المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة

التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين

للشيخ أبي الفوز : محمد أمين بن علي السويدي (ت١٢٤٦هـ)

دراسة وتحقيق

من أول الباب التاسع إلى نهاية الكتاب

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

إعداد الطالب

عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الشمسان

إشراف فضيلة الشيخ الدكتور

غالب بن علي العواجي

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة

العام الجامعي ١٤١٧هـ

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

كلية الدعوة وأصول الدين

قسم العقيدة

التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين

للشيخ أبي الفوز : محمد أمين بن علي السويدي (ت١٢٤٦هـ)

دراسة وتحقيق

من أول الباب التاسع إلى نهاية الكتاب

رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

اعداد الطالب

عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الشمسان

إشراف فضيلة الشيخ الدكتور

غالب بن علي العواجي

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة

العام الجامعي ١٤١٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[1].

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونسآءً واتقوا الله الذي تسآءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾ [2].

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ [3].

أما بعد:[4]

فإن الله - تعالى - (جعل في كل زمانِ فترةٍ من الرسل ؛ بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى ، ويصبرون منهم على الأذى ، يحيون بكتاب الله الموتى ، ويبصرون بنور الله أهل العمى ، فكم من قتيلٍ لإبليسَ قد أحيَوه ، وكم من ضالٍ تائهٍ قد

---

[1] آل عمران/١٠٢.

[2] النساء/١.

[3] الأحزاب/٧٠-٧١.

[4] هذه خطبة الحاجة ؛ التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه أن يجعلوها بين يدي كلامهم في أمور دينهم ، سواء كانت خطبة نكاح ، أو جمعة ، أو غير ذلك.

وممن أخرجها عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:

أبو داود في سننه في كتاب النكاح ، باب في خطبة النكاح٢/٥٩١-٥٩٢ برقم(٢١١٨) ، والترمذي في سننه في كتاب النكاح ، باب ما جاء في خطبة النكاح٣/٤٠٤-٤٠٥ برقم(١١٠٥) ، وقال :"حديث عبد الله [يعني ابن مسعود] حديث حسن ..." إلخ ، والنسائي في سننه في كتاب النكاح ، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح٦/٨٩-٩٠ ، وابن ماجه في سننه في كتاب النكاح ، باب خطبة النكاح١/٦٠٩-٦١٠ برقم(١٨٩٢ ، ١٨٩٣) ، والإمام أحمد في مسنده١/٣٩٢-٣٩٣ ، ٤٣٢ ، وقد رويت هذه الخطبة عن عدد من الصحابة غير ابن مسعود ، وقد ألف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني -حفظه الله تعالى- رسالة مفردة بعنوان "خطبة الحاجة" جمع فيها روايات هذه الخطبة وخرجها ، وهي مطبوعة.

هَدَوه ، فما أحسنَ أثرهم على الناس ، وأقبحَ أثرِ الناس عليهم ، ينفون عن كتاب الله تحريفَ الغالين ، وانتحالَ المبطلين ، وتأويلَ الجاهلين ، الذين عقدوا ألوية البدعة ، وأطلقوا عقال الفتنة ، فهم مختلفون في الكتاب ، مخالفون للكتاب ، مجمعون على مفارقة الكتاب ، يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم ، يتكلمون بالمتشابه من الكلام ، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم ، فنعوذ بالله من فتن المضلين)[1].

ومن هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين قاموا بواجب العلم ونشره وتوضيح العقيدة الصحيحة - التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأئمة الهدى من بعدهم - للأمة ، الشيخ : أبو الفوز محمد أمين بن علي السويدي (ت١٢٤٦هـ) - رحمه الله تعالى - ، فقد شرح متن والده -الشيخ علي بن محمد سعيد السويدي (ت١٢٣٧هـ) رحمه الله تعالى - في العقائد السلفية ، واعتنى به عناية فائقة - وهو جدير بذلك -.

وقد حقق جزءاً منه الشيخ د. صالح بن محمد العقيل ، -الأستاذ المساعد بقسم العقيدة- في الجامعة الإسلامية في المدينة ، لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه) ، وبقي منه حوالي (١٥٥) ورقة، فأشار عليَّ -جزاه الله خيرا- بتحقيق هذا الجزء المتبقي ، وقد ذكر لي شيئاً من مزايا هذا الشرح مما رغبني فيه.

---

(١) انظر: خطبة الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله لكتاب الرد على الجهمية والزنادقة ص١٣-١٤ ، وقد صنفه في محبسه ، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في منهاج السنة النبوية ، وقد ذكر هذه الخطبة بتمامها ٢٧٣/٥ ، وانظر أيضا : إعلام الموقعين٩/١ ، اجتماع الجيوش الإسلامية ص٢٠٢ تحقيق : عواد المعتق ، التقريب لعلوم ابن القيم ص٩ ، ٢٧.

سبب اختيار الموضوع:

وهذا أحد الأسباب التي دعتني إلى اختيار هذا الموضوع ؛ موضوعاً لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه).

والثاني: الرغبة في نشر تراث السلف للأمة ، وذلك بعد تحقيقه وخدمته خدمة علمية، حسب المستطاع ، وبذل الجهد.

والثالث: أن هذا الكتاب يعتبر موسوعة علمية ، فمع أنه في علم التوحيد بل وفي توحيد العبادة خاصة ، إلا أنه فيه مباحث في التفسير والحديث واللغة والبلاغة والدعوة والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك كثير، فهو مفيد لي ، ولغيري إن شاء الله تعالى.

الرابع : حاجة الناس إلى كثير من الأبواب والمباحث التي سطرها المؤلف والشارح هنا.

الخامس : أن الظروف التي عاش فيها المؤلف والشارح عند تسطير هذا الكتاب لا تزال موجودة في غالب العالم الإسلامي ، وموجود من يدعو الناس إلى تلك البدع والمنكرات التي حذرا منها في هذا الكتاب -كما سيأتي وخاصة في الباب الثاني عشر وما بعده،- إلى غير ذلك من الأسباب.

خطة البحث:

وقد جعلت العمل في هذا البحث في قسمين :

قسم دراسة، وقسم تحقيق.

أما قسم الدراسة فقد جعلته في ثلاثة فصول :

الفصل الأول في ترجمة المؤلف "صاحب المتن".

وفيه : ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : حياته الشخصية ، وتشمل :

أ- اسمه ونسبه.

ب - كنيته.

ج - سبب تلقيب أسرته بالسويدي.

د- مولده.

هـ - صفاته.

و- أولاده.

المبحث الثاني : حياته العلمية ، وتشمل :

أ- طلبه للعلم وحرصه عليه.

ب - أسرته العلمية وأثر ذلك عليه.

ج - شيوخه.

د - رحلاته العلمية.

هـ - عقيدته ومذهبه.

و - تلاميذه.

ز - مؤلفاته.

المبحث الثالث: وفاته ورثاؤه وثناء أهل العلم عليه ، وتشمل:

أ - وفاته.

ب - رثاؤه.

ج - ثناء أهل العلم عليه.

الفصل الثاني : في ترجمة الشارح "الشيخ محمد أمين".

وفيه : ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: حياته الشخصية، وتشمل :

أ - اسمه ونسبه.

ب - كنيته.

ج - مولده.

د - نشأته.

هـ - حالته الإجتماعية.

المبحث الثاني : حياته العلمية ، وتشمل:

أ - طلبه للعلم ، وحرصه عليه ، ونبوغه المبكر، وأثر أسرته عليه.

ب - شيوخه.

ج - رحلاته العلمية.

د - عقيدته ومذهبه.

هـ - أعماله العلمية كالتدريس والإفتاء والتأليف والمناظرة.

و - تلاميذه.

ز - مؤلفاته.

المبحث الثالث : وفاته وثناء أهل العلم عليه ، ويشمل :

أ - وفاته.

ب - ثناء أهل العلم عليه.

الفصل الثالث: دراسة الكتاب وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التعريف بالكتاب ويشمل :

أ - اسمه.

ب - توثيق نسبته إلى مؤلفه.

ج - منهج المؤلف والشارح فيه.

د - عناية الشارح به.

هـ - موارد الكتاب.

و - بعض مزايا الكتاب.

ز - بعض المآخذ على الكتاب.

المبحث الثاني : وصف نسخ الكتاب ويشمل :

أ - وصف نسخة "ع"

ب - وصف نسخة "هـ".

ج - وصف بقية النسخ.

د - نماذج من المخطوطات.

ثانيا : النص المحقق : وهو يبدأ من بداية الباب التاسع وحتى نهاية الكتاب.

ثم ذكرت خاتمة التحقيق بعد نهاية الكتاب دونت فيها أهم النتائج التي تحصلت عليها في هذا البحث.

ثم ذيلت البحث بفهارس تعين القاريء على الاستفادة من هذا البحث وهي كما يلي :-

أولا : فهرس الآيات.

ثانيا : فهرس الأحاديث.

ثالثا : فهرس الآثار.

رابعا : فهرس الأعلام المترجمين.

خامسا : فهرس الملل والفرق والطوائف.

سادسا : فهرس البلدان والأماكن.

سابعا : فهرس اللغة.

ثامنا : فهرس الشعر.

تاسعا : فهرس المصادر والمراجع.

عاشرا: فهرس الموضوعات.

منهج البحث:

أما المنهج الذي سرت عليه في تحقيق هذا الكتاب ، فهو كالآتي:

١- جعلت نسخة "هـ" أصلاً وذلك لأنها النسخة الأخيرة مما كتبه الشارح فصارت أكمل مما قبلها.

٢- اتبعت طريقة النص المختار بحيث أثبت في الأصل ما أراه صوابا فإن كان في غير نسخة "هـ" جعلته بين معكوفين هكذا [ ] وأشرت إليه في الهامش ، مبينا وجه التصويب ، وكذلك ما زدته على نسخة "هـ" سواء كان من نسخة "ع" أو من المراجع الأخرى أو زيادة مني ليتضح المراد فإني أجعله بين معكوفين أيضا وأشير إلى ذلك في الهامش.

٣- أصلحت الأخطاء الإملائية والنحوية والأخطاء التي في الآيات وغير ذلك ووضعت ذلك بين معكوفين وأشرت إلى ذلك، في الهامش مبينا وجه التصويب.

هذا وقد راعيت وضع علامات الترقيم ، واتبعت القواعد الإملائية الحديثة -كل ذلك حسب استطاعتي-.

٤- أدخلت جميع الهوامش التي كتبها المؤلف على هامش نسخة "هـ" وقد وضعتها بين نجمتين هكذا * ... * وأشرت في الهامش إلى أن ما بين النجمتين من هامش "هـ"

وذلك لأمرين :

الأول: أنها بخط الشارح ، زادها على ما كتبه ، وهذا يدل على أنه يريد أن تكون ضمن الشرح ، ولذلك فقد عاملتها معاملة الشرح من حيث الخدمة العلمية.

الثاني: أن الشارح -رحمه الله- قد كتب هوامش على نسخة "ع" الأولى ثم أدخلها في الشرح عند كتابته للنسخة الثانية "هـ". فلهذين السببين اعتبرتها من كلام المؤلف الذي شرح به "العقد الثمين" ، وهي في غالبها مفيدة خاصة في خدمة النص كتخريج بعض الأحاديث أو الإجابة عن بعض الاعتراضات ونحو ذلك.

٥- جعلت متن الكتاب العقد الثمين بين قوسين هكذا { } وبخط أكبر من الشرح بقليل وجعلت الهوامش بخط أصغر من الشرح وكل ذلك للتمييز بينها.

٦-وضعت عناوين جانبية ، أرجو أن تعين القاريء على فهم مسائل الكتاب ، وقد جعلتها بين معكوفين [ ] وبخط أصغر مما كتب به الشرح وذلك لئلا تختلط بالشرح.

٧- وضعت أرقام لوحات المخطوطة لنسخة "هـ" فقط وذلك لأنها الأصل ولأنها النسخة المرقمة ، وقد وضعت خطاً مائلاً في أثناء السطر ليدل على نهاية وبداية الصفحة، وفي الهامش الأيسر وضعت رقم اللوحة سواء في ذلك لوحة أ ، ب هكذا مثلاً [٢٣٥أ] أو [٢٣٥ب] وذلك عند بداية كل لوحة.

٨- عزوت الآيات إلى مواضعها من سور القرآن الكريم وذلك بذكر السورة ورقم الآية فإن كان ما ذكره المؤلف مخالفا لقراءة حفص أشرت إلى ذلك وعزوت القراءة إلى من قرأ بها.

٩- عزوت الأحاديث إلى مواضعها في كتب السنة أو غيرها ، فإن لم يكن في الصحيحين أو أحدهما اجتهدت في ذكر كلام أهل العلم عليها من تصحيح أو تضعيف.

١٠- عزوت الآثار الواردة في الكتاب إلى مظانها وحاولت ذكر كلام أهل العلم عليها -إن وجدته- .

١١- عزوت النقول والأقوال إلى مصادرها -إن تيسر ذلك- وإلا فإلى من ذكر أقوالهم ، مع المقارنة -غالبا- بين ما ذكره الشارح ، وما في تلك المصادر.

١٢- في بعض المواضع أجد عند المؤلف أو الشارح نقلاً من أحد الكتب ، ولم يشر إليه ، فإن كان نصا ؛ وضعته بين قوسين، ثم أشرت إلى موضعه ، وإن كان بالمعنى ، أشرت إلى موضعه ، وقلت قبل ذكر المرجع : انظر :

وهكذا كل ما كان منقولا بالمعنى فإنني أضع قبل ذكر المرجع كلمة انظر، وما كان نصا فلا.

١٣- علقت على المواضع التي رأيت أنها بحاجة إلى تعليق أو توضيح.

١٤- فسرت الغريب ، وذلك بالرجوع إلى معاجم اللغة.

١٥- عرفت بالأعلام الوارد ذكرهم في هذه الرسالة، ومن لم أقف له على ترجمة، أو لم يتبين لي من هو ، أشرت إلى ذلك.

١٦- عرفت بالفرق والأمم والطوائف، والأماكن والبلدان.

١٧- حرصت على أن تكون المراجع مرتبة حسب تقدمها.

هذا ، وأشكر الله -تعالى- على إحسانه وتوفيقه وامتنانه ، وأثني عليه بما هو أهله، لا أحصي ثناء عليه ، فله الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، على ما مَنَّ به عليّ ووفقني لإتمام هذا البحث ، وأمدني بعونه وتوفيقه فله الحمد وله الشكر حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، ملء السموات وملء الأرض وملء ما شاء من شيء بعد، ثم أتقدم بالشكر الجزيل للقائمين على الجامعة الإسلامية ، هذه الجامعة المباركة التي ظهرت آثارها في سائر أقطار العالم الإسلامي ، وعلى رأسهم مدير الجامعة صاحب الفضيلة معالي الدكتور : صالح بن عبد الله العبود، المشرف الأول على هذه الرسالة، فقد لقيت منه حسن التوجيه، وسعة الصدر، فأسأل الله أن يجزيه عني خير الجزاء ، وأن يعينه على ما يقوم به من إدارة هذه الجامعة، وأن يوفقه لما فيه خيرها.

ثم أشكر القائمين على كلية الدعوة وأصول الدين ، وجميع المشايخ الفضلاء

والإخوة الزملاء في قسم العقيدة ، وأشكر فضيلة شيخي وأستاذي ، صاحب الفضيلة الدكتور : غالب بن علي العواجي ، الأستاذ المشارك في قسم العقيدة ، المشرف على هذه الرسالة ، على ما قام به من جهد ظاهر، ومتابعة جادة، وتوجيه مستمر، ورحابة صدر، فقد فتح لي منزله، وأعطاني من وقته الشيء الكثير، -رغم كثرة أعماله ومشاغله- فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أشكر الأخ الدكتور الشيخ صالح بن محمد العقيل، الأستاذ المساعد بقسم العقيدة، على كل ما أسداه إلي من معروف، فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما أشكر كل من أعانني برأي، أو نصح، أو إعارة كتاب، أو دلني على مرجع، أو ساعدني في المقابلة أو بأي نوع من المساعدة؛ وأسأل الله لهم التوفيق، وأن يجعل ذلك في موازين حسناتهم، وأن يجزيهم عني خير الجزاء.

وبعد : فلقد بذلت جهدي في إخراج هذا الكتاب - أحسِب - كما أراده مؤلفه وشارحه ، مع ما يخدم النص من شرح لغريب، أو تخريج لحديث، أو ترجمة علم، أو نحو ذلك مما يقتضيه التحقيق ، فإن أصبتُ فمن الله وحده ، وله الحمد والشكر على ذلك ، وإن أخطأت وجانبني الصواب فمن نفسي ومن الشيطان وأستغفر الله من ذلك ، وحسبي أن لكل مجتهد نصيب، فأرجو أن لا يفوتني الأجر في كلتا الحالين، وأحب أن أتمثل بما قاله الإمام ابن قيم الجوزية[1] -رحمه الله تعالى- في آخر مقدمة طريق الهجرتين، حيث قال :

"... وما كان فيه من حق وصواب فمن الله ، هو المانُّ به ، فإن التوفيق بيده ، وما كان فيه من زلل فمني ومن الشيطان ، والله ورسوله منه براء .

فيا أيها القاريء له والناظر فيه ، هذه بضاعة صاحبها المزجاة مسوقة إليك ، وهذا فهمه وعقله معروض عليك ، لك غنمه وعلى مؤلفه غرمه ، ولك ثمرته ، وعليه

---

(1) ستأتي ترجمته ص٣٠٠.

عائدته ،فإن عدم منك حمدا وشكرا فلا يعدم منك عذرا. وإن أبيت إلا الملام فبابه[1] مفتوح. وقد :

استأثـر اللـه بالثناء وبالـ   حمد وولى الملامة الـرجلا[2].

والله المسؤول أن يجعله لوجهه خالصا وينفع به مؤلفه وقارئه وكاتبه في الدنيا والآخرة ، إنه سميع الدعاء وأهل الرجاء ، وهو حسبنا ونعم الوكيل.[3]"

وأسأل الله أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

---

(1) الظاهر أنه يعني : باب الملام مفتوح.

(2) هذا البيت من كلام الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) (ت٨هـ) ، وهو في ديوانه ص١٥٤ بلفظ:

استأثر الله بالوفاء وبـــالــ   عــدل وولـــى المـــلامـة الرجـــلا.

وهو من قصيدة طويلة في مدح سلامة ذا فائش بن يزيد بن مرة بن عريب بن مرشد بن حريم الحميري.

وانظر: تهذيب اللغة٦/١٩١ ولسان العرب٤/٢٩٢ كلاهما في مادة "دهر".

(3) طريق الهجرتين ص٧-٨.

اصطلاحات:

ذكرت بعض الكتب بالاختصار فمن ذلك :

الاستيعاب = الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر.

الإصابة = الإصابة في تمييز الصحابة ، لابن حجر.

التجريد = تجريد أسماء الصحابة، للذهبي.

التقريب = تقريب التهذيب، للحافظ ابن حجر.

الحلية = حلية الأولياء ، لأبي نعيم.

الشذرات = شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي.

الطريقة = الطريقة المحمدية، للبركوي.

الفتح = فتح الباري، لابن حجر العسقلاني.

القشيرية = الرسالة القشيرية.

النهاية = النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير.

وهذه بعض الرموز المستعملة :

أ في [/أ] = الصفحة اليمنى من الورقة في المخطوطة.

ب في [/ ب] = الصفحة اليسرى من الورقة في المخطوطة.

ص = صفحة.

" ع " = نسخة " ع " وهي النسخة العراقية التي كتبها الشارح سنة١٢٢٦هـ.

" هـ " = نسخة " هـ " وهي النسخة الهندية التي كتبها الشارح سنة١٢٢٧هـ.

أولا: الدراسة:

وفيها ثلاثة فصول:

الفصل الأول: ترجمة "المؤلف" صاحب المتن الشيخ علي بن محمد سعيد السويدي.

الفصل الثاني: ترجمة الشارح الشيخ محمد أمين بن علي السويدي.

الفصل الثالث: دراسة الكتاب.

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياته الشخصية.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثالث: وفاته ورثاؤه وثناء العلماء عليه.

المبحث الأول: حياته الشخصية. وتشمل:

أ- اسمه ونسبه.

ب- كنيته.

ج- سبب تلقيب أسرته بالسويدي.

د- مولده.

هـ- صفاته.

و- أولاده.

أ- اسمه ونسبه:[1]

هو الشيخ علي بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد الله السويدي[2] بن الشيخ حسين بن الشيخ مرعى بن الشيخ ناصر الدين العباسي البغدادي[3] الشافعي[4] ويرجع نسبه إلى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما[5].

ب- كنيته:

أبو المعالي[6].

ج- سبب تلقيب أسرته "بالسويدي":

أول من قيل له السويدي منهم الشيخ عبد الله بن حسين[7]-جد المؤلف- والذي قال له ذلك المُلاّ[8] حسين أفندي بن عمر الراوي[9]، وكان شريكه في الدرس في المدرسة

---

(١) من مراجع ترجمته: الدر المنتثر ص١٧٨، غرائب الإغتراب ص١٤، روض البشر ص١٧٨، المسك الأذفر ص١٤٠-١٤٦ ، حلية البشر٢/١٠٧٦-١٠٧٧ ، ١٠٩٥ ، معجم المؤلفين٧/٢٠٠، المستدرك على معجم المؤلفين ص٥٠٤، خلاصة الأثر للمحبي٢/١٠٩٥، أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٥، جلاء العينين ص٤٢-٤٣ الأعلام للزركلي٥/١٧ إيضاح المكنون٤/١٠٥، مجلة لغة العرب س٢ ج٩ ربيع الثاني سنة١٣٣١هـ ص٣٨٣-٣٨٥.

(٢) المسك الأذفر ص١٤٠.

(٣) المسك الأذفر ص١٢٥ في ترجمة جد المؤلف عبد الله الأفندي السويدي وهو أول من ترجم له من السويديين.

(٤) جلاء العينين ص٤٢.

(٥) انظر التعليق على المسك الأذفر ص١٢٣ للجبوري.

(٦) المسك الأذفر ص١٤٠ ، إيضاح المكنون٤/١٠٥، جلاء العينين ص٤٢.

(٧) ستأتي ترجمته ص٢٥-٢٦.

(٨) المُلاّ : بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة بعدها ألف ، بمعنى عالم ، وهي من مولدات فارس.
انظر: معجم المناهي اللفظية د. بكر أبو زيد ص٦٨٦.

(٩) لم أقف له على ترجمة.

العمرية-وهي من مدارس بغداد القديمة-وذلك أنه لما فارقه كان يكتب له على ظهر الكتب[الرسائل] المرسلة إليه:

يصل الكتاب إلى الملا عبد الله بن أخت الملا أحمد بن سويد[(١)]-وقيل له ذلك لمزيد شهرة خاله الملا أحمد بن سويد بالمشيخة والخدمة لحضرة[(٢)] الشيخ معروف الكرخي[(٣)]، وكان متولي وقفه-وكان يقال الملا عبد الله، ابن أخت الملا أحمد، فاختصر ذلك الملا حسين الراوي بلفظ السويدي[(٤)].

د- مولده:

ولد سنة ألف ومائة وسبعين من الهجرة النبوية(١١٧٠هـ)[(٥)] وكان مولده ببغداد[(٦)].

هـ- صفاته:

"كان حسن السيرة، طاهر السريرة، هينا، لينا، تقيا، نقيا، محبوبا لدى العوام والخواص"[(٧)].

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) الحضرة : قرب الشيء ، وحضرة الرجل : قربه وفناؤه ، وفي حديث عمرو بن سلمة الجرمي :" كنا بحضرة ماء" أي عنده ، ويقال : كلمته بحضرة فلان وبمحضر من فلان : أي بمشهد منه.

انظر: تهذيب اللغة٤/٢٠٠ ، الصحاح٢/٦٣٢ ، لسان العرب٤/١٩٦-١٩٧.

(٣) هو أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي ، أحد الزهاد المتصوفين ، كان من موالي علي الرضا بن موسى الكاظم ، ولد في كرخ بغداد ، نشأ ببغداد واشتهر بالصلاح ، ولابن الجوزي كتاب في أخباره وآدابه ، توفي في بغداد سنة٢٠٠هـ وقيل غير ذلك.

انظر: تاريخ بغداد١٣/١٩٩-٢٠٩ ، صفة الصفوة٢/٣١٨-٣٢٤ ، الأعلام للزركلي٧/٢٦٩.

(٤) انظر:المسك الأذفر/١٢٣-١٢٤.

(٥) انظر: حلية البشر٢/١٠٧٦.

(٦) الأعلام للزركلي٥/١٧. وسيأتي التعريف ببغداد ص٤٧٦.

(٧) المسك الأذفر ص١٤٠.

ومع أنه اتصل بالوزير "سليمان باشا الصغير[1]" وحضر عنده وقربه، ومع ذلك فلم يتغير عن أخلاقه، وحسن معاملته لجميع الناس.

قال الألوسي[2]: " نال مزيد القرب عند الوزير الكبير "سليمان باشا الصغير" حتى إنه لم يكن يصدر إلا عن رأيه، ويرى إرشاد غيره عين غيه، فلم يتغير عن أخلاقه الحسان، وحسن معاملته للعوام والأقران"[3].

و- أولاده:

ذكر من ترجم له أن له أربعة من الأبناء وهم[4]:

١-الشيخ: محمد أمين بن علي السويدي[5].

٢-ملا:محمد صالح بن علي السويدي[6].

٣-إسماعيل بن علي السويدي[7].

---

(١) سليمان باشا والي بغداد ، تولى الإمارة بها بعد اختلاف أيدي الولاة عليها سنة ١١٩٣هـ ، وأنشأ مدارس ، وعمر مساجد ، وطالت مدة ولايته حتى توفي سنة١٢١٧هـ وله آثار كثيرة.
انظر: المسك الأذفر ص٢٣٤.

(٢) هو جمال الدين أبو المعالي محمود شكري بن بهاء الدين عبد الله بن شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي، ولد سنة١٢٧٢هـ في بيت علم ، فتعلم على والده، وعلى عمه نعمان خير الدين ، وعلى غيرهم ، فأصاب علماً واشتهر وحُسِد ، ووُشِيَ به إلى السلطان التركي ، و لم ينل الواشون شيئا ، وقد خلف كتبا كثيرة منها: غاية الأماني في الرد على النبهاني ، وصب العذاب على من سب الأصحاب ، والمسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر ، وغيرها ، توفي في بغداد سنة١٣٤٢هـ.
انظر: الأعلام للزركلي١٧٢/٧ -١٧٣ ، معجم المؤلفين١٦٩/١٢-١٧٠ ، مقدمة المسك الأذفر (للجبوري) ١٣-١٧.

(٣) المسك الأذفر ص١٤٠.

(٤) انظر: المسك الأذفر ص١٤٦.

(٥) هو الشارح وستأتي ترجمته ص٤٩-٨٧ .

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) لم أقف له على ترجمة.

٤-محمود بن علي السويدي[١][٢].

ولم يبرز منهم سوى الشيخ محمد أميز وستأتي ترجمته مفصلة بعد نهاية ترجمة أبيه[٣].

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) انظر : المسك الأذفر ص١٤٦.

(٣) ص٤٩-٨٧.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

أ- طلبه للعلم وحرصه عليه.

ب- أسرته العلمية وأثر ذلك عليه.

ج- شيوخه.

د- رحلاته العلمية.

هـ- عقيدته ومذهبه.

و- تلاميذه.

ز- مؤلفاته.

أ- طلبه للعلم وحرصه عليه:

قرأ على والده الشيخ "محمد سعيد" وعلى عمه "أبي الخير الشيخ عبد الرحمن السويدي" وعليه تخرج[1].

وقرأ على غيرهما[2].

وكان حريصا على العلم وخاصة ما كن متعلقا بالكتاب والسنة حتى "كان أعلم أهل عصره بالحديث"[3] كما قال الألوسي، وقال أيضا: "له مشاركة تامة في سائر الفنون"[4].

ب- أسرته العلمية وأثر ذلك عليه:

لا شك أن للأسرة أثرا بارزا على طالب العلم خاصة إذا كانت أسرة علمية فإنها تكون عونا له بعد الله سبحانه وتعالى على سلوك سبيل العلماء، وتيسير ذلك حيث تتوفر المراجع العلمية التي أهمها العالم والكتاب ، وإن كان طالب العلم كلما حصل علما تاقت نفسه إلى غيره ، وكلما وجد عالما-عاملا بعلمه-تتلمذ على يديه، فإن هذا لا يقلل من شأن الأسرة العلمية ، وإنما يزيد من شأنها لأنها كانت المفتاح الموجه لسلوك هذا السبيل.

ولهذا فإن العلامة السويدي -رحمه الله تعالى-قد ورث علم هذه الأسرة العريقة في النسب والعلم حتى صار من أبرز علمائها.

وأرى أنه ينبغي ذكر أبرز علماء هذه الأسرة مع ترجمة موجزة لكل واحد منهم فأقول وبالله التوفيق:

١ـ أبو البركات عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين العباسي الهاشمي الشهير

---

(١) انظر: المسك الأذفر ص٤٠. وستأتي ترجمتهما بعد قليل ص٢٥-٢٦.

(٢) كما سيأتي في شيوخه ص٢٩-٣٠.

(٣) المسك الأذفر ص٤٠.

(٤) المسك الأذفر ص٤٠.

بالسويدي المولود بالكرخ[1] ـ الجانب الغربي من بغداد-سنة١١٠٤هـ، وقد توفي والده وهو صغير-عمره ست سنوات- فكفله خاله الشيخ أحمد بن سويد، فأقرأه القرآن وعلمه الكتابة وشيئا من الفقه والنحو ، ونحو ذلك ، ثم تعلم على غيره من علماء عصره حتى صار ممن يشار إليه بالبنان ، ومناظرته للرافضة في مؤتمر[2] النجف[3] سنة١١٥٦هـ مشهورة ومطبوعة مع الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب[4] ، ومن مؤلفاته : الأمثال السائرة طبع في مصر سنة١٣٢٤هـ والنفحة المسكية في الرحلة المكية طبع في مصر سنة١٣٢٤هـ ولها ترجمة تركية طبعت في مصر سنة١٣٢٦هـ وله كتب أخرى وحواشٍ كثيرة وكانت وفاته يوم السبت ١١ شوال سنة١١٧٤هـ. وقد خلف أربعة أبناء وهم: عبد الرحمن ومحمد سعيد وإبراهيم وأحمد. وكلهم برعوا في فنون العلم والأدب[5].

٢-أبو الخير زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله السويدي [المتقدم] ولد في بغداد سنة١١٣٤هـ وأخذ العلم عن والده وعن غيره من علماء عصره حتى فاق الأقران

---

(١)الكرخ : بالفتح ثم السكون وخاء معجمة ، وهي كلمة نبطية ، من منبر الكوفة في خطبة الجمعة التي حضرها "نادرشاه" يوم٢٦ شوال سنة١١٥٦هـ ، وكان الذي ناظر الشيعة هو الشيخ العلامة عبد الله بن الحسين السويدي العباسي (ت١١٧٤هـ) وما دار في هذا المؤتمر مطبوع في كتاب بعنوان مؤتمر النجف ، نشره الكاتب الإسلامي ، محب الدين الخطيب ، مع الخطوط العريضة له.

انظر: مؤتمر النجف مع الخطوط العريضة ص٦٣-١٠٦.

منبر الكوفة في خطبة الجمعة التي حضرها "نادرشاه" يوم٢٦ شوال سنة١١٥٦هـ ، وكان الذي ناظر الشيعة هو الشيخ العلامة عبد الله بن الحسين السويدي العباسي (ت١١٧٤هـ) وما دار في هذا المؤتمر مطبوع في كتاب بعنوان مؤتمر النجف ، نشره الكاتب الإسلامي ، محب الدين الخطيب ، مع الخطوط العريضة له.

انظر: مؤتمر النجف مع الخطوط العريضة ص٦٣-١٠٦.

(٣) سيأتي التعريف بالنجف ص٤٧٥.

(٤) هو محب الدين بن أبي الفتح محمد بن عبد القادر بن صالح الخطيب يتصل نسبه بعبد القادر الجيلاني الحسني، ولد سنة١٣٠٣هـ في دمشق ، وتعلم بها وبالآستانة ، ويعتبر من كبار الكتاب الإسلاميين ، أنشأ المطبعة السلفية ومكتبتها بمصر ، ونشر كثيرا من كتب السلف ، من مؤلفاته : الرعيل الأول في الإسلام ، والخطوط العريضة وغيرهما. توفي سنة١٣٨٩هـ .

انظر: الأعلام للزركلي٥/٢٨٢.

(٥) انظر: سلك الدرر٣/٨٤، المسك الأذفر٥١٢-١٣١، الأعلام للزركلي٤/٨٠، معجم المؤلفين٦/٤٨ ، مجلة لغة العرب س٢ ج٦ محرم سنة١٣٣١هـ ص٢١٩-٢٢٣.

وصنف التصانيف النافعة منها: كتاب في السير سماه "الكتيبة" وكتاب في التاريخ كبير سماه "حديقة الزوراء" وله كتاب "كشف الحجب المسبلة شرح التحفة المرسلة" رداً على من ادعى الحلول وقد طبع في مصر[1] وله مكاتبات ومراسلات كثيرة، وكثير من الشروح والحواشي وخاصة في الفقه والنحو والصرف والبيان والفلك وغير ذلك، وكانت وفاته في ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٢٠٠هـ وقد خلف ابنا واحدا وهو الشيخ محمد[2] وبنتا واحدة[3].

٣-أبو السعود محمد سعيد بن الشيخ عبد الله السويدي، ولد في بغداد سنة ١١٤١هـ وأخذ العلم عن والده وعن غيره من علماء بغداد وغيرهم كالزبيدي[4] نزيل مصر[5] شارح القاموس والإحياء وقد أجازه سنة ١١٩٤هـ ثم سنة ١٢٠٤هـ ، وقد برع حتى صار إماماً في الحديث.ومن مؤلفاته : "أحكام التقليد" ، وإجازات كثيرة،وشعر رائق، ونثر فائق. وقد توفي في بغداد سنة ١٢٢٣هـ وقيل قبل ذلك وهو والد المؤلف، وقد توفي في بغداد سنة ١٢٢٣هـ وقيل قبل ذلك وهو والد المؤلف، وقد خلف أربعة أبناء وهم: حسين[6] وعلي "صاحب العقد الثمين"وعبد الله[7] وأسعد[8] [9].

٤-أبو الفتوح إبراهيم بن الشيخ عبد الله السويدي ولد في بغداد سنة ١١٤٦هـ وأخذ

---

(١)سيأتي التعريف بها ص٤٩٣.

(٢) لم أقف على ترجمته ، وستأتي ترجمة ابنه عبد الرحيم ص٢٨.

(٣) انظر: سلك الدرر٢/٣٣٠ المسك الأذفر١٣١-١٣٠، الأعلام للزركلي٣/٣١٤، إيضاح المكنون١/٤٠٠، ٤٥٨،٦٢٢، ٢/٣٥٩،٣٢٣،١٥٢، معجم المؤلفين٦/١٤٩، أعيان القرن الثالث عشر١٦٥-١٦٦ ، مجلة لغة العرب س٢ ج٧ صفر سنة١٣٣١هـ ص٢٧٨-٢٨٠.

(٤) ستأتي ترجمته عند ذكر شيوخ المؤلف ص٣٠.

(٥) سيأتي التعريف بها ص٤٩٣.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) لم أقف له على ترجمة.

(٨) لم أقف له على ترجمة.

(٩) انظر: حلية البشر٢/٦٧٤،وفيه توفي سنة١٢١١هـ في دمشق ودفن في مقبرة باب الصغير، وانظر مجلة لغة العرب س٢ ج٨ ربيع الأول سنة١٣٣١ ص٣٢٦-٣٣٦ ، وفي المسك الأذفر ص١٣٨-١٣٩ سنة١٢٠٣هـ، إيضاح المكنون١/٣٥ وفيه توفي سنة١٢١٣هـ.

العلم عن والده وعن غيره من أهل العلم وسافر إلى بلاد الهند[1] وجعلها دار إقامته إلى أن توفي فيها سنة١٢٠١هـ[2] أو سنة١٢٠٦هـ[3]. وله من الكتب كتاب "البدائع" في الأدب، ورسائل في الحديث[4].

٥-أبو المحامد: أحمد بن الشيخ عبد الله السويدي ولد في بغداد سنة١١٥٣هـ وأخذ العلم عن والده وعن غيره من أهل العلم، وكان كثير الحياء ، سالكا طريق السلف رادعا لأهل البدع والرياء، له من الكتب : كتاب "الصاعقة المحرقة في الرد على أهل الزندقة" وشرح " بانت سعاد "، وحاشية على شرح الأزهرية، ونزهة الأدباء ورسالة في علم التصوف ، وقد توفي في بغداد سنة١٢١٠هـ[5].

٦-أبو المعالي علي بن الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد الله السويدي "صاحب العقد الثمين" ولد سنة١١٧٠هـ، وقد أدرك جميع من سبق ذكرهم سوى جده عبد الله الذي توفي سنة١١٧٤هـ وعمر أبي المعالي أربع سنوات ، وكانت وفاته في دمشق[6] سنة١٢٣٧هـ[7]، وهو المقصود بالترجمة وإنما ذكرته ليتبين موقعه بالنسبة لهم ، وسأذكر كل من توفي منهم قبله أو عاصره. لأن الإنسان -في الغالب- يستفيد ممن قبله أو عاصره.

٧-عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن الشيخ عبد الله السويدي، ولد في بغداد

---

(١) الهند : بلاد واسعة كثيرة العجائب ، مسافتها ثلاثة أشهر في الطول ، وشهران في العرض ، تقع على بحر الهند ويحيط بها الماء من ثلاث جهات ، وفي شمالها جبال الهملايا العالية جدا ، والهند أكثر أرض الله جبالا وأنهارا ، وفيها شيء كثير من عجيب الأشجار والحيوان.

انظر: آثار البلاد للقزويني ص١٢٧-١٣١ وهي الآن معروفة.

(٢) كما ذكر الجبوري في حاشية المسك الأذفر ص١٣٨ وقال: كما في تاريخ الأدب العربي في العراق.

(٣) كما في حلية البشر ٣٦/١.

(٤) انظر: معجم المؤلفين٥٢/١ ، المسك الأذفر ص١٣٦-١٣٨، حلية البشر٣٦/١، انظر: مجلة لغة العرب س٢ ج٩ ربيع الثاني سنة١٣٣١هـ ص٣٨١-٣٨٢.

(٥) انظر: مجلة لغة العرب س٢ ج٩ ربيع الثاني سنة١٣٣١هـ ص٣٨٢-٣٨٣، أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٦، معجم المؤلفين٢٨٨/١، إيضاح المكنون٦٣٥/٢ ، المسك الأذفر ص١٣٥-١٣٦.

(٦) سيأتي التعريف بها ص٢٨٨.

(٧) انظر: مجلة لغة العرب س٢ ج٩ ربيع الثاني سنة١٣٣١هـ ص٣٨٣-٣٨٥.

سنة١١٧٥هـ وأخذ العلم عن أبيه ، وعن غيره من علماء عصره ، وكان سلفي العقيدة ، له مؤلفات منها: كتاب أقوم المسالك في شرح كتاب عمدة السالك في فقه الشافعي[1] ، وحاشية وشواهد على شرح قطر الندى في النحو ، وقد طبعت في بغداد سنة١٣٢٩هـ ورسالة في علم الكلام وغيرها، توفي في بغداد سنة١٢٣٧هـ[2].

٨-محمد سعيد بن أحمد بن الشيخ عبد الله السويدي ولد في سنة١١٨٠هـ وأخذ العلم عن والده وعن غيره من جلة علماء عصره ، وأخذ الطريقة النقشبندية[3] عن الشيخ خالد النقشبندي[4] حتى صار أحد مرشدي الطريقة النقشبندية ، وقد برع في العلوم، وخاصة في التصوف ومن مؤلفاته: كتاب "إيصال الطالب للمطلوب" في التصوف، وكتاب في الحديث وغيرهما ، وكانت وفاته في بغداد سنة١٢٤٦هـ وقد خلف ابنين هما نعمان[5] وأحمد[6] [7].

ثم بعدهم أبو الفوز : محمد أمين بن الشيخ علي السويدي "المؤلف" وهو شارح

---

(١) ستأتي ترجمة الإمام الشافعي ص١٥٧.

(٢) انظر: الأعلام٣/٣٤٨، معجم المؤلفين٥/٢١٢ وفيه عبد الرحيم بن محمد سعيد وهو خطأ، المسك الأذفر ص١٤٧-١٤٩، انظر مجلة لغة العرب س٢ ج ١٠ جمادى الأولى سنة١٣٣١هـ ص٤٣٧-٤٣٨.

(٣) النقشبندية: طريقة صوفية تنسب إلى بهاء الدين محمد بن محمد البخاري الملقب بشاه نقشبند (ت٧٩١هـ) انتشرت في فارس وبلاد الهند وآسيا الغربية وغيرها.

ومن الناس من يعتبرها طريقة معتدلة ، سنية تتحرى السنة في كل شأن وأن أورادها وأذكارها مأخوذة من السنة المطهرة -ومن هؤلاء المؤلف والشارح -فيما يظهر- وقد بَيَّنَ "عبد الرحمن دمشقية" في كتابه عنها أنها طائفة ابتدعت أورادا وأحزابا لا صلة لها بالسنة، كطريقة الذكر الخفي وغيرها.

انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص٣٤٩ وانظر: النقشبندية -عرض وتحليل- تأليف عبد الرحمن دمشقية ، الكشف عن حقيقة الصوفية ص٣٦٠-٣٦١.

(٤) وستأتي ترجمته عند ذكر شيوخ الشارح ص٥٧.

(٥) هو الملا نعمان بن الشيخ محمد سعيد بن أحمد بن عبد الله السويدي ، كان خاتمة السويديين ، وبه تم عقدهم الثمين ، وكان من سالكي الطريقة النقشبندية ، توفي سنة١٢٧٩هـ .

انظر: المسك الأذفر ص١٥٢-١٥٣.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) انظر: مجلة لغة العرب س٢ ج١٠ جمادى الأولى سنة ١٣٣١ ص٤٣٤-٤٣٥، معجم المؤلفين١٠/٢٦، المسك الأذفر١٤٦-١٤٧.

العقد الثمين وستأتي ترجمته مفصلة -إن شاء الله- في الفصل الثاني[1].

ج- شيوخه:

كان السويدي -رحمه الله تعالى- ناهما في طلب العلم، ولذلك لم يقتصر على شيخ واحد، بل لم يقتصر على أسرته، بل ولا على أهل بلده، حتى سافر في طلب العلم، -كما سيأتي في رحلاته-، شأنه شأن غيره من علماء ذلك العصر في حرصهم على تنوع معلوماتهم.

فمن شيوخه:

١-والده أبو السعود الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبد الله السويدي البغدادي المولود في بغداد سنة١١٤١هـ والمتوفى سنة١٢٢٣هـ وقيل قبل ذلك، وكان حافظاً لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، مشارا إليه بالبنان، سلفي العقيدة[2].

٢-عمه أبو الخير زين الدين الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السويدي الفقيه الشافعي المولود في بغداد سنة١١٣٤هـ والمتوفى سنة١٢٠٠هـ عالم في الفقه والحديث وله نظر ثاقب في معرفة رجال السنن والآثار مع الزهد والورع، قال الألوسي :"وعليه تخرج"[3].

٣-أبو الفتح محمد بن محمد بن خليل العجلوني الشافعي المولود في دمشق سنة١١٢٨هـ والمتوفى بها سنة١١٩٣هـ[4].

٤-أبو الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي الحنفي الملقب المرتضي، اللغوي صاحب "تاج العروس في شرح القاموس" المولود سنة١١٤٥هـ في الهند والمتوفى سنة١٢٠٥هـ في مصر[5].

---

(١) ص٤٩-٨٧.

(٢) انظر: المسك الأذفر ص١٣٨-١٣٩. وقد سبق شيء من ترجمته ص٢٦.

(٣) المسك الأذفر ص١٣١-١٤٠،١٣٥، وانظر: سلك الدرر٢/٣٣٠، وقد سبق شيء من ترجمته ص٢٥.

(٤) انظر ترجمته في الأعلام٧/٦٩، سلك الدرر٣/٦٥-٦٦، هامش المسك الأذفر ص١٤٠.

(٥) انظر: الأعلام٧/٧٠، هامش المسك الأذفر ص١٤٠، حلية البشر٣/١٤٩٢-١٥١٦ ولم ينص عليه ص١٤٩٤ ولكن نص على أن والد المؤلف الشيخ محمد سعيد قرض كتاب "تاج العروس شرح القاموس" وفيه =

٥-العلامة عبد الرحمن بن محمد الكزبري الكبير الدمشقي الشافعي المولود سنة ١١٠٠هـ المتوفى سنة ١١٨٥هـ في دمشق[١].

وهؤلاء هم أشهر شيوخه الذين ذكرت أسماؤهم ، ومعلوم أنه لم يقتصر على هؤلاء، بل كان له مشايخ كثيرون.

د- رحلاته العلمية:

ذكر كل من ترجم له : أن له-رحمه الله-رحلات بين بغداد ودمشق حتى قال البيطار[٢] عنه "...الرَّحَلَة ، المرشد لكل فضيلة وهادي..."[٣] أي كثير الرحلة في طلب العلم. وبعض شيوخه دمشقيون كالعجلوني وعبد الرحمن الكزبري الكبير ، حتى إن وفاته كانت بدمشق[٤] الشام في آخر رحلة له إليها.

هـ- عقيدته ومذهبه:

أما عقيدته: فإنه سلفي العقيدة في الجملة وإن كان عنده نوع من التصوف وقد ورد أنه لبس الخرقة وألبسها لابنه الشيخ محمد أمين[٥] لكنه يعتبر التصوف هو التمسك بالكتاب والسنة ويورد من كلام أئمة الصوفية ما يكون فيه الحث على التمسك بالكتاب والسنة وترك ما خالفهما[٦].

=

مرتضى الزبيدي بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق ...إلخ.

(١) انظر: سلك الدرر٣٢٦/٢ المسلك الأذفر ص١٤٠، حاية البشر٨٣٥/٢.

(٢) هو عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم بن حسن البيطار الدمشقي ولد سنة١٢٥٣هـ ، وقرأ على علماء دمشق ، وله عدة مصنفات أكبرها "حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر" ، وله " المنة في العمل بالكتاب والسنة" وغيرهما ، توفي سنة١٣٣٥هـ.

انظر: مقدمة حلية البشر تحقيق محمد بهجت البيطار٩/١-٢٠ ، الأعلام للزركلي٣٥١/٣ ، معجم المؤلفين٢١٧/٥.

(٣) حلية البشر٤٠٧/١.

(٤) سيأتي التعريف بها ص٢٨٨.

(٥) انظر: مجلة المورد ص٥٥.

(٦) انظر: العقد الثمين ص٢١٤-٢١٧ وغيرها.

ومن الملاحظ على المؤلف: موافقة المتكلمين في بعض المسائل فمن ذلك قوله في العقد الثمين ص٣٠:

"... فاعلم أن أول الواجبات عليك معرفة الله سبحانه بصفاته وأفعاله ..." إلخ حيث وافق الأشعرية في هذه المسألة ، مع أن هذه المسألة تخفى على كثير من طلبة العلم بل وعلى بعض العلماء من أتباع المذاهب الأربعة وغيرهم ، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل[١].

والحق الذي عليه السلف وتعضده الأدلة الشرعية أن أول واجب على المكلف هو الشهادتان كما في حديث معاذ بن جبل[٢] -المتفق على صحته- لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال له: "إنك تأتي قوما أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ..."[٣] الحديث وحديث ابن عمر[٤] "أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله "[٥] الحديث وهذا باتفاق أئمة السلف[٦].

والذي يظهر لي -والعلم عند الله تعالى- أن المؤلف وقع في هذه المسألة وأمثالها إما لأنه لم يبحث المسألة جيدا ويظن أن هذا هو الحق و لم ير خلافا فيها ، أو لأنه نقلها عن غيره بدون تعقب ولا تمحيص ، ولذلك فإنه كثيرا ما يقرر تقديم الكتاب والسنة ونبذ ما خالفهما.

---

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل٨/٣-٥.

(٢) ستأتي ترجمته ص٤٤٩.

(٣) رواه البخاري في كتاب الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة٢/١٢٥ ، ومسلم في كتاب الإيمان١/٥٠-٥١ حديث رقم (٢٩-٣١) ورواه غيرهما.

(٤) ستأتي ترجمته ص١٩٠.

(٥) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب : {فإن تابوا وأقاموا الصلاة...} ١/١١-١٢ ومسلم في كتاب الإيمان١/٥٣ برقم(٣٦) وفيهما عن أبي هريرة وأنس بن مالك وجابر وغيرهم في مواضع كثيرة.

(٦) انظر: درء تعارض العقل والنقل٨/٦-٨ ، شرح الطحاوية١/٢١-٢٣ ، شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري للغنيمان١/٣٩-٤٠.

ومن المسائل التي تلاحظ عليه كونه ينتسب إلى النقشبندية[1] وهي طريقة من الطرق الصوفية وإن كان في بعض المواضع من كتابه هذا ينتقد صوفية زمانه كما في آخر الباب الخامس عشر حيث يقول -بعد أن ذكر شيئا من مخالفاتهم- :" ...والحاصل : لو أراد الإنسان أن يفصل منكرات القبور ، وتكيات المتصوفة ومنكرات الحيطان والآبار والصخور والأحجار والتماثيل ... -إلى أن قال- ...لضاق عنه نطاق التحرير وعجز عن ضبطه من تصدى للتسطير. وعسى الله -سبحانه وتعالى- أن يرسل في هذه الأمة من يجدد لها أمر الدين[2]... " إلخ[3].

فهو يرى أن التصوف الحقيقي هو التمسك بالكتاب والسنة وليس الابتداع في الدين مما لم يأذن به الله ، كما سبق.

ولكن يؤخذ عليه الانتساب إلى هذه الطريقة وذلك لوقوعها في مخالفات كثيرة ، وإن كان السويدي – فيما يظهر ـ لا يأخذ بكل ما في هذه الطريقة ، حيث أنه في هذا الكتاب أنكر كثيراً من الأعمال التي عليها جهلة المتصوفة ، وهو مع ذلك قد لبس الخرقة الصوفية وألبسها لابنه (الشارح) محمد أمين ، وكان الواجب نبذ ما خالف الشرع ولو كان مجرد انتساب ؛ لأن الواجب على المسلم هو اتباع ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وأن يحذر من البدع ومن الابتداع والله المستعان.

---

(١) سبق التعريف بها ص٢٨.

(٢) يشير إلى حديث أبي هريرة ، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال :(إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها).

رواه أبو داود في كتاب الملاحم ، باب ما يذكر في قرن المائة٤/٤٨٠ ، برقم (٤٢٩١) والحاكم في المستدرك٤/٥٢٢ ، قال السيوطي في "مرقاة الصعود" : " اتفق الحفاظ على تصحيحه ، منهم الحاكم في المستدرك ، والبيهقي في المدخل ، وممن نص على صحته من المتأخرين الحافظ ابن حجر" أ.هـ نقل ذلك عنه العظيم آبادي في عون المعبود١١/٣٩٦ ، وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز :"هذا الحديث إسناده جيد ، ورجاله كلهم ثقات..."إلخ انظر تعليقه على كتاب 'الشيخ محمد بن عبد الوهاب – عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية – لأحمد بن حجر آل بوطامي آل بن علي ، ص١٢ ، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة٢/١٥٠-١٥١ برقم (٥٩٩).

فلو عبر المؤلف بـ" أن يبعث لهذه الأمة " لكان أصوب وأقرب إلى لفظ الحديث.

(٣) العقد الثمين ص٢١٧.

وأما مذهبه الفقهي فإنه شافعي وقد نص على ذلك جل من ترجم له[1].

و- تلاميذه:

لقد بذل السويدي -رحمه الله- جل وقته لتعلم العلم وتعليمه ولذلك فقد انتفع به خلق كثير قال عنه البيطار في حلية البشر:" انتفع به جل من كان في عصره، واعترف الجميع بسمو مقامه وقدره"[2]. ومن أبرز تلاميذه:

١-ابنه أبو الفوز: محمد أمين بن علي السويدي المتوفى سنة١٢٤٦هـ وستأتي ترجمته مفصلة في الفصل الثاني.

٢-الأديب المتفنن [بدر الدين أبوالنور][3] عثمان بن سند الوائلي النجدي ثم البصري الحنبلي، المولود في حريملاء[4] سنة١١٨٢هـ المتوفى سنة١٢٥٠هـ[5] ويؤخذ عليه تأثره بدعاة الضلالة المعادين لدعوة التوحيد وأهلها، قال د/ عبد العزيز العبد اللطيف في (دعاوى المناوئين) ص٤٨ عند ذكره للمناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب[6] -

---

(١) انظر: مراجع ترجمته ص١٩.

(٢) حلية البشر٢/١٠٧٦-١٠٧٧.

(٣) حلية البشر١/٤٠٧.

(٤) حريملاء : (بضم الحاء وفتح الراء ولام ممدودة) تصغير حرملة ، وقد رسم لها البكري (حَرْمَلاء) وقال موضع تلقاء ملهم ، سميت بذلك لكثرة شجر الحرمل فيها ، وهي مكان دمث لين سهل ، وهي عاصمة مقاطعة الشعيب ، وهي الآن بلدة مشهورة من بلدان نجد ، تقع شمال غرب الرياض (العاصمة) على بعد (٨٥) كيلا تقريباً.

انظر: معجم ما استعجم١/٤٤٠ ، معجم اليمامة لابن خميس١/٣١٧-٣٢٢.

(٥) نص على ذلك في مختصر طبقات الحنابلة ص١٨٠-١٨٢، روضة الناظرين٢/١٠١-١٠٤، حلية البشر١/٤٠٧-٤١٢ وقال عنه: "المالكي" ، المسلك الأذفر٢١٣-٢١٩، وانظر أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٩.

(٦) هو الشيخ الإمام المجدد ، شيخ الإسلام : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي ولد في العيينة سنة١١١٥هـ ، وطلب العلم على والده -قاضي العيينة آنذاك- وعلى غيره ، ثم حج وطلب العلم على علماء الحرمين (مكة والمدينة) ثم رحل في طلب العلم إلى البصرة والزبير والأحساء وغيرها ثم عاد إلى نجد وكان =

رحمه الله- :" ومنهم عثمان بن سند البصري (ت١٢٥٠هـ) وعداوته ظاهرة في كتابه المسمى "مطالع السعود بطيب أخبار الوالي داود"[1] وقد اختصره أمين بن حسن الحلواني المدني[2] (ت١٣١٦هـ) [والمختصر مطبوع ، طبعه محب الدين الخطيب] ومن مفتريات عثمان بن سند : (أنه يزعم أن أتباع هذه الدعوة يكفرون عموم المسلمين الذين على الكرة الأرضية)[3].

ولتلميذه عثمان بن منصور[4] رسالة في الرد عليه اسمها "الرد الدامغ على الزعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية زائغ"[5].

= والده عند رجوعه من رحلته في حريملاء ، فألف كتباً كثيرةً أهمها "كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد" ، وكتاب "الأصول الثلاثة "، و"مسائل الجاهلية "وغيرها ، وقد نصر الله به هذا الدين وأعلى به كلمة التوحيد وخاصة بعد مؤازرة الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- له ، وكانت وفاته في الدرعية سنة١٢٠٦هـ.

انظر: عنوان المجد١/٦-١٥ ، ٨٩ ، ٩٦ ، عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي د. صالح العبود ، محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه للندوي ، الشيخ محمد بن عبد الوهاب - عقيدته السلفية، ودعوته الإصلاحية لأحمد بن حجر آل بوطامي وغيرها من المراجع.

(١) مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد رقم(٥٨٤٠) كما في دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص٥٣.

(٢) أمين بن حسن الحلواني المدني رحالة له اشتغال بعلم الفلك، كان مدرسا في المسجد النبوي، له رحلات إلى الهند وأوربا وشمال إفريقيا وقُتِل في بادية طرابلس الغرب سنة١٣١٦هـ له : مختصر مطالع السعود، ونشر الهذيان من تاريخ جرجي زيدان ، وغيرها.

انظر: الأعلام للزركلي٢/١٥-١٦ ، معجم المؤلفين٣/٦.

(٣) ولعل هذا الاتجاه كان في آخر حياته

فيذكر الدجيلي في مجلة لغة العرب (س٣ ع٤ ص٨٠) أثناء ترجمة عثمان بن سند بأنه لم يرجع للوهابية [يعني لنجد] لأنه طعن فيهم في هذا الكتاب "مطالع السعود" وقد ألفه في السنة الأخيرة من حياته.ا.هـ

وانظر: دعاوى المناوئين ص٤٩.

(٤) هو عثمان بن عبد العزيز بن منصور الناصري ولد في سنة١٢١١هـ في بلدة الفرعة بسدير ، وطلب العلم بالعراق، وكان من أبرز مشايخه الألوسيون، وداود بن جرجيس ، وقد كان له تأثر فيه، وله مؤلفات منها: شرح كتاب التوحيد للشيخ الإمام سماه "فتح الحميد" ,وتولى القضاء وتوفي في حوطة سدير سنة١٢٨٢هـ.

انظر: علماء نجد خلال ستة قرون٣/٦٩٣ وروضة الناظرين٢/١٠٤-١٠٨، وقد ذكر في دعاوي المناوئين ص٥٠ أنه رجع في آخر حياته -والله أعلم-.

(٥) موجود في قسم المخطوطات بجامعة الإمام ضمن مجموع برقم٢١٣٧ (١-٣ب) انظر: دعاوي المناوئين =

٣-العلامة المفسر أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي البغدادي "صاحب روح المعاني" المتوفى سنة١٢٧٠هـ[١].

٤-العلامة الشيخ حسين بن عمر بن معروف الشطي البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي المولود في دمشق سنة١٢٠٥هـ ، رحل إلى بغداد سنة١٢٢٦هـ ثم إلى الحجاز سنة١٢٣٢هـ ثم رجع إلى دمشق وتفرغ للتعليم فيها حتى توفي فيها سنة١٢٧٤هـ[٢]، ويؤخذ عليه عداؤه للدعوة السلفية دعوة الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى- ومن مؤلفاته في ذلك كتاب :" النقول الشرعية في الرد على الوهابية"[٣].

٥-والي بغداد ثم شيخ الحرم النبوي "داود باشا" المتوفى بالمدينة سنة١٢٦٧هـ[٤].

وهؤلاء هم أشهر من ترجم لهم العلماء من تلاميذ العلامة السويدي، ولا شك أنه لم يتتلمذ له هؤلاء فقط فقد قدمنا الإشارة إلى نشاطه وحرصه على التعلم والتعليم، شأنه شأن غيره من علماء ذلك الوقت.

ز- مؤلفاته:

لقد صنف السويدي - رحمه الله - مصنفات عديدة ، ما بين مختصر ومطول ، فمنها:

١-العقد الثمين في بيان مسائل الدين وهو كتاب مختصر في العقيدة وهو أصل هذا

=

ص٥٠.

(١) انظر: المسك الأذفر ص١٤٢،٦٤ الأعلام للزركلي١٧٦/٧، التاج المكلل ص٥١٧-٥١٩، حلية البشر١٤٥٠/٣-١٤٥٥ نص عليه ص١٤٥٣.

(٢) نص على ذلك الشطي في مختصر طبقات الحنابلة ص١٨٨ ، ونص عليه أيضا في حلية البشر٤٧٨/١-٤٨٠.

(٣) مطبوع ضمن مجموعة كتب طبع مكتبة التهذيب في القاهرة ، انظر: دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ص٥٣.

(٤) انظر: حلية البشر٥٩٧/١-٦٠٧ ، المسك الأذفر ص١٤٢ ، ٢٣٤-٢٣٥ ، أعيان القرن الثالث عشر ص١٨٠-١٨٢ ، الأعلام للزركلي٣٣١/٢.

الكتاب حيث شرحه ابنه محمد أمين وسمى شرحه بـ"التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين".

قال عنه الألوسي في المسك الأذفر:"...وله من المؤلفات : العقد الثمين في العقائد السلفية، وهو كاسمه حيث حوى الفوائد الجلية"[١] وهو مطبوع في القاهرة[٢] سنة١٣٢٥هـ.

٢-كتاب "تاريخ بغداد"[٣].

٣-رسالة في الخضاب[٤].

٤-رسالة لطيفة في شرح قول بعضهم[٥] :

طه[٦] النبي تكونت من نوره   كل البرية[٧] ثم لو ترك القطا[٨].

---

(١) المسك الأذفر ص١٤٠.

(٢) القاهرة : هي المدينة المشهورة بمصر بجنب الفسطاط أحدثها جوهر ، غلام المعز سعد بن إسماعيل (الفاطمي) سنة٣٥٨هـ.

انظر: آثار البلاد ص٢٤٠ ، معجم البلدان٤/٣٠١ ، مراصد الاطلاع٣/١٠٦٠.

وهي الآن معروفة عاصمة مصر ، تقع على نهر النيل عند ابتداء انقسامه في منطقة الدلتا.

(٣) المسك الأذفر ١٤٠ قال الجبوري في تحقيق المسك ص١٤٠ : "لم نقف له على ذكر".

(٤) قال الجبوري في تحقيقه للمسك ص١٤١ :

"منها نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (١٥١/١٣٧٤٣) ونشرها نعمان الألوسي في "حديقة الورود" ق١٥٨".

(٥) القائل هو عبد الغني النابلسي، كما ذكره الجبوري في تعليقه على المسك الأذفر ص١٤٢.

(٦) تسمية النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم (طه) مما لا دليل عليه.

(٧) والقول بأن كل البرية وكل الخليقة متكونة من نور النبي صلى الله عليه وسلم : باطل مخالف لصريح الكتاب الكريم والسنة النبوية والتي تنص على أن أصل آدم من تراب ثم تناسل بنوه بعد ذلك. وهذا القول من أقوال الصوفية التي يغلون فيها بل ويعتدون على النبي صلى الله عليه وسلم من حيث يشعرون أولا يشعرون.

(٨) القطا : طائر معروف ، قيل سمي بذلك لثقل مشيه ، وقيل لقوله: قطا قطا، وهو نوع من اليمام ، يُؤْثِر الحياة في الصحراء ويتخذ أُفحوصَه في الأرض ، وبيضه مرقد ، ويطير جماعات ويقطع مسافات شاسعة وفي المثل : " أصدق من قطاة " وذلك لأنها تقول : قطا قطا فتدعى به ، وفي المثل أيضا : " لو ترك القطا لنام " ، يضرب مثلا لمن يهيج إذا هُيِّج ، وفي غيرها من الأمثال.

انظر: تهذيب اللغة٩/٢٤٠-٢٤١ ، لسان العرب١٥/١٨٩-١٩١ ، المعجم الوسيط ص٧٤٨.

بين فيها أن قوله :"لو ترك القطا" جواب سؤال مقدر، كأن قائلا يقول: إذا كانت الخليقة متكونة من نوره صلى الله عليه وسلم فما لها فيها البر والفاجر؟!.

فأجاب:..لو ترك القطا ، وهو بعض قول الشاعر: ولو ترك القطا ليلا لناما. وأشار به إلى حديث (كل مولود يولد على الفطرة[1])[2].

٥-وله تعليقات على فيض القدير للمناوي ويسمى "الكوكب المنير في شرح المناوي الصغير"[3] كما ذكر ذلك ونقل عنه ابنه "أبو الفوز" في التوضيح والتبيين[4].

-وله نثر كثير جميل قال تلميذه أبو الثناء محمود الألوسي[5] : وأما نثره فهو مما تود النجوم أن تكون من بعضه وتتمنى الأزهار أن لو كانت مزهرة في روضه، منها:

٦-مقامة بليغة أنشأها في تحكيم العقل بينه وبين نفسه[6].

٧-وله شعر رائق من ذلك قوله في قصيدة طويلة[7]:

دراك معالي الجد بالجد يعقد	ونيل عوالي العز للغز يسند.
وأحسن رأي المرء ما كان حازما	بفصل خطاب يصطفيه المهند.
ولا فضل إلا في ذرى السيف والقنا	ولا حكم إلا حكمه المتأيد.
ولا سحب تجلوها العيون بغيرما	يقارن مسراها بروق تَرَعَّد.

---

(١) رواه البخاري في كتاب الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات ، هل يصلى عليه؟٢/٩٧ ، وفي باب ما قيل في أولاد المشركين٢/١٠٤ ، وفي كتاب التفسير "تفسير سورة الروم" ، باب {لا تبديل لخلق الله} لدين الله، ٦/٢٠ ، وفي كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين٧/٢١١ ، ومسلم في كتاب القدر٤/٢٠٤٧-٢٠٤٩ برقم(٢٢-٢٥) ورواه غيرهما.

(٢) قاله في المسك الأذفر ص١٤٢.

(٣) حاشية حلية البشر٢/١٠٩٥، معجم المؤلفين٧/٢٠٠.

(٤) ق١٣٥ وذلك في القسم الأول ص٣٤٧ من تحقيق الشيخ د. صالح العقيل، وذكره أيضا في الخاتمة في الفصل الثاني في النحر والذبائح (ق٣٨٣ب) وما نقله عنه يفيد بأن له تعقبات سديدة على المناوي رحمهما الله تعالى.

(٥) سبقت ترجمته ص٣٥.

(٦) ذكرها تلميذه محمود الألوسي في : "مجمعته الوسطى" قاله في المسك الأذفر ص١٤٢ ، وانظر مجلة لغة العرب السنة الثانية الجزء التاسع ربيع الثاني سنة١٣٣١ ص٣٨٥.

(٧) المسك الأذفر ص١٤١ قال الجبوري:" قالها مادحا الوزير سعيد بن سليمان باشا ومؤرخا وزارته وهي في الدر المنتثر(١٧٩)".

ولا خير في سيف إذا لم يكن له قُوَى ساعد يعلو بها إذ يجرد.

٨- ومن ذلك قصيدة طويلة ذكرها الشيخ محمود شكري الألوسي (ت١٣٤٢هـ) فقال :" وللعلامة الجليل ، والفاضل النبيل ، محدث عصره ، وحافظ مصره ، الشيخ علي السويدي ، صاحب كتاب العقد الثمين عليه الرحمة:

يا نفس كم لا تعبئين بحالي ... مهلاً اتعظت بفرقة الأمثال.

ذهب الزمان بأهله وتخلفت ... أخلاف سوء عادموا إفضال[1].

إلى أن قال :

صاح استمع نصحا أتاك مفصلا ... كتفصل العقيان فوق لآلي.

بادر بقايا عمرك الفاني فلا ... تصرفه إلا في الرضى المتوالي.

واشغل فؤادك دائبا متفكرا ... فيما يليق بمنصب الإجلال.

واخلص عبادتك التي باشرتها ... في القول والأحوال والأفعال.

واشغل بذكر الله قلبك لاهجا ... بصفاته العليا بلا إملال.

واجعل مماتك نصب عينك إنه ... أولى الأمور وأنصح الأحوال.

إلى أن قال :

واعلم بأنك ما خلقت سبهللا ... فاعبد إله العرش بالإقبال.

واجعل سلاحك دعوة بإنابة ... والجأ إلى مولاك غير مبال.

واسأله لا تسأم فإنك عبده ... فهو الكريم ورب كل نوال.

يا رب فاقطع عن فؤادي كل ما ... أرجوه إلا منك من آمال.

واغسله من درن الظنون فإنه ... مرض القلوب وموجب الإعلال.

وأرحه من نظر العباد فإنه ... أصل الفساد وأفسد الأشغال.

وارزقه خشيتك التي تستوجب الـ ... ـحسنى لدى المقبول من أعمال.

يا رب وفقني لما فيه الرضى ... فلقد وعدت إجابة التسآل."

---

(١) في مقدمة العقد الثمين ص٣ ، ذكر بيتين من أول هذه القصيدة، البيت الثاني هكذا :

هذا الشباب تصرمت أيامه ... وأتى المشيب يميل للترحل.

ولعله قبل هذا البيت.

إلى آخر القصيدة.

ثم قال الألوسي :

" فانظر إلى قوله واسأله لا تسأم إلخ ، وفي نسخة:

واسـأله لا تسـأل سـواه فإنـه الـ ـمولى الكريـم ورب كـل نـوال.

وقوله : يا رب فـاقطع إلخ ، وإلى قولـه : وأرحـه مـن نظـر العبـاد إلخ ، وإلى سـائر أقواله تجد أنوار التوحيد تشرق منها ، وهكذا المؤمن المتبع لما جـاء بـه الرسـول صـلى الله عليه وسلم لا يستمد ولا يستغيث ولا يلتجىء ولا يستعين إلا بالله ، ومن كان على قلبه حجاب الغفلة وصدأ الضلال وداء الزيغ أعرض عن الله ، ونادى غـيره ، وأقبـل علـى مـا سواه وشرع يتشبث بالشبهات الواهية ، والدلائل الفاسدة ، والحكايـات الكاذبـة ، ولم يلتفت إلى نصوص الشريعة الغراء ، وما ورد من الأحاديث الصحيحة الصـريحة ، وعليـك بما ألفه هذا الناظم الفاضل في العقائد السلفية ، وهو كتاب (العقد الثمين) وقد بلغـني أن بعض أفاضل الحنفيـة كتـب في وصـيته لبنيـه أن يقـرؤا هـذا الكتـاب ، ويعقـدوا خناصـر قلوبهم على حفظه ، فإن النجاة فيه وفي أمثاله مـن كتـب حفـاظ الحـديث وعلمـاء السـنة النبوية ...)) [١] أ.هـ

٩-ومن ذلك تسميطه[٢] قصيدة البوصيري[٣] التي مطلعها:

---

(١) انظر : غاية الأماني في الرد على النبهاني٢/٣١٦-٣١٨ والقصيدة طويلة تبلغ (٤٥) بيتاً وما ذكره الألوسي من التعليق عليها كاف شاف.

(٢) سمَّط القصيدة : نظمها مسمطة ... والمسمط من القصائد : ما يؤتى فيه بأشطار مقفاة بقافية ، ثم يؤتى بعدها بشطر مقفى بقافية مخالفة ، ويستمر على هذه النهج مع التزام القافية المخالفة في القصيدة حتى تنتهي . المعجم الوسيط ص ٤٤٩ .

(٣) هو شرف الدين أبو عبد الله : محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري المصري ، ولد سنة٦٠٨هـ ونسبته إلى بوصير من أعمال بني سويف بمصر ، وذلك لأن أمه منها ، وأصله من المغرب من قلعة حماد ، من قبيل يعرفون ببني حبنون ، وكان شاعرا له ديوان شعر مطبوع ، وهو صاحب البردة ، والهمزية، وعارض "بانت سعاد" بقصيدة مطلعها :

"إلى متى أنت باللذات مشغول"

توفي في الأسكندرية سنة٦٩٦هـ وقيل قبل ذلك..

"إلى متى أنت باللذات مشغول"[1].

١٠-ومن ذلك أيضا تخميس[2] لها[3].

=

انظر: الشذرات٥/٤٣٢ ، الأعلام للزركلي٦/١٣٩ ، معجم المؤلفين١٠/٢٨.

(١) ذكره الألوسي في المسك الأذفر ص١٤١.

(٢) خمس الشيء : جعله ذا خمسة أركان أو جوانب أو أضلاع ، ويقال : خمس الشعر ، جعل كل قطعة منه خمسة شطور . المعجم الوسيط ص ٢٥٦ .

(٣) منها نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم(٥٧٦٢) قاله الجبوري في تعليقه على المسك الأذفر ص١٤١.

المبحث الثالث:

وفاته ورثاؤه وثناء أهل العلم عليه.

أ- وفاته.

ب- رثاؤه.

ج- ثناء أهل العلم عليه.

أ- وفاته:

توفي -رحمه الله تعالى- ليلة الخميس السابع والعشرين من شهر رجب سنة١٢٣٧هـ سبع وثلاثين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية[1] ، "وكان يقرأ في سكرات الموت قوله تعالى:﴿...فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾[2] إلى أن أذن المؤذن لصلاة المغرب، فترك قراءته والتزم إجابته[3]، فبعد إتمام الشهادتين أجابت روحه داعي الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم غسل وكفن وبقي إلى الصباح ، فصلي عليه ، ودفن في سفح جبل قاسيون[4]"[5] في دمشق.

ب- رثاؤه:

رثاه جماعة من الأدباء والشعراء فمن ذلك:

١-مرثية علي الأمين[6] "ناظم الدر الثمين[7]" مطلعها:

هو الموت لا ينفك يسطو بجحفل	على كل ناد للكرام ومحفل.

ومما قال فيها:

(١) انظر: حلاء العينين ص٤٣ وفي أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٥ قال :" ... وكانت وفاته لثلاث بقين من شهر رجب سنة١٢٣٧هـ سبع وثلاثين مائتين وألف رحمه الله تعالى".

(٢) النساء/٦٩.

(٣) يعنى توقف عن قراءة القرآن وتابع المؤذن .

(٤) قاسيون : بالفتح ، وسين مهملة ، والياء تحتها نقطتان مضمومة وآخره نون : الجبل المشرف على مدينة دمشق، فيه عدة مغارات ، وفي سفحه "سفح جبل قاسيون" مقبرة أهل الصلاح ، وهو معظم ومقدس عند أهل دمشق.

انظر: معجم البلدان٤/٢٩٥-٢٩٦ ، مراصد الاطلاع٣/١٠٥٧.

(٥) المسك الأذفر ص١٤٣-١٤٤.

(٦) لم أقف له على ترجمة.

(٧) لم أعرفه وقد وقفت على أكثر من عشرين مؤلفا بهذا الاسم. " الدر الثمين "

انظر: كشف الظنون١/٧٣٠-٧٣١ ، إيضاح المكنون٣/٤٤٤-٤٤٥.

ألم تر دار المجد بالكرخ أصبحت بها الندب بعد الندب[1] قدوتنا علي.

قضى فقضى من بعده الجود والندى وناح[2] عليه من يتيم وأرمل.

فقيد له تبكي العلوم جميعها بكاء ثكول عند فقدانها الولي.

فتى فضله كالشمس يشرق جهرة إذا ما رووه بالحديث المسلسل.

سقى الناس من فيض العلوم وفي غد سيسقى سريعا من رحيق وسلسل[3].

أما ودموع في الدياجي تصوغها أما قيه في وقت الدعا والتبتل.

لقد كان للإسلام كهفا وناصرا وغضبا لحرب الضدّ لم يتفلل.

يحق لنا نبكيه في كل شارق ويندب منا معول بعد معول[4].

بكى العلمُ والتدريسُ شجوا لفقده وكان لجيد العلم كالعقد في الحلي.

---

(١) الندب : أن تدعو النادبة بالميت بحسن الثناء في قولها : وافلاناه ، واهناه ... قاله الأزهري، وكل شيء في ندائه "وا " فهو من باب الندبة. وندب الميت :أي بكى عليه وعدد محاسنهُ.

انظر: العين٨/٥١ ، تهذيب اللغة١٤/١٤٣ ، معجم مقاييس اللغة٥/٤١٣ ، الصحاح١/٢٢٣ ، لسان العرب١/٧٥٤.

(٢) النياحة : قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة٥/٣٦٧ : "النون والواو والحاء أصل يدل على مقابلة الشيء للشيء ، ... ومنه النوح والمناوحة ، لتقابل النساء عند البكاء"ا.هـ

ونوح الحمامة ما تبديه من سجعها على شكل النوح. وانظر: العين٣/٣٠٤-٣٠٥ ، تهذيب اللغة٥/٢٥٦-٢٥٧ ، الصحاح١/٤١٣-٤١٤ ، لسان العرب٢/٦٢٧.

وقال الشيخ العثيمين في القول المفيد٢/١٢١ : " والنياحة : هي رفع الصوت بالبكاء على الميت قصداً ، وينبغي أن يضاف إليه على سبيل النوح ، كنوح الحمام".

والنياحة من كبائر الذنوب لقول النبي صلى الله عليه وسلم " النائحة إذا لم تتب قبل موتها ، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب" رواه مسلم [في صحيحه في كتاب الجنائز٢/٦٤٤ ، برقم(٢٩)].

والنياحة لا تزيد النائح إلا شدة وحزناً وعذاباً ، وفي النياحة تسخُّط من قضاء الله واعتراض عليه ، وتهييج للأحزان ، وهي في كل ذلك من أمر الجاهلية ، ويستوي في ذلك الرجال والنساء.

انظر: القول المفيد٢/١٢١-١٢٢ والجامع الفريد ص١٢١-١٢٢.

ولعل هذا الكلام من تجاوزات الشعراء ، وذلك أنه لا يظن ببيت علم وشرف ودين أن يحصل فيه ذلك.

(٣) قوله : سيسقى سريعاً من رحيق وسلسل ، فيه جزم بأنه من أهل الجنة وهذا الجزم لا ينبغي بل الواجب أن يرجى له ذلك فإن من عقيدة أهل السنة والجماعة عدم القطع لأحد من أهل القبلة بجنة ولا نار ولكن يرجون للمحسن الجنة ويخافون على المسيء من النار.انظر: شرح الطحاوية٢/٥٣٧-٥٣٨.

(٤) قد يقصد كثير العيال أو كثير العول ، وانظر ص٤٤ في الكلام على الندب والنياحة.

إلى أن قال:

وحين مضى للفوز بالخلد قاصدا ... وللحور والولدان والموطن الجلي[1].

تركت به أقصى المصاب مؤرخا ... نعـم بنعيـم الخلـد منزله علي[2].

١٦٠ ١٧٢ ٦٦٥ ١٣٢ ١١٠-١١٠=١٢٣٩هـ

وممن رثاه الشيخ علي المكي[3]: بقوله :

لمن منزل يبكي لـه كـل منـزل ... وكـل به في لاعج الوجد مصطلي.

أرى أنفس الأشراف تغلي بأدمع ... لهـا في صدور القوم آثاف مرجل.

إلى أن قال:

أبعد علي تطعم العين غمضهـا؟! ... وقـد عقدت هدف الجفون بأليل.

لحى الله قوما أسلمتـه أكفهـم ... لكف الثرى ثم استقاموا بمحفل.

إلى أن قال:

مضى لجـوار الله تغشاه رحمـة ... تراوحـه في بر عفـو معجـل.

ولا زال تسقي الغاديات[4]ثرى له ... بثجاجة[5]تنجاب عن قلب شمأل.

ودامت يد الرضوان من عفو ربـه ... تقلبـه فـوق الدمسـق[6] المفتـل.

---

(١) قوله:وحين مضى للفوز بالخلد قاصداً ...إلخ ، فيه جزم له بالجنة ، وهذا يقال فيه ما قيل في ص٤٤ تعليق(٣).

(٢) انظر: المسك الأذفر ص١٤٤-١٤٥.

وهذا الرمز "نعم بنعيم الخلد منزله علي" فيه زيادة سنتان والذي يوافق الصحيح أن تكون الجملة (نعم نعيم الخلد منزله علي) بحذف حرف الباء الذي يرمز له بـ(٢) في حساب الجمل حيث تصبح وفاته على هذا سنة١٢٣٩هـ بينما الصواب أنه سنة١٢٣٧هـ.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) الغاديات : يقصد بها السحب. انظر: لسان العرب١٥/١١٨.

(٥) الثجاجة : غزيرة المطر. انظر: لسان العرب٢/٢٢١.

(٦) الدمسق : لعله نوع من اللباس الفاخر.

وفي ذاك نـادى في الجنـان مـؤرخ علي له في الخلد أروح منزل[1].

١١٠ ٣٥ ٩٠ ٦٦٥ ٢١٥ ١٢٧=١٢٤٢هـ

قال الألوسي[2]:

وقد رثاه أيضا وأرخ وفاته الملا محمد سعيد بن الملا أحمد السويدي[3] بأبيات عدة أرسلت إلى الشام وكتب-على ما ذكروا- على قبره[4] بيت قصيدها: بيت التاريخ وهو

---

(١) المسك الأذفر ص١٤٥-١٤٦.

وهنا أيضا اشتملت هذه الجملة على زيادة خمس سنوات حيث أصبح مجموع السنوات فيها ١٢٤٢هـ والاحتمالات في هذه الزيادات كثيرة ، والذي يغلب على الظن أن الناظم لا يجهل عدد الحروف (حساب الجمل)، فيحتمل أنه جعل للهاء في (له) التي تساوي خمسة في حساب الجمل علامة في الكتاب تدل أنها خارجة عن التاريخ ولكن الكتاب بعد ذلك تناسوها أو تركوها ، كما يحتمل أنه كان يرى أن وفاته كان هذا الزمن في سنة١٢٤٢هـ، وفي أول العقد الثمين رويت في البيت هكذا : "أروج " بالجيم وبها يصح التاريخ ويصبح١٢٣٧هـ لأنها تنقصه خمس سنوات عما إذا كانت أروح بالمهملة ، وهناك احتمالات أخرى والله أعلم وإنما القصد التنبيه.

(٢) في المسك الأذفر ص١٤٦.

(٣) هو محمد سعيد بن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الله السويدي البغدادي الشافعي النقشبندي سبقت ترجمته ص٢٨.

(٤) الكتابة على القبور من الأمور التي ورد النهي عنها في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال :(نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر وأن يقعد عنيه وأن يبنى عليه أو يزاد عليه أو يكتب عليه) [رواه أبو داود في كتاب الجنائز باب في البناء على القبر١٩٣/٢، والترمذي في أبواب الجنائز باب ما جاء في كراهية تجصيص القبور والكتابة عليها٣٥٩/٣-٣٦٠ وقال :"حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن جابر". والنسائي في كتاب الجنائز باب الزيادة على القبر وباب البناء على القبر٧١/٤، ٧٢، والحاكم٣٧٠/١ وصححه ووافقه الذهبي، وأصله في مسلم في كتاب الجنائز٦٦٧/٢، وصححه أيضا النووي في المجموع٢٩٦/٥، وصححه أيضا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -حفظه الله تعالى- واستدل به على عدم جواز الكتابة على القبر، انظر: مجموع الفتاوى له الجزء الأول القسم الثاني ص٧٤١، والألباني في أحكام الجنائز ص٢٠٦ ، وظاهر الحديث تحريم الكتابة كما قال الألباني في أحكام الجنائز ص٢٠٦ ، وقد نص الحنابلة على الكراهة، كما في المغني٤٣٩/٣ وانظر: الروض المربع حاشية ابن قاسم١٢٦/٣؛ الشرح الممتع٤٥٩/٥-٤٦٠، وكذا الشافعية، كما في المجموع٢٩٨/٥ ، [والمؤلف -رحمه الله- لايرى جواز الكتابة ، كما سيأتي كلامه في الباب الثاني عشر ص٥٤٥-٥٤٨.]

قال الشيخ العثيمين -حفظه الله تعالى- في الشرح الممتع٤٥٩/٥ :"لأن ذلك يؤدي إلى تعظيمه، وتعظيم القبور يخشى أن يوصل صاحبه إلى الشرك"ا.هـ.

قوله:

مذ وسد اللحد نادانا مؤرخه   إن لمدارس تبكي عند فقد علي.

٥١ ٣٣٦ ٤٣٢ ١٢٤ ١٨٤ ١١٠-١١٠=١٢٣٧هـ.

ح - ثناء العلماء عليه:

قال أبو الثناء محمود الألوسي:" وكان لأهل السنة برهانا، وللعلماء المحدثين سلطانا، ما رأيت أكثر منه حفظا، ولا أعذب منه لفظا ، ولا أحسن منه وعظا ، ولا أفصح منه لسانا، ولا أوضح منه بيانا، ولا أكمل منه وقارا، ولا آمن منه جارا، ولا أكثر منه حلما، ولا أكبر منه بمعرفة الرجال علما، ولا أغرب منه عقلا، ولا أوفر منه فضلا، ولا ألين منه جانبا، ولا آمن منه صاحبا..."إلخ[1].

وقال نعمان الألوسي[2]: "أمير المؤمنين في الحديث ، الشيخ النحرير، أبو المعالي..."إلخ[3].

وقال محمود شكري الألوسي :"...كان أعلم أهل مصره في عصره بالحديث... وكان له مشاركة تامة في سائر العلوم، المظنون منها والمعلوم، وله قوة حافظة وفصاحة وذلاقة لسان لا تكاد توجد في غيره من الأقران..."إلخ[4].

وقد سبق كلامه في غاية الأماني عن المؤلف وعن كتابه العقد الثمين[5].

وقال الشطي[6] في مختصر طبقات الحنابلة -في ترجمة عثمان بن سند لما ذكر شيوخه-

---

(١) غرائب الإغتراب ص١٥، وانظر: جلاء العينين ص٤٢ ، والمسلك الأذفر ص١٤١.

(٢) هو أبو البركات خير الدين نعمان بن محمود الألوسي،الحنفي،مفتي الحنفية ببغداد ، ولد فيها سنة١٢٥٢هـ، وقرأ على والده أبي الثناء ، وعلى غيره من علماء بغداد،وصنف كتبا عديدة منها : جلاء العينين في محاكمة الأحمدين ، والجواب الفسيح لما لفقه عبد المسيح ، وشقائق النعمان ، وغيرها ، وكانت وفاته في محرم سنة١٣١٧هـ ببغداد.

انظر: حلية البشر٣/١٥٧١-١٥٧٤ ، المسلك الأذفر ص١١٠-١١٥ ، معجم المؤلفين١٣/١٠٧-١٠٨.

(٣) جلاء العينين ص٤٢.

(٤) المسلك الأذفر ص١٤٠.

(٥) ص٣٩-٤٠.

(٦) هو: محمد جميل بن عمر بن محمد بن حسن الشطي الحنبلي البغدادي ، ولد في دمشق سنة١٣٠٠هـ ، وتعلم بها حتى صار موظفا في المحاكم الشرعية ، ثم ولي إفتاء الحنابلة ، وهو فقيه فرضي يعتني بالتاريخ كثيراً ، من =

الفصل الثاني: ترجمة الشارح الشيخ محمد أمين السويدي.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حياته الشخصية.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

المبحث الثالث: وفاته وثناء أهل العلم عليه.

المبحث الأول: حياته الشخصية:

أ- اسمه ونسبه.

ب- كنيته.

ج- مولده.

د- نشأته.

هـ- حالته الاجتماعية.

أ - اسمه ونسبه:

هو محمد أمين[1] بن علي بن محمد سعيد بن عبد الله بن حسين بن مرعي بن ناصر الدين بن حسين بن علي بن أحمد بن مدلل[2] العباسي الشافعي البغدادي الشهير بالسويدي - وكما سبق في ترجمة والده - فإن جده الثاني عبد الله بن حسين هو الذي اشتهر بالسويدي[3].

ب - كنيته:

أبو الفوز[4].

ج - مولده:

ولد ببغداد في أواخر سنة ١٢٠٠هـ[5].

د - نشأته:

نشأ في أسرة عريقة في النسب وفي العلم وفي الدين وقد سبق بيان شيء من ذلك في ترجمة والده[6].

---

(١) من مراجع ترجمته انظر : الدر المنتثر٨٥-٩٢ ، المسك الأذفر١٤٠-١٥٢ وفيه : هو ابن الشيخ محمد سعيد [وهو خطأ حيث نسبه إلى جده وأسقط والده] ، أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٦ ، مجلة لغة العرب س٢ ج١٠ جمادى الأولى سنة١٣٣١هـ ص٤٣٥-٤٣٧ بقلم كاظم الدجيلي ، مجلة المورد المجلد الثاني العدد الثالث أيلول سنة١٩٧٣م - ١٣٩٣هـ ص٥٤-٦٠، بقلم عماد عبد السلام رؤوف ، الأعلام للزركلي ٤٢/٦ ، معجم المؤلفين٧٦/٩ - ٧٧، المستدرك على معجم المؤلفين ص٦٠٥.

(٢) وهذا النسب صحيح إلى المؤلف حيث أنه نص عليه في آخر كتابه التوضيح والتبيين. (ق٣٨٨).

(٣) انظر سبب ذلك في ترجمة والده ص١٩-٢٠.

وكذلك نص الشارح " محمد أمين " على أن جده عبد الله هو الشهير بالسويدي كما في خاتمة التوضيح والتبيين (ق٣٨٨).

(٤) انظر: مراجع ترجمته.

(٥) انظر: مجلة لغة العرب٤٣٦/٢ ، معجم المؤلفين٧٦/٩ وانظر مجلة المورد المجلد الثاني العدد الثالث ص٥٤.

(٦) انظر ص١٩.

قال عنه الألوسي[1] :" ... ترعرع في حجر الكمال ، وامتص ثدي الفضل والإفضال، وحوى على صغر سنه ما حوى من العلوم ، وتضلع بما تضلع من دقائق المنطوق والمفهوم، وشرع بالتأليف وهو دون الثلاثين ... " إلخ[2].

هـ - حالته الاجتماعية:

تزوج السويدي - رحمه الله - من امرأة اسمها " حافظة[3]"[4] وأنجبت منه أولادا ذكورا ماتوا في حياته[5]. فمن أولاده الذكور : أبو السعادات عبد الحكيم[6]، أما من الإناث فله بنت اسمها " نائلة[7] " بقيت بعد وفاته بدليل تملكها لكتبه بعد وفاته[8].

---

(١) هو محمود شكري وقد سبقت ترجمته ص٢١.

(٢) المسك الأذفر ص١٤٩ وانظر مجلة المورد س٢ ع٣ ص٥٤.

(٣) لم أقف لها على ترجمة سوى ما ذكر.

(٤) ذكر ذلك في الصفحة الأولى من مناسك الحج له (مخطوط) ونقله عنه عماد عبد السلام في مجلة المورد ص٥٧ حيث قال : جاء في تعليق بخط محمد أمين السويدي على الصفحة الأولى من مسودة كتابه (منسك الحج) ما نصه : أوصتني والدتي أن أضحي لها أضحية في مكة المشرفة ، وكذلك أوصتني زوجتي حافظة "قال : وعلى حاشية الصفحة بنفس الخط ، اشتريت الضحايا كل واحدة في ريال والباقي نرجعه إلى أهله". [هكذا في ريال ولعل الصواب : بريال . والله أعلم].

(٥) الدر المنتثر ص٩٠ ومجلة المورد س٢ ع٣ ص٥٧.

(٦) ولد في يوم الخميس ٢٥ شعبان سنة١٢٢٩هـ كما هو مدون على غلاف نسخة "ع".انظر ص١٤٩ ، ص

(٧) لم أقف لها على ترجمة سوى ما ذكر.

(٨) انظر: مجلة المورد س٢ ع٣ ص٥٧.

المبحث الثاني: حياته العلمية.

أ- طلبه للعلم، وحرصه عليه، ونبوغه المبكر، وأثر أسرته عليه.

ب- شيوخه.

ج- رحلاته العلمية.

د- عقيدته ومذهبه.

هـ- أعماله العلمية.

و- تلاميذه.

ز- مؤلفاته.

أ- طلبه للعلم، وحرصه عليه، ونبوغه المبكر، وأثر أسرته عليه.

لقد نشأ السويدي-رحمه الله- في حجر والده -كما أسلفت[1]-في بيت علم وشرف ومحافظة على الآداب، وتحل بالكمالات، مما كان أحد الأسباب-والله أعلم-في نبوغه المبكر، منذ صغره، وقد رزقه الله ذكاء وحافظة قوية، وذلك أن أول مؤلفاته : كتاب "التوضيح والتبيين"[2] وهو من أهمها إن لم يكن أهمها على الإطلاق، ينبئ عن عبقرية فذة في التدقيق والتحقيق ، وحسن الانتقاء في العبارة ، والقوة في الرد على المخالفين لمنهج السلف الصالح، فإذا علمنا أنه ألف هذا الكتاب وهو في الخامسة والعشرين من عمره[3] كان في ذلك دلالة على ما آتاه الله من المواهب في الحفظ والفهم والنجابة[4]، وتحصيلُ العلم لا يكون إلا بالمواظبة والصبر والمصابرة، وقد يسر الله له ذلك من ناحية الأسرة والبيئة، فأسرته أسرة علم، وكانت تقطن بغداد[5]- وهي زاخرة بالعلماء-وللأسرة رحلات إلى دمشق[6]-وهي زاخرة بالعلماء كذلك-ومع ذلك فإن وجود العلماء ليس كافيا في تحصيل العلم، أو حصول التفوق العلمي ، بل لا بد من الصبر والتحمل، والحفظ وكثرة المطالعة ، والمدارسة للعلم ، وبذل الغالي والنفيس في سبيله ، علما بأن الاهتمام بطلب العلم والتبحر فيه كان هو الصفة المميزة لمن سلك هذا الطريق في وقته، وهو حافز آخر للشارح مضافا إلى همته العالية.

---

(١) ص٥١.

(٢) الدر المنتثر ص٨٨ ، المسك الأذفر ص١٤٩، وسيأتي الكلام على مؤلفاته ص٧٠-٨٠.

(٣) الدر المنتثر ص٨٨، وفي المسك الأذفر ص١٤٩ قال:"وشرع بالتأليف وهو دون الثلاثين فشرح متن والده في العقائد السلفية المسمى بالعقد الثمين وقد سماه بالتوضيح والتبيين..."إلخ وانظر مجلة المورد س٢ ع ٣ ص٥٤.

(٤) بل إن تعليقه على متن والده (العقد الثمين) كان قبل ذلك بكثير حيث ورد في آخر الحواشي المكتوبة على العقد الثمين المطبوعة معه : أنه انتهى من تعليقه في ١٤رجب سنة١٢١٤هـ وكان فراغ والده من العقد الثمين في ١٨ جمادى الأولى سنة١٢١٤هـ أي أتم هذا التعليق في أقل من شهرين وعمره لا يتجاوز الرابعة عشرة، وهذا التعليق-على العقد الثمين-وإن كان قليلا ولا يقارن بما كتبه بعد ذلك وسماه بالتوضيح والتبيين لكنه يدل دلالة واضحة على نبوغ مبكر وذكاء متميز. وانظر: ما سيأتي ص٧٠-٧١.

(٥) سيأتي التعريف بها ص٤٧٦.

(٦) سيأتي التعريف بها ص٢٨٨.

ب-شيوخه:

يبدو -والله أعلم-أن والده الشيخ علي بن محمد سعيد السويدي-رحمه الله-قد اعتنى به، ولذلك لم يحتج إلى غيره -فيما يظهر-فإن غالب من ترجم له لم يذكروا له مع والده سوى علاء الدين الموصلي[1] بل منهم من لم يذكر إلا والده فقط[2]، وللسويدي -رحمه الله- ثبت مخطوط[3] ذكر فيه خمسة من شيوخه وسادس بالإجازة وهم كما يلي:

١-والده الشيخ علي بن محمد سعيد السويدي، وكان أول مشائخه، وتخرج علي يديه، في غالب الفنون كما أشار إلى ذلك في "ثبته" فقال:"...أروي صحيح البخاري وغيره من كتب السنة-قراءة لبعضها، وإجازة لباقيها- وكذا سائر ما تجوز وتصح روايته من متون الحديث-صحاحه ومسانيده وسننه ومعاجمه وأجزائه ومشيخاته وأماليه وشروحه-وكتب أصوله وكذا جميع ما صحت روايته وتلقيه من علوم القراءات والعربية والمعاني والبيان وأصوله والكلام والعروض والمنطق والحكمة والهيئة والهندسة والحساب وغير ذلك، عن شيخي ووالدي وأستاذي أبي المعالي علي السويدي عن والده المرحوم الشيخ أبي السعود محمد السعيد..."[4].

وأخذ العلم أيضا عن:

٢-جده الشيخ محمد سعيد بن عبد الله السويدي المتوفى سنة١٢٢٣هـ[5] كما قال عن ذلك "فحصلت المشاركة مع الوالد في الأخذ عن جدي المذكور"[6].

٣-الشيخ علاء الدين علي بن يوسف بن رمضان الموصلي[7] الحنفي الواعظ، المولود

---

(١) ستأتي ترجمته بعد قليل ص٥٥-٥٦.

(٢) كما في المسك الأذفر ص١٥١.

(٣) ذكره ونقل عنه (عماد عبد السلام رؤوف) في مجلة المورد٢/٣/٥٥.

(٤) ثبت الشيخ محمد أمين السويدي (مخطوط) نقلا عن مجلة المورد ص٥٥.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٦-٢٩.

(٦) ثبت الشيخ محمد أمين السويدي نقلا عن مجلة المورد ص٥٥.

(٧) مجلة لغة العرب٢/٤٣٦ ، مجلة المورد٢/٣/٥٥.

سنة١١٧٩هـ في الموصل[١] المتوفي سنة١٢٤٣هـ[٢] في بغداد وكان رحمه الله عالما ومع ذلك فلم يتخرج عليه إلا قليل كما قال الألوسي المفسر[٣] :"...بل المتخرج عليه -إذا تتبعت- واحد أو اثنان، وذلك لقلة تحمل الطلبة كثرة دَلّه، وعدم وقوفهم على وافر فضله..."[٤] ثم ذكر أنه ممن صبر عليه.

٤-أحمد سويد[٥] خال[٦] جده الأعلى[٧].

أخذ عنه علم القراءات وخاصة كتاب :"القواعد المقررة والفوائد المحررة"[٨] الذي كان الشيخ أحمد قد تلقاه بنفسه عن مؤلفه الشيخ محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري[٩] شيخ القراء بالجامع الأزهر[١٠].

ويبدو-والله أعلم-أنه أخذه عنه بالإجازة، وذلك أن إدراكه له بعيد، حيث أن أحمد بن سويد قد تلقى كتاب البقري عن مؤلفه بنفسه، والبقري توفي سنة١١١١هـ والجد

---

(١) الموصل : بالفتح ، وكسر الصاد ، المدينة المشهورة في العراق وسميت موصل لأنها وصلت بين الجزيرة [التي بين نهري دجلة والفرات] وبين العراق ، وقيل : وصلت بين دجلة والفرات وقيل غير ذلك. وهي الآن مدينة معروفة في شمال العراق.

انظر: معجم ما استعجم٤/١٢٧٨ ، معجم البلدان٥/٢٢٣-٢٢٥ ، مراصد الاطلاع٣/١٣٣٣-١٣٣٤.

(٢) المسك الأذفر ص١٩٨-٢٠٠، معجم المؤلفين٧/٢٠٥، أعيان القرن الثالث عشر ص١٧٠-١٧٣، تاريخ علماء الموصل٢/٢٧ وفيه أنه توفي سنة١٢٤٤هـ وسماه علي بن يوسف الواعظ الرمضاني.

(٣) سبقت ترجمته ص٣٥.

(٤) المسك الأذفر ص١٩٨ نقله عن غرائب الاغتراب.

(٥) لم أقف له على ترجمة.

(٦) في المورد ص٥٥ : عم جده ، ولعله وهم، وقد سبق في سبب تسميته بالسويدي ص(١٩-٢٠) أنه خال عبد الله بن حسين الملقب بالسويدي. فالصواب : أنه خاله لا عمه - والله أعلم-.

(٧) هو عبد الله بن حسين، أول من لقب بالسويدي ، وقد سبقت ترجمته ص٢٤-٢٥.

(٨) مخطوط ، كما في الأعلام للزركلي٧/٧.

(٩) هو محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشناوي الأزهري، نسبته إلى "نزلة البقر" من قرى مصر،وهو من فقهاء الشافعية، من أهل القاهرة،مقرىء،ولد سنة١٠١٨هـ،وكانت وفاته سنة١١١١هـ،ومن كتبه القواعد المقررة في قواعد القراء السبعة، (وغنية الطالبين-خ) في التجويد، و(العمدة السنية-خ) في التجويد أيضا.

انظر: الأعلام للزركلي٧/٧، معجم المؤلفين١١/١٣٦.

(١٠) وقد ذكر ذلك في ثبته المخطوط، نقله عنه في مجلة المورد س٢ ع٣ ص٥٥.

الأعلى للشيخ محمد أمين هو عبد الله بن حسين الذي نسب إلى أحمد بن سويد فلقب بالسويدي ولد سنة١١٠٤هـ وتوفي سنة١١٧٤هـ وكان أحمد بن سويد إذ ذاك قد اشتهر بالمشيخة والخدمة لحضرة الشيخ معروف الكرخي[1] فيبعد احتمال أن يدركه الشيخ محمد أمين المولود سنة١٢٠٠هـ والله أعلم.

٥-الشيخ أبو الفيض محمد المرتضى بن محمد الزبيدي[2] الحنفي صاحب تاج العروس المتوفى سنة١٢٠٥هـ وذلك بالإجازة حيث يقول :"...وأروي صحيح البخاري أيضا عاليا عن شيخنا الشيخ أبي الفيض محمد المرتضى بن محمد الزبيدي الزيدي الحنفي، نزيل مصر القاهرة، وذلك فيما أجازني به، وكتبه بخطه من مصر، عن شيخه الإمام المسند المعمر شمس الدين محمد بن علاء الدين المزجاجي الزبيدي الحنفي[3]"[4].

٦-الشيخ خالد الشهرزوري النقشبندي المتوفى سنة١٢٤٢هـ شيخ الطريقة النقشبندية في عصره في بغداد[5]، وقد تأثر به السويدي وأخذ عنه، بل وبلغ من تعلقه به واحترامه إياه أنه الف كتابا يرد فيه على: أبي سعيد عثمان بك بن سليمان بك الجليلي[6] المولود سنة١١٨٧هـ والمتوفى سنة١٢٤٥هـ وهو أخو والي الموصل، وقد كان ألف كتابا يعيب فيه خالد النقشبندي ويقلل من شأنه[7]، وسيأتي الكلام-إن شاء الله- عن تصوف السويدي[8].

هؤلاء شيوخ الشيخ محمد أمين السويدي الذين وقفت عليهم مع أن أحدهم بالإجازة والآخر-كما يظهر -كذلك، لكنه ذكرهم في ثبت شيوخه فلذلك أثبتهم. ومما لا شك

---

(١) انظر: المسك الأذفر ص١٢٤. وقد سبقت ترجمة الكرخي ص٢٠.

(٢) سبقت ترجمته ص٣٠.

(٣) لم أقف له على ترجمة.

(٤) ثبت الشيخ محمد أمين السويدي (مخطوط) نقلا عن مجلة المورد س٢ ع٣ ص٥٥.

(٥) انظر: مجلة المورد س٢ ع٣ ص٥٥، الأعلام للزركلي٢/٢٩٤ وذكر اختلافا كثيرا في اسم أبيه وفي سِنِّه وَوِلادتِه.

(٦) المستدرك على معجم المؤلفين ص٤٥٥، الأعلام للزركلي٤/٢٠٦.

(٧) انظر: مجلة المورد ص٥٥.

(٨) ص٦٥-٦٧.

فيه أن هؤلاء لم يكونوا هم مشائخه فقط وإنما استفاد منهم ومن غيرهم الذين لم يرد ذكرهم عنه أو عن من ترجم له كما هو الحال في غيره من علماء ذلك الزمان في الاستفادة من علماء وقته.

ج- رحلاته:

لقد نشأ هذا العالم في أسرة وبيئة علمية- كما سبق[1]-ولعل هذا من الأسباب التي جعلته لم يحتج إلى الرحلة في طلب العلم، مع أن والده كان له تنقلات بين بغداد ودمشق-كما سبق-[2]بل إن الشيخ محمد أمين قد كان في دمشق في وقت من الأوقات كما صرح بذلك في التوضيح والتبيين[3] فحينما ذكر والده البدع التي رآها في دمشق قال معقبا :"...وأنا رأيت ذلك -أيضاً - مرارا عديدة" وهذا يدل على أنه كان في دمشق مدة من الزمن أو أنه رحل إليها رحلات عديدة ومع ذلك كله فلا أستطيع الجزم بأن هذه الرحلة كانت لطلب العلم خاصة، وإن كان طالب العلم يبحث عن الفوائد عند العلماء حيثما وجدهم، ودمشق كانت زاخرة بهم.

وله رحلة أخرى ذكرها غالب من ترجم له، وهي رحلته للحج سنة١٢٤٦هـ[4] ، التي لم يرجع بعدها إلى وطنه وإنما توفي في طريق العودة[5].

وليس يبعد أن تكون له رحلات في طلب العلم إلا أنها لم تذكر بدليل أن رحلته -أو رحلاته - إلى دمشق لم تذكر في ترجمته.

د- عقيدته ومذهبه:

كان الشيخ محمد أمين السويدي رحمه الله تعالى سلفي العقيدة، ويظهر هذا جلياً في غالب ما سطره في هذا الكتاب :"التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين"، فقد قرر التوحيد

---

(١) ص٥١.

(٢) انظر ص ٣٠ .

(٣) ق (٣٧٠).

(٤) الدر المنتثر/٩٠، المسك الأذفر ١٥١.

(٥) سيأتي الكلام على وفاته في المبحث الثالث من هذا الفصل ص٨٢-٨٥.

في هذا الكتاب ، وحذر من الشرك ووسائله.

فمن ذلك قوله:

(دين الإسلام مبني على أصلين ، أحدهما : أن لا نعبد إلا الله ، والثاني : أن نعبده بما شرع لا بالبدع - إلى أن قال - والمشركون يفارقون هذين الأصلين ، يعبدون غير الله، ويبتدعون عبادة لم يأذن بها الله.)[1].

وقوله :

(فالواجب على الشخص أن يلزم طريق السنة ويجتنب سلوك البدعة ، ولا يغتر بكثرة الفاعلين لها ، ولا يكَوْن العامل بها والمواظب عليها عالما ، أو مرموقا بعين الصلاح ...- إلى أن قال - فلذلك كان الواجب على الإنسان أن لا ينظر إلى قول كل أحد ، بل يأخذ ما وافق الشرع ، وينبذ ما خالفه وراء ظهره.)[2].

وقوله :

(أصل الضلال في الأرض إنما نشأ من اتخاذ دين لم يشرعه الله ، أو تحريم ما لم يحرمه الله، ولذا كان الأصل الذي بنى الإمام الشافعي[3] والإمام أحمد[4] وغيرهما من الأئمة مذاهبهم عليه : أن أعمال الخلق تنقسم إلى عبادات يتخذونها دينا ، ينتفعون بها في الآخرة ، أو في الدنيا والآخرة ، وإلى عادات ينتفعون بها في معايشهم.

فالأصل في العبادات أن لا يُشرع منها إلا ما شرعه الله ورسوله ، وإن استحسنه العقل إذ لا مدخل له في الدين.

والأصل في العادات : أن لا يحضر منها إلا ما حضره الله ورسوله ، فمن ندب إلى شيء يتقرب به إلى الله ويجعله من سنة رسول الله من غير أن يشرعه الله ، فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله.

ومن اعتقد أن أكثر هذه العادات المخالفة للسنة مجمع عليها - بناء على أن الأمة

(١) التوضيح والتبيين ق١٦٨ب ، وفي القسم الأول ص٤١٠-٤١١ تحقيق د. صالح العقيل.

(٢) التوضيح والتبيين ق٣٦٣أ.

(٣) ستأتي ترجمته ص١٥٧.

(٤) ستأتي ترجمته ص١٤٧.

أقرتها ولم تنكرها – فهو مخطىء في هذا الاعتقاد ، فإنه لم يزل ولا يزال في كل وقت من ينهى عن عامة العادات المحدثة المخالفة للسنة ، على أن إجماعهم لا ينتهض حجة عند فسادهم.)[1].

فهذه بعض أقواله –رحمه الله – التي تدل على فهمه الصحيح لأصل هذا الدين وهو توحيد الله وإفراده بالعبادة ونبذ كل ما ينافي هذا التوحيد أو ينافي كماله؛ من الشرك ووسائله والذرائع الموصلة إليه.

وقد كان – رحمه الله – ينكر مظاهر الشرك من تعظيم للقبور وتشييدها وزخرفتها، وبناء القباب عليها، ونحو ذلك، أو دعاء أهلها من دون الله، وسؤالهم الحاجات ودفع البليات ، والنذر لهم، والخشوع والخضوع لديهم رغبة ورهبة، ونحو ذلك من جعل الأوقاف عليها من الشموع والزيوت والأموال الطائلة ، وغير ذلك من المنكرات المنافية للتوحيد أو كماله ، كما في النصوص التالية من كلامه – رحمه الله – :

حيث قال بعد أن ذكر حال الناس ، من تعظيمهم للقبور ودعاء أصحابها من دون الله

قال : (وقد خالف هؤلاء المبتدعون ما جاءت به الرسل ، وناقضوه . فمن جمع بين سنة رسول الله –صلى الله عليه وسلم – في القبور ، وما أمر به وما نهى عنه ، وما كان عليه أصحابه ، وبين ما عليه أكثر الناس اليوم ؛ رأى أحدهما مضادا للآخر ، مناقضا له، بحيث لا يجتمعان أبدا ...[2]) إلخ

قال المؤلف : (وقال بعضهم : ومن البدع المنكرة اجتماع العامة في بعض أضرحة الصالحين في يوم مشهود)

فأضاف الشارح بقوله : (يجتمعون فيه لأجل زيارة ذلك الصالح ، وكثير منهم من يأتي إليه من مكان بعيد ، لأجل حضور ذلك اليوم ، وإذا رأوا قبته من مكان بعيد ، نزلوا عن الدواب واشتغلوا بدعائه وكثرة النحيب ، ووضعوا له الجباه ، وقبلوا الأرض ، وكشفوا الرؤوس ، وارتفعت أصواتهم بالضجيج ، ورأوا أنهم قد زادوا في الربح على

---

(١) التوضيح والتبيين (ق٣١٦أ).

(٢) التوضيح والتبيين (ق٢٩٨أ).

الحجيج ، واستغاثوا بمن لا يبديء ولا يعيد ، ونادوه ولكن من مكان بعيد ، حتى إذا وصلوا إليه ، صلّوا إلى القبر ركعتين، ورأوا أنهم قد حازوا من الأجر كمن صلى إلى القبلتين ، فهم حول القبر ركعا سجدا يبتغون فضلا من الميت ورضوانا ، وقد ملؤا أكفهم خيبة وخسرانا، فيُطلب حينئذ من الميت أنواع الحاجات ، ويُسأل منه تفريج الكربات ، وإغناء ذوي الفاقات ، ومعافاة أولي العاهات والبليات ، ثم انبثوا بعد ذلك حول القبر طائفين ، تشبيها له بالبيت الحرام الذي جعله الله مباركا وهدى للعالمين ، ثم أخذوا بالتقبيل والاستلام والسجود والركوع ، والتذلل والخضوع ، وقربوا له القرابين ، وقد آل الأمر مع ذلك إلى أنواع من المنكرات ، فترى المردان مع الفجار مجتمعين ، وفي فراش واحد - بلا حائل - ليلا ينامون وفي النهار معهم مختلون ، والعلماء - والحالة هذه - على جميع ذلك لا ينكرون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون.)[1].

وقال بعد أن ذكر بعض القباب المشيدة على القبور كما في النجف[2] وكربلاء[3] وبغداد[4] وطوس[5] وغيرها ، وما فيها من الزخرفة بالذهب والفضة ونحو ذلك قال : (وكل ذلك مخالف لدين الرسل ، وهو عين المحادَّة لله ولرسوله ، فإن كانوا متبعين للسنة ؛ فلينظروا إليه - صلى الله عليه وسلم - كيف كان يفعل بأصحابه الذين هم أفضل الأصحاب ، ولينظروا إلى قبره الشريف كيف كان ، وما عملت الصحابة فيه ، وإلا يكونوا متبعين فليفعلوا ما شاؤا لا جازاهم الله إلا ما يليق بهم ، من الجزاء الذي هو من جنس العمل.)[6].

وقال :

(اللائق بالزائر [يعني للقبور] أن يتبع السنة المحمدية ، ويقف عند ما شرع له ، ولا

---

(١) التوضيح والتبيين (ق٣٠٢أ-٣٠٢ب).

(٢) سيأتي التعريف بها ص٤٧٥.

(٣) سيأتي التعريف بها ص٤٧٥.

(٤) سيأتي التعريف بها ص٤٧٦.

(٥) سيأتي التعريف بها ص٤٧٦.

(٦) التوضيح والتبيين (ق٣٠١أ-٣٠١ب).

يتعداه ، ليكون محسناً إلى نفسه وإلى أهل القبور)[1].

فهذه النصوص من أقواله - رحمه الله - تدل على إحساسه بما يعانيه مجتمعه من الجهل والشرك، وظهور أهل الباطل وكثرتهم، مما أدى إلى غربة هذا الدين وغربة المتمسكين به ، ومع ذلك فقد حاول -بما آتاه الله من علم- توضيح معالم الحق، ودعوة الناس إليه ، وتحذيرهم من مخالفته ، وبيان المشروع والترغيب فيه ، مع التحذير من البدع المخالفة للشرع.

وكذلك في توحيد الأسماء والصفات: يقرر فيه الصواب ، من اتفاق السلف على أن الله -سبحانه وتعالى- موصوف بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله محمد -صلى الله عليه وسلم- كما يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل، {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} [الشورى/١١]، فيثبتون له الأسماء والصفات ، وينفون عنه النقائص ومشابهة المخلوقات[2] ويبين أن (معاني الصفات كلها معلومة ، وأما كيفيتها فغير معقولة ، إذْتَعَقُّلُ الكيف فرعُ العلمِ بكيفية الذات وكنهها ، فإذا كان ذلك غير معقول للبشر ، فكيف يعقل لهم كيفية الصفات .

والعصمة في هذا الباب أن يوصف الله تعالى بما وصف به نفسه، وبما وصفه به رسوله ، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف، ولا تمثيل)[3]. وقال : .

(المضاف إلى الله نوعان :

صفات لا تقوم بنفسها [وإنما تقوم بالموصوف] كالعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر ، فهذه إضافة صفة إلى الموصوف بها ، فعلمه وقدرته وكلامه وإرادته ، وحياته وسمعه وبصره ، صفات له غير مخلوقة ، وكذلك وجهه ويده سبحانه.

والثاني : إضافة أعيان منفصلة [قائمة بنفسها] كالبيت والناقة والعبد والرسول والروح ، فهذه إضافة مخلوق إلى خالقه ، ومصنوع إلى صانعه ، لكنها إضافة تقتضي

---

(١) التوضيح والتبيين (ق٣٠٦أ).

(٢) انظر: التوضيح والتبيين (ق٤٢أ-ب) وهو في القسم الأول ص١٧٤-١٧٥.

(٣) التوضيح والتبيين (ق٤٢ب) وهو في القسم الأول ص١٧٥.

تخصيصا أو تشريفا يتميز به المضاف من غيره.)[1].

ويقول : (... كما أن إثبات ما دل عليه العقل والنقل من صفات الله -عز وجل- ، وحقائق أسمائه الحسنى حق، لا يبطله تسمية المعطلين لها تركيبا وتجسيما وأمثال ذلك ...)[2].

ومن خلال هذه الأقوال يتبين أن السويدي - رحمه الله - يأخذ بمنهج السلف في الأسماء والصفات ، وأنه يرى أن العصمة في الأخذ به وعدم تحريف الأسماء والصفات عن معانيها اللائقة بالله عز وجل ، بحجة الفرار من التشبيه أو التركيب أو التجسيم أو غير ذلك من الأوصاف التي يطلقها المبتدعة للتنفير من إثبات الصفات.

ومع هذا الفهم السليم والتقرير الجيد والاتباع للسلف في توحيد الله -جل وعلا- وتطبيق ذلك عمليا، والاطلاع على أحوال الناس، ومحاولة إصلاح ما انحرف منها عن الطريق القويم ، وتجديد ما اندرس من الدين ، مع ذلك كله فإنه قد وقع منه في هذا الكتاب بعض الهفوات التي قد تكون بسبب السهو أو الغفلة أو النقل الذي غفل عن تحريره أو نحو ذلك.

ولست أذكرها من باب تنقص السويدي -رحمه الله - أو التقليل من شأنه أو من شأن كتابه هذا ، - حاشا لله - وإنما أردت بذلك بيان أهمية هذا الكتاب وهذا المؤلف والشارح ، وأن الكمال لله وحده ، وأما البشر فإنهم معرضون للنقص والخطأ والسهو والغفلة ونحو ذلك مما يعتريهم مهما بلغوا في التحرير والتدقيق . والله ولي التوفيق.

فمن ذلك :

أولا : قوله في أخبار الآحاد ، إنها لا تفيد إلا الظن[3].

وقوله في موضع آخر بعد أن تكلم على تأويل الآيات التي فيها إثبات وقوع الخطأ أو المعصية أو الذنب من بعض الأنبياء ، وتوبتهم من ذلك ، أتى باحتمالات بعيدة وتعليلات عليلة ، ثم قال : (وأما ما جاء في الأحاديث والآثار ، فالجواب عنه إجمالا :

---

(١) التوضيح والتبيين (ق٢٨٤أ).

(٢) التوضيح والتبيين (ق٢٧٨أ).

(٣) انظر: التوضيح والتبيين (ق٢٥٣ب).

أنَّ ما كان منقولا منها بالآحاد ، وجب ردها ، لأن نسبة الخطأ إلى الرواة أهون من نسبة المعاصي إلى الأنبياء ...)[1] إلخ. وهذا الكلام هو نفس كلام الإيجي[2].

وهذا القول الذي ذهب إليه السويدي -- رحمه الله - هو قول الأشعرية[3] ، وأما الصواب الذي ذهب إليه جمهور العلماء من السلف وأصحاب الأئمة الأربعة وغيرهم : أن خبر الواحد يفيد العلم اليقيني إذا احتفت به القرائن ، كعدالة المخبِر ، وضبطه ، أو كونه من أحاديث الصحيحين ، أو نحو ذلك[4].

ثانيا : قوله عن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - : (فهم معصومون عن الصغائر والكبائر بجميع أنواعها قبل النبوة وبعدها على المختار ، بل الصواب.)[5].

وهذا القول موافق لقول الرافضة[6] فإنهم أول من قال به، ثم نقلوا ذلك إلى أئمتهم ، وعلى هذا القول بعض أهل الكلام، وبعض متأخري الأشعرية . وأما ما عليه السلف والأئمة من بعدهم، فهو: العصمة عن الكبائر دون الصغائر . قال شيخ الإسلام ابن تيمية[7] : (... فإن القول: بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر، هو قول أكثر علماء الإسلام وجميع الطوائف ، حتى إنه قول أكثر أهل الكلام - كما ذكر أبو الحسن الآمدي[8] ، أن هذا قول أكثر الأشعرية - وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث والفقهاء ، بل ... لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا

---

(١) التوضيح والتبيين (ق٢٥٥ب).

(٢) في المواقف ص٣٦١ وستأتي ترجمة الإيجي ص١٤١، وانظر: شرح المقاصده/٥٠ ، ٥٣.

(٣) هم الذين ينسبون إلى أبي الحسن الأشعري ، ويأخذون بمذهبه الموافق للكلابية، قبل أن يتحول إلى مذهب أهل السنة والجماعة ، وهم من أهل الكلام، ويحرفون أكثر الصفات، وهم الأشعرية المعاصرة.

انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية٦/٥١ ، منهج الأشاعرة في لعقيدة د. سفر الحوالي.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى١/٢٥٠ ، ٤٠٩ ، ١٣/٣٥٠ ، ٣٥١-٣٥٢ ، ١٨/٢٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٢٠/٢٥٧ ، ٢٥٨. مختصر الصواعق المرسلة٢/٣٧٢-٣٧٤ وغيرها وانظر ما سيأتي من الكلام على هذه المسألة ص٢٢٢.

(٥) التوضيح والتبيين (ق٢٥٤ب).

(٦) سيأتي التعريف بهم ص٧٢٢.

(٧) ستأتي ترجمته ص٤٦٨.

(٨) ستأتي ترجمته ص١٤٣.

ما يوافق هذا القول ،... – إلى أن قال – ... وأول من نقل عنهم من طوائف الأمة القول بالعصمة مطلقا ، وأعظمهم قولا لذلك الرافضة ، فإنهم يقولون بالعصمة حتى ما يقع على سبيل النسيان والسهو والتأويل ، وينقلون ذلك إلى من يعتقدون إمامته ...)[1] إلخ.

ثالثا : في بعض المواضع يسمي الأشاعرة – أهل السنة – وينقل أقوالهم على أنها أقوال أهل السنة ، كما في قوله : (واعلم أن العصمة عند أهل السنة بناء على ما تقتضيه أصولهم من استناد الأشياء كلها إلى الفاعل المختار ابتداء : هي أن لا يخلق فيهم ذنبا ...)[2].

وهذا هو قول الأشاعرة، بل هو نص ما في المواقف[3]، لكنه في المواقف قال : عندنا ، وهنا قال الشارح : عند أهل السنة.

ومعلوم أن هذا القول الذي ذكره ليس هو قول أهل السنة ، وبين الأشاعرة وبين أهل السنة اختلافات كثيرة في حوالي أربع عشرة مسألة[4] ، مما يدل على أن إطلاق أهل السنة على الأشاعرة غير دقيق ، ولا يُعْتَبَرون من أهل السنة إلا في المعنى العام في مقابلة الشيعة[5] وهذا يُدخِل حتى المعتزلة[6] والماتريدية[7].

رابعا : انتساب السويدي – رحمه الله – إلى النقشبندية[8] وهي إحدى الطرق

---

(١) مجموع الفتاوى٤/٣١٩-٣٢٠ ، وانظر منهاج السنة١/٤٧١-٤٧٢ ومجموع الفتاوى١٥/١٤٧-١٤٨ وغيرها، وسيأتي الكلام على هذه المسألة ص٢٣٥.

(٢) التوضيح والتبيين (ق٢٥٤ب).

(٣) المواقف ص٣٦٦.

(٤) انظر: منهج الأشاعرة في العقيدة (تعقيب على الصابوني) د. سفر الحوالي ص٣١-٦٤. وهو في مجلة الجامعة الإسلامية عدد٦٢ ص١٦٥-١١٥.

(٥) سيأتي التعريف بهم ص١٨٢.

(٦) سيأتي التعريف بهم ص١٥٧.

(٧) الماتريدية : نسبة إلى أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي الحنفي (ت٣٣٣هـ) من أئمة المتكلمين ، يرون أن الإيمان تصديق باللسان ، وأن الأعمال ليست داخلة في مسمى الإيمان ، ويؤولون بعض الصفات ويثبتون بعضها ، ويوافقون الأشعرية في المنهج .

انظر: فرق معاصرة د. غالب العواجي٢/٨٦٩-٨٧٢ ، مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات ص١٣١-١٣٢.

(٨) سبق التعريف بها ص٢٨.

الصوفية[1] ، وقد ورد أنه لبس الخرقة عن أبيه ، وقد ألف في الصوفية بعض المؤلفات - كما سيأتي في مؤلفاته[2] - وقد دافع عن خالد النقشبندي شيخ الطريقة[3] في بغداد آنذاك.

ويقول عن الصوفية : (... وأن الصوفية هم أشد محافظة من غيرهم على اتباع الكتاب والسنة ...)[4].

ثم ينقل عنهم ما يرى أنه صواب مما يكون فيه الحث على الأخذ بالكتاب والسنة، وترك ما عداهما، ثم يحذر من طريقة الجهال المتنسكين ، وشطح الفاسدين المفسدين الضالين المضلين وأنهم يلبسون الحق بالباطل[5].

ثم يقول :

(فإن قلت : إذا كان الأمر على ما ذكر ونقل عن هؤلاء الصوفية ، فيكون مذهب الصوفية عين مذاهب الفقهاء ، ولا يكون بينهما فرق ، فما الفرق بينهما؟!)[6].

ثم حاول الجمع بين مذهب الصوفية ومذهب الفقهاء ، وأن الفرق بينهما أن الصوفية يأخذون لأنفسهم بالأحوط والأوثق فيما اختلفت فيه الفقهاء ، ثم يقول :

(وهم مع الإجماع مهما أمكنهم الخروج من الخلاف ، والاتيان بالمجمع عليه بين الفقهاء لم يعدلوا عنه ... وأنه الأخذ بالأحوط ، وهو أشق على النفس وأقرب إلى مخالفة هواها في أخص المذاهب ، فكان أفضل)[7].

ثم ذكر بعض الأدلة على أن الأجر على قدر النصب ونحو ذلك ثم قال : (...كما علم ذلك من كتبهم ، فمن راجعها ، وراجع كتب الفقهاء ، علم الفرق بين المذهبين ،

---

(١) سيأتي التعريف بهم ص١٩٢.

(٢) انظر ص٧٢-٧٩.

(٣) سبقت ترجمته ص٥٧.

(٤) التوضيح والتبيين (ق٢٤٦ب).

(٥) انظر: التوضيح والتبيين (ق٢٤٧ب-٢٤٨أ).

(٦) التوضيح والتبيين (ق٢٤٨أ).

(٧) التوضيح والتبيين (ق٢٤٨أ).

وأنهم متمسكون بالكتاب والسنة لكن على الوجه الأحوط)[1].

وهذا الكلام فيه مبالغة -فيما يظهر- ، ومن نظر إلى ما كتبه كبار النقشبندية عن المريدين وكيف يكونون عند شيوخهم ، وعن الذكر الخفي[2] وغيرها حمل هذا الكلام من السويدي - رحمه الله - على أحد أمرين :

أ-إما أنه يريد بهذا حمل صوفية زمانه على الأخذ بالكتاب والسنة وترك ما سواهما مستدلا لهم ببعض أقوال كبار الصوفية وذلك لإقناعهم - ولذا تجده يرد على ما يقع من بعض الصوفية من خرافات وشطح ورقص ونحو ذلك.

ب- أو أنه يرى أن الانتساب إلى النقشبندية ليس كالانتساب إلى غيرها من الطرق ، ويرى أنها أقرب الطرق إلى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين ، وهذا - لا شك - أنه خطأ ، لأن في هذه الطريقة ما يتنافى مع هدي النبي صلى الله عليه وسلم[3].

ولا أظن السويدي - رحمه الله - أو غيره ممن انتسبوا لهذه الطريقة - وهم من أهل العلم - لا أظن أنهم يقولون بكل ما فيها ، وإنما لعل هذا رأي رأوه ويكون من جملة الزلات التي لا يتابعون عليها.

ومع هذه الملاحظات التي سبقت فإن السويدي - رحمه الله - لا يُصِرُّ على ما يقع فيه من أخطاء - فيما يظهر - فلقد وافق المتكلمين في تعليقه على العقد الثمين - الذي كتبه سنة١٢١٤هـ - حيث قال عند كلامه على البسملة :

(... ثم إطلاق الرحمة على الله إنما هو باعتيار غايتها، لا باعتبار مبدئها ، لاستحالته عليه ، وباعتبار الغاية إن أريد به الإحسان كانت صفة فعل ، أو إرادة الإحسان كانت صفة ذات ...)[4].

---

(١) التوضيح والتبيين (ق٢٤٨أ).

(٢) هو ترك الذكر باللسان ، وتفضيل الذكر بالقلب بدلاً منه.

انظر: النقشبندية ص١٩-٢٤.

(٣) انظر : النقشبندية ص٧٧-٩٠.

(٤) العقد الثمين ص٢

وهذا هو مذهب الأشعرية[1] ومن وافقهم ، ثم إنه بعد ذلك حذفه عند كتابته للتوضيح والتبيين فقال :((الرحمن الرحيم): صفتان بنيتا للمبالغة من رَحِم بعد تنزيله منزلة اللازم أو جعله لازما؛ بأن نقل إلى فَعُلَ بالضم، إذ لا تصاغ الصفة المشبهة إلا من لازم وقدم الرحمن لكونه أبلغ، إذ زيادة البناء تدل غالبا على زيادة المعنى ،كما في قَطَع وقَطَّع لأن الألفاظ أدلة على المعاني ، فإذا زيد في اللفظ دلت تلك الزيادة على الزيادة في المعنى، وهذا مما لا نزاع فيه، وإنما قُدِّمَ والقياس يقتضي الترقي؛ لأنه صار كالعَلَم من حيث أنه لا يوصف به غيره تعالى، لأن معناه: المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها، وذلك لا يصدق على غيره، أو لأن الرحمن لما دل على جلائل النعم وأصولها ذكر الرحيم ليتناول ما خرج منها ، فيكون كالتتمة، وفي إيثار هذين الوصفين المفيدين المبالغة في الرحمة إشارة لَسبْقِها وغَلَبَتِها على أضدادها وعدم انقطاعها.)[2].

وما ذكرته ما هو إلا أمثلة وهو – إن شاء الله– مغتفر في بحر حسناته، أسأل الله أن يعفو عنه. وهو من العلماء المشهود لهم ، والمعصوم من عصمه الله ، وهذه حال البشر ، فكل يؤخذ من قوله ويُترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولقد قال الإمام الذهبي[3] –رحمه الله– في ترجمة ابن خزيمة[4] –رحمه الله– لما ذكر أنه تأول حديث الصورة[5] قال :(فليعذر من تأول بعض الصفات ، وأما السلف فما خاضوا في التأويل، بل آمنوا وكفوا ، وفوضوا علم ذلك[6] إلى الله ورسوله.

ولو أن كل من أخطأ في اجتهاده مع صحة إيمانه وتوخيه لاتباع الحق أهدرناه ،

---

(١) سبق التعريف بهم ص٦٤.

(٢) التوضيح والتبيين (ق ١ ب–٢أ) وهو في القسم الأول تحقيق د. صالح العقيل ص٥٣.

(٣) ستأتي ترجمته ص٤٩٢.

(٤) ستأتي ترجمته ص٥٢٦.

(٥) هو حديث أبي هريرة –رضي الله عنه– أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(خلق الله آدم على صورته...) الحديث. متفق عليه : [رواه البخاري في كتاب الاستئذان ، باب بدء السلام٧/١٢٥ ، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها٤/٢١٨٣ برقم (٢٨٤١).]

(٦) أي علم كيفيته ؛ لأن كيفية الصفات لا يعلمها إلا الله عز وجل .

وبَدَّعْناه ، لقل من يسلم من الأئمة معنا. رحم الله الجميع بمنه وكرمه)[1].

وأما مذهبه الفقهي : فإنه ***شافعي*** المذهب . كما نص على ذلك في تعليقه على العقد الثمين الذي كتبه سنة١٢١٤هـ ، حيث قال في آخره :(... وقع الفراغ من تتميم هذه النسخة الشريفة في ١٤ شهر رجب سنة١٢١٤هـ على يد الفقير الحقير : محمد أمين بن المؤلف المذكور -ضوعفت له الأجور- الشيخ علي ، نجل العلامة الشيخ أبي السعود محمد سعيد ، نجل العلامة الشيخ عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين ، الشهير بالسويدي البغدادي مسكناً ، ***الشافعي مذهباً*** ، غفر الله له ولهم ، -آمين-.)[2] وقد نص على ذلك جُلّ من ترجم له[3].

هـ- أعماله العلمية: كالتدريس والإفتاء والتأليف والمناظرة:

كان-رحمه الله تعالى-يقضي أوقاته في التأليف والتدريس فقد كان مدرسا في المدرسة الآصفية[4] ببغداد، وغيرها من مدارس بغداد ومساجدها[5] ، قال عنه علاء الدين الألوسي:"... لم يزل عليه الرحمة يصرف الأوقات في التصانيف والتأليفات، حتى ألف من الأسفار نحو وقر بعير وأشبع الكتب من التحرير والتحبير"[6].

وقال الألوسي في المسك الأذفر: "كان عليه الرحمة في غالب أوقاته مشغولا بتدريس العلوم العقلية، والنقلية، وبث الأحكام الشرعية وتأييد السنة النبوية، وكم له مع الروافض مطارحات، ومباحثات، أي مباحثات، جلب فيها عليهم الويل والبلاء، وأوقعهم في مهاوي الردى ، وأودية العناء"[7].

---

(١) السير١٤/٣٧٦.

(٢) العقد الثمين ص٢٢٦-٢٢٧.

(٣) انظر مراجع ترجمته ص٥١.وقليل ممن ترجموا له لم ينصوا على مذهبه لا أنهم نسبوه لمذهب آخر .

(٤) المدرسة الآصفية : نسبة إلى آصف الزمان: داود باشا والي بغداد. وقد سبقت ترجمته ص٣٥.

انظر: المسك الأذفر ص٦٢ هامش ٢،٣.

(٥) انظر: مجلة المورد ج٢ ع٣ ص٥٧.

(٦) الدر المنتثر/٨٨.

(٧) المسك الأذفر ١٥٠-١٥١ ، كما في رده على الرافضي الأوالي، المسمى "الصارم الحديد".

و- تلاميذه:

مرّ-فيما سبق-أن الشيخ محمد أمين السويدي-رحمه الله تعالى-جلس للتدريس في المدرسة الآصفية وغيرها، فلا بد أن يكون قد تخرج على يديه كثير منْ طلبة العلم ومع ذلك لم أقف على اسم أحد منهم عند كل من ترجم له وكنت حريصا على معرفة تلاميذه فقرأت كتاب "حلية البشر" لعبد الرزاق البيطار[1] كاملا-وهو ثلاثة مجلدات- وكذلك كتاب "المسك الأذفر" للألوسي[2] كاملا وكتاب "أعيان القرن الثالث عشر" لخليل مردم بك[3] كاملا أيضا و لم أجد من ذكر من شيوخه الشيخ محمد أمين السويدي، ولعل من أسباب عدم معرفة أحد من تلاميذه أن تلك المدرسة التي درس بها كالمدارس النظامية طلابها كثيرون فلا يذكرون في تراجم شيوخهم بخلاف من يلازم شيخه ملازمة تامة، أو لعله لم يبرز من تلاميذه أحد، وهناك احتمال آخر وهو أنه لم يظهر أحد من تلاميذه بصفة التأليف وإنما كانت مدارستهم للاستفادة و لم تصل جهودهم إلى درجة التأليف والاشتهار-والله أعلم-.

ز- مؤلفاته:

لقد كان السويدي-رحمه الله تعالى-مكثرا من التأليف بل إنه أكثر السويديين تأليفا[4]، على قصر عمره حيث لم يبلغ الخمسين سنة[5]، ومع اشتغاله بالتدريس أيضا-كما سبق[6]- في مدارس بغداد ومساجدها[7]. وكانت مؤلفاته في شتى الفنون.

---

(١) سبقت ترجمته ص٣٠.

(٢) سبقت ترجمته ص٢١.

(٣) هو خليل بن أحمد مختار مردم بك ، ولد سنة١٣١٣هـ في دمشق وكان أديباً شاعراً مؤرخاً تولى رئاسة المجمع العلمي العربي بدمشق وعمل وزيراً للمعارف ثم وزيراً للخارجية وغير ذلك من الأعمال من مصنفاته : "أعيان القرن الثالث عشر" ، و "ديوان شعر" له ، وغيرهما ، توفي سنة١٣٧٩هـ في دمشق.
انظر: الأعلام للزركلي٢/٣١٥ ، معجم المؤلفين١٣/٣٨٤ ، المستدرك على معجم المؤلفين ص٢٣١.

(٤) انظر: مجلة لغة العرب ص٤٣٦.

(٥) انظر: ص٨٢-٨٥.

(٦) ص٦٩.

(٧) انظر: مجلة المورد ص٥٧.

فمن مؤلفاته[1]:

١-تعليق على متن والده في العقائد (العقد الثمين) أو تتميم له ، وقد أتمه في ١٤ رجب سنة١٢١٤هـ[2].

٢-التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين.

وهو شرح لمتن والده في العقائد السلفية المسمى "بالعقد الثمين في بيان مسائل أصول الدين"[3] وهو ثاني مؤلفاته[4] -فيما يظهر- وسيأتي الكلام عليه -إن شاء الله تعالى- مفصلا في الفصل الثالث من هذه الدراسة[5].

٣-البهجة المرضية مختصر الترجمة العبقرية[6].وهو اختصار للتحفة الاثنى عشرية[7] وهو مجلد ضخم[8] كتبه في سنة١٢٢٧هـ[9][10].

---

(١) وسوف أرتبها حسب تاريخ تأليفها فيما تمكنت من معرفة تأريخه، وما لم أتمكن من معرفة تأريخ تأليفه فقد ذكرته في الأخير مرتبا حسب حروف المعجم.

(٢) انظر: خاتمة العقد الثمين ص٢٢٦-٢٢٧.

وقد جرد المصحح (الناشر) وهو محمد الزهري الغمراوي هذه الحواشي والتعليقات وجعلها في أسفل الصفحات مع العقد الثمين. وهو تعليق مبسط لا يقارن بالتوضيح والتبيين، لكنه يدل على صفاء الذهن، وعلى الجد في طلب العلم، حيث استطاع التعليق على هذا المتن وهو في هذه السن، فهذا هو باكورة انتاجه فيما وقفت عليه.

(٣) وقد سبق التعريف بالعقد الثمين عند مؤلفات والده ص٣٦-٣٧ ، وهو يحقق الآن رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، يحققه الشيخ صالح العيدان وفقه الله.

(٤) حيث انتهى من تأليفه في سنة١٢٢٦هـ وأعاد النظر فيه فزاد فيه وذلك سنة١٢٢٧هـ وانظر: الدر المنتثر/٨٨، المسلك الأذفر١٤٩-١٥٠.

(٥) ص٨٨-١٣٣.

(٦) انظر: المسلك الأذفر ص١٥٠، ومعجم المؤلفين٩/٧٦، ومجلة المورد ص٥٩، ومجلة لغة العرب ص٢٣٦ وفيها: التحفة المرضية ، وفيها أيضا كتاب آخر بعنوان " كتاب مختصر التحفة الاثنى عشرية" ...ولعله وهم.

(٧) التحفة الاثني عشرية ألفهابالفارسية علامة الهند الحافظ شاه عبد العزيز غلام حكيم الدهلوي والد الإمام شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، وترجمها إلى العربية الشيخ الحافظ غلام محمد محيي الدين بن عمر الأسلمي سنة١٢٢٧هـ.

(٨) يقع في ٦٤٦ صفحة أي ما يصل إلى٣٢٣ورقة.

(٩) يوجد للكتاب نسخة خطية في مخطوطات الخزانة الألوسية في المتحف العراقي برقم(٨٥٢٢) كتبت سنة١٢٢٧هـ وعدد صفحاتها٦٤٦ص وفي الصفحة٢١سطرا. انظر: مجلة المورد المجلد(٤) عدد(١) ص١٨٦-١٨٧.

(١٠) من العجيب أن تاريخ اختصار الكتاب يوافق نفس السنة التي تُرجِم فيها الكتاب، وهي سنة١٢٢٧هـ، وهذا مما يدل =

٤-سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب[١].

أتمه في ١٦ شوال سنة١٢٢٩هـ[٢] وهو مطبوع[٣]، وهو ترتيب[٤] "لنهاية الأرب في معرفة أنساب العرب"[٥] لشهاب الدين القلقشندي المصري الشافعي[٦].

٥-رسالة في حل عبارة القاموس[٧] في بحث ورد الإبل[٨].

فرغ منها ليلة الاثنين ١٢ربيع الأول سنة١٢٣٦هـ[٩] وقد نشرت هذه الرسالة في مجلة المجمع العلمي العربي[١٠].

٦-السهم الصائب لمن سمى الصالح بالمبتدع الكاذب[١١]، أو دفع الظلوم عن الوقوع في عرض هذا المظلوم[١٢]، أو القول الصواب في رد ما يسمى بتحرير الخطاب[١٣]،[١٤]،

=

على قوة السويدي العلمية، وسعة اطلاعه على المؤلفات، ومع ذلك فلم يشتهر هذا المختصر بل لا يكاد يُعرف.

(١) انظر: المسك الأذفر ص١٥٠، مجلة لغة العرب (٤٣٦)، الأعلام للزركلي٦/٤٢، معجم المؤلفين٩/٧٦، أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٦.

(٢) مجلة المورد س٢ ع٣ ص٥٨.

(٣) مطبوع عدة طبعات أولها في بغداد سنة١٢٨٠هـ على الحجر.

(٤) كما ذكر ذلك في مقدمة هذا الكتاب (السبائك) انظر ص٥ ، وقد رتبه على ثلاثة عشر باباً انظر ص٦ منه.

(٥) وهو مطبوع.

(٦) هو شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن عبد الله بن سليمان بن إسماعيل القلقشندي المصري الشافعي الشهير بأبي غدة،[هكذا ذكر اسمه السويدي في مقدمةسبائك الذهب ص٥]وقال غيره أحمد بن علي بن أحمدكما في الشذرات ومعجم المؤلفين والأعلام، من مؤلفاته صبح الأعشى ، ونهاية الإرب في معرفة أنساب العرب ، وغيرهما، توفي سنة٨٢١هـ.

انظر: الشذرات٧/١٤٩، معجم المؤلفين١/٣١٧، الأعلام١/١٧٧، كشف الظنون٢/١٩٨٥،١٠٧٠.

(٧) يعني القاموس المحيط للفيروزأبادي، وانظر كلامه على الإبل في باب اللام فصل الهمزة ص١٢٣٩-١٢٤٠.

(٨) انظر : مجلة لغة العرب (٤٣٧)، هامش المسك الأذفر ص١٥٠، مجلة المورد س٢ ع٣ (٦٠).

(٩) انظر: مجلة المورد ص٦٠، ويوجد لها نسختان في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، الأولى ضمن مجموع برقم(٧٣٩٨)، والثانية ضمن مجموع برقم(١١١/١٣٧٩٧).

(١٠) نشرها الأستاذ عز الدين علم الدين. انظر: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ج٨ ص٥١٣-٥١٩.

(١١) انظر: مجلة لغة العرب (٤٣٦) وفيه : السهم الصائب، في الرد على من طعن في حضرة الشيخ خالد، والمسك الأذفر ص١٥٠ ، وفيه السهم الصائب رد فيه على من رد على الشيخ خالد النقشبندي، ومجلة المورد ص٥٨.

(١٢) مجلة المورد ص٥٨.

(١٣) مجلة المورد ص٥٨.

(١٤) يوجد منه نسخة خطية في خزانة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم(٦٨٢٧) بعنوان السهم الصائب، وتقع في ٦٤ورقة من القطع الكبير ونسخة أخرى بعنوان دفع الظلوم برقم(١٣٨٤٣/٢٣) وتقع في ٧٩ ورقة ونسخة أخرى بعنوان دفع الظلوم، في خزانة أسعد أفندي بأستانبول برقم(١٤٠٤)، كما توجد نسخة أخرى في خزانة

=

هذه كلها أسماء لمسمى واحد. وقد أتم هذا الكتاب في ١٣ محرم سنة١٢٣٧هـ[١].

٧-رسالة في شرح لغز في " الماشة" [٢] فرغ منه في ٢٣ ذي القعدة سنة١٢٣٨هـ[٣].

٨-قلائد الفرائد في شرح المقاصد للنووي[٤] [٥] وهو شرح مطنب وقد ألفه قبل الذي بعده، وهو :

٩-الكواكب الساطعة في بيان المقاصد النافعة[٦]، وهو شرح مختصر على كتاب المقاصد للإمام النووي فرغ من تسويده في ١٩ أو٢٢ رمضان سنة١٢٣٩هـ[٧]. وقد ألفه بعد أن انتهى مما قبله تلبية لطلب بعض العلماء[٨].

١٠-رسالة في حل لغز في الموم[٩] [وهو اسم للشمع].

كتبها في الليلة الخامسة والعشرين من ربيع الثاني سنة١٢٤٠هـ[١٠].

=

عباس حلمي القصاب ببغداد وتقع في٤٩ورقة من القطع الكبير، وانظر مجلة المورد ص٥٨.

(١) مجلة المورد ص٥٨.

(٢) مجلة لغة العرب (٤٣٧) ومجلة المورد ص٦٠. ولم أقف على معنى " الماشية " .

(٣) مجلة المورد ص٦٠.

(٤) ستأتي ترجمة الإمام النووي ص١٥٨.

(٥) انظر: مجلة لغة العرب (٤٣٦) المسك الأذفر ص١٥٠ مجلة المورد ص٥٨، الأعلام للزركلي٦/٤٢ ، المستدرك على معجم المؤلفين٦٠٥.وهذا الكتاب يحتوي على ثلاثة فنون ، الأول : في أصول الفقه والعقائد ، والثاني : في الفروع ، والثالث : في التصوف.

(٦) انظر: المسك الأذفر ص١٥٠، المستدرك على معجم المؤلفين٦٠٥، مجلة لغة العرب(٤٣٦) ومجلة المورد ص٥٩.

(٧) توجد منه نسخة خطية في الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي برقم٨٦٩٦ كتبت في سنة١٢٣٩هـ ولعلها بخط المؤلف وعدد صفحاتها٣٠٢ص وفي كل صفحة٢٣سطرا.

وانظر:مجلةالمورد المجلد٤عدد١ ص١٨٢،وتوجد نسختان في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، الأولى ضمن مجموع برقم ٧٣٩٨وعدد أوراقها٢٠ورقة[ولعلهاناقصة]والثانية ضمن مجموع برقم٣٣٤٣،كماتوجدنسخة أخرى في مكتبة جامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني ببغداد، وأخرى في خزانة كتب عباس حلمي القصاب ببغداد، وانظر: مجلة المورد ص٥٩.

(٨) انظر:مجلة المورد ص٥٩.

(٩) انظر: مجلة لغة العرب(٤٣٧).

(١٠) انظر:مجلة المورد(٦٠).

١١-رسالة فيمن يصح أن يكون إماما ولا يصح أن يكون مأموما[1] ، ألفها إجابة لطلب بعض الصوفية[2] وأتمها في ١٠رجب سنة١٢٤٠هـ[3].

١٢-الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر[4]، ألفه إجابةً لطلب بعض الطلبة ، وفيه مناقشة لرأي الغزالي[5] في التصوف،وقدأتمه في٢٣رجب سنة١٢٤٠هـ[6].

١٣-رسالة في إجار أرض الوقف[7].

-وفي مجلة لغة العرب[8] رسالة في إجازة الوقف مدة طويلة-[ولعل الصواب إجارة] أتمها في ٢٧ رجب سنة١٢٤٠هـ[9].

١٤-الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد[10]. وهو كتاب جليل رد فيه على الرافضة[11].

---

(١) انظر:مجلة المورد ص٦٠ ، مجلة لغة العرب(٤٣٦) وفيها رسالة عن سؤال بعض الصوفية في بحث الاقتداء.

(٢) سيأتي التعريف بالصوفية ص١٩٢.

(٣) توجد منه نسختان في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، الأولى ضمن مجموع برقم٧٣٩٨، والثانية ضمن مجموع برقم(١٣٧٩٧/١١١) وانظر مجلة المورد ص٦٠.

(٤) انظر: المسك الأذفر ص١٥٠/ معجم المؤلفين٧٦/٩، المستدرك على معجم المؤلفين ص٦٠٥ وفيه علمي الظاهر والباطن، مجلة لغة العرب(٤٣٦).

(٥) هو أبو حامد الغزالي وستأتي ترجمته ص٢١٢.

(٦) يوجد منه ثلاث نسخ خطية، الأولى في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع برقم(١٣٨٢٢/١٥٣)، والثانية في نفس المكتبة ضمن مجموع برقم(٧٣٩٨)، والثالثة في الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي برقم(٨٧٠٣)، وعدد صفحاتها١٢صفحة وفي كل صفحة٢١سطرا بخط عثمان بن عبد العزيز بن أحمد.
انظر:مجلة المورد المجلد الثاني العدد الثالث ص٦٠ والمجلد الرابع العدد الأول ص١٨٤.

(٧) انظر:مجلة المورد مجلد٢ عدد٣ ص٥٩.

(٨) ص٤٣٦.

(٩) توجد منها نسختان خطيتان في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، الأولى ضمن مجموع برقم(٧٣٩٨)، والثانية ضمن مجموع برقم(١٣٧٩٧/١١١).
وانظر: مجلة المورد مجلد٢ عدد٣ ص٥٩.

(١٠) انظر: المسك الأذفر ص١٥٠، الأعلام للزركلي٤٢/٦، المستدرك على معجم المؤلفين ٦٠٥ مجلة المورد ص٥٩ ، مجلة لغة العرب ص٤٣٦.

(١١) رد فيه على الألوسي الذي انتقد ابن أبي الحديد المعتزلي.

وقد فرغ من تسويده في ١٤ رمضان سنة١٢٤٤هـ[١].[٢].

١٥-رسالة في علم الفرائض[٣].

ألفها بناء على طلب مفتي الحنفية الشيخ عبد السلام[٤]، وأتمها في الليلة الثامنة من شهر شعبان سنة١٢٤٥هـ وعدد أوراقها خمس أوراق[٥].

١٦-ثبت مشايخه[٦]. سجل فيه بعض من أخذ عنهم العلم، كتبه في ١١شعبان سنة١٢٤٥هـ ويقع في سبع أوراق[٧].

١٧-رسالة على عبارة الدر[٨] في الأوقات المنهية الصلاة فيها[٩].

وتقع في ورقة واحدة وقد أتمها في ١١شوال سنة١٢٤٥هـ[١٠].

---

(١) توجد منه ثلاث نسخ خطية: الأولى نسخة خطية مجلدة نفيسة بخط علي بن محمد بن علي الحموي تمت مقابلتها على مسودة المؤلف في ١٩شوال سنة١٢٤٤هـ، وعدد أوراقها٧٠٦ق من القطع الكبير، محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم(٥١٤٩)، والثانية في الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي برقم(٨٥٢٩) الجزء الأول٢٤٦ص، ٣٠×٢٠سم،٣٦ ق و(٨٥٢٨) الجزء الثاني ٣١٩ص، ٣٠×٢٠سم ٣٦ص وكتبت سنة١٣٠٠هـ، والثالثة:حديثة في خزانة مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني كتبت سنة١٣٠٨هـ، في مجلدين ، صفحات كل مجلد ٩٠٠ صفحة تحت الرقمين(١٦٦،١٦٥).

انظر:مجلة المورد مجلد٢ عدد٣ ص٥٩، مجلد٤ عدد١ ص١٨٧ وقد ذكر الجبوري في تعليقه على المسك الأذفر نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم(٥١٤٠) ولم يذكر غيرها فلا أدري هل تعتبر نسخة رابعة، أم أن الخطأ في الرقم لأن النسخة الأولى التي ذكرت أعلاه في نفس المكتبة برقم(٥١٤٩) فالله أعلم.

(٢) وقد حُقِّقَ غالب هذا الكتاب ثلاث رسائل دكتوراه في قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية ، اشترك فيه كل من : د/ فهد السحيمي ، ود/ سعد خلوفة الشهري ، ود/ جازي الجهني . وقد نوقشت جميعها.

(٣) انظر: مجلة المورد مجلد٢ عدد٣ ص٥٩.

(٤) لم يتبين لي من المراد بهذا الاسم.

(٥) يوجد منها نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع برقم(٧٣٩٨).

وانظر:مجلة المورد مجلد٢ عدد٣ ص٥٩.

(٦) انظر: مجلة المورد مجلد٢ عدد٣ ص٦٠.

(٧) يوجد منه نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع برقم(٧٣٩٨). .

(٨) هو كتاب الدر المختار شرح تنوير الأبصار تأليف: محمد علاء الدين الحصكفي.

(٩) انظر:مجلة لغة العرب ص٤٣٦ ، مجلة المورد مجلد٢ عدد٣ ص٦٠.

(١٠) يوجد منها نسختان خطيتان في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، الأولى ضمن مجموع برقم (٧٣٨٩)، والثانية ضمن مجموع برقم(١٣٧٩٧/١١١)، وانظر: مجلة المورد ص٦٠.

١٨-الاعتبار في حمل الأسفار[١] أو رسالة في الانتقاد على ما في الإحياء من الأحاديث[٢]. ناقش فيه الأحاديث التي لا إسناد لها الواردة في كتاب المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار[٣] للعراقي[٤]، ألفه في سنة١٢٤٥هـ[٥] وعدد أوراقه١٨ ورقة، وقد طبع في سنة١٤١٤هـ[٦].

١٩-مناسك الحج[٧]. وهو آخر تآليفه كتبه في أثناء حجه، وفرغ منه في ١٣رمضان سنة١٢٤٦هـ[٨]، وقد لخص فيه كتاب المناسك[٩] للإمام النووي[١٠] فحذف منه وزاد عليه، وغير فيه ما رأى أنه يحتاج إلى تغيير[١١].

هذه المؤلفات التي تمكنت-بفضل الله تعالى-من معرفة تاريخ تأليفها، وأما بقية مؤلفاته الأخرى فها هي مرتبة حسب حروف المعجم:-

٢٠-أرجوزة في هجو الفلاسفة[١٢] وردهم[١٣].

٢١-الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت[١٤].

---

(١) انظر: مجلة المورد ص٥٩.

(٢) انظر:مجلة لغة العرب ص٤٣٧.

(٣) مطبوع بهامش إحياء علوم الدين للغزالي.

(٤) هو عبد الرحيم بن الحسين العراقي وستأتي ترجمته ص٢٩٢.

(٥) يوجد منه نسخة خطية محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، ضمن مجموع برقم(٧٣٩٨)، انظر : مجلة المورد ص٥٩.

(٦) بتحقيق : علي رضا بن عبد الله بن علي رضا.

(٧) انظر: مجلة المورد ص٥٩.

(٨) المرجع السابق.

(٩) للإمام النووي-رحمه الله-ثلاثة كتب في المناسك وهي: الإيضاح وهو أكبرها، والإيجاز، ومناسك المرأة، وكلها مطبوعة ولعل المقصود كتاب الإيضاح لأنه أشهرها وأوسعها.

(١٠) ستأتي ترجمته ص١٥٨.

(١١) مسودة المؤلف محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم(٧٣٧٥).

(١٢) سيأتي التعريف بالفلاسفة ص١٦٣.

(١٣) انظر: المسلك الأذفر ص١٥٠، مجلة لغة العرب٤٣٧.

(١٤) انظر :المسلك الأذفر ص١٥٠، الأعلام للزركلي٤٢/٦، معجم المؤلفين٧٦/٩، مجلة المورد ص٥٨، أعيان القرن الثالث عشر١٦٦.

وهو كتاب متوسط رتبه على ثمانية أبواب، وفيه اثنا عشر فصلا[1].

٢٢-رسالة تشتمل على أجوبة أسئلة ثلاثة: في النحو والكلام والفلسفة[2]، وهي أربع ورقات[3].

٢٣-رسالة على عبارة من تفسير البغوي[4] ، [5]في بحث الحمد[6]، وتقع في ورقة واحدة[7].

٢٤-رسالة في حل لغز "بهاء الدين"[8]، أو شرح لغز في اسم "بهاء الدين"[9].

٢٥-رسالة في شرح تاريخ معمى[10]، أو شرح عبارة ملغزة في التاريخ[11].

٢٦-رسالة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم[12] . وتقع في ٢١ورقة[13].

٢٧-رسالة في الواجب والممكن[14]، أو شرح لغز في الواجب والممكن[15].

---

(١) يوجدله نسختان خطيتان: الأولى : في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، برقم(٦٨٢٧)، انظر: مجلة المورد ص٥٨، والثانية : في الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي برقم(٨٧٠٥) وعدد صفحاتها ٨٠ صفحة ، وفي كل صفحة١٩سطرا، بخط حسين بن عبد الله البغدادي كتبها سنة ١٣٠٠هـ، انظر: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق٢٩/١٠٣.

(٢) انظر: المسك الأذفر ص١٥٠، مجلة لغة العرب ص٤٣٧، مجلة المورد ص٦٠.

(٣) يوجد منها نسخة خطية ضمن مجموع في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم(٧٣٩٨) وعدد أوراقها أربع أوراق. انظر: مجلة المورد ص٦٠.

(٤) الإمام البغوي ستأتي ترجمته ص٢٠٨.

(٥) تفسير البغوي اسمه : معالم التنزيل وهو مطبوع عدة طبعات.

(٦) انظر:مجلة لغة العرب ٤٣٦-٤٣٧، مجلة المورد ص٦٠.

(٧) توجد منها نسختان خطيتان في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، الأولى ضمن مجموع برقم(٧٣٩٨) والثانية ضمن مجموع برقم(١٣٧٩٧/١١١)، وانظر:مجلة المورد ص٦٠.

(٨) انظر: مجلة لغة العرب ص٤٣٧.

(٩) انظر:مجلة المورد ص٦٠.

(١٠) انظر: مجلة لغة العرب ص٤٣٧.

(١١) انظر: مجلة المورد ص٦٠.

(١٢) انظر: المسك الأذفر ص١٥٠، مجلة لغة العرب ص٤٣٧، مجلة المورد ص٥٩.

(١٣) يوجد منها نسخة خطية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموع برقم(٧٣٩٨).
انظر: مجلة المورد ص٥٩.

(١٤) انظر: المسك الأذفر ص١٥٠، المستدرك على معجم المؤلفين ٥٠٦، مجلة لغة العرب ص٤٣٧، وفيها رسالة في الواجب، أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٦.

(١٥) انظر: مجلة المورد ص٦٠.

٢٨-شرح تاريخ ابن كمال باشا[١]،[٢].

٢٩-شرح لغز في المريخ[٣].

٣٠-فتح المنان في مواعظ شهر رمضان[٤].

٣١-قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :مطلعها:

سما في امتداحي المصطفى الفكر والحدس   وراق رقيق الشعر واتقد الحس[٥].

٣٢-قلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر[٦]،[٧].

وهو شرح مطول على متن "التعرف في الأصلين والتصوف"[٨]. ويشتمل على فنون ثلاثة : الأصول والعقائد والتصوف، وهو مجلد كبير[٩].

٣٣-مختصره، وهو شرح آخر على متن "التعرف في الأصلين والتصوف" لابن حجر[١٠] ، وهو مختصر جدا[١١].

٣٤-معين الصعلوك على السير والسلوك إلى ملك الملوك[١٢] وهو مجلد ضخم في التصوف[١٣].

---

(١) ستأتي ترجمته ص٦٨٢.

(٢) انظر: المسلك الأذفر ص١٥٠، مجلة لغة العرب ص٤٣٦، مجلة المورد ص٥٩، أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٦.

(٣) انظر:مجلة المورد ص٦٠.

(٤) انظر:مجلة لغة العرب ص٤٣٦، مجلة المورد ص٥٩.

(٥) انظر: المسلك الأذفر ص١٥٠، مجلة لغة العرب ص٤٣٧.

(٦) هو الهيتمي وستأتي ترجمته ص١٥٠.

(٧) انظر:المسلك الأذفر ص١٥٠، مجلة لغة العرب ص٤٣٦، الأعلام للزركلي٦/٤٢، المستدرك على معجم المؤلفين ص٦٠٥، مجلة المورد مجلد٢ عدد٣ ص٥٩.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) يوجد منه نسخة خطية في الخزانة الألوسية في مكتبة التحف العراقي برقم(٨٦٤٩)، وتقع في ٦٤٣صفحة أي ما يعادل٣٢٢ورقة وفي كل صفحة٢٢سطرا. وانظر: مجلة المورد مجلد٤ العدد الأول ص١٨٢.

(١٠) هو الهيتمي وستأتي ترجمته ص١٥٠.

(١١) انظر: المسلك الأذفر ص١٥٠، المستدرك على معجم المؤلفين ص٦٠٥، مجلة المورد مجلد٢ عدد٣ ص٥٩.

(١٢) انظر:المسلك الأذفر ص١٥٠، مجلة لغة العرب ص٤٣٦، المستدرك على معجم المؤلفين ص٦٠٥.

(١٣) انظر: مجلة المورد مجلد٢ عدد٣ ص٥٨.

٣٥-مقامات بليغة[١].

٣٦-المنح الإلهية في شرح تخميس اللامية[٢].

وهي لامية البوصيري[٣]وقد خَمَّسَها والده[٤]،فشرح هذا التخميس بمجلد ضخم[٥].

هذا ما وقفت على ذكره من مؤلفات الشيخ محمد أمين السويدي، وقد ذُكِر له أيضا:

٣٧-رسائل في كثير من المسائل الفقهية[٦].

٣٨-شرح ألغاز عالية[٧].

٣٩-كتاب في الرد على الرافضة[٨].[٩].

٤٠- رد على مذهب الإمامية[١٠] ، أربعة مجلدات[١١].

إن كثرة هذه المصنفات تدل على سعة اطلاع هذا الشيخ وتنوع ثقافته.

وهذه المؤلفات ليست على طريقة واحدة، بل منها ما يكون:

١-شرحا لكتاب: وذلك مثل "التوضيح والتبيين"، و"قلائد الدرر" وغيرهما.

---

(١) انظر: المسلك الأذفر ص١٥٠ ، مجلة لغة العرب ص٤٣٧.

(٢) انظر: المسلك الأذفر ص١٥٠، المستدرك على معجم المؤلفين ص٦٠٥ مجلة لغة العرب ص٤٣٦ وفيها: المواهب الإلهية..إلخ، ومجلة المورد ص٥٨.

(٣) سبقت ترجمته ص٤٠.

(٤) سبق الكلام على ذلك ص٤٠.

(٥) ذكر ذلك في مجلة المورد ص٥٨.

(٦) انظر: المسلك الأذفر ص١٥٠، مجلة لغة العرب ص٤٣٧.

(٧) انظر: المراجع السابقة نفسها.

(٨) انظر: المستدرك على معجم المؤلفين ص٦٠٥ مع أنه ذكر الصارم الحديد قبل ذلك، وانظر: أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٦.

(٩) سيأتي التعريف بالرافضة ص٧٢٢.

(١٠) الإمامية : هذا لقب من ألقاب الرافضة الاثني عشرية وذلك لقولهم بوجوب الإمامة وأن الإمام يكون من أهل البيت وخصوه بالإثني عشر ، ومن أصحاب الفرق من قال بأن تسميتهم بالإمامية لأنهم يزعمون أن الدنيا لا تخلو عن إمام. إما ظاهراً مكشوفاً وإما باطناً موصوفاً... إلخ وقد يكون لانتظارهم إمام آخر الزمان الغائب المنتظر.

انظر: مقالات الإسلاميين١/٨٦ ، أصول مذهب الشيعة١/١٠٠-١٠٣ ، فرق معاصرة د.غالب العواجي١/١٧٠-١٧١.

(١١) كما ذُكِرَ ذلك في غلاف نسخة (هـ) قبل صفحة العنوان هكذا :(رَدّ على مذهب الإمامية أربع [والصواب أربعة] مجلدات) مع أنه ذكر الصارم الحديد وقد يكون هو الذي قبله والله أعلم.

٢-ردا على كتاب: وذلك مثل: "الصارم الحديد" و "السهم الصائب" وغيرهما.

٣-تلخيصا أواختصارا لكتاب وذلك مثل: "سبائك الذهب" و "مناسك الحج" وغيرهما.

ثم إنها ليست في فن واحد بل في فنون متعددة فمنها:

١-في العقيدة مثل: "التوضيح والتبيين".

٢-في التصوف مثل: "معين الصعلوك" و "الكوكب الزاهر" وغيرهما.

٣-في الفقه مثل : "الكواكب الساطعة" والمناسك ورسائل عدة.

٤-في الحديث مثل : "الاعتبار في حمل الأسفار".

٥-في الوعظ مثل : "فتح المنان".

٦-في اللغة مثل : "رسالة ورد الإبل" وأجوبة أسئلة في النحو.

٧-في التاريخ مثل : "شرح تاريخ ابن كمال باشا".

٨-في الأنساب مثل : "سبائك الذهب".

٩-في الفلك مثل: "الجواهر واليواقيت".

١٠-في الفرائض مثل "رسالة في علم الفرائض".

١١-في الألغاز مثل : "حل لغز في الموم" وآخر "في اسم بهاء الدين": وهكذا.

١٢-في الأدب مثل : "المقامات البليغة".

١٣-في الكلام مثل : "رسالة في الواجب والممكن".

١٤-في التفسير مثل : "رسالة على عبارة من تفسير البغوي".

١٥-في الأثبات والمشيخات مثل : "ثبت مشايخه".

وكما أن غالب مؤلفاته في النثر فإن له يدا في الشعر كما في:

١-القصيدة التي يمدح فيها النبي صلى الله عليه وسلم .

٢-الأرجوزة التي يهجو فيها الفلاسفة.

وما مضى دليل على تبحره في العلم وأخذه من كل فن بنصيب، وأنه لم يقتصر على فن بعينه، وهذه هي عادة أهل العلم فيما مضى، فإن الواحد منهم لا يقتصر على فن أو فنين أو ثلاثة، وإنما يتعلم فنونا شتى ويبرز في فنون كثيرة: مع أنه قد يكون جل اهتمام الواحد منهم منصبا على فن كالحديث أو الفقه أو نحو ذلك لكن من غير إغفال لغيره. ولعل السويدي-رحمه الله تعالى-يكون قد تأسى بهم في ذلك.

المبحث الثالث:

وفاته وثناء أهل العلم عليه. ويشمل:

أ- وفاته.

ب- ثناء أهل العلم عليه.

أ- وفاته:

بعد هذه الحياة الجادة العلمية التي قضاها في تعلم العلم وتعليمه والبحث والتأليف والمناظرة التي اشتهر بها، والردود على المخالفين، قضى نحبه وترك الدنيا وأهلها وقَدِم على ما قَدَّم، وقد مَنَّ الله عليه قُبيل وفاته بأداء فريضة الحج وذلك في عام١٢٤٦هـ حيث توفي بعد منصرفه من الحج في "بريدة"[١] وقد اتفق على ذلك كثير من المترجمين له[٢].

وفي ذلك يقول الشيخ علي الألوسي:"...إنه عليه الرحمة لما قرب أجله المحتوم، وآن يومه المعلوم، اشتاقت أنفاسه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام، فخرج إذ ذاك نحو ما قصد، وطلبه من الواحد الأحد، وأعطاه الله تعالى مناه، ويسر ما تمناه، فأدى فريضة الحج، وتشرف بزمزم[٣] والمقام[٤]، ومرغ أجفان عينيه بتراب مرقد[٥] مصباح الظلام، عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأكمل السلام، ثم قصد العودة إلى

---

(١) وقفت على ثلاثة مواطن تعرف بهذا الاسم:

الأول: "بريدة" عاصمة منطقة القصيم وهي أكبر مدنه بينها وبين المدينة حوالي ٥٤٠كم وشهرتها تغني عن الاطناب في وصفها.

انظر: المعجم الجغرافي للجاسر١/٢٧٤، المعجم الجغرافي للعبودي٢/٤٥٦-٥٧٤.

الثاني: "بريدة" اسم لبئر في وادي "مر الظهران" إذا هبط الساحل جنوب "جدة".

انظر:معجم معالم الحجاز للبلادي١/٢١٤ وقال فيه:"...على لفظ بريدة قاعدة القصيم".

الثالث: "بريدة" قرية تقع غربي الحميٍّ ، في ناحية أبرق الملح الجنوبية. شمال غرب العلم ، شمالاً من بلدة "الخاصرة"، تابعة لإمارة الخاصرة سميت باسم بئر هناك لبريدان العمرى الشيباني احتفرها فنسبت إليه.

انظر: المعجم الجغرافي لسعد بن عبد الله بن جنيدل١/٢٢٧.

(٢) انظر مثلا: الدر المنتثر ص٩٠، المسك الأذفر ص١٥١، مجلة المورد ص٥٧، الأعلام للزركلي٦/٤٢،، وأعيان القرن الثالث عشر ص١٦٦، معجم المؤلفين٩/٧٦.

(٣) سيأتي التعريف بها ص٣٢٠.

(٤) يعني مقام إبراهيم عليه السلام وهو معروف في المسجد الحرام قِبَل باب الكعبة يمين الحجر الأسود.

(٥) قوله :ومرغ ...إلخ ، هذا العمل غير مشروع و لم يفعه أحد من السلف، مع أنهم أشد محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ممن بعدهم، بل هو من الغلو في الدين، بل وفي سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، والذي يظهر من سيرة هذا الشيخ أن هذا الأمر لم يكن ليقع منه، لكن لعل الألوسي-رحمه الله-بالغ في الأسلوب الأدبي حتى خرج عن حد الصواب. وكذلك قوله السابق -"وزيارة قبر نبيه" كان الأولى أن يقول وزيارة مسجد نبيه ...إلخ.

وطنه، مربع الأولياء ومأوى العلماء والفضلاء، فتوجه إلى دياره من طريق نجد[1]، وما درى أن سيشق له فيه اللحد، فلما قطع من أرض نجد منازل عديدة، ووصل إلى قرية من قراها تسمى "بريدة"لبت روحه الكريمة داعي الله، واشتاقت نفسه لملاقاة مولاه، فتوفي في تلك القرية، ودفن فيها بعد أن صلى عليه غالب أهلها.. فلما جاء خبره إلى بغداد، توالت على أهلها الأحزان والأنكاد، وتألم لفقده الخاص والعام، وتأثرت لموته قلوب الكرام، حيث عادت المدارس بعد فقده كالدوارس، ولطمت الفضائل بأكف الأسى وجوهها العوابس، وكان ذلك في سنة١٢٤٦هـ"[2].

وقد جاء تاريخ وفاته في مجلة لغة العرب[3] بأنها كانت في سنة١٢٤٤هـ الموافق١٨٢٨م ، وهذا خطأ بلا ريب ، وذلك لأن للشيخ السويدي عددا من الكتب ألفها بعد هذا التاريخ ، أربعة منها في سنة١٢٤٥هـ[4]، والخامس في سنة١٢٤٦ وهو مناسك الحج ، حيث قال في أوله :"يقول العبد المفتقر إلى عفو الله الأبدي ، محمد أمين السويدي ، لما عزمت على حج بيت الله الحرام في السنة١٢٤٦هـ..." وفي آخره "تمت- بعون الله وتوفيقه-في اليوم الثالث عشر من شهر رمضان سنة١٢٤٦ من الهجرة النبوية" وهذا يدل على رد قول من قال إنه توفي سنة١٢٤٤هـ[5].

ثم إن كان المراد ببريدة عاصمة القصيم[6] ، فإنه من البعيد جدا أن تكون وفاة

---

(١) نجد: (بفتح أوله وسكون ثانيه) اسم لما ارتفع من الأرض ، وما ارتفع من تهامة فهو نجد ، والنجود كثيرة والمراد به ما بين جرش إلى الكوفة وما بين الحجاز إلى بحر فارس [يعنى الخليج العربي] وما بين عمان إلى بطيحة البصرة ونجد كلها من عمل اليمامة .

انظر: معجم ما استعجم١/١٣-١٥ ، معجم البلدان٥/٢٦١-٢٦٦ ، مراصد الاطلاع٣/١٣٥٨-١٣٥٩.

وهو يطلق الآن على المنطقة الوسطى ويشمل منطقة الرياض والقصيم وحائل.

(٢) الدر المنتثر ص٩٠ وانظر: مجلة المورد ص٥٧.

(٣) انظر:مجلة لغة العرب ص٤٣٧.

(٤) وقد سبق بيانها ص٧٥-٧٦.

(٥) مناسك الحج مخطوط وقد نقل النص منه عماد عبد السلام في مجلة المورد ص٥٧.

(٦) القصيم : (بالفتح ثم الكسر بعده ياء على وزن فَعيل) وهو من الرمال ما أنبت الغضا، والقصيم حاليا منطقة معروفة في نجد بين المدينة والرياض يخترقها وادي الرمة ، عاصمتها (بريدة) ومن أهم مدنه (غيرها) : عنيزة ، =

السويدي فيها في سنة١٢٤٦هـ ، وخاصة إذا كان بعد الحج سافر إلى المدينة كما يفهم من كلام الألوسي السابق ، وذلك أن أعمال الحج تنتهي في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة، وبين مكة[1] والمدينة[2] تسع مراحل أي حوالي تسعة أيام، وبين المدينة وبريدة حوالي اثنتي عشرة مرحلة ، أي حوالي اثني عشر يوما فهذه واحد وعشرون يوما وإذا افترضنا أنه جلس في المدينة يوما واحدا -مع أن الغالب أن الحاج يستريح في المدينة حوالي أسبوعا- فيكون المجموع (٢١+١=) اثنين وعشرين يوما فإذا أضيفت إلى ثلاثة عشر من شهر ذي الحجة صار المجموع خمسة وثلاثين ، أي يكون في بريدة في الخامس من شهر المحرم من سنة١٢٤٧هـ . وكذلك إن قيل إنه سار مباشرة من مكة إلى بريدة في القصيم فإن بينهما حوالي عشرين مرحلة أي ما يعادل عشرين يوما أو أكثر فإذا أضيفت إلى ثلاثة عشر يوما من ذي الحجة صار وصوله إلى بريدة في الثالث من شهر المحرم من سنة١٢٤٧هـ، ولذلك فإن الأقرب في نظري-والعلم عند الله تعالى-أن بريدة المذكورة "قرية" على طريق الحاج البغدادي وليست مدينة بريدة عاصمة القصيم أي قبلها بحوالي نصف المسافة ويكون الشيخ قد رجع من الحج مباشرة من مكة عن طريق نجد فكانت وفاته في أول نجد لا في وسطه وذلك لأن وفاته كانت سنة١٢٤٦هـ لا بعدها، والله أعلم.

وقد ذكر أصحاب التواريخ أنه في هذه السنة١٢٤٦هـ قد وقع وباء عظيم في مكة

=

والرس، والمذنب، والبكيرية، والبدائع، ورياض الخبراء، وعقلة الصقور ، والأسياح، وغيرها.

انظر: معجم ما استعجم٣/١٠٧٨ ، معجم البلدان٤/٣٦٧ ، مراصد الاطلاع٣/١١٠٣، المعجم الجغرافي للعبودي.

(١) مكة: هي مدينة مشهورة فيها بيت الله الحرام قبلة المسلمين، سميت بذلك لتمكك الناس بها ، وهو ازدحامهم . وقيل غير ذلك. ولها أسماء كثيرة منها : أم القرى، والبلدة، والبلد الأمين، وبكة، والقرية ، تبعد عن المدينة حوالى ٤٠٠كم جنوباً. وهي أشهر من أن تذكر.

انظر: معجم ما استعجم١/٢٦٩-٢٧٠ ، معجم البلدان٥/١٨١-١٨٨ ، مراصد الاطلاع٣/١٣٠٣.

(٢) المدينة : هي مُهَاجَرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنطلق دعوته إلى الآفاق كانت تسمى يثرب فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومن أسمائها أيضاً : طيبة ، وطابة، والدار، وغيرها، وهي عاصمة الإسلام الأولى، فيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقبره ، بينها وبين مكة حوالى ٤٠٠كم شمالاً ، وهي أشهر من أن تذكر.

انظر: معجم ما استعجم٤/١٢٠١-١٢٠٢ ، معجم البلدان٥/٨٢-٨٨ ، مراصد الاطلاع٣/١٢٤٧.

مات بسببه خلق كثير من الحجاج وغيرهم[1].

ويحتمل أن تكون وفاته في أول سنة ١٢٤٧هـ في بريدة عاصمة القصيم ؛ لكن من أرّخ وفاته قال : ١٢٤٦هـ ، لأنه توفي بعد الحج ، وذلك لأنني لم أقف على من ذكر تاريخ يوم الوفاة والله أعلم بالصواب .

ب- ثناء أهل العلم عليه:-

لقد اتضح مما سبق -عند ذكر مؤلفاته وتنوعها- براعة هذا الشيخ وجلالة قدره وعلو همته وقوة حافظته وسعة مداركه ، وقد ذكر الألوسي : أن هذا الأمر كان من الصغر وحداثة السن حيث يقول:

"كان -عليه الرحمة- في العلم إماماً ، وفي الفضل هماما، ترعرع في حجر الكمال، وامتص ثدي الفضل والإفضال ، وحوى على صغر سنه ما حوى من العلوم، وتضلع بما

---

(١) انظر مثلا: عنوان المجد لابن بشر٢/٣٩، وتاريخ ابن ضويان ص٨٨.

قال ابن بشر (٢/٣٩) :"...وفيها [أي١٢٤٦هـ] وقع وباء عظيم في مكة المشرفة وهو "أبو زويعة" عند العامة، وهو "العُقاص" الذي أشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، وأول ما وقع فيها قبل قدوم الحاج في ذي القعدة، ومات منه فئام من الناس، ثم ارتفع عنها على دخول ذي الحجة، فلما كان يوم النحر حُلّ الوباء والموت ثانيا في الحاج وغيرهم، ومات في أيام التشريق خلق كثير، وذُكِر لنا أنه ما بقي من الحاج الشامي إلا نحو الثلث، ومن حاج أهل نجد نحو النصف، وذكر لنا أنه أحصى من مات من أهل مكة، فكانوا ستة عشر ألفا ، وقدم علينا أناس من أهل المدينة -على ساكنها أفضل الصلاة والسلام-بعد الحج، وذكروا أنه لما قدم الحاج الشامي المدينة بالليل راجعا من مكة وقع الموت في الناس وقت السحر، وحل بهم أمر عظيم، فخرج أهل المدينة من البيوت بالنساء والأطفال، وتضرعوا إلى الله تعالى في حرم النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه الله عنهم، انتهى كلامهم".أ.هـ

قوله "العُقاص" هكذا بتقديم العين وهو كذلك في فتح الباري(٦/٢٧٨)، يشير بذلك إلى حديث أبي ذر رضي الله عنه وفيه (...اعدد ستاً بين يدي الساعة: موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقُعاص الغنم...)الحديث [رواه البخاري في كتاب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب ، باب ما يحذر من الغدر(٤/٦٨-٦٩).]

ففي الحديث (القُعاص) بتقديم القاف وهو: بضم القاف داء يأخذ الغنم فيسيل من أنوفها شيء لا يلبثها أن تموت فجأة. انظر: النهاية(٤/٨٨) ، فتح الباري(٦/٢٧٨).

وقال الخليل وابن فارس: القُعاص : داء يأخذ في الصدر كأنه يكسر العنق ا.هـ.
العين(١/١٢٧)، معجم مقاييس اللغة(٥/١١٠).

تضلع من دقائق المنطوق والمفهوم"[1].

وقال أيضا:" كان -عليه الرحمة- في غالب أوقاته مشغولا بتدريس العلوم العقلية والنقلية، وبث الأحكام الشرعية وتأييد السنة لنبوية..."إلخ[2].

وكذلك وصفه علي علاء الدين الألوسي : بأنه كان يصرف الأوقات في التصانيف، وأن مؤلفاته كثيرة جدا ومع ذلك فقد أشبعها تحريرا وتحبيرا[3]. وهو أكثر السويديين تأليفا[4]، وقد كان من علماء بغداد الأفذاذ، ومحدثيها الثقات، ولغوييها المشهود لهم بسعة الاطلاع[5] ، ولقد كان الشيخ متقنا لفن الردود والمناظرة والمجادلة حتى اشتهر بذلك بين علماء عصره[6] ، فقال فيه الشيخ علي علاء الدين الألوسي :"كم له مع الفرق الضالة من مطارحات عظيمة، ومجادلات وَخِيمَةٍ، وقد جلب فيها عليهم الويل والبلاء، وأوقعهم في مهاوي الردى وأودية العناء، ولم يناظر أحدا من أولئك الفرق الضالة إلا وأفحمه ، وأظهره الله تعالى بما فتح عليه وألهمه، وأقر بفضله القريب والبعيد، وأذعن له الخصْم الألد والجحود العنيد..."[7].

وقال خليل مردم[8] :" كان من كبار الكَتَبَةِ في بغداد، وله مؤلفات جليلة في عدة فنون"[9].

هذا ، وإن كنت قد أفضت في ترجمة المؤلف والشارح -رحمهما الله تعالى- مع معرفتي لعمل من سبقني واعترافي بفضله ، ودعائي له ، فإنما ذلك لأن عملي مستقل عن

---

(١) المسلك الأذفر ص١٤٩.

(٢) المسلك الأذفر ص١٥٠.

(٣) انظر: الدر المنتثر ص٨٨.

(٤) انظر: مجلة لغة العرب ص٤٣٧.

(٥) انظر: مجلة المورد ص٥٤.

(٦) انظر: مجلة المورد ص٥٥.

(٧) الدر المنتثر ص٩٠ وانظر: مجلة المورد ص٥٥.

(٨) سبقت ترجمته ص٧٠.

(٩) أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٦.

عمل من سبقني ، ولا أحب أن يخلو تحقيق ما كتباه -أعني المؤلف والشارح- عن تحقيق شخصيتهما ، وقد بذلت جهدي في الوصول إلى ما أحسب أنه قريب من الكفاية ، رغم قلة المراجع عنهما ، والله -سبحانه - ولي التوفيق.

الفصل الثالث:

دراسة الكتاب

وفيه: ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب.

المبحث الثاني: وصف نسخ الكتاب.

المبحث الأول: التعريف بالكتاب، ويشمل:

أ- اسمه.

ب- توثيق نسبته إلى مؤلفه.

ج- منهج المؤلف والشارح فيه.

د- عناية الشارح به.

هـ- موارد الكتاب.

و- بعض مزايا الكتاب.

ز- بعض المآخذ على الكتاب.

أ- اسمه:

اسم الكتاب :" التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين" كما ذُكر ذلك في صفحة العنوان[1] وفي أول الكتاب فقد نص الشارح على أنه سماه بهذا الاسم، فقال : (... وسميته "التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين" ...)[2]. وذكره أيضا في كتابه "سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب" في ثلاثة مواضع منه[3] بهذا الاسم.

وكذلك كل من ذكره ممن ترجم للشارح ذكره بهذا الاسم[4].

ب- توثيق نسبته إلى مؤلفه:

لم يشكك أحد - فيما أعلم - في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه ، وقد صرح السويدي نفسه بأنه سماه بذلك في أول كتابه[5] - كما عرفتَ - وكذلك ذكره في "سبائك الذهب"[6] وكذلك كل من ذكر مؤلفاتِه من العلماء الذين ترجموا له ذكروا له هذا الكتاب [7].

وأيضا نسبه إليه الشيخ ابن عيسى[8] في كتابه القيم "الرد على شبهات المستعينين بغير الله"[9].

---

(١) انظر صفحة العنوان من نسخة "هـ" كما في نماذج من صور المخطوطات ، ص ١١٧ وما بعدها .

(٢) انظر (ق١) من نسخة "ع" ، (ق١) من نسخة "هـ" وهو في ص٥٠ من القسم الأول تحقيق د. صالح العقيل.

(٣) انظر: سبائك الذهب ص٢٦ ، ٣١٩ ، ٤٣٥.

(٤) انظر : مراجع ترجمته ص٥١، وقد سبق في الكلام على مؤلفاته ص٧٠.

(٥) انظر (ق١) من نسخة "ع" ، (ق١) من نسخة "هـ" وهو في ص٥٠ من القسم الأول تحقيق د. صالح العقيل.

(٦) انظر: سبائك الذهب ص٢٦ ، ٣١٩ ، ٤٣٥.

(٧) انظر مراجع ترجمته ص٥١، والكلام على مؤلفاته ص٧٠.

(٨) هو الشيخ الداعية : أحمد بن الشيخ إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى ينتهي نسبه إلى قبيلة بني زيد، ولد في شقراء في ١٠ ربيع الأول سنة١٢٥٣هـ ، ونشأ في حجر والده ، وطلب العلم على يديه ، ثم لازم مفتي نجد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين ، وقام برحلات علمية إلى مكة والرياض والعراق وغيرها وقرأ على كثير من العلماء ، ثم تولى قضاء المجمعة وبلدان سدير سنة١٣١٧هـ وصنف عددا من الكتب منها : شرح نونية ابن القيم ، والرد على شبهات المستعينين بغير الله ، وغيرهما ، وتوفي في المجمعة في جمادى الثانية سنة١٣٢٩هـ.

انظر: روضة الناظرين١/٧٤-٧٧، الأعلام للزركلي١/٨٩ ، معجم المؤلفين١/١٤١.

(٩) انظر: الرد على شبهات المستعينين بغير الله ص٩٣.

وكذلك نعمان خير الدين الألوسي[1] في "جلاء العينين في محاكمة الأحمدين"[2].

ج- منهج المؤلف والشارح فيه:

أولاً : المؤلف، لم يذكر من منهجه سوى أنه بنى كتابه هذا على مقدمة وخمسة عشر باباً وخاتمة ، وأنه ألفه لكي يفي بالغرض المقصود ويبين الحق الواجب الاتباع بعيدا عن آراء الفلاسفة[3] والمتكلمين[4] ، وذلك لعدم عثوره على مُؤَلَّفٍ في ذلك[5].

ولذلك فإنني سأحاول ذكر منهجه - حسب ما تبين لي خلال التحقيق فمن ذلك:

١- محاولة الالتزام بمنهج السلف -أهل السنة والجماعة- ، وقد تقع منه بعض الموافقة للمتكلمين في بعض المسائل الاعتقادية[6].

٢- كثيرا ما يذكر الأدلة من الكتاب والسنة[7].

٣- يعزو الأحاديث أحياناً[8].

٤- يعرف بعض الكلمات الغريبة -أحيانا[9]- ويستشهد بأقوال الشعراء بعض المواضع[10].

٥- ينقل أقول بعض أهل العلم في بعض المسائل[11].

---

(١) سبقت ترجمته ص٤٦

(٢) انظر: جلاء العينين فقد نسب هذا الكتاب إلى السويدي ص١٦ ، ٤٣ ونقل منه ناسبا له إليه ص٤٤٨ ، ٤٥٥.

(٣) سيأتي تعريفهم ص١٦٣.

(٤) سيأتي التعريف بهم ص١٣٧.

(٥) انظر: العقد الثمين ص٣-٤.

(٦) كما مر شيء من ذلك في الكلام على عقيدته، ص٣١-٣٢.

(٧) انظر: العقد الثمين ص٥ ، ٧، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥١ وغيرها كثير جدا.

(٨) انظر: العقد الثمين ص١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٥ وغيرها.

(٩) انظر: العقد الثمين ص١٣ ، ٢١ ، ١١٣ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ وغيرها.

(١٠) انظر: العقد الثمين ص٢٥ ، ٥٤ ، ٩٨ ، ١٢٠.

(١١) انظر: العقد الثمين ص٢٧ ، ٤٥ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٣٧ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٤. وغيرها.

٦- يعالج بعض المظاهر الاجتماعية ، ويحذر من المخالفات الشرعية[١].

ثانياً : الشارح لم يذكر منهجه الذي سار عليه في شرحه لذلك أحاول أن أستخلص شيئا مما وقفت عليه خلال تحقيق هذا القسم الأخير من الكتاب. فمن ذلك:

١- رتب الشرح بنفس ترتيب الكتاب (المتن) حتى وإن كان في المتن تكرار في بعض المواضع - سواء في نفس الباب أو مع باب آخر-.

٢ - يعتني بتفسير الغريب غالبا ، ويذكر المراجع في ذلك أحيانا[٢] ، ويتوسع في مواضع أخرى فيذكر الشواهد[٣].

٣ - كثيرا ما يعتني بعزو الأحاديث ، وأحيانا ينص على التصحيح أو التضعيف[٤].

٤ - يتكلم في بعض الأماكن في بيان حال الراوي وينقل كلام العلماء من أئمة الجرح والتعديل فيه[٥].

٥ - يهتم بضبط الكلمات في بعض المواضع وخاصة ما اشتبه منها[٦].

٦- يكثر من النقول [وخاصة من كتب الشافعية]أحيانا[٧] مع العزو، وأحيانا بدون عزو[٨].

٧ - إذا كان كلام والده في المسألة خطأ فإنه يرده بتلطف[٩] مع بيان الحق فيها.

---

(١) انظر: العقد الثمين ص١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، وغيرها.

(٢) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٥٤ ،٣٤٦ ، وغيرها.

(٣) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٣٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٧٣ ، وغيرها.

(٤) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٨٣ ، وغيرها.

(٥) انظر: التوضيح والتبيين ق ٢٥٣ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، وغيرها.

(٦) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٥٣ ، ٣٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، وغيرها.

(٧) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦، ٣٦٨ ، ٣٧٧ ، وغيرها.

(٨) انظر: التوضيح والتبيين ق ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، وغيرها.

(٩) انظر : التوضيح والتبيين ق ٣٨٤ ، وغيرها.

٨ - يُحْسِنُ الاختيار - فيما يظهر من صنيعه - عندما ينقل من كتب الشافعية أو الصوفية ، فيختار من أقوالهم ما يرى أنه حجة عليهم[1] في الأخذ بالحق ممن قال به ، وتقديمه على غيره ،وإن كانت لهم أقوال أخرى باطلة ، لكنه يعرض عنها.

٩ - ينقل - في بعض الأماكن - أقوال المفسرين في معنى الآية[2].

١٠ - ينقل - في بعض المواضع - أقوال المذاهب الأربعة في المسألة[3].

١١ - يوضح عود الضمائر الواردة في المتن - غالباً[4]-.

١٢ - يستطرد أحيانا فيذكر شيئا من النكت البلاغية أو التصريف[5].

١٣ - عندما يعلق على كلمة فإنه يضع عليها رمزا - ويكون حرفا من الحروف غالبا - ثم يضع نفس الرمز في الهامش ويكتب ما يريد من تعليق ثم بعد ذلك يضع توقيعا [أو إشارة] تدل على انتهاء الكلام وأنَّ كاتبه هو نفس الشارح صاحب هذه الإشارة[6] التي لا يكاد يغفلها بل أحيانا يضيف على نفس التعليق ثم يعيد نفس التوقيع [أعني الإشارة][7].

١٤ - كثيرا ما يحذر من مظاهر الشرك التي يقع فيها بعض الناس ويذكر بعض تلك الأعمال مع معالجتها[8].

١٥ - يعتني - في بعض المواضع - بتحرير الأقوال في المسألة[9].

١٦ - ينقد ما يراه غير موافق مما ينقله من الأقوال بعد ذكره لها -وهذا في بعض المواضع -.[10]

---

(١) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ،وغيرها.

(٢) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٥٧ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، وغيرها.

(٣) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٨ ، وغيرها.

(٤) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٣٦٩ وغيرها.

(٥) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٥٧ ، وغيرها.

(٦) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، وغيرها.

(٧) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٣٦٠ ، وغيرها.

(٨) انظر : التوضيح والتبيين ق ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، وغيرها.

(٩) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٦١ ، ٣٨٤ ، وغيرهما.

(١٠) انظر: التوضيح والتبيين ق٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، وغيرها.

هذه بعض الجوانب التي رأيت أنها تمثل منهج المؤلف والشارح رحمهما الله تعالى ، وهي في غالبها متقاربة ، ولعل ذلك يعود إلى أن هذه هي السمة البارزة لما يكتبه العلماء في ذلك العصر.

د - عناية الشارح بالكتاب:

اعتنى الشارح - رحمه الله - بهذا المتن والشرح عناية فائقة ، ومن ذلك أنه كتب عليه تعليقا في أول عمره في عام ١٢١٤هـ -كما سبقت الإشارة إليه[١]-.

ثم شرحه في عام ١٢٢٦هـ[٢] شرحا وافيا بالمقصود في كثير من مسائله ، ثم علق على ذلك ووضع عليه هوامش كثيرة حتى صارت أشبه بالمسودة ، ثم بيضهاوأدخل الحواشي والهوامش في مواضعها من المتن وذلك في عام١٢٢٧هـ[٣] ثم وضع هوامش وتعليقات كثيرة زادت الشرح وضوحا وفائدة ، وغالبها -أعني الهوامش الأخيرة - في عزو الأحاديث وتصحيحها أو تضعيفها ونحو ذلك ، بل إنه - في بعض المواضع - يضع هامشين على كلمة واحدة[٤] لزيادة الإيضاح ومزيد الاهتمام بها ، ثم إنه صار يحيل إلى كتابه هذا في بعض كتبه الأخرى[٥].

---

(١) ص٧١.

(٢) وهي نسخة "ع" كما سيأتي في وصفها ص١١٠-١١١.

(٣) وهي نسخة "هـ" كما سيأتي في وصفها ص١١١-١١٤.

(٤) كما في ق ٢٤٠ ، ٢٥٦ ، ٣٦٠ ، وغيرها.

(٥) كما في سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ص٢٦ ، ٣١٩ ، ٤٣٥.

هـ - موارد المؤلف والشارح في الكتاب:

الموارد في الغالب تكون متفقة ، ولذلك فإني سوف أذكرها جميعا بدون تفريق بينها لئلا يطول الكلام بالتكرار.

وهذه الموارد إنما هي في القسم الثاني من هذا الكتاب - من أول الباب التاسع حتى نهاية الكتاب-، وذلك لأن القسم الأول من الكتاب قد ذَكَرَ موارده فيه الشيخ د. صالح العقيل -حفظه الله تعالى- عند تحقيقه له[1].

وسأذكر منها ما صُرِّح فيه باسم الكتاب أو استطعت معرفة الكتاب المقصود مع ذكر موضع من المواضع التي ورد فيها ، وذلك بذكر رقم الورقة وبيان أهي "أ" أو "ب" مرتباً لها حسب حروف المعجم .

الأحاديث المختارة للضياء المقدسي	ق٢٩٩أ .
إحياء علوم الدين للغزالي	ق٣٠١ب.
الاختلاف في اللفظ ، لابن قتيبة	ق٢٨٣أ.
الأربعين في أصول الدين ، للغزالي	ق٣٦٣أ.
الإرشاد ، للجويني	ق٢٨٣أ.
الإرشاد [في الفقه المالكي] ،	ق٣٨١ب.
الأشباه والنظائر للسيوطي	ق٣٦٣أ.
الإصابة في أسماء الصحابة لابن حجر العسقلاني	ق٢٨٣أ.
الإعتقاد للبيهقي	ق٢٦٦ب.

---

(١) كما في ص(٤٢-٤٦) من القسم الأول.

الحاوي ، للماوردي	ق٣٣٦أ.
حسن المحاضرة للسيوطي	ق٢٥٣ب.
حل الرموز ، لابن عطاء الله الأسكندري الصوفي	ق٣٦٦ب.
حلية الأولياء ، لأبي نعيم	ق٣٦٠ب.
الحوادث والبدع، لأبي شامة= (الباعث في إنكار البدع والحوادث)	ق٢٩٦أ.
الحوادث والبدع ، للطرطوشي	ق٣٦٧ب.
حياة الأنبياء بعد وفاتهم ، للبيهقي	ق٢٦٣ب.
خلاصة الوفاء ، للسمهودي = وفاء الوفاء	ق٣٠٢أ.
الدر المختار شرح تنوير الأبصار، للحصكفي	ق٣٣٤أ.
درر البحار ، للقونوي	ق٣٧٧ب.
دلائل النبوة للبيهقي	ق٢٣٧أ.
الذخيرة = ذخيرة الفتاوي	ق٣٨٣أ.
رسالة لخير الدين الرملي	ق٣٧٨أ.
رسالة للغزي	ق٣٧٧ب.
الروح لابن القيم	ق٢٨٤أ.
الروض (مختصر روضة الطالبين) لابن المقري	ق٣٨٢أ.
الروض الأنف للسهيلي	ق٢٧٢ب.
روضة الطالبين للنووي	ق٣٤٤ب.
الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي	ق٢٤٣ب.
سنن ابن ماجه	ق٢٨٦ب.
سنن أبي داود	ق٢٣٩أ.
سنن الترمذي	ق٢٣٩أ.
سنن سعيد بن منصور	ق٣١٥ب.
السنن الصحاح المأثورة لابن السكن	ق٣١١أ.

صحيح مسلم	ق٢٣٩أ.
الصلاة وحكم تاركها ، لابن القيم	ق٣٤٩أ.
الضعفاء الكبير ، للعقيلي	ق٣١٠ب.
الطريقة المحمدية للبركوي	ق٢٤٦ب.
العجائب والغرائب	ق٢٥٦ب.
عدة الصابرين ، لابن القيم	ق٣٨٦ب.
عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، للعيني	ق٢٧٢ب.
غرائب مالك ، للدارقطني	ق٣١١أ.
غريب الحديث ، لأبي عبيد	ق٢٦١ب.
الغنية ، للجيلاني	ق٣٠١ب.
فتاوي أبي الليث	ق٢٩٣ب.
فتاوى ابن حجر المكي	ق٣٧٦ب.
الفتاوى البزازية	ق٣٨٢ب.
الفتاوى الخيرية ، لخير الدين الرملي	ق٣٧٧أ.
فتاوى القفال	ق٣٤٩أ.
فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني	ق٢٥٣ب.
فتح المبين ، لابن حجر الهيتمي المكي	ق٣٢٤أ.
الفردوس ، للديلمي	ق٢٨٦ب.
الفروع ، لابن مفلح	ق٢٤٣أ.
الفروق ، للقرافي	ق٢٤١أ.
الفصل ، لابن حزم	ق٢٧٠ب.
فيض القدير ، للمناوي	ق٢٤٣أ.
القاموس المحيط ، للفيروز أبادي	ق٢٥٤أ.
قوت القلوب ، لأبي طالب المكي	ق٣٢٣ب.

المعجم الكبير ، لأبي بكر المقري	ق٣١١أ.
المعجم الكبير ، للطبراني	ق٢٤٣ب.
معرفة الرجال ، لابن معين	ق٢٥٣ب.
معرفة الصحابة ، لأبي نعيم	ق٣٦٤أ.
معيد النعم ، لتاج الدين السبكي	ق٣٥٧ب.
المغرب ، للمطرزي	ق٣٤٦ب.
المغني ، لابن قدامة	ق٣٠٢أ.
مفاتيح العلوم ، للخوارزمي	ق٣٤٦ب.
المفهم ، للقرطبي	ق٣٢٩ب.
الملخص ، للرازي	ق٢٣٨ب.
المنهاج ، للنووي	ق٣٠٣ب.
المنهاج في شعب الإيمان ، للحليمي	ق٢٥٦أ.
المواقف ، للإيجي	ق٢٣٦أ.
المواهب اللدنية ، للقسطلاني	ق٢٦٥أ.
الموضوعات ، لابن الجوزي	ق ٢٥٤أ.
موطأ الإمام مالك	ق٢٣٩أ.
نظم الذخيرة	ق٣٨٣أ.
نهاية المحتاج لابن الرملي	ق٣٠١ب.
نوادر الأصول للحكيم الترمذي	ق٢٩٤ب.
الوسيط	ق٢٤٣أ.
وفاء الوفاء للسمهودي = (خلاصة الوفاء)	ق٣٠٢أ.

وقد وقفت على نقولات لم تُعْزَ إلى مصادرها ، فمن ذلك: أنه نقل :

في (ق٢٤٤ب) من فتح المبين للهيتمي.

وفي (ق٢٥٦ب-٢٥٧أ) من شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي.

وفي (ق٢٨٢أ-ب) من شرح المقاصد للتفتازاني.

وفي (ق٢٩٢-٢٩٣أ) من إغاثة اللهفان لابن القيم.

وفي (ق٢٩٤أ ، ٢٩٨ب) من فيض القدير للمناوي.

وفي (ق٣٠٢ب ، ٢١٤ب ، ٣١٦أ) من التوضيح عن توحيد الخلاق.

وفي (ق٣٠٣ ، ٣٢٥أ ، ٣٤٤أ-ب) من تحفة المحتاج.

وفي (ق٣٨٦ - ٣٨٧أ) عن التوضيح عن توحيد الخلاق.

وفي غيرها كثير.

و- بعض مزايا الكتاب:

يمتاز هذا الكتاب بميزات عديدة ، منها:

١- سهولة العبارة ، وسلاسة الأسلوب ، وقوة المناقشة والرد ، وذلك في كثير من مسائل الكتاب.

٢- عناية الشارح به ، وكثرة مطالعته ، وتحرير مسائله ، ويظهر ذلك جليا في كثرة الإضافات ، والحذف أحيانا ، ووجود أكثر من تعليق على موضع واحد وغير ذلك مما يدل على العناية والتحرير(١).

٣- الاعتناء بضبط الكلمات - بذكر الحروف المشكلة وحركاتها - كما قال في :" ابن لهيعة " (ق٢٥٣ب) : بفتح اللام فكسر الهاء؛ وكما في " فضالة" (ق٣٠٠أ) : بفتح الفاء والمعجمة وفي (ق٣١٣ب) قال : الرحال : جمع رحل -- بفتح الراء وحاء مهملة- وفي (ق٣١٤أ) قال : قباء - بضم القاف ممدودا ... وهكذا.

٤- الاعتناء ببيان درجة الأحاديث من حيث الصحة(٢) والضعف(٣).

٥- يتعرض لما يكون في المسألة من إشكالات أو اعتراضات ، فيحل الإشكالات ، ويجيب عن الاعتراضات(٤).

هذه أهم المزايا التي وقفت عليها من خلال دراستي لهذا القسم من الكتاب.

---

(١) انظر مثلا : ق٢٤٠ب ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٦٠ ، وغيرها.

(٢) كما في ق٣٢٠ ، ٣٣٠أ ، ٣٨٥أ ، وغيرها.

(٣) كما في ق٣٣٥ب ، ٣٥٣أ ، وغيرهما.

(٤) كما في ق٢٥٤ب ، ٢٥٦أ ، ٢٥٧أ ، ٢٦٠ب ، ٢٦٤أ ، ٢٧١ب ، وغيرها.

ز- بعض المآخذ والملاحظات على الكتاب:-

دونت بعض المآخذ والملاحظات على الكتاب التي وقفت عليها خلال تحقيق هذا القسم منه ، وليس غرضي من ذلك التقليل من شأن الكتاب أو التطاول على مؤلفه أو تنقصه ، وإنما كان الغرض هو بيان أهمية هذا الكتاب ، وأن البشر يعتريهم النقص والسهو والغفلة والخطأ مهما بلغوا وبالغوا في الضبط والإتقان والتحرير ، وأن الكمال لله وحده ، والعصمة لمن عصمه الله من أنبيائه ورسله .

فمن ذلك:

١- الخطأ في بعض الآيات ، كما في (ق٢٧٠ب) في قوله تعالى :﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم [ألست بربكم] قالوا بلى.. ﴾ الآية[الأعراف/١٧٢] فأسقط جملة :﴿ألست بربكم﴾ في النسختين.

وفي (ق٢٨٤ب) في قوله تعالى :﴿ ...فاكتبنا [مع] الشاهدين﴾ [آل عمران/٥٣] حيث كتب "من" بدل "مع".

وفي (ق٢٤٦ب) في قوله تعالى : ﴿ هل أنبئكم على من تنزل الشياطين﴾ [الشعراء/٢٢١] حيث قال : قال الله تعالى : قال ﴿هل أنبئكم على من تنزل الشياطين﴾ فأضاف "قل".

وفي (ق٢٥٦أ) في قوله تعالى : ﴿تبارك الذي نزل الفرقان على عبده... ﴾ الآية [الفرقان/١] حيث كتب "القرآن" بدل "الفرقان". وفي غيرها.

٢-الخطأ في بعض أسماء الرجال.

ففي (ق٢٦٩أ) قال : عبد الله بن أبي يزيد ، والصواب : عبيد الله بن أبي يزيد.

وقال : عبد الله بن زيد ، والصواب : عبد الله بن يزيد.

وقال : موسى بن عبده ، والصواب : موسى بن عبيده.

وقال : ضمرة بن خبيب ، والصواب : ضمرة بن حبيب.

وفي (ق٢٧٢أ) قال : أبو عمرو بن عبد البر ، والصواب : أبو عمر بن عبد البر.

وفي (ق٢٩٨ب) قال : أبو بكر بن شيبة ، والصواب : أبو بكر بن أبي شيبة.

وفي (ق٣١١ب) قال : الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله المقبري ، والصواب : المقري.

وفي (ق٣١١أ) سقط اسم أحد الرواة فصار الكلام في غير محله حيث قال : وفيه موسى بن هارون وهو متهم. والصواب : و[فيه النعمان بن شبل ، قال] فيه موسى بن هارون: وهو متهم. ، وذلك أن موسى بن هارون: ثقة.

٣-وقوع بعض الأخطاء النحوية - مع أن للشارح -رحمه الله-رسائل في النحو- فمن ذلك (ق٢٤٥ب) حيث قال : (والحاصل : أن ههنا كرامات تختص بالأولياء وأحوال ...) والصواب: وأحوالاً. لأنه معطوف على اسم إن وهو منصوب .

ومن ذلك (ق٢٤٨أ) حيث قال :(... وأنهم متمسكين بالكتاب والسنة) ، والصواب : متمسكون ، لأنه خبر إن مرفوع.

وفي (ق٢٥٧أ) حيث قال : (... فجميعهم ثمانية وسبعين) ، والصواب : وسبعون لأنه معطوف على خبر مرفوع.

وفي (نفس الورقة) قال : (... وثلاث بنين ...) ، والصواب : ثلاثة بنين.

وفي (٢٦٢ب) قال : (... فلا يضجروا ...) والصواب : فلا يضجرون ... بإثبات النون لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم.

وفي (ق٣١١أ) قال: (... وروى الطبراني ... وأبي بكر بن المقري) ، والصواب : وأبو بكر ... لأنه معطوف على مرفوع.

وفي (ق٣٢٣أ) ، قال : (... فإن للمخالطة تأثير عظيم) ، والصواب : تأثيرا عظيما لأنه اسم إن. وهكذا.

٤- وقوع بعض الأخطاء الإملائية، -وهي كثيرة جداً-، فمن ذلك:

في (ق٢٣٥أ) تواطئهم ، صوابها : تواطؤهم.

وفي (ق٢٣٨أ) نشاءة ، صوابها : نشأة.

وفي (ق٢٤٦أ) الهوى ، صوابها : الهواء.

وفي (ق٢٤٦أ) هئولاء ، صوابها : هؤلاء.

وفي (ق٢٤٨ب) فيسئال ، صوابها : فيسأل.

وفي (ق٢٥٠أ) خلى ، صوابها : خلا.

وفي (ق٢٥١ب) المسمات ، صوابها : المسماة.

وفي (ق٢٥١ب) ماطردت ، صوابها : ما اطردت.

وفي (ق٢٥٢ب) المبداء ، صوابها : المبدأ.

وفي (ق٢٥٣ب) المحاظرة ، صوابها : المحاضرة.

وفي (ق٢٥٧أ) وامراءة ، صوابها : وامرأة.

وفي (ق٢٥٨ب) يقراء ، صوابها : يقرأ.

وفي (ق٢٦٢ب) بالوضائف ، صوابها : بالوظائف.

وفي (ق٢٦٩ب) فضى ، صوابها : فضاء.

وفي (ق٢٩٦أ) الصلوة ، صوابها : الصلاة.

وفي (ق٣١٤أ) الثلثة ، صوابها : الثلاثة.

وفي (ق٣٤٩أ) المحافضة ، صوابها : المحافظة.

وفي (ق٣٥٤ب) ومانعوا الزكاة ، صوابها : ومانعو الزكاة.

وفي (ق٣٥٦ب) ندراء ، صوابها : ندرأ.

وفي (ق٣٦٩ب) امتلئت ، صوابها : امتلأت.

وفي (ق٣٧٢ب) اللحا ، صوابها : اللحى. وغيرها وهي ليست بالقليلة.

٥- يكتب : "ابن" بإثبات الألف دائما سواء كانت بين الابن وأبيه أم لا.والصواب أنها لا تثبت إذا كانت بين الابن وأبيه -إلا إذا كانت في أول السطر- وتثبت فيما عدا ذلك.

٦- أحيانا يجعل علامة التعليق (أو التهميش) على كلمة لا تناسب الهامش كما في (ق٢٥٢ب) حيث كان الهامش عن الحد [التعريف] وقد وضع العلامة على كلمة سفارة قبل أن يذكر الحد كاملا، وكذلك (ق٢٨٧ب).

٧- الوهم - فيما يظهر- في عزو الأحاديث ففي (ق٣٦٧ب) عزا حديث "أبي واقد" للبخاري في صحيحه ، وليس فيه ، وانظر :(ق٢٦٨ب) وأحيانا يخرج الحديث من مسلم وهو في

البخاري كما في (ق٢٦٥أ).

٨- يكثر النقول من بعض الكتب كنقله من كتاب الروح لابن القيم في الباب الحادي عشر ، ونقله من كتاب الإعلام بقواطع الإسلام لابن حجر الهيتمي كما في الباب التاسع ، ونقله من إغاثة اللهفان لابن القيم كما في الباب الثاني عشر ، ونقله من شرح الصدور للسيوطي كما في الباب الحادي عشر ، ونقله من تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي كما في الباب الرابع عشر والخامس عشر ، ومن فيض القدير للمناوي كثيرا وخاصة ما يتعلق بشرح الأحاديث.

فأحيانا يصرح بالنقل وأحيانا لا يصرح بذلك ولا يشير إليه.

٩- الترضي عن غير الصحابة كما في (ق٣٤٦ب) . وأحيانا عند ذكر علي -رضي الله عنه- يقول : كرم الله وجهه كما في (ق٣١٥ب) حيث قال : (... من حديث الحسن بن علي - كرم الله وجوههم - ...) وفي (ق٣٧١أ) وفي غيرهما. إلى غير ذلك من المؤاخذات التي لا تقلل من قيمة الكتاب العلمية لكنها تدل على أن البشر مهما بلغوا في العلم والتدقيق والتحقيق فلا بد أن يعتريهم النقص ، من السهو والخطأ والغفلة، والكمال لله وحده.

المبحث الثاني : وصف نُسَخ الكتاب .

ويشمل:

أولاً : وصف نسخة "ع" .

ثانياً : وصف نسخة "هـ" .

ثالثاً : وصف بقية النسخ .

رابعاً : نماذج من المخطوطات .

المبحث الثالث: في نسخ الكتاب.

تتبعت نسخ الكتاب فعلمت أن الموجود منها خمس نسخ خطية، حصلت - بحمد الله - على ثلاث نسخ خطية لهذا الكتاب ، منها نسختان بخط المؤلف وعليهما جرى تحقيق الكتاب وهما : نسخة "ع" ونسخة "هـ". والثالثة نسخة " أ ".

أولاً: وصف نسخة "ع"

هي مسودة الشارح "محمد أمين" وبخطه أيضا ، محفوظة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٧٠٢٣) وعدد أوراقها (٣١٨ق) وفي كل صفحة ٢٣ إلى ٢٤ سطراً وقد فرغ من كتابتها في يوم الاثنين في ١٥ ذي الحجة سنة١٢٢٦هـ[1] وفي صفحة الغلاف -فيما يظهر- توجد كتابة في وسط الصفحة حوالي أربعة عشرسطراً مطموسة ويظهر منها في شهر ذي القعدة الحرام الواقع في السنة السابعة والعشرين بعد الألف والمائتين ، ثم إلى اليسار مكتوب هكذا : قد وُلد الولد المبارك، أبو السعادات عبد الحكيم، في عصر يوم الخميس اليوم الخامس والعشرين من شهر شعبان المعظم ، الواقع في السنة التاسعة والعشرين بعد المائتين والألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل [الصلاة][2] وأكمل التحية.

وهذا فيما يظهر بخط المؤلف.

ثم مكتوب تحته رقم $\frac{٧٩٤}{١١٢٥}$ وعن يمينه بخط مغاير : كلام ٨٣. ثم في الأسفل بخط مائل هذا الرقم٢٢٦٩ وهو بخط فارسي ، ويوجد كلمات مطموسة في ثلاثة مواضع أخرى، لم يتضح منها شيء.

---

(١) انظر: آخر ورقة من نسخة "ع" كما هو واضح أيضا في النماذج ص١٢٥، وانظر: مجلة المورد المجلد الثاني العدد الثالث، عام١٣٩٣هـ ، ص٥٨.

(٢) كتبت في الأصل هكذا : الصلوة والصواب ما أثبته.

ثم في الصفحة الأولى صورة ختم كبير كتب فيه :(مكتبة مديرية الأوقاف العامة بغداد،(٣٢٩٠ ، ٧٠٢٣) ثم مكتوب بخط مائل هذا الكتاب وقف على [طلبة][1] العلم من أهل السنة والجماعة، والمتولي عليه صالح السويدي ، ومن بعده الأرشد من آل السويدي ، ومن بعدهم الأصلح من [طلبة][2] العلم ، غفر الله لهم أجمعين، آمين.

وعن يمينه بنفس الاتجاه مكتوب بخط مغاير وقف العبد الفقير السيد نعمان الألوسي سنة١٢٨٣. ثم تحته صورة ختم مكتبة الأوقاف العامة ببغداد الرقم العام (١) ، ثم فوقه إلى اليسار صورة ختم آخر كتب عليه: مديرية الآثار العامة ، حيازة المخطوطات وفوقه رقم ٣٥٢٩٣ ثم رقم آخر : ٤١-ب، ولا يوجد لها صفحة عنوان -فيما يظهر-.

وفي آخر ورقة كتب : قد تملكه العبد الفقير محمد أمين السويدي عفي عنه، وتحته صورة خاتمه وواضح فيه اسمه (محمد أمين السويدي) ثم صورة خاتمين يظهر فيهما : وقف المكتبة النعمانية في المدرسة ...[3] ببغداد ، ثم ختم مكتبة الأوقاف العامة ببغداد إلى اليسار ، مائل.

وتوجد كلمة مشطوبة، وثلاث مرات كلمة (وقف) في أماكن متفرقة.

وخط النسخة واضح مقروء ، وفي بعض صفحاتها شطب وتبديل وإضافات وهوامش كثيرة ، وقد حصلت عليها من الأخ الشيخ د. صالح بن محمد العقيل -جزاه الله خيرا - وقد رمزت لها بالرمز "ع". لأنها من العراق.

ثانياً : وصف نسخة "هـ"

وهي بخط الشارح أيضا ، ومحفوظة في مكتبة ندوة العلماء بالهند وقد فرغ من كتابتها ليلة الثلاثاء ٥ربيع الأول سنة١٢٢٧هـ[4] -أي بعد ثمانين يوماً من كتابة النسخة الأولى "ع" ، وعدد أوراقها (٣٨٨) ق ، في كل ورقة ٢١ سطراً ، وخطها واضح كالتي قبلها أو أحسن ،

---

(١) كتبت في الأصل هكذا : طلبت والصواب ما أثبته.

(٢) كتبت في الأصل هكذا : طلبت والصواب ما أثبته.

(٣) كلمة غير واضحة ولعلها المحمدية أو المرجانية.

(٤) انظر: آخر الورقة وهي (٣٨٨) وتجدها في نماذج المخطوطات.ص١٢١.

وعليها هوامش كثيرة ، وقد أدْخَل الهوامش التي في "ع" في ضمن الشرح ، ثم وضع هوامش أخرى وهذا دليل على العناية بهذا الكتاب - وهو جدير بذلك -وقد ضُمَّ إليها -قبلها- سبع ورقات ليست منها وهي كالتالي:

ورقتان فيهما تقريض للكتاب كتب عليها :(تقريض محمد سعيد الموصلي[1]) وهذا التقريض نثر وفي آخره أربعة وعشرون بيتاً مطلعها :

روضُ فضلٍ قد أينعت أزهارُه   وصباحٌ محى الدُّجى إسفارُه.

ثم كتب في آخر التقريض نفس العبارة السابقة (تقريض محمد سعيد الموصلي ، غفر له)

ثم بعد ذلك ورقة ونصف نقل عن السفاريني[2] في شرح منظومة[3] ابن أبي داود[4]، من قوله (إن السعادة والهدى في متابعة الرسول، وإن الضلال والشقاء في مخالفته ...)إلخ.

ثم بعد ذلك حوالي ورقة، تقريض للعقد الثمين عنوانه هكذا : (من نظم محمد خليل الخشة الدمشقي مقرضاً ومادحاً لمتن هذا الكتاب لما رآه في الشام.) وهي قصيدة تبلغ ستين بيتاً ، ومكتوبة بخط مغاير للخط السابق ، وبخط أصغر منه وفي كل سطر ثلاثة أشطر (بيت ونصف) مطلعها :

لله در إمامٍ ساد كل عليّ   فحق بالحق أن [يدعى بملا][5] علي.

ثم بعد ذلك كلام في " الرحمة " ، وهل وصف الله بها على الحقيقة أم على المجاز، وذلك حوالي ورقة ونصف.

---

(١) لم أقف له على ترجمة.

(٢) ستأتي ترجمته ص٣٨٢.

(٣) واسمه لوائح الأنوار السَّنية ولواقح الأفكار السُّنية ، مطبوع بتحقيق د. عبد الله بن محمد البصيري. والنص المنقول في١/١٢٩-١٣٣.

(٤) هو الإمام العلامة الحافظ شيخ بغداد : أبو بكر : عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني ، صاحب التصانيف ، ولد بسجستان سنة٢٣٠هـ ، كان من بحور العلم ، من مصنفاته "السنن" و "المصاحف" و"البعث " ، وغيرها ، وتوفي سنة ٣١٦هـ.

انظر: تاريخ بغداد٩/٤٦٤-٤٦٨ ، طبقات الحنابلة٢/٥١-٥٥ ، السير١٣/٢٢١-٢٣٧ ، الشذرات٢/٢٧٣.

(٥) كتب في الأصل هكذا : يدعا بمنلا ولعل الصواب ما أثبته.

ثم ورقة ونصف في فهرست الكتاب (التوضيح والتبيين) وهو على شكل مربعات في كل مربع يَكْتُب عنواناً ورقم الورقة التي هو فيها ، وقد ذكر في ذلك ثلاثة وسبعين عنواناً من أول الكتاب إلى آخره.

ثم بعد ذلك ورقة في مؤلفات آل السويدي، وهي مكتوبةبخط فارسي جميل، مغاير للخطوط السابقة ، وقد ذكر من آل السويدي أبي البركات الشيخ عبد الله بن حسين (جد المؤلف)، وذكر المؤلف، وذكر الشارح، وغيرهم، وذكر طرفاً من مؤلفاتهم.

أما صفحة العنوان فقد كُتِبَ فيها عنوان الكتاب هكذا : كتاب التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين ، لملا محمد أمين السويدي عفي عنه. ثم إلى اليسار بخط مائل وهو بخط فارسي مغاير لخط العنوان : انظر فيها أيها الواقف باقدام نظره عليها ، وقف على ظاهرها وخافيها.

ثم كتب تحته بنفس خط الشارح هكذا : قد تملكه العبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى محمد أمين السويدي عفي عنه.

ثم تحته صورة خاتمه ، واضح فيها اسمه هكذا (محمد أمين السويدي) ، ثم بجانبه في وسط الصفحة كتب هذا الرقم $\frac{٧٩٤}{١١٢٥}$.

وفي آخر النسخة (ق٣٨٨أ) مكتوب في الهامش الأيمن في أسفل الصفحة بخط مغاير هذا الكتاب بخط مؤلفه عليه الرحمة سنة١٢٢٧.

وقد حصلت عليها من الأخ الدكتور : صالح بن محمد العقيل – جزاه الله خيراً – وكان هو قد حصل عليها عن طريق سعيد الندوي عن طريق والده مدير مكتبة ندوة العلماء في الهند – فجزى الله الجميع خيرا –.

وقد جعلتها أصلا للأسباب التي أبديتها في منهج البحث[1] ورمزت لها بالرمز "هـ"، لأنها من الهند.

---

(١) ص١٠.

ثالثاً : بقية النسخ:

وجميع النسخ الباقية ليست بخط المؤلف وسوف أرتبها حسب تقدمها ، وهي كما يلي:

النسخة الثالثة :

محفوظة ضمن مخطوطات الخزانة الألوسية في مكتبة المتحف العراقي برقم (٨٥٣١) عدد صفحاتها ٦٨٠ ص أي ما يعادل (٣٤٠ق) مقاس الورقة :٢١ × ١٤ سم ، وعدد الأسطر في الورقة ٢١ سطراً، وهي بخط محمد بن شهاب الدين بن محمد بن يحيى التكريتي[١] وقد فرغ من كتابتها سنة١٢٢٧هـ[٢] وهذه النسخة لم أحصل عليها.للظروف الراهنة في العراق[٣].

النسخة الرابعة:

نسخة خطية محفوظة في مكتبة جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني[٤] ببغداد[٥] تحت رقم (٣٦٣) ويبلغ عدد صفحاتها :(٨٩٠ صفحة) أي ما يعادل :(٤٤٥ ورقة) ، وقد فُرِغَ من كتابتها سنة١٢٩٩هـ[٦]، و لم أقف على اسم الناسخ و لم أحصل على نسخة منها. لنفس السبب السابق، في النسخة الثالثة.

النسخة الخامسة:

محفوظة في مكتبة الآثار العامة ببغداد برقم (٣٦٥٢٠) وعدد صفحاتها (٥٥٠ صفحة) ، أي ما يعادل (٢٧٥ق) من القطع الكبير وفي كل ورقة ١٩ سطراً تمت كتابتها في عصر السبت ١٩ من ربيع الأول سنة١٣٠١هـ ، بخط السيد خضر بن السيد حمادى بن السيد حسن[٧]. وفي الصفحة الأولى (صفحة الغلاف) -فيما يظهر-- يوجد فهرس للكتاب كتب عليه : فهرس العقد

---

(١) لم أقف على ترجمته.

(٢) انظر: مجلة المورد المجلد الرابع ، العدد الأول ، ص١٨٠

(٣) سبق التعريف بالعراق ص٤٧.

(٤) الشيخ عبد القادر الكيلاني أو الجيلاني أو الجيلي وستأتي ترجمته ص١٩٧.

(٥) سيأتي التعريف ببغداد ص٤٧٦.

(٦) انظر: مجلة المورد ، المجلد الثاني ، العدد الثالث ، ص٥٨.

(٧) لم أقف له على ترجمة.

رابعا: نماذج من المخطوطات

ويشمل:

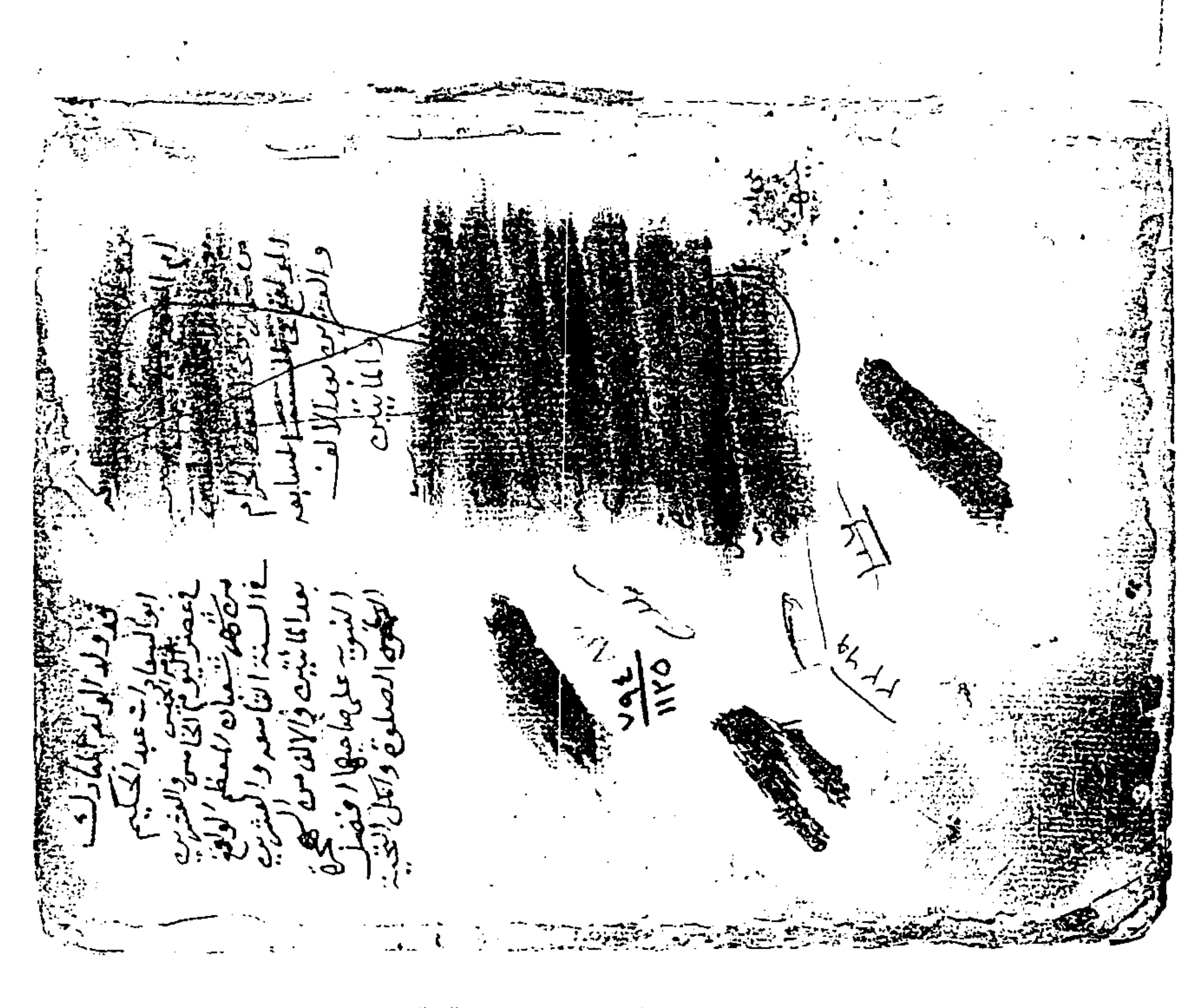
- نماذج من نسخة "هـ".
- نماذج من نسخة "ع".
- نماذج من نسخة "أ".
- نماذج من العقد الثمين.

صورة صفحة العنوان من نسخة "هـ"

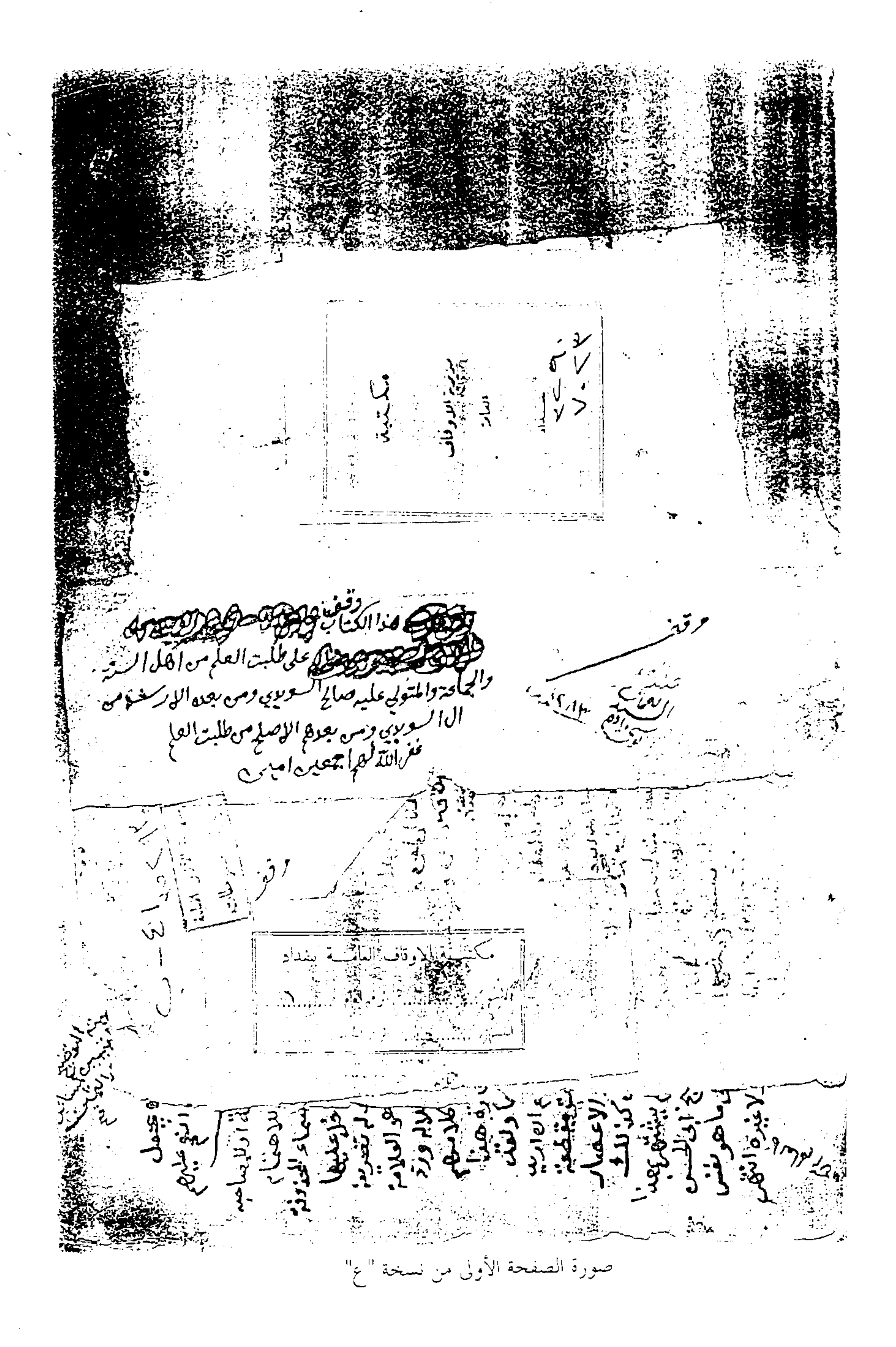
صورة الصفحة الأولى من نسخة "هـ"

صورة صفحة بداية التحقيق (الباب التاسع) من نسخة "هـ"

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة "هـ"

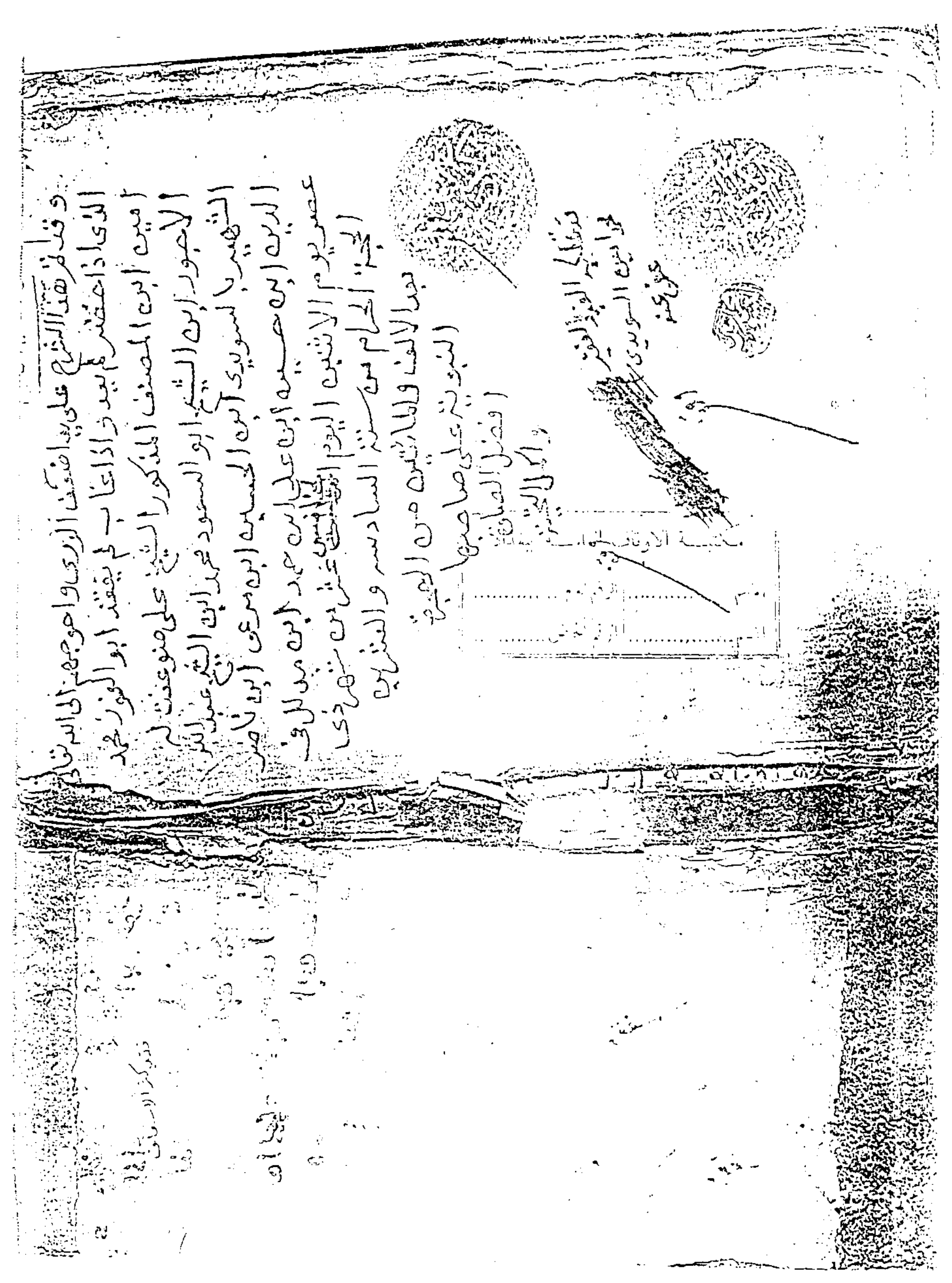


صورة صفحة الغلاف من نسخة "ع"



صورة الصفحة الأولى من نسخة "ع"

صورة صفحة بداية التحقيق (الباب التاسع) من نسخة "ع"



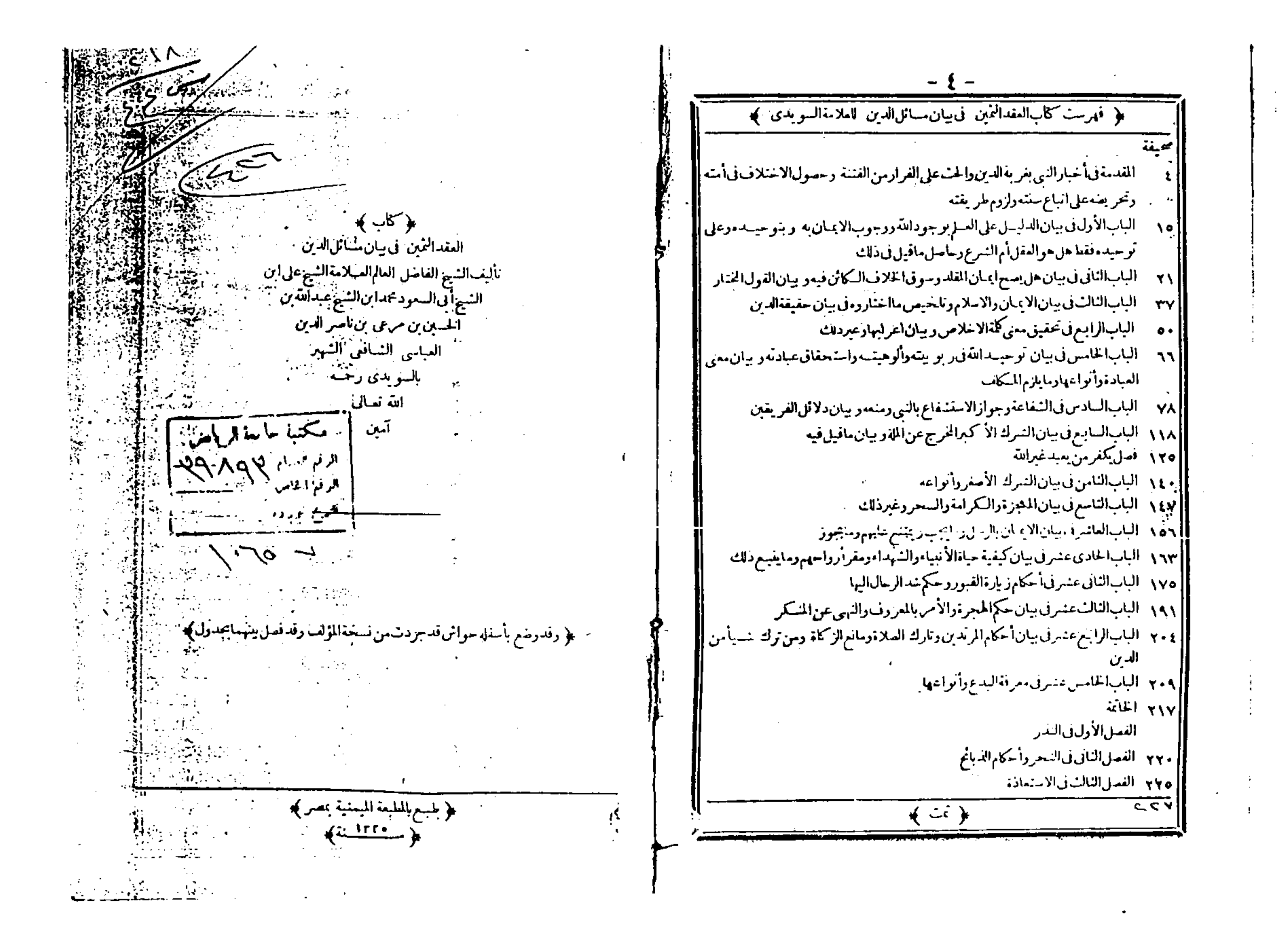
صورة الصفحة الأخيرة من نسخة " ع "

صورة صفحة الغلاف من نسخة " أ "

صورة الصفحة الأولى من نسخة " أ "

صورة صفحة بداية التحقيق (الباب التاسع) من نسخة " أ "

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة "أ"



﴿ كتاب ﴾

العقد الثمين في بيان مسائل الدين

تأليف الشيخ الفاضل العالم العلامة الشيخ علي ابن الشيخ أبي السعود محمد ابن الشيخ عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين العباسي الشافعي الشهير بالسويدي رحمه الله تعالى آمين

﴿ وقد وضع بأسفله حواش قد جردت من نسخة المؤلف وقد فصل بينهما بجدول ﴾

﴿ طبع بالمطبعة الميمنية بمصر ﴾
﴿ سنة ١٣٢٥ ﴾

﴿ فهرست كتاب العقد الثمين في بيان مسائل الدين للعلامة السويدي ﴾

﴿ تمت ﴾

صورة صفحة العنوان من العقد الثمين

٢

قال الشيخ الامام العلامة الفهامة الشيخ على ابن العلامة الشيخ أبى السعود ... العلامة الشيخ عبد الله بن الحسين بن مرعى بن ناصر الدين العباسى الشهير بالسويدى فى رسالته التى سماها العقد الثمين فى بيان مسائل الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين حمد معترف بربوبيته موحد له فى ألوهيته وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا فردا صمدا تفرد بالملك والبقاء والمنع والعطاء فلا يضاهيه أحد فى صمديته وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصاقع من خير جراثيم العرب فهو المختار من جميع بريته صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ومن اهتدى بهديه المبين

(قوله بسم الله الرحمن الرحيم) أى أؤلف والباء للاستعانة أو للملابسة والاسم مشتق من السمو وهو العلو أو من الوسم وهو العلامة وحذفت همزته تخفيفا لكثرة الاستعمال والله علم على الذات الواجب الوجود لذاته وقيل هو اسم الله الأعظم وعدم الاستجابة لأكثر الناس لعدم استجماعهم الشروط وهو الجامع لصفات الكمالات والرحمن من رحم كغضبان من غضب وهو صفة لله والرحيم صفة ثانية لله وجعل الرحمن صفة مبنى على انه من الصفات وقيل انه علم فيكون بدلا من لفظ الجلالة ويكون الرحيم صفة له لا لله لان البدل لا يتقدم على النعت ثم اطلاق الرحمة على الله هو باعتبار غايتها لا باعتبار مبدئها لاستحالته عليه وباعتبار الغاية ان أريد بها الاحسان كانت صفة فعل أو ارادة الاحسان كانت صفة ذات (قوله الحمد) هو الثناء بالجميل على قصد التعظيم والتبجيل سواء كان جميلا فى الواقع أو فيما عند الحامد سواء تعلق بنعمة أو بغيرها (قوله الدين) أى الجزاء (قوله فى ألوهيته) فى ذكر الربوبية والألوهية براعة استهلال (قوله وأشهد الخ) أى أعلم وأذعن أن لا معبود بحق فى الوجود (قوله واحدا) أى فى صفات الالوهية لا شريك له (قوله فردا) لا شفع له من صاحبة أو ولد لعدم مجانسته غيره (قوله صمدا) يقصد فى الحوائج من صمده يصمده صمدا أى قصده (قوله والبقاء) فانه الباقى بذاته (قوله فلا يضاهيه) أى يشابهه (قوله المصاقع) أى المختار (قوله جراثيم) جمع جرثومة

واستن

٣

واستن بسنته (وبعد) فانى لم أزل أتوقع العثور بمؤلف جامع من الأصول الدينية ما يحتاج اليه كل واقف ضابطا لأمهات مسائل الخلاف فى المقاصد والمواقف فلم أر الا ما فى أيدى الناس من كتب العقائد وقد شحنت بأصول الفلاسفة فلا تفيد الا الشك والالباس وكنت أود أن لو كانت لى طاقة على عمل تام أبين فيه الحال بتحقيق دين الله بأوضح مقال آتيا من الدلائل الصحيحة والبراهين الصريحة من الكتاب والسنة وأقوال سلف هذه الأمة ثم أنظر فأجدها كالة عن مثل تلك المطالب العالية عاجزة عن أداء هاتيك المآرب القاصية الغالية وكم من مرة أشجع النفس وتسدد فى قلة البضاعة ويذبلنى على بالى ذو جهل فى هذه الصناعة وأدير فكرى فأرى الناس قد ارتبكت عقائدهم بشبه فلسفية كدحوا بها أذهانهم وأشغلوا فيها أنفسهم ليلهم ونهارهم وجميع ذلك من تلبيس ابليس وما ألقاه عليهم من التمويه والتدليس فترى أحدهم اذا سمع بشئ من علوم الكتاب والسنة ولى مدبرا كأن فى أذنيه وقرا واذا قرئ عليه ما زعمه الفلاسفة اخوان الشياطين فى ضلالاتهم من بيان العقول والنفوس وأمثال هذه الترهات التى ما أنزل الله بها

(قوله العثور) أى الاطلاع (قوله فى المقاصد والمواقف) اشارة الى اسم كتابين فى علم الكلام (قوله العقائد) ما يقصد به الاعتقاد دون العمل فان الاحكام المأخوذة من الشرع قسمان أحدهما ما يقصد به نفس الاعتقاد كعلمك بان الله تعالى عالم قادر بصير وهذه تسمى اعتقادية وأصلية وعقائد وعلم الكلام لحفظها والثانى ما يقصد به العمل كعلمك بان الصوم واجب والزكاة فريضة وهذه تسمى عملية وفرعية (قوله شحنت) أى ملئت (قوله الشك) أى خلاف اليقين (قوله والالباس) أى التعمية (قوله أود) أى أحب (قوله قدرة) أى طاقة (قوله الدلائل) جمع دليل وهو لغة المرشد واصطلاحا التوصل بصحيح العقل الى علم أو ظن نقليا كان وهو الكتاب والسنة والاجماع والقياس أو عقليا كالبرهان (قوله والبراهين) جمع برهان وهو لغة الحجة مطلقا واصطلاحا قضايا متى سلمت لزم عنها قول آخر كقولنا العالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث (قوله سلف) بفتحتين أى متقدمها وهم أهل القرون الثلاثة الذين شهد النبى صلى الله عليه وسلم بانهم خير القرون (قوله العالية) أى المرتفعة (قوله القاصية) أى البعيدة (قوله الغالية) ضد الرخيصة (قوله ويذبلنى) أى يعوقنى يقال ذبله عن الامر أى عوقه (قوله ارتبكت) أى اختلطت واشتبكت (قوله كدحوا) أى خدشوا (قوله اذهانهم) جمع ذهن وهو الفطنة (قوله تلبيس) أى تخليطا وتدليس (قوله وقرا) أى يمنعه أن يسمع شيأ من علومهما والوقر ثقل فى الأذن أو ذهاب السمع (قوله الشياطين) جمع شيطان وهو كل عات متمرد من انس أو جان (قوله الترهات) بضم الفوقية وتشديد الراء جمع

صورة الصفحة الأولى من العقد الثمين

صورة صفحة بداية الباب التاسع من العقد الثمين

أحمد وغيره على ان كلام الله تعالى غير مخلوق قالوا وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بكلمات الله التامات ولا يستعاذ بمخلوق وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الرقى التي فيها شرك كالتي فيها استعاذة بالمخلوقين ويؤيد ما قلنا من ان الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه الا الله شرك اعتقادي وقد جعل المستعيذ نصيبا من ماله لمن استعاذ به ليرفع عنه أو عن غيره ما حل به من المس والألم أو يدفع ما يحذره من سائر الألم قائلا في تعازيمهم أعوذ بفلان وفلان ومن ساد من انس وجان من شر كذا وكذا أو ينحر الذبيحة لسكان الأرض من الجيران ليرفعوا ويدفعوا عنه ما حل به وكان ويدس ما نحره لهم في التراب ليكون لهم خالصا وطعاما سائغا وبعضهم يقول أعوذ بأبي الجان وشهاب الشيطان من العين ولذا نهى العلماء عن التعازيم والأقسام التي يستعملها بعض الناس في حق المصروعين وأغلبها بل كلها لا تخلو عن هذه المصائب في الدين والاكدار في اليقين وأباح العلماء الاستشفاء بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر فالاقتصار على ما ورد محبوب والوقوف عنده مطلوب فقد كثر الاعتساف وقل الانصاف ونحن الآن في زمان القابض فيه على دينه كالقابض على الجمر لا تعرف فيه الا المنكرات ولا تؤلف غير الضلالات فرضوا بالحياة الدنيا عن الآخرة ولم يعرفوا أول الأمر وآخره لاهية قلوبهم ظاهرة عيوبهم لا يستحيون من الله ولا يعملون لله فهم بأديان الرسل يلعبون فانا لله وانا اليه راجعون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين قال المؤلف رحمه الله تعالى تمّ بفضل الله ومنه بتاريخ ليلة الخميس الثامنة عشر من شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٤ والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه أجمعين آمين اه وقع الفراغ من تميم هذه النسخة الشريفة في ١٤ شهر رجب سنة ١٢١٤ على

تتعاظم في أنفسها وتزداد كفرا اذا عاملتهم الانس بهذه المعاملة (قوله بكلمات الله التامات) وهي كتبه المنزلة على أنبيائه ووصفها بالتمام لعرائها عن النقص والانفصام (قوله التي فيها شرك) أما الرقى التي لا شرك فيها فلا بأس بها كما قال صلى الله عليه وسلم لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا (قوله المصروعين) واتفقوا على ان كل رقية أو تعزيم أو قسم فيه شرك بالله فانه لا يجوز التكلم به وان أطاعته به الجن أو غيرهم وكذلك كل كلام فيه كفر لا يجوز التكلم به وكذلك الكلام الذي لا يعرف معناه لا يتكلم به لامكان ان يكون فيه شرك لا يعرف (قوله رب العزة) بدل أو صفة لربك وأضيف الى العزة لاختصاصه بها كأنه قيل ذي العزة وما من عزة لأحد الا وهو مالكها وخالقها والمعنى انه سبحانه وتعالى لعزته وغلبته منزه (قوله عما يصفون) أي يذكرون له من الولد والصاحبة والشريك وينعتونه بما لا يليق بذاته وصفاته من المشركين والملاحدة والزنادقة (قوله سلام) عظيم

يد

يد الفقير الحقير محمد أمين ابن المؤلف المذكور ضوعفت له الأجور الشيخ علي نجل العلامة الشيخ أبي السعود محمد سعيد نجل العلامة الشيخ عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين الشهير بالسويدي البغدادي مسكنا الشافعي مذهبا غفر الله له ولهم آمين

﴿ يقول راجي غفران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي ﴾

نحمدك اللهم على ما تفضلت من نعمائك ونشكر على ما ألهمت مما يجب من التقديس لعليائك ونصلي ونسلم على نبيك المرسل رحمة للعالمين سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المتقين وعلى آله ذوي المنح العليه وأصحابه أولي النفوس الزكيه ﴿أما بعد﴾ فقد تم بحمده تعالى طبع كتاب العقد الثمين في بيان أصول الدين للعلامة الفاضل والملاذ الكامل خاتمة الحفاظ المحدثين ونخبة الرؤساء من المحققين علامة الزمان وجوهرة عقد فضلاء الاوان الشيخ علي بن أبي السعود الشهير بالسويدي رحمه الله وأثابه رضاه وكتابه هذا نبذة في تحقيق مسائل من أصول الدين لا يستغني عنها جهابذة العلماء العاملين فضلا عن القاصرين جمع فيه مهمات أصول أبان فيها عن تحقيق ونبه على بدع غرق في تيار سيلها من لم يتمسك بالكتاب والسنة ويكون ذا بصيرة وتوفيق وبالجملة فمن تدبر درره وأخلى من التعصب والحسد صدره رأى من محاسن صاحبه ما لا يمكن حصره ويصعب على اللسان ذكره ولما كانت النسخة التي أحضرت للطبع عليها فيها من الحواشي ما لا يستغني عن اثباته ويعز الوقوف على مثلها في تحقيق بيانه جردناها وجعلناها أسفل الكتاب فكملت محاسنه وطابت ثماره لذوي الألباب وذلك بالمطبعة الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدي أحمد الدردير قريبا من الجامع الازهر المنير وذلك في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٥ هجريه على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه آمين

صورة الصفحة الأخيرة من العقد الثمين

ثانيا : النص المحقق

الباب التاسع

الباب التاسع:
في بيان المعجزة والكرامة والسحر والرياضة والكهانة وما يتبع ذلك من الاستدراج والمعونة والتنجيم والشعبذة على وجه تتميز به هذه الحقائق ويحصل من ألمّ بها على الوجه القريب الفائق.

[تعريف المعجزة لغة]

اعلـــــــم- بصرني الله وإياك بالدين،وهدانا السبيل المستبين- أن المعجزة[1] }:(مأخوذ من العَجْز المقابل للقدرة.وحقيقة الإعجاز إثبات العجز، ثم أسند مجازا إلى ما هو سبب العجز وجعل اسما له، فالتاء للنقل من الوصفية إلى الاسمية،كما في الحقيقة،وقيل: للمبالغة[2]) *كعلاّمة، وفيها تجوز آخر وهو استعمال العجز في عدم القدرة مع أنه معنى وجودي، إذ هي ضد القدرة، ويتعلق بالموجود بما من شأنه أن يقدر، فعجز الزَّمِن اضطراري*[3] كما سيذكر ذلك[4] .

[اصطلاحا]

{ما يظهر على يد مدعي النبوة من خارق للعـــــادة}

---

(١) لفظ المعجزة للنبي لم يكن موجودا في الكتاب والسنة، وإنما فيهما لفظ الآية ، والبينة، والبرهان قال تعالى:﴿وإن يروا آية يعرضوا﴾[القمر/٢] وقال تعالى:﴿منفكين حتى تأتيهم البينة﴾[البينة/١] وقال تعالى: ﴿فذانك برهانان من ربك﴾[القصص/٣٢].

فهذه الألفاظ إذا سميت بها آيات الأنبياء كانت أدل على المقصود من لفظ المعجزات، إذ لفظ المعجزة إنما يدل على أنه أعجز غيره كما قال تعالى:﴿وما هم بمعجزين﴾[الزمر/٥١] والله أعلم.
انتهى من تعليق الشيخ عبد الله الخويطر رحمه الله على شرح الطحاوية ص٤٩٤ ، وذلك سنة١٤٠٥هـ. وانظر: مجموع الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية٥/١٥٣.

(٢) ما بين القوسين ( ) موجود في شرح المقاصد للتفتازاني٥/١١.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ". وانظر شرح المقاصد٥/١١.

(٤) ص١٣٨.

[٢٣٤ب] أعم من أن يكون فعلا، كانفجار الماء من بين الأصابع، أو عدمه/، كعدم احراق النار، ومن قال فعل يظهر إلى آخره، جعل المعجز ههنا كون النار بردا وسلاما، أو بقاء الجسم على ما كان عليه من غير إحراق[١].

[محترزات التعريف] {عند تحدي المنكرين}احترازا عن كرامات الأوليـــــاء ،وعن العلامات الإرهاصية[٢] التي تتقدم بعثة الأنبياء. {على وجه يدل على صدقه ولا تمكنهم معارضته. هكذا عرف المعجزة المتكلمون.[٣][٤]}.

[أقسام المعجزة] وهي إما حسية وإما عقلية ، وأكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادتهم ، وقلة بصيرتهم، وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية.[٥] لفرط ذكائهم، وكمال أفهامهم.قاله[٦] السيوطي[٧].

[سبب تسميتها بذلك] {وسميت بذلك : لإعجازهـــــا مـــن يتصدى}. من البشر[٨]

---

(١) انظر:شرح المقاصده/١١ "وفيه من غير احتراق".

(٢) سيأتي تعريف المؤلف للإرهاص ص١٤٧.

(٣) المتكلمون : نسبة إلى علم الكلام ، وهو الجدل في الأمور الاعتقادية بالعقل، وهم طوائف متعددة، منهم الأشعرية والمعتزلة والجهمية وغيرهم. انظر: التعريفات للجرجاني ص٢٠٨،١٨٥،١٥٦، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية١١/٣٣٦.

(٤) انظر: الإنصاف للباقلاني ص٩٣، التبصير في الدين للإسفراييني ص١٦٩، شرح المقاصده/١١.

(٥) بل إن كثيراً من معجزات النبي ﷺ حسية وسيذكر المؤلف شيئاً منها ص ١٤٦ .

(٦) لم أقف على قوله هذا فيما اطلعت عليه من كتبه كالخصائص الكبرى وغيرها، ولكن وجدت كلاما قريبا منه، للإمام ابن القيم في مفتاح دار السعادة١/٢٥٥.

(٧) السيوطي: هو جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكرالخضيري السيوطي الشافعي، ولد في مستهل رجب سنة ٨٤٩هـ وصنف كثيرا من الكتب: كالجامع الكبير، والصغير، وطبقات الحفاظ، والدر المنثور، وغيرها، وتوفي في جمادى الأولى سنة٩١١هـ . انظر: ترجمته لنفسه في حسن المحاضرة ٣٣٥/١-٣٤٤ ، شذرات الذهب٥١/٨-٥٥، معجم المؤلفين١٢٨/٥-١٣١، المستدرك على معجم المؤلفين٣٤٩-٣٥١، الأعلام للزركلي٣٠١/٣-٣٠٢.

(٨) ومن الجن أيضا ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾ [الإسراء/٨٨]. روى ابن جرير في تفسيره (١٥٩/٥) بإسناده عن ابن جريج =

{لمعارضتهاعن الاتيان بمثلها.فالتاء فيهاللمبالغة،كا}لتاء في ا{لعلامة والنسابة ، ولكن الشايع في التعبيرات استعمالها في الوحدة} والأوفق ما قدمناه؛ {وإذا كانت عبارة عن هذا الأمر المعجز الذي يخلقه الله ويظهره على يد مدعي النبوة تصديقا له كانت} المعجزة{تصديقا فعليا قائمة مقام قول الله تعالى صدق عبدي فيما يقول ويبلغه عني ، فهي إذاً تفيد العلم الضروري بصدق[المدعين[1]]وتصلح أصلا لإقامةالحجج والبراهين} على ثبوت نبوةصاحبها وصدق رسالته،

[مثال لإفادة المعجزة العلم الضروري]

{فقد قال العلماء:مثال ذلك:أن رجلا إذاقام من مجلس ملِك إلى جماعة وقال لهم أنا رسول هذا الملك}الذي قمت من مجلسه {بعثني إليكم بكذا وكذا من التكاليف ، فطلبوا منه آية} علامة {تدل على صدقه} بأن الملِك بعثه إليهم، {فقال} لهم: {آية صدقي أني أطلب / من الملك أن يخالف عادته ويقوم [٢٣٥أ] من مقامه ويقعد ثلاث مرات، ففعل الملك ذلك} وخالف عادته فقام وقعد ثلاث مرات[2]،{فلا ريب أن ذلك الفعل من الملك قائم مقام قوله صدق هذا الرجل في كل ما يبلغ

=

قال : " لو برزت الجن وأعانهم الأنس فتظاهروا لم يأتوا بمثل هذا القرآن " .

وقال السعدي في تفسيره (٣١٣/٤) وهذا دليل قاطع ، وبرهان ساطع على صحة ما جاء به الرسول ﷺ وصدقه حيث تحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله " ... إلخ .

(١) في "هـ" ، "ع" : المدعين بيائين، وما أثبته هو ما في العقد الثمين وهو الصواب.

(٢) انظر: المواقف ص٣٤١ ، وشرح القاصده/١٤ ، ١٦.

عني، ومفيدالعلم[الضروري[1]] لمن شاهده،بل} يكون مفيدا العلم[الضروري][2]

[تعريف التواتر]

{لمن وصل إليه ذلك الفعل بالتواتر}، وهو: مايرويه جمع يمتنع عادة[تواطؤهم][3] على الكذب،{أن هذاالمبَلِّغ عنه صادق في كل مايبلغ عنه،} فإن قيل:هذا تمثيل وقياس للغائب على الشاهد، وهو - على تقدير ظهور الجامع- إنما يعتبر في العمليات لإفادة الظن،وقد اعتبرتموه بلا جامع لإفادة اليقين في العلميات التي هي أساس ثبوت الشرائع على أن حصول العلم فيما ذكرتم من المثال إنماهو لما شوهد من قرائن الأحوال ، قيل في جوابه: التمثيل إنما هو للتوضيح والتقريب دون الاستدلال، ولا مدخل لمشاهدة القرائن في إفادة العلم الضروري لحصوله للغائبين عن هذا المجلس عند تواتر القضية إليهم ، وللحاضرين فيما إذا فرضنا الملك في بيت ليس فيه غيره ودونه حجب لا يقدر على تحريكها أحد سواه وجعل مدعي الرسالة [حجته[4]] أن الملك يحرك تلك الحجب من ساعته، ففعل، {كيف} لا يفيد العلم الضروري؟. {وينضاف إلى ذلك ما يقوي التصديق} بذلك، {من أن هذه الدعوى} إنما كانت {على الله الواجب الوجود[5] ، الشامل بقدرته كل موجود، فهل

---

(١) في "هـ" ، "ع" ، الضروي بدون راء ثانية وما أثبته في العقد الثمين وهو الصواب.

(٢) في "هـ" [الضروي] هكذا وما أثبته في نسخة "ع" وهو الصواب.

(٣) هكذا في "ع" وفي "هـ" (تواطئهم) وهو خطأ لأنه فاعل مرفوع.
وانظر: الإملاء العربي ص٣٥ ، ٤٦ ، الكافي في قواعد الإملاء ص٩٢.

(٤) في "هـ" ، "ع" "حجية" ولا معنى له، والصواب ما أثبته.

(٥) لم يَرِد وصف الله جل وعلا بأنه واجب الوجود لا في الكتاب ولا في السنة، وقد ورد ما هو أفضل منه:﴿الأول والآخر﴾. وهو من تعبيرات المتكلمين ـ وهم يعنون معنىً صحيحاً ـ وذلك أن المتكلمين يُقَسِّمون الموجودات إلى واجب الوجود، وممكن الوجود،فواجب الوجود هو الخالق جل وعلا،وممكن الوجود هو المخلوق. انظر : منهاج السنة النبوية ١٣١/٢-١٣٢ .

يقع في الخاطر/ أن من تصدى لمثل هذا الأمر وهو كاذب} في [٢٣٥ب] دعواه، {كيف يجري على يده مثل هذا الخارق؟ ولئن جرى على يده كيف يمهله تعالى؟ ويترك خلقه سدى} مهملين {وهم لا يشعرون، هذا من المحال البين، الذي تظافرت عليه العقول، وتطابقت به النقول من غير نكول}.(١)

[المراد من دلالة المعجزةعلى صدق الرسول]

واعلم أن المراد من دلالة المعجزة على صدق الرسول:الدلالة العادية، لا العقلية ولا السمعية.قال(٢) في شرح المواقف:(وهذه الدلالة ليست عقلية محضة كدلالة الفعل على وجود الفاعل،ودلالة إحكامه وإتقانه على كونه عالما(٣) صدر عنه، ﻓإن الأدلة العقلية ترتبط أنفسها(٤) بمدلولاتها، ولا يجوز تقديرها غير دالة عيها، وليست المعجزة كذلك. فإن خوارق العادات كانفطار(٥) السموات وانتثار الكواكب وتَدَكْدُك الجبال يقع عند تَصَرُّم الدنياوقيام الساعة،ولا إرسال في ذلك الوقت، وكذلك تظهر الكرامات على أيدي الأولياء ﺑن غير دلالة على صدق مدعي النبوة، ولا

---

(١) ينبغي الاستدلال بجنس النبوة كما فعل ورقة، وكما فعل النجاشي.

فمن ذلك قول ورقة بن نوفل:"والله إنه ليأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى"

[رواه البخاري في كتاب التفسير(٦٧٨/٨، ٦٧٩)، ومسلم في كتاب الإيمان١٤٣/١) والإمام أحمد٣٢٥/٣، والبيهقي في دلائل النبوة١٤٨/٢-١٤٩،وأبو نعيم في دلائل النبوة٢٧٥/١-٢٧٧، سيرة ابن هشام ٢٥٤/١-٢٥٧.]

ومنه قول النجاشي -رحمه الله تعالى-:"والله إنْ خرج هذا الأمر إلا من المشكاة التي خرج منها أمر عيسى -عليه السلام-"

[رواه الإمام أحمد في المسند٢٠١/١،٥/٢٩٠ ، والبيهقي في دلائل النبوة٢٩٤/٢ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة ٣١٥/١-٣٢٧، وانظر: سيرة ابن هشام٣٦٢/١ ، ٣٩١-٣٩٢، مجمع الزوائد٢٤/٦-٢٧]

(٢) يعني الجرجاني في شرحه للمواقف للإيجي، وستأتي ترجمة الجرجاني ص١٤٢.

وسوف أقارن هذا النص بما في شرح المواقف ط تركيا سنة١٣١١هـ.

(٣) في شرح المواقف١٨١/٣ : عالما بم صدر عنه.

(٤) في شرح المواقف١٨١/٣ : لنفسها.

(٥) في شرح المواقف١٨١/٣ كانقطاع ولعله تصحيف وما ذكره المؤلف أصوب.

دلالة سمعية لتوقفها على صدق النبي فيدور[1] .بل هي دلالة عادية كما أشار إليه)[2] أي العضد[3] (بقوله:(وهي عندنا[4] إجراء الله تعالى عادته بخلق[5] العلم بالصدق عُقَيْبَه-

أي عُقَيب ظهور المعجزة-فإن إظهار المعجزة[6] على يد الكاذب وإن كان ممكنا عقلا فمعلوم انتفاؤه عادة-فلا تكون دلالته عليه عقلية لتخلف الصدق عنه في الكاذب بل عادية-كسائر العاديات لأن من قال: أنا نبي ، ثم نتق الجبل وأوقفه على [رؤوسهم][7] ،/ وقال إن كذبتوني وقع عليكم وإن [٢٣٦أ]

---

(١) لعل المراد فيحصل الدور أي أن الدلالة السمعية تتوقف على صدق النبي، وصدق النبي يتوقف على الدلالة السمعية.

(٢) شرح المواقف للجرجاني ١٨١/٣.

(٣) هو عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي، ولد بإيج-من نواحي شيراز- سنة٦٨٠هـ وقيل في بداية القرن الثامن، وهو صاحب المواقف في علم الكلام، مات مسجونا سنة٧٥٦هـ وقيل٧٥٣هـ.

انظر:الدرر الكامنة٤٢٩/٢-٤٣٠ ، شذرات الذهب١٧٤/٦-١٧٥ ، الأعلام للزركلي٢٩٥/٣.

(٤) في شرح المواقف ١٨١/٣ : وهي عندنا أي الأشاعرة.

(٥) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن من نظر في دليل يفيد العلم وجد نفسه عالمة عند علمه بذلك الدليل، كما يجد نفسه سامعة رائية عند الاستماع للصوت والترائي للشمس أو الهلال أو غير ذلك.

والعلم يحصل في النفس كما تحصل سائر الإدراكات والحركات بما يجعله الله من الأسباب وعامة ذلك بملائكة الله تعالى، فإن الله تعالى يُنَزِّلُ بها على قلوب عباده من العلم والقوة وغير ذلك ما يشاء ...إلخ" نقض المنطق ص٢٨.

وقال أيضا:"إن الإنسان محس بأنه عالم، يجد ذلك ويعرفه بغير واسطة أحد، كما يحس بغير ذلك، وحصول العلم في القلب كحصول الطعام في الجسم، فالجسم يحس بالطعام والشراب، وكذلك القلوب تحس بما يتنزل إليها من العلوم التي هي طعامها وشرابها...ثم ذكر حديث:(مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم...)الحديث [متفق عليه ، رواه البخاري في كتاب العلم ، باب فضل من علم وعلَّم ٢٨/١ ، ومسلم في كتاب الفضائل (ح٢٢٨٢) ١٧٨٧/٤-١٧٨٨ .] ؛ ثم قال:...فضرب مثل الهدى والعلم الذي ينزل على القلوب بالماء الذي ينزل على الأرض...إلخ" نقض المنطق ص٣٦.

(٦) في شرح المواقف ١٨١/٣ : المعجز بدون هاء وهو كذلك في المواقف ص٣٤١.

(٧) في "هـ" ، "ع" روسهم ولعل الصواب ما أثبته.

صدقتموني انصرف عنكم، فكلما هموا بتصديقه بعد عنهم، وإذا هموا بتكذيبه قرب منهم، علم بالضرورة أنه صادق في دعواه، والعادة قاضية بامتناع ذلك من الكاذب مع كونه ممكنا عنه إمكانا عقليا لشمول قدرته تعالى للممكنات بأسرها[1] [2]) انتهى.

[شروط المعجزة] {إذا علمت هذا فاعلم أن للمعجزة[3] كما ذكروا} أي المتكلمون {سبعة شروط تتميز بها عن غيرها} مما يأتي:-

[الشرط الأول] الشرط {الأول : أن تكون من قِبَل الله تعالى ، ليخرج ما كان من قِبَل العبد} ، لأن التصديق من الله تعالى لا يحصل بما ليس من قِبَلِه. زاد في المواقف في هذا الشرط قيدا بأن قال:(الأول: أن يكون فعل الله أو ما يقوم مقامه)[4] وقال:(وقولنا: أو ما يقوم مقامه ليتناول ما إذا[5] قال: معجزتي أن أضع يدي، على رأسي وأنتم لا تقدرون عليه، ففعل وعجزوا، فإنه معجز ولا فعل لله ثَمَّ[6] ، فإن عدم خلق القدرة ليس فعلا-أي بل عدم صِرْف[7] -ومن جعل الترك وجوديا-أي على أنه الكف[8] -حذفه[9]) أي لعدم الحاجة إليه. واعترضه السيد[10] في شرحه بما ذكره عن

---

(١) هذا الكلام يخرج على كلام الأشعرية في قولهم : بأن الله لا يفعل لغاية . ودعواهم بأن العادة تقضي بامتناع ظهور المعجز على يد الكاذب ليس كافياً ، بل قد دل الشرع على أن الله ينصر رسله ، ويخذل أعداءه ، وليسوا سواء البتة .

(٢) شرح المواقف للجرجاني٣/١٨١-١٨٢ وانظر المواقف ص٣٤١.

(٣) سيأتي إن شاء الله تعالى خلاصة مذهب أهل السنة في هذه المسألة منقولا من كلام شيخ الإسلام بعد نهاية ما سيذكر المؤلف من فروق بين المعجزة والسحر ص١٧٨.

(٤) المواقف ٣٣٩.

(٥) في المواقف ص٣٣٩ ليتناول مثل ما إذا ...بزيادة كلمة مثل.

(٦) في المواقف: ثمة.

(٧) ما بين الحاصرتين ليس في المواقف وإنما هو إضافة للتوضيح من الشارح.

(٨) ما بين الحاصرتين ليس في المواقف وإنما هو إضافة للتوضيح من الشارح.

(٩) المواقف ص٣٣٩.

(١٠) هو: علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف، ولد بجرجان سنة ٧٤٠هـ وتوفي بشيراز سنة٨١٦هـ وقيل غير ذلك، وله تصانيف كثيرة منها:
=

الآمـــدي[1] أن العجز[2] إن كان عدميا -كما هو أصل شيخنا- ، فالعجز[3] هنا عدم خلق القدرة فلا يكون فعلا، وإن كان وجوديا كما ذهب إليه بعض أصحابنا فالعجز[4] هو خلق العجز فيهم فيكون فعلا، فلا حاجة إلى قولنا أو ما يقوم مقامه)[5] انتهى.

قلت: والمصنف[6] عبر بما هو أعم منهما بقوله من قِبَل الله[7] ليشمل العبارتين.

[الشرط الثاني] الشرط{الثاني:أن تكون خارقة للعادة/ ليخرج ما كان[٢٣ ب] معتادا} كطلوع الشمس في كل يوم، وبدو الأزهار في كل ربيع، فإنه لا يدل على الصدق لمساواة غيره إياه في ذلك حتى الكذاب في دعوى النبوة.

[الشرط الثالث] الشرط{الثالث :أن يتعذر معارضتها،لأن ذلك حقيقة الإعجاز المخرج للسحرونحوه،}ولولم يكن هذالم يكن إعجازا.

[الشرط الرابع] الشرط{الرابع :أن يكون مقرونا بالتحدي، ولايشترط

=

التعريفات، وشرح مواقف الإيجي، وغيرهما.

انظر: الأعلام للزركلي٥/٧ معجم المؤلفين٧/٢١٦ ، المستدرك على معجم المؤلفين٥٠٦-٥٠٧.

وهذا النقل من شرح المواقف للجرجاني٣/١٧٧ وسأقارن هذا النص به.

(١) هو علي بن محمد بن سالم التغلبي أبو الحسن سيف الدين الآمدي الحنبلي ثم الشافعي المتكلم صاحب التصانيف العقلية ولد بآمد سنة٥٥١هـ وله مصنفات كثيرة منها "الاحكام في أصول الأحكام" وغيره، توفي في دمشق سنة٦٣١هـ.

انظر: شذرات الذهب٥/١٤٤-١٤٥ ، الأعلام للزركلي٤/٣٣٢.

(٢) في شرح المواقف٣/١٧٧ : المعجز.

(٣) في شرح المواقف٣/١٧٧ : فالمعجز.

(٤) في شرح المواقف٣/١٧٧ فالمعجز.

(٥) شرح المواقف٣/١٧٧.

(٦) هو المؤلف علي السويدي والد محمد أمين الشارح.

(٧) هذا التعبير " من قِبَل الله " أصوب من قولهم فعل الله ؛ لأن الله يفعل بنفسه سبحانه ، وبواسطة ملائكته وجنوده .

التصريح بالدعوى،[1]} خلافا (لما ذهب إليه بعضهم {بل تكفي قرائن الأحوال} بأن يقال له:إن كنت نبيا فأظهرمعجزة[2] ففعل بأن دعا الله فأظهره، فيكون ظهوره دليلا على صدقه ونازلا منزلة التصريح بالتحدي)[3] {وذلك ليعلم أنه تصديق له والمراد بالتحدي[4] : طلب المعارضة} والمقابلة {منهم فيما جعله شاهدا لدعواه تعجيزا لغيره عن الاتيان بمثل ما أبداه من (تحديت فلانا إذا} باريته في فعل و{نازعته للغلبة})[5] كما قاله الجوهري[6] ، قال القسطلاني[7] :(وقال المحققون: التحدي الدعوى للرسالة)[8] انتهى.

[الشرط الخامس]

الشرط {الخامس:أن يكون هذا الخارق الآتي به موافقا لدعواه فلو قال معجزتي كذا} أي أن [أحيي][9] ميتا مثلا، {فأتى بغيره} كنتق الجبل مثلا،{لم يدل على تصديقه، لعدم تنزيله منزلة تصديق الله تعالى إياه}.

---

(١) في النسختين بعد كلمة بالدعوى [وهو طلب المعارضة] وهذه الجملة مشطوبة فيهما.

(٢) في شرح المواقف للجرجاني٣/١٧٨ : معجزا وهو أصوب.

(٣) شرح المواقف للجرجاني٣/١٧٨.

(٤) في "ع" من التحدي.

(٥) الصحاح٦/٢٣١٠ في كلمة "حدا".

(٦) هو إمام اللغة إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر الفارابي، أشهر كتبه الصحاح، توفي بنيسابور سنة٣٩٣هـ.
انظر: السير١٧/٨٠-٨٢ ، البلغة ص٦٦-٦٨ ، إشارة التعيين ص٥٥-٥٦، (وفيه ت٣٩٨هـ وقيل في حدود ٤٠٠هـ) ، بغية الوعاة١/٤٤٦-٤٤٨.

(٧) هو: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري الشافعي، ولد سنة٨٥١هـ، في القاهرة، وصنف كثيرا، من ذلك: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، والمواهب اللدنية بالمنح المحمدية وغيرهما، وتوفي في القاهرة في محرم سنة٩٢٣هـ.
انظر:الشذرات٨/١٢١-١٢٣ ، الأعلام للزركلي١/٢٣٢.

(٨) المواهب اللدنية٢/٤٩٦.

(٩) هكذا في النسختين بياء واحدة والصواب أنه بيائين من أحيا يحيي.

[الشرط السادس] الشرط {السادس: أن لا يكون المعجز مكذبا له فلو قال معجزتي أن ينطق هذا الذئب فنطق بتكذيبه} بأن قال كَذَب، أو ليس هو [بنبي][1]، {لم يكن[2] معجزة} لأن الكلام الذي خلقه الله تعالى دال على كذب ذلك المدعي، لأن ما فعله الله تعالى لم يقع على وفق دعواه.

قال في المواقف وشرحه[3]: (لو قال معجزتي أن [أحيي][4] هذا الميت فأحياه فكذبه ففيه احتمال، والصحيح: أنه لا يخرج/ بذلك عن كونه معجزا، لأن [٢٣٧ أ] المعجز إحياؤه وهو غير مكذب له، إنما المكذب هو ذلك الشخص بكلامه، وهو بعد ذلك الإحياء مختار في تصديقه وتكذيبه، ولم يتعلق به دعوى، فلا يقدح تكذيبه في دلالة الإحياء على صدقه)[5] انتهى.

[اعتراض] فإن قلت: قضية ما قلتم: أن هذه الشروط إذا توفرت في الخارق يكون معجزة دالة على صدق المدعي وليس كذلك، لأن المسيح الدجال يظهرعلى يديه من الخوارق المستجمعة لهذه الشروط كما وردت بذلك الأخبار الصحيحة[6].

---

(١) في الأصل "هـ": نبي وما أثبته في "ع"، بزيادة باء في أوله. وهو الصواب، لأن حذف الباء يوجب أن يكون منصوباً لأنه يكون خبر ليس.

(٢) في العقد الثمين ص١٤٩: لم يكن ذلك معجزة بزيادة كلمة ذلك.

(٣) شرح المواقف للجرجاني وسأقارن النص به.

(٤) في النسختين: (أحي) بياء واحدة والصواب كونها بيائين أحيي وهي كذلك في شرح المواقف٣/١٧٨.

(٥) شرح المواقف٣/١٧٨ وانظر: المواقف ص٣٣٩-٣٤٠.

(٦) انظر مثلا: ما رواه البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم آمين...إلخ٤/٨٤-٨٥، وفي كتاب الفتن، باب ذكرالدجال٨/١٠١-١٠٣، وباب لا يدخل الدجال المدينة٨/١٠٣، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿ولتصنع على عيني﴾ ...إلخ٨/١٧١-١٧٢، وفي باب في المشيئة والإرادة...إلخ٨/١٩٢، وفي غيرها من المواضع. وما رواه مسلم في كتاب الفتن٤/٢٢٤٧-٢٢٦٦. وغيرهما.

[جوابه] قلت: إن ماذكرنا من الشروط إنما هي فيمن يدعي الرسالة، والدجال يدعي الربوبية، وقد دلت القواطع على كذب الدجال فيما يدعيه، للتغير من حال إلى حال وغير ذلك من الأوصاف التي تليق بالمحدثات[1]، ويتعالى عنها رب البريات، ليس كمثله شيء وهو السميع العليم[2].

[الشرط السابع] الشرط {السابع:أن لا تكون المعجزة متقدمة على الدعوى فما يتقدم عليها[3] من الخوارق} ككلام عيسى في المهد[4] وشق صدر محمد صلى الله عليه وسلم[5] وتظليل الغمام له[6] وسلام الحجر

---

(١) الاعتراض بالدجال اعتراض صحيح ؛ لأنه يأتي بأمور خارقة للعادة ، وقد ورد أنه يدعى النبوة أولاً ثم يدعي الربوبية [كما في فتح الباري ٩١/١٣، ٩٢] .

فالجواب غير كافٍ ؛ لأن ما أظهره فيه دلالة على صدقه في دعواه لو كان الأمر متعلقاً بالخارق للعادة ، وهو المعجزة وحدها كما هي عند المتكلمين .

والمخرج من ذلك كله أن المعجزة وحدها ليست كافية في الدلالة على الصدق ، وإن كانت دليلاً صحيحاً ، وإنما النظر في الأحوال، والقرائن المحيطة هي الفيصل في هذا المقام ، لهذا فإن النبي ﷺ ركز على ذلك في قوله عن الدجال : " إنه أعور العين اليمنى وإن ربكم ليس بأعور " [متفق عليه انظر تعليق ٦ في الصفحة السابقة] وفي الحديث الآخر : " واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا " [رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة ٢٢٤٥/٤ (ح٢٩٣١)] وفي هذا من النبي ﷺبيان للنقاط التي تبرز الكذب من الدجال دون الدخول في مسألة معجزاته التي لبس فيها على كثير من الناس ، فالمعجزة في الحقيقة ليست دليلاً مستقلاً بحد ذاته على النبوة ؛ بل هي من ضمن الدلائل والآيات ، وأكثر هذا الكلام وهذه الشروط التي وضعها المتكلمون في هذا؛ لا يدل عليها دليل لامن القرآن ولا من السنة ، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في النبوات [انظر النبوات ٣٢٠-٣٢٩].

(٢) في الآية﴿وهو السميع البصير﴾[الشورى/١١].

(٣) أي على الدعوى.

(٤) كما هو صريح في القرآن كما في سورة مريم، وقد رواه البخاري في كتاب الأنبياء باب﴿واذكر في الكتاب مريم...الآية﴾،١٤٠/٤.

ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب١٩٧٦/٤-١٩٧٨.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان١٤٧/١.

(٦) رواه الترمذي في كتاب المناقب باب ما جاء في بدء نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ٥٩٠/٥-٥٩١ وقال : "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه". قال المباركفوري في تحفة الأحوذي٩٣/١٠ :" قال الجزري: إسناده صحيح: رجاله رجال الصحيح أو أحدهما ... وقال =

[الإرهاص والتأسيس] والمدر[1] عليه[2]،وغيرذلك{يسمى إرهاصا وتأسيسا}عطف تفسير لأن الارهاص:هو التأسيس من أرهصت الحائط؛أسسته فما يقع قبل النبوة تأسيس لها وليس بمعجزة . [اعتراض] فإن قلت : كلام عيسى -صلى الله على نبينا وعليه وسلم- في المهد كان معجزة لأنه كان نبيا في المهد لقوله في المهد: ﴿إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا﴾[3] .

[جوابه] قلت: الحق أنه لم يكن نبيافي المهد ؛ وقوله : ﴿ وجعلني نبيا﴾ تعبير عن المضارع المحقق وقوعه بلفظ الماضي، كقوله -صلى الله عليه وسلم- (كنت *وفي لفظ قال: "إني عند الله لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته" رواه العرباض بن سارية[4] كما أخرجه أحمد[5]

=

ابن حجر في الإصابة : رجاله ثقات".

(١) المدر: قطع الطين اليابس، الواحدة: مَدَرَة، وقال في معجم مقاييس اللغة٥/٣٠٥: "الميم والدال والراء:أصل صحيح يدل على طين متحبب" ، وانظر: العين٨/٣٨ ، تهذيب اللغة١٤/١٢١ ، النهاية في غريب الحديث٤/٣٠٩.

(٢) رواه مسلم في كتاب الفضائل٤/١٧٨٢ من حديث جابر بن سمرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :(إني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن). هذا في سلام الحجر ، وأما سلام المدر فلم أقف فيه على دليل ، وقد ذكره الماوردي في أعلام النبوة ص١٦٨ فقال : (ومن آياته ﷺ أن أول ما أوحي إليه لم يمر بحجر ولا مدر إلا سلم عليه بالنبوة ...) ولم يذكر عليه دليلاً . والله أعلم .

(٣) مريم/٣٠.

(٤) هو العرباض بن سارية السلمي -رضي الله عنه- من أعيان أهل الصفة، كنيته أبو نجيح، سكن حمص، توفي سنة٧٥هـ.

انظر: الإصابة٦/٤١٠ ، السير٣/٤١٩-٤٢٢ ، الشذرات١/٨٢.

(٥) في مسنده في مسند العرباض بن سارية -رضي الله عنه-٤/١٢٨،١٣٧.

والإمام أحمد هو: إمام أهل السنةوالجماعة أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، أبو عبد الله، ولد ببغداد سنة١٦٤هـ وطاف البلاد والآفاق في طلب العلم حتى صار إماما فيه، وقد نصر الله به أهل السنة في زمن المحنة، من مصنفاته المسند، وفضائل الصحابة، والرد على الجهمية

=

والبيهقي[1] والحاكم[2] وقال صحيح الإسناد[3] [4] * ، نبيا وآدم منجدل * يعني طريحا ملقى على الأرض قبل نفخ الروح فيه*[5] في طينته)[6] .

{فلو ادعى النبوة بعد ظهور/ هذا الخارق المتقدم عليها، [٢٣٧ب] وطولب بالمعجزة فعجز، كان ذلك دليلا على عدم التصديق المتقدم} وإن لم يعجز كان ذلك دليلا على التصديق المتقدم. {وبهذه الشروط السبعة يحصل تمييز المعجزة [عن غيرها][7] من السحر

=

والزنادقة، وغيرها، توفي سنة٢٤١هـ ، ببغداد.

انظر : حلية الأولياء ١٦١/٩-٢٣٤ ، طبقات الحنابلة ٤/١-٢٠ ، السير١١/١٧٧-٣٥٨.

(١) هو الحافظ العلامة أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني البيهقي، ولد سنة ٣٨٤هـ وله تصانيف كثيرة في الحديث والفقه والعقيدة منها شعب الإيمان ، والسنن الكبرى ، والأسماء والصفات وغيرها، وتوفي سنة٤٥٨هـ، ودفن ببيهق -وهي عدة قرى من أعمال نيسابور على يومين منها-.

انظر: السير١٨/١٦٣-١٧٠ ، تذكرة الحفاظ٢/١١٣٢-١١٣٥ ، طبقات الشافعية للسبكي٤/٩-١٦ ، طبقات الحفاظ ص٤٣٢-٤٣٣، الشذرات٣/٣٠٤-٣٠٥ .

وقد رواه في دلائل النبوة١/٨٠-٨٣ بلفظ (إني عبد الله وخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته) وبلفظ(إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته)٨٣/١ وانظر٢/١٣٠ بنحوه.

(٢) الحاكم هو: الإمام الحافظ شيخ المحدثين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النيسابوري الشافعي صاحب التصانيف، منها: المستدرك، وغيره، ولد: سنة٣٢١هـ بنيسابور، وتوفي سنة٤٠٥هـ.

انظر:السير١٧/١٦٢-١٧٧ ، البداية والنهاية١١/٣٥٥ ، طبقات الحفاظ ص٤٠٩-٤١١، الشذرات٣/١٧٦.

(٣) في مستدركه في كتاب التاريخ، في ذكر أخبار سيد المرسلين -صلى الله عليه وسلم- ٢/٦٠٠-٦٠١ وقال :"هذا حديث صحيح الإسناد شاهد للحديث الأول" وصححه الذهبي في التلخيص.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٦) رواه الإمام أحمد في مسند العرباض بن سارية٤/١٢٧ ، ١٢٨ ، والحاكم في المستدرك في كتاب التفسير، في تفسير سورة الأعراف٢/٤١٨ وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" وصححه الذهبي في التلخيص.

(٧) زيادة من "ع" والعقد الثمين ص١٠٠ وليست، في "هـ".

وأمثاله.

[الفروق بين المعجزة والسحر]

[الأول: في التأثير]

وقد فرق بين السحر وبين المعجزة أيضا: بأن أثـــــر المعجزة حقيقي كشبع الجمـع الكثيرمـن الطعام اليسير[1]، وتكثـــــير الماءالقليل بالمج فيه،حتى روى منه الجيش من غيرنــــــكير[2]. وأثرالسحرتخييلي[3]،وله} أي السحر{أيضـافرق آخـر} يفـرق بـه عـن المعجـزة:

[الثاني في قبول التعلم]

{هـوأن السحريقبـل التعلـم والتلمـذ[4]، وربمـا كان التلميـذ فيـه أحـذق مـن الأستـاذ ، بخـلاف المعجـزة فإنهـا لاتقبـل ذلـك} أي الـتعلم والتلمـذ[5].

[الثالث في المعارضة]

وأيضـا: أن السحـر يأتـي بـه السـاحـر وغيـره[6]، أي مـن كـل مـن تعلـم طريقـه وقـد يـكـون

---

(١) رواه البخاري في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب قبول الهدية من المشركين٣/١٤١-١٤٢، وفي كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام٤/١٧٠-١٧١ وفي غيرهما من المواضع، ورواه مسلم في كتاب الأشربة٣/١٦١٠-١٦١٤ ، ٣/١٦٢٦-١٦٢٧ ورواه غيرهما.

(٢) رواه البخاري في كتاب الأشربة، باب شرب البركة والماء المبارك٦/٢٥٢-٢٥٣.

(٣) أثر السحر حقيقي وقد يموت المسحور أو يغير طبعه، وسيأتي هذا في كلام المؤلف ص١٥٧،وأما القول بأنه تخييل وأنه لا حقيقة له، فإنه مذهب المعتزلة، وسيذكره المؤلف ص١٥٧، فعلى هذا لا يستقيم هذا الفرق بين السحر والمعجزة، إذ كل منهما أثره حقيقي، والله أعلم. ولعل المصنف بنى هذا القول على قول الله تعالى: ﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى ﴾ [طه/ ٦٦] خاصة وأنه يقول بأن لنسحر حقيقة.

(٤) هكذا في "هـ" ، "ع"، العقد الثمين، و لم يظهر لي معناها ولعل الصواب التتلمذ بتائين.

(٥) هكذا في "هـ" ، "ع" ،العقد الثمين،و لم يظهر لي معناها ولعل الصواب التتلمذ بتائين.

(٦) هل يأتي بالسحر غير ساحر؟!. وقد ورد في حديث أبي هريرة مرفوعاً : ((من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر)) الحديث [رواه النسائي في كتاب تحريم الدم باب الحكم في السحرة ٧/١١٢، والمزي في تهذيب الكمال ٢/٦٥٤ ، وحسنه ابن مفلح في الآداب ٣/٧٨، كما ذكره الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد ص ٤٠١ ، وقال : وذكر المصنف [يعني الشيخ محمد بن عبد الوهاب] عن الذهبي أنه قال : لا يصح [كما في الميزان ٢/٣٧٨]. ورواه عبد الرزاق [في مصنفه ١١/١٧] بسند صحيح عن الحسن مرسلاً . كما في النهج السديد ١٣٤ـ ١٣٥ .

[الفروق التي ذكرها الهيتمي]

جماعة يَعْلَمونه ويأتون به في وقت واحد، وأما المعجزة فلا يُمَكِّن الله[1] أن يأتي بمثلها ومعارضتها، وقد فرق أيضا بين المعجزة والسحر كما ذكر ذلك ابن حجر[2] بثلاثة فروق: (فرق في نفس الأمر وفرق باعتبار الباطن وفرق باعتبار الظاهر. أما

[الفرق الأول]

الفرق الأول - الواقع في نفس الأمر - فهو: أن السحر والطلسمات والسيميا وأمثالها[3]، ليس فيها شيء خارق العادة، بل هي عادة جرت من الله[4] بترتب مسببات على أسبابها، غير أن تلك الأسباب لم تحصل لكثير منهم[5]، بل للقليل منهم كالعقاقير التي يعمل منها الكيميا، والحشائش التي يعمل منها النفط الذي يحرق الحصون، والدهن الذي من أدهن به لم يقطع فيه حديد ولا [تعدو][6] / عليه النار، فهذه كلها في العالم أمور غريبة قليلة [٢٣٨أ] الوقوع، وإذا وجدت أسبابها جرت على العادة فيها، وكذلك أسباب السحر[7] والسيميا وغيرها، كلها جارية على أسبابها العادية، إذا وجدت

---

(١) هكذا في "هـ"، "ع" ولم يظهر لي المعنى؛ إلا أن تكون كما شكلتُها، ولعلها [فلا يمكن الله أحدا أن يأتي بمثلها ومعارضتها]، وسيأتي في كلام المؤلف ص١٧٧ قوله: [وأما المعجزة فلا يمكن أحد أن يأتي بمثلها أو يعارضها] وبه يتضح المراد، والله أعلم.

(٢) هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، السعدي، الأنصاري، المكي، شهاب الدين، أبو العباس، ولد سنة٩٠٩هـ في محلة أبي الهيتم، وله عدة تصانيف منها: الإعلام إلى قواطع الإسلام، الزواجر من اقتراف الكبائر-وهذين الكتابين قد عزا إليهما المؤلف كثيرا-وكذا تحفة المحتاج شرح المنهاج، -أيضا- وغيرها. توفي في مكة، سنة٩٧٤هـ.

الشذرات٨/٣٧٠، والأعلام للزركلي١/٢٣٤.

(٣) في الإعلام: بدل وأمثالها: وجميع هذه الأمور. وسيأتي تعريف السيما في كلام المؤلف ص ١٦٧.

(٤) في الإعلام: من الله تعالى.

(٥) في الإعلام: من الناس.

(٦) في "هـ"، "ع": تعدوا، والصواب ما أثبته، لأن الواو ليست واو الجماعة.

(٧) في الإعلام بعد كلمة السحر: إذا وجدت حصل، وكذا السيميا...إلخ

حصلت، غير أن الذي يعرف تلك الأسباب قليل في الناس، وأما المعجزات فليس لها سبب في العادة أصلا، فلم يجعل الله في العالم عقارا يفلق البحر، أو يسير الجبل، ونحو ذلك، وهذا فرق عظيم، غير أن الجاهل بالأمرين يقول وما [يدريني][1] أن هذا له سبب والآخر لا سبب له)[2].

[الفرق الثاني] وأما الفرق الثاني فهو : (أن أهل هذه الحِرَف السحرية إذا استدعاهم الملوك ليصنعوا لهم من الأمور العجيبة السحرية، يطلبون منهم أن تكتب أسماء كل من يحضر ذلك المجلس، فيصنعون صنيعهم لمن سُمي لهم،فإن حضر غيرهم لا يرى شيئا مما رآه الذين سموا)[3].

قال العلماء: وإليه الإشارة بقوله تعالى:﴿ونزع يده فإذا هي بيضاء للناظرين﴾[4] أي لكل [ناظر][5] ينظر إليها، ففارقت بذلك السحر والسيميا[6]، وهذا فرق

---

(١) في "هـ" ، "ع" : يدري، وما أثبته في الإعلام ص١٠٨، وهو الصواب.

(٢) ما بين القوسين ( ) منقول عن الإعلام للهيتمي ص١٠٧-١٠٨.

(٣) ويحسن الإشارة إلى قصة جندب بن كعب الأزدي -رضي الله عنه- الذي قتل الساحر الذي كان يلعب بين يدي الوليد بن عقبة، فإن السحر لم يؤثر فيه وإنما أثر فيمن حضر قَبْلَه.
[انظر: التاريخ الكبير للإمام البخاري٢/٢٢٢ في ترجمته، وسنن الدار قطني٣/١١٤ في كتاب الحدود والديات، ومستدرك الحاكم٤/٣٦١، وسكت عنه الذهبي، السنن الكبرى للبيهقي٨/١٣٦ في كتاب القسامة، باب تكفير الساحر وقتله، ومصنف عبد الرزاق ١٠/١٨١-١٨٣ باب قتل الساحر، والإصابة لابن حجر٢/١٠٧، (وما في مصنف عبد الرزاق١٠/١٨١-١٨٣ عن ابن جريج عن عمرو بن دينار قال سمعت بجالة التميمي قال:[وذكر قصصاً وحديثا طويلا]ثم قال:وأما شأن أبي بستان-فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجندب(جندب وما جندب، يضرب ضربة يفرق بها بين الحق والباطل)-فإذا أبو بستان يلعب في أسفل الحصن عند الوليد بن عقبة-وهو أمير الكوفة-والناس يحسبون أنه على سور القصر... فقال جندب ويلكم أيها الناس أما يلعب بكم! والله إنه لفي أسفل القصر، إنما هو في أسفل القصر، ثم انطلق واشتمل على السيف ثم ضربه...) إلخ القصة.]

(٤) الأعراف/١٠٨ ، والشعراء/٣٣.

(٥) في "هـ"[ناضر] وما أثبته في "ع" وهو الصواب.

(٦) سيأتي تعريفها في كلام المؤلف ص١٦٧.

عظيم.)[1]

[الفرق الثالث] وأما الفرق الثالث[2]: فهو أن(قرائن الأحوال المفيدة للعلم القطعي الضروري المختصة بالأنبياء -عليهم الصلاةوالسلام- مفقودة في حق غيرهم[3]، فنجد النبي -- صلى الله عليه وسلم - أفضل الناس [نشأة][4] ومولداوشرفا وخَلْقا وخُلُقا وصدقا وأدبا وأمانة وزهادة وإشفاقاورفقا، وبعدا عن الرياء[5] والكذب والتمويه، و﴿الله أعلم حيث يجعل رسالته﴾[6]، ثم أصحابه يكونون في غاية العلم والبركة والتقوى والديانة كأصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- / كانوا بحرا في العلوم على [٢٣٨ب] أنواعها من الشرعيات والعقليات والجنايات والسياسات، والعلوم الباطنة والظاهرة. حتى روي أن عليا[7] جلس مع ابن

[الاستدلال بالمسلك الشخصي]

---

(١) ما بين القوسين( ) منقول من الاعلام ص١٠٨ بتصرف بسيط.

(٢) سيأتي ماذكره شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله تعالى-من الفروق ص١٧٨-١٧٩.

(٣) وهذا من الاستدلال بمسلكه الشخصي، كما في قول أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- (كلا والله لا يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتكسب المعدوم وتعين على نوائب الحق).

[رواه البخاري في كتاب التعبير٩/٣٧ ، وفي كتاب بدء الوحي١/٣ ، وفي كتاب الإيمان والتفسير وغيرها، ومسلم في كتاب الإيمان١/١٣٩، والإمام أحمد في المسند٦/٢٣٢-٢٣٣، والبيهقي في دلائل النبوة٢/١٣٥-١٣٧ ، ٢/١٣٩-١٤٠، ١٤٨ ، وأبو نعيم في دلائل النبوة١/٢٧٥-٢٧٧ وغيرهم]، وانظر: شرح العقيدة الأصفهانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص١٢٥، وكذلك ذكر ما حصل لهرقل ملك الروم حيث سأل أبا سفيان عدة أسئلة استدل فيها بالمسلك الشخصي على إثبات النبوة. انظر: شرح الأصفهانية ص١٢٦-١٣٢.

(٤) في "هـ"، "ع" هكذا: نشاءة ، والصواب ما أثبته.

(٥) في الإعلام ص١٠٨ : الدناءة بدل الرياء.

(٦) الأنعام/١٢٤.

(٧) هو أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، القرشي، رابع الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة، ولد بمكة قبل البعثة بعشر سنين، وأسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، واشتهر بالفروسية والشجاعة والإقدام، زوّجه النبي -صلى الله عليه وسلم- بابنته فاطمة -رضي الله عنها-، بويع بالخلافة بعد مقتل عثمان -رضي الله عنهما- سنة ٣٥هـ وقتل =

عبـــاس[1] رضي الله عنهم وأنهم تكلموا في "الباء" من "بسم الله" من العشاء إلى أن طلـع الفجـر[2] مـع أنهـم لم يدرسـوا ورقـة ولا [قـرؤوا][3] كتابـا ولا تفرغوا من الجهاد، ولقد قال بعض الأصوليين[4]: لو لم يكـن شـاهدا لرسـول الله -صلى الله عليه وسلم- إلا أصحابه لكفوا في إثبات نبوته، وكذلك أيضا ما علم من فَرْط صدقه حتى كان يقال له: محمد الأمين، وما من نبي إلا ولـه في هذه القرائن الحالية والمقالية العجائب، والساحر على العـكس في ذلك)[5] كله بل (السحر لا يكـون في فاضـل كمـا قالـه الفخـر الـرازي[6] في كتـــابه

=

بالكوفة في شهر رمضان سنة ٤٠هـ.

انظر :الاستيعاب٨/١٣١-٢٢٠، الإصابة٧/٥٧-٦٠.

(١) هو أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي، ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حبر هذه الأمة وترجمان القرآن، وكان يقال له الحَبر والبحر، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، وروى عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شيئا كثيرا، وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله(اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) [رواه الإمام أحمد ١/٢٦٦ ؛ ٣١٤، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، والحاكم ٣/٥٣٤ وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند ٤/١٢٧ برقم ٢٣٩٧ وما بعده من المواضع] وكانت وفاته في الطائف سنة٦٨هـ.

انظر: الاستيعاب٦/٢٥٨-٢٧١، الإصابة٦/١٣٠-١٤٠.

(٢) لم أجده في غير الإعلام لنهيتمي، وهذا غريب أن ينسب إلى أحد من الصحابة.

(٣) في الأصل "هـ" "قراءو" وفي نسخة "ع" هكذا "قرأوا" ولعل الصواب ما أثبته لأن الهمزة مضمومة مسبوقة بفتح فتجوز كتابتها على السطر أو على واو.

(٤) لم أعرفه حتى الآن.

(٥) ما بين القوسين ( ) منقول عن الإعلام للهيتمي ص١٠٨-١٠٩.

(٦) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين القرشي البكري الطبرستاني الأصولي المفسر ويقال له ابن خطيب الري ولد سنة٥٤٤هـ، له مصنفات كثيرة منها: "لوامع البيان في شرح أسماء الله والصفات" ، وهو مطبوع، و"مفاتيح الغيب" تفسير مطبوع، و"الملخص" في الفلسفة وغيرها، قال الذهبي في السير:" وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة، والله يعفو عنه فإنه توفي على طريقة حميدة، والله يتولى السرائر" ثم ذكر قوله:" لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عليلا ولا تروي غليلا..."إلخ مات بهرات يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦هـ.

=

الملخص[1] قال: لأن من شرط السحر الجزم بصدور الأثر، والفاضل الممتلىء علما يرى وقوع ذلك في الممكنات التي يجوز أن توجد وأن لا توجد، فلا يصح له عمل أصلا فلذلك لا يصح السحر إلا من العجائز والتركمان والسودان ونحو ذلك من أرباب النفوس الجاهلة)[2] .

[تعريف السحر لغة]

{واعلم أن السحر لغة: كل ما لطف مأخـذه ودق} كما في القاموس[3] {من سحره إذا [أبدى][4] له أمرا[5] فدق عليه وخفي[6]، ومنه: ﴿فلما ألقوا سحروا أعين الناس﴾[7] وهو مصدر شاذ، إذ لم يأت فِعْل بكسر الفاء وسكون العين مصدر[8] لفَعَل يَفْعَل بفتح العين فيهما} إلا هذا وفَعَل[9] .

=

انظر: السير ٢١/٥٠٠-٥٠١، البداية والنهاية ١٣/٥٥-٥٦ ، الشذرات ٥/٢١-٢٢ الأعلام للزركلي ٦/٣١٣.

(١) هذا الكتاب لم أقف عليه وقد عزاه إليه ابن العماد كما في الشذرات ٥/٢١ والزركلي في الأعلام ٦/٣١٣.

(٢) ما بين القوسين من الإعلام ١٠٦-١٠٧ بتصرف.

(٣) القاموس المحيط ص ٥١٩ ، الصحاح ٢/٦٧٩، لسان العرب ٤/٣٤٨.

(٤) في "هـ" ، "ع" بدا وما أثبته في العقد الثمين ص ١٥٠ : وهو الصواب وبه يستقيم النصب لكلمة "أمرا".

(٥) هكذا في "هـ" ، "ع" والصواب. [أمر] لأنه فاعل، ولا يستقيم كونه منصوبا إلا أن يكون الفعل أبدى كما في العقد الثمين وهو ما أثبته.

(٦) أي خفي سببه ومأخذه.

(٧) الأعراف/١١٦.

(٨) في العقد الثمين مصدرا.

(٩) أي إلا سَحَر وفَعَل(أي نفس الكلمة الموزون بها) أو يكون المراد فَعَل التي بمعنى عَمِل وقد ورد في كتاب "ليس في كلام العرب" لابن خالويه ص ٣١:" باب ليس في كلام العرب فَعَل يَفْعَل فِعْلا إلا سَحَر يَسْحَر سِحْرا...".

[تعريف السحر اصطلاحا] {وشرعا[1]: هو كل أمر خفي سببه، وعُمِل على غير حقيقته وجرى مجرى/ التمويه والخداع، وكان ممكن المعارضة [٢٣٩أ] ويتفاوت باعتبار حذق متعاطيه، فهو من الصناعات في التمويهات} . وقد تقدم تعريف الصناعة[2] .

{وحيث أطلق} السحر {أريد منه المذموم فقط} الذي هو كبيرة أو كفر، {وحيث قيد كان بحسب ما قيد به، مما يمدح[3] أو يذم أو يضر أو ينفع، كسحر البيان، وغير ذلك مما يتعلق بفصاحة اللسان،} ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم -: (إن من البيان لسحرا) * أخرجه البخاري[4]

---

(١) هذا التعريف اصطلاحي وليس شرعيا لأنه لم يرد به نص من الوحي.

قال الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان(٤/٤٤٤) بعد أن ذكر معنى السحر في اللغة المسألة الثامنة :"اعلم أن السحر في الاصطلاح لا يمكن حده بحد جامع مانع لكثرة الأنواع المختلفة الداخلة تحته، ولا يتحقق قدر مشترك بينها يكون جامعا لها مانعا لغيرها، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حده اختلافا متباينا"ا.هـ.

(٢) ص ٧٤ من القسم الأول ، تحقيق د. صالح العقيل .

(٣) ليس في السحر ما يمدح. مع أن المصنف أشار إلى البيان والفصاحة ، وهذا ليس محموداً على الإطلاق ؛ بل منه ما يحمد ، ومنه ما يذم .

قال ابن كثير في تفسيره (١٤٧/١) نقلا عن القرطبي:

(وقوله -عليه السلام- "إن من البيان لسحرا" يحتمل أن يكون مدحا؛ كما تقوله طائفة، ويحتمل أن يكون ذما للبلاغة، قال:-أي القرطبي-: وهذا أصح. قال: لأنها تُصَوِّب الباطل حتى توهم السامع أنه حق، كما قال -عليه الصلاة والسلام-:(فلعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له)...الحديث) ا.هـ. [متفق عليه ، رواه البخاري في كتاب الشهادات باب من أقام البينة بعد اليمين ١٦٢/٣ ، وفي غيره من المواضع ، ومسلم في كتاب الأقضية (ح١٧١٣) ١٣٣٧/٣ .

(٤) في صحيحه،في كتاب الطب، باب إن من البيان لسحرا (٣٠/٧)، وفي كتاب النكاح، باب الخطبة(١٣٧/٦).

والبخاري هو:أمير المؤمنين في الحديث،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري،ولد سنة١٩٤هـ، وتنقل في طلب العلم الحديث حتى فاق الأقران، وهو صاحب"
=

ومــالك[1] وأبــو داود[2] والترمــذي[3] [4] [5] * أي لأن صاحبــه يوضــح المشكــل ويكشــف عــن حقيقتــه بحســـن بيانــه وبليــغ عبارتــه ، وأيضــا فالبيان إظهار الخفاء لا إخفاء الظاهــر ، عكــس مــا يــدل عليــه لفـظ السحر، إلا أن ذلك القدر للطفه وحسنه استمال القلوب فأشبه السحر

=

الجامع الصحيح" الذي هو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وله: كتاب التاريخ الكبير، والصغير،، وخلق أفعال العباد، والرد على الجهمية والمعطلة وغيرها، توفي سنة٢٥٦هـ في خرتنك، قرية من قرى نيسابور.

انظر: تاريخ بغداد٢/٤-٣٣ ، طبقات الحنابلة١/٢٧١-٢٧٩، السير١٢/٣٩١-٤٧١.

(١) في الموطأ في كتاب الكلام، باب ما يكره من الكلام بغير ذكر الله٢/٩٨٦.ومالك هو:إمام دار الهجرة أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، ولد سنة٩٣هـ، وطلب العلم في صغره، وتأهل للفتيا وجلس للتدريس والإفادة وله إحدى وعشرون سنة، ومناقبه كثيرة جدا، وهو صاحب الموطأ، مات سنة١٧٦هـ ودفن بالبقيع. انظر: حلية الأولياء٦/٣١٦-٣٥٦، السير٨/٤٨-١٣٥، البداية والنهاية ١/١٧٤-١٧٥.

(٢) في سننه في كتاب الأدب، باب ما جاء في المتشدق في الكلام(٥/٢٧٥) وباب ما جاء في الشعر(٥/٢٧٦-٢٧٨).

وأبو داود هو: الإمام الحافظ سليمان بن الأشعث، أبو داود الأزدي السجستاني، ولد سنة٢٠٢هـ، رحل وجمع وصنف وبرع في هذا الشأن، من مصنفاته: كتاب السنن-أحد الكتب الستة، توفي في البصرة سنة٢٧٥هـ.

انظر: تاريخ بغداد٩/٥٥-٥٩، طبقات الحنابلة١/١٥٩-١٦٢، السير١٣/٢٠٣-٢٢١، الشذرات٢/١٦٧-١٦٨.

(٣) في سننه في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في أن من البيان لسحرا (٤/٣٧٦).

والترمذي هو: الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي الترمذي، ولد في حدود سنة عشر ومائتين من الهجرة، ورحل وجمع وصنف، فمن مصنفاته:"الجامع" المعروف بسنن الترمذي، و" العلل" ، وغيرهما، وكان يضرب به المثل في الحفظ، ثقة مجمع عليه،توفي بترمذ سنة٢٧٩هـ.

انظر: السير١٣/٢٧٠-٢٧٧، البداية و لنهاية١١/٦٦-٦٧ ،الشذرات٢/١٧٤-١٧٥.

(٤) ورواه أيضا مسلم في صحيحه في كتاب الجمعة (حديث رقم٤٧) ٢/٥٩٤، والإمام أحمد في مسنده(١/٣٢٧،٣٠٩،٣٠٣،٢٦٩، ٣٣٢ ، ٣٩٧ ، ٤٥٤ ، ٢/١٦ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٩٤ ، ٣/٤٧٠ ، ٤/٢٦٣).

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

الذي يستميل القلوب من هذا الوجه ، وأيضا فالقادر على البيان يكون -غالبا- قادرا على تحسين القبيح وتقبيح الحسن[1] ، فأشبه السحر من هذا الوجه أيضا[2] .

[للسحر حقيقة]

واعلم أن (السحر له حقيقةوقد يموت المسحور أو يغير طبعه، قاله الشافعي[3] ، وابن حنبل[4] ،[5][6] وقالت الحنفية : إن وصل إلى بدنه كالدخان ونحوه جاز أن يؤثر وإلا فلا. وقالت المعتزلة[7][8] : لا حقيقة للسحر. وهذا لا يصح فإن ما لا حقيقة له لا يؤثر، وقد سحر النبي -صلى الله عليه وسلم-[9])[10] سحره لبيد بن الأعصم النبي صلى الله عليه

[قول المعتزلة والرد عليهم]

---

(١) يوجد كتاب بهذا الاسم"تحسين القبيح وتقبيح الحسن" لأبي منصور الثعالبي(٣٥٠-٤٢٩هـ) وهو من هذا الباب، وهو مطبوع بتحقيق شاكر العاشور، ونشر وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية.

(٢) انظر: فيض القدير٢/٥٢٤-٥٢٥.

(٣) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمي القرشي، ولد بغزة سنة ١٥٠هـ ونشأ بمكة، وحفظ القرآن، وجَدَّ في طلب العلم حتى فاق الأقران، وقد رزقه الله حافظة قوية، صنف في الفقه وأصوله والحديث، فمن ذلك كتاب "الأم" و"الرسالة" و"جماع العلم" وغير ذلك، توفي بمصر سنة٢٠٤هـ. انظر: حلية الأولياء٩/٦٣-١٦١ ، تاريخ بغداد٢/٥٦-٧٣، السير١٠/٥-٩٩، الشذرات٢/٩-١١.

(٤) سبقت ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ص١٤٧.

(٥) في الإعلام للهيتمي ص١٠٧: وابن حنبل رضي الله عنهما.

(٦) انظر:روضة الطالبين للنووي٩/٣٤٦ والفروق للقرافي٤/٨٩، ١٥٠.

(٧) في الإعلام للهيتمي بدل المعتزلة: القدرية، وهما سواء في هذه المسألة.

(٨) المعتزلة هم اتباع واصل بن عطاء المعتزلي الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، وهم يجمعون بين نفي القدر، ونفي صفات الله تعالى، والقول بالمنزلة بين المنزلتين، ويسمون أنفسهم بأصحاب العدل والتوحيد. انظر:الملل والنحل١/٤٣-٤٦ ، الفرق بين الفرق ص١١٧. البرهان للسكسكي ص٤٩، وذكر أقوالا في تسميتهم معتزلة منها: اعتزالهم عن الحق، وذكر أنهم ثماني عشرة فرقة. وانظر: البرهان ص٥٠-٦٣.

(٩) رواه البخاري في كتاب الطب، في باب السحر، وباب هل يستخرج السحر٧/٢٨-٣٠ وفي غيرهما من المواضع، ورواه مسلم في كتاب الصلاة٤/١٧١٩-١٧٢١ ، والنسائي في كتاب تحريم الدم، باب سحر أهل الكتاب٧/١١٢-١١٣ والإمام أحمد في المسند٤/٣٦٧، ٦/٥٠، ٥٧، ٦٣-٩٦، ٦٤.

(١٠) ما بين القوسين من الإعلام للهيتمي ص١٠٧.

وسلم اليهودي الساحر *وهو من يهود بني زريق*[1] وأمر صلى الله عليه وسلم بإخراج سحره من بئر ذي أروان،*وفي رواية ذَرْوَان - بفتح المعجمة وسكون الراء - لكن الذي في مسلم[2] : (ذي أروان) كما ذكرنا ، وكلاهما صحيح لكن ما في مسلم أصح حتى إن [ابن][3] قتيبة[4] بالغ في ذلك فادعى أن ذلك هو الصواب، كما ذكر ذلك النووي[5] [6] * [7] بدلالة الوحي له ، فأخرج منها فكان ذا عقد فحلت عقده. فكان كلما حلت منه عقدة خف عنه - صلى الله عليه وسلم -، إلى أن فرغت فصار-صلى الله عليه وسلم- كأنما نشط

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

(٢) يعني به صحيح مسلم

والإمام مسلم:هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صاحب الصحيح الذي يأتي في المرتبة الثانية بعد صحيح البخاري، كانت ولادته سنة٢٠٤هـ وله تصانيف كثيرة غير الصحيح، كالأسامي والكنى والوحدان، وغيرها، توفي في شهر رجب سنة٢٦١هـ بنيسابور.

انظر: تاريخ بغداد١٣/١٠٠-١٠٤ ، السير١٢/٥٥٧-٥٨٠ ، البداية والنهاية١١/٣٣-٣٥، الشذرات٢/١٤٤-١٤٥.

(٣) ابن ليس في المخطوطة ، والزيادة من شرح النووي١٤/١٧٧ وبها يستقيم الكلام.

(٤) ابن قتيبةهو: العلامة الكبير ذو الفنون: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ولد سنة٢١٣هـ في بغداد، وصنف وجمع وبَعُد صيته، وتولى القضاء في دنيور فنسب إليها، ومن تصانيفه: غريب الحديث، والمعارف، وغيرهما، توفي في رجب سنة٢٧٦هـ.

انظر: السير١٣/٢٩٦-٣٠٢، البداية والنهاية١١/٤٨، الشذرات٢/١٦٩-١٧٠.

(٥) النووي : هو أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي، محي الدين، الإمام العلامة. ولد في نوى [من قرى حران، بسوريا الآن] سنة٦٣١هـ وله مصنفات عديدة منها: شرح صحيح مسلم، والمجموع شرح المهذب، ورياض الصالحين، وروضة الطالبين ، وغيرها، وتوفي في نوى سنة٦٧٦هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ٤/١٤٧٠-١٤٧٤ ، المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، للسخاوي، طبقات الحفاظ ص٥١٣-٥١٤، الشذرات٦/٣٥٤-٣٥٦.

(٦) وكلام النووي هذا في شرح مسلم١٤/١٧٧ وقال فيه: وادعى ابن قتيبة أنه الصواب...إلخ،والمؤلف هناذكر كلام النووي بالمعنىوقال:"قتيبة"،ولعل مراده:"ابن قتيبة".

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

من عقال[1] (وإنما أثر السحر في رسول/ الله - صلى الله عليه وسلم - مع قوله [٢٣٩ب] تعالى﴿والله يعصمك من الناس﴾[2] إما لأن المراد منه عصمة القلوب والإيمان دون عصمة الجسد عما يرد عليه من الحوادث الدنيوية، ومن ثَمَّ سُحِر[3]، وشُجَّ وجهه، وكُسِرَت رَباعيته[4]، وحصل له الأذى من قريش[5]، وإما لأن المراد عصمة النفس[6] دون العوارض التي تعرض للبدن مع سلامة النفس وهذا أولى بل هو الصواب لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحرس فلما نزلت الآية أمر بترك الحرس[7] قاله ابن حجر[8].)

---

(١) في الإعلام للهيتمي زيادةٌ، وهي:(وقد سحرت عائشةَ جاريةٌ اشترتها، وقد اطبقت الصحابة على صحة ذلك...)

(٢) المائدة/٦٧.

(٣) سبق بيان من أخرجه ص١٥٧.

(٤) انظره: في صحيح البخاري في كتاب الجهاد، باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه٣/٢٢٧، وفي باب لبس البيضة٣/٢٢٩ ، وفي كتاب الطب، باب حرق الحصير ليسد به الدم٧/١٩-٢٠، وفي كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي -صلى الله عليه وسلم- من الجراح يوم أحده/٣٨،٣٧ وفي غيرها من المواضع، ومسلم في كتاب الجهاد والسير٣/١٤١٦-١٤١٧ ورواه غيرهما.

(٥) انظر: البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة آل عمران، باب﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا﴾٥/١٧٢-١٧٣، وفي تفسير سورة﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾٦/٨٧-٨٨ وفي كتاب الأدب، باب من أخبر صاحبه فيما يقال فيه٧/٨٧، وفي باب الصبر على الأذى٧/٩٦، وفي كتاب المغازي، باب غزوة الطائف في شوال سنة ثمان٥/١٠٣-١٠٦ وغيرها من المواضع، ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة٢/٧٣٩، وفي كتاب الجهاد والسير٣/١٤١٨-١٤٢٣. وفي غيرهما.

(٦) في الزواجر٢/١٦٤ : عصمة النفس عن الافتلات دون العوارض ...إلخ

(٧) انظر: البخاري في كتاب الجهاد، باب الحراسة في الغزو، وفي سبيل الله٣/٢٢٢-٢٢٣.
وانظر: كلام ابن حجر العسقلاني عليه في الفتح٦/٨٢ ، ٩٨.
وانظر: البخاري أيضا في كتاب التمني، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- ليت كذا وكذا٨/١٢٩ ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة٤/١٨٧٥، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة(٥/٢٥١) وقال بعده :"هذا حديث غريب"، ولفظه (كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يُحرس حتى نزلت هذه الآية:﴿والله يعصمك من الناس﴾ [قال ابن حجر في الفتح [٦/٨٢]وإسناده حسن واختلف في وصله وإرساله.] وفي كتاب المناقب باب مناقب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه٥/٦٥٠-٦٥١ ورواه غيرهم.

(٨) المراد به الهيتمي في الزواجر في "الكبيرة٣٢٠-٣٢٣ السحر وتعلمه...إلخ"٢/١٦٣-١٦٤.
وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

[بعض حجج المعتزلة]

(ومن حجة الزاعمين أنه لا حقيقة له ، قوله تعالى:﴿يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى﴾[1] ، ولأنه لو كانت له حقيقية لأمكن الساحر أن يدعي النبوة ، فإنه قد يأتي بالخوارق على اختلافها)[2] .

[الجواب عنها]

والجواب[3] : أن السحر أنواع فبعضه هو الذي يخيل[4] وعن[5] الثاني أن إضلال الخلق ممكن ولكن الله تعالى أجرى العادة بضبط مصالحهم عما ييسر ذلك على الساحر، وكم من ممكن يمنعه الله من الدخول في العالم لأنواع من الحكم[6] .)[7] على أنه قد تقدم الفرق[8] بين المعجزة والسحر ما يشفي العليل ويروي الغليل،{وبالجملة

---

(١) طه/٦٦

(٢) الفروق للقرافي٤/١٥٠.

(٣) في الفروق: والجواب عن الأول: أنه حجة لنا لأنه تعالى أثبت السحر...إلخ. ٤/١٥٠.

(٤) كأن المؤلف سلم بصحة الاستدلال بالآية، مع أن الذي يظهر لي في "مِنْ" في قوله تعالى﴿من سحرهم﴾ أنها للسببية أي بسبب سحرهم وإلا فمعلوم أن قوم فرعون من أعلم الناس بالسحر، فكيف يكون سحرهم كله لا حقيقة له وقد وصفه الله بأنه عظيم فقال: ﴿وجاؤا بسحر عظيم﴾[الأعراف/١١٦].

ومن أهل العلم من جعل السحر منه ما هو تخييلي ومنه ما هو حقيقي وقال بأن سحر سحرة فرعون تخييلي لكن هذا فيما يظهر لا يساعده النص، بل قد نص بعض أهل العلم كالقرطبي وابن كثير وغيرهما أن المعنى: "تشبه إليه من سحرهم وكيدهم حتى ظن أنها تسعى" وهذا هو الأقرب والله أعلم.

انظر في مراجع ذلك:تفسير ابن جرير١٦/١٨٥-١٨٦،تفسير البغوي٣/٢٢٤ ، زاد المسير(٥/٣٠١-٣٠٥)، إعراب القرآن للنحاس٣/٤٨، وتفسير القرطبي١١/٢٢٢،تفسير ابن كثير٣/١٥٧-١٥٨، الدر المنثور٥/٥٧٥، تفسير السعدي٥/١٧٠، أضواء البيان٤/٤٣٦-٤٤٤،٤٣٨-٤٧٠، وغيرها.

(٥) هكذا في المخطوطتين، وهو كذلك في الإعلام لابن حجر ص١٠٧ ، وفي الفروق٤/١٥٠، ولعل المراد: والجواب عن الثاني، أي عن الدليل العقلي.

(٦) الفروق٤/١٥٠-١٥١.

(٧) الإعلام لابن حجر ص١٠٧

(٨) هكذا في "هـ" ، "ع" ولعل الأَوْلى إضافة مِنْ ليتضح المعنى فيكون: تقدم من الفرق ...إلخ ويعني به ما تقدم قبل قليل.

[أقسام السحر] فهو}أي (السحر {أقسام} كثيرة {فمنه سحر الكسدانيين[1]

[١- سحر الكسدانيين] العابدين للكواكب}[2] في قديم الدهر فزعموا أن الكواكب هي المدبرةللعالم ومنها يصدر كل مظهر خير أوشر، وهم المبعوث إليهم إبراهيم -صلىالله على نبينا وعليه وسلم - مبطلا لمقالتهم ورادا عليهم، {وهم فرق قد تخالفت مللهم واضطربت نحلهم فمنهم القائلون بإلاهية الأفلاك المتخذون/ لها هياكل وأصناما اشتغلوا [٢٤٠أ] بخدمتها}فإنهم زعموا أنها هي المؤثرة للحوادث باستدارتها وتحركها فعبدوها وعظموها ، واتخذوا لكل واحد منها هيكلا مخصوصا ، وصنما معينا.

---

(١) في العقد الثمين: الكلدانيين ، وفي الزواجر٢/١٦٤ الكسدانين.

(٢) لم أجد من يسمى بهذا الاسم، وظهر لي عند مراجعة كتب الفرق والمقالات أن الكسدانيين هم الصابئة أو فرقة منهم، ثم وجدت ذكراً للكشدانيين (بالشين المعجمة) عند ابن كثير يتلخص فيما يلي:

الكشدانيون : هم سكان حران الصابئة الذين يعبدون الكواكب ويبنون لها الهياكل والصور ، وقد هاجر إليهم إبراهيم -عليه السلام- عندما ترك أرض قومه من الكلدانيين في بابل فاستوطن حران ، وهناك دعا الناس إلى عبادة الله وحده وترك عبادة النجوم والكواكب.

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره عن الرازي أنه ذكر أن أنواع السحر ثمانية أولها : سحر [الكلدانيين] والكشدانيين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المتحيرة - وهي السيارة - وكانوا يعتقدون أنها مدبرة العالم ، وأنها تأتي بالخير والشر ، وهم الذين بعث الله إليهم إبراهيم الخليل -صلى الله عليه وسلم- مبطلاً لمقالتهم ورادا لمذهبهم.

انظر: تفسير ابن كثير١/١٤٥ ، البداية والنهاية١/١٤٠.

فلعل في الكلمة تصحيفاً - والله أعلم - بل إن المؤلف -رحمه الله- جعل من فرق الكسدانيين:الصابئة والدهرية والقائلين بألوهية الأفلاك إلى غير ذلك، كما سيذكره بعد قليل .

انظر:الملل والنحل٢/٤٩-٥٧ ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٢٥-١٢٦، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٩٢-٩٣. ولعلها أسماء لمسمى واحد ، فيقال : كلداني وكسداني وكشداني ، والله أعلم .

{ومنهم من أثبت لهذه الأفلاك فاعلا مختارا}أوجدها من العدم {لكنهم قالوا:إن الله أعطاها قوى}غالبة{نافذة}في هذا العالم {وفوض تدبيره إليهاومنهم الصابئة[1]والدهرية[2] }[3]الذين يزعمون أن الأفلاك والكواكب واجبة الوجود لذواتها وأنها غنية عن موجد ومدبر وخالق ، وهي المدبرة لعالم الكون والفساد)[4] {إلى غير ذلك من الفرق الضالة عافانا الله منها.

[٢ - سحر أصحاب العزائم]

ومن السحر أيضا : سحر أصحاب العزائم}وهي: كلمات (يزعم أهل هذا العلم أن سليمان -على نبينا وعليه أفضل الصلاةوالسلام-لّما أعطاه الله هذا المُلْك وجد الجان يعبثون بالناس في الأسواق ويخطفونهم من الطرقات فسأل الله تعالى أن يولي على كل قبيل من الجن مَلَكا يضبطهم عن الفساد، فولى الله سبحانه [وتعالى][5] الملائكة على قبائل الجن، فإذا عتى بعضهم وأفسد، ذكر المعزم كلمات تعظمها تلك الملائكة، ويزعمون أن لكل نوع من الملائكة أسماء أمرت بتعظيمها ومتى أقسم عليها بها أطاعت وأجابت وفعلت ما طلب منها، فالمُعَزِّمُ بتلك الأسماء على ذلك القبيل، يُحْضِر له مَلَك القبيل من الجان: الذي طلبه، والشخص منهم يحكم بينهم بما يريد،ويزعمون أن هذا الباب إنما/ دخله الخلل من جهة عدم ضبط تلك [٢٤٠ ب]

---

(١) الصابئة : قوم يعبدون الكواكب: واسمهم مأخوذ من صبأ إذا خرج من شيء إلى شيء ومن دين إلى دين، والصابئة مقابلة للحنيفية.

انظر: الملل والنحل٢/٣-٦، البرهان في عقائد أهل الأديان ص٩٢-٩٤، التبصير في الدين ص١٥٠.

(٢) الدهرية قوم ينفون الربوبية، وينفون أن يكون في العالم خالق ومخلوق، ويضيفون النوازل إلى الدهر فيسبونه.انظر: البرهان للسكسكي ص٨٨

(٣) وفي الزواجر٢/١٦٤ : "الصابئة الدهرية" بدون عطف.

(٤) انظر: الزواجر٢/١٦٤.

(٥) زيادة من "ع".

الأسماء، فإنها عجمية لايُدْرَى هل هي مضمومة أو مفتوحة أو مكسورةوربما أسقط بعض النساخ بعض حروف منهامن غير علم، فَيَخْتَل العمل،فإن المقسَم بـه لفـظ آخـر لايعظمـه ذلـك الملَـك فـلا يجيـب، ولا يحصـل مقصـود المعـزم)[1] ،{و} أصـحاب{النفـوس القويـةومنهـم في بـلاد الهنـد[2] كثـرة}.

[٣ـ سحر أصحاب النفوس القوية]

قال ابن حجر[3] في كتابه الإعلام: (وفي الهند جماعة إذا ركبوا نفوسهم لقتل شخص مات، ثم إن شق صدره في الوقت[4] لا يوجد قلبه بل انتزعوه من صدره بالهمة والعزم وقوة النفس، ويجربون بالرمان فيجمعون عليه همتهم، فلا يوجد فيه حبة، وخواص النفس كثيرة[5] .)[6] انتهى.

[٤-سحرالمشركين]

{ومنه}أي من السحرأيضا:{سحرالمشركين المستعينين بـالأرواح الأرضيةمن الجن ومردتهم الشياطين}(واعلم أن القول بالجـن مما أنكره بعض متأخري الفلاسفة[7] والمعتزلة[8] وأما أكابر الفلاسفة فلـم ينكروه إلا أنهم سموهم الأرواح الأرضية وهي في أنفسها مختلفة، منها خيرة

[الكلام عن وجودالجن]

---

(١) انظر: الإعلام للهيتمي/١٠٤ بتصرف، والفروق٤/١٤٧-١٤٨.

(٢) سبق التعريف بالهند ص٢٧.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) يعني في الحال.

(٥) النفوس مخلوقة مربوبة لا تستقل بالتصرف من دون الله، ولا ينبغي أن تثبت لها مثل هذه الخواص إلا بدليل. والكلام المذكور عن أهل الهند إن كان صحيحاً فذلك يعنى أن تلك الأفعال إنما هي بواسطة الشياطين .

(٦) الإعلام ص١٠٣، وانظر: الفروق٤/١٤٦.

(٧) الفلاسفة: جمع فيلسوف، والفلسفة بلسان اليونان محبة الحكمة، والفلاسفة طوائف متعدده، ومذهبم: أن العالم قديم، وعلته مؤثرة بالإيجاب وليست فاعلة بالاختيار، وأكثرهم ينكرون علم الله تعالى، وينكرون حشر الأجساد.

انظر: الملل والنحل٢/٥٨ ، ٢٣١، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٢٦-١٢٨.

(٨) سبق تعريفهم ص١٥٧.

وهم مؤمنوهم، وشريرة وهم كفارهم)[1] .

[ه-تخييل وأخذ بالعيون] {ومنه أيضا ما هو تخييل وأخذ بالعيون} * ولا وجود له في الخارج أصلا *[2] (وذلك لأن أخلاط البصر كثيرة ، فإن راكب السفينة ينظرها واقفة والشط *أي المتحرك يراه *[3] متحركا)[4] * وذلك لأنه لما لم يتبدل وضع الراكب بالنسبة إلى السفينة حَسِب نفسه والسفينة ساكنين ، ولما تبدل محاذاته لأجراء[5] الشط مع تخيله السكون في نفسه وفي السكون[6] حَسِب الشطّ متحركا.*[7] (والمتحرك يرى ساكنا[8] ،) *كالظل يُرى ساكنا وهو متحرك أبدا ، لأن الشمس متحركة دائما ، إما ارتفاعا أو انخفاضا[9] ، فلا بد أن يتحرك الظل انتقاصا أو ازديادا ، وسبب رؤيته ساكنا ، أن البصر إذا أدرك الشيء في موضع محاذيا لشيء بعد ما أدركه في موضع آخر محاذيا لغير ذلك الشيء ، حكمت النفس بالحركة ، فإذا كانت المسافة في غاية القِلّة لم تميز النفس بين الموضعين والمحاذاتين، وحكمت بالسكون*[10] (والقطرة النازلة تُرى خطاً مستقيما)[11]

---

(١) الزواجر ٢/١٦٤.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" والمعنى: أن راكب السفينة هو المتحرك حقيقة بالنسبة للشط ويرى أن الشط هو المتحرك.

(٤) الزاجر ٢/١٦٤.

(٥) هكذا في الأصل ولعل الصواب: لأجزاء (بالزاي).

(٦) هكذا في الأصل ولعل الصواب : رفي السفينة

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٨) الزواجر ٢/١٦٤.

(٩) في "هـ" : انخفاظاً والصواب ما أثبته.

(١٠) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

(١١) الزواجر ٢/١٦٤.

فإن القطرة إذا نزلت سريعا يُرى هناك خط مستقيم، ولاوجودله قطعا.[1] (والنار في رأس خشبة تدار بسرعة ترى دائرة)[2] * فإنها إذا أديرت بسرعة شديدة يرى هناك دائرة من النار ولا وجود لها بلا شبهة. *[3] .

*[4] والسبب في هذين[5] : أن البصر إذا أدرك القطرة أو الشعلة في موضع، وأداها إلى الحس المشترك، ثم أدركها في موضع[6] قبل أن يزول أثرها عن الحس المشترك، اتصل[7] هناك صورتها في الموضع الثاني بصورتها في الموضع الأول فيرى[عقداً][8] إما على الاستقامة أو الاستدارة.

وأيضا لما اتصل الشعاع بها في مواضع متعددة في زمان[9] قليلة جدا،كان ذلك بمنزلة اتصال الشعاع بها في تلك المواضع دفعة واحدة، فيرى لذلك خطا مستقيما أو دائرة. *[10] وأمثال ذلك[11] .

[٦-ومنه أعمال عجيبة] {ومنه أيضاً:أعمال عجيبة تظهر من تراكيب آلات على نِسَبٍ هندسية}، [المثال الأول] مثل صورة فرس في يده بوق[12] ، فإذا مضت

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

(٢) الزواجر٢/١٦٤

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

(٤) اضافة أيضا من هامش"هـ"من الشارح بعد أن وضع العلامة التي تفيد نهاية التعليق، وهو تعليق على المثلين السابقين، وهذا مما يدل على أن الشارح علق على هذا الكتاب أكثر من مرة، وهو دليل على اهتمامه به ، وهو جدير بذلك الاهتمام.

(٥) يعني المثالين السابقين وهما القطرة النازلة ، والنار في رأس خشبة تدار بسرعة.

(٦) يعني آخر

(٧) هكذا في "هـ" ولعل الأَوْلى: اتصلت.

(٨) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوطة ولعل الصواب ما أثبته.

(٩) هكذا في المخطوط ولعل الصواب أزمان.

(١٠) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

(١١) انظر: الزواجر٢/١٦٤

(١٢) البُوق-بالضم-:الذي يُنفخ فيه ويُزمر.

[المثال الثاني] ساعة من النهار صوت البوق من غير أن يمسه/أحد. ومثل [٢٤١ أ]

[تصاوير الروم] تصاوير الروم على اختلاف أحوال الصور من كونها ضاحكة وباكية حتى يفرق بين ضحك السرور وضحك الخجل وضحك الشامت

[المثال الثالث علم جر الأثقال] وكان سحرسحرة فرعون من هذاالقبيل[1] . ويندرج في هذا علم جر الأثقال،وهو أن يجر ثقيلا عظيما بآلة خفيفة سهلة، وهذا في الحقيقة لا ينبغي أن يُعد من باب السحر، لأن له أسباباً معلومة يقينية من اطلع عليها قدر)[2] على ذلك.

[٧-ومنه ما يكون بالأدوية] ({ومنه أيضا : ما فيه استعانة بخواص الأدوية الغريبة} المبدلة للعقل والمزيلة له ونحوها.

[٨-ومنه وله القلب وتعلقه بغير الله] {ومنه تأليه[3] للقلوب كمن عرف بأن الجن تطيعه} وينقادون له أو أنه يعرف الاسم الأعظم {وأنه يفعل أشياء غريبة فمن اعتقد فيه ذلك} بأن كان ضعيف العقل قليل التميز، واعتقد أن ذلك حق {وتعلق قلبه بما هنالك وحصل في نفسه نوع من الرعب ومكن الخوف بقلبه ، تمكن هذا المعتَقَد فيه} الذي هو الساحر{من أن يفعل معه ما يشاء من غيرشك ولا امتراء)[4] وقد نَقَل[5] عن القرافي[6]

=

انظر: لسان العرب١٠/٣٠-٣١ والقاموس المحيط ص١١٢٣.

(١) هذا الكلام فيه نظر؛ إذ كيف يكون سحر سحرة فرعون من هذا القبيل وقد وصفه الله بأنه عظيم فقال تعالى:﴿وجاؤوا بسحر عظيم﴾ وانظر ما سبق ص١٦٠.

(٢) الزواجر٢/١٦٤-١٦٥ وفيه "قدر عليها".

(٣) في العقد الثمين ص١٥١: تأليفه ، وفي الزواجر٢/١٦٥ تعليق القلب.

(٤) انظر الزواجر٢/١٦٥.

(٥) يعني ابن حجر الهيتمي في الإعلام ص١٠٢

(٦) هو أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي القرافي شهاب الدين، من علماء المالكية،نسبته إلى صنهاجة (من برابرة المغرب)، وإلى القرافة(بالقاهرة)، ولد بمصر سنة٦٢٦هـ،

=

[٩-السيمياء] بيان أنواعه من السيمياء}[١] وهي:(عبارة عما تركب من خواص أرضية كدهن خاص أو كلمات خاصة توجب تخيلات خاصة وإدراك الحواس أو بعضها لحقائق خاصة من المأكولات والمشمومات والمبصرات والملموسات والمسموعات وقديكون لذلك وجود[٢] يخلقه الله إذ ذاك وقد يكون لاحقيقة له بل هي تخيلات)[٣] .

[١٠-الهيمياء] {والهيمياء}[٤] هي كالسيمياء إلا أنها تمتاز عنها (بأن الآثار الصادرة عنها تضاف/للآثار السماوية من الاتصالات الفلكية وغيرها من أحوال [٢٤١ ب] الأفلاك فتحدث جميع ما تقدم ذكره فخصصوا الواحد[٥] بالسيمياء والآخر بالهيمياء)[٦] {وخواص الحقائق من الحيوانات وغيرها}[٧] .

قال ابن حجر[٨] في كتاب الإعلام (ذكروا أنه يؤخذ سبعة أحجار ويرجم بها كلب، شأنه إذا رمي بحجر عضه، فإذا رمي بسبعة أحجار وعضها كلها لقطت بعد ذلك وطرحت في إناء[٩] فمن شرب منه ظهر فيه آثار خاصة يعبر

=

وله عدة كتب منها: "أنوار البروق في أنواء الفروق" ، المعروف باسم: الفروق، توفي في مصر سنة٦٨٤هـ ودفن بالقرافة.

انظر: الديباج المذهب١/٢٣٦-٢٣٩، شجرة النور الزكية١٨٨-١٨٩، الأعلام للزركلي١/٩٤-٩٥ ، معجم المؤلفين١/١٥٨-١٥٩.

(١) انظر: الفروق٤/١٣٧-١٣٨ بتصرف.

(٢) في الفروق للقرافي٤/١٣٨ : وجود حقيقي

(٣) الإعلام ص١٠٢.

(٤) انظر الفروق٤/١٣٨ بتصرف.

(٥) يعني أحدهما أو أولها.

(٦) الإعلام١٠٢

(٧) انظر: الفروق٤/١٣٨.

(٨) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٩) في الإعلام ص١٠٢: "في ماء" بدل " في إناء ".

عنها السحرة، فهذه تثبت لسحر[1]. وليس ما يذكره الأطباء من الخواص في هذا العالم للنباتات وغيرها من هذا القبيل، ولا يشك في الخواص في هذا العالم، فمنها: ما يعلم كاختصاص النار بالإحراق، ومنها: ما لا يعلم مطلقا، ومنها: ما يعلمه الأفراد كالحجر المكرم[2]، وما يصنع منه الكيمياء[3]، ونحو ذلك، كما يقال: إن في الهند شجرا إذا عمل منه دُهْن ودُهِن به إنسان لا يقطع فيه الحديد، وشجراً آخر إذا استخرج منه دهن وشرب على صورة خاصة مذكورة عندهم في العمليات استغنى عن الغذاء، وأمن من الأمراض والأسقام، ولا يموت بشيء من ذلك، وطالت حياته أبدا حتى يأتي من يقتله، أما موته بالأسباب العادية فلا،[4] وخواص النفوس لا شك فيها، فليس كل أحد

[من خواص النفوس]

يؤذي بالعين، والذين يؤذون بها تختلف أحوالهم في ذلك، فمنهم من يصيد بالعين الطائر من [الهواء][5] ويقلع الشجر العظيم من الثرى، وآخر إنما يصل لتمريض لطيف، ومن الناس / من طبع على صحة الحزر[6]، ولا يخطيء غالبا، ثم تجد واحدا له خاصية في علم الكشف[7]، وآخر في علم

[٢٤٢ أ]

---

(١) انظر: الفروق٤/١٣٨

(٢) لا أدري ما المقصود به.

(٣) يقصد به ـ عند القدماء ـ سلب الخواص من الجواهر المعدنية، وجلب خاصية جديدة إليها، ولا سيما تحويلها إلى ذهب، وهو أعمال تدخلها الحيلة والحذق، انظر: كشف الظنون ٢/١٥٢٦ـ ١٥٣٣، والمعجم الوسيط ص ٨٠٨.

(٤) انظر: الفروق٤/١٤٤، وهذا الكلام فيه نظر؛ لأن فيه معارضة لقوله تعالى: ﴿ فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾ [الأعراف ٣٤، النحل ٦١].

(٥) في "هـ"، "ع": الهوى بالألف المنصورة ولعل الصواب ما أثبته.

(٦) الحزر: التقدير والخرص. انظر: لسان العرب٤/١٨٥-١٨٧، القاموس المحيط ص٤٨٩

(٧) إن كان يقصد بالكشف الفراسة فنعم، وإن كان يريد به معرفة ما في الصدور أو المغيبات فباطل؛ لأنه لا يعلم الغيب إلا الله وحده، ﴿ قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله﴾ [النمل ٦٥].

الرمل[1] ، وآخر في علم النجم[2] ، وخواص النفس كثيرة)[3] انتهى.

[١١-الطلمسات] ({والطلمسات}وهي نقش أسماءخاصةلها تعلق بالأفلاك والكواكب على زعم أهل هذا العلم في أجسام من المعادن أو غيرها، فلا بد في الطلسم من هذه الثلاثة الأسماء المخصوصة، وتعلقها ببعض أجزاء الفلك ، وجعلها في جسم من الأجسام، ولا بد مع ذلك من قوة نفس صالحة لهذه الأعمال، فليس كل النفوس مجبولة على ذلك.

[١٢-الأوفاق] {والأوفاق} وهي ما ترجع إلى مناسبات الأعداد وجعلها على شكل مخصوص ، وهذا كأن يكون شكل من تسع بيوت مبلغ العدد من كل جهة خمسة عشر، هو لتيسير العسير وإخراج المسجون ووضع الجنين وكل ما هو من هذا المعنى[4] . وضابطه : بطد زهج واح[5] ، وكان

---

(١) سيذكر المصنف شيئاً من الخط بالرمل ص ١٧٣-١٧٥.

(٢) انظر: الفروق٤/١٤٦ ، وسيذكر المصنف علم النجوم ص ٢٠٩-٢١١.

(٣) ما بين القوسين في الإعلام ص١٠٢-١٠٣ بتصرف يسير.

(٤) هذا الكلام غير صحيح إذ لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ، وإنما هو من أعمال الكهان والمشعوذين ودجلهم الذي يموهون به على الناس . وقد قال ابن عباس في قوم يكتبون أبا جاد وينظرون في النجوم : " ما أدري من فعل ذلك له عند الله خلاق " [رواه عبد الرزاق في مصنفه ١١/٢٦ والبيهقي في السنن الكبرى ٨/١٣٩ ، وصحح اسناده الدوسري في النهج السديد ص ١٥٢] وانظر تيسير العزيز الحميد ص ٤١٥ .

(٥) قال القرافي : "فكل حرف منها له عدد، إذا جمع عدد ثلاثة منها كان مثل عدد الثلاثة الأخرى، فالباء باثنين ، والطاء بتسعة ، والدال بأربعة، صار الجميع خمسة عشر،... وهو من حساب الجمل ثم رسم صورته هكذا : الفروق٤/١٤٣-١٤٤.

١٥ ١٥ ١٥ ١٥ ١٥

١٥=	د ٤	ط ٩	ب ٢
١٥=	ج ٣	هـ ٥	ز ٧
١٥=	ح ٨	ا ١	و ٦

وقد أطال في تفصيل الأوفاق وما فيها من أشكال: محمد بن علي بن حسين المكي المالكي المتوفى =

الغــزالي[1] يعتني بـه كثيرا حتى نسب إليــه[2])[3] . قلت: والذي نقله ابــن حجــر[4] عــن القـرافي[5] ، فيـه زيــادة قولــه:و[الــرقى][6] [7] - بعــد قــولــه والأوفـاق-(وهـي ألفـاظ خاصـة يحـدث عنـدها الشـفاء[8] مــن الأسـقام والأدواء والأسباب المهلكة، ولا يقال لفظ [الرقى][9] على ما يحدث ضررا، بل ذلك يقال له: السـحر، وهــذه الألفـاظ منهـا مشـروع كالفــاتحة[10] ،ومنهـــا غيرمشــروع[11] :

[الرقى]

[الفرق بينها وبين السحر]

=

سنة١٣٦٧هـ في تهذيب الفروق المطبوع بهامش الفروق٤/١٩٧-١٩٩.

(١) هو زين الدين أبو حامد: محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي، صاحب التصانيف الكثيرة في الفلسفة والتصوف، ولد سنة٤٥٠هـ بـ"طوس" وله: فضائح الباطنية، وتهافت الفلاسفة ، وكتاب إحياء علوم الدين الذي ضرره أكثر من نفعه. وغيرها، توفي في جمادى الآخرة سنة٥٠٥هـ.

انظر: السير٩/٣٢٢-٣٤٦، الشذرات٤/١٠-١٣ معجم المؤلفين١١/٢٦٦-٢٦٩.

(٢) انظر: الفروق٤/١٤٢-١٤٤.

(٣) الإعلام ص١٠٣.

(٤) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٥) سبقت ترجمته ص١٦٧.

(٦) في "هـ" ، "ع" : الرقا، والصواب: ما أثبته لأن الألف منقلبة عن ياء.

(٧) وهي موجودة في الفروق٤/١٤٧

(٨) الأوْلى أن يقيد: " بإذن الله " لأن الشافي هو الله عز وجل.

(٩) في "هـ" ، "ع": الرقا، بالألف، والصواب: ما أثبته لأن ألفها منقلبة عن ياء.

انظر: الإملاء العربي ص١٠٣-١٠٦، الكافي في قواعد الإملاء ص٧١-٧٢.

(١٠) انظر: صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب٣/٥٣ ، وكتاب الطب، باب الرقية بفاتحة الكتاب٧/٢٢-٢٣، وباب النفث في الرقية٧/٢٥ ، وسنن أبي داود كتاب الطب، باب كيف الرقى٤/٢٢٢-٢٢٣، وسنن الترمذي كتاب الطب، باب ما جاء في أخذ الأجرة على التعويذ٤/٣٩٨-٣٩٩، ومسند الإمام أحمد : في "مسند أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-"٣/٢ ، ٤٤، وفي "مسند خارجة بن الصلت -رضي الله عنه-"٥/٢١١.

(١١) لحديث عوف بن مالك قال:"كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا يا رسول الله كيف ترى في ذلك؟ فقال:(اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك) [رواه مسلم في كتاب السلام٤/١٧٢٧، وأبو داوود في كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى٤/٢١٤.]

[كرقى][1] الجاهلية وأهل الهند[2] وغيرهم، وربما كان كفرا، وقد ورد النهي عن [الرقى][3] بالعجمية[4] [5]) وقد تقدم ذلك[6] .

[١٣-العزائم] {والعزائم} وقد تقدم الكلام عليها[7] .

[١٤-الاستخدامات] ({والاستخدامات} وهي قسمان : الكواكب والجان ، فيزعمون أن للكواكب إدراكات إذا قوبلت ببخور وتلي شيء خاص على الذي يباشر البخور ، وربما تقدمت/ [٢٤٢ ب] منه أفعال خاصة؛ منها ما هو محرم[8] ، ومنها ما هو كفر صريح، وكذلك الألفاظ التي تخاطب بها الكواكب؛ منها ما هو كفر صريح؛ كأن يناديه بلفظ الإلهية ونحو ذلك، ومنها ما هو محرم، فإذا حصلت تلك الكلمات مع البخور ومع الهيئات المشروطة، كانت روحانيةُ تلك الكواكب مطيعةً له، متى ما أراد شيئا فعلته له على زعمهم ، وكذلك القول في ملوك الجان على زعمهم، إذا عملوا لهم تلك الأعمال الخاصة، فهذا هو الاستخدام على زعمهم، والغالب على المشتغل بهذا الكفر، ولا يشتغل به مفلح، ولا مسدد النظر وافر العقل)[9] .

---

(١) انظر: تعليق (٦)، (٩) على كلمة "الرقى" ص(١٧٠).

(٢) سبق التعريف بالهند ص(٢٧).

(٣) انظر: تعليق(٦)، (٩) على كلمة"الرقى" ص (١٧٠).

(٤) انظر: زاد المعاد١٦٢/٤ وما بعدها ، فتح الباري لابن حجر١٦٦/١٠ ، ١٧٩ ، الموسوعة الفقهية٩٧/٢٣ تحت مادة "رقية" وفيها : "وسئل مالك عن الرقى بالأسماء العجمية، فقال: وما يدريك أنها كفر" ، وانظر أيضا: كتاب الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة د. علي نفيع العلياني ص٦٩.

(٥) انظر: الفروق١٧٤/٤، والإعلام لابن حجر ص١٠٣.

(٦) في الباب الثامن ص ٥١٨-٥٢٣ تحقيق الشيخ د. صالح العقيل.

(٧) انظر: ص ١٦٢ في هذا الباب عند كلامه على أن من أنواع السحر: سحر أصحاب العزائم.

(٨) في الإعلام لابن حجر ص١٠٤ : منها ما هو حرام كاللواط

(٩) انظر: الإعلام لابن حجر ص١٠٤. وسيأتي رد المؤلف لهذه الأمور ص ٢١٥-١١٦ .

[١٥-الشعبذة] {فكل هذه الأنواع من السحر.وكذلك الشعبذة[١]} وهي {الحاصلة من سرعة اليد فإنها نوع منه أيضا[٢] فلا نطيل الكلام بتفاصيلها،وقدفصلهاالعلامةابن حجر[٣]في[٤] كتابه الإعلام}وقدذكرنا ذلك[٥]. {ونَقَل[٦] الأقوال الواردة في تكفير متعاطيه إن كان مشتملا على كفر أو شرك وفي تأثيمه إن لم يكن} مشتملا على ذلك {فأتى بغرائب مسائل إن أردتها فارجع إليه} قال[٧] فيه:(مذهبنا في السحر ما بسطناه فيما مر[٨] وحاصله : أنه إن اشتمل على عبادة مخلوق كشمس أو قمر أو كوكب أو غيرها أو السجود له أو تعظيمه كما يعظم الله تعالى أو اعتقاد أن له تأثيرا[٩] أو تنقيص نبي أو ملَك بشرطه السابق[١٠] أو

[حكم متعاطي السحر]

---

(١) قال في القاموس المحيط ص٤٢٧ "المشعبذ: المشعوذ"، وقد عرف الشعوذة بأنها "خفة في اليد وأخذ كالسحر يُرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين". وفي المعجم الوسيط ص٤٨٤: شعبذ شعبذة: مهر في الاحتيال وأرى الشيء على غير حقيقته معتمدا على خداع الحواس".

(٢) انظر ما سبق ص١٦١-١٦٦.

وهذا النوع (الشعبذة) لم أجد له ذكرا في الإعلام لابن حجر، وإنما ذكر قريبا منه في الزواجر٢/١٦٤ كالتخييلات والأخذ بالعيون.

(٣) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) في العقد الثمين ص١٥٢، وقد فصلها العلامة ابن حجر[أكمل تفصيل]في كتابه الإعلام.

(٥) ص١٦١-١٦٦ من هذا الباب.

(٦) أي ابن حجر الهيتمي في الإعلام ص٩٨.

(٧) أي ابن حجر في الإعلام ص٩٨.

(٨) في الإعلام لابن حجر ص٢١-٢٢.

(٩) الإعلام ص٩٨ "تأثيرا بذاته".

(١٠) قال ابن حجر في الإعلام ص٢١ :"ومن المكفرات السحر الذي فيه عبادة الشمس ونحوها، فإن خلا عن ذلك كان حراما لا كفرا بمجرده، فهو لا يكون كفرا ما لم ينجر إلى مكفر".

اعتقد إباحة السحر بجميع أنواعه كان كفرا وردة، فيستتاب الساحر فإن تاب وإلا قتل)[1].

(ويحرم فعله إجماعا، ويكفر مستبيحه ، وفي الحديث:(ليس منا من سحر أو سُحر له ، أو تكهن أو تُكُهن له)[2]).[3].

ومن يحسن له[4](ومن يحسنه إن وصفه/ بكفر ، كالتقرب إلى [٢٤٣أ] الكواكب السبعة وأنها تحسنه،أو أنه يفعل به دون قدرة الله كفر،كما علم مما مر، وإلا لم يكفر، وتعلمه-إن لم يحتج لاعتقاد هو كفر-،قيل حلال ، - وهو ما في الوسيط[5]-كمقالات الكفرة، وقد يقصد به دفع ضرورة ،وليعرف حقائق الأشياء، وقيل يكره ، والأكثرون على حرمته مطلقا ، لخوف الافتتان والإضرار.

[حكم تعلم السحر عند الشافعية]

[حكم الكهانة والتنجيم والضرب بالرمل ونحوه]

ويحرم التكهن،وإتيان الكاهن، وتعلم الكهانة، وكذا التنجيم،والضرب بالرمل، والشعير والحصى[6]،والشعبذة[7].

[توضيح المرادبحديث الخط]

وأما الحديث الصحيح * الذي أخرجه مسلم[8] والإمام

---

(١) الإعلام لابن حجر ص٩٨-٩٩.

(٢) روى الطبراني في المعجم الكبير١٨/١٦٢ نحوه عن عمران بن حصين، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب٤/٣١ وقال "رواه البزار بإسناد جيد، ورواه الطبراني من حديث ابن عباس بإسناد حسن". وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد(٥/١١٧) وقال"رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا إسحاق بن الربيع وهو ثقة." وصححه الألباني في صحيح الجامع٥/١٠١ وفي الصحيحة٥/٢٢٨-٢٣٠، برقم(٢١٩٥).

(٣) الإعلام لابن حجر ص٩٩

(٤) هكذا العبارة في "هـ" ، "ع" وليست موجودة في الإعلام ص٩٩.

(٥) لعل المراد به كتاب "الوسيط من المذهب" للغزالي.

(٦) سيأتي تعريف المؤلف لهذه الأمور ص٢٠٧-٢١١.

(٧) سبق التعريف بها ص١٧٢.

(٨) في صحيحه، في كتاب المساجد ومواقيت الصلاة١/٣٨١-٣٨٢ ، وفي كتاب السلام٤/١٧٤٩ ، عن معاوية بن الحكم ﷺ .

أحمد[1]*[2] (كان نبي- * وهو إدريس أو دانيال[3] أو خالد بن سنان[4]، كما ذكر ذلك المناوي[5] [6] * [7] - يخط بالرمل، فمن وافق خطه فذاك)[8] * قوله فذاك: أي الذي تجدون إصابته، أو فذاك الذي يصيب. ذكره القاضي[9][10] * [11] فمعناه: فمن علمتم موافقته ،

معاوية بن الحكم.

(١) في مسنده من مسند معاوية بن الحكم٥/٤٤٨،٤٤٧ ، ومن مسند أبي هريرة٢/٣٩٤، وفيه(فمن وافق علمه فهو علمه)

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

(٣) دانيال : لم أقف على نسبه ، وإنما تدل الروايات التي ذكرها الإمام ابن كثير في البداية والنهاية أنه نبي من أنبياء بني إسرائيل ، وأن الصحابة وجدوه في تستر أو في السوس في بيت مال الهرمزان فقبروه ، وعَمَّوا قبره ، لئلا يفتتن به الناس.

انظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٧٩-٦٨١ ، البداية والنهاية٢/٤٠-٤٢ ، ٧/٨٨-٨٩.

(٤) هو خالد بن سنان العبسي، توفي في الجاهلية قبل بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد قيل:إنه نبي، وورد في ذلك أحاديث عن النبي-صلىالله عليه وسلم-،ولكنها لاتثبت.

انظر: البداية والنهاية٢/١٩٥، الإصابة٣/١٧٧ ، فتح الباري٦/٥٦٤،

ومما يبين عدم نبوته قوله تعالى:﴿لتنذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك﴾ [القصص/٤٦] وقوله صلى الله عليه وسلم: (أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات، ليس بيني وبينه نبي) رواه البخاري [انظر: البخاري مع الفتح٦/٥٥٠].

(٥) هو زين الدين: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، القاهري الشافعي،-ويقال محمد بن عبد الرؤوف- ولد سنة٩٥٢هـ، وصنف كتبا كثيرة، منها: فيض القدير شرح الجامع الصغير، وغيره، عاش في القاهرة وتوفي فيها سنة١٠٣١هـ وقيل١٠٢٩هـ.

انظر: الأعلام للزركلي٦/٢٠٤، معجم المؤلفين٥/٢٢٠-٢٢١، ١٠/١٦٦.

(٦) فيض القدير٤/٥٤٥.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٨) ورواه أيضا أبو داوود في كتاب الصلاة ، باب تشميت العاطس في الصلاة١/٥٧٠-٥٧٣ ، وفي كتاب الطب ، باب في الخط وزجر الطير٤/٢٢٩-٢٣٠، والنسائي في(المجتبى)في كتاب السهو ، باب الكلام في الصلاة٣/١٤-١٨ ورواه غيرهم.

(٩) هو القاضي عياض وستأتي ترجمته ص٢٥٥.

(١٠) فيض القدير٤/٥٤٥ ولعل الشارح نقل منه

(١١) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

فالجواز معلق بمعرفة الموافقة ونحن لا نعلمها، * أي لا طريق لنا إلى العلم باليقين بالموافقة، فلا يباح، فالقصد أنه لا يباح إلا بيقين الموافقة، وليس لنا يقين بها، قاله النووي[1] ، [2] * [3] هذا حاصل كلام أئمتنا[4].

[حكم السحر عند المالكية]

وأما مالك[5]-رحمه الله-فقد أطلق هو وجماعة سواه الكفر على الساحر وأن السحر كفر،وأن تعلمه وتعليمه كفر كذلك، وأن الساحر يقتل ولا يستتاب سواء سحر مسلما أم ذميا كالزنديق)[6] ثم ذكر[7] كلام (بعض أئمة[8] مذهبه وفيه استشكال ما ذهب إليه إمامه[9] وبيان حقيقة السحر)[10].ثم قال:(وقالت الحنفية:إن اعتقد أن الشياطين تفعل

[حكم السحر عند الحنفية]

له مايشاء فهو كافر،وإن اعتقد أنه تخييل وتمويه لم يكفر)[11]. ثم قال بعد كلام كثير:(وبعد أن علمت حكم السحر على مذهب الشافعية

[حكم السحر

والمالكية والحنفية فلا بأس بذكر حكمه عند الحنابلة فإن كتبهم مشتملة

---

(١) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٢) شرح صحيح مسلم للنووي٥/٢٣، وقد ذكر عن القاضي عياض أنه قال: المختار أن معناه: أن من وافق خطه فذاك الذي يجدون إصابته فيما يقول، لا أنه أباح ذلك لفاعله.اهـ وانظر: فيض القدير٤/٥٤٥.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

(٤) يعني الشافعية.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٦) الإعلام لابن حجر ص٩٩

(٧) يعني ابن حجر الهيتمي في الإعلام

(٨) المقصود به القرافي، انظر الإعلام لابن حجر ص١٠٠، وانظر قوله في الفروق٤/١٥٤-١٥٥

(٩) يعني الإمام مالك

(١٠) الإعلام لابن حجر ص٩٩

(١١) الإعلام لابن حجر ص١٠٠ ، الفروق٤/١٥٢.

عند الحنابلة] على غرائب فيها[1] بينها صاحب الفروع[2]. وحاصل عبارته ويكفر الساحر باعتقاد حله، وعنه-أي عن أحمد-لا، اختاره: ابن عقيل[3]،وجزم به في التبصرة[4]. وكَفّره أبو يعلى[5]بعمله[6] قال في الترغيب/[7]هو أشد تحريما، وحمل ابن عقيل كلام [٢٤٣ب]

---

(١) في الإعلام لابن حجر ص١٠٤: فيه.

(٢) صاحب الفروع : هو الإمام شمس الدين أبو عبد الله :محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي ثم الصالحي ، ويعرف "بابن مفلح" ولد سنة٧٠٨هـ في بيت المقدس، ونشأ فيه، ومن تصانيفه : كتاب"الفروع"، و"لذيل على طبقات الحنابلة" ، وغيرهما ، توفي -رحمه الله-في دمشق سنة٧٦٣هـ ،وهو أحد تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية، وقال فيه ابن القيم: "ما تحت قبة الفلك أعلم بمذهب الإمام أحمد من ابن مفلح" ، كما في الشذرات.
انظر: الدرر الكامنة٤/٢٦١، الشذرات٦/١٩٩-٢٠٠، الأعلام للزركلي٧/١٠٧.

(٣) هو الإمام أبو الوفاء : علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي ، ولد سنة٤٣١هـ وكان يتوقد ذكاء، ومن تصانيفه : كتاب"الفنون" وهو كتاب كبير لم يوجد منه الآن إلا مجلدان"مطبوعان" وتوفي يوم الجمعة ١٢ جماد الأولى سنة٥١٣هـ.
انظر: طبقات الحنابلة٢/٢٥٩، السير١٩/٤٤٣-٤٥١، الشذرات٤/٣٥-٤٠.

(٤) لم أعرفه حتى الآن وقد ذكر الثقفي في مفاتيح الفقه الحنبلي ثلاثة كتب تحمل هذا الاسم وهي:
-التبصرة في أصول الدين لأبي الفرج عبد الرحمن بن محمد الشيرازي المقدسي، المتوفى سنة٤٨٦هـ، .انظر: مفاتيح الفقه الحنبلي٢/٧١-٧٢.
-التبصرة في الخلاف لأبي خازم محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء (ابن أبي يعلى)، المتوفى سنة٥٢٧هـ . انظر: مفاتيح الفقه الحنبلي٢/٨٠.
-التبصرة(في الفقه) لعبد الرحمن بن محمد بن علي الحلواني. المتوفى سنة٥٤٦هـ. انظر: مفاتيح الفقه الحنبلي٢/٨٣ ، ولا أدري أيها المراد و لم أقف على شيء منها.

(٥) هو الإمام العلامة شيخ الحنابلة القاضي أبو يعلى: محمد بن الحسين بن محمد بن خلف البغدادي الحنبلي ابن الفراء ، ولد سنة٣٨٠هـ صنف عددا من الكتب منها : أحكام القرآن، ومسائل الإيمان، وغيرهما وتوفي سنة٤٥٨هـ . انظر:طبقات الحنابلة لابنه٢/١٩٣-٢٣٠، البداية والنهاية١٢/٩٤-٩٥، الشذرات٣/٣٠٦-٣٠٧.

(٦) هكذا في النسختين والإعلام [وكفره أبو يعلى بعمله] وفي الفروع٦/١٧٧:[وكفره أبو بكر بعلمه] وكذلك في الإنصاف١٠/٣٥٠ والمقصود : أنه يكفره بمباشرة السحر لا بمجرد تعلمه .
وأبو بكر هو : عبد العزيز بن جعفر بن أحمد ، المعروف بغلام الخلال ، شيخ الحنابلة وعالمهم المشهور ، صاحب التصانيف ت سنة٣٦٣هـ.
انظر: الشذرات٣/٤٥-٤٦ ، المدخل لابن بدران ص٤١٤-٤١٥.

(٧) لعل المراد به كتاب "الترغيب" في الفقه تصنيف محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية الحراني ، الفقيه المفسر ، فخر الدين ، وهو ابن عم مجد الدين"صاحب المنتقى" ، توفي سنة٦٢٢هـ.

=

أحمـد في كفره على معتقده،وأن فاعله يفسق ويقتل حدا فعلى الأول:يقتل)[1]إلى آخرعبارةصاحب الفروع وهي طويلة.[2]

[عودة للفرق بين السحر والمعجزة]

{وبالجملة فالمقصود الفرق بينه وبين المعجزة، فالسحر يأتي به الساحر وغيره ممن تعلم طريقه، وقد يأتي} به {جماعة في وقت واحد، وربما يتكافئون، أو يفوق بعضهم على بعض ، كل على حسب علمه. في صناعته ، وأما المعجزة فلا يمكن أحد أن يأتي بمثلها أو يعارضها} فبينهما فرق عظيم {وتمام أحكام السحر مفصلة

=

انظر: الشذرات٥/١٠٢-١٠٣ ، المدخل لابن بدران ص٤١٧.
ومع ذلك فلم أجد كتابا في المذهب بهذا الاسم غيره.

(١) الفروع لابن مفلح٦/١٧٧، الإعلام للهيتمي ص١٠٤-١٠٥.

(٢) اختلف أهل العلم : هل يكفر الساحر أو لا ، فذهب طائفة من السلف إلى أنه يكفر ، وهو قول مالك وأبي حنيفة وأحمد ، وقال أصحاب الإمام أحمد : إلا أن يكون سحره بأدوية وتدخين وسقي شيء يضر فلا يكفر ، والقول الثاني: أن لا يكفر إلا أن يكون في سحره شرك فيكفر ، وهذا قول الشافعي وأصحابه . قال الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد ص٣٨٤ : (وعند التحقيق ليس بين القولين اختلاف ، فإن من لم يُكَفِّر لظنه أنه يتأتى بدون الشرك ، وليس كذلك ، بل لا يأتي السحر الذي من قِبَل الشياطين إلا بالشرك وعبادة الشيطان والكواكب .

ولهذا سماه الله كفراً في قوله : ﴿ إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾ [البقرة ١٠٢] ... وقال ابن جريج في الآية : لا يجترئ على السحر إلا الكافر ، وأما سحر الأدوية والتدخين ونحوه فليس بسحر، وإن سمي سحراً فعلى سبيل المجاز ، كتسمية القول البليغ والنميمة سحراً ، ولكنه يكون حراماً لمضرته ، يعزر من يفعله تعزيراً بليغاً).

في الزواجر عن اقتراف الكبائر[1] للعلامة ابن حجر المكي[2].}ولو لم يطل الكلام في ذلك لنقلنا ما ذكر فيها، وإن شئت الاطلاع على ذلك فارجع إليه.{هذا ما كان من الفرق بين المعجزة والسحر[3].

---

(١) في الكبيرة العشرون والحادية والثانية والثالثة والعشرون بعد الثلاثمائة: السحر الذي لا كفر فيه وتعليمه كتعلمه وطلب عمله" ٢/١٦١-١٧٦.

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٣) ما ذكره المصنف -رحمه الله- من فروق بين آيات الأنبياء(المعجزات) وبين السحر والكهانة ونحوها غالبه مأخوذ من أهل الكلام من الأشعرية ونحوهم، ولذلك سأذكر بعض الفروق التي ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في كتاب النبوات ص٤٢٢-٤٣١ حيث قال:

"فالنبوة لا تنال بكسب العبيد، ولا آياتها تحصل بكسب العباد، وهذا من الفروق بين آيات الأنبياء وبين السحر والكهانة وبينهما فروق كبيرة أكثر من عشرة:

أحدها: أن ما تخبر به الأنبياء لا يكون إلا صدقا، وأما ما يخبر به من خالفهم...فإنه لا بد فيه من الكذب.

الثاني:إن الأنبياء لا تأمر إلا بالعدل ولا تفعل إلا العدل ، وهؤلاء المخالفون لهم لا بد لهم من الظلم...

الثالث:أن ما يأتي به من يخالفهم معتاد لغير الأنبياء ... وآيات الأنبياء هي معتادة أنها تدل على خبر الله ... فتدل على أنهم أنبياء ...

الرابع...

الخامس:أن ما يأتي به السحرة والكهان...لا يخرج عن كونه مقدورا للإنس والجن، وآيات الأنبياء لا يقدر على مثلها الإنس والجن، كما قال تعالى"﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا﴾[الإسراء/٨٨]

السادس:أن ما يأتي به السحرة والكهان...تمكن معارضته بمثله وأقوى منه... وآيات الأنبياء لا يمكن أحدا أن يعارضها لا بمثلها ولا بأقوى منها...

السابع...

الثامن...

التاسع...

=

[الكرامة] وأمـا الكـرامـة } وقـد قدمنـا بعـض الكـلام على جـوازهـا

[تعريفها] ووقوعهـا،وعلـى تعريف الولي،في الباب الثاني[1]-{فهي أمرخارق للعادة تظهرعلىيد مؤمن[صالح]،[2] ظاهرصلاحه، يكرم الله بهـا مـن يشاء مـن عبـاده الصالحين } فيـه إشعار بوجـه

[محترزات التعريف] تسميتها بالكرامـة {فبقيـد المؤمن الصالح يخرج ما يظهر} من الخوارق{لبعـض الفساق والظلمة والكفرةأحيانا استدراجا

[معنى الاستدراج] لهم} أي مكـرا بهـم في الدنيـا ، وعقوبـة لهم في العقبى ، قال تعالى: ﴿ سنستـدرجهـم من حيث لا يعلمون﴾[3] أي نستدنيهم ونستقـربهـم إلى العقوبـة والنقمـة ليتوهمـوا أن ذلـك تقـريب مـن

=

العاشر:أن النبي قد خلت من قبله أنبياء يعتبر بهم ، فلا يأمر إلا بما أمر به الأنبيـاء مـن عبـادة الله وحده...فلا يمكن خروجه عما أتفقت عليه الأنبياء، وأما السحرة والكهان...فإنهم يخرجون عما أتفقت عليه الأنبيـاء، فكلـهم يشـركون مـع تنـوعهم... والأنبيـاء كلـهم منزهـون عـن الشرك...

الحادي عشر:أن النبي هو وسائر المؤمنين لا يخبرون إلا بحق ولا يأمرون إلا بعدل... فلا يـأمرون إلا بما يوافق المعروف في العقول ، الـذي تتلقـاه القلـوب السـليمة بـالقبول، فكمـا أنهـم لا يختلفون فلا يناقض بعضهم بعضـا... بـل الأدلـة العقليـة الصـحيحة كلـها توافـق الأنبيـاء لا تخالفهم... والذين يخالفون الأنبياء ...مخالفون للأدلـة السـمعية والعقليـة...مخـالفون لصـريح المعقول وصحيح المنقول...)إلخ.

وبعض هذه الوجوه داخلة في بعض ولذلك اختصرتها، مقتصرا على مـا يحصـل بـه الفـرق دون الإطالة في توضيحه، والله أعلم.

(١) في القسم الأول ص٢٠٥ تحقيق الشيخ د. صالح العقيل.

(٢) "صالح" من "ع" والعقد الثمين ص١٥٢ وليست في "هـ" والسـياق يقتضـيها كمـا سـيأتي عند شرح المؤلف للتعريف.

(٣) القلم/٤٤.

الله وإحسان ، وإنما هو تبعيد من الله وخذلان[1] ففي الحديث * الذي أخرجه الإمام أحمد[2] والطبراني[3] [4] * [5] (إذا رأيت الله يعطي/ العبد ما يحب من النعمة وهو مقيم على المعصية فإن ذلك منه استدراج * أي أخذ تدريج واستنزال من درجة إلى أخرى، فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وأنساه الاستغفار، فيدنيه من العذاب قليلا قليلا، ثم يصبه عليه صبا. * [6] ثم تلا هذه الآية: ﴿ فلما نسوا

[٢٤٤أ]

---

(١) قال ابن جرير٢٩/٤٤ :"سنكيدهم من حيث لا يعلمون، وذلك بأن يمتعهم بمتاع الدنيا حتى يظنوا أنهم متعوا به بخير لهم عند الله فيتمادوا في طغيانهم ثم يأخذهم بغتة وهم لا يشعرون".

وقال ابن كثير٤/٤٠٨ :"أي وهم لا يشعرون،بل يعتقدون أن ذلك من الله كرامة، وهو في نفس الأمر إهانة"

(٢) في مسنده، في مسند عقبة بن عامر٤/١٤٥.

(٣) هو الإمام الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة، ولد بعكا في صفر سنة٢٦٠هـ، وقد عاش مائة عام وعشرة أشهر، وتوفي في آخر ذي القعدة سنة٣٦٠هـ

انظر: طبقات الحنابلة٢/٤٩-٥١، تذكرة الحفاظ٣/٩١٢-٩١٧، السير١٦/١١٩-١٣٠، الشذرات٣/٣٠.

(٤) في معجمه الكبير١٧/٣٣٠-٣٣١.

وهذا الحديث أخرجه أيضا : ابن جرير في تفسيره جامع البيان٧/١٩٥ عند تفسير نفس الآية ، وابن أبي الدنيا في كتاب الشكر ص١٦ برقم"٣٢" بنحوه، ورواه البيهقي في الآداب ص٣٣٠-٣٣١ ، باب من نسي ما ذكر به فاستدرج، وأورده أيضا السيوطي في الدر المنثور٣/٢٧٠ ، وعزاه إلى أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني في الكبير وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب، وانظر أيضا : تفسير ابن كثير٢/١٣٢-١٣٣، فقد عزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد(٧/٢٠) ، وعزاه إلى أحمد والطبراني ، وفي(١٠/٢٤٥) ، وقال: "رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه الوليد ابن العباس الحصري وهو ضعيف".

وصححه الألباني في صحيح الجامع١/٢١٤، وفي الصحيحة١/٧٠٠ برقم(٤١٣).

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

ماذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء﴾ - أي من النعم[1]،
- ﴿حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذنا هم بغتة فإذا هم مبلسون﴾[2]
أي متحيرون آيسون[3]، لأن العقوبة إذا كانت مخبأة في حال النعمة، تكون أشد في الصعوبة، فتكون كثرة نعمهم الصورية موجبة لشدة نقمهم الأخروية.{وبالقيد الثاني}وهو قوله ظاهر صلاحه

[المعونة]

{تخرج المعونة وهو}-أي لفظ المعونة- {:ما يظهر من عوام المسلمين} من الخوارق {عند اضطرارهم تخليصا لهم من المحن} والبلايا {والمكاره} لأن عامة المسلمين ليسوا موصوفين بذلك فالخارق الصادر عنهم لا يكون كرامة بل يكون معونة.

[الفرق بين الكرامة والمعجزة]

{والفرق بين الكرامةوالمعجزة}هو{مقارنةالتحدي ودعوى النبوة } فإن صاحب الكرامة يقر بالمتابعة، فإن الولي يخرج بدعوى النبوة عن الإسلام فضلا عن الولاية، {وبأنها إذا ظهرت على يد أحد من الأمة تكون من معجزة نبيه}،لأنه يظهر بالكرامة أنه ولي، ولن يكون وليا إلا أن يكون محقا في ديانته، وديانته الإقرار بالقلب واللسان برسالة رسوله مع الطاعة له في أوامره ونواهيه، حتى

---

(١) قال قتادة : يعني الرخاء وسعة الرزق، أخرجه ابن جريره/١٩٣، وانظر الدر المنثور٣/٢٦٩. وقال ابن كثير٢/١٣٢:"أي فتحنا عليهم أبواب الرزق من كل ما يختارون، وهذا استدراج منه تعالى وإملاء لهم -عياذا بالله من مكره"-.

(٢) الأنعام/٤٤.

(٣) قال البغوي٢/٩٧ وابن كثير٢/١٣٢ عند تفسير هذه الآية: "أي آيسون من كل خير". وقال ابن جرير٧/١٩٥:"وأصل الإبلاس في كلام العرب : عند بعضهم الحزن على الشيء والندم عليه، وعند بعضهم انقطاع الحجة، والسكوت عند انقطاع الحجة، وعند بعضهم الخشوع. وقالوا:هو المخذول المتروك... ومنه قيل لإبليس:إبليس".

إذا ادعى هذا الولي الاستقلال بنفسه وعدم المتابعة لم يكن وليا ولم يظهر ذلك على يده والحاصل أن الخارق للعادة هو بالنسبة إلى النبي معجزة، سواء ظهر ذلك من قِبَلِه أو من قِبَلِ آحاد أمته، وبالنسبة إلى الولي كرامة لخلوه عن دعوى نبوة من ظهر ذلك من قِبَلِه فالنبي لا بد من علمه / بكونه نبيا ومن قصده إظهار خوارق العادات [٢٤٤ب] ومن حكمه قطعاً بموجب المعجزات بخلاف الولي {وقد أنكر الكرامة المعتزلة[١]} معللين بأن في جوازها وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها وأنكر بعضها الأستاذ أبو إسحاق الاسفرائيني[٢] حيث قال: كل ما جاز تقديره معجزة لنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة لولي وأجيب بأن المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف الكرامة كما تحقق وأما الشيعة[٣] فخصوا الكرامة بالأئمة الاثني عشر[٤]

[سبب إنكار المعتزلة للكرامة]

[الكرامة عند الشيعة]

---

(١) سبق التعريف بهم ص ١٥٧.

(٢) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الاسفرائيني الأصولي الشافعي المتكلم الملقب ركن الدين ومن تصانيفه: كتاب "جامع الحلى في أصول الدين والرد على الملحدين" في خمسة مجلدات، توفي في نيسابور يوم عاشوراء سنة ٤١٨هـ.
انظر: السير ١٧/٣٥٣-٣٥٦، البداية والنهاية ١٢/٢٤، الشذرات ٣/٢٠٩-٢١٠، معجم المؤلفين ١/٨٣، وكلامه فيما أنكره من الكرامة لم أقف عليه.

(٣) لقد غلب هذا الاسم على كل من يزعم أنه يتولى عليا وأهل بيته رضي الله عنهم ويقدمونهم على غيرهم من الصحابة -رضي الله عنهم- حتى صار اسما خاصا لهم، وهم طوائف متعددة منهم الزيدية والرافضة الاثنى عشرية وغيرهم، وممن كَتَبَ في الفرق، من جعل الشيعة والروافض شيئا واحداً و لم يفرقوا بينهم، كالرازي والاسفرائيني.
انظر: مقالات الإسلاميين ١/٦٥، الملل والنحل ١/١٤٦-١٤٧، التبصير في الدين ٢٧-٢٨، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٩-٦٠.

(٤) المقصود بهم: علي بن أبي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين -رضي الله عنهم-، ثم علي بن الحسين (زين العابدين)، ثم محمد بن عي (الباقر)، ثم جعفر بن محمد (الصادق)، ثم موسى بن جعفر (الكاظم)، ثم علي بن موسى (الرضا)، ثم محمد بن علي بن موسى (الجواد)، ثم علي بن محمد بن علي (الهادي)، ثم الحسن بن علي (العسكري)، ثم المنتظر الذي تزعم الرافضة: أن اسمه محمد، وأنه في السرداب. (!) وقد ذكر شيخ الإسلام: أن من غالية الرافضة من يدعي فيهم الألوهية. انظر: منهاج السنة ٢/٥٠٢-٥٠٩.

من غير دلالة على الخصوصية[1] {وأثبتها أهل السنة}*أي الطريقة

[معنى أهل السنة والجماعة] القويمة ، يقال : فلان على السنة أي على طريقة الاستواء لا يميل إلى شيء من الأهواء *[2] {والجماعة} * أي المجتمعين على الطريقة القويمة وهو الكتاب والسنة والمراد بهم بخلاف المعتزلة والفرق الضالة * [3] لما قدمناه في الباب الثاني[4] { إلا

[سبب انكار بعض المالكية للكرامة] بعض المالكية فقد أنكرها سدا للذريعة المتوصل بها إلى كل باطل بالحقيقة وذلك قياس مذهب الإمام مالك القائل بسد الذرائع} * جمع ذريعة بذال معجمة وعين مهملة كوسيلة وزنا ومعنى * [5] {لئلا تكون} الكرامة {وسيلة إلى تأله من أكرم بها أو تشتبه بغيرها من الخوارق التي تظهر على أيدي الأشقياء فتشتعل على العوام نيران ضررها فإنا نجد العوام بل الخواص يرون أن كل خارق للعادة كرامة} ولو كان ذلك الخارق يظهر على يد

---

(١) وذلك لأنهم يرون أنها معجزات لإثبات الإمامة وإقامة الحجة - كما يزعمون - على الخلق ؛ لأن الأئمة كما تقول رواياتهم: هم الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض ، انظر أصول الكافي ١٩٢/١ نقلاً عن أصول مذهب الشيعة للقفاري ٦٢٢/٢-٦٢٣ .

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) ص٢٠٥ تحقيق الشيخ د. صالح العقيل.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

فاسق متجاهر بفسقه {و[كل من](1) ظهرت منه} الكرامة على زعمهم {فهو}عندهم {ولي} من جملة أولياء الله{مطاع} في جميع ما يأمر وينهى و{لا يعصى}فيما يأمر وينهى {ولو}كان أمره {بمعصية الله تعالى(2) فبذلك [نشأت](3) الفتن في الدين وضعف في الله اليقين فتراهم بمجرد اعتقادهم فيه أنه ولي وإن كان} في الحقيقة {عدواً} لله سبحانه وتعالى {قد رجوا منه غفران الذنوب وستر/ العيوب} ولو كان الراجي من أفسق الناس فإنه يرجو منه ذلك، وإن لم يتب إلى الله تعالى {ووافقوه} أيضا {في كل ما يريد} منهم {وإن كانت في موافقته} لما يريد {بمخالفة الله تعالى ولم يعلموا أن } كل ذلك من دسائس {الشيطان} فإنه {قد نصب لنا العداوات بنصب [حبال](4) التمويهات، ومراده} بذلك {تحكيم هذا الاعتقاد الفاسد فيهم، ليستغيثوا بهم إذا وقعوا في الشدائد} ليوقعهم بذلك في الشرك الأكبر الذي لا يغفر، {وربما أن إبليس يريهم إنجاح مطلوبهم ويحسن لهم بما يقدرعليه-استغاثتهم بهم} فإنه قد يتصور الشيطان بصورة

[سبب نشوء الفتن في الدين]

[٢٤٥أ]

[من حيل إبليس على الناس وتلاعبه بهم]

---

(1) في المخطوطتين "وكلمن" وما أثبته في العقد الثمين وهو الصواب.

(2) إن الولي لا يطاع ولا يعصى لذاته و ن كان ولياً حقاً ، بل يعامل ويقدم وفق الضوابط الشرعية المعلومة .

(3) في الأصل "نشئت" وهو خطأ، انظر: الكافي في قواعد الإملاء ص١٠٢، الإملاء العربي ص٤٣-٤٥. والصواب ما أثبته.

(4) في "هـ" ، "ع" ، حبالي ، وما أثبته في العقد الثمين ، وهو الصواب .

ذلك المستغاث به ويقضي حاجة من يستغيث به، فيظن ذلك المسكين المستغيث أنه من استغاث به { وهذا المعتقد المسكين لا يدري كيف يتلاعب به الشيطان وإذا نهاه أحد أجابه بسوء القول مثل:إنك لا تعتقد ، أو لاتحب أهل الكرامات،وما درى هذا الفقير الجاهل أن كل ذلك من تلبيس إبليس[1]،ليصده عن الهدى ويلقيه في الغي والضلال} فإنه يضل بني آدم بحسب قدرته فإنه إذا أعانهم[2] على بعض مقاصدهم، فهويضرهم أضعاف ما ينفعهم، فإن من كان منتسباً إلى الإسلام إذا استغاث بمن يحسن به الظن يجيء إليه الشيطان في صورته،فإنه كثيرا ما يجيء على صورة الصالحين وغيرهم، ولا يقدر أن يتمثل بصورة رسول رب العالمين[3]،ثم إن ذلك المستغاث به إن/كان ممن له علم لا يخبره [٢٤٥ب] الشيطان بأقوال أصحابه المستغيثين به،وإن كان ممن لا علم له أخبره بأقوالهم ونقل إليهم كلامه،فيظن أولئك الجهلة أن الشيخ سمع أصواتهم وأجابهم مع بعد المسافة وليس كذلك،بل إنما هو بتوسط الشيطان.وقد روي عن بعض الشيوخ الذين قد [جرى][4] لهم مثل ذلك بصورة

---

(١) وقد ألف ابن الجوزي -رحمه الله- كتاباً كشف فيه كثيراً من حيل إبليس على الناس على مختلف مستوياتهم، وسماه"تلبيس إبليس" وهو كتاب مطبوع ومفيد.

(٢) في "ع": إذ أعانهم.

(٣) انظر: صحيح البخاري، كتاب العلم، باب إثم من كذب على -النبي صلى الله عليه وسلم- ١/٣٥-٣٦، وفي كتاب الأدب، باب من سمى بأسماء الأنبياء٧/١١٨، وفي كتاب التعبير، باب من رأى النبي -صلى الله عليه وسلم- في المنام٨/٧١-٧٢، ومسلم في كتاب الرؤيا٤/١٧٧٥-١٧٧٦.

(٤) في "هـ" ، "ع" : "جرا" والصواب ما أثبته ، انظر: الإملاء العربي ص١٠٧، الكافي في قواعد الإملاء ص٧٢.

المكاشفة والمخاطبة أنه قال يُرَى لي شيء برَّاق مثل الماء والزجاج ويمثل لي فيه ما يطلب مني من الأخبار فأخبر الناس به وهذا الوجه يوصلني إلى كلام من يستغيث بي من أصحابي فأجيب فيصل إليه جوابي وكثير من هذه الخوارق يصل لكثير من الشيوخ الذين لا يعلمون الكتاب والسنة ولا يعملون بها، فإن الشيطان كثيراً ما يقلب بالناس ويريهم الأشياء الباطلة في صورة الحق،فمن كان بصيراً بحقائق الإيمان وخبيرا بشرائع الإسلام يعلم أنه من مكر الشيطان ويستعيذ بالله منه،ومن لم يكن من أهل المعرفة واليقين يغتر به ويكون من الهالكين.

[الفرق بين الكرامات والأحوال الشيطانية]

{والحاصل:أن ههنا كرامات تختص بالأولياء،[وأحوالا][1] شيطانية تظهرعلى يد الأشقياء،فالخوارق التي للأولياء تظهر بما يحبه الله تعالى وتكون مسببة عن كمال الإيمان

[صفات أولياء الله]

وفرط التقوى والإحسان} إذ الأولياء كما وصفهم الله تعالى في كتابه هم المؤمنون المتقون قال تعالى:﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾[2] وقال تعالى:﴿إن [أولياؤه][3]إلا المتقون[4]﴾[5]،[6]{والأحـــوال / الشيطانية

[الأحوال الشيطانية

[٢٤٦أ]

---

(١) في "ع" و"هـ" : أحوال بالرفع، وما أثبته في العقد الثمين ص١٥٣وهو الصواب لأنه معطوف على اسم أن.

(٢) يونس/٦٢.

(٣) في "هـ" ، "ع" : أولياءه، وهو خطأ، انظر: الكافي في قواعد الإملاء/٩٢، وهو مخالف أيضا للرسم.

(٤) في "ع" : المتقين وهو خطأ واضح.

(٥) الأنفال/٣٤.

(٦) قال ابن جرير(٢٣٩/٩):"يقول تعالى ذكره: وما لهؤلاء المشركين ألاّ يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام، ولم يكونوا أولياء الله، ﴿ إنْ أولياؤه﴾ يقول ما أولياء الله إلا المتقون يعني الذين يتقون الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه،﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾

=

وصفات أصحابها]

تحصل باتباع الجن والشياطين كما حصلت[1] في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد} واسمه عبد الله[2] وظن بعض الصحابة[3] أنه الدجال[4] وتوقف النبي في أمره[5] حتى تبين له

=

يقول :ولكن أكثر المشركين لا يعلمون أن أولياء الله المتقون، بل يحسبون أنهم أولياء الله. وبنحو ما قلنا قال أهل التأويل" ثم ذكر نحو ذلك عن السدي ومجاهد وابن إسحاق. وهذا يوافق استدلال المؤلف بالآية، وقال البغوي٢/٢٤٧﴿وما كانوا أولياءه﴾ أي أولياء البيت، ﴿إن أولياؤه﴾ أي ليس أولياء البيت ﴿إلا المتقون﴾...إلخ.

وقال ابن كثير٢/٣٠٦ "أي هم ليسوا أهل المسجد الحرام وإنما أهله النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه"، وكذلك الشنقيطي في أضواء البيان(٢/٣٥١) نص على أن المقصود بالضمير المسجد الحرام. و هناك من المفسرين من حكى القولين وأنهما محتملان كما في زاد المسير لابن الجوزي٣/٣٥٢، والمحرر الوجيز لابن عطية٨/٥٥، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي٣/١٦٤-١٦٥. فقال:"يحتمل أن الضمير يعود إلى الله أي أولياء الله، ويحتمل أن يعود إلى المسجد الحرام أي وما كانوا أولى به من غيرهم".

(١) في العقد الثمين ص ١٥٣ : ظهرت

(٢) هو عبد الله بن صياد، ويقال: ابن صائد، ويقال: إن اسمه: صاف، كان أبوه من اليهود ولا يدرى من أي قبيلة هو؟، وهو الذي يقال إنه الدجال، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أعور مختونا، وقد استأذن عمرُ بن الخطاب -رضي الله عنه- رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- في قتله، فقال: (إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن يكن غيره فلا خير لك في قتله)[متفق عليه ، رواه البخاري في كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي هل يصلى عليه ؟ (٢/٩٦) وفي كتاب الجهاد والسير ، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي ؟ (٤/٣٢) ومسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة رقم (٢٩٣٠) ، ٤/٢٢٤٤] ويقال: إنه أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة، وقيل: فقد يوم الحرة سنة٦٣هـ ، وهو دجال من الدجاجلة ؛ لكن ليس هو الدجال الذي يخرج آخر الزمان [كما نص على ذلك شيخ الإسلام في الفرقان ص ٣٢١ وابن كثير في النهاية في الفتن والملاحم ١/ ٧٠] .

انظر:الإصابة٧/٣٠٥-٣٠٦ رقم الترجمة(٦٦٠٤)، أشراط الساعة للوابل ص ٢٢٤-٢٣٧.

(٣) كعمر بن الخطاب وابنه عبد الله ، وجابر وأبي ذر ، رضي الله عنهم ، انظر : أشراط الساعة للوابل ٢٢٤-٢٢٥ .

(٤) انظر: صحيح البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام٢/٩٦-٩٧؛ ومسلم في كتاب الفتن٤/٢٢٤٠-٢٢٤٧.

(٥) رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب كيف يعرض الإسلام على الصبي٤/٣٢-٣٣، وفي كتاب الأدب، باب قول الرجل للرجل إخسأ٧/١١٣-١١٤، وفي كتاب القدر، باب يحول بين المرء وقلبه٧/٢١٥، ورواه مسلم في كتاب الفتن٤/٢٢٤٠-٢٢٤٧.

أنه ليس الدجال[1] {وعلم أنه من جنس الكهان الذين يكون لأحدهم قرين من الجن يخبره بكثير من المغيبات مما يسترقه من السمع مع خلط الصدق والكذب وبعده} أي بعد النبي صلى الله عليه وسلم {كالمتنبين الذين ادعوا النبوة وغيرهم ممن كان لهم قرناء من الجن كالحارث الدمشقي[2] }الذي خرج بالشام[3] في زمن عبد الملك [بن][4] مروان[5] ، وادعى النبوة وكان شيطانه يخرج رجله من القيد ويمنع السلاح أن ينفذ فيه ، وكان يري للناس أشخاصا ركبانا في [الهواء][6]، ويقول هي الملائكة ، وإنما هي الجن والشياطين ، فلما أمسكه المسلمون ليقتلوه ، طعنه رجل بالرمح ، فلم ينفذ فيه ، فقال

---

(١) هذا المعنى استنبطه أهل العلم من الأحاديث ، انظر : الفرقان لابن تيمية ص ٣٢١ ، أشراط الساعة للوابل ص٢٣٦ .

(٢) هو الحارث بن سعيد المتنبي الكذاب، ويقال له: الحارث بن عبد الرحمن بن سعيد الدمشقي مولى أبي الجلاس العبدري، ويقال مولى الحكم بن مروان، وكان أصله من الجولة، فنزل دمشق وتعبد بها وتنسك وتزهد، ثم مُكِرَ به ورجع القهقرى على عقبيه، وانسلخ من آيات الله ثم ادعى النبوة، وكان زنديقا، قتله عبد الملك بن مروان سنة٧٩هـ

انظر: البداية والنهاية٩/٢٧-٢٩. لسان الميزان ٢/١٥١، وفيه سنة ٦٩هـ .

(٣) في "هـ" ، "ع" ابن بالألف والصواب ما أثبته وذلك لأنه مضاف إلى أبيه.

(٤) سيأتي التعريف بالشام ص٤٤٩.

(٥) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أمير المؤمنين أبو الوليد الأموي، ولد سنة٢٦هـ، وطلب العلم في صغره حتى أصبح من الفقهاء غزير العلم، تولى الخلافة بعد أبيه سنة٦٥هـ، واستمر فيها إحدى وعشرين سنة، ولايته المجمع عليه بعد مقتل ابن الزبير ثلاث عشرة سنة، توفي في النصف من شوال سنة ٨٦هـ وله ستون سنة -رحمه الله تعالى-.

انظر:السير٤/٢٤٦-٢٤٩، البداية والنهاية٩/٦١-٦٩، الشذرات١/٩٧.

(٦) في المخطوطتين: الهوى، والصواب ما أثبته.

له عبد الملك : إنك لم تسم الله ، فسمى الله فطعنه فقتله[1]، {وأمثاله} كمسيلة الكذاب[2] ، الذي كان معه من الجن من يخبره عن المخفيات ، ويعينه على بعض الحاجات ، وكالأسود العنسي[3]، الذي ادعى النبوة وكان له من الجن من يخبره ببعض الأمور الغائبة، فلما قابله المسلمون ليقتلوه ، خافوا من الشياطين أن يخبروه بما يقولون فيه حتى أعانت عليه امرأته حين تبين لها كفره ، فقتلوه[4]، وكالمختار بن أبي عبيد الثقفي[5] الذي أخبر به النبي صلى الله عليه

---

(١) انظر: تلبيس إبليس ص٥٢٩-٥٣٣، البداية والنهاية٩/٢٨ وانظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص١٣٠، مجموع الفتاوى١١/٢٨٥.

(٢) مسيلمة (الكذاب) بن ثمامة بن كثير بن حبيب الحنفي، أبو ثمامة، وقيل أبو هارون ، ولد ونشأ في اليمامة بوادي حنيفة ، وادعى النبوة في آخر حياة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأرسل إليه أبو بكر -رضي الله عنه- جيشا كبيرا بعد وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم- بقيادة خالد بن الوليد، فقتل مسيلمة في أواخر سنة١١هـ، وقيل في أول سنة١٢هـ، فقتله وحشي، رماه برمح، وأجهز عليه أبو دجانة بالسيف.

انظر: الكامل في التاريخ٢/٣٦٠-٣٦٧، البداية والنهاية٥/٤٩-٥٢، ٦/٢٠٠، ٣٢٠،٢٦٨-٣٢٧،٣٤١-٣٤٢. الأعلام للزركلي٧/٢٢٦.

(٣) اسمه: عبهلة بن كعب بن غوث العنسي المذحجي،متنبيء مشعوذ له أعوان من الجن وهو من أهل اليمن وكان بطاشا جبارا وارتد في أيام النبي -صلى الله عليه وسلم- وادعى النبوة وقتل قبل وفاة النبي -صلى الله عليه وسلم - بشهر واحد، قتله فيروز الديلمي في أوائل سنة١١هـ.

انظر: الكامل٢/٣٣٦-٣٤١، البداية والنهاية٦/٣٠٦-٣١٠ ، الأعلام للزركلي٥/١١١.

(٤) انظر: البداية والنهاية٦/٣٠٨-٣١٠، وانظر: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ص١٢٩-١٣٠ ، ومجموع الفتاوى١١/٢٨٤-٢٨٥.

(٥) هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عوف أبو إسحاق الثقفي، أسلم أبوه في حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يره، كان المختار أولا ناصبيا يبغض عليا بغضا شديدا، ثم بعد مقتل الحسين أخذ في التشيع وإظهار الأخذ بثأر الحسين، وقد كان كاذبا يزعم أن الوحي يأتيه على يد جبريل، قال ابن كثير٨/٢٩٢:"ولا شك : أنه كان ضالا مضلا أراح الله المسلمين منه" وقد قتله مصعب بن الزبير في رمضان سنة٧٩هـ بالكوفة.

السير٣/٥٣٨-٥٤٤، البداية والنهاية٨/٢٨٧-٢٩٢، الشذرات١/٧٤-٧٥.

وسلم في الحديث الصحيح وقال:"سيكون / في ثقيف كذاب"(١). [٢٤٦ب]

وقيل لابن عمر(٢) وابن عباس(٣) رضي الله عنهم إن المختار يزعم أنه ينزل عليه، فقالا: صدق ؛ ﴿إن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم﴾(٤).(٥)

وقال تعالى: ﴿هل(٦) أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفاك أثيم﴾(٧).

ومن غير [هؤلاء](٨) المذكورين من يحمله شيطانه عشية عرفة إلى عرفات(٩)،ولا يحج الحج الشرعي الذي أمر الله به ورسوله ، حيث لا

---

(١) رواه مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة -رضي الله عنهم-١٩٧٢/٤ ورواه الإمام أحمد في مسنده، في مسند ابن عمر -رضي الله عنهما-٢/٩٢،٩١،٨٧ والترمذي في سننه في كتاب الفتن، باب"ما جاء في ثقيف كذاب ومبير"٤٩٩/٤-٥٠٠ وفي كتاب المناقب، باب مناقب بني ثقيف وبني حنيفة٥/٧٢٩-٧٣٠ ، وقال :"حسن غريب".

(٢) هو أبو عبد الرحمن : عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي، ولد قبل الهجرة بعشر سنين، أسلم مع أبيه وهو صغير، وهاجر مع أبيه إلى المدينة وكان عالما تقيا، من أحرص الناس على تتبع آثار النبي -صلى الله عليه وسلم- ، توفي بمكة سنة٧٣هـ -رضي الله عنه وأرضاه-. انظر: الاستيعاب٦/٣٠٨-٣٢٦، الإصابة٦/١٦٧-١٧٣، السير٣/٢٠٣-٢٣٩.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٣.

(٤) الأنعام/١٢١.

(٥) أثر ابن عباس رواه ابن جرير في تفسيره(٨/٢٠)، وروى الأثرين ابن أبي حاتم في تفسيره، انظر: الدر المنثور٣/٣٥١، وكذلك ذكر أثر ابنِ عمر، ابنُ كثير في البداية والنهاية٨/٢٩١.

(٦) في "هـ"، "ع" : قل هل ، وهو خطأ واضح.

(٧) الشعراء/٢٢١-٢٢٢، وليس في أولهاقل.

(٨) في "هـ" ، "ع" هكذا [هئولاء] والصواب ما أثبته.

(٩) عَرَفَات: بالتحريك، واحد بلفظ الجمع،وهو الموقف في الحج، وحَدُّها من الجبل المشرف على بطن عرنة، إلى الجبال المقابلة، إلى حوائط بني عامر، ووادي عرنة،[وهي معروفة الآن وموضحة بأعلام ولوحات إرشادية لا تخفى]

انظر:معجم ما استعجم٣/٩٣٣ ، ٤/١١٩٠-١١٩١، معجم البلدان٤/١٠٤-١٠٥، مراصد الاطلاع٢/٩٣٠.

يحرم عند الميقات(1)،ولا يلبي فيها،ولا يقف بمزدلفة(2)،ولا يطوف بالبيت ولا يسعى بين الصفا والمروة(3) ولا يرمي الجمار(4) بل يقف بثيابه ثم يرجع من ليلته ، فيصير كمن يحضر الجمعة ويصلي بلا وضوء(5) ،{فمن لم ينظر بنور الله ووافق هواه وحسن له

---

(1) الميقات : جنس المواقيت المكانية المبينة في الحديث وفيه:(وَقّتَ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، وقال : هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ممن أراد الحج والعمرة...) متفق عليه، [رواه البخاري في كتاب الحج، باب مُهَلّ أهل مكة للحج والعمرة[كما في الفتح٣/٣٨٤] ومسلم في كتاب الحج٢/٨٣٨.. وغيرهما.]

(2) مُزْدَلِفَة : بالضم ثم السكون و دال مفتوحة مهملة ولام مكسورة وفاء، وهي أرض واسعة بين جبال دون عرفة إلى مكة، مبيت الحجاج إذا صدروا من عرفات، وفيها المشعر الحرام، قيل : سميت بذلك من الازدلاف وهو الاجتماع ، وقيل غير ذلك ، وتسمى أيضاً: جمع وذلك لاجتماع الناس بها بعد الانصراف من عرفة[وهي معروفة الآن موضحة بحدود وأعلام ولوحات إرشادية وخاصة مما يلي منى ومما يلي عرفات].

انظر: معجم ما استعجم٢/٣٩٢-٣٩٣ ،معجم البلدان٥/١٢٠-١٢١، مراصد الاطلاع٣/١٢٦٥.

(3) الصفا والمروة: وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد الحرام، أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود ومنه يبتديء السعي، وأما المروة: فهو جبل معروف يعطف على الصفا ينتهي إليه السعي[وهي الآن معروفة وقد جعل المسعى بينهما دورين]

انظر:معجم ما استعجم٤/١٢١٧، معجم البلدان٣/٤١١، ٥/١١٦، مراصد الاطلاع٢/٨٤٣ ، ٣/١٢٦٢.

(4) الجمار: مواضع الجمار الثلاثة بمنى فالجمرة الكبرى وهي جمرة العقبة وهي آخرها مما يلي مكة،والصغرى وهي أولها مما يلي منى والوسطى بينهما،قيل:سميت الجمار بذلك حيث رمى إبراهيمُ الخليل عليه السلام إبليسَ، فجعل يجمر من مكان إلى مكان أي يثب،وقال في اللسان٤/١٤٧:"...وأما موضع الجمار بمنى فسمي جمرة لأنها ترمى بالجمار، وقيل :لأنها مجمع الحصى التي ترمى بها الجمرة..." [وهي معروفة الآن وقد جعلت دورين].

انظر:معجم ما استعجم٢/٣٩٢، ومعجم البلدان٢/١٥٩ مراصد الاطلاع١/٣٤٤.

(5) انظر الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان/١٣١-١٣٢، مجموع الفتاوى١١/٢٨٦.

إبليس الأمر وأغواه ، انقاد لمثل هذه الخرافات، وربما ضل بما يحسب أن فيه هداه ، فيستغيث به ويتوكل عليه ويندبه عند الكرب والشدائد ، ويقول ندبت شيخي فلانا فخلصني فإذا جاءه إبليس ببعض التمويهات وقال له بعد ذلك: يقول لك فلان لا [تصل][1]،أطاعه} في ذلك {وما عصاه فإنا لله والأمر كله لله} وإذا تبين هذا فلنذكر ما اغتر به بعض المتصوفة[2] بمخالفتهم للكتاب والسنة وأن الصوفية هم أشد محافظة من غيرهم على اتباع الكتاب والسنة[3].

[ما نقله عن البركوي] [بعض ماعليه الصوفية] قال صاحب الطريقة المحمدية:[4] من بعد ما تكلم على البدعة(فظهر من هذا أن ما يدعيه بعض المتصوفة في زماننا - إذا أنكر عليهم بعض

---

(١) في "هـ" ، "ع" : لا تصلي، وكذا في العقد الثمين/١٥٤، والصواب ما أثبته، لأنه مجزوم بحذف حرف العلة.

(٢) سموا بهذا الاسم قيل: للبسهم الصوف، ولهم طريقة معينة تعرف بالتصوف، وقد مر التصوف بمراحل، فأول ما نشأ كان زهدا في الدنيا وانقطاعا للعبادة، ثم تطور شيئا فشيئا، حتى صار إلحادا وضلالا، ووقع غلاتهم بالحلول، والقول بوحدة الوجود ، وإباحة المحرمات وغير ذلك من الضلالات.

انظر: اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٩٧-١٠١، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص١٠١.

(٣) قوله -رحمه الله- "إن الصوفية أشد محافظة من غيرهم على اتباع الكتاب والسنة" هذا الاطلاق غير مُسَلَّم، بل غير صحيح.

(٤) هو محمد بن بير علي بن اسكندر البركوي[وفي الأعلام:البركلي] الرومي الحنفي تقي الدين تركي الأصل والمنشأ صوفي واعظ نحوي محدث مشارك في علوم أخرى ولد سنة٩٢٩هـ وقيل سنة ٩٢٦هـ في قصبة"بالي كسرى" وكان مدرسا في قصبة"بركي" فنسب إليها ومن تصانيفه:"الطريقة المحمدية"في الوعظ وهو مطبوع، وغيره. توفي سنة٩٨١هـ.

انظر: الأعلام للزركلي٦/٦١ ، معجم المؤلفين٩/١٢٣-١٢٤.

أمورهم / المخالفة للشرع الشريف-أن حرمة ذلك في العلم الظاهر،وأنا [٢٤٧أ]
أصحاب العلم الباطن وأنه،حلال فيه، وأنكم تأخذون من الكتاب، وإنا نأخذ
من صاحبه محمد -صلى الله عليه وسلم- فإذا أشكلت[١] علينا مسألة
استفتيناها منه،فإن حصل قناعة و[٢]إلا فرجعنا إلى الله تعالى بالذات، فنأخذ
منه، وإنا بالخلوة وهمة شيخنا نصل إلى الله تعالى فتكشف لنا العلوم، فلا
نحتاج إلى الكتاب والمطالعة والقراءة على الأستاذ وأن الوصول إلى الله تعالى لا
يكون إلا برفض[٣] الظاهر والشرع و[٤]لو كنا على الباطل لما حصل لنا
تلك الحالات السنية والكرامات العلية من مشاهدة الأنوار ورؤية الأنبياء
الكبار وانا إذا صدر منا مكروه أو حرام نبهنا في المنام بالرؤيا فنعرف بها
الحلال والحرام وأن ما فعلناه ما قلتم إنه حرام لم ننه[٥] عنه في المنام فعلمنا
أنه حلال إلى غير ذلك من الترهات، وهذا كله[٦] إلحاد وضلال إذ فيه
ازدراءللشريعة الحنيفية والكتاب والسنة النبوية وعــدم الاعتقاد فيهما[٧]
وتجويز[الخطأ][٨]والبطلان فيهماوالعياذ بالله تعالى. فالواجب على

[الواجب على كل من سمع ترهات الصوفية]

كل من يسمع مثل هذه الأقاويل الباطلة الإنكار على قائله والجزم
ببطلان مقاله بلا شك ولا تردد ولا توقف ولا تلبث ، [٩] وقد صرح

---

(١) في الطريقة المحمدية ص١١: اشكل
(٢) في الطريقة المحمدية ص١١: فبها وإلا
(٣) في الطريقة المحمدية ص١١ : برفض العلم الظاهر
(٤) في الطريقة المحمدية ص١١ : وأنا لو كنا
(٥) في "ع" هكذا [ننبه] ، وما أثبته في "هـ" وفي الطريقة ص١١.
(٦) هذه العبارة في الطريقة ص١١ هكذا: فعلمنا أنه حلال، وذلك من الترهات كله إلحاد.
(٧) في الطريقة ص١١: وعدم الاعتماد عليهما.
(٨) في المخطوطتين وفي الطريقة: الخطاء والصواب ما أثبته.
(٩) في الطريقة ص١١ زيادة في هذا الموضع:[-وإلا فهو من جملتهم، فيحكم بالزندقة عليهم].

العلماء بأن الإلهام ليس من أسباب المعرفة بالأحكام/ وكذلك [٢٤٧ب] الرؤيا(١) خصوصا إذا خالف(٢) كتاب العليم العلام أو سنة محمد عليه الصلاة والسلام.

[أقوال بعض كبار الصوفية] وقد قال سيد الطائفة الصوفية وإمام أرباب الطريقة والحقيقة جنيد البغدادي(٣) عليه رحمة الهادي: "الطرق كلها مسدودة إلا على من اقتفى(٤) الرسول صلى الله عليه وسلم"(٥) [قول الجنيد] وقال "من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لايقتدى به في هذا العلم(٦) لأن علمنا ومذهبنا مقيد بالكتاب والسنة(٧) * فمن لم يحفظ الكتاب ويكتب الحديث ويتفقه ويعمل لا يقتدى به* (٨)

---

(١) في الطريقة ص١١ زيادة في هذا الموضع : [في المنام].

(٢) في الطريقة ص١١ : خالفا.

(٣) هو أبو القاسم : الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز النهاوندي ثم البغدادي الصوفي، شيخ الصوفية، ويقال له: سيد الطائفة، ولد سنة نيف وعشرين ومائتين ببغداد، ونشأ بها وطلب العلم وتفقه على مذهب سفيان الثوري، وقيل: على مذهب أبي ثور. توفي في بغداد سنة٢٩٨هـ، وقيل غير ذلك. والله أعلم.

انظر: الرسالة القشيرية ص٤٣٠-٤٣١، حلية الأولياء١٠/٢٥٥-٢٨٧، تاريخ بغداد٧/٢٤١-٢٤٩، صفة الصفوة٢/٤١٦-٤٢٤، لسير١٤/٦٦-٧٠.

(٤) في الطريقة ص١١ زيادة كلمة : [أثر] وكذلك في: القشيرية ص٤٣٠، الحلية١٠/٢٥٧، الاستقامة١/٩٧.

(٥) القشيرية ص٤٣٠ وفيها[مسدودة على الخلق]... وكذا في الحلية١٠/٢٥٧، والاستقامة١/٩٧ وورد نحوه في صفة الصفوة٢/٤١٨.

(٦) في الطريقة ص١١ : الأمر وهو كذلك في القشيرية ص٤٣٠، وفي الاستقامة١/٩٧.

(٧) القشيرية ص٤٣١، الحلية١٠/٢٥٥ بنحوه، تاريخ بغداد٧/٢٤٣ بنحوه، الاستقامة١/٩٧ السير ١٤/٦٧ بنحوه، البداية والنهاية ١١/١١٤ بنحوه، الشذرات٢/٢٢٨ بنحوه.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

وانظر: تاريخ بغداد٧/٢٤٣ نحوه، السير١٤/٦٧ نحوه أيضا.

[قول السري السقطي] وقال السري السقطي[1]:" التصوف[2] اسم لثلاثة معان : وهو الذي لا يطفيء نور معرفته نور ورعه، ولا يتكلم بسر باطن[3] في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة[4] ولا يحمله الكرامات على هتك[5] محارم الله تعالى"[6].

[قول أبي يزيد البسطامي] وقال أبو يزيد البسطامي[7] لبعض أصحابه قم[8] حتى ننظر إلى هذا الرجل الذي قد شهر نفسه بالولاية" -وكان رجلا مقصودا مشهورا بالزهد[9]-فمضينا فلما خرج من بيته ودخل المسجد رمى ببزاقه تجاه القبلة،فانصرف أبو يزيد و لم يسلم عليه، فقال:"هذا رجل غيرمأمون علىأدب من آداب رسول الله-صلىالله عليه وسلم-

---

(١) هو السري بن المغلس السقطي أبو الحسن البغدادي الصوفي ، ولد في حدود سنة١٦٠هـ وهو أحد كبار مشائخ الصوفية، وتلميذ معروف الكرخي توفي في رمضان سنة٢٥٣هـ وقيل غير ذلك.

انظر : الرسالة القشيرية ص٤١٧-٤١٩، الحلية١٠/١١٦-١٢٨،تاريخ بغداد٩/١٨٧-١٩٢، صفة الصفوة٢/٢٠٩-٢١٨ ، السير١٢/١٨٥-١٨٧،البداية والنهاية١١/١٣-١٤، الشذرات٢/١٢٧-١٢٨.

(٢) في الرسالة القشيرية ص٤١٨: المتصوف.

(٣) في الطريقة ص١١ : [بباطن] وكذلك في القشيرية ص٤١٨.

(٤) في القشيرية : [أو السنة].

(٥) في الرسالة القشيرية ص٤١٨ هتك[أستار]

(٦) الرسالة القشيرية ص٤١٨.

(٧) هو طيفور بن عيسى بن شروسان أبو يزيد البسطامي، الصوفي ، ولد سنة١٨٨هـ، قال الذهبي في ميزان الاعتدال٢/٣٤٦:" وقد نُقِل عن أبي يزيد أشياء، الشأن في صحتها عنه وذكرها عنه ، توفي في بسطام سنة٢٦١هـ عن ثلاثة وسبعين سنة.

انظر:القشيرية ص٣٩٥-٣٩٧ الحلية١٠/٣٣-٤٢، السير١٣/٨٦-٨٩، ميزان الاعتدال٢/٣٤٦-٣٤٧، الشذرات٢/١٤٣-١٤٤.

(٨) في الطريقة ص١١ : قم[بنا]

(٩) في الطريقة ص ١١ : [والمعرفة].

فكيف يكون مأموناعلىما يدعيه"[١]وقال:"لونظرتم إلىرجل أُعْطي[٢] الكرامات حتىتربع في الهواء[٣]فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمروالنهي وحفظ الحدود وأداء فعل[٤]الشريعة)[٥]وإلافهي استدراج[٦].

[قول الداراني] وقـال أبو سليمان الداراني[٧]:"ربماتقع[٨] في قلبي النكتةمن نكت القوم أياما فلا أقبل منه إلا بشاهدين عدلين: [٩]الكتاب والسنة."[١٠]

[قول الدقاق] * وقال أبو بكر الدقاق[١١]:"من ضيع حدود الله في الأمر والنهي حرم مشاهدة القلب في الباطن."[١٢]

---

(١) انظر: القشيرية٣٩٦، ٢٦٠ نحوه.

(٢) في الطريقــةص١١ أعطــى [مــز] وكــذلك في القشــيرية ص٣٩٧، والحليــة١٠/٤٠ والسير١٣/٨٨ وفي البداية والنهاية١١/٣٥.

(٣) في "هـ" ، "ع" وفي الطريقة : الهوى، والصواب ما أثبته.

(٤) في الطريقة ص١٢"وأداء الشريعة" وكذلك في القشيرية ص٣٩٧ والحلية١٠/٤٠.

(٥) انظر القشيرية ص٣٩٧، والحلية١٠/٤٠ والسير١٣/٨٨ بنحوه، وميزان الاعتـدال ٢/٣٤٦ بنحوه، والبداية والنهاية١١/٣٥ بنحوه.

(٦) هذه الجملة غـير موجـودة في الطريقـة ص١٢ ولا في القشـيرية ولا في غيرهـا مـن المراجـع ولعلها إضافة من الشارح للتوضيح.

(٧) هو أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الداراني العنسي، من أئمة الصـوفية، ولـد في حدود١٤٠هـ، من داريا(وقيل من داران)من قرىدمشق، توفي سنة٢١٥هـ وقيل غير ذلك.
انظر: القشيرية ص٤١١-٤١٢، الحلية٩/٢٥٤-٢٨٠،تاريخ بغداد١٠/٢٤٨، السير١٠/١٨٢-١٨٦، البداية والنهاية١٠/٢٥٥-٢٥٩، الشذرات٢/١٣.

(٨) في الطريقة ص ١٢[يقع]

(٩) في الطريقة ص١٢[من]

(١٠) انظــر: القشــيرية ص٤١١، تــاريخ بغـــداد١٠/٢٤٨ الســـير١٠/١٨٣ ، ١٨/٢٣١، الاستقامة١/٩٥-٩٦ ، البداية والنهاية١٠/٢٥٥.

(١١) لم أعرفه

(١٢) لم أقف عليه.

[قول النوري] وقال أبو[الحسين][1]:"من رأيته يدعي مع الله حالاتخرجه عن حدالعلم الشرعي فلا تقر به[2]، فإنما هو شيطان ضال[3].[4]"

[قول الجيلاني] وقال الشيخ : عبد القادر الجيلي[5]- روح الله روحه ونور ضريحه-: "جميع الأولياء لا يستمدون إلا من كلام الله ورسوله ولا يأخذون ويعملون إلا بظاهرهما."[6]

[قول أبي حفص النيسابوري] وقال أبوحفص[7]:"من لم يزن أفعاله وأحواله وأقواله[8]بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدوه[9].[10]" * [11]

---

(١) في هامش "هـ": الحسن والصواب ما أثبته، وهو أحمد بن محمد النوري الخراساني البغوي البغدادي الصوفي، شيخ الطائفة بالعراق ، وله عبارات دقيقة يتعلق بها من الخرف من الصوفية. توفي سنة٢٩٥هـ.
انظر: حلية الأولياء١٠/٢٤٩-٢٥٥، تاريخ بغداد٥/١٣٠-١٣٦، صفة الصفوة٢/٤٣٩-٤٤٠، السير١٤/٧٠-٧٧، البداية والنهاية١١/١٠٦.

(٢) في القشيرية ص٤٣٩ فلا تقربن منه.

(٣) هذه الجملة [فإنما هو شيطان ضال] ليست في القشيرية ولا في غيرها مما اطلعت عليه.

(٤) انظر: القشيرية ص٤٣٩، الحلية١٠/٢٥٢ ؛ السير١٤/٧٢، الاستقامة١/٩٨.

(٥) هو أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلي الحنبلي، ولد بجيلان سنة٤٧٠هـ، وقيل سنة٤٧١هـ، قال الذهبي في السير٢٠/٤٥١ :" وفي الجملة الشيخ عبد القادر كبير الشأن وعليه مآخذ في بعض أقواله ودعاويه والله الموعد، وبعض ذلك مكذوب عليه"، توفي سنة٥٦١هـ وله تسعون سنة.
انظر: السير٢٠/٤٣٩-٤٥١، البداية والنهاية١٢/٢٥٢، ذيل طبقات الحنابلة١/٢٨٠-٣٠١ ، الأعلام للزركلي٤/٤٧.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) هو عمرو(وقيل عمر) بن سلمة النيسابوري الصوفي الحداد وهو أول من أظهر طريقة التصوف في نيسابور ، توفي سنة٢٦٠هـ وقيل غير ذلك.
انظر: القشيرية ص٤٠٦ ، الحلية١٠/٢٣٠، السير١٢/٥١٠-٥١٣ ؛ الشذرات٢/١٥٠.

(٨) في القشيرية والحلية بدل وأقواله: [كل وقت]

(٩) في القشيرية والحلية [فلا تعده في ديوان الرجال]

(١٠) انظر: القشيريةص ٤٠٦، الحلية١٠/٢٣٠، السير١٢/٥١٢ بنحوه.

(١١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" وليس في الطريقة.

[قول ذي النون المصري] وقال ذو النون المصري[1]:"ومن علامات المحب لله تعالى متابعة حبيب الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم في أفعاله وأخلاقه[2] / [٢٤٨أ] وأوامره وسننه"[3].

[قول بشر الحافي] وقال بشر الحافي[4]:"رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي: "يا بشر هل تدري[5] بما[6] رفعك الله من بين أقرانك؟" قلت:"لا"[7] قال:"باتباعك سنتي، وخدمتك الصالحين، ونصيحتك لإخوانك، ومحبتك لأصحابي وأهل بيتي، هو[8] بلغك منازل الأبرار"[9].

[قول أبي سعيد الخراز] وقال أبو سعيد الخراز[10]:"كل فيض[11] باطن يخالفه ظاهر

---

(١) هو أبو الفيض ذو النون: ثوبان بن إبراهيم المصري، وكان أبوه نوبياً ، ولد في أواخر أيام المنصور، وتوفي سنة٢٤٥هـ، وقيل غير ذلك.
انظر: القشيرية ص٤٣٣-٤٣٤، الحلية٩/٣٣١-٣٩٥، ١٠/٣-٤، تاريخ بغداد٨/٣٩٣-٣٩٧، السير١١/٥٣٢-٥٣٦، لسان الميزان٢/٤٣٧-٤٣٨.

(٢) في الطريقة ص ١٢: أخلاقه وأفعاله ، وكذلك في القشيرية ص٤٣٣.

(٣) القشيرية ص٤٣٣، الحلية٩/٣٩٤ بنحوه.

(٤) هو أبو نصر بشر بن الحارث الحافي المروزي ثم البغدادي الصوفي ، ولد سنة١٥٢هـ، وأصله من مرو، وقد سكن بغداد ومات فيها سنة٢٢٧هـ، وله في الزهد والورع أخبار.
انظر: القشيرية ص٤٠٤-٤٠٦، الحلية٨/٣٣٦-٣٦٠، السير١٠/٤٦٩-٤٧٧.

(٥) في القشيرية ص٤٠٥ : أتدري

(٦) في القشيرية : لم رفعك

(٧) في الطريقة ص١٢ وفي القشيرية ص٤٠٥: لا [يا رسول الله]

(٨) في الطريقة ص١٢ وفي القشيرية ص٤٠٥ :هو [الذي]

(٩) القشيرية ص٤٠٥. في هذه الرؤيا شهادة لبشر بأنه من الأبرار، وحيث أنه لم يرد في الكتاب ولا في السنة، فليس لأحد بعد الكتاب والسنة أن يشهد لمعين بمثل هذه من تلقاء نفسه وهذه الرؤيا ليست بحجة ولو صحت هذه الرؤيا فإنها تكون من جنس المبشرات التي ذكرها النبي ﷺ ، وهي الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ، والله أعلم.

(١٠) هو أحمد بن عيسى البغدادي الصوفي (أبو سعيد)، أحد مشاهير الصوفية وكبار شيوخهم، صحب ذا النون المصري وغيره، توفي سنة٢٧٧هـ.
انظر: القشيرية ص٤٠٩، الحلية١٠/٢٤٦-٢٤٩، تاريخ بغداد٤/٢٧٦-٢٧٨، السير١٣/٤١٩-٤٢٢، البداية والنهاية١١/٥٨.

(١١) كلمة [فيض] غير موجودة في الطريقة ص١٢ ولا في القشيرية ص٤٠٩ ولا في غيرهما من المراجع التي وقفت عليها، وعدمه هو الأصوب لأن فيض الباطن هو الظاهر، والمقصود موافقة الباطن للظاهر.والله أعلم.

فهو باطل"[1].

[قول محمد بن الفضل] وقال محمد بن الفضل[2]:"ذهاب الإسلام من أربعة[3]يعلمون و[4]لا يعملون بما يعلمون، ويعملون بما لا يعلمون، ولا يتعلمون ما يعملون، والناس من التعلم يَمْنَعُون")[5] كل ما ذكر من كلام سيد الطائفة وهو الجنيد[6] إلى هنا منقول من رسالة[7] القشيري[8].

[تعليق البركوي على تلك الأقوال] انظر أيها العاقل الطالب للحق أن هؤلاء عظماء مشائخ علماء الطريقة وكبراء أرباب السلوك إلى الله تعالى والحقيقة وكلهم يعظمون الشريعة الشريفة ويبنون علومهم الباطنة على السيرة الأحمدية والملة الحنيفية فلا يغرنك طامات الجهال المتنسكين وشطح[9] الفاسدين المفسدين الضالين المضلين[10] بعد أن كانوا زايغين عن الشرع القويم، وما يلين عن الصراط المستقيم، خارجين عن مناهج علماء الشريعة، ومارقين

---

(١) انظر: القشيرية ص٤٠٩، الحلية١٠/٢٤٧، السير١٣/٤٢٠، البداية والنهاية١١/٥٨.

(٢) هو أبو عبد الله: محمد بن الفضل بن العباس البلخي السمرقندي، الواعظ الصوفي، توفي سنة٣١٧هـ وقيل غير ذلك، في سمرقند. انظر: القشيرية ص٣٩٨-٣٩٩، الحلية١٠/٢٣٢-٢٣٣، السير١٤/٥٢٣-٥٢٦، الشذرات٢/٢٨٢-٢٨٣.

(٣) في الطريقة ص١٢: أربعة [أقوام] وليست في المخطوطتين ولا في غيرهما من المراجع الأخرى، التي وقفت عليها.

(٤) [يعلمون و] ليست في الطريقة ولا في المراجع الأخرى، التي وقفت عليها.

(٥) انظر: القشيرية ص٣٩٩، الحلية١٠/٢٣٢-٢٣٣ ، السير١٤/٥٢٥.

(٦) [وهو الجنيد] ليست في الطريقة ص١٢

(٧) وقد أشرت إلى مواضع هذه الأقوال من رسالة القشيري وهي مطبوعة ومعروفة.

(٨) القشيري هو: أبو القاسم:عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري، الصوفي الشافعي الأشعري المفسر، صاحب الرسالة،ولد سنة ٣٧٥هـ،وتوفي سنة٤٦٥هـ.
انظر: تاريخ بغداد١١/٨٣ ، السير١٨/٢٢٧-٢٣٣، الشذرات٣/٣١٩-٣٢٢.

(٩) في الطريقة ص١٢ : وشطحهم.

(١٠) في الطريقة ص١٢ : المضلين [لغيرهم]

عن مسالك مشايخ الطريقة، فالويل كل الويل لهم، ولمن تبعهم، ولمن حسنوا أمرهم، فهؤلاء قطاع طريق الله تعالى على العابدين، يلبسون الحق بالباطل، ويكتمون الحق وهم يعلمون.)[1]انتهى بلفظه.

[تعليق المؤلف وفيه بيان الفرق بين الفقهاء والصوفية]

* فإن قلت : فإذا كان الأمر على ما ذُكر ونُقل عن هؤلاء الصوفية، فيكون مذهب الصوفيةعين مذاهب الفقهاء،ولايكون بينهما[فرق][2]؛ فما الفرق بينهما؟ قلتُ: الفرق بينهما أن الصوفية يأخذون لأنفسهم بالأحوط والأوثق فيما اختلفت فيه مذاهب الفقهاء، وهم مع الإجماع مهما أمكنهم الخروج من الخلاف والإتيان بالمجمع عليه بين الفقهاء لم يعدلوا عنه، وانه الأخذ بالأحوط، وهو أشق على النفس[3]، وأقرب إلى مخالفة هواها في أخص المذاهب، فكان أفضل. لما روي في حديث ابن عباس:(أفضل الأعمال أحمزها[4])[5] أي أشقها، وفي حديث

[سبب أخذ الصوفية بالأشق على النفس]

---

(١) الطريقة المحمدية ص١٠-١٢

(٢) في "هـ" فرقا ، والصواب فرقٌ لأنه اسم "يكون" مؤخر، وهو ما أثبته.

(٣) لكنه مخالف لهدي النبي ﷺ الذي ما خير بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً ، وكان ﷺ يترك بعض الأمور التي يحب أن يعملها مخافة المشقة على أمته ﷺ .

(٤) أحمزها: بالمهملة والزاي، كما صرح بذلك السخاوي في المقاصد الحسنة ص٨٩ ، والقاري في الأسرار المرفوعة ص١٢٣، وابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث ص٣٣، والعجلوني في كشف الخفاء١/١٥٥، وغيرهم، والكلمة في نسخة "هـ" غير واضحة تماما.

(٥) أورده أبو عبيد في غريب الحديث٤/٢٣٣ بدون إسناد، وكذا الأزهري في تهذيب اللغة٤/٣٧٩، والجوهري في الصحاح٣/٨٧٥،وابن فارس في مجمل اللغة١/٢٥١، والزمخشري في الفائق١/٣١٩، وابن الأثير في النهاية١/٤٤٠، وأورده ابن القيم في مدارج السالكين١/٨٥ بلفظ (أفضل العبادات أحمزها). وقال لا أصل له، والسخاوي في المقاصد الحسنة ص٨٩ برقم١٣٨ ، ونقل قول المزي عنه: " هو من غرائب الأحاديث ولم يُرْوَ في شيء من الكتب الستة" ، وكذا القاري في المصنوع ص٥٧برقم٣٣، وفي الأسرار المرفوعة ص١٢٢ برقم٥٠ ، والعجلوني في كشف الخفاء ص ١٥٥ برقم٤٥٩، وابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث ص٣٣برقم١٧٦، وأورده سليم الهلالي في سلسلة الأحاديث التي لا أصل لها١/١١٧ برقم٩.

عائشة[1]:"أجرك على قدر نصبك"[2]. قال تعالى: ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى﴾[3].

[بعض اختيارات الصوفية]

فقد أجمع الصوفية على تعجيل الصلوات، لأنهم كانوا يسارعون في الخيرات ، ويعملون بقوله تعالى : ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة﴾[4] وقد سئل صلى الله عليه وسلم :"أي الأعمال أفضل؟ قال: الصلاة لأول وقتها"[5].

ولما كان دأبهم الأشق من الأعمال-كما ذكرنا-أجمعوا على تعجيلها.

---

(١) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق-رضي الله عنهما-المبرأة من فوق سبع سموات، ولدت بعد البعثة بأربع سنين، وتزوجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل الهجرة بسنتين، ودخل بها في المدينة في شوال من السنةالأولى من الهجرة، و لم يتزوج بكراً غيرها، روت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- علما كثيرا، وروى عنها جمع من الصحابة والتابعين، وكانت تقية عالمة بالطب والشعر، توفيت بالمدينة سنة٥٨هـ وقيل٥٧هـ ودفنت بالبقيع -رضي الله عنها وأرضاها-.

انظر: الاستيعاب١٣/٨٤-٩٤ الإصابة١٣/٣٨-٤٢ ، السير٢/١٣٥-٢٠١.

(٢) هذا الحديث أخرجه بنحو هذا اللفظ[أي بلفظ:(ولكنها على قدر نصبك أو نفقتك)]: البخاري في كتاب العمرة، باب أجر العمرة على قدر النصب٢/٢١٠ ، ومسلم في كتاب الحج٢/٨٧٧ ،والإمام أحمد في مسنده، في مسند عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها٦/٤٣، وغيرهم.

(٣) النازعات/٤٠-٤١.

(٤) آل عمران/١٣٣

(٥) رواه الإمام أحمد في مسند أم فروة رضي الله عنها٦/٤٤٠،٣٧٥،٣٧٤ ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب المحافظة على الصلوات١/٢٩٦ ، والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما جاء في الوقت الأول من الفضل١/٣١٩-٣٢٠ ، والحاكم في المستدرك ١/١٨٨، ١٨٩ وقال: "صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه، وله شواهد في هذا الباب"، وقال الذهبي في التلخيص:" على شرطهما " ، والدار قطني في كتاب الصلاة، باب النهي عن الصلاة بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر١/٢٤٦-٢٤٧ ، والخطيب في تاريخ بغداد١٢/٦٦ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع١/٣٦٠ ، وفي المشكاة١/١٩٢-١٩٣ وقال:" قد ورد بلفظ [على وقتها] في الصحيحين والمعنى عندنا واحد".

وكذلك اختلف الفقهاء في استطاعة الحج ، واختارت الصوفية :

[قول ابن عطاء] الإمكان بأي وجه كان، قال ابن عطاء[1]:"الاستطاعة: اثنان: حال ومال، فمن لم يكن له حال يقله فمال يبلغه"[2].

وأوجبوا الحج على من حصل له ذلك منهم ، أخذاً بالأحوط.

[شرح قوله:حال ومال] فقول ابن عطاء : "الاستطاعة اثنان: حال ومال"؛ مراده بالحال حال الباطن، من صحة التوكل وكمال الثقة بالله واليقين وملازمة الصبر والتقوى، فإن خير الزاد التقوى، فمن صح توكله، وكمل تقواه؛ لم يحتج إلى زاد وراحلة[3]،قال صلى الله عليه وسلم :"لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدوا خماصا وتروح بطانا"[4].

---

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي البغدادي الزاهد، أحد مشايخ الصوفية، توفي في ذي القعدة سنة٣٠٩هـ بالعراق ، قال ابن كثير:"وقد كان موافقا للحلاج في بعض اعتقاده على ضلاله...وكان قد اشتبه عليه أمر الحلاج".

انظر: القشيرية ص٢٣-٢٤، الحلية١٠/٣٠٢-٣٠٥، تاريخ بغداد٥/٢٦-٣٠، صفة الصفوة٢/٤٤٤-٤٤٦، السير١٤/٢٥٥-٢٥٦، البداية والنهاية١١/١٤٤، الشذرات٢/٢٥٧-٢٥٨.

(٢) لم أجد هذا القول في أي مرجع من المراجع السابقة التي ترجمت له.

(٣) من صح توكله فلا بد أن يأخذ بالأسباب المشروعة، فإن الأخذ بالأسباب لا ينافي التوكل،بل هو من تمامه، ورسول الله-صلى الله عليه وسلم- هو سيدالمتوكلين، ومع ذلك فلم يدع الأسباب ، لا في هجرته، لا في حروبه، ولا في حجه، ولا غير ذلك، ثم إن الحديث الذي استدل به الشارح يدل على ذلك، وهو أن هذه الطيور تغدو وتروح، فتفعل السبب، ولا تبقى في أوكارها، وقد أشار الشارح إلى هذا في الباب الثاني عند ذكره للأسباب ص١٩٠-١٩١ من القسم الأول تحقيق الشيخ د. صالح العقيل وذكر: حديث "اعقلها وتوكل". [رواه الترمذي ٢/٨٤ وابن حبان (٢٥٤٩) وحسنه الألباني في تخريج مشكلة الفقر برقم ٢٢ص٢٣] .

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده، في مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه١/٣٠ ، ٥٢، وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند١/٣٧٣،٣٧٢،٢٠٣" صحيح الإسناد"،ورواه الترمذي في كتاب الزهد، باب في التوكل على الله٤/٥٧٣-٥٧٤، وقال : "هذا حديث حسن صحيح"، وابن ماجه في كتاب

=

وأمثال ذلك من مسائلهم، كما علم ذلك من كتبهم، فمن راجعها وراجع كتب الفقهاء؛ علم الفرق بين المذهبين، وأنهم [متمسكون][1] بالكتاب والسنة؛ لكن على الوجه الأحوط، كما تحقق.*[2][3]

[متى تحصل الكرامة للولي]

{ واعلم أن المحققين من أهل المعرفة واليقين على أن الكرامة لاتحصل للولي غالبا إلا في البدايات،أما إذا كمل يقينه فلا تأتيه ، لما[4] أنها للتقوية في اليقين والرسوخ في الدين } حتى إن / كثيرا من الصالحين كان يفر منها [٢٤٨ب] ويستغفر الله تعالى ويتوب إليه، كما يستغفر من الذنوب ويتوب عنها، وقد كان يعرض على بعضهم منها [فيسأل][5] زوالها[6]، والمشايخ كلهم كانوا ينفرون المريدين السالكين غاية التنفير من الميل إليها، فإن السالك القاصد لرؤية الأشياء واقع في

=

الزهد باب التوكل واليقين٢/١٣٩٤ ، والحاكم٤/٣١٨ وقال:" صحيح الإسناد و لم يخرجاه " ، وأقره الذهبي، ورواه البغوي في شرح السنة١٤/٣٠١ ، وابن المبارك في الزهد ص ١٩٦-١٩٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع٥/٦٠، وفي تخريج مشكلة الفقر ص٢٤-٢٥، وفي الصحيحة١/٥٥٧ وقال: هو صحيح على شرط مسلم.

(١) في "هـ" متمسكين، والصواب ما أثبته، لأنها خبر أن مرفوع.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) ليس كل من انتسب إلى التصوف على ما ذكره المؤلف من التمسك بالكتاب والسنة، بل منهم من هو متمسك بالكتاب والسنة كبعض من ذكرهم المؤلف لكن انتسابهم فيه نظر، وفيهم من في كلامه كفر وإلحاد كابن عربي صاحب الفصوص والحلاج وغيرهم، ولعل المؤلف رحمه الله تعالى أراد بهذا: التأثير على صوفية أهل زمانه، وتوجيههم إلى الطريق الصحيح طريق الكتاب والسنة. والله أعلم.

(٤) هكذا في "هـ" و"ع" ، وكذلك في العقد الثمين ص١٥٤ ولعل المعنى [لأنها]

(٥) في "هـ" و"ع" : فيسئال ، والصواب ما أثبته.

(٦) من الذي يعرض عليهم شيئا من الكرامة؟!

شبكة الشيطان، فاللازم له أن يخلص نفسه من الميل إليها،إذ لا طائل تحتها، بل إذا وقعت له بلا طلب منه يخاف عليه الاستدراج.

[قول للسري السقطي في التحذير من الاستدراج]

ولهذاقال بعض الكبار من أئمةالصوفية[1]:"إذا دخل سالك في بستان ، وقالت طيور أشجار ذلك البستان بألسنة فصيحة:السلام عليك يا ولي الله فإن لم يتفطن أنه مكر به وإلا أخذ من حيث لا يشعر"[2] .*

وعلى ذلك أنشد بعض الصوفية قوله:

وما الكرامة إلاعصمةوجدت   في حق قول وأفعال ونيات

تلك الكرامات لاتبغي بها بدلا   واحذرمن المكرفي طي الكرامات[3]*[4]

وهذا التنفير من المشائخ عند ظنهم أنها كرامات فكيف إذا تعين كونها من الجن والشياطين؟. وكثير من الناس لا يعرفون أنها من الجن والشياطين بل يظنون أنها من كرامات الصالحين فيفتنون بها ويكونون من الخاسرين ولا يعلمون أن الكرامة الحقيقية عند كبار الصوفية إنما هي حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها ومرجعها إلى أمرين:

[مرجع الاستقامة إلى أمرين]

صحة الإيمان بالله تعالى، واتباع ما جاء به رسوله ظاهرا وباطنا. فالواجب على العبد أن لا يحرص إلا عليهما ، ولايكون له همة الوصول إلا إليهما.

وأما الكرامة بمعنى ظهور الخارق فلا عبرة لها بل هي حيض

---

(١) هو السري السقطي، وقد تقدمت ترجمته ص١٩٥.

(٢) انظر: الرسالة القشيرية ص٣٦٠

(٣) لم أعرف قائل هذين البيتين و لم أقف عليهما عند غير الشارح.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

الرجال[1] * ولهذا قال في ذلك بعض الصوفية شعرا:

ستر الكرامة واجب متحقق عند الرجال فلا تكن مخذولا[2]*[3].

وليس من لا يحصل له شيء منها أقل مرتبة ممن يحصل له شيء منها بل هو أفضل وأولى إذ لا يحتاج إليها /إلا من كان ضعيف اليقين فإنه [٢٤٩أ] إذا حصل له شيء يقوى يقينه، وأما من كان كامل اليقين فلا يلتفت إليها لاستغنائه عنها، {ولهذا كانت الخوارق في التابعين أكثر منها في الصحابة الربانيين المتألهين العارفين في الله تعالى . قال في " بحر الأفكار[4] " :(وطريق ضبط [طريق ضبط الخوارق] الخوارق أن يقال إن الخارق للعادة} لا [يخلو][5] {إما أن يكون مقرونا بالإيمان والعمل الصالح أو لا} يكون مقرونا بهما، {فإن كان الأول} وهو ما كان مقرونا بالإيمان والعمل الصالح {فلا يخلو[6] إما أن يكون مقرونا} مع ذلك {بكمال العرفان والطاعة حسب الإمكان أو لا} يكون مقرونا مع ذلك بذلك

---

(١) المقصود بالحيض هنا أن الكرامة تخفى ، كما تخفي النساء الحيض ، أي شيء يستحيي منه الرجال فيخفونه كما تخفي النساء الحيض .

(٢) لم أعرف قائل هذا البيت حتى الآن.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) لم أقف عليه ولكن ذكره حاجي خليفة فقال:"بحر الأفكار حاشية على حاشية الخيالي" كشف الظنون١/٢٢٣. وقال أيضاً:"بحر الأفكار مع حاشية الخيالي كالشرح مع المتن الممزوج لحسن بن حسين بن محمد المدرس بمدرسة من مدارس مصر ألفه لإياس باشا." انظر:كشف الظنون٢/١١٤٧. وحاشية الخيالي على عقائد النسفي.

(٥) في "هـ" ، "ع" : لا يخلوا ، بإثبات الألف بعد الواو. وهو خطأ والصواب ما أثبته.

(٦) في "ع" : فلا يخلوا بإثبات الألف بعد الواو. وهو خطأ.

{الثاني} -وهو الذي لا يكون مقرونا بكمال العرفان والطاعة حسب الإمكان- {المعونة} وقد تقدم الكلام عليها[1] {والأول} وهو ما كان مقرونا بهما {إما أن يكون مقرونا} مع ذلك {بدعوى النبوة أو لا} يكون ذلك {الأول} الذي اقترن بدعوى النبوة: {المعجزة. والثاني} الذي خلي عن الاقتران بالدعوى : {الكرامة: والخارق قبل النبوة: إرهاص} وتأسيس لها كما تقدم[2] ، {وإذا كان الخارق غير مقرون [بالإيمان][3] والعمل الصالح فلا [يخلو][4] إما أن يكون مقرونا بمباشرة أعمال مخصوصة يجري فيها التعلم والتلمذ.[5] أو لا} يكون مقرونا بمباشرة ذلك؛ {فالأول: السحر} وقد تقدم الكلام عليه[6] {والثاني} الذي لا يكون مقرونا بمباشرة أعمال مخصوصة فـ{إما أن يكون موافقا للدعوى أو لا} يكون موافقا؛ بل مخالفا لها، {فالأول} الذي هو الموافق / للدعوى : { الاستدراج} [٢٤٩ب] وقد مر الكلام عليه[7].

---

(١) ص١٨١.

(٢) ص١٤٧.

(٣) في "هـ" : باالإيمان ، وما أثبته: في "ع" وهو الصواب.

(٤) في "هـ" و"ع" :يخلوا، والصواب: ما أثبته.

(٥) هكذا في "هـ" و "ع"، ولعل الصواب: التتلمذ، بتائين.

(٦) ص١٥٤ وما بعدها.

(٧) مر الكلام عليه في هذا الباب، انظر: ص١٧٩ وما بعدها.

[الإهانة] {والثاني} الذي يكون مخالفا للدعوى:{ إلاهانة } وذلك بأن يقع على خلاف الإرادة،كما نقل أن "مسيلمة الكذاب[١]" دعا للأعور أن تصير عينه[العوراء][٢]سليمة فصارت عينه الصحيحة [عوراء][٣] سقيمة[٤]). {انتهى} ما قاله[٥].

[الكلام على ما بقي من أعمال الجاهلية] {هذا ما كان من بيان الفرق بحسب ما ذكروه. وبقيت أشياء}أخر{من أعمال الجاهلية: كالكهانة والعرافة والطيرة والطرق والتنجيم والعيافة، فهذه كلها كانت من أعمالهم.

[الكهانة] فأما الكهانة:فهي}تعاطي {الأخبار عن المغيبات في مستقبل الزمان وادعاء علم الغيب وزعم أن الجن تخبره بذلك}.

روى البخاري عن عائشة-رضي الله عنها-عن النبي-صلى الله عليه وسلم-أنه قال:"إن الملائكة تنزل في العَنان-* بفتح العين *[٦] وهو السحاب-فتذكر الأمر قضي في السماء فتسترق الشياطين السمع فتسمعه فتوحيه إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند أنفسهم"[٧].

[العرافة] {وأما العراف} بفتح المهملة وتشديد الراء {فهو} كما قال الإمام

---

(١) سبقت ترجمته ص١٨٩.

(٢) "هـ" ، "ع" : العورا ، بدون همزة على السطر

(٣) في "هـ" ، "ع" : عورا ، بدون همزة، والصواب ما أثبته.

(٤) انظر البداية والنهاية٦/٣٢٧

(٥) يعني في بحر الأفكار ولم أقف عليه.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) رواه البخاري في صحيحه ،في كتاب بدء الخلق،باب ذكر الملائكة٤/٧٩ ، ومسلم في صحيحه في كتاب السلام٤/١٧٥٠ بنحوه.

البغوي[1] {(الذي يدعي معرفة الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها} كالمسروق من الذي سرقه، ومعرفة مكان الضالة ونحو ذلك)[2]. وقيل العراف هو الكاهن[3] ويرده قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البزار[4] وأبو يعلى[5] بإسناد جيد موقوف على ابن مسعود[6] رضي الله عنه "من أتى عرافاً أو كاهناً أو ساحراً [فسأله][7] فصدقه بما يقول فقد

---

(١) هو الشيخ الإمام العلامة الحافظ محيي السنة أبو محمد: الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي،عالم خراسان صاحب التصانيف: كشرح السنة، والمصابيح، ومعالم التنزيل، وغيرها، كان ثقة فقيها زاهدا، عاش بضعا وسبعين سنة، وتوفي في شوال سنة٥١٦هـ بمرو الروذ-من مدائن خراسان-.

انظر:طبقات الشافعية للأسنوي١/٢٠٥-٢٠٦، السير١٩/٤٣٩-٤٤٣، الشذرات٤/٤٨-٤٩.

(٢) شرح السنة١٢/١٨٢، انظر: الترغيب والترهيب٤/٣٦، الزواجر٢/١٧٨.

(٣) انظر: فتح الباري١٠/٢١٦ ، الزواجر٢/١٧٧ ، فتح المجيد٢/٤٩٣.

(٤) هو الشيخ الإمام الحافظ الكبير أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار البصري، صاحب المسند الكبير، ولد سنة نيف عشرة ومائتين، وتوفي في الرملة سنة٢٩٢هـ

انظر: تاريخ بغداد٤/٣٣٤-٣٣٥، السير١٣/٥٥٤-٥٥٧، طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي٢/٣٦٤-٣٦٥، الشذرات٢/٢٠٩.

(٥) هو الإمام الحافظ أبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، محدث الموصل، وصاحب "المسند"و"المعجم" ، ولد في شوال سنة٢١٠هـ ، وتوفي سنة٣٠٧هـ.

انظر: تذكرة الحفاظ٢/٧٠٧-٧٠٨، السير١٤/١٧٤-١٨٢، طبقات علماء الحديث٢/٤٢٨-٤٣٠.

(٦) هو:عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الهذلي - ويقال له : ابن أم عبد - ، كان من السابقين إلى الإسلام ، ومن النجباء العالمين ، شهد بدراً ، وهاجر الهجرتين ، روى علماً كثيراً ، ومناقبه غزيرة ، وكان معدودا في أذكياء العلماء ، توفي بالمدينة سنة(٣٢هـ) ودفن بالبقيع.

انظر: الاستيعاب٧/٢٠-٣٥ ، تاريخ بغداد١/١٤٧-١٥٠ ، السير١/٤٦١-٥٠٠ ، الشذرات١/٣٨.

(٧) في "هـ" ، "ع" هكذا (فسئاله) والصواب ما أثبته.

[٢٥٠أ] كفـر بما أنـزل على محمـد صلى الله عليـه وسلـم"[١]. /

[الطيرة] {وأما الطيرة فقد تقدم ذكرها[٢]} في باب الشرك الأصغر[٣].

[الطرق] {(وأمـا الطـرق بفتح الطـاء وسكون الراء فهو عبارة عن زجر الطير فإن تيامن} الطير أي طار إلى جهة اليمين {تيمن أو أيسر} بأن طارإلىجهة اليسار {تشاءم.ومنه الضرب بالحصى} كمـا قـال ابـن فـارس[٤] : {وهـو نـوع مـن التكهـن[٥])[٦]

[التنجيم] وأمـا علـم النجوم،فالمنهي عنه ما يدعيه أهله مـن معرفـة حوادث} آتية {في مستقبل الزمان}،كمجيء المطر، ووقوع الثلج،وهبوب الريح، وتغير الأسعار،ونحو ذلك، {يزعمون أنهم يدركونها بسير الكواكب}،لاقترانها وافتراقها وظهورها في بعض الأزمان،{وهذا دخول في علم الغيب، ففي البعض

---

(١) رواه أبو يعلى في مسنده(١٧٩/٥)، والطبراني في الكبير(٩٣/١٠)بنحوه،وقال في مجمع الزوائد(١١٨/٥):"رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا هبيرة بن مريم وهو ثقة"، وقال المنذري في الترغيب(٣٦/٤)" : رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد موقوفا" وقال الحافظ في الفتح(٢١٧/١٠):"وأخرجه أبو يعلى من حديث ابن مسعود بسند جيد لكن لم يصرح برفعه، ومثله لا يقال بالرأي".

(٢) ص٥٢٣-٥٢٤ من تحقيق الشيخ د. صالح العقيل.

(٣) وهو الباب الثامن من هذا الكتاب التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين.

(٤) هو العلامة اللغوي أبو الحسين:أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المالكي، ولد بقزوين، وتوفي بالري في صفر سنة٣٩٥هـ وقيل غير ذلك ، ومن مصنفاته مجمل اللغة، ومعجم مقاييس اللغة، وغيرهما.

انظر: التدوين في تاريخ قزوين للرافعي٢/٢١٥-٢١٩، السير١٧/١٠٣-١٠٦، الشذرات٣/١٣٢-١٣٣.

(٥) معجم مقاييس اللغة٣/٤٥٠.

(٦) انظر: الزواجر٢/١٧٨.

يكون فسقا} إن[خلا][1] عن اعتقاد أن النجوم مؤثرة في ذلك{وفي آخر يكون كفرا} أي فيما إذا اعتقدأنهامؤثرةفي ذلك.(ففي الصحيحين عن زيدبن خالدالجهني[2] رضي الله عنه قال صلىبنارسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في إثر سماء-أي مطر-كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال:"أتدرون ماذا قال ربكم"؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:"أصبح من عبادي مؤمن [بي][3] وكافر ، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا-أي وقت النجم الفلاني- فهو كافر بي مؤمن بالكوكب"[4].

[الكلام على الأنواء]

قال العلماء: إن[5] أراد أن النوء- * النوء: هو طلوع نجم وغروب آخر، وإنما غلط النبي صلى الله عليه وسلم في أمرهما[6] لأن العرب كانت

---

(١) في "هـ" ، "ع" خلى والصواب ما أثبته، انظر: الكافي في قواعد الإملاء ص٦٩، الإملاء العربي ص١٠٠-١١١،١٠١.

(٢) هو زيد بن خالدالجهني-رضي الله عنه-صحابي جليل شهدالحديبيةوكان صاحب لواء جهينةيوم الفتح،روىعن النبي-صلىالله عليه وسلم-عدة أحاديث توفي -رضي الله عنه- سنة٧٨هـ بالمدينةوله خمس وثمانون سنةوقيل غيرذلك.قال ابن عبد البر:"اختلف في كنيته وفي وقت وفاته وسنه اختلافاكثيرا".

انظر:الاستيعاب٤/٥٨،التجريد١/١٩٨،الإصابة٤/٥٢.

(٣) زيادة من نسخة "ع" وهي موافقة لما في البخاري١/٢٠٥، مسلم١/٨٣.

(٤) رواه البخاري في كتاب الأذان، بب يستقبل الإمام الناس إذا سلم١/٢٠٥-٢٠٦ ، وفي كتاب الاستسقاء، باب قول الله تعالى﴿وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون﴾[الواقعة /٨٢] ٢/٢٣، وفي كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية٥/٦١-٦٢ ، وفي غيرها، ورواه مسلم في كتاب الإيمان١/٨٣-٨٤ ورواه غيرهما أيضا.

(٥) في "ع" : إن إن مكررة، وهو خطأ

(٦) هكذا في "هـ" ، ولعل الصواب : أمرها.

تنسب الفعل إليها؛ وذلك لأن الأنواء عندهم هي ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع؛ يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله، فكانت العرب إذا سقط نجم وطلع آخر، قالوا : لا بد من مطر عنده، فينسبونه لذلك النجم لا لله.* [1]- هو المحدث والموجد فهو كافر، أو أراد أنه علامة على نزول المطر ومنزله هو الله تعالى/ وحده لم يكفر، ويكره له قول ذلك [٢٥٠ب] لأنه من ألفاظ الكفرة)[2] قاله ابن حجر[3].

[قول شارح الطحاوية]

وقال شارح العقيدة الطحاوية[4]:"الواجب على ولي الأمر وكل قادر أن يسعى في إزالة هؤلاء المنجمين والكهان والعرافين وأصحاب الضرب بالرمل والحصى والقرع والفالات[5] ومنعهم من الجلوس في الحوانيت أو الطرقات أو أن يدخلوا على الناس في منازلهم لذلك، ويكفي من يعلم تحريم ذلك؛ ولا يسعى في إزالته مع قدرته على

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٢) الزواجر٢/١٧٨، وانظر شرح السنة٤/٤١٩-٤٢١ عند شرح هذا الحديث

(٣) هو الهيتمي، وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) هو القاضي العلامة: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي ولد في أواخر ذي الحجة سنة٧٣١هـ وتعلم وبرع في الفقه وغيره، وصنف شرح العقيدة الطحاوية، ورسالة في الاتباع ، وغير ذلك، وكانت وفاته في ذي القعدة سنة٧٩٢هـ.

انظر: الدرر الكامنة٣/١٥٩-١٦٠، الدليل الشافي على المنهل الصافي١/٤٦٥، الشذرات٦/٤٢٦.

وسوف أقابل هذا النص على شرح الطحاوية تحقيق د.التركي وشعيب الأرناووط ٢/٧٦٣-٧٦٧.

(٥) قال في اللسان١١/٥٣٥:"والمفايلة والفِيال والفَيال:لعبة للصبيان، وقيل لعبة لفتيان الأعراب بالتراب،يخبؤون الشيء في التراب،ثم يقسمونه قسمين، ثم يقول الخابيء لصاحبه: في أي القسمين هو؟ فإذا أخطأ قال له: فال رأيك." وانظر القاموس المحيط ص١٣٥٠،١٣٤٥.

ذلك؛ قوله تعالى:﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون[1]﴾[2] وهؤلاء الملا عين يقولون الإثم ويأكلون السحت بإجماع المسلمين[3]. وهؤلاء الذين يفعلون هذه الأفعال الخارجة عن الكتاب والسنة أنواع: نوع منهم : أهل تلبيس وكذب وخداع؛ الذين يظهر أحدهم طاعة الجن له، أو يدعي المال[4] من أهل المحال كالمشايخ[5] النصابين والفقراء الكذابين والطرقية المكارين، فهؤلاء يستحقون العقوبة البليغة التي تردعهم وأمثالهم عن الكذب والتلبيس، وقد يكون في هؤلاء من يستحق القتل، كمن يدعي النبوة بمثل هذه الخزعبلات، أو يطلب تغيير شيء من الشريعة ونحو ذلك، ونوع: يتكلم في هذه الأمور على سبيل الحقيقة[6] بأنواع السحر"[7] ثم ذكر ما يترتب على الساحر من الأحكام، وذكر:اختلاف المذاهب فيه[8] ثم قال "ونوع منهم:بالأحوال الشيطانية والكشوف بالرياضات النفسانية[9] ومخاطبة رجال الغيب وأن لهم خوارق تقتضي/أنهم أولياء [٢٥١أ] الله وكان من هؤلاء من يعين المشركين على المسلمين، ويقول إن

---

(١) في "هـ" ، "ع" :يصنعون، وهو خطأ.

(٢) والآية في سورة المائدة/٧٩.

(٣) حذف المؤلف بعض ما في شرح الطحاوية٢/٧٦٣ وهو حديث في هذا الموضع.

(٤) هكذا في "هـ" ، "ع" [المال] وفي شرح الطحاوية٢/٧٦٤ تحقيق د. التركي وشعيب الأرناووط :[الحال] وكذلك في جميع تحقيقات الشرح التي اطلعت عليها.

(٥) هكذا في "هـ" ، "ع" :[كالمشايخ] وفي شرح الطحاوية [من المشايخ] في جميع تحقيقاتها أيضاً.

(٦) في شرح الطحاوية٢/٧٦٤: على سبيل الجد والحقيقة، في جميع التحقيقات.

(٧) شرح الطحاوية٢/٧٦٣-٧٦٤.

(٨) شرح الطحاوية٢/٧٦٤-٧٦٦.

(٩) والكشوف[بالرياضات النفسانية] ما بين المعكوفين ليس في المطبوع من شرح الطحاوية فيما اطلعت عليه من تحقيقاتها.

الرسول أمره بقتال المسلمين مع المشركين لكون المسلمين قد عصوا، وهؤلاء في الحقيقة إخوان المشركين. ثم[1] الناس من أهل العلم في حق رجال الغيب[2] ثلاثة أحزاب: حزب يكذبون بوجود رجال الغيب، ولكن قد عاينهم الناس وثبت عمن عاينهم أو حدثه الثقات بما رأوه ، وهؤلاء إذا رأوهم وتيقنوا وجودهم خضعوا لهم. وحزب: عرفوهم ورجعوا إلى القدر واعتقدوا أن ثم في الباطن طريقا إلى الله غير طريق الأنبياء. وحزب: ما أمكنهم أن يجعلوا وليا خارجا عن دائرة الرسول، فقالوا يكون الرسول هو مُمِدّاً للطائفتين، فهؤلاء معظمون للرسول جاهلون بدينه وشرعه. والحق: أن هؤلاء من اتباع الشياطين، وأن رجال الغيب هم الجن ويسمون رجالا كما قال تعالى:﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا﴾[3] وإلا فالإنس [يؤنسون][4]: أي يشهدون ويُرَون، وإنما يحتجب الإنسي أحياناً[5]، لا يكون دائما محتجبا عن أبصار الإنس ، ومن ظن أنهم من الإنس فقد غلط وجهل[6] وسبب الضلال فيهم وافتراق هذه الأحزاب الثلاثة: عدم الفرقان بين أولياء الشيطان وأولياء الرحمن)[7] إلى آخر ما قال.

---

(١) في شرح الطحاوية٢/٧٦٦ "و" بدل "ثم".

(٢) في شرح الطحاوية٢/٧٦٦ "فيهم" بدل جملة"في حق رجال الغيب".

(٣) الجن/٦.

(٤) في "هـ" يؤنيسون بالياء بعد النون، وهو خطأ.

(٥) يبدوا أن المقصود بالاحتجاب : الاختفاء كأنه يختفي في منزل أو نحو ذلك ، وهذا يقع من الإنسان أحياناً وليس دائماً مختفياً ، والله أعلم .

(٦) في شرح الطحاوية٢/٧٦٧: فمن غلطه وجهله.

(٧) شرح الطحاوية٢/٧٦٦-٧٦٧.

{والعرافة نوع من الكهانة}أو غيرها كما ذكرنا في العراف[1].

[العيافة] {وكذلك العيافة} نوع من الكهانة{وبالجملة ففي كل ذلك إخبارعن مستقبل ربما يصادف الواقع} / وربما لا يصادفه. [٢٥١ب]

[العلم بالغيب لله وحده] واعلم أن العلم بالغيب، أمر تفرد به تعالى ولاسبيل إليه للعباد؛ والإعلام منه تعالى بطريق المعجزة جائز كما قال تعالى: ﴿ عالم الغيب فلايظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول﴾[2] {وهي

[حكم الاعمال السابقة] إما كفر أو}معصية{تؤدي إليه}أي إلى الكفر{على تفصيل في جميعها} قال ابن حجر[3] في الزواجر[4]:(وهذا علم استأثر الله به لا يعلمه أحد غيره فمن ادعى علمه بذلك فهو فاسق بل ربما يؤدي به ذلك إلى الكفر، أما من يقول إن الافتراق والاقتران الذي هو كذا أي افتراق الكواكب واقترانها جعله الله علامة بمقتضى ما [اطردت][5] به عادته الإلهية على وقوع كذا وقد يتخلف فإنه لا إثم عليه بذلك وكذا الإخبار عما يدرك بطريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف بها الزوال ، وجهة القبلة، وكم بقي من الوقت، فإنه لا إثم فيه، بل هو فرض كفاية.)[6] انتهى.

{وبقي من الأمور الخارقة ما يخبر به أهل الرياضات من

---

(١) ص٢٠٧-٢٠٨ من هذا الباب.

(٢) الجن/٢٧.

(٣) هو الهيتمي، وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) هو الزواجر عن اقتراف الكبائر، مطبوع في مجلدين.

(٥) في "هـ" ، "ع" ما طردت، وفي الزواجر٢/١٧٨: ما اطردت وهو الصواب

(٦) الزواجر٢/١٧٨ في الكبير(٣٢٤-٣٣٥) الكهانة والعرافة.....إلخ

[الفراسة الرياضية] الكفرة وغيرهم} وهي [المسماة][1] بالفراسةالرياضية وهي التي تحصل بالجوع والسهر والتخلي فإن النفس إذا تجردت عن العوائق والعلائق بالخلائق صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها،وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر،ولا تدل على الإيمان،ولا على ولاية،ولا عن[2]خلق نافع،ولا عن طريق مستقيم،كما قال: {فلو أخبرنا أحد خبرا خارقا للعادة لم نحكم بما صدر منه أن يكون كرامة إذ كثيرا ما تقع مثل هذه الأحوال من الكفرة المشركين} بطريق الرياضة أو غيرها {وهم أبعد الناس عنها} أي عن / الكرامة إذ شرطها أن تظهر على يد [٢٥٢أ] مؤمن تقي كما تقدم[3] {وسبب وقوعها منهم} مع عدم صلاحهم أو إيمانهم {أن الله تعالى قد أجرى العادة بوقوع مسببات عند مباشرة أسبابها، وأن الله سبحانه يخلقها أي المسببات عندها}،أي عند الأسباب،{كما يخلق الري عند الشرب } وقد تقدم الكلام على الأسباب[4] فتذكر. {ومثل ذلك لا يدل على كرامة من صدرت منه} لعدم انطباق تعريف الكرامة على ذلك،{فلا بد لكل مسلم أن

[سبب وقوع خوارق العادات من الكفار وغيرهم]

[نصيحة]

(١) في "هـ" المسمات بالتاء المفتوحة وهي خطأ وما أثبته في "ع" وهو الصواب.

(٢) هكذا في المخطوطتين ولعل الصواب "على" بدل "عن" لأن الفعل المعدى بها هو تدل والدلالة على الشيء لا عنه

(٣) ص١٨١، ١٨٦ من هذا الباب

(٤) في القسم الأول ص١٨٨-١٩١ في الباب الثاني في الكلام على إيمان المقلد تحقيق الشيخ د. صالح العقيل، قال المؤلف هناك" هذا مذهب الأشعرية" وقرر أن المسببات تحصل بالأسباب.

يحترس} ويتيقظ {لمثل هذه الفروق} التي ذكرناها {ليعلم الصادق من الكاذب و} يعلم {المسلم من الكافر} ولا يشتبه عليه أحدهما بالآخر {فإن رأى خارقا على يد رجل} مؤمن {صالح قد ظهر صلاحه فليصحبه على وجه أن يقتدي به} في أقواله وأفعاله {وليطلب منه الدعاء}.[1] فإن دعاءه أقرب للإجابة {ولا يقصر نظره عليه كما هو حال عوامنا فيرجوه ويخشاه،وربما يختار صحبته على كل طاعة لله، كأنه قد أمر بطاعته في كل ما يريد} ذلك الرجل الصالح منه،{وحاشا هذا الصالح أن يأمره إلا بما} أي بشيء {فيه طاعة مولاه}،وإلا لو أمره بما ليس فيه طاعة المولى لم يكن صالحا،{وربما يقدم} ذلك العامي {طاعته} أي الرجل الصالح {على عبادة الله}،وهذا خلاف ما أمر الله به ورسوله. {هذا ما عليه أهل هذا الزمان}،فإنهم إذا رأوا صالحا عكفوا عليه زاعمين أن مجرد إقبالهم عليه هو العبادة {مع أن اللائق بصحبة الصالحين الأخيار السلوك في مسالكهم

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- في الفتاوى١/١٨١"وسؤال الخلق في الأصل محرم، لكنه أبيح للضرورة..." وقال١/١٨٥"...وأما سؤال المخلوقِ المخلوقَ أن يقضي حاجة نفسه، أو يدعو له، فلم يؤمر به، بخلاف سؤال العلم..."إلخ وقد فصل فيما إذا كان طالب الدعاء يريد نفع نفسه، فإن هذا لا ينبغي، لأنه يحصل به للقلب نوع تعلق بغير الله، وفيما إذا كان طالب الدعاء يريد نفع الداعي، فإن هذا لا بأس به، لأن مقصوده نفع المطلوب منه الدعاء، والإحسان إليه.

انظر: مجموع الفتاوى١/١٨١-١٩٥. التوسل والوسيلة ص٥١-٧٤.

والاقتبـــاس /من أنوار معارفهم، المأخوذ كل ذلك من [٢٥٢ب]
علوم الشريعة الغراء،الموزون بميزان الملة المحمدية
البيضاء} كما تقدم ذلك منقولا عن أكابرهم[١].

[المقصود من هذا الباب] {والمقصـود مـن هـذا البـاب تمييـز المعجـزة الـتي هـي
الآيـة الكبرى علـى تصديـق الرسـل[٢] الموجب للإيمـان
بجميعهم فيما أمروا به أو نهوا عنه ليكون}المؤمن المميز بين
المعجزة وغيرها {جُلُّ نظره التتبع لأقوالهم[٣] وأفعالهم
وأحوالهم فيجري} حينئذ {في منهاجهم} طريقهم {ويقتبس
من سراجهم} ويكون هديه موافقا لهديهم وسمته مماثلا لسمتهم
{فتكون عبادته} عند ذلك {على صِرْفِ الاتباع غير
مدمثة[٤] بالزيغ} أي بالميل عن طريقتهم {والابتداع} أي الاتيان
بشيء محدث ليس من سنتهم {فقهنا الله في الدين ورزقنا اتباع
سنة سيد المرسلين آمين.}

(١) انظر: ص١٩٤-١٩٩، ما نقله عن الجنيد وغيره من الرسالة القشيرية في هذا الباب.

(٢) انظر ما سبق نقله من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - في بيان الأحوال والقرائن التي تدل على صدق الأنبياء ص١٧٨-١٧٩ .

(٣) الضمير يعود على الرسل.

(٤) مدمثة : من الدمث هو الخلط أو الشوب ، قال في الصحاح١/٢٨٢ "الدمث: المكان اللين ذو رمل"، وقال في اللسان٢/١٤٩ "دَمَثَ الشيءَ : إذا مرسه حتى يلين، وتدميث المضجع تليينه" وانظر: تهذيب اللغة٤/٩١، ومعجم مقاييس اللغة٢/٢٩٩، أساس البلاغة ص١٣٥.

الباب العاشر

{الباب العاشر:

في بيان الإيمان بالرسل الكرام -عليهم من الله أفضل الصلاة والسلام- وبيان ما تجب ويمتنع عليهم وما تجوز.

اعلم أنـه يجب الإيمان بالرسل} جمع رسول فعول من الرسالة

[تعريف الرسالة] وهـي (سفـارة العبد[1] بين الله وبين ذوي الألباب من خليقته ليزيح بها عللهـم فيمـا قصرت عنـه عقولهم مـن مصـالح الدنيـا والآخـرة)[2][3] * وهذا حد كامل ، جامع بين [المبدأ][4] المقصود بالرسالة وهي الخصوصية وبين منتهاها وهو إزاحة عللهـم[5] * [6] [7] وقد عرفت معنى الرسول والنبي في صدر الكتاب[8] ، وكذلك يجب

---

(١) أي أن يكون العبد سفيراً ، فهي اصطفاء من الله وليس العبد هو الذي يبتدئ ذلك من عند نفسه .

(٢) انظر:مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ص٧٨٩ مادة: (نبأ) وانظر أيضا: فيض القدير للمناوي١/١٦.

(٣) فالرس جاؤوا ليعبد الله وحده لا شريك له .

(٤) في هامش "هـ" : المبداء والصواب ما أثبته.

(٥) انظر: فيض القدير ١/١٦.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) كانت إشارة ما في الهامش على كلمة سفارة في أول التعريف وإدخاله هناك لا يستقيم لأنه كلام عن الحد كاملا ولذلك وضعته بعد نهاية التعريف.

(٨) ص٦٠-٦١ في المقدمة في القسم الأول تحقيق الشيخ د.صالح العقيل.

الإيمان بالأنبياء {جميعهم بكونهم صادقين في جميع ما أخبروا[1] عن الله تعالى وأنه سبحانه وتعالى بعثهم إلى عباده ليبلغوهم أمره ونهيه ووعده}/ بنعيمه المقيم [٢٥٣أ] {ووعيده} نار الجحيم.

[الحكمة من بعثة الرسل] واعلم أن البعثة لطف من الله تعالى ورحمة للعالمين، لما فيها من حكم ومصالح لا تحصى:[2]

[الأولى] منها: معاضدة العقل فيما يستقل بمعرفته، مثل وجود الباري وعلمه وقدرته[3] لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل.

[الثانية] ومنها: استفادة الحكمة من النبي فيما لا يستقل به العقل،مثل الكلام والرؤية، والمعاد الجسماني.

[الثالثة] ومنها:بيان حال الأفعال التي تحسن تارة، وتقبح تارة أخرى، من غير اهتداء العقل إلى مواقعها.

[الرابعة] ومنها: بيان منافع الأغذية والأدوية،ومضارها التي لا تفي بها التجربة إلا بعد أدوار وأطوار، مع ما فيها من الأخطار.

[الخامسة] ومنها: تكميل النفوس البشرية بحسب استعداداتهم المختلفة في العلميات والعمليات.

[السادسة] ومنها: الإخبار بتفاصيل ثواب المطيع،وعقاب العاصي،ترغيبا في الحسنات، وتحذيرا عن السيئات، إلى غير ذلك من الفوائد.

---

(١) في العقد الثمين ص١٥٦ : ما أخبروا به.

(٢) أهمها : إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، وإخراجهم من الظلمات إلى النور ، فإن أعظم ما أمر الله به التوحيد ، وأعظم ما نهى الله عنه الشرك .

(٣) انظر: النبوات ص٢٦٠.

ولهذا قالت المعتزلة[1] بوجوبها على الله تعالى[2][3] والفلاسفة[4] بلزومها في حفظ نظام العالم[5] {و} لما أرسلهم سبحانه {أيدهم بالمعجزات الباهرات} أي الغالبات، يقال: بهر القمر الكواكب إذا غلب [ضوؤه][6] [ضوءهم][7] ويقال: بهرت فلانة النساء أي غلبتهن في الحسن ، قاله في الصحاح[8] .

[كيفية الإيمان بالرسل] {والآيات} العلامات {البينات،فمن ثبت تعيينه} منهم {وجب الإيمان به تفصيلا ومن لم يثبت تعيينه وجب الإيمان به إجمالا،

[عدد الأنبياء والمرسلين] والأولى عدم التعرض لعدهم} لقوله تعالى ﴿منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك﴾[9] فلا يُؤمَن إن تُعرِّضَ لعدِّهم أن يُدْخَل فيهم / من ليس منهم، إن ذُكِر عدد أكثر من [٢٥٣ب] عددهم، أو يُخْرَج منهم من هو فيهم، إن ذُكِر عدد أقل من عددهم،{وإن وردت في ذلك أحاديث كثيرة[10] ولكنها لا

---

(١) سبق التعريف بهم ص١٥٧.

(٢) قال في المواقف ص٣٤٢:"وقال بعض المعتزلة: يجب على الله ، وبعضهم: إذا علم الله من أمة أنهم يؤمنون، وإلا حَسُن"

(٣) انظر شرح الأصول الخمسة ص٥٦٤ وما بعدها .

(٤) سبق التعريف بهم ص١٦٣.

(٥) قال في المواقف ص٣٤٢:"وقالت الفلاسفة" إنها واجبة عقلا".

(٦) في "هـ": ضوئه وما أثبته في "ع" وهو الصواب لأنه مرفوع.

(٧) في "هـ"،"ع" :ضوئهم : والصواب ما أثبته لأنه منصوب.

(٨) الصحاح٢/٥٩٩، مادة[بهر] وفيه:"أي غلبتهن حسنا".

(٩) غافر/٧٨.

(١٠) سيذكر المؤلف شيئا من ذلك فيما يأتي.

تخلو عما يوجب الضعف في الإسناد القاصر عن نيل المراد}.

[أخبار الآحاد] قلت:ولو فرضنا صحتها فهي خبر واحد وهو لا يفيد إلا الظن[1] كما تقرر في أصول الفقه[2] ولا عبرة بالظن في باب الاعتقادات[3] خصوصا إذا اشتمل على اختلاف رواية وكان القول بموجب هذه الروايات

---

(١) الصواب الذي عليه جمهور العلماء من السلف وأصحاب الأئمة الأربعة وغيرهم: أن خبر الواحد يفيد العلم اليقيني إذا احتفت به القرائن؛ كعدالة المخبر، وضبطه، أو كونه من أحاديث الصحيحين، أو نحو ذلك.

قال شيخ الإسلام"...وخبر الواحد المتلقى بالقبول يوجب العلم عند جمهور العلماء من أصحاب أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وهو قول أكثر أصحاب الأشعري..."إلخ

مجموع الفتاوى١٨/٤١ وانظر نفس المجموع١/٢٥٠-٤٠٩، ١٣/٣٥١،٣٥١-٣٥٢، ١٨/٢٢، ٤٠، ٢٠/٢٥٨،٢٠٧. وغيرها. ونقل عنه الإمام ابن القيم في الصواعق -كما في المختصر للموصلي (٢/٣٧٢-٣٧٤)-أنه قال:"...وأما القسم الثاني من الأخبار فهو : ما لا يرويه إلا الواحد العدل ونحوه ولم يتواتر لفظه ولا معناه، ولكن تلقته الأمة بالقبول عملا به أو تصديقا له-كخبر عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-"إنما الأعمال بالنيات..." وأمثال ذلك، فهذا يفيد العلم اليقيني عند جماهير أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- من الأولين والآخرين . أما السلف فلم يكن بينهم في ذلك نزاع، وأما الخلف فهذا مذهب الفقهاء الكبار من أصحاب الائمة الأربعة،...-إلى أن قال-والحجة على قول الجمهور: أن تلقي الأمة للخبر تصديقا وعملا؛ إجماع منهم ، والأمة لا تجتمع على ضلالة...إلخ

وانظر في مراجع هذه المسألة مثلا. الرسالة ص٣٦٩-٣٧٢، جماع العلم ص٣٥-٣٧، التمهيد لأبي الخطاب٣/٣٥-٨٣،٧٤-٨٦ مقدمة ابن الصلاح(مع التقييد) ص ٢٨-٢٩، مختصر الصواعق المرسلة٢/٣٣٢-٤٤٦، الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ص٢٩-٣١، نزهة النظر ص٢٦-٢٧، مذكرة أصول الفقه للشيخ محمد الأمين للشنقيطي ص١٠٣ ، أخبار الآحاد في الحديث النبوي لابن جبرين ص٥٥-١٣١، دراسة حديث (نضر الله امرءا سمع مقالتي) رواية ودراية للعباد ص٢١٨-٢١٩، خبر الواحد وحجيته د. أحمد محمود عبد الوهاب الشنقيطي ص٦٧-١٤٩ وغيرها.

(٢) وما ذكره الشارح هو قول جمهور الأصوليين.

انظر مثلا: البرهان للجويني١/٣٨٨، روضة الناظر١/٢٦٠-٢٦٣، مذكرة أصول الفقه للشنقيطي ص١٠٣ وغيرها.

(٣) صحيح أنه لا عبرة بالظن في باب الاعتقاد لكن القول بأن خبر الواحد لا يفيد إلا الظن مطلقا، غير مُسَلَّم.

مما يفضي إلىمخالفة الكتاب[1] وهو أن بعض الأنبياء لم يذكر للنبي

[نقد الأحاديث التي فيها ذكر عدد الأنبياء]

-صلىالله عليه وسلم-{فمن ذلك ما رواه الطبراني[2] عن أبي ذر[3] -رضي الله عنه-قال: قلت:يا رسول الله من أول الأنبياء؟ قال: "آدم" قلت: نبي كان؟ قال:"نبي مكلم"[4].

وفي سنده} -أبو عبد الرحمن عبد الله بن عقبة {بن لهيعة[5] }

-بفتح اللام فكسر الهاء-الحضرمي قاضي مصر الحافظ وهو{مختلف

---

(١) لا يمكن أن يخالف الحديثُ الصحيح كتابَ الله تعالى، لأن الكل حق، والحق لا يتناقض ولا يتعارض، وإنما توهم التعارض أو الخلاف راجع إلى نفس من توهم ذلك، فيكون إما لقصور في العلم أو الفهم أو لتقصير في طلب الحق أو لسوء القصد. والعياذ بالله. وهذه الروايات ـ بغض النظر عن صحتها أو غير ذلك ـ لم تذكر الأنبياء تعييناً، وهذا لا يخالف ظاهر الكتاب الذي فيه أن الله قص على نبيه ﷺ رسلاً بأعيانهم .

(٢) سبقت ترجمته ص١٨٠.

(٣) هو جندب بن جنادة الغفاري-مختلف في اسمه واسم أبيه، وهذا هو المشهور-أحد السابقين الأولين، قيل كان خامس خمسة في الإسلام ثم إنه رُدَّ إلى بلاد قومه فأقام بها بأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- له بذلك، فلما أن هاجر النبي -صلى الله عليه وسلم- هاجر إليه أبو ذر ، ولازمه، وجاهد معه، وكان يفتي في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان -رضي الله عنهم-، وعاش آخر حياته في الرَّبَذَة، وتوفي فيها سنة٣٢هـ وصلى عليه ابن مسعود -رضي الله عنهما-.

انظر: الاستيعاب١١/١٦٩-١٧٧، تهذيب الكمال٣٣/٢٩٤-٢٩٨، السير٢/٤٦-٧٨، الإصابة١١/١١٨-١٢٣.

(٤) رواه الطبراني في الأوسط٥/٣٦٣ برقم(٤٧١٨) وقال في ص٣٦٤ بعده: "لم يرو هذا الحديث عن صفوان بن سليم إلا خالد بن يزيد، تفرد به ابن لهيعة."

(٥) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة -وبعض من ترجم له قال:عبد الله بن عقبة بن لهيعة-القاضي الإمام الحافظ محدث ديار مصر الحضرمي، ولد سنة خمس أو ست وتسعين للهجرة وتوفي سنة١٧٤هـ وقد عاش٧٨سنة قال الذهبي:" كان من بحور العلم على لين في حديثه" وسيذكر المؤلف بعض كلام أهل العلم فيه.

انظر: المجروحين٢/١١-١٤، السير٨/١١-٣١،الشذرات١/٢٨٣-٢٨٤.

فيه} قال أحمد بن صالح المصري[1] كان ابن لهيعة صحيح الكتاب طلابة للعلم[2]، وقال زيد بن الحباب[3]: سمعت سفيان الثوري[4] يقول : "عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع"[5] وقال أحمد بن حنبل:"من كان بمصر مثل ابن لهيعة في كثرة حديثه وضبطه وإتقانه"[6]

---

(١) هو أبو جعفر أحمد بن صالح المصري، المعروف"بابن الطبري"، ولد بمصر سنة١٧٠هـ، وتوفي سنة٢٤٨هـ،قال فيه الذهبي:"وكان أبو جعفر رأسا في هذا الشأن، قل أن ترى العيون مثله؛مع الثقة والبراعة".

انظر: تاريخ بغداد٤/١٩٥-٢٠٢: السير١٢/١٦٠-١٧٧، تذكرة الحفاظ٢/٤٩٥-٤٩٦.

(٢) قوله هذا عن ابن لهيعة ؛ في السير٨/١٣، الشذرات١/١٨٣.

(٣) هو زيد بن الحباب بن الريان-وقيل: ابن رومان-التميمي،-وقال الخطيب: التيمي-أبو الحسين العكلي الكوفي الصوفي خراساني الأصل، ولد في حدود سنة ١٣٠هـ، سكن الكوفة، ورحل في طلب العلم إلى العراق ومصر والحجاز وخراسان وغيرها، روى عن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي، وجعفر بن إبراهيم وغيرهما، وروى عنه أبو بكر بن أبي شيبة وغيره، وثقه يحيى بن معين وغيره، وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ :" ثقة وغيره أقوى منه" توفي سنة٢٠٣هـ روى له الجماعة.

انظر: تاريخ بغداد٨/٤٤٢-٤٤٤، تهذيب الكمال١٠/٤٠-٤٧، السير٩/٣٩٣-٣٩٥، تذكرة الحفاظ١/٣٥٠-٣٥١.

(٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري،أبو عبد الله الكوفي، أحد الأئمة الأعلام، قال عنه الذهبي:"هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه..." وقال ابن حجر"ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة" ولد سنة٩٧هـ وتوفي في البصرة سنة١٦١هـ.

انظر: السير٧/٢٢٩-٢٧٩، لسان الميزان٢/١٦٩،تقريب التهذيب ص٢٤٤، طبقات الحفاظ للسيوطي ص٩٥-٩٦،الشذرات١/٢٥٠-٢٥١.

(٥) انظر:الترغيب والترهيب للمنذري٤/٥٨٣، شرح علل الترمذي لابن رجب ص١٠٦، السير٨/١٣، الشذرات١/٢٨٣-٢٨٤.

(٦) انظر: الترغيب والترهيب٤/٥٧٣،بحر الدم لابن عبد الهادي "يوسف" ص٢٤٤، الشذرات١/٢٨٤.

وقال ابن معين[(١)]:"ليس بذاك القوي"[(٢)] وقال السيوطي[(٣)] في حسن [المحاضرة][(٤)] عنه:"وثقه أحمد وضعفه يحيى القطان[(٥)] وغيره"[(٦)] وقال ابن حجر العسقلاني[(٧)] في شرح البخاري هو ضعيف"[(٨)] * وقال

---

(١) هو الإمام الحافظ الجهبذ شيخ المحدثين أبو زكريا:يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام-وقيل: اسم جده غياث بن زياد بن عون بن بسطام-الغطفاني، ثم المري مولاهم، البغدادي، أحد الأعلام،ولد سنة١٥٨هـ،وكتب العلم وهو ابن عشرين سنة،وفاق الأقران في علم الرجال، وتوفي في المدينة سنة٢٣٣هـ في شهر ذي القعدة، روى له الجماعة.

انظر:تاريخ بغداد١٤/١٧٧-١٨٧، طبقات الحنابلة ١/٤٠٢-٤٠٧، تهذيب الكمال ٣١/٥٤٣-٥٦٨ ، السير١١/٧١-٩٦.

(٢) انظر:معرفة الرجال من كلام أبي زكريا يحيى بن معين١/٦٧،شرح علل الترمذي لابن رجب ص١٠٤، الشذرات١/٢٨٤.

(٣) سبقت ترجمته ص١٣٧.

(٤) في "هـ" المحاظرة، وما أثبته في "ع" وهو الصواب.

(٥) هو الإمام الحافظ يحيى بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد التميمي مولاهم، البصري، الأحول، القطان أمير المؤمنين في الحديث، وكان من سادات أهل البصرة وقرائهم، ولد سنة١٢٠هـ وقال عنه الإمام أحمد: "ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان" مات في صفر سنة١٩٨هـ، روى له الجماعة.

انظر: تاريخ بغداد١٤/١٣٥-١٤٤،مشاهير علماء الأمصار ص١٦١-١٦٢، تهذيب الكمال٣١/٣٢٩-٣٤٣، السير٩/١٧٥-١٨٨.

(٦) حسن المحاضرة١/٣٠١ وفيه:"وثقه أحمد وغيره، وضعفه يحيى القطان وغيره."

(٧) هو شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ثم المصري، الشافعي المعروف بابن حجر إمام الحفاظ في زمانه ولد سنة٧٧٣هـ،وصنف التصانيف التي عم النفع بها، وأهمها: فتح الباري شرح صحيح البخاري، وغيره وهي كثيرة جدا وغالبها في الحديث والرجال، وتوفي في ذي الحجة سنة٨٥٢هـ.

انظر:طبقات الحفاظ للسيوطي ص٢٥٢-٢٥٣، الشذرات٧/٢٧٠-٢٧٣.

(٨) فتح الباري١/٢٣ في كتاب بدء الوحي، ٣/٤٤١ في كتاب الحج، ٣/٥٩٧ في كتاب العمرة، ٤/١٨٤ في كتاب الصوم، ٤/٣٥٤ في كتاب البيوع، وانظر٢/٢٥٣ في كتاب التوكل، وانظر أيضا: تجريد أسماء الرواة ص٨٣.

النسائي[1]: ضعيف[2]، وقال أبو زرعة[3]: لا يحتج به[4]، وقد ذكر الاختلاف فيه عبد العظيم المنذري[5]،[6] وصاحب شذرات[7] الذهب[8]، وغيرهما* [9] {ورواه أحمد في مسنده[10] / لكن [٢٠٤أ]

(١) هو الإمام الحافظ الثبت شيخ الإسلام، ناقد الحديث أبو عبد الرحمن:أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي(صاحب السنن)، ولد بنسا سنة٢١٥هـ، وطلب العلم في صغره، وكان من بحور العلم مع الفهم والإتقان ونقد الرجال وحسن التأليف، ومن مصنفاته: السنن الكبرى، والتفسير، والضعفاء، وغيرها، وكانت وفاته في صفر سنة٣٠٣هـ.

انظر:المنتظم١٣/١٥٥-١٥٦، تهذيب الكمال١/٣٢٨-٣٤٠، السير١٤/١٢٥-١٣٥.

(٢) انظر: الضعفاء والمتروكين للنسائي ص١٥٣، الترغيب والترهيب٤/٥٧٣.

(٣) هو الإمام عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد، أبو زرعة الرازي، محدث الري، ولد سنة١٩٤هـ، وقيل سنة٢٠٠هـ، وقيل غير ذلك، وتوفي سنة٢٦٤هـ.

انظر: الجرح والتعديل٥/١٤٥-١٤٨، السير١٣/٦٥-٨٥، الشذرات٢/١٤٨-١٤٩

(٤) انظر: الجرح والتعديل٥/١٤٧-١٤٨،الترغيب والترهيب٤/٥٧٣، شرح علل الترمذي لابن رجب ص١٠٤ وقد بحثت عن كلامه هذا في كتابه "الضعفاء" و"أجوبته على أسئلة البرذعي" تحقيق د.سعدي الهاشمي ضمن رسالته "أبي زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية" ص٣٤٥-٣٤٦.ولم أجده.

(٥) هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة، أبو محمد زكي الدين، المنذري، المصري الشافعي، الإمام الحافظ الكبير الثبت، صنف: الترغيب والترهيب، وغيره، وتوفي سنة٦٥٦هـ.

انظر : السير٢٣/٣١٩-٣٢٤، تذكرة الحفاظ٤/١٤٣٦-١٤٣٩، البداية والنهاية١٣/٢١٢.

(٦) كلامه في ابن لهيعة: في الترغيب والترهيب٤/٥٧٣.

(٧) هو أبو الفلاح: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الصالحي الحنبلي المعروف بابن العماد، صاحب شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ولد سنة١٠٣٢ وتوفي في مكة سنة١٠٨٩هـ

انظر: السحب الوابلة ص١٩٢-١٩٤، مختصر طبقات الحنابلة لابن الشطي ص١٢٤-١٢٥.

(٨) كلامه في ابن لهيعة، في الشذرات١/٢٨٣-٢٨٤.

(٩) ما بين النجمتين من هامش "د".

(١٠) المسند٥/١٧٨،١٧٩ في مسند أبي ذر رضي الله عنه. وهو الذي أشار إليه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩٨/٨) كما سيأتي في ص ٢٢٧، تعليق(٣) وقال "وفيه المسعودي وقد اختلط".

بسند ضعيف} أيضا {وفي رواية للطبراني عن أبي ذر - رضي الله عنه- بهذا السند قال قلت : يا رسول الله أرأيت آدم نبي كان؟ قال:(نعم كان نبيا رسولا كلمه الله قيلا[1]، قال له: ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة[2]﴾[3]{وأخرج أبو داود الطيالسي[4] عنه}أي عن أبي ذر {أيضا ولفظه: قلت:فأي الأنبياء كان أول يا رسول الله؟ قال آدم، قلت:أو نبي كان؟ قال: نعم مكلم، قلت: كم كان المرسلون يا رسول الله؟ قال: [ثلاثمائة][5] وخمسة عشر جما غفيرا)[6].

---

(١) قيلا هكذا بالياء المثناة التحتانية في النسختين، وفي العقد الثمين أيضا ص١٥٧، وفي (المعجم الأوسط٨/١٦٥ : قِبَلَه،) وقيلا بمعنى: قولا، أي: كلمه تكليما.

(٢) البقرة/٣٥.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط٨/١٦٥ برقم(٧٣٣١) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩٨/٨، وقال:"رواه الطبراني في الأوسط وأحمد بنحوه في حديث طويل وفيه المسعودي وقد اختلط" وقد سبقت الإشارة إلى ما في المسند للإمام أحمد في ص٢٢٦ هامش رقم (١٠).

(٤) هو الإمام سليمان بن داود بن الجارود البصري، الحافظ الكبير، صاحب المسند، أحد الأعلام، أبو داود الطيالسي، الفارسي، ثم الأسدي،ثم الزبيري، توفي سنة٢٠٤هـ، وقيل سنة٢٠٣هـ. قال العجلي"ثقة كثير الحديث" وقال ابن حجر في التقريب"ثقة حافظ غلط في أحاديث".

انظر:تاريخ الثقات للعجلي ص٢٠١-٢٠٢، السير٩/٣٧٨-٣٨٤، تقريب التهذيب ص٢٥٠، طبقات الحفاظ للسيوطي ص١٥٣-١٥٤، الشذرات٢/١٢.

(٥) في "هـ" هكذا [ثلثمائة] وهكذا في العقد ص١٥٧ والصواب ما أثبته.

(٦) مسند أبي داود الطيالسي في الجزء الثاني تحت عنوان" من أحاديث أبي ذر الغفاري" ص٦٥ برقم٤٧٨ في حديث طويل. وهو كذلك في مسند الإمام أحمد " من مسند أبي ذر

=

وأخرج أبو يعلى[1] وابن راهويه[2] ومحمد بن يحيى بن أبي [عمر].[3][4] في مسنده[5] وفيه:(أن الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا[6]} وفي رواية (مائتا ألف وأربعة وعشرون ألفا{وأن الرسل خمسة عشر[7] و[ثلاثمائة][8]، وأن آدم

=

الغفاري رضي الله عنه"٥/١٧٩،١٧٨.

(١) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، أبو يعقوب،ابن راهويه، المروزي، أحد أئمة المسلمين، وعلماء الدين، اجتمع له الحديث، والفقه،والحفظ،والصدق، والورع، والزهد، ولد سنة١٠٦هـ، وأملى المسند، والتفسير، من حفظه، وكانت وفاته سنة٢٣٨هـ.

انظر: السير١١/٣٥٨-٣٨٣، طبقات الحفاظ للسيوطي ص١٩١-١٩٢، الشذرات٢/٨٩.

(٣) في "هـ" ، "ع" ، العقد الثمين ص١٥٨ هكذا [بن أبي عمرو] والصواب أنه ابن أبي عمر، وهو ما أثبته.

(٤) هو الحافظ المُسْنِد أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني المجاور بمكة. مُصَنِّف المسند، وكتاب الإيمان، وغيرهما،وعُمِّر دهرا،وحج سبعا وسبعين حجة،وصار شيخ الحرم في زمانه،وكان صالحا عابدا،لا يفتر عن الطواف،مات آخرسنة٢٤٣هـ رحمه الله تعالى.

انظر:السير١٢/٩٦-٩٨، تذكرة الحفاظ٢/٥٠١، طبقات الحفاظ ص٢٢٢ ، الشذرات٢/١٠٤.

(٥) في عداد المفقود.وقد عزا الحديث إليه ابن حجر في المطالب العالية وأورده بتمامه٣/١١٢-١١٤ برقم(٣٠٢٣).

(٦) لم أجده في مسند أبي يعلى ولا في المطبوع من مسند ابن راهويه. وقد عزاه إليهم البوصيري في الاتحاف٢/١٢٢. وقد عزاه الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٣/٢٦٩-٢٧٠ برقم(٣٤٥٤،٣٤٥٣) لإسحاق بن راهويه.

وقد ورد هذا الجزء من الحديث في مسند الإمام أحمد٥/٢٦٥-٢٦٦ "في مسند أبي أمامة" عن أبي ذر. وانظر: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث للهيثمي١/١٩٥-١٩٦ برقم(٥٣).

(٧) في "هـ":خمسة عشر عشر، وما أثبته في "ع" وفي العقد الثمين ص١٥٨ وهو الصواب.

(٨) في "هـ" و"ع" والعقد الثمين ص١٥٨ هكذا: وثلثمائة والصواب ما أثبته.

أولهم[1].)}

[الأنبياء الذين ذكروا في القرآن بأسمائهم]

قلت: والمذكورمنهم في القرآن باسم العلم[2]؛ثمانيةوعشرون[3]. وهم: آدم[4]، وإدريس[5]، ونوح[6]،وهود[7]،وصالح[8]، وإبراهيم[9]

وإسماعيل[10]، وإسحاق[11]، ويعقوب[12]، ويوسف[13]، ولوط[14]، وموسى[15]، وهارون[16]، وشعيب[17]، وزكريا[18]، ويحيى[19]،

---

(١) لم أقف على هذه الرواية.

(٢) هكذا في "هـ"،"ع" ولعل المعنى: الذين ذكروا بأسمائهم، دون من لم يذكر سوى وصفه: كالرسولين الذين أرسلهما الله إلى أصحاب القرية ثم عززهما بثالث.

(٣) هكذا قال هنا، وقد ذكر في آخر الأسماء نزاعا في ثلاثة منهم، سيأتي الكلام عليهم عند ذكرهم، فالصواب أنهم خمسة وعشرون.

(٤) وقد ورد ذكره في القرآن خمسا وعشرين مرة.

(٥) وقد ورد ذكره في القرآن مرتين.

(٦) وقد ورد ذكره في القرآن ثلاثا وثلاثين مرة.

(٧) وقد ورد ذكره في القرآن عشر مرات.

(٨) وقد ورد ذكره في القرآن أربعا وأربعين مرة.

(٩) وقد ورد ذكره في القرآن تسعا وتسعين مرة.

(١٠) وقد ورد ذكره في القرآن اثنتا عشرة مرة.

(١١) وقد ورد ذكره في القرآن سبع عشرة مرة.

(١٢) وقد ورد ذكره في القرآن ست عشرة مرة

(١٣) وقد ورد ذكره في القرآن سبعا وعشرين مرة.

(١٤) وقد ورد ذكره في القرآن سبعا وعشرين مرة.

(١٥) وقد ورد ذكره في القرآن مائة وستا وثلاثين مرة.

(١٦) وقد ورد ذكره في القرآن عشرين مرة.

(١٧) وقد ورد ذكره في القرآن إحدى عشرة مرة.

(١٨) وقد ورد ذكره في القرآن سبع مرات.

(١٩) وقد ورد ذكره في القرآن خمس مرات.

وعيسى[1]، وداود[2] ، وسليمان[3]، وإلياس[4]، واليسع[5]،وذو الكفل[6]، وأيوب[7] ، ويونس[8]، ومحمد[9]، وذو القـــرنين[10]،وعـــــزير[11]،

---

(١) وقد ورد ذكره في القرآن خمسا وعشرين مرة.

(٢) وقد ورد ذكره في القرآن ست عشرة مرة.

(٣) وقدورد ذكره في القرآن سبع عشرة مرة.

(٤) وقد ورد ذكره في القرآن مرتين وثالثة بلفظ "إلياسين".

(٥) وقد ورد ذكره في القرآن مرتين.

(٦) وقد ورد ذكره في القرآن مرتين.

(٧) وقد ورد ذكره في القرآن أربع مرات.

(٨) وقد ورد ذكره في القرآن أربع مرات وخامسة باسم"ذا النون".

(٩) وقد ورد ذكره في القرآن أربع مرات باسم "محمد" وخامسة باسم "أحمد".

(١٠) اختلفوا في اسمه فقيل:عبد الله بن الضحاك بن معد، وقيل: مصعب بن عبد الله بن قنـــان بن منصور بن عبد الله بن الأزد بن عون [أو غوث] بن مالك بن زيد بن كهـــلان بن سبأ بن قحطان، وقيل اسمه : مرزبان بن مرزبة، وقيل غير ذلك.

واختلفوا في السبب الذي سمي به ذو القرنين، فقيل: لأنه كان في رأسه شبه القرنين، وقيل: لأنه ملك فارس والروم، وقيل:لأنه بلغ قرني الشمس غربا وشرقا وملك ما بينهما-قال ابن كثير"وهذا أشبه من غيره"-وقيل غير ذلك.

وقد اختلف في زمنه وفي عمره اختلافا كثيرا.

كما اختلف في كونه نبيا أو ملكا، وقد صحح ابن كثير"أنه كان ملكا من الملوك العادلين".

وقد ذكر جمع من المفسرين أنه عبد صالح وليس بنبي.

وانظر في ذلك مثلا:جامع البيان١٦/٩، زاد المسير٥/١٨٤،تفسير القرآن العظيم٣/١٠٠، البداية والنهاية٢/١٠٢-١٠٩.

(١١) هو عزير بن جروة، ويقال: بن سوريق بن عديا بن أيوب بن درزنا بن عرى بن تقي بن أسبوع بن فنحاص بن العازر بن هارون بن عمران ويقال: عزير بن سروخا ويقال: إن قبره بدمشق. ورد عن ابن عباس وعبد الله بن سلام وابن وهب وغيرهم: أنه كان عبدا صالحا حكيما، وأنه العبد الذي أماته الله مائة عام ثم بعثه، وأن مَوتَه كان قبل بختنصر، وبَعثَه كان بعد بختنصر،وأنه كتب التوراة من حفظه بعد أن أحرقها بختنصر، قال ابن كثير في البداية والنهاية(٢/٤٦) :" المشهور أن عزيرا نبي من أنبياء بني إسرائيل وأنه كان فيما بين داود وسليمان وبين زكريا ويحيى وأنه لما لم يبق في بني إسرائيل من يحفظ التوراة ألهمه الله

=

ولقمان[1]، على القول بنبوة هذه[2] الثلاثة الأخيرة.

[الخلاف في أولي العزم والصواب في ذلك] وأولو العزم* أي أولو الجد والثبات والصبر[3] * [4]منهم خمسة: محمد وإبراهيم، ونوح، وموسى، وعيسى، - صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين-.[5]*وهذاهوالصحيح،بل الصواب، وهو ما عليه أكثر العلماء لقوله تعالى:﴿وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسىوعيسىابن مريم﴾[6]فقد ذكرهم الله في الآية علىالتخصيص، ولقوله-صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي أخرجه: البزار[7]، وابن عساكر[8]:(أخيار ولد آدم خمسة: نوح وإبراهيم وموسى

=

حفظها فسردها على بني إسرائيل"

انظر في مراجع ترجمته: جامع البيان١٠/١١١-١١٢،زاد المسير٣/٤٢٣-٤٢٤، تفسير القرآن العظيم٢/٣٤٨، البداية والنهاية٢/٤٣-٤٧

(١) هو لقمان بن عنقاء بن سدون ويقال:لقمان بن ثاران، كان نوبيا من أهل إيله ويقال كان عبدا حبشيا نجارا قال ابن كثير: "وكان رجلا صالحا ذا عبادة وحكمة عظيمة"، وقال: "والمشهور عن الجمهور أنه كان حكيما وليا و لم يكن نبيا".

انظر مثلا: جامع البيان٢١/٦٧-٦٨، زاد المسير٦/٣١٧-٣١٨، تفسير القرآن العظيم ٣/٤٤٣-٤٤٤، البداية والنهاية ٢/١٢٣-١٢٩.

(٢) هكذا في "هـ"،"ع" ولعل المراد بهذه: الأسماء الثلاثة.

(٣) انظر: القاموس المحيط ص١٤٦٨، وقد عزاه إلى الزمخشري. وهو كذلك في الكشاف٣/٥٢٨.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) وقد رواه ابن أبي حاتم،وابن مردويه،عن ابن عباس،كما في الدر المنثور٧/٤٥٤، وانظر التعليق الآتي -عند نهاية تعليق الشارح-عند النجمة الثانية ص٢٣٢.

(٦) الأحزاب/٧.

(٧) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٨) هو العلامة الحافظ الكبير المجود ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الشافعي، المشهور بابن عساكر، صاحب تاريخ دمشق، وغيره، ولد سنة٤٩٩هـ، ورحل في طلب العلم وجمع وصنف، له أكثر من ألف وثلاثمائة شيخ، توفي في رجب سنة٥٧١هـ.

=

وعيسى ومحمد، وخيرهم محمد)[1] وقد نظم ذلك بعضهم[2] بقوله :

محمد إبراهيم موسى كليمه   وعيسى ونوح هم أولو العزم[3].

وقال في القاموس:"أولو العزم نوح وإبراهيم وإسحاق ، ويعقوب، ويوسف وأيوب، وموسى وداوود وعيسى ، ومحمد، -صلى الله عليهم وسلم-"[4]. والصحيح ما ذكر في الشرح كما ذكرنا[5] .* [6]

[قول الهيتمي في أحاديث وقال ابن حجر المكي[7] : (إن حديث كون الأنبياء مائة ألف

انظر:السير٢٠/٥٥٤-٥٧١، طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٧٥-٥٧٧، الشذرات٤/٢٣٩-٢٤٠.

(١) لم أقف عليه عند البزار، ولا عند ابن عساكر، وقد نسبه للبزار: السيوطي في الدر المنثور٦/٥٧٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفا عليه.

(٢) لم أعرف القائل.

(٣) هذا البيت ذكره الشرواني في حاشيته على تحفة المنهاج١/٢٦ بلفظ: فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم، وعزاه إلى مغني المحتاج، وذكره محقق القاموس المحيط ص١٤٦٨ ولم يعزه لأحد.وانظر أيضا:حاشية علي الشبراملسي على نهاية المحتاج١/٣٥ ولم يعزه لأحد [بنفس اللفظ الذي ذكره الشرواني.]

(٤) القاموس المحيط ص١٤٦٨، وليس فيه بعد عيسى أحد-وقد عزاه إلى الزمخشري، وانظر في الكشاف٣/٥٢٨، وذكَر مثالا من صبْر كل واحد منهم، وانظر أيضا: تفسير البغوي٤/١٧٦، وعزاه إلى مقاتل، وكذا ابن عطية في المحرر الوجيز٥/١٠٧، وأبو حيان في البحر المحيط٨/٦٨، والقرطبي في التفسير١٦/٢٢٠.

(٥) قال ابن كثير في تفسيره ٤/١٧٢:"وقد اختلفوا في تعداد أولي العزم على أقوال ، أشهرها أنهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وخاتم الأنبياء كلهم محمد صلى الله عليه وسلم ، وقد نص الله تعالى على أسمائهم من بين الأنبياء في آيتين من سورتي الأحزاب والشورى.

وقد يحتمل أن يكون المراد بأولي العزم جميع الرسل، فتكوم من في قوله﴿من الرسل﴾ [الأحقاف/٣٥] لبيان الجنس والله أعلم" اهـ

وانظر جامع البيان٢٦/٣٧ فقد ذكر فيه أقوال المفسرين من السلف.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) سبقت ترجمته ص١٥٠.

[عدد الأنبياء والمرسلين] وأربعة وعشرون ألفا، وحديث كون الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر؛ صحيحان فاعلمه ولا تغتر بذكر ابن الجوزي[1] له في الموضوعات[2])[3].

[رسالة آدم] {فقد استفيد من هذه الأحاديث رسالة آدم} أي أرسله الله [٢٥٤ب]

[إشكال وجوابه] لتكميل أولاده وتعليمهم الشرائع وما جاء في الحديث من قول الناس لنوح(وأنت أول الرسل)[4] فالمراد أولهم للدعاء للتوحيد[5].

---

(١) هوالعلامةالحافظ عالم العراق،وواعظ الآفاق،المفسرجمال الدين أبو الفرج:عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي، المعروف بابن الجوزي، البغدادي الحنبلي، صاحب التصانيف في الحديث والتفسير والرجال والوعظ وغيرها، ولد سنة٥٠٩هـ، وقيل سنة٥١٠هـ، ومن تصانيفه:زاد المسير في التفسير،والموضوعات في الحديث، وغيرها كثير ، توفي سنة٥٩٧هـ.
انظر: السير٢١/٣٦٥-٣٨٤، طبقات الحفاظ٤٨٠-٤٨١، الشذرات٤/٣٢٩.

(٢) لم أجد هذا الحديث في الموضوعات لابن الجوزي، ولا في العلل المتناهية له، ومع ذلك فقد عزا هذا الحديث إليه، الحافظ ابن كثير١/٥٨٦، والسيوطي في الدر المنثور٢/٧٤٦، وقال:" أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن الجوزي في الموضوعات، وهما في طرفي نقيض، والصواب أنه: ضعيف، لا صحيح ولا موضوع، كما بينته في مختصر الموضوعات" ويعني به اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، و لم أجده فيه.

(٣) لم أقف على كلام ابن حجر الهيتمي هذا حتى الآن.
وقد ذكر في تحفة المحتاج١/٢٦:أن حديث عدد الأنبياء حسن لغيره، وانظر أيضا:فتح المبين ص١١، و لم يتعرض فيهما لنقد ابن الجوزي، فلعل الكلام المراد في غيرهما.

(٤) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، فرواه البخاري في كتاب تفسير القرآن، تفسير سورة بني إسرائيل[الإسراء] باب﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدا شكورا﴾ [الإسراء /٣]، ٥/٢٢٥-٢٢٧، ورواه في كتاب الأنبياء باب قول الله عز وجل﴿ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه﴾ [هود/٢٥] ٤/١٠٥-١٠٦ مختصرا، ورواه مسلم في كتاب الإيمان ١/١٨٤-١٨٦حديث ٣٢٧.

(٥) قال الحافظ ابن حجر في الفتح٦/٣٧٢-٣٧٣ في كتاب الأنبياء :"فأما كونه[يعني نوحا] أول الرسل فقد استشكل بأن آدم كان نبيا، وبالضرورة تعلم أنه كان على شريعة من العبادة وأن أولاده أخذوا ذلك عنه، فعلى هذا فهو رسول إليهم فيكون هو أول رسول.
فيحتمل: أن تكون الأولية في قول أهل الموقف لنوح مقيدة بقولهم "إلى أهل الأرض"،لأنه في
=

{و} استفيد {عدد الرسل والأنبياء، لكن لما كانت هذه الأحاديث لا تخلو أسانيدها عن ضعف اختلف في رسالة آدم} فبعضهم من قال: إنه نبي وليس برسول إلى أمة،وبعضهم من قال إنه رسول أرسله الله إلى أولاده[1]،كما ذكرنا[2]،{و لم يطلق العدد عليهم أحد من العلماء على ما علمت} فيما مر[3].

[الإيمان بالرسل]

{وكما يجب الإيمان بجميع الأنبياء والرسل بذواتهم} وعطف [الرسل على الأنبياء][4] من باب عطف الخاص على العام {يجب أيضا الإيمان بأنهم أرسلهم الله لهداية خلقه وتكميل معاشهم ومعادهم}[5]، فبإرسال الرسل يحصل إرشاد الخلق إلى مصالح المعاش والمعاد وإعلامهم الأمور التي تعجز عنها عقولهم،{وأنهم بلغوا رسالة ربهم وبينوا للمكلفين ما أمروا ببيانه، وأنه يجب احترام جميعهم لا نفرق بين أحد منهم} في الاحترام و {في الإيمان بهم، وأنه تعالى نزههم عن كل وصمة } عيب، {ونقص

=

زمن آدم لم يكن للأرض أهل، أو لأن رسالة آدم إلى بنيه كانت كالتربية للأولاد، ويحتمل أن يكون المراد أنه رسول أرسل إلى بنيه وغيرهم من الأمم الذين أرسل إليهم مع تفرقهم في عدة بلاد، وآدم إنما أرسل إلى بنيه فقط، وكانوا مجتمعين في بلدة واحدة"اهـ

(١) انظر: ما قاله ابن حجر العسقلاني في التعليق السابق.

(٢) انظر: القسم الأول تحقيق د. صالح العقيل ص٦٠، ولم أجد نفس الكلام.

(٣) نقل المؤلف قبل قليل ص٢٣٣ عن ابن حجر المكي تصحيح أحاديث العدد.

(٤) في نسخة "هـ" وعطف الأنبياء عى الرسل... وهو خطأ، وما أثبته من نسخة "ع" وهو الصواب.

(٥) انظر: فتح المبين للهيتمي ص٧١.

[عصمة الأنبياء] فهم معصومون عن الصغائروالكبائر}بجميع أنواعها[1] {قبل النبوة وبعدها على المختار } بل الصواب.)[2]

---

(١) قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى(٣١٩/٤): "...فإن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر؛هو قول أكثر علماء الإسلام، وجميع الطوائف،حتى إنه قول أكثر أهل الكلام كما ذكر أبو الحسن الآمدي: أن هذا قول أكثر الأشعرية، وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير، والحديث، والفقهاء ،بل...لم ينقل عن السلف والأئمة والصحابة والتابعين وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول...".

وقال(٣٢٠/٤) :" وأول من نقل عنهم من طوائف الأمة القول بالعصمة مطلقا وأعظمهم قولا لذلك الرافضة، فإنهم يقولون بالعصمة حتى ما يقع على سبيل النسيان والسهو والتأويل، وينقلون ذلك إلى من يعتقدون إمامته...".

وقال في منهاج السنة(٤٧١/١-٤٧٢) ردا على قول الرافضي إن من مذهب أهل السنة:" أن الأنبياء غير معصومين"...إلخ، قال شيخ الإسلام:"فيقال له: هم متفقون على أنهم لا يقرون على خطأ في الدنيا أصلا، ولا على فسوق ولا كذب، ففي الجملة كل ما يقدح في نبوتهم وتبليغهم عن الله تعالى فهم متفقون على تنزيههم عنه. وعامة الجمهور الذين يجوزون عليهم الصغائر يقولون: إنهم معصومون من الإقرار عليها، فلا يصدر عنهم ما يضرهم...وأما النسيان والسهو في الصلاة فذلك واقع منهم، وفي وقوعه حكمة استنان المسلمين بهم ، كما روي في موطأ مالك:"إنما أنسّى أو أنسى لأسُنّ" [في كتاب السهو، باب العمل في السهو١/١٠٠، ورواه الإمام أحمد في المسند٦/٣٦ تحقيق أحمد شاكر، وقال: إسناده صحيح،] وقد قال -صلى الله عليه وسلم-:(إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني) أخرجاه في الصحيحين، [رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب "التوجه للقبلة"١/١٠٥،ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة١/٤٠٢،دون قوله(فإذا نسيت فذكروني.)].

قال في مجموع الفتاوى(١٤٧/١٥-١٤٨) :(...ولهذا كان الناس في عصمة الأنبياء على قولين:

إما أن يقولوا بالعصمة من فعلها، وإما أن يقولوا بالعصمة من الإقرار عليها، لا سيما فيما يتعلق بتبليغ الرسالة فإن الأمة متفقة على أن ذلك معصوم أن يقرّ فيه على خطأ، فإن ذلك يناقض مقصود الرسالة ومدلول المعجزة،...إلى أن قال:..ولكن المقصود هنا: أن الله لم يذكر في كتابه عن نبي من الأنبياء ذنبا إلا ذكر توبته منه، كما ذكر في قصة آدم وموسى وداود، وغيرهم من الأنبياء".

(٢) انظر: فتح المبين للهيتمي ص٧١.

[العصمةعندالأشاعرة] واعلـم:أن العصمة[١]عند أهل السنة[٢]-بناء على ما تقتضيه أصولهم من استناد الأشياء كلها إلى الفاعل المختارابتداء-(هي أن لا يخلق الله فيهم ذنبا، وعند/ الفلاسفة[٣]:ملكة تمنع الفجور،وتحصل هذه الصفة النفسانية [العصمةعندالفلاسفة] [٢٥٥أ] ابتداء بالعلم[٤]بمثالب المعاصي ومناقب الطاعات وتتأكد بتتابع الوحي بالأوامر والنواهي والاعراض[٥] على ما يصدر منهم[٦] من الصغائر وترك الأولى فإن الصفات النفسانية تكون في ابتداء حصولها أحوالا[٧] ثم تصير ملكات بالتدريج.

وقال: قوم هي خاصية في نفس الشخص أو في بدنه يمتنع بسببها صدور الذنب[٨])[٩].

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (١٥/١٥٠) :" واعلم أن المنحرفين في مسألة العصمة على طرفي نقيض، كلاهما مخالف لكتاب الله من بعض الوجوه: قوم أفرطوا في دعوى امتناع الذنوب، حتى صرفوا نصوص القرآن المخبرة بما وقع منهم من التوبة من الذنوب، ومغفرة الله لهم، ورفع درجاتهم بذلك، وقوم أفرطوا في أن ذكروا عنهم ما دل القرآن على براءتهم منه وأضافوا إليهم ذنوبا وعيوبا نزههم الله عنها، وهؤلاء مخالفون للقرآن، وهؤلاء مخالفون للقرآن، ومن اتبع القرآن على ما هو عليه من غير تحريف كان من الأمة الوسط، مهتديا إلى الصراط المستقيم".

(٢) يريد بهم الأشاعرة، فإن ما نقله هنا نص ما في المواقف ص٣٦٦، لكنه في المواقف قال: عندنا، والمؤلف هنا قال: عند أهل السنة...إلخ

(٣) في المواقف: وعند الحكماء ..إلخ وقد سبق التعريف بالفلاسفة ص١٦٣.

(٤) في المواقف :وتحصل بالعلم .. إلخ

(٥) في المواقف: والاعتراض

(٦) في المواقف : عنهم

(٧) في المواقف: تكون أحوالا...إلخ

(٨) في المواقف: صدور الذنب عنه

(٩) ما بين القوسين من المواقف ص٣٦٦.

[الرد عليهم] قال في المواقف: (ويكذب هذاالقول[1]أنه لوكان صدورالذنب ممتنعا[2] لما استحق المدح بتركه[3]،وأيضاً فالإجماع منعقد[4] على أنهم مكلفون بترك الذنوب،ويثابون[5] به،ولو كان الذنب ممتنعا عنهم؛لما كان الأمر كذلك[6]،وأيضا فقوله:﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي ﴾[7] يدل على مماثلتهم لسائر الناس مما يرجع إلى البشرية، والامتياز بالوحي[8])[9]انتهى.

[الموقف الصحيح أمام ما يذكر في بعض قصص الأنبياء] {وماوقع في قصص}بعض الأنبياء مما يخالف ذلك{يذكرها بعض المفسرين} لا يعتمد عليه، و {لا يلتفت إليه} وإن جَلَّ الناقلون كالبغوي[10]والواحدي[11]فقد روي أن رجلا[12]حدث عند عمر بن

---

(١) في المواقف: ويكذبه....

(٢) في المواقف: أنه لو كان كذلك....

(٣) في المواقف: لما استحق المدح بذلك...

(٤) في المواقف: فالإجماع على أنهم....

(٥) في المواقف: مثابون به...

(٦) في المواقف: لما كان كذلك..

(٧) الكهف/١١٠.

(٨) في المواقف: والامتياز بالوحي لا غير.

(٩) ما بين القوسين (   ) من المواقف ص٣٦٦.

(١٠) سبقت ترجمته ص٢٠٨ وتفسيره معالم التنزيل مطبوع عدة طبعات.

(١١) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي،صاحب "التفسير"، تلميذ أبي إسحاق الثعلبي، وعنه أخذ التفسير، وكان رأسا في اللغة والعربية، صنف:البسيط، والوسيط، والوجيز، وأسباب النزول، وأصله من ساوه، وولد بنيسابور [و لم أقف على تاريخ ولادته] ومات بها سنة٤٦٨هـ.

انظر: السير١٨/٣٣٩-٣٤٢، البداية والنهاية١٢/١١٤، الشذرات٣/٣٣٠.

(١٢) لم أعرفه و لم أقف على من ذكره.

عبدالعزيز[1] بقصة نبي الله داود، وكان عنده رجل من أهل الحق[2]، فكذب المحدث وقال: إن القصة إن كانت على ما في كتاب الله تعالى فما ينبغي أن يُلْتَمَس خلافها بأن يقال غير ذلك، وإن كانت على ما ذكرت فقد كف الله تعالى عنها ، سترا على نبيه، فما ينبغي إظهارها[3].

فقال عمر بن عبد العزيز: لَسَماعي[4] هذا الكلام أحب إلي مما طلعت عليه الشمس[5]، وإنما قال كذلك لأن قصته زاد[6] فيها كثير من الناس، وقالوا في نبي الله داود ما لا يليق بحال الأنبياء، فإن أصل القصة على ما ذكر في بعض التفاسير[7]: أن داود رأى امرأة رجل يقال له أوريا، فمال قلبه إليها، [فسأله][8] أن يطلقها، فاستحى أن يرده، ففعل ذلك، وتزوجها وهي أم سليمان، وكان ذلك جائزا في شريعته،

---

(١) هو عمر بن عبد العزيزبن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أميةالقرشي،الإمام، الحافظ، العلامة، المجتهد، الزاهد، العابد، أميرالمؤمنين، أبو حفص،"أشج بني أمية"،ولد سنة٦٣هـ وكان ثقة مأمونا، له فقه، وعلم، وورع، وهو إمام عادل، توفي سنة١٠١هـ. انظر:أخبارعمر بن عبد العزيز وسيرته، للآجري، سيرةومناقب عمربن عبد العزيز، لابن الجوزي، السير٥/١١٤-١٤٨ ، الشذرات١/١١٩.

(٢) لم أقف عليه حتى الآن. ولعل مراده بأهل الحق : أي أهل القول الحق الصواب وهم أهل السنة والجماعة .

(٣) لم أقف على كلامه هذا.

(٤) ليست في "ع"، أي بدون كلمة لسماعي.

(٥) لم أقف على هذا القول.

(٦) هكذا في الأصل"هـ" ، وفي "ع" زل.

(٧) انظر: تفسير ابن جرير٢٣/١٤٣-١٥١، تفسير البغوي٤/٥٤-٥٨، تفسير القرطبي١٥/١٦٥-١٧٥، الدر المنثور٧/١٥٥-١٦٥.

(٨) في "هـ" ، "ع" هكذا فسئله، والصواب ما أثبته.

معتادا بين أمته، غير مخل بالمروءة[1]، حيث كان [يسأل][2] بعضهم بعضا أن ينزل له من[3] امرأته فيتزوجها إذا أعجبته[4].

فعلى هذا لا يلزم في حق داود عليه السلام إلا ترك الأولى كما قال[5].

{وما جاء في القرآن من إثبات العصيان لآدم ومن معاتبة جماعة منهم على أمور فعلوها،فإنما هو من باب أن للسيد أن يخاطب عبده بما شاء، وأن يعاتبه على خلاف الأولى معاتبة غيره على المعصية[6]،} فتسمية ترك الأولى ذنبا في مثل قوله﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾[7]،والاعتراف بكونه ظلما كما في قصة آدم،والاستغفارعنه كما في قصة داود، لعله لعظمه عنهم أو عندهم /{كما قيل: إن حسنات الأبرار سيئات [٢٥٥ب]

---

(١) ليست في "ع".

(٢) في "هـ" ، "ع" يسئل، والصواب ما أثبته.

(٣) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب : عن .

(٤) قال القاضي عياض في الشفا(١٦٣/٢):"وأما قصة داود -عليه السلام- فلا يجب أن يُلْتَفَت إلى ما سطره فيه الأخباريون عن أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا، ونقله بعض المفسرين؛ ولم ينص الله على شيء من ذلك، ولا ورد في حديث صحيح..."

وقال أيضا(١٦٤/٢)"...قال الداودي ليس في قصة داود وأوريا خبر يثبت..."

وقال ابن كثير في تفسيره[٣١/٤]، في سورة "ص~" عند قوله تعالى: ﴿وهل أتاك نبؤ الخصم إذ تسوروا المحراب﴾[ص~/٢١] :-"قد ذكر المفسرون ههنا قصة، أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه" ،ثم بين أنها من رواية يزيد الرقاشي، وأنه ضعيف.

(٥) لعله يريد: كما قال صاحب المواقف قبل قليل.

(٦) انظر: فتح المبين للهيتمي ص٧١.

(٧) الفتح/٢.

المقربين} *وهذا من كلام أبي سعيد الخراز[1]، رواه ابن عساكر[2] في ترجمته[3] كما قال ذلك السخاوي[4] [5]، وفي تفسير القرطبي[6] نسبة ذلك إلى الجنيد[7][8] * [9] حيث[يؤولون][10] ويعدون حسنات الأبرار، أي: التي لا نص فيها[11]؛ سيئات عندهم فلا يقربونها[12]، حذرا من نزولهم عن مقامهم العالي على مقام الأبرار[13]، لأنهم

---

(١) في هـ ، ع : الحزاز ، والصواب الخراز بالراء ، وقد سبقت ترجمته ص١٩٨.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٣١ وقد روى هذا الكلام في تاريخ دمشق٢/٣١أ-٣٥ب.

(٣) وقد ورد هذا القول منسوبا إلى الخراز(ذنوب المقربين حسنات الأبرار)، في تاريخ بغداد٤/٢٧٧، وكذلك في صفة الصفوة٢/٤٣٧.

(٤) هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي، الشافعي، ولد سنة٥٥٨هـ، أو سنة٥٥٩هـ وكان فقيها مفتيا، ومن كتبه:"جمال القراء"، و"القول البديع"، و"الأعلام والتوبيخ"، توفي سنة٦٤٣هـ

انظر: السير٢٣/١٢٢-١٢٤، البداية ولنهاية١٣/١٧٠، الشذرات٥/٢٢٢.

(٥) لم أقف على هذا القول ولا أعلم أين نقله.

(٦) القرطبي هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، الأندلسي، المالكي، أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، وله عدة كتب ومصنفات أهمها: "الجامع لأحكام القرآن"، توفي سنة٦٧١هـ

انظر: الديباج المذهب٢/٣٠٨-٣٠٩، طبقات المفسرين للسيوطي ص٩٢، الشذرات٣/٣٣٥.

(٧) سبقت ترجمته ص١٩٤،وقد راجعت:الحلية ١٠/٢٥٥-٢٨٧، وتاريخ بغداد٧/٢٤١-٢٤٩، وصفة الصفوة٢/٤١٦-٤٢٤، والسير١٤/٦٦-٧٠،فلم أجد من عزا هذا القول إليه.

(٨) تفسير القرطبي١/٣٠٩.

(٩) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(١٠) في "هـ" ،"ع" :يأولون، والصواب في رسمها ما أثبته.

(١١) التي لا نص فيها ؛ بدعة فكيف تكون حسنة .

(١٢) كيف يعدونها سيئة وهي في الأصل لا نص فيها يوجبها أو يحرمها .

(١٣) هذا التقسيم لا وجه له شرعي ، بل يفوح منه رائحة الزهد المبتدع ، فالحظوظ الدنيوية المباحة لا تقدح في مقام العبد ما لم تؤثر على دينه . وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ـ

=

الذين أخذوا عن حضوضهم وإرادتهم، واستعملوا في القيام بحقوق مولاهم، عبودية له،وطلبا لرضاه، والأبرار، هم بَقَوْا مَعَ حضوضهم وإرادتهم وأقيموا في الأعمال الصالحة ومقامات اليقين، ليجزوا على مجاهدتهم برفيع الدرجات. قاله القاضي زكريا(1)(2) * (3)أو قصدوا بها [هضما](4) لأنفسهم وكسرا لها بأنها ارتكبت ذنبا تحتاج فيه إلى الاستغفار والاعتراف به على سبيل الابتهال والتضرع كي [يعفو](5) عنها ربها، وأما ما جاء في الأحاديث والآثار، فالجواب عنه إجمالا:

=

رحمه الله ـ هذه العبارة ، ونص على أن هذا القول ليس محفوظاً عمن قوله حجة ، ولا عن أحد من سلف الأمة ، وذكر أن له وجهين صحيحين ، ومعنى فاسد . أما الصحيحان فهما : ١) أن الأبرار يقتصرون على أداء الواجبات وترك المحرمات ؛ أما المقربون فالاقتصار على ذلك سيئة بالنسبة لهم . ٢) أن العبد يؤمر بأمر بالنسبة له حسنة أما من هو أرفع منه فلو اقتصر عليه لكان سيئة ؛ لأنه له أمراً آخر يتعلق به ، مثل العامي الذي يسأل العالم عما خفي عليه ويكفيه ذلك ، وأما العالم فعليه أن يبحث المسألة ويحققها . أما المعنى الفاسد فهو : أن يعتقد أن الحسنات التي أمر الله بها أمراً عاماً مثل الصلوات ومحبة الله والتوكل عليه ، يدخل فيها الأبرار وهي سيئات عند المقربين . انظر جامع الرسائل والمسائل جمع د. محمد رشاد سالم ١/٢٥١ـ٢٥٤ (رسالة في التوبة) . وكلام المصنف هنا يلوح منه المعنى الأخير .

(١) هو القاضي زين الدين الحافظ شيخ الإسلام، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي، ولد سنة ٨٢٣هـ، وقيل سنة٨٢٦هـ، ومن شيوخه الحافظ ابن حجر العسقلاني، وقد أُلّف ما لا يحصى كثرة، وتوفي في القاهرة، في٤ ذي الحجة سنة٩٢٥هـ، وقيل سنة٩٢٦هـ.

انظر الشذرات٨/١٣٤-١٣٦، الأعلام للزركلي٣/٤٦.

(٢) لم أجد هذا القول حتى الآن.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

(٤) في "هـ"، "ع" :هظما بظاء والصواب ما أثبته.

(٥) في "هـ"، "ع" يعفوا بإثبات الألف بعد الواو ، والصواب ما أثبته.

(أن ماكان منقولا منها بالآحاد،وجب ردها[1]، لأن نسبة [الخطأ][2] إلى الرواة أهون من نسبة المعاصي إلى الأنبياء، وما ثبت منها تواترا فما دام له محمل آخر حملناه عليه ، ونصرفه عن ظاهره لدلالة العصمة،وما لم نجد له محيصا حملناه[3] على أنه كان من قبيل ترك الأولى، أو من[4] صغائر صدرت منهم[5] سهواً)[6].

[العصمةعن الكبائر]

{ولا خلاف بين العلماء في عصمتهم عن تعمد الكبائر وإنما الخلاف في أن عصمتهم عن ذلك} ثبتت {بدليل السمع أو بدليل العقل فالأول[7] مذهب أهل السنة} فإن العصمة فيما وراء التبليغ غير واجبة عقلا،إذ لا دلالة للمعجزة عليه،فامتناع الكبائر عنهم عمدا مستفاد من السمع وإجماع الأمة. والأدلة السمعية كثيرة مبسوطة في الكتب الكلامية {والثاني[8] قول المعتزلة} بناء على أصولهم الفاسدة في التحسين والتقبيح العقليين ووجوب رعاية الصلاح والأصلح،لأن صدور الكبائر عنهم عمدا يوجب سقوط هيبتهم في القلوب،وانحطاط رتبتهم

---

(١) سبق الكلام في حجية أخبار الآحاد ص٢٢٢.

(٢) في "هـ" ، "ع" الخطاء والصواب ما أثبته.

(٣) في المواقف ص٣٦١ :حملناه على أنه كان قبل البعثة، أو من قبيل ترك الأولى.

(٤) في المواقف ص٣٦١ : أو صغائر...

(٥) في المواقف ص٣٦١ : عنهم.

(٦) ما بين القوسين من المواقف ص٣٦١ ، وانظر شرح المقاصد ص٥٠ ، ٥٣.

(٧) وهو أن العصمة ثبتت بدليل السمع.

(٨) وهو أن العصمة ثبتت بدليل العقل. انظر : شرح الأصول الخمسة ص ٥٧٣-٥٧٦ .

[٢٥٦أ] في أعين الناس، فيؤدي إلى النفرة عنهم،وعدم الانقياد لهم، ويلزم منه إفساد/الخلائق، وترك استصلاحهم، وهو خلاف مقتضى العقل والحكمة.

[العصمة عن الصغائر] {وأما وقوع الصغائر فجوزه البعض، والمحققون من المحدثين} والسلف الصالح {لم يجوزوا إلا وقوع الصغائر سهوا} إلا[١] الصغائر الخسيسة،وهي ما يلحق فاعلها بالأرذال والسفل،والحكم عليه بالخسة ودناءة الهمة،كسرقة حبة،أو لقمة،فإنها لا تجوز أصلا،لا عمدا ولا سهوا، {وأما الكبائر مطلقا}،أي عمدا أو سهوا {والصغائر عمدا فلا} تجوز عليهم، وهو المختار،{وعلى ذلك الكثير} من السلف والمحدثين والأشاعرة[٢] وغيرهم[٣] وهو ما اختير في المواقف[٤] وشرحه[٥]. {ويجب

[عموم رسالة نبينامحمد] الإيمان بعموم رسالة نبينامحمد[٦]-صلىالله عليه وسلم[٧]-

---

(١) هكذا "إلا" في النسختين وأرى أن الصواب"لا" وذلك لأن الذي يظهر من سياق المؤلف نفي هذه الصغائر من الاستثناء والله أعلم، ويمكن أن يقال: استثناء من الاستثناء الأول.

(٢) سبق التعريف بهم ص٦٤.

(٣) مسألة الصغائر عمداً فيها خلاف ظاهر بين الأشاعرة ، أما السلف فإنهم يجيزون وقوع الذنوب منهم إلا أنهم لا يقرون عليها كما ذكر ذلك شيخ الإسلام وسبقت الاشارة إليه ص ٢٣٥، ٢٣٦ . فعزو المصنف ذلك إلى السف والمحدثين خطأ ظاهر ، وقد نص القرطبي ـ رحمه الله ـ على أن الفقهاء والمتكلمين والمحدثين قالوا بأن الصغائر تقع منهم ، ونقل نحو هذا النووي عن القاضي عياض ، وهو ما رجحه الطبري والقرطبي وعليه شيخ الإسلام وسائر الحنابلة ، وقال جمهور من الفقهاء من أصحاب مالك وأبي حنيفة والشافعي : بأنهم معصومون من الصغائر كلها كعصمتهم من الكبائر جميعها، انظر تفسير القرطبي ٣٠٨/١.

(٤) انظر: المواقف ص٣٥٩.

(٥) شرح المواقف.

(٦) في العقد الثمين هكذا (نبينا صلى الله عليه وسلم)

(٧) لشيخ الإسلام الإمام المجتهد العلامة ابن تيمية -رحمه الله تعالى- رسالة في هذه المسألة تسمى"إيضاح الدلالة في عموم الرسالة" وهي مطبوعة مفردة[بهذا الاسم] وضمن مجموع =

صلى الله عليه وسلم] إلى جميع الناس} لقوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾[1]

إذ رحمته ليست إلا رسالته، فتكون عامة للعالمين[2]، ولقوله تعالى: ﴿تبارك الذي نزل [الفرقان][3] على عبده ليكون للعالمين نذيرا﴾[4] فإن نذير العالمين؛ ليس إلا رسولهم. ولقوله تعالى: ﴿قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا﴾[5] ولقوله تعالى ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾[6] والآيات

[رسالة النبي صلى الله والأحاديث في ذلك كثيرة[7]، وكما أنه مبعوث إلى الإنس، مبعوث إلى

=

الفتاوى ١٩/٩-٦٥ [ومشار إليها بهذا الاسم] بين فيها عموم الرسالة إلى الإنس والجن. ووضح الأدلة على ذلك وخاصة فيما يتعلق بالجن. وهي مفيدة في هذه المسألة.

(١) الأنبياء/١٠٧.

(٢) ورد عن السلف في هذه الآية قولان: الأول: أن رسالة النبي ﷺ رحمة للمؤمنين به خاصة، وأن المراد بالعالمين من آمن به وصدقه وأطاعه، وهذا مروي عن ابن أبي زيد. والثاني: أنها رحمة للمؤمنين والكافرين، رحمة لمن آمن به في الدنيا والآخرة، ومن لم يؤمن به عوفي مما أصاب الأمم السابقة من الاستئصال والخسف والقذف ونحو ذلك، وهذا مروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال ابن جرير - رحمه الله تعالى - في جامع البيان ١٧/١٠٦": وأولى القولين بالصواب: القول الذي روي عن ابن عباس، وهو أن الله أرسل نبيه محمداً ﷺ رحمة لجميع العالم؛ مؤمنهم وكافرهم. فأما مؤمنهم: فإن الله هداه به، وأدخله بالإيمان به؛ بالعمل بما جاء من عند الله؛ الجنة. وأما كافرهم: فإنه دفع به عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالأمم المكذبة رسلها من قبله" اهـ.

وانظر أيضا: زاد المسير ٥/٣٩٨، تفسير ابن كثير ٣/٢٠١-٢٠٢، فقول الشارح رحمه الله "إذ رحمته ليست إلا رسالته" فيه نظر، والله أعلم.

(٣) في النسختين "هـ"، "ع" القرآن وهو خطأ والصواب في الآية الفرقان.

(٤) الفرقان/١

(٥) الأعراف/١٥٨.

(٦) سبأ/٢٨.

(٧) سيذكر المؤلف بعضها ص٢٤٨ وما بعدها.

الجن أيضا،لقوله تعالى حكاية عن قول الجن: ﴿يا قومنا أجيبوا داعي الله﴾[1] الآية،ولقوله تعالى: ﴿قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به﴾[2]،ولغير ذلك من الآيات والأحاديث الدالة على بعثته إلى الثقلين * الإنس والجن،بخلاف غيره من الرسل ، فإنه لم يرسل أحد منهم إلى الجن،كما قاله الحليمي[3] ،[4] وروي عن ابن عباس أيضا[5] . فإن قلت ففي القرآن أنهم آمنوا بتوراةموسى-عليه الصلاة والسلام[6]-،وذلك ظاهر في إرساله إليهم، قلت: أجيب عن ذلك بالمنع، لجواز تبرعهم بذلك من غيرتكليف* [7]

عليه وسلم عامة للثقلين]

[إشكال وجوابه]

ونقل السبكي[8] أنه -صلى الله عليه / وسلم- مبعوث إلى الإنس [٢٥٦ب]

---

(١) الأحقاف/٣١.

(٢) الجن/١-٢.

(٣) هو العلامة البارع القاضي أبو عبد الله: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الشافعي، ولد سنة٣٣٨هـ، وله تصانيف مفيدة، من أهمها: المنهاج في شعب الإيمان، وكان من الأذكياء الموصوفين ، توفي سنة٤٠٣هـ.

انظر: السير١٧/٢٣١-٢٣٤،طبقات الحفاظ ص٤٠٨، الشذرات٣/١٦٧-١٦٨.

(٤) انظر المنهاج في شعب الإيمان١/٢٤٦،٢٣٧.

(٥) حديث ابن عباس أخرجه ابن جرير في تفسيره٢٦/٣٠-٣١ في تفسير سورة الأحقاف وفيه:"فجعلهم رسول الله ﷺ : رسلا إلى قومهم"، وانظر: الدر المنثور٧/٤٥٢، وعزاه إلى ابن جرير، والطبراني، وابن مردويه.

(٦) يشير إلى قول الله تعالى في سورة الأحقاف آية(٣٠)﴿قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم﴾.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٨) هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الشافعي،الأشعري، أبو الحسن تقي الدين، أحد المناظرين، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات، ولد في سبك في مصر، سنة٦٨٣هـ،وله عدة كتب منها:شفاء السقام في زيارة خير الأنام،مطبوع وغيره، توفي في القاهرة سنة٧٥٦هـ.

انظر: طبقات الشافعية٦/١٤٦-٢٢٦، الدرر الكامنة٣/١٣٤-١٤٢، الشذرات٤/١٨٠-

=

والجن والملائكة[١] * وتبع السبكي على ذلك الجلال السيوطي[٢] وله في ذلك مصنف[٣] * [٤] * لكن بعضهم ذكر أنه لم يكن مبعوثا إلى الملائكة وبه جزم الحليمي[٥] والبيهقي[٦] والعراقي[٧] والمحلي[٨] وقال به من الحنفية محمود بن حمزة الكرماني[٩] ونقل

=

١٨١، الأعلام للزركلي٤/٣٠٢.

(١) قول السبكي هذا لم أقف عليه وقد نسبه إليه السيوطي كما في الحاوي٢/١٤٠.

[والقول بأنه مبعوث إلى الملائكة يحتاج إلى دليل واضح وليس فيما ذكره السيوطي في رسالته دليلا صحيحا صريحا] والله أعلم.

(٢) سبقت ترجمته ص١٣٧.

(٣) يشير إلى"تزيين الأرائك في إرسال النبي ﷺ إلى الملائك" للسيوطي وهو مطبوع ضمن الحاوي للفتاوى٢/١٣٩-١٤٧ ومطبوع مفرداً أيضاً،ولم يذكر فيه دليلا صريحا صحيحا على ذلك.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "د".

(٥) سبقت ترجمته ص٢٤٥.

(٦) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٧) هو زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي، ثم المصري، الشافعي، أبو الفضل، المعروف بالحافظ العراقي، ولد سنة٧٢٥هـ، وكانت وفاته سنة٨٠٦هـ، ومن مصنفاته: التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، وفتح المغيث شرح ألفية الحديث، وغيرهما.

انظر: غاية النهاية١/٣٨٢، لحظ الألحاظ لابن فهد المكي ص٢٢٠-٢٣٩، الشذرات٧/٥٥-٥٧،وما نسبه إليه المؤلف ذكره في التقييد والإيضاح ص٢٥٤-٢٥٥.

(٨) وهو جلال الدين محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المحلي الشافعي، من علماء التفسير والأصول، ولد سنة٧٩١هـ، في القاهرة، وتوفي فيها سنة٨٦٤هـ، ومن مصنفاته"البدر الطالع في حل جمع الجوامع" في أصول الفقه، وغيره.

انظر: الشذرات٧/٣٠٣-٣٠٤ ، معجم المؤلفين٨/٣١١-٣١٢، الأعلام للزركلي٥/٣٣٣.

وما نسبه إليه المؤلف في شرح جمع الجوامع ذكره السيوطي في الحاوي٢/١٤٠.

(٩) هو محمود بن حمزة بن نصر الكرماني، أبو القاسم، برهان الدين، الحنفي، المعروف بـ"تاج القراء"، مؤلف كتاب"خط المصاحف"،و"لباب التفاسير"، المعروف بـ"العجائب والغرائب"، قال في الأعلام مخطوط في تشستربتي(٤١٧٤) توفي بعد سنة٥٠٠هـ

=

النسفي[1] والرازي[2] الإجماع عليه[3] * [4].

[قول بعض الصوفية] وذهب بعض الصوفية[5] إلى أنه مبعوث إلى العالم كله أي مبعوث إلى كل موجود إنسانا كان أو جنيا أو مَلَكا أو عنصرا أو فلكا أو غيرها[6] فإن كل موجود عندهم عبد لله، وله عبادة له تعالى لقوله:﴿إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا﴾[7] وقوله تعالى:﴿وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم﴾[8] وكلامهم في ذلك طويل تركناه خوف الإطالة.

=

انظر: غاية النهاية٢/٢٩١، بغية الوعاة٢/٢٧٧-٢٧٨، الأعلام للزركلي٧/١٦٨.

وما نسبه الشارح إليه؛ في العجائب والغرائب، كما ذكره السيوطي في الحاوي٢/١٤٠، ولم أقف عليه فيه.

(١) هو أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد النسفي الحنفي، برهان الدين، من علماء التفسير والأصول والكلام، ولد سنة٦٠٠هـ، سكن بغداد، توفي بها سنة٦٨٧هـ، وقيل٦٨٤هـ، ومن تصانيفه"الواضح" في التفسير، لخص فيه تفسير الرازي.

انظر الشذرات٥/٣٨٥، وهو فيه محمد بن محمود بن محمد، وأنه توفي سنة٦٨٤هـ،معجم المؤلفين١١/٢٩٧، الأعلام للزركلي٧/٣١.

وما نسبه الشارح إليه في تفسيره، كما عزاه إليه السيوطي في الحاوي٢/١٤٠،ولم أقف عليه فيه.

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٣.

وما نسبه الشارح إليه، في تفسيره(٢٤/٤٠) وقد عزاه إليه السيوطي في الحاوي٢/١٤٠.

(٣) انظر: الحاوي للفتاوى٢/١٤٠.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) لم أعرف من هذا البعض، وقد سبق التعريف بالصوفية ص ١٩٢، وهل خلاف الصوفية له أثر؟ وهل جميع ما ذهب إليه الصوفية معتبر؟!!

(٦) هذه الدعوى تحتاج إلى دليل صحيح صريح، ولا يلزم من كون كل مخلوق عبداً لله أن يكون مكلفا وترسل إليه الرسل.

(٧) مريم/٩٣.

(٨) الإسراء/٤٤.

[عموم البعثة من خصائصه صلى الله عليه وسلم]

{وهـو} أي عمـوم بعثتـه {مـن خـواصـه} ،ففي الصحيحين عنـه - صلـى الله عليـه وسلـم - أنـه قـال : (أُعْطِيـتُ خمسـا لم يعطهن أحد مـن الأنبياء قبلي ، نصرت بالرعـب مسيرة شهـر ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا،فأي رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة،وكان النبي يبعث إلى قومه [خاصة][1] وبعثت إلى الناس عامة)[2]وفي حديث جابر[3] وغيره:(وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى كل أحمروأسود)[4] * قيل الأسودالعرب لأن الغالب على ألوانهم الأدمة،فهم من السواد،والحمْرالعجم،وقيل:البيض والسود من الأمم،وقيل:الحمْر:الإنس،والسود:الجن،لأن الإنس مخلوق من التراب، والجن من النار * [5]وقال-صلى الله عليه وسلم-:(لايسمع بي رجل من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا دخل النار)[6] رواه مسلم،(وكونه-صلى الله عليه وسلم-مبعوثا إلى الناس كافة معلوم من دين الإسلام بالضرورة،وأما قول بعض اليهود[7]وبعض

---

(١) كلمة[خاصة] مشطوبة في "ع" وليست موجودة في "هـ" وهي موجودة في البخاري١/٨٦. ولذلك زدتها لأنها من أصل الحديث.

(٢) رواه البخاري في كتاب التيمم، باب"حدثنا عبد الله بن يوسف"١/٨٦، وفي كتاب الصلاة، باب"جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا"١/١١٣، وغيرهما من المواضع، ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة١/٣٧٠-٣٧٢، وكلاهما عن جابر .

(٣) هو:جابر بن عبد الله-رضي الله عنهما-،ستأتي ترجمته ص٤٧٨ .

(٤) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة١/٣٧٠-٣٧١.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "د".

(٦) رواه مسلم في كتاب الإيمان ١/١٣٤ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٧) اليهود: هم أمة موسى-عليه السلام- وكتابهم التوراة، وقد حرّفوا، وبدّلوا، وأشركوا بعد

=

النصارى[1] إنه رسول إلى العرب خاصة،فظاهر البطلان،فإنهم لما صدقوا بالرسالة، لزمهم تصديقه في كل ما يخبر به،وقد قال إنه رسول الله/ [٢٥٧أ] إلى الناس عامة ، والرسول لا يكذب، فلزم تصديقه حتما)[2].

[اعتراض] ثم استشعر[3]اعتراضاوهو أنه كيف يكون عموم البعثة من خواص نبينا -صلىالله عليه وسلم-،ونبي الله نوح-على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام-كان بعد الطوفان مرسلا إلىجميع من على وجه الأرض،

[جوابه] فأجاب عن ذلك بقوله: {وعموم بعثة نوح بعدالطوفان لم تكن في أصل البعثة}كماكان ذلك لنبينا،{بل} كان ذلك {لما حدث} بعد الغرق[4]{من الانحصار} فإنه لم يسلم من الغرق إلا من آمن معه،كماقال تعالى: ﴿ فأنجيناه والذين معه﴾[5]،(وقد اختُلف في عددهم،قال قتادة[6] وابن

=

التوحيد. انظر:الموجز في الأديان والمذاهب ص١٨ وما بعدها، دراسات في الأديان د.سعود الخلف ص٢٦ وما بعدها.

(١) في شرح الطحاوية: وأما قوله بعض النصارى...إلخ

والنصارى: هم أتباع عيسى -عليه الصلاة والسلام-، وكتابهم: الإنجيل، وقد حرّفوا، وبدّلوا، وكثرت فيهم الأناجيل. انظر: الموجز في الأديان والفرق ص٦٤ وما بعدها، دراسات في الأديان ص١٠٣ وما بعدها.

(٢) شرح الطحاوية١/١٧٠، وانظر: مجموع الفتاوى٤/٢٠٣-٢٠٨، وانظر أيضا: الجواب الصحيح٢/٣٨-٤٢ :فصل في دعوى النصارى أن الإسلام دين عربي.

(٣) لعله يعني بهذا والده صاحب الأصل المشروح "العقد الثمين".

(٤) سيذكر المؤلف بعد قليل ص٢٥٢،الجواب عما لو ادُّعِيَ أن الغرق العام دليل على عموم البعثة قبله.

(٥) الأعراف/٦٤.

(٦) هو:قتادة بن دعامة بن قتادة[ويقال بن عكابة] السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، ولد سنة٦٠هـ، وكان ممن يضرب به المثل في الحفظ والإتقان، ويقال بأنه أكمه، توفي

=

جريج[1]ومحمد بن كعب [القرظي][2]: "كانوا ثمانية:نوح وامرأته[وثلاثة][3]بنين سام وحام ويافث ونساؤهم[4]. وقال الأعمش[5]:"كانوا سبعة:نوح [وثلاثة][6] بنين له وثلاث كنساين له"[7]،وقال ابن إسحاق[8]:كانوا عشرة سوى

=

بواسط في الطاعون سنة١١٧هـ، وقيل سنة١١٨هـ، وروى له الجماعة.

انظر:تهذيب الكمال٢٣/٤٩٨-٥١٧ ، السير٥/٢٦٩-٢٨٣ ، التقريب ص٤٥٣.

(١) هو:عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، الأموي مولاهم، المكي، ثقة فقيه فاضل، قال عنه الذهبي: "صاحب التصانيف.وأول من دون العلم بمكة"، روى له الجماعة،توفي سنة ١٥٠هـ، وقيل غير ذلك.

انظر: تهذيب الكمال١٨/٣٣٨-٣٥٤، السير٦/٣٢٥-٣٣٦، التقريب ص٦٨٨،٣٦٣.

(٢) في "هـ" ، "ع" القرضي والصواب ما أثبته

وهو:محمد بن كعب بن سليم القرظي المدني،أبوحمزة،تابعي جليل،كان ثقةعالما،كثير الحديث، ومن أئمةالتفسير،وكان أبوه من سبي بني قريظة،قال البخاري"كان أبوه ممن لم ينبت يوم قريظة فترك"،روى له الجماعة،توفي سنة١٠٨هـ،وقيل غيرذلك.

انظر:التاريخ الكبير للبخاري١/٢١٦-٢١٧،تهذيب الكمال٢٦/٣٤١-٣٤٨،السير ٥/٦٥-٦٨، الشذرات١/١٣٦.

(٣) في "هـ" و"ع" : وثلاث بنين، وما أثبته في تفسير البغوي٢/٣٨٤. وهو الصواب.

(٤) قول قتادة في:جامع البيان١٢/٤٢ وتفسير البغوي٢/٣٨٤،زاد المسير٤/١٠٧.

وقول ابن جريج في: جامع البيان١٢/٤٢،وتفسير البغوي٢/٣٨٤،زاد المسير٤/١٠٧، الدر المنثور٤/٤٣١.

وقول محمد بن كعب القرظي في: تفسير البغوي٢/٣٨٤،زاد المسير٤/١٠٧.

(٥) هو سليمان بن مهران الأزدي، الكاهلي مولاهم، أبو محمد الكوفي، الأعمش، ثقة عارف بالقراءات، قال الذهبي:"شيخ المقرئين والمحدثين"، روى له الجماعة، وتوفي سنة١٤٨هـ، وقيل غير ذلك.انظر: تهذيب الكمال١٢/١٦-٩١، السير٦/٢٢٦-٢٤٩،التقريب ص٢٥٤، الخلاصة للخزرجي١/٤١٩-٤٢٠.

(٦) في "هـ"و"ع" : وثلاث بنين، وما أثبته في تفسير البغوي٢/٣٨٤، وهو الصواب.

(٧) قول الأعمش في: جامع البيان١٢/٤٢، تفسير البغوي٢/٣٨٤، زاد المسير٤/١٠٧.

(٨) هو: محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، الذي نزل العراق، إمام المغازي،

=

[نسائهم][1] نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة أناس ممن كان آمن به وأزواجهم جميعا"[2] وقال مقاتل[3]:كانوا اثنين وسبعين نفرا رجلا [وامرأة][4] وبنيه الثلاثة[ونساءهم][5]،فجميعهم ثمانية و[سبعون][6] نصفهم رجال ونصفهم نساء"[7]،وعن ابن عباس-رضي الله عنهما-:"أنهم كانوا ثمانين، أربعين رجلا وأربعين [امرأة][8]"[9])[10]* قال الطبري[11]: والصواب من القول في ذلك: أن يقال كما قال الله

=

صدوق يدلس، قال المزي:"استشهد به البخاري في الصحيح،...وروى له مسلم في المتابعات، واحتج به الباقون". توفي سنة١٥٠هـ، وقيل غير ذلك. انظر : تهذيب الكمال٢٤/٤٠٥-٤٢٩ ، التقريب ص٤٦٧، الخلاصة للخزرجي٢/٣٧٩.

(١) في "هـ" ، "ع" نساؤهم وما أثبته في تفسير البغوي٢/٣٨٤ وهو الصواب لأنه مجرور.

(٢) قول ابن إسحاق في جامع البيان١٢/٤٢-٤٣،تفسير البغوي٢/٣٨٤،زاد المسير٤/١٠٧.

(٣) لعله: مقاتل بن سليمان البلخي الخراساني، أبو الحسن، كبير المفسرين، قال ابن المبارك:"وأحسن ما أحسن تفسيره لو كان ثقة"، وقال الذهبي:"أجمعوا على تركه"، توفي سنة١٥٠هـ. انظر:المجروحين٣/١٤-١٦،السير٧/٢٠١-٢٠٢،الشذرات١/٢٢٧.

(٤) في "هـ" ، "ع"، وامراءة، والصواب: ما أثبته، وهو ما في تفسير البغوي٢/٣٨٤.

(٥) في "هـ" ، "ع" ونساؤهم، وفي تفسير البغوي٢/٣٨٤: ونسائهم والصواب: ما أثبته، لأنها منصوبة.

(٦) في "هـ" ، "ع" وسبعين وما أثبته هو الصواب لأنه مرفوع :وهو ما في تفسير البغوي٢/٣٨٤.

(٧) قول مقاتل في: تفسير البغوي٢/٣٨٤.

(٨) في "هـ" ، "ع" وامراءة والصواب ما أثبته وهو ما في تفسير البغوي٢/٣٨٤.

(٩) أثر ابن عباس في جامع البيان١٢/٤٣، تفسير البغوي٢/٣٨٤، زاد المسير٤/١٠٦-١٠٧، تفسير ابن كثير٢/٤٤٧،٤٤٥،٢٢٤، والدر المنثور٤/٤٣١.

(١٠) انظر:تفسير البغوي٢/٣٨٤ في تفسير سورة هود.

(١١) هو الإمام العلامة محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي البغدادي، أبو جعفر الطبري، ولد سنة٢٢٤هـ، في آمل طبرستان، وهو صاحب التفسير الذي لم يؤلف مثله، وغيره من المصنفات، قال عنه الذهبي:"الإمام العَلَم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة...قل أن ترى العيون مثله" توفي سنة٣١٠هـ انظر: تاريخ بغداد٢/١٦٣-١٦٩، السير١٤/٢٦٧-٢٨٢، البداية والنهاية١١/١٤٥-١٤٦، غاية النهاية٢/١٠٦-١٠٨.

تعالى:﴿وما آمن معه إلا قليل﴾[1] فوصفهم الله بالقلة، ولم نجد عددا بمقدارهم ، فلا ينبغي أن نجاوز في ذلك حد الله تعالى ؛ إذ لم يرد ذلك في كتاب ولا خبر صحيح عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم "-[2] *[3].

[اعتراض آخر] {فلو ادعى مدع عموم بعثته[4] قبل الغرق متمسكا بأن الله قد أغرق بالطوفان} أي طوفان الماء {جميع أهل الأرض إلا نوحا ومن معه} وهم من آمن به وقد ذكرناهم {وقد قال تعالى:﴿وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا﴾[5] فكيف عذب} جميع {أهل الأرض / بالإغراق} إلا أهل السفينة [٢٥٧ب] {دون أن يبعث [إليهم][6] رسولا إذا لم يكن نوح مرسلا إليهم} فلو لم يكن مبعوثا إليهم لما عذبهم، {قلنا:الجواب}

[جوابه] عن ذلك {أولا:أن المراد} مِنْ نفي العذاب في الآية {نفي عذاب الآخرة} لا نفي عذاب الدنيا،{وإن سُلِّم إرادة نفي عذاب

(١) هود/٤٠.

(٢) جامع البيان١٢/٤٣. والنص فيه هكذا:"والصواب من القول في ذلك، أن يقال: كما قال الله:﴿وما آمن معه إلا قليل﴾ [هود/٤٠]، يصفهم بأنهم كانوا قليلا، ولم يحدد عددهم بمقدار، ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح ، فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله، إذ لم يكن لمبلغ عدد ذلك حد من كتاب الله أو أثر عن رسول الله ﷺ ".

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) يعني عموم بعثة نوح عليه الصلاة والسلام.

(٥) الإسراء/١٥.

(٦) ليست في "هـ" ، "ع" وإنما هي في العقد الثمين ص١٥٩، وأثبتها لأنها توضح المعنى.

الدنيا أيضا فالمراد نفي العذاب قبل الإرسال الذي تقوم به الحجة عليهم،وإن لم يكن إرسالا لهم[1]،بل الرسول إذا بلغ قومه عن الله تعالى بدعائه إياهم إلى توحيده وعبادته انتهض تبليغه إياهم حجة على جميع من وصل إليه أنه بلغ قومه ذلك}،لأن أعلام الأنبياء باهرة للعقول، فكما لا يعذر من شاهدها ولم يؤمن وزعم أنه يستدل، كذلك من سمع خبرها بالبلاغ المطبق الذي لا يحتمل الكذب،كما ذكر ذلك العلماء * وإلى هذا نحا ابن عطية[2] في تفسير سورة هود، قال:(وغير ممكن أن نبوته لم تبلغ القريب والبعيد لطول مدته)[3]، ووجهه ابن دقيق العيد[4]: بأن توحيد الله تعالى يجوز أن يكون عاما في حق بعض الأنبياء، وإن كان التزام فروع شريعته ليس عاما، لأن منهم من قاتل غير قومه على

---

(١) هكذا في "هـ" ، "ع"، وفي العقد الثمين ص١٥٩ [إليهم].

(٢) هو شيخ المفسرين أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب الأندلسي الغرناطي المحاربي، ولد سنة٤٨١هـ وقيل غير ذلك،وكان إماما في الفقه والتفسير والعربية، من أوعية العلم، ومن مصنفاته: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، وغيره، توفي سنة٥٤١هـ ، وقيل غير ذلك.انظر:الديباج المذهب٢/٥٧-٥٩، السير١٩/٥٨٧-٥٨٨، طبقات المفسرين للسيوطي ص٦٠-٦١.

(٣) المحرر الوجيز٣/١٦٩، مع اختلاف يسير جدا.

(٤) هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع المنفلوطي المشهور بابن دقيق العيد، المصري، المالكي، ثم الشافعي، ولد سنة٦٢٥هـ، له عدة مصنفات منها: شرح الأربعين النووية، وشرح عمدة الأحكام، وغيرهما توفي سنة٧٠٢هـ.

وانظر: تذكرة الحفاظ٤/١٤٨١، طبقات الشافعيةللسبكي٦/٢-٢٣،الدررالكامنة ٤/٢١٠-٢١٤، الشذرات٦/٥.

الشرك، ولو لم يكن التوحيد لازما لهم لم يقاتلهم[1] * [2]،[3]{وإن المعجزة دلت على صدقه} بالدلالة العادية {إذ لا فرق في ذلك بين إنسان وإنسان لكل منهما عقل يهتدي به،ولذا عم الإغراق قوم نوح وغيرهم ممن بلغته الدعوة،لأنه لبث في قومه يدعوهم إلى الله ألف سنة إلا خمسين عاما} كما قال تعالى:﴿ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما﴾[4].

[اعتراض وجوابه] * فإن قيل: إنما[5] لم يقل تسعمائة وخمسين عاما؟ قلت: إنما قال: ألف سنة إلا خمسين عاما، لفائدة حسنة، وهي ذكر ما ابتلي به نوح من أمته وما كابده من طول المصابرة،ليكون ذلك تسليةلرسول الله-صلى الله عليه وسلم- فيما يلقاه من أمته وتثبيتا له، فإن ذكر رأس العدد الذي هو منتهى العقود وأعظمها أوقع وأوصل إلى الغرض من استطالة السامع مدة صبره وما لاقاه من قومه، فقد صرح البيانيون

---

(١) لم أقف على قوله هذا حتى الآن.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) قال السفاريني في لوامع الأنوار البهية٢/٢٧٩: "فإن قلتَ قد علم يقينا أن قوم نوح بعد الطوفان كانوا جميع أهل الأرض؛ورسالة نوح -عليه السلام-عامة لهم؛ فالجواب: أن عمومها أمر اتفاقي، إذ لم يسلم من الهلاك إلا من كان معه في السفينة، فالعموم صار ثانيا، وبالعرض [هكذا في اللوامع،ولعل الصواب وبالفرض.] على أنه لم يبعث للجن"،.اهـ

ولا تعارض بين عموم بعثة نبينا محمد ﷺ الذي أرسل للناس كافة؛ بل للثقلين الجن والإنس، ونوح -عليه السلام- الذي كانت رسالته إلى قومه خاصة؛ لكن لم يبق على وجه الأرض سوى قومه-والله أعلم-.

(٤) العنكبوت/١٤.

(٥) هكذا في الأصل، ولعل الصواب "لِمَ".

بأن[1] التفسير بعد الإبهام أوقع في النفس من أن يأتي الشيء مفسرا من أول وهلة، فيكون هذا الاستثناء العددي منتظما في سلك التفسير بعد الإبهام للفائدة التي ذكرناها[2] * [3].

[بيان بأن معجزة القرآن أبلغ]

{ثم إن معجزة نبينا الكبرى القرآن العظيم،وهو باق دال على صدقه على مرور الدهور وكر العصور}،فلا يمر عصر من الأعصار إلا ويظهر فيه مما أخبر به من المغيبات أنه سيكون: يدل على صحة دعواه، وأيضا أن معجزات الأنبياء انقرضت / بانقراض [٢٥٨أ] أعصارهم فلم يشاهدها، إلا من حضرها، ومعجزة القرآن مستمرة إلى يوم القيامة.

[أوجه إعجاز القرآن]

وقد اختلف الناس في وجه إعجاز القرآن اختلافا كثيرا وهم ما بين محسن ومسيء ولنقتصر على ما قال القاضي عياض[4] في الشفا[5] فإنه كلام حسن في ذلك، قال فيه: (اعلم أن القرآن[6] منطوٍ على وجوه

---

(١) "بأن" مكررة في الأصل.

(٢) انظرالجامع لأحكام القرآن لنقرطبي١٣/٣٣٤،والكشاف للزمخشري١٣/٢٠٠، وكذا حاشيةالجرجاني عليه،في نفس الصفحة،وتفسيرالنسفي٣/٢٥٢،وتفسيرأبي السعود٧/٣٣.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) هو القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي، ثم السبتي المالكي، ولد سنة٤٧٦هـ،وكان من أهل العلم والتفنن والذكاء والفهم، من مصنفاته: "ترتيب المدارك وتقريب المسالك في ذكر فقهاء مذهب مالك"،و"الشفا بتعريف حقوق المصطفى"ﷺ ، وغيرهما، توفي سنة٥٤٤هـ، في مراكش.

انظر: تذكرة الحفاظ٤/١٣٠٤-١٣٠٧، السير٢٠/٢١٢-٢١٨ البداية والنهاية١٢/٢٢٥، طبقات الحفاظ ص٤٨٠، الشذرات٤/١٣٨-١٣٩.

(٥) هو كتاب"الشفا بتعريف حقوق المصطفى"، وهو مطبوع عدة طبعات.

(٦) في الشفا١/٢٥٨: اعلم -وفقنا الله وإياك- أن كتاب الله العزيز.

من الإعجاز كثيرة. وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه:

[الأول] أولها :حسن تأليفه والتئام كلمه وفصاحته ووجوه إيجازه وبلاغته الخارقةعادةالعرب الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذاالشأن[1][2].

[الثاني] والثاني[3]:صورة نظمه العجيب والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب و[مناهج][4] نظمها ونثرها الذي جاء عليه، ووقفت عليه[5] مقاطع آياته ، وانتهت إليه فواصل كلماته[6] ، ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له[7] . قال : وكل واحد من هذين النوعين: الإيجاز والبلاغة بذاتها والأسلوب الغريب بذاته نوع إعجازه على التحقيق[8] لم تقدر العرب على الإتيان بواحد منهما[9].

[الثالث] ثم قال : الثالث : ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد[10] كما ورد[11].[12]

[الرابع] الرابع : ما [أنبأ][13] به من أخبار القرون السالفة والأمم

---

(١) في "الشفا" ٢٥٨/١: وذلك أنهم أرباب هذا الشأن وفرسان الكلام.

(٢) حذف الشارح بعد هذه الجملة حوالي ست صفحات.

(٣) في "الشفا"٢٦٤/١: الوجه الثاني من إعجازه.

(٤) في "هـ" ، "ع" : ومنها، وما أثبته هو ما في الشفا، وهو أصوب.

(٥) في "الشفا"٢٦٤/١: بدون [عليه.].

(٦) في "الشفا"٢٦٦/١: وانتهت فواصل كلماته إليه.

(٧) تجاوز الشارح ما يقرب من صفحتين.

(٨) في "الشفا"٢٦٦/١: كل واحد منها نوع إعجازه على التحقيق.

(٩) تجاوز الشارح ما يقرب من صفحتين.

(١٠) في "الشفا"٢٦٨/١: وما لم يكن ولم يقع فوجد...

(١١) في "الشفا"٢٦٨/١: كما ورد على الوجه الذي أخبر...

(١٢) وبعد ذلك تجاوز الشارح ما يقرب من صفحة ونصف.

(١٣) في "هـ" ، "ع" : أنباء ، وما أثبته في "الشفا" وهو الصواب.

البائدة[1] والشرايع الدائرة، مما كان لا يَعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك، فيورده صلى الله عليه وسلم- على وجهه، ويأتي به على نصه[2]،وهو أمي لا [يقرأ][3] ولا يكتب[4].

قال فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بينة لا نزاع فيها[5]، ثم قال:

[الخامس] ومن وجوه إعجازه : الروعة[6] / التي تلحق سامعيه عند سماعهم[7]، [٢٥٨ب] والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته[8] وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه[9]،كما وقع لجبيربن مطعم [10]أنه سمع النبي-صلى الله عليه وسلم-[يقرأ][11]في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ﴿أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون﴾ إلى قوله﴿المسيطرون ﴾[12] قال: كاد قلبي

---

(١) في "ع" البادية وهو خطأ.

(٢) حذف الشارح ما يقرب من سطرين.

(٣) في "هـ" ، "ع": لايقراء، وما أثبته ما في الشفا، وهو الصواب.

(٤) تجاوز الشارح بعد هذه الجملة صفحتين ونصف.

(٥) قفز الشارح صفحة وزيادة.

(٦) في الشفا٢٦٩/١ ومنها الروعة.

(٧) في الشفا٢٦٩/١ تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم عند سماعه...

(٨) قفز الشارح في هذا الموضع ما يقرب من صفحة.

(٩) كلمة"منه" ليست في "ع".

(١٠) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي، صحابي جليل، عارف بالأنساب، توفي سنة٥٨هـ، وقيل سنة٥٩هـ، وقيل غير ذلك.

انظر:الإصابة٦٥/٢-٦٦، التقريب ص١٣٨، الخلاصة للخزرجي١٦١/١.

(١١) في "هـ" ، "ع" : يقراء ، والصواب ما أثبته.

(١٢) الطور/٣٥-٣٧، و﴿المسيطرون﴾ رسمت في المصحف بالصاد، وتحتها سين صغيرة. مما يدل جواز الإبدال وأن الصاد أشهر.

أن يطير[1] ،و[2]ذلك أول ما وقر الإسلام في قلبي[3] ،وقد مات جماعة عند سماع آيات منه، أفردوا بالتصنيف[4].

[السادس] ثـم قـال : ومن وجوه إعجازه:كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا، [السابع] مع تكفـل الله بحفظـه[5]،ومنهـا : أن قاريه لا يمله،وسامعه لا يمجه،بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة،وترديده يوجب له محبة،وغيره من الكلام يعادى إذاأعيد،ويمل من الترديد[6]،ولهذا وصف-صلى الله عليه وسلم- القرآن بأنه "لا يَخلُق * قال النووي[7]:وُجد بضم اللام ويجوز فتحها، والياء مفتوحة فيهما، ويجوز ضم الياء مع كسر اللام، يقال :"خَلُق الشيء وخَلِق، وأخلَق: إذا بلي،والمراد: لا تذهب جلالته وحلاوته[8] * [9].

---

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير، في تفسير سورة الطور٦/٤٩، وفيه الآيات الثلاث كاملة وذكر﴿المسيطرون﴾ بالسين.

(٢) في الشفا١/٢٧٤ [وفي رواية وذلك...]إلخ

(٣) هذا الحديث رواه البخاري في، كتاب المغازي، باب حدثني خليفة، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري٥/٢٠، والحديث ورد بنحوه في البخاري في كتاب الأذان، باب الجهر في المغرب١/١٨٦، وفي كتاب الجهاد والسير، باب فداء المشركين٤/٣٠-٣١، ومسلم في كتاب الصلاة١/٣٣٨.

(٤) لم أجد هذه الجملة في الشفا١/٢٧٤، ولم أقف على مصنف في ذلك مفرد، وانظر: مجموع الفتاوى١١/٥٩١. ولم ينص فيه على أحد مات عند سماع آيات من القرآن .

(٥) في الشفا : [فقال ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ [الحجر/٩]] وقد قفز الشارح بعدها صفحة.

(٦) العبارة في الشفا هكذا: "...وترديده يوجب له محبة، لا يزال غضا طريا، وغيره من الكلام-ولو بلغ في الحسن والبلاغة مبلغه- يُمَلُّ مع الترديد، ويعادى إذا أعيد..."

(٧) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٨) انظر: التبيان في آداب حملة القرآن ص١٥٧، مع اختلاف يسير جدا.

(٩) ما بين النجمتين من هامش "د"

على كثرة الرد"[1].

[الثامن] ومنها: جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب من الكتب ولا أحاط بعلمها أحد،في كلمات قليلة وأحرف معدودة[2]،قال[3] : وهذا الوجه داخل في باب بلاغته،فلا يجب أن يعد فنا مفردا في إعجازه،

---

(١) هذا طرف من حديث علي - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : "إنها ستكون فتن "قلت : فما المخرج منها يارسول الله ؟ قال : " كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ا بينكم ... الحديث . رواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن،باب ما جاء في فضل القرآن٥/١٧٢-١٧٣، عن علي -رضي الله عنه- مرفوعا، وقال:" هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال"، ويعني به الحارث بن عبد الله الأعور، راوي الحديث عن علي -رضي الله عنه-، ورواه الدارمي٢/٣١٢-٣١٣، عن علي مرفوعا، وكذا البغوي في شرح السنة٤/٤٣٧-٤٣٩.

قال الحافظ ابن كثير (في فضائل القرآن ص٥-٦ في ذيل التفسير في آخر الجزء الرابع)، بعد أن ساق هذا الحديث من رواية الترمذي:"...وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه- وقد وهم بعضهم في رفعه. وهو كلام حسن صحيح، على أنه قد روي له شاهد عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ ...[ثم ذكره من طريق أبي عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ثم قال بعده]..فيحتمل -والله أعلم- أن يكون وهم في رفع هذا الحديث،وإنما هو من كلام ابن مسعود....إلخ"وقد رواه الدارمي موقوفا على ابن مسعود،في سننه في فضائل القرآن٢/٣١٠. وقال الألباني في تخريجه للطحاوية ص٧١:"هذا حديث جميل المعنى ولكن إسناده ضعيف، فيه الحارث الأعور وهو لين بل اتهمه بعض الأئمة بالكذب....إلخ".

(٢) هذا الوجه في الشفا هكذا:" ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا محمد ﷺ قبل نبوته خاصة بمعرفتها ولا القيام بها، ولا يحيط بها أحد من علماء الأمم،ولا يشتمل عليها كتاب من كتبهم، فجمع فيه من بيان علم الشرائع، والتنبيه على طرق الحجج العقليات،والرد على فرق الأمم ببراهين قوية،وأدلة بينة سهلة الألفاظ، موجزة المقاصد..." إلخ.

(٣) ذكر بعد هذا الوجه خمسة أوجه، ثم قال الجملة التي ذكرها الشارح، وتمامها هكذا: "...وهذا كله؛ وكثير مما ذكرنا أنه ذكر في إعجاز القرآن إلى وجوه كثيرة ذكرها الأئمة لم نذكرها؛ إذا أكثرها داخل في باب بلاغته فلا يجب أن يعد فنا منفردا في إعجازه إلا في باب تفصيل فنون البلاغة، وكذلك كثير مما قدمنا ذكره عنهم يعد في خواصه وفضائله لا في إعجازه، وحقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة التي ذكرناها فليعتمد عليها..."إلخ

قال : والأوجه التي قبله تعد في خواصه وفضائله لا إعجازه وحقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة الأولى فليعتمد عليها.)[1] انتهى

[واجب الرسل تبليغ أقوامهم]

{والـذي وجب على الرسل التبليغ،وقد بلغوا كما وجب عليهم،وإن نبينـا--صلى الله عليـه وسلـم-" كان كمنـذر جيش"}من الإنـذار أي معلم الجيش بعدو له كمين{يقـول}صفة منذر،أو حال منه،أو استئناف بياني،{صبحكم} * أي أتاكم الجيش وقت الصباح * [2] [و][3]{مساكم} * أي أتاكم وقت المساء، كما روى ذلك مسلم عن جابر[4]،والحديث طويل[5] * [6] أي العدو،والفعلان بتشديد العين[7]للمبالغة/ ،{ولم يزل}-صلى الله [٢٥٩أ] عليه وسلم-{يجتهد في التبليـغ إلى جميـع النـاس فأرســل رسله}وبث كتبه {إلى الملوك قاطبة}فكتب إلى هرقل[8]

---

(١) انظر: الشفا١/٢٥٨-٢٨٠ باختصار. وتصرف يسير في بعض المواضع.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) في "هـ" ، "ع" هكذا [صبحكم مساكم] بدون واو العطف، والواو موجودة في الحديث في مسلم وغيره.

(٤) ستأتي ترجمة جابر بن عبد الله ﷺ ص(٤٧٨).

(٥) رواه مسلم في صحيحه، في كتاب الجمعة ٢/٥٩٢، ورواه غيره.

(٦) ما بين النجمتين من هامش 'هـ".

(٧) والمراد بالعين: أي ثاني الفعل الثلاثي، وهي (الباء) من صبح و(السين) من مسى.

(٨) هو قيصر الروم، واسمه: هرقل، وهو الذي سأل أبا سفيان عن النبي ﷺ واستدل بذلك على نبوته، يقال: بأنه ملك الروم نحوا من ٢٥ سنة، وقيل ٣١ سنة، وفي أيامه مبعث النبي ﷺ، وفيها كذلك ملك المسلمون الشام.

انظر: الكامل في التاريخ١/٣٣٤، فتح الباري١/٣٣.

وكسرى[1] والنجاشي[2] والمقوقس[3]، وغيرهم من ملوك الأطراف، يدعوهم إلى الإسلام[4]،{وهو-صلى الله عليه وسلم-مثابر على مرضاة ربه، حتى إنه لما حج جمع الناس فقال للناس: هل بلغت؟ قالوا: نعم، فقال: اللهم اشهد، يقول ذلك ثلاثا} وذلك كما رواه الشيخان عن أبي بكرة[5] -رضي الله عنه- قال: خطبنا رسول الله-صلى الله عليه وسلم-يوم النحر، قال: (إن الزمان قد استدار [كهيئته][6] يوم خلق الله السموات والأرض السنة [اثنا][7] عشر

---

(١) هو ملك الفرس، واسمه: أبرويز بن هرمز بن أنوشروان، وهو الذي مزق كتاب النبي ﷺ إليه فدعى عليه بأن يمزق الله ملكه، كما في البخاري.
وانظر: زاد المعاد١/١٢١،٣/٦٨٩.

(٢) هو ملك الحبشة، واسمه: أصحمة بن أبجر النجاشي-وقيل غير ذلك-واسمه بالعربية عطية،-والنجاشي لقب له،وكان ملكا عادلا،أسلم على عهدالنبي-صلى الله عليه وسلم-، ولم يهاجر إليه،مات سنة٩هـ، فصلى عليه النبي ﷺ صلاة الغائب.
انظر:البداية والنهاية٣/٦٩-٨٤، ٤/٢٧٧، الإصابة١/١٧٧-١٧٨.

(٣) المقوقس لقب من ملك مصر والاسكندرية، والمقصود به هنا: جريج بن مينا بن قرقب القبطي، وقد أهدى للنبيﷺ جاريتين : مارية ، وأختها، ومات على نصرانيته.
انظر: الإصابة لابن حجر١٠/١٠١-١٠٥.

(٤) انظر : زاد المعاد لابن القيم١/١١٩-١٢٤، إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ﷺ، لمحمد بن طولون المتوفى سنة٩٥٣هـ، والذي يظهر أن النبي ﷺ كتب إلى الملوك حول الجزيرة.

(٥) هو نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي،أبو بكرة،صحابي جليل،نزل على بكرة من حصن الطائف،فكناه النبيﷺ ،توفي سنة٥١هـ،رضي الله عنه .انظر: تجريد أسماءالصحابة٢/١١٢-١٥٢، الإصابة١٠/١٨٣، التقريب ص٥٦٥، الخلاصة للخزرجي ٣/٩٩.

(٦) في "هـ" ، "ع" هكذا : لهيئته، والتصويب من الصحيحين.

(٧) في "هـ" ، "ع" :اثنى، وما أثبته هو ما في البخاري٥/١٢٦،٦، ٢٣٥، مسلم٣/١٣٠٥.

شهرا منها أربعة حرم، ثلاث[1] متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر[2]،الذي بين جمادى وشعبان)،وقال:(أي شهر هذا؟ قلنا:الله ورسوله أعلم ، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال[3]: (أليس يوم النحر)؟ قلنا:بلى قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام،كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا،في شهركم هذا،وستلقون ربكم [فيسألكم][4] عن أعمالكم، ألا فلا ترجعوا بعدي كفارا ضلالا[5] يضرب بعضكم رقاب بعض،ألا هل بلغت؟قالوا:نعم، قال: اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع.)[6]والروايات في الإشهاد على

---

(١) هكذا في "هـ "، "ع" ، وهو موافق لما في البخاري في أحد المواضع[٦/٢٣٥] وأما في البخاري في الموضع الآخر وفي مسلم هكذا [ثلاثة متواليات].

(٢) في مسلم"...ورجب شهر مضر..."، قال النووي في شرح صحيح مسلم١١/١٦٨ [إنما قيده هذا التقييد مبالغة في إيضاحه وإزالة اللبس عنه ، قالوا: وقد كان بين بني مضر وبين ربيعة اختلاف في رجب فكانت مضر تجعل رجبا هذا الشهر المعروف الآن وهو الذي بين جمادى وشعبان وكانت ربيع: تجعله رمضان فلهذا أضافه النبي ﷺ إلى مضر....]إلخ

(٣) هكذا في النسختين "هـ" ، "ع"، والحديث كما في مسلم٣/١٣٠٥-١٣٠٦ هكذا : [قال:(أليس ذا الحجة)؟ قلنا:بلى. قال:(فأي بلد هذا؟ قلنا :الله ورسوله أعلم ، قال: فسكت، حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه قال:(أليس البلده)؟ قلنا: بلى، قال:(فأي يوم هذا)؟قلنا:الله ورسوله أعلم، قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال]:(أليس يوم النحر)؟ ...الحديث

(٤) في "هـ" ، "ع" : فيسئالكم، وما أثبته هو ما في الحديث وهو الصواب.

(٥) في البخاري٥/١٢٦:" فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم..." وفي٥/١٢٧ و٦/٢٣٦:"فلاترجعوا بعدي ضلالايضرب"..،وفي مسلم٣/١٣٠٦:.."كفارا أو ضلالا".

(٦) أخرجه البخاري في عدةمواضع منها:كتاب المغازي،باب حجة الوداع٥/١٢٦-١٢٧، وفي كتاب الأضاحي،باب من قال الأضحية يوم النحر٦/٢٣٥-٢٣٦، وفي كتاب الحج، باب الخطبة على

=

التبليغ كثيرة.

[الرسل منزهون عن الكذب]

{ويستحيل عليهم الكذب}،خصوصا فيما يتعلق بأمر الشرايع وتبليغ الأحكام،وإرشاد الأمة، { وإلا لم يكونوا أمناء وحيه سبحانه}،لأنهم أرسلوا / ليعلموا الخلق بأقوالهم وأفعالهم [٢٥٩ب] وسكوتهم،فيلزم أن لا يكون في جميعها مخالفة لأمر الله تعالى الذي اختارهم على جميع خلقه،وأمنهم على سر وحيه،وأيضا أنهم لو لم يصدقوا للزم الكذب في خبره تعالى،وذلك لأن المعجزة-كماتقدم(١)- هي مُنَزَّلَة منه تعالى مَنْزِلَة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني،فلو جاز الكذب على الرسل لجاز الكذب على الله تعالى، إذ تصديق الكاذب كذب، والكذب على الله تعالى محال، إذ خبره على وفق علمه، والخبر على وفق العلم لا يكون إلا صدقا، فخبره تعالى لا يكون إلا صدقا،{وقد علم الله سبحانه منهم الصدق والأمانة فاختارهم لتبليغ رسالته وحفظ أمانته}،فيستحيل أن يكونوا في نفس الأمر على خلاف ما علمه الله تعالى منهم.

[الاقتداء بهم]

{و} قد{ أُمِرْنا بالاقتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم}،قال تعالى في حق نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-:﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾(٢)، وقال تعالى:﴿ورحمتي وسعت كل شيء

=

الدابة أيام منى٢/١٩١-١٩٢ بنحوه، وفيها:"فرب مبلغ أوعى من سامع" وفي غيرها من المواضع، ورواه مسلم في كتاب القسامة٣/١٣٠٥-١٣٠٧،١٣٠٦.

(١) ص١٣٧ في الباب السابق.

(٢) آل عمران/٣١.

فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي﴾[1]الآية،إلى غير ذلك من الآيات،فإنهم لو خانوا بفعل محرم،أومكروه،لانقلب المحرم والمكروه طاعة * أي مأمور به،ولم يقل وهو باطل؛ لظهوره، لأن كونه محرما وطاعة من جهة واحدة محال، لأن الله لا يأمر بالفحشاء، بخلاف اختلاف الجهة كالصلاة في الحرير أو في...[2]*[3] في حقهم، لأن الله قد أمرنا بالاقتداء بهم،والله تعالى لا يأمر بمحرم ولا مكروه،{و} أيضا أن {من المعلوم} لكل مؤمن {أن علمه تعالى محيط بما لا نهاية له ، فلزم} من ذلك {أن تصديقه تعالى لهم مطابق لما علمه / منهم وأن جميع أقوالهم وأفعالهم} [٢٦٠أ] كائنة {على وفق ما يختاره سبحانه} وتعالى.

[تنزيههم عن كل ما يخل بالرسالة]

{ويرضاه لكن تجوزالأعراض البشرية عليهم} إلا ما يخل بشيء من مقاماتهم {ولا يقدح ذلك من نبوتهم وعلو منزلتهم عند الله} تعالى{بل تزيدها علواوقدرا} باعتبار عظم أجرهم {لأن الذي ثبت لهم هو الرسالة لا الألوهية،وفي حصول الأعراض} البشرية {لهم وطروها عليهم رفع لدرجاتهم أيضا} ،ولهذا قال-صلىالله عليه وسلم-:(أشد كم بلاء

[مايحصل لهم من الأعراض البشرية وفوائدها]

[علو منزلتهم]

[رفع درجاتهم]

---

(١) الأعراف/١٥٦-١٥٧.

(٢) بعدها كلمة غير واضحة لعلها: الأرض المغصوبة.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "د".

الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.)[1]،{من غير قدح في رسالتهم إذ لا يخل شيء من الأعراض البشرية بمنصبهم،ولا يمتنع في حقهم إلا ما يقدح في ثبوت الرسالة}لهم،{وليس في ذلك إلا مضاعفة الأجور} لهم عند الله سبحانه وتعالى،{وفيها} أي في الأعراض البشرية {أيضا أعظم دليل على صدقهم-عليهم الصلاة والسلام-} في دعواهم الرسالة {وأنهم مبعوثون من عند الله-سبحانه وتعالى-} إلى خلقه {وأن تلك الخوارق التي ظهرت على أيديهم هي بمحض خلق الله تعالى تصديقا لهم-عليهم الصلاةوالسلام-}لاكسب لهم فيها أصلا،

[أنها:دليل على صدقهم]

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده[تحقيق أحمد شاكر]في مسند سعد بن أبي وقاص٣/٤٥-٤٦،٥٢،٧٨،٩٧،وقد صححه أحمد شاكر في المواضع المشار إليها. ورواه الترمذي في سننه،في كتاب الزهد،باب ما جاء في الصبر على البلاء٤/٦٠١-٦٠٢ وقال الترمذي:"حسن صحيح"،وابن ماجه،في كتاب الفتن،باب الصبر على البلاء٢/١٣٣٤-١٣٣٥، والدارمي،في سننه،كتاب الرقاق،باب في أشد الناس بلاء٢/٢٢٨، والحاكم في مستدركه،في كتاب الإيمان١/٤٠-٤١، وقال:صحيح على شرط الشيخين،وقال الذهبي: على شرط مسلم، وعبد بن حميد في المنتخب١/١٨٠، وبحشل في تاريخ واسط ص٢٥٣، وأبو يعلى في مسنده ١/٣٨٠، وابن حبان في صحيحه [انظر: الإحسان لابن بلبان٤/٢٥٣،٢٤٥، وموارد الظمآن للهيثمي ص١٨٠]، والدورقي في مسند سعد بن أبي وقاص ص٧٨-٧٩، والبيهقي في سننه الكبرى٣/٣٧٢-٣٧٣،في كتاب الجنائز،باب ما ينبغي لكل مسلم أن يستشعره من الصبر..إلخ،والبغوي في شرح السنة٥/٢٤٤، في كتاب الجنائز،باب شدة المرض، وأبو داود الطيالسي ص٢٩-٣٠،وقال البخاري في كتاب المرض٧/٣ باب"أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأول". ومعنى (الأمثل فالأمثل) كما في النهاية في غريب الحديث٤/٢٩٦:"أي الأشرف فالأشرف والأعلى فالأعلى في الرتبة والمنزلة، يقال هذا أمثل من هذا أي أفضل وأدنى إلى الخير، وأماثل الناس خيارهم".اهـ.

{إذ لو كان لهم قوة على اختراعها لدفعوا عن أنفسهم ما هو أيسرمنها من الأمراض والجوع وألم الحر والبرد}وأذية الخلق{وغير ذلك،:ماسلم منه كثير ممن لم يتصف بالنبوة،

[ومنها:الرفق بضعفاءالعقول] وفيه} أي في جواز الأعراض البشرية عليهم {أيضا رفق بضعفاء العقول / لئلا يعتقدوا فيهم الألوهية، بما يرون لهم من [٢٦٠ب] الخوارق والخواص التي خصهم الله بها} ،فلما رأوهم يأكلون ويشربون وتلحقهم الأعراض البشرية علموا أنهم من البشر،لكن خصهم الله من بينهم بالنبوة، {ولهذا رد الله سبحانه على النصارى قولهم بألوهية عيسى وأمه بافتقارهما إلى الأعراض البشرية من أكل الطعام وغيره} كما قال تعالى﴿لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم﴾[1] إلى قوله﴿ما المسيح[ابن مريم][2] إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾[3] أي ليس هو بإله، كالرسل الذين مضوا لم يكونوا آلهة ﴿وأمه صديقة﴾[4] أي لأنها صدقت بآيات الله كما قال في وصفها ﴿وصدقت بكلمات ربها وكتبه﴾[5] ﴿كانا

---

(١) المائدة/٧٢.

(٢) في "هـ" ، "ع" : ما المسيح إلا رسول. وصواب الآية ما أثبته.

(٣) المائدة/٧٥.

(٤) المائدة/٧٥.

(٥) التحريم/١٢.

يأكلان الطعام﴾[1] أي كانا يعيشان بالطعام والغذاء كسائر الآدميين فكيف يكون إلها من لا يقيمه إلا أكل الطعام.

[ومنها: التشريع وأمثلة من ذلك]

وفيها أيضا: تشريع الأحكام المتعلقة بها للخلق ، كما عرفنا أحكام السهو في الصلاة من سهوه -صلى الله عليه وسلم- .[2]

[اعتراض وجوابه]

*فإن قيل: تمكن المعرفة بالقول بل هو أقوى لأنه يدل بوصفه؟.

قيل: الدلالة بالفعل على صفة الفعل أقوى منها بالقول، لأنه لا يعدل عنه أحد بعدرؤيته، فالقول أقوى بالنسبة لأصل طلب الفعل لا لكيفية أدائه. وأيضا القول قد يعتقده المكلف للرخصة فيخالفه للأفضل؛ بخلاف الفعل لسبق الفهم إلى أنه لا يفعل بنفسه إلا الأفضل، بدليل أنه أمرهم بالتحلل من عمرة الحديبية[3] فتخلفوا عنه حتى أهمه ذلك، فأشارت عليه أم سلمة[4] بأن يحلق هو، فلما فعل تبادروا لذلك حتى

---

(١) المائدة/٧٥.

(٢) انظر على سبيل المثال: صحيح البخاري في باب ما جاء في السهو [كتاب السهو]٢/٦٥-٦٧ وقد سبق ص٢٣٥ حديث (إنما أُنَسى أو أُنَسَّى لأسن) رواه الإمام أحمد ومالك وصححه أحمد شاكر.

(٣) الحُدَيْبِيَة: بالضم وفتح الدال وياء ساكنة وباء موحدة مكسورة وياء مفتوحة خفيفة-وقيل مشددة-وهاء، قرية بينها وبين مكة مرحلة،وبينها وبين للدينة تسع مراحل، على طرف الحِلّ،بعضها في الحِلّ وبعضها في الحرم وهي أبعد الحِلّ من البيت مثل زاوية فيه، سميت ببئر هناك عندمسجد الشجرة التي بايع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أصحابه عندها، وقيل:سميت بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع، وقد ذكر المتأخرون:أنه غلب على مكان الحديبية اسم"الشميسي" فصار يعرف بهذا الاسم وأنه توجد هناك حدائق وضعتها أمانة العاصمة المقدسة باسم حدائق الحديبية وأنها تبعد عن مكة حوالي٢٢كم على طريق جدة.

انظر: معجم ما استعجم٢/٤٣٠، معجم البلدان٢/٢٢٩-٢٣٠،مراصد الاطلاع١/٣٨٦ مرويات غزوة الحديبية ص٢٠-٢١.

(٤) هي أم المؤمنين: هند بنت أبي أمية-واسمه:حذيفة وقيل سهيل،ويلقب"زاد الراكب"لجوده وكرمه-بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، المخزومية،القرشية، بنت عم خالد بن الوليد"سيف الله"،من المهاجرات الأُوَل، كانت قبل النبيﷺعند أخيه من الرضاعة:أبي سلمة بن

=

كادوا يقتتلون على الحلاق[1] * [2] وعرفنا كيف تؤدى الصلاة في المرض[3]، والخوف[4]،من فعله -صلى الله عليه وسلم- لها عند ذلك، وعرفنا هيئة أكل الطعام ، وشرب الشراب، من أكله[5] وشربه[6] -صلى الله عليه وسلم- إلى غير ذلك.

[من أوصاف الصحابة الاتباع وسرعةالاستجابة] {هذا واعلم أنه قد علم من دين الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم ، الذين هم حملة دين الله الإسلام إلينا ضرورة - اتباعه/- صلى الله عليه وسلم-من غير [٢٦١أ]

=

عبد الأسد المخزومي، الرجل الصالح، دخل بها النبي ﷺسنة أربع من الهجرة، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبا، وكانت تعد من فقهاء الصحابيات، توفيت سنة٦١هـ وقيل قبل ذلك، وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين، ودفنت بالبقيع. رضي الله عنها وأرضاها.

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد٨/٦-٩٦، الاستيعاب١٣/١٧٢-١٧٥،السير٢/٢٠١-٢١٠،الإصابة١٣/١٦١-٢٢١،١٦٣-٢٢٥، الشذرات١/٦٩.

(١) رواه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب٣/١٧٨-١٨٤ في حديث طويل والشاهد في٣/١٨٢،ورواه غيره،وانظر:زاد المعاد٣/٢٨٦-٢٩٨.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) انظر مثلا: صحيح البخاري، كتاب المرضى والطب،باب إذا عاد مريضا فحضرت الصلاة فصلى بهم جماعة ٦/٧.

(٤) انظر مثلا: صحيح البخاري في باب صلاة الخوف [كتاب صلاة الخوف] ١/٢٥٥-٢٢٧.

(٥) انظر مثلا: صحيح البخاري كتاب الأطعمة٦/١٩٥-٢١٥، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح٣/١٥٣٥-١٥٤١،١٥٣٦-١٥٤٧، وفي كتب الأشربة٣/١٦٠٥-١٦٣٣. وانظر: زاد المعاد١/١٤٧-١٥٠.

(٦) انظر مثلا: البخاري في كتاب الأشربة٦/٢٤٥-٢٥٢، ومسلم في كتاب الأشربة٣/١٥٩٢-١٥٩٧،١٥٩٢-١٦٠٤. وانظر: زاد المعاد١/١٤٧-١٥٠ نفس الموضع السابق.

توقف ولا تلعثم[1]}تَمَكُّث {ولا نظر أصلا في جميع أقواله وأفعاله إلا ما قام دليل على اختصاصه به}- صلى الله عليه وسلم-فلا[يتبعونه][2] فيه{وكانوا يتتبعون[3] أحواله -صلى الله عليه وسلم- فيجلسون إذا جلس ويخلعون [4] نعالهم إذا خلع}.

[استطراد]

*فقد خلعوا نعالهم لما خلع نعله لإخبار جبريل له بنجاسة فيه وهو في الصلاة[5]، قيل كان دما، واحتج به من قال: إن علم بالنجاسة في الصلاة لا يبطلها، بل يلقي ما هو عليه ويستمر.

وعند الشافعية: حيث كانت مقارنة للإحرام يتبين عدم انعقاد الصلاة، وإن طرأت فيها وهي جافة فنحاها حالا، أو رطبة ونحا ما وقعت عليه،أو طهر محلها حالا استمرت صحتهاوإلا بطلت[6] *[7].

(١) في العقد الثمين ص١٦٢ :[ولا تعلثم] وهو خطأ.

(٢) في : "هـ" ، "ع" : يتبعوه، والصواب ما أثبته لأن "لا" نافية.

(٣) في العقد الثمين ص١٦٢ :[يتبعون].

(٤) في العقد الثمين ص١٦٢ :[جميع] نعالهم.

(٥) رواه الإمام أحمد٣/٩٢،٢٠ عن أبي سعيد الخدري،وأبو داود في كتاب الصلاة،باب الصلاة في النعل١/٤٢٦-٤٢٧، والدارمي في كتاب الصلاة،باب الصلاة في النعلين١/٢٦٠،والحاكم في مستدركه، في كتاب الطهارة١/١٣٩-١٤٠ عن أنس،وقال: "صحيح على شرط البخاري"ووافقه الذهبي،وفي كتاب الصلاة١/٢٦٠ عن أبي سعيد الخدري،وقال:"صحيح على شرط مسلم"ووافقه الذهبي،والبيهقي في السنن الكبرى٢/٤٠٢ ،كتاب الصلاة،باب من صلى وفي ثوبه أو نعله أذى وخبث لم يعلم به ثم علم به، وفي باب طهارة الخف والنعل٢/٤٣١،وصححه الألباني في إرواء الغليل١/٣١٤-٣١٥برقم٢٨٤.

(٦) لم أقف على مرجع هذا النقل.
وانظر: تحفة المحتاج٢/١٣٦.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

وينزعون خواتمهم إذا نزع[1]، وحسر * قوله : "حسر" بحاء وسين وراء مفتوحات مهملات : أي كشف *[2] أبو بكر[3] وعمر[4] وعثمان[5][6] -رضي الله عنهم-[7] عن [ركبهم][8] في قضية [جلوسهم][9] على

---

(١) انظر مثلا: صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب من حلف على الشيء وإن لم يحلّف٧/٢٢٢-٢٢٣، وكتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم ٨/١٤٤، ومسند الإمام أحمد (في مسند ابن عمر)٢/٧٢،٦٨، ٦٠.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) هو أبو بكر الصديق: عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التيمي، خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفيقه في الغار،ولد بمكة بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر، وهو أول من آمن من الرجال، وهو أفضل هذه الأمة بعد نبيها صلوات الله وسلامه عليه، وكان أنسب قريش وأعلمهم، وأسلم على يديه خلق كثير، بويع بالخلافة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وسار بالأمة سيرة حميدة، وتوفي بالمدينة سنة١٣هـ
انظر: الاستيعاب٦/٣٦١-٤١٦، الإصابة٦/١٥٥-١٦١.

(٤) هو الفاروق أبو حفص أمير المؤمنين: عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وثاني الخلفاء الراشدين، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، وأسلم قبل الهجرة بخمس سنوات، فكان إسلامه فتحا على المسلمين، وفرجا من الضيق، وَلِيَ الخلافة بعد أبي بكر باستخلافه له سنة١٣هـ رضي الله عنهما، وسار بالأمة سيرة حميدة، واستشهد بالمدينة سنة٢٣هـ طعنه أبو لؤلؤة المجوسي.
انظر:الاستيعاب٨/٢٤٢-٢٧٣، الإصابة٧/٧٤-٧٦.

(٥) هو ذو النورين أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ولد بمكة بعد الفيل بست سنوات، وهو ممن بادر إلى الإسلام، وكان كثيرا الإنفاق في سبيل الله ، بويع بالخلافة بعد استشهاد عمر رضي الله عنهما، وذلك باجتماع الناس عليه، وسار بالأمة سيرة حميدة، وقتل مظلوما سنة٣٥هـ بالمدينة، ودفن بالبقيع رضي الله عنه وأرضاه.
انظر:الاستيعاب٨/٢٧-٦٠، الإصابة٦/٣٩١-٣٩٣.

(٦) وعثمان ليست في ع وإنما هي في "هـ".

(٧) في "ع" عنهما وما أثبته هو ما في "هـ".

(٨) في "هـ"، "ع" [ركبتيهما] والصواب ما أثبته لأنهم جمع.

(٩) في "هـ" ، "ع" [جلوسهما] والصواب ما أثبته لأنهم جمع.

البئر[1]، كما فعل -صلى الله عليه وسلم- * كما روي ذلك في كتب الحديث[2].* [3].

وكاد بعضهم يقتل بعضا من شدة الازدحام عندما رأوه صلى الله عليه وسلم يحلق رأسه، وحلَّ من عمرته في قضية الحديبية[4] * وكان الحلاق يومئذ خراش بن أمية[5]،وفي حجة الوداع معمر بن عبدالله[6]* [7] {إلى غير ذلك من الأحوال والأقوال والأفعال.وكانوا أيضا يبحثون البحث العظيم عن هيئة

---

(١) المقصود بها بئر أريس كما في البخاري٤/١٩٦.

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ "لو كنت متخذا خليلا"٤/١٩٥-١٩٧، في حديث طويل،وفي كتاب الفتن،باب الفتنة التي تموج كموج البحر٨/٩٦-٩٧، ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة٤/١٨٦٨-١٨٦٩. ورواه غيرهما.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) سبق التعريف بها ص٢٦٧.

(٥) هو خراش بن أمية بن ربيعة بن الفضل الخزاعي الكُلَيْبي[مصغرا]،صحابي جليل،شهد الحديبية، وهو الذي حلق رأس النبي-صلىالله عليه وسلم- يوم الحديبية، وقد بقي إلى بعد الخمسين، في آخر خلافة معاوية-رضي الله عنهما-، وهو الذي حلق رأس النبي ﷺ في عمرة القضاء.

انظر:الاستيعاب٣/١٩١-١٩٢، تجريد أسماء الصحابة١/١٥٧، الإصابة٣/٨٥-٨٦.

(٦) هو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة القرشي العدوي، صحابي جليل، ممن هاجر إلى الحبشة،وقدم منها عام خيبر، وهو الذي حلق رأس النبي ﷺ في حجة الوداع، وقد عُمِّرَ طويلا، واسمه في الاستيعاب معمر بن عبد الله بن نضلة، وذكر الخلاف فيه.

انظر:الاستيعاب١٠/١٧٥-١٧٦، تجريد أسماء الصحابة٢/٨٩، الإصابة٩/٢٦٢-٢٦٣.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

جلوسه}[1]،ونومه[2]{وكيفية أكله[3]،وغير ذلك}،ليقتدوا به. وقال لهم-صلى الله عليه وسلم-لما أرادوا التبتل *هو عدم التزوج*[4] والانقطاع للعبادة ليلا ونهارا،:أما أنا فآكل وأنام وأتزوج النساء فمن رغب) * الرغبة هي الميل للشي إذا [تعدى][5] الفعل بفي، وتركه إذا تعدى بعن، يقال:رغب فيه وعنه*[6] (عن سنتي فليس مني)[7].فانظر كيف ردهم بفعله الذي لا مَعْدِل عن الاقتداء به؛عما قصدوه، مع أنه يظهر قبل التأمل من أكبر الطاعات وجهاد النفس،{حتى أن بعض السلف الصالح}-قال السنوسي[8]وأظنه أحمد بن حنبل[9]-{ترك

---

(١) انظر: زاد المعاد١/١٧٠.

(٢) انظر: زاد المعاد١/١٥٦-١٥٨.

(٣) انظر:مجموع الفتاوى٢٢/٣١٠-٣١٣، زاد المعاد١/١٤٨.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) زياد مني ليستقيم الكلام وليست في الأصل.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح٦/١١٦، ومسلم في كتاب النكاح٢/١٠٢٠، وغيرهما.

(٨) هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني الحسني،أبو عبد الله من علماء أهل الكلام(أشعري)،ولد سنة٨٣٢هـ، له تصانيف عدة منها :عقيدة أهل التوحيد، وتسمى العقيدة الكبرى، و"أم البراهين"، وتسمى العقيدة الصغرى، وهما مطبوعتان ، وغيرها، وكانت وفاته بتلمسان سنة٨٩٥هـ
انظر:الأعلام للزركلي٧/١٥٤، معجم المؤلفين١٢/١٣٢، المستدرك على معجم المؤلفين ص٧٦٤ واسمه فيه محمد بن يوسف بن الحسين التلمساني السنوسي.

(٩) ذكر هذا عنه أحمد الشعراني في كشف الغمة١/١٠
قال شيخ الإسلام في مجموع لفتاوى٣٢/٢١٢:
"وما ينقل عن الإمام أحمد: أنه امتنع عن أكل البطيخ لعدم علمه بكيفية أكل النبي صلى الله عليه وسلم كذب على الإمام أحمد."

أكل البطيخ لأنه لم يبلغه كيفية أكله-صلىالله عليه وسلم-له} فإنه لما قيل له في ذلك، قال: يمنعني من أكله أنه لم يثبت عندي كيف أكله النبي -صلى الله عليه وسلم- *أي هل أكله بقشره أو لا ؟ أو تناوله قِطَعا أو بفمه الشريف؟، قال الأزهري[١] في حاشية شرح السنوسية[٢]: نعم ورد أنه كان يأخذ القطعة منه بيده ويأكل منها من ناحية اليمنى حتى يصل النصف، فيقلبها ويأكل إلى أن يصل الموضع الذي كان وصل إليه، ولا يأكل القشر انتهى.

فائدة: في الجامع الصغير "ربيع أمتي البطيخ والعنب"[٣] قال الحافظ ابن حجر[٤]في تخريج أحاديث الكشاف:"وجميع ما ورد في فضائل البطيخ لم يصح،بل قيل:موضوع"[٥] * [٦]{ولقد أدار ابن عمر[٧] -رضي الله عنهما-راحلته في مكان فلما سئل} عن ذلك/{أجاب بأنه رأى النبي-صلى الله عليه وسلم- أدار راحلته فيه}[٨] وكذلك لما [سأله][٩] [٢٦١ب]

---

(١) لم أعرفه.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في الجامع الصغير١/٥٩٤ برقم(٤٤١٠) (ربيع أمتي العنب والبطيخ) وهذا الحديث موضوع، وانظر في ذلك:الموضوعات،لابن الجوزي٢/٢٨٧، تنزيه الشريعة،لابن عراق٢/٢٣٥، المنار المنيف،لابن القيم ص٥٥، كشف الخفاء، للعجلوني١/٤٢٣، ضعيف الجامع، للألباني٣/١٨٠، سلسلة الأحاديث الضعيفة١/١٨٥-١٨٦ وغيرها.

(٤) هو العسقلاني وقد سبقت ترجمته ص٢٢٥.

(٥) لم أجده في الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف. وقد بحثت فيه مرتين.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) سبقت ترجمته ص ١٩٠.

(٨) لم أقف عليه.

(٩) في "هـ" ، "ع" سئله والصواب ما أثبته.

السائل[1] عن صبغه بالصفرة[2]* أي بالورس والزعفران كما ورد * [3] ولبس النعال السِّبْتِيَّة[4]* (بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة، منسوبة إلى السِّبْت ، قال أبو عبيد[5] : هي المدبوغة[6] ، ونقله عن الأصمعي[7] ، وقيل إنها هي التي حلق عنها شعرها وأزيل[8] ، كأنه مأخوذ من لفظ السبت، لأن معناه القطع، فألحق[9] بمعناه، وإنما

---

(١) السائل هو عبيد بن جريج المدني، مولى بني تيم[كما في البخاري١/٧،٤٩/٤٨، ومسلم٢/٨٤٤-٨٤٥.]

(٢) سيأتي تخريجه بعد تمام الحديث.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) سيأتي تخريجه بعد تمام الحديث.

(٥) هو الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الرومي الهروي، كان أبوه سلام مملوكا روميا لرجل هروي. ولد أبو عبيد سنة١٥٧هـ، له عدة كتب تزيد على العشرين، منها: كتاب "الأموال"، و"الغريب"، و"الطهور"، وهذه كلها مطبوعة، وغيرها، توفي سنة ٢٢٤هـ.
انظر:السير١٠/٤٩٠-٥٠٩، بغية الوعاة٢/٢٥٣-٢٥٤، الشذرات٢/٥٤-٥٥.

(٦) غريب الحديث لأبي عبيد٢/١٥٠، وانظر شرح النووي على صحيح مسلم٨/٩٥، وفتح الباري لابن حجر١٠/٣٠٨.

(٧) هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبو سعيد الأصمعي، البصري، اللغوي الأخباري، حجة في الأدب ولسان العرب،-يقال اسم أبيه عاصم ولقبه قريب- ولد سنة بضع وعشرين ومائة، قال عمر بن شبة:سمعت الأصمعي يقول: أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة. وقال الذهبي:"كتب شيئا لا يحصى عن العرب، وكان ذا حفظ، وذكاء ولطف عبارة، فَسَادَ"، توفي سنة٢١٥هـ، وقيل غير ذلك.
انظر:السير١٠/١٧٥-١٨١، بغية الوعاة٢/١١٢-١١٣، الشذرات٢/٣٦-٣٨.

(٨) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي١/٤٥٢. وفتح الباري١٠/٣٠٩، وقد نسبه للخطابي.

(٩) في فتح الباري لابن حجر١٠/٣٠٨ : فالحلق بمعناه، وهو أصوب.

[سأله][1] عن ذلك لأنها نعال أهل النعمة والسعة[2] ومن ثَمَّ لم يلبسها الصحابة) كما قال ذلك ابن حجر[3] . أو أنهم لا يتقيدون بنوع من اللبس، أو غيره إلا للمتابعة والاقتداء، كما قاله غيره[4]*[5]وكونه لا يُحْرِمُ إذا أهل هلال ذي الحجة،وإنما يحرم في يوم التروية، وكونه إنما يلمس الركنين اليمانيين[6]؛ فأجابه بأنه استند في ذلك كله لفعله النبي -صلى الله عليه وسلم-[7].

{ومن ذلك الاتباع أيضا قول عمر} بن الخطاب {-رضي الله عنه- للحجر الأسود"ولقدعلمت أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولو لا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك"[8]}أي إنما فعلت ذلك للاتباع ، مع اعتقادي عدم الضرر والنفع فيك.

[الصحابة أحرص الناس {وبالجملة فمن تتبع أحوال الصحابة والتابعين} ومن تبعهم

---

(١) في "هـ" سئله، والصواب ما أثبته لأن الهمزة مفتوحة وما قبلها مفتوح.

(٢) انظر: غريب الحديث لأبي عبيد٢/١٥٠، وانظر شرح النووي على صحيح مسلم٨/٩٥، وفتح الباري لابن حجر١٠/٣٠٨-٣٠٩.

(٣) ترجمته سبقت ص٢٢٥.

وقوله هذا في فتح الباري١٠/٣٠٨-٣٠٩ بنحوه.

(٤) لم أعرف من القائل حتى الآن.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٦) أي الركن اليماني والحجر الأسود.

(٧) رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب غسل الرجلين في النعلين ولا يمسح١/٤٩-٥٠، وفي كتاب اللباس،باب النعال السبتية وغيرها٧/٤٨-٤٩، وفي غيرهما من المواضع، ورواه مسلم في كتاب الحج٢/٨٤٤-٨٤٥، ورواه غيرهما.

(٨) رواه مسلم في كتاب الحج٢/٩٢٥-٩٢٦، والنسائي في كتاب المناسك، باب كيف يقبل(يعني الحجر الأسود)٥/٢٢٧.

على اتباع النبي صلى الله عليه وسلم] بإحسان{وجدهم أحرص الناس على اتباع النبي -صلى الله عليه وسلم- في جميع أحواله}.

[أفعال الرسل] {والحق:أن أفعال الرسل دائرة بين الإيجاب والندب} والإباحة،وهذا بحسب النظر إلى الفعل من حيث ذاته،وأما لو نظر إليه بحسب عوارضه،فالحق:أن أفعالهم دائرةبين الإيجاب والندب{لا غير، لأن المباح لا يقع منهم-عليهم الصلاة والسلام- بمقتضى الشهوة[1]}ونحوها {كما يقع من غيرهم،بل لا يقع منهم} فعل {إلا مصاحبا لنية يصير بها} ذلك الفعل {قربة وأقل ذلك أن يقصدوا} به {التشريع} للأمة {وذلك من قُرْبَة التعليم} وناهيك * تستعمل اسم فاعل، بمعنى كافيك،ومصدر بمعنى حسب،وهوالمراد هنا،وهي هنا خبر، وما بعدها مبتدأ،زيدت فيه الباء، ويحتمل العكس *[2] بمنزلة قربة التعليم ومزيد فضلها،{والمؤمن لو نوى بمباحاته جميعها؛مثل ذلك من النيات؛انقلبت طاعات كما إذا نوى بنوم، وأكله/ وشربه: التقوي على طاعةالله سبحانه وتعالى}أوالتوصل إليها{فإنه يكون عبادة[3] فكيف بسيد المرسلين، الذي فـــاق بالقيام بحقوق العبودية [٢٦٢أ]

(١) في "ع" وفي العقد الثمين ص١٦٢ بمقتضى الشهوة فقط ونحوها

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) لقوله ﷺ :(إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى)...الحديث، متفق عليه.[رواه البخاري في كتاب بدء الوحي،باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم -٢/١، ومسلم في كتاب الإمارة٣/١٥١٥-١٥١٦ برقم(١٥٥).].

[اختيارالنبي صلىالله عليه وسلم العبوديةعلىالملك]

-لمااختارها علىالملك-على جميع البرية}لما خُيِّر بين أن يكون نبيا ملكا أو نبيا عبدا [1]، فاختارالثاني[2].{وقدثبت أنه-}صلىالله عليه وسلم -{ تفطرت قدماه من كثرة قيامه لمولاه،مع ما حباه وأولاه}بمغفرة ماتقدم من ذنبه وما تأخر،كما قالت عائشة-رضي الله عنها-(قام-صلىالله عليه وسلم-حتى تورمت قدماه) وفي رواية (حتى تفطرت قدماه) فقلت له:لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر،قال:(أفلا أكون عبدا شكورا)

[اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم في العبادة]

*الفاء للعطف على مقدر، تقديره أترك الصلاة اعتمادا على الغفران فلا أكون عبدا شكورا، وقيل: للتسبب عن غير مذكور أي أترك صلاتي بما غفر لي فلا أكون عبدا شكورا،يعني أن غفران الله سبب لأن أصلي شكرا له فكيف أتركه، وحاصله: أنه كيف لا أشكره وقد أنعم علي وخصني بخير الدارين، وقد ظنت -رضي الله عنها- أن سبب تحمل المشقة في العبادة إما خوف الذنب ، أو رجاء المغفرة، فأفاد -صلى الله عليه وسلم- أن لها سببا آخر، أتم وأكمل وهو الشكر على التأهل لها،مع المغفرة وإجراء النعمة، ولذا قال

---

(١) عن أبي هريرة ﷺ قال : جلس جبريل إلى النبي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا ملك ينزل، فقال جبريل : إن هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة، فلما نزل قال: يا محمد أرسلني إليك ربك قال: أَفَمَلِكاً نبياً يجعلك أو عبداً رسولاً؟ قال جبريل: تواضع لربك يا محمد، قال: "بل عبداً رسولاً".
أخرجه الإمام أحمد (٢/٢٣١)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨/٩-١٩ : "رواه أحمد والبزار وأبو يعلى. ورجال الأولين رجال الصحيح"، وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند رقم (٧١٦٠)، ١٤٢/١٢-١٤٣.

(٢) انظر:الفرقان لشيخ الإسلام ابن تيمية١٠٠-١٠١.

تعالى﴿وقليل من عبادي الشكور﴾[1] *[2] رواه البخاري ومسلم[3].

[ما يصيب الرسل من الأعراض البشرية لايخل بالرسالة]

{واعلم أيضاً أنه وإن جاز لحوق الأمراض لهم}[4]أي للرسل {فهي لاتتعدى أبدانهم الشريفة إلى قلوبهم،باعتبار ما فيها من المعارف}والأنوار التي لا يعلم قدرها إلا الله تعالى الذي منّ عليهم بها،{فلا يخل المرض} ونحوه {بشيء منها} ولا بقُلامة * بضم القاف،أي قطعة مما يسقط من الظفر إذا قلم،ويكنى بذلك عن الشيء الحقير* [5] [أظفر][6] ،{ولا يكدر عليها صفوها، ولا يوجب لهم ضجرا} ولا انحرافا {ولا ضعفا لقواهم الباطنية}أصلا،كما هو كذلك موجود في حق غيرهم،فالمرض وإن كان يقع،بهم فحده منهم البدن الظاهر ،{وكذلك النوم،والجوع،لا يستوليان على} شيء من {قلوبهم،ولهذا كانت تنام أعينهم،ولا تنام قلوبهم[7]}وحال قلوبهم في

---

(١) سبأ/١٣.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) انظر: صحيح البخاري في كتاب التهجد، باب قيامه صلى الله عليه وسلم حتى تورم قدماه...(٤٤/١) وكتاب تفسير القرآن ،تفسير سورة الفتح، باب قوله﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ [لفتح/١] ٤٤/٦، وصحيح مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم٤/٢١٧١-٢١٧٢.

(٤) في العقد الثمين ص١٦٣ بهم بدل لهم.

(٥) ما بين النجمتين من هامش 'هـ".

(٦) في المخطوطتين "هـ" ، "ع" : [أضفر] بالضاد، والصواب أنها بالظاء، ولعل الأولى حذف الألف في أولها.

(٧) يشير إلى حديث (تنام عيني ولا ينام قلبي) رواه البخاري من حديث عائشة-رضي الله عنها-في كتاب التهجدبالليل،باب قيام النبي-صلى الله عليه وسلم-٢/٤٧-٤٨،وفي كتاب

=

توهجها بأنوار المعارف،والحضور والترقي في منازل القرب التي لم يَحُمْ أحد ممن سواهم حول أدنى شيء منها،/وقيامهم [بالوظائف][1] [٢٦٢ب] التي كلفوا بها في الحضر والسفر والصحة والمرض أكمل قيام، هو على حد السواء في جميع الأحوال،{و} لذلك {كان ينهى} –صلىالله عليه وسلم-{غيره عن الوِصَال في الصوم،مع أنه كان يفعله معللا له بــ} قوله {(إني لست كأحدكم،إن ربي يطعمني ويسقيني)} رواه البخاري ومسلم[٢].

* قيل معناه كان يؤتى بطعام وشراب من عند الله كرامة له في ليالي صيامه، أو في نهاره فلا يضر شيء من ذلك،لأن طعام الجنة وشرابها كرامة لا يجري عليه حكم التكليف،فإن الذي يفطر شرعا إنما هو الطعام المعتاد، وقال الجمهور: يخلق الله فيه –صلى الله عليه وسلم- قوة من أكل وشرب.[٣] *[٤].

* ولا ينافيه شد الحجر على بطنه الشريف، لحمله على أنه فعل ذلك

=

صلاة التراويح،باب فضل قيام رمضان٢/٢٥٢-٢٥٣،ورواه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه في كتاب المناقب،باب كان النبي-صلىالله عليه وسلم-تنام عينه ولا ينام قلبه٤/١٦٨،وفيه(...وكذلك الأنبياء تنام أعينهم ولاتنام قلوبهم)، ورواه مسلم من حديث عائشةرضي الله عنهافي كتاب صلاةالمسافرين وقصرها حديث رقم١٢٥(١/٥٠٩)

(١) في "هـ" ، "ع" بالوضائف بالضاد والصواب ما أثبته.

(٢) في صحيح البخاري كتاب الصوم،باب الوصال...ونهي النبي-صلىالله عليه وسلم-عنه٢/٢٤٢،وفي صحيح مسلم كتاب الصوم٢/٧٧٤، بألفاظ متقاربة، ورواه غيرهما.

(٣) هذا تكلف ! علينا الإيمان بأن الله يطعمه ويسقيه، و لم نكلف بالبحث عن كيفية ذلك، ثم إن هذه الأقوال لا دليل عليها.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

موافقة لعادة العرب، أو أهل المدينة ، أو ليعلم أصحابه أنه ليس عنده ما يختص به دونهم، أو تطييبا لنفوسهم،حيث فعلوا ذلك،ليعلم أنهم مثله في الحال، أو ليريهم أن العصب بالحجر قائم مقام الغذاء الواصل للجوف، وأن الله قادر على إبقاء النفوس بغير أكل؛ فيعتمد عليه. وبهذه التأويلات لا يحتاج لرد ابن حبان[1] الرواية بقوله: زيادة(وبطنه معصوبة بالحجر)[2] باطلة[3] ، وأن الرواية [بالزاي][4] أي أطراف إزاره ، وعلله بأن ربه كان يطعمه ويسقيه إذا [وصل][5] فكيف يتركه جائعا*[6][7]{وفائدة إصابة

---

(١) ابن حبان هو الإمام الحافظ شيخ خراسان أبو حاتم : محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وصنف كتاب "الصحيح"و"الثقات"، و"المجروحين"، وكلها مطبوعة إلا الصحيح فإن المطبوع منه ترتيب ابن بلبان، وغيرها من الكتب، توفي سنة٣٥٤هـ.
انظر:السير١٦/٩٢-١٠٤، لسان الميزان٥/١١٢-١١٥.

(٢) في صحيح البخاري كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب٥/٤٥-٤٦، بلفظ(وبطنه معصوب بالحجر).

(٣) لم أقف على قوله هذا حتى الآن.

(٤) في "هـ" : بالزاء والصواب ما أثبته.

(٥) في "هـ" : وصل، والصواب ما أثبته؛ لأن المراد الوصال الذي ذكره المصنف ص٢٨٠.

(٦) هذه التعليلات التي ذكرها الشارح من التأويلات البعيدة، وبعضها ظاهر البطلان، فقد جعل النبي ﷺ يتصنع ذلك الفعل، والذي يظهر أن عصب النبي ﷺ للحجر على بطنه من الجوع، والألم، والتعب ـ مما هو أشد من الجوع ـ قد أصاب النبي ﷺ حقيقة، ـ كما سيذكر المؤلف الحكمة من ذلك بعد قليل ـ كما قال النبي ﷺ "إني أوعك كما يوعك الرجلان منكم" [متفق عليه، رواه البخاري في كتاب المرضى والطب، باب أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل (٧/٣)، وفي باب وضع اليد على المريض(٧/٦-٧)، وفي باب قول المريض : إني وجع .. إلخ (٧/٨-٩)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب (ح٢٥٧١)، ٤/١٩٩١].

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ"، والظاهر أنه تابع لما قبله، لكن لأن المؤلف وَقّع بعد كل منهما، ولهذا جعلت كلاً منهما بين نجمتين، ولعله زاد هذا الأخير في وقت آخر، وهذا مما يدل على عنايته بهذا الكتاب، ومراجعته له مرات عديدة.

ظـواهـرهـم[1] بالأمراض مـا مـر ذكـره.[2] مـن تعظيـم أجرهـم} عنـد الله تعالى {والله قـادر علـى أن يوصـل ذلـك} الثـواب {إليهـم من غير ذلـك} المـرض الـذي يلحقهم بسببه مشقة {لكنه سبحانه} بعدله وعظيم حكمته {اختار ذلك لحكمة لو لم يكن منها إلا ما مرّ ذكره[3]من زيادة تصديقهـم، والرفق بضعفاء العقول مـن تابعيهـم} لئـــلا يعتقـدوا فيهـم الألوهيـة{لكفى،وفي ذلك أيضاالتشريع للأمـة ليكونوا لهم قدوة} يقتدون بهم {فلا [يضجرون][4] عند نزول الحوادث بهم وليصبروا} على ذلك {كما} لم يضجر و {صبر من هو أفضل وأعلى منهم وليعلموا} أيضا {مقدار الدنيا} (بضم أوله[5] وحكي كسره وبقصره من غير تنوين إذ هو غيرمنصرف للزوم ألف التأنيث فيه،من الدنو لسبقها الدار الآخرة[6]،وهي المخلوقات الموجودة قبل الآخرة، وقيل الأرض مع الهواء والجو)[7]وقد فسرها بعضهم بأنها ما حواها الليل والنهار،وأظلته السماء وأقلته

[ما يحصل للرسل من الأعراض البشريةلحكم عظيمة]

---

(١) في "ع" ضواهرهم وهو خطأ.

(٢) في ص٢٦٤ من هذا الباب.

(٣) انظر ص٢٦٦-٢٦٧ في هذا الباب.

(٤) في "هـ" ، "ع" فلا يضجروا، والصواب ما أثبته : فلا يضجرون لأن هذه "لا" النافية وليست الناهية فلا تجزم.

(٥) يعني "الدال" من الدنيا.

(٦) انظر: تهذيب اللغة١٤/١٨٨-١٨٩، الصحاح٦/٢٣٤١، النهاية٢/١٣٧.

(٧) انظر: فتح المبين للهيتمي ص٥٣.

الأرض[1]، {فلو كانت} الدنيا {عند الله سبحانه تساوي أدنى شيء لأفاضها على حبيبه وخاصته من أنبيائه وأوليائه، وإذا نظر العاقل بعين بصيرته إلى ما كان عليه الأنبياء والمرسلون من} مُقَاساتهم / لشدائدها و {انحرافهم [٢٦٣أ] عن الدنيا} وعن زخرفها الذي غر كثيرا من [الحمقى][2] {وأخذهم قدر البلغة منها} مثل زاد المسافر المستعجل {وكيف كان صلى الله عليه وسلم في مأكله وملبسه وجميع أحواله، علم يقينا أنـ}ـها {لا قدر لها عند الله سبحانه} ولا تساوي عنده جناح بعوضة {و} علم أيضا {أنها بجنب ما أعد الله لعباده من النعيم المقيم كالأقذار عند الأزهار أو الجيفة في شاطيء الأنهار} قال-صلى الله عليه وسلم-:(الدنياجيفة قذرة)[3]وقال أيضا: :(لوكانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما [سقى][4] الكافر منها جرعة ماء) * رواه

---

(١) تحديد الدنيا بهذه الأعيان فحسب فيه نظر.

(٢) في "هـ" ، "ع" الحمقاء، والصواب ما أثبته، وذلك لأن أفعل جمعه فَعْلَى بفتح فسكون ففتح كأحمق وحمقى.
انظر: أوضح المسالك١٩٦/٤، ذكر ذلك في السابع من جموع الكثرة في باب جمع التكسير، شذا العرف ص١٠٢-١٠٣.

(٣) لم أقف على هذا الحديث بهذا اللفظ؛ووجدت قريبا منه بلفظ(الدنيا جيفة وطلابها كلابها)في موضوعات الصنعاني ص٣٦،وقال العجلوني في كشف الخفاء٤٠٩/١:"وإن كان معناه صحيحا،لكنه ليس بحديث،وقال النجم ليس بهذا اللفظ في المرفوع...إلخ" وذكر قول الشافعي في ذلك المعنى شعرا.

(٤) في "هـ" و"ع" :سقا، والصواب ما أثبته، لأن الألف منقلبة عن ياء.

الترمذي[1] وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد[2]،وكذلك رواه الحاكم[3] وصححه * [4]. فينبغي للإنسان أن يكون في الدنياشبه المسافر المستعجل،كما قال -صلىالله عليه وسلم- لابن عمر-رضي الله عنهما-(كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل) * "رواه البخاري[5]، قال شراح هذا الحديث معناه:لا تركن إلى الدنيا ولا تتخذها وطنا ولا تُحدِّث نفسك بطول البقاء فيها،ولا بالاعتناء بها،ولا تتعلق منها إلا بما يتعلق به الغريب في غير وطنه،ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الذي يريد الذهاب إلى أهله[6]،وبالله التوفيق " * [7]،ولا يأخذ منها إلا مقدار الضرورة المعينة على الآخرة، {ومن

---

(١) في كتاب الزهد من سننه،باب ما جاء في هوان الدنيا على الله عز وجل٤/٥٦١، وفيه "شربة" بدل "جرعة"، وقال الترمذي:"هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه" ولعل اختلاف هذا عما نقل المؤلف ناشئ من اختلاف النسخ.

(٢) هو أبو العباس: سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري،الإمام الفاضل المُعَمَّر، بقية أصحاب رسول الله ﷺ بل كان آخر من مات من الصحابة بالمدينة وكان من أبناء المائة، روى عدة أحاديث وكانت وفاته سنة٩١هـ وقيل سنة٨٨هـ رضي الله عنه.

انظر: السير٣/٤٢٢-٤٢٤،البداية والنهاية٩/٨٣، شذرات الذهب١/٩٩.

(٣) في المستدرك في كتاب الرقاق٤/٣٠٦، وفيه:" تَعْدِل" بدل "تَزِنُ" و"شربة" بدل "جرعة". وصححه الذهبي في التلخيص٤/٣٠٦(مع المستدرك).

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) في صحيحه في كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"٧/١٧٠، ورواه غيره.

(٦) رياض الصالحين ص٢١٦-٢١٧ قال النووي:"قالوا في شرح هذا الحديث معناه...ثم ذكره، وانظر: فتح الباري لابن حجر١١/٢٣٤.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

ينظر بنور إيمانه إلى الجنان} وما أعد الله فيها لعباده {كيف يطمئن إلى دار الهمِّ ومكابدة الأحزان،بل} يُعرض عنها بالكلية[1]، و {يسعى كل سعيه[2] في طلب رضا ربه الموجب لاستدرار فضله،الذي يتلقى به كل إحسان و[يحظى][3] باللذة الأبدية في بحبوحة} وسط {الجنان. رزقنا الله سبحانه رضاه والجنة، وأبعدنا عن[4] موجبات سخطه وعن كل محنة، هادين[5] مهديين غير مبدلين ولا محرفين، آمين}.

---

(١) القول بأنه ينبغي الإعراض عن الدنيا بالكلية فيه نظر، فالله جل وعلا يقول:﴿ولا تنس نصيبك من الدنيا﴾[القصص/٧٧] ويقول في دعاء المؤمنين﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾.[البقرة/٢٠١].

(٢) في العقد ص١٦٣: "سعيد" بدل "سعيه".

(٣) في "هـ" ، "ع" : يحضى بالضاد، وهو خطأ، وما أثبته في العقد الثمين ص١٦٣ ، وهو الصواب.

(٤) في "ع" عن من موجبات.

(٥) في "ع" هاديين.

الباب الحادي عشر

{الباب الحادي عشر

في بيان كيفية حياة الأنبياء والشهداء ومقر أرواحهم المقدسة وما يتبع ذلك./

[٢٦٣ب]

[بعض الأدلة على حياتهم في قبورهم]

{أخرج أبو يعلى[١]} برجال ثقات وابن عدي[٢] في كامله {والبيهقي[٣] }وصححه {عن أنس} -رضي الله عنه[٤]- {أن النبي-صلى الله عليه وسلم-قال: (الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون)[٥]}وفي رواية (بعد أربعين ليلة

---

(١) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٢) هو الإمام الحافظ الناقد الجوال، أبو أحمد: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني، ويعرف أيضا:بابن القطان، صاحب كتاب "الكامل في ضعفاء الرجال"،ولد سنة٢٧٧هـ، وكان حافظا متقنا ثقة، توفي في جمادى الآخرة سنة٣٦٥هـ.

انظر: تاريخ جرجان ص٢٢٦-٢٢٨، السير١٦/١٥٤-٢٥٦، طبقات الحفاظ للسيوطي ٣٨٠-٣٨١، الشذرات٣/٥١.

(٣) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٤) هو أنس بن مالك بن النضر، أبو حمزة الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، خادم رسول الله ﷺ،ولد قبل الهجرة بعشر سنين،لازم رسول الله-صلى الله عليه وسلم - وروى عنه علما جما، وعن كبار الصحابة، وروى عنه خلق عظيم من التابعين، وهو ممن بايع تحت الشجرة، مات سنة٩٣هـ، وهو آخر الصحابة موتا.

انظر: الاستيعاب١/٢٠٥-٢٠٩، تجريد أسماء الصحابة١/٣١ السير٣/٣٩٥-٤٠٦، الإصابة١/١١٢-١١٤، الشذرات١/١٠٠-١٠١.

(٥) رواه أبو يعلى في مسنده "في مسند أنس بن مالك"٣/٣٧٩، وابن عدي في الكامل٢/٧٣٩، والبيهقي في كتاب حياة الأنبياء بعد وفاتهم ص٦٩-٧٢، ولم أجده في سننه. ورواه تمَّام في فوائده١/٣٣ برقم(٥٨)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد٨/٢١١، وقال:"رواه أبو يعلى والبزار، ورجال أبي يعلى ثقات"،وأورده الحافظ ابن حجر في االمطالب العالية٣/٢٦٩ =

يصلون)[1]، قال البيهقي:"إن صح فالمراد-والله أعلم- لا يتركون لا يصلون إلا هذا المقدار،ثم يكونون مصلين بين[2] يدي الله تعالى"[3].

{وأخرج} الإمام {أحمد[4] ومسلم[5] في صحيحه} في المناقب {والنسائي[6] }في الصلاة {عن أنس بن مالك-رضي الله عنه-عن النبي-صلى الله عليه وسلم-قال: (مررت ليلة أسري بي على موسى} أي جاوزت موسى بن عمران حال كونه {قائما يصلي في قبره[7]). قال

=

في"أحاديث الأنبياء"، وعزاه لأبي يعلى والبزار أيضا، وصححه الألباني في صحيح الجامع٢/٤١٤، وفي الصحيحة٢/١٨٧-١٩١.

(١) لم أجده بهذا اللفظ، ولكن ورد عند البيهقي(في كتاب حياة الأنبياء بعد وفاتهم) ص٧٥ بلفظ:(إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة،ولكنهم يصلون بين يدي الله عز وجل حتى ينفخ في الصور)،وهذا الحديث قال عنه الألباني في الضعيفة١/٢٣٨-٢٣٩ برقم(٢٠٢): "موضوع".

(٢) في "ع" فيما بين يدي الله تعالى.

(٣) حياة الأنبياء في قبورهم ص٧٦

(٤) سبقت ترجمته ص١٤٧ وسيأتي ذكر موضعه في المسند بعد تمام الحديث.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٨ وسيأتي ذكر موضعه في الصحيح بعد تمام الحديث

(٦) سبقت ترجمته ص٢٢٦ وسيأتي ذكر موضعه في السنن بعد تمام الحديث.

(٧)رواه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل٤/١٨٤٥،وفي كتاب الإيمان١/١٥٦-١٥٧، دون قوله:(في قبره)، والنسائي في سننه (المجتبى) في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب ذكر صلاة نبي الله موسى-عليه السلام-...٣/٢١٦،٢١٥،وفي الكبرى في نفس الكتاب والباب١/٤١٩،ولم أجده في كتاب الصلاة،وقد عزاه للنسائي في كتاب الصلاة: المزي في تحفة الأشراف١/١٣٤،وانظر:النكت الظراف لابن حجر(مع التحفة)١/٢٣٢. ولعل المزي اعتبركتاب قيام الليل داخلا في الصلاة-وكذلك المؤلف-أو أن ذلك راجع لاختلاف النسخ.ورواه الإمام أحمد في المسند(في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه)٣/١٤٨،١٢٠، وأبو يعلى الموصلي في مسنده(في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه)٤/١٤٠،١٣٥-١٤١

=

المناوي[1]} في شرحه للجامع الصغير[2]:{لفظ رواية مسلم (مررت على موسى ليلة أسري بي عند الكثيب الأحمر.[3])[4]}

(وقد اختلف في قبر موسى، أخرج ابن عساكر[5] عن كعب أن قبره بدمشق[6]،[7] وذكر ابن حبان[8] في صحيحه أن قبره بين مدين[9]

=

والبيهقي في كتاب حياة الأنبياء بعد وفاتهم ص٦٩،٨٠، وفي دلائل النبوة:باب الدليل على أن النبيﷺعرج به إلى السماء٢/٣٨٧، والبغوي في شرح السنة كتاب الفضائل باب المعراج٣١/٣٥١-٣٥٢، وابن حبان في صحيحه (انظر الإحسان١/١٣١).

(١) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٢) المسمى فيض القدير٥/٥١٩-٥٢٠.

(٣) رواه مسلم في كتاب الفضائل٤/١٨٤٥.

(٤) فيض القدير٥/٥١٩.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٣١.

(٦) تاريخ دمشق١٧/٣٩٢"مخطوط"

(٧) دِمَشْق: بكسر أوله وفتح ثانيه، ويجوز كسره، وشين معجمة، وآخره قاف:البلدة المشهورة في الشام، وهي معروفة،قيل: سميت بذلك لأنهم دمشقوا في بنائها؛ أي أسرعوا، وقيل: هو اسم واضعها:دمشق بن كنعان [وفي بعض المراجع دمشق بن نمرود بن كنعان] وقيل غير ذلك، فتحها المسلمون في رجب سنة١٤هـ وهي عاصمة سورية الآن.

انظر:معجم ما استعجم٢/٥٥٦، معجم البلدان٢/٤٦٣-٤٧٠، مراصد الاطلاع٢/٥٣٤.

(٨) سبقت ترجمته ص٢٨٠.

(٩) مدين:بالفتح ثم السكون وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون،: مدينة قوم شعيب وهي تجاه تبوك على (بحر القلزم) البحر الأحمر بينهما ست مراحل، وقال البكري: بلد بالشام معلوم تلقاء غزة وهو المذكور في كتاب الله تعالى.

وهي الآن تعرف باسم البدع، بلدة بين تبوك والساحل على بعد١٣٢كم غربي تبوك.

انظر: معجم ما استعجم٤/١٢٠١، معجم البلدان٥/٧٧-٧٨، مراصد الاطلاع٣/١٢٤٦، معجم المعالم الجغرافية ص٢٨٤، ص٣٠٨.

وبيت المقدس[1]، [2]واعترضه الضياء المقدسي[3] ثم ذكر أنه اشتهر أن قبره قريب من أريحا[4] بقرب الأرض المقدسة[5][6].

قال الحافظ العراقي[7]: وليس في قبور الأنبياء ما هو محقق إلا قبر نبينا -صلى الله عليه وسلم-وأما قبر موسى وإبراهيم فمظنون[8])[9] {وهو}

---

(1) بيت المقدس [المقدس بالفتح ثم السكون وتخفيف الدال وكسرها] أي البيت الذي يتطهر به من الذنوب، وهو مسجد كبير متسع الأقطار في وسط مدينة كبيرة تسمى المقدس والمدينة على جبل بين جبال شامخة بها قرى، ولها زرع وأشجار في الجبال وهي معروفة الآن في فلسطين وهي مدينة القدس).

انظر: معجم البلدان٥/١٦٦-١٧٢، مراصد الاطلاع٣/١٢٩٦.

(2) انظر: الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان لابن بلبان١/١٣٢ والعبارة فيه هكذا:[وذلك أن قبر موسى [عليه السلام] بمدين بين المدينة وبين بيت المقدس، فرآه صلى الله عليه وسلم يدعو في قبره-إذ الصلاة دعاء...إلخ]

(3) هو الإمام الحافظ الحجة بقية السلف، محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور. ضياء الدين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي صاحب التصانيف والرحلة الواسعة، ولد سنة٥٦٩هـ بقاسيون فطلب العلم حتى برع فيه،وحَصَّل الأصول،وجَرَّح وعَدَّل،وصَحَّح وعَلَّل،وكان المرجع في هذا الشأن في زمنه،ومن تصانيفه:"الأحاديث المختاره"وقد التزم فيه الصحة، و"فضائل الأعمال" و"النهي عن سب الأصحاب"وغيرها، توفي في جمادى الآخرة سنة٦٤٣هـ، ودفن بسفح قاسيون.

انظر: السير٢٣/١٢٦-١٣٠، ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب٢/٢٣٦-٢٤٠، طبقات الحفاظ٤٩٧-٤٩٨، الشذرات٥/٢٢٤-٢٢٦.

(4) أريحا: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة، وحاء مهملة والقصر، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة لغة عبرانية: مدينة الجبارين في الغَور من أرض الأردن بالشام، بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس، وقيل سميت بأريحا بن لمك بن أرفخشد بن سام بن نوح. وهي الآن معروفة في فلسطين.

انظر:معجم ما استعجم١/١٤٣، معجم البلدان١/١٦٥، مراصد الاطلاع١/٦٣.

(5) الأرض المقدسة: أي المباركة المنزهة ، قيل هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن وبيت المقدس منه.

انظر:معجم البلدان٥/١٧٢-١٧٣، مراصد الاطلاع٣/١٢٩٧.

(6) ولعل هذا القول الأخير : أعني قول الضياء هو الصواب ، والله أعلم .

(7) سبقت ترجمته ص٢٤٦.

(8) في "ع" فمضنون وهوخطأ.

(9) فيض القدير٥/٥٢٠، ولم أقف على كلام العراقي في كتبه حتى الآن.

أي موسى -على نبينا وعليه وعلى جميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام-

[معنى قوله ﷺ يصلي في قبره]

{يصلي في قبره أي يدعـو[1] [الله][2] ويثني عليـه ويذكـره فالمراد} من الصلاة في قبورهم }الصلاة اللغويـة} وهي الدعـاء والثناء }وقيل المراد}/ الصلاة {الشرعية، وعليه القرطبي[3]، [٢٦٤أ] فقال: الحديث بظاهره يدل على أنه [صلى الله عليه وسلم][4] [رآه][5] }أي موسى {رؤية حقيقية في [اليقظة][6] }لما جاوزه في إسرائه{وأنه}أي موسى{حي في قبره يصلي الصلاة التي[7] كان يصليها في الحياة}من غير فرق بينهما ، {وذلك}أي كون صلاته في قبره مثل[8] صلاته التي كان يصليها في حياته{ممكن، ولا مانع من ذلك، لأنه إلى الآن في الدنيا[9]، وهي}أي الدنيا{دار تعبد} ،فإن البرزخ ينسحب عليه حكم الدنيا في الاستكثار من الأعمال وزيادة الأجر، وأن المنقطع إنما هو التكليف.

---

(١) في "ع" يدعوا.

(٢) زيادة مني يقتضيها السياق.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٤٠

(٤) ما بين المعكوفين في "ع" فقط

(٥) في "هـ" ، "ع" : رأه ، والصواب في رسمها ما أثبته.

(٦) في "هـ" ، "ع" : اليقضه، وهو خطأ.

(٧) في "ع" : اللتي

(٨) الحياة البرزخية لا تقاس بالدنيا،وسيأتي توضيح ذلك في كلام المصنف ص٣٥٦وما بعدها.

(٩) بل هو الآن في البرزخ وليس في الدنيا ، وقد ورد عن بعض السلف ، من مات فقد قامت قيامته ، وهو ميت بلا شك ، لكن حياته في قبره حياةً برزخية .

[اعتراض] {فإن قيل كيف يصلون بعد الموت وليس تلك [حالة][1] تكليف} وإنما التكليف يختص بحال الحياة فقط؟،{قلنا: ذلك ليس بحكم التكليف ، بل بحكم الإكرام لهم والتشريف} [جوابه] لهم ولهذا يسبحون [ويقرؤن][2] القرآن[3] ، {لأنهم حبب لهم في الدنيا الصلاة} وغيرها من العبادات ، {فلزموها ، ثم توفوا وهم على ذلك فشرفوا بإبقاء ما كانوا يحبونه}من الصلاة وغيرها {عليهم، فتكون عبادتهم إلهامية ، كعبادة الملائكة ، لا تكليفية} كعبادة البشر، {ويدل عليه}أي على ما ذكرنا من أنه لما حبب لهم الصلاة شرفوا بإبقائها عليهم[4] {خبر (يموت المؤمن على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه)[5].}ثم استشعر[6] اعتراضا وهو أن ما [اعتراض آخر]

---

(١) في "هـ" ، "ع" :" الحالة" وما أثبته في العقد الثمين ص١٦٤ وهو الصواب، إذ لو كانت "الحالة" لوجب أن يقول: تكليفا لأنه يكون حينئذ خبر ليس.

(٢) في "هـ" ، "ع" :ويقراون، والصواب ما أثبته لأن الهمزة مضمومة مفتوح ما قبلها.

انظر: الكافي في قواعد الإملاء ص٩٢.

(٣) هذا كله من التكلف الذي لا دليل عليه سوى اتباع الظن ، وإلا فمن أين له من أن موسى عليه السلام يقرأ القرآن و لم ينزل القرآن إلا بعده؟! ، يكفي العبد الإيمان بأنهم أحياء حياة برزخية ليست كحياتهم في الدنيا ، وأنهم ينعمون بما شاء الله من النعيم ، كما في ورد في الأدلة من الكتاب والسنة ، وأمور الغيب كلها مبناها على الدليل من الكتاب والسنة ، والله أعلم .

(٤) هذا كله مما لا دليل عليه فيما أعلم .

(٥) لم أجده بهذا اللفظ فيما وقفت عليه من المصادر؛ وقد وجدت قريبا منه في مسلم عن جابر رضي الله عنه بلفظ:(يبعث كل عبد على ما مات عليه)، في كتاب الجنة وصفة نعيم أهلها٤/٢٢٠٦.

(٦) يعني والده مؤلف الأصل.

ورد في هذاالحديث، من أنه مرّعلى موسى وهو يصلي في قبره[1] ينافيه ويدافعه ماورد/في حديث المعـــراج[2] مـن أنـه رآه في السمـاء [٢٦٤ب] السادسة فسلم عليـه،كمـا هـومشهـور،فأجاب عـن ذلك بقوله {ولا تدافع بين هذا} أي رؤيته إياه في قبره {وبين رؤيته إياه تلك الليلة في السماء} وهي السادسة في أصح الروايات[3]،{لأن[4] للأنبياء مراتع ومسارح يتصرفون فيما شاؤا[5]،ثم يرجعون} إلى قبورهم، {أو لأن أرواح الأنبياء بعد مفارقة البدن في الرفيق الأعلى} * الرفيق الأعلى هو:أعلى الجنة، وقيل:هو الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون، وقيل :هو الله تعالى لأنه رفيق بعباده. كما ذكر ذلك الحجازي[6] في حاشية الشفا[7]"اهـ

[جوابه]

---

(١) سبق تخريجه ص٢٨٧.

(٢) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج٤/٢٤٨-٢٥٠،ورواه في موضع آخر، لكن لم يحدد فيهامكان موسى،وذكَر أن إبراهيم في السادسة،كما في كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء١/٩١-٩٣، وفي كتاب الأنبياء، باب ذكر إدريس٤/١٠٦-١٠٧، وفي كتاب التوحيد، باب قوله:﴿وكلم الله موسى تكليما﴾٨/٢٠٣-٢٠٥،وفيه أن موسى في السابعة، ورواه مسلم في كتاب الإيمان١/١٤٥-١٤٧، ١٤٩-١٥١، وفي موضع آخر(١/١٤٧-١٤٩) بدون تحديد مكان موسى مع ذكر أن إبراهيم في السادسة كما سبق في بعض روايات البخاري.

(٣) المؤلف يشير إلى حديث المعراج وقد سبق تخريجه في التعليق السابق.

(٤) في "ع" : للأن

(٥) في "ع" : شائوا.

(٦) لم أعرفه.

(٧) لم أقف عليهما.

اهـ *[1] {ولها إشراق[2] على البدن وتعلق به} أي بالإشراق والتعلق،{يتمكنون من التصرف والتقرب بحيث يرد السلام على المسلم} كما ورد ذلك في حقه وفي حق آحاد المسلمين أيضا،كما صح عن ابن عباس-رضي الله عنهما-مرفوعا:(ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن) وفي رواية (بقبر الرجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام)[3].

ولابن أبي الدنيا[4](إذا مرّ الرجل بقبر يعرفه فيسلم عليه رد عليه السلام وعرفه،وإذا مر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام[5]).

---

(1) ما بين النجمتين من هامش هـ .

(2) في العقد الثمين ص١٦٤ : اشراف بالفاء.

(3) ذكره ابن رجب في أهوال القبور ص٨٢ وقال:"خرجه ابن عبد البر،وقال عبد الحق الأشبيلي: إسناده صحيح" اهـ، وانظر:العاقبة للأشبيلي الباب التاسع ص٢١١ و لم يذكر فيه تصحيحا ولا تضعيفا، وانظر: الصارم المنكي ص٢٩٥، ورواه الخطيب في تاريخ بغداد٦/١٣٧ في ترجمة إبراهيم بن عمران الكرماني قال:" وفي حديث الكرماني عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا...)الحديث ورواه البيهقي في شعب الإيمان(١٧/٧) عن أبي هريرة".

(4) هو الحافظ أبو بكر: عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي مولاهم البغدادي المؤدب صاحب التصانيف السائرة قيل تزيد على المائتين وغالبها في الزهد والرقائق،ولد سنة٢٠٨هـ،قال الذهبي:(٣٩٩/١٣):"وتصانيفه كثيرة جدا، فيها مخبآت وعجائب". وكانت وفاته سنة٢٨١هـ

انظر:تاريخ بغداد١٠/٨٩-٩١، المنتظم لابن الجوزي١٢/٣٤١-٣٤٢، تهذيب الكمال١٦/٧٢-٧٨، السير١٣/٣٩٧-٤٠٤.

(5) لم أقف عليه فيما بين يدي من كتب ابن أبي الدنيا حتى الآن.

وقد عزاه ابن رجب (في أهوال القبور ص٨٣) إلى ابن أبي الدنيا في كتاب القبور و لم أره مطبوعا.

{وبهذا التعلق رآه يصلي في قبره ورآه في السماء، فلايلزم كون موسى عرج به من قبره} تلك الليلة {ثم رد إليه بل ذلك مقام روحه واستقراره إلى يوم معاد الأرواح} إلى الأجساد {كما أن} روح {نبينا بالرفيق الأعلى} كما يأتي[1]} وبدنه في ضريحه يرد[2] السلام على من يسلم عليه، ومن كُثف إدراكه وغلظ طبعه عن إدراك هذا} الذي ذكرناه من أن أرواح / الأنبياء في الرفيق الأعلى ولها إشراق وتعلق بالبدن [مثال يوضح ما سبق] [٢٦٥أ] {فلينظر إلى السماء في علوها وتعلقها وتأثيرها في الأرض، وحياة النبات[3]،والحيوان[4]، و} لينظر {إلى النار كيف تؤثر [مثال آخر] في الجسم البعيد، مع أن الارتباط الذي بين الروح والبدن[5] أقوى وأتم وألطف} من الارتباط الذي بين السماء والأرض والنبات والحيوان والنار والجسم البعيد.{وإذا تأملت هذه الكلمات} التي ذكرناها {علمت أن لا حاجة إلى التكلفات البعيدة التي منها أن هذا كان رؤية منام،أو

---

[1] ص٣٠٦ وقد سبق شيء من ذلك ص٢٩٢.

[2] في "ع" يردا

[3] في "ع" النباة.

[4] لعله يريد بهذا تأثير الشمس - بإذن الله - على الحيوان والنبات لحاجة الحيوان والنبات إلى الضوء والله أعلم.

[5] في العقد الثمين ص١٦٤: والجسد [بدل البدن]

تمثيل، أو أخبار عن وحي، لا رؤية عين[1].انتهى} ما قاله المناوي[2].

[ما قاله القسطلاني في المواهب]

قال القسطلاني[3] في المواهب[4]: (وقد اختلف في رؤية نبينا-صلى الله عليه وسلم- [لهؤلاء][5] الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام[6]-فحمل ذلك[7] بعضهم على رؤية أرواحهم، إلا عيسى لما ثبت أنه رفع عنده[8]،وقد قيل في إدريس أيضا كذلك[9])[10].ثم ذكر الاحتمال في الأنبياء الذين صلوا معه في بيت المقدس[11]،ثم قال: ويحتمل أن يكون -عليه السلام[12]-عاين كل واحد منهم في قبره في الأرض علىالصورة التي أخبر بها من الموضع الذي ذكر أنه عاينه فيه، فيكون الله عز وجل قد أعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما أدرك به ذلك[13]،ويشهد له رؤيته-صلىالله تعالىعليه وسلم-الجنة والنار

---

(1) فيض القدير٥/١٩٥-٥٢٠.

(2) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(3) سبقت ترجمته ص١٤٤.

(4) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية مطبوع في أربعة أجزاء بتحقيق صالح أحمد الشامي.

(5) في "هـ" ، "ع" لهئولاء والصواب ما أثبته وهو ما في المواهب(٣/٦٨).

(6) في المواهب(٣/٦٨) عليهم السلام.

(7) في المواهب(٣/٦٩) فحمله بعضهم.

(8) في المواهب(٣/٦٩) لما ثبت من رفع جسده.

(9) في المواهب(٣/٦٩) ذلك.

(10) المواهب اللدنية٣/٦٨-٦٩.

(11) سبق تعريفه ص٢٨٩.

(12) في المواهب اللدنية(٣/٦٩) صلى الله عليه وسلم .

(13) هذه دعوى تحتاج إلى دليل وإلا فالسكوت أولى.

في عُرْض*بضم العين المهملة:جانبه أو وسطه، أي نصبتا ومثلتا له كما تنطبع الصورة في المرآة * [1] الحائط * "كما أخرج مسلم[2] عن أنس[3] عن النبي-صلىالله عليه وسلم-: أنه قال:عُرِضَت علي الجنة والنار آنفا في عُرْض هذا الحائط،فلم أر كاليوم،ولو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا"،[4] * [5] [6]والقدرةصالحة لكليهما)[7] إلى آخر ما قال.

[قول الحافظ ابن رجب] {وقال الحافظ زين الدين ابن رجب[8] في كتاب أهوال القبور[9]

---

(1) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(2) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(3) سبقت ترجمته ص٢٨٦.

(4) رواه البخاري في كتاب المواقيت، باب وقت الظهر عند الزوال١/١٣٦، وفي كتاب الاعتصام باب ما يكره من كثرة السؤال...إلخ٨/١٤٣ وفي غيرهما. ومسلم ـ كما ذكر المصنف ـ في كتاب الفضائل (ح٢٣٥٩) ٤/١٨٣٢-١٨٣٤).

(5) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(6) قد أسقط الشارح في هذا الموضع سطراً.

(7) المواهب اللدنية٣/٦٩.

(8) هو الحافظ زين الدين أبو الفرج: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب السلامي الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي،الإمام العالم العلامة الثقة الحجة، ولد في بغداد في ربيع الأول سنة٧٣٦هـ، له مصنفات مفيدة منها:فتح الباري في شرح صحيح البخاري وصل فيه إلى كتاب الجنائز،وشرح جامع الترمذي ، وشرح علل الترمذي، وجامع العلوم والحكم شرح الأربعين النووية، وأهوال القبور وغيرها كثير، وتوفي ليلة الاثنين في رمضان سنة٧٩٥هـ.
انظر:أنباء الغمر لابن حجر٣/١٧٥-١٧٦،طبقات الحفاظ ص٥٤٠، الشذرات٦/٣٣٩-٣٤٠.

(9) الكتاب مطبوع باسم: "أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور" تحقيق:أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.

:(قـد يكـــــرم الله بعض أهــــل البرزخ[1] بأعمــالـه الصالحة[2] في البرزخ،وإن لم يحصل له بذلك[3] ثواب[4] لانقطاع عمله بالموت[5] .} / كما ورد في حديث مسلم من أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله[6] .{لكن إنما يبقى عمله} الذي كان يعمله في الدنيا {عليه،ليتنعم بذكر الله وطاعته،كما يتنعم بذلك الملائكة وأهل الجنة في الجنة}،فيكون العمل إلهاميا، لا تكليفيا كما مر[7]، {وإن لم يكن على ذلك ثواب[8] لأن نفس الذاكر بالطاعة[9] أعظم نعيماً عند أهلها من جميع[نعيم][10] أهل الدنيا، فما تنعم المتنعمون بمثل ذكر الله)[11].انتهى.}[12] ما قاله ابن رجب.

[٢٦٥ب]

---

(1) في أهوال القبور ص٣٥ بعض أهل البرزخ يكرمه الله...

(2) في أهوال القبور ص٣٥ بأعماله الصالحة عليه.

(3) في أهوال القبور ص٣٥ : بدون بذلك.

(4) في أهوال القبور ص٣٥ :ثواب تلك الأعمال.

(5) الذي في أهوال القبور هو المتن دون الشرح،فما بين نهاية القوس إلى بدايته ليس فيه.

(6) يشير إلى ما ورد في صحيح مسلم في كتاب الوصية١٢٥٥/٣، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)..

(7) ص٢٩١. وقد سبق التعليق عليه هناك ، وأنه من التكلف الذي لا دليل عليه .

(8) في أهوال القبور ص٣٥: وإن لم يكن لهم ثواب على ذلك

(9) في أهوال القبور ص٣٥: لأن نفس الذكر والطاعة.

(10) في أهوال القبور ص٣٥ : من نعيم جميع أهل الدنيا، وفي العقد الثمين ص١٦٣ : من جميع نعيم أهل الدنيا.

(11) في أهوال القبور ص٣٥: بمثل ذكر الله وطاعته.

(12) أهوال القبور ص٣٥.

[حياة الشهداء] {وقد جعل الله الشهداء أحياء عنده يرزقون} كما ذكر الله في كتابه[1] ، {وهم بحسب رؤيتنا} لهم {يتشحطون} أي يتلطخون ويتمرغون {في الدماء، ولا مخالفة في ذلك إذ لو كانوا في رؤيتنا} لهم {كما أخبر الله}-سبحانه وتعالى- {[عنهم][2] لارتفع الإيمان بالغيب}،مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغائب غيب،كما قيل للعادل عدل،وللزائر زور،وهو ما كان مغيبا عن العيون،والإيمان بالغيب أفضل[3] من الإيمان بالمشاهدة.

[قول السبكي] {قال السبكي[4] }في الجواب عن قول الله تعالى : ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾[5]وقوله-صلى الله عليه وسلم-:"إني مقبوض"[6] وقول الصديق:"فإن محمدا قد مات"[7]:(إن ذلك

---

(1) يشير إلى قوله تعالى في سورة آل عمران آية١٦٩:﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾.

(2) في "ع" وفي العقد الثمين ص١٦٤.

(3) الإيمان بالغيب هو النافع كما في قوله تعالى:﴿قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم...﴾الآية [سورة السجدة/٢٩] فالمغيب إذا كشف لا ينفع الإيمان به.

(4) سبقت ترجمته ص٢٤٥ وهذا النص في شفاء السقام.

(5) الزمر/٣٠.

(6) رواه الترمذي في كتاب الفرائض،باب ما جاء في تعليم الفرائض٤/٤١٤،وقال: "هذا حديث فيه اضطراب"، ورواه الدارمي في المقدمة،باب الاقتداء بالعلماء١/٧٣، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب الفرائض٤/٣٢٣،وقال:"صحيح الإسناد"، ووافقه الذهبي في التلخيص، ورواه الدار قطني في كتاب الفرائض والسير وغير ذلك٤/٨١-٨٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى، في كتاب الفرائض، باب الحث على تعليم الفرائض٦/٢٠٨، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع٣/٣٤، وفي مشكاة المصابيح١/٩١،٨١-٩٢، وفي إرواء الغليل٦/١٠٣-١٠٦.

(7) رواه البخاري في كتاب الجنائز ومن كان آخر كلامه لاإله إلا الله، باب الأمر باتباع الجنائز٢/٧٠-٧١، وفي كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب حدثنا الحميدي ومحمد بن =

المـــوت[1] غير مستمر، وأنه -صلىالله عليه وسلم-حي[2] بعد الموت، ويكون انتقال الملك ونحوه مشروطا بالموت المستمر[3]،وإلا فالحياة الثابتة حياة أخروية، ولا شك أنها [أعلى][4] وأكمـل مـن حيـــاة الشهـــداء[5]،وهي ثابتة للـروح بلا إشكـــال، وقـد[6] ثبـــت أن أجـــساد الأنبياء لا تبلى[7]،

=

عبد الله٤/١٩٣-١٩٥،وفي كتاب المغازي باب مرض النبي ﷺ ٥/١٤٣ ، ورواه غيره.

[1] في شفاء السقام ص١٩١: موت

[2] في شفاء السقام ص١٩١ : أحيي

[3] هذا القول فيه نظر، فإن رسول الله ﷺ ميت الآن كما أخبر الله عنه، وأما حياة في البرزخ فهذه لا علاقة لها بالمُلْك، كما أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون إلا أن أملاكهم انتقلت إلى غيرهم، وكونه صىى الله عليه وسلم لم يورث لأجل هذا الحديث: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة) [متفق عليه ، رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم ٨/١٤٦ ، وفي غيره من المواضع ، ورواه مسلم في كتاب الجهاد والسير ٣/١٣٧٧-١٣٨٣ ، في روايات عدة .]

[4] في "هـ" ، "ع" : أعلا

[5] في شفاء السقام: الشهيد.

[6] في شفاء السقام ص١٩١ : والجسد قد ثبت...

[7] يشير إلى حديث أوس بن أوس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(...إن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء). رواه أبو داود في كتاب الصلاة،باب تفريع أبواب الجمعة١/٦٣٥،وفي باب تفريع أبواب الوتر،باب في الاستغفار٢/١٨٤، ورواه النسائي في كتاب الجمعة باب إكثار الصلاة على النبيﷺ ٣/٩١-٩٢، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب فضل الجمعة١/٣٤٥، وفي كتاب الجنائز،باب ذكر وفاته ودفنهﷺ ١/٥٢٤، والحاكم في المستدرك في كتاب الجمعة١/٢٧٨،وقال:"هذا حديث صحيح على شرط البخاري و لم يخرجاه"، ووافقه الذهبي في التلخيص، وابن خزيمة في صحيحه في كتاب الجمعة، باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ٣/١١٨، وقال د.الأعظمي(محققه):"إسناده صحيح"، وصححه الألباني في إرواء الغليل١/٣٤-٣٥، وفي تخريج المشكاة١/٤٢٩-٤٣٠، وفي صحيح الجامع٢/٤٤ برقم٢٢٠٨، وفي صحيح النسائي١/٢٩٧، وفي صحيح ابن ماجه١/٢٧٣،١٧٩.

(و[1] }عود الروح إلى الجسد[2] في القبر ثابت في الصحيح لسائر الموتى.[3]/ فضلا عن الشهداء} فضلا عن الأنبياء[4]). كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة الواردة في السؤال في القبر،وفي عذابه[5] ، ولكن إعادتها إلى الجسد ليس على الوجه المعهود في الدنيا بل تعاد إليه إعادة غير الإعادة المألوفة في الدنيا فإن الروح لها بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة الأحكام كما سيأتي ذلك منقولاً عن ابن القيم[6] [7].

[٢٦٦أ]

---

(١) من هنا بدأ النقل من شرح الصدور للسيوطي ٢٧٣-٢٧٤.

(٢) في شفاء السقام ص١٩١ : إلى البدن.

(٣) العبارة في شفاء السقام ص١٩١ هكذا: [وعود الروح إلى البدن سنذكره في سائر الموتى...] وما ذكره المؤلف هنا هو ما في شرح الصدور ص٢٧٣.

(٤) شفاء السقام١٩١، وكذلك شرح الصدور ص٢٧٣، بدون فضلا عن الأنبياء.

(٥) كما ورد في حديث البراء بن عازب؛ الطويل الذي فيه:(إن العبد إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال على الآخرة...إلخ ،وفيه أن الملكين يسألان الميت عن ربه ودينه ونبيه، والحديث رواه أحمد٤/٢٨٧-٢٨٨-٢٩٥-٢٩٦، وأبو داود في كتاب السنة،باب المسألة في القبر وعذاب القبر٥/١١٤ برقم٤٧٥٣،والحاكم١/٣٧-٤٠،وقال:"صحيح على شرط الشيخين"، وأقره الذهبي، قال الألباني في أحكام الجنائز ص١٥٩:"وهو كما قالا" وصححه ابن القيم في إعلام الموقعين١/١٧٨، وفي تهذيب السنن٤/٣٣٧ و٧/١٣٩-١٤١.

(٦) هو العلامة الإمام شمس الدين أبو عبد الله:محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي ، الشهير بابن قيم الجوزية، الفقيه المفسر الأصولي النحوي،بل المجتهد المطلق، ولد سنة٦٩١هـ، وصنف كتبا كثيرة مفيدة، منها:"زاد المعاد"، و"مدارج السالكين"، و"الصواعق المرسلة"، و"الروح"، و"إغاثة اللهفان"، وغيرها، وتوفي -رحمه الله- تعالى سنة٧٥١هـ.

انظر: ذيل طبقات الحنابلة٢/٤٤٧-٤٥٢، الشذرات٦/١٦٨-١٧٠، ابن قيم الجوزية حياته وآثاره د.بكر بن عبد الله أبو زيد.

(٧) سيأتي في ص٣٤٠.

[الحياة البرزخية]

{(وأما النظر في استمرارها} أي الروح{في البدن،وفي أن البدن هل يصيرحياً بها} ،أي بالروح،{كحالته في الدنيا،أو} يصير {حياً بدونها،وهي حيث شاء الله} ،ولا مانع من ذلك {فإن ملازمة الحياة للروح أمر عادي)[1]} يجوز أن يتخلف، {(لا} أمر[2] {عقلي، فهذا)[3] أي أن البدن يصير بها حياً كحالته في الدنيا[4](مما يجوزه العقل فإن صح به سمع اتبع، وقد ذكره[5] جماعة من العلماء،} و {يشهد[6] له صلاة موسى في قبره)[7] } كما أخبر عنه النبي -صلى الله عليه وسلم-[8].

{(فإن الصلاة تستدعي جسداً حياً، وكذلك الصفات المذكورة في الأنبياء ليلة الإسراء)[9]،} من كونهم صلوا معه في بيت المقدس،وكونه [رآهم][10] في السموات على اختلاف هيئاتهم، وسلامه عليهم،وردهم عليه السلام، ومكالمته معهم،وغير

---

(1) شفاء السقام ص١٩١، وما فيه هو المتن فقط دون الشرح الذي خارج الأقواس{ } وكذلك شرح الصدور ص٢٧٣.

(2) في شفاء السقام ص١٩١ [لا عقلي] بدون [أمر]

(3) شفاء السقام ص١٩١.

(4) هذه الزيادة على ما في شفاء السقام موجودة في شرح الصدور ص٢٧٣، مما يدل على أن النقل منه.

(5) في شفاء السقام ص١٩١ : وقد ذكرناه عن جماعة.

(6) في شفاء السقام ص١٩١ : وشهد له.

(7) شفاء السقام ص١٩١ ، وشرح الصدور ص٢٧٣.

(8) سبق تخريجه ص٢٨٧.

(9) شفاء السقام ص١٩١، وشرح الصدور ص٢٧٣.

(10) في "هـ" ، "ع" : رءاهم والصواب ما أثبته.

ذلك مما ورد في أحديث الإسراء ،{(كلها صفات الأجساد[1] [ولا يلزم][2] من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب[3] وغير ذلك من صفات الأجسام [التي نشاهدها][4]،بل[5] يكون لها حكم آخر} فليس في العقل ما يمنع من إثبات الحياة[6] الحقيقية لهم[7] مع عدم الاحتياج إلى ما / ذكروا[8]، {(وأما الإدراكات كالعلم [٢٦٦ب] والسماع فلا شك أن ذلك ثابت لهم[9]

---

(١) في شفاء السقام ص١٩١ : الأجسام، وكذا في شرح الصدور ص٢٧٣.

(٢) في "هـ" ، "ع" : "ولا يلزمها"، وما أثبته في العقد الثمين ص١٦٥، وفي شفاء السقام ص١٩١، وكذا في شرح الصدور ص٢٧٣، وهو أصوب.

(٣) في شفاء السقام ص١٩١ : والامتناع عن النفوذ في الحجاب الكثيف، وغير ذلك. وعبارة المؤلف هنا نفس ما في شرح الصدور ص٢٧٣.

(٤) التي نشاهدها في العقد الثمين١٦٥، كذلك في شفاء السقام ص١٩١ وكذلك في شرح الصدور ص٢٧٣.

(٥) في شفاء السقام ص١٩١ : بل قد... وعبارة المؤلف موافقة لما في شرح الصدور.

(٦) في "ع" الحيات.

(٧) شفاء السقام ص١٩١ وهذه الجملة: [فليس في العقل ما يمنع من إثبات الحياة الحقيقية لهم] ليست في شرح الصدور ص٢٧٣.

(٨) هي حياة حقيقية برزخية لا تماثل الحياة الدنيوية ولا تقاس بها ، فلها حكم آخر ، فلا يصح القول بأنها كحالته في الدنيا .

(٩) القول بأن الادراكات كالعلم والسماع ثابتة لهم ولسائر الموتى فيه نظر ، فإن السماع فيه خلاف ، ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ وما أنت بمسمع من في القبور ﴾ [فاطر /٢٢] وأما العلم فإن أريد به أنهم يحسون أو يشعرون بمن يزورهم ويعرفونه ، أو من يدفن حولهم فإن هذا لا يعني أنهم يستطيعون إعانته بشيء أو إجابته ، والله تعالى أعلم

ولسائر[1]الموتى)[2]،}حتى للكفار، كما ورد أنه-صلى الله عليه وسلم-نادى قتلى أهل بدر[3]فقال:(يا فلان [بن][4]فلان،ويا فلان[بن][1] فلان، ويا فلان[بن][1]فلان، هل وجدتم مـا وعدكم الله ورسوله حقـــا، فإني وجدت ما وعدني الله حقا)[5] وفي رواية فنادى:(يا عتبة بن[6]ربيعة[7]،ويا شيبة بن[3] ربيعة[8]،ويا أمية بن[3] خلف[9]ويا أبا جهل بن[3]

---

(١) في شفاء السقام ص١٩٢ هكذا : ثابت وسنذكر ثبوته لسائر الموتى، وعبارة المؤلف موافقة لشرح الصدور ص٢٧٣.

(٢) شفاء السقام ص١٩١-١٩٢، شرح الصدور ص٢٧٣.

(٣) بدر : بفتح ثم سكون ماء مشهور بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء، بينه وبين الجار-وهو ساحل البحر-ليلة، وبهذا الماء كانت الوقعة المشهورة بين النبي ﷺ وأهل مكة،التي أظهر الله فيها الإسلام، وفرق بها بين الحق والباطل، وهي الآن مدينة معروفة تقع على طريق (مكة - المدينة) القديم، بينها وبين المدينة حوالي ١٦٠كم وهي تابعة لمنطقة المدينة.

انظر:معجم ما استعجم١/٢٣١-٢٣٢، معجم البلدان١/٣٥٧-٣٥٨، آثار البلاد للقزويني٧٨،مراصد الاطلاع١/١٧٠-١٧١.

(٤) في "هـ" ، "ع" : ابن، والصواب ما أثبته.

(٥) رواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها٤/٢٢٠٢-٢٢٠٣ ، وورد نحوه في البخاري في كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل٥/٨-٩ ، وفي كتاب الجنائز،باب ما جاء في عذاب القبر٢/١٠١.

(٦) في "ع" ابن، وما أثبته في "هـ" ، وهو الصواب.

(٧) هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو الوليد، أحد سادات قريش في الجاهلية، حضر بدرا مشركا، وقتل بها في السنة الثانية للهجرة.

انظر: البداية والنهاية٢/٢٢٢، ٢٢٩، ٣/٦٢-٦٤، ٢٧٣، والأعلام للزركلي٤/٢٠٠.

(٨) هو شيبة بن ربيعة بن عبد شمس، من زعماء قريش في الجاهلية، أدرك الإسلام وقتل على الوثنية في غزوة بدر في السنة الثانية للهجرة.

انظر: البداية والنهاية٣/٢٢٢، ٢٩٣،٢٧٣، ٢٦٠، والأعلام للزركلي٣/١٨١.

(٩) هو أمية بن خلف بن وهب بن لؤي، أحد جبابرة قريش في الجاهلية، وهو الذي عذب بلالا الحبشي في أول ظهور الإسلام، قتل يوم بدر كافرا في السنة الثانية للهجرة.

انظر: البداية والنهاية٣/٢٨٥-٢٨٧ ، الأعلام للزركلي٢/٢٢.

هشام[1]...الحديث[2]،وفي رواية: أنه قال لهم:(يا أهل القليب بئس العشيرة كنتم، كذبتموني وصدقني الناس) فقال عمر[بن][3]الخطاب-رضي الله عنه-:يارسول الله كيف تكلم أجسادا لاأرواح فيها؟ فقال: (ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، غيرأنهم لا يستطيعون أن يردوا شيئاً)[4].

[الخلاف في معنى حياة الأنبياء] {وقال غيره[5]: اختلف في الحياة[6]}التي للأنبياء {هل هي للروح فقط أو للجسد معها}لا بمعنى أنه يتصرف كتصرفه في الدنيا بل {بمعنى عدم [البلى][7]له على قولين [8]}،والصحيح الثاني لما ثبت [ماصححه المصنف] أن أجساد الأنبياء لا تبلى[9]،{وقال البيهقي[10]في كتاب الاعتقاد[11] [قول البيهقي]

---

(1) هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم- في صدر الإسلام، قُتِل كافرا يوم بدر، في السنة الثانية للهجرة.
انظر: البداية والنهاية٣/٢٨٧-٢٩١، الأعلام للزركلي٥/٨٧.

(2) رواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها٤/٢٢٠٣، والإمام أحمد في مسنده٣/١٨٧.

(3) في "هـ" ، "ع" ابن والصواب ما أثبته.

(4) رواه البخاري في كتاب المغازي،باب قتل أبي جهل٥/٨، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها٤/٢٢٠٣ وقد سبق ص٣٤٩.

(5) يعني غير السبكي، ولم أعرف من يريد بهذا الغير حتى الآن، وقد نقل هذا النص من السيوطي في شرح الصدور ص٢٧٢.

(6) في شرح الصدور ص٢٧٣: في حياة الشهداء.

(7)في هـ ، ع البلاء والصواب: ما أثبته.

(8) شرح الصدور ص٢٧٣.

(9) سبق تخريج الحديث المشار إليه ص٢٩٩.

(10) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(11) هذا الكتاب مطبوع عدة طبعات أحدها بعنوان: الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد تعليق =

:(الأنبياء بعد ما قبضوا ردت إليهم أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء).[1]

[قول الإمام ابن القيم] وقال ابن القيم[2] في[مسألة][3] تزاور الأرواح وتلاقيها[4]:

[الأرواح قسمان] (الأرواح قسمان}أرواحمنعمةو}أرواح{معذبة،فأما}الأرواح

[معذبة] {المعذبة[5] فهي في شغل} فيماهي فيه من العذاب {عن التزاور

[منعمة] والتلاقي،وأما}الأرواح {المنعمة المرسلة غير المحبوسة} بما

عليها من التبعات {فتتلاقى وتتزاور / وتتذاكر ما كان [٢٦٧أ]

منها في الدنيا وما يكون من أهل الدنيا، فتكون كل

روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها، وروح

نبينا -صلى الله عليه وسلم- في الرفيق الأعلى} * أي

الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين *[6] قال الله

تعالى: ﴿ ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من

=

كمال يوسف الحوت.

(1) الاعتقاد ص١٩٨ وهو أيضا في شرح الصدور ص٢٧٣.

(2) سبقت ترجمته ص٣٠٠.

(3) في "هـ" ، "ع" : مسئلة، والصواب ما أثبته كما سبق مراراً.

(4) هذه المسألة: هي المسألة الثانية في كتاب الروح للإمام ابن القيم ص٤٨.

(5) في الروح ص٤٨ : أرواح معذبة وأرواح منعمة فالمعذبة...إلخ.

(6) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

وقد سبق تعليق للمؤلف على نفس الكلمة بأكثر من هذا في ص٢٩٢.

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾[1]،

فإن المرء مع من أحب في الدنيا وفي البرزخ وفي دار الجزاء[2].)[3]

[تلاقي أرواح المؤمنين وتعارفهم وتزاورهم]

(وقد وردت السنة[4]بتلاقي الأرواح وتعارفهم وتزاورهم.

روى ابن أبي الدنيا[5] قال[6]:لما مات بشر بن البراء بن معرور[7] وجدت[8] عليه أم بشر[9] وجداً شديداً فقالت:يا رسول الله لا يزال

---

(١) سورة النساء/٦٩.

(٢) العبارة في الروح ص٤٨ بعد أن ذكر الآية هكذا "...وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ وفي دار الجزاء، والمرء مع من أحب في هذه الدور الثلاث"اهـ

(٣) الروح ص٤٨، منقول من شرح الصدور ص٢٧٣-٢٧٤.

(٤) العبارة في الروح ص٥٣ هكذا : وقد جاءت سنة صريحة...إلخ.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٩٣.

(٦) لم أجده في كتب ابن أبي الدنيا المطبوعة ولعله في كتاب القبور-وهو في عداد المفقود-ولم أجد الحديث عند غيره سوى ما ذكره ابن حجر في الإصابة٣٢٤/١١ بدون إسناد ولا حكم، وقد ذكر الإمام ابن القيم في الروح ص٥٣ إسناد ابن أبي الدنيا فقال: قال ابن أبي الدنيا: حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع[ثقة ت٢٤٧-التقريب ص٤٨٦] أخبرني فضيل بن سليمان النميري [صدوق له خطأ كثير ت١٨٣ -التقريب ص٤٤٧] حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة [قال ابن معين: ليس بشيء -الكامل في الضعفاء ٢٦٨٩/٧، الميزان٣٩٣/٤، ٤٠٣-٤٠٤] عن جده [أبو لبيبة الأشهلي صحابي - الإصابة٣٢٣/١١] قال: فذكره.

(٧) هو بشر بن البراء بن معرور بن صخر الخزرجي الأنصاري السلمي رضي الله عنه، مات أبوه (البراء بن معرور) قبل الهجرة، وأما بشر فشهد العقبة مع أبيه وشهد بدرا وما بعدها ومات بعد خيبر من أكلة أكلها مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها قيل إنه لم يبرح من مكانه حين أكل منها -حتى مات.

الإصابة٢٤٧/١-٢٤٨.

(٨) أي حزنت، والوَجْدُ من الحزن.

انظر:العين١٦٩/٦، الصحاح٥٤٧/٢، اللسان٤٤٦/٣.

(٩) هي خُلَيسة بنت قيس بن ثابت بن خالد الأشجعية من بني دهمان كانت زوج البراء بن معرور بايعت ولها رواية وهي أم بشر بن البراء.

الإصابة٢٢٢/١٢، ١٨٣/١٣.

الهالك يهلك من بني سلمة[1] فهل يتعارف الموتى فأرسل إلى بشر بالسلام؟فقال رسول الله-صلىالله عليه وسلم-:"نعم والذي نفسي بيده يا أم بشر أنهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في [رؤوس][2] الشجر". وكان لا يهلك هالك من بني سلمة إلا [جاءته][3] أم بشر فقالت: يا فلان عليك السلام، فيقول:وعليك،فتقول:[اقرأ][4]على بشر السلام[5])[6]

وقد وردت أحاديث كثيرة(بأن الأرواح[تتلاقى][7] عند الموت فتقول أرواح الموتى للروح التي تخرج إليهم:كيف كان ما وراك، وفي أي الجسدين كنت في طيب أم خبيث)[8] (وماذا فعل فلان؟!وماذا فعلت فلانة؟! وهل تزوجت فلانة؟! فإذا [سألوه][9] عن رجل مات قبله،وقال:إنه قد مات قبلي، قالوا:إنا لله وإنا إليه راجعون،ذُهِبَ به إلى أمه الهاوية)[10].

---

(١) قبيلة زوجها البراء بن معرور الخزرجي السلمي الأنصاري رضي الله عنهما.

(٢) في "هـ" ، "ع" رؤس ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) في "هـ" ، "ع" جائته والصواب ما أثبته

(٤) في "هـ" ، "ع" اقراء والصواب ما أثبته.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب القبور [ولم أقف عليه] كما في الإصابة١١/٣٢٤، وانظر: الروح ص٥٣، فقد عزاه إليه وذكر سنده فيه.وانظر: تعليق(٦) ص٣٠٦.

(٦) الروح ص٥٣.

(٧) في "هـ" ، "ع" تتلاقا والصواب ما أثبته.

(٨) هذا الكلام أورده الإمام ابن القيم في الروح ص٥٣ عن صالح المري قال بلغني فذكره ثم قال: ثم بكى حتى غلبه البكاء.

(٩) في "هـ" ، "ع" سئلوه وهو خطأ.

(١٠) هذا جزء من حديث أورده الإمام ابن القيم في الروح ص٥٤ عن أبي أيوب الأنصاري، وفي آخره:(ذُهب به إلى أمه الهاوية، فبئست الأم، وبئست المربية).ولم أقف عليه في غيره ولا على من حكم عليه .

[استشكال] والروايات في ذلك كثيرة.{ (١١) فإن قيل: قوله تعالى}

[٢٦٧ب] مخاطبا / لرسوله-صلى الله عليه وسلم-{﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله﴾} وهم شهداء أحد(٢)،(٣)وقيل: شهداء بدر(٤) ،{(٥) ﴿أمواتاً بل أحياء} عند ربهم يرزقون﴾(٦) {كيف يكونون أمواتاً أحياءً؟.

[جوابه] قلنا : يجوز أن يحييهم الله في قبورهم} كما تقدم في رواية: "بعد أربعين ليلة"(٧) ،{وأرواحهم} لا تكون مشتبكة في جميع أبدانهم كما هي في -حال الحياة،بل {تكون في جزء من أبدانهم يحس} به(٨) {جميع بدنه بالنعيم واللذة لأجل ذلك الجزء} الذي حصلت الروح فيه، {كما يحس جميع بدن

---

١١) من هنا يبدأ نقل من شرح لصدور ص٢٧٤ قال السيوطي قبله: وقال شَيذله في كتاب البرهان في علوم القرآن ثم ذكره-فإن قيل...إلخ.

(٢) أُحُد: بضم اوله وثانيه معا : اسم الجبل الذي كانت عنده غزوة أحد في شمالي المدينة.

انظر: معجم ما استعجم١/١١٧-١١٨، معجم البلدان١/١٠٩-١١٠، مراصد الاطلاع١/٣٦.

(٣) انظر: جامع البيان٤/١٧٠-١٧٤، زاد المسير١/٤٩٩، البحر المحيط٣/١١٧، الدر المنثور٢/٣٧١-٤٧٣.

(٤) سبق التعريف بها ص٣٠٣.

(٥) انظر: زاد المسير١/٤٩٩-٥٠٠، الجامع لأحكام القرآن٤/٢٦٨، البحر المحيط٣/١١٧.

وقيل: هم شهداء بدر وأحد. انظر جامع البيان٤/١٧٤،١٧٢-١٧٥، الدر المنثور٢/٣٧٢.

وقيل: شهداء بئر معونة، انظر:جامع البيان٤/١٧٣، زاد المسير١/٥٠٠، الجامع لأحكام القرآن٤/٢٦٩، البحر المحيط٣/١١٧، الدر المنثور٢/٣٧٢-٣٧٣.

(٦) آل عمران آية١٦٩.

(٧) في ص٢٨٦ في هذا الباب.

(٨) به ساقطة من "ع" وليست في شرح الصدور ص٢٧٤ أيضا.

الحي[1] ببرودة أو حرارة تكون في جزء من أجزاء بدنه.
وقيل: المراد} من حياتهم أن {أجسامهم لا تبلى في قبورهم ولا تنقطع أوصالهم فهم كالأحياء، في قبورهم.} باعتبار استقامة أبدانهم.

[قول أبي حيان]

{وقال أبو حيان[2] في تفسيره[3] عند هذه الآية} المذكورة[4] {(اختلف الناس في هذه الحياة} أي حياة الشهداء {فقال قوم : معناها بقاء أرواحهم دون أجسامهم[5] لما نشاهد من[6] فسادها[وفنائها][7]،} ولو كان المراد حياة أجسادهم لما فسدت وفنيت، {وذهب} قوم {آخرون إلى أن الشهيد حي الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا به،فنحن

---

(١) في العقد الثمين ص١٦٥ الحي [في الدنيا] وكذلك في شرح الصدور ص٢٧٤.

(٢) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الغرناطي أثير الدين أبو حيان الأندلسي، من كبار علماء العربية والتفسير، ولد سنة٦٥٤هـ في غرناطة، له مصنفات تزيد على الخمسين، منها:البحر المحيط في التفسير، وغيره، توفي في القاهرة سنة٧٤٥هـ بعد أن كف بصره.
انظر:الدرر الكامنة٥/٧٠-٧٦، الشذرات٦/١٤٥-١٤٧، البدر الطالع٢/٢٨٨-٢٩١.

(٣) يعني البحر المحيط١/٦٢٢ وهو مطبوع.

(٤) الذي يظهر لي أن المؤلف يشير إلى الآية السابقة، آية١٦٩ من سورة آل عمران، وقد رجعت إليها في البحر المحيط٣/١١٧-١١٩ ولم أجد هذا الكلام (المنقول هنا) فيها ثم وجدته عند قول الله تعالى:﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون﴾ [البقرة/١٥٤] في ١/٦٢٢.

(٥) في شرح الصدور دون أجسادهم.

(٦) في العقد الثمين ص١٦٥، لما نشاهد فسادها وفناءها، وفي شرح الصدور ص٢٧٤ لأنا نشاهد فسادها وفناءها.

(٧) في "هـ" ، "ع" : فناها، والصواب ما أثبته لأنه مجرور.

نراهم} في الظاهر {على صفة الأموات، وهم} بالحقيقة {أحياء. كما قال سبحانه:}وترى الجبال تحسبها جامدة﴾[1]} ثابتة في مكانها { ﴿وهي تمر مر السحاب﴾[2] }/ [٢٦٨أ] في السرعة، وذلك لأن الأجرام الكبار إذا تحركت في سمت واحد لا تكاد تبين حركتها، فلا يلزم من رؤيتنا لها جامدة،عدم تحركها في نفس الأمر[3]. وما نحن فيه كذلك، {وكما ترى النائم في هيئة[4]،وهو يرى في منامه ما يتنعم به أو يتألم[5].)}[6] وإن كنا لا نحس بذلك. {قلت: ولذلك قال تعالى} أي في الآية الأخرى، وهي قوله ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات {بل}﴾ هم {﴿أحياء ولكن لا تشعرون﴾.[7] فنبه}

---

(١) النمل/٨٨.

(٢) النمل/٨٨.

(٣) الذي يظهر من سياق الآيات أن هذا في الآخرة بعد النفخ في الصور وليس في الدنيا، فالآية التي قبلها مباشرة قول الله تعالى:﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين وترى الجبال تحسبها جامدة..﴾ الآية [النمل/٨٧-٨٨] قال ابن كثير-رحمه الله تعالى-في تفسيره(٣٧٨/٣): "وقوله تعالى:﴿وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب﴾ أي تراها كأنها ثابتة باقية على ما كانت عليه، ﴿وهي تمر مر السحاب﴾ أي تزول عن أماكنها كما قال تعالى:﴿يوم تمور السماء مورا، وتسير الجبال سيرا﴾[الطور/٩-١٠] وقال تعالى:﴿ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا﴾[طه/١٠٥-١٠٦] وقال تعالى:﴿ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة﴾[الكهف/٤٧].ا.هـ.

(٤) في شرح الصدور ص٢٧٤: يُرى النائم على هيئة.

(٥) في البحر المحيط٦٢٢/١: أو يتألم به.

(٦) انظر: البحر المحيط٦٢٢/١.

(٧) البقرة/١٥٤.

[ميزة حياة الشهيد في البرزخ عن غيره من الأموات]

سبحانه وتعالى {بقوله ذلك -خطابا للمؤمنين-على أنهم لا يدركون هذه الحياة بالمشاهدة والحس}، بل إنما يحصل لهم العلم بذلك بالوحي،{وبهذا} الذي ذكر {يتميز الشهيد عن غيره} من سائر الأموات،{ولو كان المراد} من حياة الشهداء {حياة الروح فقط} أي دون الجسد {لم يحصل له تمييز عن غيره لمشاركة سائر الأموات له في ذلك} أي في بقاء أرواحهم سواء كانوا مؤمنين أم كافرين ،{ولعلم المؤمنين بأسرهم حياة كل الأرواح فلم يكن لقوله}ولكن لا تشعرون{[1] معنى}ولا عبرة بمن قال بموت الأرواح بموت أجسادها لبطلان مقالته كما سيجيء[2] {وقد يكشف الله لبعض أوليائه فيشاهد ذلك)[3] }أي حياة الشهداء، ويكون

[مقر أرواح الشهداء]

ذلك من باب الكرامة، ثم أراد[4] أن يذكر مقر أرواحهم فقال: {وقد اختلف الروايات في تعيين مقر أرواح الشهداء} جمع

[معنى الشهيد]

شهيد : فعيل بمعنى مفعول، لأنه مشهود له بالجنة[5]، أو يبعث وله

---

(١) البقرة/١٥٤.

(٢) ص٣٦٠-٣٦٥ من هذا الباب، وهو قول طائفة من المتكلمين وغيرهم.

(٣) شرح الصدور٢٧٤-٢٧٥.

(٤) يعني والده مؤلف المتن.

(٥) انظر: تهذيب اللغة٦/٧٣، غريب الحديث لابن الجوزي١/٥٧٠، النهاية في غريب الحديث٢/٥١٣، اللسان٣/٢٤٢، القاموس المحيط ص٣٧٢.

[٢٦٨ب]

شاهد بقتله وهو دمه[1]،/* أو يكون فعيل بمعنى مفعول أي مشهود عليه لأن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وقف على قتلى أحد وقال:(هؤلاء الذين أشهد عليهم)[2] أي بالوفاء لله، وإنما قال: عليهم ولم يقل: لهم، لأن المعنى أجيء يوم القيامة شهيدا عليهم، وهو ولاية وقيادة فوصلت بحرف على * [3] ،أو بمعنى فاعل لأن روحه تشهد الجنة قبل غيره، * [4] ،ويشاهد من ملكوت الله[5] وملائكته ما لا يشاهده غيره. * [6] {ففي بعضها:(في حواصل طير خضر تسرح في الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل تحت العرش)}،كما في -حديث عبد الله[بن][7]عباس-رضي الله عنهما- أنه قال:قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :"لما أصيب إخوانكم -يعني يوم أحد- جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل مظللة في ظل العرش".

---

(١) انظر: فيض القدير٤/١٨٠.

(٢) رواه الطبراني١٩/٨٢-٨٣ برقم(١٦٧)، عن كعب بن مالك مرفوعا بلفظ(أنا شهيد على هؤلاء...إلخ)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد٦/١١٩: وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) انظر: غريب الحديث لابن الجوزي١/٥٧٠، النهاية٢/٥١٣.

(٥) انظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث٢/٢٣٥، لسان العرب٣/٢٤٢، القاموس المحيط ص٣٧٢.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" ، وانظر: التذكرة للقرطبي١/١٩٠.

(٧) في "هـ" ، "ع" ابن والصواب حذف الألف ، وقد سبقت ترجمته ص١٥٣.

رواه الإمام أحمد[1]،وأبو داود[2]،وبمعناه في حديث رواه مسلم[3] عن ابن مسعود [رضي الله عنه][4].[5]

فإنهم لما بذلوا أبدانهم لله عز جل حتى أتلفها أعداؤه فيه أعاضهم عنها في البرزخ[6] أبدانا خيرا منها تكون فيها إلى يوم القيامة ويكون تنعمها بواسطة تلك الأبدان أكمل من تنعم الأرواح المجردة عنها {وفي بعضها : على بارق بباب الجنة يخرج إليهم رزقهم من الجنة} كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما:-(الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية) رواه الإمام أحمد[7] {وفي بعضها : في قباب في

---

(١) في المسند في (مسند ابن عباس رضي الله عنهما)١/٢٦٥-٢٦٦.

(٢) في سننه في كتاب الجهاد، باب فضل الشهادة٣/٣٢-٣٣.

(٣) في كتاب الإمارة٣/١٥٠٢-١٥٠٣.

(٤) ليس في "ع" وقد سبقت ترجمة ابن مسعود ص٢٠٨.

(٥) ورواه أيضا عن ابن عباس الحاكم في مستدركه في كتاب الجهاد٢/٨٨ وقال : صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي، وفي كتاب التفسير٢/٢٩٧-٢٩٨ وقال: صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي أيضا، ورواه البيهقي في سننه الكبرى في كتاب السير،باب فضل الشهادة في سبيل الله٩/١٦٣، ورواه أيضا عن ابن مسعود : الترمذي في سننه في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران٥/٢٣١،وقال:"هذا حديث حسن صحيح"، ورواه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله ٢/٩٣٦-٩٣٧ ،والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب السير، باب فضل الشهادة في سبيل الله٩/١٦٣.

(٦) البرزخ:هو الحاجز بين الشيئين وهو ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر، أي من وقت الموت إلى البعث، فمن مات فقد دخل البرزخ.
انظر:العين٤/٣٣٨، الصحاح١/٤١٩، اللسان٣/٨.

(٧) في المسند (في مسند ابن عباس رضي الله عنهما)١/٢٦٦ وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند٤/١٢٤، ورواه أيضا:ابن جرير في جامع البيان٢/٤٠، ٤/١٧١-١٧٢، وابن أبي شيبة في المصنف في كتاب الجهاد (ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه)٥/٢٩٠، والطبراني في =

رياض [بفناء][1] الجنة} كما في رواية ابن عباس[2] أيضا {وفي بعضها : تعلق} -يروى بفتح اللام وهو الأكثر ويروى بضم اللام والمعنى واحد- {من ثمر الجنة} كما روي عن [عبيد الله][3] بن أبي يزيد[4] أنه سمع ابن عباس يقول:"أرواح الشهداء تحول في أجواف طير خضر تعلق من ثمر الجنة"[5] ، رواه البخاري من طريق بقي بن

=

الكبير١٠/٤٠٥، وهناد السري في الزهد١/١٢٧، والحاكم في المستدرك٢/٢٧٤ في كتاب الجهاد وقال:"صحيح الإسناد على شرط مسلم"ووافقه الذهبي ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد٥/٢٩٨وقال:"رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات"، وانظر الدر المنثور٢/٣٧٥، وعزاه إلى أحمد وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والطبراني وابن حبان والحاكم والبيهقي في البعث.

(١) ليست في "هـ"، "ع" ولكنها في الحديث وفي العقد الثمين ص١٦٦.

(٢) لم أجده من رواية ابن عباس فيما وقفت عليه من المراجع،وإنما وجدته من رواية أُبَيّ بن كعب رضي الله عنه، عند ابن أبي شيبة في المصنف في كتاب الجهاد (ما ذكر في فضل الجهاد والحث عليه)٥/٣٠٠-٣٠١، وعند هناد في الزهد١/١٢٦ برقم(١٦٥)، وعند ابن جرير في التفسير٢/٤٠ من رواية ابن بشار الأسلمي (أو أبي بشار)، نحوه. وانظر الدر المنثور٢/٣٧٤.

(٣) في "هـ" و "ع" عبد الله، والصواب: عبيد الله كما في المصنف وسنن سعيد بن منصور.

(٤) هو عبيد الله بن أبي يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة الكناني-حلفاء بني زهرة- ثقة كثير الحديث مات سنة١٢٦هـ وله ست وثمانون سنة، روى له الجماعة.

انظر: تهذيب الكمال١٩/١٧٨-١٧٩، التقريب لابن حجر ص٣٧٥.

(٥) رواه عبد الرزاق في مصنفه في كتاب الجهاد،باب أجر الشهادة، عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد قال: سمعت ابن عباس...٥/٢٦٤ وهذا الإسناد رجاله ثقات، ورواه سعيد بن منصور في سننه في كتاب الجهاد، باب ما جاء في أرواح الشهداء٢/٢١٧ بنفس الإسناد، وروى الترمذي نحوه في سننه في كتاب فضائل الجهاد باب ما جاء في ثواب الشهداء٤/١٧٦، عن كعب بن مالك، وقال الترمذي:"حسن صحيح".، ورواه البيهقي في البعث ص١٥١، باب ما يستدل به على أن النبي-صلى الله عليه وسلم- رأى الجنة والنار.

مخلد[1] [2] {(أي / تأكل العلقة وهي ما يتبلغ به من العيش)[3]} (والعلقة والعلوقة والعلاق والعلوق[4] الأكل والرعي،تقول العرب:ما ذاق اليوم علوقا، أي طعاما. قال الربيع بن زياد[5] يصف الخيل: [٢٦٩أ]

---

(١) هو بقي بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي الإمام الحافظ صاحب التفسير والمسند، ولد في حدود سنة ٢٠٠هـ وتوفي سنة٢٧٦هـ وله٧٥سنة.
انظر:طبقات الحنابلة١/١٢٠، السير١٣/٢٨٥-٢٩٦، البدايةوالنهاية١١/٥٦-٥٧، الشذرات٢/١٦٩.

(٢) لم أجده في البخاري ولم أجد من أشار إليه عند البخاري ، وانظر الدر المنثور٢/٣٧٤ وقد عزاه إلى مصنف عبد الرزاق وسنن سعيد بن منصور، وفي شرح الصدور ص٣٠٧ عزاه إلى سعيد بن منصور، وانظر الروح ص٢٢٥فإن ابن القيم رحمه الله كان ينقل كلام ابن عبد البر في المسألة فقال: ثم ساق عن طريق بقي بن مخلد ....إلخ، وهذا الحديث موجود في التمهيد لابن عبد البر١١/٦٣ بنفس الإسناد الذي نقله ابن القيم وأشار إليه الشارح، ولعل وهم الشارح في عزوه للبخاري نشأ من استدلال ابن القيم بحديث في البخاري أدخله تعليقا على كلام ابن عبد البر مع أنه قال قبله قلت،...والله أعلم.

(٣) انظر: شرح الصدور ص٣٠٩.

(٤) انظر في معنى هذه الكلمة : غريب الحديث لأبي عبيد٤/٣٥٣، وغريب الحديث للحربي٣/١٢٢٣، النهاية٣/٢٨٩، والعين للخليل١/١٦٤ مادة علق وكذا في تهذيب اللغة١/٢٤٥، وفي معجم مقاييس اللغة٤/١٢٦، ١٢٩ ، الصحاح٤/١٥٢٩-١٥٣١، لسان العرب١٠/٢٦٣.

(٥) هو الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب العبسي، أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية، وهو شاعر جاهلي، شهد أحداث يوم داحس والغبراء، وكان يلقب دالقا لكثرة غاراته، مات قبل الإسلام.
انظر: المعارف ص٨١،٥٨٢، الأعلام للزركلي٣/١٤.

وبجنبات ما يذقن علوفة   يمضغن بالمهرات والأمهار[1])[2]

[مقر أرواح المؤمنين] {وفي بعضها عن أرواح المؤمنين:أنهافي حواصل طير خضر أيضا،وأنهاتعلق أيضا،}كما (قال أبو عبد الله بن منده[3] وروى موسى بن[عُبيدة][4][5] عن عبد الله بن [يزيد][6][7] عن أم كبشة بنت

---

(١) ورد البيت في الحماسة لأبي تمام(١/٤٩٤) هكذا ونسبه للربيع بن زياد:

وبجنبات ما يذقن عذوفا   يقذفن بالمهرات والأمهار.

وفي تهذيب اللغة(٢/٢٢٥)...ما يذقن عدوفا...إلخ وبين أنه يصح فيه الإعجام للدال والإهمال، ونسب البيت لقيس بن زهير، وبين محققه عبد السلام هارون أن هذا خطأ،وأن الصواب أنه للربيع بن زياد، وانظر: لسان العرب٥/١٨٥ مادة"مهر" وقد نسبه للربيع بن زياد ، ٩/٢٣٥ مادة "عدف"-ناقلا له من التهذيب- وقال: "وقد استشهد به ابن بري في أماليه ونسبه للربيع بن زياد."

(٢) التمهيد لابن عبد البر١١/٥٩، وقد ذكر البيت كما ذكره المؤلف هنا لكن فيه-يمصعن بدل يمضغن،ونسبه للربيع بن زياد،وقال بعده: يعني ما يرعين ولا يذقن شيئا ، وكذلك في الروح ص٢٢٢، ويظهر لي أن ابن القيم نقله من التمهيد لأنه في هذه المسألة قال: قال أبو عمر...

(٣) هو محمد بن إسحاق بن محمدبن يحيى بن منده أبو عبد الله، محدث الإسلام، ولد سنة٣١٠هـ،أو ٣١١هـ، وهو ثقة حافظ كثير الحديث، كثير التصنيف، فمن مصنفاته :كتاب الإيمان،والتوحيد،والروح والنفس،وغيرها، توفي في سلخ ذي القعدة سنة٣٩٥هـ.

انظر:طبقات الحنابلة٢/١٦٧، السير١٧/٢٨-٤٣، الشذرات٣/١٤٦.

(٤) في "هـ" ، "ع" عبده، وهو خطأ، والتصويب من الروح لابن القيم ص٢٣٠.

(٥) هو موسى بن عُبيدة-بضم أوله- بن نشيط الربذي، أبو عبد العزيز المدني، قال عنه الحافظ في التقريب ضعيف، وكان عابدا توفي سنة١٥٣هـ.

انظر:تهذيب الكمال٢٩/١٠٤-١١٤، التقريب ص٥٥٢، الشذرات١/٢٣٥.

(٦) في "هـ" ، "ع" زيد، ولتصويب من الروح ص٢٣٠، وكذلك في أهوال القبور ص١٠٩.

(٧) لم أعرفه.

المعرور[1] قالت: دخل علينا النبي -صلى الله عليه وسلم- فسألناه عن هذه الأرواح، فوصفها صفة أبكى أهل البيت، فقال: "إن أرواح المؤمنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتأكل من ثمارها وتشرب من مائها وتأوي إلى قناديل من ذهب تحت العرش، تقول: ربنا ألحق بنا إخواننا وآتنا ما وعدتنا، وإن أرواح الكفار في حواصل طير سود تأكل من النار وتشرب من النار وتأوي إلى جحر في النار، يقولون: ربنا لا تلحق بنا إخواننا ولا [تؤتنا][2] ماوعدتنا"[3].)[4]

[مقر أرواح المؤمنين وأرواح الكفار]

وروى الطبراني[5] عن ضمرة بن[حبيب[6]][7] قال: سئل النبي -صلى

---

(١) لم أجدها، وقد ذكر ابن رجب هذا الحديث في أهوال القبور ص١٠٩ لكن قال عن أم بشر بنت المعرور بدل أم كبشة، وأيضا لم أجد ترجمة لأم بشر بنت المعرور، ولعله يريد أم بشر بن البراء بن معرور، وهي خليسة وقد تقدمت ترجمتها ص٣٠٧، ولم أجد من نسب إليها هذا الحديث؛ غيره، فالله أعلم.

(٢) في "هـ" ، "ع" تأتنا، والصواب ما اثبته، وهو ما في الروح ص٢٣١، وأهوال القبور ص١٠٩.

(٣) لم أجد من خرجه، ولعله في كتاب النفس والروح لابن منده؛ فإن ابن القيم ينقل عنه كثيرا، وقد صرح به في أول كتاب الروح ص٧٩-٨٠ فقال: وقد ذكر أبو عبد الله بن منده الحافظ في كتاب النفس والروح...إلخ، وإسناد هذا الحديث فيه موسى بن عبيدة: وهوضعيف، كما سبق، وقد قال ابن رجب في أهوال القبور ص١٠٩ بعد أن ذكر هذا الحديث من رواية ابن منده بنفس الإسناد لكن عن أم بشر: "وموسى بن عبيده: شيخ صالح شغلته العبادة عن حفظ الحديث فكثرت المناكير في حديثه" ا.هـ.

(٤) الروح ص٢٣٠-٢٣١، أهوال القبور ص١٠٩.

(٥) سبقت ترجمته ص١٨٠.

(٦) في "هـ" ، "ع" خبيب و ما أثبته في الروح ص٢٣١ وهو الصواب.

(٧) هو ضمرة بن حبيب بن صهيب الزُّبيدي، أبو عتبة الحمصي الشامي، تابعي ثقة، مات سنة ١٣٠هـ، وكان مؤذن مسجد دمشق، روى له الأربعة.

انظر: الثقات٤/٣٨٨-٣٨٩، تهذيب الكمال١٣/٣١٤-٣١٥، التقريب ص٢٨٠.

الله عليه وسلم-عن أرواح المؤمنين، قال: (في طير خضر تسرح في الجنة حيث[شاءت][1] قالوا: يا رسول الله وأرواح الكفار؟ قال: (محبوسة في سجين)[2] {وفي بعضها عن أرواح الشهداء في حواصل طير بيض} كما [في][3] رواية معمر[4] عن قتادة[5] قال:(بلغنا أن أرواح الشهداء في صور/طير بيض تأكل من ثمار الجنة)[6] {وعن أرواح المؤمنين في عليين} وهو ما ورد في [٢٦٩ب]

---

(١) في "هـ" شائت وما أثبته في "خ"، وهو الصواب.

(٢) لم أجده في معاجم الطبراني الثلاثة، وقد أورده الإمام ابن القيم في الروح ص٢٣١ بإسناده هكذا: قال الطبراني حدثنا أبو زرعة الدمشقي[ثقة حافظ ت٢٨١ -التقريب ص٣٤٧]،حدثنا عبد الله بن صالح [الجهني صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه ت٢٢٢ -التقريب ص٣٠٨]،حدثني معاوية بن صالح [بن حُدَير، صدوق له أوهام،ت١٥٨، -التقريب ص٥٣٨]،عن ضمرة بن حبيب[تابعي ثقة -كما سبق في تعليق٧-ت١٣٠]... فذكره، ثم قال:بعده رواه أبو الشيخ [الأصبهاني]: عن هشام بن يونس [اللؤلؤي ثقة ت٢٥٢ -التقريب ص٥٧٤] عن عبد الله بن صالح، ورواه أبو المغيرة [الخولاني ثقة ت٢١٢ -التقريب ص٣٦٠] عن أبي بكر بن أبي مريم [الغساني ضعيف ت١٥٦هـ، -التقريب ص٦٢٣] عن ضمرة بن حبيب.

وأورده السيوطي في شرح الصدور ص٣١٠ وقال:"أخرج ابن منده، والطبراني وأبو الشيخ عن ضمرة بن حبيب مرسلا...ثم ذكره.

وأورده أيضا:ابن رجب في أهوال القبور ص١٠٩ فقال:"وخَرَّج ابن منده من رواية معاوية بن صالح عن حمزة بن حبيب...فذكره [ولعل ضمرة تصحفت إلى حمزة] وقال بعده: وهذا مرسل.

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) هو معمر بن راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، ثقة ثبت فاضل، إمام حافظ، ولد سنة٩٥ أو٩٦هـ، وتوفي سنة١٥٤هـ وقيل غير ذلك.

انظر: تذكرة الحفاظ١/١٩٠-١٩١، السير٧/٥-١٨، التقريب ص/٥٤١، الشذرات١/٢٣٥.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٤٩.

(٦) رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة:بلفظه في المصنف٥/٢٦٥،٢٦٣ مرتين؛بنفس الإسناد، وأخرجه ابن عبد البر في التمهيد١١/٦٣،وفيه...عن قتادة في قوله:﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في =

حديث أبي هريرة[1]-رضي الله عنه-(أن أرواح الأبرار في عليين وأرواح الفجار في سجين)[2] {وورد أيضا في السماء السابعة}وهو ما ورد في بعض روايات الحديث الوارد في كيفية خروج الروح[3] ،{وفي برزخ [من الأرض][4] بين السماء والأرض} تذهب حيث [شاءت][5]والبرزخ:الحاجز[6] بين الشيئين[7]، وهو ما ورد عن سلمان[8] الفارسي-رضي الله

=

سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾[آل عمران/١٦٩]،ثم ذكره...،وفيه بدل تأكل: يأكلون. وانظر الروح ص٢٢٥.

(١) هو سيد الحفاظ الأثبات: عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني-وقد اختلف في اسمه واسم أبيه على أقوال كثيرة هذا أشهرها- أسلم سنة سبع من الهجرة، قدم المدينه مهاجرا، وسكن الصفة، وكان محبوبا لدى الناس، ولازم النبي-صلىالله عليه وسلم-، وقد رزقه الله قوة الحافظة، وقد أجمع أهل الحديث على أنه أكثر الصحابة حديثا؛ وقد روى عنه خلق كثير، توفي بالمدينة سنة٥٩هـ وقيل سنة٥٧هـ وقيل غير ذلك، قال الذهبي في السير(٥٩٤/٢):"وكان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة"ا.هـ

انظر:حلية الأولياء٣٧٦/١-٣٨٥، الاستيعاب١٦٧/١٢-١٧٦، السير٥٧٨/٢-٦٣٢، الإصابة٢٨٨/٦، ٦٣/١٢-٧٩، الشذرات٦٣/١-٦٤.

(٢) لم أجده.

(٣) انظر : الروح ص٢٤٠ فقد عزاه إلى الصغاني وذكر إسناده ، ثم ذكر الحديث : "إن الميت إذا خرجت نفسه يعرج بها إلى السماء ..." الحديث .. وقال بعده : "وهذا إسناد لا تسأل عن صحته، وهو في مسند أحمد وغيره"ا.هـ

(٤) هكذا في "هـ" ، "ع" ويظهر لي أن حذفها أولى.

(٥) في "هـ" ، "ع" شائت وهو خطأ وقد سبق مرارا.

(٦) في "ع" هو الحاجز...إلخ.

(٧) الروح ص٢٤٨، شرح الصدور ص٣١٥.

(٨) هو سلمان الخيرالفارسي، سابق الفرس إلى الإسلام، أبو عبد الله، ابن الإسلام، أصله من أصبهان-وقيل من رامهرمز-، أسلم عندقدوم النبي-صلىالله عليه وسلم-المدينة، وأول مشاهده الخندق-وهو الذي أشاربحفره-وقصته في بحثه عن الدين الحق طويلة، قيل عاش٢٥٠

=

عنه[1]-{وورد بأريحا[2]}،ولم أطلع على هذه الرواية[3]، {وبزمزم[4] }وهو قول طائفة.

[تعليق الإمام ابن القيم] قال ابن القيم:

(وأما قول من قال:إن أرواح المؤمنين تجتمع ببئر زمزم،فلادليل على هذا القول من كتاب ولا سنة [يجب][5] التسليم لها، ولا قول صاحب يوثق به، وليس بصحيح، فإن تلك البئر لا تسع أرواح المؤمنين جميعهم،وهو مخالف لما [ثبتت][6] به السنة الصريحة من (أن نسمة

=

سنة وقيل أكثر، قال الذهبي [في السير١/٥٥٥-٥٥٦] :"وقد فتشت فما ظفرت في سنه بشيء...إلى أن قال-فلعله عاش بضعا وسبعين سنة، وما أراه بلغ المائة، فمن كان عنده علم فليفدنا،...وقد ذكرت في تاريخي الكبير أنه عاش ٢٥٠سنة، وأنا-الساعة-لا أرتضي ذلك ولا أصححه" ا.هـ، مات في خلافة عثمان-رضي الله عنهما-.

انظر:التاريخ الكبير٤/١٣٥-١٣٦، حلية الأولياء١/١٨٥-٢٠٨، تهذيب الكمال١١/٢٤٥-٢٥٦، السير١/٥٠٥-٥٥٨، الشذرات١/٤٤.

(١) نفس المرجعين السابقين، وابن المبارك في الزهد ص١٤٣-١٤٤ برقم[٤٢٩]، وأورده السيوطي في الدر المنثور٨/٤٤٥.

(٢) سبق تعريفها ص٢٨٩.

(٣) أورده السيوطي في شرح الصدور ص٣١٦، وعزاه إلى الحاكم وابن منده، ولم أجده في مستدرك الحاكم ولم أقف على كتاب ابن منده.

(٤) زمزم: البئر المباركة المشهورة بالمسجد الحرام بمكة زادها الله شرفا، قيل: سميت زمزم لكثرة مائها، وقيل: هو اسم وعلم مرتجل، وقيل: سميت بضم هاجر أم إسماعيل -عليه السلام- لمائها حين انفجرت وزمها إياها، وقيل غير ذلك.

انظر: معجم ما استعجم٢/٧٠٠-٧٠١، آثار البلاد ص١٢٠-١٢١، معجم البلدان٣/١٤٧-١٤٩، مراصد الاطلاع٢/٦٦٩-٦٧٠.

(٥) في "هـ" ، "ع": ولا يجب،ما أثبته هو ما في الروح ص٢٤٨، وهو الصواب.

(٦) في "هـ" ، "ع":ثبت، وما أثبته هو ما في الروح ص٢٤٨، وهو الصواب.

المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة)[1] ، وبالجملة فهذا من أبطل الأقوال وأفسدها،وهو أفسد من قول من قال: إنها بالجابية[2]؛[3] * فإن ذلك مكان متسع[فضاء][4]بخلاف البئر الضيقة)[5]انتهى.{قال ابن القيم: (مسألة[6] الأرواح بعد الموت عظيمة} وقد تكلم [الناس][7] فيها واختلفوا فيها على أقوال كثيرة وسيأتي بعضها وهي {لا تتلقى إلا من السمع وقد قيل إن أرواح المؤمنين كلهم في الجنة الشهداء وغيرهم إذا لم تحبسهم كبيرة} ولا دَين، ويلقاهم ربهم بالعفو عنهم والرحمة لهم/، لقوله-صلى الله عليه وسلم- :(رأيت صاحبكم محبوساً على باب الجنة)[8] ، وغير

[المغيبات لا تتلقى إلا من السمع]

[٢٧٠أ]

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسند كعب بن مالك٣/٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٠، والنسائي في كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين٤/١٠٨، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى٢/١٤٢٨، والإمام مالك في الموطأ في كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز١/٢٤٠، كلهم عن كعب بن مالك، وانظر التمهيد١١/٥٦-٥٨،قال أبو عمر ابن عبد البر: "والنسمة: الروح". وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة٢/٧٢٩-٧٣١.

(٢) الجابية: قرية من أعمال دمشق، وباب الجابية بدمشق يُوصِل إليها، وهي من ناحية الجولان، ويقال لها جابية الجولان.

انظر: مراصد الاطلاع١/٣٠٤-٣٠٥.

(٣) انظر: لهذا القول : شرح الصدور ص٣١٦.

(٤) في "هـ" فضي وفي "ع" فضى، و ما أثبته في الروح ص٢٤٨ وهو الصواب.

(٥) الروح ص٢٤٨.

(٦) في "هـ" ، "ع" وفي العقد الثمين ص١٦٦:مسئلة،والصواب ما أثبته، وقد سبقت هذه الكلمة مرارا.

(٧) زياة للتوضيح وهي موجودة أيضا في الروح ص٢١٢.

(٨) لم أجده بهذا اللفظ وإنما ورد بألفاظ مقاربة عن سمرة بن جندب وعن سعد بن الأطول في مسند الإمام أحمد٤/١٣٦، ٥/٧، بلفظ (إن أخاك محبوس بدَينه)، وفي ٥/١١ بلفظ(إن =

ذلك من الأحاديث،[1] ـ وهذا مذهب أبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم[2])[3] {لظاهر الأحاديث} التي ذكرناها وغيرها، {ولقوله تعالى:﴿فأما إن كان﴾} أي المتوفى {﴿من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم﴾}[4] ﴿وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم﴾[5]

[الأرواح بعد خروجها من البدن ثلاثة أقسام] فإنه {قسم الأرواح عَقِب خروجهامن البدن} بالموت({إلى ثلاثة} أقسام {مقربين:وأخبر أنهم[6] في جنة نعيم[7]،

=

صاحبكم محتبس على باب الجنة)، و٥/١٣ بلفظ(قد حبس على باب الجنة)،وفي٥/٢٠ نحوها، وقد رواه ببعض هذه الألفاظ كل من:

أبوداود في سننه في كتاب البيوع والإجارات ، باب في التشديد في الدين٣/٦٣٧، والنسائي في سننه في كتاب البيوع: باب التغليظ في الدين (المجتبى)٧/٣١٥، والحاكم في مستدركه٢/٢٥-٢٦ وقال:صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والطيالسي في مسنده ص١٢١ رقم٨٩٢،٨٩١، والبيهقي في السنن الكبرى في كتاب التفليس٦/٤٩، وفي كتاب الضمان٦/٧٦، وابن ماجه في كتاب الصدقات، باب أداء الدين عن الميت٢/٨١٣، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه٢/٥٧، وفي أحكام الجنائز ص١٥.

(١) ما بين الشرطتين ليس في الروح ص٢١٢ وإنما هو فيه ص٢٦٢.

(٢) الترضي ليس في "ع".

(٣) الروح ص٢١٢.

(٤) انظر: الروح ص٢١٨.

(٥) الواقعة/٨٨-٩٤.

(٦) في العقد الثمين ص١٦٧. وفي الروح ص٢١٨ : أنها.

(٧) في الروح ص٢١٨ : النعيم.

وأصحاب يمين: وحكم لها بالسلام،} لها[1] من أصحاب اليمين، {وهو يتضمن سلامتها من العذاب، ومكذبة ضالة:وأخبر أن لها نزلا من حميم وتصلية جحيم} ، قالوا: وهذا بعد مفارقتها للبدن قطعاً،وقد ذكر سبحانه حالها يوم القيامة في أول السورة فذكر حالها بعد الموت،وبعد البعث)[2]،{وقال تعالى:﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾}وهي التي اطمأنت بذكرالله،{﴿ارجعي إلى ربك﴾ إلى قوله ﴿وادخلي جنتي﴾.[3]} أي﴿راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾[4] {(قال جماعة[5] من الصحابة والتابعين:إنه[6] يقال لها ذلك[7] عند خروجها من الدنيا على لسان المَلَك بشارة.[8] }ولا ينافي ذلك قول من قال إن هذا يقال لها في الآخرة، فإنه يقال لها عند الموت وعند البعث، وهذه من البشرى التي قال الله تعالى:﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا

---

(١) هكذا في النسختين: وحكم لها بالسلام لها.

(٢) انظر: الروح ص٢١٨.

(٣) الفجر/٢٧-٣٠.

(٤) الفجر من٢٧-٣٠.

(٥) في الروح ص٢١٨: قال غير واحد...

(٦) في الروح ص٢١٨ : إن هذا.

(٧) في الروح ص٢١٨ يقال لها عند خروجها.

(٨) العبارة في الروح ص٢١٨ هكذا : يبشرها الملك بذلك.

تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾[1] وهذا التنزل يكون عند الموت ويكون في القبر ويكون عند البعث، / وأول بشارة الآخرة عند الموت)[2]. [٢٧٠ب]

[قول ابن حزم]

{وقال ابن حزم[3] في طائفة} أي معها: {مستقرها} أي الأرواح {حيث كانت قبل خلق أجسادها[4]،أي} أرواح المؤمنين {عن يمين آدم و} أرواح الكفار عن {شماله، وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة قال تعالى:﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم﴾ الآية} أي:﴿ذرياتهم[5] وأشهدهم على أنفسهم [ألست بربكم][6] قالوا بلى شهدنا أن يقولوا[7] يوم القيامة

---

(١) فصلت/٣٠.

(٢) الروح ص٢١٨-٢١٩.

(٣) هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الفقيه الحافظ المتكلم الوزير، صاحب التصانيف، ولد بقرطبة سنة٣٨٤هـ ونشأ في تنعم ورفاهية قال الذهبي بعد أن ذكر ظاهريته وحاله مع الأئمة :" فلا نغلو فيه ولا نجفو عنه..."إلخ صنف المحلى، والإجماع، ومسألة في الروح -وكلها مطبوعة-، وغيرها، توفي سنة٤٥٦هـ.

انظر: السير١٨/١٨٣-٢١٢، طبقات الحفاظ ص٤٣٥-٤٣٦، وفيه مات سنة٤٥٧هـ، الشذرات٣/٢٩٩-٣٠٠.

(٤) سيأتي نقل المصنف كلام الإمام ابن القيم في الرد على كلام ابن حزم ص٣٢٩وما بعدها.

(٥) في" هـ" ، "ع": "ذرياتهم"، وهو موافق لقراءة نافع وابن عامر وأبي عمرو، وفي قراءة حفص: ذريتهم.

انظر:حجة القراءات ص٣٠١ ، والبدور الزاهرة ص١٢٤.

(٦) جملة (ألست بربكم) ساقطة من المخطوطتين.

(٧) في "هـ" ، "ع" :"أن يقولوا"، وهو موافق لقراءة أبي عمرو. وفي قراءة حفص (أن تقولوا).

انظر:حجة القراءات ص٣٠٢ والبدور الزاهرة ص١٢٤.

إنا كنا عن هذا غافلين﴾[1] {وقال تعالى:﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم﴾ الآية} أي ﴿ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين﴾ [2] {فصح أن الله خلق الأرواح جملة، و} كذلك[3] {أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن:"الأرواح جنود} جموع {مجندة} مجموعة كما يقال ألوف مؤلفة {فما تعارف منها ائتلف،وما تناكر منها اختلف[4] [5]"}(وذلك أنه تعالى عرَّف ذاته الأرواحَ[6] بنعوته، فعرفها بعض الأرواح بالقهر والجلال وبعضها باللطف والجمال وبعضها بالصبر[7] ثم استنطقها بقوله :﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾[8] ثم أودع الأرواح في الأجساد، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف، أي كل روح شارك الآخر في المعرفة المذكورة ألف قلبه قلب ذلك الآخر، وإن تباعدت جسداهما، وكل روح لم يشارك الآخر في المعرفة المذكورة اختلف قلبه مع قلب ذلك الآخر، وإن

---

(١) الأعراف/١٧٢.

(٢) الأعراف/١١.

(٣) في شرح الصدور ص٣١٩ : ولذلك.

(٤) رواه البخاري في صحيحه في كتاب الأنبياء، باب الأرواح جنود مجندة٤/١٠٤، عن عائشة رضي الله عنها،ورواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب٤/٢٠٣١-٢٠٣٢،عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواه غيرهما.

(٥) شرح الصدور ص٣١٨-٣١٩ وكلام ابن حزم في الفصل٤/١٢٢-١٢٣.

(٦) في فيض القدير٣/١٧٤: عرف ذاته للأرواح...

(٧) في فيض القدير٣/١٧٥: وبعضها بصفات أخر...

(٨) الأعراف/١٧٢.

تقارب جسداهما،إذ الائتلاف والاختلاف للقلوب، فالأرواح تلتقي في الدنيا فتأتلف وتختلف،على حسب ما خلقت عليه، ولهذا ترى الخيِّر يحب الأخيار ويميل إليهم،والشرِّير/ يحب الأشرار ويميل إليهم)[1] [٢٧١أ]

{(وأخذ الله عهدها وشهادتها} له {بالربوبية وهي} أي الأرواح {مخلوقة مصورة عاقلة قبل أن [تؤمر][2] الملائكة بالسجود لآدم، وقبل أن يدخلها في الأجساد، والأجساد يومئذ تراب وماء، ثم أقرها حيث شاء، وهو البرزخ الذي ترجع إليه عند الموت}، ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد الجملة،فينفخها في الأجساد المتولدة من المني)[3]،{ثم قال} ابن حزم {(فصح أن الأرواح أجسام حاملة لأعراضها من التعارف والتناكر، وأنها عارفة مميزة فيبلوهم الله في الدنيا بما يشاء، ثم يتوفاها فترجع إلى البرزخ الذي رآها فيه رسول الله-صلىالله عليه وسلم-ليلة أسري به إلى سماء الدنيا،أرواح أهل السعادة عن يمين آدم،وأرواح أهل الشقاوة

---

(١) انظر فيض القدير٣/١٧٤-١٧٥.

(٢) في "هـ": تامرا، وفي "ع" :تامر وما أثبته في العقد الثمين ص١٦٧، وفي شرح الصدور ص٣١٩ وهو الصواب.

(٣) شرح الصدور ص٣١٩.

عن يساره}،وذلك عند منقطع العناصر[1])[2]

{ثم قال([هؤلاء][3] يمينه؛ في العلو والسعة، و[هؤلاء][4] يساره؛ في السفل والسجن، وتعجل[4] أرواح الأنبياء والشهداء إلى الجنة)[5].}(قال ابن حزم : وهذا الذي قلناه هو قول جميع أهل الإسلام ، قال: وهذا هو قول الله تعالى: ﴿فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة وأصحاب[المشئمة][6] ما أصحاب [المشئمة][7] والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾[8] وقوله﴿فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم﴾[9] إلى آخرها.

فلا تزال الأرواح هناك حتى يتم عدد الأرواح كلها[10] بنفخها في الأجساد ثم رجوعها إلى البرزخ فتقوم/ الساعة ويعيد الله عز وجل [٢٧١ب]

---

(١) شرح الصدور ص٣١٩: وفيه عند منقطع عناصر الماء والهواء والتراب والنار تحت السماء، وانظر كلام ابن حزم في الفصل٤/١١٨-١٢٣،١١٩.

(٢) سيأتي نقل المصنف كلام ابن القيم في الرد على ابن حزم على هذه النقطةص٣٣٠ وما بعدها.

(٣) في "هـ" ، "ع" هنولاء والصواب ما أثبته.

(٤) في شرح الصدور ص٣١٩ : وتجعل.

(٥) شرح الصدور ص٣١٩.

(٦) في "هـ" ، "ع" المشأمة وما أثبته هو الموافق للرسم.

(٧) في "هـ" ، "ع" المشأمة وما أثبته هو الموافق للرسم.

(٨) الواقعة/٨-١٤.

(٩) الواقعة/٨٨-٨٩.

(١٠) في شرح الصدور ص٣٢٠: حتى يتم عددها بنفخها...إلخ

الأرواح[1] إلى الأجساد ثانية[2] وهي الحياة الثانية)[3] ويحاسب الخلق فريق في الجنة وفريق في السعير مخلدين أبدا[4] انتهى[5].

[استشكال] (فإن قيل إذا[6] كانت أرواح أهل السعادة عن يمين آدم،وآدم في سماء[7] الدنيا، وقد ثبت أن أرواح الشهداء في ظل العرش، والعرش فوق السماء السابعة،فكيف تكون عن يمينه وكيف يراها النبي صلى الله عليه وسلم هناك في سماء[8] الدنيا، فالجواب من وجوه: [جوابه]

أحدها: لا يمتنع[9] كونها عن يمينه في جهة العلو كما كانت أرواح الأشقياء عن يساره في جهة السفل.

الثاني: أنه غير ممتنع أن تعرض على النبي -صلى الله عليه وسلم-في سماء الدنيا وإن كان مستقرها فوق ذلك.

الثالث: أنه-صلى الله عليه وسلم[10] -لم يخبر أنه رأى أرواح السعداء

---

(١) في شرح الصدور ص٣٢٠ : فيعيدها عز وجل إلى أجسادها..إلخ

(٢) ليست في شرح الصدور ص٣٢٠ كلمة[ثانية]

(٣) شرح الصدور ص٣١٩-٣٢٠.

(٤) الفصل٤/١٢٤.

(٥) سيذكر المؤلف بعد قليل رد ابن القيم على ابن حزم من ص ٣٢٩-٣٣٩.

(٦) في الروح ص٢٥٠ فإذا.

(٧) في الروح ص٢٥٠ : السماء.

(٨) في الروح ص٢٥٠: السماء.

(٩) في الروح ص٢٥٠ : أنه لا يمتنع

(١٠) ليست في الروح ص٢٥٠.

جميعا هناك،بل قال:"فإذا عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة"[١] ومعلوم قطعاً أن روح موسى وإبراهيم[٢] فوق ذلك في السماء السادسة والسابعة وكذلك الرفيق الأعلى أرواحهم فوق ذلك، وأرواح السعداء بعضها أعلى من بعض بحسب منازلهم،كما أن أرواح الأشقياء بعضها أسفل من بعض بحسب منازلهم، والله أعلم)[٣].

[مناقشة الإمام ابن القيم لكلام ابن حزم]

قال ابن القيم: (وأماقول أبي محمد بن حزم:أن مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها فهذا بناء منه على مذهبه الذي اختاره، وهو أن الأرواح مخلوقة قبل الأجساد وهذا فيه قولان للناس وجمهورهم على أن الأرواح خلقت بعد الأجساد،والذين قالوا/ إنها خلقت قبل [٢٧٢أ] الأجساد ليس معهم على ذلك دليل من كتاب ولا سنة ولا إجماع، إلا ما فهموه من نصوص لا تدل على ذلك أو أحاديث لا تصح)[٤] ثم ذكر ما احتج به ابن حزم وهو ما ذكره المصنف[٥] من الآيتين والحديث[٦] وقد أجاب عما احتج به في مكان آخر من كتابه[٧].

---

(١) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء١/٩١-٩٣، وفي كتاب الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام٤/١٠٦-١٠٧، ورواه مسلم في كتاب الإيمان١/١٤٨-١٤٩ رقم الحديث(٢٦٣)، ورواه الإمام أحمده/١٤٣، ورواه غيرهم.

(٢) في الروح ص٢٥٠ : إبراهيم وموسى.

(٣) الروح ص٢٥٠.

(٤) الروح ص٢٥٠-٢٥١.

(٥) يعني والده صاحب العقد الثمين.

(٦) ص ٣٢٥ من هذا الكتاب .

(٧) انظر الروح ص٣٤٦-٣٨٤ في المسألة الثامنة عشرة: وهي تقدم خلق الأرواح على الأجساد أو تأخر خلقها عنها. وانظر ما يأتي ص ٣٨٩ تعليق رقم (٤).

قال[1](وقوله[2]: إن أرواح السعداء عن يمين آدم وإن أرواح[3] الأشقياء عن يساره -حق؛ كما أخبر به النبي-صلى الله عليه وسلم-[4] وقوله إن ذلك عند منقطع العناصر-وهي الماء والتراب والنار والهواء أي فهي عنده تحت السماء حيث تنقطع العناصر[5]-لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا يشبه أقوال أهل الإسلام، والأحاديث الصحيحة تدل على أن الأرواح فوق العناصر في الجنة عند الله،وأدلة القرآن تدل[6] على ذلك، وقد وافق أبو محمد ابن حزم على أن أرواح الشهداء في الجنة ، ومعلوم على[7] أن الصديقين أفضل منهم ، فكيف تكون روح أبي بكر الصديق[8] وعبد الله بن مسعود[9] وأبي الدرداء[10] وحذيفة بن اليمان[11]

---

(١) يعني ابن القيم.

(٢) يعني قول ابن حزم.

(٣) في الروح ص٢٥٢: وأرواح الكفار الأشقياء.

(٤) سبق ص٣٢٩.

(٥) ما بين الحاصرتين- -ليس في الروح ص٢٥٢.

(٦) في "ع" تدلك.

(٧) هكذا في "هـ"، "ع" ، وفي الروح ص٢٥٢:"ومعلوم أن" وهو أصوب.

(٨) سبقت ترجمته ص٢٧٠.

(٩) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(١٠) هو الصحابي الجليل:عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي-وقيل في اسمه غير ذلك- حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق، ولي القضاء فيها، وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنهما سنة٣٢هـ-وقيل غير ذلك-.

انظر: الاستيعاب٩/٥٥-٦٢، تجريد اسماء الصحابة١/٤٣٠، ٢/١٦٣، السير٢/٣٣٥-٣٥٣، الإصابة٧/١٨٢-١٨٣.

(١١) هو صاحب سر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :حذيفة بن اليمان-واسم اليمان حسل ويقال حسيل-بن جابر العبسي اليماني أبو عبد الله، حليف الأنصار، من أعيان =

وأشباههم[1] عند منقطع العناصر، وذلك تحت هذا الفلك الأدنى وتحت السماء الدنيا، وتكون أرواح شهداء زماننا وغيرهم فوق العناصر وفوق السموات؟!)[2] انتهى.

{وقيل هي} أي الأرواح تكون {على أفنية قبورها}،وقد ذهب إلى هذا القول جماعة منهم أبو[عمر][3] ابن عبد البر[4]مستدلين على ذلك بأحاديث "عَرْض المقعد على الميت بالغداة والعشي"[5]

{وقال ابن القيم أيضا:(وهذا القول إن أريد به أنها ملازمة للقبور/ لا تفارقها} أي لا تفارق أفنيتها أبدا }فهو [٢٧٢ب]

=

المهاجرين، ونجباء الصحابة، كان يعرف المنافقين بأسمائهم، وقد أخذ علماً كثيراً عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ، واستعمله عمر على المدائن فبقي فيها حتى توفي سنة٣٦هـ - رضي الله عنه وأرضاه-.

انظر:حلية الأولياء١/٢٧٠-٢٨٣، السير٢/٣٦١-٣٦٩، الإصابة٢/٢٢٣، الشذرات١/٣٢ و٤٤.

(١) في الروح ص٢٥٢ : رضي الله عنهم.

(٢) الروح ص٢٥٢.

(٣) في "هـ" ، "ع" أبو عمرو وهو خطأ

(٤) هو الحافظ الإمام العلامة أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي الأندلسي المالكي،حافظ المغرب، ولد سنة٣٦٨هـ،وقيل غير ذلك، وطلب العلم وأدرك، ومن مصنفاته الفائقة:"التمهيد"و"الاستذكار"،وكلاهما على الموطأ، و"الاستيعاب في معرفة الأصحاب" وغير ذلك، توفي سنة٤٦٣هـ، وقد استكمل خمسا وتسعين سنة.

انظر:ترتيب المدارك٨/١٢٧-١٣٠،الديباج المذهب٢/٣٦٧-٣٧٠، السير١٨/١٥٣-١٦٣، الشذرات٣/٣١٤-٣١٦.

(٥) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب الميت يعرض عليه بالغداة والعشي٢/١٠٣،وفي كتاب الرقاق،باب سكرات الموت٧/١٩٣،وفي كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة٤/٨٥ ،ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها٤/٢١٩٩ رقم(٦٥ ، ٦٦)، ورواه غيرهما.

[خطأ][1] يرده[2] }نصوص {الكتاب والسنة} من وجوه كثيرة)[3] ذكرها في كتابه[4].

(وإن أريد به أنها تكون على أفنية القبور وقتاً، أو لها إشراق على قبورها، وهي في مقرها فهذا حق، ولكن لا يقال مستقرها أفنية القبور)[5] {(وعَرْض المقعد} الذي استدلوا به {لا يدل على أن الروح في القبر ولا على فنائه}دائما من جميع الوجوه،{بل على أن لها} أي للروح {اتصالا به} أي بالقبر وفنائه، وبذلك القدر {يصح أن يعرض عليها مقعدها، فإن للروح شأنا آخر} خير غير شأن الأجسام {فتكون في الرفيق الأعلى} في [أعلى][6] عليين؛{وهي} مع ذلك {متصلة في البدن، بحيث إذا سَلَّم المُسَلِّم على صاحبها، ردَّ عليه السلام[7]،}

---

(١) في "هـ" ، "ع": خطاء وهو خطأ

(٢) في الروح ص٢٣٢ ترده.

(٣) انظر: الروح ص٢٣٢، ٢٣٣.

(٤) قال ابن القيم في الروح ص٢٣٢ عن هذه الوجوه:"قد ذكرنا بعضها، وسنذكر منها ما لم نذكره إن شاء الله" وانظر: في ذلك ص٢١٨-٢٢٦،٢٢٣-٢٣٥،٢٢٧-٢٣٨. وغيرها. كقوله تعالى : ﴿ فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم ﴾ [الواقعة ٨٨- ٨٩] وقوله تعالى : ﴿ يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ﴾ [الفجر ٢٧ - ٣٠] وغير ذلك من الآيات .

(٥) الروح ص٢٣٢-٢٣٣.

(٦) في "هـ" ، "ع" أعلا والصواب ما أثبته.

(٧) كما مر الحديث في ذلك ص٢٩٢ (ما من رجل يمر بقبر الرجل يعرفه فيسلم عليه...) الحديث. وسبق تخريجه هناك.

وعلم بالمُسَلَّم،{وهي في مكانها هناك)[1] ،(وهذا جبريل -عليه السلام-رآه النبي-صلى الله عليه وسلم-} مرتين في صورته التي خُلِقَ عليها؛ }وله ستمائة جناح، منها جناحان[سدا][2] الأفق[3])[4] وكان} يأتيه في صورة رجل، وأغلب ما كان يأتيه في صورة دحية الكلبي[5] * قال العيني[6] في شرح البخاري[7]:(قلت: اختصاص تمثيله[8] بصورة دحية دون غيره من الصحابة؛ لكونه أحسن أهل زمانه صورة ولهذا كان يمشي متلثما،

---

(١) انظر: الروح ص٢٣٣.

(٢) في "هـ" ، "ع": سد، وفي العقد الثمين ص١٦٨: سدا وهو الصواب، ولذا أثبته.

(٣) انظر:صحيح البخاري كتاب بدء الخلق،باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء آمين...٤/٨٣-٨٤؛[وفيه فسد الأفق] وفي كتاب التفسير،في تفسير سورة النجم،باب﴿فكان قاب قوسين أو أدنى﴾ [النجم/٩] ٦/٥٠-٥١، وباب قوله﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ [النجم/١٠] ٦/٥١، وباب ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾[النجم/١٨] ٦/٥١، وصحيح مسلم في كتاب الإيمان١/١٥٨ رقم(٢٨٠-٢٨٢)، وفيه : (سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض) ١/١٦٠-١٦١ رقم(٢٩٠). ، وفيه : (فسد أفق السماء) .

(٤) انظر:الروح ص٢٣٦.

(٥) هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي مشهور،شهد أحدا وما بعدها، -وقيل:أول مشاهِدِهِ الخندق-وكان يضرب به المثل في حُسْن الصورة، وقد شهد اليرموك، ونزل دمشق، وعاش إلى خلافة معاوية -رضي الله عنهما-.

انظر: الاستيعاب٣/٢١٧-٢١٨، تجريد أسماء الصحابة١/١٦٥، الإصابة٣/١٩١-١٩٢.

(٦) هو بدر الدين أبو محمد: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحلبي الأصل القاهري الحنفي المعروف بالعيني، ولد في رمضان سنة٧٦٢هـ، وصنف تصانيف كثيرة منها: "عمدة القاريء شرح صحيح البخاري"، وكان ينقل فيه شرح الحافظ ابن حجر، وربما يتعقب ذلك، توفي في القاهرة سنة٨٥٥هـ.

انظر: الشذرات٧/٢٨٦-٢٨٨، البدر الطالع٢/٢٩٤-٢٩٥.

(٧) يعني به "عمدة القاريء شرح صحيح البخاري" وهو مطبوع في عشرين مجلداً.

(٨) في عمدة القاري١/٤٤ : "تمثله" بدل "تمثيله".

خوفا أن يفتتن به النساء)[1]انتهى. * [2] وكان[3] {يدنو من النبي -صلىالله عليه وسلم-،حتى يضع ركبتيه إلى ركبتيه وكفيه على فخذيه} كما في الحديث المشهور الذي رواه مسلم[4].

{وقلوب المخلصين تتسع للإيمان بأن من الممكن أنه يدنيه منه وهو في مستقره من السموات[5]} قال القتيبي[6] إذا أتى جبريل * (واسم جبريل سرياني ، ومعناه:عبد الرحمن أو عبد العزيز

[استطراد من الشارح حول اسم جبريل]

---

(١) عمدة القاري١/٤٤.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) يعني جبريل عليه السلام.

(٤) يشير إلى حديث جبريل المشهور، وقد رواه مسلم في كتاب الإيمان(١/٣٦-٣٨) عن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه--فأوله(بينما نحن عند رسول الله-صلىالله عليه وسلم-إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي-صلىالله عليه وسلم- فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه...الحديث،ورواه البخاري، في صحيحه في كتاب الإيمان،باب سؤال جبريل عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة...إلخ(١/١٨) ، وكذا مسلم في كتاب الإيمان١/٤٠،٣٩ كلاهما عن أبي هريرة-رضي الله عنه-وأوله:"كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم-يوما بارزا للناس، فأتاه رجل فقال يا رسول الله ما الإيمان ...الحديث.

(٥) إن كان المؤلف يريد بهذاالكلام أن جبريل لم ينزل من السموات إلى الأرض ولم يره الصحابة فهو باطل يرده ظاهر هذا الحديث الصحيح.

وانظر نحو هذا الكلام في الروح لابن القيم ص٢٣٦،حيث يقول بعد ذكره لمجيء جبريل إلى النبي ﷺ ووضعه يديه علىفخذيه قال:"وما أظنك يتسع بطانك أنه كان حينئذ في الملأ الأعلى فوق السموات حيث هو مستقر،، وقد دنا من النبي-ﷺ-هذا الدنو، فإن التصديق بهذا له قلوب خلقت له وأهلت لمعرفته، ومن لم يتسع بطانه لهذا فهو أضيق [من] أن يتسع للإيمان بالنزول الإلهي إلى سماء الدنيا كل ليلة وهو فوق سماواته على عرشه لا يكون شيء فوقه البتة، بل هو العالي على كل شيء، وعلوه من لوازم ذاته..."إلخ

(٦) لم أعرفه.

هكذا جاء عن ابن عباس موقوفا[1] ، أو مرفوعا أيضاً[2]، والوقف أصح، وأكثر الناس على أن آخر الاسم منه هو اسم الله وهو"إيل[3]"[4]،وذهب طائفة من أهل العلم إلى أن هذه الأسماء إضافتها مقلوبة [5]، فعلى هذا يكون: إيل عبارة عن العبد ويكون أول الاسم عبارة عن اسم من أسماء الله تعالى[6]، كما ذكر ذلك السهيلي[7] في "روض الأنف"[8]، وذكر عن شيخه[9] أنه يذهب إلى هذا، وأيد ذلك بأن قال:(ألا ترى أن لفظ"عبد"يتكرر إذا قلت: عبد الله وعبد العزيز وعبد الرحمن،كما أن "إيل"في هذه الأسماء متكرر بلفظ واحد والأسماء ألفاظها مختلفة)[10] * [11] إلى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل تكون روحه منتقلة من ذلك الجسد العظيم إلى

---

(١) انظر:جامع البيان١/٤٣٧، تفسير ابن كثير١/١٣٢،١٣٠، الدر المنثور١/٢٢٥.

(٢) لم أجده مرفوعا عن ابن عباس، وإنما ورد في الدر المنثور١/٢٢٥ مرفوعا قال:"وأخرج الديلمي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :(اسم جبريل عبد الله واسم اسرافيل عبد الرحمن).

(٣) انظر: جامع البيان١/٤٣٧، تفسير ابن كثير١/١٣٠، ١٣٢.

(٤) الروض الأنف١/٢٧٢.

(٥) الروض الأنف١/٢٧٢.

(٦) انظر: تفسير ابن كثير١/١٣٠، الروض الأنف١/٢٧٢.

(٧) هو أبو القاسم وأبو زيد: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ الخثعمي الأندلسي المالقي المالكي الضرير، صاحب "الروض الأنف" وغيره، ولد سنة٥٠٨هـ، وكان إماما في لسان العرب، واسع المعرفة، عمي وله سبع عشرة سنة، مات بمراكش سنة٥٨١هـ، وهو منسوب إلى قرية السهيل قرب مالقة.

انظر:طبقات الحفاظ ص٤٨١، الشذرات٤/٢٧١-٢٧٢.

(٨) كتاب الروض الأنف مطبوع وهو شرح لسيرة ابن هشام.

(٩) لم أعرفه حتى الآن.

(١٠) انظر: الروض الأنف١/٢٧٢.

(١١) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

[٢٧٣أ] ذلك الجسد الآخر (ولا يبعد بأن لا يكون / هذا الانتقال موجب لموت الجسد العظيم،بل يبقى حيا لا ينقص من معارفه[١] شيء ويكون انتقال روحه إلى الجسد الثاني كانتقال أرواح الشهداء إلى أجواف طير خضر * مع اتصالها بقبورها * [٢] وموت الأجساد بمفارقة الأرواح، ليس بواجب عقلا * لتجويزه ذهاب الروح ولا يموت الجسد * [٣] بل بعادة أجراها الله في بني آدم فلا يلزم في غيرهم)[٤] * وبما ذكر يندفع ما يقال إن جبريل إذا لقي النبي-صلى الله عليه وسلم- [في صورة] رجل[٥] ، فأين تكون روحه؟ فإن كانت في الجسد الذي له ستمائة جناح؛ فالذي أتى لا روح جبريل ولا جسده، وإن كانت في هذا الجسد بقي جسده الأصلي بلا روح.[٦] * [٧]

[عودة إلى مناقشة ابن القيم كلام ابن حزم]

{ثم قال}أي ابن القيم :{(وإنما يأتي الغلط}لأكثر الناس في الموضع {من قياس الغائب على الشاهد، فيعتقد أن الروح من جنس ما يعهد من الأجسام التي إذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره[٨] }من الأمكنة،{وهذا غلط محض} بل الروح

---

(١) في عمدة القاري١/٥١ : من مفارقته.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) عمدة القاري١/٥١.

(٥) هكذا في "هـ" وفي عمدة القاري ١/٥١...في صورة دحية فأين تكون روحه؟...إلخ

(٦) انظر: عمدة القاري١/٥١.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٨) العبارة في الروح ص٢٣٤ ليست هكذا وإنما هي بمعناها، ولكن هذه العبارة نص ما في شرح الصدور للسيوطي ص٣٢٠-٣٢١.

فوق السموات في أعلى عليين فتُرد إلى القبر فتَرد السلام وتعلم بالمسلم وهي في مكانها وروح رسول الله-صلى الله عليه وسلم- في الرفيق الأعلى دائماً،ويردها الله سبحانه إلى القبر فتَرد السلام على من سلم عليه وتسمع كلامه،{وقد رأى النبي-صلى الله عليه وسلم- ليلة الإسراء موسى قائماً يصلي في قبره، ورآه في السماء السادسة}،على ما هو الصحيح،كما تقدم[1] ،أو السابعة على ما ورد في بعض الروايات،{فالروح} إما أن تكون سريعة الحركة والانتقال كلمح البصر)[2] أو أنها {كانت هناك في مثال البدن،ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد على من يسلم عليه، وهو في الرفيق الأعلى،ولا تنافي بين الأمرين، فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان}،كما تحقق/، [٢٧٣ب] فإنك تجد الروحين المتلائمتين المتناسبتين في غاية التجاور والقرب،وإن كان بين بدنيهما بعد المشرقين،وتجد الروحين المتباغضتين بينهما غاية البعد، وإن كان أجسادهما متجاورين متلاصقين،وليس نزول الروح وصعودها وقربها وبعدها من جنس ما للبدن،فإنها تصعد فوق السموات ثم تهبط إلى الأرض، وذلك ما بين قبضها ووضع الميت في قبره، وهو زمن يسير كما ورد ذلك،ولا يصعد البدن في مثله،وكذلك صعودها وعودها إلى البدن في النوم واليقظة[3]،

---

(١) انظر ص٢٩٢ من هذا الباب وقد سبق تخريج الحديث هناك.

(٢) انظر: الروح ص٢٣٤.

(٣) في "هـ" ، "ع" اليقضة والصواب ما أثبته.

{(وقد مثل ذلك بعضهم في الشمس[1] }والشعاع فإن الشمس {بالسماء[2] وشعاعها في الأرض} كما تقدم[3] ذلك في عبارة المناوي. {وإن كان غير تام المطابقة من حيث إن الشعاع} الذي على الأرض ليس هو الشمس ولا صفتها و {إنما هو عرض للشمس} أي للبثها والجرم المقابل لها. {وأما الروح فهي} نفسها تصعد و {تنزل ، وأما رؤية النبي-صلى الله عليه وسلم-الأنبياء ليلة الإسراء في السموات الصحيح[4] أنه رأى الأرواح في مثال الأجساد مع ورود أنهم أحياء في قبورهم يصلون)[5] }أي باتصال الأرواح في أجسادهم كما مر[6].

{ثم قال[7](وهذا مع القطع بأن روحه في أعلى عليين، أو الجنة، أو السماء ، أو أن[8] لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك} وترد السلام {وتسمع} الكلام {وتصلي و[تقرأ][9]} القرآن {وإنما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس

---

(١) في العقد الثمين ص١٦٩ بالشمس.

(٢) في العقد ص١٦٩ في السماء.

(٣) سبق ص٢٩٤.

(٤) في العقد ص١٦٩: فالصحيح...

(٥) انظر: شرح الصدور ص٣٢١.

(٦) انظر ص٢٨٦-٢٩٤ أول الباب

(٧) يعني ابن القيم.

(٨) في العقد الثمين ص١٦٩: وأن.

(٩) في "هـ" ، "ع" وتقراء والصواب ما أثبته.

فيه ما يشابه هذا، وأمور البرزخ والآخرة على نمط غير هذا المألوف في الدنيا).[1] انتهى} / ما قاله ابن القيم. [٢٧٤أ]

(وقالت طائفة مستقر الأرواح بفناء الجنة على بابها يأتيهم من روحها ونعيمها ورزقها)[2]،(وقال مالك بلغني أن الروح مرسلة تذهب حيث [شاءت][3] [4]وقال الإمام أحمد: أرواح الكفار في النار وأرواح المؤمنين في الجنة[5]، وقال أبو عبد الله بن منده: قالت طائفة من الصحابة والتابعين: أرواح المؤمنين عند الله عز وجل ولم يزيدوا على ذلك[6]، وروي عن جماعة من الصحابة والتابعين: أن أرواح المؤمنين بالجابية[7] وأرواح الكفار ببرهوت[8] بئر

---

(١) شرح الصدور ص٣٢١. وهذا الكلام الذي نسبه المؤلف والد الشارح لابن القيم هو موجود بنصه في شرح الصدور للسيوطي، ولم أجده بنصه في الروح وإنما وجدته بمعناه ٢٣٤-٢٣٧.

(٢) الروح ص٢١٢.

(٣) في "هـ" ، "ع" شائت والصواب ما أثبته.

(٤) الروح ص٢١٢. ولعله يعني أن أرواح المؤمنين تذهب حيث شاءت في الجنة [ولم أقف على قول مالك هذا في غير الروح لابن القيم] وأما القول بأنها مرسلة مطلقة تذهب حيث شاءت فإنه لا دليل عليه فيما أعلم .

(٥) الروح ص٢١٣.

(٦) الروح ص٢١٣.

(٧) سبق التعريف بالجابية ص٣٢١.

(٨) بَرَهُوت: بفتح أوله وثانيه، وبالهاء المضمومة، والتاء المعجمة فوقها نقطتان: واد باليمن وقيل: في أقصى تيه حضر موت، وقيل: بئر بحضرموت،ورد أن فيها أرواح الكفار، وقيل: هو اسم البلد الذي فيه البئر، وهي بئر عادية قديمة عميقة في فلاة واد مظلم رائحتها منتنة فظيعة جدا. انظر: معجم ما استعجم١/٢٤٦، آثار البلاد ص٣٨، معجم البلدان١/٤٠٥-٤٠٦، مراصد الإطلاع١/١٩٠.

بحضرموت[1])[2] (وقال كعب أرواح المؤمنين في عليين في السماء السابعة وأرواح الكفار في سجين في الأرض السابعة تحت خد إبليس،وقالت طائفة: أرواح المؤمنين ببئر زمزم[3] وأرواح الكفار ببئر برهوت)[4] ،وبقيت أقوال أخر أعرضنا عنها وعن دلائل أصحاب هذه الأقوال خوف الإطالة.

[أنواع تعلق الروح بالبدن]

{وقال} ابن القيم {في موضع آخر(للروح بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة} الأحكام:

{الأول} : تعلقها به {في بطن الأم} جنينا.

{الثاني} : تعلقها به {بعد الولادة[5].}

{الثالث} : تعلقها به {في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه.

الرابع}:تعلقها به {في البرزخ} وهو هنا ما بين الدنيا والآخرة[6]، {فإنها وإن كانت فارقته بالموت} وتجردت

---

(١) حَضْرَمَوت : بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم-اسمان مركبان-:وهي ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف:"بالأحقاف"،وقيل: مخلاف باليمن بينه وبين البحر رمال، والنسبة إليها حضرمي. انظر: معجم ما استعجم٢/٤٥٥، آثار البلاد ص٣٥-٣٨، معجم البلدان٢/٢٦٩-٢٧١، مراصد الإطلاع١/٤٠٩.

(٢) الروح ص٢١٢-٢١٣.

(٣) سبق التعريف بها ص٣٢٠.

(٤) الروح٢١٣-٢١٤.

(٥) في الروح ص١٠٩ هكذا: الثاني: تعلقها به بعد خروجه إلى الأرض.

(٦) هذه الجملة [وهو هنا ما بين الدنيا والآخرة] ليست في الروح ص١٠٩.

عنه[1]، {فإنها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لم يبق[2]لها إليه التفات} البتة[3]، فإنها ورد ردها إليه وقت سلام المُسَلِّم[4] ، وورد أنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه[5]،وهذا الرد إعادة خاصة/ لا يوجب حياة البدن قبل يوم القيامة. [٢٧٤ ب]

{الخامس:تعلقها} به {يوم البعث} للأجساد[6] ،{وهو أكمل أنواع التعلقات[7] }بالبدن {ولا نسبة لما قبله} من أنواع التعلق {إليه إذ} هو تعلق {لا يقبل البدن معه موتا ولا نوما ولا فسادا.)[8].

ثم سرد الأقوال} في مستقر الأرواح وذكر مأخذ أربابها وقد ذكرنا بعض ذلك {فقال[9] (ولا يحكم على قول من هذه [الصحيح في مستقر

---

(١) العبارة في الروح ص١٠٩ هكذا: [فإنها وإن تجردت عنه] بدل [فإنها وإن كانت فارقته] ...إلخ

(٢) في الروح ص١٠٩: لا يبقى.

(٣) العبارة في الروح ص١٠٩ هكذا: ...إلتفات إليه البتة.

(٤) سبق بعض الأحاديث الدالة على ذلك ص٣٣٩ كحديث ابن عباس "ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن فيسلم عليه إلا عرفه ورد عليه السلام"... ونحو ذلك وقد سبق تخريجها هناك.

(٥) هذه الجملة [وورد أنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه] ليست في الروح ص١٠٩.
والحديث رواه البخاري في كتاب الجنائز ، باب الميت يسمع خفق النعال٢/٩٢،ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها٤/٢٢٠١-٢٢٠٣ رقم(٧١) ، ورواه غيرهما.

(٦) في الروح ص١٠٩ يوم بعث الأجساد.

(٧) الروح ص١٠٩ تعلقها.

(٨) الروح ص١٠٩.

(٩) هذا الكلام المنسوب لابن القيم لم أجده في الروح في مكان واحد بل وجدته مفرقا وفيه زيادات أحيانا ولذلك فإني سوف أقارنه بما في شرح الصدور لأنه موجود فيه كاملا.

الأقـوال بعينـه بالصحـة ولا بالبطـلان[1]،بل الصحيـح أن الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم تفاوت،ولا تعارض بين الأدلة،فإن كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم في السعادة والشقاوة[2]. فمنها: أرواح في أعلى عليين في [الملأ][3] الأعلى وهم الأنبياء} -صلوات الله وسلامه عليهم- {وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم النبي--صلىالله عليه وسلم-ليلة الإسراء)[4]} وهو أنه رأى في السماء الأولى آدم،وفي الثانية يحيى وعيسى،وفي الثالثة يوسف،وفي الرابعة إدريس،وفي الخامسة هارون،وفي السادسة موسى، وفي السابعة إبراهيم[5].({ومنها أرواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة -حيث [شاءت][6] }كما تقدمت الرواية[7] بذلك[8] {وهي أرواح بعض الشهداء لا جميعهم،فإن منهم من يُحبَس عن دخول الجنة لِدَين،كما في حديث البارق[9]}

---

(١) في شرح الصدور ص٣٢٣ هكذا: ولا غيره بالبطلان...

(٢) في شرح الصدور ص٣٢٣ هكذا: أو الشقاوة...

(٣) في "هـ" ، "ع" :في الملاء والصواب ما أثبته وهو ما في شرح الصدور ص٣٢٣.

(٤) شرح الصدور ص٣٢٣.

(٥) كما في حديث الإسراء والمعراج, وقد سبق تخريجه ص٢٩٢.

(٦) في "هـ" ، "ع" :شائت، وهو خطأ، والصواب ما اثبته.

(٧) جملة [كما تقدمت الرواية بذلك] ليست في شرح الصدور ص٣٢٣.

(٨) سبق ص٣١٥.

(٩) في شرح الصدور: لدين أو لغيره كما في المسند...

والمقصود بحديث البارق: حديث ابن عباس :(الشهداء على بارق نهر بباب الجنة...) الحديث.

وقد تقدم[1]، وكما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش[2]عن[أبيه][3] [4]أن رجلا جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: مالي إن قتلت في سبيل الله؟ قال الجنة،فلما ولى/ قال إلا الذي[5] سارني به جبريل آنفا[6]، {ومنهم من يكون} مقره {على باب الجنة،كما في حديث ابن عباس} المتقدم {ومنهم من يكون محبوسا في قبره،كحديث

[٢٧٥أ]

---

(١) ص٣١٤وسبق تخريجه هناك.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن جحش بن رباب الأسدي -من صغار الصحابة-وقال المزي..."مختلف في صحبته"-وهو ابن أخي أم المؤمنين زينب بنت جحش، هاجر مع أبيه، روى له النسائي وابن ماجه.
انظر:الاستيعاب١٠/٣٦-٣٧، تجريد أسماء الصحابة٢/٥٩، تهذيب الكمال٢٥/٤٥٨-٤٦٠، الإصابة٩/١٢٠-١٢١.

(٣) زيادة من المسند٤/١٣٩-٣٥٠،١٤٠. وليست في "هـ" ، "ع" ولا في شرح الصدور ص٣٢٣.

(٤) أبوه هو: عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر أبو محمد الأسدي أحد السابقين إلى الإسلام هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا وهو أول من أَمَّرَه النبي-صلى الله عليه وسلم-على سرية وقد استشهد يوم أحد ودفن هو وحمزة في قبر واحد وكان له يوم قتل نيف وأربعون سنة.
انظر:الاستيعاب٦/١٢٦-١٣٢، تجريد أسماء الصحابة١/٣٠٢، الإصابة٦/٣٤-٣٥.

(٥) هكذا في هـ ، ع ، الذي ، وفي الحديث " الدَّين " .

(٦) رواه الإمام أحمد في مسنده في(مسند عبد الله بن جحش رضي الله عنه)٤/١٣٩-١٤٠،٣٥٠، قال الهيثمي في مجمع الزوائد٤/١٢٧:"رواه أحمد وفيه أبو كثير وهو مستور، وبقية رجاله ثقات"، وورد نحوه من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- في المسند أيضا٢/٣٣٠،٣٠٨.

صاحب الشملة} التي غلها ثم استشهد[1] [2]، وقد تقدم في الباب السادس[3].

[الأنفس الأرضية والأنفس السماوية]

{ومنهم من يكون محبوسا في الأرض لم تصل روحه إلى [الملأ][4] الأعلى فإنها كانت روحا سفلية أرضية فإن الأنفس الأرضية لا تجامع الأنفس [السماوية][5] كما أنها لا تجامعها في الدنيا[6])} فالنفس التي لم تكتسب في الدنيا معرفة ربها ومحبته وذكره والأنس به والتقرب إليه هي[7] أرضية سفلية لا تكون بعد المفارقة لبدنها إلا هناك كما أن النفس العلوية التي كانت في الدنيا عاكفة على محبة الله وذكره والتقرب إليه والأُنس به تكون بعد المفارقة مع الأرواح العلوية المناسبة لها،فالمرء مع من أحب[8] في

---

(١) الصواب أن يقول : ثم مات ، وليس كل من قتل في المعركة يكون شهيداً ، مع أن هذا قد غل شملة يوم خيبر

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي،باب غزوة خيبره/٨١، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب هل يدخل في الأيمان والنذور الأرض والزروع والأمتعة٧/٢٣٥، ورواه مسلم في كتاب الإيمان١/١٠٨. (ح١١٥)

(٣) في الجزء الذي حققه د. صالح الدقيل ص٣٤٢.

(٤) في "هـ" ، "ع" الملاء والصواب ما أثبته.

(٥) في "هـ" ، "ع" السمائية وما أثبته هو ما في الروح ص٢٦٣ وشرح الصدور ص٣٢٣، وهو أصوب.

(٦) شرح الصدور ص٣٢٣.

(٧) في الروح ص٢٦٣ بل هي.

(٨) يشير إلى حديث: (المرء مع من أحب) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب علامة حب الله عز وجل...٧/١١٢-١١٣، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب٤/٢٠٣٤ رقم(١٦٥).

البرزخ ويوم القيامة،والله تعالى [يزوج][1] النفوس بعضها ببعض في البرزخ ويوم المعاد)[2] كما ورد في قوله -صلى الله عليه وسلم- "الأرواح جنود مجندة..."[3] الحديث المتقدم.

({فالروح بعد المفارقة تلحق بأشكالها} وإخوانها[4] {وأصحاب عملها} فتكون معهم هناك {[ومنها][5] أرواح في تنور الزناة} والزواني، {وأرواح في نهر الدم} تسبح فيه وتلقم الحجارة)[6] كما في الحديث الطويل الذي رواه البخاري عن سمرة بن جندب[7] فإن فيه أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- قال:"فأتينا على مثل التنور، فإذا لغط وأصوات، قال فاطلعنا فيه، فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب [من أسفل][8] منهم فإذا

---

(١) في "هـ" ، "ع" يروح، وفي الروح ص٢٦٣: يزوج، وهو أصوب لقوله تعالى:﴿وإذا النفوس زوجت﴾[التكوير/٧] أي جمع كل شكل إلى نظيره، وقيل: ردت الأرواح إلى أجسادها، وقيل غير ذلك. انظر: جامع البيان٦٩/٣٠-٧٠، معالم التنزيل٤٥٢/٤، تفسير القرآن العظيم٤/٤٧٦-٤٧٧.

(٢) الروح ص٢٦٣.

(٣) متفق عليه، وقد سبق تخريجه ص٣٢٥.

(٤) في الروح ص٢٦٣: وأخواتها.

(٥) في "هـ" : ومنهم وما أثبته في "ع"، والعقد الثمين ص١٧٠ ، والروح ص٢٦٣.

(٦) الروح ص٢٦٣.

(٧) هو سمرة بن جندب بن هلال بن حَرِيج-بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وآخره جيم- الفزاري ،حليف الأنصار، صحابي جليل-قال: (كنت غلاما على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فكنت أحفظ عنه)، نزل البصرة، وكان شديدا على الخوارج، فكانوا يطعنون عليه، توفي قبل سنة٦٠هـ، وقيل: في أول سنة٦٠هـ.

انظر:الاستيعاب٤/٢٥٦-٢٥٩، تجريد أسماء الصحابة١/٢٣٩، الإصابة٤/٢٥٧.

(٨) زيادة من البخاري٨/٨٥ ليتضح بها الكلام ويستقيم.

أتاهم/ ذلك اللهب [ضَوْضَوْا][1] فقال : قلت: ما هؤلاء؟ قالا لي : [٢٧٥ب]
انطلق، انطلق، فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم، فإذا في النهر رجل يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح [ما يسبح][2] ثم يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجراً، قلت لهما: ما هذان؟ قالا لي: انطلق، انطلق"... -ثم قالا له في آخر الحديث-"أما الرجال والنساء العراة الذين هم في مثل بناء التنور: فإنهم [الزناة][3] والزواني، وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا"[4] {إلى غير ذلك} مما رودت به السنة، {(فليس للأرواح} جميعها {سعيدها وشقيها مستقر واحد،} بل روح في أعلى عليين وروح أرضية سفلية لا تصعد عن الأرض)[5]، {وكلها على اختلاف محالها وتباين مقارها لها الاتصال بأجسادها في قبورها ليحصل له أي للجسد من النعيم أو العذاب ما كتب له، انتهى[6])}[7]

---

(١) في "هـ" ، "ع" : ضوضو،وفي البخاري٨/٨٥: ضوضوا بإثبات الألف بعد واو الجماعة وهو الصواب. ومعنى ضَوْضَوْا : أي ضجوا واستغاثوا، والضوضاة: أصوات الناس وجلبتهم. انظر: النهاية في غريب الحديث٣/١٠٥، مجمل اللغة٢/٥٦٩.

(٢) في "هـ" ، "ع" : ما سبح، وما أثبته في البخاري٨/٨٥ وهو أصوب.

(٣) في "هـ" ، "ع" الزنات، وما أثبته في البخاري٨/٨٦ وهو الصواب.

(٤) رواه البخاري في كتاب التعبير،باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح٨/٨٤-٨٦ عن سمرة بن جندب، وانظر:كتاب الجنائز، باب حدثنا موسى بن إسماعيل٢/١٠٤-١٠٥ عن سمرة بن جندب.

(٥) الروح ص٢٦٣.

(٦) في شرح الصدور ص٣٢٣ : انتهى كلام ابن القيم.

(٧) شرح الصدور ص٣٢٣.

[من تأمل السنن والآثار في هذه المسألة لم يجد بينها تعارضا]

واعلم أنك[1] إذا تأملت السنن والآثار في هذاالباب[2]عرفت حجة ذلك،ولاتظن أن بين الآثارالصحيحة[3] تعارضا،فإنها كلها حق يصدق بعضها بعضاً،لكن الشأن في فهمها ومعرفة الروح[4] وأحكامها وأن لها شأناً غير شأن البدن، وأنها مع كونها في الجنة فهي في السماء، وتتصل بفناء القبر وبالبدن فيه، وهي أسرع شيء حركة وانتقالاً وصعوداً وهبوطاً، وأنها تنقسم إلى مرسلة ومحبوسة، وعلوية وسفلية، ولها بعد المفارقة: صحة ومرض ولذة ونعيم/ وألم أعظم [مما][5] كان [٢٧٦أ] لها حال اتصالها بالبدن بكثير، فهنالك الحبس والألم والعذاب والمرض والحسرة، وهنالك[6] اللذة والراحة والنعيم والإطلاق،وما أشبه حالها في هذا البدن بحال البدن[7]في بطن أمه، وحالها بعد المفارقة بحاله بعد خروجه من البطن إلى هذه الدار. فلهذه الأنفس

[للأنفس أربع دور]

دور[8] كل دار أعظم من التي[9] قبلها : الدار الأولى : في بطن الأم وذلك الحصر والضيق[10] والظلمات الثلاث، الدار[11] الثانية:

---

(١) في الروح ص٢٦٤ : وأنت إذا تأملت...

(٢) في الروح ص٢٦٤...وكان لك بها فضل اعتناء؛ عرفت حجة ذلك...

(٣) في الروح ص٢٦٤: الصحيحة في هذا الباب؛ تعارضا...

(٤) في الروح ص٢٦٤: "النفس" بدل "الروح".

(٥) في "هـ" ، "ع":...أعظم ما كان.؛وما أثبته هو ما في الروح ص٢٦٤، وهو الصواب.

(٦) في الروح ص٢٦٤ : وهناك.

(٧) في الروح ص٢٦٤...بحال ولد في بطن أمه...

(٨) في الروح ص٢٦٤ أربع دور...

(٩) في "ع" اللتي.

(١٠) في الروح ص٢٦٤...والضيق والغم...

(١١) في الروح ص٢٦٤... والدار...

هذه[1] الدار التي نشأت فيها وأَلِفَتْها واكتسبت فيها الخير والشر وأسباب السعادة والشقاوة. الدار[2] الثالثة :دار البرزخ:وهي أوسع من هذه الدار[3] بل نسبتها إليها[4] كنسبة هذه الدار إلى الدار الأولى[5].

الدار[6] الرابعة : هي[7] دار القـرار وهي الجنة أوالنار فلا دار بعدها والله تعالى ينقلها في هذه [الدور][8] طبقا بعد طبق،حتى يبلغها الدار التي لا يصلح لها غيرها ولا يليق بها سواها، وهي التي خلقت لها و[هُيِّئَت][9] للعمل الموصل لها[10]. ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن الدار الأخرى، فتبارك الله فاطرها ومنشيها ومميتها ومحييها ومسعدها ومشقيها[11]،فمن عرفها كما ينبغي شهد

---

(١) في الروح ص٢٦٤...هي الدار...

(٢) في الروح ص٢٦٤ والدار...

(٣) في الروح ص٢٦٤...من هذه الدار؛ وأعظم، بل...

(٤) في الروح ص٢٦٤ إليه، وهو الصواب فيما يظهر بحيث يكون المعنى نسبتها إلى البرزخ كنسبة الدار الثانية (الدنيا) إلى الأولى (بطن الأم).

(٥) في الروح ص٢٦٤ ...إلى الأولى.

(٦) في الروح ص٢٦٤ والدار...

(٧) هي، ليست في الروح ص٢٦٤.

(٨) في "هـ" ، "ع" : الدار، ولا معنى له، سواء أريد بها الدنيا أم دار القرار، وفي الروح الدور وهو الصواب، وهو ما أثبته.

(٩) في "هـ" ، "ع" هيأت وهو خطأ، و ما أثبته في الروح ص٢٦٤: وهو الصواب.

(١٠) في الروح ص٢٦٥ : لها إليها.

(١١) في الروح ص٢٦٥ بعد ومشقيها: "الذي فاوت بينها في درجات سعادتها وشقاوتها، كما فاوت بينها في مراتب علومها وأعمالها وقواها وأخلاقها". فمن عرفها...إلخ

أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،الذي[1]له الملك كله،وله الحمدكله، وبيده الخير كله،وإليه يرجع الأمر كله،وله القوة كلها،والقدرة كلها، والعز كله،والحكمة كلها،والكمال المطلق من جميع الوجوه، وعرف بمعرفة نفسه صدق أنبياءه ورسله وأن الذي [جاؤا][2] به هو الحق الذي تشهد به العقول وتقر به الفطر وما خالفه هو الباطل والله/ الموفق والميسر)[3].[4]

[٢٧٦ ب]

[نقل الميت أو تفرق أجزائه لا يؤثر على اتصال الروح بالجسد]

{وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني[5] بعد كلام على نحو ما تقدم: (ومع ذلك فإذا نقل الميت من قبر إلى قبر فالاتصال المذكور} أي اتصال الروح بالجسد{مستقر[6]،}على حاله لم يتغير ،{وكذا لو تفرقت الأجزاء} أي أجزاء البدن ولو في بطون السباع {انتهى)[7].

(وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام[8] في

---

(١) الذي ليست في الروح ص٢٦٥.

(٢) في "هـ" جاءوا وما أثبته في "ع" وهو أصوب.

(٣) في الروح ص٢٦٥ بدل "والله الموفق والميسر"، "وبالله التوفيق".

(٤) ما بين القوسين( ) منقول من الروح ص٢٦٤-٢٦٥.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٢٥، وكلامه هذا نقله عنه السيوطي في شرح الصدور ص٣٢٥. قال:"وقال الحافظ ابن حجر في فتاويه:..."وذكره بعد كلام في مسألة مستقر الأرواح. ولم أجد هذا الكلام فيما وقفت عليه من فتاويه قسم العقيدة تحقيق محمد تامر.

(٦) في شرح الصدور ص٣٢٥: مستمر وهو أصوب.

(٧) انظر: شرح الصدور ص٣٢٥.

(٨) هو الشيخ عز الدين ويقال له العز: عبد العزيز بن عبد السلام بن القاسم بن الحسن بن محمد المهذب، أبو محمد السلمي الدمشقي الشافعي، شيخ المذهب،الملقب بـ"سلطان العلماء"،ولد

=

أماليه[1]،في قولـه تعالى : ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء﴾ [2]:فإن قيل:الأموات كلهم كذلك[3] }أم لا؟ {فالجواب:أن الكل} أي:كل الأموات {ليس كذلك،لأن الموت عبارة عن أن تنزع الروح عن الأجساد لقوله تعالى:﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها﴾[4] الآية، أي: يأخذها وافية من الأجساد} بأن يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها،{والمجاهد تنقل روحه إلى طير أخضر[5] } كما ورد ذلك،{فقد انتقل من جسد إلى} جسد{آخر بخلاف غيره}فإنه ليس له ذلك،[{فإن أرواحهم تنفى من الأجساد}][6])[7].

=

في دمشق سنة٥٧٧هـ، أو سنة٥٧٨هـ، له مصنفات كثيرة منها التفسير، والفتاوى الموصلية، وله أمالي وغير ذلك، وتوفي في مصر سنة٦٦٠هـ، وقد نيف على الثمانين.

انظر:البداية والنهاية١٣/٢٣٥-٢٣٦، طبقات الشافعية للسبكي٥/٨٠-١٠٧ وفيه:ابن أبي القاسم. وكذا في الشذرات٥/٣٠١-٣٠٢.

(١) لم أقف عليها، ويبدو لي أنها لم تطبع، والنص موجود في شرح الصدور ص٣٢٨.

(٢) آل عمران/١٦٩.

(٣) في شرح الصدور ص٣٢٨: فإن قيل الأموات كلهم كذلك، فكيف خصص هؤلاء؟

(٤) الزمر/٤٢.

(٥) في شرح الصدور ص٣٢٨: خضر.

(٦) ما بين المعكوفين في العقد الثمين ص١٧١ وفي شرح الصدور ص٣٢٨ وهي تمام كلام ابن عبد السلام وليست في "هـ" ، "ع".

(٧) انظر:شرح الصدور ص٣٢٨

[اعتراض] ثـم استشعر[1]اعتراضا وهو أن ما ذكرت من أن ذلك مخصوص بالمجاهد دون غيره،معارض بحديث كعب بن مالك[2] الذي أخرجه في الموطأ[3]أن رسول الله-صلىالله عليه وسلم-قال: "إن نسمةالمؤمن طائريعلق في شجر الجنةحتى يرجعه الله إلىجسده يوم يبعثه"[4]فقوله: "نسمة المؤمن" تعم الشهيد وغيره،فأجاب بقوله:({وأما حديث كعب: [جوابه]

"نسمة المؤمن"[5] }أي روحه[6]،{فهذا العموم محمول على المجاهدين،لأنه قد ورد أن الروح في القبر يعرض عليها مقعدها من الجنة والنار،ولأنّا أُمِرنا بالسلام/ على أهل [٢٧٧ أ] القبور} كما سيأتي في الزيارة[7] {ولو لا} أن {الأرواح[8] }

---

(١) قد يكون المراد به ابن عبد السلام لأن الجواب عن الحديث من كلامه كما في شرح الصدور ص٣٢٨، وقد يكون المراد المؤلف وذلك بأن يظن الشارح أن الجواب من أبيه ، والله أعلم.

(٢) هو كعب بن مالك بن أبي كعب عمرو بن القين السلمي الأنصاري الخزرجي، شاعر رسول الله-صلىالله عليه وسلم- وصاحبه، وأحد الثلاثة الذين خلفوا، فتاب الله عليهم، شهد العقبة، وأحداً وما بعدها، وتخلف عن تبوك، فصدق، فتاب الله عليه، وكانت وفاته بدمشق سنة خمسين للهجرة،وقيل غير ذلك،وهو ابن سبع وسبعين سنة. وكان قد عمي وذهب بصره في آخر عمره، وقد روى عنه جماعة من التابعين. انظر:الاستيعاب٩/٢٥١-٢٥٦، تجريد أسماء الصحابة٢/٣٣، السير٢/٥٢٣-٥٣٠، الإصابة٨/٣٠٤-٣٠٥، الشذرات١/٥٦.

(٣) موطأ مالك في كتاب الجنائز، باب جامع الجنائز١/٢٤٠.

(٤) سبق تخريجه ص٣٢١.

(٥) في شرح الصدور ص٣٢٨: نسمة المؤمن... إلى آخره وقد سبق تخريجه ص٣٢١.

(٦) انظر: التمهيد١١/٥٨.

(٧) في الباب الثاني عشر: ص٣٩٢ وما بعدها.

(٨) في شرح الصدور ص٣٢٨: (ولولا أن الأرواح تُدْرِك لما أمرنا بالسلام عليهم) وهذا أصوب.

أي: أرواح المؤمنين في القبور بل كانت[1] في الجنة كأرواح المجاهدين؛ {لما أمرنا بالسلام عليهم.}

[تعقيب من الشارح] قلت: وهذا الذي ذكره على مذهب من قال:إن أرواح المؤمنين في القبور، والصحيح: أن أرواح المؤمنين كلهم في الجنة؛ الشهداء وغيرهم[2] إذا لم تحبسهم كبيرة ولا دَين[3]،ولا[منافاة][4]بين قوله-صلى الله عليه وسلم-:"نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة"[5] وبين قوله -صلى الله عليه وسلم- :"إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة،وإن كان من أهل النار فمن أهل لنار"[6] . كما سيأتي منقولا عن ابن القيم[7].

[لاتعارض بين الأدلة] (فهذا الخطاب يتناول الميت على فراشه والشهيد،كما أن قوله:"نسمة المؤمن"[8]. يتناول الشهيد وغيره،ومع كونه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي؛ ترد روحه أنهار الجنة وتأكل من ثمارها، وأما المقعد الخاص به[9] فإنما[10] يدخله يوم القيامة، ويدل عليه أن منازل الشهداء

---

(١) هكذا في "هـ" ، "ع" [بل كانت] بإثبات بل ولعلها زائدة فالسياق يصح بدونها.

(٢) انظر: الروح ص٢١٨،٢١٢-٢٢٩.

(٣) انظر: الروح ص٢١٢ قال ابن القيم:"وهذا مذهب أبي هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم".

(٤) في "هـ" ، "ع" : ولا منافات، والصواب ما أثبته.

(٥) سبق تخريجه ص٣٢١.

(٦) سبق تخريجه ص٣٣١.

(٧) ص٣٥٨ وانظر الروح ص٢٢٩،٢٢٦.

(٨) سبق تخريجه ص٣٢١.

(٩) في الروح ص٢٢٦ : وأما المقعد الخاص به والبيت الذي أُعِدَّ له...إلخ

(١٠) في الروح ص٢٢٦ : فإنه إنما..

دورهم[1] وقصورهم التي أعد الله لهم ليست هي تلك القناديل التي تأوي إليها في البرزخ قطعا، فهم يرون منازلهم ومقاعدهم من الجنة ويكون مستقرهم في تلك القناديل[2]،فإن الدخول التام الكامل إنما يكون يوم القيامة،وأما دخول[3] الأرواح الجنة في البرزخ فهو أمر يكون دون ذلك[4])[5]،(فتنعُّم الأرواح بالجنة في البرزخ شيء، وتنعُّمها مع الأبدان بها[6] يوم القيامة شيء آخر)[7]،(فظهر أنه لا يعارض هذا القول من السنة[8] شيء وإنما تعاضده/ السنة [٢٧٧ب] وتوافقه)[9].وأما الأمر بالسلام على أهل القبور فلا ينافي ذلك أيضاً فإن الروح لها تعلق بالبدن، بحيث يرد السلام على المسلم كما تقدم ذلك[10] على أن الصحابة كانوا يسلمون على شهداء أحد، وقد ثبت أن أرواحهم في الجنة تسرح حيث [شاءت][11][12] كما تقدم[13]،

---

(١) في الروح ص٢٢٦ : ودورهم...

(٢) في الروح ص٢٢٧ : القناديل المعلقة بالعرش...

(٣) في الروح ص٢٢٧ : ودخول

(٤) العبارة في الروح ص٢٢٧ هكذا: في البرزخ أمر دون ذلك.

(٥) الروح ص٢٢٦-٢٢٧.

(٦) العبارة في الروح ص٢٢٧ هكذا :وتنعمها مع الأبدان يوم القيامة بها شيء آخر.

(٧) الروح ص٢٢٧

(٨) في الروح ص٢٢٧ : السنن

(٩) الروح ص٢٢٧.

(١٠) انظر ص٢٩٣.

(١١) في "هـ" : شائت ، وما أثبته في "ع"، وهو الصواب.

(١٢) انظر الروح ص٢٣٦.

(١٣) انظر ص٣١٣ وما بعدها.

فحمل[1] حديث كعب على الشهداء دون غيرهم، وتخصيصه بهم، فهو تخصيص لا دلالة عليه،(وهو حمل للفظ العام على أقل مسمياته فإن الشهداء بالنسبة إلى عموم المؤمنين قليل جدا،والنبي -صلى الله عليه وسلم- علق هذا الجزاء بوصف الإيمان، فهو المقتضي له و لم يعلقه بوصف الشهادة، ألاترى أن الحكم الذي اختص بالشهادة علق بوصف الشهادة كقوله في حديث المقـــدام بن معدي كرب[2]

[عموم حديث كعب للشهداء وغيرهم من المؤمنين]

"للشهيد[3] عند الله[4] ست خصال : يغفر له[5] في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة ، ويحلى عليه[6] حلة الإيمان،و[يزوج][7] من الحور العين، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار؛ الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها،

[للشهيد عند الله ست خصال]

---

(١) في الروح ص٢٢٧ : وأما قول من قال: إن حديث كعب في الشهداء دون غيرهم، فتخصيصٌ ليس في اللفظ ما يدل عليه...إلخ

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع": معدي كرب ، ولعل كتابتها هكذا: معد يكرب، أصوب-والله أعلم-.،وهو:المقدام بن معد يكرب بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب الكندي ، أبو كريمة،صحابي جليل،وهو أحد لذين وفدوا على النبي-صلى الله عليه وسلم- من كِنْدة، وقدسكن الشام في آخرحياته،حتى توفي في حمص سنة٨٧هـ،وهوابن إحدى وتسعين سنة.
انظر: الاستيعاب١٠/٢٦٨-٢٦٩ ، تجريد أسماء الصحابة٢/١٩٢ ، الإصابة٩/٢٧٤-٢٧٥ وهو فيه : المقداد.

(٣) في المسند٤/١٣١: إن للشهيد...[ونابلته بما في المسند لأنه يوافقه في اللفظ وفي ترتيب الخصال،] وفي الترمذي٤/١٨٧،وابن ماجه٢/٩٣٥: للشهيد..إلخ، وكذلك في الروح ص٢٢٧.

(٤) في المسند٤/١٣١ : عند الله عز وجل...

(٥) في المسند٤/١٣١ : أن يغفر له...

(٦) هكذا في "هـ" ، "ع" : عليه، وليست في المسند٤/١٣١، ولا في ابن ماجه٢/٩٣٦، ولا في الروح ص٢٢٨، والجملة كلها ليست في الترمذي.

(٧) في "هـ" ، "ع" : يتزوج، وفي المسند٤/١٣١:يزوج وكذلك في الروح ص٢٢٨، وهو ما أثبته وهو الصواب.

ويزوج[اثنتين][1] وسبعين من الحور العين ، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه"[2].

فلما كان هذا يختص بالشهيد قال : " للشهيد "[3] ولم يقل: "للمؤمن"[4])[5] وكذلك سائر الأحاديث منها [ما][6] علق الحكم فيها بالشهادة ، ومنها بالإيمان {قال الإمام السيوطي[7] :

[اختيار السيوطي]

(أخْتار في أرواح الشهداء:أنها تكون[8] في طير لا أنها نفسها طير كما عليه غيره[9]، ويؤيده ما ورد[10] عن ابن عمر أنها[11] تركب في جسد آخر[12]. وهو وإن كان

---

(١) في "هـ"،"ع" : باثنتين، وفي المسند٤/١٣١، والترمذي٤/١٨٨، والروح ص٢٢٨: اثنتين، وهو ما أثبته، وهو الصواب.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند في مسند المقدام بن معديكرب الكندي رضي الله عنه٤/١٣١،وهذا لفظه، ورواه الترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب في ثواب الشهيد٤/١٨٧-١٨٨، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح غريب"، ورواه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله٢/٩٣٥-٩٣٦؛ وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي٢/١٣٢، وفي صحيح سنن ابن ماجه٢/١٢٩.

(٣) في الروح ص٢٢٨: إن للشهيد...

(٤) في الروح ص٢٢٨: إن للمؤمن...

(٥) الروح ص٢٢٧-٢٢٨.

(٦) زيادة مني ليتضح الكلام.

(٧) سبقت ترجمته ص١٣٧، وهذا النص في شرح الصدور ص٣٢٨.

(٨) في شرح الصدور ص٣٢٨ : كائنة.

(٩) هذه الجملة ليست في شرح الصدور ص٣٢٨.

(١٠) في شرح الصدور :ما تقدم.

(١١) في شرح الصدور : وإنما.

(١٢) لم أقف عليه، وإن كان هو ما سيذكره المؤلف بعد قليل ص٣٥٦،فليس له إسناد يحكم عليه به.

[٢٧٨أ] موقوفاً؛ فله حكم المرفوع/ لأن مثله لا يقال من قِبَل الرأي[١]، وقد رأيت له شاهداً مرفوعاً[٢].)[٣] انتهى.}

والظاهر هو ما قدمناه من رواية ابن عباس-رضي الله عنهما-[٤].ثم

[قول مرعي الحنبلي] رأيت الشيخ مرعي الحنبلي[٥] ذكر ذلك عن السيوطي[٦] ، فقال من بعد ما نقل ذلك عنه[٧]: وساق الحديث، وقال فيه:"يُهبط الله جسدا من السماء يجعل فيه روحه، ثم يصعد به إلى الله، فما يمر بسماء من السموات إلا شيعته الملائكة،حتى يُنْتَهَى به إلى السماء السابعة، فإذا انتهى به وقع ساجدا، ثم يُؤمر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق،

---

(١) ولأن ابن عمر رضي الله عنهما لا يعرف بالأخذ عن أهل الكتاب.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) شرح الصدور ص٣٢٨.

(٤) يعني حديث ابن عباس(لما أصيب، إخوانكم يوم أحد...)الحديث وقد سبق تخريجه ص ٣١٣، أو لعله يعني حديث ابن عباس (أرواح الشهداء في جوف طير خضر تعلق من ثمر الجنة) وقد سبق تخريجه ص٣١٥.

(٥) هو الإمام زين الدين: مرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمي المقدسي، ولد في طول كرم[شمال غرب نابلس]،ثم انتقل إلى القدس،ثم ارتحل إلى مصر-القاهرة؛ وبقي فيها حتى توفي سنة١٠٣٣هـ،وهو أحد أكابر علماء الحنابلة بمصر، ومن مصنفاته: غاية المنتهى في الجمع بين الإقناع والمنتهى [في الفقه الحنبلي]، والكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية، وأرواح الأشباح في الكلام على الأرواح [وهذا في عداد المفقود]. وغيرها.

انظر: السحب الوابلة ص٤٦٣-٤٦٧،مختصر طبقات الحنابلة ص١٠٨-١١١، معجم المؤلفين١٢/٢١٨-٢١٩، والمستدرك على معجم المؤلفين ص٧٨٣، والأعلام للزركلي٧/٢٠٣.

(٦) سبقت ترجمته ص١٣٧.

(٧) لم أقف عليه؛ ولا أدري في أي كتبه، ولعله في أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح، ولم أجد من أشار إلى مكان هذا الكتاب.

ثم يقال: اذهبوا به إلى إخوانه من الشهداء فاجعلوه معهم...الحديث[1]. انتهى[2].

[اعتراض] (فإن قيل[3] : فهذا هو القول بالتناسخ وحلول الأرواح في أبدان غير أبدانها التي كانت فيها. قيل: هذا المعنى[4] دلت عليه السنة الصريحة، فهو[5] حق يجب اعتقاده، ولا يبطله تسمية المسمي له تناسخا، كما أن إثبات ما دل عليه العقل والنقل من صفات الله عز وجل وحقائق أسمائه الحسنى حق، لا يبطله تسمية المعطلين لها تركيبا وتجسيما)[6] وأمثال ذلك.

[جوابه]

[التناسخ الباطل] (وإنما التناسخ الباطل ما يقوله[7] أعداء الرسل من الملاحدة وغيرهم، الذين ينكرون المعاد: إن الأرواح تصير بعد مفارقة الأبدان إلى أجناس الحيوان والحشرات والطيور التي تناسبها وتشاكلها،فإذا فارقت هذه الأبدان انتقلت إلى أبدان تلك الحيوانات،فتتنعم فيها و[8]تعذب، ثم تفارقها وتحل في أبدان أخر تناسب أعمالها وأخلاقها،وهكذا أبدا،

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) لم أجد كلام الشيخ مرعي في كتبه التي وقفت عليها ولعله في كتابه"أرواح الأشباح" وهو في عداد المفقود، وقد قال رحمه الله في شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور ص٣٥..."وذكر بعضهم أن الأرواح تعلم بالزائر متى زار...مع بقائها على ما هي عليه من الاتصال بعالمها الأعلى ومعهدها الأعلى كما بينتها في كتابي "أرواح الأشباح في الكلام على الأرواح"...إلخ

(٣) هذا من كلام الإمام ابن القيم في الروح ص٢٥٩-٢٦٠ نقله عنه الشارح بنصه وسأقابله به.

(٤) في الروح ص٢٥٩: المعنى الذي.

(٥) في الروح ص٢٥٩ :الصريحة حق.

(٦) الروح ص٢٥٩-٢٦٠.

(٧) في الروح ص٢٦١: تقوله.

(٨) في الروح ص٢٦١ : فتنعم فيها أو تعذب.

فهذا معادها عندهم ، ونعيمها وعذابها، لا معاد لها عندهم غير ذلك، فهذا هو التناسخ الباطل،المخالف لما اتفقت عليه الرسل والأنبياء من أولهم إلى آخرهم، وهو كفر بالله واليوم الآخر[1])[2] .

{(وقال ابن القيم [3]:

[الجمع بين الأحاديث]

[لامنافاة][4]بين حديث"أنه طائر يعلق في شجر الجنة"[5] وبين حديث "عَرْض المقعد"[6]،بل ترد روحه أنهار الجنة وتأكل من ثمارها[7]،ويعرض عليه مقعده،لأنه لا يدخله إلا يوم الجزاء،بدليل [أن][8] منازل الشهداء يومئذٍ ليست هي التي[9] تأوي إليها أرواحهم في البرزخ، فدخول الجنة التام إنما يكون للإنسان / التام روحا وبدنا، ودخول الروح فقط أمر دون ذلك})[10]وقد تقدم تفصيل ذلك[11].

[٢٧٨ب]

---

(١) قال ابن القيم بعده:"وهذه الطائفة يقولون : إن مستقر الأرواح بعد المفارقة:أبدان الحيوانات التي تناسبها، وهوأبطل قول وأخبثه". الروح ص٢٦١.

(٢) الروح ص٢٦١.

(٣) سبقت إشارة المؤلف إلى هذا القول ص٣٥٢وهذا موجود بنصه في شرح الصدور.

(٤) في "هـ"،"ع": لا منافات، وما أثبته هو ما في شرح الصدور ص٣٣١،وهو الصواب.

(٥) سبق تخريجه ص٣١٥.

(٦) سبق تخريجه ص٣٣١.

(٧) في شرح الصدور ص٣٣١ : ثمرها.

(٨) زيادة من العقد الثمين ص١٧١، وشرح الصدور ص٣٣١: ليستقيم الكلام ، وليست في "هـ" و"ع".

(٩) في "ع" : اللتي.

(١٠) شرح الصدور ص٣٣١، وانظر: الروح ص٢٢٦-ص٢٢٧.

(١١) ص٣٥١ وما بعدها.

[تقسيم النسفي للأرواح]

{وفي بحر الكلام[1] للنسفي[2]:الأرواح على أربعة أوجه:}

الأول {أرواح الأنبياء} -صلوات الله عليهم وسلامه- فإنها {تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها[3] }أي صورة أجسادهم {مثل المسك والكافور،وتكون في الجنة تأكل وتشرب وتتنعم،وتأوي بالليل إلى قناديل معلقة تحت العرش،} ولها اتصال بالأجساد بحيث ترد سلام المسَلِّم.

{و} الثاني {أرواح الشهداء تخرج من جسدها وتكون في أجواف طير خضر[4]،تأكل وتتنعم وتأوي بالليل إلى قناديل معلقة تحت العرش.}

قلت:فعلى هذا تكون أرواح الأنبياء والشهداء في الدخول إلى الجنة والأكل والشرب منها،والتنعم،والمأوى بالليل إلى القناديل المذكورة سواء،ولا فرق بينهما،إلا في الأجساد التي حولت،فيها وهو خلاف ما تقدم من التفاصيل في ذلك[5].

---

(١) هذا الكتاب ذكر الزركلي: أنه مطبوع، ولم أقف عليه، وهذا النص موجود في شرح الصدور ص٣٣١.

(٢) هو ميمون بن محمد بن محمد بن معبد بن مكحول، أبو المعين النسفي الحنفي من علماء الكلام ولد سنة٤١٨هـ وصنف عددا من الكتب منها "بحر الكلام" وغيره، وتوفي سنة٥٠٨هـ.

انظر:معجم المؤلفين١٣/٦٦، الأعلام للزركلي٧/٣٤١.

(٣) في شرح الصدور ص٣٣١: وبصير مثل جسدها؛ مثل المسك والكافور...إلخ

(٤) في شرح الصدور ص٣٣١ : خضر في الجنة.

(٥) انظر: ص٣٤٢ وما بعدها.

{و} الثالث {أرواح المطيعين [من المؤمنين][1] بربض الجنة لا تأكل ولا تتمتع ولكن تنظر في الجنة}،قلت: وهو مخالف لما تقدم في حديث كعب، من"أن نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة"[2].

{و}الرابع: {أرواح العصاة من المؤمنين تكون بين السماء والأرض في الهواء}.وفي ذلك أقوال أخر قد علم بعضها مما مر[3]. {وأما أرواح الكفار:فتكون[4] في سجين، في جوف طير سود تحت الأرض السابعة} وفي ذلك أقوال أخر أيضا قد ذكر بعضها فيما تقدم[5].{وهي} مع ذلك {متصلة بأجسادها فتعذب الأرواح وتتألم / الأجساد[6] }لعذابها [٢٧٩أ] {كالشمس في السماء ونورها في الأرض انتهى[7].

[قول من يقول بموت الأرواح]

(وحكي عن طائفة من المتكلمين:أن الأرواح تموت بموت الأجساد ونُسِبَ} ذلك القول {إلى المعتزلة، وقال به جماعة

---

(١) ما بين المعكوفين زيادة من العقد الثمين ص١٧٢، وشرح الصدور ص٣٣١ وليست في "هـ" و"ع".

(٢) سبق تخريجه ص٣٢١.

(٣) انظر مثلا: ص٣٤٢-٣٥٢.وهذا الكلام الذي قاله النسفي ، والتقسيم الذي قسمه لا دليل عليه ، وكل قول لا دليل عليه ،إنه غير صحيح لأن الكلام هنا عن أمور غيبية مبناها على النص ، هذا فضلاً عن أن في بعضها معارضة للنصوص الأخرى .

(٤) في شرح الصدور ص٣٣١: فهي في سجين...

(٥) انظر مثلا: ص٣١٧ وما بعدها.

(٦) في شرح الصدور ص٣٣١: وتتألم الأجساد منه...

(٧) انظر: شرح الصدور ص٣٣١-٣٣٢.

من فقهاء الأندلس[1]؛[2] منهم عبد الأعلى بن وهب،[3][4] ومن متأخريهم جماعة؛ كالسهيلي[5]، وأبي بكر بن عربي[6]،[7][8].}

[بعض ما يستدلون به] واستدلوا على موتها: بأنها نفس و﴿كل نفس ذائقة الموت﴾[9] قالوا وقد

---

(١) في شرح الصدور ص٣٣٨: فقهاء الأندلس قديمًا، منهم...

(٢) الأندلُس: بضم الدال وفتحها مع ضم اللام، قال ياقوت: "وهي شبه جزيرة كبيرة طولها نحو شهر في نيف وعشرين مرحلة، يغلب عليها المياه الجارية من الشجر والثمر"، قال ابن عبد الحق في المراصد: "وأما الآن فقد استولى الفرنج على أكثر بلادها فلم يبق للمسلمين بها إلا بلدان يسيرة" ا.هـ وأما في الزمن الحاضر فإنها تحت سيطرة الكفار من النصارى وهي تشمل أسبانيا والبرتغال. والله المستعان.

انظر: معجم البلدان ٢٦٢/١-٢٦٤، مراصد الاطلاع ١٢٣/١.

(٣) في شرح الصدور: منهم عبد الأعلى بن وهب بن محمد بن عمر بن لبابة، ولم أجد-فيما وقفت عليه-من علماء الأندلس من سمي بهذا.

(٤) هو أبو وهب: عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى القرطبي الأندلسي مولى قريش، ورد عنه أنه يقول: "بموت الأرواح"، وهو أحد علماء المالكية، توفي سنة٢٦١هـ، كما في ترتيب المدارك، وفي الديباج المذهب٣٦١هـ.

انظر: ترتيب المدارك٤/٢٤٥-٢٤٨، الديباج المذهب ٣٤/٢، ٥٤/١.

(٥) سبقت ترجمته ص٣٣٥، ولم أقف على قوله في هذه المسألة.

(٦) في شرح الصدور ص٣٣٨: وأبي بكر بن العربي.

(٧) هو القاضي أبو بكر: محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي الأندلسي الأشبيلي المالكي، ولد سنة٤٦٨هـ، وله تصانيف عدة منها: "أحكام القرآن" و"العواصم من القواصم"، وغيرهما، توفي سنة٥٤٣هـ، وقيل: سنة٥٤٥هـ، كما في البداية والنهاية، وقيل: سنة٥٤٦، كما في الشذرات.

انظر: السير٢٠/١٩٧-٢٠٤، البداية والنهاية١٢/٢٢٨-٢٢٩ الشذرات٤/١٤١-١٤٢.

ولم أجد قوله في هذه المسألة، ولعله في كتاب"المشكلين"[ولم أقف عليه] فقد قال في أحكام القرآن٣/١٢٢٤ في تفسير سورة الإسراء عند قوله تعالى: {ويسألونك عن الروح...} [الآية [الإسراء/٨٥]: "وقد أطلنا النَّفَس في هذه الآية في كتاب "المشكلين" و"شرح الصحيح" بما يقف بكم فيها على المعرفة".

(٨) شرح الصدور ص٣٣٨.

(٩) آل عمران/١٨٥، الأنبياء/٣٥، العنكبوت/٥٧.

دلت الأدلة على أنه لا يبقى إلا الله وحده،قال تعالى: ﴿ كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام﴾[1]،وقال تعالى: ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه﴾[2]،قالوا:وإذا كانت الملائكة تموت فالنفوس البشرية أولى بالموت،وقالوا أيضاً:قد قال تعالى عن أهل النار:﴿ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾[3]، فالموتة الأولى:هي المشهورة للبدن، والأخرى[4] للروح.

[الرد عليهم]

({وقداشتد نكير العلماء على هذه[5] المقالة،فإنها قول أهل البدع[6].والنصوص الكثيرة-الدالة على بقاء الأرواح} ونعيمها وعذابها {بعد مفارقتها للأبدان} إلى أن يرجعها الله في أجسادها-{ترد ذلك وتبطله})[7]إذ لو ماتت الأرواح لانقطع عنها النعيم والعذاب،وقد قال تعالى : ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عندربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم﴾[8] وهذا مع القطع . بأن أرواحهم قد فارقت أجسادهم،

---

(١) الرحمن/٢٦-٢٧.

(٢) القصص/٨٨.

(٣) غافر/١١

(٤) في "ع" الأخروي.

(٥) في شرح الصدور ص٣٣٨ :"لهذه" بدل "على هذه".

(٦) العبارة في شرح الصدور ص٣٣٨-٣٣٩ هكذا: حتى قال سحنون بن سعيد وغيره: "هذا قول أهل البدع"، وسيأتي تعريف البدع في الباب الخامس عشر.

(٧) انظر:شرح الصدور ص٣٣٨-٣٢٩.

(٨) آل عمران/١٦٩-١٧٠.

[الجواب عمااستدلوا به] وقد ذاقت الموت، وأجيب عما استدلوا به: بأن الأرواح مستثناة في قوله تعالى: ﴿إلا من شاء الله﴾[1] من عموم ﴿كل من/ عليها [٢٧٩ب] فان﴾[2]، و﴿كل شيء هالك إلا وجهه﴾[3]، كما قال تعالى: ﴿ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله﴾[4]، وأما قول أهل النار: ﴿ربنا أمتنا اثنتين﴾[5] الآية، فتفسيرهذه الآية: الآية التي في البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم﴾[6]، فكانوا أمواتا وهم نطف في أصلاب آبائهم، وفي أرحام أمهاتهم، ثم أحياهم بعد ذلك، ثم أماتهم، ثم يحييهم يوم النشور[7]، وليس في ذلك إماتة أرواحهم قبل يوم القيامة، وإلا لكانت ثلاث موتات. * ويدل على ذلك: ما رواه ابن جرير الطبري[8] في تفسيره[9]، في تفسير هذه الآية التي في البقرة[10]، فإنه قال: حدثنا

(١) الزمر/٦٨.
(٢) الرحمن/٢٦.
(٣) القصص/٨٨.
(٤) الزمر/٦٨.
(٥) غافر/١١.
(٦) البقرة/٢٨.
(٧) قال ابن كثير في تفسيره ١/٦٧: "وقال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس: ﴿كنتم أمواتا فأحياكم﴾: أمواتا في أصلاب آبائكم لم تكونوا شيئا حتى خلقكم، ثم يميتكم موتة الحق، ثم يحييكم حين يبعثكم، قال وهي مثل قوله تعالى: ﴿أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾. [غافر/١١].
وانظر: الدر المنثور ١/١٠٥.
(٨) سبقت ترجمته ص٢٥١.
(٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١/١٨٦.
(١٠) قوله تعالى: ﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون﴾ [البقرة/٢٨].

محمد بن بشار[1] قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[2]،قال:حدثنا سفيان[3]،عن أبي إسحاق[4]،عن أبي الأحوص[5] ،عن عبد الله[6] في قوله :﴿أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾ [7]، قال:هي كالتي في البقرة:﴿كنتم أمواتا فأحياكم [ثم يميتكم ثم يحييكم][8]﴾

---

(١) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، أبو بكر البصري، "بُنْدار"، والبندار: الحافظ،ولد سنة١٦٧هـ، وسمع من عبد الرحمن بن مهدي وغيره، ثقة، مات في رجب سنة٢٥٢هـ، وله بضع وثمانون سنة، روى له الجماعة.

انظر: تاريخ بغداد٢/١٠١-١٠٥، تهذيب الكمال٢٤/٥١١-٥١٨، السير١٢/١٤٤-١٤٩، التقريب ص٤٦٩.

(٢) هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري،الإمام الحافظ الناقد،ولد سنة١٣٥هـ،روى عن سفيان الثوري وغيره، وروى عنه "بُنْدار" محمد بن بشار، وغيره، ثقة ثبت حافظ، عارف بالرجال، قال ابن المديني: "ما رأيت أعلم منه"، توفي سنة١٩٨هـ، وهوابن ثلاث وسبعين سنة، روى له الجماعة.

انظر: تاريخ بغداد١٠/٢٤٠-٢٤٨، السير٩/١٩٢-٢٠٩، التقريب ص٣٥١.

(٣) هو الثوري وقد سبقت ترجمته ص٢٢٤.

(٤) هو السَّبيعي وهو:عمرو بن عبد الله بن عبيد[ويقال:بن علي،ويقال: بن أبي شعيرة، ويقال: بن ذي يحمد] الهمداني، أبو إسحاق السَّبيعي الكوفي، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان رضي الله عنه،[أي:سنة٣٣هـ] روى عن ابن عباس وابن الزبير وأبو الأحوص الجشمي وغيرهم، وروى عنه سفيان الثوري، [قال المزي: وهو أثبت الناس فيه] وسفيان بن عيينة وغيرهما، ثقة مكثر عابد، توفي سنة١٢٩هـ، وقيل قبل ذلك، روى له الجماعة.

انظر:تهذيب الكمال٢٢/١٠٢-١١٣، السير٥/٣٩٢-٤٠١، التقريب ص٤٢٣.

(٥) هو عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الأشجعي، أبو الأحوص الكوفي،مشهور بكنيته، روى عن علي بن أبي طالب، وابن مسعود وغيرهما، وروى عنه الحسن البصري وأبو إسحاق السَّبيعي وغيرهما، ثقة، قتله الخوارج في أيام الحجاج بن يوسف.

انظر:الثقات لابن حبان٥/٢٧٤-٢٧٥، تهذيب الكمال٢٢/٤٤٥-٤٤٦، التقريب ص٤٣٣.

(٦) هو ابن مسعود ، وقد سبقت ترجمته ص٢٠٨، وانظر: تفسير ابن كثير١/٦٧.

(٧) غافر/١١.

(٨)مابين المعكوفين مذكورةفي الحديث في تفسيرابن جرير١/٢٤،١٨٦/٤٧.وبهايتم المعنى.

الآية[1] انتهى[2] * [3].

[قول الإمام ابن القيم وهو القول الفصل في هذه المسألة]

قال ابن القيم:

(والصواب أن يقال:إن موت[4]النفوس:مفارقتها[5]لأجسادهاوخروجها منها،فإن أريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت ، وإن أريد أنها تعدم وتضمحل وتصير عدما محضا فهي لا تموت بهذا الاعتبار؛بل هي باقية بعد خلقها في نعيم أو في عذاب)[6]انتهى.

ثم إنه لما تبين أن أرواح المؤمنين في الجنة-الشهداء وغيرهم-أراد[7] أن يذكر الفرق بين الشهداء وغيرهم،الموجب لتخصيص الشهداء بالذكر دون غيرهم، فقال:

[الفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين]

{(والفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين الذين أرواحهم في الجنة من وجهين:

أحدهما: أن أرواح الشهداء يخلق لها أجساد وهي الطير

---

(١) البقرة/٢٨.

(٢) جامع البيان١/١٨٦، ٢٤/٤٧، تفسير ابن كثير١/٦٧، الدر المنثور٧/٢٧٨ وعزاه إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم. [ورواه الحاكم في المستدرك٢/٤٣٧،كتاب التفسير،وقال:"صحيح على شرط الشيخين"، ووافقه الذهبي في التلخيص].

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) في الروح ص٨٩: موت النفوس، بدون "إن" التي في أول الجملة.

(٥) في الروح ص٨٩ هو مفارقتها.

(٦) الروح ص٨٩.

(٧) يعني والده مؤلف المتن.

التي تكون} أرواح الشهداء {في حواصلها} كما تقدمت الروايات بذلك[1]، {ليكمل بذلك نعيمها، ويكون} نعيمها بواسطة تلك الأجساد {أكمل من نعيم الأرواح المجردة عن الأجساد}؛/ كأرواح المؤمنين،فإن روح المؤمن في [٢٨٠أ] صورة طير،أو كطير،وروح الشهيد في جوف طير،كما ورد ذلك[2]،{فإن الشهداء بذلوا أجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الأجساد في البرزخ[3]}فنصيبهم من هذا النعيم في البرزخ أكمل من نصيب غيرهم من الأموات على فرشهم وإن كان الميت على فراشه أعلى[4] درجة من كثير منهم ، فه نعيم يختص به لا يشاركه فيه من هو دونه.

{و} الوجه {الثاني: أنهم يرزقون من الجنة} كما ذكر الله ذلك[5] ، {وغيرهم} من المؤمنين ممن مات على فراشه {لم يثبت في حقهم[6] مثل ذلك ، وإن جاء أنهم} أي المؤمنين {يعلقون في شجر الجنة}، كما في حديث كعب[7] المتقدم[8] وغيره، {فقيل : معناه التعلق ، وقيل : الأكل من

---

(١) ص٣١٣-٣١٥، ٣١٩.

(٢) سبق ص٣١٦-٣١٧، ٣١٩.

(٣) انظر ص٣١٤.

(٤) في "ع" : أعلا.

(٥) يشير إلى قوله تعالى في سورة آل عمران/١٦٩:﴿بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾.

(٦) في شرح الصدور ص٣٣٩: حقه.

(٧) حديث كعب بن مالك:(نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة)...إلخ.

(٨) ص٣٥٢ وانظر: ص٣٢١ وقد سبق تخريجه هناك.

الشجرة[1]، وعلى كل[2] حال فلا يلزم مساواتهم للشهداء في إكمال النعيم[3]})[4] . فإن نصيب الشهداء من النعيم في البرزخ أوفر من نصيبهم.

[فوائد جليلة]

{وفي هذاالباب فوائد} جليلة {منها: أن الأنبياء-عليهم الصلاة والسلام-لاتأكل الأرض أجسادهم الشريفة، بل هم طريون على ما كانوا عليه في الدنيا}، كما ورد عنه-صلى الله عليه وسلم-:"أنه قال: إن الله حرم على الأرض أجساد الأنبياء". في جواب قولهم:"وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟* أرَمت، بفتح الراء وسكون الميم: أي صرت رميماً، وروي أُرِمت بضم الهمزة وكسر الراء.[5] * [6] أي بليت."[7] * وذلك لما قال لهم-صلى الله عليه وسلم:"إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة؛ فيه خلق آدم، وفيه قبض، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليَّ ، قالوا: وكيف تعرض ...[8]

[الأولى:أن الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء]

(١) في شرح الصدور ص٣٣٩: الشجر، وانظر في معنى"تَعْلَق" :ص٣١٦ من هذا الباب.

(٢) في العقد الثمين ص١٧٢: وبكل حال، وهو كذلك في شرح الصدور ص٣٣٩.

(٣) في شرح الصدور ص٣٣٩: في كمال تنعمهم في الأكل، والله أعلم.

(٤) شرح الصدور ص٣٣٩، والذي فيه هو المتن فقط دون الشرح.

(٥) انظر: غريب الحديث للحربي١/٧١-٧٢، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث١/٥٧، غريب الحديث لابن الجوزي١/٢٠، النهاية في غريب الحديث١/٤٠؛ لسان العرب١٢/١٤، مادة[أ ر م].

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) سيذكر المؤلف هذا الحديث ومن خرجه-بعد نهاية ما بين النجمتين-ويكون تخريجه هناك.

(٨) بقية الحديث -كما سبق-:(...قالوا وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ يعني: بليت، قال :(إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء).

إلخ. * [1] أخرجه ابن حبان[2] في صحيحه[3] والحاكم[4] وصححه[5]. [6]

وروى ابن ماجه[7] بإسناد جيد[8]،عن أبي الدرداء-رضي الله عنه- مرفوعاً:"أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة؛ فإنه مشهود، تشهده الملائكة، وإن أحداً لن يصلي علي إلا عُرِضَت علي صلاته حين يفرغ/ منها، قال: قلت: وبعد الموت؟ قال : وبعد الموت؛ إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء"[9]. [٢٨٠ب]

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٢) سبقت ترجمته ص٢٨٠.

(٣) المطبوع-فيما أعلم-الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، لابن بلبان، وهذا الحديث فيه(١٣٢/٢)في كتاب الرقائق، باب الأدعية-ذكر البيان بأن صلاة من صلى على المصطفى -صلى الله عليه وسلم- من أمته تعرض عليه في قبره.

(٤) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٥) روى الحاكم هذا الحديث في المستدرك(٢٧٨/١) في كتاب الجمعة وقال:"صحيح على شرط البخاري" ووافقه الذهبي، ورواه أيضاً(٥٦٠/٤) في كتاب الأهوال وقال:"صحيح على شرط الشيخين" ووافقه الذهبي أيضاً.

(٦) ورواه أيضاً ابن ماجه في سننه(٥٢٤/١) في كتاب الجنائز،باب ذكر وفاته ودفنه صلى الله عليه وسلم ، وفي كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها،باب فضل الجمعة(٣٤٥/١)، ورواه غيره، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه١٧٩/١، ٢٧٣، وفي إرواء الغليل٣٤/١ برقم(٤).

(٧) هو أبو عبد الله:محمد بن يزيد، ابن ماجه، القزويني-وماجه:لقب يزيد-، الحافظ الحجة مصنف السنن والتأريخ والتفسير، ولد سنة٢٠٩هـ، وسمع من أبي بكر بن أبي شيبة وغيره، توفي سنة٢٧٣هـ. انظر:التدوين في أخبار قزوين٤٩/٢-٥٣، السير٢٧٧/١٣-٢٨١، الشذرات١٦٤/٢.

(٨) ممن حكم على إسناده بذلك الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب٥٠٢/٢-٥٠٣.

(٩) سنن ابن ماجه(٥٢٤/١) كتاب الجنائز باب ذكر وفاته ودفنه -صلى الله عليه وسلم-، قال عنه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص١٢٦:"ضعيف، لكن غالبه فيما قبله"، يعني الحديث السابق،وقد صحح الذي قبله كما سبق[في تعليق٦]، وقال في تخريجه لمشكاة =

{وكذلك.[1]} كل {ما ورد فيه مثل ذلك} من الآثار الصحيحة {نؤمن به.

[الفائدة الثانية: أن الأَوْلى الإمساك عن الكلام في الروح]

ومنها} أي من الفوائد {أن الأَوْلى: الإمساك عن الكلام في الروح، لأنها سر من أسرار الله تعالى لم يؤت علمه البشر[2]، (فوقوف علمنا عن إدراك حقيقة الروح، كوقوفه عن إدراك سر القدر})[3]، قال تعالى: ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي﴾[4] فلا نعبر عنها بأكثر من موجود * (كما قال الجنيد[5]: "الروح شيء استأثر الله بعلمه، و لم يطلع عليه أحداً من خلقه، فلا يجوز لعباده البحث عنه بأكثر من أنه موجود")[6] وإلى هذا ذهب أكثر المفسرين[7].*[8].

[الفائدة الثالثة: في ذكر

{ومنها}: أنهم قد اختلفوا في الروح اختلافاً كثيراً؛ فقال قائلون: الروح عَرَض[9].

=

المصابيح ١/٤٣١"رجاله ثقات، إلا أنه منقطع في موضعين كما بينه البوصيري-يعني في الزوائد-لكن يشهد له الحديث المتقدم" يعني الحديث السابق.

(١) في "ع" : كذالك.

(٢) انظر: شرح الصدور ص٤٣٠.

(٣) شرح الصدور ص٤٣١، وقد نسب هذا الكلام إلى القشيري.

(٤) الإسراء/٨٥.

(٥) سبقت ترجمته ص١٩٤.

(٦) شرح الصدور ص٤٣٠.

(٧) انظر: شرح الصدور ص٤٣٠-٤٣١، فقد ذكر عددا منهم.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٩) العَرَض: "الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع-أي محل يقوم به-كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به". التعريفات ص١٤٨ وانظر ص١٤٩، فقد ذكر معنى آخر قريباً منه.

الاختلاف في ماهية الروح] وقال[1] آخرون : لا ندري الروح هي جوهر[2] أو عَرَض، ومنهم[3] جعفر بن حرب[4]. وقال آخرون : ليس الروح شيئا أكثر من اعتدال الطبايع الأربعة[5]، التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة[6].

وقال آخرون: إن الروح معنى خامس غير الطبايع الأربعة[7].[8] وقال آخرون: الروح: الدم الصافي الخالص من الكدر والعفونات[9].

وقال آخرون: هي الحرارة الغريزية[10].

وقال ارسطاطاليس[11] كما نُقِل عنه: إنها معنى مرتفع عن الوقوع

---

(١) انظر: مقالات الإسلاميين٢/٢٨، الروح ص٣٨٦.

(٢) الجوهر: ماهية إذا وجدت في الأعيان كانت لا في الموضوع، وهو منحصر في خمسة: هيولى وصورة وجسم ونفس وعقل... التعريفات ص٧٩. وانظر: مقالات الإسلاميين٢/٨-١٢.

(٣) انظر: مقالات الإسلاميين٢/٢٨ ، الروح ص٣٨٦.

(٤) هو أبو الفضل: جعفر بن حرب الهمذاني المعتزلي العابد، من كبار معتزلة بغداد، ولد سنة١٧٧هـ، وأخذ الكلام عن أبي الهذيل العلاف، توفي سنة٢٣٦هـ عن نحو ٦٠سنة.
انظر: تاريخ بغداد٧/١٦٢-١٦٣، السير١٠/٥٤٩-٥٥٠، لسان الميزان٢/١١٣.

(٥) في المقالات٢/٢٩، والروح ص٣٨٧ الأربع ، وفي هذه المسألة يجوز الوجهان لتقدم المعدود.
انظر: أوضح المسالك٤/٩٤.

(٦) مقالات الإسلاميين٢/٢٩، الروح ص٣٨٧.

(٧) في المقالات٢/٢٩، والروح ص٣٨٧ الأربع ، وانظر: ما سبق في تعليق(٣).

(٨) مقالات الإسلاميين٢/٢٩، الروح ص٣٨٧.

(٩) انظر: مقالات الإسلاميين٢/٢٩. الروح ص٣٨٧.

(١٠) انظر: المرجعين السابقين.

(١١) ارسطوطاليس بن نيقوماخوس،فيلسوف يوناني كبير، مؤسس مذهب المشائين، ولد في اسطاغيرا من بلاد اليونان على حدود مقدونية سنة٣٨٤ق.م في أول سنة من مُلْك اردشير بن وارا وهو تلميذ أفلاطون، وهو مقدم الفلاسفة،والمعلم الأول عندهم،وهو واضع التعاليم المنطقية، ولقد أنشأ مدرسة في ملعب رياضي اسمه"لوقيون" فعرفت بهذا الاسم وكان يلقي
=

تحت النسق واللون[1]، وأنها جوهر بسيط منبث في العالم كله من الحيوان،على جهة الأعمال له والتدبير،وأنه لا يجوز عليه صفة قلة ولا كثرة؛ قال: وهي على ما وصفت من انبساطها في هذا العالم غير منقسمة الذات والبنية، وأنها في كل حيوان العالم بمعنى واحد لا غير[2].

وقال آخرون: هي معنى[3] موجود، ذات حدود وأركان وطول/ [٢٨١أ] وعرض وعمق، وأنها غير مفارقة في هذا العالم لغيرها فيما يجري عليه حكم الطول والعرض والعمق[4].

وقال آخرون: ليست جسما ولا عَرَضا،وليست في مكان،ولا لها طول، ولا عرض،ولا عمق،ولا لون،ولا بعض،ولا هي في العالم،ولا خارجه، وهذا قول المشائين[5]. وهو الذي حكاه الأشعري[6] عن

=

دروسه فيها وهو يمشي وحوله تلاميذه يمشون ولذلك عرفوا"بالمشائين" هلك سنة ٣٢٢ق.م وكان له كتب في الفلسفة وقد اعتمد عليها مقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي ابن سينا.

انظر: الملل والنحل٢/١١٩-١٢٠، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٢٧-١٢٨، تاريخ الفرق الإسلامية ونشأة علم الكلام ص١٣٢.

(١) هكذا في المخطوطتين وفي الروح ص٣٨٨ أيضا، وفي مقالات الإسلاميين٢/٢٩: تحت التدبير والنشوء والبلى غير دائرة وأنها جوهر...إلخ

(٢) انظر: مقالات الإسلاميين٢/٢٩-٣٠، الروح ص٣٨٧-٣٨٨.

(٣) في المقالات٢/٣٠؛ الروح ص٣٨٨: بل النفس معنى ...إلخ

(٤) انظر: مقالات الإسلاميين٢/٣٠ ؛ وقال:"وهذا قول طائفة من الثنوية يقال لهم المنانية" وانظر: الروح ص٣٨٨.

(٥) هم فرقة من الفلاسفة أتباع أرسطو مؤسس مذهبهم وسبق ص٤١٨بيان سبب التسمية.

(٦) هو إمام المتكلمين: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني البصري، ولد سنة٢٦٠هـ، وكان عجبا في الذكاء وقوة الفهم ، وكان في أول عمره على مذهب المعتزلة؛ولما برع فيه كرهه وتبرأ منه،ونصر مذهب ابن كلاب،ثم في آخر أمره رجع إلى

=

أرسطاطاليس[١] وزعموا أنه[٢] تعلقها بالبدن لا بالحلول فيه، ولا بالمجاورة،ولا بالمساكنة، ولا بالاتصال[٣]،ولا بالمقابلة،وإنما هو بالتدبير له فقط، وهو قول ابن سينا[٤] وأتباعه، وهو أردى المذاهب وأبطلها وأبعدها عن الصواب[٥].

وقال آخرون:هي الهيكل المخصوص،وهو مختار جمهور المتكلمين[٦].

وقال ابن الراوندي[٧]: هي جزء لا يتجزى[٨] في القلب[٩].

=

مذهب أهل السنة والجماعة، وصنف في ذلك كتبا: كالإبانة، والمقالات، ورسائل إلى أهل الثغر، وغيرها، مات سنة ٣٣٠هـ: وقيل قبل ذلك.

انظر:تاريخ بغداد١١/٣٤٦-٣٤٧، السير١٥/٨٥-٩٠، البداية والنهاية١١/١٨٧، الشذرات٢/٣٠٣-٣٠٥.

(١) سبقت ترجمته ص٣٧٠ ولم أجد هذا القول في المقالات، وأما مذهب أرسطو فقد ذكره المؤلف ص٣٧٠-٣٧١،وهو ما في المقالات والروح.

(٢) في الروح ص٣٨٩: "أنَّ"، وهو أصوب.

(٣) في الروح ص٣٩٠ : ولا بالالتصاق.

(٤) هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البلخي ثم البخاري، الفيلسوف، الملقب بالرئيس،ولد في صفر سنة٣٧٠هـ، وكان من القرامطة الباطنين، قال ابن القيم:"وكان ابن سينا كما أخبر عن نفسه. قال:"أنا وأبي من أهل دعوة الحاكم" فكان من القرامطة الباطنيين الذين لا يؤمنون بمبدأ ولا معاد، ولا رب خالق ولا رسول مبعوث جاء من عند الله تعالى"ا.هـ، له تصانيف في الطب والفلسفة والمنطق، هلك في رمضان سنة٤٢٨هـ.

انظر:إغاثة اللهفان٢/٢٦٦، السير١٧/٥٣١-٥٣٧، البداية والنهاية١٢/٤٣،٤٢، الشذرات٣/٢٣٤-٢٣٧.

(٥) انظر: الروح ص٣٨٩-٣٩٠.

(٦) المرجع السابق ص٣٩١ وقد نقله من كلام الرازي.

(٧) هو أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو الحسين الراوندي، أو ابن الراوندي،فيلسوف مجاهر بالإلحاد، من سكان بغداد، قال عنه ابن كثير:"من مشاهير الزنادقة"، مات سنة٢٩٨هـ، وقيل غير ذلك. انظر:البداية والنهاية١١/١١٢، الشذرات٢/٢٣٥ الأعلام للزركلي١/٢٦٧-٢٦٨.

(٨) هكذا في "هـ" ، "ع"، وفي الروح ص٣٩٢ : لا يتجزأ، وهو أصوب.

(٩) انظر: الروح ص٣٩٢.

وقال النظام[1]: إنها أجزاء هي أجسام لطيفة سارية في البدن من أول العمر إلى آخره لا يتطرق إليها تحلل وتبدل[2]. وقيل: هي قوة في الدماغ[3]، وقيل هي الهواء إذ بانقطاعه طرفة عين تنقطع الحياة، فالبدن بمنزلة الزِّق[4] المنفوخ فيه[5] . وقيل غير ذلك.

[ما صوبه المؤلف والشارح] واعلم{أن} القول الصواب الذي لا يصح غيره * وكل الأقوال سواه باطلة* [6]وهوالذي دل عليه الكتاب والسنةوإجماع الصحابة،ودل عليه العقل والفطرة[7] ، وهو الذي عليه {أكثر المسلمين على أن الروح (جسم لطيف} *مخالف بالماهية لهذاالجسم المحسوس * [8] نوراني علوي خفيف حي متحرك، ينفذ في جوهر الأعضاء ، ويسري فيها سريان الماء في الورد، وسريان الدهن في الزيتون، والنار في الفحم،فما دامت هذه / الأعضاء صالحة لقبول الآثار الفائضة [٢٨١ب]

---

(١) هو شيخ المعتزلة أبو إسحاق: إبراهيم بن سيار، مولى آل الحارث بن عباد، الضُّبَعي البصري المتكلم، وهو شيخ الجاحظ، مات سنة بضع وعشرين ومائتين، ورد أنه سقط في غرفة وهو سكران فمات. انظر: تاريخ بغداد٦/٩٧-٩٨، السير١٠/٥٤١-٥٤٢، لسان الميزان١/٦٧.

(٢) في الروح ص٣٨٦، وفي مقالات الإسلاميين٢/٢٨ أيضا: "فقال النَّظّام:الروح جسم، وهي النفس، وزعم أن الروح حي بنفسه، وأنكر أن تكون الحياة والقوة معنى غير الحي القوي"ا.هـ

(٣) انظر الروح ص٣٩٢.

(٤) الزِّق : وعاء من جلد يجز شعره ولا ينتف، ويستعمل لحمل الماء، ويسلخ من جهة رأسه. انظر: العين٥/١٣، لسان العرب١٠/١٤٣، القاموس المحيط ص١١٥٠.

(٥) لم أقف على هذا القول ولا قائله، ولكن انظر: الروح ص٤٢٩.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" وهو في الروح ص٣٩٢.

(٧) انظر: الروح ص٣٩٢.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ" وهو في الروح ص٣٩٢.

عليها من هذا الجسم اللطيف بقي ذلك الجسم اللطيف ساريا في هذه الأعضاء[1]،وأفادها هذه الآثار من الحس والحركة والإرادة[2]،وإذا فسدت هذه الأعضاء بسبب استيلاء الأخلاط الغليظة عليها وخرجت عن قبول تلك الآثار فارق الروح البدن وانفصل إلى عالم الأرواح)[3] وإنما كان هذا القول هو الصواب {لوصفها} أي الروح {في الآيات والأحاديث بصفات الأجسام} .قال الله تعالى : ﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى﴾[4]،ففي الآية: الإخبار بتوفيها وإمساكها، وإرسالها[5]، وقال تعالى:﴿ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم﴾الآية[6]، ففيها: بسط الملائكة أيديهم لتناولها، ووصفها بالإخراج والخروج، والإخبار بعذابها ذلك اليوم، والإخبار عن مجيئها إلى ربها[7] ،وقال تعالى:﴿وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم

[أدلة هذا القول]

---

(١) في الروح ص٣٩٢: مشابكا لهذه الأعضاء.

(٢) في الروح ص٣٩٢: والحركة الإرادية.

(٣) الروح ص٣٩٢، ثم ذكر الأدلة عليها وهي ١١٦ دليلا، من ص٣٩٣-٤٢٤.

(٤) الزمر/٤٢.

(٥) انظر: الروح ص٣٩٣.

(٦) الأنعام/٩٣-٩٤.

(٧) انظر: الروح ص٣٩٣.

[فيه][1]﴾[2] الآية، ففيها:الإخبار بتوفي الأنفس بالليل،وبعثها إلى أجسادها بالنهار،وتوفي الملائكة لها عند الموت[3] ،وقال تعالى:﴿ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾[4] ، ففيها:وصفها بالرجوع، والرضى، والدخول[5].

وقال-صلى الله عليه وسلم-:"إن الروح إذا قبض تبعه البصر"[6]،ففيه: وصفه بالقبض، وأن البصر / يراه[7]،وفي الأحاديث من ذلك شيء كثير، لاسيما في الأحاديث الواردة في قبض الروح[8]،ففيها:من خطاب ملَك الموت لها،وأنها تخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء، وأنها تصعد، ويوجد منها كأطيب ريح، ومن الكافر كأنتن

[٢٨٢أ]

---

(١) ليست في "هـ" ، "ع" وحذفها يغير المعنى.

(٢) الأنعام/٦٠.

(٣) انظر:الروح ص٣٩٤.

(٤) الفجر/٢٧-٣٠

(٥) انظر: الروح ص٣٩٤.

(٦) رواه مسلم في كتاب الجنائز(٢/٦٣٤)، وابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في تغميض الميت١/٤٦٧، والإمام أحمد في المسند، (في مسند أم سلمة رضي الله عنها)٦/٢٩٧. وغيرهم.

(٧) انظر:الروح ص٣٩٥.

(٨) يشير إلى حديث البراء بن عازب-رضي الله عنه-،رواه أبو داود في سننه،في كتاب السنة،باب في المسألة في القبر وعذاب القبر٥/١١٤-١١٦، ورواه الإمام أحمد في المسند، (في مسند البراء بن عازب)٤/٢٨٧-٢٨٨، ٢٩٥-٢٩٦، ورواه الحاكم في مستدركه في كتاب الإيمان١/٣٧-٤٠،وقال:"صحيح على شرط الشيخين" وأقره الذهبي،وصححه الإمام ابن القيم: في أعلام الموقعين١/١٧٨، وفي تهذيب السنن٧/١٣٩-١٤١، وقال في كتاب الروح ص١١٨:"هذا حديث ثابت مشهور مستفيض، صححه جماعة من الحفاظ، ولا نعلم أحدا من أئمة الحديث طعن فيه، بل رووه في كتبهم وتلقوه بالقبول..."إلخ، وصححه الألباني في أحكام الجنائز ص١٥٩.

ريح، إلى غير ذلك من الصفات الدالة على أنها جسم[1].

وقد استدل على ذلك العلامة ابن القيم بمائة وستة عشر دليلا من الكتاب والسنة[2] وأعرضنا عن دلائل أصحاب الأقوال المتقدمة وبيان بطلانها لئلا يفضي إلى التطويل. {والأعراض ليست بهذه الصفات} التي ذكرنا بعضها، {وإلا لقام العَرَض[3] بالعَرَض، وهو فاسد} ،بل غير جائز، كما ذهب إليه جمهور المتكلمين، بل لا يجوز عند أكثر العقلاء، خلافاً للفلاسفة[4]، (لنا في عدم الجواز وجوه:

[الرد على من قال إن الروح عَرَض]

منها: أن معنى قيام العَرَض بالمحل؛ أنه تابع له في التحيز، فما يقوم به العَرَض يجب أن يكون متحيزا بالذات، ليصح كون الشيء تبعا له في التحيز، والمتحيز بالذات ليس إلا الجوهر[5]، إذ العَرَض ليس بمتحيز بالذات، بل هو تابع في التحيز للجوهر، فلا يقوم به غيره.

ومنها: أنه لو قام عَرَض بعَرَض فلا بد بالآخرة من جوهر ينتهي إليه سلسلة الأعراض ضرورة امتناع قيام العَرَض بنفسه، وحينئذ فقيام بعض الأعراض بالبعض ليس أولى من قيام الكل بذلك الجوهر، بل هذا أولى، لأن القائم بنفسه أحق بأن يكون محلا مقوما للحال، ولأن الكل في حيز ذلك الجوهر، تبعا له وهو معنى القيام)[6]. وجوز

---

(١) انظر: الروح ص٣٩٧-٣٩٨.

(٢) انظر: الروح ص٣٩٣-٤٢٤.

(٣) سبق تعريف العرض ص ٣٦٩ .

(٤) انظر: الروح ص٤٣١-٤٣٢.

(٥) سبق تعريف الجوهر ص ٣٧٠ .

(٦) انظر: شرح المقاصد٢/١٥٧-١٥٨.

الفلاسفة / قيامه به[1] .والجواب عن دلائلهم وبيان بطلانها ودفع ما [٢٨٢ب]
اعترضوا به على المتكلمين مبسوط في الكتب الكلامية[2].

[الفائدة الرابعة: أن الروح والنفس شيء واحد] {ومنها[وهو الصحيح][3]} أي من الفوائد {أن الروح والنفس شيء واحد} وعليه الجمهور[4].*وقال ابن الأنباري[5] وابن الأعرابي[6]:
الروح والنفس واحد، غير أن العرب تُذَكِّر الروح وتُؤنِّث النفس[7].*[8]

[التحقيق في ذلك] وقال بعضهم: إنهما متغايران[9]، والتحقيق -كما ذكر ذلك ابن القيم[10]-:

---

(١) انظر: شرح المقاصد٢/١٥٨.

(٢) انظر: المواقف ص١٠٠-١٠١، شرح المقاصد٢/١٥٧-١٥٩.

(٣) في العقد الثمين ص١٧٤ : ومنها [وهو الصحيح] ولم تذكر في "هـ" ولا في "ع".

(٤) انظر: الروح ص٤٦١. وتهذيب اللغة٥/١٣، ٨/٢٢٥، والعين٣/٢٩١، والصحاح٣/٩٨٤، ولسان العرب٦/٢٣٣، والقاموس ص٣٤٥.

(٥) هو الإمام اللغوي أبو بكر: محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، المقرىء النحوي، ولد سنة٢٧٢هـ، وقيل قبل ذلك، وكان فاضلا دينا من أهل السنة، وله مصنفات عديدة، منها: غريب الحديث، والمذكر والمؤنث، وغيرهما، توفي ببغداد سنة٣٢٨هـ، وقيل قبل ذلك.
انظر: نزهة الألبا ص١٩٧-٢٠٤، السير١٥/٢٧٤-٢٧٩، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص٢١٢-٢١٣، بغية الوعاة١/٢١٢-٢١٤.

(٦) هو إمام اللغة أبو عبد الله: محمد بن زياد بن الأعرابي، الهاشمي مولاهم، النسابة، ولد بالكوفة سنة١٥٠هـ، وكان صاحب سنة واتباع، وله مصنفات كثيرة، منها: النوادر، والأنواء، وتاريخ القبائل، وغيرها، مات بسامراء سنة٢٣١هـ، وقيل قبل ذلك.
انظر: تهذيب اللغة١/٢٠-٢١، نزهة الألبا ص١١٩-١٢٢، السير١٠/٦٨٧-٦٨٨، البلغة ص١٩٦-١٩٧، بغية الوعاة١/١٠٥-١٠٦.

(٧) انظر: تهذيب اللغة٥/٢٢٣، ١٣/٧، لسان العرب٢/٤٦٢، ٦/٢٣٥، وقد عزوه إلى ابن الأنباري ،وقد ذكر نحوه في لسان العرب٢/٤٦٠ عن ابن الأعرابي أيضاً.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٩) الروح ص٤٦١.

(١٠) سبقت ترجمته ص٣٠٠. وانظر كلامه في: الروح ص٤٦١-٤٦٣.

أن النفس تطلق على أمور، وكذلك الروح فيتحد مدلولهما تارة، ويختلف أخرى فالنفس تطلق على الروح، ولكن غالب ما تسمى نفسا إذا كانت متصلة، وأما إذا أخذت بجردة فتسمية الروح أغلب عليها، وتطلق على الدم ففي الحديث:"ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء إذا مات فيه"(١)، وتطلق على العين(٢)،يقال:أصابت فلاناً نفس أي عين(٣)، وتطلق النفس في القرآن على الذات بجملتها(٤)،كقوله تعالى:﴿فسلموا على أنفسكم﴾(٥)،وقوله: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم﴾(٦) ونحو ذلك، وأما الروح فلا تطلق على البدن لا(٧) بانفراده ولا مع النفس،وتطلق الروح على القرآن قال تعالى: ﴿ وكذلك أوحينا إليك

---

(١) لعله يشير إلى حديث سلمان رضي الله عنه (يا سلمان أيما طعام أو شراب ماتت فيه دابة ليست لها نفس سائلة فهو الحلال. أكله وشربه ووضوؤه) أورده بهذا اللفظ؛ ابن قدامة في المغني(١/٦١) وقال:(أخرجه الترمذي،وقال:"يرويه بقية وهو يدلس، فإذا روى عن الثقات جودا.هـ) ولم أجده في الترمذي ولا من عزاه إليه، ولكن أخرجه الدار قطني في كتاب الطهارة باب كل طعام وقعت فيه دابة ليس لها دم(١/٣٧)، بلفظ(...إذا وقعت فيه دابة ليس لها دم...الحديث،وقال : لم يرو، غير بقية عن سعيد بن أبي سعيد الزبيدي وهو ضعيف. وأخرجه أيضا البيهقي في السنن الكبرى(١/٢٥٣) في كتاب الطهارة،باب ما لا نفس له سائلة إذا مات في الماء القليل بلفظ الدار قطني، وانظر:الجوهر النقي(١/٢٥٣) فقد حاول فيه توثيق شيخ بقية، وانظر نصب الراية للزيلعي١/١١٤-١١٥، والدراية لابن حجر١/٥٧، وأخرجه أيضا ابن عدي في الكامل(٣/١٢٤١-١٢٤٢) بلفظ الدار قطني والبيهقي...

(٢) انظر: الصحاح٣/٩٨٤، معجم مقاييس اللغة٥/٤٦٠، مجمل اللغة٣/٨٧٩، لسان العرب٦/٢٣٦، القاموس المحيط ص٧٤٥، الروح ص٤٦٢.

(٣) الروح ص٣٦٢.

(٤) الروح ص٣٦٢.وانظر : ص٤٠" منه.

(٥) النور/٦١.

(٦) النساء/٢٩.

(٧) في"ع" : إلا ، وهو خطأ

روحاً من أمرنا﴾[1]،وعلى جبريل[2]،كقوله تعالى: ﴿نزل به الروح الأمين﴾[3]، ومنها:الرَّوح والريحان والاستراحة[4]،وغير ذلك، فالفرق بين النفس والروح فرق بالصفات لا فرق بالذات[5].

[الأقوال في تعدد الأرواح]

{وقال كثيرومنهم ابن عبدالسلام[6]:إن في الجسد روحين: [إحداهما][7]:روح[اليقظة][8]} *ويسمونهاالروح الروحانية * [9]

{والأخرى روح الحياة} * ويسمونها الروح الحيوانية * [10]

فإذا نام الإنسان خرجت روح [اليقظة][11] فصعدت إلى فوق، فإذا رأت الرؤيا رجعت، فأخبرت روح الحياة، فتخبر الروح القلب/ [٢٨٣أ] فيعلم أنه قد رأى كيت وكيت [12] *وإلى ذلك الإشارة بقوله

---

(١) الشورى/٥٢.

(٢) هذا الدليل لم يذكره ابن القيم في هذا الموضع ص٤٦٣، وإنما ذكر أن الروح تطلق على الوحي قال:"وسُمي ذلك روحا لما يحصل به من الحياة النافعة...إلخ" ثم وجدته ذكره قبل ذلك في الروح ص٣٤٠.

(٣) الشعراء/١٩٣.

(٤) الروح ص٤٦٣.

(٥) الروح ص٤٦٣.

(٦) سبقت ترجمته ص٣٤٩، ولم أقف على قوله هذا، ولكن أورده السيوطي في شرح الصدور ص٤٣٥-٤٣٦.

(٧) في "هـ" ، "ع" : إحديهما، وفي العقد الثمين ص١٧٤ : إحداهما، وهو الصواب، وفي شرح الصدور ص٤٣٥ أحدهما. وهو صواب أيضاً.

(٨) في "هـ" ، "ع" :اليقضة والصواب ما أثبته.

(٩) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(١٠) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(١١) في "هـ" ، "ع" اليقضة. والصواب ما أثبته.

(١٢) انظر: الروح ص٤٦٤، وقد نقله عن مقاتل بن سليمان.

تعالى:﴿الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها...﴾[1]الآية * [2].

{وقد [سَمَّى][3] بعضهم روح الحياة : نفساً[4]، وفي ذلك كلام كثير، واستدلال غزير ، لا تفي هذه العجالة ببسطه} .

وقالت طائفة: للمؤمن ثلاثة[5] أرواح[6]: * فما به حياتهم: روح، وما ثبت في قلوبهم من الإيمان : روح، وما ترقوا به من معرفة الله وهدايتهم إلى الأعمال الصالحة واجتناب المناهي: روح أخرى * [7] وللمنافق والكافر روح واحدة [8] * وهي التي تتوفى وتقبض* [9].

وقال : بعضهم للأنبياء والصديقين خمس أرواح[10]: * فما به قبول وحي الله: روح لحياة القلوب به، والقوة التي خلقها الله فيهم

---

(١) الزمر/٤٢.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) في "هـ" و "ع" : سما، والصواب ما أثبته.

(٤) لم أجد هذا في كلام ابن عبد السلام الذي نقله السيوطي في شرح الصدور ص٤٣٥-٤٣٦.

(٥) هكذا في "هـ" ، "ع" ، الروح ص٤٦٦ :ثلاثة، والذي يظهر أن الصواب ثلاث لأنها تخالف المعدود،وهو مؤنث،ولهذا يقال: خرجت روحه وهذه روح واحدة...إلخ. لكن الشارح نقل قبل قليل ص (٣٧٧) عن ابن الأنباري وابن الأعرابي "أن العرب تذكّر الروح وتؤنث النفس"، والله أعلم.

(٦) الروح ص٤٦٦.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

(٨) الروح ص٤٦٦.

(٩) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(١٠) الروح ص٤٦٦.

فيتمكنون بها من سماع كلامه تعالى بلا واسطة[1]، فيتحققون أنه ليس من جنس كلام البشر: روح أخرى، والثلاثة[2] التي للمؤمن، فهذه [خمسة][3] أرواح.[4] *

وقال بعضهم: الأرواح روحانية، خلقت من الملكوت فإذا صفت رجعت إلى الملكوت[5].

وقيل: غير ذلك[6]، وتركنا الكلام على ذلك كله خوف الإطالة.

[الفائدة الخامسة: أن الروح في القلب] {ومنها} أي من الفوائد: {أن الروح: في القلب.} * واختاره ابن عبدالسلام*[7] {وبه جزم الغزالي[8]} في كتابه: الانتصار[9][10][11].

{وأورد له الإمام السيوطي[12] حديثاً يستأنس به[13] } ولم

---

(١) يشير إلى سماع موسى -عليه الصلاة والسلام- لكلام الله تعالى بلا واسطة.

(٢) هكذا في "هـ" ، ولعل الصواب والثلاث التي لمؤمن...إلخ لأن المعدود مؤنث كما سبق. ص٣٨٠ تعليق(٥).

(٣) هكذا في "هـ" : خمسة، ولعل الصواب: خمس.لأنه يخالف المعدود والروح مؤنثة.وانظر ص٣٨٠ تعليق(٥).

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

(٥) الروح ص٤٦٦.

(٦) انظر: الروح ص٤٦١-٤٦٧.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ" ، وانظر: شرح الصدور ص٤٣٥.

(٨) سبقت ترجمته ص١٧٠.

(٩) شرح الصدور ص٤٣٦.

(١٠) جملة "في كتابه الانتصار" ليست في "ع".

(١١) لم أقف على هذا الكتاب.

(١٢) سبقت ترجمته ص١٣٧.

(١٣) فقال في شرح الصدور ص٤٣٦ : "وقد ظفرت له بحديث ، أخرجه ابن عساكر في تاريخه: عن الزهري، أن خزيمة بن حكيم السلمي ثم النميري، قدم على النبي -صلى الله عليه وسلم- يوم فتح مكة فقال: يا رسول الله أخبرني عن ظلمة الليل، وضوء النهار، وحر الماء

=

أطلع عليه[1] * ثم رأيت السفاريني[2] في البحور الزاخرة[3]، ذكر هذا الحديث ، بأن قال: فائدة: نقل بعض المتكلمين: أن محل الروح: القلب، واستدل له بحديث ابن عساكر[4] أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"فأما النفس ففي القلب، والقلب بالنياط، والنياط يسقي العروق، فإذا هلك القلب، انقطع العرق" وهذا الحديث مرسل. وقال ابن حجر[5] في الإصابة[6]:" الحديث فيه غريب كثير، وأسانيده

=

في الشتاء، وبرده في الصيف، ومخرج السحاب، وعن قرار ماء الرجل وماء المرأة، وعن موضع النفس من الجسد ... -فذكر الحديث إلى أن قال-: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- :"وأما موضع النفس ففي القلب، والقلب معلق بالنياط، والنياط يسقي العروق، فإذا هلك القلب ، انقطع العرق". الحديثَ بطوله وهذا مرسل. وله طرق أخرى مرسلة، موصولة في المعجم الأوسط للطبراني، وتفسير ابن مردويه، وكتاب الصحابة لأبي موسى المديني وابن شاهين، قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: "والحديث فيه غريب كثير، وإسناده ضعيف جدا".ا.هـ

(١) وهذا يدل على أن الشارح لم يطلع على "شرح الصدور للسيوطي" مع أن والده نقل عنه كثيرا.

(٢) هو أبو العون شمس الدين: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي،من العلماء بالحديث والأصول والأدب، ولد في "سفارين"-من قرى نابلس-سنة١١١٤هـ، وله مصنفات عديدة منها: "البحور الزاخرة في علوم الآخرة"، "لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية"، وغيرهما، توفي في نابلس سنة١١٨٨هـ، وقيل ١١٨٩هـ.

انظر: سلك الدرر٤/٣١-٣٢، السحب الوابلة ص٣٤٠-٣٤٤، الأعلام للزركلي٦/١٤.

(٣) قد طبع جزء منه بالهند قديما.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٣١.

وحديثه هذا في تاريخ دمشق، كما ذكره السيوطي في شرح الصدور ص٤٣٦.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٢٥.

(٦) هو الإصابة في تمييز الصحابة وهو مطبوع عدة طبعات.

ضعيفة جدا والله أعلم"[1]. انتهى * [2] والصحيح ما تقدم[3] * كما ذكر ذلك كثير من العلماء منهم: إمام الحرمين[4] والنووي[5] وغيرهما * [6].

[الفائدة السادسة: أن الروح مخلوقة]

{ومنها} أي من الفوائد {ما أجمع عليه} سلف الأمة وأئمتها وسائر {أهل السنة من أن الروح مخلوقة محدثة} مبتدعة[7]، إذ لا قديم عندهم إلا الله[8]، وصفاته عند من أثبتها زائدة على

---

(١) الإصابة٣/٩٧، والعبارة فيه هكذا: "...وفيه غريب كثير، وإسناده ضعيف جدا مع انقطاعه...".

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) انظر ص٣٧٣ وانظر: الروح ص٣٩٢ وما بعدها.

(٤) هو شيخ الشافعية إمام الحرمين أبو المعالي: عبد الملك بن أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني، ثم النيسابوري، ولد في أول سنة٤١٩هـ، له مصنفات عديدة منها الإرشاد في أصول الدين، والبرهان في أصول الفقه، وغياث الأمم في الأحكام السلطانيةوغيرها، توفي سنة٤٧٨هـ وقد رجع في آخر حياته إلى مذهب السلف وقرره في الجملة كما في النظامية حيث يقول: "...والذي نرتضيه رأيا، وندين الله به عَقْدا، اتباع سلف الأمة، فالأَوْلى الاتباع...إلخ.

انظر:السير١٨/٤٦٨-٤٧٧، البداية والنهاية١٢/١٢٨-١٢٩، الشذرات٣/٣٥٨-٣٦٢.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ"، وانظر كلام الجويني في: الإرشاد ص٣١٨.

(٧) انظر: الروح ص٣٢٢،٣١٩.

(٨) هذا من تعبيرات المتكلمين، وانظرها في المواقف ص٢٦٠.

ولم يثبت لا في الكتاب ولا في السنة تسمية الله بالقديم، فليس القديم من أسماء الله، والقديم -في اللغة التي نزل بها القرآن- خلاف الحديث وإن كان مسبوقا بغيره.

انظر: مجموع الفتاوى١/٢٤٥، منهاج السنة٢/١٢٣. وإن كان يريد بالقديم الأزلي ويقصد الإخبار عن الله بذلك ، ولا يقصد التسمية فله وجه ؛ لأن باب الإخبار أوسع من باب الصفات ، وباب الصفات أوسع من باب الأسماء ،خاصة أنه كان يريد بهذا الرد على من يزعم بأن الروح قديمة لا بداية لها والله أعلم .

ذاته[1]. وقد نقل الإجماع على ذلك محمد بن نصر المروزي[2] ، وابن قتيبة[3] ، وغيرهما[4].

وزعم قوم: أنها قديمة[5]،واحتجوا على ذلك بأنها من أمر الله،وأمره غير مخلوق،وبأن الله أضافها إليه بقوله:﴿قل الروح من أمر ربي﴾[6]، وبقوله:﴿ونفخت فيه من روحي﴾[7] كما أضاف إليه علمه وقدرته وسمعه وبصره ويده[8].

وتوقف آخرون وقالوا: لا نقول مخلوقة ولا غير مخلوقة[9].

وأما الفلاسفة فقد اختلفوا في حدوثها، فقال به أرسطو[10] ومن تبعه،

---

(١) وهذا أيضا من تعبيرات المتكلمين، الجهمية والمعتزلة وغيرهم ممن يثبت ذاتاً مجردة عن الصفات، قال شيخ الإسلام:"والتحقيق أن الذات الموصوفة،لا تنفك عن الصفات أصلا، ولا يمكن وجود ذات خالية عن الصفات..."إلخ.

مجموع الفتاوى٣/٣٣٦.

(٢) هو أبو عبد الله: محمد بن نصر بن الحجاج المروزي، الحافظ، شيخ الإسلام، ولد في بغداد سنة٢٠٢هـ، وهو إمام عصره بلا مدافعة في الحديث، وكان من أحسن الناس خلقا، من مصنفاته: "تعظيم قدر الصلاة" ، وغيره، توفي سنة٢٩٤هـ .

انظر: تاريخ بغداد٣/٣١٥-٣١٨، السير١٤/٣٣-٤٠، الشذرات٢/٢١٦-٢١٧.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٨، ونقل هذا الإجماع في كتاب اللفظ ص٦٦، وانظر: الروح ص٣٢٢.

(٤) انظر: الروح ص٣٢٢، فقد ذكر فيه نقل محمد بن نصر المروزي للإجماع، وكذلك ابن قتيبة وغيرهما.

(٥) يعني غير مخلوقة، وسيأتي رد المؤلف عليهم ص٣٨٧.

(٦) الإسراء/٨٥.

(٧) الحجر/٢٩، وسورة ص/٧٢.

(٨) والقائل بهذا صنف من الزنادقة وصنف من الروافض.

انظر: الروح ص٣٢١،٣٢٠.

(٩) الروح ص٣٢٠.

(١٠) في "ع" أرسطوا، وهو ارسطوطاليس، وقد سبقت ترجمته ص٣٧٠.

ومنعه من قبله وقالوا بقدمها[1].

[الأدلة على أن الروح مخلوقة]

ومن الأدلة على أن الروح مخلوقة: قوله تعالى: ﴿الله خالق كل شيء﴾[2] (فهذا اللفظ عام لا تخصيص فيه بوجه ما ، ولا يدخل في ذلك صفاته فإنها / داخلة في مسمى اسمه، فالله سبحانه هو الإله الموصوف [٢٨٣ب] بصفات الكمال، فعلمه وقدرته وحياته وإرادته وسمعه وبصره وسائر صفاته داخلة[3] في مسمى اسمه، وليست داخلة[4] في الأشياء المخلوقة، كما لم تدخل ذاته فيها، فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالق، وما سواه مخلوق ، ومعلوم قطعاً: أن الروح ليست هي الله، ولا صفة من صفاته، وإنما هي مصنوع من مصنوعاته، فوقوع الخلق عليها كوقوعه على الملائكة والجن والإنس)[5].

ومنها: (قوله تعالى لزكريا[6]: ﴿وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا﴾[7] فهذا[8] الخطاب لروحه وبدنه، ليس لبدنه فقط، فإن البدن وحده لا يفهم ولا يخاطب ولا يعقل، وأما[9] الذي يفهم ويخاطب ويعقل[10]

---

(١) أي أنها غير مخلوقة.

(٢) الزمر/٦٢.

(٣) في الروح ص٣٢٥ : داخل.

(٤) في الروح ص٣٢٥ : وليس داخلا.

(٥) ما بين القوسين منقول من الروح ص٣٢٥.

(٦) في "ع" : لزكرياء.

(٧) مريم/٩.

(٨) في الروح ص٣٢٥ : وهذا.

(٩) في الروح ص٣٢٥ : وإنما.

(١٠) في الروح ص٣٢٥ : يفهم ويعقل ويخاطب.

هـــو الـــروح)[1].

ومنها: قوله تعالى:﴿ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم﴾[2]،فهذا الخطاب: إما أن يتناول الأرواح والأجساد،كما يقوله الجمهور،وإما أن يكون واقعا على الأرواح قبل خلق الأجساد،كما يقوله من زعم ذلك، وعلى التقديرين فهو صريح في خلق الأرواح[3].

ومنها:(قوله تعالى:﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾[4]،فلو كانت روحه قديمة لكان الإنسان لم يزل شيئا مذكورا فإنما[5] هو إنسان بروحه[6]، لا ببدنه فقط، كما قيل:

ياخادم الجسم كم تسعى[7]بخدمته

فأنت بالروح لا بالجسم إنسان[8].)[9]

---

(١) ما بين القوسين منقول من الروح ص٣٢٥.

(٢) الأعراف/١١.

(٣) انظر: الروح ص٣٢٥-٣٢٦.

(٤) الإنسان/١.

(٥) في الروح ص٣٢٧ : فإنه إنما هو.

(٦) الصواب أن يضيف " وبدنه " لأن الإنسان يشمل الروح والبدن .

(٧) في الروح ص٣٢٧ : تشقى.

(٨) هذا البيت لم أقف عليه هكذا إلا في الروح لابن القيم ص٣٢٧، وإنما ورد في قصيدة عنوان الحكم لأبي الفتح البستي (ت سنة٤٠٠هـ) ص٣٦ في بيتين (رقم٩،٨) هكذا:

يا خادم الجسم كم تسعى بخدمته — أتطلب الربح فيما فيه خسران؟!

أقبل على النفس واستكمل فضائلها — فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان.

وفيها:"بالنفس" بدل "بالروح".

وانظر:كفاية الإنسان من القصائد الغرر الحسان ص٧٤.

(٩) ما بين القوسين منقول من الروح ص٣٢٧.

ومنها: النصوص الدالة على ان الله سبحانه كان و لم يكن شيء غيره، كما ورد في صحيح البخاري من حديث عمران بن حصين[1] عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:" كان الله و لم يكن شيء غيره و كان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء"[2] ،فلم يكن مع الله أرواح قديمة -تعالى الله عن ذلك / علوا كبيرا- بل هو الأول وحده، [٢٨٤أ] لا يشاركه غيره في أوليته بوجه من الوجوه[3].

والدلائل على كونها مخلوقة من الكتاب والسنة كثيرة[4]،تركناها خوف الإطالة، وفيما ذكرنا كفاية.

[مناقشة ما احتج به من قال إن الروح غير مخلوقة]

وأما ما احتجوا[5]به من قوله تعالى﴿قل الروح من أمر ربي﴾[6]،فمعلوم قطعا أنه ليس المراد ههنا بالأمر الطلب الذي هو أحد أنواع الكلام[7]، وإنما المراد به المأمور-بأن ذُكر المصدر وأريد به اسم المفعول - وهو عرف مستعمل في لغة العرب وفي القرآن منه كثير،كقوله تعالى:﴿أتى

---

(١) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف، القدوة الإمام، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبو نُجَيد الخزاعي، أسلم هو وأبوه وأبو هريرة في وقت واحد-عام خيبر، سنة سبع، وله عدة أحاديث، توفي -رضي الله عنه- سنة٥٢هـ، وقيل ٥٣هـ، في خلافة معاوية -رضي الله عنهما-.
انظر: الاستيعاب٩/١٩-٢٠، السير٢/٥٠٨-٥١٢، الإصابة٧/١٥٥-١٥٦.

(٢) رواه البخاري في صحيحه:في كتاب بدء الخلق،(ما جاء في قول الله تعالى:﴿وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده﴾ [الروم/٢٧] ٤/٧٣، وفي كتاب التوحيد، باب:﴿وكان عرشه على الماء﴾ [هود/٧] ٨/١٧٥.

(٣) انظر: الروح ص٣٢٧.

(٤) انظر: الروح ص٣٢٤-٣٣٣.

(٥) أي الذين يقولون :"إن الروح قديمة"، وقد سبق قولهم واستدلالهم ص٣٨٤.

(٦) الإسراء/٨٥.

(٧) في الروح ص٣٣٣ هنا زيادة توضيح بعد قوله" الكلام" قال:"فيكون المراد أن الروح كلامه الذي يأمر به..."

أمر الله﴾[1]،أي مأموره الذي قدره وقضاه[2]،وكذلك قوله: ﴿فما أغنت عنهم آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء أمر ربك﴾[3] ، أي: مأموره الذي أمر به من إهلاكهم[4].

(وكذلك لفظ الخلق يستعمل بمعنى المخلوق كثيرا)[5] وأمثال ذلك.

(وأما استدلالهم بإضافتها إليه سبحانه بقوله : ﴿ونفخت فيه من روحي﴾[6] فينبغي أن يعلم أن المضاف إلى الله نوعان: [المضاف إلى الله نوعان]

[النوع الأول] صفات لا تقوم بنفسها[7] كالعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر فهذه إضافة صفة إلى الموصوف بها، فعلمه وقدرته وكلامه وإرادته وحياته وسمعه وبصره[8] صفات له غير مخلوقة، وكذلك وجهه ويده سبحانه.

[النوع الثاني] والثاني: إضافة أعيان منفصلة،كالبيت والناقة والعبد والرسول والروح فهذه إضافة مخلوق إلى خالقه،ومصنوع إلى صانعه،لكنها إضافة تقتضي تخصيصا أو تشريفا[9] يتميز به المضاف عن غيره)[10].

[الفائدة السابعة هل خلق] {ومنها} :أي من الفوائد {الاختلاف الواقع في خلق الأرواح

(١) النحل/١.

(٢) في الروح ص٣٣٣ : أي مأموره الذي قدره وقضاه وقال له: كن فيكون.

(٣) هود/١٠١.

(٤) انظر: الروح ص٣٣٣-٣٣٤.

(٥) الروح ص٣٣٤.

(٦) الحجر/٢٩، ص/٧٢.

(٧) في الروح ص٣٤١: لأنفسها.

(٨) العبارة في الروح ص٣٤٢: هكذا:"...فعلمه وكلامه وإرادته وقدرته وحياته صفات له...."إلخ.

(٩) في الروح ص٣٤٢:...وتشريفا..

(١٠) الروح ص٣٤١-٣٤٢.

الأرواح قبل الأجساد أم بعدها] قبل الأجساد أم بعدها عند نفخها فيها،والأول هو المشهور المذكور}،وذهب إلى الأول /محمد بن نصر [٢٨٤ب] المروزي[1]و[أبو][2]محمدبن حزم[3]وأعرضناعن دلائلهم خوف الإطالة وقداستوفى ذلك ابن القيم في كتاب الروح[4]فعليك به إن أردت ذلك.

[الفائدةالثامنةبقاءالروح بعد موت البدن] {ومنها} :أي من الفوائد {بقاء} * وإليه ذهب أهل الملل من المسلمين وغيرهم[5]*[6]{الروح بعدموت البدن} منعمة أو معذبة، {وتكون مستثناة في قوله تعالى:﴿إلا من شاء الله﴾[7] من عموم قوله تعالى:﴿كل من عليها فان﴾[8] كما قيل في الحور العين} وغيرهم من أهل الجنة،ومن في النار من أهل العذاب وخزنتها، وقد تقدم بعض الكلام على ذلك[9]. {وفيه} أي في هذا الباب {مباحث كثيرة}.

---

(١) سبقت ترجمته ص٣٨٤.

(٢) زيادة من الروح ص٣٤٦، وهو الصحيح، وليست في "هـ" و "ع".

(٣) سبقت ترجمته ص٣٢٤.

(٤) انظر:الروح ص٣٤٦-٣٨٤ "المسألةالثامنةعشرةوهي تقدم خلق الأرواح على الأجساد أو تأخر خلقها عنها."والذي يظهر من كلام الإمام ابن القيم خلاف هذاالقول[أعني القول بأن الأرواح قبل الأجساد] ؛ بل هو صريح في ذلك ، وقد رجح خلق الأجساد قبل خلق الأرواح ، واستدل بعدة أدلة على ذلك ، وأجاب على ما استدل به القائلون بخلق الأرواح أولاً ، ورَدَّ هذا القول.

(٥) شرح الصدور ص٤٣٨.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) الزمر/٦٨.

(٨) الرحمن/٢٦.

(٩) سبق في هذا الباب ص٢٩٧-٣٣٤.

[الفائدة التاسعة أن الروح أفضل من الجسد]

* منها: أن الروح أفضل من الجسد[1]. كما صرح بذلك الإمام الرازي[2] في كتابه لوامع البينات[3] في الكلام على مسألة : "الفكر والذكر أيهما أفضل". وغير ذلك من المباحث. *[4] {و} قد أعرضنا عنها لأنها ليست من مقصود هذا الكتاب، لأن {المقصود منه بيان كيفية الحياة}،أي:حياة الأنبياء والشهداء {و} بيان {مقر الأرواح،وهي متحصل مما نقلته لك، فمثل ذلك لا يؤخذ إلا من السمع} كما تقدم[5]،{ولا مجال فيه للعقل، فيجب الإيمان به على حسب ما ورد،ولا نتعرض لما فيه لدد} ،مخاصمة قائلين {﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا [مع][6] الشاهدين﴾[7].}.

---

(١) هذا تكلف لا حاجة له،ومسألة طيب الروح وخبثها تابع لجسدها،فإن كان طيبا فهي طيبة وإن كان كافرا خبيثا فهي خبيثة،كما في حديث البراء بن عازب-رضي الله عنه-وقد سبق تخريجه ص٣٧٥. ومن ذلك قول الملك " أيتها النفس الطيبة ، اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان " وأما الكافر أو المنافق فيقول له الملك : " أيتها النفس الخبيثة : اخرجي إلى سخط من الله وغضب "

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٣.

(٣) لعله كتاب:"لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات" ذكر الزركلي في الأعلام٦/٣١٣ أنه مطبوع، ولم أطلع عليه.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) ٣١٦-٣٢٣.

(٦) في "هـ" ، "ع" :من. وفي العقد لثمين ص١٧٥:مع، وهو الصواب لموافقة الآية.

(٧) آل عمران/٥٣.

الباب الثاني عشر

{الباب الثاني عشر

في أحكام زيارة القبور وما فيها من صدق وزور، وفي بعض التعرض لحكم شد الرحال إليها وما في حكم ذلك من أحكامها و[محظوراتها](1).

[النهي عن زيارة القبور ثم الإذن بها بعد ذلك]

روى بريدة(2)} -رضي الله عنه- {عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-} أنه {قال: كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها} * رواه مسلم(3) *(4) وكذلك رواه علي بن أبي

---

(1) في "هـ" ، "ع" : محضوراتها، وما أثبته في العقد الثمين ص١٧٥، وهو الصواب.

(2) هو: بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي ، والد عبد الله بن بريدة وسليمان بن بريدة، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، وشهد الحديبية فكان ممن بايع تحت الشجرة "بيعةالرضوان"وقد غزا مع النبي -صلى الله عليه وسلم- ست عشرة غزوة، سكن المدينة،ثم انتقل إلى البصرة،ثم إلى مرو، ومات بها في خلافة يزيد سنة٦٣هـ، روى له الجماعة.
انظر: الاستيعاب٢/٤١-٤٣، تهذيب الكمال٤/٥٣-٥٥، الإصابة١/٢٤١.

(3) في صحيحه،في كتاب الجنائز٢/٦٧٢ حديث رقم(١٠٦)،بدون كلمة "كنت"،ورواه في كتاب الأضاحي٣/١٥٦٣-١٥٦٤ حديث رقم (٣٧) بروايتين في إحداهما "كنت"..، ورواه غيره.

(4) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

طالب[1] ،وابن مسعود[2]، بهذا اللفظ كما سيأتي[3] {ففي هذا الحديث تصريح بوقوع النهي في صدرالإسلام عن[زيارتها][4]لكونها} أي الزيارة{[مبدأ][5] عبادة الأصنام} وهم حديثوا عهد/ بذلك {وكان ابتداء ذلك الداء العضال في قوم نوح النبي}-على نبينا و{عليه} أفضل{الصلاة والسلام-كما أخبر الله سبحانه به في كتابه،حيث يقول[6]:﴿قال نوح رب إنهم عصوني﴾ [7] }(فلم يجيبوا دعوتي)[8] {﴿واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خسارا﴾[9] }(أي اتبع السفلةُ والفقراءُ الرؤساءَ الذين لم يزدهم كثرة المال والولد إلا ضلالا في الدنيا،وعقوبة في الآخرة)[10] {﴿ومكروا مكرا كُبَّارا﴾[11] } (أي كبيرا عظيما)[12].

[سبب النهي عن زيارة القبور في أول الأمر]

[٢٨٥أ]

---

(١) سبقت ترجمته ص١٥٢.
(٢) سبقت ترجمته ص٢٠٨.
(٣) ص٤٠٢ وسيكون تخريجهما هناك.
(٤) زيادة من العقد الثمين ص١٧٥ وليست في "هـ" ، "ع".
(٥) في "هـ" ، "ع" : مبداء وما أثبته في العقد الثمين ص١٧٥ وهو الصواب.
(٦) في العقد الثمين : "فقال تعالى" بدل : "حيث يقول".
(٧) نوح/٢١.
(٨) تفسير البغوي٤/٣٩٩.
(٩) نوح/٢١.
(١٠) تفسير البغوي٤/٣٩٩.
(١١) نوح/٢٢.
(١٢) تفسير البغوي٤/٣٩٩ وذكر فيه أيضا قال:" واختلفوا في مكرهم ، قال ابن عباس : قالوا قولا عظيما، ثم ذكر قول الضحاك-الذي نقله الشارح-ثم قال:وقيل: مَنَع الرؤساءُ اتباعَهم عن الإيمان بنوح وحرشوهم على قتله."

=

قال الضحاك[1]: افتروا على الله كذبا، وكذبوا رسله[2] ، {﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم﴾[3]} (أي عبادتها)[4] {﴿ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا﴾[5]} ذكر هذا البخاري في صحيحه[6] ،وأهل التفسير كابن جرير[7]،[8]وابن كثير[9]،[10]

=

وفي تفسير ابن جرير٢٨/٢٩ : " ومكروا مكرا عظيما"،ونقله عن مجاهد، ونقل عن ابن زيد :"كُبَّارا أي: كبيرا".

(١) هو:الضحاك بن مزاحم الهلالي،أبوالقاسم،ويقال:أبو محمد، الخراساني،صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهوصدوق في نفسه-هكذا قال عنه الذهبي-. روىعن أنس وابن عباس وأبي سعيدالخدري،وغيرهم ، وقيل: لم يلق ابن عباس،فالله أعلم، وثَّقَه الإمام أحمد وابن معين وغيرهما،توفي سنة١٠٦هـ، وقيل:قبل ذلك. روى له الأربعة. انظر: تهذيب الكمال١٣/٢٩١-٢٩٧، السير٤/٥٩٨-٦٠٠، غاية النهاية١/٣٣٧، الشذرات١/١٢٤-١٢٥.

(٢) تفسير البغوي٤/٣٩٩. ولم أقف عليه في غيره.

(٣) نوح/٢٣.

(٤) تفسير البغوي٤/٣٩٩.

(٥) نوح/٢٣.

(٦) في كتاب التفسير-تفسير سورة نوح٦/٧٢-٧٣.

(٧) سبقت ترجمته ص٢٥١.

(٨) جامع البيان٢٩/٩٧-٩٩.

(٩) هو الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي، ولد سنة ٧٠٠هـ،وقيل سنة٧٠١هـ، وصحب شيخ الإسلام ابن تيمية، ولازم الحافظ المزي، وُصِفَ بحفظ المتون، وكان كثير الاستحضار،قليل النسيان،جيد الفهم..من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، وغيرهما، توفي سنة٧٧٤هـ.

انظر: المعجم المختص بالمحدثين ٧٤-٧٥، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني ٥٧-٥٩، الذيل على العبر للعراقي٢/٣٥٨-٣٦٠، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٣/٨٥-٨٦، طبقات الحفاظ ٥٣٣-٥٣٤، الشذرات٦/٢٣١-٢٣٢.

(١٠) تفسير القرآن العظيم٤/٤٢٦-٤٢٧.

و[أبي][1] الحسين البغوي[2] ، [3]وعلي بن أحمد الواحدي[4]، [5]والرازي[6] ، [7]وغيرهم[8].

و{قال ابن عباس وغيره من السلف:"كان[هؤلاء][9]قوما صالحين في قوم نوح -عليه الصلاة والسلام- فلما ماتوا عكف الناس على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم"[10] }وقد قدمنا ذلك مفصلا عن الكلبي[11] في أول

---

(١) في "هـ" ، "ع" : أبو، والصواب ما أثبته، لأنه معطوف على مجرور.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٣) معالم التنزيل٤/٣٩٩-٤٠٠.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٣٧.

(٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد٤/٣٥٩-٣٦٠.

(٦) سبقت ترجمته ص١٥٣.

(٧) التفسير الكبير٣٠/١٢٥-١٢٨.

(٨) كابن عطية في المحرر الوجيز٥/٣٧٥-٣٧٦، وابن الجوزي في زاد المسير٨/٣٧٢-٣٧٤، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن١٨/٣٠٦-٣١٠، وأبي حيان في البحر المحيط٨/٣٣٤-٣٣٦، والسيوطي في الدر المنثور٨/٢٩٣-٢٩٥.

(٩) في "هـ" ، "ع" : هئولاء، وما أثبته في العقد الثمين ص١٧٥، وهو الصواب.

(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير،-تفسير سورة نوح،باب ﴿ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق﴾ [نوح/٢٣] ٦/٧٣. وانظر: جامع البيان٢٩/٩٨-٩٩، معالم التنزيل٤/٣٩٩-٤٠٠، تفسير ابن كثير٤/٤٢٦، الدر المنثور٨/٢٩٣.

(١١) هو أبو النضر: محمد بن السائب بن بشر الكلبي، قال عنه الذهبي في السير:"العلامة الاخباري المفسر ، وكان أيضا رأسا في الأنساب،إلا أنه شيعي،متروك الحديث،يروي عنه ولده هشام وطائفة..." وقال البخاري في التاريخ الكبير :" تركه يحيى بن معين وابن مهدي،" وقال ابن معين:ليس بشيء، وقال ابن حبان:"وكان الكلبي سبئيا: من أصحاب عبد الله بن سبأ الذين يقولون: إن عليا لم يمت،وأنه راجع إلى الدنيا قبل قيام الساعة..." مات سنة١٤٦هـ ، وقيل قبل ذلك.

انظر: التاريخ الكبير١/١٠١، الجرح والتعديل٧/٢٧٠-٢٧١، المجروحين٢/٢٥٣-٢٥٦، السير٦/٢٤٨-٢٤٩.

الباب السابع[1] ،وقد نقلها عمرو بن لحي[2] إلى العرب، ودعاهم إلى عبادتها،كما ذكرنا ذلك في آخر الباب الأول[3].

[المنع من زيارة القبور في أول الإسلام كان سدا لذريعة الشرك]

{فلما كان [منشأ][4] عبادة الأصنام من جهة القبور،نهى النبي -صلى الله عليه وسلم-أصحابه في أول الإسلام عن زيارة القبور سدا لذريعةالشرك} الأكبر، أو ما دونه، {لكونهم حديثي عهد بكفر،} فإن الشرك بقبر الرجل الذي يعتقد نبوته أو صلاحه؛ أقرب وقوعا من الشرك بخشبة أو حجر أو تمثال، ولهذا تجد/كثيرا من الناس عند القبور يتضرعون، [٢٨٥ب] ويخشون،ويخضعون،ويعبدون بقلوبهم عبادة لا يفعلون مثلها في بيوت الله تعالى، ولا في وقت الاسحار[5].

[سبب الإذن في زيارة

{ثم لما تمكن التوحيد في قلوبهم أذن لهم في زيارتها} إذنا

---

(١) في القسم الأول ص٤٣٩ تحقيق الشيخ د.صالح العقيل.

(٢) هو عمرو بن لحي الخزاعي،أول من سيب السوائب،وبحر البحيرة ،وغير دين إبراهيم-عليه السلام-،ودعا العرب إلى عبادة الأصنام، قيل: بأنه جد خزاعة ، وقيل: بل رجل من خزاعة، وفي الحديث (رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار، وهو من أول سيب السوائب وبحر البحيرة...) متفق عليه.[رواه البخاري في كتاب المناقب ،باب قصة خزاعة ١٦٠/٤،ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٢١٩٢/٤ برقم(٢٨٥٦) .] قال ابن كثير:"والمقصود: أن عمرو بن لحي-لعنه الله-كان قد ابتدع لهم أشياء في الدين غير بها دين الخليل فاتبعه العرب في ذلك فضلوا ضلالا بعيدا بينا فظيعا شنيعا.."إلخ.[ولم أجد من ذكر ميلاده أو وفاته]

انظر: السيرة النبوية لابن هشام١/٧٨-٨٠، اللباب١/٤٣٩، البداية والنهاية٢/١٨٧-١٩١، الأعلام للزركلي٥/٨٤.

(٣) ص١٣٩-١٤٠ من القسم الأول تحقيق د.صالح العقيل.

(٤) في "هـ" ، "ع" : منشاء، وما أثبته في العقد الثمين ص١٧٥ ، وهو الصواب.

(٥) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٧٤، وإغاثة اللهفان١/٢٨٨.

القبور]

عاما[1] كما يأتي {وعلمهم كيفيتها ؛ تارة بفعله،وتارة بقوله وذلك في الأحاديث الكثيرة} التي {بعضها في الإذن} لهم بزيارتها،{وبعضها في التعليم} ،أي تعليمهم كيفيتها، {وفي ضمنها} أي ضمن تلك الأحاديث {بيان الفائدة التي في الإذن} للزائر وللمزور كما سيأتي[2]:{فمن ذلك مارواه الحاكم[3]عن أبي ذر[4]-رضي الله عنه-أن-النبي صلى الله عليه وسلم-قال له:"زرالقبور تذكر بهاالآخرة"،} تمام الحديث:"واغسل الموتى فإن معالجة جسد خاوٍ[موعظة][5]بليغة،وصَلِّ على الجنائز لعل ذلك يحزنك فإن الحزين في ظل الله[6] يوم القيامة، يتعرض لكل

[بعض الأحاديث المبينة لفوائد زيارة القبور]

(١) ذكر ذلك شيخ الإسلام في الاقتضاء٢/٦٦٤-٦٦٥، وسينقله عنه الشارح ص٤٠٦ وما بعدها.

(٢) ص٤١٤ وما بعدها.

(٣) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٢٣.

(٥) في "هـ" ، "ع" موعضة، وما أثبته هو ما في المستدرك١/٣٧٧، وهو الصواب.

(٦) إضافة الظل إلي الله تعالى ثابتة في أحاديث صحيحة، منها: حديث أبي هريرة -رضي الله عنه-:"سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله..." الحديثَ [رواه البخاري في كتاب الأذان،باب فضل من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد١/١٦٠-١٦١،ومسلم في كتاب الزكاة٢/٧١٥ حديث رقم٩١.] وحديث أبي هريرة-رضي الله عنه-:"أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي" [رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب٤/١٩٨٨ برقم٣٧] وغيرهما، وقد حمله بعض أهل العلم على ظل العرش لورود أحاديث أضيف الظل فيها إلى العرش، كما ذكر ذلك ابن رجب في فتح الباري له٦/٥١، وابن حجر في فتح الباري له٢/١٤٤.

والذي يظهر أن الصواب أن إضافة الظل إلى الله من باب إضافة المخلوق إلى خالقه أي ظل يخلقه الله يظل به من يشاء من عباده،والله أعلم بكيفيته؛كما ذكر ذلك فضيلة الشيخ محمد العثيمين في شرح رياض الصالحين٦/٣٦٦-٣٦٧، وفي شرح الواسطية٢/١٣٦.

خير"[1].قال الحاكم :"رجاله ثقات"[2].

[من فوائدزيارةالقبور] ثـم أراد[3] أن يبين الفائدة التي في ضمن هذا الحديث فقال: {وذلك لأن الإنسان إذا شاهد القبر،وتذكر الموت} وما بعده، {وانقطاع هذه الحياة،وانقطاع ما ألفه} صاحب القبر المشاهد {من اللذات}،وصار تحت التراب وانقطع عن الأهل والأصحاب وبعد أن جمع الأموال،ونافس الأصحاب،جاءه الموت في وقت لم يحتسبه،وفي حال لم يرتقبه،{وشاهد ببصيرته ما يصير} أي المقبور {إليه من ضيق اللحود،وصولة الدود}،وأنه من حين دخل القبر،وابتلي [بالسؤال][4] هل أصاب /بالجواب أم لا[5]؟! [٢٨٦أ] وهل كان قبره روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران[6]؟

---

(١) أخرجه الحاكم١/٣٧٧ في كتاب الجنائز؛بهذا اللفظ،وقال:"هذا حديث رواته عن آخرهم ثقات" وقال الذهبي في التلخيص :"قلت:لكنه منكر، ويعقوب هو القاضي أبو يوسف حسن الحديث ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع، أو أن أبا مسلم رجل مجهول".

وأخرجه الحاكم أيضا٤/٣٣٠ في كتاب الرقاق،بنفس الإسناد الأول، لكن مع اختلاف شيخه وشيخ شيخه،لكن بدون جملة "يتعرض لكل خير"،وقال الحاكم:"حديث صحيح الإسناد"ووافقه الذهبي،ورواه أيضا ابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال" ص٣٧٢ برقم(٤٧٠) وانظر تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش ص٨٠-٨٢ وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير٣/١٩٧ برقم (٣١٧٠).

(٢) في المستدرك ١/٣٧٧، وقال:"رواته عن آخرهم ثقات".

(٣) يعني والده مؤلف الأصل، وسيمر هذا الأسلوب كثيرا.

(٤) في "هـ" ، "ع" : بالسئوال ، والصواب ما أثبته.

(٥) يشير إلى حديث البراء بن عازب الطويل وقد سبقت الإشارة إلى الحديث وتخريجه ص٤٢٣.

(٦) يشير إلى حديث (القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران) [أخرجه الترمذي في كتب صفة القيامة باب حدثنا محمد بن أحمد بن مدوية ...إلخ٤/٦٣٩-٦٤٠ وقال:"هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه". وضعفه الألباني في تعليقه على العقيدة

=

ثم يجعل نفسه كأنه مات ودخل القبر وذهب عنه أهله وولده ومعارفه،وبقي وحيدا فريدا،{وهو} الآن [يسأل][1]،[2] و{لايدري ما يصير إليه من الحساب وصعوبة الجواب}، ثم يتأمل حال من مضى من إخوانه وأقرانه،الذين أملوا الآمال وجمعوا الأموال،كيف انقطعت آمالهم،ولم تغن عنهم أموالهم،ومحى التراب وجوههم، وافترقت في القبور [أجزاؤهم][3] ، وأرملت بعدهم [نساؤهم][4]،وشمل اليتم أولادهم، واقتسم غيرهم أموالهم، وليعلم أن ميله إلى الدنيا كميلهم،وغفلته كغفلتهم،وأنه لا شك صائر إلى

=

الطحاوية ص٣٦] ويشهد له حديث البراء بن عازب لأن فيه أن المؤمن يفتح له باب إلى الجنة فيأتيه من روحها ونعيمها وأن الكافر يفتح له باب إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها...إلخ وقدسبق تخريجه ص٣٠٠ ويشهد له أيضا حديث ابن عمر -المتفق عليه-قال: قال رسول الله ﷺ:(إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، فإن كان من أهل الجنة؛ فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار؛ فمن أهل النار، ثم يقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة) [أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب الميت يعرض عليه [مقعده] بالغداة والعشي٢/١٠٣ ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها٤/٢١٩٩ برقم(٦٥ ، ٦٦)].

(١) في "هـ" ، "ع" يسئل، والصواب ما اثبته.

(٢) لعله يشير إلى حديث عثمان-رضي الله عنه-(استغفروا لأخيكم،وسلوا له التثبيت،فإنه الآن يسأل)،رواه أبو داود في كتاب الجنائز، باب الاستغفار للميت عند القبر٣/٥٥٠، والحاكم١/٣٧٠، والبيهقي في الكبرى٤/٥٦،في كتاب الجنائز،باب ما يقال بعد الدفن، وقال الحاكم:"صحيح الإسناد"ووافقه الذهبي في التلخيص١/٣٧٠-٣٧١، وقال الألباني في أحكام الجنائز ص١٥٦ ":وهو كما قالا". وقال النووي في المجموع٥/٢٩٢ :"رواه أبو داود والبيهقي بإسناد جيد". وصححه الألباني أيضا في شرح الطحاوية ص٤٥٣، وفي مشكاة المصابيح١/٤٨ برقم١٣٣.

(٣) في "هـ" ، "ع" : أجزائهم ، والصواب ما أثبته لأنه مرفوع.

(٤) في "هـ" ، "ع" : نسائهم، والصواب ما أثبته لأنه مرفوع.

مصيرهم،وليتحقق أن حاله كحالهم،ومآله كمآلهم،وأن الموت والهلاك السريع بين يديه،فإنه إذا تذكر ذلك {صار له[عظة][1]واعتبارا، وحق له أن يفيض من عينه على نفسه دمعا مدرارا} ،فإنه عند ذلك يلين قلبه،وتخشع جوارحه،ويزول عنه جميع الأغيار[2] الدنيوية،ويقبل على أعمال الآخرة،ويترك هواه،ويتوجه إلى طاعة مولاه، {وقد كان الربيع بن خيثم،[3] [4]إذا وجد غفلة خرج إلى القبور وبكى،ويقول: كنا وكنتم،ثم يحيي الليل كله} عندهم[5]، {فيصبح كأنه نشر من قبره[6]،} لما حصل له من الاتعاظ والاعتبار.

---

(١) في "هـ" ، "ع" : عضة ، وما أثبته هو ما في العقد الثمين ص١٦٧، وهو الصواب.

(٢) أي غير تذكر الآخرة.

(٣) في "هـ" ، "ع" ، العقد الثمين ص١٧٧ وفيض القدير٦٢/٤ "خيثم" ، وفي بعض مراجع الترجمة:"خثيم".

(٤) الربيع بن خيثم[أو خثيم]بن عائذ، الإمام القدوة العابد، أبو يزيد الثوري الكوفي، أحد أعلام التابعين،من خواص أصحاب ابن مسعود، قال له ابن مسعود: يا أبا يزيد:"لو رآك رسول الله-صلى الله عليه وسلم-لأحبك، وما رأيتك إلا ذكرت المخبتين..." وهو قليل الرواية إلا أنه كبير الشأن، قيل توفي قبل سنة٦٥هـ وقيل: قبل ٩٠هـ وقيل غير ذلك.

انظر: حلية الأولياء١٠٥/٢-١١٨، وفيه خيثم، المنتظم٨/٦-٩، غاية النهاية٢٨٣/١، السير٢٥٨/٤-٢٦٢، البداية والنهاية٢١٧/٨، وفيها كلها خثيم.

(٥) هذه الكلمة زيادة من الشارح، والواقع أن الذهاب إلى المقابر مرغب فيه إذا كان وفق ما أمر به رسول الله-صلى الله عليه وسلم-. وأما بالنسبة للصلاة عندها فقدورد النهي الصريح عنه كما في حديث "لاتجلسوا على القبور ولاتصلوا إليها "[رواه مسلم في كتاب الجنائز ٦٦٨/٢] وغيره، وإحياء الليل عمل لم يفعله أحد من السلف، ولا رغب فيه أحد منهم-فيما أعلم-.

ولفظ الأثر كما في الزهد ص٤٦٤ ،هكذا:"كان الربيع بن خيثم إذا كان الليل ووجد غفلة الناس خرج إلى المقابر ، فجوّل في المقابر، يقول: يا أهل القبور كنتم وكنا،فإذا أصبح كأنه نشر من أهل القبور" فلعل المراد بإحياء الليل عندهم هو عدم النوم ويكون طول ليله متفكرا في القبر وما فيه، وليس المقصود به الصلاة والله أعلم.

(٦) الزهد للإمام أحمد ص٤٦٤ وهو من زيادات ابنه عبد الله، وانظر:فيض القدير٦٢/٤.

{قال السبكي[1]:(وهذا المعنى ثابت في جميع القبور} ،أي: قبور المسلمين والكافرين،{ودلالة القبور} كلها {على ذلك} أي الاتعاظ والاعتبار {متساوية،كما أن المساجد غير الثلاثة متساوية} ،)[2] في الفضيلة[3] ، وفي عدم شد الرحال إليها.

[من أدلة الإذن بزيارة القبور] {وقد روى ابن مسعود[4]/-رضي الله عنه-عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:"إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإن فيها عبرة".} رواه الإمام أحمد[5]. [٢٨٦ب]

---

(١) سبقت ترجمته ص٢٤٥.

(٢) شفاء السقام ص٨٧، وانظر فيض القدير ٤/٦٢.

(٣) ما ذكره الشارح من تساوي المساجد-غير الثلاثة-في عدم شد الرحال إليها،أمر صحيح، وأما ما ذكر من أنها في الفضل على حد سواء،فالذي يظهر أن فعل الصلاة فيما كثر فيه الجمع من المساجدأفضل،لقول النبي-صلىالله عليه وسلم-"صلاةالرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده،وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل،وما كان أكثر فهو أحب إلى الله تعالى" [أخرجه الإمام أحمد في مسنده(٥/١٤٠-١٤٥)،وأبو داود في كتاب الصلاة،باب في فضل صلاة الجماعة(١/١٣١)،والنسائي في كتاب الإمامة باب الجماعة إذا كانوا اثنين(٢/٨١)،]كما ورد في فضل الأبعد ممشى؛قول الرسول -صلى الله عليه وسلم "أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى" [متفق عليه، عن أبي موسى، رواه البخاري في كتاب الأذان،باب فضل صلاة الفجر في الجماعة١/١٥٩، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة فيها١/٤٦٠ برقم(٢٧٧)] ومن هذا الباب ما ورد في فضل الصلاة في مسجد قباء وأنها تعدل عمرة وهو خارج عن المساجد الثلاثة.

وانظر: المغني٣/٩-١٠، الروض المربع-المطبوع مع حاشية ابن قاسم-٢/٢٦٥-٢٦٦.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٥) في مسنده (في مسند ابن مسعود)٣/٣٨، ٦٣ ، ٦٦، ورواه الحاكم في مستدركه ١/٣٧٤-٣٧٥، وقال:" صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي في التلخيص، قال الألباني في "أحكام الجنائز" ص١٧٩ : "وهو كما قالا"، ورواه البيهقي في سننه،في كتاب الجنائز، باب

=

[بعض الأحاديث في ذلك]

{وعن علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-أنه-صلى الله عليه وسلم-قال : " إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها،فإنها تذكركم الآخرة"} رواه الإمام أحمد أيضا[1]،

{وعن ابن مسعود-رضي الله عنه-أنه-صلى الله عليه وسلم- قال:"كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تزهد في الدنيا} وتذكر الآخرة"، رواه مسلم[2] وابن ماجه[3].

{وعن أبي هريرة[4]-رضي الله عنه-عنه-صلى الله عليه وسلم- قال:"زوروا القبور فإنها تذكر الموت"} رواه مسلم في صحيحه[5]،

=

زيارة القبور(٧٧/٤)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد٣/٥٧-٥٨، وقال" رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

(١) في المسند١/١٤٥،قال أحمد شاكر (في تحقيقه للمسند٢/٢٩٧):"إسناده ضعيف"، وأورده الهيثمي (في مجمع الزوائد٣/٥٨) وقال: "رواه أحمد وأبو يعلى،وفيه ربيعة بن النابغة قال البخاري [في التاريخ الكبير٣/٢٨٩] : لم يصح حديثه عن علي في الأضاحي" -وهو هذا-، وأورده الهيثمي أيضا(٤/٢٥-٢٦) وقال:" رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه النابغة، ذكره ابن أبي حاتم [في الجرح والتعديل٨/٥٠٩] ولم يوثقه ولم يجرحه.

(٢) لم أجده في مسلم بهذااللفظ، وقد ورد فيه عن بريدة بلفظ مقارب وسبق تخريجه ص٣٩٢.

(٣) في سننه في كتاب الجنائز،باب ما جاء في زيارة القبور١/٥٠١، وضعفه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه١/١١٩، وفي مشكاة المصابيح في كتاب الجنائز، باب زيارة القبور١/٥٥٤، ولم يعزه لمسلم بخلاف ما أشار إليه الشارح.

(٤) سبقت ترجمته ص٣١٩.

(٥) في كتاب الجنائز حديث رقم١٠٨(٢/٦٧١).

وابن ماجه[1]، والديلمي[2].[3].[4] {وعن بريدة[5] -رضي الله عنـه- عنـه -صلى الله عليه وسلم- قال:"كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزور، فليزر ولا تقولوا هُجْرا[6]".} رواه الإمام أحمد[7] والنسائي[8].

{وعن أنس[9]-رضي الله عنه-عنه -صلىالله عليه وسلم- قال:"كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها ترق القلب،و[تدمع] [10] العين،وتذكرالآخرة،ولا تقولوا هُجْرا"} رواه الحاكم[11].

---

(١) في كتاب الجنائز، باب ما جاء في زيارة قبور المشركين٢/٥٠١، حديث رقم١٥٧٢، بلفظ:"تذكركم".

(٢) الديلمي هو: شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسره بن خسركان، المحدث العالم المؤرخ، أبو شجاع الديلمي، الهمذاني، صاحب مسند الفردوس، وتاريخ همذان، ولد سنة٤٤٥هـ، قال عنه الذهبي:"متوسط الحفظ، وغيره أبرع منه وأتقن"، توفي في رجب سنة٥٠٩هـ، وله٦٤سنة. انظر: التقييد٢/٢٨، السير١٩/٢٩٤-٢٩٥، طبقات الحفاظ ص٤٥٧، الشذرات٤/٢٣-٢٤.

(٣) مسند الفردوس(٢/٢٩٣) رقم(٣٣٤٠) بلفظ: (زوروا القبور، فإنها تذكر الموت).

(٤) ورواه أيضا النسائي في كتاب الجنائز، باب زيارة قبر المشرك٤/٩٠ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) سبقت ترجمته ص٣٩٢.

(٦) سيأتي بيان الشارح لمعناها قريبا ص٤٠٥.

(٧) في مسنده٥/٣٦١ بلفظ(كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها ولا تقولوا هُجْرا)، وورد نحوه أيضا٥/٣٥٠، ٣٥٩،٣٥٧،٣٥٦،٣٥٥.

(٨) في سننه في كتاب الجنائز، باب زيارة القبور ٤/٨٩ بلفظه.

(٩) سبقت ترجمته ص٢٨٦.

(١٠) في "هـ"،"ع":تتبع ،والتصويب من الحاكم ١/٣٧٦.

(١١) في مستدركه في كتاب الجنائز١/٣٧٦، بلفظ:(كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، فإنه يرق القلب،وتدمع العين،وتذكر الآخرة، ولاتقولوا هُجْرا) عن أنس ، ورواه

=

[من فوائد زيارة القبور]

{قال العلماء: ليس للقلوب سيما القاسية أنفع من زيارة القبور فزيارتها وذكر الموت} الذي هو هادم اللذات: ومفرق الجماعات، ومؤتم البين والبنات، {يردع} أي: يكف {عن المعاصي، ويلين[1] القلب القاسي،} الصلب {وتذهب الفرح} بالدنيا، {وتهون المصائب} فيها، {وزيارة القبور تبلغ، في دفع[2] رين[3] } دنس {القلب واستحكام دواعي التوبة من الذنب؛ ما لا يبلغه غيرها، فإنه

[ما يحصل للإنسان عند رؤية المحتضر]

وإن كان مشاهدة المحتضر} وهو من/ حضره الموت {تزعج [٢٨٧أ] أكثر} لكون من شاهده يشاهد سكراته[4] الموت ونزعاته، وتغير حاله، ويتأمل صورته بعدموته، فإن ذلك يقطع عن النفوس لذاتها، وعن القلوب مسراتها، ويمنع الأجفان عن النوم، والأبدان عن الراحة، ويبعث على الطاعات، {لكنه[5] غير ممكن في كل وقت، وقد لا تتفق مشاهدته لمن أراد علاج قلبه} في ساعة من الساعات، {بخلاف الزيارة} فإنها تتفق كل وقت.

=

أيضا في نفس الموضع عن أنس بلفظ: (إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فمن شاء أن يزور قبرا فليزره، فإنه يرق القلب، ويدمع العين، ويذكر الآخرة) وسكت عليه الحاكم، وكذا الذهبي. وقال الألباني: أخرجه الحاكم بسند حسن. [أحكام الجنائز: ص١٨٠].

(١) هكذا في "هـ"، والعقد الثمين ص١٧٧، وفي "ع": تلين.

(٢) هكذا في "هـ"، "ع": دفع بالدال، وفي العقد الثمين ص١٧٧: رفع بالراء.

(٣) الرين: الطبع والدنس، انظر: الصحاح٥/٢١٢٩، ولسان العرب١٣/١٩٢.

(٤) هكذا في "هـ"، "ع"، ولعل الصواب: "سكرات" بدون هاء.

(٥) أي مشاهدة المحتضر.

[آداب الزيارة] {وللزيـارة آداب} كثيرة {منهـا: أن لا يكـون عكوفه على الأجداث} أي القبور {فقط،فإنها حالة تشاركه فيها البهائم،بل يقصد بها} أي بزيارته {وجه الله،وإصلاح فساد قلبه} بتذكر الموت وما بعده من أحوال البرزخ وما بعده من أحوال يوم القيامة،{وما فيه نفع للميت بدعائه له} بأن [يسأل][1] له العافية والمغفرة والرحمة ونحو ذلك،{وقد كان الإذن منه-صلى الله عليه وسلم-} بالزيارة{بعد أن تمهدت} أي اتسعت وانتشرت {قواعد الإسلام،وانمحقت} أي ذهبت[2] {كلمات الشرك} ،حتى لم يبق لها أثر،{فأمن مما كان يحذره على أمته} من الوقوع في الشرك،{ولكنه-صلى الله عليه وسلم-} مع ذلك {احتاط فنهى عن الهُجْر بضم الهاء} أي بقوله "ولا تقولوا هُجْرا" كما تقدم في الروايات[3] {وهو} أي الهُجْر {الباطل من القول.[4]}.

[قول شيخ الإسلام] قال ابن تيمية:(قـد أذن النبي-صلىالله عليـه وسلـم- في

(١) في "هـ" ، "ع" : يسئل ، والصواب ما أثبته.

(٢) انظر: تهذيب اللغة٤/٨٢-٨٤، معجم مقاييس اللغة٥/٣٠١، الصحاح٤/١٥٥٣، أساس البلاغة ص٤٢١، اللسان١٠/٣٣٨، القاموس المحيط ص١١٩١.

(٣) انظر: ص٤٠٣.

(٤) غريب الحديث لأبي عبيد٢/٦٣: هَجَر: أفحش في المنطق، والخنا. وكذا في تهذيب اللغة٦/٤٢، والصحاح٢/٨٥١، ومجمل اللغة٣/٣٩٩، واللسان٥/٢٥٣، وفي النهاية٥/٢٤٥"أي فحشا" وكذا في غريب الحديث لابن الجوزي٢/٤٨٩، والفائق للزمخشري٤/٩٢.

[ابن تيمية] زيارتها بعد النهي}عنها،{وعلله[1]بأنها} أي الزيارة {تذكر الموت والدار الآخرة، وأذن إذنا عاما في زيارة قبر المسلم والكافر.

[زيارة قبر الكافر] والسبب الذي ورد /عليه لفظ الخبر[2] يتنـــاول[3]الكافر} [٢٨٧ب] أيضا، {والعلة[4]}التي هي الاعتبار والاتعاظ {موجودة في ذلك كله وقد كان النبي-صلى الله عليه وسلم-يأتي قبور البَقِيْع[5] }بفتح الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية مقبرة أهل المدينة[6] {والشهداء[7]،للدعاء والاستغفـار لهم[8]}كما روى ذلك مسلم في صـحيحـه[9]،{فهـذا

---

(١) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٠٤ : وعلل ذلك.

(٢) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٠٥ هذا اللفظ.

(٣) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٠٥ : يوجب دخول الكافر.

(٤) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٠٥ : والعلة- وهي تذكر الموت والآخرة-.

(٥) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٠٥ : قبور أهل البقيع.

(٦) هو بقيع الغرقد، بالغين المعجمة: أصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه اروم الشجر من حزوب شتى،وبه سمي بقيع الغرقد، والغَرْقَد: كبار العوسج، قال الأصمعي: قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فسمي بقيع الغرقد لهذا،
انظر: معجم ما استعجم١/٢٦٥، معجم البلدان١/٤٧٣، مراصد الإطلاع١/٢١٣. تهذيب الأسماء واللغات القسم الثاني١/٢٩ وقال مدفن أهل المدينة.
قلت: [وهو الآن معروف قريب من المسجد النبوي في الجنوب الشرقي منه وهو محاط بسور].

(٧) يعني قبور شهداء معركة أحد. وهي في موضع معروف يقع تحت جبل أحد من جهة المدينة، شمالي المدينة، محاط بسور.

(٨) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٦٥ هكذا: للدعاء لهم والاستغفار.

(٩) في كتاب الجنائز٢/٦٦٩-٦٧١ حديث١٠٢، ١٠٣. ولم أجد فيه زيارة الشهداء.وأما زيارة الشهداء ففي حديث عقبة بن عامر أن النبي-صلى الله عليه وسلم-خرج يوما فصلى على أهل
=

المعنى[1] يختص بالمسلمين.[2])[3] انتهى[4].}.

قال المناوي[5]:(قال النووي[6]: وبالجواز أي جواز زيارة قبر الكافر قطع الجمهور،وقال صاحب الحاوي[7]: لا تجوز زيارة قبرالكافر[8] ، وهو غلط[9]،وحجة الماوردي[10] آية﴿ولا تقم على قبره﴾[11]،وفيه

=

أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر...الحديث. [رواه البخاري في كتاب الجنائز،باب الصلاة على الشهيد٢/٩٣-٩٤ وفي غيره من المواضع، ومسلم في كتاب الفضائل٤/١٧٩٥ حديث رقم٢٢٩٦ ، ورواه غيرهما].

(١) يعني الدعاء والاستغفار. قال ابن كثير٢/٣٧٨ عند تفسير قوله تعالى﴿ولا تقم على قبره﴾[التوبة/٨٤] :"أمر الله تعالى رسوله-صلى الله عليه وسلم-أن يبرأ من المنافقين وأن لا يصلي على أحد منهم إذا مات،وأن لا يقوم على قبره؛ ليستغفر له،أو يدعو له،..."ا.هـ. ويدل لما ذكر المؤلف أيضا قوله سبحانه﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾[التوبة/١١٣].

(٢) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٦٥ بعد هذا..."دون الكافرين".

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٦٤-٦٦٥.

(٤) انظر: فيض القدير٥/٥٥.

(٥) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٦) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٧) هو الإمام العلامة أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي، درَّس بالبصرة وبغداد،وله مصنفات كثيرة في الفقه،والتفسير،وأصول الفقه،والأدب،وغيرها، منها: الحاوي، والأحكام السلطانية، وغيرهما . توفي سنة٤٥٠هـ ببغداد.

انظر: تاريخ بغداد١٢/١٠٢-١٠٣، السير١٨/٦٤-٦٨، الشذرات٣/٢٨٥-٢٨٧.

(٨) لم أجده في الحاوي للماوردي، لكن هذا العزو إليه في فيض القدير٥/٥٦.

(٩) في "ع" انتهى. وهو كذلك في فيض القدير٥/٥٦ في شرح حديث رقم٦٤٣١ ، وكذا في فتح الباري٣/١٥٠.

(١٠) هو صاحب الحاوي وقد سبقت ترجمته في تعليق رقم (٧).

(١١) التوبة/٨٤.

نظر[1] ، انتهى)[2].

[الإذن في الزيارة مقيد بالنهي عن المخالفات]

{وإذارأيت هذاالإذن لم تجده في جميع رواياته مطلقا} عن التقييد،{بل} تجده،{مقيدا بالنهي عما هو مخالف لما حمل الشارع على الإذن فيه،من التعليل الذي هو المقصود من هذه الإباحة} ، وهو تذكر الموت والدار الآخرة.

[كيفية الزيارة]

{وقد عَلَّمَنا-صلى الله عليه وسلم-كيفية الزيارة كما روى بريدة[3]-رضي الله عنه-أنه-صلى الله عليه وسلم-كان يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقولوا:السلام[4] عليكم} * الحديث يدل على أن السلام عليهم،كهو على الأحياء، وأما قوله-صلى الله عليه وسلم- في حديث آخر:"عليكم السلام تحية الموتى"[5]،فإنما قاله على عادة العرب، لأن عادتهم،كانت تسليمهم

---

(١) سبق بيان أن المراد بالقيام على قبره أي للدعاء له والاستغفار له وسبق نقل كلام ابن كثير -رحمه الله- في ذلك، فلعل هذا هو: النظر الذي عناه الشارح في قوله فيه نظر. إذ ليس النهي عن زيارتها للاعتبار-والله أعلم-.

(٢) فيض القدير٥/٥٦ في شرح حديث رقم(٦٤٣١)،وفتح الباري٣/١٥٠،لكنه قال بعد الآية:"وفي الاستدلال به نظر لا يخفى".

(٣) سبقت ترجمته ص٣٩٢.

(٤) ما في الهامش من نسخة "هـ" فوق كلمة السلام ولا يستقيم الكلام إلا بوضعه بعد عليكم.ولذلك وضعتُه بعدها.

(٥) لم أجد الحديث المشار إليه بنفس اللفظ،وإنما وجدته بلفظين مقاربين ، الأول: (لا تقل عليك السلام،فإن عليك السلام تحية الميت) رواه أبو داود في كتاب اللباس،باب ما جاء في إسبال الإزار (٣٤٤/٤)ورواه الترمذي في كتاب الاستئذان،باب ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئا(٧١/٥-٧٢،٧٢.) وقال الترمذي بعد ما ذكر رواية له ثانية: "وهذا

=

على القبر؛أن يقولوا:عليك السلام،فتكلم-عليه الصلاةوالسلام- علىوفق ذلك.قاله بعض شراح المصابيح[1].* [2]{ياأهل الديار}

[شرح ألفاظ الحديث] والمراد بالديارالمقابر،وسمى موضع القبور:دارا؛تشبيهاً لها بدارالأحياء، لاجتماع الموتى فيها،على أن الخطابي[3] قال:"إنه يقع على المسكون والخراب وأنشد على ذلك قول النابغة[4]:

يا دار مية بالعلياء والسند -ثم قال[5]-

أقوت وطال عليها سالف الأمد[6].

حديث حسن صحيح". والثاني بلفظ:(فإن عليك السلام تحية الموتى) رواه أبو داود في كتاب الأدب، باب كراهية أن يقول عليك السلام٥/٣٨٧.

(١) لا أدري من المقصود.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٣) هو الإمام العلامة الحافظ اللغوي أبو سليمان : حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الخطابي ، صاحب التصانيف، ولد سنة بضع عشرة وثلاثمائة، ومن تصانيفه: غريب الحديث، ومعالم السنن، وأعلام الحديث، وغيرها كثير، توفي ببست في ربيع الآخر سنة٣٨٨هـ.

انظر: السير١٧/٢٣-٢٨، تذكرة الحفاظ٣/١٠١٨-١٠٢٠، طبقات الحفاظ ص٤٠٤-٤٠٥، الشذرات٣/١٢٧-١٢٨.

(٤) هو النابغة الذبياني، واسمه: زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري،أبو أمامة، وسمي النابغة بقوله:"نبغت لنا منهم شؤون".، شاعر جاهلي من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ، فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، توفي قبل البعثة.

انظر:شرح القصائد المشهورات٢/١٥٧، الشعر والشعراء ٨٧-١٠٠، الأعلام للزركلي٣/٥٤-٥٥.

(٥) هكذا في المخطوطتين والشطر الثاني بعد الأول مباشرة.

(٦) انظر: ديوان النابغة الذبياني ص٩ والبيت فيه بهذا اللفظ:

يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد.

وانظر شرح القصائد المشهورات٢/١٥٧، الشعر والشعراء ص٩٤. وهذه القصيدة من المعلقات ، وهذا البيت هو مطلعها.

وأقوت الدار: خلت)[1]انتهى.

[المقصود من التقييد بالمشيئة]

{من المؤمنين والمسلمين،وإناإن شاءالله بكم لاحقون} ،أي لاحقون بكم في الموافقة على الإيمان)[2]./ [٢٨٨أ]

وقيل:التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك[3]،وامتثال أمر الله تعالى[4] * كما قال ذلك جماعة من الفقهاء[5] *[6].

وقيل:بل إلى تلك التربة بعينها[7] ،* وقيل:التقييد بالمشيئة لأجل بقاء

---

(١) انظر قوله هذا في: معالم السنن"مع سنن أبي داود"٣/٥٥٨-٥٥٩، ومع تهذيب السنن ومختصر المنذري٤/٣٥١ ، وعزاه إليه النووي في شرح صحيح مسلم٧/٤١.

(٢) النهاية في غريب الحديث٤/٢٣٨.

(٣) في هامش "هـ" إشارة التعليق عى هذه الكلمة وصوابه أن يكون بعد نهاية القول.

(٤) يشير إلى قوله تعالى:﴿ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾ [الكهف/٢٣-٢٤].

(٥) قال النووي في شرح صحيح مسلم٧/٤١:"التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك، وامتثال قول الله تعالى:﴿ولاتقولن لشيء إني فاعل ذلك غدا إلا أن يشاء الله﴾،[الكهف/٢٣-٢٤] وقيل: المشيئة عائدة إلى التربة بعينها، وقيل غير ذلك."ا.هـ.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) الذي يظهر لي: أن حمل الحديث على تمني التربة -أي مقبرة-غير واضح وقد لا يحتمله الحديث، وذلك فيما إذا لم يرد به البقيع أو الموت بالمدينة عموما، فإنه لم يرد الترغيب في الموت إلا فيها كما ورد في الحديث(من استطاع أن يموت بالمدينةفليفعل...) الحديث.

[رواه الترمذي في كتاب المناقب، باب فضل المدينة٥/٧١٩ برقم(٣٩١٧)، وقال:"هذا حديث حسن غريب ..." ،وابن ماجه في كتاب المناسك، باب فضل المدينة٢/١٠٣٩ برقم(٣١١٢)، والإمام أحمد في المسند٢/١٠٤،٧٤، وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند٧/٢٢٢ عند حديث (٥٤٣٧): "إسناده صحيح"، وفي ٨/١١٩ عند حديث(٥٨١٨) : "إسناده حسن، وهو صحيح لغيره"، وصححه الألباني في المشكاة٢/٨٣٩ رقم(٢٧٥١)، وفي صحيح سنن الترمذي٣/٢٤٩ برقم(٣٠٧٦)، وفي صحيح سنن ابن ماجه٢/١٩٧ برقم(٢٥٢٦).]وقد روى الخلال في سننه ٣/٦٠٠ (١٠٦٥)أن الإمام أحمد سئل عن قول النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ :"وإنا إن شاء الله بكم لاحقون"الاستثناء ههنا على أي شيء يقع ؟ قال:على البقاع،لايدري أيدفن في الموضع الذي سلم عليهم فيه أوغيره

=

الإيمان،فكأنه قال: نموت إن شاء الله مؤمنين، أو لأجل بيان تعليق كل الحوادث بمشيئة الله؛ تفويضا وتوكلا واستعانة، أو لأجل اللحاق بأولئك[١] المخاطبين،[٢]*[٣] قال الخطابي:(فيه أن السلام على الموتى كهو على الأحياء ، خلاف ما كانت الجاهلية عليه)[٤].

[شرح بقية ألفاظ الحديث] {أنتم لنا سَلَف} بفتحتين قيل سلف الإنسان من تقدمه بالموت من أقربائه وأقرانه[٥] ، والحاصل: أنهم مقدمون علينا في هذا السفر.

=

"وإن كان كلام المصنف ليس فيه تمن وإنما علق الأمرعلى المشيئة في اللحوق في نفس التربة إذا شاء الله .والله أعلم .

(١) إن كان يقصد بذلك سرعة اللحاق بالموتى؛ فقد ورد النهي عن تمني الإنسان الموت حتى في حال الضر الذي ينزل به،كما قال النبي-صلى الله عليه وسلم-:(لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به...) الحديث، متفق عليه[رواه البخاري في كتاب المرضى، باب تمني المريض الموت٧/١٠، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار٤/٢٠٦٤ برقم١٠]

(٢) ذكر الشيخ محمد بن صالح العثيمين-حفظه الله تعالى-في التقييد بالمشيئة ثلاثة احتمالات:

"١-أن المراد: على الإيمان، فيكون لحوقا معنويا لاحسيا، بدليل قوله:(دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون). وحينئذ فالمشيئة مشروعة.[لعله يعني أن التعليق بالمشيئة يكون مشروعا].

٢-أن المراد اللحاق على الموت، وأن التعليق هنا تعليل، وليس تعليقا، أي أن لحوقنا إياكم سيكون بمشيئة الله.

٣-أن التعليق هنا ليس على أصل الموت، ولكن على وقت الموت، كأنه قال: وإنا إذا شاء الله؛ أي: متى شاء الله لحقناكم، أي: سنلحق بكم في الوقت الذي يشاء الله أن نلحق ، وتعليق هذه المشيئة واضح.

والمقصود من هذه الجملة توطين النفس على ما صار إليه هؤلاء، من أجل تحقيق التذكر."ا.هـ من الشرح الممتع٥/٤٨٣.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) قوله هذا في معالم السنن، انظر: معالم السنن مع سنن أبي داود٣/٥٥٨-٥٥٩ ومعالم السنن مع مختصر المنذري وتهذيب السنن٤/٣٥١، وعزاه إليه النووي في شرح مسلم٧/٤١ ، وانظر: عون المعبود٩/٦٢.

(٥) انظر: النهاية في غريب الحديث٢/٣٩٠.

{ونحن لكم تَبَع} بفتحتين أي:تابعين على عقبكم {نسأل[1] الله لنا ولكم العافية} ،أي: من العقوبة في الدنيا والآخرة،رواه مسلم في صحيحه[2].

[روايات أخرى فيما يقال عند الزيارة]

{وروي عن أم المؤمنين عائشة[3]-رضي الله عنها-أنهاقالت لرسول الله-صلىالله عليه وسلم-:كيف أقول يارسول الله في زيارةالقبور؟قال:"قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين،ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم"} [أي][4] بالموت {"والمستأخرين"}أي: منا بالحياة[5] {"وإنا إن شاء الله بكم لاحقون"} رواه مسلم[6].

{وروي عن أبي هريرة[7]-رضي الله عنه-أنه-صلى الله عليه وسلم-خرج إلى المقبرة[8] فقال:"السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله عن قريب لاحقون} بكم"،

---

(١) في "هـ" ، "ع" : نسئل، والصواب ما أثبته، لأن الهمزة مفتوحة.

(٢) رواه مسلم في كتاب الجنائز٢/٦٧١ حديث رقم١٠٤،بدون قوله:(أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع).

(٣) سبقت ترجمتها ص٢٠١.

(٤) الزيادة من "ع".

(٥) في "هـ" ، "ع" هكذا: بالحيوه.

(٦) في كتاب الجنائز٢/٦٦٩-٦٧١ حديث رقم١٠٣.

(٧) سبقت ترجمته ص٣١٩.

(٨) يعني البقيع، كما فَسَّرَتْها الروايات الأخرى لنفس الحديث،وستأتي بعدها مباشرة.

رواه ابن السني[1]،[2]ورواه مسلم في صحيحه، عن عائشة-رضي الله عنها وزاد في "اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد"[3].

{وعن ابن عباس[4]-رضي الله عنهما-أنه-صلى الله عليه وسلم-مربقبورالمدينة،فأقبل عليهم} بوجهه، {فقال:"السلام عليكم يا أهل القبور،يغفرالله لنا ولكم،أنتم سلفنا،ونحن بالأثر"}، بفتحتين، وفي رواية بكسر/فسكون، أي على عقبكم، [٢٨٨ب] رواه الإمام أحمد[5] ، والترمذي وحسنه[6].

---

(١) هو الإمام الحافظ الثقة الرحال أبو بكر: أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي، المعروف بابن السني، ولد في حدود سنة ٢٨٠هـ، وجمع وصنف، من مصنفاته، عمل اليوم والليلة، واختصر سنن النسائي، وسماه المجتبى ، وهو المطبوع المتداول باسم سنن النسائي، توفي في آخر سنة٣٦٤هـ.

انظر: السير١٦/٢٥٥-٢٥٧، تذكر الحفاظ٣/٩٣٩-٩٤٠، طبقات الحفاظ ص٣٨٠، الشذرات٣/٤٧-٤٨.

(٢) في عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا خرج إلى المقابر ص٥٤٠ حديث رقم٥٨٨، بلفظ:"...عن قريب بكم لاحقون" . ورواه أيضا مسلم في كتاب الطهارة ٢١٨/١ بروايتين ليس فيهما جملة "عن قريب" ورواه غيرهما بمثل رواية مسلم، ولم أجد من رواه بلفظ: (لاحقون بكم).

(٣) في كتاب الجنائز ٦٦٩/٢ حديث رقم١٠٢، ولفظه:(السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وأتاكم ما توعدون، غدا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد).

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٣.

(٥) لم أجده في المسند عن ابن عباس، لكن ورد فيه نحوه عن بريدة(٥/٣٦٠،٣٥٩،٣٥٣).

(٦) في كتاب الجنائز، باب ما يقول الرجل إذا دخل المقابر٣/٣٦٠ وقال:" حديث ابن عباس [يعني هذا] حديث حسن غريب".

وضعفه الألباني في ضعيف الجامع ٢٤٣/٣ رقم٣٣٧١، وفي أحكام الجنائز١٩٧-١٩٨، وقد خرجه من الترمذي والمختارة للضياء [ولم أجده في المطبوع منها] ولم يذكر المسند.

[فائدة زيارة القبور] {فإنه-صلى الله عليه وسلم-بين لنا فائدة زيارة القبور وهي:-إحسان الزائر إلى نفسه،وإلى أهل القبور، أما إحسانه إلى نفسه:فتذكر الموت،والآخرة،والزهد في الدنيا، والاتعاظ والاعتبار} ،ومن جملة إحسانه إلى نفسه الاتباع للسنة، والوقوف عند ما شرعه الرسول،{وأما إحسانه إلى أهل القبور: فبالسلام عليهم، كما كانوا في حال حياتهم، و} أن لا يطول عهده بهم فيتناساهم ويهجرهم، كما إذا ترك زيارة الحي مدة طويلة تناساه، فكما أنه إذا زار الحي فرح بزيارته،وسر بذلك، فكذلك الميت، بل هو أولى،لأنه قد صار في دار قد هَجَر أهلها إخوانُهم وأهلوهم ومعارفهم،فإذا زارهم وأهدى إليهم هديةمن دعاء؛ ازدادوا بذلك سرورا وفرحا، كما يسر الحي بمن يزوره ويهدي له، ولهذا شرع النبي-صلى الله عليه وسلم-للزائر{الدعاء لهم} ،أي: لأهل القبور{بالرحمة والمغفرة،وسؤال[1] العافية لهم،من جميع محنهم} ،ولم يشرع لهم أن يدعوهم، أو أن يدعو بهم، وأن يصلوا عند قبورهم.

[سد ذرائع الشرك] {فانظر كيف مهد لنا-صلى الله عليه وسلم-أصول هذا الأمر الذي أباحه لنا بجميع أموره،ولم يُبْق} بضم الياء المثناة وسكون الباء الموحدة {لنا شعبة نتشبث} نتعلق {بها،خوفاً من كيد} الكيد: المكر والخبث، أو هو إلحاق الشر بالإنسان من

(١) في "هـ" ، "ع" : سئوال ، والصواب ما أثبته.

حيث لا يشعر، {الشيطان،وشروره،فإن الشرك بقبر الرجل المعروف بالصلاح أقرب إلى النفس /من الشرك بالأحجار[1]، [٢٨٩أ]

[من دسائس الشيطان] لما أن للشيطان من دسائس} دفاين، فإن الدس الإخفاء، ودفن الشيء تحت الشيء، {يلقيها في قلوب بني آدم، وقد أدخلها في قوالب} يفرغها فيها، و {يريهم أنها شرعيات،وهن تمويهات} يموه بها عليهم، {ثم إذا ألفوها لم تكد[2] تفارقها النفوس ولو قطعت بالسيوف،}لأن للإلْفَة مدخل عظيم، {فمما ألقاه إليهم بكيده}بمكره وخبثه، {أن قال لهم: إن هؤلاء قوم صالحون، وعند الله مقربون،ولهم ما يشاؤن[3]،ولهم} عند الله {الجاه} القدر {الأعلى والمقام الرفيع} المرتفع {الأسمى} أي الأعلى {فمن قصدهم لا يخيب،} أي يحرم {سعيه} قصده وعمله، {ولا يطيش} أي :يخف {رأيه،وإن ببركتهم تدفع البليات،وتقضى الحاجات، وبشفاعتهم يتقرب زوارهم إلى الله الغفار،فتحط عنه بشفاعتهم عندالله الأوزار،} الآثام، {إلى غير ذلك من الدلائل[4]،التي [يملأ][5] بها قلوب أهل الأماني}جمع أمنية،

---

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٧٤.

(٢) في العقد الثمين ص١٧٩: لم تكد أن

(٣) في "ع" : يشائون.

(٤) هي في الحقيقة شبهات، وليست دلائل.

(٥) في "هـ" ، "ع" : يملاء، والصواب ما أثبته.

وهو في الأصل:ما يقدره الإنسان في نفسه من شيء إذا قدر،ولذلك يطلق على الكذب وغيره[1]،{بمثل هـذه المعانـي} التي هي مخالفة لماشرع الله ورسوله،{فيتلاعب}الشيطان {بعقولهم السخيفة} الرقيعة[2]،{وآراؤهـم النحيفـة} الضعيفـة الهزلـة، {ويُحَسِّن لهـم البـدع،والمنكـرات بما يلقيه إليهم من الحكايات}، وعنـد السدنـة[3] والمنابريـة مـن ذلـك شـيء كثير،يطـول ذكره، ولـو ذكرنـاه[4] لاحتمـل مجلـدات،وهـم مـن أكـذب خلـق الله على الأحياء /والأموات،،{والخرافات} جمع خرافة وهـو حديث مستملـح كـذب[5]،{ويحثهـم علـى التقـرب إلـى أهـل القبـور،بمـا يقـدرون عليـه مـن النحـر والنذر[6]}لهم،وسيأتي

[الخرافة]

[289ب]

[ومن دسائس الشيطان أيضا]

---

(1) في "ع" : وخيره، وهو خطأ.

(2) هكذا في "هـ" ، "ع"، قال في اللسان8/132: "والرقيع : الأحمق الذي يتمزق عليه عقله..وسمي رقيعا لأن عقله قد أخلق فاسترم واحتاج إلى أن يرقع."

(3) السادن: خادم الكعبة وبيت الأصنام والجمع السدنة، قال في مجمل اللغة:"والسدانة: الحجابة"، وفرق بينهما في لسان العرب: بأن السادن يحجب وإذنه لنفسه، والحاجب يحجب وإذنه لغيره.
انظر: الصحاح5/2135 ومجمل اللغة2/492، لسان العرب13/207.
والمقصود هنا سدنة المقابر وخدامها والقائمون عليها وهم المقابرية.

(4) وهذا هوالواقع فإن المتتبع لماكتبه عبادالقبور،والمفتونون بها،من البريلوية، ومن سار على طريقهم في تقديس القبور والمقبورين،حتى إنهم تجرؤا وكذبوا على الله،وعلى رسوله-صلى الله عليه وسلم-،باختلاق معان للآيات من عندأنفسهم يحرفونها وفق أهوائهم،وأحاديث يضعونهاوينسبونهاإلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وغيرذلك،مما دونوه في كتبهم المطولة والمختصرة،وسيذكرالمؤلف شيئامنه في أثناء هذاالباب،ومن أحسن ما كُتِبَ في بيان ضلالاتهم والرد عليهم، كتاب"البريلوية عقائد وتاريخ" لإحسان إلهي ظهير -رحمه الله-.

(5) انظر: لسان العرب9/66،65.

(6) في العقد الثمين ص179 النذور.

الكلام عليهما[1]، {والتطواف}بقبورهم،كما يطوفون بالبيت الحرام، الذي جعله الله مباركا للعالمين، {والتزيين} لقبورهم {بالزين المحرمة،من القصب} المعمول من الفضة أو الذهب، {والفضة} الخالصة، {والذهب} الخالص، {وتعليق القناديل[2]} الذهب[3] والفضة، {وإيقاد شموع العسل} في حضراتهم، والاستصباح بالزيت فيها، {وتصفيح الجدران والاعتاب والسقوف والأبواب بالفضة والذهب وغيرهما} ،من الأشياء النفيسة كالياقوت والمرجان والبلور،وأمثال ذلك، {مما يجاوز الحساب،ويفهمهم} الشيطان {أنهم كلما زادوا في مثل ذلك أحسنوا كل الإحسان،فدخلوا} بسبب ذلك {الجنان،ثم ما كفاه ذلك حتى استخفهم فدعاهم إلى أن يطلبوا منهم} أي من أهل القبور {النصر على الأعداء، والشفاء من عضال} أي ملازمة {الداء، فأجابوه إلى ما دعاهم إليه مسرعين[4]، وزادوا على ذلك} أي على ما دعاهم إليه {بأن طلبوا منهم

---

(١) يعني على النذور وهو في الخاتمة ص٨٠١-٨٢٤ وكذا النحر وسيأتي الكلام عليه في ص٨٢٥ وما بعدها.

(٢) في "ع" : العناديل ، ولعل نقطتي القاف سقطتا سهوا.

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل الصواب: من الذهب ، ليستقيم الكلام.

(٤) وقد أخبر الله عن ذلك [أي أن الشيطان يتبرأ من أتباعه يوم القيامة وهم في النار ويبين أن سبب دخولهم النار هو استجابتهم لدعوته]،كما قال تعالى:﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن

=

[بعض مايفعله أويقوله هؤلاء المساكين عند القبور]

بقاء الحياة لأولادهم} الصغار ، {فتراهـم يقولـون :قد علقنا أولادناعليهم، } أي جعلناهم محسوبين عليهم،فهم يلتزمون بهم،فكل منهم يعلق أولاده على صاحب قبر مخصوص،فينحرعند ذلك لصاحب ذلك القبر،وينذر له،ليعلم أنه /قد صار في محسوبيته، {ومنهم من [٢٩٠أ] يطلب منهم النسل إذا كان عقيما} ،ومنهم من يغتسل في ماء الآبار التي حول قبورهم طلبا للنسل أيضا، {و} منهم من يطلب منهم {الشفاء إذا كان سقيما[1]،وكثير منهم ممن يطلب منهم منصبا فيه أخذ أموال العباد} بغير وجه شرعي، {و} فيه {السعي في الأرض بكل فساد، فيجيء إليهم} أي إلى القبور {ويلازمهم معتقدا أن من لازمهم قضيت حاجته، ونجحت سعايته ، واقترنت سعادته} ، والنفوس مولعة بقضاء حوائجها، وإزالة ضروراتها، لا سيما من كان مضطرا يتشبث بكل سبب، فإذا سمع أحد أن قبر فلان ترياق[2]مجرب يميل إليه، فيذهب ويدعو عنـــده بذلة وانكسار،

=

الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾ الآية[إبراهيم/٢٢].

(١) ومنهم من يطلب منهم الجنة (!) وانظر:كتاب "البريلوية" لإحسان إلهي ظهير ص٢١٣-٢٢٩.

(٢) التِّرياق: بكسر التاء لغة في الدِّرياق:وهو دواء السموم،فارسي معرب،وقال في القاموس المحيط ص١١٢٤: "اخترعه ماغنيس، وتممه اندرو ماخس القديم، بزيادة لحوم الأفاعي فيه،وبها كمل الغرض، وهو مسميه بهذا الاسم، لأنه نافع من لدغ الهوام السبعية..."إلخ.

=

[إجابة الدعاء لا تدل على أن للقبر تأثيرا في ذلك]

فإذا أجاب الله دعوته لما قام بقلبه من الذل والانكسار لا إلى القبر- فإنه لو دعا كذلك في الحانة والحمام والسوق لأجابه-ظن هذا الجاهل أن للقبر تأثيرا في إجابة تلك الدعوة،ولم يعلم أن الله تعالى يجيب دعوة المضطر[1] ولو كان كافرا،فليس كل من أجاب الله دعاءه[2] يكون راضيا عنه،فإن الله تعالى يجيب دعاء البر والفاجر،والمؤمن والكافر[3].

[بعض ما عليه تلك القبور من التعظيم]

{وإذا فتحت أبواب بيوت قبورهم المذهبة} والمفضضة {ورفعت ستورالأبواب المطلات} بالذهب والفضة {المطرزة} بالحرير والقصب {وفاحت} عند ذلك[4] {الروائح المسكية من الجدران المخلقة} المطيبة بالمسك ونحوه / {وجد} جواب [٢٩٠ب]

[ما يحصل للزائر لها]

إذا {هذا الزائر في فؤاده من الخشية والرعب} عند ذلك

=

انظر: العين٥/١٢٧، الصحاح٤/١٤٥٣، لسان العرب١٠/٣٢، غريب الحديث لابن الجوزي١/١٠٦، النهاية في غريب الحديث١/١٨٨.

(١) قال الله تعالى:﴿أمَّن يُجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء...﴾ [النمل/٦٢].

(٢) في "هـ" ، "ع" : دعائه، والصواب ما أثبته ، لأنه منصوب.

(٣) وقدتكون تلك الإجابة التي حصلت عند القبر؛ مصادفة للقدر، كنزول المطر إثر ذلك، ونحوه. وقد يكون ذلك ابتلاء من الله لهم؛ كما قال تعالى:﴿سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملي لهم إن كيدي متين﴾[القلم/٤٤-٤٥].

قال ابن كثير -رحمه الله- في تفسيره(٤/٤٠٨)،في قوله تعالى ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون﴾[القلم/٤٤]: "أي: وهم لا يشعرون،بل يعتقدون أن ذلك من الله كرامة ، وهو في نفس الأمر إهانة، كما قال تعالى:﴿أيحسبون أنما نُمِدُّهُم به من مالٍ وبنينَ نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون﴾[المؤمنون/٥٥-٥٦]..."إلى آخر ما قال.

وانظر: إغاثة اللهفان١/٣٣٣، شرح الطحاوية٢/٦٨٣.

(٤) في العقد الثمين ص١٨٠ : عند تلك.

القبر الذي أتى إليه لزيارته؛ {ما لا يجد أدنى معشار جزء عشره بين يدي خالق} مبدع[1] {السموات والأرضين وإله جميع العالمين[2]،} حالة وقوفه للصلاة له-سبحانه وتعالى-فإذا حصل في فؤاده ما ذكر {فيدخل إلى القبر خاشعا} له، {ذليلا متواضعا} ،كما هو شأن العابدين،ومع ذلك {لا يخطر في قلبه مثقال ذرة من غير إجلاله} بل يكون قلبه وجوارحه متوجهة إلى إجلال صاحب ذلك القبر فقط،حتى لايخطر في قلبه في تلك الحالة أحد سواه،ومع ذلك يقف {منتظرا فيض كرمه ونواله، فأقسم بالله} أي:بمقتضى مشاهدة أحوالهم؛ {أنه} أي هذا الزائر{ لم يتصوره} أي لصاحب[3] القبر{ بشرا قدوضع بأكفانه في لحده} ،بل يتصوره حيا متصرفا في الكون،وأنه قادر على الضر والنفع والعطاء والمنع،وعلى مزيد الكرم والإحسان، وعلى عظيم المقت والحرمان،كما شاهدنا كثيرامنهم ممن يصرح بذلك في مقاله، {ولو سلمنا أنه خطرت له وهو} واقف {عنده تلك

[الزائر لتلك القبور في تلك الحال لايتصورالمقبور بشرا بل يتصوره حياً متصرفا في الكون...إلخ]

---

(١) كما قال جل وعلا:﴿بديع السموات والأرض﴾[الأنعام/١٠١] أي:مبدعهما وخالقهما ومنشئهما ومحدثهما على غير مثال سبق، كما قال مجاهد والسدي وغيرهما.

انظر: جامع البيان٧/٢٩٨، تفسير القرآن العظيم٢/١٦٠.

(٢) قال تعالى عن حال هؤلاء:﴿وإذا ذكر الله اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون﴾[الزمر/٤٥].

فأخبر أن فرحهم وسرورهم بذكر سادتهم أكثر من فرحهم بذكر الله.

انظر: تفسيرالقرآن العظيم(٤/٥٥-٥٦).

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل الصواب حذف اللام، لأن المعنى: أي لم يتصور صاحب القبر...إلخ.

الخطرة} وهو أن صاحب ذلك القبر بشرا ميتا مدرجا في كفنه {لتعوذ بالله منها، ووقف عند حده} ولا يتجاوزه، {ويا خيبة من أنكر عليهم حالهم} الذي هم فيه، {ويا شناعة من رد عليهم أمرهم} وأعابهم[1] في ذلك، {ويا خسارة من علمهم} المشروع في ذلك، {أو أرشدهم} إلى طريق السنة، {فإن /ذلك} الرجل الذي أراد إرشادهم إلى طريق الحق {عند هم قد تنقص حق الأولياء، وهضمهم[2] مراتبهم من السمو والارتقاء}، فيحصل له منهم الأذى بكل طريق قدروا عليه، حتى إنهم لو قدروا على قتله لقتلوه، وكان قتله عندهم من أعظم القربات[3]، {فبالله عليك أيها الناظر}

[موقفهم ممن ينكر عليهم]

[٢٩١أ]

---

(١) هكذا في "هـ"، "ع"، بإثبات الألف، ولعل الصواب: حذفها، لأن الفعل ثلاثي فتكون هكذا: وعابهم في ذلك...، أو: أن يكون الصواب: أو عابهم... -والله أعلم-.

(٢) في "هـ"، "ع": هظمهم، وما أثبته في العقد الثمين ص١٨٠، وهو الصواب.

(٣) قال الإمام ابن القيم في إغاثة اللهفان ١/٣٣٠ " ومن أعظم كيد الشيطان: أنه ينصب لأهل الشرك قبرَ معظم يعظمه الناس، ثم يجعله وثنا يعبد من دون الله، ثم يوحي إلى أوليائه: أن من نهى عن عبادته، واتخاذِه عيدا، وجَعْلِه وثنا، فقد تَنَقَّصَه حقه، فيسعى الجاهلون المشركون في قتله وعقوبته ويكفرونه، وذنْبُه عند أهل الشرك: أمرُه بما أمر الله به ورسوله، ونهيُه عما نهى الله عنه ورسوله: من جعله وثنا وعيدا، وإيقاد السُّرُج عليه، وبناء المساجد والقباب عليه، وتجصيصه، وإشادته، وتقبيله، واستلامه، ودعائه، أو الدعاء به، أو السفر إليه، أو الاستعانة به من دون الله، مما قد علم بالاضطرار من دين الإسلام أنه مضاد لما بعث الله به رسوله: من تجريد التوحيد به، وأن لا يعبد إلا الله، فإذا نهى الموحِّد عن ذلك غَضِبَ المشركون، واشمأزت قلوبهم، وقالوا: قد تنقص أهل الرتب العالية. وزعم أنهم لا حرمة لهم ولا قدر. وسرى ذلك في نفوس الجهال والطغام، وكثير ممن ينسب إلى العلم والدين، حتى عادَوْا أهل التوحيد، ورَمَوْهم بالعظائم ونَفَّرُوا الناس عنهم. ووالَوا أهل الشرك وعظموهم. وزعموا أنهم هم أولياء الله وأنصار دينه، ورسوله، ويأبى الله ذلك. فما كانوا أولياءه؛ إن أولياؤه إلا المتبعون له الموافقون له، العارفون بما جاء به، الداعون إليه، لا المتشبعون بما لم يعطوا، لابسو

=

[نصيحة] لأفعالهم التي [يفعلونها][1] عند القبور من التقبيل لأعتاب بيوتها، والتعفير لجباههم وخدودهم بترابها ، والطواف بالقبور والسجود لها ، والطلب منها ، وأمثال ذلك.

{إلا ما قابلت أفعالهم هذه مع ما ورد عن سيد الأنام -صلى الله عليه وسلم-} في الروايات المتقدمة[2]،وغيرها حالة كونك {متأملا كيفية إذنه} -صلى الله عليه وسلم- لأمته {بالزيارة بعد المنع} عنها،{وانظر} أيضا {إلى سبب المنع[3]} عن الزيارة {و} سبب {الإذن} فيها[4] ما هو، {و} تأمل {ما علل} به {النبي -صلى الله عليه وسلم- الإذن} في الزيارة {به،وجعله في حكم الغاية له،والشرط[5] ،} فإذا نظرت ذلك وتأملته،وجدت أفعالهم مخالفة للشريعة ومنابذة لها، {وقد نهى} -صلى الله عليه وسلم- {عن أشياء كثيرة ربما تقع} منهم[6] ؛حتى يحترزوا عنها، {كما ثبت كل ذلك في الأحاديث الصحيحة، وكان}

=

ثياب الزور، الذين يصدون الناس عن سنة نبيهم، ويبغونها عوجا، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا." ا.هـ.

(١) في "هـ" ، "ع":يفعلوها،والصواب ما أثبته،لأنه مرفوع بثبوت النون، لم يسبقه ناصب ولا جازم.

(٢) انظر: ص٣٩٢-٤١٤ فقد ورد فيها عدة روايات، منها: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور...)الحديث.

(٣) انظر : ص٣٩٦.

(٤) انظر :ص٣٩٦.

(٥) وهو تذكر الموت والدار الآخرة والعظة والاعتبار.

(٦) كقوله -صلى الله عليه وسلم- (ولا تقولوا هجرا)، وقد سبق تخريجه ص٤٠٣.

[لقدحمى المصطفى ﷺحمى التوحيد وسد الذرائع الموصلة إلى الشرك]

-صلى الله عليه وسلم- {يعلمهم كيفية القول،والعمل، ويفعل أمامهم ويفصل لهم هذه الجُمَل} ،كل ذلك {سداً للذرايع}[1] الموصلة إلى ذلك،{وقطعا عن هذه المطامع} التي فيها سخط الله سبحانه،{ولم يزل هذا دأبه-صلى الله عليه وسلم- حتى/أوصى بما يناسب ذلك} كما مر ذلك[2]وسيأتي في مواضعه[3] {ولم تزل الصحابة والسلف الصالح} رضي الله عنهم {على هذا العمل المتبع الراجح إلى أن ظفر[4] إبليس بهؤلاء الأخلاف[5]} الذين خلفوا بعدهم {فحين دعاهم} إبليس إلى مخالفة السنة {أجابوه من غير خلاف.

[٢٩١ب]

---

(١) الذريعة : الوسيلة إلى الشيء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-:"...والذريعة ما كان وسيلة وطريقا إلى الشيء، لكن صارت في عرف الفقهاء:عبارة عما أفضت إلى فعل محرم، ولو تجردت عن ذلك الإفضاء لم يكن لها مفسدة، ولهذا قيل: الذريعة: الفعل الذي ظاهره أنه مباح،وهو وسيلة إلى فعل المحرم" [إقامة الدليل على إبطال التحليل ص١٣٩ ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية(الكبرى المصرية القديمة)].

والمراد بسد الذرائع : حسم مادة وسائل الفساد دفعا له، ومنع هذه الذريعة أو الوسيلة على المكلف حتى لا يتوصل بسببها إلى المحرم. [انظر القواعد للمقري٤٧١/٢، الفروق للقرافي٣٢/٢، أصول مذهب الإمام أحمد ص٤٩٧، ٥٠٣].

(٢) مر في أول هذا الباب انظر مثلا: ص٤٠٨-٤١٤

(٣) سياتي في هذا الباب ، انظر مثلا: ص٤٣٣-٤٣٧، ٤٤٠ وما بعدها.

(٤) في "هـ" : ضفر ،وما أثبته في "ع" ، وهو الصواب.

(٥) الأخلاف: جمع خَلْف أو خَلَف، والخَلَف ما استخلفته من شيء ، والخَلْف القرْن يأتي بعد القرْن ، قال بعض أئمة اللغة :"لا يكون الخَلَف إلا من الأخيار قرنا كان أو ولدا، ولا يكون الخَلْف إلا من الأشرار، والجمع فيهما أخلاف وخلوف".

انظر: العباب الزاخر (حرف الفاء) ص١٦٠-١٧٤ ، لسان العرب٨٢/٩-٩٧.

قال} الفاضل أحمد الرومي[1] {صاحب مجالس الأبرار[2] }في مجالسه:

[زيارة القبور نوعان] {واعلم أن الزيارة للقبور نوعان:}

أحدهما: {زيارة شرعية، و} الثاني: {زيارة بدعية.

[المقصود من الزيارة الشرعية ثلاثة أشياء] والمقصود من الزيارة الشرعية : التي أذن فيها النبي -صلى الله عليه وسلم- شيئان} ؛ بل ثلاثة أشياء:

[أحدها] {أحدهما: راجع إلى الزائر: وهو اتعاظه[3]، وزهده، وعبرته} ، وقد أشار إليه -صلى الله عليه وسلم- بقوله: "فإنها تذكركم الآخرة" كما تقدم[4].

[الثاني] {وثانيهما: راجع إلى المزور: وهو الدعاء له، ومن جملته السلام عليه} ، وهو ما علمه النبي -صلى الله عليه وسلم- لأصحابه كما تقدم[5].

---

(١) هو أحمد بن محمد الآقحصاري الحنفي، ويعرف "بالرومي"، من مشايخ الخلوتية، ويعتبر من علماء الدولة العثمانية، من تصانيفه: حاشية على تفسير أبي السعود ، ومجالس الأبرار ومسالك الأخيار في شرح مائة حديث من المصابيح، توفي سنة ١٠٤٣هـ.
انظر: معجم المؤلفين ٢/٨٣.

(٢) لم أقف على هذا الكتاب واسمه "مجالس الأبرار ومسالك الأخيار في شرح مائة حديث من المصابيح" وقد طُبع منه أربعة مجالس، بعنوان: "المجالس الأربعة من مجالس الأبرار، تأليف: أحمد الرومي الحنفي" اعتنى بها د. محمد بن عبد الرحمن آل خُمَيِّس، وهذا الكلام موجود في ضمنها في المجلس الثالث منها، وهو المجلس السابع والخمسون في الأصل، في بيان جواز زيارة القبور وعدم جوازها، ويبدأ في ص٥٠ وينتهي في ص٦٦ وما ذكره المؤلف هنا يبدأ من ص٥٨ من المجالس الأربعة وهو موجود في إغاثة اللهفان ١/٣٣٧ وما بعدها.

(٣) في "هـ" ، "ع" : اتعاضه ، وما أثبته في العقد الثمين ص١٨٠، وهو الصواب.

(٤) ص٤٠٢ وتقدم تخريجه هناك.

(٥) في أول هذا الباب، انظر مثلا : ص٤٠٨-٤١٤.

[الثالث] والثالث: إحسان الزائر إلى نفسه: باتباع السنة، والوقوف عند ما شرعه -صلى الله عليه وسلم- فهذه هي الزيارة الشرعية[1].

[الزيارة البدعية] {وأما الزيارة البدعية فهي زيارة القبور لأجل الصلاة عندها} أي عند القبور وسيأتي الكلام على الصلاة عندها آخر الباب[2].

{والطواف بها، وتقبيلها} وتقبيل أعتابها، {واستلامها} كما يَفْعَل بالحجر الأسود وفدُ بيت الله الحرام، {وتعفير الخدود} والجباه {عليها}؛ التي يعلم الله أنها لم تُعَفَّر كذلك بين يديه -سبحانه وتعالى- في السجود، / {وأخذ ترابها} ونقله من بلد إلى بلد آخر طلبا للبركة وبعضهم من يمزجه بماء ويغتسل به يزعم أن فيه شفاء من كل داء. [٢٩٢أ]

{ودعاء أصحابها}، أي: أصحاب القبور، {والاستغاثة بهم} عند الشدائد، {وسؤالهم النصر، والرزق، والعافية، والولد، وقضاء الديون[3]، وتفريج الكربات، وإغاثة اللهفات، وغير ذلك من الحاجات، التي كان عباد الأصنام يسألونها[4] من أصنامهم}، حذو النعل بالنعل، {فأصل هذه الزيارة البدعية مأخوذ منهم} أي من عباد الأصنام فإنهم (قالوا: الميت المعظم الذي لروحه قرب ومزية عند الله لا تزال[5] تأتيه الألطاف من الله،

[أصل الزيارة البدعية مأخوذة من عباد الأصنام]

[فلسفة ابن سينا والفارابي

---

(١) انظر: إغاثة اللهفان ٣٣٧/١ "فصل في الفرق بين زيارة الموحدين وزيارة المشركين". فقد ذكر ابن القيم ما تقدم نقل الشارح له عن الرومي.

(٢) انظر ص٥٠٥ وما بعدها.

(٣) في المجالس الأربعة ص٥٩ : الدين.

(٤) في "هـ" : يسئلونها، وفي "ع": يستالونها، وما أثبته في العقد الثمين ص١٨٠، وهو الصواب.

(٥) في "ع" : لا يزال، وكذا في إغاثة اللهفان ٣٣٨/١.

للزيارة]

وتفيض على روحه الخيرات، فإذا علق الزائر روحه به، وأدناها منه؛ فاض من روح المزور؛ على روح الزائر من ذلك الألطاف بواسطتها، كما ينعكس الشعاع من المرآة[1] الصافية والماء ونحوه على الجسم المقابل له، قالوا: فتمام الزيارة أن يتوجه الزائر بروحه وقلبه إلى الميت، ويعكف بهمته عليه، ويوجه قصده كله وإقباله عليه، بحيث لا يبقى[2] التفات إلى غيره،وكلما كان جمع الهمة والقلب عليه أعظم؛كان أقرب انتفاعه به. وقد ذكر هذه الزيارة على هذا الوجه ابن سينا[3] والفارابي[4] وغيرهما. وصرح بها عباد الكواكب[5]، وقالوا : إذا تعلقت النفس الناطقة بالأرواح العلوية فاض عليها منها النور. وبهذا السر عبدت الكواكب ، واتخذت لها الهياكل[6][7] .

---

(١) في "هـ" ، "ع":المرءاة ، وما أثبت، في إغاثة اللهفان١/٣٣٨، وهو الصواب.

(٢) في إغاثة اللهفان١/٣٣٨ : بحيث لا يبقى فيه...إلخ

(٣) سبقت ترجمته ص٣٧٢، ولم أقف على قوله هذا.

(٤) هو أبو نصر: محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ التركي الفارابي، المنطقي شيخ الفلسفة،له تصانيف مشهورة منها: مقالة في إثبات الكيمياء، وغيرها، -ومن كتبه تفقه ابن سينا-، وكان أبرع من يضرب بالعود، ومن أعلم الناس بالموسيقى، مات بدمشق سنة٣٣٩هـ عن نحو ثمانين سنة قال ابن كثير:"... وكان يقول بالمعاد الروحاني لا الجثماني ويخصص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة، وله مذاهب في ذلك يخالف المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين، فعليه-إن كان مات على ذلك-لعنة رب العالمين..."

انظر: السير١٥/٤١٦-٤١٨، البداية والنهاية١١/٢٢٤، الشذرات٢/٣٥٠-٣٥٤.

ولم أقف على قوله هذا.

(٥) في إغاثة اللهفان١/٣٣٨ هكذا: وصرح بها عباد الكواكب في عبادتها...إلخ.

(٦) في إغاثة اللهفان١/٣٣٨ بعد كلمة الهياكل "وصنفت لها الدعوات واتخذت الأصنام المجسدة لها" وهذا بعينه...إلخ.

(٧) ومن ذلك ما ذكره شارح الطحاوية [٦٧٩/٢] عنهم وهو قولهم:"ضجيج الأصوات، في هياكل العبادات، بفنون اللغات، يحلل ما عقدته الأفلاك المؤثرات".

وهذا بعينه[1] هو الذي أوجب لعُبَّاد القبور اتخاذها أعيادا، /وتعليق [٢٩٢ب]
الستور عليها، وإيقاد السرج عليها، وبناء المساجد عليها[2])، {وليس
شيء من ذلك مشروعا باتفاق المسلمين، إذ لم
يفعله رسول رب العالمين، ولا أحد من الصحابة والتابعين، [الصحابة يحمون حمى التوحيد
وسائر أئمة الدين، بل قد أنكروا ما هو دون ذلك[3]، ويسدون ذرائع الشرك]
كما روي عن المعرور بن سويد[4]} أنه قال {إن عمر} بن
الخطاب {-رضي الله عنه- صلى صلاة الصبح في طريق مكة[5]}، [مافعله عمر في المسجد
فقرأ[6] فيها ﴿ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾[7]، و﴿لإيلاف[8] الذي في طريق مكة]
قريش﴾[9]، {فرأى الناس يذهبون مذاهب، فقال: أين يذهب
هؤلاء؟ فقيل} : يا أمير المؤمنين إلى {مسجد صلى فيه رسول
الله -صلى الله عليه وسلم- فهم يصلون فيه، فقال: إنما

---

(١) في "ع" :بعيبه، وهو خطأ.

(٢) إغاثة اللهفان ١/٣٣٧-٣٣٨.

(٣) انظر: إغاثة اللهفان ١/٣٢٠.

(٤) هو الإمام المعمر: المعرور بن سويد أبو أمية الأسدي الكوفي، حدث عن عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبي ذر وجماعة، وعنه عاصم بن بهدله والأعمش، وثقه يحيى بن معين، قال أبو حاتم: قال الأعمش: رأيته وهو ابن مائة وعشرين سنة أسود الرأس واللحية، توفي سنة بضع وثمانين، روى له الجماعة.

انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٨/٣٩، تهذب الكمال للمزي ٢٨/٢٦٢-٢٦٣ ، السير ٤/١٧٤.

(٥) سبق التعريف بمكة ص٨٤.

(٦) في "هـ" ، "ع" : فقراء، وما أثبته هو الصواب.

(٧) سورة الفيل/١.

(٨) في "هـ" ، "ع" : لئلاف، وفي الرسم العثماني هكذا :لإيلف.

(٩) سورة قريش/١.

هلك من كان قبلكم} من الأمم {بمثل هذا}،وهو أنهم {كانوا يتبعون آثار أنبيائهم،ويتخذونها كنائس وبيعا}،وهما متعبد اليهود[1] والنصارى[2]، {فمن أدركته الصلاة}منكم {في هذه المساجد فليصلها فيها،ومن لا} تدركه الصلاة فيها {فليمض ولا يتعمدها[3]،} أي الصلاة في مسجد معين ،{وكذلك لما بلغه}أي لعمر[4]الخطاب

[قطع عمر للشجرةالتي تمت تحتهابيعة الرضوان]

{أن الناس ينتابون الشجرة التي بويع تحتها رسول الله-صلى الله عليه وسلم-} بالحديبية[5]،وكانت سمرة[6]،{أرسل إليها فقطعها[7]، فإذا كان عمر}-رضي الله عنه-{فعل هذا} أي القطع {بالشجرة التي بايع الصحابة تحتها رسول الله -

---

(١) سبق التعريف بهم ص٢٤٨.

(٢) سبق التعريف بهم ص٢٤٩.

(٣) رواه عبد الرزاق في مصنفه ١١٨/٢ -١١٩ رقم(٢٧٣٤)، باب ما يقرأ في الصبح في السفر، عن معمر عن الأعمش عن المعرور بن سويد، ورواه ابن وضاح في البدع ص٤١-٤٢ نحوه، وسعيد بن منصور في سننه، عزاه إليه شيخ الإسلام [ولم أجده في المطبوع منه]، والطرطوشي في الحوادث والبدع ص١٥٩،١٤٢-١٦٠. وذكره ابن الجوزي في مناقب عمر باب(٤٢) في ذكر حذره من الابتداع،وتحذيره منه،وتمسكه بالسنة،ص١٢٣، وشيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم٧٤٤/٢، وصححه في التوسل والوسيلة ص٢٠٣، والسمهودي في وفاء الوفاء١٤١٢/٤، وقد أشار الحافظ في الفتح(٥٦٩/١) إلى أن ذلك ثابت عن عمر رضي الله عنه، وذكر القصة.

(٤) هكذا في "هـ" ، "ع" ، ولعل الصواب: حذف اللام.

(٥) سبق التعريف بالحديبية ص٢٦٧.

(٦) انظر جامع البيان٨٦/٢٦، ٨٧، وتفسير ابن كثير١٩٠/٤، ١٩١.

(٧) رواه ابن وضاح في البدع والنهي عنها ص٤٢، وابن سعد في الطبقات١٠٠/٢. وأورده الطرطوشي في الحوادث والبدع ص١٤٨، ١٦٠، وابن الجوزي في مناقب عمر ص١٢٢-

=

[٢٩٣أ] صلى الله عليه وسلم-}على أن يناجزوا قريشا /ولا يفروا، {وذكرها الله} -سبحانه وتعالى- {في القرآن،حيث قال:﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾[1] فماذا يكون حكمه فيما عداها.[2]؟!} بل هو أولى بذلك منها[3] .

[تجريد التوحيد عند السلف]

{ولقد جرد السلف الصالح التوحيد،}وحموا جانبه، {حتى كانت الصحابة والتابعون حين كانت الحجرة النبوية منفصلة عن المسجد،إلى زمن الوليد بن عبد الملك[4] }[5]، فإنه هو الذي أدخلها فيه،لما زاد في بناء المسجد

١٢٣، وشيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٧٤٤-٧٤٥، والحافظ في الفتح٧/٤٤٨ وقال:"عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أن عمر..." فذكره.

(١) الفتح/١٨.

(٢) انظر: إغاثة اللهفان١/٣٢٧،٣٢١.

(٣) قال الإمام ابن القيم -رحمه الله- في إغاثة اللهفان(٣٢٧/١) بعد ذكره لقطع عمر -رضي الله عنه-هذه الشجرة:"وأبلغ من ذلك: أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- هدم مسجد الضرار، ففي هذا دليل على هدم ما هو أعظم فسادا منه، كالمساجد المبنية على القبور، فإن حكم الإسلام فيها أن تهدم كلها حتى تسوى بالأرض، وهي أولى بالهدم من مسجد الضرار، وكذلك القباب التي على القبور يجب أن تهدم كلها، لأنها أسست على معصية الرسول "[صلى الله عليه وسلم .]...إلخ وانظر: زاد المعاد(٢٢/٣).

(٤) هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي،الخليفة، أبو العباس، هو الذي أنشأ جامع بني أمية ووسع مسجد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وزخرفه، وأدخل فيه الحجرة النبوية، بويع بعهد من أبيه، ففتح بوابة الأندلس وبلاد الترك وغزا الروم مرات في دولة أبيه، مات في جماد الآخر سنة٩٦هـ وله إحدى وخمسون سنة وكانت خلافته عشر سنين سوى أربعة أشهر.

انظر : تاريخ الأمم والملوك٦/٤٩٥-٤٩٩، المنتظم٧/٢٣، السير٤/٣٤٧-٣٤٨، البداية والنهاية٩/٧٠، ١٦١.

(٥) انظر: الجواب الباهر ص٩، ٢٦،٥٩،٧١،٧٣، الرد على الأخنائي ص٣١،١١٨.

بعد زيادة عثمان-رضي الله عنه-{لا يَدْخُل فيها} أي في الحجرة {أحد،لا لصلاة ولا لدعاء ولا لغير ذلك؛مما هو من جنس العبادة،بل كانوا يفعلون جميع ذلك في المسجد}،حتى إنهم حزنوا على إدخال الوليد الحجرة في المسجد،قال عطاء[1] : سمعت سعيد بن المسيب[2] يقول:"والله والله لوددت أنهم تركوها على حالها"[3] {وكان أحدهم إذا سلم على النبي-صلىالله عليه وسلم-وأراد الدعاء استقبل القبلة وجعل ظهره إلى جدار القبر ثم دعا، وهذا مما لا نزاع فيه بين العلماء[4] ،}بل كلهم اتفقوا على استقبال القبلة وقت الدعاء، ولكن أصحاب الإمام مالك اختلفوا

[هدي السلف في السلام والدعاء]

---

(١) هو الإمام شيخ الإسلام مفتي الحرم أبو محمد:عطاء بن أبي رباح بن أسلم القرشي مولاهم، ولد في أثناء خلافة عثمان-رضي الله عنه-، وحدَّث عن كثير من الصحابة، وأخذ العلم عن ابن عباس-رضي الله عنهما- حتى صار عالم أهل مكة، توفي -رحمه الله- سنة١١٤هـ .
انظر: السير٥/٧٨-٨٨، الشذرات١/١٤٧.

(٢) هو الإمام العلم أبو محمد: سعيد بن المسَيِّب بن حزن المخزومي القرشي، عالم أهل المدينة،وسيد التابعين في زمانه، ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر -رضي الله عنه- وقيل لأربع مضين منها بالمدينة سمع عثمان وعليا وزيدا وأبا موسى وسعداً وعائشة وأبا هريرة وابن عباس وخلقا سواهم، قال الإمام أحمد وغيره: مرسلات سعيد بن المسيب صحاح، توفي سنة٩٤هـ وقيل غير ذلك.
انظر: التاريخ الكبير للبخاري٣/٥١٠، حلية الأولياء٢/١٦١-١٧٤، السير٤/٢١٧-٢٤٦، الشذرات١/١٠٢.

(٣) أورده شيخ الإسلام في الرد على الأخنائي ص١٢٢، وأورد نحوه ص١٢١، و لم أقف عليه عند غيره.

(٤) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٧٥٥، وهذا بخلاف ما يفعله أهل البدع من التوجه في دعائهم إلى قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- .

في أن الداعي إذا استقبل القبلة هل يوليه ظهره أم لا؟ فقال بعضهم يوليه ظهره ، وقال البعض الآخر: لا يوليه[١].

قلت:واختلافهم هذا إنما نشأ[٢] لما يحصل به من استدباره، فأما إذا جعل الداعي الحجرة عن يساره فقد زال المحذور بلا خلاف،وصار في الروضة[٣] أو أمامها[٤].

وقد قدمنا في الباب السادس[٥] ما روي عن الإمام مالك في ذلك، {(وإنما} كان {نزاعهم في وقت السلام عليه} /-صلى الله [٢٩٣ب] عليه وسلم-فقال الإمام مالك،والإمام أحمد،وغيرهما، يستقبل قبره-صلى الله عليه وسلم-ويسلم عليه،وهو الذي ذكره أصحاب الإمام الشافعي[٦]،و{ قال الإمام أبوحنيفة: يستقبل[٧] القبلة عند السلام أيضا} ،هكذا في كتب أصحابه)[٨]،كما نقل عنهم في اقتضاء الصراط المستقيم[٩]،ثم رأيت السمهودي[١٠] نقل عن فتاوى

---

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٧١٤-٧٥٦،٧١٥.

(٢) في "هـ" ، "ع" : نشاء ، وهذا يختلف به المعنى، والصواب ما أثبته.

(٣) الروضة في مسجد النبي-صلى الله عليه وسلم-بين المنبر والحجرة النبوية، ورجح في (تحقيق النصرة) ص٢٨: أنها تمتد شمالا إلى نهاية بيوت النبي-صلى الله عليه وسلم-وذلك لأن المفرد المضاف يَعُمْ-في قوله (بيتي)-.
انظر: معجم البلدان٥/٨٢؛ تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة ص٢٧-٢٨.وهي معروفة الآن.

(٤) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٧١٥.

(٥) في الجزء الأول تحقيق د.صالح العقيل ص٣٧٧-٣٧٨. انظر ص٤٢٤، ٤٢٥ منه.

(٦) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٧٥٣ : قال:" وأظنه منصوصا عنه".

(٧) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٧٥٣-٧٥٤ " وقال أبو حنيفة بل يستقبل القبلة ويسلم عليه وهكذا في كتب أصحابه".

(٨) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٧٥٣-٧٥٤.

(٩) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية مطبوع بتحقيق د.ناصر بن عبد الكريم العقل.

(١٠) هو نور الدين أبو الحسن: علي بن عبد الله بن أحمد الحسيني السمهودي المصري الشافعي، نزيل المدينة ومؤرخها صاحب كتاب وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ومختصر

=

أبي الليث[1] أنه نقل عن أبي حنيفة من أن الزائر يستقبل القبلة في سلامه[2] ،وكذلك نقل ذلك عن السروجي[3] ،والكرماني[4] ،من الحنفية[5].

{ولا يستقبل القبر حتى لا يكون الدعاء عند القبر؛ فإن الدعاء عبادة؛كما ثبت في الحديث} ،الذي رواه الترمذي[6]

=

الوفاء،وغيرهما،ولد سنة٨٤٤هـ،بسمهود في صعيد مصر،ونشأ في القاهرة، وانتقل إلى المدينة في سنة٨٧٣هـ ، وبقي فيها حتى توفي سنة٩١١هـ.

انظر: الشذرات٨/٥٠-٥١، البدر الطالع١/٤٧٠-٤٧١، الأعلام للزركلي٤/٣٠٧، معجم المؤلفين٧/١٢٩-١٣٠.

(١) هو:نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، أبو الليث من أئمة الحنفية، ومن الزهاد المتصوفين، صاحب كتاب تنبيه الغافلين، وله كتاب الفتاوى وغيرها، توفي سنة٣٧٥هـ، وقيل سنة٣٧٣هـ : وقيل سنة٣٩٣هـ

انظر: السير٢٦/٣٢٢-٣٢٣، الأعلام للزركلي٨/٢٧، معجم المؤلفين١٣/٩١.

(٢) انظر: وفاء الوفاء٤/١٣٧٨ وانظر شفاء السقام للسبكي ص٦٥.

(٣) هو شمس الدين أبو العباس: أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي، نسبته إلى سروج بنواحي حران من بلاد الجزيرة، ولد سنة٦٣٩هـ، وقيل سنة٦٣٧هـ، ومن تصانيفه "الغاية" شرح الهداية في ستة مجلدات، ولم يَكْمُل، وغيره، توفي في القاهرة سنة٧١٠هـ.

انظر: البداية والنهاية١٤/٦٠، الدرر الكامنة١/٩٦-٩٧، مفتاح السعادة ومصباح السيادة٢/٢٦٧، الأعلام للزركلي١/٨٦.

(٤) هو زين الدين أبو منصور: محمد بن مكرم بن شعبان-وقيل بن سفيان- الكرماني الحنفي، فقيه له كتاب"المسالك في المناسك" بجلد ضخم كثير الفوائد[قاله القرشي في الجواهر المضيئة]،وله غيره، توفي سنة٥٩٧هـ، وقال في كشف الظنون: توفي سنة٩٧٥هـ، وهو خطأ لأن القرشي ترجم له وقد توفي القرشي سنة٧٧٥هـ، وتبعه على هذا الخطأ البغدادي وكحاله وغيرهما. انظر: الجواهر المضيئة للقرشي٣/٣٧٣، كشف الظنون لحاجي خليفة٢/١٦٦٣، ١٨٣٠، هدية العارفين للبغدادي٤/٢٥٠ ، معجم المؤلفين١٢/٤٦، الأعلام للزركلي٧/١٠٨.

(٥) انظر: وفاء الوفاء٤/١٣٧٨ وانظر شفاء السقام للسبكي ص٦٥.

(٦) في سننه في كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة(٥/٢١١) ورواه أيضا في تفسير سورة غافر(٥/٣٧٤-٣٧٥)، ورواه أيضا في كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الدعاء(٥/٤٥٦)، وفي المواضع الثلاثة يقول:"حسن صحيح".

وغيره[1] وقد تقدم[2].

{والسلف الصالح من الصحابة والتابعين} لهم بإحسان؛ {جعلوا العبادة خالصة لله تعالى،ولم يفعلوا عند القبور شيئا منها} أي من العبادة، {إلا ما أذن فيه النبي -صلى الله عليه وسلم- من السلام على أصحابها،و[سؤال][3] الرحمة والمغفرة والعافية لهم} ،كما تقدم ذلك في الروايات السابقة[4]، {وسبب ذلك:أن الميت قدانقطع عمله} ،كما روى مسلم في صحيحه،من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه-أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-قال:"إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث[5]، إلا من صدقة جارية،أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[6]. {وهو محتاج إلى من يدعو له،ويشفع لأجله، ولهذا

---

(١) ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الدعاء(٢/١٦١)، والإمام أحمد في مسنده (٤/٢٧٦،٢٧١،٢٦٧)، وابن ماجه في كتاب الدعاء باب فضل الدعاء(٢/١٢٥٨) والحاكم في المستدرك في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر(١/٤٩٠-٤٩١) وقال:"صحيح الإسناد"ووافقه الذهبي في التلخيص، ورواه ابن حبان كما في الإحسان(٢/١٢٤)، وصحح إسناده أيضا النووي في الأذكار، في كتاب جامع الدعوات ص(٥٥٣)، وصححه أيضا الألباني في مشكاة المصابيح(٢/٦٩٢-٦٩٣)، وفي صحيح الجامع(٣/١٥٠) برقم(٣٤٠١).

(٢) في الباب السادس ص(٤١٤) من القسم الأول تحقيق الشيخ د. صالح العقيل.

(٣) في "هـ" ، "ع" :سئوال، والصواب: ما أثبته، لأن الهمزة مفتوحة وما قبلها مضموم.

(٤) في أول هذا الباب انظر مثلا ص ٤٠٨-٤١٤.

(٥) في مسلم(٣/١٢٥٥) هكذا"...انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة..."

(٦) صحيح مسلم كتاب الوصية، حديث رقم(١٤) ٣/١٢٥٥.

شُرِعَ في الصلاة عليه من الدعاء له} أي للميت،{وجوباً أو ندباً ما لم يشرع مثله في الدعاء للحي[1] }/ قال عوف [٢٩٤أ]

[من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة]

بن مالك[2]:"صلى رسول الله-صلى الله عليه وسلم-على جنازة، فحفظت من دعائه وهو يقول:"اللهم اغفر له وارحمه وعافه"* أي خلصه من المكاره*[3]"واعف عنه وأكرم نزله" * النزل:ما[يهيأ][4] للضيف من الطعام[5].أي أحسن نصيبه من الجنة* [6]"وأوسع مدخله" * قيل:قبره[7]،وحمله على العموم أولى * [8]"واغسله" * أي طهره بأنواع المغفرة،كماأن هذه الأشياء أنواع المطهرات من الدنس * [9] "بالماء والثلج والبرد[10] ونقه من الذنوب والخطايا كما نقيت الثوب

---

(١) انظر: فيض القدير ١/٣٩٤.

(٢) سبقت ترجمته ص٣٦٤.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ". وانظر تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم٢/٦٢، وقال الشيخ العثيمين في الشرح الممتع٥/٤٠٩ :"أي عافه مما قد يصيبه من السوء كعذاب القبر مثلا".

(٤) في هامش "هـ" هكذا : يهياءه.

(٥) قال في النهاية٥/٤٣ :النُزُل في الأصل: قرى الضيف".

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" وانظر: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي على صحيح مسلم٢/٦٦٢ وانظر: الشرح الممتع٥/٤٠٩-٤١٠.

(٧) انظر: الشرح الممتع٥/٤١٠.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٩) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(١٠) قال الشيخ العثيمين في الشرح الممتع٥/٤١٠ :"أورد بعض العلماء على هذا إشكالا، فقال: إن الغَسْل بالماء الساخن أنقى، فلماذا قال (بالماء والثلج والبَرَد)؟

الجواب: أن المراد غسله من آثار الذنوب، وآثار الذنوب نار محرقة، فيكون المضاد لها الماء والبرودة"ا.هـ.

الأبيض من الدنس،وأبدله دارا خيرا من داره،وأهلا خيرا من أهله، وأزواجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة،وأعذه من عذاب القبر،ومن عذاب النار".حتى تمنيت أن أكون أنا الميت، لدعاء رسول الله -صلى الله عليه وسلم- على ذلك الميت" رواه مسلم(١).

وقال أبو هريرة:سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول في صلاته على الجنازة :(اللهم أنت ربها، وأنت خلقتها، وأنت هديتها للإسلام، وأنت قبضت روحها، وأنت أعلم بسرها وعلانيتها، جئنا شفعاء فاغفر له.) رواه الإمام أحمد(٢).

[الدعاء للميت]

وفي سنن أبي داود، عن أبي هريرة-رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:" إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء"(٣) * أي: ادعوا له بإخلاص، وحضور قلب، لأن المقصود بهذه الصلاة: إنما هو الاستغفار والشفاعة للميت، وإنما يرجى قبولها عند توفر الإخلاص والابتهال.

---

(١) في صحيحه ، في كتاب الجنائز٢/٦٦٢-٦٦٣، حديث رقم٨٦،٨٥.

(٢) في مسنده(٢/٢٥٦ ، ٣٦٣،٣٤٥)، وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند١٣/٢١٣-٢١٥ رقم٧٣٧١: "إسناده صحيح"، ورواه أبو داود في كتاب الجنائز،باب الدعاء للميت٣/٥٣٨-٥٣٩، والبيهقي في السنن الكبرى٤/٤٢ ،كتاب الجنائز،باب الدعاء في صلاة الجنازة.

(٣) رواه أبو داود-كما ذكر المؤلف-في كتاب الجنائز،باب الدعاء للميت٣/٥٣٨،وابن ماجه في كتاب الجنائز،باب ما جاء في الدعاء في الصلاة على الجنازة١/٤٨٠ رقم١٤٩٧، وابن حبان في موضعين،كمافي الإحسان٥/٣١-٣٢،والبيهقي في السنن الكبرى،في كتاب الجنائز،باب الدعاء في صلاة الجنازة٤/٤٠، وانظر تلخيص الحبير٢/١٣٠، فيض القدير١/٣٩٣-٣٩٤، وحسنه الألباني في صحيح الجامع١/٢٤٣، رقم٦٨٢ وفي أحكام الجنائز ص١٢٣، وفي إرواء الغليل٣/١٧٩-١٨٠ رقم٧٣١، وفي مشكاة المصابيح١/٥٢٧ رقم١٦٧٤.

قال ابن القيم: (وهذا يبطل قول من زعم أن الميت لا ينتفع بالدعاء.)[1].[2] * [3].

وقالت عائشة وأنس عن النبي-صلىالله عليه وسلم- :"ما من ميت يصلي عليه أمة من المسلمين يبلغون [مائة][4] ،كلهم يشفعون له، إلا شفعهم الله فيه" رواه مسلم[5].

فهذا مقصود الصلاة على الميت[6]،{فإنا لما كنا إذا قمنا على جنازته ندعوا[7] له،ونشفع لأجله،فبعد الدفن أولى أن ندعو[8] له،ونشفع لأجله،لأنه في قبره بعد الدفن أشد احتياجا إلى الدعاء له /منه على نعشه،لأنه حينئذ معرض للسؤال،أو غيره[9] } .[10] كما روي عن عثمان بن عفان-رضي الله عنه-أنه-صلىالله عليه وسلم-كان إذا فرغ من دفن الميت

[الميت محتاج للدعاء قبل الدفن وبعده]

[٢٩٤ب]

---

(١) قول ابن القيم في تهذيب السنن٤/٣٣٠، وقد ورد نحوه في إغاثة اللهفان١/٣١٧.

(٢) نقل الشارح هذا الكلام على الحديث من فيض القدير١/٣٩٣-٣٩٤.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) في "هـ" ، "ع": ماية، والصواب ما أثبته، كما في صحيح مسلم.

(٥) في صحيحه: كتاب الجنائز٢/٦٤ حديث رقم٥٨.

(٦) انظر: إغاثة اللهفان١/٣١٧.

(٧) في "ع" : ندعوا ، وفي "هـ" غير واضحة، وما أثبته في العقد الثمين ص١٨٢، وهو الصواب، لأن الواو هنا ليست ضميرا.

انظر: الإملاء العربي ص٧٧.

(٨) في "ع" ندعوا.

(٩) في "ع" : وغيره، وكذلك في العقد الثمين ص١٨٢، ولعلها أصوب ، وكذا في إغاثة اللهفان١/٣١٧.

(١٠) انظر: إغاثة اللهفان١/٣١٧.

وقف عليه وقال:"استغفروا الله لأخيكم " * أي في الإسلام * [1]

"و[اسألوا][2] له التثبيت [3]" * (أي اطلبوا له من الله تعالى: أن يثبت لسانه وجنانه بجواب الملكين.

قال الطِّيبي[4]: ضَمَّن اسألوا معنى الدعاء، كما في قوله تعالى:﴿سأل سائل﴾[5] ادعوا الله بدعاء التثبيت، أي قولوا: ثبته الله بالقول الثابت.[6]) *[7] "فإنه الآن[8] [يسأل][9]"[10] (* أي يسأله الملكان،

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" ، وانظر: فيض القدير ٥/١٥١.

(٢) في "هـ" ، "ع" : واسئلوا ، والصواب: ما أثبته.

(٣) كما قال تعالى:﴿يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾[إبراهيم/٢٧] وانظر كلام الإمام ابن كثير رحمه الله على هذه الآية في تفسيره[٢/٥٣١-٥٣٨] وقد ذكر فيه عن جماعة من السلف، أن المراد بقوله تعالى﴿وفي الآخرة﴾: أي في قبره عند المسألة.

(٤) هو العلامة شرف الدين: الحسين بن محمد بن عبد الله الطِّيبي، صاحب شرح المشكاة، وغيره، وقد شرح الكشاف شرحا كبيرا ، توفي في شعبان سنة٧٤٣هـ.

انظر:الدرر الكامنة٢/١٥٦-١٥٧، الشذرات٦/١٣٧.

(٥) المعارج/١، وفي شرح المشكاة له١/٢٨٩ ﴿سأل سائل بعذاب﴾

(٦) شرح المشكاة١/٢٨٩ عند شرح حديث(١٣٣) ، وانظر: فيض القدير ٥/١٥١.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٨) سؤال الملكين لا يختص بالمقبور فقط، وإنما هو عام في كل ميت، سواء قبر أو لم يقبر، أو أكلته السباع،أو احترق حتى يصير رمادا ونسف في الهواء،أو صلب،أو غرق في البحر، وصل إلى روحه وبدنه من النعيم أوالعذاب؛ ما يصل إلى المقبور، وما جاء من ذكر سؤال المقبور؛ جار على الأغلب في الموتى، وكل ذلك من الغيب الذي لا يعلم كيفيته إلا الله، وجميع أمور الغيب مبناها على الإيمان والتسليم.

انظر: شرح الطحاوية٢/٥٧٩-٥٨١.

(٩) في "هـ" ، "ع" : يسئل، والصواب ما أثبته.

(١٠) أخرجه أبو داود-كما سيذكره المؤلف- في كتاب الجنائز، باب الاستغفار عند القبر للميت٣/٥٥٠، والحاكم في المستدرك في كتاب الجنائز١/٣٧٠-٣٧١، وقال: "حديث

=

منكر ونكير[1]، فهو أحوج ما كان إلى الاستغفار. وذلك لكمال رحمته بأمته، ونظره إلى الإحسان إلى ميتهم، ومعاملته بما ينفعه في قبره ويوم معاده.

[فلسفةالصوفية للصلاة على الميت وتشييعه ودفنه]

قال الحكيم[2] :(:الوقوف على القبر، وسؤال التثبيت للمؤمن في وقت دفنه مدد للميت بعد الصلاة ، لأن الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر له اجتمعوا بباب الملك يشفعون له ، والوقوف على القبر بسؤال[3]

=

صحيح" ووافقه الذهبي في التلخيص، قال الألباني في أحكام الجنائز ص١٥٦-:"وهو كما قالا". ورواه البيهقي في الكبرى في كتاب الجنائز، باب ما يقال بعد الدفن٤/٥٦، وابن السني في عمل اليوم والليلة ، باب ما يقول إذا فرغ من دفن الميت ص٥٣٧، وقد حَسَّن النووي إسناد أبي داود والبيهقي، فقال في الأذكار ص٢٣٦-٢٣٧:"وروينا في سنن أبي داود والبيهقي بإسناد حسن عن عثمان... فذكره. وانظر تلخيص الحبير٢/١٤٢.

(١) ورد تسمية الملكين بذلك في حديث أبي هريرة-رضي الله عنه-قال : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :(إذا قُبِرَ الميت-أو قال: أحدكم-أتاه ملكان أسودان أزرقان يقال لأحدهما:المنكر، والآخر:النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟...)الحديثَ[رواه الترمذي في كتاب الجنائز،باب ما جاء في عذاب القبر٣/٣٧٤-٣٧٥ برقم(١٠٧١)، وقال:"حديث حسن غريب"، وابن أبي عاصم في السنة٢/٤١٦-٤١٧ برقم(٨٦٤) والآجري في الشريعة في باب ذكر الإيمان والتصديق بمسألة منكر ونكير ص٣٦٥، والحديث أورده الألباني في السلسة الصحيحة٣/٣٧٩-٣٨٠ برقم(١٣٩١) وقال:"إسناده جيد رجاله كلهم ثقات رجال مسلم، وفي ابن إسحاق وهو العامري القرشي مولاهم كلام لا يضر"،وحسنه في تخريجه للسنة لابن أبي عاصم ص٤١٧، وفي صحيح الجامع الصغير١/٢٥٩].

(٢) أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر، الواعظ المؤذن،الحكيم الترمذي -من كبار الصوفية- صاحب التصانيف،فمن تصانيفه : نوادر الأصول في معرفة أخبار الرسول، قال الذهبي في السير١٣/٤٤٠ :"كان ذا رحلة ومعرفة وله مصنفات وفضائل" وقال أيضا[السير١٣/٤٤٠]: وله حكم ومواعظ وجلالة،لولا هفوة بدرت منه"،وهي دعواه ختم الولاية ،وأن الولي أفضل من النبي، وهي دعوى توارثها الصوفية ، عاش إلى حدود العشرين والثلاثمائة.

انظر:حلية الأولياء١/٢٣٣-٢٣٥، السير١٣/٤٣٩-٤٤٢، طبقات الأولياء ص٣٦٢، لسان الميزان٥/٣٠٨-٣١٠.

(٣) في نوادر الأصول٢/٣٦٢ : لسؤال وكذلك في فيض القدير٥/١٥١.

التثبيت مدد العسكر، وتلك ساعة شغل المتوفى(١)؛ لأنه يستقبله هول المطلع،والسؤال وفتنته ، فيأتيه منكر ونكير(٢)، وخلقهما لا يشبه خلق الآدميين ولا الملائكة ولا الطير ولا البهائم ولا الهوام.، بل خلق بديع، وليس في خلقهما أنس للناظرين(٣)، جعلهما(٤) الله مكرمة للمؤمن لتثبيته ونصرته(٥)، وهتكا لستر المنافقين(٦) في البرزخ، من قبل أن يبعث، حتى يحل عليه العذاب، وإنما كان مكرمة للمؤمن لأن العدو لم ينقطع طمعه بعد، فهو يتخلل السبل إلى أن يجيء إليه(٧) في البرزخ(٨))(٩)، ولو لم يكن للشيطان عليه سبيل هناك، ما أمر رسول الله بالدعاء

---

(١) في نوادر الأصول٢/٣٦٢ : المؤمن.

(٢) العبارة في نوادر الأصول٢/٣٦٢ هكذا : وفتنة فتاني القبر منكر ونكير، فإنهما سميا فتاني القبر لأن سؤالهما انتهارا، وفي خلقهما صعوبة ألا ترى أنهما سميا منكرا ونكيرا، فإنما سميا بذلك لأن خلقهما لا يشبه خلق الآدميين...إلخ.

(٣) في نوادر الأصول٢/٣٦٢: للناظرين إليهما.

(٤) في نوادر الأصول٢/٣٦٢: خلقهما الله.

(٥) في نوادر الصول٢/٣٦٢-٣٦٣: مكرمة للمؤمن وتبصرة.

(٦) في نوادر الأصول٢/٣٦٣: المنافق، وكذلك في فيض القدير ٥/١٥١، وهو أصوب.

(٧) في نوادر الأصول٢/٣٦٣ يجيره بدل يجيء إليه.

(٨) ورد في كلام الحكيم الترمذي ما لا يقر عليه،من الألفاظ التي يعبر بها الصوفية عن آرائهم، فقوله:"الوقوف على القبر...مدد للميت بعد الصلاة" تعبير غير سليم،ومعتقد باطل، فإن المدد لا يكون إلا من الله، والشفاعة لا تسمى مددا، وتشبيهه وقوف المصلين ودعائهم بوقوف العسكر على باب الملك، تشبيه يجب تنزيه الله عنه-سبحانه وتعالى-، وما ذكره عن خَلْقِ الملكين أمر غيبي لا يثبت إلا بنص-وهما من الملائكة وقد سبق الحديث في إثبات اسميهما وشيء من أوصافهما-[ص٤٨٨]، وقوله:"لأن العدو لم ينقطع طمعه بعد" لم أجد-فيما اطلعت عليه-نصا يثبت هذا، بل الوارد عن بعض السلف ان الشيطان ينقطع طمعه من العبد بمجرد خروج روحه.وما ذكره من التعليل غير مُسَلَّم-كما سبق-لأن سؤال التثبيت طلب جديد لمؤمن بالثبات على ما يصدر منه من جواب الملكين، وليس خوفا عليه من الشيطان. وليت الشارح-رحمه الله-أغفل هذا النص، إذ يوجد ما يغني عنه في كلام المحققين وقد نقل-رحمه الله-شيئا كثيرا من ذلك.

(٩) نوادر الأصول٢/٣٦٢-٣٦٣الأصل التاسع والأربعون والمائتان في مسألة التثبيت للميت عند الدفن.

بالتثبيت[1])[2]. قاله المناوي[3]. * [4]،* أخرجه[5] أبو داود[6] [7]

*[8] والأحاديث في ذلك كثيرة.

[سنةرسول الله-صلىالله عليه وسلم- وصحابته والتابعين في القبور]

{ثم قال} أي صاحب المجالس[9]: {فهذه سنةرسول الله-صلى الله عليه وسلم-في أهل القبور بضعاوعشرين سنة} حتى توفاه الله،{وهـذه سة الخلفاء الراشدين} من بعده، {و} هذه {طريقة جميع الصحابة والتابعين،} وهل يمكن [بَشَر][10] على وجه الأرض أن يأتي عن أحد منهم بنقل صحيح أو حسن أو ضعيف أو منقطع أنهم كانوا يفعلون شيئا عند القبور،فليوقفونا على أثرٍ واحد في ذلك[11]،بل كانوا أشد احترازا من ذلك،كما قدمنا[12] مافعلوا في الميت

[ما فعله الصحابة في

---

(١) القول بأن للشيطان سبيلا على العبد بعد موته يحتاج إلى دليل-ولا أعلم دليلا عليه ولم أجد فيما اطلعت عليه أحدا من أهل العلم الموثوقين قال بذلك، ثم إن الدعاء بالتثبيت لأجل أن يتمكن من إجابة الملكين اللذين ينتهرانه ويسألانه وهذه فتنة لا يثبت فيها إلا من ثبته الله جل وعلا.

(٢) فيض القدير٥/١٥١.

(٣) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) يعني الحديث السابق:(استغفروا الله لأخيكم واسألوا له التثبيت فإنه الآن يسأل).

(٦) في سننه في كتاب الجنائز٣/٥٥٠، باب الاستغفار عند القبر للميت،وقد سبق تخريجه ص٤٣٧.

(٧) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٩) هو الرومي، وقد سبقت ترجمته ص٤٢٤.

وهذا الكلام موجود في إغاثة اللهفان١/٣١٨.

(١٠) في "هـ" ، "ع":بشرا، وما أثبته في إغاثة اللهفان١/٣١٨، وهو الصواب، لأنه مرفوع.

(١١) انظر: إغاثة اللهفان١/٣١٨.

(١٢) في الجزء الذي حققه د.صالح العقيل ص٤٢٦ في الباب السادس.

الذي وجدوه في تستر[1] في بيت مال الهرمزان[2][3] وأمثال ذلك، كما لا يخفى على من سبر[4] أحوالهم،{فبدل أهل البدع والضلال قولا غير الذي قيل لهم،فإنهم قصدوا بذلك[سؤال][5] الميت والاستغاثة به} فبدلوا الدعاء له بدعائه نفسه، والشفاعة له بالاستشفاع به،وقصدوا بالزيارة التي شرعها رسول الله-صلى الله عليه وسلم-إحسانا إلى الميت وإحسانا إلى الزائر

---

(١) تُسْتَر: بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى، أعظم مدينة بخوزستان، وهو تعريب شوشتر ومعناه التفضيل في الطيب والنزهة

انظر: معجم ما استعجم١/٣١٢، معجم البلدان٢/٢٩-٣١، مراصد الإطلاع١/٢٦٢.

(٢) الهرمزان:هو ملك الأهواز، وهو من قواد الفرس الذين حاربوا الفتح الإسلامي في العراق، فهزمه المسلمون حين فتحوا تُسْتَر،فأرسلوه مع وفد فيهم أنس بن مالك والأحنف بن قيس،إلى عمر بن الخطاب، فأعلن إسلامه،وبقي في المدينة حتى قتله عبيد الله بن عمر متهما إياه بالتحريض والممالأة على قتل عمر -رضي الله عنه-.

انظر: تاريخ الأمم والملوك٤/٨٣-٨٨،٢٤٤، المنتظم٤/٢٣٣-٢٣٩،٢٣٥-٢٤٠، الكامل في التاريخ٢/٥٤٢-٥٤٩، ٣/٧٥-٧٦، البداية والنهاية٧/٨٢-٨٨، ١٤٨.

(٣) هذه القصة أشار إليها ابن جرير في تاريخه٤/٩٢-٩٣، وابن الجوزي في المنتظم٤/٢٣٦، وابن الأثير في الكامل٢/٥٥١-٥٥٢ وذكروا أن الرجل:"دانيال"،وأن ذلك في مدينة السُّوس،التي فتحت بعد تُسْتَر. وقد رواها البيهقي في دلائل النبوة١/٣٨١-٣٩٠،٣٨٢. وقد ذكرها شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٧٩-٦٨٠ بإسناد ابن إسحاق إلى أبي العالية وأن ذلك في تُسْتَر، وكذلك ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية٢/٤٠ وقال:"إسناده صحيح إلى أبي العالية"، وكذلك ذكرها ابن القيم في إغاثة اللهفان١/٣١٨-٣١٩.

(٤) سَبَرَ: قال ابن فارس (في معجم مقاييس اللغة٣/١٢٧) :السين والباء والراء، فيه ثلاث كلمات متباينة القياس،لا يشبه بعضها بعضا؛ فالأول: السبر: وهو روز الأمر وتعرف قدره، يقال: خَبَرتَ ما عند فلان وسبرته، ويقال للحديدة التي يعرف بها قدر الجراحة: مسبارا وقال في الصحاح ٢/٦٧٥"وكل أمر رزته فقد سبرته واستبرته". وقال في لسان العرب٤/٣٤٠:" السبر التجربة،...وسبر الشيء سبرا حَزَره وخَبَره"..

(٥) في "هـ"، "ع" :سئوال، وما أثبته في العقد الثمين ص١٨٢، وهو الصواب.

وتذكيرابالآخرة [سؤال][1] الميت،والإقسام به على الله،وتخصيص تلك البقعة بالدعاء الذي هو مخ العبادة[2]،وحضور القلب عندها وخشوعه أعظم منه في المساجد،وأوقات الأسحار[3]،ومن المحال /أن [٢٩٥أ] يكون دعاء الموتى أو الدعاء بهم أو الدعاء عندهم مشروعا، وعملا صالحا،وتصرف عنه القرون الثلاثة[4] المفضلة بنص رسول الله -صلى الله عليه وسلم-[5] ،ثم يرونه[6] المخلفون الذين يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون[7] ،{إلى آخر ما قال} أي صاحب المجالس[8].

---

(١) في "هـ" ، "ع" : سئوال، والصواب ما أثبته.

(٢) يشير إلى حديث :(الدعاء مخ العبادة)

رواه الترمذي في كتاب الدعوات،باب ما جاء في فضل الدعاء٥/٤٥٦،وقال:"هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة". وقد ضعفه الألباني في ضعيف الجامع٣/١٥٨،برقم٣٠٠٣ وفي تخريج مشكاة المصابيح٢/٦٩٣، رقم٢٢٣١، وقد تقدم حديث (الدعاء هو العبادة) ص٤٣٣ وهو صحيح وسبق تخريجه هناك.

(٣) وهذا هوحال كثيرممن ينتسب إلى الإسلام والإسلام منه بريء،كالرافضة:فإنهم إذا جاؤا إلى القبور،يدعون الموتى،بدل الدعاء لهم،فيسألونهم قضاء الحوائج في الدنياوالآخرة، ومغفرة الذنوب،وتحقيق الرغبات،ونحو ذلك،وهذا هوالشرك الأكبرالمخرج من الملة،فإنه صرف أنواع من العبادةلغيرالله.وقدصنفوافي ذلك مصنفات ورتبوا لها مناسك حتى أن من كبار علمائهم من ألف كتابا سماه"مناسك حج المشاهد".

وانظر: منهاج السنة النبوية(٢/٤٤١ ، ٣/٤١٨-٤١٩.)

(٤) في "هـ" الثلثة وما أثبته في "ع" وهو الصواب.

(٥) يشير إلى حديث (خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم...)الحديث وهو متفق عليه وسيأتي تخريجه ص٤٥٧ عند ذكر المؤلف له.

(٦) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل الصواب: يرويه وفي إغاثة اللهفان١/٣١٨ : يُرزقه.

(٧) انظر: إغاثة اللهفان١/٣١٧-٣١٨.

(٨) وهوالرومي وقد سبقت ترجمته ص٤٢٤.وانظر:المجالس الأربعةمن ص٥٨حتى ص٦٣.

{وقال} العلامة {ابن القيم[1] في الإغاثة[2]:

(هـذا يدل[3] على أن العمل إذا جرى على خلاف السنة فلا اعتبار به[4] ولا التفات إليه)[5]،وقد[6] جرى العمل على خلاف السنة منذ زمن طويل}،بل منذ زمن أبي الدرداء[7]،وأنس بن مالك[8]،(كما روى البخاري في الصحيح عن أم الدرداء[9] قالت:دخلت على أبي الدرداء[10] وهو مغضب،فقلت:

---

(١) تقدمت ترجمة الإمام ابن القيم ص٣٠٠.

(٢) هو كتاب إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان،وهو مطبوع عدة طبعات،منها:طبعة بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي ، وطبعة بتحقيق محمد عفيفي.

(٣) في إغاثة اللهفان١/٣٢٣ : وهذا مما يدل...

(٤) في إغاثة اللهفان١/٣٢٣ : فلا عبرة به.

(٥) إغاثة اللهفان١/٣٢٣.

(٦) قال ابن القيم في إغاثة اللهفان١/٣٢٣ بعد هذا النص: فإن العمل قد جرى على خلاف السنة زمن أبي الدرداء وأنس كما تقدم.

(٧) سبقت ترجمته ص٣٣٠.

(٨) سبقت ترجمته ص٢٨٦.

(٩) "هي الصغرى التابعية، لا الكبرى الصحابية، لأن الكبرى ماتت في حياة أبي الدرداء، وعاشت الصغرى بعده زمنا طويلا"قاله الحافظ في الفتح٢/١٣٨ عند شرحه لهذا الأثر.

وهي العالمة الفقيهة هجيمة -وقيل جهيمة-بنت حيي-وقيل: حي-الأوصابية الحميرية الدمشقية،روت علما جما عن زوجها أبي الدرداء، وعن سلمان الفارسي، وعائشة، وأبي هريرة، وطائفة، وطال عمرها، واشتهرت بالعلم والعمل والزهد، وحدث عنها جماعة، توفيت بعد سنة إحدى وثمانين للهجرة.

انظر: الكاشف٣/٤٤٠، السير٤/٢٧٧-٢٧٩، البداية والنهاية٩/٤٧، غاية النهاية٢/٣٥٤، تهذيب التهذيب٢/٤٦٥-٤٦٧.

(١٠) هكذا في "هـ" ، "ع"، وفي صحيح البخاري ١/١٥٩: " قالت: دخل عليَّ أبو الدرداء...إلخ ومثله في الإغاثة١/٣٢٢.

مالك؟![1]فقال:والله ما أعرف فيهم شيئا من أمر محمد -صلى الله عليه وسلم-[2] إلا أنهم يصلون جميعا"[3].

وروى مالك في الموطأ[4] عن[5] أبي سهيل بن مالك[6] عن أبيه[7] أنه قال:"ما أعرف شيئا مما أدركت عليه الناس إلا النداء [بالصلاة][8]"[9] يعني صحابة رسول الله -رضي الله عنهم-.

---

(١) هكذا في "هـ" ، "ع"، وفي صحيح البخاري١/١٥٩ فقلت: ما أغضبك.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع"؛ والإغاثة١/٣٢٢، وفي البخاري١/١٥٩ "..والله ما أعرف من أمة محمدصلى الله عليه وسلم شيئا...إلخ".

(٣) صحيح البخاري في كتاب الأذان ، باب فضل صلاة الفجر في جماعة١/١٥٩.

(٤) هو الموطأ المعروف، للإمام مالك -رحمه الله-، الذي قال عنه الشافعي -رحمه الله-:"ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك"، وهو مطبوع عدة طبعات إحداها بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

(٥) في إغاثة اللهفان١/٣٢٢: عن عمه أبي سهيل...وهو كذلك في الموطأ١/٧٢.

(٦) هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني أبو سهيل عم الإمام مالك، حدث عن أبيه-وهو مكثر منه- وابن عمر وسهل بن سعد وأنس بن مالك وغيرهم، وروى عنه ابن أخيه الإمام مالك بن أنس بن مالك وابن شهاب -وهو من أقرانه-وغيرهما، وثقه الإمام أحمد بن حنبل وغيره، وروى له الجماعة، وتأخر موته إلى قريب الثلاثين ومائة.

انظر: التاريخ الكبير٨/٨٦، الكنى والأسماء لمسلم١/٤١٦ رقم(١٥٦٥)، الجرح والتعديل٨/٤٥٣، ذكر أسماء التابعين للدار قطني١/٢،٣٧٤/٢٥٩، السير٥/٢٨٣، تهذيب التهذيب١٠/٤٠٩-٤١٠.

(٧) أبوه هو مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو أنس ويقال:أبو محمد، جد الإمام مالك، روى عن عمر وعثمان وطلحة وأبي هريرة وعائشة وغيرهم،وروى عنه أبناؤه أنس ونافع(أبو سهيل) والربيع، وسليمان بن يسار وغيرهم، وثقه النسائي وابن حبان، توفي سنة٧٤هـ،روى له الجماعة. انظر:التاريخ الكبير٧/٣٠٥، تاريخ الثقات للعجلي ص٤١٨، مشاهير علماء الأمصار ص٧٩، ذكر اسماء التابعين١/٣٥٣، ٢/٢٤٣، الكاشف٣/١٠١، تهذيب التهذيب١٠/١٩.

(٨) في "هـ" ، "ع" بالصحابة، وما أثبته هو ما في الموطأ١/٧٢ وفي إغاثة اللهفان١/٣٢٢، وهو الصواب.

(٩) الموطأ في كتاب الصلاة، باب ما جاء في النداء للصلاة١/٧٢ وانظره في: التمهيد٧/٢٢١، وانظر: البدع والنهي عنها لابن وضاح ص٦٦.

وقال الزهري[1] دخلت على أنس بن مالك[2] بدمشق[3] وهو يبكي فقلت له: ما يبكيك؟! فقال:"ما أعرف شيئا مما أدركت إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاة قد ضيعت" ذكره البخاري[4].

وفي لفظ آخر:" ما كنت أعرف شيئا على عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا قد أنكرته اليوم"[5].

وقال الحسن البصري[6] : سأل[7]رجل[8] أبا الدرداء[9] فقال:رحمك الله لو أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-بين أظهرنا هل كان ينكر

---

(١) هو الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر القرشي المدني نزيل الشام،كان مولده سنة٥٠هـ،وقيل سنة٥١هـ،روىعن ابن عمر وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وأنس بن مالك وغيرهم، وحدث عنه عطاء وعمر بن عبد العزيز وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب وقتادة وغيرهم، قال أبو حاتم: "أثبت أصحاب أنس: الزهري" توفي سنة١٢٤هـ، وقيل سنة١٢٣هـ.

انظر:التاريخ الكبير١/٢٢٠-٢٢١، الجرح والتعديل٨/٧١-٧٤، ذكر أسماء التابعين١/٣١٣، ٢/٢٣١، السير٥/٣٢٦-٣٥٠.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٨٦.

(٣) سبق التعريف بها ص٢٨٨.

(٤) في صحيحه في كتاب مواقيت الصلاة، باب تضييع الصلاة عن وقتها١/١٣٤، وانظر: فتح الباري٢/١٣-١٤، والحوادث والبدع للطرطوشي ص٤١-٤٢، وسؤلات الحاكم للدارقطني في الجرح والتعديل ص٢٩٠-٢٩١.

(٥) في نفس الموضع السابق في البخاري،والحوادث والبدع ص٤٢،والفتح، قال الحافظ في الفتح٢/١٤:"تنبيه: إطلاق أنس محمول على ما شاهده من أمراء الشام والبصرة خاصة، وإلا فسيأتي في هذا الكتاب أنه قدم المدينة فقال:" ما أنكرت شيئا إلا أنكم لا تقيمون الصفوف" والسبب فيه أنه قدم المدينة وعمر بن عبد العزيز أميرها حينئذ..."إلخ وهو جمع حسن بين هذه الروايات إذ ليس فيها تعارض لاختلاف الناس والمكان.-والله أعلم-.

(٦) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري الأنصاري مولاهم، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر-رضي الله عنه-ثقة فقيه فاضل مشهور، ذكر أنه حضر الجمعة مع عثمان وسمعه يخطب،وشهد يوم الدار وله أربع عشرة سنة،وكان سيد أهل زمانه علما وعملا، وقد روى عن خلق كثير من الصحابة، وكان يرسل كثيرا ويدلس، توفي سنة١١٠هـ.

انظر: التاريخ الكبير٢/٢٨٩-٢٩٠، مشاهير علماء الأمصار/٨٨، ذكر أسماء التابعين١/١٠١، ٢/٥١، السير٤/٥٦٣-٥٨٨، تهذيب التهذيب٢/٢٦٣-٢٧٠.

(٧) في "هـ" ، "ع" هكذا: سئال، والصواب ما أثبته.

(٨) لم أعرفه.

(٩) سبقت ترجمته ص٣٣٠.

[٢٩٥ب]

مما نحن عليه؟فغضب ،واشتد غضبه قال: / "وهل كان يعرف شيئا مما أنتم عليه"[١].؟!!

وقال المبارك بن فضالة[٢]،:صلى الحسن[٣] الجمعة،وقعد يبكي،فقيل له: ما يبكيك يا أبا سعيد؟فقال:"تلومونني على البكاء،ولو أن رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم ما عرف شيئا مما كان عليه على عهدالنبي-صلىالله عليه وسلم-أنتم عليه؛إلا قبلتكم هذه[٤]"[٥].

[التوقى من محدثات الأمور]

{فإذن[٦]لابدلك} أيهـ المؤمن الحريص على اتباع السنة {أن تكون شديد التوقي من محدثات الأمور،وإن اتفق عليه الجمهور[٧] فلا يغرنك إطباقهم على ما أحدث بعد الصحابة} -رضي الله عنهم-،{بل ينبغي لك أن تكون حريصا على التفتيش عن أحوالهم} أي الصحابة،{وأعمالهم، فإن أعلم الناس وأقربهم إلى الله أشبههم بهم،وأعلمهم في طريقتهم، إذ منهم أخذ الدين وهم} أي الصحابة {أصول في نقل

---

(١) انظر: الحوادث والبدع للطرطوشي ص٤٢، وانظر أيضا: إغاثة اللهفان١/٣٢٣.

(٢) هو مبارك بن فضالة بن أبي أمية البصري القرشي مولاهم،(مولى عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-)،من كبار علماء البصرة،ولد في أيام الصحابة، وصحب الحسن وحدث عنه فأكثر، قال الذهبي: هو حسن الحديث، ولم يذكره ابن حبان في الضعفاء، وكان من أوعية العلم، واستشهد به البخاري في الصحيح، توفي سنة١٦٥هـ وقيل: سنة١٦٤هـ.

انظر:التاريخ الكبير٧/٤٢٦، الجرح والتعديل٨/٣٣٨-٣٣٩، السير٧/٢٨١-٢٨٥.

(٣) يعني الحسن البصري وقد سبقت ترجمته ص٤٤٥.

(٤) انظر: الحوادث والبدع للطرطوشي ص٤٢، إغاثة اللهفان١/٣٢٣.

(٥) انظر: إغاثة اللهفان١/٣٢٢-٣٢٣.

(٦) هكذا في "هـ" ، "ع" ، العقد الثمين ص١٨٢، ولعل الصواب فإذاً.... بالتنوين.

(٧) يعني بالجمهور غالب الناس، ويتبين هذا بما سينقله من آثار عن السلف تدل على ذلك.

الشريعةعن صاحب الشرع} -صلىالله عليه وسلم-، {فلا بد لك أن لا تكترث[1]} أي:لا [تعبأ][2]و[تبالِ][3] {بمخالفتك لأهل عصرك في موافقتك لأهل عصر النبي-صلى الله عليه وسلم-} ،(ولقدسئل إسحاق[4] بن راهويه[5] عن[مسألة][6]، فأجاب عنها[7]. فقيل له : أن أخاك أحمد بن حنبل يقول فيها قولك[8]. فقال:ما ظننت أن أحداًيوافقني عليها"[9]،ولم يستوحش بعد ظهور الصواب له من عدم الموافق ؛ فإن الحق إذا لاح وتبين لم يحتج إلى شاهديشهد به)[10] من أهل عصره،بل يلزم الحق وإن خالف في ذلك جميع أهل عصره {إذ قد جاء /في الحديث} النبوي{"إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم".[11] [12].

[إذا ظهر الحق وجب الاتباع]

[٢٩٦أ]

---

(١) في "ع" : تكترب، وهو خطأ.

(٢) في "هـ" ، "ع" : تعباء، والصواب ما أثبته لأن الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوح.

(٣) في "هـ" ، "ع" : تبالي،والصواب ما أثبته حذف حرف العلة لأنه معطوف على مجزوم.

(٤) في "ع" اسحق.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٢٨.

(٦) في"هـ"، "ع": مسئلة، والصواب ما أثبته، لأن الهمزة مفتوحة وما قبلها ساكن. وهي كذلك في إغاثة اللهفان١/١١٤.

(٧) "عنها" ليست في إغاثة اللهفان١/١١٤.

(٨) في إغاثة اللهفان١/١١٤ : بمثل قولك.

(٩) لم أجده في السير ولا في تاريخ بغداد ولا فيما وقفت عليه من مراجع، لكن وجدته عند ابن القيم في إغاثة اللهفان١/١١٤ بدون عزو.

(١٠) إغاثة اللهفان١/١١٤.

(١١) لم أجده بهذا اللفظ،وإنما وجدته عن أنس مرفوعا،بلفظ(إن أمتي لا تجتمع على ضلالة، فإذا رأيتم اختلافا فعليكم بالسواد الأعظم)،رواه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب السواد الأعظم٢/١٣٠٣برقم٣٩٥٠، وابن أبي عاصم في السنة١/٤١ برقم٨٤، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة١/١٠٥ برقم١٥٣،وابن بطة في الإبانة١/٢٨٨ رقم١١٨، وقد ضعفه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة١/٤١، وفي ضعيف سنن ابن ماجه ص٣١٨، وفي مشكاة المصابيح١/٦٢برقم١٧٤.

(١٢) هل المراد بالسواد الأعظم: أكثر الناس-كما يرى البعض؟ أم أن المراد بهم الملتزم بالحق وإن كان واحدا؟ أما إذا أريد بهذه الكلمة-السواد الأعظم- أكثر الناس وغالبهم:فإنه يَرِد عليه ، أنه لا يلزم أن يكون الصواب

=

[قول أبي شامة في معنى الجماعة]

قال} أبو محمد {عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة[1]} في كتاب الحوادث والبدع[2]:({حيث[3] جاء الأمر بلزوم الجماعة، فالمراد به: لزوم الحق واتباعه، وإن كان المتمسك به[4] } أي بالحق {قليلا، والمخالف له} أي للحق {كثيرا[5]، لأن الحق ما كان عليه[6] الجماعة الأولى، وهم الصحابة} رضي الله عنهم {ولا عبرة بكثرة الباطل بعدهم[7].}.

=

والحق مع الكثرة بدليل قوله تعالى:﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾[الأنعام/١١٦] قال ابن كثير-رحمه الله-في تفسيره(١٦٨/٢):"يخبر -تعالى- عن حال أكثر أهل الأرض من بني آدم أنه الضلال...إلخ وقد حصل في فترات من تاريخ الإسلام؛ أن تجتمع أكثرية على باطل، وتاريخ الخوارج والروافض والصوفية وسائر الفرق المخالفة شاهد على ذلك. وإن أريد بهذه اللفظة-السواد الأعظم- من كان على الحق فسيأتي في كلام الشارح-بعد قليل-نقل عن ابن القيم وغيره أنه يرى ذلك. وقد فسر الشاطبي في الاعتصام الجماعة بأنهم السواد الأعظم على أحد الأقوال الواردة في معناها.

انظر: الاعتصام٢/٧٧٠ وجعله القول الأول من الأقوال في معناها.

(١) هو شهاب الدين أبو محمد وأبو القاسم: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، الشافعي المقدسي ثم الدمشقي، المعروف: بأبي شامة-لشامة كبيرة كانت على حاجبه الأيسر-، الإمام الحافظ المؤرخ النحوي ولد سنة ٥٩٩هـ، وتفقه على ابن عساكر والسخاوي والآمدي وابن قدامة وغيرهم، وقد اختصر تاريخ دمشق وشرح الشاطبية وألف الباعث على إنكار البدع والحوادث وغير ذلك، قتل مظلوما في دمشق في رمضان سنة:٦٦٥هـ.

انظر: البداية والنهاية١٣/٢٥٠-٢٥١، غاية النهاية١/٣٦٥-٣٦٦، بغية الوعاة٢/٧٧-٧٨، طبقات الحفاظ ص٥١٠.

(٢) هو كتاب الباعث في إنكار البدع والحوادث وهو مطبوع.

(٣) في الباعث ص١٩ : وحيث.

(٤) في الباعث ص١٩ : وإن كان المتمسك بالحق قليلا...إلخ.

(٥) في الباعث ص١٩ : والمخالف كثيرا...

(٦) في الباعث ص١٩: لأن الحق الذي كانت عليه...وفي إغاثة اللهفان١/١١٥ : لأن الحق هو الذي كانت عليه.

(٧) في الباعث ص١٩ : الجماعة الأولى من عهد النبي -صلى الله عليه وسلم - وأصحابه -رضي الله عنهم- ولا نظر إلى كثرة أهل الباطل بعدهم، وهو كذلك في إغاثة اللهفان١/١١٥.

[قول عمرو بن ميمون] قال عمرو بن ميمون الأودي(١):"صحبت معاذا(٢) باليمن(٣)، فما فارقته حتى واريته بالتراب في الشام(٤) (٥)و(٦) ثم صحبت بعده أفقه الناس عبد الله بن مسعود(٧) فسمعته يقول : "عليكم بالجماعة

---

(١) هو أبو عبد الله عمرو بن ميمون الأودي المذحجي الكوفي، أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي -ﷺ- على يد معاذ باليمن، وقدم الشام مع معاذ بن جبل ثم سكن الكوفة، حدث عن عمر وعلي وابن مسعود ومعاذ وابي هريرة وغيرهم، وكان كثير العبادة والصلاة والحج، مات سنة٧٥هـ وقيل: ٧٦هـ، وقيل:٧٤هـ، في أول خلافة عبد الملك بن مروان. انظر: الطبقات الكبرى٦/١١٧-١١٨، التاريخ الكبير للبخاري٦/٣٦٧، السير٤/١٥٨-١٦١، الإصابة٧/٢٨٣-٢٨٤(ت٦٥١١)؛ وفيه الأزدي بدل الأودي، ولعله خطأ مطبعي.

(٢) هو أبو عبد الرحمن: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي الأنصاري الخزرجي المدني البدري، وكان من السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة استعمله النبي ﷺ -ﷺ- على اليمن، وكان من فضلاء الصحابة وعلمائهم وكان وفاته بالطاعون في الشام سنة١٧هـ أو سنة١٨هـ عاش أربعا وثلاثين سنة وقيل غير ذلك.

انظر: الاستيعاب١٠/١٠٤-١١٤، تجريد أسماء الصحابة٢/٨٠، السير١/٤٤٣-٤٦١، الإصابة٩/٢١٩-٢٢٠.

(٣) اليَمَن: بالتحريك بلاد واسعة، من عُمَان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر، ويفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من بحر الهند إلى بحر اليمن عرضا في البرية من المشرق إلى جهة المغرب" قال البكري:"فأما اليمن البلد المعروف الذي كان لسبأ فإنما سمي باليمن: لأنه عن يمين الكعبة..؛وقيل: إنما سمي بذلك قبل أن تعرف الكعبة. وقال ابن عباس تفرقت العرب فمن تيامن منهم سميت اليمن..؛وقيل: في تسميتها غير ذلك. انظر: معجم ما استعجم٣/١٤٠١، معجم البلدان٥/٤٤٧-٤٤٩ ،مراصد الاطلاع٣/١٤٨٣-١٤٨٤، آثار البلاد ص٦٥-٧٢.

(٤) في الباعث ص١٩ : هكذا: بالتراب بالشام، وفي إغاثة اللهفان١/١١٥ هكذا: في التراب بالشام.

(٥) الشام:بفتح أوله وسكون همزته أوفتحها[الشأم]،ولغةثالثة بغير همز،حَدُّهُ: من الفرات إلىالعريش المتاخم للديار المصرية طولا، وأما عرضه فمن جبلي طيء من نحو القبلةإلى بحر الروم وما بشأمة ذلك من البلاد،وهومعروف ويشمل الآن:سوريا ولبنان والأردن وفلسطين وجزءمن العراق. وأما سبب تسميته بالشام، فقيل:إن الشام جمع شامة،سميت بذلك: لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، وقيل: سمي بشامات هناك حمر وسود، وقيل غير ذلك. انظر: معجم ما استعجم٣/٧٧٣، معجم البلدان٣/٣١١-٣١٥، مراصد الاطلاع٢/٧٧٥-٧٧٦، آثار البلاد ص٢٠٥-٢٠٨.

(٦) الواو ليست في الباعث ص١٩ ولا في إغاثة اللهفان١/١١٥ ولا مكان لها.

(٧) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

فإن يد الله على الجماعة"، ثم سمعته يوما من الأيام وهو يقول:" سيلي عليكم ولاة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فصلوا الصلاة لميقاتها، فهي الفريضة، وصلوا معهم فإنها لكم[1] نافلة." قال : قلت: يا أصحاب محمد: ما أدري ما تحدثونا[2]؟! قال: وما ذاك[3]؟ قلت: تأمرني بالجماعة وتحضني عليها. ثم تقول : [صل الصلاة][4] وحدك،وهي الفريضة،و[صل][5]مع الجماعة وهي نافلة!!. قال: يا عمرو بن ميمون، قد كنت أظن أنك[6] من أفقه أهل هذه القرية، تدري ما الجماعة؟ قت: لا. قال: إن جمهور الجماعة: الذين فارقوا الجماعة. الجماعة: ما وافق الحق، وإن كنت وحدك."[7] وفي رواية[8] [الجماعة ما وافق الحق] أخرى[9] فضرب على فخذي وقال: ويحك[10] ؛ إن جمهور الناس

---

(١) في الباعث ص٢٠ : لك.

(٢) في الباعث ص٢٠ : تحدثون.

(٣) هذه الكلمة [وما ذاك؟] ليست في إغاثة اللهفان١/١١٥.

(٤) في "هـ" ، "ع": صلي الصلوة، والصواب: ما أثبته، وهو في الباعث ص٢٠ وفي إغاثة اللهفان١/١١٥.

(٥) في "هـ" ، "ع" : صلي، والصواب: ما أثبته، وهو في الباعث ص٢٠ وفي إغاثة اللهفان١/١١٥.

(٦) في الباعث ص٢٠ وفي إغاثة اللهفان١/١١٥ هكذا : أظنك.

(٧) هذا الأثر رواه كاملا الإمام اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/١٠٨-١٠٩ برقم١٦٠، وأصله في المسند٥/٢٣١ ، وفي سنن أبي داود في كتاب الصلاة، باب إذا أخر الإمام الصلاة عن الوقت١/٣٠٠ رقم(٤٣٢)،ونحوه عند ابن ماجه في كتاب الصلاة،باب ما جاء فيماإذا أخروا الصلاةعن وقتها١/٣٩٨ رقم(١٢٥٥)، وقال الألباني عنه :"حسن صحيح" انظر:صحيح سنن ابن ماجه١/٢١٠، وكذلك أورد أول هذا الأثر الذهبي في السير في ترجمة عمرو بن ميمون٤/١٥٩. ووردت هذه الرواية كاملة في الباعث لأبي شامةص١٩-٢٠، وفي إغاثة اللهفان١/١١٥.

(٨) في إغاثة اللهفان١/١١٥: طريق بدل رواية.

(٩) كلمة [أخرى] ليست في الباعث ص٢٠.

(١٠) سياق الجملةفي إغاثةاللهفان١/١٠٥هكذا:فقال ابن مسعود-وضرب علىفخذي-: ويحك...

فارقوا الجماعة، وإن الجماعة : ما وافق طاعة الله تعالى[1].

قال نعيم بن /حماد[2] : يعني إذا فسدت الجماعة فعليك بما [٢٩٦ب] كانت عليه الجماعة قبل أن يفسدوا[3]، وإن كنت وحدك؛ فإنك أنت الجماعة حينئذ[4] ذكره[5] البيهقي[6] * (في كتاب المدخل[7] * [8]وغيره[9])[10].

(وقال أبو شامة[11] ،عن[12] مبارك[13]،عن الحسن البصري[14]،أنه

---

(١) في إغاثة اللهفان ١/١١٥ : طاعة الله عز وجل.

(٢) هو نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام، أبو عبد الله الخزاعي المروزي، وثقه البخاري وجماعة، قال الذهبي في ترجمته :"قال صالح بن مسمار: سمعت نعيم بن حماد يقول: أنا كنت جهميا،فلذلك عرفت كلامهم،فلماطلبت الحديث عرفت أن أمرهم يرجع إلى التعطيل، وذكر أنه وضع ثلاثة عشر كتابا في الرد على الجهمية" وكان من أعلم الناس بالفرائض قال الذهبي:" نعيم من كبار أوعية العلم، لكن لا تركن النفس إلى رواياته" امتحن في فتنة القول بخلق القرآن، فلم يجب إلى القول بذلك،فحبس بسامراء حتى مات فيها سنة٢٢٨هـ، وقيل سنة٢٢٩هـ، فأوصى أن يدفن في قيوده،وقال:"إني مخاصم". انظر:الطبقات الكبرى٧/٥١٩، التاريخ الكبير٨/١٠٠، الجرح والتعديل٨/٤٦٣-٤٦٤، تاريخ بغداد١٣/٣٠٦-٣١٤، السير١٠/٥٩٥-٦١٢.

(٣) في الباعث ص٢٠ وإغاثة اللهفان١/١١٥ : تفسد.

(٤) انظر: الباعث ص٢٠ وإغاثة اللهفان١/١١٥.

(٥) في الباعث ص٢٠هكذا:أخرجه الحافظ أبو بكر البيهقي-رحمه الله تعالى- في كتاب المدخل.

(٦) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٧) لم أجده في المطبوع من المدخل.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٩) في إغاثة اللهفان ١/١١٥ هكذا : ذكره البيهقي وغيره.

(١٠) ما بين القوسين من الباعث١٩-٢٠، إغاثة اللهفان١/١١٥.

(١١) سبقت ترجمته ص٤٤٨.

(١٢) في الباعث ص١٣: قال الدارمي: أخبرنا الحسين بن منصور، حدثنا أبو أسامة عن مبارك...إلخ وفي سنن الدارمي١/٦٣:...حدثنا أبو أسامة عن شريك عن المبارك...إلخ

(١٣) هو المبارك بن فضالة وقد سبقت ترجمته ص٤٤٦.

(١٤) سبقت ترجمته ص٤٤٥.

قال: السنة[1]-والذي[2] لا إله إلا هو-بين[3]الغالي والجافي، فاصبروا عليها رحمكم الله، فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى، وهم أقل الناس[4] فيما بقي ؛ الذين لم يذهبوا مع أهل الأتراف في أترافهم، ولا مع أهل البدع في بدعهم،وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم، فكذلك[5] إن شاء الله فكونوا[6])[7].

[نقل كلام الإمام ابن القيم تعقيبا على كلام أبي شامة السابق]

قال ابن القيم[8]:"وكان محمدبن أسلم الطوسي[9]-الإمام المتفق على إمامته[10]-من[11]أتبع الناس للسنة في زمانه؛ حتى قال :" ما بلغني سُنَّة عن رسول الله-صلىالله عليه وسلم- إلا عملتُ بها،ولقد حرصت

(١) في سنن الدارمي١/٦٣ وفي الباعث ص١٣ : سنتكم...

(٢) في سنن الدارمي١/٦٣ وفي الباعث ص١٣ والله الذي لا إله إلا هو

(٣) في سنن الدارمي١/٦٣ بينهما، بين الغالي...إلخ

(٤) جملة [فيما مضى وهم أقل الناس] ليست في المطبوعة من الباعث ص١٣ وهي في سنن الدارمي.

(٥) في سنن الدارمي١/٦٣ فكذلك.

(٦) سنن الدارمي في المقدمة، باب في كراهية أخذ الرأي١/٦٣ برقم٢٢٢، والباعث ص١٣، وإغاثة اللهفان١/١١٥-١١٦.

(٧) ما بين القوسين منقول من إغاثة اللهفان١/١١٥-١١٦.

(٨) سبقت ترجمته ص٣٠٠.

(٩) هو محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد أبو الحسن الكندي مولاهم الخراساني الطوسي، من الثقات الحفاظ، ولد في حدود الثمانين ومائة،وصنف المسند وغيره، قال ابن خزيمة عنه: "حدثنا من لم تر عيناي مثله..."، وقال محمد بن رافع:"دخلت على محمد بن أسلم فما شبهته إلا بأصحاب رسول الله -ﷺ-" توفي في محرم سنة٢٤٢هـ.

انظر:حلية الأولياء٩/٢٣٨-٢٥٤، تذكرة الحفاظ٢/٥٣٢-٥٣٣، السير١٢/١٩٥-٢٠٧، طبقات الحفاظ ص٢٣٨، الشذرات٢/١٠٠-١٠١.

(١٠) في إغاثة اللهفان١/١١٦ : إمامته، مع رتبته.

(١١) [من] ليست في إغاثة اللهفان١/١١٦.

على أن أطوف بالبيت راكبا فما مُكِّنت من ذلك[1]"، فسئل بعض أهل العلم[2] في زمانه: عن السواد الأعظم الذين جاء فيهم الحديث :"إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم"[3]. من السواد الأعظم؟ فقال: محمد بن أسلم الطوسي، هو السواد الأعظم[4]".

[تعليق الإمام ابن القيم على هذا الأثر]

وصدق والله! فإن العصر إذا كان فيه إمام عارف بالسنة داع إليها فهو حجة[5]، وهو الإجماع،وهو السواد الأعظم[6] ، وهو سبيل المؤمنين والإجماع[7] التي من فارقها واتبع سواها ولاه الله ما تولى، وأصلاه جهنم، وساءت مصيرا.)[8] انتهى.

[قول سفيان الثوري]

* ويؤيد هذا ما روي عن سفيان[9] أنه قال:" لو أن فقيها واحدا على رأس جبل لكان هو الجماعة."[10] ومعناه أنه حيث قام بما قام به الجماعة؛كان هو جماعة. ومنه قوله:﴿إن إبراهيم كان أمة﴾[11] [12]وقد

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) هو إسحاق بن راهويه أبو يعقوب، سبقت ترجمته ص٢٢٨، انظر :حلية الأولياء٩/٢٣٨-٢٣٩ والسير١٢/١٩٦.

(٣) سبق تخريجه ص٤٤٧.

(٤) انظر حلية الأولياء٩/٢٣٨-٢٣٩؛ السير١٢/١٩٦-١٩٧.

(٥) في إغاثة اللهفان١/١١٦ : الحجة.

(٦) على هذا فإن المقصود بالسواد الأعظم المتمسك بالحق حتى وإن كان واحدا بخلاف ما قد يتصوره بعض الناس من أن السواد الأعظم هم جمهور الناس أو أكثرهم، فإن هذا المعنى يرده قول الله تعالى:﴿وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله﴾[الأنعام/١١٦] كما سبق ص٤٩٩.

(٧) كلمة: والإجماع. ليست في إغاثة اللهفان١/١١٦، وهي تكرار.

(٨) إغاثة اللهفان١/١١٦.

(٩) هو الثوري، وقد سبقت ترجمته ص٢٢٤.

(١٠) شرح السنة للبغوي١/٢٧٩. وانظر مناقب الإمام الأعظم "سفيان الثوري" لابن الجوزي، اختصار الذهبي ص٧٣ نحوه.

(١١) النحل/١٢٠.

(١٢) ورد تفسير الأمة في الآية بالمعنى الذي ذهب إليه المؤلف، عن ابن عباس قال:"كان على الإسلام و لم يكن في زمانه من قومه أحد على الإسلام غيره،فلذلك قال الله:﴿كان أمة قانتا﴾"الدر المنثورة/١٧٦،وورد أيضا

=

قيل شعرا:-

ليس على الله بمستكثر   أن يجمع العالم في واحد [1] * [2].

[قول الفضيل] {وقال الفضيل بن عياض[3]} -رحمه الله تعالى- / {ما معناه: [297أ] الزم طرق[4] الهدى،ولا يضرك قلة السالكين فيه، وإياك وطرق الضلال، ولا تغتر بكثرة الهالكين[5]،} * فلا يغتر مسلم بكثرة من يفعل الأمور غير المشروعة من الجاهلين، والعلماء الغافلين الذي[6] استحوذ الجهل على قلوبهم * [7].

=

نحوه عن مجاهد فقال:"كان مؤمنا وحده والناس كلهم كفار" معالم التنزيل٣/٨٩ ،والدر المنثور٥/١٧٦،وانظرأيضا: المحرر الوجيز٣/٤٣٠، زاد المسير٤/٥٠٣، البحر المحيط٥/٥٢٨-٥٢٩.

(١) هذا البيت من قول الحسن بن هانيء يمدح فيه الفضل بن الربيع الوزير،نسبه إليه أبو حيان في البحر المحيط٥/٥٢٨-٥٢٩، انظر:الكشاف٢/٤٣٣، التفسير الكبير٢٠/١٠٧، تفسير الخازن٤/١٢٢، تفسير أبي السعود٥/١٤٩، حاشية الجمل على الجلالين٢/٦٠٤.

والبيت في هذه المراجع بدون عزو، وفي بعضها:"وليس لله" بدل "وليس على الله".

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٣) هو أبو علي: الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي الخراساني، الإمام القدوة الثبت، ولد بسمرقند، وقيل: بخراسان، وكتب عن منصور والأعمش وحصين بن عبد الرحمن ويحيى بن سعيد وغيرهم، وحدث عنه ابن المبارك ويحيى القطان وابن عيينة وعبد الرزاق والشافعي وغيرهم، وقال ابن المبارك:"ما بقي على ظهر الأرض عندي أفضل من الفضيل بن عياض" مات بمكة سنة١٨٧هـ.

انظر: التاريخ الكبير٧/١٢٣، الجرح والتعديل٧/٧٣، حلية الأولياء٨/٨٤-١٣٩، السير٨/٤٢١-٤٤٢.

(٤) في العقد الثمين ص١٨٣ : طريق.

(٥) الأذكار للنووي ص٢٣٤، في"باب ما يقول الماشي مع الجنازة"، والإعتصام١/١١٢ وأوله:"اتبع طرق الهدى...إلخ

(٦) هكذا في "هـ" ولعل الصواب الذين.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

[قول ابن مسعود] {وقال ابن مسعود[1]} -رضي الله عنه - {أنتم في زمان؛ خيركم فيه المتسارع[2]في الأمور،وسيأتي زمان بعدكم[3]؛ خيرهم فيه المتثبت المتوقف؛ لكثرة الشبهات[4].

[قول الغزالي تعقبا لكلام ابن مسعود] قال الإمام الغزالي[5]:(لقد[6]صدق ،لأن من لم يتثبت[7] في هذا الزمان، بل وافق[8]الجماهير فيماهم فيه[9]،وخاض فيما خاضوا فيه،يهلك[10] كما هلكوا)[11]،فإن أصل الدين وعمدته وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجوع وغيره،وإنما هو بإحرازه من الآفات والعاهات التي تأتي عليه من البدع والمحدثات التي تؤدي إلى تبدله وتغيره كما تبدل وتغير أديان الرسل

[خطر شيوع البدع] من قبل بسبب ذلك} قال[12]:فإنها لكثرتها وشيوعها صارت

---

(١) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع" ، العقد الثمين ص١٨٣، وفي إحياء علوم الدين١/٩٦ : المسارع...

(٣) في إحياء علوم الدين١/٩٦ هكذا : بعدكم زمان...

(٤) إحياء علوم الدين١/٩٦.

(٥) سبقت ترجمته ص١٧٠.

(٦) في إحياء علوم الدين١/٩٦ : وقد...

(٧) في العقد الثمين ص١٨٣ من لا يتثبت، وفي إحياء علوم الدين١/٩٦ هكذا : فمن لم يتوقف...

(٨) في إحياء علوم الدين١/٩٦ : ووافق بدل وافق.

(٩) في إحياء علوم الدين١/٩٦ : عليه بدل فيه.

(١٠) في إحياء علوم الدين١/٩٦ : هلك بدل يهلك.

(١١) إحياء علوم الدين١/٩٦ و لم أجد فيه سوى ما بين القوسين ( ) وبقية كلامه لم أجده حتى الآن.

(١٢) يعني الغزالي

كأنها من شعائر الدين أو من الأمور المفروضة علينا،فيا ليتنا كنا نباشرها على أنها بدعة، إذ لو كان كذلك لرُجي منا التوبة والاستغفار،ولكنا أخذناها طاعة وعبادة،وجعلناها دينا لنا،مقتفين في ذلك آثار من سها[1]،أو غلط،أو غفل،من بعض من تقدَّمَنا،وجعلناه قدوة في ديننا،فإذا جاء أحد وأنكر علينا ما ارتكبناه من تلك الأمور، [المبتدع ليس معه دليل] فإن كان ممن له توقير في قلوبنا،نقول له: هذا جائز، ذهب إلى جوازه فلان، ونذكر له بعض من تقدَّمَنا ممن سها، أو غلط، أو غفل.

وإن كان ممن لاتوقيرله في قلوبنا،سمع منامن الكلمات المنكرةمالايظنه، ولا يخطر بباله،كل ذلك بسبب الجهل المركب /فينا،لأننا لو رأينا [الواجب قبول الحق] [٢٩٧ب] أنفسنا على ما هي عليه من الجهل، لقبلنا جواب من أرشدنا إلى الحق،وما أقمنا من سهى[2]،أو غفل، أو غلط،حجة في ديننا،إذ لا يجوز للإنسان أن يقلد في دينه؛إلا من هو صاحب الشريعة، أو من شهد له بالخير[3]،لامن شهد له بالكذب، ونهى عن الاعتماد له،بقوله -صلىالله عليه وسلم-:"خير القرون قرني الذي بعثت فيهم،ثم الذين يلونهم،ثم الذين يلونهم،ثم يفشو الكذب"[4] فلا تعتمدوا أقوالهم

---

(١) في "هـ" سهى وما أثبته في "ع" وهو الصواب وهو كذلك في المجالس الأربعة من مجالس الأبرار للرومي ص٤٥.

(٢) في "هـ" سهى، وما أثبته في "ع" وهو الصواب.

(٣) من أول النقل عن الغزالي إلى هنا موجود في المجالس للرومي، انظر: المجالس الأربعة٤٤-٤٦، ٦٤-٦٥.

(٤) يظهر من صنيع المؤلف أنه حديث واحد، ولم أجده بهذا اللفظ، وإنما وجدت أوله بلفظ(خير الناس قرني)، (إن خيركم قرني)، (خير هذه الأمة القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم...)الحديث وليس فيه: (ثم يفشو الكذب)، وهو حديث متفق عليه،رواه البخاري في كتاب فضائل أصحاب النبي-ﷺ-٤/١٨٩ عن عمران بن الحصين

=

وأفعالهم،(فإن كل من أتى بعدهم يقول في بدعة إنها مستحبة[1]،ثم يأتي على ذلك بدليل خارج عن أصولهم،فذلك غير مقبول منه،لأن التقليد والاقتداء بمجرد حسن الظن إنما يجوز لمن كان مجتهدا عدلا، لا لمن كان مقلدا،لكن لما انقطع الاجتهاد[2] منذ زمان طويل،انحصر

=

وابن مسعود، ورواه في كتاب الرقاق،باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها١٧٣/٧-١٧٤؛عنهما أيضا،ورواه مسلم عن ابن مسعود في فضائل الصحابة ١٩٦٢/٤برقم٢١٠،وأما قوله (ثم يفشو الكذب) فقد ورد في خطبةعمر-رضي الله عنه- بالجابية حيث قال"إني قمت فيكم كمقام رسول الله-صلىالله عليه وسلم-فينا فقال: (أوصيكم باصحابي) وفي لفظ (أحسنوا إلى أصحابي) وفي لفظ (أيها الناس أكرموا أصحابي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب...)الحديث.

أخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب ما جاء في لزوم الجماعة(٤٦٥/٤-٤٦٦)،وقال: "حسن صحيح"، والنسائي في الكبرى في كتاب عشرة النساء،باب ذكر اختلاف الناقلين لخبر عمر في خلو الرجل بالمرأة٣٨٨/٥،٣٨٧، ٣٨٩، وانظر:كتاب عشرة النساء للنسائي(طبعة مفردة) نفس الباب ص٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١، وابن ماجه في كتاب الأحكام باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد٧٩١/٢ برقم٢٣٦٣، والإمام أحمد في المسند١٨/١،وقال أحمد شاكر في تحقيقه٢٠٤/١-٢٠٥ رقم١١٤ :"إسناده صحيح"، ورواه بنحوه الإمام الشافعي في الرسالةص٤٧٣-٤٧٤،وأبو يعلى في مسنده١٠٢/٥ رقم١٣٦،وابن حبان(انظر: الإحسان٤٤٢/٧، ٢٥٧/٧)،والدار قطني في العلل٦٥/٢-١٢٢،٦٨-١٥٠،١٢٥، وابن منده في الإيمان في آخر باب في الكتاب وهو ذكر وجوب الإيمان بالقيامة...٩٨٣/٢ برقم١٠٨٧،وقال محققه(الفقيهي):"إسناده صحيح"،والحاكم في المستدرك في كتاب العلم١١٤/١،وقال:"على شرط الشيخين"ووافقه الذهبي في التلخيص ووافقهما الألباني كما في إرواء الغليل٢١٥/٦ في شواهد حديث رقم١٨١٣، وفي سلسة الأحاديث الصحيحة٧١٧/١ في حديث رقم٤٣٠، ورواه البيهقي في الكبرى٩١/٧، في كتاب النكاح،باب لا يخلو الرجل بامرأة أجنبية، والخطيب في تاريخ بغداد٥٧/٦ في ترجمة إبراهيم بن الحسين الهمذاني رقم٣٠٨٦.

(١) سيأتي في الباب الخامس عشر ص٧٣٥وما بعدها كلام المؤلف والشارح على أقسام البدع وبيان الصواب في ذلك

(٢) هذه المسألة -وهي انقطاع الاجتهاد-مدار خلاف بين العلماء، والصواب أن الاجتهاد لا يزال لكن لمن كان أهلا لذلك.

طريق معرفة مذهب المجتهد في نقل كتاب معتبر متداول بين العلماء،أو إخبار عدل موثوق به في علمه وعمله،فلا يجوز العمل بكل كتاب إذ ظهر في هذا الزمان كتب جمعها ضعفاء الرجال،ولا بقول كل عالم إذ غلب الفسق في الناس بعدالقرون الثلاثة،والمستور في حكم الفاسق[١]، فلا بد من العدالة المرجِّحَة لجانب الصدق)[٢]،حتى يقبل قوله في الديانات. {انتهى}[٣] ما قاله الغزالي.

[قول آخرلابن مسعود] ولذلك كان ابن مسعود-رضي الله عنه-يقول:"إياكم ومايحدث[٤]من البدع،فإن الدين لايذهب من القلوب بمرة،فإن الشيطان[٥]يحدث لكم[٦] بدعاحتى يذهب[٧] الإيمان من قلوبكم"[٨] ،[٩] [العوائد سم قاتل] {فليصن المرء دينه من العوائد التي استأنس بها}، /[٢٩٨أ] وتربى عليها، {فإنها سم قاتل، قَلَّ من سلم من آفاتها}، وظهر له الحق معها،{ألا يرى[١٠] أن قريشا لأجل العوائد التي ألفتها

---

(١) الأصل في المسلم الصدق إلا إذا تبين كذبه فتسقط عدالته.

(٢) المجالس الأربعة٤٧-٤٨.

(٣) لم أقف عليه من كلام الغزالي سوى أوله وقد أشرت إليه هناك وغالب بقيته عزاه إليه الرومي في المجالس كما أشرت إليه. فيحتمل أن الشارح لم ينقل عن الإحياء مباشرة وإنما نقل عن الرومي-والله أعلم-.

(٤) في شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/١٢١ : وما يحدث الناس.

(٥) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/١٢١: "ولكن" بدل "فإن".

(٦) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/١٢١ : "له" بدل "لكم".

(٧) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/١٢١ : "يخرج" بدل "يذهب".

(٨) في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/١٢١ : "قلبه" بدل "قلوبكم".

(٩) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/١٢١ برقم١٩٦.

(١٠) هكذا في "هـ" ، "ع" ، العقد الثمين ص١٨٤.

نفوسهم أنكروا على النبي -صلىالله عليه وسلم- ما جاء به من الهدى والبيان، وكان ذلك} أي إنكارهم عليه،{سببا لكفرهم،وطغيانهم،وقد خالف هؤلاء المبتدعون ماجاءت به الرسل،}وناقضوه،فمن جمع بين سنة رسول الله-صلىالله عليه وسلم-في القبوروما أمر به وما نهىعنه وما كان عليه أصحابه،وبين ما عليه أكثر الناس اليوم رأى أحدهما مضادا للآخر،مناقضا له،بحيث لايجتمعان أبدا،{فلقد نهاهم رسول الله -صلىالله عليه وسلم-عن اتخاذالقبورمساجد}(ففي صحيح مسلم[1] عن جندب بن عبد الله البجلي[2] قال سمعت رسول الله -صلىالله عليه وسلم-قبل أن يموت بخمس؛وهو يقول:"إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم [خليل][3]،فإن الله[4] قد اتخذني خليلا؛كما اتخذ إبراهيم خليلا ، ولو كنت متخذا من أمتي خليلا؛لاتخذت أبا بكر خليلا، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم[5]

[مخالفة المبتدعة لما جاءت به الرسل]

[من أحاديث النهي عن اتخاذ القبور مساجد]

---

(١) سبقت ترجمة الإمام مسلم ص١٥٨.

(٢) هو جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي،أبو عبد الله،وقد ينسب إلى جده فيقال: جندب بن سفيان، صاحب رسول الله -صلىالله عليه وسلم-وله رواية عن أُبي بن كعب، وحذيفة، نزل الكوفة ثم البصرة، وروى عنه الحسن وابنا سيرين محمد وأنس، وبكر بن عبد الله المزني وغيرهم، عاش إلى حدود سنة٧٠هـ .

انظر:الاستيعاب٢/١٧٧-١٧٨، تجريد أسماء الصحابة١/٩١، السير٣/١٧٤-١٧٥، الإصابة٢/١٠٤-١٠٥.

(٣) في "هـ" ، "ع": خليلا، وما أثبته هو ما في صحيح مسلم١/٣٧٧ وهو الصواب.

(٤) في صحيح مسلم١/٣٧٧ : فإن الله تعالى...

(٥) في صحيح مسلم١/٣٧٨ : أنبيائهم وصالحيهم...

مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني[1] أنهاكم عن ذلك،"[2]

وعن عائشة وعبد الله بن عباس قالا لما نزل برسول الله -صلى الله عليه وسلم-طفق يطرح خميصة[3] له على وجهه فإذا اغتم كشفها[4] فقال وهو كذلك "لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد[5]"،[6] * وذلك إما لسجودهم لقبور أنبيائهم تعظيما لها، وهذا شرك جلي ، لأن السجود لا يجوز إلا لله تعالى، وإما لاعتقادهم أن الصلاة إلى قبورهم أفضل وأعظم موقعا عند الله؛ لاشتماله عبادة الله تعالى وتعظيم أنبيائهم، وهذا شرك خفي؛ من حيث أنه أتى في عبادته بما يرجع إلى تعظيم مخلوق[7] ، ولذا قال-عليه السلام-:

---

(١) في صحيح مسلم١/٣٧٨ : إني.

(٢) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة١/٣٧٧-٣٧٨ حديث رقم ٢٣.

(٣) الخميصة: ثوب خز أو صوف ،معلم، وقيل: لا تسمى خميصة إلا أن تكون سوداء معلمة، وكان من لباس الناس قديما. انظر:غريب الحديث لأبي عبيد١/٢٢٦-٢٢٧ ، النهاية٢/٨١.

(٤) في البخاري ومسلم : كشفها عن وجهه.

(٥) في البخاري ١/١١٢ "يحذر ما صنعوا" وفي مسلم ١/٣٧٧ "يحذر مثل ما صنعوا".

(٦) رواه البخاري في كتاب الصلاة، باب حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب١/١١٢، وفي كتاب الأنبياء،باب ما ذكر عن بني إسرائيل٤/١٤٤، وفي كتاب المغازي، باب مرض النبي -ﷺ- ووفاته٥/١٤٠، وفي غيرها من المواضع، ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة١/٣٧٧ برقم٢٢.

(٧) وربما يضاف احتمال آخر: أن يكون اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد هو بناء المساجد على القبور ، وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- في تيسير العزيز الحميد ص٣٢٣ على هذا الحديث :"لعنهم رسول الله-صلى الله عليه وسلم- على هذا الفعل بعينه، وهو اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد أي: كنائس وبيع، يتعبدون ويسجدون فيها لله وإن لم يسموها مساجد فإن الاعتبار بالمعنى لا بالاسم..."إلخ.

"اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد"[١]. قاله ابن ملك[٢] في شرح المصابيح[٣].[٤] *[٥].

وفي رواية مسلم[٦] "لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم/مساجد."[٧] فقد نهى عن اتخاذ القبور مساجد في آخر حياته [٢٩٨ب]

* فقد روي عن أبي عبيدة ابن الجراح[٨] أنه قال:" كان آخر ما تكلم

---

(١) رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة- رضي الله عنه -موصولا٢/٢٤٦وليس فيه (يعبد)، ورواه بهذا اللفظ الإمام مالك مرسلا في الموطأ في كتاب قصر الصلاة في السفر، باب جامع الصلاة١/١٧٢ حديث(٨٥)،وقد قال عنه أحمد شاكر في تحقيق المسند١٣/٨٦ برقم(٧٣٥٢) :"إسناده صحيح".

(٢) هو عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين الدين بن فرشتا الحنفي، وفرشتا هو الملَك، كان من علماء الروم الموجودين في أيام السلطان مراد، له تصانيف: منها شرح المشارق للصغاني، وشرح المصابيح،وشرح مجمع البحرين،وغيرها، قيل: إنه كان موجودا سنة٧٩١هـ،ذكره الشوكاني في البدر الطالع، وقد ذكر الزركلي أن وفاته سنة٨٠١هـ، وكذا في معجم المؤلفين، وقد ذكر ابن العماد أن وفاته سنة٨٨٥هـ والله أعلم.

انظر: البدر الطالع١/٣٧٤، الشذرات٧/٣٤٢، الأعلام للزركلي٤/٥٩،معجم المؤلفين٦/١١، ومستدركه ص٤١٠.

(٣) لم أقف عليه، وانظر: كشف الظنون٢/١٧٠١-١٧٠٢، ومقدمة تحقيق مصابيح السنة١/٦٨.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) سبقت ترجمة الإمام مسلم ص١٥٨.

(٧) متفق عليه من حديث عائشة -رضي الله عنها-، فرواه البخاري في كتاب الجنائز: باب ما جاء في قبر النبي -ﷺ- ٢/١٠٦، وفي باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور٢/٩٠-٩١ لكن بلفظ (مسجداً) بدل (مساجد)، وفي كتاب المغازي باب مرض النبي -ﷺ- ووفاته٥/١٣٩وليس فيه (والنصارى)، ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة١/٣٧٦ رقم(١٩) ورواه أيضا عن أبي هريرة -رضي الله عنه- في كتاب المساجد ومواضع الصلاة١/٣٧٧رقم(٢١).

(٨) هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح القرشي الفهري المكي، أحد السابقين الأولين، وأمين هذه الأمة، وممن شهد لهم النبي-ﷺ-بالجنة ومناقبه شهيرة جمة، فقد شهد بدرا وأبلى يوم أحد بلاء حسنا ، ونزع يومئذ الحلقتين اللتين دخلتا من المغفر في وجنة رسول الله -

=

أن قال:"قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد."[1].

[اعتراض] فإن قلت: هذا ينافيه ويناقضه؛ ما روي أن آخر ما تكلم به : "جلال ربي الرفيع"[2].. ونحوه.

[جوابه] قلت :لا[منافاة][3]في ذلك؛فإن في هذاالحديث كان آخر ما تكلم به، أي من الذي كان يوصي به أهله وأصحابه وولاة الأمور من بعده،

=

ﷺ-فانقلعت ثنيتاه، فحسن ثغره بذهابهما، وكان معدودا فيمن جمع القرآن العظيم، توفي-رضي الله عنه-في الشام سنة ثمانية عشر بطاعون عمواس. انظر: الاستيعاب٥/٢٩٢-٢٩٧، السير١/٥-٢٣، الإصابة٥/٢٨٥-٢٨٩.

(١) لم أجده عن أبي عبيدة بلفظ (...قاتل...) وإنما ورد بنحوه،رواه الإمام أحمد في المسند١/١٩٦،١٩٥،وأبو يعلى في مسنده١/٣٩٩-٤٠٠برقم(٨٦٩)، والبيهقي في السنن الكبرى٩/٢٠٨،في كتاب الجزية،باب لايسكن أرض الحجاز مشرك، وأبو نعيم في الحلية٨/٣٨٥، وقال الهيثمي في مجمع الزوائده/٣٢٥:"رواه أحمد بأسانيد ورجال طريقين منها ثقات متصل إسنادهما؛ ورواه أبو يعلى"، وصححه السيوطي في الجامع الصغير٢/٣٤٠ برقم(٧١٩٠)،وكذا أحمد شاكر في تحقيق المسند٣/١٤٦، ١٤٧ برقم(١٦٩٤،١٦٩١) والألباني في صحيح الجامع٤/٩٦ برقم(٢٤٩٣) وفي تحذير الساجد ص٢١-٢٢ برقم(٩).

وقد ورد هذا الحديث بلفظ :(قاتل) في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة وغيره لكن ليس فيها أنه آخر ما تكلم به النبي ﷺ [البخاري في كتاب الصلاة باب حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب١/١١٢-١١٣ دون قوله و"النصارى"، ومسلم بلفظ البخاري في كتاب المساجد ومواضع الصلاة١/٣٧٦ رقم٢٠].

(٢) رواه الحاكم عن أنس٣/٥٧ في كتاب المغازي وقال " هذا حديث صحيح الإسناد إلا أن هذا الفارسي يعني الحسين بن علي بن عبد الصمد البزاز الفارسي واهم فيه على محمد بن عبد الأعلى" ولم يذكره الذهبي، وأورده السيوطي في الجامع الصغير٢/٣٤٠ وصححه، والحديث ضعفه الألباني في ضعيف الجامع٤/١٦٨ برقم٤٣١٢ وأحال إلى الضعيفة برقم(٤١٥٩) ولم تطبع حتى الآن فيما أعلم.

(٣) في "هـ" : لا منافات، والصواب ما أثبته.

وذاك: بمعنى أنه آخر ما نطق به[1]. كما ذكر ذلك المحدثون[2] * [3].

ثم لعن من فعل ذلك من أهل الكتاب ليحذر أمته أن يفعلوا)[4]، وهم خالفوه، وبنوا عليها المساجد {و} نهاهم {عن اتخاذ قبره- الذي هو أفضل قبر على وجه الأرض - عيدا}.

[تعريف العيد]

فالعيد[5] ما يعتاد مجيئه وقصده من مكان وزمان)[6]،(مأخوذ من المعاودة[7]،فإذا كان اسما للمكان فهو: المكان الذي يقصد الاجتماع فيه،وإتيانه للعبادة وغيرها،)[8] * كالاجتماع زينة ونزهة، وكالاجتماع للاشتغال باللهو والطرب * [9]، (فاتخاذ القبر عيدا هو من أعياد المشركين ، التي كانوا عليها قبل الإسلام وقد نهى عن

---

(١) ليس هناك ضرورة -فيما يظهر- لهذا الجمع، وذلك لأن الحديث الضعيف لا يقاوم الحديث الصحيح فليس هناك تعارض حقيقي،ولوأن الشارح - رحمه الله - أورد الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت:"...فكان آخر كلمة تكلم بها:اللهم الرفيق الأعلى "[صحيح البخاري :كتاب المغازي،باب آخر ماتكلم به النبي - ﷺ - ٥/١٤٤]،لكان أولى،ويكون جوابه ماذكره الشارح .

(٢) انظر : فيض القدير ٥/٢٥١.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) الكلام السابق دون ما بين النجمتين يظهر أنه منقول، انظر: اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٦٦٧-٦٦٨، إغاثة اللهفان ١/٢٨٩-٢٩١.

(٥) العيد: واحد الأعياد وهو كل يوم مجمع، من عاد يعود إليه. وقيل : بل سمي لأنهم اعتادوه. وقيل : هو ما يعتاد من خيال أو همّ. وقد عيدوا: أي: شهدوا العيد.
انظر:العين ٢/٢١٩،الصحاح ٢/٥١٥،معجم مقاييس اللغة ٤/١٨١، لسان العرب ٣/٣١٩.

(٦) إغاثة اللهفان ١/٢٩٨، وانظر اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٥١٢-٧٣٣.

(٧) في إغاثة اللهفان ١/٣٠٠ من المعاودة والاعتياد...

(٨) إغاثة اللهفان ١/٣٠٠.

(٩) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

ذلك -صلى الله عليه وسلم-)[1].

[أحاديث في النهي عن اتخاذ قبر النبي صلى الله عليه وسلم عيداً]

(قال أبو داود[2] : حدثنا أحمد بن صالح[3] ،قال: قرأت على عبد الله ابن نافع[4] ، أخبرني ابن أبي ذئب[5] عن سعيد المقبري[6] عن أبي هريرة[7] -رضي الله عنه-قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم- :"لا تجعلوا بيوتكم قبورا[8]،ولا تجعلوا قبري عيدا"[9]- * أي لا

---

(١) إغاثة اللهفان١/٣٠٠ : وفيه :" وقد نهى عنه رسول الله -ﷺ-، عن تشييد القبور منبها به على غيره".

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٣) هو المصري ، وقد سبقت ترجمته ص٢٢٤.

(٤) هو عبد الله بن نافع الصائغ الفقيه، المدني صاحب مالك، قال شيخ الإسلام "فيه لين لا يقدح في حديثه"،ولد سنة نيف وعشرين ومائة،قال عنه الذهبي:"وليس هو بالمتوسع في الحديث جدا،بل كان بارعا في الفقه"،وثقه يحيى بن معين،توفي في رمضان سنة٢٠٦هـ، وقيل غير ذلك. روى له مسلم والأربعة. انظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٥٤-٦٥٥، السير١٠/٣٧١-٣٧٤، الشذرات٢/١٥.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب،أبوالحارث القرشي، العامري المدني،ولد سنة ٨٠هـ،وسمع نافعا وسعيد المقبري وغيرهما، وكان ثقة فقيها ورعا فاضلا،يصوم يوما ويفطر يوما،ثم سرد الصوم، وكان يصلي الليل أجمع، وقيل:إنه أَلَّفَ كتابا كبيرا في السنن، توفي سنة١٥٨هـ. وقيل سنة١٥٩هـ، روى له الجماعة.
انظر:التاريخ الكبير١/١٥٢-١٥٣، السير٧/١٣٩-١٤٩، تقريب التهذيب ص٤٩٣.

(٦) هو أبو سعد: سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم المدني المقبري، ينسب إلى مقبرة بالمدينة كان مجاورا لها، حدث عن أم المؤمنين عائشة وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وغيرهم، وكان ثقة من أوعية الحديث، وروى عنه ابن أبي ذئب ومالك والليث وغيرهم، مات في حدود سنة١٢٠هـ، وقيل: قبلها، وقيل: بعدها.
انظر: التاريخ الكبير٣/٤٧٤، تهذيب الكمال١٠/٤٦٦-٤٧٣، السير٥/٢١٦-٢١٧، تقريب التهذيب ص٢٣٦.

(٧) سبقت ترجمته ص٣١٩.

(٨) سيأتي بيان الشارح لها قريبا.

(٩) سيأتي تخريجه بعد تمام الحديث، بعد نهاية ما بين النجمتين.

تجعلوا قبري ورسما[1] كاليهود والنصارى،أو محل اعتياد لذلك، لئلا يظن أن دعاء الغائب لا يصل إلى الغائب، ولذا عقب بقوله:"وصلوا علي..."[2] إلخ يعني: لا تتكلفوا المعاودة إلى قبري فقد استغنيتم عنها بالصلاة علي * [3]-"وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم"[4]. (وهذا إسناد حسن، رواته كلهم ثقات مشاهير.)[5].

وقال أبو يعلى الموصلي[6] في مسنده[7]،حدثنا أبو بكر بن [أبي][8]

---

(١) هكذا في "هـ" ، ولم أقف على معنى "الورسم" في كتب معاجم اللغة. ولعل الواو زائدة، فيكون الصواب رسما.

والرسم في (اللغة): الأثر، وقيل : بقية الأثر، وترسمت: نظرت إلى رسوم الدار.

انظر: العين٧/٢٥٢-٢٥٣؛ معجم مقاييس اللغة٢/٣٩٣، الصحاح٥/١٩٣٢، لسان العرب١٢/٢٤١.

(٢) سيأتي تخريجه في نهاية الحديث

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) رواه أبو داود في كتاب المناسك،باب زيارة القبور٢/٥٣٤، والإمام أحمد في مسنده٢/٣٦٧؛وفيه:(...وحيث ما كنتم فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني) وحَسَّن إسناده شيخ الإسلام،كما نقله عنه المؤلف هنا، وكذا حسنه الألباني في تحذير الساجد ص١٤٢.

(٥) تحسين الحديث منقول من اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٥٤ لشيخ الإسلام ابن تيمية قال فيه بعد ذِكْر الحديث :"وهذا إسناد حسن، فإن رواته كلهم ثقات مشاهير، لكن عبد الله بن نافع الصائغ الفقيه المدني صاحب مالك فيه لين لا يقدح في حديثه،...[ثم ذكر بعض أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، ثم قال في ص٦٥٥:] وللحديث شواهد من غير طريقه، فإن هذا الحديث روي من جهات أخرى فما بقي منكرا. وكل جملة من هذا الحديث رويت عن النبي-صلى الله عليه وسلم- بأسانيد معروفة، وإنما الغرض هنا النهي عن اتخاذه عيدا".

أو منقول من إغاثة اللهفان١/٣٠٠؛ وهذا أقرب، أو من كتاب الرد على الأخنائي ص٩٢-٩٣.

(٦) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٧) لأبي يعلى الموصلي مسندان،أحدهما:كبير،وهذا لم يعثر عليه حتى الآن،والآخر:صغير، وهو مطبوع عدة طبعات، منها: طبعة بتحقيق إرشاد الحق الأثري في ستة مجلدات.

(٨) في "هـ" ، "ع":بن شيبة، وما أثبته من مسند أبي يعلى١/٢٤٥، وبه يستقيم الإسم.

شيبة[1] حدثنا زيد بن الحباب[2]،حدثنا جعفربن إبراهيم[3] ،-من ولد ذي الجناحين[4]-،حدثنا[5]علي بن الحسين[6]:أنه رأى رجلا يجيء إلى

---

(١) هو الإمام أبو بكر: عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم المعروف "بابن أبي شيبة"،صاحب "المُصنَّف"،من أهل الكوفة،ولد سنة١٥٩هـ،روى عن جمع:كزيد بن الحباب وغيره،وروى عنه الإمام أحمد والبخاري ومسلم وأبو يعلى الموصلي وغيرهم، وكان متقنا حافظا دينا ، صاحب تصايف توفي في محرم سنة٢٣٥هـ.

انظر: الثقات٣٥٨/٨،تاريخ بغداد٦٦/١٠-٧١، السير١٢٢/١١-١٢٧، تهذيب الكمال٣٤/١٦-٤٢.

(٢) هو زيد بن الحباب بن الريان سبقت ترجمته ص٢٢٤.

(٣) هو جعفر بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، ذكره البخاري في التاريخ الكبير،وروى عنه نفس هذا الحديث من طريق ابن أبي شيبة، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل،ولم يذكر فيه جرحا، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال:"يروي عن علي بن عمر عن أبيه عن علي بن الحسين. روى عنه زيد بن الحباب، يعتبر حديثه من غير رواية عن هؤلاء" ، ولم أجد في ترجمته أكثر من هذا.

انظر:التاريخ الكبير١٨٦/٢، الجرح والتعديل٤٧٤/٢، الثقات ١٦٠/٨.

(٤) ذو الجناحين هو : أبو عبد الله، جعفر بن أبي طالب أخوعلي بن أبي طالب-رضي الله عنهما-،ابن عم رسول الله-صلىالله عليه وسلم-الشهيد،علم المجاهدين، هاجر الهجرتين، وكان استشهاده في غزوة مؤته بناحية الكرك،وسمي:ذو الجناحين لأن رسول الله-صلىالله عليه وسلم-أخبر بأن الله أبدله بيديه لما قطعتا في المعركة، جناحين يطير بهما في الجنة.

انظر: السير٢٠٦/١-٢١٧، الإصابة٨٥/٢-٨٧، الشذرات١٢/١-٤٨.

(٥) في مسند أبي يعلى٢٤٥/١ وفي المختارة٤٩/٢ : حدثنا[علي بن عمر عن أبيه عن]علي بن الحسين.وبه يستقيم الإسناد ويتصل،لأن جعفر بن إبراهيم لم يسمع من زين العابدين.

(٦) هو أبو عبد الله علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين ولد سنة٣٨هـ وقيل سنة٣٣هـ وقيل غير ذلك،حدث عن أبيه وعن جده مرسلا وعن أبي هريرة وغيرهم، وكان مع أبيه في حادثة كربلاء،وله ثلاث وعشرون سنة،وكان يومئذ موعوكا فلم يقاتل، فلم يتعرضوا له، بل أحضروه مع آله إلى دمشق، وحدث عنه أولاده عبد الله ومحمد وعمر وزيد، والزهري وغيرهم، وكان ثقة ورعا مأمونا كثير الحديث، توفي سنة٩٤هـ ،وقيل غير ذلك، روى له الجماعة.

انظر: الطبقات لابن سعده٢١١/١-٢٢٢، تهذيب الكمال٣٨٢/٢٠-٤٠٤، السير٣٨٦/٤-٤٠١، الشذرات١٠٤/١-١٠٥.

فرجة[1] كانت عند قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- فيدخل فيها فيدعو،فنهاه، وقال: ألا أحدثكم حديثا سمعته من أبي[2] عن جدي[3] عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال : " لا تتخذوا قبري * أي زيارة قبري * [4] عيدا ولا بيوتكم قبورا فإن تسليمكم / يبلغني أين ما كنتم"[5] رواه أبو عبد الله محمد المقدسي[6] [٢٩٩أ] في مختاره.[7])[8] والأحاديث في ذلك كثيرة.

---

(١) الفرجة: معروفة، قال في معجم مقاييس اللغة(٤/٤٩٨) :"الفاء والراء والجيم أصل صحيح يدل على تفتح الشيء...[ثم قال]...الفرجة في الحائط وغيره: الشق". وقال في الصحاح(١/٣٣٤) "يقال بينهما فرجة أي : انفراج" وانظر : لسان العرب٢/٣٤١.

(٢) أبوه هو الحسين بن علي بن أبي طالب-رضي الله عنهما-،سبط رسول الله-صلى الله عليه وسلم-وريحانته من الدنيا،حدَّث عن جده وأبويه وصهره عمر، وطائفة، ولد في خامس شعبان سنة أربع من الهجرةالنبوية.وكان-رضي الله عنه- ممن لم يرض إمارة يزيد، ولم يبايعه، فكاتبه أهل العراق،وبايعوه وطلبوا منه القدوم إليهم ووعدوه النصر، ثم خذلوه وتفرقوا عنه، وكان قتله يوم عاشوراء سنة٦١هـ في كربلاء في العراق.

انظر:الاستيعاب٣/١١٤-١٢٣، السير٣/٢٨٠-٣٢١، الإصابة٢/٢٤٨-٢٥٣، الشذرات١/٦٦.

(٣) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، صحابي مشهور، سبقت ترجمته ص١٥٢.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ" ، توضيحا من الشارح وليس من الحديث.

(٥) رواه أبو يعلى في مسنده١/٢٤٥-٢٤٦ رقم(٤٦٥)،وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي في المختارة٢/٤٩ برقم(٤٢٨) من طريق أبي يعلى الموصلي،وابن أبي شيبة في مصنفه٢/٣٧٥، وفيه:(وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم).وكذلك الإمام أحمد في المسند٢/٣٦٧، وأورده البخاري في التاريخ الكبير٢/١٨٦ عند ترجمة جعفر بن إبراهيم، والقاضي إسماعيل في فضل الصلاة على النبي-ﷺ- ٣٣-٣٤، وأورده شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٥٥ وعزاه إلى الضياء المقدسي في المختارة وبين أن شرطه أحسن من شرط الحاكم في صحيحه-لعله يعني المستدرك-، وكذلك ذكره في الرد على الأخنائي٩٢-٩٤ ، وكذا عزاه إلى الضياء الإمام ابن القيم في إغاثة اللهفان١/٣٠١، والحديث حسنه السخاوي في القول البديع ص١٦١.وقال الألباني:"حديث صحيح بطرقه وشواهده "وذلك في تخريجه لفضل الصلاة للقاضي إسماعيل،وانظر:تحذير الساجد ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٦) سبقت ترجمته ص٢٨٩.

(٧) هو كتاب الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ويقع في (٨٦) جزءا ولم يتم، وقد بدأ تحقيقه د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش وقد طبع منه عشرة مجلدات.

(٨) إغاثة اللهفان١/٣٠٠-٣٠١، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٥٤-٦٥٥.

[وجه الدلالة من الأحاديث]

قال ابن القيم[1]:(قال شيخ الإسلام:[2] [3](وجه الدلالـة أن قبررسـول الله-صلىالله عليه وسلم-أفضل قبرعلىوجه الأرض؛وقدنهىعن اتخاذه عيدا، فقبرغيره أولىبالنهي كائنا من كان،ثم إنه قرن ذلك بقوله :"ولا تجعلوا بيوتكم قبورا[4]" أي لا تعطلوهـا مـن الصلاة فيهـا ، والدعـاء،

[معنى جعل البيوت قبورا]

والقراءة، فتكون بمنزلة القبور، فأمر بتحري النافلـة في البيوت ، ونهـى عن تحري العبادة عند القبور، وهذا ضد ما عليه المشركون من النصارى وأشباههم ، ثم إنـه عقب النهي عن اتخاذه عيدا؛ بقوله: "وصلوا علي فـإن صـلاتكم تبلغني حيث مـا كنتـم[5]"[6] ويشـير[7] بذلك إلى أن مـا ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبري وبعدكـم ، فـلا حاجـة بكـم إلـى اتخاذه عيـدا[8]، وقـد حـرف هذه

[قول المحرفين للنهي]

---

(١) سبقت ترجمة ابن القيم ص٣٠٠.

(٢) في إغاثة اللهفان١/٣٠٢ :(قدس الله روحه).

(٣) شيخ الإسلام هو أبوالعباس : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية النميري الحراني ،ولد في حران سنة٦٦١هـ،ثم انتقل مع أسرته إلى دمشق،وأخذ العلم عن علمائها، ونبغ في شتى فنون العلم،وقد رزقه الله حافظة قوية،وسرعة الحفظ وإبطاء النسيان، وكان من بحور العلم،ومن الأذكياء المعدودين،والزهاد الأفراد،والشجعان والكرماء الأجواد، أثنى عليه الموافق والمخالف، وسارت بتصانيفه الركبان ، ومن تصانيفه: درء تعارض العقل والنقل، ومنهاج السنة النبوية، واقتضاء الصراط المستقيم، والرد على الأخنائي،وغيرها كثير جدا. توفي في قلعة دمشق محبوسا سنة٧٢٨هـ.
انظر: تذكرة الحفاظ٤/١٤٩٦-١٤٩٧ ، العقود الدرية لابن عبد الهادي ، الشهادة الزكية لمرعى الحنبلي ، والكواكب الدرية له أيضا،والأعلام العلية للبزار،والرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقي، وغيرها.

(٤) في إغاثة اللهفان١/٣٠٢ : "ولا تتخذوا بيوتكم قبورا." وكذا في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٥٧ والحديث سبق تخريجه ص٤٦٥ باللفظ الذي ساقه المؤلف وفي ص٤٦٧ باللفظ الذي في الإغاثة؛ وهما متقاربان.

(٥) في إغاثة اللهفان١/٣٠٢ :"...حيث كنتم".

(٦) هذا الحديث سبق تخريجه ص٤٦٥.

(٧) في إغاثة اللهفان١/٣٠٢ : يشير بدون واو، وهي مثبتة في "هـ" ، "ع".

(٨) انظر:اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٥٧.

[عن اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم عيداً]

الأحاديث بعض من أخذ شبها من النصارى بالشرك،وشبها من اليهود بالتحريف، فقال[1]: هذا أمر بملازمة قبره، والعكوف عنده واعتبار[2] قصده وإتيانه[3]، ونهي أن يجعل كالعيد الذي إنما يكون في العام مرة أو مرتين،وكأنه[4] قال: لا تجعلوه بمنزلة العيد الذي يكون من الحول إلى الحول،واقصدوه كل ساعة وكل وقت.وهذه مراغمة ومحادة[5].

[قولهم مناقض لما قصده الرسول صلى الله عليه وسلم]

ومناقضة لما قصده الرسول-صلى الله عليه وسلم-،وقلب للحقائق، ونسبة الرسول-صلى الله عليه وسلم- / إلى التدليس والتبييس [٢٩٩ب] بعد التناقض، فقاتل الله أهل الباطل أنى يؤفكون. ولا ريب أن من أمر الناس باعتياد أمر، وملازمته،وكثرة إتيانه،بقوله :"لا تجعلوه عيدا" فهو إلى التلبيس وضد البيان أقرب منه[6] إلى الدلالة والبيان، فإن لم يكن[7] تنقيصا[8] فليس للتنقيص[9] حقيقة فينا[10]، ولا ريب أن ارتكاب كل كبيرة بعد الشرك، أسهل إثماً وأخف عقوبة؛ من تعاطي مثل ذلك في دينه وسنته. وهكذا غيرت ديانات الرسل، لولا [11]

---

(١) لم أقف على تعيين هذا القائل.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع"، وفي إغاثة اللهفان ٣٠٢/١ : واعتياد...

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع" ، وفي إغاثة اللهفان ٣٠٢/١ : وانتيابه...

(٤) هكذا في "هـ" و"ع" ، وفي إغاثة اللهفان ٣٠٢/١ فكأنه...

(٥) في إغاثة اللهفان ٣٠٢/١ : ومحادة لله.

(٦) هكذا في "هـ" ، "ع"، وفي إغاثة اللهفان ٣٠٣/١: إليه.

(٧) في إغاثة اللهفان ٣٠٣/١ : فإن لم يكن هذا...

(٨) هكذا في "هـ" ، "ع"، وفي إغاثة اللهفان ٣٠٣/١ : تنقيضا.

(٩) هكذا في "هـ" ، "ع" ، وفي إغاثة اللهفان ٣٠٣/١ : للتنقيض.

(١٠) هناحوالي سطر في إغاثة اللهفان، لم يذكره الشارح وهو:- كمن يرمي أنصار الرسول -ﷺ- وحزبه؛بدائه ومصابه، وينسل كأنه بريء. ولا ريب...إلخ

(١١) هكذا في "هـ" ، "ع" ، وفي إغاثة اللهفان ٣٠٣/١ :ولولا، وهي أصوب.

أن الله أقام لدينه الأنصار والأعوان الذابين عنه، ؛ لجرى عليه ما جرى على الأديان قبله. ولو أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله هؤلاء الضلال، لم ينه عن اتخاذ قبور الأنبياء مساجد ويلعن فاعل ذلك)[1] . إلى آخر ما قال[2].

[بيان بعض مخالفاتهم للرسول-صلى الله عليه وسلم-]

وهم خالفوه،حيث أنهم جعلوا القبور أعيادا، يجتمعون عندها في أوقات مخصوصة،{و} نهاهم{عن تعليق القناديل عليها} ،كما ورد عن ابن عباس-رضي الله عنهما-أنه قال:"لعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج" رواه الإمام أحمد[3] وأبو داود[4] والترمذي[5] والنسائي[6] وابن ماجه[7] وابن حبان[8].

وهم خالفوه،وأوقدوا عليها القناديل،والسرج،بل يقفون[9] لذلك أوقافا،{و} نهاهم عن {زيادة تراب غير ترابها}،كما روى

---

(١) إغاثة اللهفان ٣٠٢/١-٣٠٣.

(٢) يعني إلى آخر ما قال ابن القيم في إغاثة اللهفان ، حول هذا الموضوع.

(٣) في مسنده ٢٨٧/١،٢٢٩، ٣٢٤، ٣٣٧، وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ٣٢٣/٣، ٢٠٦/٤، ٣٥٤، ٤٧/٥.

(٤) في سننه، في كتاب الجنائز، باب في زيارة النساء القبور ٥٥٨/٣.

(٥) في سننه ،في كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في كراهية أن يتخذ على القبر مسجداً(١٣٦/٢)، وقال الترمذي "حديث ابن عباس حديث حسن".

(٦) في سننه الصغرى(المجتبى)، كتاب الجنائز، باب التغليظ في اتخاذ السرج على القبور ٩٤/٤-٩٥، وفي الكبرى، كتاب الجنائز وتمني الموت، باب التغليظ في اتخاذ السرج على القبور ٦٥٧/١.

(٧) في سننه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في النهي عن زيارة النساء القبور ٥٠٢/١.

(٨) في صحيحه ، (انظر الإحسان ٧٢/٥ برقم ٣١٧٠)، فصل في زيارة القبور، ذكر الزجر عن زيارة القبور واتخاذ السرج والمساجد عليها.

(٩) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل الصواب: يوقفون.

=

[٣٠٠/] أبو داود[1]عن جابر[2]-رضي الله عنه-أن رسول الله-صلى الله/عليه وسلم- "نهى أن يجصص القبر أو يكتب عليه أو يزاد عليه"[3].

وهم قد خالفوه، وزادوا عليه سوى التراب؛ الآجر[4] والأحجار والجص[5].[6]

[أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتسوية القبور] {وأمر} -صلى الله عليه وسلم- {بتسويـة القبور المشرفة} كما روى مسلم[7]في صحيحه عن أبي الهياج الأسدي[8] قال: قال لي علي

=

وانظر: فتح المجيد٢/٨٠٠.

(١) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٢) هو جابر بن عبد الله وستأتي ترجمته ص٤٧٨.

(٣) رواه مسلم في كتاب الجنائز٢/٦٦٧ حديث(٩٤) بنحوه، ورواه أبو داود -كما أشار الشارح- في كتاب الجنائز،باب في البناء على القبر٣/٥٥٢-٥٥٣، والترمذي(٣/٣٥٩-٣٦٠) في كتاب الجنائز،باب ما جاء في كراهية تجصيص القبور والكتابة عليها،وقال الترمذي:"هذ حديث حسن صحيح قد روي من غير وجه عن جابر"، ورواه النسائي (في الكبرى١/٦٥٢)،باب الزيادة على القبر،وباب البناء على القبر(١/٦٥٣) بنحوه، ورواه ابن ماجه في كتاب الجنائز،باب النهي عن البناء عى القبور وتجصيصها والكتابة عليها(١/٤٩٨) ،وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه١/٢٦١،٢٦٠ ،وفي أحكام الجنائز ص٢٠٤-٢٠٦.

(٤) الآجر: طبيخ الطين الذي يبنى به، فارسي معرب، الواحدة آجُرَّة.

انظر: الصحاح للجوهري٢/٥٧٦، مجمل اللغة لابن فارس١/٨٨، لسان العرب٤/١١.

(٥) الجص: معروف، وهو الذي يطلى به، جصص الحائط وغيره: طلاه بالجص، قال ابن دريد:"هو الجص [بكسر الجيم] وليس الجص بعربي، وهو من كلام العجم، ولغة أهل الحجاز في الجص: القص، وقد قصص داره أي جصصها، وكذا قبر مقصص".

انظر: العين٥/١٢، الصحاح٣/١٠٣٢، ١٠٥٢، جمهرة اللغة١ ٤٥٦،١٤٣،٨٩، المُغرب١/١٤٧، لسان العرب٧/١٠، ٧٦-٧٧.

(٦) انظر إغاثة اللهفان١/٣٠٧.

(٧) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٨) هو حيان بن حصين أبو الهياج الأسدي الكوفي، ثقة، روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعمار بن ياسر، وروى عنه ابناه منصور وجرير، وعامر الشعبي ، روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

=

ابن أبي طالب:"ألاأبعثك علىمابعثني عليه رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:أن لاتدع تمثالا[1]إلاطمسته *-أي محوته وأبطلته- * [2] {ولا قبرا مشرفا إلا سويته"[3]،}*- أي أزلت ارتفاعه حتى يرجع إلى قدر شبر -*،[4] {وفي صحيحه أيضا عن ثُمامَة بن شُفَيٍّ[5]، قال:كنا مع فَضَالة}*-بفتح الفاء والمعجمة-* [6] {بن عبيد[7] بأرض

=

انظر: التاريخ الكبير٣/٥٣-٥٤، الثقات لابن حبان٤/١٧٠، الخلاصة للخزرجي١/٢٦٥، تهذيب الكمال٧/٤٧١-٣٤،٤٧٢/٣٨٣.

ولم أجد من ذكر وفاته سوى ما ذكره الحافظ في التقريب ص١٨٤ حيث قال:"ثقة من الثالثة" وهذا يعني أنه بعد المائة وقبل المائتين كما هو اصطلاح الحافظ.

(١) التمثال: اسم للشيء الممثل على خِلْقَةِ غيره وقيل التمثال: الصورة، وظل كل شيء تمثاله والجمع التماثيل.

انظر: العين٨/٢٢٩، الصحاح د/١٨١٦، مفردات ألفاظ القرآن ص٧٥٨، النهاية٤/٢٩٥، لسان العرب١١/٦١٣، وغيرها.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٣) رواه مسلم في كتاب الجنائز٢/٦٦٦ برقم(٩٣) بنفس اللفظ.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٥) هو ثمامة بن شُفَيّ-بضم المعجمة وفتح الفاء وتشديد التحتانية-الهمداني ثم الأحروجي ويقال: الأصبحي، أبو علي المصري، سكن الاسكندرية، روى عن عقبة بن عامر وفَضَالة بن عبيد الأنصاري وغيرهما، وروى، عنه بشير بن أبي عمرو الخولاني، ومحمد بن إسحاق وغيرهما، وثقه النسائي والذهبي، توفي في خلافة هشام بن عبد الملك قبل العشرين ومائة، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

انظر: تهذيب الكمال٤/٤٠٤-٤٠٥، الكاشف١/١١٩، الخلاصة للخزرجي١/١٥٣.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٧) هو فَضَالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب، القاضي الفقيه أبو محمد، الأنصاري الأوسي،صاحب رسول الله-صلىالله عليه وسلم-من أهل بيعة الرضوان، أول مشاهده أُحُد ثم شهد ما بعدها،وشهد فتح الشام ومصر، وولي الغزو لمعاوية ثم ولي قضاء دمشق، روى عنه ثمامة بن شفي

=

الروم[1] برودس[2] فتوفي صاحب لنا، فأمر فضـــالة بقبره فسوي،ثم قال:"سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يأمر بتسويتها"}[3]. وهم يخالفونه، ويرفعونها من الأرض كالبيت، ويعقدون عليها القباب[4] ،{ونهى} -صلى الله عليه وسلم-{عن رفعها، وتجصيصها، والكتابة عليها}،كما مر في حديث جابر[5]، وهم قد خالفوه، {فتراهم يرفعونها فوق كل رفيع، ويبنونها بالجص والآجر العظام.}

[بعض ما ورد عن السلف في القبور]

(وقد نهى عمر بن عبد العزيز[6]:أن يبنى القبر بآجر، وأوصى أن لا يفعل ذلك بقبره[7].

=

ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما، توفي سنة٥٣هـ،وقيل بعد ذلك. انظر:السير٣/١١٣-١١٧، تجريد أسماء الصحابة٢/٧، البداية والنهاية٨/٧٨، الإصابة٨/٩٧-٩٨.

(١) الروم: أمة عظيمة من سلالة العيص بن إسحاق بن إبراهيم وهم أبناء عم بني إسرائيل، ويقال لهم:بنو الأصفر بلادهم واسعة ومملكتهم عظيمة باردة. وكانوا على دين اليونان إلى بعد مبعث المسيح -عليه السلام- بنحو ثلاثمائة سنة، وكان من ملك منهم الشام مع الجزيرة-موضع بين العراق والشام فيما بين نهري دجلة والفرات- يقال له: قيصر، ثم تنصروا بعد ذلك. انظر:تفسير القرآن العظيم٣/٤٢٤-٤٢٥. آثار البلاد٥٨٦-٥٨٧.

(٢) رُودِس: بضم أوله وبالدال المهملة المكسورة والسين المهملة، وهي جزيرة ببلاد الروم مقابل الاسكندرية على ليلة منها في البحر، وهي أول بلاد أفرنجية افتتحها جنادة بن أمية عنوة في خلافة معاوية رضي الله عنه.

انظر: معجم ما استعجم٢/٦٨٣-٦٨٤، معجم البلدان٣/٧٨، مراصد الاطلاع٢/٦٣٩-٦٤٠.

(٣) رواه مسلم في كتاب الجنائز٢/٦٦٦ بلفظه برقم(٩٢).

(٤) انظر: إغاثة اللهفان١/٣٠٦.

(٥) مرّ في ص٤٧١.

(٦) سبقت ترجمته ص٢٣٨.

(٧) إغاثة اللهفان١/٣٠٨.و لم أقف عليه في غيره .

وأوصى الأسود بن يزيد[1]:أن لا يجعلوا على قبره آجرا[2]،وقال إبراهيم النخعي[3] : " كانوا يكرهون الآجر على قبورهم"[4].)[5].

[عود لبيان تعظيم المخالفين للقبور]

وهؤلاء ما كفاهم وضع الآجر على القبور،بل بنوها مع ذلك بالجص {و} صاروا {يكتبون عليها الآيات القرآنية،ويعملون /لها} أي للقبور {التوابيت}،أي:الصناديق المعمولة {من [٣٠٠ب] خشب الصندل،والعاج} المعمول من عظام الفيل {ويضعون فوقها} أي:التوابيت {ستور الحرير المحلاة بالذهب العقيان،} بكسر فسكون:الخالص من الذهب {والفضة الخالصة، ولم يرضهم ذلك حتى أداروا عليها} أي على التوابيت المحلاة بما ذكر {شبابيك من الفضة}

(١) هو أبو عمرو:الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي الإمام القدوة، كان مخضرما ممن أدرك الجاهلية والإسلام، حدث عن معاذ وبلال وابن مسعود وعائشة وطائفة، وكان صواما قواما حجاجا، توفي سنة٧٥هـ، على الراجح.

انظر: التاريخ الكبير١/٤٤٩-٤٥٠، تذكرة الحفاظ١/٥٠-٥١، السير٤/٥٠-٥٣.

(٢) إغاثة اللهفان١/٣٠٨ وفيه هكذا"...أن لا تجعلوا على قبري آجرا"،ولم أقف عليه في غير الإغاثة.

(٣) هو الإمام الحافظ فقيه العراق أبو عمران:إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي اليماني ثم الكوفي وهو ابن أخت الأسود بن يزيد، سمع من كثير من كبار التابعين قال الذهبي:"ولم نجد له سماعا عن الصحابة المتأخرين الذين كانوا معه بالكوفة...وكان بصيرا بعلم ابن مسعود...واسع الرواية كبير الشأن كثير المحاسن توفي سنة خمس أو ست وتسعين من الهجرة".

انظر: مشاهير علماء الأمصار ص١٠١، طبقات الفقهاء ص٨٣، السير٤/٥٢٠-٥٢٩، البداية والنهاية٩/١٤٠، الشذرات١/١١١.

(٤) إغاثة اللهفان١/٣٠٨.ولم أقف عليه في غير الإغاثة .

(٥) ما بين القوسين ( ) في إغاثة اللهفان١/٣٨٠.

الخالصة، {وغيرها} ،من المعادن المفتخرة النفيسة، {وعلقوا عليها} أي على القبور {قناديل الذهب،وبنوا عليها قبابا من الذهب} ،وذلك كالقبة المبنية على قبر أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب في النجف[1]،والقبة المبنية على قبر ابنه الحسين[2] بكربلاء[3]،والقبة المبنية على قبري موسى[بن][4] جعفر[5]،ومحمد الجواد[6] في بغداد[7]،

[ذكر بعض القباب المبنية على القبور]

---

(١) النَّجَف: بالتحريك، موضع بظهر الكوفة كالمسناة تمنع مسيل الماء أن يعلو الكوفة ومقابرها، وهي الآن مدينة مشهورة بالعراق، ويقال إن فيها قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ويقال في الكوفة. وهما متقاربتان،والله أعلم . انظر: معجم ما استعجم٤/١٢٩٩، معجم البلدان٥/٢٧١-٢٧٢؛ مراصد الاطلاع٣/١٣٦٠.

(٢) هو الحسين بن علي -رضي الله عنه- وقد سبقت ترجمته ص٤٦٧.

(٣) كَرْبلاء: بفتح أوله وإسكان ثانيه بعده باء معجمة بواحدة ممدود: موضع بالعراق من ناحية الكوفة على جانب الفرات، وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين-رضي الله عنه-، وروى عنه أنه لما أُخْبِرَ باسم الموضع قال "أرض كَرْبٍ وبَلاءٍ"، وهي الآن مدينة مشهورة تعظمها الرافضة. انظر: معجم ما استعجم٤/١١٢٣، معجم البلدان٤/٤٤٥؛ مراصد الاطلاع٣/١١٥٤.

(٤) في "هـ" ، "ع" : ابن، والصواب حذف الألف كما سبق مرارا.

(٥) هو أبو الحسن موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق) بن محمد (الباقر) بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي ولد سنة١٢٨هـ وقيل سنة١٢٩هـ بالمدينة، روى عن أبيه وغيره، وروى عنه أولاده علي (الرضا) وإبراهيم وإسماعيل وحسين، وأخوه محمد بن جعفر وغيرهم، وثقه أبو حاتم، توفي سنة١٨٣هـ،في بغداد محبوسا، روى له الترمذي وابن ماجه. انظر:الجرح والتعديل٨/١٣٩ رقم(٦٢٥) ، تاريخ بغداد١٣/٢٧-٣٢، تهذيب الكمال٢٩/٤٣-٥٢، العبر١/٢٢١-٢٢٢

(٦) هو أبو جعفر: محمد (الجواد) بن علي (الرضا) بن موسى(الكاظم)،بن جعفر (الصادق) القرشي الهاشمي أحد الأئمة الذين تدعي الرافضة فيهم العصمة،ولد سنة١٩٥هـ، في المدينة وتوفي في بغداد سنة٢٢٠هـ، وعمره (٢٥ سنة)،ودفن في مقابر قريش عند جده موسى الكاظم. انظر: تاريخ بغداد٣/٥٤-٥٥، العبر١/٣٠٠، الشذرات٢/٤٨.

(٧) بغداد: فيها سبع لغات وهي: بغداد، وبغداذ، وبغذاد، ومغداد، ومغداذ، ومغدان، وبغدان، وهي في هذه اللغات كلها تُذَكَّر وتُؤنَّث، وتسمى أيضا مدينة السلام، وهي مدينة مشهورة

=

في مقابر قريش[1] ، والقبة المبنية علـى قبر علـي بن موسى[2] في طوس[3].[4]

{أو الزجاج المنقرش} بالألوان المختلفة،كالقبة المبنية على قبر عبد القادر الجيلي[5] في بغداد،وغيرها من القباب المبنية علىالقبور في البلدان على كثرتها،{وزخرفواأبوابها}أي أبواب القباب المبنية على القبور،بالفضة والذهب،وصفحوا القباب أيضا بالفضة {وجعلوا لها} أي للأبواب {الأقفال من الفضة،وغيرها، خوفا عليها من اللصوص} ،لئلا يسرقوا منها شيئا، {كل ذلك

=

كانت حاضرة العالم الإسلامي وعاصمة الخلافة في الدولة العباسية، وينسب إليها جمع من أهل العلم، وهي الآن عاصة الجمهورية العراقية.

انظر:معجم ما استعجم١/٢٦١-٢٦٢، معجم البلدان١/٤٥٦-٤٦٧، مراصد الاطلاع١/٢٠٩، آثار البلاد٣١٣-٣٢٨.

(١) انظر: العبر١/٣٠٠.

وقال بشار معروف عواد في تعليقه على تهذيب الكمال٢٩/٥١د:"ومشهده [يعني الكاظم]مشهد عظيم مشهور ببلدة الكاظمية من بغداد يزار، ودفن معه حفيده الجواد".

(٢) هو أبو الحسن: علي (الرضا) بن موسى (الكاظم) بن جعفر (الصادق) بن محمد (الباقر)بن علي بن الحسين العلوي الهاشمي القرشي،ولد بالمدينةسنة١٤٨هـ،وكان من أهل العلم والدين،قال الذهبي:"وقدكان علي الرضاكبيرالشأن،أهلا للخلافة، ولكن كذبت عليه وفيه الرافضةوأطروه بما لا يجوز،وادعت فيه العصمةوغلت فيه،وقد جعل الله لكل شيء قدرا،وهوبريءمن عهدةتلك النسخ الموضوعة عليه" توفي سنة٢٠٣هـ، روى له ابن ماجه.

انظر: السير٩/٣٨٧-٣٩٣، تهذيب الكمال٢١/١٤٨-١٥٣، الشذرات٢/٦.

(٣) طُوس: بضم أوله وسين مهملة، مدينة بخراسان بين الري ونيسابور، بينها وبين نيسابور عشرةفراسخ،فتحت في أيام عثمان-رضي الله عنه-،وفيهاقبر علي الرضاوهارون الرشيد.

انظر:معجم ما استعجم٣/٨٩٨،معجم البلدان٤/٤٩-٥٠، مراصد الاطلاع٢/٨٩٧، آثار البلاد ص٤١١-٤١٧.

(٤) مشهد الرضا بطوس، ذكره الذهبي وابن العماد. انظر: السير٩/٣٩٣،الشذرات٢/٦.

(٥) عبد القادر الجيلي أو الجيلاني سبقت ترجمته ص١٩٧.

مخالف لدين الرسل،و}هو{عين المحادة لله ولرسوله[1]،فإن كانوا متبعين}للسنة{فلينظروا /إليه-صلى الله عليه وسلم- [٣٠١أ] كيف كان يفعل بأصحابه الذين هم أفضل الأصحاب، ولينظروا إلى قبره الشريف كيف كان، وما عملت الصحابة فيه، وإلا}يكونوا متبعين{فليفعلوا ماشاؤا لا جازاهم الله إلا بما يليق بهم}من الجزاء الذي هو من جنس العمل.

{هذا ما كان من التعظيم الغير اللائق بدين الله} سبحانه وتعالى،{والمخالف لسنةرسول الله}-صلى الله عليه وسلم-

[بيان معنى احترام القبور]

{وأما الاحترام لها} أي للقبور،{فهو مندوب، فلا توطأ قبور المسلمين[2].}قال ابن حجر[3] في شرح المنهاج[4]:(إلا لضرورة، كأن لم يصل لقبر ميته وكذا ما يريد زيارته-ولو غير قريب فيما يظهر-أولا يتمكن من الحفر إلا به)[5]. انتهى.

{ولا يُجلس عليها} ولا [يُتَّكَأُ][6] عليها لأن في ذلك تهاونا بالميت والموت.

كما روى مسلم[7] وأبو داود[8] والنسائي[9]

(١) في "ع" والعقد الثمين ص١٨٥ : ورسوله.
(٢) سيذكر المؤلف الأدلة على ذلك بعد قليل .
(٣) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.
(٤) اسم الكتاب: تحفة المحتاج بشرح المنهاج وهو مطبوع.
(٥) تحفة المحتاج٣/١٧٥.
(٦) في "هـ" ، "ع" هكذا : يتكاء، والصواب ما أثبته.
(٧) سبقت ترجمته ص١٥٨.
(٨) سبقت ترجمته ص١٥٦.
(٩) سبقت ترجمته ص٢٢٦.

وأحمـــد[1] عن جابر بن عبد الله[2] -رضي الله عنه[3]- أنه قال: "نهى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يقعد على القبر وأن يقصص وأن يبنى عليه"[4]. وقوله "يقصص" بقاف وصادين مهملتين بمعنى "يجصص" الوارد في أكثر الروايات[5].

{وتُعامل قبورهم كما يُعاملون في حياتهم} من الاحترام[6].

{وأما قبور الأنبياء والصالحين فيزداد[7] احترامها[8] كما

---

(١) سبقت ترجمته ص١٤٧.

(٢) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام الأنصاري الخزرجي السَّلَمي ، صحابي جليل ، وإمام كبير ، ومجتهد حافظ ، من أهل بيعة الرضوان ، وكان ممن شهد بيعة العقبة ، ورد أنه شهد بدراً ، وقعد يوم أحد لأجل أخواته ، طاعة لأبيه ، وشهد الخندق والحديبية ، وكان مفتي المدينة في زمانه ، عاش بعد ابن عمر أعواماً وتفرد، وشاخ وذهب بصره ، وقارب التسعين ، وقيل:عاش أربعاً وتسعين سنة . توفي في المدينة سنة٧٨هـ، وقيل:سنة ٧٧هـ ، وقيل غير ذلك.

انظر:الاستيعاب٢/١٠٩-١١١ ، تهذيب الكمال٤/٤٤٣-٤٥٤ ، السير٣/١٨٩-١٩٤، الإصابة٢/٤٥.

(٣) الأَوْلى أن يقول: رضي الله عنهما.

(٤) رواه مسلم -كما ذكر المؤلف- في كتاب الجنائز برقم(٩٤،٩٥) ٢/٦٦٧، وأبو داود في كتاب الجنائز،باب في البناء على القبر٣/٥٥٢،والترمذي في كتاب الجنائز،باب ما جاء في كراهية تجصيص القبور والكتابة عليها٣/٣٥٩-٣٦٠،والنسائي في كتاب الجنائز،باب الزيادة على القبر، وباب البناء على القبر٤/٨٦-٨٧،وابن ماجه في كتاب الجنائز،باب النهي عن البناء على القبور١/٤٩٨برقم١٥٦٢،والإمام أحمد في مسنده ٣/٣٣٩،٢٩٥.

(٥) سبق تعريف التحصيص وأنه بمعنى التقصيص ص٤٧١.

(٦) الصواب: أن قبور المسلمين في الاحترام سواء،فلا توطأ ولا تمتهن، ولا يجلس عليها...كلها في ذلك سواء لا فرق بين قبر وقبر، والله أعلم.

(٧) في العقد الثمين/١٨٥: فيزاد

(٨) قوله "فيزداد احترامها" فيه إشكال في معنى هذه الزيادة لاحترام هذه القبور، وذلك لورود النصوص في حق أصحاب القبور على حد سواء، إذ لو فتح هذا الباب لزاد كل واحد ما يستحسنه،مدعيا أنه من باب زيادة الاحترام. وصحابة رسول الله -ﷺ- لما دفنوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، لم يذكر أحد

=

[كيفية احترام القبور عند المؤلف]

يحترمون في حياتهم.} أكثر من غيرهم، {وليطبق الحال في القبور على حسب ما كانوا في الحياة من [مراعاة][1] الآداب وخفض /الأصوات والوقوف على بُعْد، زيادة في التوقير والاحترام} لهم. [٣٠١ب]

ثم أراد[2] أن يؤيد ذلك بما ذكره الفقهاء فقال:

[قول ابن حجر الهيتمي]

{قال العلامة ابن حجر[3] في شرح المنهاج[4] }: الذي هو للإمام النووي[5]{ويقرب [ندبا][6] [7]زائره} أي الميت {من

=

منهم أو يفعل شيئا مغايرا لبقية قبور المسلمين. قال شيخ الإسلام:"...ولا يعرف عن أحد منهم -[يعني عن الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة]-أنه كان يزيد حبه وتعظيمه ودعاؤه وثناؤه عند القبر، ولهذا لم يكونوا يأتونه. لأن قيامهم بما يجب من حقوق الرسول[ﷺ] في جميع الأمكنة سواء. وقد نهى عن تخصيص القبر بذلك، وأن يتخذوه عيدا ومسجدا، لأنه مظنة أن يتخذ وثنا، ويفضي إلى الشرك..." إلى آخر كلامه رحمه الله.ا.هـ من كتاب الرد على الأخنائي ص٤٩ وانظر ص٥٠ وما بعدها.

(١) في "هـ" ، "ع" : مراعات، وما أثبته في العقد الثمين ص١٨٥، وهو الصواب.

(٢) أي صاحب الأصل، وهو والد الشارح.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) هو تحفة المحتاج بشرح المنهاج.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٦) في "هـ" ندنا،وما أثبته في "ع"، وفي العقد الثمين ص١٨٥،وفي تحفة المحتاج٣/١٧٥، وكذا في نهاية المحتاج لابن الرملي٣/١٢.

(٧) يرى المؤلف–وغيره من الشافعية،كالرافعي في فتح العزيز٥/٢٤٩، والنووي في المجموع٥/٣١٠، والروضة٢/١٣٩. وابن حجر الهيتمي وغيرهم–أن القُرْب من قبر الميت للسلام عليه: مندوب، ولم أجد فيما تيسر لي الاطلاع عليه دليلا على هذا، وقد كان رسول الله –ﷺ– إذا ذهب إلى أصحاب القبور يسلم عليهم جميعا ويدعو لهم، ثم ينصرف.
كما أن المحظور في القرب من قبر الميت موجود في تخصيصها بمزيد من التعظيم والتأدب، والاعتناء بها وقد كان السلف لا يمايزون بين القبور بل يُعَمّون ما يُخْشَى الافتتان به،كقبر دانيال، وقد سبق ص٤٤٠،وانظر: القسم الأول، تحقيق د. صالح العقيل، في الباب السادس ص٤٢٦،كما سبق أيضا حديث(ولا قبرا مشرفا إلا سويته) ص٤٧٢،والله أعلم.

قبره كقربه منه إذا زاره} لو كان {حيا} أي ينبغي له ذلك كما في الروضة[1] كأصلها[2] {احتراما له} أي لذلك الميت المزور، (نعم؛ لو كان عادته معه البعد وقد أوصى بالقرب منه قرب منه لأنه حقه كما لو أذن له في الحياة قاله الزركشي[3].[4].

أما لو كان يُهاب حال حياته لكونه جبارا كالولاة الظلمة فلا اعتبار به)[5] قاله ابن الرملي[6].[7].

---

(١) يعني روضة الطالبين وعمدة المفتين لنووي٢/١٣٩.

(٢) يعني: فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي٥/٢٤٩،لأن الروضة اختصار له،كما ذكر ذلك النووي في مقدمتها١/٥، وقد عزاه للروضة وأصلها: ابن الرملي في نهاية المحتاج٣/١٢.

(٣) هو أبو عبد الله بدر الدين:محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، فقيه الشافعية، أصولي، تركي الأصل، مصري المولد والوفاة،كانت ولادته سنة٧٤٥هـ،واشتغل بالعلم من صغره، وحفظ الكثير، وله تصانيف عديدة منها: البحر المحيط في أصول الفقه،مطبوع، والديباج في توضيح المنهاج،(مخطوط) وغيرهما، مات في ثالث رجب سنة: ٧٩٤هـ في القاهرة.

انظر:الدرر الكامنة٤/١٧-١٨، الشذرات٦/٣٣٥، الأعلام للزركلي٦/٦٠-٦١.

(٤) لعله ذكر ذلك: في الديباج في توضيح المنهاج" ولم أقف على هذا الكتاب، وقد ذكر الزركلي: أنه مخطوط،ولم يذكر أين، وقد عزا هذا الكلام إلى الزركشي: ابن الرملي في نهاية المحتاج٣/١٢-١٣، والشرواني في حاشيته على تحفة المحتاج٣/١٧٥.

(٥) ما بين القوسين (   ) موجود في نهاية المحتاج لابن الرملي٣/١٢-١٣ وفي حاشية عبد الحميد الشرواني على تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي٣/١٧٥.

(٦) هو شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي المنوفي المصري الأنصاري،الشهير بالشافعي الصغير، نسبته إلى الرملة من قرى المنوفية بمصر، ولد في القاهرة سنة٩١٩هـ،وولي إفتاء الشافعية،وصنف شروحا وحواشي كثيرة،منها: "نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج"، وهو مطبوع. توفي في القاهرة سنة١٠٠٤هـ.

انظر: البدر الطالع٢/١٠٢-١٠٣، الأعلام للزركلي٦/٧-٨، معجم المؤلفين٨/٢٥٥-٢٥٦.

(٧) نهاية المحتاج٣/١٢-١٣.

[حكم التزام القبر أو تقبيله]

{والتزام القبرأو ماعليه من تابوت ولو قبره-صلى الله عليه وسلم-بنحو يده وتقبيله} أي القبر أو ما عليه {بدعة مكروهة قبيحة[1]،انتهى} ،فإن مس القبروتقبيله عادة اليهود[2] والنصارى[3] كما ذكر ذلك الغزالي[4]في الإحياء[5] * "قلت ثم رأيت الشيخ عبد القادر الجيلي[6]، في الغنية[7]،ذكر أن ذلك عادة اليهود فإنه قال فيها ما لفظه:"وإذا رأى قبرا لم يضع يده عليه،ولا يقبله،فإنه عادة اليهود[8] " انتهى * [9] ، ونقله عنه[10] المناوي[11] في شرح جامع الصغير[12].

[أقوال العلماء في مس القبر وتقبيله]

ولننقل ما اطلعنا عليه من أقوال العلماء في مس القبر وتقبيله،فنقول: قال النووي[13]:"لايجوز أن يطاف به[14]،ويكره إلصاق الظهر والبطن

---

(١) تحفة المحتاج٣/١٧٥.

(٢) سبق التعريف بهم ص٢٤٨.

(٣) سبق التعريف بهم ص٢٤٩.

(٤) سبقت ترجمته ص١٧٠.

(٥) هو إحياء علوم الدين. انظر:٤/٥٢٢ و لم يذكر اليهود، وانظر المجموع للنووي٥/٣١١، لكن قال ابن حجر الهيتمي في حاشية الإيضاح٤٥٤:"ومن ثَمَّ قال في الإحياء:" مَسّ المشاهدوتقبيلها عبادةللنصارى واليهود..."انتهى و لم أقف عليه في الإحياء.

(٦) سبقت ترجمته ص١٩٧.

(٧) هو كتاب الغنية لطالبي طريق الحق، مطبوع.

(٨) الغنية١/٣٩ ، والعبارة فيه هكذا :" وإذا زار قبراً لا يضع يده عليه ، ولا يقبله ، فإنه عادة اليهود".

(٩) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(١٠) يعني نقله عن الغزالي في الإحياء.

(١١) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(١٢) هو: فيض القدير شرح الجامع الصغير انظر:٤/٦٢ وليس فيه ذكر اليهود.

(١٣) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(١٤) في الإيضاح للنووي ص٤٥٣: "لا يجوز أن يطاف بقبر النبي -ﷺ-" وفي وفاء الوفاء٤/١٤٠٢ : "بقبره".

به، قاله الحلبي[1] * وكذلك صرح به الحليمي[2]،وغيره من الشافعية[3]،كما ذكر ذلك ابن حجر[4] * ،[5]وغيره قال[6] :ويكره مسحه باليد وتقبيله،بل الأدب أن يبعد منه كما يبعد منه لو حضر في حياته، هذا هو الصواب،وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه[7]. ومن خطر بباله أن المسح باليد ونحوه، أبلغ/ في البركة فهو من جهالته [٣٠٢أ] وغفلته،لأن البركة إنما هي فيما وافق الشرع، وأقوال العلماء. انتهى)[8] بنقل السمهودي[9]،في خلاصة الوفاء[10]،في بحث زيارة النبي -صلى الله عليه وسلم- *.وكذلك نقل ذلك ابن حجر الهيتمي[11] عن الإيضاح[12] للنووي، ثم نقل عن[13] حاشية الإيضاح

---

(١) هكذا في "هـ" ، "ع" ، وفي الإيضاح ص٤٥٣:و"وفاء الوفاء١٤٠٢/٢" :الحليمي ولعله الصواب ، ويبدو أن الشارح يقصد: "الحلبي"، ولذلك علّق: بذِكْر تصريح الحليمي ولم أعرف هذا الحلبي.

(٢) هو الحسين بن الحسن وقد سبقت ترجمته ص٢٤٥ ولا أدري أين صرح به؟

(٣) انظر مثلا نهاية المحتاج للرملي٣/٢٢٠.

(٤) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠، ولعل مقصوده ما ذكره ابن حجر في حاشية الإيضاح ص٤٥٣.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) أي الحلبي أو الحليمي .، وهذا الكلام موجود في الإيضاح ص٤٥٣، وفي وفاء الوفاء٤/١٤٠٢.

(٧) يوجد بعد هذه الكلمة في الإيضاح أربعة أسطر تقريبا ليست هنا ثم يستمر الكلام كما هنا.

(٨) الإيضاح في المناسك للنووي ص٤٥٣، وانظر وفاء الوفاء٤/١٤٠٢-١٤٠٦.

(٩) سبقت ترجمته ص٤٣١.

(١٠) هو كتاب وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، وهو مطبوع وقد سبقت الإشارة إليه، وهذا النقل في ٤/١٤٠٢.

(١١) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(١٢) هوالإيضاح في المناسك للإمام النووي وهومطبوع،وقدسبقت ترجمةالنووي ص١٥٨.

(١٣) هكذا في هامش "هـ" : عن، ولعل الصواب: في.

ما اعترض به على النووي مع رده ، فإن أردت فارجع إلى الإيضاح للنووي وحاشية ابن حجر عليه تجد ذلك مفصلا هناك[١] .

* [٢]وعن الزعفراني[٣] أن ذلك من البدع التي تنكر شرعا[٤].

وعن أنس بن مالك[٥]-رضي الله عنه-أنه رأى رجلا وضع يده على قبر النبي-صلى الله عليه وسلم-فنهاه،وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم-)[٦].

وقال السروجي[٧] من الحنفية:لا يلصق بطنه بالجدار ولا يمسه بيده[٨].

ومن كتاب[٩] أحمد بن سعيد الهندي[١٠] كما في

---

(١) حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج للنووي ص٤٥٣-٤٥٤ .

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ" . وليس في وفاء الوفاء للسمهودي.

(٣) لم أعرفه حتى الآن ، وقد وجدت خمسة ممن يسمى بهذا الاسم"الزعفراني" و لم يتضح لي أيهم المراد وأحدهم كان راويا للإمام الشافعي ولعله أقرب إلى المراد.

وهو الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني شيخ الفقهاء والمحدثين ولد سنة بضع وسبعين ومائة، قرأ على الشافعي كتاب القديم،وحدث عنه البخاري وغيره، توفي ببغداد سنة ٢٦٠هـ .

انظر: السير١٢/٢٦٢-٢٦٤، البداية والنهاية ١١/٣٢ الشذرات٢/١٤٠ .

(٤) وفاء الوفاء٤/١٤٠٢. وحاشية ابن حجر على الإيضاح ص٤٥٤.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٨٦.

(٦) انظر: حاشية ابن حجر الهيتمي على الإيضاح ص٤٥٤. ووفاء الوفاء٤/١٤٠٢.ولم أقف عليه في غيرهما .

(٧) سبقت ترجمته ص٤٣٢.

(٨) وفاء الوفاء للسمهودي٤/١٤٠٣.

(٩) لم أقف عليه، وإنما ذُكر في ترجمته أن له كتابا في علم الشروط لم يؤلَّف مثله. وهو في عداد المفقود.

(١٠) هو أبو عمر: أحمد بن سعيد بن إبراهيم الهمداني، المعروف بابن الهندي، قرطبي، فقيه، حافظ لأخبار أهل الأندلس، بصير بعقد الوثائق، ولد في محرم سنة٣٢٠هـ،وتوفي في رمضان سنة٣٩٩هـ،وله كتاب في علم الشروط، قال عنه القاضي عياض:"...كتاب مفيد جامع، محتوٍ على علم كثير، وفقه جم. وعليه اعتماد الحكام والمفتين وأهل الشرط بالأندلس والمغرب..." إلخ.

الشفا[1]فيمن وقف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه، ولا يقف عنده طويلا[2].

وفي المغني[3]للحنابلة:"ولا يستحب التمسح بحائط قبر النبي -صلى الله عليه وسلم-ولا يقبله[4]".وقال أبوبكر الأثرم[5] : قلت لأبي عبد الله -يعني ابن حنبل[6]-:"قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- يلمس ويتمسح به؟ قال: ما أعرف هذا."[7].

وقال صاحب الإقناع[8]من الحنابلة:"ولا يتمسح ولا يمس قبر النبي-

---

=

انظر: ترتيب المدارك٧/١٤٦-١٤٧، الديباج المذهب١/١٧٢-١٧٣، شجرة النور الزكية ص١٠١، معجم المؤلفين١/٢٣٢.

(١) هو كتاب "الشفا بتعريف حقوق المصطفى" للقاضي عياض اليحصبي مطبوع.

(٢) الشفا٢/٨٨، وفاء الوفاء٤/١٤٠٣.

(٣) هو كتاب المغني لابن قدامة مشهور ومطبوع عدة طبعات ، أحدها بتحقيق د.عبد الله التركي ود.عبد الفتاح الحلو.

(٤) المغني٥/٤٦٨، وفاء الوفاء٤/١٤٠٣-١٤٠٤.

(٥) هو أحمد بن محمد بن هانيء الأسكافي الأثرم الطائي-ويقال الكلبي-الإمام الحافظ الثقة الثبت، العلامة مصنف السنن وتلميذ الإمام أحمد بن حنبل، ولد في دولة الرشيد،وكان من أذكياء الأمة، ونقل عن الإمام أحمد مسائل كثيرة،وصنفها ورتبها أبوابا، توفي سنة٢٦١هـ، وقيل غيرذلك. انظر:طبقات الحنابلة١/٦٦-٧٤، السير١٢/٦٢٣-٦٢٨، الشذرات٢/١٤١-١٤٢.

(٦) سبقت ترجمته ص١٤٧.

(٧) وفاء الوفاء٤/١٤٠٣ وانظر المغني٥/٤٦٨.

(٨) هو شرف الدين أبو النجا:موسى بن أحمد بن موسى بن سالم الحجاوي المقدسي الصالحي الحنبلي، فقيه أصولي محدث، من تصانيفه:الإقناع لطالب الانتفاع-جرد فيه الصحيح من مذهب الإمام أحمد- وشرح المفردات، وزاد المستقنع في اختصار المقنع وغيرها، توفي في دمشق في ربيع الأول سنة٩٦٨هـ وقيل: سنة٩٦٠هـ .

انظر:الشذرات٨/٣٢٧، مختصر طبقات الحنابلة٩٣-٩٤، معجم المؤلفين١٣/٣٤-٣٥.

صلى الله عليه وسلم- ولا حائطه،ولا يلصق به صدره ولا يقبله"[1].انتهى.

وأقوال العلماء في ذلك كثيرة.

[بعض البدع المنكرةالتي تحصل عند القبور]

{قال بعضهم:ومن البدع المنكرة:اجتماع العامة في بعض أضرحة الصالحين في يوم مشهود[2]} يجتمعون فيه لأجل زيارة ذلك الصالح،وكثير منهم من يأتي إليه من[3] مكان بعيد،لأجل حضور ذلك اليوم،و[4]إذا رأوا[5] قبته من مكان بعيد،نزلوا عن الدواب واشتغلوا بدعائه وكَثُرَ النحيب،ووضعوا له الجباه وقبلوا الأرض وكشفوا الرؤوس،وارتفعت أصواتهم بالضجيج، / ورأوا أنهم [٣٠٢ب] قد زادوا في الربح على الحجيج،واستغاثوا بمن لا يبدي ولا يعيد، ونادوه ولكن من مكان بعيد،حتى إذا وصلوا إليه،صلوا إلى القبر ركعتين،ورأوا[6] أنهم قد حازوا من الأجر كمن صلى إلى القبلتين، فهم حول القبر ركعا سجدا،يبتغون فضلا من الميت ورضوانا، وقد [ملؤا][7] أكفهم خيبة وخسرانا، فَيُطلب حينئذ من الميت أنواع الحاجات، ويسأل منه تفريج الكربات، وإغناء ذوي الفاقات،

---

(١) الإقناع للحجاوي١/٣٩٦ ، كشاف القناع عن متن الإقناع٢/٥١٧.

(٢) في "ع" والعقد الثمين ص١٨٥ : مشهور.

(٣) من هنا في إغاثة اللهفان١/٣٠٤.

(٤) من هنا في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢١١.

(٥) في "ع" روا.

(٦) في "ع" راو.

(٧) في "هـ" ، "ع": ملوا، والصواب: ما أثبته، انظر: الكافي في قواعد الإملاء ص٩٢، الإملاء العربي ص٣٧.

[ومعافاة][1] أولي العاهات والبليات،ثم انبثوا بعد ذلك حول القبر طائفين، تشبيها له بلبيت الحرام الذي جعله الله مباركا وهدى للعالمين، ثم أخذوا بالتقبيل والاستلام[2] والسجود والركوع والتذلل والخضوع، وقربوا له القرابين، وقد آل الأمر مع ذلك إلى أنواع المنكرات ، فترى المردان مع الفجار [مجتمعين][3]، وفي فراش واحد بلا حائل ليلا ينامون ، وفي النهار معهم مختلون[4]، والعلماء والحالة هذه على جميع ذلك لا ينكرون[5]،فإنا لله وإنا إليه راجعون ؛{فقد قال-صلى الله عليه وسلم-: "صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا"[6]} (أي:لاتُخْلُوهاعن الصلاة فيها، شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبور، والغافل عنها بالميت،ثم أطلق القبر على مقره)[7]،: {"ولا تتخذوا بيتي عيدا"[8] }(أي لا

[معنى اتخاذالبيوت قبورا]

(١) في "هـ" ، "ع": معافات، والصواب: ما أثبته، لأنها مفردة وليست جمعا.

(٢) إغاثة اللهفان١/٣٠٤ ، التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢١١، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٥٢، وانظر أيضا: المجالس الأربعة من مجالس الأبرار للرومي ص١٧.

(٣) في "هـ" ، "ع": مجتمعون، والصواب: ما أثبته، لأنها حال.

(٤) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل الصواب: النصب، لأن الجملة معطوفة على قوله: فترى المردان..إلخ ، أويكون التقدير:وهم في النهار...الخ ،فتكون مرفوعة حينئذ .

(٥) انظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢١١-٢١٢.

(٦) رواه بهذا اللفظ مسلم عن ابن عمر، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها١/٥٣٩، رقم٢٠٩، والبخاري عن ابن عمر،بنحوه،بلفظ(اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا)، في كتاب الصلاة، باب كراهية الصلاة في المقابر١/١١٢، وفي كتاب التهجد،في باب التطوع في البيت٢/٥٦.

(٧) فيض القدير٤/١٩٩، عند الكلام على حديث٥٠١٦.

(٨) سبق تخريجه ص٤٩٧.

تتخذوا قبري عيدا)[1] قاله المناوي[2].

{"وصلوا علي وسلموا فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم"} وقد تقدم الكلام على هذا الحديث[3].

{قال المناوي}في شرح هذا الحديث[4]/{(معناه:النهي عن [٣٠٢أ] إخلاء البيوت عن العبادة كالقبور، وفيه معنى النهي عن الدفن في البيوت،وإنما دفن المصطفى-صلى الله عليه وسلم-في بيته مخافة اتخاذ قبره مسجدا[5]، ذكره

---

(١) فيض القدير٤/١٩٩، وعبارة المناوي:"أي لا تتخذوا قبري مظهر عيد".

(٢) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٣) سبق ص٤٩٥.

(٤) في فيض القدير٤/١٩٩ رقم٥٠١٦.

(٥) يشير إلى قول عائشة-رضي الله عنها-:"فلولا ذلك أُبرِزَ قبره، غير أنه خُشِيَ أن يُتَّخَذَ مسجدا":رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة١/٣٧٦رقم الحديث (١٩)،وفي رواية البخاري"...غير أني أَخْشَى أن يُتَّخَذَ مسجدا" في كتاب الجنائز،باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور٢/٩٠-٩١ .
وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٧١.

والمراد بالإبراز: من البروز وهو الظهور يقال: أبرزت الشيء إبرازا، قال ابن فارس: "الباء والراء والزاي أصل واحد: وهو ظهور الشيء وبُدُوُّه، قياس لا يختلف."

معجم مقاييس اللغة١/٢١٨، وانظر:العين٧/٣٦٤، تهذيب اللغة١٣/٢٠١، النهاية١/١١٧-١١٨. وقال الحافظ في الفتح [٣/٢٠٠] :"قوله:"لأبرز قبره":أي لكشف قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يتخذ عليه الحائل ، والمراد : الدفن خارج بيته.

وهذا قالته عائشة[رضي الله عنها] قبل أن يوسع المسجد النبوي، ولهذا لما وُسِّع المسجد جُعِلَت حجرتها مثلثة الشكل محدودة [رأس المثلث إلى الشمال] ، حتى لا يتأتى لأحد أن يصلي إلى جهة القبر مع استقبال القبلة. قوله:"غير أني أخشى": كذا هنا ، وفي رواية أبي عوانة عن هلال-الآتية في أواخر الجنائز-:"غير أنه خَشِي " أو "خُشِي" على الشك: هل هو بفتح الخاء المعجمة أو ضمها، وفي رواية مسلم: (غير أنه خُشِي " بالضم لا غير، فرواية الباب تقتضي أنها هي التي امتنعت من إبرازه . ورواية الضم مبهمة يمكن أن تفسر بهذه، والهاء: ضمير الشأن،[يعني الهاء في :"أنه"]،وكأنها أرادت نفسها،

=

القاضي[1].

[معنى النهي عن اتخاذ قبره-صلى الله عليه وسلم- عيدا]

ومعنى النهي عن اتخاذه عيدا :النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد،إما لدفع المشقة،أو كراهة أن يتجاوزوا[2] حد التعظيم})[3].

قلت: وهذا هو الظاهر؛ لما يحصل في ذلك من المفاسد العظيمة-التي لا يعلمها إلا الله-ما يغضب لأجله كل من في قلبه غيرة على التوحيد، وقد ذكرنا بعضها[4].

{(وقيل العيد: ما يعاد إليه)[5] }فهو مأخوذ من المعاودة؛ كما قدمنا[6]، {(أي لا تجعلوا قبري عيدا تعودون إليه متى أردتم، وأن عليكم أن تصلوا علي،فظاهره ينهى عن المعاودة، والمراد: المنع عما يوجبه، وهو ظنهم بأن دعاء الغائب [7] لا

=

ومن وافقها على ذلك، وذلك يقتضي أنهم فعلوه باجتهاد.، بخلاف رواية الفتح، فإنها تقتضي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- هو الذي أمرهم بذلك."ا.هـ

(١) لعله زكريا الأنصاري، وقد سبقت ترجمته ص٢٤١، و لم أقف على قوله هذا.

(٢) في "ع": يتجاوزا

(٣) فيض القدير٤/١٩٩.

(٤) انظر: ص٤٨٥-٤٨٧ .وأما قول المناوي :(لدفع المشقة) فبعيد،بل فاسد.والله أعلم.

(٥) فيض القدير٤/١٩٩.

(٦) ص٤٦٣.

(٧) قوله:(دعاء الغائب)يوهم معنى فاسدا وهوأن المرادبه الاستغاثة وليس كذلك؛بل الصواب:الدعاء للغائب،وهو المعنى الصحيح ، أو أن يكون المعنى: دعاء الغائب عن المقبرة للمقبور،أي:الدعاء من الغائب؛أي: أن يدعو الله للميت وهو بعيد عنه، وغائب عنه. وبهذا تتضح العبارة،والله أعلم.

يصل إليه، ويؤيده قوله:(وصلوا علي)[1]،إلى آخره} أي: آخر الحديث.{أي لا تتكلفوا المعاودة إلي)[2]، إلى آخر ما قال}أي: المناوي[3] في شرحه[4] وقد قدمنا لك ما يغنيك عنه[5] {ثم قال} أي المناوي {تنبيه:قولهم فيما سلف}أي: في أول شرح الحديث {معناه النهي عن الاجتماع إلى آخره} أي آخر ما تقدم[6] {يؤخذ منه أن اجتماع العامة في بعض أضرحة الأولياء في يوم أو شهر مخصوص من السنة؛وربما يرقصون} في ذلك المكان متخذين ذلك عبادة؛{منهي عنه شرعا،ويجب على ولي الأمر ردعهم} وزجرهم،{عن ذلك وإنكاره عليهم،وإبطاله /انتهى.}ما قاله المناوي[7]. [٣٠٣ب]

[حكم البناء على { قال[8] في المنهاج[9]} لنووي {وشرحه[10] لابن

(١) سبق تخريجه ص٤٦٥، وانظر: فيض القدير٤/١٩٩.

(٢) فيض القدير٤/١٩٩.

(٣) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٤) أي فيض القدير شرح الجامع الصغير٤/١٩٩.

(٥) ص٤٨٨.

(٦) فيض القدير٤/١٩٩.

(٧) فيض القدير٤/١٩٩.

(٨) في العقد الثمين ص١١٢ : وقال.

(٩) المنهاج ص١١٤.

(١٠) تحفة المحتاج بشرح المنهاج٣/١٩٦ ، وانظر: نهاية المحتاج للرملي٣/٣٢-٣٣.

حجر} [الهيتمي][1] {ماملخصه: (ويكره تجصيص القبر} أي: تبييضه بالجص، {والبناء عليه} أي على القبر، كقبة وبيت، {في حريمه، وخارجه} فهما سيان في الكراهة، نعم إن خشي نبش أو حفر سبع أو هدم سيل لم يكره البناء،[2] {والكتابة عليه للنهي الصحيح عن الثلاثة[3]} كما تقدم في حديث[4] جابر، {سواء كتابة اسمه} أي الميت {أو غيره[5]} أي غير اسم صاحبه، وسواء كانت الكتابة {في لوح عند رأسه، أو في غيره}، كما في المجموع[6]، {نعم بحث الأذرعي[7] حرمة كتابة القرآن} على القبر {لتعريضه للامتهان بالدوس، والتنجيس بصديد الموتى، عند تكرر الدفن}، والنبش في المقبرة، {ووقوع المطر،

القبر والكتابة عليه]

---

(١) في "هـ" ، "ع": الهيثمي بالثاء، وهو خطأ ظاهر، وصوابه بالتاء لأنه نسبة إلى محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر مسقط رأسه، وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٢) هذالايعني جوازبناء قبة أوشيء عظيم لحمايته وإنما غاية مايقال إنه يتجوزفيما يمنع ذلك كردم أوحبس أونحو ذلك ممالايكون فيه تعظيم أومظهر من مظاهره ،والله أعلم.

(٣) وهي التجصيص والبناء والكتابة.

(٤) ص٤٧٨.

(٥) في العقد الثمين ص١٨٦ : وغيره، وكذا في تحفة المحتاج٣/١٩٧.

(٦) هو المجموع شرح المهذب للنووي٥/٢٩٨.

(٧) هو أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد الأذرعي، ولد بأذرعات الشام سنة٧٠٨هـ، فقيه شافعي ولي نيابة القضاء بحلب، وله مراسلات مع السبكي،وله كتاب "جمع التوسط والفتح بين الروضة والشرح" عشرون مجلدا مخطوط،وقد شرح المنهاج بشرحين أحدهما "غنية المحتاج" مخطوط في ثماني مجلدات، والآخر"قوت المحتاج" مخطوط في ثلاثة عشر جزءا،وفي كل منهما ما ليس في الآخر،وتوفي سنة٧٨٣هـ. انظر: الدرر الكامنة١/١٣٥-١٣٧ والبدر الطالع١/٣٥-٣٦، [وهو فيه: أحمد بن أحمد بن عبد الواحد]، والشذرات٦/٢٧٨-٢٧٩، والأعلام للزركلي١/١١٩.

وندب كتابة اسمه} أي اسم صاحب القبر،{لمجرد التعريف به على طول السنين،لا سيما} إذا كانت الكتابة{لقبورالأنبياء، والصالحين، لأنه طريق للإعلام المستحب[1].

[قول الحاكم في ذلك] ولَمَّا روى الحاكم[2]النهي}عن الكتابة[3]{قال:ليس العمل عليه الآن فإن أئمة المسلمين من المشرق إلى المغرب مكتوب على قبورهم} أسماؤهم؛ لأجل أن يعرفوا للزيارة،{فهو عمل قد أخذ به الخلف عن السلف[4]}فلا يمنع منه،بل يكون مستحبا بقدر الحاجة.

[الرد عليه] {ويرد} * وكذلك (رده الذهبي[5]بأنه لا طائل تحته[6]، ولا

---

(١) ما سبق من الكلام وما سيأتي كله من تحفة المحتاج بشرح المنهاج٣/١٩٦-١٩٧.

(٢) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٣) في المستدرك١/٣٧٠.

(٤) المستدرك١/٣٧٠.

(٥) الإمام الحافظ مؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي، المقرىء الشافعي، المعروف بابن الذهبي، أو الذهبي، وذلك لأن والده كان من أهل صناعة الذهب،ولد سنة٦٧٣هـ،وطلب الحديث،وسمع الكثير،ورحل، واعتنى بهذا الشأن،إلى أن رسخت قدمه فيه،حتى بلغ شيوخه في الحديث ألفا، ومن مصنفاته "تاريخ الإسلام" و"سير أعلام النبلاء" و "تلخيص المستدرك" ، وغيرها كثير جدا وخاصة في الرجال والطبقات، توفي في دمشق في ذي القعدة سنة٧٤٨هـ، وأضر قبل موته بيسير.

انظر:الدرر الكامنة٣/٤٢٦-٤٢٧، غاية النهاية٢/٧١، طبقات الحفاظ١/٥٢١-٥٢٣، الشذرات٦/١٥٣-١٥٧.

(٦) أي لا طائل تحت دعوى كون العمل به خلفا عن سلف إذا كان في مخالفة النص.

نعلم صحابيا فعله ، بل هو شيء أحدثه التابعون،ولم يبلغهم النهي[1].)[2]انتهى بنقل المناوي. * [3]. ذلك {بمنع هذه الكلية} [4] بأن لا نسلم بأن قبور أئمة المسلمين كلها مكتوب عليها {وبفرضها} أي فرض تسليم هذه الكلية {فالبناء على قبورهم} من القباب، وغيرها {أكثر من الكتابة عليها[5] في المقابر /المسبلة[6] كما هو مشاهد} فكل من رأى تلك [٣٠٤أ] المقابر{لاسيما} المقابر الكائنة{بالحرمين[7]، ومصر[8] ونحوهما} من البلاد، كبغداد[9]، ودمشق[10]، ونحوهما، {وقد

---

(١) تلخيص المستدرك ١/٣٧٠.

(٢) فيض القدير ٦/٣١٠.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" وليس في تحفة المحتاج.

(٤) يعني:المقدمة الكلية التي ترتبت عليها النتيجة المذكورة وهي الاستحباب في كلام شارح المنهاج.

(٥) هذا لا يعني أن المؤلف يرى جواز البناء على القبور لكنه يريد بيان أن البناء أكثر انتشارا من الكتابة، فهل يكون بناء القباب جائزا-وهو مخالف للنص- بحجة أن عليه العمل..؟؟!!.

(٦) وهي:الموقوفة،وسيشرحها المصنف بعد قليل ص ٤٩٤ .

(٧) الحرمان: المقصود بهما مكة والمدينة وقد كان فيهما قباب مشيدة على كثير من القبور. انظر: تهذيب الأسماء واللغات القسم الثاني-الجزء الأول ص٨٢-٨٥، معجم البلدان٢/٢٤٣-٢٤٤، مراصد الاطلاع١/٢٩٣.

وقد زالت جميع القباب التي كانت على لقبور وذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى و لم يبق منها سوى القبة التي على قبر النبي -ﷺ- .

(٨)مصر:مشهورة،قيل:سميت باسم من أحدثها،وهومصربن مصرايم بن حام بن نوح-عليه السلام- ،وبها نهرالنيل وغيره،وفيها كثيرمن القباب المشيدة على القبور، فالله المستعان.

انظر:معجم البلدان٥/١٣٧-١٤٣، مراصد الاطلاع٣/١٢٧٧-١٢٧٩، آثار البلاد ٢٦٣-٢٧١.

(٩) سبق التعريف بها ص٤٧٦.

(١٠) سبق التعريف بها ص٢٨٨.

علموا بالنهي عنه} ،أي عن البناء، {فكذا هي} أي: الكتابة مثله.

[اعتراض] {فإن قلت: هو إجماع فعلي} لفعل السلف والخلف[1] ذلك، {وهو} أي الإجماع الفعلي {حجة كما صرحوا} أي الأصوليون[2]

[جوابه] {به، قلت: ممنوع} أي لا نسلم أن ذلك إجماع لعدم فعلهم كلهم ذلك، {بل هو أكثري فقط} لا كلي {إذ لم يحفظ ذلك} أي جواز الكتابة {حتى عن العلماء الذين يرون منعه} حتى يكون ذلك إجماعا.[3]

{وبفرض كونه إجماعا فعليا فحمل حجيته} التي صرح بها أهل الأصول {-كما هو ظاهر-عند صلاح الأزمنة، بحيث ينفذ فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد تعطل ذلك} أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر {منذ أزمنة[4]} كثيرة فلا يكون إجماع الناس في ذلك حجة، {(ولو بنى نفس القبر لغير حاجة مما مر} في كلامه، وهو ما ذكرناه من خشية

---

(١) في "ع" : لفعل الخلف والسلف.

(٢) انظر مثلا: المعتمد لأبي الحسين البصري٢/٢٣، البرهان للجويني١/٤٥٦-٤٥٧، المنخول للغزالي ص٣١٨، التمهيد لأبي الخطاب٣/٢٥٠، المغني للخبازي ص٢٧٤، المسودة لآل تيمية ص٢٩٩. شرح الكوكب المنير لابن النجار٢/٢١٢، وغيرها.

(٣) وبفرض كونه إجماعا ـ مع أنه منتف في الحقيقة ـ فلا قيمة له لأنه في مخالفة النص ؛ وقد سبق ص٤٥٠ أن الجماعة هي السنة ،كما قال ابن مسعود"الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك ".

(٤) تحفة المحتاج٣/١٩٦-١٩٧، ثم ذكر بعده مسألة بعنوان"فرع" ثم رجع إلى الشرح من قوله : ولو بنى...إلخ.

النبش والهدم والحفر {كما هو ظاهر} من عبارة المنهاج،{أو نحو تحويط أو قبة عليه، خلافا لمن زعم أن المراد الثاني.

وهل} يعد {من البناء ما اعتيد} بين الناس{من جعل أربعة أحجار[1] لَصْقُ رأسِ كُلٍّ واحد منها برأس} الحجر {الآخر بجص محكم أولا} يعد منه،{لأنه لا يسمى بناء عرفا،والذي يتجه} هو {الأول} ،وهو أنه يعد من البناء{لأن العلة السابقة} / في كتابه[2] {من التأبيد موجودة هنا} [٣٠٤ب] أيضا،{وذلك[3] في مقبرة مسبلة وهي} أي المقبرة المسبلة {ما اعتاد أهل البلد الدفن فيها} ،سواء{عرف أصلها ومسبلها أم لا} ،ومثلها بالأَوْلى موقوفة،بل هذه أَوْلى لحرمة البناء فيها قطعا،قاله الإسنوي[4]،)[5] {ثم قال} النووي[6] {جوابا للو؛

---

(١) في تحفة المحتاج٣/١٩٨ بعد كلمة أحجار : مربعة محيطة بالقبر مع لصق إلخ.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل الصواب : الكتابة.

(٣) كلمة "ذلك" ليست في تحفة المحتاج٣/١٩٨.

(٤) جمال الدين أبو محمد: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأموي الإسنوي،المصري الشافعي، مؤرخ، مفسر فقيه، أصولي، من علماء العربية، ولد بإسنا من صعيد مصر، سنة٧٠٤هـ،وقدم القاهرة سنة٧٢١هـ،وانتهت إليه رياسة الشافعية، وله مصنفات كثيرة منها:"طبقات الشافعية" ،و"كافي المحتاج إلى شرح المنهاج" للنووي ، ولم يكمل وصل فيه إلى المساقاة وهو مخطوط، وكانت وفاته سنة٧٧٢هـ.

انظر: الدرر الكامنة٢/٤٦٣-٤٦٥، الشذرات٦/٢٢٣-٢٢٤؛ البدر الطالع١/٣٥٢-٣٥٣، الأعلام للزركلي٣/٣٤٤، معجم المؤلفين٥/٢٠٣-٢٠٤.

(٥) تحفة المحتاج٣/١٩٨.

(٦) سبقت ترجمته ص١٥٨.

[يجب هدم ما بني على القبور]

الواقعة في المتن قبله[1]} وهوما نقله عنه بقوله:ولوبنى؛ {هدم} البناء{وجوبا،لحرمته-كمافي المجموع[2]-لمافيه من التضييق} على الناس،{مع أن البناء يتأبد بعد انمحاق الميت،فيحرم الناس تلك البقعة} التي وجد فيها البناء من الدفن فيها،{وقد أفتى جمع} شافعيون {بـ} وجوب {هدم كل ما بقرافة مصر[3] من البناء،حتى قبة إمامنا الشافعي[4]-رضي الله عنه-التي بناها بعض الملوك[5]،[6]}لأن قرافة مصر من المقابر المسبلة،كما ذكر ابن عبد الحكم[7] في تاريخ مصر[8]:أن عمرو بن

---

(١) انظر: المنهاج ص١١٤، وتحفة المحتاج٣/١٩٨، وما سبق ص٥٤٨ في هذا الباب. قوله ولو بنى في مقبرة...إلخ.

(٢) المجموع شرح المهذب للنووي٥/٢٩٨.

(٣) قرافة مصر: القرافة-بالفتح آخرها فاء ثم هاء-خطة بالفسطاط من مصر،وسميت بقرافة : بطن من المعافر، نزلوها فسميت بهم، قال الحموي:" وهي اليوم مقبرة أهل مصر." وبها قبر الإمام الشافعي -رحمه الله- وغيره، وقد نسب إليها عدد من العلماء.

انظر: معجم البلدان٤/٣١٧، مراصد الاطلاع٣/١٠٧٢-١٠٧٣.

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٧.

(٥) لم أعرفه.

(٦) انظر هذا الكلام في حسن المحاضرةللسيوطي١/١٣٩-١٤١،وقد ذكربعض من أفتى بذلك.

(٧) هو أبو القاسم: عبد الرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين بن ليث المصري المالكي، محدث مؤرخ فقيه،والأغلب عليه الحديث،والأخبار،من مؤلفاته"فتوح مصر والمغرب والأندلس"،و"سيرةعمربن عبد العزيز " ،وغيرهما، توفي في محرم سنة٢٥٧هـ،وله سبعون سنة تقريبا. انظر: الجرح والتعديل٥/٢٥٧ ترجمة(١٢١٣)، تهذيب الكمال١٧/٢١٣-٢١٥، تهذيب التهذيب٦/٢٠٨، الأعلام للزركلي٣/٣١٣، معجم المؤلفين٥/١٥٠.

(٨) وهو فتوح مصر والمغرب والأندلس مطبوع.

العاص[1] أعطاه المقوقس[2] في القرافة مالا جزيلا،وذكر أنه وجد في الكتاب الأول[3] أنها تربة الجنة،فكاتب عمر بن الخطاب في ذلك فكتب إليه:إني لا أعرف تربة الجنة إلا لأجساد المؤمنين، فاجعلوها لموتاكم[4] ،{وينبغي لكل أحد هدم ذلك،ما لم يخش منه} أي من الهدم {مفسدة،فيتعين} حينئذ{الرفع للإمام})[5] حتى يكون هو الذي يأمر بالهدم {انتهى[6].

[زيارة النساء للقبور] وقد اختلفوا في زيارةالنساء للقبور،والكثير على الحرمة [من أدلةالقائلين بالتحريم] عليهن} ،للخبر الصحيح: (لعن الله زوارات القبور)[7] * أخرجه

---

(١) هو أبو عبد الله ويقال أبو محمد: عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، داهية قريش،يضرب به المثل في الفطنةوالدهاءوالحزم،هاجر إلىرسول الله-صلى الله عليه وسلم-مسلمافي أوائل سنة ثمان،مرافقالخالد بن الوليد وحاجب الكعبةعثمان بن طلحة،ففرح النبي -صلى الله عليه وسلم- بقدومهم وإسلامهم،وكان قائدالمسلمين في ذات السلاسل، وكان فَتْحُ مصرَ علىيديه،وتوفي بهاسنة٤٣هـ،وقيل:سنة٤٢هـ،وقيل غير ذلك.انظر:الاستيعاب ٨/٣٢٢-٣٣٦، السير٣/٥٤-٧٧،الإصابة٧/١٢٢-١٢٥، الشذرات١/٥٣.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٦١.

(٣) لم أعرف المقصود بالكتاب الأول. هل هو التوراة أو غير ذلك.

(٤) فتوح مصر(القسم التاريخي)ص٢١١،وهذا النص موجود في كتاب :"المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"للمقريزي٢/٤٤٣، وفي حسن المحاضرة للسيوطي١/١٣٧-١٣٩ وذكر عدة روايات في ذلك، ونهاية المحتاج للرملي٣/٣٤.

(٥) تحفة المحتاج٣/١٩٨.

(٦) يعني كلام ابن حجر الهيتمي في تحفة المحتاج.

(٧) رواه أبوداود في سننه في كتاب الجنائز،باب في زيارة النساء القبور٣/٥٥٨،لكن بلفظ: (لعن رسول الله-صلىالله عليه وسلم-زائرات القبور) ، ورواه الترمذي في كتاب الجنائز، باب ماجاء في كراهية زيارةالقبور للنساء٣/٣٦٢،بلفظ:(لعن رسول الله زوارات القبور)، وقال:"حديث حسن صحيح"،والنسائي في كتاب الجنائز،بب التغليظ في اتخاذ السرج على القبور٤/٩٤-٩٥، بلفظ:(لعن

=

أصحاب السنن[1] * [2] ولما رُوي/عنه - صلى الله عليه وسلم [٣٠٥أ]

- أنه قال:"أيما امرأة خرجت إلى مقبرة يلعنها ملائكة السموات السبع والأرضين السبع وتمشي في لعنة الله"[3].

ولما رُوي عن سلمان[4] وأبي هريرة[5]-رضي الله عنهما-أنه -صلى الله عليه وسلم- خرج ذات يوم من المسجد، فوقف على باب داره، فأتت فاطمة ، فقال لها:"من أين جئت؟" قالت: خرجت إلى منزل فلانة التي ماتت، فقال-صلى الله عليه وسلم-:"هل ذهبت إلى قبرها؟" فقالت: معاذ الله تعالى أن أفعل شيئا بعد ما سمعتُ منكَ ما سمعتُ، فقال-صلى الله عليه وسلم-:"لو زرت قبرها لم تريحي رائحة الجنة"[6]

=

رسول الله-ﷺ- زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج)،وابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في النهي عن زيارة النساء القبور٥٠٢/١ ، والإمام أحمد في المسند٣٥٦،٣/٢،٣٣٧/٤٤٢-٤٤٣، وصححه الألباني في إرواء الغليل٢٣٢/٣-٢٣٣، وقد سبق الحديث بلفظ (لعن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- زائرات القبور...) ص٤٧٠ وتخريجه هناك.

(١) يقصد بهم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٣) لم أقف عليه.

(٤) سبقت ترجمته ص٣٢٠.

(٥) سبقت ترجمته ص٣١٩.

(٦) لم أجده بهذااللفظ عنهما،ولكن ورد بمعناه عن عبد الله بن عمرو-رضي الله عنهما-، عند أبي داود في كتاب الجنائز،باب التعزية٤٩٠/٣-٤٩١، والنسائي في الكبرى في كتاب الجنائز،باب التعزية٦١٦/١، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب٣٥٨/٤-٣٥٩، في "الترغيب في زيارة الرجال القبور،والترهيب من زيارة النساء،واتباعهن الجنائز"،وعزاه لأبي داود والنسائي،ثم قال: وربيعة هذا تابعي من أهل مصر،فيه مقال لا يقدح في حسن الإسناد.

* أخرجه أبو داود[1] والنسائي[2] *[3].

[القول بالكراهة وأدلته] {وقيل:يكره} لهن الزيارة،وعلى ذلك المتأخرون من الشافعية[4]،وإنما لم تَحْرُم،لخبرعائشة[5]المتقدم[6]؛ وهي أنها قالت : كيف أقول يا رسول الله؟قال:"قولي:"السلام على أهل الديار..." إلى آخرالحديث[7].

[الجواب عنها] * قلت: ومن يقول بحرمة زيارتهن ، يقول : هذا كان قبل تحريم زيارتهن،وأما حديث"لَعْن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لزائرات القبور"[8] فهو بعد حديث عائشة وأمثاله، لأن النبي-صلى الله عليه وسلم- لعنهن في مرضه الذي مات فيه[9]

---

(١) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٢٦.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) انظر: المجموع٥/٣١٠ ، تحفة المحتاج٣/٢٠٠، نهاية المحتاج٣/٣٦.

(٥) سبقت ترجمتها ص٢٠١.

(٦) ص٤١٣.

(٧) رواه مسلم، وقد سبق تخريجه ص٤١٣.

(٨) سبق تخريجه ص٤٧٠.

(٩) لم أقف على أن هذا الحديث قاله الرسول -صلى الله عليه وسلم -في مرض موته، ولعله التبس على الشارح بحديث(لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا) وقد تقدم تخريجه في البخاري ومسلم ص٤٦٠ ، ٤٦١، ٤٨٨، وفيه قول عائشة -رضي الله عنها- ولولا ذلك لأبرز قبره ...إلخ

ويمكن أن يضاف إلى قول الشارح هنا؛ ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- [في مجموع الفتاوى٢٤/٣٦١،٣٥٢.] حيث قال:" وقد قرن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لعنة الزائرات، بلعنة المتخذين عليها المساجد والسرج، ومعلوم أن اتخاذ المساجد والسرج لم يقل أحد من العلماء بجوازه، فكذلك ما قرن به من لعنة الزائرات"ا.هـ

=

[شروط من أباح الزيارة للنساء مع الكراهة]

*[1].ولكن الكراهة مشروطة {بشروط} كأمن الفتنة، وعدم رفع الصوت، وخلوها عن التعديد[2]والبكاء والنوح، وأمثال ذلك، {إن اختل شيء منها} أي:من الشروط؛{حرمت} الزيارة على النساء{إجماعا}.ومثل النساء في ذلك كله: الخناثى[3] . [4]

{وبالجملة فالبحث في ذلك كبير شهير} ،وفيما ذُكِر

=

وقال الشيخ د.بكر أبو زيد-حفظه الله-في "جزء في زيارة النساء للقبور"ص١٧-١٨ : "٦- ضبط زاي:"زوارات"،قال:"هذا مع أن رواية"لعن رسول الله-صلىالله عليه وسلم- زُوارات القبور" هي بمعنى زَائرات،لأن "زوارات"بضم الزاي المعجمة،كما قال الجلال المحلي في شرح المنهاج،والسيوطي،وأقره السندي،والمناوي،وصاحب تنقيح الرواة شرح المشكاة، قال هؤلاء :الدائر على الألسنة ضم الزاي من "زُوَّارات"، جمع زُوار جمع زائرة سماعا، وزائر قياسا، وقيل: زُوَّارات للمبالغة، فلايقتضي وقوع اللعن علىوقوع الزيارة إلا نادرا، ونوزع بأنه إنما قابل المقابلة بجميع القبور، ومن ثم جاء في رواية أبي داود:"زائرات"بلا مبالغة انتهى.فعلى هذا الضبط؛ فهي بمعنى زائرات، لا للمبالغة كما ظنه كثيرمن طلبة العلم، فصيغة المبالغة بفتح الزاي، لا بضمها، كما أن الصيغة الدالة على النسب بالفتح أيضا،كقوله عز وجل" ﴿وماربك بظلام للعبيد﴾[فصلت/٤٦]:...فيكون معنى "زُوارات القبور": ذوات زيارة القبورعلى أن الصيغة للنسب، فاتفقت الروايتان على منع النساء من زيارة القبور مطلقا."ا.هـ.

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٢) التعديد:لعل المراد به :الندب وتعداد المناقب وهوداخل في النياحة ،وقد تقدم الكلام على الندب ص٤٢، والنياحة ص ٤٣.

(٣) الخناثى: جمع خنثى، وهو " الذي ليس بذكر ولا أنثى" قاله الخليل في العين٤/٢٤٨، وقال الجرجاني في تعريفاته ص١٠١ :"شخص له آلتا الرجال والنساء. أو ليس له شيء منهما أصلا" وانظر:تهذيب اللغة٧/٣٣٥ قال الأزهري٣/٣٣٧، "وجمع الخناثي مثل الحبالي". وانظر: الصحاح١/٢٨١ ولسان العرب٢/١٤٥، والقاموس المحيط ص٢١٦، والمذكرات الجلية للشيخ علي الهندي ص٢٧.

(٤) انظر: تحفة المحتاج٣/٢٠٠، نهاية المحتاج٣/٣٦.

كفاية[1].

[حكم القراءة عند الأموات]

{وأما[القراءة][2]عندهم} أي:عندالأموات، {فقيل: مشروع[3]، وعلىذلك المتأخرون من الفقهاء}وهو مذهب الإمام أحمد[4]، وبعض أصحاب أبي حنيفة[5]،وبعض أصحاب الشافعي[6]، {أخذا

---

(١) وقد ذكر الشيخ العثيمين ـ حفظه الله ـ:أن في مسألة زيارة النساء للقبور أربعة أقوال :قيل:تكره،وقيل:تباح،وقيل:تحرم،وقيل:من الكبائر،واختار هو القول الأخير،وبين أدلته.انظر:الشرح الممتع ٥/٤٧٥ ـ ٤٧٧ .

(٢) في "هـ" ، "ع": القرائة، والصواب: ما أثبته

(٣) في العقد الثمين ص١٨٧ : مشروعة

(٤) قوله :"وهو مذهب الإمام أحمد" يريد به القول بمشروعية القراءة عند القبور، وهذا فيه اغفال منه – رحمه الله–للخلاف الذي يورده العلماء الحنابلة في حكم هذه القضية والذي حاصله ما يلي:–

أ–تكره، رواية في المذهب واختارها عبد الوهاب الوراق وأبو حفص وشيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم.

انظر : الفروع٢/٣٠٤، الإنصاف٢/٥٥٧، المبدع٢/٢٨١، المقنع بحاشية سليمان بن عبد الله١/٢٨٧.

ب–لا تكره؛ رواية في المذهب، قيل: هي أصح الروايتين، وهذا المذهب.

انظر : المغني٣/٥١٨ وفيه : " لا بأس بها " ، المحرر١/٢١٢، الفروع٢/٣٠٤، المبدع٢/٢٨٠، الإنصاف٢/٥٥٧، المنتهى١/١٥٠، الروض المربع٣/١٣٧ (مع حاشية ابن قاسم).

ج–تستحب

انظر:كشاف القناع٢/١٤٧، الإقناع١/٢٣٠، حاشية ابن قاسم على الروض المربع٣/١٣٧، أخصر المختصرات١/١٣٥.

د–بدعة: وهذا رواية عن الإمام أحمد

انظر:المغني٣/٥١٨، المبدع٢/٢٨١، الفروع٢/٣٠٥.

(٥) انظرمثلا: حاشية ابن عابدين٢/٢٤٢–٢٤٣.

(٦) ذكرالنووي في روضة الطالبين(٢/١٣٩)قال:سُئل القاضي أبو الطيب عن قراءة القرآن في المقابر؟ فقال: الثواب للقاريء، ويكون الميت كالحاضر ، ترجى له الرحمة والبركة.

فيستحب قراءة القرآن في المقابر لهذا المعنى ..إلخ.

وقال ابن حجر الهيتمي في تحفة المحتاج٣/١٩٩–٢٠٠ :"يسن قراءة ما تيسر على القبر."...إلخ

وانظر أيضا: السراج الوهاج على متن المنهج ص١١٥.

من وضع الجريدة[1]على قبر من رآه النبي-صلىالله عليه وسلم-يعذب لأجل تخفيف/عذابه[2]} كما في الصحيحين[3] [٣٠٥ب]

عن ابن عباس-رضي الله عنهما-:أن النبي-صلىالله عليه وسلم-مر بقبرين فقال:" إنهما ليعذبان وما يعذبان بكبير،أما أحدهما: فكان لا يستبرىء من البول، وأما الآخر: فكان يمشي بالنميمة." ثم دعا بجريدة رطبة فشقها نصفين * "فوضع في هذا القبر واحدة، وفي ذا

---

(١) الجريدة: السعفة،

انظر:النهاية١/٢٥٧ ؛ غريب الحديث، لابن الجوزي١/١٤٩، وقال الخليل: الجريدة: سعفة رطبة جردت عنها خوصها، كما يقشأ الورق عن القضيب.

انظر:العين٦/٧٦، تهذيب اللغة للأزهري١٠/٦٣٩.

وقال الجوهري:"...ولا يسمى جريدا ما دام عليه الخوص وإنما يسمى سَعَفا" الصحاح٢/٤٥٥.

وقال في لسان العرب٣/١١٨ :"الجريدة: سعفة طويلة رطبة.".

(٢) قياس القراءة على الموتى بفعل الرسول-صلى الله عليه وسلم -حينما وضع الجريدتين على القبرين؛ فيه نظر،حيث ذكر العلماء أن هذا الفعل من خصوصيات الرسول-صلى الله عليه وسلم -،ودليل التخصيص :أن النبي ـ ﷺ ـ علم أنهما يعذبان وقال:"لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا"ثم إنه لم يرد أن النبي ـ ﷺ ـ كان يفعله عند كل قبر فالقياس على ذلك قياس مع الفارق ،ولو كانت القراءة مستحبة لأرشد إليها النبي -ﷺ -.

وانظر:رسالة حكم القراءة للأموات، هل يصل ثوابها إليهم؟ تأليف محمد أحمدعبدالسلام.

(٣) رواه البخاري في عدة مواضع من الصحيح منها:-

في كتاب الوضوء،باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله١/٦٠-٦١، وباب حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا محمد بن خازم،١/٦١، وفي كتاب الجنائز.باب الجريد على القبر٢/٩٨-٩٩، وفي باب عذاب القبر من الغيبة والبول٢/١٠٣، وفي كتاب الأدب، باب الغيبة٧/٨٥-٨٦، وباب النميمة من الكبائر٧/٨٦.

ورواه مسلم في كتاب الطهارة١/٢٤٠-٢٤١ رقم الحديث١١١،وفيه:(فدعا بعسيب رطب ....إلخ.

القبر واحدة"[1]،كما في رواية أحمد[2] وابن ماجه[3] والطبراني[4] والحاكم[5]،* [6] فقال[7]:" لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا"[8] {قالوا [فالقراءة][9] أولى} بالتخفيف من وضع الجريدة.

{ومنعها البعض} وهو المشهور من مذهب مالك والشافعي وعليه بعض متأخري الحنفية{وقالوا:لا بد للزائر أن يكون مشغولا بالاعتبار} ،لأن الاعتبار هو من جملة مقصود الزيارة

---

(١) هذه الزيادة في البخاري في كتاب الوضوء، كما سبق١/٦١ ،وفي كتاب الأدب أيضا٧/٨٥-٨٦، وفي مسلم كتاب الطهارة١/٢٤٠-٢٤١. وفي غيرهما كما سيشير المؤلف لكن صنيعه هذا يوحي بأنها ليست في الصحيحين ، وليس كذلك،.

(٢) في المسند١/٢٢٥ عن ابن عباس نحوه، وفي ٥/٣٥-٣٩،٣٦ عن أبي بكرة قريبا منه. قال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند٣/٣٠٣-: ٣٠ : "إسناده صحيح".

(٣) في كتاب الطهارة وسننها،باب التشديد في البول١/١٢٥ ، وفيه حديثان أحدهما: عن ابن عباس،والآخر: عن أبي بكرة -رضي الله عنهما-،وليس فيهما ذكر لوضع الجريدة على القبر!!

(٤) في المعجم الأوسط٧/٢٩١ برقم (٦٥٦١)، عن عائشة – رضي الله عنها-.

(٥) في مستدركه١/١٨٣-١٨٤.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٧) في بعض الروايات: قالوا يا رسول الله : لم صنعت هذا؟ فقال:(لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا)، وفي بعضها (تيبسا.)

(٨) ورواه أيضا أبو داود في كتاب الطهارة،باب الاستبراء من البول١/٢٥-٢٦، والترمذي في أبواب الطهارة،باب ما جاء في التشديد في البول١/١٠٢-١٠٣،وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، والنسائي في كتاب الطهارة،باب التنزه من البول(المجتبى١/٢٨-٣٠) وفي كتاب الجنائز،باب وضع الجريدة على القبر(المجتبى٤/١٠٦) وابن خزيمة في صحيحه في كتاب الوضوء، باب التحفظ من البول...إلخ١/٣٢-٣٣، وغيرهم.

(٩) في "هـ" ، "ع" : القرائة ، والصواب ما أثبته.

كما تقدم.[1]

{وقراءة القرآن يحتاج صاحبها إلى التدبر، وإحضار الفكر[2]،} كما هو المشروع فيها،{والفكران لايجتمعان في قلب واحد في زمان واحد} وهو ظاهر.

[اعتراض] {فإن قال قائل: إني اعتبر في وقت،وأقرأ في وقت آخر}، فلا يجتمع الفكران،{والقرآن إذا [قرىء][3] تتنزل[4] الرحمة} عند[قراءته][5]،{فيرجى أن يلحق بأهل القبور شيء من تلك الرحمة} النازلة.

[جوابه من وجوه] {فالجواب عنه من وجوه:

[الأول] الأول : أن قراءة القرآن وإن كانت} نفسها {عبادة،لكن كون الزائر مشغولا} في ذلك الوقت {بما تقدم} ذكره {من الفكر والاعتبار في حال الموت وسؤال الملكين وغير ذلك عبادة أيضا،} كالقراءة،{والوقت} الذي هو فيه {ليس محلا إلا لهذه العبادة فقط،فلا يخرج من عبادة إلى عبادة أخرى لا سيما} إذا كانت {لأجل الغير.

[الثاني] و} الوجه {الثاني: أنه} أي الزائر {لو [قرأ][6] في بيته

---

(١) ص ٤٢٤ .

(٢) في العقد الثمين ص١٨٧ : وإحضار الفكر فيما يتلوه.

(٣) في "ع" : قراء ، وفي "هـ" : قرء، والصواب: ما أثبته.

(٤) في العقد الثمين ص١٨٧ : تنزل.

(٥) في "هـ" ، "ع" : قرائته، والصواب: ما أثبته.

(٦) في "هـ" ، "ع" : قرء ، والصواب: ما أثبته.

/وأهدى ثوابها} أي[القراءة][1] {لهم} أي للأموات، {بأن [٣٠٦أ]
قال بلسانه بعد فراغه من [قراءته][2] : اللهم اجعل
ثواب ما [قرأته][3] لأهل القبور، لوصل إليهم لأن هذا
دعاء بوصول الثواب إليهم والدعاء يصل بلا خلاف}
بين أهل السنة[4] ،ولا اعتداد بخلاف المعتزلة[5]،في ذلك * فإنهم
قالوا: الدعاء من الأحياء للأموات غير نافع ، وردوا بما هو مذكور
في موضعه[6] * [7] {فلا يحتاج أن [يقرأ][8] على قبورهم.}

[الثالث] الوجه {الثالث: أن قراءته[9] على قبورهم قد تكون سببا
لعذاب بعضهم} في قبورهم،{إذ كلما[قرئت][10]آية لم
يعمل بها} ذلك الميت،{يقال له:أما سمعتها؟ أما قرأتها[11]؟

---

(١) في "هـ" ، "ع" : القرائة ، والصواب: ما أثبته.

(٢) في "هـ" ، "ع" : قرائته ، والصواب ما أثبته.

(٣) في "هـ" ، "ع" : قرائته ، والصواب ما أثبته.

(٤) انظر:الروح ص ٢٦٦ ـ ٣١٨،المسألة السادسة عشرة ،وهي:هل ينتفع الأموات بشيء من سعي الأحياء أم لا؟.قال في شرح الطحاوية:٢/٦٦٥"وقد دل على انتفاع الميت بالدعاء إجماع الأمة على الدعاء له في صلاة الجنازة ..."الخ .

(٥) سبق التعريف بهم ص١٥٧.وانظر قولهم في :شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار ص٧١٩.

(٦) انظر: ص٤٣٣-٤٣٧.خاصة ص ٤٢٦ .

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٨) في "هـ" ، "ع" : يقراء ، والصواب : ما أثبته.

(٩) في "هـ" ، "ع" : قرائته ، وما أثبته في العقد الثمين ص١٨٧، وهو الصواب.

(١٠) في "هـ" ، "ع" : قرأت ، وما أثبته في العقد الثمين ص١٨٧، وهو الصواب.

(١١) العبارة في العقد الثمين ص١٨٧ هكذا : أما قرأتها؛ أما سمعتها... .

فلِمَ خالفتها و لم تعمل بها،} بأن تأتمر بما كان فيها من الأمر،وتنتهي عما نهي عنه فيها،{فيعذب} ذلك الميت {لأجل مخالفته لها}.

[الرابع] الوجه{الرابع : أن السنة لم ترد بها} أي [بالقراءة][1]على القبور،ومع ذلك أيضا لم يكن ذلك معروفا في السلف،ولا يمكن نقله عن واحد منهم،مع شدة حرصهم على الخير،ولا أرشدهم النبي-صلى الله عليه وسلم-إلى القراءة،وإنما أرشدهم إلى الدعاء والاستغفار {وكفى به منعا} منها،{فإذا كان} الأمر {كذلك فاللائق بالزائر أن يَتَّبِع السنة}المحمدية،{ويقف عند ما شرع له ولا يتعداه ليكون محسنا إلى نفسه،وإلى أهل القبور[2]،} كما تقدم تفصيل ذلك[3].

[اتخاذ القبور مساجد من الكبائر] {وقال ابن حجر المكي[4] في زواجره[5]-بعدأن عد اتخاذ القبور مساجد وإيقاد السرج عليها واتخاذها أوثانا

---

(١) في "هـ" ، "ع" : بالقرائة، والصواب: ما أثبته.

(٢) وهو كما قال المصنف [أعني في الوجه الرابع] : لا يوجد نص عن النبي-ﷺ- ولا عن صحابته الكرام من بعده،يفيد أو يشير إلى أنهم كانوا يقرؤن القرآن ويهدونه إلى الميت . وأما قياس قراءة القرآن على الدعاء - كما يرى البعض - فإنه قياس غير صحيح ، وذلك لأن الدعاء قد ثبت نفعه وفائدته للميت بالأدلة الصحيحة كحديث: (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ... [وذكر منها] أو ولد صالح يدعو له) [وقد سبق تخريجه ص٢٩٧، ٤٣٣]، وهذا بخلاف قراءة القرآن ، فينبغي الوقوف عند ما ثبت في الشرع، والاستغناء به عما يستحسنه الناس بعقولهم واجتهاداتهم. انظر:الاختيارات الفقهية لابن تيمية جمع البعلي ص ٥٤،وأحكام الجنائز ص ١٧٢ ـ ١٧٥.

(٣) ص٤٠٨-٤١٤، ٤٢٤.

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٥) اسمه الزواجر عن اقتراف الكبائر، وهو مطبوع في مجلدين.

والطواف بها واستلامها /والصلاة إليها من الكبائر،[1] [٣٠٦ب]
وأورد الأحاديث الزاجرة عن ذلك[2]-:

(تنبيه}فهو وما بعده مقول القول:{عَدُّ هذه الستة من الكبائر، وقع في [كلام بعض][3] الشافعية، وكأنه أخذ ذلك} أي الحكم عليها بالكبائر {مما ذكرته من هذه الأحاديث} أي لتي سردها في الزواجر، {ووجه[4] اتخاذ القبر مسجداً منها واضح)[5] ثم بين دليل ذلك} ، بأن قال: (لأنه لعن من فعل ذلك بقبور أنبيائهم[6]،وجعل من فعل ذلك بقبور صلحائه شر الخلق عند الله يوم [القيامة][7] ،[8] ففيه تحذير

---

(١) وهي الكبيرة: الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتسعون.

(٢) انظر: الزواجر ١/٢٤٤-٢٤٥.

(٣) في "هـ": بعض كلام الشافعية ، وما أثبته في "ع" وفي العقد الثمين ص١٨٨، وفي الزواجر ١/٢٤٥،وهو الصواب، ويظهر لي أن الهيتمي يعني بقوله "بعض الشافعية" صاحب تنبيه الغافلين: أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الشهير بابن النحاس[ستأتي ترجمته ص٥٠٩حيث نص على ذلك في كتابه المذكور تنبيه الغافلين ص١٩٦.

(٤) في العقد الثمين ص١٨٨،والزواجر ١/٢٤٥،هكذا:ووجه أخذ اتخاذ القبر مسجدا...إلخ

(٥) الزواجر ١/٢٤٥.

(٦) في الزواجر ١/٢٤٥ أنبيائه. وهو يشير إلى قول النبي-ﷺ-(لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)،متفق عليه،[وقد سبق تخريجه ص٤٦١].

(٧) في "هـ" ، "ع" : القيمة، وما أثبته أصوب في الرسم الإملائي الحديث.

(٨) يشير إلى حديث (...أولئكِ إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور، أولئكِ شرار الخلق عند الله يوم القيامة)،متفق عليه. [رواه البخاري في عدة مواضع منها : في كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد١/١١٠-١١١، وباب الصلاة في البيعة١/١١٢، وفي كتاب مناقب الأنصار،باب هجرة الحبشة٤/٢٤٥، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة١/٣٧٦ برقم١٦].

لنـا، كمـا في روايـة " يُحَـذِّر مـا [صنعوا[1]]"[2] أي: يحذر أمته بقوله لهم ذلك من أن يصنعوا كصنع أولئك، فيلعنوا كما لعنوا)[3].

[تحرم الصلاة إلى القبور] {وقال[4] بعده} أي بعد ما ذكرناه ، وبعده[5] {(ومن ثَمَّ قال أصحابنـا:تحرم الصلاة إلى قبـور الأنبيـاء والأولياء تبركـا وإعظاما)[6]، ثم قال:}(وكون هذا الفعل كبيرة ظاهر من الأحاديث المذكورة لما علمت،{وكأنـه قـاس على ذلك كـل تعظيم للقبر، كإيقاد السرج عليه تعظيما لـه وتبركـا بـه،

[تحريم إسراج المقابر] والطواف بـه كذلك})[7]، أي تعظيمـا له وتبركا،{وهو أَخْذٌ غير بعيد}عن القواعد الشرعية،{سيما وقد صرح بالحديث المذكور}في كلامه{آنفا} قريبا،{بلعن من اتخذ على القبر سرجا[8]}[9] (لأنه تضييع للمال بلا فائدة،ولأنه تشبيه بالمساجد التي ينور فيها للصلاة،ولأن فيه تقريب النار من الميت،وقد ورد النهي

---

(١) في "هـ" ، "ع" : "ما صنعوه" وما أثبته في الزواجر ١/٢٤٥ وهو كذلك في الحديث.

(٢) الحديث متفق عليه، وقد سبق تخريجه ص٤٦٠ ، ٤٦١، ٤٨٨.

(٣) الزواجر ١/٢٤٥-٢٤٦.

(٤) يعني الهيتمي في الزواجر ١/٢٤٦.

(٥) هكذا في "هـ" ؛ "ع".

(٦) الزواجر ١/٢٤٦.

(٧) الزواجر ١/٢٤٦.

(٨) يشير إلى حديث :(لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) وقد سبق تخريجه ص٤٧٠.

(٩) انظر: الزواجر ١/٢٤٦.

عنه، في أبي داود[1] وغيره[2]،بل نهى أبو موسى / الأشعري[3] [٣٠٧أ]
عن البخور على[4] الميت[5])[6] قاله المناوي[7].

({فيحمل قوله أصحابنا} أي الشافعية {بكراهة ذلك على ما إذا لم يقصد به تعظيما وتبركا بذي} أي صاحب {القبر})[8]،(بأن كان إيقاد السراج للتنوير على الحاضرين لنحو

---

(١) في سننه في كتاب الجنائز،باب في النار يتبع بها الميت٣/٢١٧-٢١٨،بلفظ:(لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار)،أورده السيوطي في الجامع الصغير٢/٦٢٨ برقم٩٧٢٩،ورمز له بالحسن،وعزاه لأبي داود عن أبي هريرة،وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير٦/٦١، وفي إرواء الغليل٣/١٩٣-١٩٤،برقم٧٤٢، وأحكام الجنائز ص٧٠،وقال في أحكام الجنائز:"وفي سنده من لم يُسَمَّ، لكن يتقوى بشواهده المرفوعة وبعض الآثار الموقوفة " ثم ذكرها.

(٢) كالإمام أحمد في مسنده (٢/٥٣١،٥٢٨،٤٢٧-٥٣٢).

(٣) هو الصحابي الجليل: عبد الله بن قيس بن سُلَيم ...ابن الأشعر؛ أبو موسى الأشعري، مشهور باسمه وكنيته معا ، كان من السابقين إلى الإسلام، استعمله النبي-صلى الله عليه وسلم-على مخاليف اليمن عدن وزبيد وأعمالها، واستعمله عمر على البصرة، وكان حسن الصوت بالقرآن،وقد ورد في الحديث الصحيح(لقد أوتي أبو موسى مزمارا من مزامير آل داود) [رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن،باب حسن الصوت بالقراءة٦/١١٢، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها١/٥٤٦ برقم٢٣٦،٢٣٥. ورواه غيرهما.] توفي سنة٤٢هـ، وقيل: سنة٤٤هـ ، وقيل: سنة ٥٠هـ، وقيل غير ذلك.
انظر: الاستيعاب٧/٣-٧، تجريد أسماء الصحابة١/٣٣٠، الإصابة٦/١٩٤-١٩٦.

(٤) في "هـ" كتب فوق كلمة على: عند وفوقها حرف "خ" ولعله تصحيح، وهي كذلك في فيض القدير :"عند".

(٥) أخرجه الإمام أحمد٤/٣٩٧،والبيهقي في الكبرى في كتاب الجنائز، باب لا يتبع الميت بنار٣/٣٩٥، وابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجنازة لا تؤخر إذا حضرت ولا تتبع بنار١/٤٧٧، وحسنه الألباني في أحكام الجنائز ص٨-٩، وفي صحيح سنن ابن ماجه١/٢٤٩ برقم١٢٠٨.

(٦) فيض القدير٥/٢٧٤.

(٧) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٨) الزواجر١/٢٤٦.

قراءة[1]، واستغفار للموتى)[2].

({وأما اتخاذها} أي القبور {أوثانا فـ} ـجاء {النهي عنه بقوله -صلى الله عليه وسلم-: "لاتتخذوا قبري وثنا يعبد بعدي"[3]، أي لاتعظموه تعظيم غيركم لأوثانهم بالسجود، له أو نحوه، فإن أراد ذلك الإمام[4]}[5] الذي عَدَّ ذلك من الكبائر[6] {هذا المعنى الذي ذكرناه اتجه ما قاله من أن ذلك كبيرة، بل هو كفر بشرطه} كما لا يخفى.

[النهي عن الصلاة عند القبور]

{وإن أراد أن مطلق التعظيم الذي لم يؤذن به كبيرة ففيه بُعْدٌ}، قلت: لا بعد فيه كما لا يخفى ذلك على المتبصر في دينه، {نعم؛ قال بعض الحنابلة[7]: قصد الرجل الصلاة عند القبر

---

(١) قد سبق ص٥٠٠-٥٠٥ الكلام على القراء عند القبور وأنه بدعة لم يعهد عن السلف.

(٢) فيض القدير ٥/٢٧٤.

(٣) لم أجده بهذااللفظ، وإنما وجدت (اللهم لاتجعل قبري وثنايعبد) وقدسبق تخريجه ص٤٦١.

(٤) في العقد الثمين ص١٨٨ بعد هذه الكلمة [بقوله: (واتخاذها أوثانا)] وكذا في الزواجر ١/٢٤٦.

(٥) الذي يظهرلي أن مراده بهذا الإمام هو: محيي الدين أحمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بـ"ابن النحاس" الدمشقي الشافعي، الشيخ الإمام القدوة، صنف في الجهاد كتاباحافلا سماه "مصارع العشاق"، واختصره هو بنفسه، وله "تنبيه الغافلين" عن أعمال الجاهلين في الحوادث والبدع، نفيس في بابه -وهو مطبوع-، قُتِل بدمياط لما داهمها الافرنج سنة ٨١٤هـ.

انظر: الشذرات ٧/١٠٥، الأعلام للزركلي ١/٨٧، معجم المؤلفين ١/١٤٢-١٤٣.

(٦) وقد عد "اتخاذ المساجد على القبور وإيقاد المصابيح عليها والسرج" من الكبائر في كتابه تنبيه الغافلين ص١٩٦.

(٧) لعله يشير إلى شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- فقد قال ذلك في اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٦٧٤-٦٧٥، ونقله عنه ابن القيم في إغاثة اللهفان ١/٢٨٩، ونقله عن ابن القيم: ابن النحاس في تنبيه الغافلين ص١٩٦-١٩٧.

متبركا بها[1] عين المحادة لله ولرسوله، وإبداع[2] دين لم يأذن به الله} تعالى،{للنهي عنها} أي الصلاة {ثَمَّ} أي هناك عند القبور {إجماعا[3])[4]،} (ففي صحيح البخاري[5] أن عمر بن[6] الخطاب-رضي الله عنه-رأى أنس بن[7] مالك[8] يصلي عند القبر، فقال:"القبر ، القبر" [9]،فإنه لما كان من المستقر عند الصحابة -رضي الله عنهم-مانهاهم عنه نبيهم-صلى الله عليه وسلم- من الصلاة عند القبور حذره عمر، وفعل أنس لا يدل على اعتقاده جوازه،فإنه لعله لم يره،أو لم يعلم أنه قبر،أو ذهل عنه، فلما نبهه عمر تنبه) [10].

---

(١) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٧٤، وإغاثة اللهفان١/٢٨٩، وتنبيه الغافلين ص١٩٦: بالصلاة في تلك البقعة...

(٢) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٧٤. وإغاثة اللهفان١/٢٨٩، وتنبيه الغافلين ص١٩٦ : وابتداع.

(٣)نقل هذا الإجماع جمع من أهل العلم، انظر: مراتب الإجماع لابن حزم،ونقد مراتب الإجماع لابن تيمية ص٢٩، اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٧٥، إغاثة اللهفان١/٢٨٩.

(٤) انظر: الزواجر١/٢٤٦.

(٥) تقدمت ترجمة الإمام البخاري ص١٥٠، وكتابه الصحيح هو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى.

(٦) في "ع" : ابن.

(٧) في "ع" : ابن.

(٨) سبقت ترجمته ص٢٨٦.

(٩) رواه البخاري معلقا في كتاب الصلاة،باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد...؟١/١١٠، ورواه عبد الرزاق في مصنفه١/٤٠٤-٤٠٥ موصولا في كتاب الصلاة،باب الصلاة على القبور،حديث(١٥٨١)،وقد وصله الحافظ ابن حجر في تغليق التعليق ٢/٢٢٨-٢٣٠،وانظر:الفتح١/٥٢٤،قال في الفتح:"وقوله:"القبرَ القبرَ" بالنصب فيهما على التحذير"،ورواه البيهقي في الكبرى في كتاب الصلاة،باب النهي عن الصلاة إلى القبور٢/٤٣٥، وصححه الألباني في تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد ص٣٦.

(١٠) هذا كلام الإمام ابن القيم في إغاثة اللهفان١/٢٩٢-٢٩٣.

وعن أبي سعيد الخدري[1] / -رضي الله عنه- أن رســـــول الله [٣٠٧ب] -صلى الله عليه وسلم-قال:"الأرض كلها [مسجد[2]] إلا المقبرة والحمام" رواه الإمام أحمد[3] وأهل السنن الأربعة[4] وصححه ابن حبان[5].[6].

وروى مسلم[7] في صحيحه[8] عن أبي مرثد الغنوي[9] أن رسول الله

---

(١) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة الخدري الأنصاري الخزرجي؛ أبو سعيد مشهور بكنيته. استُصْغِرَ بأحد-واستُشْهِدَ بها أبوه-وشَهِد هو ما بعدها. روى أحاديث كثيرة، وكان من نجباء الأنصار،وعلمائهم،وفضلائهم،وفقهائهم، توفي سنة٧٤هـ،وقيل قبل ذلك.

انظر" الاستيعاب٤/١٦٢، تجريد أسماء الصحابة١/٢١٨، الإصابة٤/١٦٥-١٦٧.

(٢) في "هـ"، "ع": مسجدا، -بالنصب-، وما أثبته في الحديث وهو الصواب لأنه خبر المبتدأ مرفوع.

(٣) في مسنده٣/٨٣ بلفظ:(كل الأرض مسجد وطهور إلا ...)، وفي ٣/٩٦، وفيه تقديم الحمام على المقبرة.

(٤) وهم : أبو داود ورواه في كتاب الصلاة،باب في المواضع التي لا تجوز فيها الصلاة١/٣٣٠،وفيه تقديم الحمام،والترمذي ورواه في أبواب الصلاة،باب ما جاء أن الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام٢/١٣١-١٣٢،وقال:"هذا حديث فيه اضطراب"؛ ولم أجده في النسائي لا في الكبرى ولا في الصغرى (المجتبى)، وابن ماجه رواه في كتاب المساجد، باب المواضع التي تكره فيها الصلاة١/٢٤٦.

(٥) رواه ابن حبان في كتاب الصلاة،باب شروط الصلاة [كما في الإحسان٣/١٠٣]،وفي باب ما يكره للمصلي وما لا يكره [كما في الإحسان٤/٣٢]؛بتقديم الحمام فيهما، وفي باب ما يكره للمصلي وما لا يكره [الإحسان٤/٣٣].

(٦) والحديث رواه أيضا الحاكم في المستدرك١/٢٥١،بعدة أسانيد، وقال:"هذه الأسانيد كلها صحيحة على شرط البخاري ومسلم ولم يخرجاه"،ووافقه الذهبي في التلخيص، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية [كما في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٧٢]:"رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه والبزار وغيرهم،بأسانيد جيدة، ومن تكلم فيه فما استوفى طرقه" وصححه الألباني في إرواء الغليل١/٣٢٠، وفي مشكاة المصابيح١/٢٢٩ برقم٧٣٢، وفي صحيح الجامع الصغير٢/٤٠٩ برقم٢٧٦٤.

(٧) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٨) في كتاب الجنائز٢/٦٦٨ حديث رقم٩٧، ٩٨.

(٩) هو:كَنَّاز بن الحصين بن يربوع بن عمرو بن يربوع الغنوي،حليف حمزة بن عبد المطلب، صحابي جليل،شهد بدرا هو وابنه مرثد، روى عن النبي-صلى الله عليه وسلم- حديثا واحدا [هو هذا الحديث "لا تصلوا إلى القبور.."] وروى عنه واثلة بن الأسقع وتوفي سنة١٢هـ، بالشام وقيل:

=

-صلى الله عليه وسلم--قال :" لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها")[1].

والأحاديث كثيرة في النهي عن الصلاة عند القبور،({فإن أعظم المحرمات وأسباب الشرك:الصلاة عندها} أي القبور: {واتخاذها مساجد،وبناؤها} أي المساجد {عليها})[2]،أي على القبور،{والقول بالكراهة محمول على ذلك} ،أي على البناء عليها[3]،لا على اتخاذها مساجد،{إذ لا يُظَنُّ بالعلماء} القائلين بالكراهة {تجويز فعل تواتر عن النبي-صلى الله عليه وسلم- لَعْنُ فاعله} ، كما تقدم في الأحاديث السابقة[4].

[الصلاة عند القبور من أسباب الشرك]

{ويجب[5] المبادرة لهدمها})[6]أي هدم المساجد المبنية على القبور.

[يجب هدم المساجد

=

بالمدينة،في خلافة الصديق -رضي الله عنهما- روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والإمام أحمد وغيرهم.

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد٣/٤٧، تهذيب الكمال٢٤/٢٢٣-٢٢٦، ٣٤/٢٧٣، الإصابة١٢/١٥.

(١) إغاثة اللهفان١/٢٩٢-٢٩٣.

(٢) انظر الزواجر١/٢٤٦.

(٣) القول بأن البناء على القبور مكروه إذا لم يكن مسجدا-كما ذكرالشارح-لا يتفق مع ما ورد في تحريم البناء عليها مطلقا،كما في حديث جابر أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:(نهى أن يبنى على القبور) [رواه مسلم في كتاب الجنائز(٢/٦٦٧) برقم٩٧٠ وقد سبق ص٤٧١] فهذا الحديث يدل على التحريم وليس مجرد الكراهة، ولأن النهي عن البناء ليس لكونه مسجدا فحسب؛ وإنما خوف التعظيم الذي يفضي إلى الشرك.

وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٦٩-٦٧١.

(٤) في هذا الباب ص٤٥٩-٤٦١.

(٥) في "ع" وتجب وكذلك في العقد الثمين ص١٨٨، وكذلك في الزواجر١/٢٤٦.

(٦) انظر: الزواجر١/٢٤٦، وإغاثة اللهفان١/٢٨٩.

[المبنية على القبور] قال المناوي[1]:(فلو بنى مسجدا بقصد أن يُدْفَن في بعضه؛دخل في اللعنة، بل يحرم الدفن في المسجد[2]،وإن شرط أن يُدْفَن فيه لم يصح الشرط، لمخالفته لمقتضى وقفه مسجدا)[3] انتهى.

فاللعن وارد على من دفن في المسجد وعلى من بنى المسجد على القبر كما استظهره[4] الزين العراقي[5].

[ما الواجب إذا دفن الميت في المسجد أو بني عليه المسجد] والحاصل أنه إن دفن الميت في المسجد وجب نبشه وإن بنى المسجد على القبر وجب هدمه كما ذكر ذلك ابن العماد[6].[7] {و} كذلك يجب {هدم القباب التي[8] / على القبور} ،كما تقدم [٣٠٨أ]

[هدم مسجد الضرار] {إذ هي أضرمن مسجد الضرار[9]}الذي هدمه رسول الله -صلى

---

(١) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٢) في "ع" : بالمسجد.

(٣) فيض القدير د/٢٧٤.

(٤) نقل هذا عنه المناوي في فيض القدير د/٢٧٤.

(٥) هو عبد الرحيم بن الحسين وقد سبقت ترجمته ص٢٤٦.

(٦) هو العلامة شهاب الدين:أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأَقْفَهْسي،-بفتح الهمزة وسكون القاف وفتح الفاء وسكون الهاء - نسبة إلى أَقْفَهْس من أعمال البهنسا بمصر ؛ الشافعي،المعروف بابن العماد ، ولد قبل الخمسين وسبعمائة ، ومن مصنفاته : التعقبات على المهمات للإسنوي ، والذريعة في إعداد الشريعة ، وشَرَحَ المنهاج عدة شروح ، وله كتاب المقاصد لزوار المساجد ، وغيرها. توفي سنة٨٠٨هـ.

انظر: الشذرات٧/٧٣ ، البدر الطالع١/٩٣-٩٤ ، الأعلام للزركلي ١/١٨٤.

(٧) لم أعرف أين ذكره.

(٨) في "ع" : اللتي.

(٩) هو مسجد بناه اثنا عشر رجلا من المنافقين لتفريق المؤمنين، وكان هذا المسجد قريبا من مسجد قباء، قبلي المدينة، قال في معجم المعالم الجغرافية: "وصفه ابن النجار فقال: وهو كبير وحيطانه عالية، تؤخذ منه الحجارة، وكان بناؤه متينا" وقد ذكر ابن هشام أن المسجد أُخْرِج من دار خذام بن خالد،من بني عبيد بن زيد، أحد بني عمرو بن عوف". وأحد الإثني عشر

=

الله عليه وسلم-وأولى بالهدم منه،وذلك كما روي أن بني عمرو بن عوف[1] لما بنوا مسجد قباء[2] فسألوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يأتيهم،فأتاهم فصلى بهم،فحسدهم إخوانهم بنو غنم بن عوف[3]،فبنوا مسجدا وكانوا اثنى عشر رجلا[4] من أهل النفاق،على قصد أن يؤمهم فيه أبو عامر الراهب[5]،وكان أبو عامر هذا رجلا

=

رجلا المشتركين في بنائه.وأما الآن فلا يعرف مكان هذا المسجد. انظر:السيرة النبوية لابن هشام٤/١٧٣-١٧٤، تاريخ المدينة لابن شبه١/٥٢-٥٥، معجم البلدان٤/٣٠٢، المدينة في رحلة العياشي ص١٠٩، عمدة الأخبار في مدينة المختار للعباسي ص١٧٤-١٧٥، معجم المعالم الجغرافية لبلادي ص٢٩٥.

(١) هم بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، منازلهم بقباء.

انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣٣٢-٣٣٨، ٤٧٠، التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة ص٤٥-٤٦ ، عمدة الأخبار للعباسي ص١٦٣.

(٢) سيأتي تعريف المؤلف لقباء ص٥٤٩.

(٣) هم بنو غَنْم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة. كانت دارهم بين دار بني النجار وبين دار بني ساعدة-أي بين المدينة وقباء-وذكر ابن حزم أن منهم عبد الله بن أُبيّ بن سلول،رأس المنافقين. [السياق-كما في الرواية-يدل على أنهم من الأوس لأن بني عمرو بن عوف إخوانهم وهم من الأوس، لكن لم أجد من نسبهم إلى الأوس].

انظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم٣٥٤-٣٥٥،٤٧١-٤٧٢.

(٤) ذكرهم ابن جرير في تفسيره(١١/٢٣) وفي تاريخه(٣/١١٠-١١١) والبغوي في تفسيره(٢/٣٢٦) وابن كثير في تفسيره(٢/٣٨٨) وفي تاريخه (٥/٢١-٢٢) وابن شبه في تاريخ المدينة(١/٥٢-٥٥)، وابن هشام في السيرة(٤/١٧٤) والسمهودي في وفاء الوفاء(٢/٢٨) وغيرهم.

(٥) هو أبو عامر بن صيفي بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس كان في الجاهلية يعرف بالراهب-وسماه النبي ﷺ :بالفاسق- واسمه عمرو، ويقال:عبد عمرو،وكان يذكر البعث ودين الحنيفية، فلما هاجر النبي -صلى الله عليه وسلم- عانده وحسده،وخرج من المدينة إلى مكة،وشهد مع قريش وقعة أحد،ثم رجع مع قريش إلى مكة،ثم خرج إلى الروم،فمات بها سنةتسع،ويقال سنة عشر بالشام

=

منهـم ، وهـو أبو حنظلة غسيل الملائكة[1]،فلما أتموه أتوا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقالوا:إنا قد بنينا مسجدا لذي الحاجة والعلة والليلة المطيرةوالشاتية،فصل[2]فيه حتى نتخذه مصلى، فأخذ ثوبه ليقوم معهم،فنزلت الآيةوهي قوله:﴿والذين اتخذوامسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين﴾[3] الآية،فدعا مالك بن الدخشم[4] ومعن بن عدي[5]

=

وحيدا، فريدا غريبا. انظر: تفسير البغوي٢/٣٢٧، تجريد أسماء الصحابة١/١٤٢،في ترجمة ابنه حنظلة، الإصابة٢/٢٩٨-٢٩٩ في ترجمة ابنه حنظلة، التحفة اللطيفة للسخاوي١/٣١٠ في ترجمة ابنه حنظلة.

(١) هو حنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن مالك الأوسي الأنصاري ، الصحابي الجليل المعروف"بغسيل الملائكة"، أسلم وحسن إسلامه، واستشهد بأحد، قيل إنه خرج إليها وهو جنب فغسلته الملائكة وكان قد استأذن النبي -صلى الله عليه وسلم- في قتل أبيه فنهاه عن ذلك. انظر: الإستيعاب٣/٩٢-٩٧، تجريد أسماء الصحابة١/١٤٢، الإصابة٢/٢٩٨-٢٩٩.

(٢) في "هـ" ، "ع" : فصلي، وهو خطأ، والصواب: ما أثبته.

(٣) التوبة/١٠٧.

(٤) هو مالك بن الدُّخْشُم-بالضم الدال المهملة والشين المعجمة بينهما خاء معجمة،ويقال: بالنون بدل الميم،ويقال أيضا:بالتصغير-بن مالك بن غَنْم من بني عوف بن عمرو بن عوف الأوسي الأنصاري عقَبي بدري ، وهو الذي أسر سهيل بن عمرو في بدر، أرسله النبي - ﷺ - مع معن بن عدي فأحرق مسجد الضرار،قال ابن سعد:"توفي مالك وليس له عقب" و لم أجد من ذكر سنة وفاته.

انظر:الطبقات الكبرى لابن سعد٣/٥٤٩ وقال بأنه من الخزرج!، الاستيعاب٩/٣٠٨-٣١٠، تجريد أسماء الصحابة٢/٤٣، الإصابة٩/٥٤-٤٦.

(٥) هو معن بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي الأنصاري،العَقَبي البدري،من حنفاء بني مالك بن عوف،كان يكتب العربية قبل الإسلام، صحابي جليل شارك في حرب مسيلمة، واستشهد يوم اليمامة سنة١٢هـ

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد٣/٤٦٥، السير١/٣٢٠-٣٢١، الإصابة٩/٢٦٤.

وعامر بن السكن[1] ووحشي[2] قاتل حمزة[3] وقال لهم: "انطلقوا إلى هذا المسجد الظالم أهله،واهدموه وأحرقوه"،فخرجوا سريعا حتى أتوا بني سالم بن عوف[4]،وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك:انظروني حتى أخرج إليكم بنار من أهلي،فدخل إلى أهله فأخرج سعفا[5] من النخل فأشعل فيه نارا ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد وفيه أهله فحرقوه وهدموه،وتفرق عنه أهله وأمر النبي

---

(١) هو عامر بن السكن الأنصاري قال السخاوي: ذكر الثعلبي في تفسيره أنه أحد من وجههم النبي- ﷺ -لهدم مسجدالضرار،وهو غير عامر بن يزيد بن السكن.

انظر: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة(٧،٩/٢) هذا ما وقفت عليه من ترجمته.

وقد ذكره البغوي في تفسيره(٣٢٧/٢").

(٢) هو وحشي بن حرب الحبشي أبو دَسَمَة، ويقال:أبو حرب، مولى جبير بن مطعم بن عدي،وقيل:مولى طعمة بن عدي، صحابي،وهو قاتل حمزة بن عبد المطلب،في أُحُد لما كان مع المشركين،ثم أسلم فحسن إسلامه،وخرج مع خالد بن الوليد إلى اليمامة،وقتل مسيلمة أو شارك في قتله،وقدم معه الشام،وشهد اليرموك،وسكن حمص،ومات بها في خلافة عثمان -رضي الله عنهما- روى له البخاري وأبو داود وابن ماجه.

انظر: الطبقات الكبرى٤١٨/٧-٤١٩ ، تهذيب الكمال٤٢٩/٣٠-٤٣٠، الإصابة٢٩٩/١٠.

(٣) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي الإمام البطل الضرغام أسد الله، أبو عمارة وأبو يعلى، عم رسول الله -ﷺ- وأخوه من الرضاعة، سيد الشهداء، كان في إسلامه عزة ومنعة للمسلمين، وكان استشهاده في أُحُد، قتله وحشــي بن حرب.

انظر: الاستيعاب٧٠/٣-٨٢، السير١٧١/١-١٨٤، الإصابة٢٨٥/٢-٢٨٧، الشذرات١٠/١.

(٤) بنوسالم بن عوف-(رهط مالك بن الدخشم)-،وكانت دار بني سالم بين قباء والمدينة، غربي وادي "رانوناء"،على طريق الحرة، وهذا الوادي هو الذي فيه مسجد الجمعة، الذي يقال إن رسول الله- ﷺ-صلى فيه الجمعة لما رحل من قباء إلى المدينة. انظر:جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص٣٥٣-٣٥٤ وقد نسبهم إلى الخزرج (!) مع أن كل من ترجم لمالك بن الدخشم متفقون على أنه أوسي،وانظر: التبيين في أنساب القرشيين ص٤٦، عمدة الأخبار للعباسي ص١٧٠.

(٥) في تفسير البغوي٣٢٧/٢ فأخذ سعافا.

-صلى الله عليه وسلم-أن يتخذوا ذلك كناسة يلقى[1] فيها الجيف والنتن والقمامة[2]".

[القباب أضر من مسجد الضرار]

وإنما كانت القباب / أضر من مسجد الضرار {لأنها أسست [٣٠٨ب] على معصية رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لأنه نهى عن ذلك} ، أي: عن البناء على القبور كما تقدم[3].

{وأمر-صلى الله عليه وسلم-بهدم القبور المشرفة} كما مر في حديث مسلم[4]،{وتجب إزالة كل قنديل أو سراج على قبر} وطَفْيه،فإن فاعل ذلك ملعون بلعنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم -{ولا يصح وقفه ونذره}،ولا يحل إثباته وتنفيذه[5].

{انتهى} ما ذكره ابن حجر في الزواجر[6].

{والعجب! كل العجب،ممن ألف رسالة[7]؛ أباح فيها جميع ما ذكرناه من إشراف القبور للصالحين} على خلاف

---

(١) في تفسير البغوي٢/٣٢٧ : تلقى.

(٢) تفسير البغوي٢/٣٢٧،بلفظه بدون إسناد،وانظر:تفسير الطبري١١/٢٣ بنحوه، تاريخ الأمم والملوك٣/١١٠-١١١ بنحوه، السيرة النبوية لابن هشام٤/١٧٣ بنحوه، دلائل النبوة للبيهقي٥/٢٦٢-٢٦٣ بنحوه، تفسير ابن كثير٢/٣٨٧-٣٨٨ بنحوه، البداية والنهاية له٥/٢١-٢٢ بنحوه، وانظر:الدر المنثور٤/٢٨٦،وعزاه لابن إسحاق،وابن مردويه، وانظر:التحفة اللطيفة(٧/٢)،قال الألباني في إرواء الغليل٥/٣٧٠ برقم (١٥٣١): "مشهور في كتب السيرة ، وما أرى إسناده يصح".

(٣) ص٤٧٠-٤٧٥.

(٤) ص٤٧١.

(٥) انظر: تنبيه الغافلين لابن النحاس ص١٩٧.

(٦) ١/٢٤٦.

(٧) لم أعرف من يشير إليه المؤلف.

ما أمر به-صلى الله عليه وسلم-علي بن أبي طالب من تسويتها، كما تقدم[1]، {وبنائها بالجص والآجر} الذي نهى عنه-صلى الله عليه وسلم - كما تقدم[2]

{وتعليق القناديل عليها، ووضع التوابيت} الصناديق {عليها، وسترها} أي التوابيت التي على القبور {بالثياب الناخرة، مما ورد النهي الصحيح عنه، ولعن فاعله} كما تقدم ذلك[3].

{وما كفاه ذلك التجري[4] على الله ورسوله، ومخالفة ما نص الرسول على النهي عنه، حتى جعل ذلك} -والعياذ بالله تعالى -{سنة صالحة، وطريقة فالحة، وأنها} أي هذه الأمور {من شعائر الإسلام، ولولا الحياء} من الناس {لأباح كل[5] محرم، وجعل نفسه مشرعا}.

قلت: وقد سمعت بأن له رسالة أخرى[6]، أباح فيها جميع المحرمات؛/ [٣٠٩أ] من آلات اللهو، وجعلها آلة للعبادة، {فما أجرى[7] من شرع

(١) ص٤٧١-٤٧٢.

(٢) ص٤٧١.

(٣) ص٤٧٠، وانظر: ص٤٧٤-٤٧٧.

(٤) لعل الصواب: التجرؤ.

(٥) في العقد الثمين ص١٨٨ : لأباح في ذلك كل محرم.

(٦) لم أعرفه و لم أقف على رسالته.

(٧) هكذا في "هـ" ، "ع"، وفي العقد الثمين ص١٨٩ : أجرأ، وهو أصوب -فيما يظهر-

شرعا من عند نفسه سيما إذا كان بحكم وهمه[1] وحدسه[2] ،} جازاه الله بما يليق به.

[مَنْ جَانَبَ الشرعَ جَانَبَهُ الصوابَ]

{وكل هذ قياسات فاسدة وهمية،قد خالفت القواطع الشرعية،ولم يزل يتسع الخرق} في الدين{بهذا التساهل} ، الذين هم تساهلوا فيه،{حتى هان عليهم القياس المخالف للأصول والدلائل،} إذ هو من غير علة جامعة للحكم،بل قياس الضد على ضده،والنقيض على نقيضه،فسبحان الله!ما أجهلهم وأعمى بصيرتهم،فكأنهم قد أمروا أن يعبدوا الله بالبدع؛لا بما شرع. ولكن من يهدي الله فهو المهتد،ومن يضلله فلا هادي له ﴿ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور﴾[3].

[أمثلة من قياساتهم الفاسدة المفسدة]

ثم أراد أن يبين بعضا من قياساتهم الفاسدة المقيسة على الأصل الفاسد . فقال: {مثلا جاء فقيه فقال من عند ياته : يجوز كتابة اسم صاحب القبر إذا كان وليا صالحا للإعلام به} ،وقد خالف في ذلك ما قاله الفقهاء الذين سلفوا،بل خالف قول المجتهد الذي تبعه،وتمذهب بمذهبه،{فجاء}من بعده فقيه {آخر،

---

(١) الوهم: وهمت في كذا وكذا : أي غلطت، وهم إلى الشيء أي ذهب وهمه إليه، وهو يريد غيره، وتوهمت أي ظننت. انظر: تهذيب اللغة٦/٤٦٦، الصحاح-د/٢٠٥٤.

(٢) الحدس: التوهم في معاني الكلام والأمور، بلغني عن فلان أمر فأنا أحدس فيه،أي:أقول فيه بالظن والتوهم، وقال الجوهري : الحدس: الظن والتخمين، يقال:هو يحدس: أي يقول شيئا برأيه. انظر: تهذيب النغة٤/٢٨٢، الصحاح٣/د٩١٥.

(٣) النور/٤٠.

فقال: يستحب} الكتابة عليه {لأن فيه إعزاز الدين}،دعوى لا دليل عليه، بل الدليل يعرد عليه بالبطلان ، كما هو ظاهر.

{فجاء آخر} فقاس على هذا الأصل الفاسد،{فقال: وكذا بناؤه بالجص ورفعه ، قياسا على ذلك}،أي على استحباب الكتابة عليه،{ولأن في ذلك توقيرا له} أي /للميت، {وهو} [٣٠٩ب] أي التوقير مأمور به: أي فهو أولى بالاستحباب.

{ثم جاء آخر} وقاس على بنائه بالجص ورفعه؛ {فقال: وكذا وضع التوابيت وستره وتعليق القناديل عليه. ولم يزل الأمر كذلك إلى أن أباحوا المحرمات، مع أن القياس} كما تقدم ذلك[1] في باب إيمان المقلد[2]،{أن لا يأخذ[3] بكلام الفقيه إلا إذا كان مأخوذا عن مُقَلَّدِه فإن أتى به من عنده لم يؤخذ به}،ولا يقبل {إلا إذا كان موافقا لأصول مذهبه،أو مُدَلَّلا بدليل من الكتاب والسنة الصحيحة ،فحينئذ يؤخذ به} ويقبل قوله،{فكيف بمن قال قولا من عنده،وقد خالف به ما تواتر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -} وخالف فيه أيضا ما نقل عن مقلده

---

(١) ص١٤٢ من الجزء الأول تحقيق د.صالح العقيل.

(٢) وهو الباب الثاني في بيان هل يصح إيمان المقلد...إلخ

(٣) في العقد الثمين ص١٨٩ : يؤخذ ولعله أصوب.

{وعلم أنه ليس} هو {من دين الله} تعالى {لا شك أن قوله حينئذ مردود عليه} ومن تبعه في ذلك فهو أضل منه.

وفقنا الله -سبحانه-لاتباع سبيل المؤمنين وجنبنا بفضله سبل المبتدعين.

ثم أراد أن يذكر بعضا مما وقع من متأخري فقهاء الشافعية مما هو مخالف لمذهب الإمام الشافعي في ذلك فقال:

[أمثلة أخرى على القياس الفاسد حول ستر القبور بالحرير]

{وقد جوز بعض الشافعية[1] ستر قبور الأنبياء بالحرير؛ قياسا على ستر الكعبة} به، {فجاء مَنْ بَعْدَه فقاس قبور الصالحين على قبور الأنبياء فجوز سترها بالحرير} كما جوز من قبله ستر قبور الأنبياء {وهكذا} /كل من يأتي بعلهم يسهل الأمر {حتى [٣١٠] اتسع الخرق} على الراقع[2] {و لم يبق مِنْ فَرْقٍ} بين السنة والبدعة في ذلك.

[الرد عليهم]

{وقد رد على الأولين} الذين جوزوا ستر قبور الأنبياء بالحرير {الإمام عبد البر الأجهوري[3] فقال ما نصه:

ويجوز تزيين الكعبة بالحرير تعظيما لها، والأوجه جواز تزيين قبر النبي-صلى الله عليه وسلم-بالحرير،وكذا سائر

---

(١) كالأشموني كما سيأتي ص٥٢٢.

(٢) "اتسع الخرق على الراقع" عجز بيت لأنس بن العباس بن مرداس، وقيل:بل هو لأبي عامر جد العباس بن مرداس، فأصبح مثلا، وصدره: لا نسب اليوم ولا خلة...

انظر: التبصرة والتذكرة للصيمري١/٣٨٩، مغني اللبيب لابن هشام١/٢٢٦، ٢/٦٠٠، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد لابن هشام ص٤٠٥، شذور الذهب لابن هشام ص٨٧.

(٣) هو عبد البر بن عبد الله بن محمد بن علي بن يوسف الأجهوري المصري الشافعي،فقيه متكلم، مشارك في بعض العلوم،من مؤلفاته : حاشية على شرح المنهاج للمحلي، وحاشية على شرح الغاية لابن قاسم، وغيرهما، توفي بمصر سنة ١٠٧٠هـ .

انظر: الأعلام للزركلي٣/٢٧٣، معجم المؤلفين٥/٧٧.

الأنبياء} قياسا عليه، {كما جزم به الأشموني[1] جريا على العادة المستمرة} ،في ذلك أي لا دليل عليه سوى العادة، {وكان شيخنا[2] الزيادي[3] [4]يقول} في الرد عليهم {لم يستثنوا يعني الأصحاب} أي أصحاب الشافعي من حرمة الستر بالحرير {إلا الكعبة، وظاهره الحرمة} أي حرمة الستر بالحرير، {حتى قبر ذاك الرجل الكبير-يعني النبي-صلى الله عليه وسلم - ومثله بقية الأنبياء والأولياء} ،أي: لأن الاستثناء معيار العموم. {وقال بعضهم[5]:مما يحرم ستر التابوت بالحرير مطلقا} سواء كان صاحب التابوت رجلا أو [امرأة][6] {لأنه يشبه ستر الجدران بالحرير} فإنه حرام على الرجل و[المرأة][7] بلا خلاف {وقال بعضهم[8]:هذا} أي ستر التابوت {من باب

---

(١) هو أبو الحسن نور الدين: علي بن محمد بن عيسى الشافعي الأشموني الأصل، ثم القاهري،أصله من اشمون بمصر،ومولده بالقاهرة سنة٨٣٨هـ،فقيه نحوي فرضي،من مصنفاته: منهج السالك إلى ألفية ابن مالك،في النحو، ونظم المنهاج، وشرحه،وغيرها، توفي سنة٩١٨هـ .

انظر: البدر الطالع١/٤٩١، الأعلام للزركلي٥/١٠، معجم المؤلفين٧/٢٢٥.

(٢) أي شيخ عبد البر الأجهوري لأن هذا كلامه.

(٣) في العقد الثمين ص١٨٩ : الزيادى

(٤) هو علي بن يحيى الزيادي، المصري، الشافعي، نور الدين، فقيه، انتهت إليه رياسة الشافعية بمصر، نسبته إلى محلة زياد بالبحيرة، من مصنفاته"حاشية على شرح المنهاج" لزكريا الأنصاري "مخطوط"،وشرح الدرر للرافعي،وغيرهما،توفي في سنة١٠٢٤هـ،في القاهرة. انظر: الأعلام للزركي٥/٣٢، معجم المؤلفين٧/٢٦٠.

(٥) لم أعرف هذا البعض.

(٦) في "هـ" ، "ع" : امراءة، والصواب : ما أثبته.

(٧) في "هـ" ، "ع": المراءة، والصواب: ما أثبته.

(٨) لم أعرفه.

التكفين، فمن جاز تكفينه بالحرير} [كامرأة][1] وصبي ومجنون {جاز ستر تابوته به} أي بالحرير [لكن مع الكراهة كما صرح بذلك الشافعية][2] {وإلا} يجز تكفينه بالحرير كرجل وخنثى؛ {فلا} يجوز ستر تابوته به، {والمعتمد الحرمة مطلقا} / سواء كان صاحب التابوت رجلا أو خنثى أو صبيا أو مجنونا [٢١٠ب] أو [امرأة][3] وبه أفتى ابن الصلاح[4] {انتهى[5] } ما قاله عبد البر[6].

[خلاصة ما سبق] {وبالجملة: فالزيارة مشروعة} ولكن {على الوجه السني الذي فصلناه[7].

والبدع} في الزيارة {تختلف بحسب مبتدعيها وتُتَعَرَّف أحكامه من الكراهة والحرمة والكفر وغير ذلك من الأحوال التي أجريت فيها} وقد فصلنا بعض الكلام على ذلك[8].

{اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه آمين}.

---

(١) في "هـ"، "ع" :كامراءة، والصواب: ما أثبته.

(٢) زيادة من "ع" فقط.

(٣) في "هـ" ، "ع" : امراءة، والصواب: ما أثبته.

(٤) هو الإمام الحافظ أبو عمرو: عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشهر زوري الموصلي الشافعي،صاحب علوم الحديث المعروف "بابن الصلاح"، ولد سنة٥٧٧هـ وتفقه، واشتغل وسمع وأفتى،وجمع وألف،وكان من كبار الأئمة،ذا جلالة ووقار وهيبة،وفصاحة وعلم نافع، توفي في٢٥ربيع الآخر سنة٦٤٣هـ. انظر:السير٢٣/١٤٠-١٤٤، البداية والنهاية١٣/١٦٨-١٦٩، طبقات الحفاظ ص٥٠٣، الشذرات٥/ ٢٢١-٢٢٢.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) هو عبد البر الأجهوري سبقت ترجمته ص٥٢١.

(٧) انظر: ص٣٩٦-٤١٤ ، ٤٢٥.

(٨) انظر:ص٤١٤-٤٢٤.

[الكلام على مسألة شد الرحال إلى القبور] [أدلة المجيزين وبيان حالها والرد عليها]

وأما شد الرحال إلى القبور الفاضلة فجوزه الكثير، مستدلين بما روى الدارقطني[1] والبيهقي[2] عن ابن عمر} بن الخطاب[3] {-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :" من زار قبري وجبت له شفاعتي "[4].}.

قلت: وهذا الحديث ضعيف شديد الضعف، حتى قال ابن تيمية[5] : بوضعه[6] . قال ابن القطان[7] : وفيه عبد الله بن عمر

---

(١) هو الإمام الحافظ أبو الحسن: عي بن عمر بن أحمدبن مهدي البغدادي المقريء المحدث الدارَقُطْني -بفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء- نسبة إلى دار القطن، وهي محلة ببغداد، ولد سنة٣٠٦هـ، وكان من بحور العلم، انتهى إليه الحفظ، ومعرفة علل الحديث ورجاله، من مصنفاته : كتاب السنن، والعلل وغيرهما، توفي سنة٣٨٥هـ.

انظر: تاريخ بغداد١٢/٣٤-٤٠، السير١٦/٤٤٩-٤٦١، البداية والنهاية١١/٣١٧-٣١٨، الشذرات٣/١١٦-١١٧.

(٢) سبقت ترجمته ص١٤٨.وقد رواه في شعب الإيمان ٣/٤٩٠(٤١٦٠،٤١٥٩)،وحكم عليه بأنه" منكرعن نافع عن ابن عمر لم يأت به غيره".

(٣) هو عبد الله بن عمر وقد سبقت ترجمته ص١٩٠.

(٤) رواه الدار قطني٢/٢٧٨، وابن عدي في الكامل٦/٢٣٥٠، والعقيلي في الضعفاء٤/١٧٠،وأورده ابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث ص١٨٤، والهيثمي في مجمع الزوائد٤/٢، وشيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى(٢٧/٢٥)، وقال:"رواه الدارقطني....بإسناد ضعيف ولهذا ذكره غير واحد في الموضوعات..." وقال أيضا (٢٧/٢٩-٣٠) :"...ومداره على عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف".

وانظر: الصارم المنكى لابن عبد الهادي٣٠-٤٠، ووفاء الوفاء٤/١٣٣٦-١٣٣٩، وقال الألباني موضوع، انظر: ضعيف الجامع الصغير٥/٢٠٢ وإرواء الغليل٤/٣٣٦-٣٤١.

(٥) سبقت ترجمته ص٤٦٨.

(٦) ورد في مجموع الفتاوى٢٧/٢٩ أنه سئل عن هذا الحديث فقال:"...وأمثال هذا الحديث مما روي في زيارة قبره -ﷺ- فليس منها شيء صحيح...بل عامة هذه الأحاديث مما يعلم أنها كذب موضوعة".

(٧) هو العلامة الحافظ القاضي أبو الحسن:علي بن محمد بن عبد الملك الحميري الكُتَّاميّ المغربي الفاسي المالكي المعروف بابن القطان، كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء

=

العمري[1] قال أبو حاتم[2] : مجهول[3]. وموسى بن هلال البصري[4]؛

=

رجاله، درس وحدث، وله تصانيف، منها: "كتاب بيان الوهم والإيهام الوَاقِعَيْنِ في كتاب الأحكام" لعبد الحق الإشبيلي، وغيره، توفي سنة٦٢٨هـ .

انظر: السير٢٢/٣٠٦-٣٠٧، الشذرات٥/١٢٨، شجرة النور الزكية ص١٧٩.

(١) هو أبو عبد الرحمن: عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، القرشي العدوي العمري المدني،أخو عبيد الله بن عمر،روى عن زيد بن أسلم وسعيد المقبري ونافع والزهري وغيرهم، وروى عنه ابنه عبد الرحمن وأبو نعيم الفضل بن دكين ووكيع وابن وهب وغيرهم، ضعفه ابن معين وغيره، وقال الإمام أحمد : "لا بأس به ولكن ليس مثل أخيه عبيد الله"، وقال ابن حجر:"ضعيف عابد، توفي في المدينة سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة،في أول خلافة هارون بن محمد، روى له مسلم مقرونا بغيره، والباقون سوى البخاري".

انظر: الجرح والتعديل٥/١٠٩-١١٠،تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين ص١١٩، تهذيب الكمال١٥/٣٢٧-٣٣٢، السير٧/٣٣٩-٣٤١، بحر الدم ليوسف بن عبد الهادي٢٤٢-٢٤٣.

(٢) هو شيخ المحدثين محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي الإمام الحافظ الناقد، قيل: عرف بالحنظلي لأنه كان يسكن في درب حنظلة بمدينة الري، ولد سنة١٩٥هـ ، وكان من بحور العلم ، برع في المتن والإسناد، وجمع وصنف،وجرح وعدل،وصحح وعلل، وهو من طبقة البخاري لكنه، عُمِّر بعده أزيد من ٢٠ سنة، وكانت وفاته سنة٢٧٧هـ.

انظر: الجرح والتعديل لابنه١/٣٤٩-٣٧٥، ٧/٢٠٤، طبقات الحنابلة١/٢٨٤-٢٨٦، السير١٣/٢٤٧-٢٦٣، البداية والنهاية١١/٥٩، الشذرات٢/١٧١.

(٣) لم أجد في المراجع التي وقفت عليها هذا القول-الذي ذكره المؤلف- عن أبي حاتم لأن عبد الله العمري هذا معروف لكنه ضعيف وقد وجدت قول أبي حاتم هذا لكنه في الراوي الذي بعد العمري وهو موسى بن هلال العبدي فقال فيه أبو حاتم: "مجهول".

انظر: الجرح والتعديل٨/١٦٦.

(٤) موسى بن هلال العبدي شيخ بصري سكن الكوفة، روى عن هشام بن حسان وعبد الله بن عمر العمري، قال أبو حاتم:"مجهول"، وقال العقيلي :"لا يصح حديثه ولا يتابع عليه"-يعني هذا الحديث من زار قبري- وقال الذهبي:"صالح الحديث" وذكر أن أنكر ما عنده هذا الحديث (من زار قبري...) وقال ابن حجر: "صويلح الحديث". ولم أجد من ذكر وفاته.

انظر: الجرح والتعديل٨/١٦٦، الضعفاء الكبير٤/١٧٠، ميزان الاعتدال٤/٢٢٥-٢٢٦، المغني في الضعفاء٢/٦٨٨، لسان الميزان٦/١٣٤-١٣٦.

قال العقيلي[1]: لا يصح حديثه ولا يتابع عليه[2]، وقال ابن القطان: فيه ضعيفان[3]، وقال النووي[4] في المجموع: ضعيف جدا[5] وقال ابن حجر[6]: حديث خَرَّجَه ابن خزيمة[7] في صحيحه[8] وقال: في القلب من سنده، وأنا [أبرأ][9] إلى الله من عهدته[10]، وقال-أعني ابن حجر-:وغفل من زعم أن ابن خزيمة صححه[11]. وقال الذهبي[12]/: طرقه [٣١١أ]

---

(١) هو الإمام الحافظ الناقد أبو جعفر: محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، مصنف كتاب "الضعفاء الكبير" كان جليل القدر عالماً بالحديث، ثقة، مقدماً في الحفظ، توفي بمكة سنة٣٢٢هـ .

انظر: السير١٥/٢٣٦-٢٣٩، طبقات الحفاظ ص٣٤٨، الشذرات٢/٢٩٥-٢٩٦، معجم المؤلفين١١/٩٨.

(٢) الضعفاء الكبير٤/١٧٠.

(٣) لعله يعني عبد الله بن عمر العمري وموسى بن هلال العبدي،وقوله هذا في كتاب بيان الوهم والإيهام الواقِعَيْنِ في كتاب الأحكام لعبد الحق الأشبيلي،فقد نقل هذا عنه ابن عبد الهادي في الصارم المنكى ص٣٥.

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٥) المجموع٨/٢٧٢.

(٦) هو العسقلاني وقد سبقت ترجمته، ص٢٢٥.

(٧) هو الإمام شيخ الإسلام الحافظ الفقيه الحجة: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري الشافعي صاحب التصانيف، ولد سنة٢٢٣هـ، وعني في حداثته بالحديث والفقه، حدث عنه البخاري ومسلم في غير الصحيحين، وحدث عنه غيرهما، من مصنفاته:"كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل"،و"الصحيح"،وغيرهما، مات سنة٣١١هـ .

انظر: الجرح والتعديل٧/١٩٦، البداية والنهاية١١/١٤٩، السير١٤/٣٦٥-٣٨٢، الشذرات٢/٢٦٢-٢٦٣.

(٨) صحيح ابن خزيمة مطبوع، بتحقيق د.مصطفى الأعظمي، وهو ناقص، حيث أن هذا المطبوع ينتهي في أثناء كتاب الحج، ولم أجد هذا الحديث في هذا المطبوع،ولعل ابن خزيمة ذكر الزيارة بعد كتاب الحج فصار الحديث في الجزء المفقود منه، والله أعلم.

(٩) في "هـ" ، "ع" هكذا: أبراء، وما أثبته: في لسان الميزان٦/١٣٥ وهو الصواب.

(١٠) انظر: لسان الميزان٦/١٣٥، وتلخيص الحبير٢/٢٨٦.

(١١) انظر: لسان الميزان٦/١٣٥.

(١٢) سبقت ترجمته ص٤٩٢.

كلها لينة[1].

{وروى الطبراني[2] في الكبير[3]، والأوسط[4]، والدارقطني[5] في أماليه[6]، و [أبو][7] بكر بن المقري[8] في معجمه[9]، عن ابن عمر -رضي الله عنهما-[10] مرفوعا} إليه -صلى الله عليه وسلم- {"من جاءني زائرا لا تُعْمِلُه حاجة إلا زيارتي كان حقا علي أن أكون له شفيعا يوم

---

(١) لم أقف على هذا القول فيما بين يدي من كتبه وقد عزاه إليه السمهودي في وفاء الوفاء ٤/٣٣٨.

(٢) سبقت ترجمته ص١٨٠.

(٣) المعجم الكبير للطبراني مطبوع في عشرين مجلداً وقد سقط منه حوالي خمسة مجلدات، بتحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، وهذا الحديث موجود في (١٢/٢٩١) برقم(١٣١٤٩).

(٤) المعجم الأوسط للطبراني، مطبوع في عشرة مجلدات، بتحقيق د.محمود الطحان، وهذا الحديث في (٥/٢٧٥-٢٧٦) برقم(٤٥٤٣)

(٥) سبقت ترجمته ص٥٢٤.

(٦) لم أقف عليها.

(٧) في "هـ" ، "ع": أبي وما أثبته في العقد الثمين ص١٨٩، وهو الصواب، لأنه معطوف على مرفوع.

(٨) هو الشيخ الحافظ الجوال مسند الوقت أبو بكر: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني، ابن المقريء، صاحب المعجم الكبير، والرحلة الواسعة. ولد سنة٢٨٥هـ، وطلب العلم وفاق الأقران، سمع أبا يعلى وعبدان، وسمع منه أبو الشيخ وابن مردويه وأبو نعيم وغيرهم، توفي سنة ٣٨١هـ، وله٩٦سنة.

انظر: تذكرة الحفاظ ٣/٩٧٣-٩٧٥، السير ١٦/٣٩٨-٤٠٢، طبقات الحفاظ ص٣٨٨، الشذرات ٣/١٠١.

(٩) المعجم الكبير لابن المقريء مخطوط، كما ذكر ذلك الزركلي في الأعلام ٥/٢٩٥، ولم أطلع عليه.

(١٠) في "ع" : عنه.

القيامة"[١].

وقد فهم من أورده} أي هذا الحديث وهو ابن السكن[٢] في باب ثواب زيارة قبرالنبي -صلىالله عليه وسلم-[٣]؛{عموم الزيارة في حياته وبعد وفاته} وأن ما بعد الموت داخل في العموم[٤]،{وهذا الحديث} وإن كان ضعيفا * -فقد ضعفه الأزدي[٥] -[٦]*[٧] لكنه {أصح من} من الحديث {الأول}

---

(١) رده الحافظ ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص٦٨ وقال:"هذا الحديث ليس فيه ذكر زيارة القبر،ولا ذكر الزيارة بعد الموت،مع أنه حديث ضعيف الإسناد، ومنكر المتن،لا يصلح الاحتجاج به،ولا يجوز الاعتماد على مثله،..."إلخ،وقد أورده الهيثمي في مجمع الزوائد٤/٢ وقال:"رواه الطبراني في الكبير، والأوسط،وفيه:مسلمة بن سالم وهو ضعيف"، وانظر: وفاء الوفاء٤/١٣٣٩-١٣٤٠.

(٢) هو الإمام الحافظ المجود أبو علي:سعيد بن عثمان بن سعيد بن السَّكن المصري البزاز، ولد سنة٢٩٤هـ، وأصله من بغداد، نزل مصر بعد أن أكثر الترحال بين النهرين-نهر جيحون ونهر النيل-،سمع من البغوي والطحاوي وغيرهما،وجمع وصنف،وجرّح وعدّل، وصحّح وعلّل ، ومن مصنفاته:" الصحيح المنتقى" أو "السنن الصحاح المأثورة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- "، وهو ثقة حجة، مات بمصر، سنة٣٥٣هـ .

انظر: السير١٦/١١٧-١١٨، طبقات الحفاظ ص٣٧٩-٣٨٠، الشذرات٣/١٢.

(٣) "من كتابه المسمى بالسنن الصحاح المأثورة عن النبي-صلىالله عليه وسلم-" قاله السبكي في شفاء السقام ص١٩،والسمهودي في وفاء الوفاء٤/١٣٤٠،و لم أقف عليه.

(٤) هذا فيه نظر، وقد سبق كلام ابن عبد الهادي على الحديث، وأنه لا يدل على ذلك، وانظر: الصارم المنكي ص٦٨ وما بعدها.

(٥) لم أعرفه.

(٦) لم أقف على هذا التضعيف.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ"

لأن طرقه أقوى من طرق الأول[1]، {وفي سند الأول أضطراب واختلاف شديد بين المحدثين} وقد ذكرنا بعض ذلك[2].

{وروى ابن الجوزي[3] في مثير العزم الساكن[4]؛بلفظ "من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي وصحبني"[5].}

---

(١) ذكر ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (٦٨-٧١) روايتين لهذا الحديث ثم قال بعد بيانه لضعفهما واضطرابهما :"وكلا الروايتين لايجوز الاعتماد عليهما،لمدارهما على شيخ واحد غير مقبول الرواية:وهو مسلمة بن سالم،وهو شبيه بموسى بن هلال صاحب الحديث المتقدم،...ومثل هذا الحديث إذا تفرد به شيخان مجهولا الحال قليلا الرواية؛ عن شيخ سيء الحفظ مضطرب الحديث؛ واختلفا واضطربا مثل هذا الاضطراب المشعر بالضعف وعدم الضبط؛ لم يجز الاحتجاج به على حكم من الأحكام الشرعية، ولا الاعتماد عليه في شيء من المسائل الدينية،..."إلخ

الصارم المنكي(٧٠-٧١).

(٢) ص٥٢٤-٥٢٧ وهذه المفاضلة بين الحديثين يبدو لي أنها غير واردة، فإن الحديثين ضعيفان لا يجوز الاحتجاج بهما.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٣٣.

(٤) هو مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، مطبوع في مجلدين، بتحقيق: مرزوق علي إبراهيم، وتقديم: الشيخ حماد الأنصاري.

(٥) رواه الطبراني في الكبير٤٠٦/١٢،والدار قطني في السنن ٢٧٨/٢، والبيهقي في شعب الإيمان٤٨٩/٣؛ بثلاثة أسانيد كلها تدور على حفص ثم قال:"تفرد به حفص وهو ضعيف في رواية الحديث"، وفي السنن الكبرى٢٤٦/٥؛ وقال :"تفرد به حفص وهو ضعيف."؛ وابن الجوزي في مثير العزم الساكن٢٩٥/٢ برقم٤٦٧، وابن عدي في الكامل٧٩٠/٢، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن ذكر هذا الحديث:"فإن هذا كذبه ظاهر مخالف لدين المسلمين، فإن من زاره في حياته وكان مؤمنا به،كان من أصحابه،لا سيما وإن كان من المهاجرين إليه المجاهدين معه" مجموع الفتاوى٢٣٤/١،وقال بعد أن ذكر أحاديث منها هذا الحديث:"كلها أحاديث ضعيفة بل موضوعة..."إلخ، مجموع الفتاوى١٤٩/٢٦ وانظر مجموع الفتاوى٣٥٦/٢٤-٣٥٧، ٢١٦/٢٧،١٨٥-٢١٨،٣٨٥-٣٨٦، وقال ابن عبد الهادي:"واعلم أن هذا الحديث لا يجوز

=

قال ابن عساكر[1]:تفردبقوله:"وصحبني" الحسن بن الطيب[2] [3]وفيه نظر[4]،وهي زيادة منكرة[5]. * وأما الحديث المذكور من غير الزيادة المذكورة فقد (قال البيهقي: تفرد به حفص بن سليمان[6]، وهو

=

الاحتجاج به ولا يصح الاعتماد على مثله، فإنه حديث منكر المتن،ساقط الإسناد، لم يصححه أحد من الحفاظ، ولا احتج به أحد من الأئمة،بل ضعفوه وطعنوا فيه، وذكر بعضهم أنه من الأحاديث الموضوعة والأخبار المكذوبة، ولا ريب في كذب هذه الزيادة فيه[-يعني قوله: وصحبني-] وأما الحديث بدونها فهو منكر جدا..."إلخ. الصارم المنكي٨٦-٨٧.

وقال الألباني:"موضوع"، في سلسلة الأحاديث الضعيفة١/٦٢-٦٤ برقم٤٧.

(١) هو الإمام الزاهد أمين الدين أبو اليُمْن: عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، لمجاور بمكة، ولد بدمشق سنة٦١٤هـ وروى عن جده ، والشيخ الموفق، وطائفة، وكان صالحا خيِّرا،قوي المشاركة في العلم، له تصانيف منها:"فضائل أم المؤمنين خديجة"، و"أحاديث عيد الفطر"،و"إتحاف الزائر وإطراف المقيم للمسافر"،مخطوط،في زيارة النبي-صلى الله عليه وسلم-، وغيرها. توفي في المدينة سنة٦٨٦هـ ، وهو ابن أخي الحافظ المؤرخ ابن عساكر "المشهور".

انظر: الشذرات٥/٣٩٥-٣٩٦، الأعلام للزركلي٤/١١، معجم المؤلفين٥/٢٣٦.

(٢) هو المحدث الرحال: الحسن بن الطيب بن حمزة بن حماد، أبو علي الشجاعي البلخي، نزيل بغداد، حدث ببغداد عن قتيبة بن سعيد وعثمان بن أبي شيبة وغيرهما، وحدث عنه أبو بكر القطيعي،وغيره قال الدار قطني: "لا يساوي شيئا لأنه حدث بما لم يسمع"، وقال البرقاني: "ذاهب الحديث"، مات ببغداد سنة٣٠٧هـ وكان من أبناء التسعين.

انظر:تاريخ بغداد٧/٣٣٣-٣٣٦، سؤالات حمزة بن يوسف السهلي للدار قطني ص١٩٦، المنتظم١٣/١٩١، السير١٤/٢٦٠، لسان الميزان٢/٢١٥-٢١٦.

(٣) في وفاء الوفاء٤/١٣٤١ : عن عي بن حُجْر.

(٤) وذلك لما رواه ابن عدي في الكامل(٢/٧٩١)،من طريق الحسن بن سفيان عن علي بن حُجْر فلم ينفرد بها الحسن بن الطيب...

ومهما يكن من أمر فهي منكرة.

وانظر: كلام ابن عبد الهادي في التعليق على الحديث -قبل قليل-.ص٥٨٦.

(٥) لم أقف على كتاب ابن عساكر،ولعله المخطوط الذي أشرت إليه في ترجمته، لكن ممن حكم عليه بذلك ابن عبد الهادي،كما في الصارم المنكي ص٨٧،وقد سبق نقل قوله في التعليق على الحديث ، وانظر: وفاء الوفاء٤/١٣٤١. فقد نقل هذا الكلام.

(٦) هو حفص بن سليمان الأزدي،أبو عمرالبزاز الكوفي القاري،وهو:حفص بن أبي داود، صاحب

=

ضعيف[1]. وقال ابن عدي[2] : حفص هذا[3] القاري، ضعفوه جدا؛ مع إمامته في القراءة ورمي بالكذب والوضع[4].

ورواه الدار قطني[5] باللفظ المزبور[6]،عن ابن عمر،وأعله بأن فيه حفص[بن أبي داود][7]؛ضعيف[8]،[9]ومن ثَمَّ أورده ابن الجوزي[10] في الموضوع[11]،

=

عاصم بن أبي النجود في القراءة،وابن امرأته،وكان معه في دار واحدة، وقيل: في نسبه حفص بن سليمان بن المغيرة، روى عن عاصم بن أبي النجود وأبي إسحاق السبيعي وغيرهما، وروى عنه هشام بن عمار الدمشقي وحفص بن غياث وغيرهما، قال البخاري :"تركوه"،وقال مسلم:"متروك"،وقال أبو زرعة:"ضعيف الحديث"،وقال ابن حجر: "متروك الحديث مع إمامته في القراءة". قيل: مات سنة ١٨٠هـ، وله تسعون سنة. وقيل: مات قريبا من سنة ١٩٠هـ .

انظر:تاريخ بغداد٨/١٨٦-١٨٨، تهذيب الكمال٧/١٠-١٦، تقريب التهذيب ص١٧٢، تهذيب التهذيب٢/٤٠٠-٤٠٢.

(١) السنن الكبرى٥/٢٤٦، شعب الإيمان٣/٤٨٩.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٨٦.

(٣) في فيض القدير٦/١١٦ هذا هو القاري.

(٤) لم أجد قول ابن عدي هذا في الكامل٢/٧٨٨-٧٩١ وإنما فيه٢/٧٩١ :"وعامة حديثه عن من روى عنهم غير محفوظة" ولم أجد من عزا إليه هذا القول سوى المناوي في فيض القدير٦/١١٦ وعنه نقل المؤلف كما صرح به في آخر النقل.

(٥) في سننه ٢/٢٧٨، ولعله رواه في العلل،-والمطبوع من العلل أحد عشر مجلدا لم يصل إلى مسند ابن عمر بعد-، وقلت: لعله في العلل؛ لأن السنن ليس فيها تعليل للحديث.

(٦) المزبور أي المكتوب فإن الزبر الكتابة.

انظر: العين٧/٣٦٢، تهذيب اللغة١٣/١٩٦-١٩٧، الصحاح٢/٦٦٧، مختار الصحاح ص٢٣٥، لسان العرب٤/٣١٥، القاموس المحيط ص٥٠٩.

(٧) الزيادة من فيض القدير٦/١١٦،وذلك ليستقيم الكلام لأن ما في هامش "هـ" هكذا: بأن فيه حفص ضعيف ، فإما أن تكون الكلمة حفصا؛لأنه اسم أنَّ أو حفص بن أبي داود كما هو في فيض القدير الذي نقل منه هذا النص.والمقصود به حفص بن سليمان القاري.

(٨) في فيض القدير٦/١١٦ : ضعفوه.

(٩) لم أقف على كلام الدارقطني ، ولعله في العلل.

(١٠) سبقت ترجمته ص٢٣٣.

(١١) لعله يريد كتاب الموضوعات،ولم أجده فيه ولا في العلل المتناهية، ولا في تهذيب الموضوعات، للذهبي، ولا في اللآلىء المصنوعة للسيوطي. لكن الحديث كما سبق

=

لكن نازعه السبكي[1][2] .ذكر ذلك كله المناوي[3] في شرح الجامع.[4] * [5]{وروى ابن عدي في الكامل[6]، والدارقطني[7] }عن ابن عمر مرفوعا:{"من حج البيت و لم يزرني فقد جفاني"[8]}و[فيه النعمان بن شبل قال][9] فيه موسى

=

ص(٥٨٥-٥٨٦) أورده ابن الجوزي في مثير العزم الساكن٢/٢٩٥.

(١) هو علي بن عبد الكافي وقد سبقت ترجمته ص٢٤٥.

(٢) في شفاء السقام ص٢٠-٢٧ أورد هذا الحديث وتعسف في تقويته بما لا طائل تحته.

(٣) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٤) هو فيض القدير شرح الجامع الصغير٦/١١٦ عند حديث :"من حج فزار قبري..." الحديث.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) ٧/٢٤٨٠ في ترجمة النعمان بن شبل الباهلي البصري.

(٧) لم أجده في السنن له، وقد عزاه إلى الدارقطني في "غرائب مالك" ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص١١٦، والعجلوني في كشف الخفاء٢/٢٤٥، وعزاه العجلوني أيضا إليه في العلل، انظر: كشف الخفاء٢/٢٧٨.

(٨) ورواه أيضا ابن حبان في المجروحين(٣/٧٣) في ترجمة النعمان بن شبل وقال عنه:"يأتي عن الثقات بالطامات وعن الأثبات بالمقلوبات"

وابن طاهر القيسراني في تذكرة الحفاظ ص٣٢٠ برقم٨٠٥، وابن الجوزي في الموضوعات(٢/٢١٧)،والصغاني في الموضوعات برقم٥٢ ص٤٠،وقال:"موضوع"، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى(١٨/٢٧،٣٤٢/٣٥) عن هذا الحديث:"كذب" وقال في ٢٧/٢٥ :"فهذا لم يروه أحد من أهل العلم بالحديث،بل هو موضوع على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-ومعناه مخالف للإجماع". وأورده الذهبي في الميزان٤/٢٦٥ في ترجمة النعمان بن شبل وقال"موضوع"، وابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص١١٥وقال في ص١١٧:"واعلم:أن هذا الحديث المذكور؛حديث منكر جدا،لا أصل له،بل هو من المكذوبات والموضوعات،..."إلخ. وأورده ابن حجر في تلخيص الحبير٢/٢٨٦، وقال:"والنعمان ضعيف جدا"،وفي لسان الميزان٦/١٦٧،في ترجمة النعمان بن شبل أيضا، وابن الديبع في تمييز الطيب من الخبيث ص١٨٣، ١٩١، وقال:" لا يصح" والعجلوني في كشف الخفاء٢/٢٤٤-٢٤٥ وقال:"ومع ذلك فلا ينبغي الحكم عليه بالوضع فتدبر"!!، وقال في (٢/٢٧٨):"...ولا يصح والله أعلم" والشوكاني في الفوائد المجموعة ص١١٦، وقال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة١/٦١ برقم٤٥ :"موضوع".

(٩) في "هـ" ، "ع" هكذا: "..وفيه موسى بن هارون وهو متهم..." وهذا وهم: فإنه لا وجود

=

ابن هارون[1] : "وهو متهم"[2].وقال الدار قطني: تفرد به هذا الشيخ وهو منكر[3]. {وادعى بعضهم[4] الوضع في هذا الحديث ورده آخرون[5]} بأنه ضعيف لا موضوع[6].

{وروى أبو داود الطيالسي[7] }قال حدثنا سوار بن ميمون

=

لموسى بن هارون في إسناد هذا الحديث الموضوع، وإنما الذي فيه هو النعمان بن شبل، وقد قال فيه موسى بن هارون :"متهم" كما في الكامل لابن عدي٧/٢٤٨٠، الميزان للذهبي٤/٢٦٥، لسان الميزان لابن حجر٦/١٦٧، الصارم المنكي لابن عبد الهادي ص١١٧ وما بعدها ، وغيرهم، فعلى هذا يبدو أن في العبارة سقطا وأن صوابها هكذا:

[وفيه النعمان بن شبل قال فيه موسى بن هارون:متهم].وبهايستقيم الكلام ولذلك أثبتُّها.

(١) هو الحمَّال(كما في الصارم المنكي ص١١٩) وهو: موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان البغدادي،البزاز،الملقب بالحمَّال، الإمام الحافظ الكبير،الحجة الناقد،محدث العراق، أبو عمران، ولد سنة٢١٤هـ، وسمع من الإمام أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وطبقتهما، وروى عنه دعلج السجزي، وأبو القاسم الطبراني وغيرهما، صنف الكتب واشتهر اسمه، وكان من أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ،مات سنة٢٩٤هـ وله ثمانون سنة.

انظر:تاريخ بغداد١٣/٥٠-٥١،طبقات الحنابلة١/٣٣٤، السير١٢/١١٦-١١٩، طبقات الحفاظ ص٢٩١.

(٢) قول موسى بن هارون هذا، انظره في: الكامل ٧/٢٤٨٠، الميزان٤/٢٦٥، الصارم المنكي ص١١٧، ١١٩،ولسان الميزان٦/١٦٧.

(٣) لم أقف على كلام الدار قطني هذا،ولعله في كتبه التي في عداد المفقود أو التي لم تطبع "كآخرالعلل-لأن المطبوع١١مجلدا،ولم يصل فيهاإلى مسندابن عمر،أولعله في غرائب مالك.

(٤) كابن الجوزي،وابن القيسراني، وابن تيمية،والذهبي، وابن عبد الهادي،والصغاني، والشوكاني، وغيرهم وقد سبقت الإحالة إلى كتبهم في تخريج الحديث.

انظر: تعليق رقم (٨) ص٥٣٢.

(٥) كالسبكي في شفاء السقام ٢٧-٢٩، والعجلوني في كشف الخفاء٢/٢٤٤-٢٤٥.

(٦) وقد تبين أن الحديث موضوع،كما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية،والذهبي، وابن عبد الهادي،وغيرهم من المحققين ، والحكم عليه بالوضع ليس دعوى، بل هو الصواب.

(٧) سبقت ترجمته ص٢٢٧.

العبدي[1] عن رجل من آل عمر[2] {عن عمر-رضي الله/عنه-مرفوعا: (من زار قبري) أو قال: (من زارني كنت له شفيعا وشهيدا،ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل من الآمنين يوم القيامة)}[3].قلت:فيه سوار

[٣١١ب]

---

(١) لم أقف له على ترجمة سوى ما ذكره ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص١٣٠-١٣١ قال:"وسوار بن ميمون..يقلبه بعض الرواة ويقول: ميمون بن سوار وهو شيخ مجهول لا يعرف بعدالة ولا ضبط، و لم يشتهر بحمل العلم ونقله"،وقال ص١٣٣:"...و لم يوثقه أحد من الأئمة، ولا قوى خبره أحد منهم،بل طعنوا فيه وردوه و لم يقبلوه" وانظر ص١٣٥.

(٢) لم أجد من ترجم له أو ذكره،بل هو مبهم،وقد قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكى ص١٣١ : (وأما شيخ سوار في هذه الرواية،رواية أبي داود [الطيالسي]،فإنه شيخ مبهم، وهو أسوأ حالا من المجهول، فبعض الرواة يقول فيه:"عن رجل من آل عمر" كما في هذه الرواية، وبعضهم يقول:"عن رجل من آل حاطب" وبعضهم يقول:" عن رجل من آل الخطاب")ا.هـ.

(٣) مسند أبي داود الطيالسي ص١٢-١٣ حديث رقم٦٥، وسنن الدار قطني٢/٢٧٨، شعب الإيمان للبيهقي٣/٤٩٠-٤٩١، السنن الكبرى له في كتاب الحج، باب زيارة قبر النبي -ﷺ- ٥/٢٤٥، بنفس إسناد أبي داود الطيالسي،وقال:"هذا إسناد مجهول"، الضعفاء الكبير للعقيلي٤/٣٦٢، الموضوعات لابن الجوزي٢/٢١٨، الميزان للذهبي٤/٢٨٥ ، ٢٨٨، لسان الميزان٦/١٨٠-١٨١، اللآلىء المصنوعة٢/١٢٩-١٣٠، وانظر:وفاء الوفاء٤/١٣٤٣-١٣٤٤، التعليق المغنى على سنن الدار قطني للعظيم آبادي ٢/٢٧٨، وقال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص١٣٠، :"هذا الحديث ليس بصحيح لانقطاعه، وجهالة إسناده، واضطرابه،-ولأجل اختلاف الرواة في إسناده واضطرابهم فيه، جعله المعترض [يعني السبكي في شفاء السقام] ثلاثة أحاديث-وهو حديث واحد ساقط الإسناد، لا يجوز الاحتجاج به، ولا يصلح الاعتماد على مثله..."إلخ.

وقال ص١٣٥:"والحاصل:أن هذا الحديث الذي رواه هذا الرجل المبهم، حُكِمَ عليه بالضعف، وعدم الصحة لأمور متعددة، وهي:الاضطراب ، والاختلاف ، والانقطاع، والجهالة، والإبهام..."إلخ، وانظر ص١٣٣،بل انظر: الصارم المنكي من ص١٣٠ حتى ص١٥٠.

لم يوثقه أحد[1] وفيه الرجل المبهم[2] كما ذكرناه[3] في سنده.

{ومثل ذلك أحاديث كثيرة بطرق مختلفة} لكن كلها لا تخلو عن الضعف أو الوضع[4].

[أحاديث رد السلام ليس فيها دلالة على شد الرحال]

({وروى أبو داود[5] بسند صحيح عن أبي هريرة[6] رضي الله عنه مرفوعا "ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام[7]"}) [8].

---

(١) الصارم المنكي ص١٣٣ وانظر تعليق (١) ص٥٣٤.

(٢) الصارم المنكي ص١٣١ وانظر تعليق رقم (٢) ص٥٣٤.

(٣) ص٥٣٤.

(٤) انظر: الصارم المنكي لابن عبد الهادي من أوله حتى ص٢٤٦، فقد رد على السبكي كل ما أورده في شفاء السقام في زيارة خير الأنام؛من أحاديث الزيارة،وما يذكر فيها من الثواب الذي لا يُثْبَتُ إلا بنص صحيح.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٦) سبقت ترجمته ص٣١٩.

(٧)رواه أبوداود-كماقال المؤلف-في كتاب المناسك،باب زيارةالقبور٢/٥٣٤،ورواه الإمام أحمد٢/٥٢٧،وفيه..."إلا رد الله إلي روحي ..." قال شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٥٨بعد أن ذكر إسناد أبي داود:"وهذا الحديث على شرط مسلم".

وقال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي(٢٤٩-٢٥٠):"واعلم أن هذا الحديث هو الذي اعتمد عليه الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما من الأئمة في مسألة الزيارة، وهو أجود ما استُدِل به في هذا الباب، ومع هذا فإنه لا يسلم من مقال في إسناده،ونزاع في دلالته، أما المقال في إسناده: فمن جهة تفرد أبي صخر به،عن ابن قسيط عن أبي هريرة و لم يتابع ابن قسيط أحدفي روايته عن أبي هريرة،ولا تابع أبا صخر أحد في روايته عن ابن قسيط..."-إلى أن قال ص٢٥٩-"وأما النزاع في دلالة الحديث : فمن جهة احتمال لفظه، فإن قوله(ما من أحد يسلم علي) يحتَمِل أن يكون المراد به:عند قبره،كما فهمه جماعة من الأئمة، ويحتَمِل أن يكون معناه على العموم،وأنه لا فرق في ذلك بين القريب والبعيد،وهذا هو ظاهر الحديث،وهو الموافق للأحاديث المشهورة،التي فيها:(فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم) [وقد سبق تخريجه ص٤٦٧]..."إلخ".

(٨) انظر: وفاء الوفاء٤/١٣٤٩.

قلت: وهذا الحديث على شرط مسلم[1]،ولكن لا شاهد فيه على جواز شد الرحال إليه-صلى الله عليه وسلم- ، كيف يكون شاهدا على ذلك،والنبي-صلى الله عليه وسلم-يقول في الحديث الذي ذكرناه فيما تقدم[2] : (وسلموا علي فإن سلامكم يبلغني أينما كنتم)[3].

({صدر به} أي بهذا الحديث {البيهقي[4]؛باب الزيارة[5]؛ واعتمد ذلك جماعة منهم الإمام أحمد[6]،كما نقله السمهودي[7] }في خلاصة الوفا[8]،{لتضمنه فضيلة رده -صلى الله عليه وسلم- وهي} فضيلة {عظيمة.

وذكر ابن قدامة[9] هذا الحديث من رواية أحمد بلفظ:(ما من أحد يسلم على عند قبري[10])[11] فإن ثبت} هذا

---

(١) وقد قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٥٨.

(٢) ص٤٦٧.

(٣) سبق تخريجه ص٤٦٧.

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٥) في كتاب الجنائز، من السنن الكبرى٥/٢٤٥.

(٦) رواه في المسند٢/٣٦٧.

(٧) سبقت ترجمته ص٤٣١.

(٨) انظر: وفاء الوفاء٤/١٣٤٩.

(٩) هو الإمام القدوة العلامة موفق الدين أبو محمد:عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المقدسي،الجماعيلي،ثم الدمشقي الصالحي،الحنبلي،صاحب "المغني"، ولد بجمَّاعيل سنة٥٤١هـ،وحفظ القرآن،ولزم الاشتغال من صغره، وكان من بحور العلم، وأذكياء العالم،وكان عالِم أهل الشام في زمانه،رحل في طلب العلم وصنف كتبا عديدةمفيدة،منها: المغني، والكافي، والمقنع ، والعمدة، وذم التأويل، ومسألة العلو، والبرهان، وغيرها كثير، توفي في يوم السبت يوم الفطر سنة٦٢٠هـ .

انظر: السير٢٢/١٦٥-١٧٣، البداية والنهاية١٣/٩٩-١٠١، الشذرات٥/٨٨-٩٢.

(١٠) المغني٥/٤٦٥.

(١١) والحديث رواه الإمام أحمد٢/٥٢٧ ، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب زيارة القبور٢/٥٣٤، كلاهما دون قوله.."عند قبري".

=

الحديث عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ {فالمُسَلِّم عند القبر} عليه - صلى الله عليه وسلم- {امتاز بالمواجهة بالخطاب)[1] المستدعي للرد} منه -صلى الله عليه وسلم-.

{ولذلك قال الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله [المقري.[2]][3]، /أحد[4] شيوخ البخاري[5]: هذا الحديث [٣١٢أ] في الزيارة:"إذا زارني فسلم علي رد الله علي روحي حتى أرد عليه} السلام"[6] .{ويؤيده} أي يؤيد أن الحديث في الزيارة لا في غيرها {أن أصل السلام عرفا} هو {ما يواجه به} المسَلمُ {المسَلّمَ عليه من قريب، ويكنى به} أي بالسلام

=

وقد أورد النووي لفظ أبي داود في الأذكار ص١٧٣، وصححه ، وصححه كذلك في رياض الصالحين ص٤٩٢، في كتاب الصلاة على رسول الله -ﷺ- باب الأمر بالصلاة عليه وفضلها.

(١) انظر: وفاء الوفاء٤/١٣٤٩.

(٢) في "هـ" ، "ع" : المقبري،وكذا في وفاء الوفاء٤/١٣٥٠، وهو خطأ، وليس في شيوخ البخاري من يسمى بهذا الاسم،لكن فيهم: أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقري، وهو راوي هذا الحديث عند أبي داود(٢/٥٣٤)، وأحمد(٢/٥٢٧)، وقد نَصَّ عليه السخاوي في القول البديع ص١٦٨ ، وانظر: الصارم المنكي ص٢٤٩.

(٣) هو أبو عبد الرحمن:عبد الله بن يزيد المقري: مولى آل عمر بن الخطاب، أصله من ناحية البصرة، سكن مكة، وسمع حيوة بن شريح المصري، والليث بن سعد وغيرهما، وروى عنه الإمام أحمد والبخاري وأبو داود وعلي بن المديني وغيرهم، وهو من كبار شيوخ البخاري ، مات سنة٢١٣هـ .

انظر: رجال صحيح البخاري١/٤١٥، تهذيب الكمال١٦/٣٢٠-٣٢٥، تهذيب التهذيب٦/٨٣.

(٤) في العقد الثمين ص١٩٠ : أحد كبار شيوخ...

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٥.

(٦) سبق تخريج الحديث ص٥٣٦،وانظر:القول البديع/١٦٨، ووفاء الوفاء٤/١٣٥٠.

{عن الزيارة،وهو سلام التحية المستدعي للرد على المُسَلِّم} ؛إما {بنفسه،أو برسوله} ،الذي أرسله بالسلام، {بخلاف السلام الذي يقصد به الدعاء منا، بالتسليم عليه من الله تعالى،سواء كان بلفظ الغيبة أو الحضور[١]،وهو الذي قيل باختصاصه به عن الأمة،كالصلاة} أي في الاختصاص بها عن الأمة، {فلا يقال:فلان عليه السلام،} لأن ذلك من خصوصياته -صلى الله عليه وسلم- [٢] {وهذا الحديث} المذكور ؛{استدل به البيهقي[٣] على حياة الأنبياء[٤]} -عليهم الصلاة والسلام- {قال} أي البيهقي: ({والمعنى إلا وقد رد الله علي روحي حتى أرد عليه)[٥]. وقيل هو} أي الحديث {خطاب على قدر فهم المخاطبين من أنه لا بد من رد الروح ليسمع ، فكأنه قال:} إذا سلم علي أحد{أسمعه تمام السماع،وأجيبه تمام الإجابة ، مع دلالته} أيضا{بالرد عليه السلام عند سلام

---

(١) قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص٢٦٥ :"...ثم ذكر المعترض [-يعني السبكي في شفاء السقام-] أن السلام على نوعين: نوع يقصد به الدعاء، ونوع يقصد به التحية، وتكلم في ذلك بكلام عليه في بعضه مؤاخذات يطول الكتاب بذكرها..."ا.هـ .

(٢) انظر:جلاء الأفهام ص ٢٧١-٢٩٠ فقد استوفى البحث في هذه المسألة،الإمام ابن القيم .

(٣) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٤) في كتاب : "حياة الأنبياء-صلوات الله عليهم-بعد وفاتهم" ص٩٦-٩٧.

(٥) انظر كتاب: "حياة الأنبياء" ص٩٩ وفيه: حتى أرد عليه السلام. وانظر مناقشة ابن عبد الهادي للبيهقي ، في الصارم المنكي٢٩٣-٢٩٨.

أول مسلم ولم يَرِد قبضها} أي قبض روحه-صلىالله عليه وسلم- {بعده} أي بعد رده عند أول سلام مُسَلم، {ولا قائل به} أي بقبضها بعد {لـ}ـلزوم {توالي موتات لا تحصر})[1] ، ولا قائل بذلك[2] / .

[٣١٢ب]

أو نقول في معناه: ({إن الرد معنوي من الاستغراق في الشهود} ،فهو التفات روحاني إلى دوائر البشرية من الاستغراق في الحضرة[3]،العلية)[4] {وفي هذا الأثر حيازة فضل رد السلام عليه مواجهة[5]،[6] }قلت:وكل هذا لا دليل فيه على جواز شد

---

(١) انظر: وفاء الوفاء٤/١٣٥٤-١٣٥٥.

(٢) ما يذكر هنا من القول بحياة النبي -ﷺ- في قبره، بإعادة روحه إليه كما كانت في الدنيا، لم أجد من يذكره من أهل العلم المحققين، لكن يذكره مشايخ الصوفية، وإنما حياة الرسول- ﷺ- في قبره حياة برزخية- كما سبق في الباب الحادي عشر -لا تعرف حقيقتها إلا بنص ، والنصوص تفيد قبض روحه-عليه الصلاة والسلام-فإن قوله:(إلا رد الله علي روحي) ظاهر في أنها ليست مصاحبة له دائما كما يذكر المؤلف هنا . وقوله: بلزوم توالي موتات لا تحصر، هذا افتراض، ولم أجد عليه دليلا،وليس من اللازم أن تموت الروح مرات عديدة حسب كثرة المُسَلِّمِينَ عليه أو قلتهم، والأَوْلى الوقوف عند النصوص وعدم افتراض ما لا يعرف، إلا بنص.-والله أعلم-.

(٣) هذا من كلام الصوفية وتأويلاتهم،ولم يعرف عن أحد من الصحابة أو ممن جاء بعدهم مثل هذا التعليل العليل.

(٤) هذا هو اختيار السبكي في شفاء السقام ص٥١-٥٢، في آخر الباب الثاني، وانظر: وفاء الوفاء٤/١٣٥٤ . وانظر: تعقب ابن عبد الهادي له في الصارم المنكي٢٩٨-٣٠٣.

(٥) سبق في الأثر(نَهْيُ "زين العابدين"لمن يجيء إلى الفُرْجَة فيدخل فيها فيدعو) [ص٤٦٧ وسبق تخريجه هناك] وهو يدل على خلاف ما ذكر هنا. بل يدل على أن من كان يسلم من خارج الحجرة لا فرق بينه وبين البعيد جدا، فهو يدل على أنه لا فرق بين القريب والبعيد عند السلام عليه.وانظر: كلام ابن عبد الهادي السابق ص٥٣٥،تعليق(٧).

(٦) انظر: القول البديع ص١٧٤.

الرحال إلى القبور الفاضلة.

وأما حياة الأنبياء فقد تقدم الكلام عليها[1].

{وقد سرد السمهودي[2]} في خلاصة الوفا[3] {الآثار الدالة على حياته[4] -صلى الله عليه وسلم- مع قوة النفوذ في العالم واستغنائه عن المألوفات البشرية} وقد تقدم الكلام على حياته -صلى الله عليه وسلم- على الوجه الموافق للكتاب والسنة في الباب السابق[5] فراجعه فإنه مهم. {بخلاف غيره} -صلى الله عليه وسلم- {فإنا نقطع بوجود الإدراكات لهم} كالعلم والسماع {وعذاب القبر ونعيمه من الأعراض المشروطة بالحياة،لكن لا تتوقف على البنية} ،بخلاف حياة الأنبياء فإن مقتضى أدلتها موقوفة على البنية،مع قوة النفوذ في العالم والاستغناء[6] عن العوائد الدنيوية كما قالوا. {وإذاثبتت حياته -صلىالله عليه وسلم- ، وصحت الأحاديث الحاثةعلىزيارته} -صلىالله عليه وسلم- {ومنها:

[ما ذكره السمهودي]

ماذكره السمهودي في قصةبلال} بن رباح[7] -رضي الله عنه-

---

(١) في الباب الحادي عشر.ص٢٨٦ وما بعدها.

(٢) سبقت ترجمته ص٤٣١.

(٣) انظر: وفاء الوفاء٤/١٣٤٩-١٣٧١.

(٤) في العقد الثمين/١٩٠ : على حياته ببنيته -ﷺ- .

(٥) أي الباب الحادي عشر ص٣٠٤-٣٠٥.

(٦) في ع : الاستغنا.

(٧) هو بلال بن رباح القرشي، التيمي مولى أبي بكر الصديق -رضي الله عنهما-، وأمه حمامة،

=

من قصة بلال وبيان بطلانها]

وهي[1] أنه من بعدما فتح عمر -رضي الله عنه- بيت المقدس[2] أن بلالا رأى[3] النبي -صلى الله عليه وسلم- وهو يقول : (ما هذه الجفوة يا بلال؟ أما آن لك أن تزورني؟)[4] / فانتبه حزينا[5] خائفا، [٣١٣أ] فركب راحلته وقصد المدينة ، فأتى قبر النبي - صلى الله عليه وسلم- فجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه ، فأقبل الحسن[6] والحسين[7] [8] فجعل يضمهما ويقبلهما، فقالا[9] : نشتهي[10] أذانك

=

وهو مؤذن رسول الله ﷺ، من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله، شهد بدرا، وشهد له النبي ﷺ على التعيين بالجنة ، مناقبه جمة، عاش بضعا وستين سنة، قيل: توفي بداريا بالشام في سنة عشرين وقيل: إحدى وعشرين، وقد قال عمر -رضي الله عنه- : "أبو بكر سيدُنا واعتق سيدَنا- يعني بلالا- " [أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب مناقب بلال رضي الله عنه ٤/٢١٧].

انظر: الطبقات الكبرى٣/٢٣٢-٢٣٩، ٧/٣٨٥-٣٨٦، تهذيب الكمال٤/٢٨٨-٢٩١، السير١/٣٤٧-٣٦٠، الإصابة١/٢٧٣-٢٧٤.

(١) ذكرها السمهودي في وفاء الوفاء٤/١٣٥٦-١٣٥٧.

(٢) سبق التعريف به ص٢٨٩.

(٣) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٦ : رأى في منامه النبي...

(٤) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٦ : يا بلال

(٥) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٦ : حزينا وجلا خائفا...

(٦) هو الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- القرشي الهاشمي، أبو محمد المدني، سِبْط رسول الله -ﷺ- وريحانته من الدنيا، وأحد سيدي شباب أهل الجنة، ولد في النصف من رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وقد أصلح الله به بين طائفتين من المسلمين، فتنازل لمعاوية -رضي الله عنهما-، روى عن النبي -ﷺ- أحاديث حفظها عنه، وروى عنه ابنه الحسن وأم المؤمنين عائشة وغيرهما، مات سنة٤٩هـ، وقيل: سنة٥٠هـ، وقيل: سنة٥٨هـ، وقيل غير ذلك ، ودفن بالبقيع.

انظر: تهذيب الكمال٦/٢٢٠-٢٥٧، السير٣/٢٤٥-٢٧٩، الإصابة٢/٢٤٢-٢٤٦.

(٧) هو الحسين بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- سبقت ترجمته ص٤٦٧.

(٨) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٦ : -رضي الله عنهما-.

(٩) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٦ : فقالا له : يا بلال...

(١٠) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٦ : نشتهي أن نسمع أذانك.

الذي كنت تؤذن به، لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في المسجد[1] . فعلا سطح المسجد، ووقف[2] موقفه الذي كان يقف فيه، فلما أن قال: الله أكبر[3] ارتجت المدينة، فلما أن قال: أشهد أن لا إله إلا الله؛ ازدادت رجتها، فلما أن قال: أشهد أن محمدا رسول الله،خرجن[4] النساء[5] من خدورهن وقالوا :"بعث رسول الله -صلى الله عليه وسلم - " فما رؤي[6] أكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من ذلك اليوم)[7].

قلت[8]: قال[9] في الذيل[10] وهذه القصة لا أصل لها وهي بينة

---

(١) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٦ : ففعل: فعلا السطح...

(٢) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٦ : فوقف.

(٣) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٧ : الله أكبر الله أكبر.

(٤) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٧ : خرجت.

(٥) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٧ : العواتق.

(٦) في وفاء الوفاء٤/١٣٥٧ فما رؤي، يوم أكثر...

(٧) ذكر السمهودي هذه القصة في وفاء الوفاء (٤/١٣٥٤-١٣٥٧ وانظر٤/١٤٠٥)، ناقلا لها عن السبكي، في شفاء السقام ص٥٢-٥٤،، وقد عزاها السبكي إلى ابن عساكر، وقال :"بسند جيد".

وقال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص٣١٤:"...هذا الأثر المذكور عن بلال ليس بصحيح عنه، ولو كان صحيحا ؛نه لم يكن فيه دليل على محل النزاع..." -ثم قال-: "وهو أثر غريب منكر، وإسناده مجهول، وفيه انقطاع،..."إلخ ثم قال ص٣٢١:"...والحاصل: أن مثل هذا الإسناد لا يصلح الاعتمد عليه، ولا يرجع عند التنازع إليه عند أحد من أئمة هذا الشأن،..."إلخ وقال ص٣٢٣ : " ... والذي يظهر أن ما نقل عن بلال في هذا ليس بصحيح عنه، بل بعض ألفاظ الخبر يشهد ببطلانه عنه..."إلخ.

وقد أشار إلى هذه القصة المزي في تهذيب الكمال٤/٢٨٩ بصيغة التمريض.

(٨) القائل هو الشارح: محمد أمين.-فيما يظهر-.

(٩) لا أدري من يعني.

(١٠) لم أعرف المراد بالذيل هنا.وانظر التعليق اللاحق رقم(١) ص ٥٤٣.

الوضع"[1] انتهى.

{وأن عمر بن عبد العزيز[2] كان يُبَرِّد البريد} * أي يرسل الرسول ، قال الزمخشري[3]: البريد:الرسول المستعجل[4] * [5]قاصدا من الشام[6] {إلى المدينة [للسلام عليه [7]] [8]}أي ليقرئ النبي -صلى الله عليه وسلم- السلام ثم يرجع {فلا نزاع في

---

(١) انظر: لسان الميزان١/١٠٧-١٠٨، في ترجمة "إبراهيم بن محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء" وعزا القصة إلى تاريخ ابن عساكر، ثم قال:"وهي قصة بينة الوضع". ولعل لسان الميزان هو المراد بالذيل، لأنه على ميزان الاعتدال للذهبي ، فالله أعلم.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٣٨.

(٣) هو كبير المعتزلة: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري النحوي، صاحب الكشاف وأساس البلاغة والفائق في غريب الحديث وغيرها، كان مولده "بزمخشر"-قرية من عمل خوارزم-، في رجب سنة٤٦٧هـ، وكان رأسا في البلاغة والعربية والمعاني والبيان، داعية إلى الاعتزال، وكان من أئمة الحنفية، مات ليلة عرفة سنة٥٣٨هـ بقصبة خوارزم.

انظر:نزهة الألباء ص٢٩٠-٢٩٢، إشارة التعيين ص٣٤٥-٣٤٦، السير٢٠/١٥١-١٥٦، الشذرات٤/١١٨-١٢١.

(٤) أساس البلاغة ص١٩، وانظر: الفائق١/٢٩، تهذيب اللغة١٤/١٠٦، النهاية١/١١٥-١١٦، لسان العرب٣/٨٦.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) سبق التعريف به ص٤٤٩.

(٧) ما بين المعكوفين [ ] زيادة من "ع" وكذلك العقد الثمين/١٩٠.

(٨) رواه البيهقي في شعب الإيمان٣/٤٩١-٤٩٢، وابن الجوزي في مثير العزم الساكن٢/٢٩٧ بدون إسناد.

قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص٣٢٥-في معرض رده على استدلال السبكي بهذه القصة على السفر لمجرد الزيارة-:"والجواب من وجوه: أحدها: المطالبة بصحة الإسناد إلى عمر بن عبد العزيز...الوجه الثاني: أن ما نقل عن عمر بن عبد العزيز من إبراده البريد من الشام قاصدا إلى المدينة لمجرد الزيارة ليس بصحيح عنه بل في إسناده عنه ضعف وانقطاع..." إلى أن قال ص٣٢٨"...الوجه الثالث: أنه لو ثبت عن عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- أنه كان

=

فضيلته} أي فضيلة شد الرحال[1] {إذ فيه حيازة فضائل عديدة من اتباعه ونيل الموعود به وغير ذلك، وقد أطال البحث} في ذلك {والانتصار} له{السمهودي[2] في كتابه} تاريخ المدينة الذي سماه {خلاصة الوفا في أخبار دار المصطفى[3] فذكر كل حديث في الباب، واستقصى جميع أقوال العلماء والفقهاء في هذا الشأن، فإن أردت استيفاء البحث فعليك[4] به} ،ولم ننقل ما ذكره لأنه إما حكايات،أو نقل أحاديث ضعيفة / أو موضوعة، ومع ذلك لم تدل على ما ادعاه[5]. [٣١٣ب]

[المانعون من شد الرحال وأدلتهم]

{وقد منع آخرون شد الرحال إلىقبره-صلى الله عليه وسلم- مستدلين بقوله -صلى الله عليه وسلم -} الذي

=

يبرد البريد من الشام قاصدا إلى المدينة لمجرد الزيارة والسلام، كان في فعله ذلك من جملة المجتهدين، ومن المعلوم أنه -رضي الله عنه- أحد الخلفاء الراشدين ومن كبار الأئمة المجتهدين فإذا قال قولا باجتهاده، وفعل فعلا برأيه، فإن قام دليله وظهرت حجته تعين المصير إليه، والاعتماد عليه، وإلا فهو ممن يحتج لقوله ويستدل لفعله..."إلخ.

(١) شد الرحال لا يجوز إلا للمساجد الثلاثة كما في الحديث، كما سيأتي في كلام المؤلف ص٥٤٥.

(٢) سبقت ترجمته ص٤٣١.

(٣) هذا الكتاب مطبوع باسم"وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى" أربعة أجزاء في مجلدين.

(٤) انظر: وفاء الوفاء٤/١٣٣٦-١٤٢١، وهو الباب الثامن، وغالبه منقول من شفاء السقام للسبكي.

(٥) وهذا هو الحق، وكان ينبغي للمؤلف-عفا الله عنه- أن لا يُدْخِلَ ما كان بهذه المنزلة من الأحاديث والآثار في كتابه هذا. وأما الشارح -رحمه الله- مع ما يظهر من مخالفته لوالده [المؤلف] فإنه لم يستوف الردود اللآئقة بتلك المسائل بل أعرض عن بعضها ورد بعضها ردا مجملا.

أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] والإمام أحمد[3] والترمذي[4] وابن ماجه[5] عن أبي هريرة[6] رضي الله عنه:

{"لا تُشَد"} :(بصيغة المجهول، قال المناوي[7] : نفي بمعنى النهي لكنه أبلغ منه،لأنه كالواقع بالامتثال لا محالة)[8]، {"الرحال"} :جمع رحل،بفتح الرَّاء وحاء مهملة، وهو للبعير بقدر سنامه أصغر من القتب[9] ؛ كنى بشدها عن السفر،إذ لا فرق بين كونه راحلة أو فرسا أو بغلا أو حمارا أو ماشيا،كما دل عليه قوله في بعض طرقه في الصحيح (إنما يسافر)[10] فَذِكْرُ [شَدِّها][11] غالبي)[12]،{إلا [إلى

---

(١) في كتاب الصلاة،باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة٢/٥٦،عن أبي هريرة -ﷺ-، ورواه في نفس الكتاب وفي كتاب؛ الصوم؛ عن أبي سعيد -ﷺ-.

(٢) في كتاب الحج٢/١٠١٤-١٠١٥، عن أبي هريرة،وفيه عن أبي سعيد٢/٩٧٥-٩٧٦.

(٣) في مسنده ، في مسند أبي هريرة -ﷺ-٢/٥٠١،٢٧٨،٢٣٨،٢٣٤،وفي مسند أبي بصرة الغفاري٦/٣٩٧-٣٩٨.

(٤) في كتاب الصلاة،باب ما جاء في أي المساجد أفضل٢/١٤٨، وقال :"حسن صحيح" عن أبي سعيد، ولم أجده في الترمذي عن أبي هريرة.

(٥) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس١/٤٥٢، عن أبي هريرة -ﷺ-، وفيه أيضا عن ابن عمر.

(٦) ورواه عن أبي هريرة أيضا: أبو داود:في كتاب المناسك،باب في إتيان المدينة٢/٥٢٩، والنسائي:في كتاب المساجد، باب ما تشد إليه الرحال من المساجد٢/٣٧.

(٧) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٨) فيض القدير٦/٤٠٣.

(٩) القَتَب: بالتحريك: إكاف البعير، وقيل هو الإكاف الصغير "رحل صغير" على قدر سنام البعير. انظر:تهذيب اللغة٩/٦٥، الصحاح١/١٩٨، لسان العرب١/٦٦٠-٦٦١.

(١٠) ولفظه "إنما يُسافَر إلى ثلاثة مساجد: مسجد الكعبة ومسجدي، ومسجد إيلياء" رواه مسلم في كتاب الحج (٢/١٠١٥) برقم(٥١٣).

(١١) في "هـ" ، "ع" : شادها، والتصويب من فيض القدير٦/٤٠٣.

(١٢) فيض القدير٦/٤٠٣.

ثلاثة] [1]} مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى" {الحديث} -وقد ذكرنا تتمته-(فالنهي للتحريم كما ذكر ذلك عياض[2] والجويني[3] والقاضي حسين[4] ، خلافا لبعض متأخري الشافعية[5] ؛ فإنهم ذهبوا إلى أن النهي للتنزيه)[6] . قال[7] في اقتضاء الصراط المستقيم[8]:

(فهذا النهي يَعُمُّ المساجد والمشاهد،وكل مكان يقصد السفر إلى عينه للتقرب ، بدليل أن بصرة * بالباء الموحدة والمهملة، واسمه جميل، وهو

---

(١) في "هـ" ، "ع" : إلا لثلاث، وفي العقد الثمين ص١٩٠ : إلا إلى ثلاث والتصويب من الحديث كما في مراجعه السابقة. ص٥٤٥ تعليق (١-٦).

(٢) سبقت ترجمته ص٢٥٥.

(٣) هو أبو محمد الجويني [كما في الفتح٣/٦٥]

وهو: شيخ الشافعية أبو محمد:عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيُّويَه الطائي الجويني، ثم النيسابوري، والد إمام الحرمين، الفقيه، الأصولي، النحوي، المفسر، ولد في جوين-من نواحي نيسابور-من مصنفاته: "التفسير الكبير" ، و"التبصرة والتذكرة"، وغيرها، وكان يرى تكفير من تعمد الكذب على النبي -صلى الله عليه وسلم- ، توفي في نيسابور سنة٤٣٨هـ، وقيل غيرها.

انظر: المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور٢٧٦-٢٧٧، أنباه الرواة للقفطي٢/١٥٢، السير١٧/٦١٧-٦١٨، الشذرات٣/٢٦١-٢٦٢.

(٤) هو الإمام المحقق القاضي حسين بن محمد بن أحمد ، أبو علي المروروذي، صاحب التعليقة المشهورة في المذهب الشافعي ، من كبار أصحاب القفال ، كان إماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب، وحيث قال إمام الحرمين والغزالي : القاضي ، فإنما عنياه، وله عدة مصنفات في الأصول والفروع والخلاف ، وتوفي في سنة٤٦٢هـ.

انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة١/٢٤٤-٢٤٥، طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الحسيني "المُصَنَّف" ص٢٣٤ ، الفكر السامي للثعالبي٢/٣٢٨، الأعلام للزركلي٢/٢٧٨.

(٥) لم أعرف من المقصود بهم حتى الآن.

(٦) انظر: فيض القدير٦/٤٠٣.

(٧) يعني : شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى-.

(٨) اسمه كاملا: اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم.

صحابي * [1]بن أبي بصرة الغفاري[2] لما رأى أبا هريرة وهو

[راجع][3] من الطور[4] * وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو

بمدين[5] * [6]الذي كلم الله عليه موسى -عليه السلام- قال: لو

رأيتك قبل أن [تأتيه][7] لم تأته لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال

:(لا تشد الرحال إلا إلى / ثلاثة مساجد)[8] فقد فهم الصحابي[9]أن [٣١٤أ]

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" ، وليس في اقتضاء الصراط المستقيم.

(٢) هو بصرة بن أبي بصرة الغفاري،له ولأبيه صحبة، معدود فيمن نزل مصر من أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، واختلف في اسم أبيه؛ فقيل: جميل، وقيل غير ذلك، وذكر في التمهيد أن اسمه: جميل بن بصرة ، ولم أقف على من ذكر وفاته.

الاستيعاب٢/٣٨-٤٠، التمهيد٢٣/٤٧، ٤٨، تجريد أسماء الصحابة١/٥٥، الإصابة١/٢٦٨، التقريب ص١٢٦.

(٣) في "هـ" ، "ع" راجعاً بالنصب، وفي اقتضاء الصراط المستقيم هكذا: لما رأى أبا هريرة راجعا...إلخ، ولما أضاف المؤلف"وهو" فينبغي أن يكون "راجع" لأنها حينئذ خبر مرفوع فالصواب ما أثبته.

(٤) الطُّور: بالضم ثم السكون وآخره راء، والطور في كلام العرب الجبل، وقال بعض أهل اللغة :لا يُسمى طُورا حتى يكون ذا شجر، ولا يقال للأجرد:طور. وهو:جبل بالقرب من مدين، وهو الذي كلم الله عليه موسى -عليه السلام-.

انظر: معجم ما استعجم٣/٨٩٧-٨٩٨، معجم البلدان٤/٤٧، مراصد الاطلاع٢/٨٩٦.

(٥) سبق التعريف بها ص٢٨٨.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٧) في "هـ" ، "ع" : تأته، وما أثبته: في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٦٥ وهو الصواب، لأن الفعل منصوب لا مجزوم.

(٨) رواه النسائي في الكبرى(١/٥٤٠-٥٤١) في كتاب الجمعة،باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة، والإمام مالك في الموطأ(١/١٠٨-١١٠) في كتاب الجمعة،باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي١/٣٠٨-٣١٠، وانظر: إرواء الغليل١/٢٢٦-٢٣٢ رقم٧٧٣.

وانظر: كلام ابن عبد البر عليه في الاستيعاب٢/٣٨-٤٠، وفي التمهيد٢٣/٣٧-٣٨، ٤٧.

(٩) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٦٥: الصحابي الذي روى الحديث...إلخ

الطور وأمثاله من مقامات الأنبياء؛ مندرجة في العموم، وأنه لا يجوز السفر إليها، كما لا يجوز السفر إلى مسجدٍ غير المساجد [الثلاثة][1].

وأيضا فإذا كان السفر إلى بيت من بيوت الله -غير [الثلاثة][2]- لا يجوز، مع أن قصده لأهل مِصْرِه يجب تارة،ويستحب أخرى، وقد جاء في فضل[3] المساجد من الفضل ما لا يحصى، فالسفر إلى بيوت عباده [4] أولى أن لا يجوز)[5] انتهى.

{ونقّروا[6] في هذه الأحاديث الواردة المفيدة لجواز شد الرحال، والكلام في ذلك طويل عريض،والمقصد في ذلك جليل} ، (قالوا:فقصد القبر من الأمصار في وقت معين [7] هو الذي نهى عنه السلف[8] الصالح،لنهي النبي -صلى الله عليه وسلم-

---

(١) في "هـ" ، "ع" هكذا: الثلثة، والصواب: ما أثبته.

(٢) في "هـ" ، "ع" : الثلثة، والصواب: ما أثبته.

(٣) في اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٦٦ هكذا : في قصد المساجد، وهي أصح.

(٤) يعني القبور،ويوضحها مافي اقتضاء الصراط المستقيم ٢/٦٦٦حيث قال تعليقا عليها:(بيوت الموتى من عباده) حيث أشار المحقق الى أن ذلك في المطبوعة .

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم٢/٦٦٥-٦٦٦.

(٦) هكذا في "هـ" ، "ع" ، العقد الثمين ص١٩٠، ومعنى نقّر : بحث وفتش، وذلك لأن التنقير عن الأمر البحث عنه، وانتقر الشيء وتنقره، ونقره، ونقر عنه كل ذلك بحث عنه.
انظر: تهذيب اللغة٩/٩٨، الصحاح٢/٨٣٦، لسان العرب٥/٢٣٠.

(٧) في التوضيح عن توحيدالخلاق ص ٢٤٨هكذا:"في وقت معين أوفي وقت غير معين هو الذي نهى عنه السلف..."الخ،وبه يستقيم الكلام لأن المقصودعموم السفروشد الرحل للقبور سواءكان عيدا أوغيره .والله أعلم .

(٨) يبدأ سقط في نسخة "ع" بعد جملة نهى عنه السلف، بمقدار ورقة واحدة تقريبا، وينتهي عند قوله: الرابع ص٥٥٢ ولعله انزلاق لوحة كاملة.

عنه؛في قوله :(لا تتخذوا قبري عيدا)[1] ولقوله :(لا تشد الرحال)[2] الحديثَ، فالسفر إلى هذه المساجد الثلاثة للصلاة فيها،والدعاء والذكر وقراءة القرآن والاعتكاف،هو من الأعمال الصالحة، وما سوى هذه المساجد الثلاثة لا يشرع السفر إليه باتفاق أهل العلم؛ حتى مسجد قباء يستحب قصده من المكان القريب كالمدينة ولا يشرع شد الرحال إليه من بعيد.

[ذهاب النبي ﷺ إلى قباء كل سبت]

فإن في الصحيحين عن عبد الله بن عمر[3]رضي الله عنهما قال:(كان النبي-صلى الله عليه وسلم-يأتي مسجد قباء * بضم القاف، ممدودا، قرية على ثلاثة أميال من المدينة [4] * كل سبت ماشيا أو راكبا،وكان ابن عمر يفعله)[5] وفي لفظ لمسلم[6] (فيصلي فيه ركعتين)[7] وذكره البخاري[8] بغير إسناد[9].

وذلك أن الله نهى نبيه -صلى الله عليه وسلم- عن القيام في / مسجد [٢١٤ب]

---

(١) سبق تخريجه ص٤٦٧.

(٢) سبق تخريجه ص٥٤٥.

(٣) سبقت ترجمته ص١٩٠.

(٤) قباء : الآن داخل المدينة والبناء متصل.

(٥) رواه البخاري في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب من أتى مسجد قباء٢/٥٧،وفي باب إتيان مسجد قباء راكبا وماشيا٢/٥٧ أيضا، ورواه مسلم في كتاب الحج٢/١٠١٦-١٠١٧رقم الحديث٥١٥-٥٢٢.

(٦) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٧) في كتاب الحج٢/١٠١٦ رقم الحديث٥١٦.

(٨) سبقت ترجمته ص١٥٥.

(٩) في كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب إتيان مسجد قباء ركبا وماشيا٢/٥٧،قال البخاري:(زاد ابن نمير حدثنا عبيد الله بن نافع "فيصلي فيه ركعتين".) وقد رواه الإمام مسلم موصولا كما سبق تعنيق رقم (٧).

الضرار[1]،وأمره بالقيام في المسجد الذي أسس على التقوى،ومسجده أعظم في تأسيسه على التقوى من مسجد قباء، كما ثبت في الصحيح عنه أنه سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى؟ فقال:(مسجدي هذا)[2][فكلا][3] المسجدين أسس على التقوى، ولكن اختص مسجده بأنه أكمل في هذا الوصف من غيره، فكان يقوم في مسجده يوم الجمعة، ويأتي مسجد قباء يوم السبت، فإذا كان السفر إلى مسجد غير المساجد الثلاثة [ممتنعا][4] شرعا وقد جاء في فضل المساجد ما لا يحصى[5]، فالسفر إلى مجرد القبور أولى بالمنع ، ولا يغتر بكثرة العادات الفاسدة، فإن هذا من التشبه بأهل الكتاب المتخذين قبور أنبيائهم مساجد وأعيادا، الذي أخبرنا النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه كائن في هذه الأمة لا محالة.[6])[7].

[كثرةالعادات الفاسدة ليست دليلا]

---

(١) سبق التعريف به ص٥١٤.

(٢) رواه مسلم في كتاب الحج٢/١٠١٥ حديث٥١٤، عن أبي سعيد الخدري بلفظ:(هو مسجدكم هذا)،ورواه الترمذي في كتاب التفسير، في تفسير سورة التوبة٥/٢٨٠، وقال:"حسن صحيح غريب"، ورواه النسائي في الكبرى،في كتاب المساجد،باب المسجد الذي أسس بنيانه على التقوى١/٢٥٧-٢٥٨، والإمام أحمد، في المسند٣/٨، ٥،٢٤/٣٣٥،٣٣١،١١٦.

(٣) في "هـ" و "ع":فكان،وما أثبته في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٤٩،وهوالصواب، لأنها لو كانت "كان" لوجب رفع"المسجدين" لأنه يكون حينئذٍ اسم كان وهو مرفوع.

(٤) في "هـ" ، "ع" ممتنع، وكذلك في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٤٩، وهو خطأ، وصوابه ما أثبته، لأنه خبر كان منصوب.

(٥) العبارة في التوضيح عن توحيد الخلاق ٢٤٩، هكذا:"وقد جاء في قصد المساجد ما لا يحصى في الفضل ، فالسفر...."إلخ.

(٦) يشير إلى حديث (لتتبعن سنن من كان قبلكم ...) الحديث وهو حديث متفق عليه [رواه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- (لتتبعن سنن من كان قبلكم)٨/١٥١ ، ورواه مسلم في كتاب العلم٤/٢٠٥٤ رقم الحديث(٦) ورواه غيرهما.]

(٧) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٤٨-٢٤٩.

[الكلام على استدلال بعض متأخري الفقهاء على جواز السفر لمجرد الزيارة وبيان بطلانه من وجوه]

وأما ما حكاه [متأخرو][1] الفقهاء من جواز السفر المجرد لزيارة القبر، واحتجاجهم على سنية السفر وشد الرحال إلى مجرد زيارة القبر[2] باطل من وجوه)[3]:

[الوجه الأول]

الأول: أن (قوله-صلى الله عليه وسلم-(لاتتخذوا قبري عيدا،وصلوا علي حيث ما كنتم،فإن صلاتكم تبلغني)[4] صريح في النهي مطلقا عن قصده من بُعْدٍ،لأن الاجتماع عنده لازم له،وذلك هو المنهي عنه)[5].

[الوجه الثاني]

الثاني:(نهيه-صلى الله عليه وسلم-عن شد الرحال إلى مسجد من المساجد غير الثلاثة مع فضل العبادة الحاصلة في المسجد[6]، شامل للنهي عن شد الرحال إلى مجرد زيارة القبور بالأَوْلى، إذ ليست /زيارتها أفضل عند الله من عبادته في خير بقاع الأرض[7] وقد نهى [٣١٥أ] عن شد الرحال إليها فهذه أولى بالنهي.

قالوا: ومن اعتقد أن السفر إلى مجرد القبر أفضل من السفر إلى المسجد أو مثله فهو جاهل بشريعة الرسول[8]، وإذا وجد السفر المشروع إلى

---

(١) في "هـ" متأخروا، بإثبات الالف بعد الواو، والصواب حذفها، لأنها تُثْبَتُ في الأفعال دون الأسماء.

(٢) في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٠ هكذا...إلى مجرد زيارة القبر تارة، وقرب وجوبه أخرى؛ باطل...إلخ

(٣) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٠.

(٤) سبق تخريج الحديث ص٤٦٥، ٤٦٧.

(٥) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٠.

(٦) العبارة في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٠ هكذا : "...مع فضل العبادة الحاصلة في المساجد، من صلاة وقراءة واعتكاف، ووجوب قصده تارة على أهل عصره واستحبابه أخرى؛ شامل للنهي..."إلخ

(٧) يعني المساجد، لأنها بيوت الله.

(٨) العبارة في التوحيد عن توحيد الخلاق/٢٥٠ هكذا :"...فهو إما جاهل بشريعة الرسول وإما كافر به. وإذا وجد السفر..."إلخ

مسجد الرسول لفعل العبادة فيه، دخلت الزيارة تبعا،فإنها غير مقصودة بشد الرحال إليها، بل إلى المسجد نفسه)[1].

[الوجه الثالث] (الثالث[2] : أن هذه الأحاديث التي يروونها في ذلك[3] كلها مكذوبة موضوعة باتفاق أهل الحديث[4]،و لم يجعلها في درجة الضعيف[5] إلا القليل،ولذلك تفرد في غالبها[6] الدار قطني[7] عن بقية أهل السنن، والأئمة كلهم يروون بخلافه، ومروياته مقدوح فيها،خصوصا أحاديث زيارة القبر، ومروياته فيها.[8])[9].

[الوجه الرابع] (الرابع[10] :أنه لم يثبت عن النبي-صلى الله عليه وسلم-حديث واحد في زيارة قبر مخصوص، ولا روي في ذلك [شيء][11] لأهل الصحيح

---

(١) التوضيح عن توحيد الخلاق ص ٢٥،وفيه بعد ما ذكر:"وحينئذ فالزيارة شرعية بمجمع على استحبابها ، بشرط عدم فعل المحظور عند القبر،لا صلاة ولا دعاء وهو مستقبل القبر، ولا يقصده له وإن استقبل القبلة في حال الدعاء.

ومن لم يفرق بين السفر المشروع إلى مسجده -صلى الله عليه وسلم- وزيارة قبره الداخلة تبعا،الشرعية المجمع على استحبابها، وبين السفر إلى غير قبر، فهو إما جاهل بما جاء به الرسول -ﷺ- وإما كافر به.".

(٢) وهو الأول مما ذكر في التوضيح عن توحيد الخلاق. وما ذكره المؤلف في الأول والثاني اختارهما من كلام صاحب التوضيح عن توحيد الخلاق قبل ذلك.

(٣) جملة "التي يروونها في ذلك" ليست في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١.

(٤) العبارة في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١ هكذا: باتفاق غالب أهل العلم...إلخ

(٥) يعني و لم يصل بها إلى درجة الوضع.

(٦) في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١ هكذا : تفرد بها الدار قطني...إلخ

(٧) سبقت ترجمته ص٥٢٤.

(٨) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١.

(٩) هنا ينتهي السقط الموجود في نسخة "ع".والذي ابتدأ من ص٥٤٨.

(١٠) وهو الثاني في التوضيح عن توحيد الخلاق.

(١١) في "هـ" ، "ع" : شيئا، وهو خطأ، وما أثبته في التوضيح عن توحيد الخلاق: ص٢٥١، وهو الصواب.

ولا السنن،ولا الأئمة المصنفين في المسانيد[1]،وإنما روى ذلك من جمع الموضوع وغيره ، المخالف لأهل الصحيح والتصحيح،المميزين بين الحسن والضعيف والموضوع من أهل الترجيح، فمن أدل ما يستدلون به، ما يروونه من قوله[2]: (من حج و لم يزرني فقد جفاني)[3] وقوله :(من زارني وزار إبراهيم الخليل في عام واحد ضمنت له على الله الجنة)[4] و(من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي[5])[6].

ونحو هذه الأحاديث،وكلها[7] مكذوبة موضوعة باتفاق / أهل المعرفة، فإنه -صلى الله عليه وسلم-[8] إنما رخص في زيارة القبور مطلقا،بعد أن نهى عنها،بلا شد رحال وسفر إليها، كما ثبت عنه في الصحيح. [٣١٥ب]

---

(١) في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١: كالإمام أحمد وغيره: إلخ.

(٢) في التوضيح عن توحيد الخلاق بدل فمن أدل هكذا :"فالأحاديث المروية في زيارة قبره كقوله..إلخ

(٣) سبق تخريجه ص٥٣٢.

(٤) وجدته بلفظ (من زارني وزار أبي إبراهيم في عام واحد..." إلخ وهو حديث موضوع، قال النووي في المجموع(٣٧٧/٨) : "وهذا باطل،ليس هو مرويا عن النبي-صلى الله عليه وسلم-، ولا يعرف في كتاب صحيح ولا ضعيف، بل وضعه بعض الفجرة".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:"وهذا حديث موضوع، كذب باتفاق أهل العلم" انظر: مجموع الفتاوى٣٥٧/٢٤،وانظر:٥٢٠/٤، ٢٦/١٨، ٣٧٨،١٤٩/١٢٥، ٢١٧/٢٧،١٦، اقتضاء الصراط المستقيم٧٦٣/٢-٧٦٤؛ المقاصد الحسنة ص٤١٠، تمييز الطيب من الخبيث ص١٨٥؛ تنزيه الشريعة١٧٦/٢، كشف الخفاء٢٥١/٢، الأسرار المرفوعة ص٣٣١، الفوائد المجموعة ص١١٦.

(٥) موضوع، وقد سبق تخريجه ص٥٢٩.

(٦) وهذه الأحاديث فيها تقديم وتأخير؛ عما في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١.

(٧) في التوضيح عن توحيد الخلاق٢٥١: "كلها" بدون واو.

(٨) جملة"فإنه ﷺ"؛ ليست في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١.

[الوجه الخامس]

الخامس[1]: نهيه- صلى الله عليه وسلم-عن اتخاذ قبره عيدا، كما ثبت عنه من غير وجه، ورواه أبو داود[2] من حديث أبي هريرة[3]، ورواه سعيد بن منصور[4] في سننه[5] من حديث أبي سعيد مولى المهري[6]، ورواه أيضا سعيد[7] من حديث الحسن بن الحسن بن علي[8] -كرم

---

(١) في التوضيح عن توحيد الخلاق : الثالث

(٢) هو سليمان بن الأشعث السجستاني، وقد سبقت ترجمته ص١٥٦، وقد سبق الحديث الذي يشير إليه الشارح بإسناده ص٤٦٤، ٤٦٧وسبق تخريجه هناك.

(٣) سبقت ترجمته ص٣١٩.

(٤) هو الإمام الحافظ شيخ الحرم: سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني أبو عثمان المروزي، ويقال: الطالقاني، ثم البلخي، صاحب السنن، ولد بجوزجان، ونشأ ببلخ، وطاف البلاد، سمع بخراسان والحجاز والعراق ومصر والشام والجزيرة وغير ذلك، روى عن مالك بن أنس والليث بن سعد وغيرهما ، وروى عنه الإمام أحمد ومسلم وأبو داود وغيرهم، وكان ثقة صادقا من أوعية العلم، ومن أئمة الحديث، له مصنفات كثيرة. توفي بمكة في شهر رمضان سنة٢٢٧هـ، وكان من أبناء الثمانين سنة أو أزيد، روى له الجماعة.

انظر: الطبقات الكبرى٥٠٢/٥، تهذيب الكمال٧٧/١١-٨٢، السير٥٨٦/١٠-٥٩٠، الشذرات٦٢/٢.

(٥) سنن سعيد بن منصور كتاب ضخم وقدطبع منه قطعة من المجلد الثالث سنة١٣٨٨هـ، وفي عام١٤١٥هـ طبع جزء منه رسالة علمية، ويبدو أن أغلبه لا يزال في عداد المفقود.

(٦) أبو سعيد مولى المهري [لم أجد من ذكر اسمه ولا نسبه ولا تاريخ ولادته ولا وفاته] روى عن أبي سعيد الخدري وأبي ذر وعبد الله بن عمرو وغيرهم، وروى عنه ابناه سعيد ويزيد، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم، وثقه العجلي وابن حبان والذهبي، وقال ابن حجر: مقبول، روى له مسلم وأبو داود والترمذي في العلل والنسائي.

انظر: الكنى لمسلم٣٦٨/١ ، تاريخ الثقات للعجلي ص٤٩٩، الثقات لابن حبان٥٨٨/٥، ذكر أسماء التابعين٢٩٤/٢، تهذيب الكمال٣٥٩/٣٣-٣٦٠، الكاشف٣٠١/٣، تقريب التهذيب ص٦٤٤.

(٧) يعني سعيد بن منصور في سننه.

(٨) هو الحسن بن سبط رسول الله ﷺ الحسن بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي المدني، أبو محمد، حدث عن أبيه وعبد الله بن جعفر وهو قليل الرواية والفتيا مع

=

الله وجوههم -[1]، فكيف يقول -صلى‌الله عليه وسلم-(لا تجعلوا قبري عيدا وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم)[2]؛ثم يقول :(من حج و لم يزرني فقد جفاني)[3] ؛أو يقول:(من زار قبري وجبت له شفاعتي)[4]،أو يقول:(لا عذر لمن كانت له سعة من أمتي، و لم يزرني)[5] أو يقول:(من زارني في المدينة متعمدا كان في جواري يوم القيامة)[6] أو نحوا من هذه الأحاديث المختلقة عليه[7])[8].

=

صدقه وجلالته، وحدث عنه أبناؤه إبراهيم والحسن وعبد الله، وسعيد مولى المهري وغيرهم، روى له النسائي حديثا واحدا، توفي سنة٩٧هـ، وقيل: سنة٩٩هـ.

انظر : الطبقات الكبرى ٥/٣١٩-٣٢٠، تهذيب الكمال٦/٨٩-٩٥، السير٤/٤٨٣-٤٨٧.

(١) الأولى أن يقول -رضي الله عنهم-؛ لأن تخصيص علي وذريته-رضي الله عنهم- بهذا الدعاء من بين الصحابة ليس من هدي السلف، بل لعله من شعار الشيعة، والله أعلم.

(٢) سبق تخريجه ص٤٦٤.

(٣) سبق تخريجه ص٥٣٢.

(٤) سبق تخريجه ص٥٢٤، ٥٢٥.

(٥) هذا الحديث استدل به السبكي في شفاء السقام ص٣٧،وعزاه إلى ابن النجار في "الدرة الثمينة في تاريخ المدينة"،قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص٢٣٤ :"وهو حديث موضوع، مكذوب، مختلق، مفتعل، مصنوع، من النسخة الموضوعة المكذوبة، الملفقة بسمعان المهدي-قبح الله واضعها-وإسنادها إلى سمعان ظلمات بعضها فوق بعض، وأما سمعان فهو من الحيوانات التي لا يدرى هل وجدت أم لا؟!!"...إلخ. وانظر: المقاصد الحسنة ص٤٢٤، وفاء الوفاء٤/١٣٤٥-١٣٤٦.

(٦) رواه البيهقي في شعب الإيمان٣/٤٨٩-٤٩٠، والعقيلي في الضعفاء٤/٣٦٢ ، والدار قطني في السنن٢/٢٧٨، قال ابن عبد الهادي في الصارم المنكي ص١٣٠:"هذا الحديث ليس بصحيح؛ لا نقطاعه، وجهالة إسناده، واضطرابه،..."إلخ.وانظر: الصارم المنكي١٣٠-١٥١، تلخيص الحبير٢/٢٦٧، فيض القدير٦/١٤١، إرواء الغليل٤/٣٣٣-٣٣٥ وانظر: ما سبق ص٥٣٤ تعليق (٤).

(٧) العبارة في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١، هكذا: "... أو نحوا من هذه المختلقات عليه..."

(٨) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١.

[مناقشة عقلية] (ولو قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مانسبه إليه [هؤلاء][1] لم ينه عن اتخاذ القبور[2] مساجد، ويلعن فاعل ذلك، فإنه إذا لعن من اتخذها مساجد يعبد الله فيها، فكيف بملازمتها والعكوف عندها وعليها؛ وأن يعتاد قصدها وإتيانها من بعيد، وشد الرحال إليها[3]، وكيف [يسأل][4] ربه أن "لا يجعل قبره وثنا يعبد"[5] ثم يأمر بشد الرحال إليه)[6] إلى غير ذلك من الأحاديث الصحيحة التي تناقض الأمر بشد الرحال إليه.

[الوجه السادس] السادس[7]: أن / [٣١٦أ] (أصل الضلال في الأرض إنما [نشأ][8] من اتخاذ دين لم يشرعه الله، أو تحريم ما لم يحرمه الله، ولهذا كان الأصل الذي بنى الإمام الشافعي[9] والإمام أحمد[10] وغيرهما[11] من الأئمة مذاهبهم عليه[12]: أن أعمال

[أعمال الخلق عبادات] الخلق تنقسم إلى: عبادات: يتخذونها دينا، ينتفعون بها في

---

(١) في "هـ"، "ع": هئولاء، والصواب: ما أثبته.

(٢) في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١: هكذا: "... عن اتخاذ قبور الأنبياء مساجد..."إلخ.

(٣) في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٢: بل هذا أولى باللعنة، وكيف...إلخ

(٤) في "هـ"، "ع": يسئل، والصواب: ما أثبته، وهو كذلك في التوضيح عن توحيد الخلاق ص ٢٥٢.

(٥) سبق تخريجه ص٤٦١.

(٦) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥١-٢٥٢.

(٧) هذا هو الوجه الرابع في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٢.

(٨) في "هـ"، "ع": نشاء، والصواب: ما أثبته، وهو كذلك في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٢.

(٩) سبقت ترجمته ص١٥٧.

(١٠) سبقت ترجمته ص١٤٧.

(١١) العبارة في التوضيح عن توحيد الخلاق ٢٥٢ هكذا"...الذي بنى الإمام أحمد والشافعي وغيرهما..."إلخ.

(١٢) في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٢ هكذا: عليه مذاهبهم...إلخ

وعادات] الآخرة[1] أو في الدنياوالآخرة،وإلىعادات : ينتفعون بهـا في معايشهـم.

[الأصل في العبادات] فالأصل في العبادات:أن لا يشرع منهـا إلا ما شرعه الله ورسوله وإن استحسنه العقل، إذ لا مدخل له في الدين.

[الأصل في العادات] والأصـل في العادات:أن لا يُحْضَر[2] منها إلا ما حضره الله ورسوله، فمن ندب إلى شيء يتقرب به إلى الله ويجعله من سنة رسول الله[3] من غير أن يشرعه الله فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله[4]، ومن اعتقد أن أكثر هذه العادات المخالفة للسنة مجمع عليها، بناء على أن الأمة أقرتها و لم تنكرها؛ فهو مخطئ في هذا الاعتقاد، فإنه لم يزل ولا يزال في كل وقت من ينهى عن عامة العادات المحدثة المخالفة للسنة،)[5] على أن إجماعهم لا ينتهض حجة عند فسادهم، كما تقدم[6] منقولا عن ابن حجر[7]،والكلام في ذلك كثير، وفيما ذكرناه كفاية.

{ولقد[8] أنصف العلامة ابن حجر المكي[9] }في شرح

---

(١) في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٢ هكذا : الأخرى.

(٢) أي : يُمْنَع.

(٣) في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٢ إضافة: أو وحيه، بقوله أو فعله، من غير...إلخ

(٤) في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٢ إضافة: ومن تبعه في ذلك فقد اتخذه شريكا لله شرع له من الدين ما لم يأذن به الله ، ومن اعتقد...إلخ

(٥) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٢.

(٦) انظر ص٤٢٩-٤٣٠ من الجزء الأول تحقيق د.صالح بن محمد العقيل.

(٧) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٨) في العقد الثمين ص١٩١ : فلقد

(٩) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

الإرشاد[1] ، وغيره من متأخري الفقهاء الشافعية، {فقالوا: (الأَوْلى لمن أراد المدينة المنورة؛ أن يقصد بشد رحله الصلاة في مسجدها} ،أي مسجد المدينة لتكون الزيارة تبعا،كما قدمنا[2]،و{ليحصل له الأمر على يقين،وينال الأمرين} الزيارة والعبادة في المسجد،{من غير خلاف بين المسلمين)[3].
وفقنا الله لمرضاته، وأدَرّ علينا عوائد مبراته، آمين}.

---

(١) اسمه الإمداد في شرح "الإرشاد للمقري" ، ولم أقف عليه،وإنما ذكره ناسبا هذا القول إليه فيه؛ صاحب التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٣، وذكره من كتبه؛ الزركلي في الأعلام١/٢٣٤.

(٢) انظر ص٥٥١ وما بعدها.

(٣) لم أقف على الإمداد، وانظر: الإيضاح للنووي ص٤٤٣، وحاشية ابن حجر الهيتمي عليه ص٤٤٢، وانظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٥٣.

الباب الثالث عشر

/ {الباب الثالث عشر: [٣١٦ب]

في بيان حكم الهجرة من دار الكفر، وكيف حكمها من دارٍ امتلأت بالمعاصي فهُجِرَ فيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكيف يَعمَل من ابتُلِي بمثل هذا وخاف على دينه؛ وخشي الاضطرار في يقينه.

[الكلام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

اعلم أولا: أن الأمـر بالمعروف} وهو اسم جامع لكل مايحبه الله تعالى من الإيمان والعمـل الصالح. {والنهي عن المنكر} وهو اسم جامع لما نهى الله عنه، {باب عظيـم مـن أبـواب الدين، وعليه مـدار المؤمنين}،

[أدلة وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر]

قـال الله تعالى :﴿ولتكـن منكـم أمـة يدعـون إلى الخير ويأمـرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾[1] وقد أثنى الله تعالى على الآمرين بالمعروف،والناهين عن المنكر،في قوله تعالى:﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾[2] فجعل أصل مافضلهم به على سائر الأمم أنهم يأمرون وينهون،ولعن قوما من بني إسرائيل فذكر أنهم﴿كانوا لايتنـاهون عن منكر فعلوه﴾[3]. * كما

---

(١) آل عمران/١٠٤.

(٢) آل عمران/١١٠.

(٣) المائدة/٧٩.

ورد ذلك في حديث أخرجه أبو داود[1] عن ابن مسعود[2] -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: (إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول: "يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فإنه لا يحل لك"، ثم يلقاه من الغد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قال: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون، ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم - إلى قوله - فاسقون﴾[3]. ثم قال: "كلا! والله لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد الظالم، ولتأطرنه على الحق أطراً[4]، ولتقصرنه على الحق قصراً، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض، ثم ليلعنكم كما لعنهم)[5].

---

(١) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٣) المائدة/٧٨-٨١.

(٤) قال الخليل: أطرت الشيء: عطفته، وكل شيء عطفته فقد أطرته أطرا، وقال ابن فارس: الهمزة والطاء والراء أصل واحد؛ وهو عطف الشيء على الشيء، أو إحاطته به. وقال ابن الأثير في معنى الحديث: أي تعطفونه عليه.

انظر: العين٧/٤٤٨-٤٤٩، معجم مقاييس اللغة١/١١٣، الصحاح٢/٥٨٠، النهاية في غريب الحديث١/٥٣.

(٥) رواه أبو داود -كما ذكر الشارح- في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي٤/٥٠٨-٥٠٩ برقم٤٣٣٦، قال في عون المعبود١١/٤٨٨"...وقد تقدم أن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود لم يسمع من أبيه فهو منقطع"، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة بنحوه٥/٢٥٢-٢٥٣، حديث٣٠٤٨، ٣٠٤٧، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من رواية أبي عبيدة[وهو ابن عبد الله بن مسعود] مرسلا، عن

=

وكذلك أخرج هذا الحديث الترمذي[1] وقال:"حديث حسن"[2] لكن الذي ذكرناه؛ بلفظ أبي داود. * [3].

[الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعب الإيمان الظاهرة]

{وهما} أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر {من شعب الإيمان الظاهرة، وقرينان لايفترقان،وشعبتان مرتبطتان} كل واحدة بصاحبتها {لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده} ،على ما هو الصحيح، وعليه الشيخ أبو الحسن الأشعري[4] والقاضي أبو بكر الباقلاني[5] في أحد قوليه[6]،وقيل: إنه يتضمنه[7]،وهو ما عليه القاضي في قوله الآخر[8] وعليه عبد الجبار[9] وأبو

=

رسول الله-ﷺ-١٣٢٧/٢ حديث٤٠٠٦،كما أورده بإسناد آخر متصلا١٣٢٨/٢ حديث رقم٤٠٠٧،وانظر تحفة الأشراف١٦٠/٧ الحديث رقم٩٦١٤،والبيهقي في الكبرى٩٣/١٠، وقال الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص٣٢١-٣٢٢:"ضعيف"، وكذا قال في مشكاة المصابيح١٤٢٤/٣-١٤٢٥.

(١) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٢) قال:"حديث حسن غريب" ٢٥٣/٥.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) سبقت ترجمته ص٣٧١.

(٥) هو القاضي أبو بكر : محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري، ثم البغدادي ابن الباقلاني،صاحب التصانيف،شيخ المالكية، وكان يضرب به المثل بفهمه وذكائه، صنف في الرد على الرافضة والمعتزلة، والخوارج، والجهمية، والكرامية، وانتصر لطريقة أبي الحسن الأشعري، وقد يخالفه أحيانا، من كتبه التمهيد والإنصاف وغيرهما، مات في سنة٤٠٣هـ .
انظر:تاريخ بغداد٣٧٩/٥-٣٨٣، البداية والنهاية٣٥٠/١١-٣٥١، السير١٩٠/١٧-١٩٣، الشذرات١٦٨/٣-١٧٠.

(٦) نسب هذا القول إليه الآمدي في الأحكام١٧٠/٢، الجويني في البرهان١٧٩/١.

(٧) يعني أن الأمر بالشيء يتضمن النهي عن ضده.

(٨) انظر في نسبة هذا القول إليه: الإحكام للآمدي١٧٠/٢، البرهان للجويني١٧٩/١.

(٩) هو القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل أبو الحسن الهمذاني

=

الحسين[1] [2]والإمام الرازي[3] والآمدي[4]،وقال:إمام الحرمين[5] والغزالي[6]: هو لا عينه ولا يتضمنه وقيل غير ذلك.

{والنهي عن ضده / أمر به} ،أي بذلك الشيء وقيل هو على [٣١٧أ] الخلاف في الأمر،أي:أن النهي أمر بالضد،أو يتضمنه، أو لا ولا[7].

فأما كونها[8] من شعب الإيمان فجلي في الأخبار وآيات القرآن.

فقد روت عائشة-رضي الله عنها-في الصحيح أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-قال:"إن الله قد خلق كل إنسان من بني آدم على ستين[وثلاثمائة][9] مفصل،فمن كبر الله،وحمد الله،وهلل الله،وسبح

=

الشافعي، المتكلم شيخ المعتزلة، ولي قضاء القضاة بالري، وله تصانيف كثيرة منها: المغني، ودلائل النبوة وغيرهما، هلك سنة٤١٥هـ .

انظر:تاريخ بغداد١١/١١٣-١١٥، المغني في الضعفاء١/٣٦٦؛ السير١٧/٢٤٤-٢٤٥، الشذرات٣/٢٠٢-٢٠٣.

(١) هو محمد بن علي بن الطيب أبو الحسين البصري شيخ المعتزلة، صاحب التصانيف الكلامية له كتاب "المعتمد" في أصول الفقه، و"تصفح الأدلة" وغيرهما مات ببغداد سنة٤٣٦هـ وقد شاخ.

انظر: تاريخ بغداد٣/١٠٠، ميزان الاعتدال٣/٦٥٤-٦٥٥، السير١٧/٥٨٧-٥٨٨، الشذرات٣/٢٥٩.

(٢) المعتمد١/٩٧-٩٨ وقد نسب هذا القول إليه وإلى القاضي عبد الجبار، الآمدي في الإحكام٢/١٧١.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٣.

(٤) سبقت ترجمته ص١٤٣ وانظر قوله في :"الإحكام في أصول الأحكام"٢/١٧١-١٧٢.

(٥) سبقت ترجمته ص٣٨٣ وانظر قوله في: البرهان١/١٧٩-١٨٢.

(٦) سبقت ترجمته ص١٧٠ وانظر قوله في:" المنخول" له ص١١٤-١١٥.

(٧) هكذا في "هـ" ، "ع"، ويبدو أن المعنى: أو لا عينه ولا يتضمنه، كما هو قول الجويني والغزالي الذي ذكره الشارح قبل ذلك.

(٨) أي هذه الشعبة، يعني شعبة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

(٩) في "هـ" ، "ع" : وثلاث مائة، والصواب: ما أثبته.

الله،واستغفر الله، وعزل حجرا عن طريق، أو شوكة،أو عظما،أو أمر بمعروف،أو نهى عن منكر،عدد تلك الستين و[الثلاثمائة][1] السلامى فإنه يمشي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار" * أخرجه الإمام مسلم[2] وغيره[3] * [4]فعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في شعب الإيمان، لأن التهليل والذكر كله، وإماطة الأذى الذي هو الشوك والعظم والحجر؛من شعب الإيمان ، {وكـل منهمـا} أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر{من أقوى شعب الإيمان بوجه وأضعفها بـوجه آخر ، كما روى أبو سعيد الخدري[5] - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- :"من رأى منكم منكرا"}[6].

[معنى حديث من رأى منكم منكرا]

(أي علم،ولا يشترط في الوجوب رؤية البصر،بل المدار على العلم، أبصر أم لا ، ورأى[7]مستعملة في حقيقتها من الإبصار،ويكون حكم المعلوم غير المبصر مبنيا[8] على حكم المبصر، بجامع أن القصد رفع[9]

---

(١) في "هـ" ، "ع" : والثلثمائة، والصواب ما أثبته.

(٢) في كتاب الزكاة٢/٦٩٨-٦٩٩: رقم الحديث٥٤.

(٣) كأبي داود في سننه،في كتاب الأدب،باب في إماطة الأذى٥/٤٠٦، بنحوه عن بريدة، والإمام أحمد في المسند٥/٣٥٩،٣٥٤، عن بريدة بنحوه.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٥) سبقت ترجمته ص٥١١.

(٦) تخريج الحديث سيأتي عند تمامه تعليق (٥) من الصفحة التالية ص٥٦٥.

(٧) في فتح المبين ص٢٤٤ هكذا: أو رأى.

(٨) في فتح المبين ص٢٤٤ هكذا: مقبسا.

(٩) في فتح المبين ص٢٤٤ هكذا : دفع.

مفسدة المنكر مطلقا،نعم من علم اختلاء[1] جماعة بمنكر، فإن كان نحو قتل وزنا مما لا يستدرك،لزم[2] الهجوم لإزالته؛ وإن كان فيه تسور جدار، وإن كان غير ذلك فلا، لأنه تجسس وقد نهينا عنه)[3] قاله ابن حجر[4]. / "{فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان}" أخرجه الإمام مسلم[5]. [٣١٧ب]

وإنما قدم التغيير باليد لكونه أقوى في المنع، وأما في العمل فينبغي أن يقدم المنع بالقول،لكونه أقرب إلى تحصيل المطلوب، رفقا عليه. ثم في الدفع بالقول، ما يكون ألين يكون أحسن، وإن لم ينته بالقول فليغيره باليد، وسيأتي تفصيل ذلك[6].

[اعتراض] فإن قلت: هذا الحديث مخالف لقوله تعالى : ﴿عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾[7].[8].

---

(١) في فتح المبين ص٢٤٤ هكذا : اختلاف.

(٢) في فتح المبين ص٢٤٤ هكذا : لزمه.

(٣) فتح المبين شرح الأربعين ص٢٤٤.

(٤) هو الهيتمي وسبقت ترجمته ص١٥٠.

(٥) في صحيحه في كتاب الإيمان١/٦٩برقم٤٩، ورواه أيضا أبو داود في كتاب الصلاة، باب الخطبة يوم العيد١/٦٧٧-٦٧٨، وفي كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي٤/٥١١، والترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في تغير المنكر باليد أوباللسان أو بالقلب٤/٤٧٠،٤٦٩، وقال:" هذا حديث حسن صحيح" ، والنسائي في كتاب الإيمان باب تفاضل أهل الإيمان٨/١١١، ١١٢، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في صلاة العيدين١/٤٠٦، وفي كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر٢/١٣٣٠، والإمام أحمد في مسنده٣/٤٩،٥٢،٢٠-٥٣.

(٦) انظر ص٥٧٩ وما بعدها.

(٧) المائدة/١٠٥.

(٨) نقل الطبري في تفسيره عند تفسير هذه الآية [٧/٩٨]، عن سعيد بن المسيب؛ أنه قال:" إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر؛لا يضرك من ضل إذا اهتديت"، كما نقل عن حذيفة أنه

=

[جوابه] قلت : لا مخالفة بينهما، إذ معنى الآية: الزموا أنفسكم إذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم؛ ومما كلف فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،فمن أمر ونهى و لم يمتثل به المخاطَب لا يضره[1].

وقيل: هذا مختص بمن علم أن ما [رآه][2]منكرا بالنسبة إلى الفاعل،لأن الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون جائزا في مذهب الفاعل.

وقيل: مختص بمن لا يفعل المنكر،كيلا يدخل في قوله تعالى:﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾[3]،وَرُدَّ هذا بأن النهي عن المنكر لدفع الإضرار عن الفاعل، وهو لا يسقط بفعل الناهي المنكرَ[4]، غايته أنه ترك واجبا عليه وبه لا يسقط عنه الواجب الآخر وهو النهي.

{وفي خبر آخر:ليس وراء ذلك» أي الإنكار بالقلب {«من الإيمان حبة خردل»}* كما روى ذلك أيضا مسلم في صحيحه عن عبد الله بن مسعود[5]-رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله

=

قال:" إذا أمرتم ونهيتم"،ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية:" والاهتداء إنما يتم بأداء الواجب، فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قام بغيره من الواجبات، لم يضره ضلال الضُّلاّل"،[رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ص١٧]، وقد أخرج أبو داود بسنده عن أبي بكر -ﷺ- أنه قال، بعد أن حمد الله وأثنى عليه:"يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها على غير مواضعها ﴿ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ [المائدة/١٠٥] وإنا سمعنا النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول:(إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب". [سنن أبي داود : كتاب الملاحم، باب في الأمر والنهي٤/٤٠٩-٤١٠، وسيأتي تخريجه ص٥٧٥].

(١) انظر: شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ص٨٢، وفتح المبين/٢٤٦-٢٤٧.

(٢) في "هـ" : راءه، وفي "ع" : رءآه، والصواب: ما أثبته.

(٣) البقرة/٤٤.

(٤) أي: أن الناهي عن المنكر؛ إذا فعل منكرا؛ فإنه لا يسقط عنه النهي عن المنكر.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

عليه وسلم-قال:"ما من نبي بعثه الله تعالى في أمته[1] قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته، ويقتدون بأمره، ثم إنه تَخْلُفُ[2] من بعدهم خُلُوفٌ يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، ليس[3] وراء ذلك من الإيمان حبة خردل"[4] * [5].

* قوله:"حبة خردل": اسم ليس،وهو كناية عن العدم الكلي * [6]فهو حينئذ من أضعف شعب الإيمان (ومنه يستفاد أن عدم إنكار القلب للمسلم دليل على ذهاب الإيمان منه[7]،ومن ثَمَّ قال ابن مسعود[8]-رضي الله عنه-:"هلك من لم يعرف / بقلبه المعروف والمنكر"[9]. أي لأن ذلك فرض لا يسقط عن أحد[10] بحال،والرضى[11] به من أقبح

[عدم الإنكاربالقلب دليل على ذهاب الإيمان منه]

[٣١٨أ]

---

(١) في مسلم١/٧٠ : في أمة.

(٢) في مسلم١/٧٠ : ثم إنها تَخْلُف.

(٣) في مسلم١/٧٠ : وليس.

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان١/٦٩،٧٠ رقم(٨٠). ورواه الإمام أحمد١/٤٥٨، والبيهقي في الكبرى١٠/٩٠.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٧) جامع العلوم والحكم٢/٢٤٥.

(٨) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٩) رواه الطبراني في الكبير٩/١١٢ برقم(٨٥٦٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٢٥٧:"رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح" وأورده ابن رجب في جامع العلوم والحكم٢/٢٤٥ ثم قال بعده:"يشير إلى أن معرفة المعروف والمنكر بالقلب فرض لا يسقط عن أحد فمن لم يعرفه هلك".

وقال الأرناؤوط في تحقيق جامع العلوم والحكم(٢/٢٤٥) : " وإسناده صحيح رجاله رجال الشيخين غير شيخ الطبراني وهو علي بن عبد العزيز البغوي وهو حافظ ثقة".

(١٠) انظر: جامع العلوم والحكم٢/٢٤٥.

(١١) في فتح المبين ص٢٤٧: الرضا وهكذا كتبت في "الإملاء العربي" ص١١١.

المحرمات،أو أن ذلك أقل[1] ثمرة)[2].قاله ابن حجر[3].

{قال الإمام البيهقي[4] في شعبه ما ملخصه[5]:

[الأمر بالمعروف هو الحجة]

الأمر بالمعروف:هو الحجة}وكذلك تسميته عند أهل العلم كما قال الله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾[6].

[النهي عن المنكر هو الوقاية]

{لأن الرسل أمرت بالمعروف ؛ والنهي عن المنكر: هو الوقاية،يقي الناس من العذاب،قال الله تعالى :﴿واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾[7] أي:أهل المنكر إذا لم يغير عليهم} ﴿واعلموا أن الله شديد العقاب﴾[8] والأحاديث في ذلك كثيرة سيأتي بعضها[9].

[المعروف والمنكر ضدان]

{والمعروف والمنكر ضدان كالليل والنهار؛إذا ظهر هذا غاب هذا}كما أن أهل المعروف ضد أهل المنكر،وأهل المنكر ضد

---

(١) قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم٢/٢٥:"وقوله:(وذلك أضعف الإيمان) معناه: -والله أعلم-أقله ثمرة" وكذا قاله ابن دقيق في شرح الأربعين النووية ص٨٥،٨٤.

(٢) فتح المبين ص٢٤٧.

(٣) هو الهيتمي، وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٥) قوله"قال الإمام البيهقي في شعبه.." يفيد أن المؤلف لخص كلام البيهقي في الشعب المذكورة،وأقربها الشعبة الثامنة والخمسون. وهي باب في الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر٦/٧٩-١٠٠، وقد راجعت هذه الشعبة، وغيرها؛ فلم أجد للبيهقي كلاما مستقلا وإنما أورد بعض النصوص المتعلقة بهذه الشعبة دون تعليق.

(٦) النساء/١٦٥.

(٧) الأنفال/٢٥.

(٨) الأنفال/٢٥.

(٩) ص٥٧٣ وما بعدها.

أهل المعروف،وفي هذا حكمة عظيمة لمن تفطن لها،{فإن المعروف مأخوذ من العرف الذي هو العادة الذي[1] عرفه[2] الناس وعلموه[3].}ولم يُعْرَف إلا هو.

{والمنكر هو الذي أنكرته العقول والقلوب عند رؤيته}

فالمنكر: لا أصل له فإنه مجهول منكور في أصل الخلقة.

[أعرف المعروف] {فإن المعروف الحق الذي لم يزل ولا يزال:هوالله تعالى ومخلوقاته في الملك والملكوت والعرش والجبروت لم يعرف[4] إلا إياه ربا، ولم تعرف طاعة إلا طاعته فكان التعبد له} سبحانه وتعالى {والقيام بحقه هو المعروف فقط}. ولم يعرف غير ذلك {فلما خلق} الله سبحانه وتعالى {إبليس والثقلين وذريتهما، وحدثت المعاصي عن أيديهما} أي الثقلين،{صار العصيان والمخالفات / منكرا، [٣١٨ب] أي: أنكرته العقول والقلوب، لأنها لم تألفه ولم تفهمه؛[5] ولا كان له أصل في العرف الذي تقدم عند الخلائق كلها} الذين خلقوا قبل إبليس والثقلين وذريتهما، ولهذه العلة إذا كان المنكر خفيا غير ظاهر، لم يضر غير صاحبه الذي ظهر على قلبه

---

(١) في العقد الثمين ص١٩٢ : التي.

(٢) في العقد الثمين ص١٩٢ : عرفها....

(٣) في العقد الثمين ص١٩٢ : وعلموها....

(٤) في العقد الثمين ص١٩٢: لم يعرفوا...

(٥) في العقد الثمين ص١٩٢ : ولم تعهده.

وجوارحه فقط،لأنه شبيه بأصله لم يعرفه أحد،فإذا ظهر وفشا وجب تغييره ورده أيضا إلى أصله بإنكار النفوس والألسن والأيدي له، حتى لا يبقى إلا المعروف، الذي لم يزل معروفا قديما وحديثا، {ولهذا إذا [جاءت القيامة][1] وفنيت الدنيا التي ظهرت فيها المناكر، لم يكن للمنكر أثر ولا وجود} بوجه من الوجوه، ولم تبق إلا طاعة الطايعين [الذين][2] لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، {وانقاد وطاع أهل المنكر} كلهم {حين يرون أن القوة لله جميعا،ولم يبق في الوجود مقدار ذرة من العصيان،لأن [الهوى][3] المعبود الذي اتخذ إلها} ،وعبد {من دون الله وحسب الذين يتبعون الظن أنه يضر وينفع، فأطاعوه} واتبعوه {يغني[4] وجوده إذا ظهر الإله الحق في الآخرة} للجميع،{وقد شاهدت العقول حقيقته} فإن الباري تعالى لا يعلم في ملكه معبود[5] سواه،ولا من يضر ولا من ينفع سواه،وما لا يعلمه الله فهو أنكر المنكرات فطاعته إذا هي المنكر، [أنكر المنكرات عبادة

---

(١) في "هـ" ، "ع" : جائت القيمة...، وما أثبته في العقد الثمين ص١٩٢ وهو الصواب.

(٢) في "هـ" : الذي .؛ وما أثبته في 'ع" وهو الصواب.

(٣) في "هـ" ، "ع" : الهواء وما أثبته في العقد الثمين ص١٩٢ وهو الصواب.

(٤) خبر لقوله"ولم يبق في الوجود مثقال ذرة من العصيان...يغني وجوده...إلخ

(٥) لعل مراده : مستحق للعبادة وإلا فالمعبودات من دون الله كثيرة، وعلم الله محيط بكل شيء، ولا ينبغي مثل هذا التعبير عن علم الله عز وجل الذي يعلم السر وأخفى. وإن كان مراده المؤلف نفي وجود معبود آخر غير الله تعالى المستحق للعبادة. إلا أن تعبيره عن علم الله غير سليم.

غير الله] ﴿قل أتنبئون الله بما لايعلم في السموات ولافي الأرض﴾[1]، ﴿إن تتبعون إلا الظن﴾[2] ،﴿وأن ما تدعون[3] من دونه هو الباطل﴾[4].

وكذلك شاهدته العقول والأرواح في مقام الإحسان،{وأنكرت أن يكون / عند غيره معنى من الإلهية} لأنها لم تعلمه، وقامت [٣١٩أ] لها البراهين على ذلك، فلما[5] لم يعلمه الله تعالى وشاهدت المعروف الذي لم يزل أمرت ذواتهابالانقياد له{وما كانت معصية قط إلا بشرك خفي أو جلي،وإقبال على غير الله أو حب غير الله أو مشاهدة [شيء][6] يضر أو ينفع غير الله، أوغفلة عن الله. انتهى} ما قاله البيهقي[7].

[تعريف الأمر بالمعروف {فالأمربالمعروف[8]}هو الأمر بفعل الخيرات كلها التي أمر الله بها

---

(١) يونس/١٨.

(٢) الأنعام/١٤٨.

(٣) هذا على قراءة نافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر بن عياش:﴿وأن ما تدعون﴾ بالتاء انظر: حجة القراءات لابن زنجلة٤/٨٢، التبصرة في القراءات السبع لمكي/٦٠٣، والكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي٢/١٢٣، التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني ص١٥٨، الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش٢/٧٠٧، التذكرة في القراءات لابن غلبون٢/٥٥٣.

(٤) الحج/٦٢. ويلاحظ أن الآيات الثلاث جاءت في مساق واحد، بلا فواصل في النسختين.

(٥) هكذا في "هـ" ، "ع" : فما لم يعلمه الله، ولعل في الكلام سقطاً، بحيث يكون صوابه : فنما لم يعلمه الله صار منكرا ، أو فهو منكر... أو نحو ذلك.

(٦) في "هـ" ، "ع": شيئا، وما أثبته: في العقد الثمين ص١٩٣، وهو الصواب، لأنه مضاف إليه مجرور.

(٧) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٨) عرف الشارح المعروف في أول هذا الباب ص٥٦٠ بأنه:"اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى من الإيمان والعمل الصالح."

[والنهي عن المنكر] ورسوله{والنهي عن المنكر}[1]هو النهي عن ارتكاب المحرمات كلها

[مقامات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر] وهو على مقامات ثلاث: مقام في الظاهر: وهو الأمر بارتكاب أمور المعروف الظاهرة، ونهي عن ارتكاب المناكر الظاهرة . ومقام في الباطن، وهو مقام الإيمان ،وعالم النفس، فينهى النفس عن الهوى، ويأمرها بالتزام التقوى، وامتثال خواطر المعروف، واجتناب خواطر المنكر. ومقام باطن: في مقام الإحسان، والروح، وأمر بالتزام المعروف الحق سبحانه، وإيثاره والإقبال عليه، ونهي عن الإعراض عنه، وإيثار سواه ونهي عن توهم إله سواه[2]، فإنه أنكر المنكرات، فقد حصل في هذا مقامات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في مقام الإسلام والجسد، ومقام الإيمان والنفس، ومقام الإحسان والروح، مجملا فأغنى عن تفسيره.

[كيفية اعتبار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الوجود كله] وأما اعتبار الأمر بالمعروف في الوجود كله؛ فإنك إذا نظرت الأشياء كلها من سماء وأرض وحيوان ونبات وأي موجود كان؛ رأيته[3] مصليا راكعا وساجدا / [٣١٩ب] ومستمعا ومعظما ومنزها لباريه ومتعبدا له بجميع أنواع المعروف كلها[4]؛ فيقول لك بلسان الحال: كن مثلي فإني ما عصيت قط طرفة عين ، وكذلك إذا صرفت بصرك إلى أهل العقوبات فرأيت مطرودا ملعونا، أو محبوسا مسجونا، أو مضروبا معذبا ، أو أي نوع من العقاب؛ رأيته حل بمن حل، يقول لك بلسان

---

(١) عرف الشارح المنكر في أول هذ الباب ص٥٦٠ بأنه "اسم جامع لما نهى الله عنه".
وأما هنا فإنه -رحمه الله- عرف "الأمر بالمعروف" و"النهي عن المنكر".

(٢) يعني يستحق العبادة.

(٣) في "هـ" : رعايته، وما أثبته: في "ع" وهو الصواب.

(٤) كون هذه المخلوقات تسبح بحمد الله وتسجد له وتخضع وتذل له إنما ذلك نؤمن به وفق النص الشرعي، أما العقول والأبصار فلاتدل على شيء من ذلك .والله أعلم .

الحال: لا تكن مثلي فيحل بك ما حل بي عاجلا أو آجلا،وذلك نهي عن المنكر،فإن الوجود لايخلو عن خير وشر، والشر جزاء على المنكر، والخير جزاء على المعروف، فالشر الذي هو العقاب يخاطب العقول حيث ما كان ويقول: من عمل بمقتضى ما خلقت من أجله حللت به، والثواب كله والخير أجمعه يقول: من عمل بمقتضى ما خلقت من أجله أكرمته، وكنت ثوابا له، بكلام دائم متصل غير منفصل مع الأنفاس والساعات، يسمعه كل من فتح الله بصيرته وألقى السمع وهو شهيد.

[متى يجب الأمر والنهي عينا ومتى يجب على الكفاية]

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر {واجبـان على من تعين عليه عينا} ؛بأن علم به وحده،{فإن كانوا} العالمون به{جماعة وجب على الكفاية[1]،فإذاقام به البعض سقط} الوجوب{عن الباقين وإن لم يفعلوه كلهم أثموا، وكذلك}يأثم {من تمكن من العلم به ولم يغيره، واستحق العذاب من تأهل للعلم} به {ولو كان غيرحاضر} لكن يمكنه البحث عنه لقربه منه؛ فتركه، إذ يلزمه البحث عما يليق به،{ويختلف ذلك بحسب اتساع/ [٣٢٠أ] البلـد وتضييقهـا، ففي الأحاديث الصحيحة الدالة على استحقاق من ترك ذلك} للعذاب {شيء كثير؛ منهـا: ما

[إذا ظهر المنكر جهارا ولم

روي عن جرير بن عبدالله[2]-رضي الله عنه-أنه -صلى الله

---

(١) انظر صحيح مسلم بشرح النووي٢/٢٢-٢٣، وشرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ص٨٢، وفتح المبين بشرح الأربعين ص٢٤٥.

(٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك بن نصر بن ثعلبة بن جشم بن عوف، الأمير النبيل الجميل، الصحابي الجليل،أبو عمرو،وقيل:أبو عبد الله،البجلي، ممن بايع النبي -صلى الله عليه وسلم- على النصح لكل مسلم، ويقول جرير:"ما رآني رسول الله -ﷺ- إلا تبسم في

=

[يغير مع القدرة استحق الجميع العذاب وبعض الأدلة على ذلك]

عليه وسلم- قال: "ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي وهم يقدرون على أن يغيروا ولا يغيرون إلا أصابهم منه بعقاب قبل أن يموتوا} "[1]،* رواه أبو داود[2] *[3] وفي رواية أخرى : "إلا عمهم الله بعقاب"[4].

وفي حديث آخر:"إن الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن إذا عمل المنكر جهارا استحقوا العقوبة كلهم"[5].

وعن أبي بكر-رضي الله عنه-قال:"أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية، فتضعونها على غير موضعها ﴿ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾[6]، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم- يقول:"إن القوم إذا عُمِلَ فيهم بالمعاصي؛ فلم

= وجهي"، وكان جرير جميلا، قال عمر:"هو يوسف هذه الأمة"، توفي -رضي الله عنه- سنة٥١هـ، وقيل: سنة٥٢هـ، وقيل: سنة٥٤هـ.

انظر:السير٢/٥٣٠-٥٣٧، الإصابة٢/٧٦-٧٧، الشذرات١/٥٧، ٥٨-٥٩.

(١) رواه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي٤/٥١٠-٥١١ برقم٤٣٣٩، لكن بلفظ (...إلا أصابهم الله بعذاب من قبل أن يموتوا)، ورواه الإمام أحمد٤/٣٦٣،٣٦١،وصححه الألباني في صحيح الجامع٥/١٧٦.

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) رواه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر٢/١٣٢٩، والإمام أحمد٤/٣٦٦،٣٦٤،٣٦١، وحسنه الألباني في صحيح سنن ابن ماجه٢/٣٦٨.

(٥) رواه الإمام أحمد٤/١٩٢، والإمام مالك في الموطأ في كتاب الكلام، باب ما جاء في عذاب العامة بعمل الخاصة٢/٩٩١. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد٧/٢٦٧ وقال:"رواه أحمد من طريقين...وكذلك رواه الطبراني، وفيه رجل لم يسم، وبقية رجال أحد الإسنادين ثقات". وأورده أيضا في ٧/٢٦٨،عن العرس بن عميرة، ثم قال:"رواه الطبراني ورجاله ثقات".

(٦) المائدة/١٠٥.

يغيروا،أوشك أن يعمهم الله بعقابه".* رواه أبو داود[1] والترمذي[2] والنسائي[3] بأسانيد[4] صحيحة *[5] والأحاديث في ذلك كثيرة.

{وانظر إلى عاقر الناقة} قدار بن سالف[6] {كان واحدا من قوم صالح}-على نبينا و{عليه} أفضل {الصلاة والسلام-كما أخبر الله تعالى به} في كتابه {حيث قال:﴿فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر﴾[7] }أي اجترى على تعاطي قتلها فقتلها[8]،أو فتعاطى السيف فقتلها[9] ،والتعاطي تناول الشيء بتكلف[10]، {وتبعه ثمانية، وكانوا تسعة كما بينه الله

---

(١) في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي ٤/٤٠٩-٤١٠.

(٢) في كتاب الفتن، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر ٤/٥٦٧،وقال:"حديث صحيح"، وفي كتاب التفسير باب تفسير، سورة المائدة ٥/٢٥٧، وقال :"حسن صحيح".

(٣) في الكبرى في كتاب التفسير، باب قول الله تعالى﴿ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم...﴾ الآية ٦/٣٣٨-٣٣٩.

(٤) ورواه أيضا ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢/١٣٢٧، برقم ٤٠٠٥، والإمام أحمد في المسند، (مسند أبي بكر الصديق) ١/٥،٢،٩،٧. وصححه أحمد شاكر في جميع هذه المواضع في تحقيقه للمسند، في ١/١٥٣/١٦٣/١٦٨-١٧٦،١٦٩، وصححه الألباني في الصحيحة ٤/٨٨-٨٩، برقم ١٥٦٤،وفي مشكاة المصابيح ٣/١٤٢٢، وفي صحيح سنن ابن ماجه ٢/٣٦٧-٣٦٨.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٦) هو قدار بن سالف بن جندع عاقر الناقة.

انظر: جامع البيان ٨/٢٢٨، تفسير ابن كثير ٢/٢٢٨، تفسير البغوي ٣/٤٢٢، وانظر أيضاً: الدر المنثور ٦/٣٧٠.

(٧) القمر/٢٩.

(٨) انظر:جامع البيان ٢٧/١٠٢،تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ٤٣٣، زاد المسير ٨/٩٧، الكشاف ٤/٤٠، تفسير أبي السعود ٨/١٧٢، تفسير القرطبي ١٧/١٤١، فتح القدير ٥/١٢٦.

(٩) انظر: تفسير البغوي ٤/٢٦٢، تفسير الخازن ٦/٢٧٦، الكشاف ٤/٤٠، تفسير أبي السعود ٨/١٧٢، التفسير الكبير للرازي ٢٩/٤٩، الجلالين ص٧٠٧.

(١٠) تفسير أبي السعود ٨/١٧٢. وانظر : الدر المنثور ٧/٦٧٩، لسان العرب ١٥/٦٨-٨١.

تعالى} في كتابه، {بقوله:﴿وكان في المدينة﴾}[1]،أي مدينة ثمود وهي الحجر[2] .{﴿تسعة رهط[3]﴾}[4] * وهم[5] : قدار بن سالف، ومصرح بن مهرج، وريان بن مهرج، والهذيل بن عروك، وغنم بن غنم، وعمير بن محرم، وعاصم بن مخرمة، وسليك بن صدفة، ونشيط بن نقيق *[6]. أي أنفس / ولذا وقع تمييزاً للتسعة باعتبار المعنى[7]، وهم من أبناء أشرافهم[8]. [٣٢٠ب]

{﴿يفسدون في الأرض ولا يصلحون﴾}[9]. أي شأنهم الإفساد الخالص من شوب الصلاح. (وهم الذين اتفقوا على عقر

---

(١) النمل/٤٨.

(٢) الحِجْر: بالكسر ثم السكون وراء : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ولا زال يعرف باسمه، وهو رأس وادي القرى، تبعد قرابة٢٢كم من مدينة العُلا شمالا، ووادي القرى أصبح يسمى وادي العلا ، ولا زالت فيها آثار ديار ثمود المنحوتة في الجبال.

انظر: معجم ما استعجم٢/٤٢٦، معجم البلدان٢/٢٢١، مراصد الاطلاع١/٣٨١، معجم المعالم الجغرافية ص٩٣.

(٣) "الرهط: العصابة دون العشرة، ويقال: إلى الأربعين"، المفردات للأصفهاني/٣٦٧ ويقال:"الرهط: اسم جمع، وهو من الثلاثة إلى العشرة، أو من السبعة إلى العشرة" انظر: الكشاف٣/١٥١، تفسير أبي السعود٦/٢٩٠.

(٤) النمل/٤٨.

(٥) اتفق من عدهم من المفسرين على عددهم، لكن اختلفوا كثيرا في أسمائهم مع اتفاقهم على أن عاقر الناقة هو قدار بن سالف.

انظر:جامع البيان٨/٢٢٨، تفسير ابن كثير٣/٣٦٧، الدر المنثور٦/٣٧٠، الكشاف٣/١٥١-١٥٢، تفسير أبي السعود٦/٢٩٠.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٧) انظر: الكشاف٣/١٥١، البحر المحيط٧/٧٩، تفسير أبي السعود٦/٢٩٠ وفيه: "أشخاص" بدل "أنفس".

(٨) انظر: تفسير البغوي٣/٤٢٣، الكشاف٣/١٥٢.

(٩) النمل/٤٨.

الناقة، وهم غواة قوم صالح، ورأسهم: قدار بن سالف؛ وهو الذي تولى عقرها)[1] ،{فأنزل الله العقاب[2] على قوم صالح فشمل الأصاغر والأكابر،} والبهائم، أهلكهم بالصيحة حين لم ينهوا عاقر الناقة عن عقرها ،{وكذلك سائر الأمم} الهلكى؛ {يشمل العذاب صغارهم وكبارهم و[نساءهم][3] وحيواناتهم}، ولهذا كان الله تعالى يأمر الأنبياء أن يخرجوا مع المؤمنين من بين قومهم قبل نزول العذاب ؛ مع كون القدرة صالحة لإنجائهم وإن قعدوا في أماكنهم ، لكن لا تبديل لسنة الله.

{فمن قاعدة العذاب إذا نزل بقوم يعم المستحق وغيره[4]. كما جاء في الصحيحين وغيرهما} عن ابن عمر[5] -رضي الله عنهما- أنه -صلى الله عليه وسلم- قال:(إذا أنزل الله بقوم عذابا أصاب العذاب من كان فيهم ثم يبعثون على نياتهم[6]) * (أي يبعث كل واحد منهم على حسب نيته وعمله من خير وشر؛ فإن كانت

---

(١) تفسير البغوي٣/٤٢٣.

(٢) في العقد الثمين ص١٩٣ : العذاب.

(٣) في "هـ" ، "ع" : نسائهم، وما أثبته: في العقد الثمين ص١٩٣، وهو الصواب، لأنه منصوب.

(٤) في العقد الثمين ص١٩٣:...ثم يبعثون على نياتهم.

(٥) سبقت ترجمته ص١٩٠.

(٦) رواه البخاري في كتاب الفتن، باب إذا أنزل الله بقوم عذابا٨/٩٨،وفيه:"ثم بعثوا على أعمالهم"،ومسلم في كتاب الجنةوصفة نعيمها وأهلها٤/٢٢٠٦، برقم٨٤، بلفظ البخاري، لكن فيه"أراد" بدل "أنزل"، ورواه الإمام أحمد في المسند٢/١١٠، بلفظ البخاري.

نيته وعمله[صالحا][1]فعقباه صالحة، وإلا فسيئة، فذلك العذاب طهرة للصالح، ونقمة على الفاسق، فالصالح ترفع درجاته، والطالح تسفل دركاته،فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازى كل واحد بعمله على حسب نيته)[2] * [3].

و{كماروي عن عائشة[4] -رضي الله عنها-أنها قالت: يا رسول الله إن الله تعالى إذا أنزل سطوته} * أي قهره وشدة بطشه * [5] {بأهل الأرض وفيهم صالحون أفيهلكون بهلاكهم؟! فقال:"يا عائشة؛ إن الله إذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم صالحون؛ فيصابون معهم ثم يبعثون على نياتهم"[6].

---

(١) في هامش "هـ" : صالح، والصواب النصب لأنه خبر كان، وهو ما أثبته، وفي فيض القدير٢/٢٠٢:صالحة.

(٢) فيض القدير٢/٢٠٢.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) سبقت ترجمتها ص٢٠١.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) رواه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة٤/٢٢٠٨-٢٢١١ بنحوه، والإمام أحمد في المسند٦/٢٥٩، وصححه الألباني في الصحيحة٤/١٥٧برقم١٦٢٢، صحيح الجامع٢/٩٢.
وقد أخرج الشيخان من حديث عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :(يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت: قلت: يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال:يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم).[انظر:صحيح البخاري: كتاب البيوع، باب ما ذكر في الأسواق٣/١٩-٢٠، صحيح مسلم : كتاب الفتن وأشراط الساعة باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت"٤/٢٢٠٨-٢٢١٠].

[متى يُسمى المرء صالحا]

والمرء لا يسمى صالحا إلا إذا أنكر بمقدار وسعه} أي استطاعته،{وأما من داهن و لم ينكر مع / استطاعته فإنه [٣٢١أ] يكون من الفاسقين لا من الصالحين}،لأنه يكون راضيا والراضي بمنزلة العاصي، فإن المنكر إذا ظهر بين الناس يجب على كل من يراه أن يغيره،فإذا لم يغير فكلهم عاصون بعضهم برضائه،وبعضهم بتعاطيه.

[تغيير المنكر يجب على كل أحد بحسب استطاعته]

{ومما ينبغي أن يعلم:أن تغيير المنكر لا يختص بالحكام ولا يتوقف على إذنهم؛بل يجب على كل أحد بحسب استطاعته،وإن لم يكن مأذونامن جهتهم،سواء كان رجلا أو [امرأة][1]،أو حرا أو عبدا[2] ،}أخذاً بعموم "مَنْ"[3] الشامل لجميعهم[4]، نعم إن خُشِيَ من عدم استئذان الإمام مفسدة راجحة أو مساوية من انحرافه عليه بأنه افتات عليه، لم يبعد وجوب استئذانه حينئذ)[5]،فإن لم يخش من عدم الاستئذان؛ وجب على كل أحد تغيير المنكر،{كما عليه الإجماع[6] لما في قوله -صلى الله عليه

---

(١) في "هـ" ، "ع": امراءة، والصواب: ما أثبته، وهو ما في العقد الثمين ص١٩٣.

(٢) انظر: إحياء علوم الدين٣٤٢/٢، شرح النووي لصحيح مسلم٢٣/٢، شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ص٨٣، جامع العلوم والحكم٢٤٥/٢-٢٤٨.

(٣) يعني في قوله:(من رأى منكم منكرا)...الحديث وقد سبق تخريجه ص٥٦٤.

(٤) في فتح المبين ص٢٤٥: لذلك جميعه.

(٥) فتح المبين ص٢٤٥.

(٦) انظر لحكاية الإجماع: شرح النووي لصحيح مسلم٢٢/٢، شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ص٨٢، فتح المبين ص٢٤٥.

وسلم- (من رأى منكم منكرا فليغيره...) الحديث المتقدم} ذكره[1].

{فقوله «فليغيره» أمر إيجاب بالإجماع[2]}ووجوب تغيير المنكر ثابت بالشرع لا بالعقل، خلافا للمعتزلة[3] [4].{وقوله:"من رأى منكم:" عام شامل جميع الأمة،لكن قوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾[5]؛يدل على أنه فرض كفاية[6] ، [7]}إذ لو كان فرض عين لقال: ،لتكونوا * أو قال:كونوا كلكم آمرين بالمعروف*[8]، ولكن كونه فرض كفاية إن عَلِم به أكثر من واحد؛

---

(١) ص٥٦٤ وسبق تخريجه هناك.

(٢) انظر: شرح النووي لصحيح مسلم٢/٢٢، شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ص٨٢، فتح المبين ص٢٤٥.

(٣) سبق التعريف بهم ص١٥٧.

(٤) انظر:شرح الأصول الخمسة ص ١٤٢-٧٤٥،١٤٨، فتح المبين ص٢٤٥.

(٥) آل عمران/١٠٤.

(٦) شرح صحيح مسلم للنووي٢/٢٢، شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ص٨٢، فتح المبين ص٢٤٥.

(٧) قوله: ﴿منكم﴾، ذكر بعض المفسرين: أنها لبيان الجنس، فيكون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين، وذكر آخرون: أنها للتبعيض، فيكون فرض كفاية. ومن أحسن ما ذُكِرَ في ذلك ما قاله ابن كثير في تفسيره":..والمقصود من هذه الاية أن تكون فرقة من هذه الأمة متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجبا على كل فرد من الأمة بحسبه، كما ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة قال : قال رسول الله -ﷺ- :(من رأى منكم منكرا فليغيره بيده...) [تفسير ابن كثير:١/٣٩٠، وسبق تخريج الحديث المشار إليه ص٥٦٤]

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

[الاشتغال بفرض الكفاية أفضل من فرض العين]

وإلا فهو فرض عين، كما تقدم[1]. {والاشتغال/ بفرض الكفاية [٣٢١ب] أفضل من الاشتغال بفرض العين} .وهو ما عليه الأستاذ أبو إسحاق الإسفراييني[2]، وإمام الحرمين[3]، وأبوه الشيخ أبو محمد الجويني[4]، وهو المشهور[5]، وإن قال الجلال المحلي[6] في شرحه لجمع الجوامع[7] ما قال.

[سبب التفضيل]

{لأن من يترك فرض العين يختص هو بالإثم، ومن يفعله يختص هو بإسقاط الفرض عن نفسه.

وأما فرض الكفاية فلو ترك يأثم الجميع، ولو فعل يسقط الإثم عن الجميع، ففاعله ساع في صيانة جميع الأمة عن} الوقوع في {الإثم}، ولا شك أن من قام مقام جميع المسلمين في إقامة مهم من مهمات الدين يكون أفضل، ولذا قال النبي -صلى الله

---

(١) ص٥٧٣ وما بعدها.

(٢) سبقت ترجمته ص١٨٢.

(٣) سبقت ترجمته ص٣٨٣.

(٤) سبقت ترجمته ص٥٤٦.

(٥) وذلك لأن نفع فاعل فرض الكفاية -كما ذُكِر- أعمّ، لأنه يُسْقط الفرض عن نفسه وعن غيره. وقد أشار ابن اللحام في قواعده (ص١٨٨) -نقلا عن ابن الصلاح في فوائد رحلته- إلى نسبة هذا القول إلى مَنْ ذكر الشارح. [و لم أقف عليه]. وقال في شرح الكوكب المنير(٣٧٧/١): (وفرض العين أفضل من فرض الكفاية، لأن فرض العين أهم، ولأجل ذلك وجب على الأعيان، وهذا قول الأكثر، وقيل: عكسه)ا.هـ .

وانظر: المختصر في أصول الفقه ص٦٠-٦١.

(٦) سبقت ترجمته ص٢٤٦.

(٧) اسم شرحه لجمع الجوامع هو: البدر الطالع في حل جمع الجوامع وقد ذكر الزركلي في الأعلام ٣٣٣/٥:أنه في أصول الفقه،وأنه مطبوع ،و لم أقف عليه.

عليه وسلم- :"من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله تعالى في أرضه، وخليفة كتابه ورسوله.[1]"

[الأمربالمعروف والنهي عن المنكروظيفةالرسل]

وإنما كان كذلك لأن الأنبياء ما بعثوا إلا للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،فمن تبعهم وأمر ونهى يكون نائبا عنهم في هذا الأمر العظيم، {فعلى كل مسلم أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بمقدار طاقته،ثم إن كان الوالي راضيا بفعله فبها} ونعمت، {وإن لم يرض} بفعله {فسخطه} عليه لكونه آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر {منكر؛ يجب الإنكار عليه} بذلك ما لم يخش مفسدة راجحة أو مساوية، كما تقدم[2].

[الأمر والنهي يشمل كل أحد]

{وجميع العلماءعلىدخول الأمراءوالسلاطين تحت ذلك}[3] أي العموم،{وكيف يحتاج إلى إذنهم في الإنكار عليهم؟! وعلى هذا مضى سلف الأمة، فكانوا ينكرون على الأمراء والسلاطين،كما هو مشهور} في حكايات كثيرة؛/ [٣٢٢أ] مسطورة في التواريخ وغيرها ، لكن يجب على العلماء

---

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس٤/١٣٦ عن ثوبان ، لم أجد كلام الحافظ ابن حجر عليه في تسديد القوس وذلك أن المطبوع منه مع كتاب الفردوس لم يوجد من مخطوطته (تسديد القوس) إلا إلى أثناء حرف القاف أي ص٢٢٠ من الجزء الثالث وهذا الحديث فيه في حرف الميم في الجزء الرابع ص٢٣٦.
وقد ورد هذا الحديث عن (عبادة) في الكامل لابن عدي ٦/٢١٠٤ وفيه كادح بن رحمة أبو رحمة العابد العرني (كذبه الأزدي وغيره كما في ميزان الاعتدال) عن ابن لهيعة ، وكذا أورده من طريقه الذهبي في ميزان الاعتدال٣/٣٩٩-٤٠٠ ، وابن حجر في لسان الميزان٤/٤٨١ . ولم أجده عن ثوبان في غير الفردوس.

(٢) ص٥٧٢ وما بعدها.

(٣) انظر: الإرشاد للجويني٣١١-٣١٢، شرح صحيح مسلم للنووي٢/٢٣، ٢٥، فتح المبين ص٢٤٨،٢٤٥.

[كيفية الإنكار على الولاة]

الداخلين على الأمراء التلطف لهم بالقول، ويأمرونهم في السر إذا أشهروا المناكر، فيقولون له مثلك لا يليق به إلا ما يحمد عليه ويشكر، وأن هذا الأمر الذي أحدثته يكرهونه منك، ويدعونك عليه ونحو هذا مما يظن أنه ينفع.

[قول الجويني في ذلك]

قال إمام الحرمين[1] (ويسوغ لآحاد الرعية أن يرد مرتكب الكبيرة إن اندفع عنها بقوله[2]؛ما لم ينته الأمر إلى نصب قتال، وشهر سلاح، [فإذا[3]] انتهى إلى ذلك؛رُبط بالسلطان[4]، قال: وإذا جار والي الوقت، وظهر ظلمه[5]، ولم ينزجر حين زجر[6] عن سوء صنيعه بالقول، فلأهل الحل والعقد [التواطؤ][7] على خلعه[8])[9]،

---

(١) سبقت ترجمته ص٣٨٣.

(٢) العبارة في الإرشاد للجويني٣١٢ هكذا:"وللآمر بالمعروف أن يصد مرتكب الكبيرة بفعله؛إن لم يندفع عنها بقوله، ويسوغ لآحاد الرعية ذلك، ما لم ينته الأمر إلى نصب قتال..."إلخ. فالظاهر أن نقل الشارح هنا فيه تجوُّز، أو بواسطة -كما ترى- والله أعلم.

(٣) في "هـ" : فا إذا، وفي الإرشاد٣١٢: فإن، وما أثبته: في "ع" ، وهو الصواب.

(٤) في الإرشاد ص٣١٢: واستعين به.

(٥) في الإرشاد ص٣١٢: وغشمه.

(٦) في الإرشاد ص٣١٢: العبارة هكذا: ولم يرعَوِ عما زجر عن سوء...إلخ وما ذكره الشارح موافق لما نقله النووي(٢/٢٥).

(٧) في "هـ" ، "ع" : التواطئ، وما أثبته:في الإرشاد،وشرح مسلم للنووي،وهو الصواب.

(٨) العبارة في الإرشاد هكذا : التواطؤ على درئه، ولو بشهر الأسلحة، ونصب الحروب. وما ذكره المؤلف هو ما في شرح مسلم للنووي٢/٢٥.

(٩) إذا كان يريد الكفر البواح فهذا حق؛يدل عليه ما أخرجه الشيخان عن عبادة بن الصامت -ﷺ- قال: بايعنا-أي رسول الله-ﷺ- على السمع والطاعة في منشطنا، ومكرهنا، وعسرنا، ويسرنا، وأَثَرَة علينا، وأن لا ننازع الأمر أهله؛ إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان)،[رواه البخاري في كتاب الفتن ، باب قول النبي -ﷺ- سترون بعدي ...٨/٨٧-٨٨، ومسلم في كتاب الإمارة:٣/١٤٧٠-١٤٧١ برقم(٤٢،٤١)].

=

انتهى.[1]

[تعليق النووي عليه] قال الإمام النووي[2] (وما ذكره من خلعه غريب،ومع هذا فهو محمول على ما إذا لم يُخَفْ منه أثارة مفسدة أعظم منه)[3]، {لكن

[ينبغي أن يراعى التدريج في الأمر والنهي فيبدأ بالأهم فالأهم]

ينبغي أن يراعى فيه} أي:في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر {التدريج}،[فيبدأ][4] بالإنكار {أولا بالأسهل الأرفق، كالوعظ والنصيحة والتخويف بالله}،وينظر إلى العاصي بنظر الرحمة، ويرى إقدامه على المعصية مصيبة على نفسه، لكون المسلمين كنفس واحدة،فإن من أمره بالمعروف ونهاه عن المنكر،هو[5] على شفير جهنم، فإياك أيها الناهي أن تدفعه في قعر جهنم،إذ قد يتعلق بك فتقع معه فيهاوذلك أنك إن أمرته ونهيته بالغلظ؛فلعله يتعدى عليك بالأذى باليد واللسان؛فتكون قدزدته شرا على شره،فَتُهْلِك بعد إهلاكِهِ نَفْسَكَ[6]، {فإن لم يرجع} بالوعظ والنصيحة، {أغلظ له

=

وإن أراد به ما دون الكفر، فإن الأحاديث تدل على خلافه،ومنها:ما أخرجه مسلم عن حذيفة-ﷺ- قال: قلت يا رسول الله إنا كنا بِشَرّ فجاء الله بخير فنحن فيه...-إلى أن قال-..قال(يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي،وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس.)قال: قلت:كيف أصنع يا رسول الله إن أدركت ذلك؟ قال: (تسمع وتطيع للأمير. وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع) [رواه مسلم في كتاب الإمارة٣/١٤٧٦ برقم(٥٢)].

(١) الإرشاد للجويني ص٣١٢.

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي٢/٢٥-٢٦.

(٤) في "هـ" ، "ع" : فيبداء ، وما أثبته: هو ما في العقد الثمين ص١٩٤، وهو الصواب.

(٥) يعني المأمور المنهي.

(٦) لعل المعنى: فَتُهْلِك نفسك بعد إهلاكه.

[٣٢٢ب] الكلام / وسبُّه،} ولكن {من غير فحش،مثل:يا فاسق،أو يا جاهل،أو يا من لايخاف الله تعالى} ،أو نحو ذلك،ويراعى فيه الصِّدْق،فإن مثل هذا الكلام صِدْق في الحقيقة، إذ كل من يرتكب المنكرفاسق،جاهل،لايخاف الله تعالى،{وليحذرفي استرسال غضبه من كذب صريح وفحش قبيح} فإن ذلك غيرجائز،{وليحذر} أيضا{مما يفعله كثير} من الناس {من الاسترسال في الضرب بعد زوال المنكر،} فإن ذلك منكر أيضا،يجب كف فاعله عنه، {فإن ذلك} أي الضرب {للحاكم فقط} دون الرعية.

[ينبغي للآمر والناهي أن يحذر من أمور]

[الحاصل] والحاصل: أن الأمر والنهي له مراتب في نفسه، وشروط، فقوم يجب عليهم باليد واللسان والقلب، وقوم باللسان والقلب دون اليد، وقوم بالقلب وهو أضعف الإيمان، وذلك على حسب التمكين في الأرض، قال الله تعالى:﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر﴾[1].

[لمن يكون التغيير باليد] فأما تغييره باليد فللأمراء والقضاة وأصحاب الأحكام، وأما تغييره [لمن يكون التغيير باللسان] باللسان فللرعية يأمر بلسانه ويذكر، فإن قُبِلَ منه فبها، وإلا استعان بغيره، أو رفع ذلك للحاكم إن رجى تغييره، وهذا في المجاهرين، وأما إن وقعت زلة في أهل الستر والعفاف ممن يتستر فسترها أولى، ويأمره في السر وحده ولا يكشفه، [متى يكون التغييربالقلب] وأما تغييره بالقلب فإذا أظهروا[2] الأمراء

---

(١) الحج/٤١.

(٢) هذا على لغة أكلوني البراغيث، وهي لغة محكية عن طيء، وأزدشنوءة، والأفصح أن يقال: أظهر الأمراء: حيث أن الفعل يوحد مع الفاعل عند تثنيته وجمعه كما يوحد عند إفراده.

=

المناكر،وتركوا المعروف،ووضعوا السيف والعذاب لمن تعرض لهم في ذلك؛فيجب إنكاره بالقلب. / والعَقْد على ذلك فيقول بقلبه: اللهم إن هذا منكر لو قدرت لغيرته،وأنا أُنْكِره وأَهلَه،وأُنْكِر أَهلَه[1]. [٣٢٣أ]

ويقول في المعروف: لو قدرت لأمرت بفعل هذا الخير الذي قد ضاع الأمر به،وأما العلماء الداخلون على الأمراء فيتلطفون لهم بالقول كما مر[2]. {فإن لم يقدر} على تغيير المنكر {بفعله؛ ككسر أواني الخمر، وآلات اللهو،وغير ذلك} ،كمنع ظالم من نحو ضرب،وغير ذلك، {ولا} يقدر على تغييره {بقوله، على ما فُصّل يجب الإنكار بقلبه ، بأن يحزن، ويكره ذلك، ويود أن له قدرة} بفعله أو بقوله {فيغيره} ،لأنه يجب كراهة المعصية، فالراضي بها شريك لفاعلها ، ثم إن كان رضاه بها لاستحلالها؛ كَفَر ، إن أُجمع عليها وعلمت من الدين بالضرورة ، أو يغلبه[3] الهوى والشهوة ؛ فَسَق ولم يكفر ، وهذا[4] واجب على كل أحد عينا،لقدرة كل أحد عليه،بخلاف ما إذا كان بالفعل أو بالقول، فإنه لايقدر عليه كل أحد ، فعُلِم أنه يجب تغيير المنكر بكل طريق أمكنه؛ حتى بقلبه،{وهذا أمر صعب، فإنه يظهر في كل

[التغيير بالقلب واجب على كل أحد لا يسقط بحال]

[السكوت على المنكرات

= انظر: أوضح المسالك٢/١٤-١٥.

(١) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل في الكلام تكرارا.

(٢) ص٥٨٣.

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع" ، ولعل الأولى: أو لِغَلَبَة.

(٤) يعني الإنكار بالقلب.

[يشبعها] حين وزمان كثير من المنكرات، فلاتغير،بل يقع السكوت عنها،لاستيناس النفوس بها،} بسبب الإلفة والمخالطة مع من يفعلها، {وكلما وُجِد منكر وجاء بعده غيره؛ صار} الأول {سنة قد ألفتها النفوس، فكأنه قد زالت منكريته}

[مخالطة المنكرات لها أثر عظيم] كل ذلك بسبب المخالطة لذلك المنكر ، فإن للمخالطة [تأثيراً عظيما][1]. قال بعض العلماء[2]:

{والله ما أبالي بكثرة المنكرات والبدع}؛لأني إذا عجزت عن النهي عنها، واجتنبتها لا تضرني، / {وإنما أخاف من تأنيس [٣٢٣ب] القلب بها[3] }فإنه إذاأَنِسَ بهاقلبي ضرتني،{ويؤيده قوله-صلى الله عليه وسلم-"وذلك أضعف الإيمان"[4]}فإنه - صلى الله

[معنى التغيير بالقلب] عليه وسلم -{أخبر في هذا الحديث أن التغيير بالقلب أضعف الإيمان} أي خصاله،{وهو ما يجده المؤمن في قلبه من البغض لذلك الفعل المرئي} ،وبغض أهله،{وانزعاجه منه، وقلقه،وهو في الغالب إنما يحصل}أي البغض لذلك{فيما يندر وقوعه، وأما [الأشياء][5]التي تشاهد في كل حين وزمان،

[القلب الذي يأنس] فتستأنسها النفس}لكثرة مشاهدتها لها،{فلا يوجد}عند ذلك

---

(١) في " هـ " ، " ع " : تأثير عظيم، والصواب ما أثبته ، لأنها اسم إن منصوب، وصفته منصوبة.

(٢) لم أعرفه حتى الآن.

(٣) لم أجد هذا القول.

(٤) سبق تخريجه ص٥٦٤.

(٥) في "هـ" : وأما لأشياء.

بالمنكرات ولا ينكرها {في القلب القلق ،والانزعاج الذي هو أضعف الإيمان}،

يُخشى عليه] فيُخْشَى حينئذ على ذهاب الإيمان من قلب الرائي ؛ لعدم وجود أضعف خصاله فيه.ولذلك قال ابن مسعود[1]-رضي الله عنه-:"هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر"[2] كما تقدم النقل عنه. بل ذهب جماعة منهم الإمام أحمد[3] ؛ أن[4] ترك الإنكار بالقلب كفر، كما قال ذلك ابن حجر[5].[6].

[توضيح لما سبق] {ويزيده وضوحا} أي:يزيدذلك،أي:عدم وجود الانزعاج في القلب لكثرةالمشاهدة الموجبةللاستيناس{ماذكرفي قوت القلوب}اسم كتاب والظاهرأنه المنسوب إلىأبي طالب[7]{أن الحسن البصري[8]

[ما روى عن الحسن البصري] قال:"أول بدعة رأيتها بلت الدم،ثم بعد ذلك بلت} بولا {أصفر،ثم عاد الأمر} في بولي {إلى العادة[9]} التي كنت عليها،

---

(١) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٢) سبق تخريجه ص٥٦٧.

(٣) سبقت ترجمته ص١٤٧.وهذا القول المنسوب إليه لم أقف عليه حتى الآن .

(٤) هكذا في "هـ" ، "ع" ، ولعل الصواب: إلى أن.

(٥) هو الهيتمي، وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٦) لم أقف عليه في فتح المبين؛ وهو مصدر النقل عنه، ولعله في غيره. و لم أقف عليه في مسائل الإمام أحمد ولا في غيرها.

(٧)أبوطالب:محمدبن علي بن عطية الحارثي العجمي ثم المكي شيخ الصوفية صاحب كتاب قوت القلوب،وكان ذا اجتهاد وعبادة وقد بَدَّعَه أهل بغداد لوعظه لهم بكلام خَلَّط فيه،منه قوله:"ليس على المخلوقين أضرمن الخالق"،توفي في جمادى الآخرة سنة٣٨٦هـ.
انظر:تاريخ بغداد٣/٨٩، السير١٦/٥٣٦-٥٣٧، البدايةوالنهاية١١/٣١٩-٣٢٠، الشذرات٣/١٢٠-١٢١.

(٨) سبقت ترجمته ص٤٤٥.

(٩) لم أقف عليه.

[توضيحه] {فإنه} -رضي الله عنه-[1] {لقـوة إيمانه / ورؤيتـه مـا لم يعهده} [٣٢٤/أ] من البدعة التي رآها؛ {قوي انزعاجه} وكثر قلقه {حتى تغير مزاجه} بسبب ذلك {وظهر أثره في مائه} ،فإن مزاج الإنسان إذا تغير يظهر أثره في مائه، ألا يرى أن الأطباء يستدلون على داء المريض برؤية مائه، {فلما} بقيت و {استمرت تلك البدعة و لم يقدر} أي الحسن[2] {على تغييرها؛ تغير ذلك الانزعاج[3]} الذي حصل بسبب رؤيتها وخَفّ، {لاستيناس النفس بها} بسبب كثرة المشاهدة لها، {وبقي عنده} -رحمه الله- {من الانزعاج قدر ما يلزمه من التغيير بالقلب الذي لا يسقط} عنه {بوجه من الوجوه} ،إذ لا مانع يمنعه منه وذلك أضعف الإيمان، {قال العلامةابن حجرالمكي[4]في شرح الأربعين النواوية[5]:

[ينبغي الاعتناء بهذا] (ينبغي[6] لطالب الآخرةوالساعي في[رضا][7]الله عز وجل

(١) المعروف عند علماء السلف الترضي عن الصحابة والترحم على غيرهم.
(٢) هو البصري وقد سبقت ترجمته ص٤٤٥.
(٣) في العقد الثمين ص١٩٥ : الانزعاج الأول...إلخ.
(٤) في "ع" : المكي المكي (مكررة)، وقد سقبت ترجمته ص١٥٠.
(٥) في العقد الثمين ص١٩٥ :النووية، وهي أربعين حديثا جمعها الإمام النووي رحمه الله، وشَرْح ابن حجر اسمه "فتح المبين لشرح الأربعين" وهو مطبوع.
(٦) هذا النص نقله ابن حجرالمكي من كلام النووي، وكذا نقله عن النووي ابن دقيق العيد، وأول الكلام: فينبغي. انظر صحيح مسلم بشرح النووي٢/٢٤، شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ص٨٣، فتح المبين ص٣٤٨.
(٧) في "هـ"،"ع":رضاء، وما أثبته:في العقد الثمين ص١٩٥، فتح المبين ص٢٤٨ وفي شرح النووي لمسلم٢/٢٤،:في تحصيل رضا الله،وكذا في شرح الأربعين لابن دقيق ص٨٣.

الباب]

أن يعتني بهذا الباب} أي باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر {فإن نفعه عظيم} لأن به قِوَام الأمر ومِلاكه، وإذا كثر الخَبَثُ عَمَّ العقاب الصالح و الطالح كما تقدم[1] ذلك، {ولا ينبغي له} أي لمن أراد الأمر والنهي {أن يهاب من ينكر عليه؛ لارتفاع مرتبته} أي مرتبة[2] الأمر والنهي، {فإنه سبحانه[3] قال} :في كتابه {﴿ولينصرن الله من ينصره﴾[4]} فإن الله تكفل بنصره، {و} أيضا {الأجر على قدر النصب[5]،} أي:التعب، {ولا يحابي نحو صديق} أي يختصه وينصره ويميل إليه في ذلك، {فإن حق الصديق أن ينصح صديقه ويهديه إلى مصالح /آخرته، وينقذه من مضارها،ويسعى في عمارة آخرته وإن نقصت} بذلك {دنياه}،ولذا كانت الأنبياء -صلوات الله تعالى عليهم وسلامه-أولياء المؤمنين،وإبليس-لعنه الله تعالى- عدوهم[6]،) {ثم قال} أي ابن حجر[7] ({ومما

[٣٢٤ب]

---

(١) ص٥٧٣ وما بعدها.

(٢) وربما يعود الضمير إلى الشخص المنكَر عليه؛ إذا كانت له مرتبة في الناس. ولا يبعد أن يعود إلى الآمر أيضا.

(٣) في العقد الثمين ص١٩٥: سبحانه وتعالى.

(٤) الحج/٤٠.

(٥) يشيرإلى حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهاالذي في الصحيحين وقدسبق ص٢٠١.

(٦) انظر: صحيح مسلم بشرح النووي٢/٢٤، ومنه نقل ابن حجر في فتح المبين ص٢٤٨، وانظر: شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ص٨٣-٨٤.

(٧) هذا الكلام للنووي نقله عنه ابن حجر المكي.

تساهل[1]فيه الناس:

[الدين النصيحة] أنهم يرون من يبيع المعيب فلا يبينونه للمشتري، ولا ينكرونه على البايع[2] ، وهم [مسؤولون][3] عنه،والدين النصيحة)[4] } كما روى مسلم[5] عن تميم بن أوس الداري[6] أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:" الدين النصيحة،قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال:لله،ولكتابه ،ولرسوله ،ولأئمة المسلمين وعامتهم"،[7](فمن لم ينصح فقد غش[8] ، وقد نص

[النصيحة لا تتوقف العلماء على أنه يجب على أجنبي[9] علم بالسلعة عيبا،أن ينكر على

---

(١) في فتح المبين ص٢٤٨:يتساهل وكذافي شرح النووي لصحيح مسلم٢/٢٤، وانظر: شرح الأربعين لابن دقيق العيد ص٨٤.

(٢) في فتح المبين ص٢٤٨ : البائع، وكذا في العقد الثمين ص١٩٥.

(٣) في "هـ"،"ع":مسئولون، وفي العقد الثمين ص١٩٥:مسؤلون،والصواب: ما أثبته، وانظر: الوسيط في قواعد الإملاء ص٤٣.

(٤) فتح المبين ص٢٤٨.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٦) هو صاحب رسول الله-صلى الله عليه وسلم-أبو رقية: تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن جذيمة اللخمي الداري،والدار: بطن من لخم،ولخم: فخذ من يعرب بن قحطان ، و فد-ﷺ- سنة تسع فأسلم، روى عن النبي -ﷺ- أحاديث، وكان عابدا تالياً لكتاب الله عز وجل، مات في الشام سنة٤٠هـ.

انظر:الطبقات الكبرى٧/٤٠٨-٤٠٩، السير٢/٤٤٢-٤٤٨، تجريد أسماء الصحابة١/٥٨، الإصابة١/٣٠٤-٣٠٥.

(٧) رواه مسلم في كتاب الإيمان١/٧٤ رقم الحديث٩٥، وأبو داود في كتاب الأدب،باب في النصيحة٥/٢٢٣، ورواه البخاري تعليقا في كتاب الإيمان،باب قول النبي -ﷺ- :"الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"١/٢٠.

(٨) هذا إذا لم يترتب على النصح مفسدة أكبر، فإن ارتكاب أخف الضررين أولى.

(٩) في فتح المبين: على كل من علم...إلخ.

[على الاستشارة] البائع،ويعرف المشتري)[1]،وإن لم[يسأله][2]عنها،كمايجب عليه إذا رأى إنسانا يخطب[امرأة][3] ويعلم بها،أو به عيبا،أو رأى إنسانا يريد أن يخالط آخر بمعاملة،أو صداقة،أو قراءة نحو علم، وعلم بأحدهما عيبا؛ أن يخبر به ، وإن لم يستشر به،كل ذلك أداء للنصيحة المتأكد وجوبها، لخاصة المسلمين ، وعامتهم {انتهى} ما قاله ابن حجر[4].

[الخلاصة مما سبق] {فقد علم مما تقدم أن:الأمربالمعروف والنهي عن المنكر واجبان باليد، فإن لم يقدر}على إزالته باليد{فباللسان،ولا يكفي اللسان مع القدرة عليه باليد،كما أنه لا يكفي الإنكار بالقلب} والكراهة فيه / {مع القدرة}عليه [٣٢٥أ] {باللسان}،ولكن يرفق بالتغيير بمن يخاف شره،وبالجاهل، فإن ذلك أدعى إلى حصول المقصود، ومن ثَمَّ سُنَّ أن يكون متولي ذلك من أهل الصلاح والفضل،{وأقل الإيمان:الإنكار بالقلب،بمعنى أن التقرب إلى الله} سبحانه وتعالى {بالأمر} بالمعروف{والإنكار} للمنكر {الحاصِلَين بلقلب؛ليس هو كالتقرب} إلى الله تعالى {الذي} حصل {بايد[5] واللسان.

[معنى كون الإنكار بالقلب أضعف الإيمان]

وقد ذكر النبي-صلى الله عليه وسلم-} في الحديث المتقدم[6]

---

(١) فتح المبين ص٢٤٨.

(٢) في "هـ" ، "ع" : يسئاله، والصواب: ما أثبته.

(٣) في "هـ" ، "ع" : امراءة، والصواب: ما أثبته.

(٤) وقد أشرت إلى موضعه من فتح المبين.

(٥) في العقد الثمين ص١٩٦ : في اليد.

(٦) يعني حديث أبي سعيد :"من رأى منكم منكرا..." الحديث وقد سبق ص٥٦٤.

{ضَعْف هذا التقرب القلبي،بقوله:"وذلك أضعف الإيمان"[1]،ليعلم المكلف حقارة ما حصل له في هذا القسم} ،الذي هو أدنى أقسام الأمر والنهي،{فيعرض} عنه {إلى غيره} من القسمين اللذين هما أعلى منه.

[هل الأمروالنهي متوقف على الأمورالمجمع عليها]

{ثم}اعلم:{أنه كمايجب الأمر[2] في الواجبات والمحرمات} (المجمع عليها،أو في اعتقاد الفاعل بالنسبة لغير الزوج -إذ له شافعيا منع زوجته الحنفية من شرب النبيذ مطلقا-والقاضي[3] إذ العبرة باعتقاده)[4]،كما صرح بذلك فقهاء الشافعية (ومقلد من لا يجوز تقليده لكونه مما ينقض فيه قضاء القاضي.

واعلم:أنه يجب الإنكار على معتقد التحريم،وإن اعتقد المُنْكِرُ: إباحته، لأنه يعتقد أنه حرام بالنسبة لفاعله، باعتبار عقيدته، فلا إشكال في ذلك، خلافا لمن زعمه.

[ينبغي أن يكون المُنْكِرُ عالما بما ينكر]

وليس لعامي يجهل حكم ما رآه؛أن ينكره حتى يخبره عالم بأنه مجمع عليه، أو في اعتقاد الفاعل ، ولا لعالم أن ينكر مختلفا[5] فيه حتى يعلم / من الفاعل أنه حال ارتكابه معتقدا [٣٢٥ب] لتحريمه، كما هو ظاهر، لاحتمال أنه حينئذ قلد من يرى حله، أو

---

(١) سبق تخريجه ص٥٦٤.

(٢) في العقد الثمين ص١٩٦: الأمر والنهي.

(٣) معطوف على الزوج.

(٤) تحفة المحتاج٩/٢١٧.

(٥) والأَوْلى في كل هذه الصور أن يبين العالم فيها الحق الذي ثبت بالدليل؛بغض النظر عن اختلاف الفقهاء ووجهة نظر كل منهم، [إذا كان لا يسندها الدليل]. فإذا صح الدليل وجب على الكل الالتزام به كائنا من كان.وسيشير الشارح إلى شيء من ذلك ص٥٩٤.

جهل حرمته، أما لو[1] ارتكب ما يرى إباحته بتقليد صحيح فلا يجوز الإنكار عليه، لكن لو ندب للخروج من الخلاف برفق فلا بأس)[2].

[متى يستحب الأمر والنهي]

وكما أنها يجبان في الواجبات والمحرمات؛{يستحبان أيضا في المندوبات والمكروهات،ولذلك شروط مذكورة في المطولات}؛منها كون ذلك برفق على وجه الإرشاد والنصح، وغير ذلك مما ذكروه.

{قال العلامة ابن حجر[3] في شرح المنهاج[4]:

(والكلام في غير المحتسب} الذي نصبه الإمام يأمر وينهى،أي أن

[المحتسب يجب عليه الأمر والنهي في كل حال]

كون الأمر والنهي مستحبان في المندوبات والمكروهات؛إنما هو في غيرالمحتسب،{أما هو} أي المحتسب{فينكروجوبا على من أخل بشيء من الشعائرالظاهرة ولو سنة كصلاة العيد[5] والآذان،ويلزمه الأمر بهما،ولكن لو احتيج في إنكار ذلك لقتال، لم يفعله إلا على أنه} أي المأمور به{فرض كفاية،

---

(١) في تحفة المحتاج٩/٢١٨ : أما من ...إلخ.

(٢) تحفة المحتاج٩/٢١٨.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) هو تحفة المحتاج بشرح المنهاج للنووي وهو مطبوع.

(٥) ما ذكره المؤلف من أن صلاة العيد سنة؛ ليس بالاتفاق وإنما هو مذهب الإمام مالك والشافعي، والقول الثاني: أنها فرض كفاية، وهو مذهب الحنابلة. والقول الثالث: أنها فرض عين، وهو مذهب الإمام أبي حنيفة ورواية عن الإمام أحمد، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية [كما في الاختيارات ص٨٢]، وابن القيم [كما في كتاب الصلاة ص١١]، والسعدي [كما في المختارات الجلية ص٧٢]، وقال العثيمين [كما في الشرح الممتع٥/١٥١-١٥٢] : "وهذا عندي أقرب الأقوال".

وانظر: الشرح الممتع٥/١٤٩-١٥٢، فقد ذكر الأقوال وأدلتها.

وبهذا يجمع بين متفرقات كلماتهم)[1]، انتهى}.

[ينبغي للمحتسب حمل الناس على مقتضى الدليل]

وليس للمحتسب-على الأصح-حمل الناس على مذهبه،مجتهدا كان أو مقلدا، لأنه لم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين في الفروع، ولا ينكر أحد على غيره مجتهدا فيه، وإنما ينكرون ما خالف نصا أو إجماعا أو قياسا جليا،وكما أنه يجب على المحتسب أن يأمر وينهى بأمر عام كصلاة العيد، / كذلك يجب عليه أن يأمر وينهى بغيره، [٣٢٦أ] فينهى أئمة المساجد المطروقة عن التطويل، وينهى عن تصدر لتدريس ووعظ بلا أهلية، وينهى القضاة عن تعطيل الأحكام، وينهى الخَوَنَة عن معاملة النساء، ويأمر أهل المكنة-إن تعذر بيت المال-بنحو بناء سور احتيج إليه، وإعانة أبناء السبيل المجتازين، وينهى مدينا مؤسرا عن مطله، وجارا عن [تعد][2] في جدار جاره، ويأمر بإنكاح الأكفاء، والرفق بالمماليك، ويأمر من كشف عورته بحمام بسترها، ومن كان واقفا مع امرأة[3] بشارع غير مطروق بالذهاب، ويقول له: إن كانت أجنبية فاتق الله تعالى، وإن كانت محرمك فصُنْها عن مواقف التُّهَم، إلى غير ذلك مما ذكروه في حقه، حتى إن كثيرا من العلماء، ممن ألَّف[4] تأليفا مخصوصا في أحكام المحتسب.

---

(١) تحفة المحتاج٩/٢١٨.

(٢) في "هـ" ، "ع" : عن تعدي، والصواب: ما أثبته.

(٣) في "هـ" ، "ع" : امراءة، والصواب: ما أثبته.

(٤) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل الصواب: "قد ألَّف" لأنه لا يوجد خبر إن، والتقدير هم ممن ألَّف، أو أن يكون الخبر (ممن) الجار والمجرور..

ومن ألَّف تأليفا مخصوصا في الحسبة على سبيل المثال : ابن الأخوة محمد بن محمد بن محمد القرشي له كتاب"معالم القربة في أحكام الحسبة"،ومحمد بن أحمد بن بسام له "نهاية الرتبة في

=

{وقال الإمام الحَليمي[1] }* بالتكبير، نسبة إلى جد أبيه، إذ هو: الحسين بن الحسن بن محمد بن حَليم * [2] {في شعب الإيمان[3]:(ورأس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: الدعاء إلى الإسلام والقتال على الكفر،})[4] كما قال تعالى:﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين[5] لله﴾[6].

[يتبعي للإمام نصب المحتسبين في كل بلد]

({والأصل : أن يقوم بهما سلطان المسلمين،لأن إقامة الحدود والتعزيرات إليه، والحبس والإطلاق له[7]،} فلذلك كان الأصل: هو الذي يقوم بهما،وإذا كان كذلك {فينبغي له أي للسلطان {أن ينصب في بلد وقرية رجلا صالحا} ليراعي حقوق الله وحقوق المسلمين؛{قويا عالما} بالأمور الشرعية حتى لا يفسد الأمور بالجهل، / {أمينا} حتى لا يحصل منه خيانة في أمور [٣٢٦ب]

=

طلب الحسبة"وعبد الرحمن بن نصر الشيزري له"نهاية الرتبة في طلب الحسبة"، وشيخ الإسلام ابن تيمية له"رسالة في الحسبة"،و"رسالة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"، وعمر بن محمد بن عوض السنامي له"نصاب الاحتساب"، وجميع هذه الكتب مطبوعة.

(١) سبقت ترجمته ص٢٤٥.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٣) هو المنهاج في شعب الإيمان، مطبوع في ثلاثة مجلدات.

(٤) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٢١٦/٣، في "الثاني والخمسون من شعب الإيمان وهو: باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر".

(٥) في "ع" :﴿ويكون الدين كله لله﴾ وهذه آية أخرى وهي آية٣٩ من سورة الأنفال.

(٦) البقرة/١٩٣.

(٧) في العقد الثمين ص١٩٦ : له دون غيره، وكذا في المنهاج للحليمي٢١٦/٣.

المسلمين،{ويأمره[بمراعاة][1] ما يجري من الأحوال} في تلك البلد التي نصب فيها،{فلا يسمع} أو يرى {منكرا إلا غيره،ولا يترك معروفا محتاجا إلى الأمر به إلا أمر به} أي بذلك المعروف،{ولا} يترك {حدا} من الحدود {وجب على فاسق إلا أقامه[2] عليه و لم يعطله. وكما لا ينبغي له أن يعطل حدا بعد ما وجب} على أحد؛{لا ينبغي له أيضا أن يسرف في ذلك؛فيحد أو يقطع أو يقتل من غير وجوب} ذلك،{ويسمى ذلك سياسة} شرعية،{فليس بممكن أن يكون أحد أعلم بمصالح العباد وطريق سياستهم من الله تعالى،فلو علم} الله سبحانه وتعالى {أن الحدود التي شرعها لا تكفي} في الزجر للفاسقين عن ارتكاب الفسق؛{لزاد فيها} . فينبغي لمن تولى أمر الحدود أن لا يزيد فيها ولا ينقص.

{هذا وقد قال-صلى الله عليه وسلم-:"لعن الله من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين}"[3] لحدود الله تعالى.

---

(١) في "هـ" ، "ع" : بمراعات، وما أثبته في العقد الثمين ص١٩٦، والمنهاج للحليمي ٣/٢١٦، وهو الصواب.

(٢) في "ع" : قامه، بدون الهمزة...وهو خطأ.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ،وإنما بلفظ "من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين" عن الوليد بن عبد الرحمن عن النعمان بن بشير، أخرجه البيهقي في الكبرى في كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في التعزير وأنه لا يبلغ به الأربعين:٨/٣٢٧، وقال: "والمحفوظ هذا الحديث مرسل" ا.هـ وأورد رواية أخرى-في نفس الصفحة-عن الوليد عن الضحاك بنفس اللفظ. وأورده السيوطي في الجامع الصغير٢/٥٠٦ برقم٨٥٦١، وأشار إلى ضعفه و لم يعزه لغير البيهقي، وكذا المناوي في فيض القدير٦/٩٥، والألباني في ضعيف الجامع الصغير٥/١٨١ برقم٥٥١٢،وانظر المنهاج للحليمي٣/٢١٧، والطرق الحكمية ص١٠٦-١٠٨، والحدود والتعزيرات ص٤٧١-٤٧٣.

{وكل من جمع بين العلم والصلاح، فعليه أن يدعو إلى المعروف ويزجر عن المنكر،بقدر طاقته،فإن أطاق إبطال المنكر بنفسه،أو باستعانةغيره فعليه} أن يفعل{ما يطيقه؛إلا ماكان طريقه الحد والعقوبة فإن ذلك} مرجعه {للسلطان؛ لا غير،وإن لم يطق إلا القول} ،بأن لم يستطع الفعل، {قال} بلسانه فقط ، {أو} لم يطق إلا{الإنكار بالقلب أنكر} بقلبه ،كما تقدم[1] تفصيل ذلك {وكذلك الأمر بالمعروف} /كالنهي عن المنكر {يُتَصَوَّرُ فيه} الأقسام الثلاثة{الفعل،والقول، والإرادة بالقلب. قال -صلى الله عليه وسلم-:"من رأى منكم منكرا". ...الحديث،)[2] } المتقدم[3].

[الحدود والعقوبات مرجعها إلى السلطان أو نائبه]

[٣٢٧أ]

({فقوله فيه:"وذلك أضعف الإيمان"[4] أي:أضعف الإيمان الذي هو إنكار المنكر}؛لا الإيمان مطلقا ،{فلا يرد الإشكال بأن هذا الحديث جُعِل فيه الإنكار القلبي آخر درجات الإيمان ، وفي} الحديث الآخر وهو {قوله-صلى الله عليه وسلم-:(الإيمان بضع وسبعون شعبة)[5]،

[عود لبيان معنى أضعف الإيمان]

[إشكال غير وارد]

---

(١) سبق تفصيل مراتب الإنكار ص٥٨٥-٥٨٨.

(٢) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٣/٢١٦-٢١٧.

(٣) سبق هذا الحديث ص٥٦٤ وتخريجه ص٥٦٤.

(٤) سبق هذا الحديث ص٥٦٤ وتخريجه ص٥٦٤.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان١/٦٣ برقم٥٨، ورواه البخاري في كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان١/٨ بنحوه ، ورواه غيرهما.

قد جعل} فيه {"أدناها"} أي:أدني درجاته {"إماطةالأذى} عن الطريق"[1] لأنه بتقييد الإيمان بما ذكر اندفع الإشكال.

[وجه آخر في دفعه] {ويجوز أن} يدفع ذلـــك بوجه آخر، وذلك بأن {يفرق بين الأضعف والأدنى، بأن} يقال المراد بـ{ـالأدنى} هو{ما بعد عن معاني القُرَب وإن كان مرجعه إليها، و} المراد بـ{ـالأضعف}هو{ما يظهر وجه القُرْبَة فيه إلا أنه يكون من نوعه ما هو أقوى منه} ،وذلك{كإنكار المنكر باليد إبطالا له} أي: للمنكر،{ومعاقبة لمتعاطيه}أي متعاطي المنكر،{وكإنكاره} أي:المنكِر،{باللسان زجرا} لمتعاطيه{عنه، فإن كلا منهما} أي: من الإنكار باليد والإنكار باللسان{أقوى من إنكاره} أي:المنكِر{بمجرد القلب} ،وهو ظاهر،{مع ظهور القُرْبة فيه} أي:في إنكار القلب،{برجوعه إلى تعظيم أمر الله والتهيب له، وهو فرض مكتوب على المكلف} لا يسقط عنه بحال،{بخلاف إماطة الأذى عن الطريق، فإنها بعيدة من معاني القُرَب} فإن كان مرجعها إليها،{ووجه القُرْبة فيها} أي في الإماطة هو{أن لا يُؤْذَى مسلم} بما يحصل في الطريق من شوك، / أو حجر،أو نحو ذلك،{ومعلوم} أن سلامة [٣٢٧ب] المسلم من الأذى غير مرتبطة بالإماطة،بل {إنه يمكن السلامة

(١) نفس التعليق السابق (٥).

منه} أي من الأذى {مع عدم الإماطة} بأن يحترز منه عند مشيه في الطريق {و} أيضا {إذا أماطه} أي الأذى عن الطريق، {فلا يسلم منه المسلم وحده بل} يسلم منه {كل مار في ذلك الطريق} المماط عنه الأذى {مسلما كان} المار {أو كافرا،فلا يمكن التطع بأن ما فعل} من الإماطة {حصل منه النفع للمسلمين،أو إن حصل} النفع {كان لهم} أي للمسلمين {دون أعدائهم،ثم هو[1]} أي إماطة الأذى{خفيف الكلفة} جدا،{لا يكاد يكون في القُرَب أخف منه، فلهذا كان أدنى شعب الإيمان، وكان[2] أقل من أضعف الإيمان الذي هو إنكار المنكر في القلب})[3]. فلا إشكال في الحديثين بوجه من الوجوه. {ثم قال} أي الحليمي:({وينبغي للمصلحين في جميع الأوقات أن يجانبوا المفسدين،ولا يخالطوهم بضيافة وغيرها، ولا يشاوروهم} في أمر،{ولا يصغوا إليهم} إذا تكلموا،{فإن ذلك نوع استذلال لهم} أي للمفسدين.{يرجى أن يردهم عن الباطل الذي هم فيه} .إلى الحق الذي تركوه)[4]. {انتهى} ما قاله الحليمي.

[الكلام في معاملة العصاة المفسدين]

{وقدتبين لك أن من خاف على دينه حيث تعطل أمر[5]}

[ينبغي للمسلم أن

---

(١) في العقد الثمين ص١٩٧ : ثم هو في نفسه..إلخ، وكذا في المنهاج للحليمي٣/٢٢٠.

(٢) العبارة في المنهاج٣/٢٢٠ هكذا:..."فلهذا كان أدنى شعب الإيمان أقل من أضعف الإيمان الذي هو إنكار المنكر بالقلب.".

(٣) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٣/٢٢٠ ، والكلام فيه؛ فيه تقديم وتأخير كثير.

(٤) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٣/٢٢٤.

(٥) في العقد الثمين ص١٩٧ : أمره.

[يحتاط لدينه] مـن أمور الدين {فشاعت المنكرات، وتركت العبادات، وحكمت العادات، أن يتجنبهم،}وينفرد عنهم، ولا يخالطهم،{إلا القدر الذي تدعو[1] إليه الضرورات،}من بيع وشراء واستيجار ونحو ذلك {ومع ذلك فليبغضهم في الله}،ويبغض أفعالهم،/{وليهجرهم ولا يستأنس بهم}، [٣٢٨أ] حتى يكون بحيث يبغض رؤيتهم، وسماع حديثهم، وهذا في

[التفريق بين العصاة] العصاة المجاهرين المتطاولين على الضعفاء وأهل عبادةالله، وأما العصاة المعترفين بعصيانهم،المتواضعين،فإن كان عندهم صلاح وفساد أحب منهم الصلاح،وأبغض منهم الفساد، ودعى لهم بالتوبة منه، وأظهر لهم الغلظة والشدة،وأبطن لهم الرحمة والشفقة، في مواطن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

{وليضطرب قلبه على قدرإيمانه بالله،و}على قدر{غيرته على

[الإنكار بالقلب فرض عين] ارتكاب معصية الله،فالإنكار بالقلب فرض عين، لا يُتَصَوَّر أن يكون فرض كفاية}،لأن المراد من الإنكار بالقلب الكراهة، فلا يُتَصَوَّر فيه أن يكون إلا فرض عين،{وكلما بَعُدَ عنهم} أي عن الفاسقين،{قوي إيمانه بالله،وكان} ذلك {من صِرْف توفيق الله} تعالى له.

[الكلام في معاملة {قال الإمام}أبوعبدالله{الحليمي[2]}في المنهاج{عندعَدِّه مباعدة

(١) في العقد الثمين ص١٩٧ : تدعوه.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٤٥.

[الكفار] الكفار والمفسدين} والغلظة عليهم {شعبة من شعب الإيمان[1]

[لا تجوز موالاة الكافرين] ما ملخصه، بعد ما سرد الآيات الدالة على أن المسلم لا ينبغي أن يُوادَّ كافرا كائنا من كان} منها قوله تعالى: ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء﴾[2] وقوله: ﴿لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يُوادُّون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم﴾[3] إلى غير ذلك مما ذكر، قال: ({وأشد الآيات على ذلك قوله تعالى: ﴿ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾[4][5]، } أي: ومن والاهم / منكم فهو من [٢٢٨ب] جملتهم، وهذا التشديد في وجوب مجانبتهم، كما قال -صلى الله عليه وسلم- : "أنا بريء من أهل ملتين تتراءى ناراهما"[6] كما يأتي في كلام البيهقي[7][8]. {فليجتهد أن لا يكون} له {من

[يجب على المسلم الحذر] قلبه، ولا من لفظه، ولحظه، بالميل إليه نصيب}، لئلا يعد

---

(١) وهي الشعبة السادسة والستون ٣٤٥/٦-٣٥٤.

(٢) آل عمران/٢٨. وتتمتها﴿من دون المؤمنين﴾ ليكتمل مفهوم الآية.

(٣) المجادلة/٢٢.

(٤) المائدة/٥١.

(٥) قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب تعليقا على هذه الآية :"فنهى سبحانه المؤمنين عن اتخاذ اليهود والنصارى أولياء،وأخبر أن من تولاهم فهو منهم، وهكذا حكم من تولى الكفار من المجوس وعباد الأوثان فهو منهم،...ولم يفرق تبارك وتعالى بين الخائف وغيره"ا.هـ. [من :الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك ص٣٨].

(٦) رواه أبو داود في كتاب الجهاد، باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود١٠٤/٣-١٠٥، والترمذي في أبواب السير،باب ما جاء في كراهية المقام بين أظهر المشركين١٥٥/٤، والنسائي في كتاب القسامة، باب القود بغير حديدة٣٦/٨، وصححه الألباني في إرواء الغليل٢٩/٥-٣٣ برقم١٢٠٧، وفي صحيح سنن الترمذي١١٩/٢ برقم١٦٧٠، وفي صحيح سنن النسائي٩٩٠/٣ برقم٤٤٤٨.

(٧) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٨) انظر ص٦٢٠.

[المسلم][1]بذلك مواليا له،فيكون من جملتهم،{وليكن عليه أشد منه على قاتل أبيه أو ابنه،وكيف لا} يكون أشد عليه من ذلك {وقد علم أنه عدو الله،وعدو رسوله،وعدو المسلمين،قال} الله {تعالى:} يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء{[2]} أي:فلا تعاشروهم معاشرةالأحباب وتعتمدوا عليهم،لئلا يلحق ضرر ذلك بكم،{فإذا فكر المؤمن في حال الكافر،وأنه يتكلم في الله تعالى بما لايرضاه،ويكذب رسوله،ويتكلم فيه بما أجل الله عنه قدره،وجب أن يكون ذلك أشد عليه من أن يناله بمايكره في نفسه،أو} في ماله، أو في {والديه،أو} في{ولده} ،فإذاكان كذلك{فلا يزور كافرا، ولا يعوده إذامرض؛ إلا أن} يخافه،أو{يتألفه} بذلك على الإسلام، قال الله تعالى:﴿ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة﴾[3] * أي إلا أن تخافوا من جهتهم أمرا يجب اتقاؤه *[4] وقد عاد النبي-صلىالله عليه وسلم- يهوديا فدعاه إلى الإسلام،فقال له أبوه:أطع أبا القاسم، فأسلم. فقام النبي-صلىالله عليه وسلم-وهو يقول:" الحمد لله الذي أنقذه بي من النار"[5]. أو يكون جارا

من الميل لأعداء الله]

[لا ينبغي زيارة الكافر ولا عيادته إذا مرض إلا لمصلحة]

---

(١) زيادة من "ع" : في الهامش، وكُتِبَ عليها: صح، وليست في "هـ" .وبها يتضح المعنى.

(٢) الممتحنة/١.

(٣) آل عمران/٢٨.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٥) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي هل يصلى عليه؟ وهل يعرض على الصبي الإسلام؟٢/٩٧ ورواه غيره.

له،فيكون في عيادته مراعاة حق الجار،{فإذا دخل عليه لم يدع

له/ بالعافية، إلا أن يقرنها بالهدى}فيقول شفاك الله وهداك،أو [٣٢٩أ]

أقامك الله مهديا في عافية،أونحو ذلك،ولا يشير عليه إذا استشاره بما

يرى أنه ينفعه،إلا أن يسأله عنه فيصدقه؛ ولا يغشه،لا على أنه

يتخير(١) عليه؛بل على أنه ائتمنه، فلا يجوز له أن يخونه، وحرام عليه

أن يشهد جنازته، أو يقوم على قبره،إذا لم يكن ذا قرابة منه،قال الله

تعالى:﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره﴾(٢) ولا

ينبغي له أن يعين في تجهيزه إلا أن يكون له أو لوارثه عنده صنيعة

متقدمة،فيعينه بما يعلم أنه محتاج إليه لإسقاط المنة بما مضى عن نفسه،لا

على وجه البر والصلة،وإذا أعانه فلا ينبغي أن يعطيه من لباسه.

[استشكال] وأما ما جاء أنه لمامات عبد الله بن سلول(٣)حضرولده الصالح(٤) عند

---

(١) هكذا في "هـ" ، "ع"، المنهاج٣/٣٤٧،ولعل المراد: لا على أنه يختار له، ويود له الخير.

(٢) التوبة/٨٤.

(٣) هو رأس المنافقين: عبد الله بن أُبيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج المعروف بابن سلول،-وسلول الخزاعية هي جدته والدة أُبيّ-، يكنى بأبي الحباب،كان رئيسا مطاعا، عزم أهل المدينة قبل أن يهاجر النبي -صلى الله عليه وسلم -على أن يملكوه عليهم، فانحل أمره، وشرق بالإسلام فأضمر النفاق، فلم يحصل دنيا ولا آخرة -نسأل الله السلامة والعافية-، مات سنة تسع من الهجرة ، فألبسه النبي -صلى الله عليه وسلم- قميصه، وصلى عليه، واستغفر له؛ إكراما لولده لما طلبه، حتى نزلت :﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره﴾ [التوبة/٨٤]

انظر: الاستيعاب٦/٢٧٣-٢٧٦ في ترجمة ابنه عبد الله، السير١/٣٢١-٣٢٣ في ترجمة ابنه عبد الله، الأعلام للزركلي٤/٦٥.

(٤) عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ بن مالك،من بني عوف بن الخزرج، الأنصاري الخزرجي- المعروف والده بابن سلول المنافق لمشهور-وقد كان عبد الله بن عبد الله من سادة الصحابة وأخيارهم،وكان اسمه:الحباب،وبه كان يكنى أبوه، فغيره النبي -ﷺ-وسماه عبد الله، شهد

=

النبي-صلى الله عليه وسلم-فقال له:يارسول أعطني رِداك فأكفن فيه أبي فأعطاه)[1].

[جوابه]

فإنما فعل ذلك:رعاية لحق الولد واستطابة لقلبه ، أو: لحق كان لأبيه فأراد أن يجزيه به بعد موته)[2]،* فإنه قد روي أن العباس[3] عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-لما أُخِذَ يوم بدر[4] أسيرا؛ لم يجدوا له قميصا وكان رجلا طوالا، فكساه عبد الله[5] قميصه ، فأراد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يجزيه بذلك[6].

=

بدرا وما بعدها، يقال:إنه استأذن النبي-صلى الله عليه وسلم-في قتل أبيه،فقال:(بل أحسن صحبته) رواه ابن منده والطبراني واستشهد في يوم اليمامة سنة١٢هـ ؛ -رضي الله عنه وأرضاه-.

انظر:الاستيعاب٦/٢٧٣-٢٧٦، السير١/٣٢١-٣٢٢، الإصابة٦/١٤٢-١٤٣.

(١) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب الكفن في القميص...إلخ٢/٧٦،وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله﴿استغفر لهم أو لا تستغفر لهم﴾٥/٢٠٦، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة٤/١٨٦٥ حديث رقم٢٥، وفي كتاب صفات المنافقين وأحكامهم٤/٢١٤١ حديث رقم٤، ورواه غيرهما.

(٢) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٣/٣٤٦-٣٤٨.

(٣) هو أبو الفضل العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي،عم رسول الله -ﷺ- قال الذهبي [في السير٢/٧٨-٧٩]:"قيل: إنه أسلم قبل الهجرة، وكتم إسلامه، وخرج مع قومه إلى بدر، فأسر يومئذ، فادعى أنه مسلم، فالله أعلم ، وليس هو في عداد الطلقاء؛ فإنه كان قد قدم إلى النبي ﷺ قبل الفتح ، ألا تراه أجار أبا سفيان بن حرب،" ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين،وكان من أطول الرجال، وأحسنهم صورة، وأجهرهم صوتا، له عشرة من البنين، وقد ثبت أن عمر أمره أن يستسقي، مات سنة٣٢هـ، وقيل:٣٤هـ، وقيل:٣٣هـ .

انظر:طبقات ابن سعد٤/٥-٣٣، السير٢/٧٨-١٠٣، الشذرات١/٣٨.

(٤) بدر: سبق التعريف بها ص٣٠٣.

(٥) يعني: ابن أبي بن سلول وقد تقدم التعريف به ص٦٠٤.

(٦) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب هل يُخْرَج الميت من القبر واللحد لِعِلّة٢/٩٥، وفي كتاب الجهاد، باب الكسوة للأسارى٤/٢٠،١٩. ورواه غيره.

وتكفينه في قميصه لا ينفعه مع كفره، فلا فرق بينه وبين غيره من الأكفان، وليكون لطفا لغيره، فقد روي أنه قيل له: لم وجهت إليه بقميصك وهو كافر؟! فقال:"إن قميصي لن يغني عنه من الله شيئا، وإني أؤمل من الله أن يدخل في الإسلام كثير بهذا السبب"[1]. فيُرْوى أنه أسلم ألف من الخزرج، لما رأوه طلب بثوب رسول الله -صلى الله عليه وسلم-[2] * [3].

[المعاملة مع ذي القرابة الكافر]

وأما ذو القرابة فيجوز له أن يشهده على أنه يُعَظِّم ما عظمه الله تعالى من حق الرحم،ويغسله فيكفنه ويواريه،وينحي عن قلبه وَجْدا[4] إن أحس به، ويذكر أنه كان عدوا لله ولرسوله، وقد نقله الله تعالى إلى ما يستحقه، فقد أذن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- لعلي بن أبي طالب في غسل أبي طالب[5] ومواراته[6].

---

(١) هذه الرواية أوردها القرطبي في تفسيره(٨/٢٢٠-٢٢١) عند هذه الآية[٨٤ من التوبة] مصدِّرا لها بقيل.

(٢) ثم إن هذا الأمر حصل قبل النهي عن الصلاة عليهم أو الدعاء لهم في قوله تعالى:﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره﴾ [التوبة/٨٤] وعليه، فلا إشكال؛ لأنه لا تعارض بينه وبين النهي-والله أعلم-

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ". ولم أقف على هذه الرواية فيما بين يدي من المراجع.

(٤) سبق تعريف الوَجْد ص٣٠٧.

(٥) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش، والد علي-"رضي الله عنه"-، وعم النبي -ﷺ- وكافله، ومربيه، وناصره، وكان من عقلاء قريش، وخطبائهم، وأسيادهم، وقد حرص النبي-ﷺ- على إسلامه، وفيه نزلت :﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ [القصص/٥٦]،مات قبل الهجرة بثلاث سنين على الشرك، وقد جاوز الثمانين سنة.

انظر: طبقات ابن سعد١/١١٩-١٢٥ ، الكامل لابن الأثير٢/٩٠-٩١، اللباب٢/٢٦٩، الأعلام للزركلي٤/١٦٦.

(٦) رواه النسائي في كتاب الجنائز، باب مواراة المشرك٤/٧٩،٨٠، وفيه:(اذهب فوارِ أباك)وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي٢/٤٣١.

[حول السلام على الكفار ابتداء وردا]

{ولا يبدأه} أي المسلم للكافر {بسلام،ولو بغير لفظه الشرعي، لأن في ذلك تأنيسا له} وهو غير جائز ، {وينبغي أن يلجئه /في الطريق} (وجوبا عند ازدحام المسلمين فيه {إلى أرذله} ،لكن بحيث لا يتأذى بنحو وقوع في وَهْدَة[1]،أو صدمة جدار)[2] قاله ابن حجر[3].

[٣٢٩ب]

* وليس معنى هذا الحديث[4] -كما قال القرطبي[5] -:(أنا لو لقيناهم في طريق واسع؛ نلجئهم إلى حرفه حتى يضيق عليهم، لأنه إيذاء بلا سبب ، وقد نهينا عن إيذائهم[6])[7] *[8]، {ففي الحديث} * الذي رواه مسلم[9] *[10] "{إذا لقيتم المشركين في الطريق

---

(١) الوهدة: الأرض المنخفضة، أو النقرة المنتقرة في الأرض أو الهوة في الأرض.
انظر: تهذيب اللغة٦/٣٩٢، معجم مقاييس البغة٦/١٤٧، القاموس المحيط ص٤١٨.

(٢) تحفة المحتاج٩/٢٩٩.

(٣) هو الهيتمي المكي، وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) يعني: حديث:" إذا لقيتم المشركين في الطريق.) وسيذكره المؤلف بعد قنيل. وقوله: "وليس معنى هذا الحديث " : من كلام القرطبي.

(٥) القرطبي : هو الحافظ أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري القرطبي الأندلسي المالكي،ولد في قرطبة سنة٥٧٨هـ، وسمع الكثير هناك، ثم انتقل إلى بلاد المشرق واستقر به المقام بالاسكندرية ، وله مصنفات عديدة منها : المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، وغيره. وهو أشعري العقيدة، قال ابن كثير عن المفهم :" وفيه أشياء حسنة مفيدة محررة" توفي في الاسكندرية، في ذي القعدة سنة٦٥٦هـ.
انظر: تذكرة الحفاظ٤/١٤٣٨ ، البداية والنهاية١٣/٢١٣ ، الشذرات٧/٤٧٣.

(٦) المُفْهِم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم٥/٤٩٠.

(٧) فيض القدير٦/٣٨٦.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٩) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(١٠) ما بين النجمتين من هامش "هـ ".

فلا تبدأوهم بالسلام}"[1] ،-* (لأن السلام إعزاز وإكرام، ولا يليق إعزازهم وإكرامهم، بل اللائق الإعراض عنهم، فيحرم ابتداؤهم به على الأصح عند الشافعية[2]، وأوجبوا الرد عليهم بـ"عليكم"[3] فقط)[4] *[5] -{واضطروهم إلى أضيقه)[6].

[مصافحة الكافر] ولا يصافحه، فإن مد الذمي يده إليه} للمصافحة {أعطاه يده في كمه} ،ولاينتظر أن يكون هو النازع ليده ، كما يفعله بالمسلم. [ينبغي إهانة الكافر] {وإذا رأى على وجه كافر أو ثوبه قذاة لم يمطها عنه} ،لأن في ذلك[إعزازا][7]له والواجب علينا إهانته، {ولا يقدمه على نفسه في مدخل ولا مخرج} ،ولا يرفع مجلسه،ولا يلقي له وسادة، ولا يعينه على ركوب، ولا يقوم له من مجلسه،{ولا يخاطبه إلا بما يخاطب به} ، حتى لا يهابه، إلا أن يكون أباه في هذا كله، ولا يهدي إليه مالا،{ولا يطعمه من طعامه} وإطعام الكافر الصائم أشد لكونه إعانة على الباطل، [لا يعين الكافر على] {ولا يعيره ثوبا} يشهد فيه

---

(١) سيأتي تخريج الحديث عند تمامه.

(٢) انظر:فيض القدير٦/٣٨٦.

(٣) لحديث :(إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا : وعليكم) رواه مسلم في كتاب السلام٤/١٧٠٥برقم٦ ، ٧.

(٤) انظر: فيض القدير٦/٣٨٦.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) رواه مسلم-كما قال الشارح-، في كتاب السلام٤/١٧٠٧برقم١٣.

(٧) في "هـ ، "ع": إعزاز، والصواب: ما أثبته لأنه اسم أنّ منصوب.

باطله]

الكنيسة[1] أو البيعة[2] أو بيت النار[3]، أو يقرأ فيه المحرف من التوراة أو الإنجيل،أو المكذوب على الله تعالى، أو يعمل ما عنده أنه صلاة، {أو قلما،أو مدادا، ليكتب به الباطل}، فيحرم عليه إعارته ذلك،{ولا يزوره إذا قدم من سفر} إلا أن يكون جاره، {ولا

[من أعياد الكفار]

ولا يهنيه بعيده})[4] مثل نيروز[5] أومهرجان[6] أو الغطاس[7]

---

(١) الكنيسة: تطلق على معابد النصارى. وانظر: ص٦٢٥ تعليق (٦).

(٢) البيعة: تطلق على معابد اليهود.

(٣) بيت النار: يطلق على معابد المجوس.

(٤) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٣/٣٤٨-٣٤٩.

(٥) النيروز: هو أعظم أعياد المجوس، فهو عيدهم الأكبر، ويقع في أول يوم من سَنَتِهم، وهو الرابع عشر من آذار،وقيل٢١ مارس آذار،الموافق: الأول من برج الحمل وهو الأقرب، وقال المقريزي في الخطط (١/٢٦٧-٢٦٨):"هو أول السنةالقبطية بمصر، وهو أول يوم من توت،وسُنَّتُهُم فيه : إشعال النيران، والتَّراشّ بالنار، ويقال: بأنه "هو يوم الزينة الذي كان فيه لقاء موسى -عليه السلام-مع السحرة"،ومعنى النيروز: اليوم الجديد، والنيروز عند الفرس يكون يوم الاعتدال الربيعي، كما أن المهرجان أول الاعتدال الخريفي.

انظر: القاموس المحيط ص٦٧٧، الخطط للمقريزي١/٢٦٧-٢٦٩، ٤٩٣-٤٩٤، المعجم الوسيط ص٩٦٢، الأعياد وأثرها على المسلمين ص٤٣-٤٥.

(٦) المهرجان: هو أحد أعياد الفرس، ويكون في اليوم السادس عشر من مهرماه من شهور الفرس، وبينه وبين النيروز(١٦٧) يوما، وقيل:في ٢٣ سبتمبر أيلول،الموافق الأول من برج الميزان،ويكون في وسط الخريف،ومدته ستة أيام،ويسمى اليوم السادس منه المهرجان الأكبر.

انظر:الخطط للمقريزي١/٢٦٨، المعجم الوسيط ص٨٩٠، الأعياد وأثرها على المسلمين ص٤٥-٤٦.

(٧) الغَطَّاس:أحد أعياد النصارى يزعمون فيه أن يحيى بن زكريا -عليهما السلام- عمّد المسيح؛ أي: غسله في بُحيرة الأردن، وعندما خرج المسيح من الماء اتصل به روح القدس-فصار النصارى يغمسون أولادهم في هذا اليوم ، ولا يكون ذلك إلا في شدة البرد حيث يكون في اليوم الحادي عشر من شهر طوبة أي(١١/٥)ويسمونه: يوم الغطاس، أو: عيد الظهور الإلهي.

انظر: الخطط للمقريزي١/٢٦٥-٢٦٦، ٤٩٤، الأعياد وأثرها على المسلمين ص٣٤.

أو[1]الميلاد[2]أو خميس العدس[3] أو سبت النور[4] أو عيد الفطير[5] أو

---

(١) في "ع" : و، بدل أو.

(٢) الميلاد: من أعظم أعياد النصارى هو اليوم الذي يزعمون أن المسيح-عليه السلام-وُلِد فيه ببيت لحم، ويزعمون أن المسيح وُلِد يوم الإثنين، فيجعلون عشية الأحد ليلة الميلاد.
وقد اختلف النصارى في تحديد مولد عيسى-عليه السلام-فنصارى الغرب يحتفلون في ٢٥ ديسمبر في فصل الشتاء ويَدَّعون أنه ولد في هذا التاريخ، ونصارى الشرق يحتفلون في أول يناير[أي بعدهم بأسبوع]. ويعرف أيضا بـ"الكرسمس".
انظر: الخطط للمقريزي١/٢٦٥، ٤٩٤، النصرانية والإسلام للطهطاوي ص٢٣٧-٢٤٠ .[وقد رَجَّح فيه: أنه لم يولد في هذين التاريخين في فصل الشتاء،وإنما وُلِد في فصل الصيف؛ في أغسطس أو سبتمبر؛حينما يطيب التمر، ويحتاج الناس إلى شرب الماء . وهو قول وجيه يوافق ما ورد في القرآن من قوله تعالى :﴿ وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي وقري عينا﴾ [مريم/٢٥-٢٦.]]وانظر:الأعياد وأثرها على المسلمين ص٣٣-٣٤.

(٣) خميس العدس هو: "خميس العهد" : أحد أعياد النصارى، يعملونه قبل الفصح بثلاثة أيام، وشأنهم فيه: أن يأخذوا إناء ويملئوه ماء، ويزمزموا عليه، ثم يغسل البطريرك به أرجل النصارى الحاضرين للتقرب، ويزعمون أن المسيح-عليه السلام-فعل هذا بتلاميذه في هذا اليوم...والعامة من النصارى في مصر يسمونه: خميس العدس، لأنهم يطبخون فيه العدس على ألوان شتى، وفي الشام يسمونه: خميس الأرز،وخميس البيض، وفي الأندلس يسمونه: خميس إبريل، كما يُعرف هذا العيد: بيوم غسل أرجل الحواريين.
انظر: الخطط للمقريزي١/٢٦٦، ٤٩٥، الأعياد وأثرها على المسلمين ص٣٦-٣٧.

(٤) سبت النور:أحدأعياد النصارى وهو قبل الفصح بيوم ويزعمون أن النور يظهر على قبر المسيح-بزعمهم-في هذااليوم بكنيسةالقيامة(أو القمامة)من القدس،فتشتعل منه مصابيح الكنيسة كلها،وكان بمصر-هذااليوم-من جملةالمواسم،ويكون ثالث يوم من خميس العدس.
انظر: اقتضاء الصراط المستقيم١/٤٧٥، الخطط للمقريزي١/٢٦٦، الأعياد وأثرها على المسلمين ص٣٧.

(٥) عيد الفطير: وهو من أعياد اليهود، ويكون في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان،وهو سبعة أيام لا يأكلون فيها إلا الفطير،يزعمون أن ذلك تذكارا لهم عندما خلصهم الله من أسر فرعون، ومن العبودية، ويتذكروا خروجهم من مصر إلى أرض التيه، وقد صار لليهود في هذا العيد منحىً وحشيا إجراميا،حيث جعلوه من المناسبات التي يستخدمون فيها دماء البشر، ويفضلون أن يكون الدم الممزوج بالفطير:دم نصراني، فإن لم يوجد؛ فإن دم المسلم يفي بالغرض. ويسمى عيد الفصح، وعيد الربيع وعيد الحرية.
انظر: الخطط للمقريزي٢/٤٧٤، ٤٧٩، الأعياد وأثرها على المسلمين ص١٣-١٤.

العرازيل[1]أوغيرذلك*كاثنين الراهب[2]وغيرذلك[3] * [4]من أعيادهم،

[لا يجوز التشبه بالكفار في أعيادهم ولا في غيرها]

ولا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم،لا من طعام ولا لباس ولا إيقاد نيران،ولا/ تبطيل عادة من معيشة أو عبادة [٣٣٠أ] أو غير ذلك،ولا يحل فعل وليمة،ولا الإهداء أو البيع بما يستعـان به على ذلك لأجل ذلك، ولا تمكين الصبيان ونحوهم من اللعب الذي في الأعياد، ولا إظهار زينة * وكذلك لا يحل للمسلمين أن يستعملوا ما يستعمله النصارى وغيرهم في أعيادهم، من شراء الشمع وذبح الدجاج، وعمل الحلويات من السكر وغيره ، والبخور ، والحنا، وصبغ البيض،وغيرذلك مما يستعمله أهل الذمة في أعيادهم * [5]وليس

[يجب منع أهل الذمةمن أن يظهروا أعيادهم]

لأهل الذمة أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم، بل يمنعون من ذلك ، ويكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام لا يخصه

[لا يجوز للمسلمين أن

---

(١) لم أجد من ذكره. لكن ورد في المعجم الوسيط أن العرازيل: جمع عرزال، ومن معاني العرزال الفِرقَة من الناس.

انظر: المعجم الوسيط ص٥٩٢.

(٢) لم أجد من ذكره.

(٣) مثلا: عيد الصليب ويكون في ١٤ أيلول، وعيد الشعانين ويكون في ١٩ آذار، وعيد الختان ويكون في ١ حزيران، وعيد التجلي ويكون في ٦ آب، وعيد الخميس الأربعين، وعيد البشارة وغيرها،وهذه كلها عند النصارى، وعند اليهود: عيد الغفران، وعيد صوماريا، وعيد المظلة، وعيد الأسابيع، وعيد رأس الشهر،وغيرها،وعند الرافضة عيد الغدير، ويوم عاشوراء ، وغيرها.

انظر: الخطط للمقريزي١/٢٦٤-٤٩٠،٣٨٨،٢٦٩،٢-٤٩٥/٤٧٢-٤٧٤،٤٧٩، الأعياد وأثرها على المسلمين ص١٧-٤٢.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

[يخصوا أعياد الكفار بشيء] المسلمــون بشيء من خصائصه،وأما إذا أصابه المسلمون قصدا[1] فقد كـره ذلـك طوائف مـن السلف والخلف،وأما تخصيصه بما تقدم ذكره فلا نزاع في حرمته بين العلماء؛بل قدذهب طائفةمن العلماء إلى كفر من يفعل هذه الأمور ، لما فيهـا مـن تعظيم شعائرالكفر[2].وقال طائفة منهـم: من ذبـح نطيحـة[3] يوم عيدهم فكأنما ذبح خنزيرا[4].[5]، وقال عبـد الله بـن عمـرو بـن العـاص[6] : " مـن [تأسى][7] ببلاد الأعاجم وصنـع نيروزهـم ومهـرجانهـم وتشبـه بهـم حتـى يموت وهو كذلك؛ حشر معهم يوم القيامة"[8].

[قول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه]

---

(١) هكذا في "هـ" ، "ع" : قصدا، و لم يتبين لي المعنى المراد.

(٢) قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم١/٣٥٠: "...حتى تكلم أصحاب أبي حنيفة في تكفير من تشبه بالكفار في لباسهم وأعيادهم".

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع" [بالنون والحاء المهملة]: نطيحة.

(٤) قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم١/٣٥٠ :"...وقال بعض أصحاب مالك: من ذبح بطيخة في أعيادهم فكأنما ذبح خنزيرا..."إلخ.

(٥) والقصد النهي عن تقديم أي شيء يشعر بالفرح في ذلك اليوم مهما كان السبب.

(٦) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، الإمام الحبر العابد، صاحب رسول الله-ﷺ-وابن صاحبه، و لم يكن بينه وبين أبيه في السن سوى إحدى عشرة سنة، أو نحوها، أسلم قبل أبيه ، وحمل عن رسول الله-ﷺ- علما جما، وكتب الكثير بإذن النبي ﷺ توفي ليالي الحرة سنة٦٣هـ، وقيل سنة٦٥هـ بمصر، ويقال: بالطائف، وقيل غير ذلك.
انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد٢/٣٧٣،٤/٢٦١-٢٦٨،٧/٤٩٤-٤٩٦،تهذيب الكمال١٥/٣٥٧-٣٦٢، السير٣/٧٩-٩٤، الشذرات١/٧٣.

(٧) في "هـ" ، "ع" هكذا: من تأسا،والصواب في رسمها ما أثبته،وفي شعب الإيمان٧/٤٣: من نشأ،وفي السنن الكبرى٩/٢٣٤: من بنى ببلاد الأعاجم، وفي اقتضاء الصراط المستقيم١/٣٤٣،٢٣٧: من بنى ببلاد المشركين،و فيه في١/٤٥٩،٤٥٨،٤٥٦:من بنى ببلاد الأعاجم...إلخ،وفي النهاية١/١٥٩: من بنى،ثم قال:والصواب:تَنَأَ،أي: أقام ، وذكره في ١/١٩٨: من تَنَأَ. وفي أحكام أهل الذمة٢/٧٢٣: من مَرَّ ببلاد الأعاجم، والله أعلم.

(٨) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في كتاب الجزية٩/٢٣٤، وفي شعب الإيمان٧/٤٣-٤٤،
=

[معنى الزور]

وقد قال غير واحد من السلف[1] في قوله تعالى:﴿والذين لا يشهدون الزور﴾[2] قالوا "أعياد الكفار"[3].

فإذا كان هذا في شهودها من غير فعل، فكيف بالأفعال التي هي من خصائصها.؟!

وقد روى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في المسند[4] والسنن[5] أنه قال:"من تشبه بقوم فهو منهم"[6]،وفي لفظ:"[ليس][7] منا من تشبه

=

قال شيخ الإسلام عن إسناد البيهقي:"بإسناد صحيح".

انظر: اقتضاء الصراط المستقيم١/٤٥٧، وقد أورد هذا الحديث ابن الأثير في النهاية١/١٩٨،١٥٩؛ وشيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المسقيم١/٤٥٩،٤٥٨،٤٥٦،٣٤٣؛٢٣٧، وابن القيم في أحكام أهل الذمة٢/٧٢٣، وانظر: الاستنفار لغزو التشبه بالكفار ص٦٨.

(١) كابن عباس، ومجاهد، وأبي العالية، وطاوس، وابن سيرين، والضحاك، والربيع بن أنس وغيرهم.

(٢) الفرقان/٧٢.

(٣) انظر: تفسير البغوي٣/٣٧٨، تفسير ابن كثير٣/٣٢٨-٣٢٩، الدر المنثور٦/٢٨٢. وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم١/٤٢٦-٤٣٠، وأحكام أهل الذمة٢/٧٢٢. وغيرها.

(٤) إذا أطلق فالمراد به مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى.

(٥) إذا أطلقت السنن فالمراد بها:السنن الأربعة أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه،مع أن هذا الحديث الذي ذكره المؤلف ليس فيها كلها؛وإنما في أبي داود فقط،كما سيأتي في تخريجه.

(٦) رواه الإمام أحمد٢/٩٢،٥٠، وأبو داود في كتاب اللباس، باب في لبس الشهرة٤/٣١٤رقم٤٠٣١، قال شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم١/٢٣٦:"وهذا إسناد جيد" يعني إسناد أبي داود، وقال أيضا١/٢٣٧:"وقد احتج الإمام أحمد بهذا الحديث"،وقال في مجموع الفتاوى٢٥/٣٣١:" هذا حديث جيد". وحَسَّنه ابن حجر في الفتح٦/٩٨، والسيوطي في الجامع الصغير٢/١٠د رقم(٨٥٩٣)، وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند٧/١٢١، ٨/١٢٢،٤٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع٥/٢٧٠.

(٧) في "هـ" ، "ع": أيس، ولم أجده بهذه اللفظة فيما وقفت عليه من مراجع، وإنما بلفظ: "ليس".ولذلك صوبته كما في مراجع الحديث.

بغيرنا"[1] وهو حديث جيد * قد صححه ابن حبان[2] وغيره * [3].

فإذا كان هذا في التشبيه[4] بهم، وإن كان في العادات فكيف التشبيه بهم فيما هو أبلغ من ذلك.؟!

وقد كره جمهور الأئمة-إما كراهة تحريم أو كراهة تنزيه- أكل ما ذبحوه / لأعيادهم وقرابينهم؛ إدخالا له فيما أُهِلّ لغير الله وما ذبح على النُّصُب[5]، وكذلك نَهَوا عن معاونتهم على أعيادهم بإهداء أو مبايعة، وقالوا إنه لايحل للمسلمين أن يبيعوا شيئا للنصارى من مصلحة عيدهم،لا لحما ولا إداما ولا ثوبا، ولايعارون دابة، ولا يعاوَنون على شيء من عيدهم، لأن ذلك من تعظيم شركهم،وعونهم على كفرهم، وينبغي للسلاطين أن ينهواالمسلمين عن ذلك، لأن الله تعالى يقول: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾[6].

[٢٣٠ب]

---

(١) رواه الترمذي في كتاب الاستئذان، باب ما جاء في كراهية إشارة اليد بالسلام٥/٥٦-٥٧، وقال:"هذا حديث إسناده ضعيف" ، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ، في الترغيب في المصافحة٣/٤٣٤، ولم يتكلم عليه ، وأورده السيوطي في الجامع الصغير٢/٤٠٠برقم (٧٦٧٩)، قال المناوي في فيض القدير٥/٣٨٥:"قال الترمذي: ضعيف، وأقره النووي على ضعفه،وجزم المنذري أيضا بضعفه" [ولم أجد كلام النووي ولا المنذري عليه]، وقد أشار شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم١/٢٤٥ : "إلى أن هذا الحديث وإن كان ضعيفا فله ما يعضده"، وحسنه الألباني في صحيح الجامع٥/١٠٠-١٠١ وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة٥/٢٢٧-٢٢٨رقم(٢١٩٤).

(٢) سبقت ترجمته ص٢٨٠، ولم أجده في صحيحه (نظرت في الإحسان).

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل الصواب: التشبه.

(٥)سيأتي كلام المؤلف على المراد بما ذبح على النصب في الفصل الثاني من الخاتمة ص٨٤٧.

(٦) المائدة/٢.

[لا يجوز للمسلم أن يعينهم على الخمر وكل ماهو من شعائر الكفر]

ثـم إن المسلـم لا يحـل لـه أن يعينهـم علـى شرب الخمـر بعصرهـا أو بحملها أو نحو ذلـك[1]،فكيف يعينهـم على ما هو من شعائر الكفر؟! وإذا كـان كذلك لا يحل له أن يعينهم هو،فكيف إذا كان هو الفاعل لذلك؟!. هذا ملخص ما ذكره العلماء في ذلك.

[لا ينبغي للإمام أن يسامحهم في أمر الغِيار وشد الزُنَّار]

{ولا ينبغـي للإمام أن يسامحهم في أمر الغِيار} بكسر المعجمة وهـو تغيير اللبـاس ، فيأمرهـم بـه وجوبـا عنـد اختلاطهـم * والأولى باليهود العسلي وهو الأصفـر، وبالنصـارى الأزرق أو الأكهب ويسمى الرمادي، وبالمجوس الأحمر أو الأسود *[2] {وشد الزُنَّار} بضم [الزاي][3] وتشديد النون[4]، وهو خيط غليظ فيه ألوان يشد بالوسط * خارج الثياب وسواء في ذلك الرجال والنساء بدارنا، وإن لم يشرط

---

(١) عصر الخمر وحملها لا يجوز،سواء لمسلم أو لكافر، لورود اللعن على ذلك في حديث ابن عمر:(لعن الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها)[رواه أبو داود في كتاب الأشربة، باب العنب يعصر للخمر٤/٨١-٨٢برقم(٣٦٨٤)،وابن ماجه في كتاب الأشربة،باب لعنت الخمرعلى عشرة أوجه"٢/١١٢١-١١٢٢، برقم(٣٣٨٠)،والإمام أحمد في المسند٢/٢٥، ٧١،والبيهقي في الكبرى في كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في تحريم الخمر٨/٢٨٧، والحاكم في المستدرك في كتاب الأشربة٤/١٤٤-١٤٥،وقال:"صحيح الإسناد"،ووافقه الذهبي،وأورده السيوطي في الجامع الصغير٢/٣٤٨ برقم(٧٢٥٣)،ورمز له بـ"صح" ، وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه للمسند٧/١٢-١٣ برقم(٤٧٨٧) و٧/٢٠٦-٢٠٧ برقم(٥٣٩١،٥٣٩٠)، وصححه الألباني في إرواء الغليل٥/٣٦٥-٣٦٦برقم(١٥٢٩)، وصحيح الجامع٥/١٩برقم (٤٩٦٧)، وصحيح سنن ابن ماجه٢/٢٤٣برقم(٢٧٢٥)].

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٣) في "هـ" ، "ع" : الزاء ، والصواب: ما أثبته.

(٤) قوله"وتشديد النون" ، في "هـ" فقط.

ذلك عليهم، للتمييز، ويجعل الزنار فوق الزار[1]، المرأة كالرجل قاله أبو حامد[2] * [3] فيأمرهم وجوبا بشده ، ولا يسامحهم في ذلك،

[وينبغي التمييز في المراكب] {وركوب الخيل} أي، لا ينبغي لهم أن يسامحهم في ركوبها * حتى البراذين[4] الخسيسة، وخرج بالخيل : الحمير والبغال ، فلهم ركوبها بالكاف[5]،وركاب[6] خشب ، لا حديد أو نحاس أو نحوها. عَرْضا[7] تمييزا له عنا * [8] بل يمنعهم من ركوبها [9] لما فيها من العز والفخر

[يجب منعهم من إظهار كفرهم] {ويمنعهم من إظهار كفرهم،وإسماع مقالاتهم للمسلمين} كقولهم بالأقانيم[10] [الثلاثة][11]،وقولهم في عزير والمسيح

---

(١) هكذا في هامش "هـ" ، ولعل الصواب: الإزار.

(٢) لعله الغزالي،وقد سبقت ترجمته ص١٧٠، و لم أجد هذا القول في إحياء علوم الدين.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) البراذين: جمع برذون، والأنثى برذونة، وهو حيوان معروف من الفصيلة الخيلية ، عظيم الخِلقة، غليظ الأعضاء، قوي الأرجل، عظيم الحوافر. وقيل: البراذين من الخيل: ما كان من غير نتاج العراب.
انظر: تهذيب اللغة١٥/٥٥، لسان العرب١٣/٥١، المعجم الوسيط ص٤٨.

(٥) هكذا في "هـ"،ولم أجد من ذكر ذلك،ولعل الصواب: بالإكاف أو بالوكاف، قال: في شرح الشروط العمرية ص١٠١ "وإنما يركبون الأكف: وهي البراذع" وقال في لسان العرب٩/٨-٩:"والإكاف والأكاف من المراكب شبه الرحال والإقتاب"، وقال في العين٥/٤١٥:"وآكفت الدابة: وضعت عليها الإكاف". وانظر: الصحاح٤/١٤٤١،١٣٣١، والعباب الزاخر"حرف الفاء" ص٢٧.

(٦) الركاب: قال في الصحاح١/١٣٨:"وركاب السرج معروف" وقال في لسان العرب١/٤٣٠"والركاب للسرج: كالغرز للرحل، والجمع ركب" وانظر العين٥/٣٦٤.

(٧) عَرْضا: أن تكون رجلي الراكب، من جانب واحد: قال في شرح الشروط العمرية ص١٠١" عَرْضا:وتكون أرجلهم جميعا إلى جانب واحد".

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ" . وانظر الشروط العمرية١٠١-١٠٣.وسيذكرها المؤلف كاملة ص٦٢٣.

(٩) يعني الخيل.

(١٠) المقصود بالأقانيم الثلاثة: الأب، والابن وروح القدس.

(١١) في "هـ" ، "ع": الثلثة، والصواب: ما أثبته.

[٣٣١/أ] أنهما أبناء الله،وقولهم في القرآن إنه ليس من الله، / إلى غير ذلك من كفرياتهم،{ويمنع المسلمين من الإصغاء إلى ذلك إلا أن يجادل مسلم مشركا رغبة في إسلامه} فلا يمنع من ذلك.

[هل تقبل هدية المشرك؟] ({ولاينبغي للمسلم أن يقبل هدية مشرك،لأن النبي-صلى الله عليه وسلم-قال:" إنا لا نقبل زَبْد المشركين"[1]})[2]

* الزَّبْد : بسكون الباء الموحدة : الرِّفْد والعَطاء[3]. كذا في تيسيرالوصول إلى جامع الأصول[4].

[اعتراض] (فإن قلت:قد صح عن علة طرق قبول هدية الكافر، كالمقوقس[5]،والأُكَيدر[6]،

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في الإمام يقبل هدايا المشركين٣/٤٣٩، والترمذي في كتاب السير،باب في كراهية هدايا المشركين٤/١٤٠، وقال الترمذي :"هذا حديث حسن صحيح"،ورواه الإمام أحمد في المسند٤/١٦٢، وقال في الفتح الرباني١٥/١٧٩: "وصححه ابن خزيمة والترمذي."، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي٢/١١٢.

(٢) المنهاج في شعب الإيمان٣/٣٥١.

(٣) تيسير الوصول٤/٢٩١، جامع الوصول١٢/٢٧٦، وانظر: النهاية في غريب الحديث٢/٢٩٣، غريب الحديث لأبي عبيد٣/٤٢.

(٤) هو كتاب تيسير الوصول إلى جامع الأصول من أحاديث الرسول، تأليف: عبد الرحمن بن علي، المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي الشافعي، المتوفى سنة٩٤٤هـ، وهو مطبوع أربعة أجزاء في مجلدين.

(٥) المقوقس: لقب لكل من ملك مصر ، والمقصود هنا: جريج بن ميناء.[وقد سبقت ترجمته ص٢٦١]، وقد أهدى لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- جاريتين هما: مارية وسيرين، وكسوة، وبغلة شهباء.

[انظر:طبقات ابن سعد١/٢٦٠، زاد المعاد٥/٧٧-٧٩، الإصابة١٠/١٠١-١٠٥،إعلام السائلين ص٨١-٨٥].

(٦) الأُكَيْدِر: -بضم الهمزة وفتح الكاف- ابن عبد الملك بن عبد الحق الكندي، ملك دومة الجندل. وقد أهدى لرسول الله ﷺ حلة فوهبها -عليه السلام- لعمر بن الخطاب ﷺ.

[انظر: تهذيب الأسماء واللغات١/١٢٤-١٢٥، إعلام السائلين ص١٢٦-١٢٨، الأعلام٢/٦].

وذي يزن[1]، وغيرهم من الملوك[2].

[جوابه]

قلت: أجيب في دفع ذلك بوجهين[3]:

الأول: أن مراده أن[4] لا يقبل شيئا منهم على جهة كونه هدية، بل لكونه مال حربي، فيأخذه على وجه الاستباحة[5].

الثاني: أن يُحْمَل القبول على ما إذا رجي إسلام المُهْدِي وكان القبول يؤلفه، أو كان فيه مصلحة للإسلام، وخلافه على خلافه[6].

وأما الجواب : بأن حديث الرد ناسخ لحديث القبول فهلهل[7] لجميع التاريخ[8])[9].

---

(١) انظر فيما كتبه النبي -ﷺ- لزرعة بن ذي يزن: كتاب الأموال لأبي عبيد ص٢١٤، وانظر: كتابه إلى نعمان قَيْل ذي يزن: طبقات ابن سعد١/٢٦٤، ولم يظهر لي أيهما المراد، ولا ما أهداه إلى النبي -ﷺ- .

(٢) كملك غسان جبلة بن الأيهم، وملك ايلة، وكسرى وغيرهم.
[انظر:طبقات ابن سعد١/٢٦٥، زاد المعاده/٧٨، جامع الأصول١٢/٢٦٣].

(٣) في فيض القدير٢/٥٥٠ : "قلت: لك في دفع التدافع مسلكان".

(٤) في فيض القدير٢/٥٥٠ : أنه.

(٥) هذا تعليل بعيد.

(٦) لعل الصحيح من التعليل: إذا لم يكن وراؤها جر مصلحة للكفار-والله أعلم-، ونقل ابن القيم عن أبي عبيد قوله:"وإنما قبل هدية أبي سفيان لأنها كانت في مدة الهدنة بينه وبين أهل مكة، وكذلك المقوقس صاحب الإسكندرية إنما قبل هديته لأنه أكرم حاطب بن أبي بلتعة رسوله إليه، وأقر بنبوته، ولم يؤيسه من إسلامه، ولم يقبل -ﷺ- هدية مشرك محارب له قط. ا.هـ .
[انظر : زاد المعاده/٧٩] ولم أقف عليه في مظانه عند أبي عبيد.

(٧) هكذا في هامش نسخة"هـ"، وفي فيض القدير٢/٥٥٠، وهي عبارة غير واضحة المعنى إلا أن يراد بها الاستفهام المكرر هل هل، ولعل صوابها: فمهلهل، أي: لا يستقيم، وقال المناوي في شرحه لحديث"إني نهيت عن زَبْد المشركين"(٣/١٦):"ومن زعم نسخ المنع كالمؤلف-يعني السيوطي-بأحاديث القبول أو عسكه؛ عورض بأن النسخ لا يثبت بالاحتمال ولا التخصيص"ا.هـ.

(٨) في فيض القدير٢/٥٥٠ : لعدم العلم بالتاريخ.

(٩) فيض القدير٢/٥٥٠ عند شرح حديث(إنا لا نقبل شيئا من المشركين)رقم(٢٥٢٣).

قاله المناوي[1] في شرح الجامع الصغير[2] * [3].

({ويحتمل: أن يكون ذلك} أي عدم قبول المسلم الهدية من المشرك {لأن الهدية تعلق بالقلب فتميله} نحو المُهْدِي {وربما يريد مكافأته}،لأنها[4] في المروءة تقتضي المكافأة،{فيصير ذلك من جوالب المودة[5]، ولا يوادهم أو يفشي إليهم سرا،)[6] ولا يتوكل عنهم في مخاصمة} مسلم (قال تعالى:﴿ولاتكن للخائنين خصيما﴾[7] ولا يضمن عن كافر جزية ليخفف عنه بضمانه أو يدفع به صَغارا[8] عنه.

{ولا ينبغي للمسلم أن يتكفل عن كافر مالا لئلا يحبس}

[ينبغي للمسلم البعد عن الكفارما أمكن]

بدينه{و[ليتحر][9]المسلم}إذا أراد أن يسكن بسكة[10]أو حانوت[11] {أن لا يكون جارا لكافر}، و[ينأ][12] عنه ما أمكن.

---

(١) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٢) واسمه: فيض القدير شرح الجامع الصغير.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) أي الهدية.

(٥) في المنهاج في شعب الإيمان٣/٣٥١: الردة.

(٦) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٣/٣٥١.

(٧) النساء/١٠٥.

(٨) قال الجوهري: والصَّغار بالفتح : الذل والضيم. انظر[الصحاح٢/٧١٣].

(٩) في "هـ" ، "ع": وليتحرى؛ وماأثبته: في العقد الثمين، وهو الصواب، لأن الفعل مجزوم بلام الأمر.

(١٠) السُّكَّة: بتشديد السين وكسرها مع فتح الكاف: الزقاق، وقيل:إنما سميت الأزقة سككا لاصطفاف الدور فيها؛ كطرائق النخل. وفي العين: السكة أوسع من الزقاق.

[انظر: العين٥/٢٧٢، الصحاح٤/١٥٩١، لسان العرب١٠/٤٤١.]

(١١) هو الدكان.انظر: لسان العرب٢/٢٦.

(١٢) في "هـ" ، "ع": وينأي، والصواب: حذف حرف العلة لأنه معطوف على مجزوم فيكون مجزوما.

{لقوله-صلى الله عليه وسلم-:"لا تتراءى نارهما"[1]. أي يرى هذا نار ذاك ، وذاك نار هذا،}،وإن حدث له جار كافر فلا بأس باستمراره في موضعه. ولا ينبغي لفَعَلة[2] المسلمين وصُنّاعهم أن يعملوا للمشركين كنيسة أو صليباً أو منبراً، فأما غزل الزنار فلا بأس به لأن ذلك صغار لهم،ولا ينبغي للإمام أن يأذن لذمي في إحياء شيء من موات دار الإسلام، ولا أن يقطعه معدنا من معادنها {ولا ينبغي للمسلم أن يُسَلِّطَ كافرا على / مسلم بتوكيل ونحوه فإن في ذلك صغارا لإخوانه المسلمين، ولا يعمل الوالي منهم جلادا أو نحوه[3] فإنه يتشفى بما يناله من المسلمين}

[لا يسلط كافر على مسلم]

[٣٢١ب]

وذلك صغار بهم)،[4]{(ولا ينبغي للمسلم أن ينظر في كتب المشركين ومقالاتهم قبل أن يحكم قواعد دين الله ويرسخ في علمه ويستبصر بأصوله وحججه، فيكون نظره حينئذ على بصيرة} في دينه{قاصدا بذلك أن يريه الله تعالى فضائحها[5] وقبائحها فيزيل الشبهات ويكشف عن

[الكلام على النظر في كتب المشركين]

---

(١) سبق تخريجه ص٦٠٢.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع"، وفي المنهاج في شعب الإيمان٣٥١/٣. والمراد بهم: العمال الذين بأيديهم آلات البناء والهدم ونحو ذلك.-والله أعلم-.

(٣) في العقد الثمين ص١٩٩: ونحوه.

(٤) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٣/٣٥١-٣٥٢.

(٥) أي: كتبهم.

وجوه الضلالات في تلك المقالات})[1]،وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في الباب الثاني[2].

[الكلام على معاملة الفساق][3]

({والفساق في كثيرمن المعاني التي مر ذكرها كالكفار، فلا ينبغي ملاينتهم} أيضا، {لأن ملاينة العدل للفاسق} من غيرعذر {تُجَبِّرُهُ؛ وتُنَقِّصُ من عدالة العدل، كما أن ملاينة الكافر}[4] من غير عذر {نقص من إسلامه فلا يجوز له ذلك. ومن ملاينة} العدل لـ {لفاسق[5] أن يراه متجاهرا بفسقه وهو يقدر على ردعه،فلا يردعه لحاجة له عنده يرعاها وذلك قبيح، لأنه باع دينه بدنياه،وتلك منه خيانة للأمانة} ،ودخول في جملة أهل الخيانة، وقد قال تعالى:﴿ياأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم﴾.[6])[7].

ولما كان من هذا الباب مجانبة الظلمة، قال[8]:

[ينبغي الحذر من الدخول على الظلمة]

{والحذركل الحذر من الدخول على الظلمة} ،فقد روي عنه -صلى الله عليه وسلم-:"من بدى جفا"[9]. * أي:من سكن البادية

---

(١) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٣/٣٥٢.

(٢) ص١٤٦-١٤٨،١٥٠-١٥٦من القسم الأول تحقيق: د. صالح بن محمد العقيل.

(٣) قد سبق شيء من الكلام على معامنة العصاة المفسدين ص٦٠٠.

(٤) في العقد الثمين ص١٩٩:ملاينة المسلم للكافر...إلخ..

(٥) في العقد الثمين ص١٩٩ : ملاينة العدل الفاسق...إلخ.

(٦) الأنفال/٢٧.

(٧) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٣/٣٥٣-٣٥٤.

(٨) يعني والده.

(٩) سيأتي تخريج الحديث بعد تمامه.

صار فيه جفاء الأعراب،لقلة اختلاطه بالناس،فيترك المودةوالصلة *[1]

"ومن تبع الصيد"[2] * أي من [واظب][3] على الاصطياد لهوا وطربا

* [4] " غفل " * عن الطاعات ولزوم الجماعات ، لحرصه

اللهو[5]ولتشبهه بالسبع،لبعده عن الرقةوالترحم *[6] "ومن أتىأبواب

السلطان" * أي دخل عليه،وصدقه علىظلمه،أو داهنه و لم ينصحه. *

[7] / "افتتن" * أي وقع في الفتنة ؛ لأنه مخاطر على دينه. [٣٣٢أ]

وأما من دخل عليه، وأمره بالمعروف ونهاه عن المنكر، كان دخوله عليه من الجهاد. قاله ابن [...][8] * [9] "وما ازداد عبد من السلطان قربا إلا ازداد من الله بعدا." رواه أحمد[10] والترمذي[11] وأبو داود[12] واللفظ لأحمد[13].[14].

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٢) سيأتي تخريج الحديث بعد تمامه.

(٣) في "هـ": واضب، والصواب ما أثبته.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٥) هكذا في هامش "هـ" ، ولعل الصواب : على اللهو.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٨) الكلمة غير ظاهرة.

(٩) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(١٠) في المسند١/٣٥٧ ، ٢/٤٤٠،٣٧١-٤٤١.

(١١) في كتاب الفتن، باب حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي٤/٥٢٣، وقال :"حسن غريب".

(١٢) في كتاب الصيد، باب في اتباع الصيد٣/٢٧٨.

(١٣) في ٢/٤٤٠،٣٧١-٤٤١ عن أبي هريرة ﷺ.

(١٤) والحديث أخرجه النسائي في كتاب الصيدوالذبائح، باب اتباع الصيد٧/١٩٦،١٩٥،

=

والأحاديث في ذلك كثيرة جدا، وقد أتى العلامة ابن حجر[1] بشيء كثير منها في الزواجر ، فإن أردت الاطلاع عليها فعليك[2] بها.

{انتهى} ما قاله الحليمي[3].

[الكلام على أحكام أهل الذمة]

ولما انجر البحث في أحكام المسلمين مع أهل الذمة،فلنذكر شروط أمير المؤمنين عمربن الخطاب-رضي الله عنه-التي شرطها على أهل الذمة لما قدم الشام، تتميما للبحث في ذلك[4].

[الشروط العمرية]

فنقول: قد شرط عمر-رضي الله عنه-لما قدم الشام[5] على أهل الذمة بمحضر من المهاجرين والأنصار،وقد جرى العمل على شروطه عند أئمة المسلمين،لقوله-صلى الله عليه وسلم-:(عليكم بسنتي وسنة

=

وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند٥/١٢٣برقم٣٣٦٢، وصححه أيضا الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة٣/٢٦٧ برقم(١٢٧٢)، وفي صحيح سنن الترمذي٢/٢٥٤-٢٥٥ ، وفي صحيح سنن النسائي٣/٩٠٢.

(١) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٢) انظر: الزواجر ١/١٨٣-١٨٤.

(٣) قد سبقت الإشارة إلى مواضع ذلك وفيه تصرف كثير.

(٤) وتعرف بالشروط العمرية وقد شرحها الإمام ابن القيم في أحكام أهل الذمة"،وقد طبع شرحه لها مفردا عن أحكام أهل الذمة، كلاهما بتحقيق د.صبحي الصالح.

(٥) سبق التعريف بالشام ص١٨٨، ٤٤٩، وكان قدوم عمر -رضي الله عنه-إلى الشام في السنة الخامسة عشرة من الهجرة،وذلك أن أهل بيت المقدس من النصارى لما ضَيَّق عليهم أبو عبيدة الحصار؛أجابوا إلى الصلح بشرط أن يقدم عليهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فكتب إليه أبو عبيدة بذلك فقدم عمر وصالح نصارى بيت المقدس واشترط عليهم شروطا عُرِفَت بالشروط العمرية.

انظر: البداية والنهاية٧/٥٥-٦١.

الخلفاء الراشدين من بعدي)[1] الحديث المتقدم أول الكتاب[2]، وقوله -صلى الله عليه وسلم-:"اقتدوا بالذين بعدي أبو بكر وعمر"[3]،وقد صار هذا إجماعا من أصحاب رسول الله-صلى الله عليه وسلم-الذين لا يجتمعون على ضلالة[4] على ما فعلوه وفهموه من كتاب الله وسنة رسوله، وهذه الشروط مروية من وجوه مختصرة ومبسوطة، منها:ما رواه سفيان الثوري[5]، عن مسروق[6]،

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند٤/١٢٧،١٢٦، وأبو داود في كتاب السنة،في باب لزوم السنة٥/١٣-١٥، والترمذي في كتاب العلم، باب الأخذ بالسنة واجتناب البدع٥/٤٤-٤٥،وقال:"هذا حديث حسن صحيح"، وابن ماجه في المقدمة،باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهتدين١/١٥-١٦، ١٧، والدارمي في المقدمة،باب اتباع السنة١/٤٤-٤٥، والحاكم في المستدرك،في كتاب العلم١/٩٧،٩٥،وقال:"صحيح ليس به علة" ووافقه الذهبي في التلخيص١/٩٧،٩٥، وابن أبي عاصم في السنة١/١٧-١٩، وابن حبان (موارد الظمآن١/٥٦) والبغوي في مصابيح السنة١/٥٩، وفي شرح السنة١/٢٠٥، وصححه الألباني في ظلال الجنة١/١٧-١٩،وفي إرواء الغليل٨/١٠٧-١٠٩، وفي صحيح سنن ابن ماجه١/١٣، وانظر: جامع العلوم والحكم٢/١٠٩.

(٢) انظر: ص١٠٥-١٠٨ من القسم الأول تحقيق د.صالح بن محمد العقيل.

(٣) رواه الترمذي في كتاب المناقب،باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما٥/٦٠٩-٦١٠،وقال:"هذا حديث حسن"، وابن ماجه في المقدمة،باب فضائل أصحاب النبيﷺ١/٣٧، والإمام أحمد في المسند٥/٤٠٢،٣٩٩،٣٨٢، وفي فضائل الصحابة١/٢٣٨،١٨٧،١٨٦، والحميدي في مسنده١/٢١٤،وصححه الألباني في صحيح الجامع١/٣٧٢، وفي الصحيحة٢/٢٣٣-٢٣٦ برقم(١٢٣٣).

(٤) يشير إلى حديث ابن عمر-رضي الله عنهما-:(إن الله لا يجمع أمتي - أوقال: أمة محمد ﷺ على ضلالة...)

[رواه الترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة٤/٤٦٦ برقم(٢١٦٧)، وقال:"هذا حديث غريب من هذا الوجه.." إلخ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي٢/٢٣٢ برقم(١٧٥٩)، وفي مشكاة المصابيح١/٦١ برقم(١٧٣).]

(٥) سبقت ترجمته ص٢٢٤.

(٦) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي الكوفي،أبو عائشة، ثقة فقيه عابد، حدث عن:عمر وأبي بن كعب ومعاذ بن جبل وابن مسعود وغيرهم،وحدث عنه: الشعبي

=

[عن][1] عبد الرحمن بن [غنم[2]][3]،قال كتب عمر حين صالح نصارى الشام كتابا، وشرط عليهم فيه: "أن لا يحدثوا في مدنهم ولا ما حولها ديرا[4]، ولا صومعة[5]، ولا كنيسة[6]، ولا قلاية[7]

=

والنخعي وغيرهما، وعداده في كبار التابعين وفي المخضرمين الذين أسلموا في حياة النبي -ﷺ- ، ولم يروه، قال ابن معين: "ثقة لا يسأل عن مثله"، مات سنة٦٢هـ، وقيل: ٦٣هـ.

انظر: طبقات ابن سعد٦/٧٦، تاريخ بغداد١٣/٢٣٢، السير٤/٦٣-٦٩، الخلاصة٢/٢١، الشذرات١/٧١.

(١) في "هـ" ، "ع" : بن،ولم أجد من يسمى بـ مسروق بن عبد الرحمن بن عتبة وفي أحكام أهل الذمة٢/٦٦١ مسروق عن عبد الرحمن بن غنم وهو الصواب.ولذا أثبته.

(٢) في "هـ" ، "ع" : عتبة، ولم أجد من يسمى بهذا الاسم، وإنما هو كما في أحكام أهل الذمة٢/٦٦١، وكذا في الشروط العمرية ص٥، عبد الرحمن بن غنم، وهو الصواب.

(٣) عبد الرحمن بن غنم الأشعري الفقيه الإمام شيخ أهل فلسطين، مختلف في صحبته، حدث عن:معاذ بن جبل-وبه تفقه-، وعمر بن الخطاب،وأبي ذر،وأبي الدرداء، وأبي مالك الأشعري، وغيرهم، وحدث عنه: ولده محمد ، ورجاء بن حيوة، وأبو إدريس الخولاني، ومكحول، وغيرهم، بعثه عمر إلى الشام يفقه الناس، كان مولده على عهد النبي -ﷺ- ، ووفاته سنة٧٨هـ .

انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد٧/٤٤١، تاريخ خليفة بن خياط ص٢٧٧، السير٤/٤٥-٤٦، الشذرات١/٨٤.

(٤) الدير: قال ابن القيم في أحكام أهل الذمة٢/٦٦٨:"فأما الدير فللنصارى خاصة، يبنونه للرهبان خارج البلد، يجتمعون فيه للرهبانية والتفرد عن الناس".

(٥) الصومعة: هي بيت العبادة عند النصارى أو متعبد الناسك وهي تكون للراهب وحده ينفرد بها عن الناس، قال الأزهري : "الصومعة من البناء سميت صومعة لتلطف أعلاها".

انظر: أحكام أهل الذمة٢/٦٦٩، المعجم الوسيط١/٥٢٣.ولم أجده في تهذيب اللغة.

(٦) الكنيسة: متعبد اليهود والنصارى.

انظر أحكام أهل الذمة٢/٦٦٩، المعجم الوسيط٢/٨٠٠.

(٧) القلاية: هي بناية مرتفعة كالمنارة تكون لراهب واحد، ولا يكون لها باب، بل فيها طاقة يتناول منها طعامه وشرابه وما يحتاج إليه.

والفرق بينها وبين الدير: أن الدير:يجتمعون فيه، والقلاية:لا تكون إلا لواحد ينفرد بنفسه.

=

لراهب(١)، ولا يجددوا ما خرب، ولا يمنعوا كنائسهم أن ينزلها أحد من المسلمين ثلاث ليال * وإنما اقتصر على الثلاث، لأنها غاية الضيافة كما في الأحاديث(٢) * - [يطعمونهم،](٣) * ولهذا يستحب-، وقيل:يجب-، للإمام أو نائبه أن يشرط عليهم إذا صولحوا في بلدهم، أو بلادنا ضيافة من يمر بهم من المسلمين لو غنيا للاتباع. * [ولا يؤووا](٤) جاسوسا، ولا يكتموا / غش المسلمين(٥)، ولا يعلموا [٢٣٢ب] أولادهم القرآن، ولا يظهروا شركا، ولا يمنعوا ذوي قرابتهم(٦) من الإسلام إن أرادوه، وأن يوقروا المسلمين،وأن يقوموا لهم من مجالسهم إن(٧) أرادوا الجلوس، ولا يتشبهوا بالمسلمين في شيء من لباسهم، من قلنسوة(٨)، ولا عمامة، ولا نعلين، ولا فرق شعر، ولا يتكنوا بكناهم،

=

والفرق بينها وبين الصومعة: أن الصومعة تكون على الطرق والقلاية : تكون منقطعة في الفلاة من الأرض. وقيل في الفرق بينهما أيضا غير ذلك.

انظر: أحكام أهل الذمة٢/٦٦٨-٦٦٩.

(١) العبارة في أحكام أهل الذمة٢/٦٦١ هكذا :"ألا يحدثوا في مدينتهم، ولا فيما حولها..ديرا، ولا كنيسة، ولا قلاية، ولا صومعة راهب..."إلخ

(٢) كحديث (...والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه...) [رواه البخاري في كتاب الأدب،باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخرفلا يؤذي جاره(٧/٧٩)، ومسلم في كتاب اللقطة٣/١٣٥٢-١٣٥٣،رقم الحديث١٤، ورواه غيرهما].

(٣) في "هـ" ، "ع" يطمعوهم، وما أثبته في أحكام أهل الذمة٢/٦٦١. وهو الصواب.

(٤) في "هـ" ، "ع" يأووا، وما أثبت، في أحكام أهل الذمة٢/٦٦١ وهو الصواب.

(٥) في أحكام أهل الذمة٢/٦٦١: غشا للمسلمين.

(٦) في أحكام أهل الذمة٢/٦٦١: قراباتهم.

(٧) في أحكام أهل الذمة٢/٦٦١ : إذا.

(٨) القلنسوة: لباس للرأس، مختلف الأنواع والأشكال.

انظر: المعجم الوسيط ٢/٧٥٤.

ولا يركبوا سرجا، ولا يتقلدوا سيفا، ولا يتخذوا شيئا من سلاح، ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية،ولا يبيعوا الخمور، وأن يجزوا مقادم رؤوسهم، وأن يلزموا زيهم حيث ما كانوا، وأن يشدوا الزنانير على أوساطهم، ولا يظهروا صليبا،ولا شيئا من كتبهم في شيء من طرق المسلمين، ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم، ولا يضربوا بالناقوس إلا ضربا خفيا، ولا يرفعوا أصواتهم بقراءتهم في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين، ولا يخرجوا شعانين[1]، ولا يرفعوا مع موتاهم أصواتهم، ولا يظهروا النيران معهم، ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه[2] سهام المسلمين، فإن خالفوا شيئا مما شرط عليهم، فلا ذمة لهم، وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من أهل المعاندة والشقاق"[3]

إذا علمت هذا، فاعلم: أنه يجب على كل إمام أن يأمرهم بالتزام ما شرطه عمر عليهم.

[الكلام في موالاة الكافر والفاسق]

{وبالجملة فكل من الكافر والفاسق[4] لا تجوز موالاته ومودته بوجه من الوجوه؛إلا لضرورة دعت} إلى ذلك،

---

(١) الشعانين : عيد من أعياد النصارى، يقع يوم الأحد السابق لعيد الفصح، يحملون فيه أغصان الزيتون أو السعف، يحتفلون فيه بذكرى دخول المسيح بيت المقدس.

انظر: اقتضاء الصراط المستقيم١/٤٧٨،٤٢٦-٤٧٩، المعجم الوسيط١/٤٨٥.

(٢) في أحكام أهل الذمة٢/٦٦٢: فيه.

(٣) انظر: أحكام أهل الذمة٢/٦٦١-٦٦٢، والشروط العمرية صد-٦،وقد شرحها ابن القيم في قرابة٢٣٠ صفحة. وقد قال بعد أن ذكر بعضا من روايات هذه الشروط: "وشهرة هذه الشروط تغني عن إسنادها، فإن الأئمة تلقوها بالقبول، وذكروها في كتبهم، واحتجوا بها، ولم يزل ذكر الشروط العمرية على ألسنتهم وفي كتبهم، وقد أنفذها بعده الخلفاء ، وعملوا بموجبها" ا.هـ.

(٤) في العقد الثمين ص١٩٩ : والفاسق المتجاهر بفسقه.

{فيباح له} أي للمسلم أن يواد كافرا أو فاسقا[1] {قدر الذي يدفع} به {ضرورته،/ إلا أنه} يجب عليه أن {يكره الكافر لكفره،والفاسق المتجاهر} بفسقه {لفسقه ، هذا ما كان من أحكام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على الإجمال، وقد ضيع ذلك من أزمنة متطاولة، فلم تبق} في هذه الأزمنة {في قلوب المؤمنين إلا الكراهة؛ التي هي من صِرْف الإيمان؛حيث لا مفر} في ذلك {ولا مقر[2]، فكراهة كل ما لا يرضى الله} تعالى به{طاعة وإيمان،كما أنه لو أحب ذلك} أي الذي لا يرضاه الله{واستحسنه كان كفرا وخسرانا، [وليستغث][3] المسلم بربه أن يثبته على الدين القويم، ويهديه الصراط المستقيم، ويصرف عن قلبه الاستيناس بكل قول سقيم أو فعل وخيم} ،وأن يقول دائما بلسانه: اللهم وإذا أردت بقوم فتنة

[٣٢٣أ]

[نصيحة ووصية]

---

(١) لعل الشارح يريد بالمودة هنا: المداراة وإلا فإن المودة من أعمال القلوب، وأعمال القلوب لا تسلط لأحد من الخلق عليها،فلا يجوز لمسلم أن يوادّ من حادّ الله ورسوله ولو كان أقرب قريب،ولا يمكن أن يجتمع الإيمان وموادّة من حاد الله ورسوله، ولا يشتبه هذا بمن نطق بكلمة الكفر بعد الإكراه[وهي التقية التي أباحها الله] فإن الإكراه يكون للجوارح واللسان،ولا يكون للقلب،ولذلك قال جل وعلا:{إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان} الآية [النحل/١٠٦] وانظر الأصول الثلاثة ص٢٤. الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك ص٢٩-٥٩، زاد المسير٨/١٩٨-١٩٩، تفسير ابن كثير٤/٣٢٩، تفسير السعدي٧/٣٢٢-٣٢٣. وغيرها.

(٢) انظر: شرح صحيح مسلم للنووي٢/٢٤ شرح الأربعين النووية لابن دقيق العيد ص٨٣، فتح المبين ص٢٤٧.

(٣) في "هـ" : وليستميت، وفي "ع": ولستغيث، وما أثبته في العقد الثمين ص١٩٩، وهو الصواب.

فاقبضنا إليك غير مفتونين[1] واحفظ علينا الإيمان إلى أن نلقاك وأنت راض عنا بكرمك إنك رؤوف رحيم وهاب كريم.

{وهذا بعض من الكلام في هذه الأحكام} المتعلقة بالأمر والنهي.

[أحكام الهجرة]

{وأماأحكام الهجرة فقد قال العلامة ابن حجر المكي[2] في شرح المنهاج[3] ما ملخصه:(والمسلم} الكائن {بدار كفر أي حرب؛والظاهر أن دار الإسلام التي استولوا} أي الكفار {عليها كذلك}،أي حكمها حكم دار الحرب، {إن أمكنه} أي المسلم الكائن في دار الحرب أو في الدار التي استولى الكفار عليها {إظهار دينه} لشرفه وشرف قومه؛ {وأمن فتنة فيه} أي في دينه ؛{ولم يرج ظهور الإسلام بمقامه فيه} أي في بلد الكفار؛ {استحب له الهجرة إلى دار الإسلام، لئلا يكثر سوادهم}/أي الكفار به،{وربما [٢٣٣ب]

(١) هذا دعاء مأثور ورد في حديث (اختصام الملأ الأعلى) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير،باب ومن سورة ص ٣٦٦/٥-٣٦٧ ، ٣٦٨-٣٦٩ ، وقال : "هذا حديث حسن صحيح ، سألت محمد بن إسماعيل [يعني البخاري] عن هذا الحديث فقال : هذا حديث حسن صحيح ، ... "إلخ.

ورواه الإمام أحمد في المسند ٣٦٨/١ ، ٦٦/٤ ، ٢٤٣/٥ ، ٣٧٨، وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ١٦٢/٥-١٦٣ برقم٣٤٨٤ ، وصححه الألباني في إرواء الغليل١٤٧/٣ برقم٦٨٤ ، وقد كتب فيه ابن رجب رسالة بعنوان "اختيار الأَوْلى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى" وهي مطبوعة. وانظر الدر المنثور٢٠٢/٧-٢٠٦.

(٢) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٣) هو تحفة المحتاج بشرح المنهاج وهو مطبوع.

كادوه،ولم[1] تجب} الهجرة عليه {لقدرته على إظهار دينه،ولم تحرم} الهجرة {لأن من شأن المسلم بينهم القهر} لما يسمع ويرى من كفرياتهم،{والعجز} عن نهيهم عن ذلك، {ومن ثمَّ لو رجا[2] ظهور الإسلام بمقامه} هناك،{كان مقامه} بينهم{أفضل،أو قدر على الامتناع} والاعتزال هناك *

[متى يجوز للمسلم البقاء في ديار الكفار]

وفيه ما ذكره ابن قاسم[3]: بأنه (قد يقتضي وجوب المقام على الإمام أو نائبه، مع من معه من المسلمين إذا دخلوا دار الحرب وقدروا على الامتناع؛ كما هو الغالب، ولم يختل أمر دار الإسلام بمقامهم هناك ، ولا يخلوا عن البعد فليتأمل.)[4] انتهى. * [5].

{ولم يرج نصرةالمسلمين بالهجرة} إليهم {كان مقامه} ثمَّ {واجبا، لأن محله دار إسلام،فلو هاجر لصار دار حرب، ثم إن قدر على قتالهم ودعائهم للإسلام لزمه،وإلا فلا}[6].

---

(١) في العقد الثمين ص١٩٩ : وإلا لم تجب.

(٢) في العقد الثمين ص١٩٩ : لو رجى...وهو خطأ.

(٣) هو شهاب الدين: أحمد بن قاسم الصباغ العبادي ثم المصري، القاهري، الشافعي، الأزهري، عالم ، فقيه، فاضل، له حاشية على شرح جمع الجوامع في أصول الفقه سماها"الآيات البينات"، مطبوعة في مجلدين، وشرح الورقات للجويني، (مخطوط)، وحاشية على شرح المنهاج، (مطبوعة)؛ وغير ذلك، مات سنة٩٩٤هـ، في المدينة عائدا من الحج، وقيل: سنة٩٩٢هـ، مجاورا مكة.

انظر:الشذرات٨/٤٣٤، الأعلام للزركلي١/١٩٨، معجم المؤلفين٢/٤٨.

(٤) حاشية ابن قاسم على تحفة المحتاج٩/٢٦٩.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) انظر: تحفة المحتاج٩/٢٦٨-٢٦٩.

{ثم إنه فصَّل[1] دار الإسلام بعد ارجاعها هل تعود أملاك المسلمين إليهم كما كانت، أم تصير دار حرب؟ فأطال في المقال} بأن قال:-

[تنبيه] (تنبيه[2]:يؤخذمن قولهم لأن محله دار إسلام؛ أن كل محل قدر أهله فيه على الامتناع من الحربيين صار دار إسلام، وحينئذ الظاهر أنه يتعذر عوده دار كفر؛ وإن استولوا عليه، كما صرح به الخبر الصحيح :"الإسلام يعلو ولا يعلى عليه"[3].

فقولهم: لصار دار حرب، المراد به صيرورته كذلك صورة لا حكما، وإلا لزم أن ما استولوا عليه من دار الإسلام يصير دار حرب،ولا أظن أصحابنا[4] يسمحون بذلك، بل يلزم عليه فساد،وهو أنهم لو استولوا على دارإسلام في ملك أهله،ثم فتحناها عنوة،ملكناها على ملاكها؛ وهو في غاية البعد. ثم رأيت الرافعي[5] وغيره ، ذكروا نقلا عن الأصحاب أن دار الإسلام ثلاثة أقسام :- / قسم يسكنه [دارالإسلام ثلاثةأقسام] [٢٣٤أ]

(١) في العقد الثمين ص٢٠٠ : فصل حكم دار الإسلام...إلخ.

(٢) بعد الكلام السابق مباشرة.

(٣) رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات ، هل يصلى عليه؟ وهل يعرض على الصبي الإسلام؟٢/٩٦.

(٤) يعني الشافعية.

(٥) هو شيخ الشافعية أبوالقاسم:عبدالكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين الرافعي القزويني،ولد سنة٥٥٥هـ، وقرأ على أبيه سنة٥٦٩هـ، وقرأ على كثير من أهل العلم وروى عنهم، وكان من العلماء العاملين، من مصنفاته : فتح العزيز في شرح الوجيز، مطبوع،وشرح مسندالشافعي،والتدوين في تواريخ قزوين،وغيرها،توفي سنة٦٢٣هـ.
انظر: السير٢٢/٢٥٢-٢٥٥، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي٥/١١٩-١٢٥، الشذرات٥/١٠٨-١٠٩.

المسلمـون ، وقسـم فتحـوه وأقروا أهله عليه بجزية ملكوه أولا. وقسم كانوا يسكنونه ثم غلب عليه الكفار.

[قول الرافعي] قـال الرافعـي : وعدهـم القسـم الثانـي يبين أنـه يكفـي في كونها دار إسلام؛ كونها تحت استيلاء الإمام،وإن لم يكن فيها مسلم، قال: وأما عدهم الثالث؛ فقد يوجد في كلامهم ما يشعر بأن الاستيلاء القديم يكفي لاستمرار الحكم.

ورأيت لبعض المتأخرين أن محله إذا لم يمنعوا المسلمين منها، وإلا فهي دار كفر. انتهى[1].

وما ذكره عن بعض المتأخرين بعيد نقلا ومدركا،كما هو واضح)[2]

{وآخر ما قال[3] }مما ذكرناه {ما نصه:(فكلامهم صريح فيما ذكرته؛ أن ما حكم بأنه دار إسـلام لا يصير بعد ذلك دار كفر مطلقا.})[4]

[قول ابن قاسم العبادي] قال ابن قاسم العبادي[5]:

(وفيما ذكره مـن الصراحـة[6] [7] نظـر؛خصوصـا مـع احتمال أن يراد بالاستيلاء القديـم الاستيلاء الأصلـي؛وهـو ما كان للمسلمين من

---

(١) يعني: انتهى كلام بعض المتأخرين أو كلام الرافعي...والقائل هنا هو الهيتمي.

(٢) تحفة المحتاج٩/٢٦٩.

(٣) بعد الكلام السابق مباشرة.

(٤) تحفة المحتاج٩/٢٦٩.

(٥) سبقت ترجمته ص٦٣٠.

(٦) عبارة العبادي هكذا:" في الصراحة نظر...إلخ.

(٧) يعني: قول الهيتمي فكلامهم صريح...إلخ.

أول الأمر إلا أن يقال من لازم استيلاء المسلمين الطرو[1] لسبق الكفر وعروض الإسلام)[2] انتهى.

قلت: وحيث ذكر ذلك على ما ذكره الشافعية فلنذكر ما ذكره الأئمة الحنفية في ذلك فنقول:

[قول الحصكفي] قال في التنوير[3] وشرحه[4] للعلائي[5] ما لفظه:

(لا تصير دار الإسلام دار حرب إلا بأمور ثلاثة:

بإجراء أحكام أهل الشرك، وباتصالها بدار الحرب، وبأن لا يبقى[6] مسلم أو ذمي آمنا بالأمان الأول على نفسه.

[متى تصير دار الحرب دار إسلام] ودار الحرب تصير دار إسلام بإجراء أحكام أهل الإسلام فيها؛ /كجمعة وعيد، وإن بقي فيها كافر أصلي،وأن لم تتصل بدار [٢٣٤ب] الإسلام)[7] . انتهى. ومثله في الدرر[8].

---

(١) يعني أن يكون الإسلام طارئاً على الكفر.

(٢) انظر:حاشية ابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج٩/٢٦٩-٢٧٠.

(٣) هو تنوير الأبصار وجامع البحار، للشيخ: شمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن تمرتاش الغزي الحنفي المتوفى سنة١٠٠٤هـ، [وستأتي ترجمته ص ٨١٧] وهو مطبوع مع شرح الدر المختار.
وانظر: كشف الظنون١/٥٠١.

(٤) هو الدر المختار شرح تنوير الأبصار لعلاء الدين الحصكفي، وهو مطبوع مع حاشية ابن عابدين عليه.

(٥) هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد الحصني الدمشقي الحنفي، المعروف بـ"علاء الدين الحصكفي"-نسبة إلى "حصن كيفا" في ديار بكر-،فقيه أصولي فاضل، ولد في دمشق سنة١٠٢٥هـ، وتعلم وجمع وصنف، وتولى إفتاء الحنفية بدمشق، ومن مصنفاته: الدر المختار شرح تنوير الأبصار، والدرر المنتقى شرح الملتقى، وكلاهما في فقه الحنفية، وصنف غيرهما، وكانت وفاته في دمشق سنة١٠٨٨هـ.
انظر: كشف الظنون٢/١٨١٥، الأعلام للزركلي٦/٢٩٤، معجم المؤلفين١١/٥٦-٥٧.

(٦) في الدر المختار شرح تنوير الأبصار٤/١٧٥ هكذا : لا يبقى فيها مسلم..إلخ.

(٧) الدر المختار شرح تنوير الأبصار٤/١٧٤-١٧٥.

(٨) لعله يعني"درر المنتقى شرح الملتقى" له و لم أقف عليه.

[متى تجب الهجرة]

{وقال} ابن حجر[1] {أيضا(وإلا يمكنه} أي المسلم الكائن في دار الحرب {إظهار دينه} فيها،{أو خاف فتنة في دينه، وجبت الهجرة} إلى دار الإسلام،{إن أطاقها،وأثم بالإقامة،ولو} كان المسلم {امرأة.وإن لم تجد محرما} يذهب معها إلى دار الإسلام،و {لكن} لا مطلقا، بل {إذا أمنت على نفسها} من فاحشة وغيرها،{أو كان خوف الطريق دون خوف الإقامة}،كما هو ظاهر.{فإن لم يطقها} أي الهجرة {فمعذور} عند ذلك، وذلك{لقوله تعالى:﴿إن الذين توفاهم الملائكة ﴾[2]} يحتمل الماضي والمضارع بحذف التاء،وأراد بهم ملك الموت وأعوانه، أو أراد ملك الموت وحده،كما قال تعالى:﴿قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم﴾[3].

والعرب قد تخاطب االواحدبلفظ الجمع{﴿ظالمي أنفسهم﴾[4]} أي بالمقام في دار الشرك. {الآيةَ} * بالنصب على المشهور، أي: اذكر الآيةَ، أو [أقرأها][5]، أو اتممها، وكذا قولهم: الحديثَ.وقيل : يجوز الرفع، بتقدير: الآية مقروءة. والجر ، بتقدير: إلى آخر الآية.* [6].

---

(١) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.يعني: قال في تحفة المحتاج.

(٢) النساء/٩٧.

(٣) السجدة/١١.

(٤) النساء/٩٧.

(٥) في "هـ" : أقراءها، والصواب ما أثبته.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

تمامها: ﴿قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾[1].

[متى تنقطع الهجرة] {وللخبر الصحيح:" لاتنقطع الهجرة ما قوتل الكفار} "[2]، أي مدة دوام قتال المسلمين للكافر.

[معنى حديث لا هجرة بعد الفتح] {و} أما {خبر"لاهجرة بعد الفتح} "[3]الذي رواه البخاري[4] عن مجاشع بن مسعود[5]، {أي} لا هجرة {من مكة،لأنهاصارت دار إسلام إلى يوم القيامة})[6]،(وإنما تكون الهجرة من دار الحرب

---

(١) النساء/٩٧.

(٢) رواه النسائي في كتاب البيعة، باب ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة٧/١٤٦-١٤٧، والإمام أحمد في مسنده١/١٩٢ بلفظ:(لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل)،وفي٤/٦٢ بلفظ:(إن الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد)، وفي٥/٢٧٠ بلفظ :(لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو)، وفي٥/٣٦٣ بلفظ:(...لاتنقطع ما جوهد العدو)، وفي٥/٣٧٥ مثل ٤/٦٢.

وصحح أحمد شاكر إسناد الأول في تحقيقه للمسند٣/١٣٣-١٣٤ برقم(١٦٧١) ، وصحح الحديث الألباني أيضا في إرواء الغليل٥/٣٣-٣٤، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة٤/٢٣٩-٢٤١برقم١٦٧٤، وانظر مجمع الزوائد٥/٢٥٠-٢٥١.

(٣) رواه البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب لا يحل القتال بمكة٢/٢١٤، وفي كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير٣/٢١١، وباب وجوب النفير وما يجب من الجهاد والنية٣/٢١٠، وباب لا هجرة بعد الفتح٤/٣٨،وكلها عن ابن عباس، وفي الباب الأخير أيضا عن مجاشع بلفظ:(لا هجرة بعد فتح مكة...)، ورواه أيضا مسلم في كتاب الإمارة٣/١٤٨٧-١٤٨٨برقم(٨٥،٨٦)،عن ابن عباس وعائشة، وسيأتي تخريج المؤلف له ص٦٥٠-٦٥١ عن الجماعة كلهم.

(٤) سبقت ترجمته ص٥٥١.

(٥) هو:مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي، صحابي له رواية في الصحيحين وغيرهما، وروى عنه جماعة، قال خليفة بن خياط: "قتل يوم الجمل، قبل الوقعة"، وقال الذهبي: "قتل يوم الجمل مع عائشة".

انظر: تاريخ خليفة بن خياط ص١٨٣،١٨١، تجريد أسماء الصحابة٢/٥١، الإصابة٩/٨٧.

(٦) تحفة المحتاج٩/٢٦٩.

فيكون هذامعجزة له-صلىالله عليه وسلم-،فإنه إخبار/ بأنها تبقى [٢٣٥أ]
دار إسلام، لا يتصور منها هجرةَ ، أو لا هجرة واجبة من مكة إلى المدينة بعد الفتح كما كانت قبله لمصيرها دار إسلام واستغناء المسلمين عن ذلك، إذ كان معظم الخوف من أهلها، فالمراد: لا هجرة بعد الفتح لمن لم يكن هاجر قبله، أما الهجرة من بلاد الكفر فباقية إلى يوم القيامة)(١).

قال المناوي(٢):

[الهجرة المندوبة]

(وأما(٣) الهجرة المندوبة : وهي الهجرة من أرض يُهجر فيها المعروف ويَشيع فيها المنكر، أو من أرض أصاب فيها ذنبا؛ فهي باقية)(٤).

[تابع الكلام على معنى الحديث]

قال(٥):(وفي رواية للبخاري"لا هجرةبعد الفتح"(٦)قال ابن حجر(٧):أي فتح مكة إذا عم إشارة(٨) إلى أن حكم غير مكة حكمها فلاتجب من بلدة فتحها المسلمون أما قبل فتح البلد فمن به من المسلمين إما قادر على الهجرة؛ لايمكنه إظهار دينه وأداء واجباته، فالهجرة منها(٩)

---

(١) فيض القدير٦/٤٣٨.

(٢) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٣) بعد الكلام السابق مباشرة.

(٤) فيض القدير٦/٤٣٨.

(٥) أي المناوي.

(٦) هذه هي الرواية التي ذكرها المؤلف سابقا، ولكن المناوي ذكرها هنا لأن الرواية التي يتكلم عليها هي(لا هجرة بعد فتح مكة).

(٧) هو العسقلاني، وقد سبقت ترجمته ص٢٢٥.

(٨) هكذا العبارة في "هـ" ، "ع" ، فيض القدير٦/٤٣٨، وأما في فتح الباري٦/١٩٠ فهي هكذا: أي فتح مكة، أو المراد ما هو أعم من ذلك إشارة إلى أن حكم غير مكة في ذلك حكمها...إلخ

(٩) في فيض القدير٦/٤٣٨، فتح البري٦/١٩٠: "منه" ، ولعلها أصوب.

واجبة، وإما قادر؛لكنه يمكن[1] إظهار ذلك وأداؤه؛فيندب[2]،لتكثير المسلمين ومعونتهم والراحة من رؤية المنكر، وإما عاجز؛لنحو مرض فله الإقامة؛ وتكلف الخروج أفضل[3].)[4] انتهى.

[ما يستثنى من وجوب الهجرة]

({واستثنى}[5]من ذلك{مَنْ في إقامته مصلحة للمسلمين أخذا مما جاء أن العباس[6]-رضي الله عنه-}عم النبي-صلى الله عليه وسلم-{أسلم قبل} وقعة{بدر[7]} واستمر مخفيا إسلامه إلى فتح مكة}حتىأظهره وكان{يكتب أخبارهم[8]}أي المشركين {إلى النبي-صلىالله عليه وسلم- وكان يحب القدوم عليه}-صلى الله عليه وسلم- في المدينة {فيكتب له} النبي -صلى الله عليه وسلم- /"{أن مقامك [٢٣٥ب] بمكة خير}"[9] من قدومك علينا، أي لأن في مقامه مصلحة له حيث يعلمه بما يصير عند المشركين.

---

(١) في فتح الباري٦/١٩٠، فيض القدير٦/٤٣٨: يمكنه، وهو أصوب.

(٢) عبارة الحافظ في الفتح٦/١٩٠ : فمستحبة.

(٣) انظر: فتح الباري٦/١٩٠.

(٤) فيض القدير٦/٤٣٨.

(٥) الكلام لابن حجر الهيتمي، وهو متصل مع ما سبق ص٦٣٦.

(٦) سبقت ترجمته ص٦٠٥.

(٧) سبق التعريف بها ص٣٠٣.

(٨) في العقد الثمين ص٢٠٠، وتحفة المحتاج٢/٢٧٠: بأخبارهم.

(٩) رواه الطبراني في الكبير٦/١٩٠ رقم(٥٨٢٨)،عن سهل بن سعد قال:استأذن العباس بن عبد المطلب النبي -ﷺ-في الهجرة فقال:(يا عم أقم مكانك الذي أنت فيه فإن الله يختم بك الهجرة كما ختم بي النبوة). وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد٩/٢٦٨-٢٦٩،ثم قال:"رواه أبو يعلى والطبراني وفيه أبو مصعب إسماعيل بن قيس وهو متروك).ولم أجده في مسند أبي يعلى؛وأورده الذهبي في السير٢/٨٤ بلفظ نحو هذا وقال:"

=

[الرد على الاستدلال بقصة العباس]

{والاستدلال بذلك} أي بقصة العباس {يتوقف على ثبوت إسلامه قبل الهجرة، وأنه -صلى الله عليه وسلم- كتب إليه ذلك، ولم يثبت كل ذلك[1]،} إلا بسند ضعيف عند أبي يعلى[2] والطبراني[3].

[المشهور في إسلام العباس رضي الله عنه]

والمشهور: أنه أسلم قبل فتح مكة، وخرج مهاجرا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فاستقبله[4] بالأبواء[5]- *

[معنى كلمة الأبواء]

بفتح الهمزة وسكون الباء، وهو موضع معروف بين مكة والمدينة وهو إلى المدينة أقرب. كأنه سمي بجمع بَوْء- وهو جلد الحوار[6] المحشو بالتبن وغيره- وقيل: سمي بالأبواء: لتبوء السيول فيه)[7] كذلك ذكره السهيلي[8] ناقلا له، عن قاسم بن ثابت[9]، عن

= إسناده واه، رواه أبو يعلى والشاشي في مسنديهما"، وانظر: السير٢/٩٨-٩٩.

(١) وعلى هذا فلا حجة فيها، كما ذكره المؤلف-رحمه الله-.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٣) سبقت ترجمته ص١٨٠.

(٤) لم أجد من ذكره.

(٥) الأبواء: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا، وهي الآن بلدة معروفة بين بدر ورابغ وليست على الطريق العام بينهما وإنما في الداخل، بينها وبين مستورة حوالي ٢٠كم تقريبا.

انظر: معجم ما استعجم١/١٠٢، معجم البلدان١/٧٩، مراصد الاطلاع١/١٩، معجم المعالم الجغرافية ص١٤.

(٦) الحُوَار: ولد الناقة، ولا يزال حُوارا حتى يُفْصَل، فإذا فُصِل عن أمه: فهو فَصِيل.

انظر: العين٣/٢٨٧، تهذيب اللغة٥/٢٣٠، الصحاح٢/٦٤٠، لسان العرب٤/٢٢١.

(٧) الروض الأنف١/١٩٣، وانظر٣/١٣٤.

(٨) سبقت ترجمته ص٣٣٥.

(٩) هو قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي الأندلسي، أبو محمد، من علماء الحديث والفقه والنحو واللغة، ولد سنة٢٥٥هـ، ورحل مع أبيه من سرقسطة إلى مصر ومكة وسمع في =

كُثَيِّر[1].*[2]-وبه خُتِمَتْ الهجرة[3]،وعلى تقدير ثبوت ذلك {[وهو][4] قد كان آمنا غير خائف من فتنة} في دينه، {ومن هو كذلك لا تلزمه الهجرة} كما مرّ[5] ،{فلا دليل في ذلك أصلا})[6] لا على تقدير الثبوت،ولا على تقدير عدمه، ثم قال ابن حجر[7] :(ثم رأيت شيخ الإسلام الحافظ[8] قال في الإصابة[9] في

=

هذه الرحلة من النسائي والبزار وغيرهما، ويقال: إنهما [قاسم وأبيه] أول من أدخل كتاب العين إلى الأندلس، من مصنفاته "الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل" وهو مخطوط ولم يكمله فأتمه أبوه وقد عاش بعده، وكانت وفاة قاسم في سرقسطة سنة٣٠٢هـ.

انظر: إنباه الرواة١/٢٩٧ (في ترجمة أبيه)، ٣/١٢ ، الديباج المذهب٢/١٤٧-١٤٨، بغية الوعاة٢/٢٥٢، الأعلام للزركلي٥/١٧٤، معجم المؤلفين٨/٩٦-٩٧.

(١) هكذا غير منسوب، ولم أعرفه،وقد ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان١/٧٩ أنه كُثَيِّر الشاعر وهو أبو صخر: كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي المدني، من فحول الشعراء، امتدح عبد الملك وغيره، قال الزبير بن بكار-كما في السير-"كان شيعيا، يقول بتناسخ الأرواح، وكان خشبيا يؤمن بالرجعة، وكان قد تتيم بعَزَّة، وشَبَّب بها، ومات سنة١٠٧هـ، وقيل: سنة١٠٥هـ، وقيل: بل كان على مذهب الكيسانية الذين ادعوا حياة محمد بن الحنفية-رحمه الله-، وله شعر يدل على ذلك.

انظر: السير٥/١٥٢، الشذرات١/١٣١، الأعلام للزركلي٥/٢١٩.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) قد سبق تخريج الحديث ص٦٣٨ وهو ضعيف.

(٤) في "هـ" : هو، وما أثبته: في "ع" و في العقد الثمين ص٢٠٠، وفي تحفة المحتاج : فهو.

(٥) ص٦٢٩ وما بعدها.

(٦) انظر: تحفة المحتاج٩/٢٦٩-٢٧٠.

(٧) هو الهيتمي، وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٨) هو ابن حجر العسقلاني، وقد سبقت ترجمته ص٢٢٥.

(٩) هو" الإصابة في تمييز الصحابة" مطبوع.

ترجمته[1]:"حضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم وشهد بدرا مع المشركين مُكْرَها فافتدى نفسه وعقيلا[2] ورجع إلى مكة، ويقال: إنه أسلم وكتم قومه ذلك فكان يكتب الأخبار إليه -صلى الله عليه وسلم- ثم هاجر قبل الفتح بقليل"[3] انتهى.

وهو صريح فيما ذكرته[4])[5].

[الهجرة من بلد المعاصي إلى بلد الطاعات]

قال{وذكر صاحب المعتمد[6]:أن الهجرة كما تجب هنا} أي من بلد الكفار{تجب} أيضا {من بلد إسلام أظْهَر بها} المسلم{حقا؛أي:واجبا ولم يقبل منه،ولا قدر على إظهاره، ويوافقه قول}الإمام{البغوي[7]،في تفسير سورة

---

(١) أي: ترجمة العباس بن عبد المطلب -رضي الله عنه-.

(٢) هو عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أخو علي وجعفر، وكان الأسن، يكنى أبا يزيد، أسلم قبل الحديبية، وقيل: بعدها، وقيل:تأخر إلى عام الفتح، هاجر في أول سنة ثمان،وكان أُسر يوم بدر، ففداه عمه العباس، وكان عالما بأنساب قريش،مات في أول خلافة يزيد، قبل الحرة، وقيل: في خلافة معاوية.

انظر:تجريد أسماء الصحابة١/٣٨٦، الإصابة٧/٣١، الخلاصة للخزرجي٢/٢٣٨.

(٣) انظر: الإصابة ٥/٣٢٨-٣٢٩، والاستيعاب٦/٦-٧.

(٤) يعني: ما سبق من أن إسلامه كان بعد بدر.

(٥) تحفة المحتاج٢/٢٧٠.

(٦) لم أعرف المقصود بصاحب المعتمد هنا، فلعله أبو يعلى الحنبلي، فإن له المعتمد ومختصره، وقد سبقت ترجمة أبي يعلى ص١٧٦، أو لعل المراد به:المعتمد في التفسير-عشر مجلدات، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني الحافظ، الملقب بقوام السنة،المتوفى سنة٥٣٥هـ، أو لعل المراد به:المعتمد (في فروع الشافعية)، لأبي نصر محمد بن هبة الله البندنيجي الشافعي، المتوفى سنة٥٠٧هـ، أو لعل المراد به:المعتمد(في فروع الشافعية أيضا)، لأبي بكر محمد بن أحمد الشاشي المتوفى، سنة٥٠٧هـ،-فالله أعلم-. وانظر: إيضاح المكنون٢/١٧٣٢-١٧٣٣.

(٧) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

العنكبوت} في تفسير قوله تعالى:﴿يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون﴾[1] قال / فيه (قال سعيد بن جبير[2]:"إذا عمل في أرض بالمعاصي فاخرجوا منها، فإن أرضي واسعة"[3] وقال عطاء[4]:" إذا أمرتم بالمعاصي فاهربوا فإن أرضي واسعة"[5].

[٣٣٦أ]

وكذلك {يجب على كل من كان ببلد تعمل فيها المعاصي ولا يمكنه تغييرها؛ الهجرة إلى حيث [تتهيأ][6] له العبادة)[7]. لقوله تعالى:﴿ فلا تقعد بعد الذكرى﴾[8] } أي بعد أن تذكره {﴿مع القوم الظالمين﴾[9].نقل ذلك جمع من الشراح وغيرهم، منهم الأذرعي[10] والزركشي[11] وأقروه، وينازَع فيه بما مرّ في الوليمة}، أي بما ذكره في بحث

---

(١) العنكبوت/٥٦.

(٢) هو سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد، الإمام، الحافظ، المقريء، المفسر، روى عن ابن عباس فأكثر وجوَّد وعن عائشة وغيرهما، قتله الحجاج ظلما في شعبان سنة٩٥هـ، وقيل سنة٩٤هـ.
انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد٦/٢٥٦-٢٦٧، البداية والنهاية٩/٩٦-٩٨، السير٤/٣٢١-٣٤١.

(٣) جامع البيان٢١/٩، الطبقات الكبرى لابن سعد٦/٢٦٢، شعب الإيمان٥/٤٣٧برقم٧١٨٧، معالم التنزيل٣/٤٧٢، الدر المنثور٦/٤٧٤، وعزاه للفريابي وابن جرير والبيهقي في شعب الإيمان.

(٤) هو عطاء بن أبي رباح وقد سبقت ترجمته ص٤٣٠.

(٥) جامع البيان٢١/٦، معالم التنزيل٣/٤٧٢، الدر المنثور٦/٤٧٤ وعزاه لابن أبي الدنيا في العزلة، وابن جرير.

(٦) في "هـ" ، "ع" : تتهياء، والصواب: ما أثبته.

(٧) انظر: تفسير البغوي٣/٤٧٢.

(٨) الأنعام/٦٨.

(٩) الأنعام/٦٨.

(١٠) سبقت ترجمته ص٤٩١.

(١١) سبقت ترجمته ص٤٨١.

وليمة العرس[1]، {أن من بجواره آلات لهو لم يلزمه الانتقال} من داره،كما قال صاحب الحاوي[2]"إذا لم تشاهد الملاهي لم يضر سماعها كالتي بجواره"[3].

{وعلله السبكي[4]:بأن في مفارقة داره ضررا عليه، ولا فعل منه[5].

فإن قلت: ذاك} الذي بجواره آلات لهو {مع النقلة} من داره {يصدق عليه أنه} مقيم {في بلد المعصية}؛غايته أنه انتقل من سكة إلى سكة أخرى، {فلم يلزمه} الانتقال لأنه لم يفارق بلد المعصية بالكلية، {بخلاف هذا} أي المهاجر من البلد التي يعمل فيها بالمعاصي {فإنه بالنقلة يفارق بلد المعصية بالكلية،}ففرق بينهما.

{قلت: قضية هذا} الذي ذكرته {بل صريحه:أن ذاك} المقيم في بلد المعصية {يلزمه الانتقال من البلد، وهذا} الذي بجواره آلات لهو { لم يلزموه به،}أي بالانتقال من البلد،{لأنه إذا لم يلزمه} الانتقال{من الجوار؛ فأولى} أن لا يلزمه

---

(١) انظر: تحفة المحتاج٧/٤٣٠.

(٢) هو الماوردي، وقد سبقت ترجمته ص٤٠٧، والحاوي من أهم الكتب الفقهية التي تعتني بالآثار، وهو مطبوع في ثمانية عشر مجلدا.

(٣) انظر: الحاوي الكبير٩/٥٦٣.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٤٥.

(٥) انظر: تحفة المحتاج٧/٤٣٠.

[٣٣٦ب]

الانتقال من {البلد، /على أن قضية كلام السبكي المذكور} في الوليمة، {أنه لا نظر} في ذلك {لبلد ولا لجوار بل} النظر {للمشقة،} حيث قال بأن في مفارقة داره ضررا عليه، {وهي في التحول من البلد أشق} من التحول من داره إلى دار أخرى . {وبفرض اعتماد ذلك} الذي ذكروه من وجوب الهجرة من بلد المعصية، {فيجب تقييده بما إذا لم يكن في إقامته مصلحة للمسلمين،أخذا من نظيره في الهجرة من دار الكفر} إلىدار الإسلام{بالأَوْلى} إذ الكفرأعظم من المعاصي،{ثم رأيت البلقيني[1] صرح به} ،أي بما ذكرته،{و} صرح أيضا {بأن شرط ذلك} أي:الهجرة من بلد المعصية {أيضا: أن يقدر على الانتقال لبلد سالمة من ذلك} ؛ الذي يعمل في البلد المنتقل منه، وإلا لو كانت مثلها فلا فائدة في الانتقال إليها، {وأن يكون[2]عنده المُؤَن المعتبرةفي الحج} من وجود الزاد وأوعيته حتى السفرةمثلاً،ومؤنة نفسه،

[الشروط التي يجب توفرها عند من قال بوجوب الهجرة من بلد المعصية إلى بلد الطاعة]

---

(١) البلقيني هو: سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب الكناني الشافعي، ولد في شعبان سنة٧٢٤هـ ، وسمع من ابن عبد الهادي وابن القماح، والسبكي وغيرهم،وأجاز له الذهبي والمزي، وولي قضاء الشام سنة٧٦٩هـ ، وممن أخذ عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره، وله شرح علىالبخاري،ولم يتمه،وكذا على الترمذي، وكتب على الروضة عدة مجلدات، مات في ذي القعدة سنة٨٠٥هـ .

انظر: إنباء الغمر لابن حجر٥/١٠٧-١٠٩، طبقات الحفاظ/٥٤٢-٥٤٣، البدر الطالع١/٥٠٦-٥٠٧، الشذرات٧/٥١-٥٢.

(٢) في تحفة المحتاج٩/٢٧٠ : تكون.

وغيرها مما يحتاج إليه في ذهابه أقل مدةيمكن فيهاذلك بالسيرالمعتاد،إلىغيرذلك مماذكروه في الحج[1].

{والحاصل: أن الذي يتعين اعتماده في ذلك أن شرط وجوب الانتقال بهذه الشروط المذكورة}، وهي ما إذا لم يكن بإقامته مصلحة للمسلمين، وأن يكون البلد المنتقل إليها سالمة من ذلك،وأن يكون عنده المؤن المعتبرة في الحج، {أن تظهر المعاصي المجمع عليها في ذلك المحل، بحيث لايستحيي أهله} أي أهل البلد{كلهم من ذلك} الفاعل وغيره، {لتركهم إزالتها مع القدرة}/ عليها،{لأن الإقامة حينئذ معهم} في بلد أهل المعاصي{تعد إعانة}لهم{وتقريراً لهم على المعاصي)[2]. انتهى.} ما قال ابن حجر[3] وإن لم تحصل هذه الشروط المذكورة فالانتقال سنة، وعلى ذلك يحمل ما نقلناه[4] عن المناوي[5].

[٣٣٧أ]

{قال البيهقي[6] في شعبه[7] عند ذكر الهجرة[8] ما نصه}:

[تقسيم البيهقي للهجرة] (اعلم:أن الهجرة على ضربين ظاهر وباطن،والباطن منها على ضربين

---

(١) انظر مثلا: تحفة المحتاج٤/١٢-١٣.

(٢) انظر: تحفة المحتاج٢/٢٧٠-٢٧١.

(٣) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) ص٦٣٦-٦٣٧.

(٥) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٦) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٧) شعب الإيمان، وهو مطبوع بهذا الاسم، وأيضا باسم: الجامع لشعب الإيمان.

(٨) يظهر من كلام المؤلف ومن كلام البيهقي أن الهجرة شعبة من شعب الإيمان، ولم أجد شعبة بهذا الاسم، ولم أجد هذا الكلام في مظانه من شعب الإيمان، فلعله ذكره في كتاب آخر، فالله أعلم.

ضرب في مقام الإيمان وضرب في مقام الإحسان.

ثم أخذ يتكلم على الضرب الظاهر فقال:

[أولا: الهجرة الظاهرة]

{والظاهر منها-أي من الهجرة-: هو الفرار بالجسد من الفتن،لقول النبي-صلى الله عليه وسلم-:(أنا[بريء][1] من أهل ملتين تتراءى ناراهما)[2]. فتبرأ النبي -صلى الله عليه وسلم-منهم، لعدم هذه الشعبة فيهم، وهي الهجرة، فهي إذا من أعظم شعب الإيمان.

ولقول النبي -صلى الله عليه وسلم- وقد ذكر الفتن} أي في الدين {فقال:"لا يسلم لذي}" أي صاحب "{دين دينه إلا من فرّ من شاهق إلى شاهق}"[3].

وهذا كناية عن الهجرة،{وقال الله تعالى:﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾[4]}أي في حال ظلمهم أنفسهم بترك الهجرة {﴿قالوا﴾} أي الملائكة توبيخا لهم {﴿فيم كنتم﴾} أي في أي شيء كنتم من أمر دينكم؟{﴿قالوا كنا مستضعفين في

---

(١) في "هـ" ، "ع" : بريئي، وما أثبته: هو الصواب.

(٢) سبق تخريجه ص٦٠٢.

(٣) لم أجده بهذ اللفظ وإنما وجدت ما هو بمعناه كحديث (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن) [رواه البخاري في كتاب الإيمان،باب من الدين الفرار من الفتن١/١٠، وفي كتاب بدء الخلق،باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال٤/٩٧، وفي كتاب المناقب، باب علامات النبوة٤/١٧٧، وفي كتاب الرقاق، باب العزلة راحة من خلاط السوء٧/١٨٨، وفي كتاب الفتن،باب التغرب في الفتن٨/٩٤.

(٤) النساء/٩٧.

الأرض﴾} اعتذروا مما وبخوا به بضعفهم وعجزهم عن الهجرة وعن إظهار الدين وإعلاء كلمته، {﴿قالوا﴾} أي الملائكة تكذيبا لهم أو تبكيتا /{﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾} إلى قُطْر آخر، {الآية} وهي ﴿فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾[1] [٢٣٧ب]

{وفي} صحيح {البخاري:"والفرار من الفتن"} أي بالجسد {"من الإيمان"[2] فما كان من الإيمان فهو من شعبه بلا شك} .قال الله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين﴾[3].وقال في الآية الأخرى :﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء﴾[4]،وقال في الآية الأخرى: ﴿ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم﴾[5].

{فالفرار ظاهرا من بين ظهراني المشركين واجب على كل مسلم} ،ما لم يكن في إقامته مصلحة للمسلمين، كما تقدم[6].

{وكذلك كل موضع يخاف فيه الفتنة في الدين من ظهور بدعة، أو ما يجر إلى كفر؛ في أي بلد كان من بلاد

---

(١) النساء/٩٧.

(٢) لم أجده بهذا اللفظ وإنما وجدت (باب من الدين الفرار من الفتن) وهو في كتاب الإيمان١/ ١٠ وقد سبق تخريج حديث (يفر بدينه من الفتن) ص٧٠٨.

(٣) النساء/١٤٤.

(٤) آل عمران/٢٨.

(٥) المائدة/٥١.

(٦) ص٦٠٠ وما بعدها.

المسلمين، فالهجرة منه واجبة}، لكن بالشروط المتقدمة {إلى أرض الله الواسعة. انتهى[1].}.

[ثانيا: الهجرة الباطنة] ثم أخذ يتكلم في الضرب الباطن ولا كلام لنا فيه[2].

{قال الإمام الغزالي[3] بعد سوقه كلاما كثيرا عن السلف ما نصه: فهو[4] يدل على أن من بُلِي[5] ببلدة يكثر فيها المعاصي، ويقل فيها الخير، فلا عذر له في المقام بها،بل ينبغي له أن يهاجر} منها إلى غيرها من البلاد التي تقل فيها المعاصي، ويكثر فيها الخير،{قال الله / تعالى:﴿ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها﴾[6]. [٢٣٨أ]

[الواجب على من لم يستطع الهجرة] فإن منعه من ذلك} أي من الهجرة {عيال؛أوعلاقة} له في تلك البلدة،{فلا} يجب عليه مفارقة تلك البلدة،ولكن لا {ينبغي له أن يكون راضيا بحاله} الذي هو فيه،{مطمئن النفس} في ذلك،{بل ينبغي} له {أن يكون منزعج القلب منها}، أي من تلك البلدة، وأن يكون {قائلا على الدوام﴿ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها﴾[7]،وذلك لأن

(١) لم أقف عليه.

(٢) سيأتي الكلام على مسألة الهجرة من السيئات إلى الحسنات من ص٦٥٤وما بعدها.

(٣) سبقت ترجمته ص١٧٠.

(٤) في العقد الثمين ص٢٠١ : فهذا.

(٥) أي: ابتلي، من الابتلاء.

(٦) النساء/٩٧.

(٧) النساء/٧٥.

الظلم إذا عَمَّ نـزل البلاء، ودمر على الجميع، وشمل الطايعين والعاصين} ،كما ورد بذلـك الأحـاديث الصحيحة وقد تقدم بعض منها[1]. {انتهى} مـا قالـه الغزالي[2]. {وقال الإمام} أبوعبـدالله{الحليمـــي[3] في شعب الإيمـان[4]} في باب

[ينبغي للمسلم أن يشح بدينه]

شح المرء بدينه[5]قال فيه:(جاء عن رسول الله-صلىالله عليه وسلم- أنه قال:"[ثلاث][6]من كن فيه فقد وجد حلاوة الإيمـان،من كان الله ورسوله أحب إليه مماسواهما،والرجل يحب القوم لايحبهم إلاالله تعالى، والرجل إن قذف في الناركان أحب إليه من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا"[7]،ولايخفىوجه استعارةالحلاوةللإيمان،فكماأن الملتذ بالحلاوة لا يأتي بمـا يبطلهـا،كذلك الراغب في الإيمـان،الشحيح به، لا يأتي بما

[الشح بالدين قسمان]

يفسده، أو ينقصه، فالشح بالإيمان قسمان:

أحدهما: الشح بأصله كيلا يذهب.

والثاني: الشح بكماله كيلا ينقص.

---

(١) ص٥٧٣ وما بعدها.

(٢) لم أعثر على هذا القول. وترجمة الغزالي سبقت ص١٧٠.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٤٥.

(٤) وهو المنهاج في شعب الإيمان

(٥) وهي الشعبة السادسة عشرة من شعب الإيمان.

(٦) في "هـ" ، "ع" : ثلث، والصواب: ما أثبته.

(٧) رواه البخاري بنحوه في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان١/٩-١٠، وباب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان١/١١، بنحوه، ورواه مسلم في كتاب الإيمان١/٦٦-٦٧برقم٦٨،٦٧. وروا ه غيرهما.واللفظ لمسلم .

وهذا سبيل كل مظنون به، كما أن الشحيح بنفسه يسمح بأطرافه، والشُّحَان جميعا من شعب[1] الإيمان، وقد أخبر الله تعالى عن شعيب- عليه السلام-بالأَوَّل[2]،مع استكراه قومه له، وتوعدهم عليه، بالإجلاء، فقال تعالى:﴿قال الملأ الذين استكبروا من / قومه لنخرجنك [٢٣٨ب] يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا﴾[3] إلى قوله ﴿وأنت خير الفاتحين﴾[4]،وبالثاني[5] عن يوسف-عليه السلام- حين استعصم وراودته امرأة العزيز عن نفسه و﴿قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه﴾[6].[7].

ثم قال {ما نصه:(ومن الشح بالدين أن يهاجر المسلم من موضع لا يمكنه أن يوفي الدين فيه حقوقه، إلى موضع يمكنه فيه ذلك،} أي بأن يوفي الدين فيه حقوقه،{فإن أقام بدار الجهالة ذليلا مستضعفا، مع إمكان انتقاله عنه[8]}ولم ينتقل، {فقد ترك فرضا} عليه،{في قول كثير من العلماء} كالإمام البغوي[9] ومن وافقه، كما تقدم[10]

(١) في المنهاج١/١٨١ : أركان وهو خطأ.

(٢) وهو الشح بأصل الدين. لئلا يذهب.

(٣) الأعراف/٨٨.

(٤) الأعراف/٨٩.

(٥) هو الشح بكمال الدين لئلا ينقص.

(٦) يوسف/٣٣.

(٧) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٢/١٧٩-١٨١.

(٨) في العقد الثمين٢٠٢ : عنها.

(٩) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(١٠) ص٦٤٠.

نقل ذلك عن بعضهم، {لقوله تعالى: ﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾[1] الآيةَ} المتقدمة.

[اعتراض]

{لا يقال: ليس في الآية تصريح بذكر المؤمنين، فيجوز أن يكون المراد بها الكافر، الذي مال إلى الإيمان}، فلا دلالة فيها حينئذ على وجوب الهجرة على المسلم من دار المعاصي، {وأيضا فإنها} أي الآية {نزلت قبل فتح مكة}، (في ناس تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا حين كانت الهجرة واجبة، منهم: قيس بن الفاكه بن المغيرة[2]، وقيس بن الوليد بن المغيرة[3]، وأشباههما[4]، فلما خرج المشركون إلى بدر[5]، خرجوا معهم فقتلوا مع الكفار)[6]، كما ذكر ذلك المفسرون[7][8] {فلما فتحت} مكة[9]، وانقطعت الهجرة، كما {قال -صلى الله عليه وسلم-: "لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية"[10]} كما

---

(١) النساء/٩٧.

(٢) لم أجد ترجمته فيما وقفت عليه من المراجع.

(٣) لم أجد ترجمته فيما وقفت عليه من المراجع.

(٤) مثل : الحارث بن زمعة بن الأسود، وأبو العاص بن منبه بن الحجاج، وعلي بن أمية بن خلف. انظر: جامع البيان٥/٢٣٤، والدر المنثور٢/٦٤٦، وعزاه لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة.

(٥) سبق التعريف بها ص٣٠٣.

(٦) معالم التنزيل١/٤٦٩.

(٧) في "ع" : المفسرين، وهو خطأ.

(٨) انظر مثلا: تفسير ابن جرير٥/٢٣٤-٢٣٥، تفسير ابن كثير١/٥٤٢، الدر المنثور٢/٦٤٦-٦٤٧.

(٩) سبق التعريف بها ص٨٤.

(١٠) سبق هذا الحديث ص٦٣٥ وسبق تخريجه من البخاري ومسلم هناك.

[جوابه] رواه الجماعة[1]،واللفظ لمسلم[2]،{لأنانقول ذكرالعفو عمن استثني منهم} -حيث قال تعالى في آخرها ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا / يهتدون سبيلا فأولئك [٣٣٩] عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا﴾[3]-.

{يرد ذلك} الذي ذكرتَه من جواز أن يكون المراد بها الكافر الذي مال إلى الإسلام، {فإن الله تعالى لا يعفو عن الكافر وإن عزم على الإيمان ما لم يؤمن،} إجماعا.

[معنى قوله-ﷺ- لاهجرةبعدالفتح] {و} أما{قوله-صلى الله عليه وسلم-:(لاهجرة بعد الفتح). معناه لا هجرة من مكة} إلى المدينة[4]{بعد أن صارت} مكة {دارإسلام}وزال المعنى الموجب للهجرةمنها{فلايدل} الحديث

[الهجرة باقية] {على نفي وجوب الهجرةمن غيرها} من البلاد{إذا لم يمكن إقامة الدين فيه،فإنه} حينئذ{كمكة قبل الفتح ولو

---

(١) هم البخاري ومسلم وأصحاب السنن والإمام أحمد. والحديث رواه البخاري ومسلم وقد سبق تخريجه منهما ص٦٣٥.

وأبو داود في كتاب الجهاد، باب في الهجرة، هل انقطعت؟٣/٨-٩، والترمذي في كتاب السير، باب ما جاء في الهجرة٤/١٤٨-١٤٩، والنسائي في كتاب البيعة، باب ذكر الاختلاف في انقطاع الهجرة٧/١٤٥-١٤٦، وابن ماجه في كتاب الكفارات.باب إبرار المقسم١/٦٨٣-٦٨٤ بنحوه، والإمام أحمد في المسند١/٣١٥،٢٦٦،٢٢٦-٣١٦؛ ورواه أيضا:الدارمي في سننه،في كتاب السير، باب لاهجرة بعد الفتح٢/١٥٦ ورواه غيرهم.

(٢) وكذلك بهذا اللفظ عند البخاري في كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد والسير٣/٢٠٠، باب وجوب النفير...إلخ٣/٢١٠، وعند الترمذي٤/١٤٨-١٤٩، والإمام أحمد١/٢٦٦،٢٢٦.

(٣) النساء/٩٨-٩٩.

(٤) سبق التعريف بها ص٨٤.

صارت مكة -والعياذ بالله تعالى- بحيث لا يمكن المقيم بها إقامة دينه؛ وجبت الهجرة منها} إلى غيرها من البلاد التي يمكنه فيها إقامة دينه، {أيضا} أي كوجوب الهجرة منها قبل الفتح، {لأنها} أي الهجرة {إنما وجبت منها} أي من مكة {أوّلاً لهذا المعنى} الذي ذكرناه من عدم إمكان إقامة الدين فيها، {فحيث وجدت هذه العلة} التي هي عدم إمكان إقامة الدين {ثبت الحكم} ؛وهو وجوب الهجرة {وكل بلد ظهر فيه الفساد، وكانت أيدي المفسدين أعلى من أيدي أهل الصلاح، أو غَلَب الجهل المركب على أهله} ،أي أهل البلد، {وسَعَتِ الأهواء فيهم، وضعفت العلماء وأهل الحق عن مقاومتهم} ،لكثرتهم وظهورهم عليهم، وعدم سماع كلامهم، {واضطروا} عند ذلك العلماء وأهل الحق {إلى كتمان الحق، خوفا على أنفسهم} من أهل الأهواء، {من الإعلان به} أي بالحق، {فهو} أي ذلك البلد {كمكة قبل الفتح في وجوب الهجرة منه، عند القدرة عليها} أي على الهجرة، بأن/اجتمعت فيه الشروط المتقدمة، {ومن لم يهاجر[1]، والحالة هذه، لم يكن من الأشحاء بدينه، بل} كان من السمحاء به} أي بدينه، {المتساهلين فيه. انتهى[2].}.

[متى تجب الهجرة من بلد المعاصي]

[٢٣٩ب]

(١) في "ع" ، والعقد الثمين ص٢٠٢ : يهاجر منه...

(٢) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٢/١٨٢-١٨٣.

[تعليل الحليمي عدم هجرة شعيب عليه السلام من بلده]

وقال أيضا:(وإنما لم يهاجر شعيب-عليه السلام-من بلده بعد أن قال له قومه : ﴿لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا﴾[1]إما:لأنه كان يمكنه إظهاردينه،ويرجو ظهور الحق هناك،ويظن أن الله يحول بينه وبين الكفار، ولا يخليهم وما يريدون. وإما:لأنه لم يكن حواليه مُهَاجَر، فإن بلده كان بين مصر[2] والمؤتَفكات[3] والبوادي[4]،وكانت مصر يومئذ دار الكفر، قد استولى عليها فرعون [وملؤه][5] ، فلم يكن مُهاجرا من بلده وقومه إلى شر منه ومنهم ، أو إلى بعض تلك البوادي بين السباع، ويعرض نفسه للهلاك والضياع[6].)[7] انتهى.

{وقال} الفاضل أحمد الرومي[8] {في المجالس[9]} :-

---

(١) الأعراف/٨٨.

(٢) سبق تعريفها ص٤٩٣.

(٣) المؤتَفكات: لعله يريد قرى قوم لوط. قال ابن جرير في تفسيره(٢٩/٥٣،٥٢): "قوله ﴿والمؤتفكات بالخاطئة﴾ [الحاقة/٩] يقول:القرى التي ائتفكت بأهلها فصار عاليها سافلها" ثم ذكر عن قتادة وابن زيد أن المؤتفكات قرية قوم لوط.

وقال ياقوت في معجم البلدان(٥/٢١٩):

"...فهذا يدل على أن الائتفاك : الانقلاب، وليس بعَلَم لموضع بعينه، إلا أن يكون لما انقلبت المؤتفكة ؛ سُمِّيَ كل منقلب مؤتفكا، وصح من الاسم الصريح فعلاً -والله أعلم-... ومنه قيل لمدائن لوط: المؤتفكات".

(٤) في المنهاج في شعب الإيمان٢/١٨٣، البوادي الفارغة..إلخ. وهي الصحراء التي ليس فيها أنيس إلا السباع، كما يفيده كلام المؤلف بعد قليل.

(٥) في "هـ" ، "ع": ملاءه، والصواب: ما أثبته، وانظر: الكافي في قواعد الإملاء ص٩٢، والوسيط في قواعد الإملاء ص٤٣.

(٦) أو لأن الله لم يأمره بالهجرة، أو لم يأذن له بها، ولعل هذا أصوب مما سبق-والله أعلم-.

(٧) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٢/١٨٣-١٨٤.

(٨) سبقت ترجمته ص٤٢٤.

(٩) يعني : مجالس الأبرار.

[الهجرة من السيئات إلى الحسنات]

{والمهاجر ليس هو من هاجر من مكة إلى المدينة قبل فتح مكة فقط،حتى تنتطع الهجرة بعد فتح مكة،بل الهجرة باقية إلى يوم [القيامة][1] }،ولم تنقطع {لأنها} أي الهجرة {انتقال من الكفر إلى الإيمان ومن دار الحرب إلى دار الإسلام ومن السيئات إلى الحسنات}،فيكون معناها على ذلك الفرار مما تدعو[2] إليه النفس الأمارة بالسوء،والشيطان،فإذا كان الإنسان مستضعفا مغلوبا بصفاته[3] وأعدائه و لم يفر؛ بل ركن ورضي وتابع فقد اتخذ الشيطان وليا، / وخرج عن صفة عباد الله الذين قال الله فيهم:﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾[4] وذلك كما قيل:"المعاصي بريد الكفر"[5]،كما أن الطاعات بريد الإيمان، وفي هذا المعنى قال النبي -صلى الله عليه وسلم- :(المهاجر من هجر السوء)[6]..

[٣٤٠أ]

{وهذه الأشياء باقية ما دام التكليف باقيا}ولا تنقطع،كما

---

(١) في "هـ" ، "ع" : القيمة، والصوب: ما أثبته.

(٢) في "ع" : تدعوا، وهو خطأ.

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل المراد :بوصفه، أي: أنه من وصف الإنسان الضعف.

(٤) الحجر/٤٢ ، الإسراء/٦٥.

(٥) انظر: الداء والدواء، الجواب الكافي ص١٠٠.

(٦) رواه الإمام أحمد في المسند٢/٢٠٦،٣/١٥٤، وابن أبي الدنيا في الصمت وحفظ اللسان ص٤٤ برقم٢٨،والخطيب في تاريخ بغداده/١٣٩، وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد١/٥٤ وقال:"رواه أحمد وأبو يعلى والبزار، ورجاله رجال الصحيح؛ إلا علي بن زيد، وقد شاركه فيه حميد، ويونس بن عبيد". وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند١١/١٢٧ برقم(٦٩٢٥)، ورواه ابن حبان(الإحسان١/٢٠٩) بلفظ:(المهاجر من هجر السيئات) وكذا ابن منده في الإيمان١/٤٥١ وهناد في الزهد٢/٥٤٧برقم١١٣٢ وانظر مجمع الزوائد٣/٢٧٢، ٣٦٨.

روى أبو داود[1] في السنن[2] عن أبي هند[3]عن معاوية[4]-رضي الله عنه-أن رسول الله-صلى الله عليه وسلم-قال:(لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة،ولاتنقطع التوبةحتىتطلع الشمس من مغربها)[5] فالهجرة التي كانت في أول الإسلام ؛ كانت فرارا إلى الله ورسوله ، وهي الآن كذلك إلى كتاب الله وسنة نبيه ، {فالمهاجر الكامل هو الذي يترك جميع ما نهى الله [تعالى][6] عنه من

[الهجرة العليا]

[المهاجر الكامل]

---

(١) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٢) في كتاب الجهاد، باب في الهجرة؛ هل انقطعت؟(٣/٧).

(٣) هو أبو هند البجلي الشامي تابعي من السلف روى عن معاوية-ﷺ-وروى عنه عبد الرحمن بن أبي عوف الجرشي، قال عنه الذهبي:"لا يعرف لكن احتج به النسائي على عادته"، وقال ابن حجر:"شامي مقبول"، وقال د.سليمان السعود في أحاديث الهجرة بعد ذكر الأقوال فيه:"ثم إني وجدت الحافظ الدارمي يقول في سننه[سنن الدارمي٢/١٥٧] :"عن أبي هند البجلي وكان من السلف" فهو معروف عنده وفيه انتفاء جهالة الحال والله أعلم".

انظر:المغني في الضعفاء لذهبي٢/٨١٣، ميزان الاعتدال٤/٥٨٣، الإصابة١٢/٨٧ "القسم الرابع"، تهذيب التهذيب١٢/٢٦٨، التقريب ص٦٨١، أحاديث الهجرة ص٢٢١.

(٤) هو: أمير المؤمنين، مَلِك الإسلام، أبو عبد الرحمن: معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي الأموي، خال المؤمنين، قيل: إنه أسلم قبل أبيه، وقت عمرة القضاء، وبقي يخاف من اللحاق بالنبي -صلى الله عليه وسلم - من أبيه، ولكن ما ظهر إسلامه إلا يوم الفتح، يُعَدّ من كتاب الوحي، بويع بالخلافة سنة٤١هـ [حين تنازل له الحسن بن علي وبايعه]، وسار بالرعية سيرة جميلة، وكان من دهاة العرب وحلمائها، توفي في رجب سنة٦٠هـ بدمشق، وعاش ٧٧ سنة، -رضي الله عنه وأرضاه-.

انظر: الاستيعاب١٠/١٣٤-١٥٠ ، السير٣/١١٩-١٦٢ ،البداية والنهاية٨/١٩-٢٢ ، ١١٥-١٤٦، الإصابة٩/٢٣١-٢٣٤ ، الشذرات١/٦٥.

(٥) ورواه أيضا:النسائي في "الكبرى" في كتاب السير،باب متى تنقطع الهجرة؟(٥/٣١٧)، والإمام أحمد في المسند٤/٩٩،والدارمي في كتاب السير،باب أن الهجرة لا تنقطع٢/١٥٧، والبيهقي في السنن الكبرى٩/١٧، في كتاب السير، وصححه الألباني في إرواء الغليل٥/٣٣-٣٤.

(٦) زيادة من "ع" ، والعقد الثمين ص٢٠٢.

المعاصي ويشتغل بما أمر الله تعالى به من محاسن الأعمال كما جاء في حديث آخر أنه -عليه[الصلاة][1]والسلام- قال:"المهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه"[2] }* (لأن النفس أشد عداوة من الكافر؛ لقربها وملازمتها، وحرصها على منع الخير . فالمجاهد الحقيقي من جاهد نفسه[3] ، واتَّبع سُنة نبيه واقتفى طريقه في أقواله وأفعاله على اختلاف أحواله، بحيث لا يكون له حركة ولا سكون إلا على السنة.

وهذه الهجرة العليا ؛ لثبوت فضلها على الدوام)[4]. * [5] {فإنه -عليه الصلاة والسلام- بين في هذا الحديث: أن الهجرة التامة الكاملة هي: هجران الفواحش والمنكرات، والجد في الطاعات والعبادات}. كما قال -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي ذكره البغوي[6] في حسان المصابيح[7]:"والمهاجر من

---

(١) في "هـ" ، "ع": الصلوة، والصواب: ما أثبته.

(٢)رواه البخاري في كتاب الإيمان،باب المسْلِم من سَلِم المسلمون من لسانه ويده١/٨-٩، وفي كتاب الرقاق، باب الانتهاء عن المعاصي٧/١٨٦، ورواه غيره.

(٣) بل الجهاد الحقيقي: هو جهاد الأعداء، ولا يكون إلا بعد جهاد النفس، فإن جهاد الأعداء هو الذي رتب الله عليه الأجر الجزيل.وكل منهما مجاهد حقيقة،والله أعلم.

(٤) فيض القدير٦/٢٧١.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٧) كتاب مصابيح السنة للبغوي مطبوع،وقد قسَّم البغوي أحاديث كل باب من أبوابه إلى:صحاح،وحسان،فيذكر أولا:الصحاح، ثم يتبعها بالحسان، وهكذا في كل باب، وهذا الحديث في حسان المصابيح من الباب الأول،في كتاب الإيمان١(/١٢٣ برقم٣١).

ترك الذنوب والخطايا"[1] *

[الحكمة من الهجرة] (أي تركها ،لأن الحكمة في الهجرة:التمكن من الطاعة بلا مانع، والتبري عن صحبة الأشرار المؤثرة في اكتساب الخطايا. فالهجرة:

[الفرق بين الذنب والخطيئة] التحرز عنها فالمهاجر الحقيقي هو المتجانب عنها، والفرق بين الذنب والخطيئة:أنه أعم منها، لأنه قد يكون عن عمد، بخلاف الخطيئة)[2].

شرح المصابيح[3] لابن ملك[4] * [5]رواه[6] فضالة بن عبيد[7] رضي الله عنه.

[صحة الطاعات والعبادات موقوفة على صحة الاعتقاد] {لكن ينبغي أن يعلم أن صحة الطاعات والعبادات موقوفة على صحة الاعتقاد،لأن الإيمان أصل} للعمل، والعمل فرع} على الإيمان، {والعبد إذا لم يعرف / ما الإيمان [٢٤٠ب] والهداية؛لا يعرف ما الكفر والضلالة} ،إذ الأشياء تعرف بأضدادها، {فتارة: تجري على لسانه كلمة التوحيد}،

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الفتن،باب حرمةدم المؤمن وماله٢/١٢٩٨، ورواه الإمام أحمد في المسند في"مسند فضالة بن عبيد"٦/٢٢،٢١، وابن المبارك في الزهد ص٢٨٤-٢٨٥ برقم٨٢٦، وأورده السيوطي في الجامع الصغير(٢/٥٧٠ برقم٩١٤٤)،وعزاه لابن ماجه، ورمز له بالحسن، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد٣/٢٦٨:"رواه البزار والطبراني في الكبير ورجال البزار ثقات"، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة٢/٨١-٨٢.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف على اسمه.

(٤) سبقت ترجمته ص٤٦١.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٦) يعني: حديث (والمهاجر من ترك الذنوب والخطايا)، وقد سبق تخريجه.

(٧) سبقت ترجمته ص٤٧٣.

ولكن جريانها على لسانه {على طريق الاعتياد، لا بالعلم} بمعناها {والاعتقاد} لها، {وتارة: يتلفظ بألفاظ الكفر} مع غير معرفة بها، {فيدخل} بذلك {في حيز الارتداد} ، المخرج عن الملة، {ومن كان في الاعتقاد بهذه المرتبة؛ لو بقي ألف سنة} مشتغلا {في الصوم والصلاة} وغيرهما من فروض وسنن، {لن ينفعه ذلك الاعتقاد} الذي هو فيه؛ {يوم العرض الأكبر، ومصيره إلى النار} ، لأنه يكون من جملة المنافقين، كما تقدم في الباب الثاني[1].

[الإعراض عن دين الله من نواقض الإسلام]

{ومن زعم أنه مسلم وتقاعد عن تعلم قدر ما هو فرض عين عليه من الإيمان؛ لا يوجد فيه من الإيمان إلا مجرد الدعوى[2]، } فإن النطق بالشهادتين من غير فهم معناهما؛ لايكفي في حصول حقيقة الإيمان عند الله تعالى، ومن جملة ما اندرجت عليه كلمة الشهادة؛ معرفة ما يجب على المكلف من عقايد الإيمان، وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى، في الباب الرابع[3].

{وهذا النوع من لإيمان إنما يظهر فائدته في الدنيا} فقط،

---

(١) انظر: ص١٦٢-١٦٥ من الجزء الأول تحقيق د.صالح بن محمد العقيل.

(٢) وذلك لأن الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه، ولا يعمل به: ناقض من نواقض الإسلام، لقول الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون﴾[السجدة/٢٢].

وانظر لزيادة الإيضاح: نواقض الإسلام للشيخ محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- [مطبوع مع شرحه "التبيان" للشيخ: سليمان العلوان] ص٦٠-٦١، ونواقض الإيمان القولية والعملية ص٣٤٤-٣٥٧، وشرح نواقض اتوحيد ص١٠٤ -١٠٨.

(٣) انظر: ص٢٤٦-٢٨٢ من الجزء لأول تحقيق د.صالح بن محمد العقيل.

{حيث لا يؤخذ منه} أي من صاحبه {الجزية، كما تؤخذ من الكفار} في دار الدنيا،و {لكن يتعذر له الوصول في العقبى إلى درجة} المسلمين {الأبرار، فإن العبد بمجرد الإتيان بكلمتي الشهادة، وتقرير ألفاظ الإيمان على طريق العادة وعَدَّ نفسه من /المؤمنين من غير فهم معناها لا يصير [٣٤١/أ] مؤمنا} فيما {بينه وبين الله تعالى} ،وإنما يكون مؤمنا بالنسبة لإجراء الأحكام الدنيوية عليه، كما تقدم،فهو لا يصير مؤمنا فيما بينه وبين الله تعالى {حتى يصدق بقلبه جميع شرايعه،وينقاد في جميع أحكامها[1]،}على الوجه المطلوب منه، {ولا يتشكك ولا يتردد في شيء منها} ،أي من الشرايع والأحكام.

[العلامات التي يعرف بها الإيمان] {ولوُجُود هذا التصديق} بجميع الشرايع ،{والانقياد} في جميع الأحكام . {في القلب علامات،} يعرف هذا التصديق والانقياد المذكورين بها،{منها} :أي من العلامات: {أن لا يفرغ[2] عن أمر دينه} ويهمله، {بل يسعى} ما استطاع {في إصلاحه بتعلمه من أهله، والعمل به} أي بما تعلمه.

[الأولى]

[الثانية] {ومنها} أي من العلامات: {أن لايشق على قلبه[3] إذا أخبر عن

---

(١) في العقد الثمين ص٢٠٣ : أحكامه.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل المراد أن يكون دائما منشغلا بأمر دينه وما يصلحه-والله أعلم-.

(٣) أي قبول ما أخبر به من أمور الدين، بل يتقبله بكل انشراح وتسليم، كما قال تعالى:﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما﴾[النساء/٦٥].

شيء من أمر دينه،ولا يتهاون به ولا يتكبر عنه، بل يقبله ويطيعه، وإن كان ذلك الأمر} الذي أُخْبِرَ به {في غاية الصعوبة؛ والمُخْبِر} به {في غاية الحقارة}،إذ الواجب عليه النظر إلى القول لا القائل.

[الثالثة] {ومنها}أي من العلامات: {أن لا يكون هواه أميرا؛ والشرع تابعاً له} أي لهواه،{بأن لا يأخذ من الشرع شيئا إلا ما يوافق هواه}،وإن لم يوافق هواه لا يأخذه،{بل يجب} عليه {أن يكون الشرع أميرا وهواه أسيرا} بيده،{فلا يأخذ من هواه ومراده شيئا إلا بأذن الشرع، وإن كان فيه نقصان المال والجاه/والعِرْض} بفتح المهملتين أو بالكسر والسكون:وهو [٣٤١ب] ما يحافظ عليه الإنسان من [مآثر][1] آبائه وأجداده، {كما أخبربه النبي-صلىالله عليه وسلم-وقال:" لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به"[2]فإذا وجد في العبد تلك العلامات}المذكورة، {كان مؤمنا حقا} وإلا فلا.

---

(١) في "هـ" ، "ع" : متآثر، والصواب: ما أثبته.

(٢) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد٣٦٩/٤،في ترجمة أبي حامد الإسفراييني، ورواه البغوي في شرح السنة٢١٣/١، في كتاب الإيمان، باب رد البدع والأهواء ، ورواه قوَّام السنة في الحجة في بيان المحجة٢٥٠/١ برقم١٠٣.

وأورده النووي في الأربعين(ص١٠٤ [من شرح ابن دقيق العيد]، وقال: "حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح"، وقال ابن رجب في جامع العلوم والحكم٣٩٤/٢:"تصحيح هذا الحديث: بعيد جدا،من وجوه منها: أنه حديث تفرد به نعيم بن حماد المروزي..."إلخ، وذكر كلام الأئمة فيه، ثم ذكر بقية الوجوه(٣٩٤/٢-٣٩٥) وقد ضعف إسناد الحديث الألباني في تخريجه لمشكاة المصابيح٥٩/١ برقم١٦٧، وفي تحقيقه للتنكيل٢١٣/٢.

{وهذا هو الإيمان المنجي من العذاب الأبدي،لكن} لا

[لابد للمؤمن أن يحذر من نواقض الإيمان] مطلقا،بل {بشرط التحفظ من جميع ما يهدم هذا التصديق وينافيه، مما يجري على قلبه ولسانه وسائر جوارحه،مما يوجب الكفر،فإن الإيمان} الذي هو التصديق {لا يزول إلا

[أنواع الكفر] بالكفر، والكفر ثلاثة أنواع:

[١-كفر جهلي] النوع الأول: كفر جهلي} منسوب إلى الجهل وهو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالما، {وسببه عدم الإصغاء} أي الاستماع، {وعدم الالتفات، وعدم التأمل في الآيات والدلائل} الدالة على الوحدانية وغيرها، وذلك {مثل كفرالعوام، فإن أكثرهم} أي العوام، {لا يعرفون ما وجب عليهم معرفته من عقايد الإيمان، بل بعضهم ينطق بكلمتي الشهادة، لكن لا يعرف معناهما، ولا يميز بين الله تعالى ورسوله،} فهم كالأنعام بل هم أضل.

[٢-كفر جحود] {والنوع الثاني:كفر جحودي} أي جحد للدين الحنيفي بعد

[أسبابه:إماالاستكبار] تيقنه،{وسببه:إما الاستكبار} عن الحق وذلك {مثل كفر فرعون و[ملئه][1]} قال تعالى:﴿فاستكبروا وكانوا قوما عالين﴾[2] أي عن الدخول عنادا وكفرا، ﴿وقالوا﴾[3] / أي فرعون وقومه [٣٤٢أ]

---

(١) في "هـ" ، "ع" : ملائه، والصواب: ما أثبته، لأنه مجرور، انظر: الإملاء العربي ص٥٠،٤٦.

(٢) المؤمنون/٤٦.

(٣) المؤمنون/٤٧.

﴿أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون﴾[1]، وهذا النوع هو الغالب على أعداء الرسل ، كما ذكر الله عن قول الأمم لرسلهم ﴿إن أنتم إلا بشر مثلنا﴾[2]،وقال تعالى:﴿كذبت ثمود بطغواها﴾[3]، وهو كفر اليهود أيضا؛كما قال تعالى:﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾[4] وقال:﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾[5].

[أو خوف زوال الرئاسة والملك] {أو خوف زوال الرياسة،وعدم الوصول إليها،وذلك مثل كفر هرقل[6]} ملك الروم، فإنه قد جاء في حقه كما في فتح الباري[7] مرفوعا:(إنه آثر دنياه على آخرته)[8].

[أوخوف الذم والتعيير] {أو خوف الذم والتعيير} وذلك {مثل كفر أبي طالب[9] عم النبي-صلى الله عليه وسلم- فقد ورد أنه لما طلب-صلى الله عليه وسلم-منه التكلم بكلمتي الشهادة ، قال له:"لولا مخافة أن تعيرني قريش، وتقول إنما حمله الجزع، لأقررت بهما عينيك"[10].

---

(١) المؤمنون/٤٧.

(٢) إبراهيم/١٠.

(٣) الشمس/١١.

(٤) البقرة/٨٩.

(٥) البقرة/١٤٦، الأنعام/٢٠.

(٦) سبقت ترجمته ص٢٦٠.

(٧) هو"فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، لابن حجر العسقلاني وهو مطبوع في ثلاثة عشر مجلدا.

(٨) لم أجده فيه وانظر ٣٧/١ منه.

(٩) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، سبقت ترجمته ص٦٠٦.

(١٠) رواه مسلم في كتاب الإيمان ٥٥/١رقم ٤٢، ورواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة القصص ٣٤١/٥، والإمام أحمد في المسند ٤٤١/٢، ٤٣٤.

وكان أبو طالب معتقداصدق النبي-صلى الله عليه وسلم-و لم يشك فيه،ولكنه لم يُسْلِم مخافة أن تسبه قريش،كما صرح في ذلك بشعره حيث يقول:

ولقد علمت بأن دين محمد   من خير أديـان البريـة دينـا.

لولا الملامة أو حذار مسبة   لوجدتني سمحا بذاك مبينا[1].

وقد تكرر هذا الكلام منه كثيرا،حتى قال في آخر عمره: أنا على ملة عبد المطلب،وأبى أن يقول لا إله إلا الله.فقال-صلى الله عليه وسلم- له :"والله لأستغفرن لك" * كما استغفر إبراهيم لأبيه * [2]"ما لم أُنْهَ" * بضم الهمزة وسكون النون مبني للمفعول * [3]"عنه"،فأنزل الله ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين / ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم﴾[4] * أي: ظهر لهم أنهم ماتوا على الشرك، فهو كالعلة للمنع من الاستغفار* [5] ﴿أنهم أصحاب الجحيم﴾[4] * أخرجه الشيخان[6] والنسائي[7] * [8].

[٢٤٢ب]

---

(١) الشطر الأول من البيت الأول لم أجده فيما وقفت عليه من القصيدة كلها ووجدت بدله:

وعَرَضْتَ دينا قد عرفتُ بأنه   من خير أديان البرية دينا...إلخ.

هكذا أورد البيتين كل من:-

ابن إسحاق في السيرة ص١٣٦، والبيهقي في دلائل النبوة٢/١٨٨. والذهبي في السيرة النبويةص٨٦،وابن كثير في البدايةوالنهاية٣/٤٢،وانظر:التوضيح عن توحيد الخلاق/٥٠١.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٤) التوبة/١١٣.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٦) البخاري ومسلم، وقد رواه البخاري في كتاب الجنائز، باب إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله٢/٩٨، وفي مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب٤/٢٤٧، ومسلم في كتاب الإيمان١/٥٤ حديث رقم٣٩.

(٧) سبقت ترجمته ص٢٢٦.

وقدروى هذا الحديث في كتاب الجنائز، باب النهي عن الاستغفار للمشركين٤/٩٠-٩١.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

{والنوع الثالث:

[٣-كفر حكمي] كفر حكمي} أي حُكِم به عليه شرعا،كما قال[١] : {وهو الذي جعله الشرع من علامات التكذيب} للرسول {كشد الزنار،وسجود للصنم،أو كان عن استخفاف ما يجب تعظيمه،كإلقاء المصحف[٢] في المزبلة، واستهزاء العلم[٣] والعلماء، وما هو من أمور الدين، أو عن استحلال ما حرم بعينه وثبت حرمته بدليل قطعي؛ كالزنا وشرب الخمر، انتهى[٤].}.

وقد تقدم الكلام على ذلك كله في آخر الباب السابع[٥].

[٤-كفر التكذيب] قلت :وبقي للكفر أنواع أُخَر؛منها: كفر التكذيب وهو اعتقاد كذب الرسول، وهذا النوع قليل في الكفار،فإن الله تعالى أيد رسله، وأعطاهم من البراهين والآيات على صدقهم، ما أقام به الحجة وأزال به المعذرة، قال تعالى عن قوم فرعون:﴿وجحدوا بها

---

(١) يعني المؤلف، وهو والد الشارح.

(٢) انظر: نواقض الإيمان القولية والعملية ص٣٩٢-٤٠٣.

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع" ، ولعل الصواب واستهزاء بالعلم والعلماء ، ويكون المراد بالعلم أي الدين، ومعلوم أن الاستهزاء بشيء مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، من نواقض الإسلام.

انظر: نواقض الإسلام، لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله- (مع التبيان) ص٤١-٤٣، شرح نواقض التوحيد ص٧١-٧٧، نواقض الإيمان القولية والعملية ص٤٣٦-٤٤٩، ورسالة الاستهزاء بالدين وأهله د.محمد سعيد القحطاني.

(٤) يعني من مجالس الأبرار للرومي، ولم أقف عليه.

(٥) انظر الجزء الأول ص٤٩٢-٤٩٨ تحقيق د.صالح بن محمد العقيل.

واستيقَنَتْها أنفسهم﴾[1].

[٥-كفر الإعراض] ومنها كفرالإعراض[2]:وذلك بأن يُعْرِض بسمعه وقلبه عن الرسول، لا يصدقه ولا يكذبه ولا يواليه ولا يعاديه ولا يصغي إلى ما جاء به البتة، كما قال أحد بني عبد ياليل[3]؛للنبي-صلى الله عليه وسلم-:"والله لا أقول لك كلمة؛ إن كنت صادقا فأنت أجل في عيني من أن أرد عليك، وإن كنت كاذبا فأنت أحقر من أن أكلمك"[4].

[٦-كفر الشك] ومنها:كفر الشك:وذلك بأن لا يجزم بصدقه ولا بكذبه، بل يشك في أمره، وهذا لا يستمر شكه، إلا إذا ألزم نفسه / [٣٤٢أ] الإعراض عن النظر في آيات صدقه جملة، فلا يسمعها ولا يلتفت إليها، وأما مع التفاته إليها، ونظره فيها، فإنه لا يبقى معه شك، لأنها مستلزمة للصدق، ولا سيما بمجموعها، فإن دلالتها على الصدق كدلالة الشمس على النهار.

---

(١) النمل/١٤.

(٢) وانظر: ما سبق من التعليق(٢) ص٦٥٨ في ذكر أن الإعراض ناقض من نواقض الإسلام.

(٣) بنو عبد ياليل:إخوة ثلاثة؛ هم: عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو بن عمير بن عقدة بن غِيَرة بن عوف بن ثقيف ، وكانوا سادة ثقيف، ولما اشتد الأمر برسول الله -ﷺ- بعد موت أبي طالب خرج ومعه زيد بن حارثة إلى ثقيف يلتمس منهم النصر، فلما انتهى إليهم عمد إلى هؤلاء النفر الثلاثة فدعاهم إلى الله، وكلمهم في نصرته على الإسلام والقيام معه على من خالفه. فقال أحدهم: ما رد يمرط ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله من يرسله غيرك؟!، وقال الثالث: والله لا أكلمك كلمة أبدا، لئن كنت رسولا من الله كما تقول؛ لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك، ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي أن أكلمك. فقام رسول الله -ﷺ- وقد يئس من خير ثقيف...إلخ.

انظر: تاريخ الأمم والملوك٢/٣٤٤-٣٤٥،الكامل لابن الأثير٢/٩١، وهذا لفظه، السيرة النبوية لابن هشام٢/٦٠-٦١، البداية والنهاية٣/١٣٥.

(٤) انظر: التعليق السابق.

[٧-كفر النفاق] ومنها: كفر النفاق: وهو أن يظهر بلسانه الإيمان ، وينطوي بقلبه على التكذيب، وهذا هو النفاق الأكبر-أعاذنا الله منه ومن سائر أنواع الكفر بمنه وفضله-.

[خاتمة هذا الباب] {وهذا آخر ما أردنا ذكره من بيان الأساس الذي بني عليه الإسلام ، فقيام الدين بالأمر بالمعروف[1]،إذ بأهله تناط الأحكام،ويتم النظام[2]،}وبذلك أرسل الرسل كلهم {وفيه} .أي في هذا الباب: {بيان ماقالته العلماء فيمن وجبت عليه الهجرة} . من دار الكفر إلىدار الإسلام،ومن دار السيئات إلى دار الحسنات،{وفيمن لم يجب عليه} أن يهاجر{[3]لعارض مرض أو غيره،أو لم يجد أحسن منها} أي من بلدته،{في إصلاح دينه،وإظهار يقينه،ولو تتبعتُ ما بسطتِ العلماء فيه أقوالَهم ، وأطلقتُ اللسان في النـــاس مبينا أحوالهم،} لا سيما في مثل هذا لزمان،الذي ترك فيه الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر،واستظهرالمفسدون علىأهل الصلاح وصار فيه المعروف منكرا، والمنكر معروفا،{لطال المقال،واتسع المجال،ففات} عند ذلك {المقصود،من بيان أصول المسائل الدينية على وجه / الإجمال، وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم أجمعين} . [٣٤٣ب]

(١) في العقد الثمين ص٢٠٤: والنهي عن المنكر...

(٢) في "ع" : النضام.

(٣) في العقد الثمين ص٢٠٤ : ممن لم يقدر عليها لعارض مرض...إلخ.

الباب الرابع عشر

{الباب الرابع عشر: في بيان أحكام المرتدين، وأحكام تارك الصلاة ومانعي الزكاة، مع بيان حكم من ترك شيئا من باقي شرائع الدين، وهل تجب مقاتلتهم على الإمام، وهم تحت اسم الإسلام.

[معنى الردة لغة]

اعلم أن الردة -أعاذنا الله منها- } جملة دعائية معترضة، {لغة} هي: {الرجوع[1]} مطلقا، {وقد تطلق} الردة في اللغة {على معنى الامتناع عن الحق، كمانعي الزكاة[2] في زمن} خليفة رسول الله {أبي بكر الصديق} -رضي الله عنه- {المدعي بعضهم عدم وجوب أدائها} أي الزكاة {إلى الإمام، فهم}

[تعريف البغاة]

في الحقيقة {أهل بغي[3]،} لانطباق تعريف البغاة[4] عليهم وهو: أنهم منعوا حقا توجه عليهم للإمام، وهم ذو[5] شوكة و[متأولون][6] في ذلك، فهم تأولوا: بأنهم لا يدفعون الزكاة إلا لمن صلاته سكن لهم[7]،

---

(١) انظر: العين٨/٧، معجم مقاييس اللغة٢/٣٨٦-٣٨٧، الصحاح٢/٤٧٣.

(٢) انظر: تحفة المحتاج٩/٨٠.

(٣) البغي لغة: الجور والظلم والعدول عن الحق، واصطلاحا: خروج قوم لهم شوكة ومَنَعَة على الإمام بتأويل سائغ. انظر: المذكرات الجلية للهندي ص٣٢.

(٤) البغاة: قوم من أهل الحق يخرجون عن قبضة الإمام ويرومون خلعه بتأويل سائغ وفيهم مَنَعَة يحتاج في كفهم إلى جمع جيش. [انظر: المغني١٢/٢٤٢].

(٥) في "ع" : ذوا شوكة.

(٦) في "هـ" ، "ع": متأولين، والصواب: ما أثبته، لأنه معطوف على مرفوع.

(٧) يشير إلى قوله تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾ [سورة التوبة/١٠٣].

وهو النبي -صلى الله عليه وسلم-[1] . ولكن{أُطلقت عليهم لدخولهم في غمار أهل الردة، وسموا: مرتدين بهذا المعنى الثاني،} وهو الامتناع عن الحق. [2]

[معنى الردة في الاصطلاح] {وشرعا:} هي {قطع الإسلام ممن صح عنه[3]}.

[هل تحبط الردة العمل؟] وهي} أي الردة {أفحش أنواع الكفر،وأغلظهـا حكماً،وإنما تحبط العمل عند إمامنا الشافعي إن اتصلت بالموت[4]}، لقوله تعالى:﴿ومَنْ [يرتدد][5] منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة﴾[6].

وقوله تعالى:﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من / [٣٤٤أ]

---

(١) قتال أبي بكر الصديق ﷺ لمانعي الزكاة:
رواه البخاري في كتاب استتابة المرتدين، باب قتل من أبى قبول الفرائض٨/ ٥٠-٥١ ورواه مسلم في كتاب الإيمان١/ ٥١ برقم٣٢. ورواه غيرهما.

(٢) أو أن هناك معنى آخر بالنسبة لمانعي الزكاة وهو:أن أبا بكر- ﷺ كان يرى كفرهم بذلك ،لهذا بعد هزيمتهم خيرهم بين الحرب المجلية أو الحطة المخزية، ثم قال لهم :"وتشهدون أن قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار..." انظر:البداية والنهاية ٣١٢/٦ .

(٣) انظر: روضة الطالبين١٠/ ٦٤، تحفة المحتاج٩/ ٨٠ وقال في المغني [٢٣٨/١] : وهي الإتيان بما يخرج به عن الإسلام إما نطقا أو اعتقادا أو شكا ينقل عن الإسلام.وانظر: المطلع ص٢٥.
وقيل:الرجوع من الدين الحق إلى الباطل. انظر: أنيس الفقهاء ص١٨٧.
وفي المذكرات الجلية ص٣٣ عرف المرتد بأنه : "الذي يكفر بعد إسلامه طوعا، ولو مميزا أو هازلا بنطق أو اعتقاد أو شك أو فعل".

(٤) انظر: تحفة المحتاج٩/ ٨٠، وانظر أيضا: تفسير ابن جرير٢/ ٣٥٥، تفسير السعدي١/ ٢٦٨، ٢/ ٢٤٩.

(٥) في "هـ" ، "ع": يرتد وهو خطأ.

(٦) البقرة/ ٢١٧.

الخاسرين﴾[1]. (إذ لا يكون خاسراً في الآخرة إلا إن مات كافـراً[2]، فلا تجب إعادة عبادته قبل الردة)[3].

وقال أبو حنيفة: تجب[4]. {أما إحباط ثواب الأعمال قبلها فبالوفاق[5]} لما[6] ورد ذلك في آيات وأحاديث كثيرة، وإحباط العمل الموجب [للإعادة][7] غير إحباط مجرد ثوابه، ألايرى أن الصلاة في المغصوب؛ لا ثواب فيها عند جمهور الشافعية، مع صحتها[8].

قال ابن حجر[9]:(وزَعْم الإمامِ [10] عدم إحباطها للعمل وإن مات كافرا -بمعنى أنه لا يعاقب عليه في الآخرة- غريب ، بل الصواب: إحباطه وإن فُعِل حال الإسلام؛ لأن شرطه موت الفاعل مسلماً، وإلا صار كأنه لم يفعل؛ فيعاقب عليه.)[11] انتهى.

---

(١) المائدة/٥.

(٢) قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في تيسير الكريم الرحمن (١/٢٦٨) عند تفسير الآية الأولى:"ودلت الآية بمفهومها أن من ارتد ثم عاد إلى الإسلام أنه يرجع إليه عمله ، وكذلك من تاب من المعاصي فإنها تعود إليه أعماله المتقدمة". ا.هـ

(٣) تحفة المحتاج٩/٨٠.

(٤) يعني إعادة أعماله قبل الردة، كالصلاة والحج والصوم ونحوها.

انظر:الدر المختار وحاشية ابن عابدين عليه٢/٧٥.

(٥) انظر: تحفة المحتاج٩/٨٠ وفيه".. أما إحباط ثواب الأعمال بمجرد الردة فمحل وفاق".

(٦) هكذا في "هـ" و "ع" ، ولعل الصواب: كما – والله أعلم-.

(٧) في "هـ" : للعبادة،وما أثبته في "ع"، وهو كذلك في تحفة المحتاج٩/٨٠، وهو الصواب.

(٨) انظر: تحفة المحتاج٩/٨٠.

(٩) الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٠٥٠.

(١٠) يعني الإمام الشافعي ـ رحمه الله ـ وهذا واضح من كلامه في الصفحة الماضية حيث قال:"وإنما تحبط العمل عند إمامنا الشافعي إن اتصلت بالموت..." الخ .

(١١) تحفة المحتاج٩/٨٠.

[الكلام على ردة الصبي والمجنون]

{ولاتصح[1]ردةصبي ومجنون} لرفع القلم عنهما[2]، {ومُكْرَه} على مُكَفِّر {إذا كان قلبه مطمئناً بالإيمان} ، للآية[3].

قال ابن حجر[4]:(وكذا إن تجرد قلبه عنهما[5]،فيما يتجه ترجيحه، لإطلاقهم أن المكره لا يلزمه التورية،{ولو ارتد؛فَجُنَّ} :أمهل، احتياطا،لأنه قد يَعْقِل،ويعود للإسلام،و { لم يقتل في جنونه} ، قيل: ندبا[6]،وقيل:وجوبا، واعتمده جمع؛ لوجوب الاستتابة المستلزم لوجوب التأخير إلى الإفاقة؛وعليهما: لا شيء على قاتله غير التعزير، لافتياته على الإمام،ولتفويته الاستتابة الواجبة)[7]. قاله ابن حجر[8].

---

(١) المعنى أنها لا تعتبر ولا تقع لأنهما غير مكلفين.

(٢) لحديث (رفع القلم عن ثلاثة)

[رواه أبو داود في كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا٤/٥٥٨-٥٦٠، وابن ماجه في كتاب الطلاق باب طلاق، المعتوه والصغير والنائم١/٦٥٨-٨٥٩، والإمام أحمد في المسند٦/١٠٠-١٤٤،١٠١، والحاكم٢/٥٩، وقال:"صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي، ووافقهما الألباني فقال في إرواء الغليل(٢/٤-٧ رقم٢٩٧) :"وهو كما قالا، فإن رجاله كلهم ثقات، احتج بهم مسلم برواية بعضهم عن بعض" وقد صححه أيضا في مواضع أخر.]

(٣) يعني قوله تعالى:﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾النحل/١٠٦.

(٤) يعني الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٥) قال الشرواني في حاشيته على تحفة المحتاج٩/٩٣: " قوله: "وكذا إن تجرد إلخ" أي كالمطمئن قلبه بالإيمان في أنه لا يكفر، قوله "عنهما" أي عن الإيمان والكفر" ا.هـ.

وقال العبادي في حاشيته على تحفة المحتاج٩/٩٣: "قوله وكذا إن تجرد قلبه عنهما" كأن المراد عن الإيمان والكفر."ا.هـ.

وتجرد قلب المؤمن عن الاطمئنان بالإيمان لا يتصور وقوعه من مسلم-والله أعلم-.

(٦) في تحفة المحتاج٩/٩٣:" ندباً على ما اقتضاه كلامهما وقيل...إلخ".

(٧) تحفة المحتاج٩/٩٣.

(٨) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(وخرج بالفاء[1]:ما لو تراخى الجنون عن الردة،واستتيب فلم يتب،ثم جُنَّ، فإنه لا يأتي فيه وجوب التأخير، على القول الثاني)[2].

[الكلام على ردة السكران]

{ومذهب الشافعي وغيره صحة ارتداد السكران[3]} المتعدي بسكره، / وإن كان غير مكلف؛كطلاقه تغليظاً عليه. [٣٤٤ب]

وقد اتفق الصحابة -رضوان الله عليهم- على مؤاخذته بالقذف[4]، وهو دليل على اعتبار أقواله)[5].

{وتقبل الشهادة بالردة مطلقاً} كما صححاه[6] في الروضة[7] وأصلها[8]، {من غير تفصيل، فلا يحتاج الشاهد إلى

---

(١) يعني في قوله السابق"ولو ارتد فجُنَّ".

(٢) تحفة المحتاج٩/٩٣.

(٣) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٣.

(٤) لعله يشير إلى أثر: "أن عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- استشار [كبار الصحابة] في الخمر يشربها الرجل، فقال له علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: نرى أن تجلده ثمانين، فإنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى ، وإذا هذى افترى،-أو كما قال- فجلد عمر في الخمر ثمانين.".

[أخرجه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الأشربة ، باب الحد في الخمر٢/٨٤٢ برقم(٢)، والدار قطني في سننه في كتاب الحدود والديات وغيره٣/١٥٧ برقم(٢٢٣)، والبيهقي في الكبرى في كتاب الأشربة والحد فيها، باب ما جاء في عدد حد الخمر٨/٣٢٠-٣٢١، وعبد الرزاق في المصنَّف في كتاب الطلاق، باب حد الخمر٧/٣٧٨ برقم(١٣٥٤٢)، وضعفه الألباني في إرواء الغليل٧/١١١برقم(٢٠٤٤)،ثم قال عن إسناد الدار قطني والبيهقي:"وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال مسلم،غير ابن وبرة الكلبي فلم أعرفه" وانظر: المغني١٢/٢٩٥، ٤٩٨-٤٩٩. وقال ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير٢/٨٣-٨٤ عنه:"وفي صحته نظر".]

(٥) تحفة المحتاج٩/٩٣.

(٦) يعني صاحب الروضة "النووي" وصاحب الأصل "الرافعي".

(٧) روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي.

(٨) فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي.

تفصيلها[١]، لأنها لخطرها؛ لا يقدم العدل على الشهادة بها إلا بعد مزيد تَحَرٍ، وقيل:يجب التفصيل}، بأن يذكر موجبها، وإن لم يقل: عالماً مختاراً؛ خلافاً لما يوهمه كلام الرافعي[٢])[٣].

{قال بعض الفقهاء[٤]:وهو القياس}لاختلاف المذاهب في الكفر وخطر أمر الروح (لاسيما في العامي، ومن رأيه يخالف رأي القاضي في هذا الباب[٥]،وقد أطال كثيرون في الانتصار له نقلاً ومعنى)[٦].

[الكلام حول استتابة المرتدين]

({ويجب استتابة المرتد والمرتدة؛لاحترامهما بالإسلام، وربما عرضت لهما شبهة فتزاح،}بل الغالب:أنها لا تكون عن عبث محض)[٧]،{وفي قول آخر}للشافعية:{تستحب[٨]} الاستتابة للمرتد والمرتدة، وليست بواجبة،{كالكافرالأصلي. وهي} أي الاستتابة{على القولين، في الحال،للخبرالصحيح: "من بدل دينه فاقتلوه"}* أخرجه الإمام أحمد[٩]

---

(١) انظر: روضة الطالبين ٧٢/١٠.

(٢) هو عبدالكريم بن محمد صاحب فتح العزيز شرح الوجيز وقد سبقت ترجمته ص٦٣١.

(٣) تحفة المحتاج٩/٩٣-٩٤.

(٤) لعله يعني الهيتمي فقد قال في تحفة المحتاج٩/٩٤ :" وهذا هو القياس لاسيما في العامي...إلخ، ولعله الأولى ، احتياطاً للدماء.

(٥) يعني باب الردة وأحكام المرتدين.

(٦) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٤.

(٧) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٤.

(٨) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٦.

(٩) في المسند في مسند ابن عباس٣/٢٦٤.

والبخاري[1] وغيرهما[2] عن ابن عباس[3] * [4].

(وفي قول: ثلاثة أيام؛ لأثرٍ فيه عن عمر -رضي الله عنه-[5].

{فإن أصرا} أي: الرجل والمرأة على الردة {قتلا}، للخبر المذكور[6]، لعموم "مَنْ" فيه، {والنهي عن قتل النساء[7] محمول على الحربيات})[8]؛ فإنهن لا يقتلن. وعند الحنفية: لا تقتل المرأة المرتدة؛ بل تحبس أبدا[9]، ولا تجالس ولا تؤاكل حتى تُسْلِم، لكن عندهم أنه لو قتلها/أحد: لا يضمن[10]، ({وللسيد قتل قِنِّه[11]} إذا ارتد، {والقتل} هنا {بضرب العُنُق} دون ما

[جواب عن استشكال]

[٢٤٥أ]

---

(١) في كتاب استتابة المرتدين، باب حكم المرتد والمرتدة٨/٥٠، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول الله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾٨/١٦٣ معلقا.

(٢) قال المجدابن تيمية في "المنتقى من أخبار المصطفى"٢/٧٤٥برقم٤١٥٢: رواه الجماعة إلا مسلماً.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٣.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) ورد هذا الأثر عن عمر وفيه "فهلا حبستموه ثلاثاً، وأطعمتموه كل يوم رغيفاً واستتبتموه لعله يتوب ويراجع أمر الله" [رواه الشافعي في مسنده٢/٨٧، وأورده المجد ابن تيمية في المنتقى٢/٧٤٦، وانظر: تلخيص الحبير٤/٥٧، وقال الشوكاني في نيل الأوطار٨/٣، :"أثر عمر أخرجه أيضا مالك في الموطأ...قال الشافعي: من لا يتأنى في المرتد؛ زعموا أن هذا الأثر عن عمر ليس بمتصل".

(٦) يعني حديث "من بَدَّل دينه فاقتلوه".

(٧) لحديث: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب قتل النساء في الحرب٤/٢١.

(٨) تحفة المحتاج٩/٩٦.

(٩) انظر: تبيين الحقائق للزيلعي٣/٢٨٤-٢٨٥ والدر المختار٤/٢٤٥.

(١٠) انظر: تبيين الحقائق للزيلعي٣/٢٨٠.

(١١) القِنّ: قال الخليل في العين(٥/٢٧) :"القِنّ هو العبد المتعبد، ويجمع على الأقنان، وهو الذي في العبودة إلى آباء"، وقال في الصحاح(٦/٢١٨٤) :"القن : العبد إذا مُلِك هو وأبواه، =

عداه، {ولا يتولاه إلا الإمام أو نائبه، } فإن افتات عليه أحد عُزِّر)[1]، ({وإن أسلم: صح إسلامه وتُرِك، لقوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف﴾[2]. }

وللخبر الصحيح : (فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم)[3].

[الكلام على من سب النبي -ﷺ- أو سب غيره

وشمل كلامه من كفر بسبه -صلى الله عليه وسلم- أو بسب نبي غيره؛ وهو المعتمد مذهباً، لكن اختِيرَ قتله مطلقاً، بل نقل الفارسي[4] والخطابي[5] من الشافعية: الإجماع عليه؛ في سب هو قذف؛ لا مطلقاً[6].)[7].

=

ويستوي فيه الاثنان والجمع والمؤنث، وربما قالوا: عَبيد أقنان. ثم يجمع على أقنة". وانظر: لسان العرب (١٣/٣٤٨)، وقال البعلي في المطلع ص٣١١ :" وهو في اصطلاح الفقهاء: الرقيق الكامل رقه، ولم يحصل فيه شيء من أسباب العتق، ومقدماتها، بخلاف المكاتب والمدبر والمعلق عتقه بالصفة، وأم الولد...".

(١) انظر: تحفة المحتاج ٩/٩٦.

(٢) الأنفال/٣٨.

(٣) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾ ١/١١-١٢، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول الله تعالى: ﴿وأمرهم شورى بينهم﴾ ٨/١٦٢، معلقا، ورواه مسلم في كتاب الإيمان ١/٥٣-٥٤ برقم ٣٣-٣٦ ورواه غيرهما.

(٤) هو أبو بكر : أحمد بن الحسين بن سهل الفارسي الشافعي، صاحب: عيون المسائل في نصوص الشافعي، تفقه على ابن سريج، ومن تصانيفه أيضا: الذخيرة في أصول الفقه، وكتاب الانتقاد على المزني، توفي في حدود سنة (٣٥٠)هـ

انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٢/٢٨٦-٢٨٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/١٢٣-١٢٤ وطبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله "المُصنِّف" ص٢٠٦، الأعلام للزركلي ١/١١٤ وفيه: توفي سنة ٣٠٥. ومعجم المؤلفين ١/١٩٢.

(٥) سبقت ترجمته ص٤٠٩.

(٦) انظر: فتح الباري لابن حجر ١٢/٢٨١، نواقض الإيمان القولية والعملية ص١٧٢.

(٧) انظر: تحفة المحتاج ٩/٩٦.

من الأنبياء]

ولنذكر بعضاً مما ذكره أهل العلم في ساب الرسول:

قال خير الدين الرملي الحنفي[1] في فتاويه[2]، في الجواب عمن سأل عن حكم من سب نبياً، ما لفظه:

("يقتل حداً؛ ولا توبة له أصلاً، ففي "البزازية"[3] وغيرها من كتب الفتاوى، واللفظ لها: لو ارتد-والعياذ بالله-تحرم امرأته، ويجدد النكاح بعد إسلامه، ويعيد الحج، وليس عليه إعادة الصلاة، والصوم، كالكافر الأصلي، والمولود بينهما قبل النكاح [بالوطء][4] بعد التكلم بكلمة الكفر: ولد زنا. ثم إن أتى بكلمة الشهادة على العادة لا يرتفع الكفر، ويؤمر بالتوبة والرجوع عن ذلك، ثم يجدد النكاح، وزال عنه موجَب الكفر والارتداد، وهو القتل، إلا إذا سب الرسول -عليه الصلاة والسلام-، أو أحدا من الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام-، فإنه يقتل حدا، ولا توبة له أصلاً، سواء كان بعد القدرة عليه

---

(١) هو خير الدين بن أحمد بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الأيوبي العليمي الفاروقي الرملي الحنفي، مفسر، محدث، فقيه، باحث، له نظم، ولد في الرملة بفلسطين سنة٩٩٣هـ، ورحل إلى مصر سنة١٠٠٧هـ وبكث في الأزهر ست سنين ثم عاد إلى بلده فأفتى ودرس، إلى أن توفي فيها سنة١٠٨١هـ، من مصنفاته"الفتاوى الخيرية لنفع البرية" مطبوع في مجلدين ، "ومظهر الحقائق حاشية على البحر الرائق" في فقه الحنفية وغيرها.

انظر الأعلام للزركلي٣٢٧/٢، معجم المؤلفين١٣٢/٤.

(٢) "الفتاوى الخيرية لنفع البرية".

(٣) الفتاوى البزازية ، للشيخ : حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب، المعروف بابن البزاز، الكردي الحنفي، المتوفى سنة٨٢٧هـ، وهو: كتاب جامع لخص فيه زبدة مسائل الفتاوى والواقعات من الكتب المختلفة، ورجح ما ساعده الدليل، وذكر الأئمة أن عليه التعويل، وسماه :"الجامع الوجيز" فرغ من جمعه وتأليفه سنة٨١٢هـ.

انظر: كشف الظنون٢٤٢/١.

(٤) في " هـ " ، " ع " :بالوطيء، والصواب: ما أثبته.

والشهادة، أو جاء تائباً من قِبَل نفسه، كالمتزندق[1]، فإنه حد وجب فلا يسقط بالتوبة،ولا يُتَصَوَّر فيه/خلاف لأحد، لأنه حق تعلق به [٢٤٥ب] العبد،فلا يسقط بالتوبة،كسائر حقوق الآدميين، وكحد القذف، لا يزول بالتوبة،بخلاف ما إذا سب الله تعالى ثم تاب، لأنه حق الله تعالى،ولأن النبي بشر، والبشر جنس يلحقهم المَعَرَّة[2]، إلا من أكرمه الله تعالى،والباري منزه عن جميع المعائب،بخلاف الارتداد، لأنه معنى ينفرد به المرتد،لا حق فيه لغيره من الآدميين، ولكونه بشرا، قلنا إذا شتمه -عليه الصلاة والسلام- سكران لا يعفى[عنه][3]،ويقتل حداً ، وهذا مذهب أبي بكرالصديق-رضي الله عنه-[4]،والإمام الأعظم[5]،

---

(١) هو الذي صار زنديقا، وسيأتي تعريف المؤلف للزنديق ص٦٨١.

(٢) المَعَرَّة : الإثم والمَسَبَّة، قال ثعلب في قوله تعالى :﴿فتصيبكم منهم معرة بغير علم..﴾ [الفتح/٢٥] هو من الجرب، أي: يصيبكم منهم أمر تكرهونه في الديات.وقيل: مَسَبَّة الكفار إياهم؛ بأنهم قَتلوا من هو على دينهم، إذا كانوا مختلطين بهم.
انظر: الصحاح٢/٧٤٢ ، لسان العرب٤/٥٥٦ .

(٣) زيادة مني ليست في الأصل للتوضيح.

(٤) انظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول ٢٠٠-٢٨٤،٢٠١، نواقض الإيمان القولية والعملية ص١٧١-١٧٢.وهو قوله ـ رضي الله عنه ـ :"إن حد الأنبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك ـ يعني من سب الأنبياء ـ من مسلم فهو مرتد،أومعاهد فهو محارب غادر"[وقدعزاشيخ الإسلام هذا القول إلىسيف بن عمر في كتاب الردة والفتوح، وقدأخرجه ابن جريرفي التاريخ١/٣٤١، وأورده السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٩٧ .

(٥) هو الإمام أبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي ، الكوفي ، مولى بني تيم الله بن ثعلبة ، عالم العراق ، إمام أهل الرأي ، – يقال: إنه من أبناء الفرس – ولد سنة٨٠هـ، في حياة صغار الصحابة ، ولم يثبت له حرف عن أحد منهم – كما قال الذهبي – قال الشافعي: " الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة "، توفي ببغداد سنة١٥٠هـ وله٧٠ سنة.
انظر: تاريخ بغداد١٣/٣٢٣-٤٥٤ ، السير٦/٣٩٠-٤٠٣ ، البداية والنهاية١٠/١٠٧ ، الشذرات١/٢٢٧-٢٢٩.

والبدري[1]، وأهل الكوفة، والمشهور من مذهب مالك وأصحابه[2].

قال الخطابي[3] :(لا أعلم أحدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله إذا كان مسلما)[4].

وقال سحنون المالكي[5] : "أجمع العلماء على أن شاتمه كافر،وحكمه القتل،ومن شك في عذابه وكفره كفر)[6] قال الله تعالى:﴿ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقُتِّلوا تقتيلا سنة الله﴾[7]..الآية،وروى عبد الله بن موسى بن جعفر[8]عن علي بن موسى[9] عن أبيه[10] عن جده[11]

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) انظر: الشفا٢/٢١٤-٢١٥.

(٣) سبقت ترجمته ص٤٠٩.

(٤) انظر:معالم السنن-مع تهذيب السنن٦/١٩٩، الشفا٢/٢١٦.

(٥) هو الإمام العلامة ، فقيه المغرب، أبو سعيد : عبد السلام بن حبيب ، [وفي المدارك "سحنون"عبدالسلام بن سعيدبن حبيب]التنوخي،الحمصي الأصل،المغربي القيرواني المالكي قاضي القيروان،وصاحب المدونة،ولدسنة١٦٠هـ،وقيل:١٦١هـ،وسَحنون -بفتح السين وضمها-لقب له،يقال:سُمي باسم طائر في المغرب حديد،لحدته في المسائل،سمع من سفيان بن عيينة ووكيع وغيرهما، ولازم ابن وهب وابن القاسم وأشهب؛حتى صار من نظرائهم، وسادأهل المغرب في تحرير المذهب،وتفقه به عددكثير،ولم يتوسع في الحديث كما توسع في الفروع، توفي في رجب سنة٢٤٠هـ وله ثمانون سنة. انظر: ترتيب المدارك٤/٤٥-٨٨، السير١٢/٦٣-٦٩،الديباج المذهب٢/٣٠-٤٠، شجرة النور الزكية ص٦٩-٧٠.

(٦) انظر: الشفا للقاضي عياض٢/٢١٥-٢١٦، الصارم المسلول ص٤.

(٧) الأحزاب/٦١-٦٢.

(٨) لم أجد ترجمته.

(٩) هو علي بن موسى بن جعفر الملقب بـ"الرضا" سبقت ترجمته ص٤٧٦.

(١٠) هو موسى بن جعفر بن محمد الملقب "بالكاظم" سبقت ترجمته ص٤٧٥.

(١١) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله الملقب بـ"الصادق" ولد سنة٨٠هـ، فقيه إمام ثقة، ومع هذا فغالب كذب الرافضة ينسبونه إليه، وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم، روى له مسلم وغيره، توفي سنة١٤٨هـ.

=

عن محمد بن علي بن الحسين[1] [عن أبيه[2]][3] [عن][4]حسين بن علي[5]عن أبيه[6] أنه-صلىالله عليه وسلم- قال:"مَنْ سب نبيا فاقتلوه،ومن سب أصحابي فاضربوه"[7]،وأمر-صلى الله عليه وسلم- بقتل كعب بن الأشرف[8] بلا إنذاره[9]،وكان يؤذيه -صلى الله عليه

=

انظر:السير٦/٢٥٥-٢٧٠،تقريب التهذيب ص١٤١، الخلاصة للخزرجي١/١٦٨-١٦٩.

(١) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر، ثقة كثير الحديث، روى له الجماعة، توفي سنة بضع عشرة ومائة، انظر: السير٤/٤٠١-٤٠٩، تقريب التهذيب ص٤٩٧، الخلاصة للخزرجي٢/٤٤٠.

(٢) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب"زين العابدين"وقد سبقت ترجمته ص٤٦٦.

(٣) ما بين المعكوفين زيادة من الشفا٢/٢٢١ والصارم المسلول ص٩٣ وقد ذكراه بهذا الإسناد من رواية عبد العزيز بن الحسن بن زبالة وأيضا فإن محمد بن علي لم يسمع من جده الحسين بن علي رضي الله عنهما بل روايته عنه مرسلة.انظر:السير٤/٤٠١.

(٤) في "هـ" ، "ع" : وعن، وما أثبته: في الشفا٢/٢٢١، الصارم المسلول ص٩٣، وهو الصواب، لأن جعفر بن محمد لم يسمع من الحسين.

(٥) هو الحسين بن علي بن أبي طالب سبقت ترجمته ص٤٦٧.

(٦) هو أميرالمؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه تقدمت ترجمته ص١٥٢.

(٧) أورده شيخ الإسلام في الصارم المسلول ص٩٣ بهذا الإسناد من رواية عبد العزيز بن الحسن بن زبالة ثم قال:" وفي القلب منه حزازة، فإن هذا الإسناد الشريف قد ركب عليه متون نكرة، والمحدث به عن أهل البيت ضعيف" وقد رواه الطبراني في المعجم الصغير١/٢٣٥-٢٣٦ وقال:"تفرد به ابن أبي أويس"، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد٦/٢٦٠ "رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه عبيد الله بن محمد العمري، رماه النسائي بالكذب"، وضعفه السيوطي في الجامع الصغير٢/٥٢٥، وقال الألباني: موضوع، انظر: ضعيف الجامع٥/٢٠٣، سلسلة الأحاديث الضعيفة١/٢٤٤.

(٨) هوكعب بن الأشرف الطائي، من بني نبهان، شاعر جاهلي، كانت أمه من بني النضير، فدان باليهودية، وكان سيدا في أخواله، ويقيم في حصن قريب من المدينة، أدرك الإسلام ولم يسلم، بل أكثر من هجاء النبي -ﷺ- وأصحابه، وإيذائهم، وتحريض القبائل عليهم، والتشبيب بنسائهم، فأمر النبي -ﷺ- بقتله وقال:"من لي بكعب بن الأشرف" فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله، فخرج إليه في خمسة من الأنصار من "الأوس" فمكروا به وقتلوه، وذلك في السنة الثالثة من الهجرة. انظر: السيرة النبوية لابن هشام٣/٥٤-٦١، الروض الأنف٣/١٤٥-١٤٦، الأعلام للزركلي٥/٢٢٥.

(٩) انظر:صحيح البخاري كتاب في الرهن في الحضر،باب رهن السلاح٣/١١٥،كتاب الجهاد

=

وسلم- ، وكذا أَمَر بقتل أبي رافع[1] اليهودي[2]، وكذا أَمَر بقتل ابن خَطَل[3] بهذا؛ وإن كان متعلقا بأستار الكعبة[4]، ودلائل المسألة تعرف في كتاب /"الصارم المسلول على شاتم الرسول[5]"[6] انتهى. [٣٤٦أ]

ثم بعد ذلك ساق ما ذكره الأئمة في ذلك، والمسألة مشهورة في الكتب غَنِيَّة عن الإطناب[7].

=

والسير، باب الكذب في الحرب٤/٢٤-٢٥، باب الفتك بأهل الحرب٤/٢٥، كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف٥/٢٥-٢٦.

وصحيح مسلم، في كتاب الجهاد والسير٣/١٤٢٥-١٤٢٦رقم الحديث١١٩.

(١) هو:أبو رافع عبد الله بن أبي الحقق، ويقال: سلام بن أبي الحقيق، كان من اليهود، وممن حزب الأحزاب على رسول الله -ﷺ- ، فاستأذن الخزرج رسول الله -ﷺ- في قتله-وهو بخيبر-فأذن لهم، فخرج إليه خمسة نفر من بني سلمة، أمَّر عليهم النبي -ﷺ- :عبد الله بن عتيك، فذهبوا إليه فقتلوه.

انظر:صحيح البخاري٥/٢٦، السيرة النبوية لابن هشام٣/٢٨٦-٢٨٨.

(٢) انظر: صحيح البخاري في كتاب المغازي، باب قتل أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق، ويقال: سلام بن أبي الحقيق٥/٢٦-٢٨.

(٣) هو عبد الله بن خَطَل، رجل من بني تيم بن غالب، أمر النبي -ﷺ- بقتله، لأنه كان مسلما فبعثه رسول الله-ﷺ- مصدقا [جابيا للزكاة] فارتد مشركا، وكانت له قينتان تغنيان بهجاء النبي ﷺ فأمرالنبيﷺ بقتلهما معه، وكان الذي قتله سعيد بن حريث المخزومي، وأبو برزة الأسلمي، اشتركا في دمه، وذلك في فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة النبوية.

انظر: السيرةالنبوية لابن هشام٤/٥١-٥٣.

(٤) انظر:صحيح البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام٢/٢١٦، وكتاب الجهاد والسير، باب قتل الأسير وقتل الصبر٤/٢٨، وكتاب المغازي، باب أين رَكَزَ النبي -ﷺ- الراية يوم الفتح٥/٩٢، ومسلم في كتاب الحج٢/٩٨٩-٩٩٠ حديث رقم٤٥٠.

(٥) كتاب الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ لشيخ الإسلام ابن تيمية، مطبوع، بتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، وانظر: الدلائل في، من ص١١ إلى ص١٨٠ تقريبا.

(٦) الكلام السابق من الفتاوى للرملي.

(٧) انظر: باب حكم المرتد في كتب الفقه في جميع المذاهب الأربعة.

({وقيل لا يقبل إسلامه} أي المرتد؛ {إن ارتد إلى كفر خفي: كالزنادقة[1] والباطنية.[2]}[3].

قال العلامة ابن حجر المكي[4] في التحفة[5]:(لأن التوبة عند الخوف عين الزندقة، والزنديق} :هو {من يظهر الإسلام ويخفي الكفر)[6].}

[الكلام على معنى الزنديق]

قال في القاموس[7]: وهو معرب "زندين" أي دين المرأة[8].

قلت: وقد وهَّم صاحبَ القاموس[9] في ذلك ابنُ كمال

---

(١) سيعرف المؤلف:"الزنديق" نقلا عن ابن حجر الهيتمي وغيره، وسيذكر أصل اشتقاق هذا الاسم والخلاف في ذلك.

(٢) الباطنية: اسم يطلق على طوائف من الملاحدة،منهم من يتظاهر بالتشيع، ومنهم من ينتسب إلى التصوف، وسموا باطنية:لأنهم يدَّعون أن للنصوص ظاهرا وباطنا، ويريدون بالظاهر:ما يفهمه المسلمون من النصوص-من كلام الله تعالى وكلام رسول الله ﷺ، وبالباطن: ما يحرفون به النصوص والشرائع ؛ بحسب ما يتفق مع أهوائهم وإلحادهم. ومن ألقابهم: الباطنية، والقرامطة، والإسماعيلية، والنصيرية، والخُرَّمِيَّة، والملاحدة، والإباحية وغيرها، وهذه الألقاب:منها ما يعمهم، ومنها ما يخص بعضهم.

انظر:الملل والنحل١/١٩٢، والفرق بين الفرق ص٢٨١-٣١٢، فضائح الباطنية، التبصير في الدين١٤٠-١٤٧، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين١٠٥-١١٠ وانظر أيضا:كتاب الإسلام في مواجهة الباطنية لأبي الهيثم، وسيشير المؤلف إلى تعريف الباطني ص٦٨٥.

(٣) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٧.

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٥) يعني تحفة المحتاج بشرح المنهاج، وهذا الكلام بعد النقل السابق مباشرة.

(٦) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٧.

(٧) اسمه: "القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط" وهو مطبوع عدة طبعات ومشهور باسم القاموس المحيط. لنفيروز آبادي.

(٨) القاموس المحيط ص١١٥١ وكتبت فيه هكذا :"زن دين" مفرقة.

(٩) صاحب القاموس هو: العلامة، مجد الدين، أبو طاهر: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي، الفيروز آبادي، اللغوي، الشافعي، "صاحب القاموس"، ولد

=

باشا[1] في"الإيضاح والإصلاح"[2] في أنه معرب زندين،وقال:"بل هو مُعَرَّب: زنده، اسم كتاب[3]، كذا في "المُغْرِب"[4].

قال في "المُغْرِب" : ("ومعناه على ما يقوله العامة: ملحد ودهري[5]"

وعن ابن دريد[6]: أنه فارسي مُعَرَّب وأصله:زنده،أي:يقول ببقاء

=

سنة٧٢٩هـ، بـ"كارزين"،وتفقه ، ونظر في اللغة فكانت جل قصده في التحصيل، فمهر فيها،وفاق الأقران،ودخل الشام وسمع من ابن القيم وغيره، من مصنفاته: القاموس المحيط، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، والبلغة، وغيرها، مات سنة٨١٧هـ،وذكر السيوطي أن وفاته سنة٨١٦هـ.

انظر:إنباء الغمر٧/١٥٩-١٦٣، بغية الوعاة١/٢٧٣-٢٧٥، البدر الطالع٢/٢٨٠-٢٨٤.

(١) هو شمس الدين: أحمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي، تركي الأصل، قاضٍ، من العلماء بالحديث،قلّما يوجد فن من الفنون ليس له فيه مصنف، من مصنفاته: طبقات الفقهاء، وشرح مشكاة المصابيح و"إيضاح الإصلاح" وفي المستدرك على معجم المؤلفين: ص٥٥"الإيضاح في شرح الإصلاح" وهو مخطوط في فنه الحنفية، وغيرها، توفي في الآستانة سنة٩٤٠هـ .

انظر: الشذرات٨/٢٣٨-٢٣٩، الأعلام للزركلي١/١٣٣، معجم المؤلفين١/٢٣٨، المستدرك على معجم المؤلفين ص٥٥.

(٢) الكتاب مخطوط كما قال الزركلي في الأعلام١/١٣٣. ولم أقف عليه.

(٣) يذكر بعض المؤرخين: أن زراد شت جاء بكتاب اسمه "بستاه" أو "الابستاق" وادعاه وحيا، ثم فسَّر هذا الكتاب بكتاب آخر اسمه "زند" أو "زندا" أو "زنده".

انظر:مروج الذهب١/٢٣٠،تاريخ ابن خلدون٢/٣٢٣-٣٤٦، الزندقة والزنادقة٤٩-٥١.

(٤) هو كتاب "المغرب في ترتيب المعرب" لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (توفي سنة٦١٠هـ) وهو مطبوع في مجلدين، وسينقل عنه المؤلف.

(٥) في المغرب١/٣٧٠ هكذا : "قال: ومعناه..." إلخ فيظهر أن هذا من كلام ثعلب لأن ما قبله منقول عن ثعلب.

(٦) هو العلامة أبو بكر:محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي البصري، صاحب التصانيف، ولد في البصرة سنة٢٢٣هـ،ونشأ بعمان، وتنقل في فارس وجزائر البحر يطلب الآداب،ولسان العرب ففاق أهل زمانه، ثم سكن بغداد، وله شعر جيد، من مصنفاته: كتاب الجمهرة، كتاب الاشتقاق، وهو صاحب المقصورة التي عُرِفَت باسمه"مقصورة ابن دريد" وهي٢٢٩ بيتا، مات سنة٣٢١هـ وله ٩٨سنة.

=

الدهر[1].

وفي"مفاتيح العلوم[2]"الزنادقة: هم المانوية[3]،وكان المزدكية[4] يُسَمَّون بذلك،ومزدك[5]: هو الذي ظهر في أيام قباذ[6] * وهو كسرى من

=

انظر: تاريخ بغداد٢/١٩٥-١٩٧، نزهة الألباب ص١٩١-١٩٤، إنباه الرواة٣/٩٢-١٠٠، السيره ١/٩٦-٩٨.

(١) في المغرب ١/٣٧٠ هكذا يقول بدوام بقاء الدهر.

(٢) كتاب مفاتيح العلوم للخوارزمي، ألفه وأهداه للوزير العتبي، ويعُدّ من أقدم ما صنفه العرب على الطريقة الموسوعية، قال عنه المقريزي في الخطط١/٢٥٨ :"وهو كتاب جليل القدر". وقال الزركلي بأنه مطبوع.

انظر: الأعلام للزركلي٥/٣١٢-٣١٣ و لم أقف عليه.

(٣) المانوية: هم أتباع "ماني بن فاتك الحكيم"،الذي ظهر في زمن سابور بن أزد شير بن بابك، وقد كان ماني رجلا نقاشا خفيف اليد، وادعى النبوة، وقال إن للعالم أصلين نور وظلمة؛ وكلاهما قديمان، فقبل سابور قوله، وقيل:بأن المانوية دين استحدثه ماني من النصرانية والمجوسية فأخذ عن النصرانية قولها بالتثليث، فالاله عنده مزيج من العظيم الأول والرجل وأم الحيات، وذُكِر عنه أنه يقول بالتناسخ..

انظر:الملل والنحل١/٢٤٤-٢٤٩، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين للرازي١٢١-١٢٢، التبصير في الدين ص١٣٦.

(٤) المزدكية: هم أتباع مزدك بن نامذان، وهم صنف من الزنادقة زعموا أن الدنيا خلقها الله خلقا واحدا ، وخلق لها واحداً وهو آدم، جعلها له يأكل من طعامها، ويشرب من شرابها، ويتلذذ بلذائذها، وينكح نسائها، فلما مات آدم جعلها ميراثا بين ولده بالسوية، ليس لأحد فضل في مال ولا أهل...إلخ وقد افترقت إلى أربع فرق.

انظر: الملل والنحل١/٢٤٩-٢٥٠، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٢٤، التنبيه والرد للملطي ص٩١.

(٥) هو مزدك بن نامذان، ظهر في زمن قباذ بن فيروز والد أنو شروان العادل، ثم ادعى النبوة، وأظهر دين الإباحية، وانتهى أمره إلى أن ألزم قباذ إلى أن يبعث امرأته ليمتع بها غيره، فتأذى أنو شروان من ذلك الكلام غاية التأذي فقال لوالده: أترك الأمر بيني وبينه لأناظره فإن قطعني طاوعته ، وإلاقتلته فلما ناظره انقطع مزدك؛ فقتله أنوشروان، وقتل أتباعه. انظر: الملل والنحل١/٢٤٩، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٢٤، التنبيه والرد ص٩١.

(٦) هو قباذ بن فيروز، والد أنو شروان العادل، أحد الأكاسرة وانظر: التعليق السابق.

الأكاسرة * [1]،وزعم أن الأموال والحرم مشتركة ، وأظهر كتابا سماه زندا، وهو كتاب المجوس[2]،الذي جاء به زرد شت[3] الذي يزعمون أنه نبي، فنُسِبَ أصحاب مزدك إلى زندا وعُرِّبَت[4] الكلمة فقيل: زنديق)[5]. انتهى.

قلت[6]:وهوالآن في عرف أهل الشرع:من يظهرالإسلام ويخفي الكفر، [الفرق بين الزنديق والمنافق] كما ذكره[7] ، وعلى هذا يصدق على المنافق أيضا أنه زنديق[8]،

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٢) المجوس: قوم يعبدون النار ويعظمونها، ويزعمون أن للكون إلهين، وتدور مسائل المجوس على قاعدتين: إحداهما: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة، والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة. وجعلوا الامتزاج مبدأ ، والخلاص معادا. وهم فرق.
انظر: المِلَلَ والنِّحَل١/٢٣٠-٢٥٥، الفِصَل١/٨٦-٨٧.

(٣) زرادشت بن يورشب، وهو رجل من المجوس من أهل أذربيجان،ظهر في أيام بشتاسف بن لهراسف-وفي الملل والنحل كتشاسب بن لهراسب- الملك، وادعى النبوة، وجاء بكتاب ادعاه وحيا، وقسم العالم إلى قسمين:روحاني وجسماني، فآمن به بشتاسف ، وأظهر اسبنديار بن بشتاسف:دين زرادشت في العالم، ويسمى أتباعه الزرادشتية، وكان عاش في القرن السابع قبل ميلاد المسيح، ومات سنة٥٨٢، قبل الميلاد، وأهم كتاب نسب إليه هو: الأبستا، أو الأفستا، وشرحه الزندفستا.انظر: الملل والنحل١/٢٣٦-٢٤٤، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١٢٠-١٢١، التبصير في الدين ص١٥٠.

(٤) في المُغْرِب١/٣٧٠ : وأعربت.

(٥) المُغْرِب١/٣٧٠.

(٦) القائل: هو "الشارح".

(٧) يعني الهيتمي، في تحفة المحتاج٩/٩٧. وقد سبق نقل المؤلف له ص٧٤٧.

(٨) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض رده على الغزالي في بغية المرتاد ص٣٣٨ :"...لفظ الزندقة لا يوجد في كلام النبيﷺ كما لا يوجد في القرآن، وهو لفظ أعجمي معرَّب، أُخِذ من كلام الفرس بعد ظهور الإسلام وعُرِّب، وقد تكلم به السلف والأئمة في توبة الزنديق ونحو ذلك،...-إلى أن قال-فأما الزنديق الذي تكلم الفقهاء في قبول توبته في الظاهر، فالمراد به عندهم: المنافق الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر..."إلخ.

{وفَرَّقَه بعضهم عن المنافق بأنه:من لا ينتحل دينا} يدين به،ورجحه الأسنوي[1]وغيره[2]،{و}عن{الباطني[3]}بأنه{من يعتقد أن للقرآن باطنا غير ظاهره،وأنه}أي الباطن هو {المراد وحده} ،ولا يراد/ غيره، {أو} يراد الباطن {مع الظاهر. وليس منه} أي من الباطن المذموم، {- خلافا لمن وهم فيه -: إشارات الصوفية[4]التي في تفاسيرهم،كتفسير السلمي[5] والقشيري[6]،لأن أحدا منهم} أي من الصوفية {لم يدع أنها} أي الإشارات التي ذكروها في تفاسيرهم،{مرادة من لفظ القرآن} ،حتى يكونوا بذلك من الباطنية،{وإنما هي من باب أن الشيء يُذكر} بذكر{ما له به نوع مشابهة؛ وإن بَعُدَت[7]}ولا محذور في ذلك.

[الفرق بين الزنديق والباطني]

[٣٤٦ب]

[محاولة من المؤلف لتلميع تفاسيرالصوفية]

---

(١) سبقت ترجمته ص٤٩٥.

(٢) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٧.

(٣) في "ع" :الباصني، وهو سهو فيما يظهر. وقد سبق تعريف الباطنية ص٦٨١.

(٤) سبق التعريف بالصوفية ص١٩٢.

(٥) السلمي :هو محمد بن الحسين بن موسى، أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري -الأزدي الأب السلمي الأم-،ولد في رمضان سنة٣٣٠هـ، وقيل غير ذلك، كان شيخ الصوفية بخراسان، وكان ذا عناية بأخبار الصوفية، صنف لهم تفسيرا وسننا وتاريخا وغير ذلك، قال الذهبي:"...كتابه"حقائق التفسير" ليته لم يصنفه، فإنه تحريف وقرمطة"، وكان يضع للصوفية الأحاديث، مات في شعبان سنة٤١٢هـ.

انظر تاريخ بغداد٢/٢٤٨-٢٤٩، السير١٧/٢٤٧-٢٥٥، تذكرة الحفاظ٣/١٠٤٦-١٠٤٧، البداية والنهاية١٢/١٢-١٣، طبقاء الأولياء ص٣١٣-٣١٥، وغيرها.

(٦) سبقت ترجمته ص١٩٩.له تفسير يسمى:"لطائف الإشارات" مطبوع .

(٧) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٧. وهو دفاع من الهيتمي عن الصوفية وإشاراتهم، وقد رد عليه الشارح -بعده مباشرة- بتلطف.

[تلطف الشارح في الرد] قلت : لكن بشرط أن يكون ذلك موافقا للأمر الشرعي؛وإلا فهو باطني، لا سيما إذا كان في ذلك ما يدفع نص الكتاب[1].

[متى يقبل الإسلام من المرتد] {ولا بد لقبول إسلامه من النطق بالشهادتين،ولا يكفي الرجوع فقط،} فلا يكفي مابقلبه من الإيمان،وإن قال به الغزالي[2] وجمع محققون،{لأن تركه التلفظ بهما مع قدرته عليه وعلمه بشطريته[3]أو شرطيته[4]}،[5] على الخلاف في ذلك،{لا يقصر عن نحو: رمي مصحف بقذر، ولا بد} له{من} الاعتراف برسالته -صلى الله عليه وسلم-إلى غير العرب ممن ينكرها كالعيسوية[6] أو {البراءة من كل دين يخالف دين الإسلام،

---

(١) بل إن أكثر تفاسير غلاة الصوفية مبنية على تأويلات الباطنية؛ وأمثلة هذا واضحة من كلامهم في شطحاتهم التي يَدَّعُونها حال سكرهم بالله، فيما يزعمون.

(٢) سبقت ترجمته ص١٧٠ ونسب هذا إليه الهيتمي في تحفة المحتاج٩/٩٧.

(٣) الشَّطْر: هو النصف، شَطْر كل شيء:نصفه، وشَطَرته جعلته نصفين.
انظر: العين٦/٢٣٣، تهذيب اللغة١١/٣٠٧، الصحاح٢/٦٩٧، المُغرب١/٤٤٣.

(٤) الشَّرْط : معروف، ومنه الأشتراط، والشرط: العلامة، ومنه أشراط الساعة.
انظر: العين٦/٢٣٤-٢٣٥، تهذيب اللغة١١/٣٠٨، الصحاح٣/١١٣٦، لسان العرب٧/٣٣٠.

(٥) هذا الكلام فيه غموض، فإذا أراد بالشهادتين أنهما شرط في دخول الإسلام فليس كذلك ، إذ هما الركن الأول من أركان الإسلام ، وإن أراد بهما الشطر -أي شطر الإسلام-فإنه لو جاء بجميع أمور الدين دون الشهادتين لما قبل منه، فالله أعلم بمراده به.

(٦) العيسوية: فرقة من فرق اليهود، وهم: اتباع أبي عيسى، إسحاق بن يعقوب الأصفهاني، كان في زمن المنصور، وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية، فاتبعه كثير من اليهود، وزعم أنه نبي،وأنه رسول المسيح المنتظر، وزعم أن الله كلمه وكلفه أن يخلص بني إسرائيل من أيدي الأمم العاصين والملوك الظالمين...إلخ،وهم يثبتون نبوة محمدﷺ ، ويقولون: هو رسول الله إلىالعرب،لا إلى العجم،ولا إلى بني إسرائيل.
انظر: الملل والنحل١/٢١٥-٢١٦، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص١١٣، التبصير في الدين ص١٥١.

أو برجوعه[1] عن الاعتقادالذي ارتد بسببه[2]،}قال[3]:(ولا يعزر مرتد تاب على أول مرة خلافاً لما يفعله جهلة القضاة. ومن جهلهم أيضا،أن من ادُّعِي عليه عندهم بردة، أوجاءهم يطلب الحكم بإسلامه، يقولون له: تلفظ بما قلت، وهذا غلط فاحش.

فقد قال الشافعي[4] -رضي الله عنه-[5]:"إذا ادُّعِي علىرجل أنه ارتد وهو مسلم، لم أكشف عن الحال،وقلت له: قل أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله،/وأنك بريء من كل دين يخالف دين الإسلام"[6]. انتهى)[7]. [٣٤٧أ]

قال[8]:(ويؤخذ من تكريره لفظ:أشهد؛أنه لا بد منه في صحة الإسلام، وهو ما يدل عليه كلام الشيخين[9] في الكفارة وغيرهما، لكن خالفه[10]فيه جمع،وفي الأحاديث ما يدل لكل)[11]، انتهى ما

---

(١) في تحفة المحتاج٩/٩٨ : وبرجوعه.

(٢) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٧-٩٨.

(٣) يعني الهيتمي في تحفة المحتاج.

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٧.

(٥) الترضي عن الصحابة والترحم على غيرهم. هذا هو الأولى، وقد نص الشارح على ذلك في الباب الثاني ،[ص١٦٢ في القسم الأول تحقيق د. صالح العقيل.]

(٦) انظر: الأم٦/١٧٢.

(٧) تحفة المحتاج٩/٩٨.

(٨) يعني الهيتمي وهو بعد الكلام السابق مباشرة.

(٩) هما: أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي،وقد سبقت ترجمته ص٦٣١،وأبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي،وقد سبقت ترجمته ص١٥٨،وانظر تحفة المحتاج١/٣٧.

(١٠) في تحفة المحتاج٩/٩٨ : لكن خالف فيه...

(١١) تحفة المحتاج٩/٩٨.

قاله ابن حجر[١].

[بعض أحكام المرتد على مذهب الشافعي] ولنذكر بعضا من أحكام المرتد على مذهب الإمام الشافعي -رحمه الله تعالى- فنقول:

(وَلَدُ المرتد إن انعقد قبل الردة أو بعدها؛ وأحد أبويه مُسْلِم فمُسْلِم تغليبا للإسلام، أو أبواه مرتدان وليس في أصله مُسْلِم فمُسْلِم أيضا، ويرثه قريبه المسلم،ويجزيء عتقه عن الكفارة؛إن كان قِنًّا، لبقاء علقة الإسلام في أبويه،وفي قول: هو مرتد تبعا لهما، واستظهره النووي[٢]، وقطع به العراقيون[٣] ، وفي قول آخر : هو كافر أصلي ، لتولده بين كافرين ، ولم يباشر إسلاما؛حتى يُغَلَّظ عليه؛فيعامل معاملة ولد الحربي، إذ لا أمان له ، نعم؛ لا يُقَرّ بجزية لأن كفره لم يستند لشبهة دين كان حقا قبل الإسلام.

ونقل القاضي أبو الطيب[٤] :الاتفاق من أهل المذهب على كفره، فلا يُسْتَرَقّ بحال ولا يقتل؛ حتى يبلغ ويمتنع عن دين الإسلام.

---

(١) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٢) في المنهاج[مع التحفة]٩٩/٩، والروضة١٠/٧٧ وقد سبقت ترجمة النووي ص١٥٨.

(٣) قال الشرواني في حاشيته على تحفة المحتاج٩٩/٩ "...العراقيون أي القاضي حسين، وابن الصباغ، والبندنيجي وغيرهم ا.هـ".

(٤) هو الإمام العلامة ، القاضي أبو الطيب، طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري، الشافعي، فقيه بغداد، ولد سنة٣٤٨هـ، بآمل طبرستان، وسمع من الدارقطني وغيره، واستوطن بغداد، ودرس وأفتى وأفاد، وكان ورعاً عارفاً بالأصول والفروع وقد عُمِّر، توفي عن مائة وسنتين، ولم يختل عقله ولا تغير فهمه، وكانت وفاته سنة٤٥٠هـ، من تصانيفه: التعليق نحو عشرة مجلدات، والمجرد، وشرح مختصر المزني، وغيرها.

انظر: تاريخ بغداد٣٥٨/٩-٣٦٠، طبقات الفقهاء للشيرازي ص١٣٥، السير٦٦٨/١٧-٦٧١، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٢٢٦/١-٢٢٨، طبقات الشافعية للأسنوي١٥٧/٢-١٥٨.

أما إذا كان في أحد أصوله مسلم-وإن بعد-،ومات؛ فهو مُسْلِم تبعا له، أو أحد أبويه مرتد والآخر كافر أصلي ، فكافر أصلي، قاله البغوي[1]، وهذا كله في أحكام الدنيا. أما في الآخرة فكل من مات قبل البلوغ من أولاد الكفار الأصليين والمرتدين في الجنة[2] ؛على الأصح)[3] ، قاله ابن حجر[4].

[هل يزول مُلْك المرتد بالردة]

(وفي[5] زوال ملك المرتد عن ماله بالردة أقوال[6]:

أحدها: يزول مطلقا حقيقة، ولا ينافيه / عَوْدُه بالإسلام، لأنه مجمع عليه. [٣٤٧ب]

وثانيها: لا يزول مطلقا.

وثالثها: -وهو أظهرها- إن هَلَك مرتدا بَانَ زوالُ ملكه، وإن أسلم بَانَ أنه لم يزُل ، لأن بطلان عمله يتوقف على موته مرتدا ، فكذا زوال ملكه. وعلى الأقوال كلها يقضى منه دين لزمه قبل الردة، وينفق

---

(١) سبقت ترجمته ص٢٠٨ وانظر: روضة الطالبين١٠/٧٧.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية"..وأما أولاد المشركين فأصح الأجوبة فيهم جواب رسول اللهﷺ كما في الصحيحين (ما من مولود إلا يولد على الفطرة...)الحديث قيل: يا رسول الله: أرأيت من يموت من أطفال المشركين وهو صغير؟ قال:(الله أعلم بما كانوا عاملين) فلا يحكم لمعين منهم لا بجنة ولا بنار"ا.هـ من مجموع الفتاوى٤/٣١٢ وانظر مجموع الفتاوى ٤/٢٤،٣٠٣،٢٨١/٣٧٢.

وقد ذكر الإمام ابن القيم في هذه المسألة ثمانية أقوال ثم لما ذكر آخر الأقوال وهو أنهم يمتحنون في عرصات القيامة قال بعده :ص٣٦٩ "وبهذا يتألف شمل الأدلة كلها وتتوافق الأحاديث ..."إلخ وهذا يشير إلى أنه يرجح هذا الأخير.

انظر: طريق الهجرتين"الطبقة الرابعة عشرة من طبقات المكلفين" ص٣٦٠-٣٧٣.

(٣) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٨-٩٩.

(٤) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٥) هذا الكلام منقول من التحفة وهو بعد الكلام السابق مباشرة.

(٦) انظر هذه الأقوال ومن قال بها وحججها في المغني لابن قدامة١٢/٢٧٢-٢٧٣.

عليه منه في مدة الاستتابة، والأصح أنه يلزمه غرم إتلافه فيها ، ونفقة زوجات وقف نكاحهن، وقريب أصل أو فرع وإن تعدد ، وبيعه ونكاحه ورهنه وهبته وكتابته باطلة، في القول الجديد ، وفي القديم موقوفة ، وعلى الأقوال كلها يُجعل ماله مع عَدْل،وأمته عند[امرأة][1] ثقة أو محرم ، ويؤجر ماله كعقاره وحيوانه صيانة له عن الضياع، وللقاضي بيعه إن هرب و[رآه][2]مصلحة ، ويؤدي مكاتبه: النجوم[3] إلى القاضي ، ويَعْتُق عدم الاعتداد بقبض المرتد ، كالمجنون ، وذلك احتياطا له؛ لاحتمال إسلامه ، وللمسلمين؛لاحتمال موته مرتدا)[4].

ولما فرغ[5] من الكلام على المرتد شرع في الكلام على حكم تارك الصلاة ، فقال : {واعلم أن الصلاة من أهم أركان الإسلام وأقوى الذرايع للدخول في دار السلام[6]، فقد صح عنه -صلى الله عليه وسلم-} فيما رواه أبو داود[7]

[حكم تارك الصلاة]

---

(١) في "هـ" ، "ع" :امراءة، والصواب: ما أثبته.

(٢) في "هـ" : رءاه، وما أثبته: في "ع"، وهو الصواب.

(٣) النجوم:جمع نجم وهوالوقت المضروب،يقال:نَجَّمْت المال إذا أديته نجوما أي أقساطا، وأصل هذا نجوم الأنواء لأنهم كانوا لا يعرفون الحساب وإنما يحفظون السنة بالأنواء.

انظر:مجمل اللغة٣/٨٥٧،الصحاح٥/٢٠٣٩، المُغرِب٢/٢٩١، القاموس المحيط ص١٤٩٩.

(٤) انظر: تحفة المحتاج٩/٩٩-١٠١

(٥) يعني والده مؤلف الأصل.

(٦) ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم أكثر من آية في الحث على الصلاة وبيان أهميتها، منها قوله تعالى في الأمر بالمحافظة عليها:﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾[البقرة/٢٣٨] وقوله تعالى مخبرا عن الخَلْف السيء :﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا﴾[مريم/٥٩] وقوله تعالى:﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾[النساء/١٠٣] وغير ذلك من الآيات الكريمات التي تؤكد أهمية هذه الشعيرة الإسلامية.

(٧) في سننه ، في كتاب السنة ، باب، في رد الإرجاء٥/٥٨-٥٩.

والترمذي[1] والنسائي[2] وابن ماجه[3] والإمام مسلم[4] والإمام أحمد[5] {أنه قال : (بين العبد والكفر ترك الصلاة)[6].

ومعناه: أن بين العبد وبين أن يَصِلِ إلى الكفر؛ أن يترك الصلاة} ،كما صح ذلك في رواية أخرى وهي (ليس بين العبد والشرك / إلا ترك الصلاة، فإذا تركها فقد أشرك)[7]. [٣٤٨أ]

{وقد اتفَقَ على تأكد وجوبها ، والتهديد على تركها، الكتابُ والسنةُ وإجماعُ الأمة من لدن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-[8] إلى يومنا هذا ، ووردت الوعيدات

---

(١) في سننه ، في كتاب الإيمان ، باب ما جاء في ترك الصلاة٥/١٣ وقال:"هذا حديث حسن صحيح".

(٢) في السنن الكبرى في كتاب الصلاة الأول ، باب الحكم في تارك الصلاة وذكر الاختلاف في ذلك١/١٤٥.

(٣) في سننه ، في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب ما جاء فيمن ترك الصلاة١/٣٤٢.

(٤) في صحيحه في كتاب الإيمان حديث رقم(١٣٤)،١/٨٨. بلفظ (إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) وفي لفظ آخر بدون (إن).

(٥) في المسند٣/٣٨٩،٣٧٠.

(٦) رواه أيضا أبو عوانة في مسنده١/٦١، والدار قطني في سننه٢/٥٣، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة٤/٨٢٠-٨٢١ حديث رقم١٥١٥،١٥١٤، والآجري في الشريعة ص١٣٣، وغيرهم.

(٧) رواه النسائي في "الكبرى" في كتاب الصلاة الأول ، باب الحكم في تارك الصلاة وذكر الاختلاف في ذلك١/١٤٥، ورواه الطبراني في المعجم الصغير١/١٣٤، دون قوله (فإذا تركها فقد أشرك) وانظر: الروض الداني١/٢٣١،٢/٧٠-٧١، وأبو عوانة في مسنده١/٦١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة٤/٨٢١، والدار قطني في سننه٢/٥٣، والدارمي في سننه في كتاب الصلاة، باب في تارك الصلاة١/٢٢٤-٢٢٥، والآجري في الشريعة ص١٣٣، ومحمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة٢/٨٧٤رقم٨٩١،٨٨٨،.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير٢/٣٩١ برقم٧٥٩٤ وصححه.

(٨) انظر: الزواجر١/٢٢٠.

الشديدة، والتهديدات الغليظة على تاركها، فمن جملتهـا: ما روي عنه -صلى الله عليه وسلم- قال:(من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا)[1]}أخرجه الطبراني[2] بسند لا بأس به،وورد عنه-صلىالله عليه وسلم-أنه قال:(عرى الإسلام وقواعد الدين [ثلاثة][3] عليهن أسس الإسلام،من ترك واحدة منهن فهو بها كافر حلال الدم: شهادة أن لا إله إلا الله، والصلاة المكتوبة ، وصوم رمضان)[4] ، والأحاديث في ذلك كثيرة

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٢١١/٤ ، برقم:(٣٣٧٢)،وأورده المنذري في الترغيب والترهيب، في كتاب الصلاة ، باب الترهيب من ترك الصلاة تعمدا وإخراجها عن وقتها تهاونا٣٨١/١-٣٨٢، وقال:"رواه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به" وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد٢٩٥/١ وقال:"رواه الطبراني في الأوسط ورجاله موثوقون إلا محمد بن أبي داود فإني لم أجد من ترجمه، وقد ذكر ابن حبان في الثقات: محمد بن أبي داود البغدادي فلا أدري: هو هذا أم لا". وقال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير١٥٦/٢ :"سئل الدارقطني في العلل عنه فقال:رواه أبو النضر عن أبي جعفر عن الربيع موصولا، وخالفه علي بن الجعد فرواه عن أبي جعفر عن الربيع مرسلا وهو أشبه بالصواب" ثم ذكر له شواهد.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير٥٠٩/٢ برقم٨٥٨٧ وصححه وعزاه للطبراني في الأوسط. وقال المباركفوري في تحفة الأحوذي٣٠٩/٧:"وأخرجه الطبراني في الأوسط بإسناد لا بأس به".

(٢) سبقت ترجمته ص١٨٠.

(٣) في "هـ" هكذا: ثلثه وما أثبته في "ع" وهو الصواب ويجوز فيها ثلاث وثلاثة لتقدم المعدود [انظر:ضياء السالك٩٤/٤].

(٤) رواه أبو يعلى في مسنده في "مسند ابن عباس"١٣/٣ برقم٢٣٤٥، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة٨٤٥/٤ برقم١٥٧٦، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب ، باب الترهيب من ترك الصلاة عمداً وأشياء أخر٣٨٢/١، وكذا الهيثمي في مجمع الزوائد٤٧/١-٤٨، وأورده الذهبي في الكبائر ص٦٣ وقال:"هذا خبر صحيح" وأورده السيوطي في الجامع الصغير١١٠/٢ برقم٥٤١٤ وحسنه، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع٢٨/٤ وفي سلسلة الأحاديث الضعيفة١٣١/١رقم(٩٤).

جدا، وقد ذكر غالبها ابن حجر المكي[1] في الزواجر[2] {فهي} أي: الصلاة {كما ورد} عنه -صلى الله عليه وسلم- ({عماد الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين)[3].

[الخلاف في حكم تارك الصلاة عمدا بلا عذر]

وقد اختلف العلماء} من الصحابة ومن بعدهم {في كفر تاركها عمدا بلا عذر ، فقال جماعة من الصحابة منهم عمر[4] وعبد الله بن مسعود[5] وعبد الله بن عباس[6] ومعاذ بن جبل[7] وجابر بن عبد الله[8] وأبو الدرداء[9] وأبو هريرة[10] وعبد الرحمن بن

---

(١) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر١/٢١٧-٢٢٠. الكبيرة السادسة والسبعون: تعمد ترك الصلاة.

(٣) رواه بنحوه أبو نعيم الفضل بن دكين، في كتاب فضل الصلاة ، عن حبيب بن سليم عن بلال بن يحيى قال جاء رجل إلى النبي -ﷺ- فسأله فقال:(الصلاة عمود الدين) قال السخاوي :"في المقاصد الحسنة ص٢٧٤" :"وهو مرسل رجاله ثقات"، وكذا قال الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير١/١٨٣، وحسنه أيضا: السيوطي في الجامع الصغير٢/٨٧ ، وانظر:فيض القدير للمناوي٤/٢٤٨، ورواه بنحوه البيهقي في شعب الإيمان٣/٣٩، وكذا محمد بن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة١/٢١٩-٢٢٢، وانظر: تمييز الطيب من الخبيث ص١١٢، والفوائد المجموعة للشوكاني ص٤٤، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير٣/٢٨٦-٢٨٧، وانظر: الفتح السماوي١/١٣٢-١٣٤.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٨٠.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٦) سبقت ترجمته ص١٥٣.

(٧) سبقت ترجمته ص٤٤٩.

(٨) سبقت ترجمته ص٤٧٨.

(٩) سبقت ترجمته ص٣٣٠.

(١٠) سبقت ترجمته ص٣١٩.

عوف(1) ومن غيرهم كأحمد بن حنبل(2)،وإسحاق بن راهويه(3)، وعبد الله بن المبارك(4)، والنخعي(5)، والحكم بن [عتيبة](6)، وأبي أيوب السجستاني(7)،}أو أيوب

---

(١) هو عبد الرحمن بن عوف بن الحارث[وقيل:بن عبد الحارث] بن زهرة القرشي الزهري، أبو محمد، أحد العشرة ، وأحد الثمانية الذين بادروا إلى الإسلام، وأحد السابقين البدريين، وأحد الستة أهل الشورى. كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو،وقيل:عبد الكعبة، فسماه النبي -ﷺ- عبد الرحمن ، ولد بعد عام الفيل بعشر سنين، وكانت وفاته سنة٣٢هـ، وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع، وعاش خمسا وسبعين سنة.

[انظر:الاستيعاب٦/٦٨-٨٢، الريض النضرة٤/٣٠١-٣١٧، السير١/٦٨-٩٢، الإصابة ٦/٣١١-٣١٣، الشذرات١/٣٨].

(٢) سبقت ترجمته ص١٤٧.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٢٨.

(٤) هو الإمام شيخ الإسلام الحافظ: عبد الله بن المبارك بن واضح،أبو عبد الرحمن الحنظلي مولاهم التركي،ثم المروزي الخراساني، ثقة فقيه عالم،جواد مجاهد،جمعت فيه خصال الخير، ولد سنة١١٨هـ، وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة، واستمر في طلب العلم وفي التجارة وفي الغزو إلى أن مات،ولقب بأمير المؤمنين في الحديث، سمع من سليمان التيمي والأوزاعي وأبي حنيفة والثوري ومالك وغيرهم،وروى عنه ابن القطان وابن معين وعبد الرزاق وأمم يتعذر إحصاؤهم، ويشق استقصاؤهم، وصنف التصانيف النافعة الكثيرة منها: كتاب الزهد وغيره، قال الذهبي:"وحديثه حجة بالإجماع"، مات في رمضان سنة١٨١هـ، وكان عمره٦٣سنة.

انظر: تاريخ بغداد١٠/١٥٢،السير٨/٣٧٨-٤٢١،الشذرات١/٢٩٥، الخلاصة للخزرجي٢/٩٣.

(٥) سبقت ترجمته ص٤٧٤.

(٦) في "هـ" ، "ع": عيينة، وهو كذلك في الزواجر١/٢٢٩، وفي العقد الثمين ص٢٠٥:عتبة ، و لم أجد من يسمى بهذا الاسم لا الحكم بن عيينة ولا الحكم بن عتبة ، وإنما وجدت الحكم بن عتيبة ولعل ما في المخطوطتين والزواجر تصحيف.

وهو:الحكم بن عتيبة الكندي، أبو محمد،ويقال: أبو عبد الله ويقال:أبو عمر الكوفي، ولد سنة٥٠هـ، وقيل:نحو٤٦هـ روى عن النخعي وسعيد بن جبير وطاووس وعطاء وعكرمة وغيرهم، وروى عنه الأعمش وشعبة وأبو إسحاق السبيعي، وقتادة وغيرهم، وثقه جماعة من الحفاظ قال الذهبي:"قال الإمام أحمد:"هو من أقران إبراهيم النخعي،ولدا في عام واحد، وقال: هو أثبت الناس في إبراهيم" مات سنة١١٣هـ،وقيل:سنة١١٤هـ، وقيل:سنة١١٥هـ، روى له الجماعة.

انظر:طبقات ابن سعد٦/٣٣١-٣٣٢، تصحيفات المحدثين٥٧٠-٧١٦،تهذيب الكمال٧/١١٤-١٢٠، السير٥/٢٠٨-٢١٣، تبصير المنتبه٣/٩٢٩-٩٣١.

(٧) في العقد الثمين ص٢٠٥ هكذا: السخستاني" بالخاء و لم أجد من يُسمى: أبو أيوب السجستاني ولا السخستاني ولعله وهم، وأن المراد مَنْ بعده، ولذلك قال الشارح: أو أيوب السختياني.

السختياني[1]،كما ذكره ابن حجر[2] أيضا {وأبي/داود الطيالسي[3]، وأبي بكر بن أبي شيبة[4]،}وزهير بن حرب[5]،{وغيرهم} ، فهؤلاء الأئمة كلهم ومن ذكر قبلهم من الصحابة ذهبوا {إلى كفره} وإباحة دمه. [٣٤٨ب]

[قول ابن حزم]

قال ابن حزم[6]: (قد جاء عن عمر،وذَكَر بعض من ذُكِر،:أن من ترك صلاة واحدة متعمدا حتى يخرج وقتها فهو:كافر مرتد،ولا نعلم لهؤلاء الصحابة مخالفا)[7] انتهى.

---

(١) هو أيوب بن أبي تميمة:كيسان،العنزي مولاهم، السختياني، أبو بكر البصري، ولد سنة٦٦هـ،وقيل:٦٨هـ،عداده في صغار التابعين، رأى أنس بن مالك، وروى عن الحسن البصري وسالم بن عبد الله بن عمر وعطاء وعكرمة وغيرهم، وروى عنه الثوري وابن عيينة والأعمش وغيرهم قال ابن سعد: كان ثقة ثبتا في الحديث، جامعا، كثير العلم، حجة عدلا ورعا، توفي بالبصرة سنة١٣١هـ،وهو ابن ثلاث وستين سنة، روى له الجماعة.

انظر:طبقات ابن سعد٧/٢٤٦-٢٥١، حلية الأولياء٣/٢-١٤، تهذيب الكمال٣/٤٥٧-٤٦٤،السير٦/١٥-٢٦.

(٢) هو الهيتمي، وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

وقد ذكر ذلك في الزواجر١/٢٢٩، فقال:"...والحكم بن عيينة[عتيبة] وأيوب السختياني وأبو داود الطيالسي..."إلخ.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٢٧.

(٤) سبقت ترجمته ص٤٦٦.

(٥) هو زهير بن حرب بن شداد الحرشي النسائي،أبو خيثمةنزيل بغدادالحافظ الحجة، أحد أعلام الحديث،ولد سنة١٦٠هـ، وأكثر التطواف في العلم، وحدث عن جرير بن عبدالحميد وسفيان بن عيينة وغيرهما، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه وغيرهم، قال عنه الخطيب: كان ثقة ثبتا حافظا متقنا" توفي سنة٢٣٤هـ وهو ابن ٧٤سنة.

انظر:تاريخ بغداد٨/٤٨٢-٤٨٤، السير١١/٤٨٩-٤٩٢، البداية والنهاية١٠/٣١٢، التقريب ص٢١٧، الشذرات٢/٨٠.

(٦) سبقت ترجمته ص٣٢٤.

(٧) انظر: المحلى٢/٢٤٢، وفيه تقديم وتأخير، وهذا النص-فيما يظهر-منقول من الزواجر١/٢٢٩.

[قول محمد بن نصر المروزي]

وقال محمد بن نصر المروزي[1]:

(قال إسحاق[2]:صح عن النبي صلى الله عليه وسلم :(أن تارك الصلاة كافر)[3]،وكان رأي أهل العلم من لدنه-صلىالله عليه وسلم-أن تاركها عمدا من غير عذر حتى يذهب وقتها: كافر)[4].انتهى.

قال ابن حجر[5]:"وفي هذه الدعوى نظر،بل هي ممنوعة لما علم[6] من حكاية الخلاف عن الصحابة ومن بعدهم[7].

قال[8]:"وأما الشافعي وآخرون، فإنهم وإن قالوا بعدم كفره إذا لم يستحل الترك،لكنهم قائلون:بأنه يقتل بترك صلاة واحدة، فإذا أمر بها في وقتها حتى خرج ولم يصلها، ثم قيل له: صلها فأبى، ضرب عنقه بالسيف"[9]انتهى.

{وذهب آخرون} كالشافعي وأبي حنيفة وغيرهما {إلى أنه لا يكفر،وحملوا الأحاديث التي تدل على كفر تاركها، على

---

(١) سبقت ترجمته ص٣٨٤.

(٢) هو ابن راهويه، وقد سبقت ترجمته ص٢٢٨.

(٣) لعله يشير إلى حديث:(بين العبد وبين الكفر والشرك ترك الصلاة) رواه مسلم وغيره وقد سبق تخريجه ص٦٩١.

(٤) تعظيم قدر الصلاة للمروزي٢/٩٢٥، وانظر التمهيد٤/٢٢٦، والصلاة لابن القيم٦٣-٦٤، وانظر الزواجر١/٢٢٩، ويبدو أن المؤلف نقل منه.

(٥) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٦) الزواجر١/٢٢٩.

(٧) في الزواجر١/٢٢٩ هكذا: كما علم مما تقرر من حكاية ...إلخ.

(٨) يعني الهيتمي، وكلامه هذا في الزواجر بعد الكلام السابق مباشرة.

(٩) الزواجر١/٢٢٩.

من تركها جاحدا[1]} لوجوبها، أو لركن مجمع عليه[2] منها، فإنه يكفر إجماعا، ككل مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة، لأن ذلك تكذيب للنص، {أو} الأحاديث في ذلك محمولة {على الزجر والوعيد، بمعنى أن المؤمن لا يتركها، ومن / أدلتهم على [٣٤٩أ] عدم كفره، قوله -صلى الله عليه وسلم- : (خمس صلوات افترضهن الله تعالى، من أحسن [وضوءهن][3] وصلاهن لوقتهن، وأتم ركوعهن وسجودهن وخشوعهن، كان له عند الله [عهد][4] أن يغفر له، ومن لم يفعل ليس له على الله عهد، إن شاء غفر له، وإن شاء

---

(١) قال الشيخ ابن عثيمين في حكم تارك الصلاة: ص١١-١٢: "فإن قال قائل: "ألا يجوز أن تحمل النصوص الدالة على كفر تارك الصلاة، على من تركها جاحدا لوجوبها؟! ". قلنا: لايجوز ذلك لأن فيه محذورين:

الأول: إلغاء الوصف الذي اعتبره الشارع، وعلق الحكم به. فإن الشارع علق الحكم بالكفر على الترك، دون الجحود. ورتب الأُخُوَّة في الدين على إقام الصلاة دون الإقرار بوجوبها...-إلى أن قال: -الثاني: اعتبار وصفٍ لم يجعله الشارع مناطا للحكم، فإن جحود وجوب الصلوات الخمس موجب لكفر من لا يُعذر بجهله فيه، سواء صلى أم ترك. فلو صلى شخص الصلوات الخمس وأتى بكل ما يعتبر لها من شروط، وأركان، وواجبات، ومستحبات لكنه جاحد لوجوبها بدون عذر له فيه لكان كافرا مع أنه لم يتركها.

(٢) في "ع" عليها.

(٣) في "هـ" ، "ع": وضوئهن، وفي العقد الثمين: وضوأهن، والصواب: ما أثبته، لأنه مفعول به منصوب فتكتب همزته على السطر.

انظر: الكافي في قواعد الإملاء/٨٧. وهو كذلك في لفظ الحديث.

(٤) في "هـ" ، "ع" : عهدا، وما أثبته من العقد الثمين ص٢٠٥، ومن كُتُب الحديث، وهو الصواب، لأنه مرفوع.

عذبه)} رواه أبو داود[1]، وصححه ابن حبان[2]، وغيره[3].

{فقوله (إن شاء غفر له): دليل على عدم كفره، للإجماع على أن الكافر لا مغفرة له}،وليس بداخل تحت المشيئة،{قال الله تعالى:}إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء{[4]،}وخبر مسلم[5] وغيره (بين العبد والكفر ترك الصلاة)[6]،محمول على المستحل،أو المراد بين ما يوجبه الكفر، جمعا بين الأدلة *،وأما الأولون فقد حملوا هذا الحديث وما أشبهه على عدم [المحافظة][7] عليهن في وقتهن، مع الإتيان بهن بعد، بدليل الأحاديث الواردة فيها وفي تركها بالكلية، فإنها مقيدة، وهذه

---

(١) في كتاب الصلاة، باب في المحافظة على الصلوات١/٢٩٥-٢٩٦.

(٢) لم أقف على صحيح ابن حبان ولكنه في الإحسان لابن بلبان٣/١١٥-١١٦.

(٣) فقد رواه الإمام أحمد٥/٣١٩،٣١٥(بنحوه)، والنسائي في كتاب الصلاة، باب المحافظة على الصلوات الخمس١/٢٣٠؛ وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها١/٤٤٩ ، برقم(١٤٠١) ، والإمام مالك في الموطأ في كتاب الصلاة،باب الأمر بالوتر١/١٢٣، وقال ابن عبد البر في التمهيد٢٣/٢٨٨:"حديث صحيح ثابت."، ورواه الدارمي في كتاب الصلاة، باب في الوتر١/٣٠٨؛ وصححه الألباني في مشكاة المصابيح١/١٨٠برقم٥٧٠ وقال : وقد صححه ابن عبد البر والنووي وغيرهما، وصححه أيضا في صحيح الترغيب والترهيب١/١٤٧-١٤٨برقم١،٣٦٦/١٦٠ برقم٣٩٦.

(٤) النساء/١١٦،٤٨.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٦) سبق تخريجه ص٦٩١.

(٧) في "هـ" : المحافضة؛ بالضاد، والصواب: ما أثبته.

مطلقة، والمطلق يحمل على المقيد إذا أمكن الحمل، ولم يوجد نسخ*[1].

[الخلاف في حد تارك الصلاة] {ثم اختلفوا في حد تاركها} عمدا مع اعتقاد وجوبها[2] بأن تركها كسلا.

{فقال حماد بن زيد[3]، ومكحول[4]، والشافعي[5]، ومالك[6] وأحمد بن حنبل[7] : يقتل} تاركها * فجمهور أصحابهم قالوا:

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٢) في العقد الثمين ص٢٠٦ : بلا عذر، وليست في "هـ" ، "ع" ، مع أن قول الشارح بأن تركها كسلا"هو شرح لقوله(بلا عذر) التي في انعقد الثمين، وليست تتمة للكلام السابق، لأنه يكون حينئذ تباين بين العمد والكسل. والله أعلم.

(٣) هو حماد بن زيد بن درهم، أبو إسماعيل الأزدي البصري، أحد الأعلام، ثقة، ثبت فقيه، قال الإمام أحمد:"حماد بن زيد من أئمة المسلمين، من أهل الدين..." كان مولده سنة٩٨هـ، وكانت وفاته سنة١٧٩هـ، في شهر رمضان.

انظر:الطبقات الكبرى لابن سعد٧/٢٨٦-٢٨٧، السير٧/٤٥٦-٤٦٤، تقريب التهذيب ص١٧٨، الخلاصة١/٢٥١.

(٤) هو أبو عبد الله: مكحول الشامي الدمشقي، الفقيه، أحد العلماء الأعلام، روى عن أنس وواثلة بن الأسقع رضي الله عنهما،وروى عن طاوس وعكرمة وعروة ومسروق وغيرهم، وروى عنه الحجاج بن أرطاة ومحمد بن إسحاق والزهري وغيرهم قال ابن حجر عنه:"ثقة فقيه كثير الإرسال، مشهور" مات سنةبضع عشرة ومائة.

انظر:طبقات ابن سعد٧/٤٥٣-٤٥٤، تهذيب الكمال٢٨/٤٦٤-٤٧٥، السير٥/١٥٥-١٦٠، التقريب /٥٤٥، الشذرات١/١٤٦.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٧.

(٦) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٧) سبقت ترجمته ص١٤٧.

يقتل بالسيف ضربا في عنقه[1]. وقال ابن شريح[2]: ينخس بالسيف نخسا حتى يموت لأنه أبلغ، والجمهور على ضرب عنقه بالسيف، لأنه أحسن القتلات وأحسنها إزهاقا . * [3].

{إلا أنه عند أحمد يقتل} تاركها {كفرا}.

[قول العلامة ابن القيم]

قال العلامة ابن القيم الحنبلي[4]-معترضا على من يقول بقتل تاركها حدا[5]- ما نصه: "ومن العجب ان يقع الشك في كفر من أصر على تركها، ودُعِي إلى فعلها على[رؤوس][6] الملأ، وهو يرى بارقة السيف على رأسه،وشد[7] للقتل،وعصبت عيناه، وقيل له: تصلي وإلا قتلناك، فيقول: اقتلوني ولا أصلي أبدا، ومن لا يكفر تارك الصلاة يقول: هو[8] مؤمن مسلم يغسل، ويصلي عليه، ويدفن في مقابر المسلمين، وبعضهم يقول هو[9] مؤمن كامل الإيمان ، إيمانه كإيمان جبريل

---

(١) انظر: المنهاج للنووي[مع السراج الوهاج ص١٠١]، تحفة المحتاج٣/٨٦، نهاية المحتاج٢/٤٢٩ وغيرها.

(٢) هو الإمام شيخ القراء أبو عبد الله:محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف الرعيني الأشبيلي، مصنف كتاب"الكافي" ولد سنة٣٩٢هـ، وكان رأسا في القراءة بصيرا بالنحو والصرف، فقيها كبير القدر،حجة ثقة،توفي في شوال سنة٤٧٦هـ،وله ٨٤سنة.

انظر:السير١٨/٥٥٤-٥٥٥، معرفة القراء الكبار١/٤٣٤-٤٣٥ رقم الترجمة(٣٧٠)، غاية النهاية٢/١٥٣، الشذرات٣/٢٥٤.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) سبقت ترجمته ص٣٠٠.

(٥) في كتاب الصلاة٦٢-٦٣.

(٦) في "هـ" ، "ع": رؤس، وما أثبته في كتاب الصلاة/٦٣ ، وهو الصواب.

(٧) في كتاب الصلاة/٦٣ : ويشد...

(٨) في كتاب الصلاة/٦٣ : هذا مؤمن...

(٩) في كتاب الصلاة/٦٣ : إنه مؤمن...

وميكائيل ، أفلا[1] يستحيي -من هذا قوله-من إنكاره / تكفير من شهد بتكفيره[2] الكتاب والسنة واتفاق الصحابة)[3] انتهى. [٣٤٩ب]

{وعند غيره[4] من [هؤلاء][5] يقتل حدا لاكفرا، وحملوا الأحاديث الدالة على كُفْرِ، تاركها؛على استحقاق جزاء الكفر، وليس للكفر في الدنيا جزاء غير القتل} ويغسَّل، ويصلى عليه،ويدفن في مقابر المسلمين،ولا يطمس قبره،بل يترك كبقية قبور أصحاب الكبائر[6].

[قول ابن الرملي]

قال ابن الرملي[7]: (وكذلك لو ترك الطهارة للصلاة قتل،كما جزم به الشيخ أبو حامد[8]، لأنه ترك لها، ويقاس بها الأركان، وسائر الشروط. نعم[9] ؛ في المتفق عليه، أو كان فيه خلاف واه، بخلاف القوي، ففي فتاوى القفال[10] [11]: (لو ترك فاقد

---

(١) في كتاب الصلاة/٦٣ : فلا...

(٢) في كتاب الصلاة/٦٣: بكفره.

(٣) كتاب الصلاة وحكم تاركها ص٦٢-٦٣.

(٤) يعني: غير الإمام أحمد بن حنبل -رحمه الله تعالى-.

(٥) في "هـ" ، "ع" : هئولاء، وما أثبته هو الصواب.

(٦) لأنهم يعتبرون ترك الصلاة كبيرة من كبائر الذنوب لاكفراً، فلا يطمس قبره كقبور الكفار؛وإنما يترك كقبور أصحاب الكبائر.

(٧) هو محمد بن أحمد بن حمزة، الملقب بالشافعي الصغير، سبقت ترجمته ص٤٨١.

(٨) لعله: الغزالي المتوفى سنة٥٠٥هـ، وقد سبقت ترجمته ص١٧٠، أو الإسفراييني المتوفى سنة٤١٨هـ، وقد سبقت ترجمته ص١٨٢.

(٩) في نهاية المحتاج٢/٤٢٩ هكذا...نعم، محله في المتفق عليه...إلخ.

(١٠) فتاوى القفال لم أقف عليها وقد نقل هذا الكلام ابن الرملي في نهاية المحتاج٢/٤٢٩.

(١١) لم يتبين لي هل هو:أبو بكرعبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي المتوفى سنة٤١٧هـ، أو هو: أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي المتوفى سنة٣٦٥هـ، إذ كلاً منهما يلقب

=

الطهـورين[1] الصلاة متعمدا، أو مس شافعي الذَّكَرَ، أو لمس المرأة، أو توضأ ولم ينو؛ وصلى متعمدا؛لا يقتل، لأن جواز صلاته مختلف فيه، وقيده بعضهم: بما إذا قلد القائل بذلك، وإلا فلا قائل حينئذ بجواز صلاته)[2].

قال[3]:(فالذي يتجه قتله، لأنه تارك لها عند إمامه وغيره،فعلم أن ترك التيمم؛كترك الوضوء إن وجب إجماعا أو مع خلاف؛ ولم يقلد القائل بعدم وجوبه)[4] انتهى. والأوجه الأخذ بالإطلاق)[5] انتهى.

[الصحيح عند الشافعية]

والصحيح عند الشافعية قتله بصلاة فقط؛بشرط إخراجها عن وقت الضرورة[6]،وفي قول آخرللشافعية:أنه لا يقتل بل ينخس بحديدة حتى يصلي أو يموت[7]،ورده الشافعية بما هو مذكور في كتبهم[8].

[قول الحنفية]

{وعندأبي حنيفةلايكفر} تاركهاكسلا،{ولا يُقتل} أيضا؛{بل

=

القفال، وكلاهما مشهور عند الشافعية.

(١) يعني بالطهورين: الماء والتراب (التيمم).

(٢) انظر: نهاية المحتاج٢/٤٢٩، وانظر أيضا: حواشي تحفة المحتاج للشرواني وابن قاسم العبادي٣/٨٥-٨٦.

(٣) يعني القفال، والكلام لا يزال لابن الرملي في نهاية المحتاج.

(٤) يعني كلام القفال ، انظر: نهاية المحتاج٢/٤٢٩، وانظر أيضا: حواشي تحفة المحتاج للشرواني وابن قاسم العبادي٣/٨٥-٨٦.

(٥) انظر: نهاية المحتاج٢/٤٢٩ مع اختلاف يسير.

(٦) انظر: المنهاج مع السراج الوهاج ص١٠١،تحفة المحتاج٣/٨٦، نهاية المحتاج٢/٤٢٩، حواشي تحفة المحتاج للشرواني وابن قاسم العبادي٣/٨٦.

(٧) انظر: المنهاج مع السراج الوهاج ص١٠٢، تحفة المحتاج٣/٨٨، نهاية المحتاج٢/٤٣١. وقد نقله الشارح فيما سبق ص٧٠٠ عن ابن شريح.

(٨) انظر: تحفة المحتاج٣/٨٤، وذكر في رده قال:"ونخسه بالحديدة -الآتي ليس من إحسان القِتْلة في شيء فلم نَقُل به"..ا.هـ.

يحبس أبدا} حتى يصلي أو يموت[1]. قال العلائي[2]/ في شرح التنوير[3] : لأنه يحبس لحق العبد فحق الحق أحق[4]، {وقيل: يضرب ضربا شديدا حتى يسيل منه الدم ، مبالغة في الزجر} عن ذلك[5]، {وقيل: يضرب ضربا شديدا حتى يصلي أو يموت} تحت الضرب، هذا ما كان من أحكام تارك الصلاة على وجه الإجمال. [٣٥٠أ]

[الكلام على الزكاة]

{وأما الزكاة[6] فالممتنع منها لا يقتـل، وإنما لم نقل بقتله} أي مانع الزكاة كما قلنا بقتل تارك الصلاة،{وإن قال به} أي:بقتل تارك الزكاة {جماعة؛ لأنه إن امتنع} مَنْ وجبت عليه الزكاة من الأداء؛{أمكن تحصيلها منه بالقتال،وإلا أمكن تحصيلها منه بلا قتال،فلم يَجُزْ القتل هنا إذ لا ضرورة} داعية {إليه، بخلافه في تارك الصلاة، لأنه إذا امتنع} عنها {لم يمكن

---

(١) انظر:حاشية ابن عابدين١/٣٥٢-٣٥٣.

(٢) هو علاء الدين الحصكفي وقد سبقت ترجمته ص٦٣٣.

(٣) يعني الدر المختار شرح تنوير الأبصار وهو مطبوع مع حاشية ابن عابدين.

(٤) انظر: الدر المختار شرح تنوير الأبصار١/٣٥٢.

(٥) انظر: الدر المختار١/٣٥٢.

(٦) الزكاة: من الزكاء والنماء والزيادة،سميت بذلك: لأنها تثمر المال وتنميه، يقال: زكا الزرع؛ إذا كثر ريعه، وزكت النفقة؛ إذا بورك فيها [غريب الحديث لابن قتيبة١/٢٥ وانظر: الصحاح٦/٢٣٦٨، لسان العرب١٤/٣٥٨-٣٥٩.]
وفي الشرع:حق واجب في مال خاص، لطائفة مخصوصة، في وقت مخصوص.[الروض المربع -المطبوع مع حاشية ابن قاسم-٣/١٦٤.]
وهي واجبة بكتاب الله تعالى وسنة رسوله -صلى الله عليه وسلم- وإجماع الأمة.

استيفاؤها منه} بالمقاتلة،{فغلظت عقوبته بالقتل ما لم يتب، بأن يصلي} ،فعلم وضوح الفرق بين الصلاة والزكاة،{وعلى كل حال؛فهي}أي: الزكاة؛{قرينة الصلاة حثا وزجرا} فقد قرنها الله بها في آيات، كثيرة، ووردت الأحاديث على وَفْقِها،{ولما كان في منع الزكاة ما ورد من التشديدات العظيمة والتهديدات الجسيمة} قال تعالى:}وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة{[1]،فقد سماهم: المشركين، وقال تعالى:}ولا تحسبن[2] الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة[3]{[4]،وقال تعالى :}يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون{[5].

وأخرج / الشيخان[6] وغيرهما عن أبي هريرة[7] -رضي الله عنه- [٣٥٠ب] قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-:(ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حقها؛ إلا إذا كانت يوم القيامة صفحت له صفايح من

---

(١) فصلت/٦-٧.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع" :﴿ولا تحسبن﴾ بالتاء وهو موافق لقراءة حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة، وقرأ الباقون :﴿ولا يحسبن﴾. [انظر:كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص٢٢٠، والإقناع لابن الباذش٢/٦٢٤، حجة القراءات لابن زنجلة ص١٨٣.]

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع" ، وهو الموافق للرسم العثماني.

(٤) آل عمرن/١٨٠.

(٥) التوبة/٣٥.

(٦) هما البخاري ومسلم وقد سبقت، ترجمة البخاري ص١٥٥ ومسلم ص١٥٨.

(٧) سبقت ترجمة أبي هريرة -رضي الله عنه- ص٣١٩.

نار؛ فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره)- أي:ويوسع جسمه لها كلها وإن كثرت، كما رواه الطبراني[1] عن ابن مسعود[2]-(كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) * يريد به يوم القيامة، بشهادة قوله:"حتى يقضى"...إلخ *

[3] (حتى يقضى بين العباد؛ فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار.) قيل: يا رسول الله: فالإبل؟! قال:(ولا صاحب إبل لا يؤدي حقها، ومن حقها: حلبها يوم ورودها، إلا إذا كان يوم القيامة بُطِحَ لها بقاع قَرْقَر) * قَرْقَر:بقافين مفتوحتين[وراءين][4]مهملتين *[5] أي مكان [مستوٍ][6] أملس (أوفر) أي: أسمن (ما كانت، لا يفقد فصيلا واحدا، [تطؤه][7] بأخفافها، وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه أولاها رد عليه آخرها) * قال ابن ملك[8] في شرح هذا الحديث:قيل؛ فيه تحريف،لأن الرد إنما يستعمل في الأول لا في الآخر؛ لأنه تبع للأول في مروره،وفي رواية عن أبي هريرة -رضي الله عنه-:

---

(١) سبقت ترجمته ص١٨٠.

وقد رواه في الكبير٩/١٦٤ برقم(٨٧٥٤)، قال في مجمع الزوائد٣/٦٥:"رجاله ثقات" وفي ٧/٣٠:"رجاله رجال الصحيح".

(٢) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) في هامش "هـ" هكذا: رائين، والصواب: ما أثبته.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) في "هـ" ، "ع" : مستوى ، والصواب : ما أثبته.

(٧) في "هـ" ، "ع" هكذا: تطاؤه، والصواب: ما أثبته.

(٨) سبقت ترجمته ص٤٦١.

(كلما مر عليه أخراها ردت عليه أُولاها)[1] * [2] (في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد؛ فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار) قيل: يا رسول الله فالبقر والغنم؟! قال:(ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة بُطِح لها بقاع قَرْقَر، أوفر ما كانت، لا يفقد منها شيئا، ليس منها [عقصاء[3]])[4]،أي: ملتوية[5] قرن،(ولا [جلحاء][6])،أي: لا قرن لها (ولا [عضباء])[7] أي: بالمعجمة:مكسورة قرن، (تنطحه بقرونها و[تطؤه][8] بأظلافها[9]، كلما مر عليه أُولاها رد عليه أُخراها، في يوم

---

(١) في صحيح مسلم في كتاب الزكاة٢/٦٨٢ حديث رقم(٢٦).

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) في "هـ" ، "ع" : "عقصا" بدون همز، والصواب: ما أثبته.

(٤) قال الجوهري: "تيس أعقص بَيِّن العقص، وهو: الذي التوى قرناه على أذنيه من حلفة" [الصحاح٣/١٠٤٦]، والعقص: التواء في قرن الشاة والتيس ويستعمل في كل ذي قرن، يقال:شاة عقصاء، أي: ملتوية القرن.

[انظر: العين١/١٢٧، تهذيب اللغة١/١٧٤].

(٥) في ع : مستوية.

(٦) في "هـ" ، "ع" : جلحا [بدون همزة]، والصواب: ما أثبته.

قال الجوهري: "بقر جُلَّح أي لا قرن لها" [الصحاح١/٣٥٩] والجلحاء: البقرة الذاهب قرناها بأُخَرَة.

[انظر:العين٣/٨١، تهذيب اللغة٤/١٥١].

(٧) في "هـ" و "ع" : عضبا ، والصواب: ما أثبته. قال الخليل: شاة عضباء: مكسورة القرن" [العين١/٢٨٣، وانظر: مجمل اللغة٢/٦٧٣، الصحاح١/١٨٣-١٨٤] والعضباء المكسورة القرن الداخل وهو المشاش. [تهذيب اللغة١/٤٨٤].

(٨) في "هـ" ، "ع" : "تطأوه"، والصواب: ما أثبته.

(٩) في "هـ" ، "ع" "بأضلافها" ، بضاد، والصواب: ما أثبته.

كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد؛ فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار...)[1] الحديث.

/ فالأحاديث الواردة في الزجر عن منع الزكاة كثيرة جدا، ولما ورد فيها [٣٥١أ]

[وجه الحكمة في إيجاب الزكاة] من التهديدات {كان وجه الحكمة في إيجابها} أي: الزكاة {هو :الامتحان} الاختبار {في التوحيد} الواجب على العبيد، {لأن التلفظ بكلمة الشهادة} هو {التزام للتوحيد، وشهادة بانفراد المعبود} بالإلهية، {وادعاء لمحبته}، ثم بين ذلك فقال[2]: {فإن من يقول: أشهد أن لا إله إلا الله يصير كأنه قال: رأيت بقلبي وعلمت بعقلي أن لا معبود} بحق {ولا محبوب} لي {إلا الله، فالتزمت عبادته، ومحبته، ولا أعبد ولا أحب إلا إياه، فيلزم} حينئذ {الوفاء بما ادعاه من التوحيد في المحبة، وتمام الوفاء} في ذلك: {أن لا يبقى للمحب محبوب} لذاته {سوى الفرد الواحد، لأن المحبة لا تقبل الشركة، والتوحيدباللسان قليل النفع}؛ فلا يظهر به تمام المحبة، {وإنما يظهر[3] درجة المحبة بمفارقة المحبوبات} لأجل ذلك المحبوب، {والأموال محبوبة للخلق}؛ فهم مجبولون على

---

(١) أخرجه البخاري مفرقاً في مواضع، انظر: كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة٢/١١٠، كتاب المساقاة، باب حلب الإبل على الماء٣/٨٠-٨١، كتاب الجهاد، باب الغلول٤/٣٦-٣٧، كتاب الحيل، باب في الزكاة وأن لايفرق بين مجتمع ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة٨/٦٠، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة٢/٦٨٠-٦٨٢ برقم(٢٤)، وانظر: ٦٨٢-٦٨٥.

(٢) يعني والده، مؤلف الأصل.

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع"، والأولى : تظهر .أو يكون صوابها: يُظْهِرُ.

حبها، قال تعالى:﴿وآتى المال على حبه﴾[1]،وقال:﴿وإنه لحب الخير لشديد﴾[2] يعني لحب المال[3]،وإنما كانت الأموال محبوبة لهم؛ {لكونها آلة لتنعمهم، وقضاء حاجاتهم في الدنيا، وبسببها يأنسون بهذا العالم، وينفرون من الموت، مع أن فيه لقاء المحبوب} ولذلك صاروا لأجل المال يركبون البحار، ويقتحمون الأخطار، ويواصلون بسببه الأسفار، ويقاتلون عنه، كما يقاتلون عن أنفسهم[4]، ويشحون به كما يشحون بأولادهم،{فامتُحِنوا في صدق دعواهم في المحبة ببذل المال / الذي هو معشوقهم}،أو لأن المال نعمة من نعم الله تعالى؛ [٣٥١ب] كسلامة البدن، فإذا كان من حق البدن إذا سلم أن يستنفد قواه في الطاعة؛ كان من حق المال إذا كثر أن يصرف بعضه إلى إزالة[5] علل المحتاجين حتى يتقووا بها على العبادة، وأيضا: فإن في إهمال الأغنياء أمرَ المحتاجين، تعريضهم للهلاك، وليس من الإنصاف أن يَرى مَنْ أنعم الله عليه بما زاد على قدر حاجته من المال مشاكِلَه في الجنس والجبلة ومشارِكَه في الدين والملة مغلوب الصبر مرتبكا في الضر؛ وهو يقدر على إصلاح حاله بأدنى شيء يعطيه من ماله؛ فيبخل عليه به،

---

(١) البقرة/١٧٧.

(٢) العاديات/٨.

(٣) انظر: تفسير ابن جرير٣/٢٧٩، تفسير البغوي٤/٥١٨، تفسير ابن كثير٤/٥٤٢، تفسير السعدي٧/٦٦٣-٦٦٤.

(٤) في "ع": نفوسهم.

(٥) في "ع": إزاحة.

فيكون قد أساء إلى مثل نفسه، وقد يؤدي إلى نقص واحد من أهل ملته. ومما يقرب الزكاة من الصلاة؛ أن الناس كما أنهم مجبولون على حب نفوسهم والميل إلىالترفه والراحة بطباعهم؛ فإذا انتقلوا بأمر الله تعالى إلى إتعاب أبدانهم ليلا ونهارا بالصلوات، وحافظوا عليها في أكثر الأوقات كان ذلك من أعظم القُرَب عند الله تعالى بعد الإيمان، لكونهم في معنى الباذلين نفوسهم لله تعالى؛كذلك هم مجبولون على حب المال كما ذُكِرَ ذلك.{هذا ما كان في حق المنفرد الممتنع من الصلاة والزكاة.

[الكلام فيماإذامنع الزكاة أهل بلد لهم قوة]

وأما [أولو][1]القوة،كالقبائل والقرى،فيقاتلهم الإمام على ترك الصلاة وأداء الزكاة وجوبا ، للحديث الصحيح} الذي رواه البخاري[2] / جميعه، ومسلم[3] ما عدا قوله:(إلا بحق الإسلام)[4]، عن ابن عمر[5] -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال :{(أُمِرْتُ)} أي: أمرني الله تعالى، إذ ليس فوق رتبته -صلى الله عليه وسلم- من يأمره إلا الله تعالى[6]، {(أن)} "أي: بأن"[7] {(أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله

[٣٥٢أ]

---

(١) في "هـ" : ولو ، وما أثبته في "ع" وفي العقد الثمين/٢٠٧.

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٥.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٤) في مسلم (إلا بحقها) بدل: (إلا بحق الإسلام).

(٥) سبقت ترجمته ص١٩٠.

(٦) فتح المبين ص١٢٦.

(٧) فتح المبين ص١٢٦.

الله،وأن محمدا رسول الله،)} قد مر الكلام على الشهادة مفصلا في الباب الرابع[1]، {(و)} حتى {(يقيموا الصلاة و)}حتى {(يؤتوا الزكاة)} إلى مستحقيها[2]، {(فإذا فعلوا ذلك)}"جميعه، أي: أتوا به قولا كان وهو الشهادتان، أو فعلا وقولا وهو الصلاة،أو فعلا محضا وهو الزكاة"[3]، {(عصموا)}"منعوا وحفظوا، ومنه:اعتصمت بالله أي: امتنعت بلطفه من[4] معصيته، والعصام ما يربط به فم القِربَة لمنعه سيلان مائها"[5] {(مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام)[6]}"فلا يعصم حينئذ دمه ولاماله"[7]، قال ابن حجر[8]:

[المراد بحق الإسلام]

"وفُسِّرَ بعض[9]هذا الحق في حديث[10]بأنه(زنابعدإحصان،أو كفر بعد إيمان، أو قتل النفس التي حرم الله تعالى)[11].

---

(١) ص٢٤٦ وما بعدها، في القسم الأول، تحقيق د.صالح العقيل.

(٢) انظر: فتح المبين ص١٢٧.

(٣) فتح المبين ص١٢٧.

(٤) في فتح المبين ص١٢٧ : عن.

(٥) فتح المبين ص١٢٧.

(٦) سيأتي تخريجه بعد تمامه.

(٧) فتح المبين ص١٢٨.

(٨) هو الهيتمي، وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٩) في فتح المبين ص١٢٨ : وفسر هذا الحق...

(١٠) في فتح المبين ص١٢٨ :الحديث.

(١١) أخرجه الدارمي (٢/٩٣) في كتاب الحدود،بلفظ:(لا يحل دم امريء مسلم إلا بإحدى ثلاث: كفر بعد إيمان، أو زنا بعد إحصان، أو يقتل نفسا بغير نفس فيقتل) عن عثمان ﷺ. وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن ، باب ماجاء لا يحل دم امريء...(٤/٤٦٠-٤٦١) عن عثمان أيضا،وفيه(...زناً بعد

=

وقضية أن الزاني والقاتل يباح أموالهما وليس مرادا،فكأنه غلب الكافر عليهما"[1] ، إلى آخر ما ذكره في شرحه[2].

{"وحسابهم"} "أي حساب بواطنهم وسرائرهم"[3] {(على الله).[4]

}"إذ هو المطلع[5] على ما فيها من إيمان وكفر ونفاق وغير ذلك"[6].

{قال العلامة ابن حجر المكي[7] في شرح هذا الحديث[8]

[المراد بإقامة الصلاة]

ما ملخصه عند قوله:(يقيموا الصلاة)[9]:أي يأتوابها على الوجه المأمور به}،بأن [يأتوا][10] بها محافظين على أركانها وشروطها، وعلى / مكملاتها، {ويداوموا عليها[11].[12]

[٣٥٢ب]

=

إحصان ، أو ارتداد بعد إسلام)، وقال:"وفي الباب عن ابن مسعود وعائشة وابن عباس، وهذا حديث حسن"، وصححه الألباني في إرواء الغليل٦/٢٥٣-٢٥٥، وله شاهد من حديث ابن مسعود في الصحيحين وغيرهما مرفوعا :(لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والترك لدينه المفارق للجماعة).

(١) في فتح المبين ص١٢٨.

(٢) وهو في شرح الحديث الثامن من الأحاديث الأربعين النووية.

(٣) فتح المبين ص١٢٨.

(٤) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب ﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم﴾١/١١-١٢، ومسلم في كتاب الإيمان١/٥٣ برقم٣٦.

(٥) في فتح المبين ص١٢٨: المطلع وحده...إلخ

(٦) فتح المبين ص١٢٨.

(٧) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٨) في فتح المبين ص١٢٧.

(٩) يعني في نفس الحديث السابق.

(١٠) في "هـ" ، "ع" : يأتون ، والصواب : ما أثبته، لأنه منصوب بحذف النون.

(١١) انظر: فتح المبين ص١٢٧.

(١٢) قال ابن جرير الطبري:"إقامتها: أداؤها بحدودها وفروضها، والواجب فيها على من فرضت عليه".

=

[تارك الصلاة يقتل]

وفيه} أي: في هذا الحديث :{دليل لقتل تاركها غير الجاحد لوجوبها} ،أما هو[1] فيكفر ويُقْتَل إجماعا،{وهو ما عليه أكثر العلماء} ،وقد تقدم ذكر بعضهم[2]،{لأنه} -صلىالله عليه وسلم- {[غيا][3] الأمر بالقتال} المأمور به {بفعلها} ،أي: الصلاة، {فما لم[4] يفعلها فهو مُقاتَل وجوبا، ويلزم من قتاله قتله غالبا أو احتمالاً، فدل} ذلك {على جواز؛ بل} على {وجوب قتله، وسياق الحديث وإن كان في الكافر} ؛لأن المراد من الناس فيه عَبَدَة الأوثان،{لكن المُسْلم أولى منه بذلك، لأنه تركهامع اعتقاد[5]وجوبها،بخلاف الكافر[6]،}فهو أولى بالعقوبة تغليظا عليه،{ومن ثَمَّ} أي: من أجل ما هنالك {قضى المرتد ما فاته في زمن[7] ردته} بعد إسلامه، تغليظا عليه، {بخلاف الكافر الأصلي} إذا أسلم؛فإنه لا يقضي ما فاته في زمن كفره،لأن الإسلام يَجُبّ ما قبله،وأيضا

=

جامع البيان ١٠٣/١-١٠٤ وانظر: تفسير ابن كثير ٤٢/١.

(١) يعني الجاحد لوجوبها.

(٢) انظر ص٧٦٠-٧٦٣.

(٣) في "هـ" ، "ع" : "غيى"، وما أثبته: في العقد الثمين ص٢٠٧، وفي فتح المبين ص١٢٧، وهو الصواب، لأنه من الغاية.

(٤) في فتح المبين ص١٢٧ : فمن لم يفعلها.

(٥) في العقد الثمين ص٢٠٧:اعتقاده، وهو كذلك في فتح المبين ص١٢٧.

(٦) في فتح المبين ص١٢٧: بخلاف الكافرالأصلي.

(٧) في فتح المبين ص١٢٧ : ما فاته زمن...إلخ.

الغاية هنا في معنى الشرط، وحينئذ فكَفّ القتال مشروط بالشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والمشروط ينتفي بانتفاء أحد شروطه، فإن انتفى فعل الصلاة وُجِدَ القتال المتقضي لجواز؛ بل لوجوب القتل، كما مر[1].

{ثم قال} ابن حجرفي شرحه {عند قوله: ([دماءهم][2] وأموالهم): وهي} أي: الأموال {[كل ما][3] صح إيرادنحوالبيع عليه، وأريد بها[4] هنا} أي في هذاالمقام، {ما هو أعم من ذلك حتى يشمل} ما لا يصح إيرادنحو البيع عليه كـ {الاختصاصات. ولاينافي ما تقرر} من توقف العصمة على [هؤلاء][5][الثلاثة][6]: {ما هو معلوم بالضرورة أنه -صلى الله عليه وسلم-/كان يعصم الدم بالشهادتين، ومن ثَمَّ اشتد نكيره على أسامة} *بن زيد*[7] -رضي الله عنه-[8] {لقتله من قالهما،[9]} وقال له :(فهلا

[المراد بالأموال]

[استشكال]

[٣٥٣أ]

---

(١) انظر: فتح المبين ص١٢٧.

(٢) في "هـ" ، "ع" : دمائهم، وما أثبته: في العقد الثمين ص٢٠٧، وهو الصواب.

(٣) في "هـ" و "ع" والعقد الثمين ص٢٠٧: كلما، وما أثبته في فتح المبين ص١٢٧ وهو الصواب. لأن "ما" موصولة.

(٤) وفي العقد الثمين ص٢٠٧ "به".

(٥) في "هـ" ، "ع" هئولاء، وما أثبته في فتح المبين ص١٢٧ وهو الصواب.

(٦) في "هـ" : الثلثة، وما أثبته: في "ع" وفتح المبين ص١٢٧، وهو الصواب.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٨) هو الصحابي الجليل: أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرىء القيس، المولى، الأمير الكبير، حِبّ رسول الله -ﷺ- ومولاه، وابن مولاه، استعمله رسول الله -ﷺ- على جيش يغزو الشام، فتوفي رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قبل أن يسير، فأنفذه أبو بكر -رضي الله عنه-، توفي في آخر خلافة معاوية، بالجرف، بالمدينة، وقيل: سنة٥٤هـ، بالمدينة، وصححه ابن عبد البر.
انظر: الاستيعاب١/١٤٣-١٤٩، السير٢/٤٩٦-٥٠٧، الإصابة١/٤٥.

(٩) انظر: فتح المبين ص١٢٧.

شققت عن قلبه)[1] * وذلك كما روى الشيخان عن أسامة بن زيد- رضي الله عنهما- قال: "بَعَثَنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى الحُرَقَة من جُهَيْنة[2]، ،صبَّحْنا القوم على مياههم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار[3] رجلا[4] منهم،فلما غشيناه قال: لا إله إلا الله،فكَفَّ عنه الأنصاري، وطعنته برمحي حتى قتلتُه، فلما قَدِمْنا؛ بلغ ذلك النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال رسول الله:(أقال لا إله إلا الله فقتلته؟!) قلت: يا رسول الله إنما قالها خوفا من السلاح، قال:(أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟)فما زال يكررها حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ"[5] *[6] (ولم يشترط على مريد الإسلام التزام صلاة ولا زكاة)[7]،(وخَبَر:(لم يكن-صلى الله عليه وسلم- يقبل من أجابه إلى

---

(١) سيأتي تخريج الحديث بعد ذكر المؤلف له كاملا.

(٢) قال في اللباب١/٣٥٨:"...يقال لبني حميس بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة: الحُرَقَة" وفي فتح الباري٧/٥١٧:"...الحُرَقَات:بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف: نسبة إلى الحُرَقَة واسمه:جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة، تسمى الحُرَقَة لأنه حَرَّق قوما بالقتل فبالغ في ذلك. ذكره ابن الكلبي"ا.هـ وفي ١٢/١٩٥ :"...قال ابن الكلبي : سموا بذلك لوقعة كانت بينهم وبين بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، فأحرقوهم بالسهام، لكثرة من قتلوا منهم".ا.هـ.

(٣) قال الحافظ في الفتح١٢/١٩٥:" لم أقف على اسم الأنصاري المذكور في هذه القصة". ولم أجده منصوصا عند أحد.

(٤) قال الحافظ في الفتح١٢/١٩٥:"...قال ابن عبد البر:اسمه: مرداس بن عمرو الفدكي، ويقال: مرداس بن نهيك الفزاري، وهو قول ابن الكلبي...".

(٥) أخرجه البخاري في كتاب المغازي،باب حدثني خليفة، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري...(٥/١٩)، وفي باب بعث النبي-ﷺ- أسامة إلى الحُرَقات من جهينة(٥/٨٨)، وفي كتاب الديات، باب قول الله تعالى:﴿ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾٨/٣٦، ومسلم في كتاب الإيمان١/٩٦-٩٨ برقم٩٧،٩٦.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) فتح المبين ص١٢٧-١٢٨.

الإسلام إلا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة)[1] : ضعيف جدا)[2].

[جوابه] لأنا لا نسلم [المنافاة][3] لذلك،ووجه عدم[المنافاة][4] ظاهر،{لأنه وإن كان} -صلىالله عليه وسلم- {يقبل بمجردالنطق بالشهادتين؛ لكنه لا يقر من نطق بهما على ترك صلاة ولا زكاة ومن ثَمَّ أمر [معاذ} بن][5] جبل {لما بعثه-صلى الله عليه وسلم- إلى اليمن[6] }عند انصرافه من تبوك[7]: {أن يدعوهم أولاً: إلى الشهادتين،وأن من أطاعه بهما} أي:بالشهادتين {أعلمه بالصلاة، ثم} أعلمه {بالزكاة[8]،فيعلم أنه بهما

---

(١) رواه محمد بن نصر المروزي في :تعظيم قدر الصلاة"١/٩٥ برقم١٢، عن أنس، قال محققه- د.الفريوائي-: إسناده ضعيف، فيه قتادة مدلس، وقد عنعن، وأبو العوام صدوق يهم، وعروة بن مروان الخزاز الرقي قال الدار قطني:"كان أميا ليس بالقوي في الحديث" وانظر: الميزان٣/٦٤، ولسان الميزان٤/١٦٤. و لم أقف عليه في غير هذا المصدر.

(٢) فتح المبين ص١٢٨.

(٣) في "هـ" : المنافات، وما أثبته في "ع"، وهو الصواب.

(٤) في "هـ" ، "ع" : المنافات، وما أثبته هو الصواب.

(٥) في "هـ" ، "ع": معاذا ابن جبل..إلخ وفي العقد الثمين ص٢٠٧ وكذا في فتح المبين ص١٢٨ أمر معاذا لما بعثه...إلخ، والصواب حذف التنوين عند الإضافة وكتابة ابن بدون ألف، وهو ما أثبتُّه، وقد سبقت ترجمة معاذ ص٤٤٩.

(٦) سبق التعريف به ص٤٤٩.

(٧) تَبوك: بفتح التاء وضم الباء الموحدة، وواء ساكنة، وكاف، موضع بين وادي القرى، والشام، بها عين ماء ونخل، وكان لها حصن وإليها انتهى النبي-صلىالله عليه وسلم-في غزوته المنسوبة إليها، وذلك سنة٩هـ وهي اليوم مدينة كبيرة معروفة من مدن شمال الحجاز تبعد عن المدينة ٧٠٠كم شمالا. انظر:معجم ما استعجم١/٣٠٣-٣٠٤، معجم البلدان٢/١٤-١٥، مراصد الاطلاع١/٢٥٣، معجم المعالم الجغرافية٥٩-٦٠.

(٨) انظر: صحيح مسلم كتاب الإيمان١/٥٠-٥١ حديث رقم٣١،٣٠،٢٩. والشارح أورده بالمعنى.

يعصم} دمه وماله، {ويحكم بإسلامه، ثم إن أتى بشرايع الإسلام فظاهر}، أنه قد عصم دمه وماله، {وإلا قوتل ذو المَنَعَة[1]، ثم إنه} أي: ابن حجر[2] {أتى بروايتين أُخْرَيَيْن}؛ إحداهما: ما رواه أبو هريرة[3] -رضي الله عنه- عنه- صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أُمِرْتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني [دماءهم][4] وأموالهم إلا بحقها"[5].

والثانية: مارواه مسلم[6] عن أنس[7] -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "أُمِرْتُ أن أقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداعبده ورسوله، وأن يستقبلوا قبلتنا، وأن يأكلوا ذبيحتنا، وأن يصلوا / صلاتنا، فإذا فعلوا ذلك حرمت علينا [دماؤهم][8] [٣٥٣ب] وأموالهم إلا بحقها، لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين)[9].

---

(١) انظر: الفتح المبين ص١٢٨.

(٢) هو الهيتمي ، وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٣) سبقت ترجمته ص٣١٩.

(٤) في "هـ" ، "ع" : دمائهم، وما أثبته في مسلم١/٥٢ ، وهو الصواب.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان١/٥٢ برقم٣٤، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة ١/٦٩٧: "والحديث صحيح متواتر، عن أبي هريرة وغيره؛ من طرق شتى بألفاظ متقاربة".

(٦) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٧) سبقت ترجمته ص٢٨٦.

(٨) في "هـ" ، "ع": دمائهم، وما أثبته: في البخاري١/١٠٣، وهو الصواب، لأنه مرفوع.

(٩) وعزا الشارح هذا الحديث إلى مسلم عن أنس [وقد تابع في ذلك الهيتمي، أو نقل منه بدون مراجعة لمسلم] ولم أجده فيه بهذا اللفظ، عن أنس ولا عن غيره، وإنما فيه بنحوه عن أبي هريرة، وعن ابن عمر، وعن جابر، في كتاب الإيمان برقم٣٢-٣٦(١/٥١-٥٢) والحديث بهذا اللفظ عن أنس رواه البخاري، في

=

[إشكال وجوابه]

{وقال} ابن حجر بعد ذلك، ({وليس في الأحاديث الثلاثة ذكر الصوم والحج} ؛مع ذكرهما في حديث جبريل[1] وغيره، {فيحتمل:أن هذه الثلاثة كانت قبل فرضهما} ،أي:فرض الصوم والحج، {فيعطيان} أي: الصوم والحج، {حكمهما} أي: حكم الصلاة والزكاة، {من المقاتَلة عليهما} ،والعصمة بفعلهما، {ولك أن تقول:إنهما} أي:الصوم والحج {داخلان في قوله} -صلى الله عليه وسلم- {في حديث أبي هريرة-رضي الله عنه- :(وبما جئت به)[2] فإنه شامل لذينك} أي: الصوم والحج، {وغيرهما من جميع ما علم من دينه -صلى الله عليه وسلم- بالضرورة،} وبهذا يزول ذلك التكلف، ويتضح الأمر)[3].

[بيان أن الزكاة من حق الشهادة]

{وقد استدل} أبوبكر {الصديق[4]-رضي الله عنه- بالرواية الأخرى التي ليس فيها إلا[5] كلمة الشهادة،فجعل-بكمال

=

كتاب الصلاة، باب فضل استقبال القبلة ١٠٢/١-١٠٣،وأبو داود في كتاب الجهاد،باب على ما يقاتل المشركون ١٠١/٣ وغيرهم. وقد أورده الألباني في الصحيحة ٥٤٩/١ برقم ٣٠٣ عن أنس ولم يَعْزُه لمسلم.

(١) حديث جبريل: هو ما رواه مسلم في كتاب الإيمان ٣٦/١-٤٠ رقم(١-٧) ورواه غيره عن عمر -رضي الله عنه- قال:بينما نحن جلوس عند رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، ولا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام... الحديث..

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان ٥٢/١ برقم(٣٤) وقد سبق تخريجه ص٧١٦.

(٣) انظر: فتح المبين ص١٢٩.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٧٠.

(٥) في العقد الثمين ص٢٠٧ هكذا: إلا حق كلمة الشهادة...إلخ

استنباطه؛ودقةفهمه،-مقاتلةَ مانعي الزكاة؛من أعلى حقوق كلمة الإسلام} ،وقال:"والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال"[1] ،أي: كما أن الصلاة حق البدن، وقد قَرَنَ الله بينهما فلا أُفَرِّق؛ فكما كنت أقاتلهم على الصلاة لو تركوها؛ فكذلك أقاتلهم على الزكاة إذ منعوها. وقد قال عمر[2] -رضي الله عنه-من بعدما تشاجر مع أبي بكر في قتالهم،واختلف رأيهما فيهم-: لما رأيت الله شرح صدر أبي بكر للقتال عملت أنه الحق"[3] / وتابعته الصحابة كلهم على ذلك. [٣٥٤أ]

قال ابن حجر المكي[4]:(ومن العجب أن حديث ابن عمر[5]،أي: الذي ذكره المصنف[6]،نص في قتال مانعي الزكاة، ولم يبلغ أبا بكر وعمر -رضي الله عنهما- مع تشاجرهما في قتالهم، واختلاف رأيهما فيه، فاستدل أبو بكر: بالحديث الثاني، فقال الزكاة من حقها،

---

(١) رواه البخاري في كتابة استتابة المرتدين، باب قتل من أبى قبول الفرائض٨/٥٠، ومسلم في كتاب الإيمان١/٥١-٥٢ برقم(٣٢).

(٢) سبقت ترجمته ص٢٧٠.

(٣) رواه البخاري في كتاب استتابة المرتدين، باب قتل من أبى قبول الفرائض٨/٥٠-٥١ بلفظ:(قال عمر:فوالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق"، ومسلم في كتاب الإيمان١/٥١-٥٢ برقم٣٢.

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٥) سبقت ترجمته ص١٩٠ والحديث المشار إليه هو الحديث الثامن من الأربعين النووية "أمرت أن أقاتل الناس حتى ..." الحديث. وقد سبق تخريجه ص٧٠٩.

(٦) يعني النووي، وقد سبقت ترجمته ص١٥٨.

وبقياسها على الصلاة، وعمر: بأنه اقتصر على قول: لا إله إلا الله[1]، وهم يقولونها؛ أي: مع الشهادة الأخرى؛ للقطع بأن تلك لا تكفي وحدها، أو أنهما لتلازمهما عبر بأحدهما عن الجميع، ولعل ابن عمر لم يعلم بما وقع بينهما لمرض أو سفر أو كان ناسيا إذ ذاك لمْروِّيه.

ورواية ابن خزيمة[2]في صحيحه[3]،وغيره[4]:أن أبابكر استدل بحديث ابن عمر، قال أئمة الحفاظ[5]: إنها [خطأ][6] ،فلم يكن في حديث ابن عمر عنده منه شيء، وإلا لم يَحْتَجْ للاستنباط والقياس. وبهذا يعلم جلالة قدر علم أبي بكر، ودقيق استنباطه، وقياسه الصريح في أن قتال تارك الصلاة كان مجمعا عليه بين الصحابة، وفي أن العموم الذي احتج به عمر يُخَصّ بالقياس.)[7].

---

(١) قال ابن حجر العسقلاني: قال عياض:"حديث ابن عمر نص في قتال من لم يُصَلِّ ولم يُزَكِ؛كمن لم يقر بالشهادتين، واحتجاج عمر على أبي بكر؛ وجواب أبي بكر دَلّ على أنهما لم يسمعا في الحديث: الصلاة والزكاة، إذ لو سمعه عمر لم يحتجّ على أبي بكر، ولو سمعه أبو بكر لرد به على عمر، ولم يَحْتَجْ إلى الاحتجاج بعموم قوله:(إلا بحقه)" ا.هـ [فتح الباري١٢/٢٧٧].

(٢) سبقت ترجمته ص٥٢٦.

(٣) صحيح ابن خزيمة لم يطبع منه سوى قطعة من أوله إلى أثناء كتاب الحج، وهي الموجودة منه. وانظر الرواية المشار إليها في كتاب الزكاة، باب الأمر بقتال مانع الزكاة...إلخ٤/٧ برقم(٢٢٤٧).

(٤) أخرجه النسائي في كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد٦/٧، وقال:"عمران القطان ليس بالقوي في الحديث، وهذا الحديث خطأ..."إلخ،والحاكم ١/٣٨٦-٣٨٧ وقال :"هذا حديث صحيح الإسناد غير أن الشيخين لم يخرجا عمران القطان، وليس لهما حجة في تركه فإنه مستقيم الحديث"، ووافقه الذهبي في التلخيص. فقال :" صحيح ، ولا حجة لهما في ترك عمران".

(٥) كالنسائي في سننه٦/٧، والحافظ ابن حجر في فتح الباري١٢/٢٧٧.

(٦) في "هـ" ، "ع" :خطاء ، وهو خطأ، وما أثبته: في فتح المبين ص١٢٩، وهو الصواب.

(٧) فتح المبين ص١٢٩.

[حال الناس زمن الردة]

ثم قال:"ولا بأس ببسط قصتهما[1] في ذلك ، وحاصلها كما قاله الخطابي[2]وغيره:"أنه-صلى الله عليه وسلم-لماتوفي واستُخْلِفَ أبو بكر -رضي الله عنه- بعد،، ارتد بعض العرب[3]، ومنع الزكاة بعضهم، فعزم أبو بكر[4] على قتال الجميع، فنازعه عمر[5] في المانعين،واستدل كل منهما بما مر[6]،وكان الحق مع أبي بكر كما تقرر، ثم [المرتدون][7] منهم : من عاد إلى ما كان عليه من عبادة الأوثان، ومنهم:من تابع مسيلمة[8] في دعواه / النبوة كبني حنيفة[9]، وقبائل

[٣٥٤ب]

---

(١) في فتح المبين ص١٣٠ : قضيتهما.

(٢) سبقت ترجمته ص٤٠٩.

(٣) قال أبو محمد ابن حزم [في الفصل٢/٢١٤-٢١٦ ما ملخصه]:

"انقسمت العرب بعد موت النبي-صلى الله عليه وسلم- على أربعة أقسام: طائفة: بقيت على ما كانت عليه في حياته وهم الجمهور، وطائفة: بقيت على الإسلام أيضا؛ إلا أنهم قالوا نقيم الشرائع إلا الزكاة،وهم كثير لكهم قليل بالنسبة إلى الطائفة الأولى، والثالثة: أعلنت بالكفر والردة، كأصحاب طُلَيحة وسجاح، وهم قليل بالنسبة لمن قبلهم، إلا أنه كان في كل قبيلة من يقاوم من ارتد، وطائفة: توقفت فلم تطع أحداً من الطوائف الثلاثة، وتربصوا لمن تكون الغلبة. فأخرج أبو بكر إليهم البعث. وكان فيروز ومن معه غلبوا على بلاد الأسود وقتلوه ، وقُتِل مسيلمة باليمامة، وعاد طليحة إلى الإسلام، وكذا سجاح، ورجع غالب من كان ارتد إلى الإسلام، فلم يَحُل الحول إلا والجميع قد راجعوا دين الإسلام ولله الحمد."ا.هـ ، وقد نقله عنه ابن حجر في فتح الباري١٢/٢٧٦.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٧٠.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٧٠.

(٦) ص٧١٧.

(٧) في "هـ" ، "ع":المرتدين، وما أثبته: في فتح المبين ص١٣٠ وهو الصواب، لأنه مرفوع.

(٨) سبقت ترجمته ص١٨٩.

(٩) بنو حنيفة: هم بنو حنيفة بن لجيم بن صعب، وهم أهل اليمامة، وهم أصحاب نخل وزرع، وهم قبيلة كثيرة من ربيعة بن نزار. ومنهم مسيلمة الكذاب.

انظر: جمهرة أنساب العرب٣٠٩-٣١٠، اللباب١/٣٩٦-٣٩٧.

غيرهم، ومنهم: من تابع الأسود العنسي[1] في دعواه إياها باليمن[2]، ولم يبق مسجد يعبد الله فيه في بسط[3] الأرض إلا مسجد مكة ومسجد المدينة ومسجد بجواثا[4] من أرض البحرين[5] فيه[6] جمع من الأزد[7] محصورين[8]؛ إلى أن فتح الله سبحانه وتعالى اليمامة[9] ؛ بقتل مسيلمة اللعين.

---

(١) سبقت ترجمته ص١٨٩.

(٢) سبق التعريف باليمن ص٤٤٩.

(٣) في معالم السنن٢/٢٠٠: بسيط وكذا في فتح المبين ص١٣٠.

(٤) في "ع" : بجؤاثا، وفي فتح المبين ص١٣٠ : بجوانا ، وهو تصحيف.

وجُواثا: بالضم وبين الألفين ثاء مثلثة، تمد وتقصر، وراه بعضهم بالهمزة، حصن لعبد القيس بالبحرين، وهو أول موضع جُمِّعت فيه الجمعة بعد المدينة، ويقال: ارتدت العرب كلها بعد النبي -صلى الله عليه وسلم- إلا أهل جواثا ..وكان أهل الردة بالبحرين حصروا طائفة من المسلمين بجواثا، فجاءهم العلاء بن الحضرمي فاستنقذهم وفتح البحرين كلها، وذلك سنة١٢هـ .

انظر: معجم ما استعجم٢/٤٠١-٤٠٢، معجم البلدان٤/١٧٤-١٧٥، مراصد الاطلاع ١/٣٥٣.

(٥) البحرين: تثنية بحر، وهي بلاد مشهورة وأرض واسعة بين البصرة وعُمَان، على ساحل البحر من جزيرة العرب، وكانت عاصمتها: هَجَر، ثم صار يُطلق عليها: الحسا أو الأحساء. وفي هذا الزمن تعرف بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، وفيها مدن كثيرة كالدمام - وهي عاصمتها-، والخُبَر، والظهران، والجبيل، والهفوف، والمبرز،وغيرها.

انظر:معجم ما استعجم١/٢٢٨"وفيه أن اسمها البحران"،معجم البلدان١/٣٤٦-٣٤٩، مراصد الاطلاع١/١٦٧، معجم المعالم الجغرافية ص٤٠-٤١.

(٦) في "ع" : به جمع. وكذا في فتح المبين ص١٣٠.

(٧) الأَزْد : نسبة إلى أَزْدِ شنوءة -بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة-وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

انظر :اللباب١/٤٦.

(٨) في فتح المبين ص١٣٠ : محصورون.

(٩) اليمامة : بلد كبير فيه قرى وحصون وعيون ونخل، وهي ناحية بين الحجاز واليمن، وكانت في قديم الزمان منازل لطسم وجديس، وكانت تسمى جُوّاً، واليمامة: هي الزرقاء التي يُضرب بها المثل في النظر البعيد، قلع تُبّع عينيها، وصلبها على باب جو، فسميت بها. بينها وبين البحرين عشرة أيام وكان فَتْحها

=

و[مانعو][1] الزكاة منهم: من أنكر فرضها ووجوب أدائها إلى الإمام، وهم في الحقيقة أهل بغي و لم يُدْعَوا به حينئذ؛ لدخولهم في غمار أهل الردة؛ فأطلقت[2] عليهم، ومنهم: من سمح بها لأبي بكر إلا أن [رؤساءهم][3] منعوهم، [وهؤلاء][4] هم الذين وقعت فيهم المناظرة السابقة، ثم بَانَ لعمرَ صواب رأي أبي بكر؛ فوافقه على قتالهم، لا [تقليدا][5]؛لأن المجتهد لا يقلد مجتهدا، بل لما اتضح عنده من الدليل الذي ذكره أبو بكر)[6].ثم ذكر[7] ما زعم الرافضة[8] في ذلك، ورَدَّ

=

وقُتل مسيلة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق سنة١٢هـ.

انظر: معجم ما استعجم٢/٤٠٧، معجم البلدان٥/٤٤١-٤٤٧، مراصد الاطلاع٣/١٤٨٣،آثار البلاد١٣١-١٣٦.

(١) في "هـ" ، "ع" :مانعوا. بإثبات الألف بعد واو الجماعة، والصواب: حذفه لأن هذا اسم، وإثباته يكون في الأفعال.

(٢) يعني الردة: فقيل لهم: مرتدين فلم يُقَل:بغاة.

(٣) في "هـ" ، "ع": روساهم، بدون همزة، والصواب ما أثبته.

(٤) في "هـ" ، "ع" : هئولاء، والصواب: ما أثبته.

(٥) في "هـ"،"ع":تقليد،وما أثبته:في فتح المبين ص١٣٠والعبارةفيه هكذا:اجتهادا لا تقليدا.

(٦) انظر:معالم السنن٢/١٩٩-٢٠١،أعلام الحديث١/٧٣٠-٧٤٥، وفتح المبين ص١٣٠.

(٧) يعني الخطابي.

(٨) الرافضة: فرقة من فرق الشيعة--بل هم من الباطنية-يزعمون أنه يجوز على الله البداء، وأن هذا القرآن الذي بين أيدينا محرف قد زيد فيه ونقص منه، ويتطاولون على مقام النبوة، ويفضلون الأئمة الأثنى عشر-كما زعموا-على الأنبياء، ويقدحون في الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- بل ويكفرون أبا بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة سوى قليل جدا كعلي رضي الله عنه وبنيه وسلمان ونحوهم..إلى غير ذلك من عقائدهم الفاسدة، وسموا بذلك: لأنهم رفضوا الحق الذي عليه الصحابة ومنه إمامة أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما- بل رفضوا الدين كله، كما روى ذلك اللالكائي في عقيدة أبي زرعة وأبي حاتم إنهماقالا:"..الرافضةرفضوا الإسلام"[شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة

=

عليهم بكلام طويل[1] ، فراجعه إن أردته.

[يجب على الإمام مقاتلة من ترك الصلاة أو منع] {وبالجملة:فالواجب على الإمام مقاتلة من ترك الصلاة، أو منع الزكاة،أو ترك حقا من حقوق الإسلام الظاهرة[2]،

=

١/١٧٨برقم(٣٢١)] وقال عبد الله بن الإمام أحمد قلت لأبي :"من الرافضة؟"قال: "الذي يسب أبابكروعمر-رضي الله عنهما-[مسائل الإمام أحمد رواية ابنه عبد الله ص٩٩].

قال شيخ الإسلام في منهاج السنة٧/٢٧ :"ولا ريب أن الرفض مشتق من الشرك والإلحاد والنفاق، لكن تارة يظهر لهم ذلك فيه، وتارة يخفى"ا.هـ والمعنى أنه تارة يظهر اشتقاقهم من الشرك والإلحاد وتارة يخفى-والله أعلم-. انظر:مقالات الإسلاميين١/١٣٧،٨٩، الملل والنحل١/١٥٥، الفرق بين الفرق ص٣٥-٣٦، الشيعة والتشيع ص٢٧١،٢٧٠.

(١) قال الخطابي: وقد زعم قوم من الروافض: أن عمر-ﷺ - إنما أراد بهذا القول[يعنون قول عمر-ﷺ -:"فلمارأيت أن الله قدشرح صدر أبي بكر عرفت أنه الحق] تقليد أبي بكر – ﷺ-، وأنه كان يعتقد له العصمة والبراءة من الخطأ،وليس ذلك كمازعموه وإنماوجهه ما وضحته لك وبينته.وزعم زاعمون منهم: أن أبا بكر-ﷺ-أول من سمى المسلمين كفارا،وأن القوم كانوا متأولين في منع الصدقة...

وزعم بعض هؤلاء أن القوم كانوا قد اتهموه و لم يأمنوه على أموالهم إلى ما يشبه هذا الكلام الذي لا حاصل له ولا طائل فيه.

قلت: وهؤلاء قوم لا خلاق لهم في الدين وإنما البهت والكذب والوقيعة في السلف..."إلخ" [معالم السنن٢/٢٠١-٢٠٢] وانظر أيضا٢/٢٠٢-٢٠٥، وانظر فتح المبين/١٣٠هـ.

أنه الحق] تقليد أبي بكر –ﷺ-، وأنه كان يعتقد له العصمة والبراءة من الخطأ، وليس ذلك كما زعموه وإنما وجهه ما وضحته لك وبينته.

وزعم زاعمون منهم : أن أبا بكر -رضي الله عنه- أول من سمى المسلمين كفارا، وأن القوم كانوا متأولين في منع الصدقة...

وزعم بعض هؤلاء أن القوم كانوا قد اتهموه و لم يأمنوه على أموالهم، إلى ما يشبه هذا الكلام الذي لا حاصل له ولا طائل فيه.

قلت : وهؤلاء قوم لا خلاق لهم في الدين. وإنما رأس مالهم البهت والكذب والوقيعة في السلف..." إلخ

معالم السنن٢/٢٠١-٢٠٢ وانظر أيضا:٢/٢٠٢-٢٠٥ ، فتح المبين ص١٣٠.

(٢) في "ع" : الظاهر.

الزكاة] التي هي من شعائره،وقد أجمعوا على جواز أخذ أموالهم إذا أصروا وعاندوا. وأجمعوا على جواز سبي ذراريهم. فهم[1] والمرتدين في هذا الحكم من واد واحد.

[يجب على الإمام انفاذ الحدود الشرعية] واعلم:أنه يجب على الإمام إنفاذ الحدود الشرعية، وله أن يعزر[2] في كل معصية} لله أو لآدمي / {لا حد فيها}، [٣٥٥أ]

أراد به مايشمل القَوَد،ليدخل نحو:قطع الطرق، {ولا كفارة} إجماعا، ولأمره تعالىالأزواج بالضرب عندالنشوز[3]،ولماصح من فعله -صلى الله عليه وسلم-،ولخبرأبي داود[4]والنسائي[5]أنه-صلىالله عليه وسلم - قال في سرقةتمر دون نصاب:(غرم[مثليه][6]وجلدات نكال)[7].

---

(١) يعني المانعين.

(٢) التعزير: لغة: الضرب، ومنه سمي الضرب دون الحد تعزيرا.
انظر: الصحاح٢/٧٤٤، مجمل اللغة٣/٦٦٧ ، وسيأتي تعريف المؤلف له بعد قليل.٧٢٥.

(٣) يعني قوله تعالى:﴿واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا...﴾ الآية[النساء/٣٤].

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٥) سبقت ترجمته ص٢٢٦.

(٦) في "هـ" ، "ع" : مثله، والتصويب من أبي داود والنسائي.

(٧) أخرجه أبو داود-كما ذكر الشارح-في كتاب الحدود، باب ما لا قطع فيه٤/٥٥٠-٥٥١ عن عبد الله بن عمرو بلفظ(...ومن سرق دون ذلك فعليه غرامة مثليه والعقوبة)، والنسائي -كما ذكر الشارح- في كتاب قطع السارق،باب في الثمر يسرق بعد أن يؤيه الجرين(٨/٨٥)عن عبد الله بن عمرو بلفظ أبي داود أيضا(٨/٨٦)،وبلفظ(...وما لم يبلغ ثمن المِجَنّ ففيه غرامة مثليه وجلدات نكال) وأخرجه الإمام أحمد في المسند٢/١٨٠ وفيه(...ومن احتمل [يعني من الثمار] فعليه ثمنه مرتين وضربا ونكالا...) وصحح أحمد شاكر إسناده في تحقيقه للمسند١٠/١٦١-١٦٣ برقم(٦٦٨٣).

[أمثلة من التعزير] وأفتى به علي-كرم الله وجهه[1]-فيمن قال لآخر: يا فاسق يا خبيث؛ {بحبس أو ضرب أو صفع} وهو: الضرب بجمع الكف أو بسطها{أو توبيخ} باللسان، أو تغريب، أو كشف رأس،أو قيام من المجلس، وتسويد وجه،وحلق رأس، لا لحية، وإركابه الحمارَ منكوسا والدوران به كذلك بين الناس، وتهديده بأنواع العقوبات؛ {على حسب اجتهاده} ،أي:الإمام، {في جنسه وقدره،لأنه} أي:

[معنى التعزير] التعزير: {مأخوذ من العَزْر} بفتح فسكون، {وهو:المنع والنكال والإجبار علىالأمر والتوقيف على الحق}وغير ذلك، {وكل ذلك غير مُقَدَّ ر}شرعا، {فَوُكِلَ إلى رأيه} واجتهاده، {لاختلافه باختلاف مراتب الناس} والمعاصي[2].

[يجب على الإمام أن لا يقطع الجهاد إلا لعذر] {ويجب علىالإمام أن لا يقطع الجهاد في كل سنة؛إلا إذا قامت الأعذارالواضحة الموجبة؛لتأخيره فله حينئذ ذلك} ،

ويسن أن [يبدأ][3] بقتال من يلونا[4]،إلا أن يكون الخوف من غيرهم أكثر،فيجب البداءة بهم،وأن يكثره ما استطاع، {وأن يبث

---

(١) الأَوْلى: أن يقول:رضي الله عنه، لأن تخصيص علي-رضي الله عنه-بهذا دون أبي بكر وعمر وعثمان وغيرهم من الصحابة لم يكن من هدي السلف، ولعله مما أدخلته الشيعة.

(٢) وقال بعض أهل العلم في تعريف التعزير شرعا:هو"التأديب في كل معصية لا حد فيها ولا كفارة". انظر: المطلع للبعلي ص٣٧٤، نهاية المحتاج٨/١٦-١٧، الحدود والتعزيرات ص٤٦٢.

(٣) في "هـ" ، "ع": يبداء، والصواب: ما أثبته.

(٤) يحتمل أن تكون الألف زائدة، والمعنى: قريبين، كما في قوله تعالى:﴿يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم﴾[التوبة/١٢٣] ويحتمل أن يكون أصل الكلمة: يلوننا، فأدغمت ويكون الضمير يعود إلينا-معشر المسلمين-والله أعلم.

السرايا} ؛جمع سرية * بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية، وهي: قطعة من الجيش، تخرج منه وتعود إليه * ،*[1]سميت به: لأنهم يكونون خلاصة العسكروخيارهم،من الشيء السري النفيس،أو:لأنهم ينفذون سراً، أي:خفية،كذا قيل،ورُدَّ بأن لام السر راء، وهذه ياء، فالأصح الأول * [2]. وهي من مائة إلى خمسمائة[3] * فما زاد على خمسمائة يقال له: مِنْسَر بالنون ثم المهملة[4] فإن زاد على [الثمانمائة][5] سُمِّيَ جيشا[6]،فإن زاد على أربعة آلاف سُمِّيَ جَحْفَلا-بفتح الجيم والفاء بينهما مهملة ساكنة[7]- وما افترق من السَّرِيَّة سمي بَعْثا[8] * [9] {في كل جهة من جهات العدو،و} أن {[يُؤَمِّر][10]الصالحين} الموثوق بدينهم،فإن أَمَّر

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٣) وانظر: تهذيب اللغة١٣/٥٤، الصحاح٦/٢٣٧٥، القاموس المحيط ص١٦٧٠.

(٤) ما ذكره أهل اللغة في المنسر أقل من ذلك، فقيل ما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل وقيل: ما بين الثلاثة إلى العشرة. انظر: تهذيب اللغة١٢/٣٩٦-٣٩٧.
وقيل: ما بين الأربعين إلى الخمسين، وقيل: ما بين الأربعين إلى الستين، وقيل: ما بين المائة إلى المائتين. انظر:لسان العرب٥/٢٠٥.

(٥) في "هـ" هكذا : الثمان مائة، والصواب ما أثبته.

(٦) انظر في تعريف الجيش: تهذيب اللغة١١/١٣٤، الصحاح٣/٩٩٩، لسان العرب٦/٢٧٧-٢٧٨.

(٧) انظر في تعريف الجحفل: تهذيب اللغة٥/٣١٤، لسان العرب١١/١٠٢-١٠٣.

(٨) انظر في تعريف البعث: تهذيب اللغة٢/٣٣٤، الصحاح١/٢٧٣، لسان العرب٢/١١٦.

(٩) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(١٠) هكذا في "هـ" ، "ع" :يأمر ، وما أثبته في العقد الثمين ص٢٠٨ وفي المنهاج للحليمي٤/٤٧٩، وهو الصواب.

نحو: فاسق، حَرُمَ فيما يظهر، أخذا من تحريمهم عليه توليته / نحو [٣٥٥ب] الأذان، {العارفين بطرق الحروب} لأن القوم إلى أمرائهم ينظرون، فإن رأوا من أميرهم كسلا كسلوا، أو فشلا فشلوا، وإن ثبت ثبتوا، وإن رجع أو جنح للسَّلم أو جدَّ فهم كذلك[1]، {ويوصيهم بتقوى الله} وطاعته، ثم طاعة الأمير، والاحتياط والتيقظ، ويحذرهم الشتات والفُرْقَة، والإهمال والغفلة، ويوصي الإمام بهم، {بعد أن يستعرض الجيش؛ فمن رآه ضعيفا} بكبر أو مرض {أَخَّرَه وإن رأى في دوابهم ما لا يصلح أمر بإبداله، وكذلك أسلحتهم، ومن كان منهم غير تام السلاح أمر بإتمامه[2]،} ومن صحب الجيش من غير المقاتلة فمن علم فيه فائدة للمقاتلة خلاه، ومن خاف أن يصير كلاً عليهم رَدَّه {ويرُدّ الجَبَان المُخَذِّل إن علمه،} وكذلك المرْجِف ما لم يخش فتنة ، ويَظْهَر وجوب ذلك[3] فيمن علم منه ذلك؛ وأن[4] وجوده مضر لغيره، {ويأمر الجُنْد} بالضم: العَسْكر {أن} يسمعوا و{يطيعوا أميرهم.[5] }ولا يختلفوا عليه، {ولا يَدَعوا له النصيحة، ولا يَخْذُل بعضهم بعضا}، ولا جماعتُهم

---

(١) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٤/٤٧٩.

(٢) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٤/٤٨٠.

(٣) أي: وجوب إبعاد المخذل والمرجف.

(٤) أي: وعلم أن وجوده في الجيش مضر لغيره.

(٥) ما لم يأمرهم بمعصية.فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

الأميرَ،{وإن أظفرهم الله بعدوهم لم يغلوا ولم يخونوا} ولا يقتلوا [امرأة][1] لا تقاتلهم، ولا وليدا، ولا يعقروا دابة لا تكون تحت مشرك، وأنهم إن وصوا إلى قرية لا يدرون حالها أمسكوا، ولم يشنوا عليهم الغارة حتى يعموا حالها[2]،{إلى غير ذلك من الآداب التي يحتاجون معرفتها} وقد ذكرنا بعضها.

[تعريف الجهاد] {قال الإمام الحليمي[3] : لا يخفى[4] (أنّ الجهاد} :وهو بذل الوسع في القتال في سبيل الله مباشرة، / أو معاونة بمال،أو رأي، أو تكثير سواد، أو غير ذلك. [٣٥٦أ]

ولفظ الجهاد مشتق من الجهد،وهو:المشقةوالتعب،واحتمال المشقة فيه ظاهر؛ فإنه سفر من الوطن، والسفر قطعة من العذاب، ولقاء العدو والمخاطرة بالنفس في مقاتلته، ولذلك كان {من أعظم أركان الدين}وشعبة من شعب الإيمان{لأنه لا شيء أعز على أحد من [الحياة][5]؛فإذا بلغ به تعظيم الله وحبه والغيظ على من يشرك به ويعصيه؛رضي بما قد [يؤول][6] أمره إليه من أن يُقْتَل،ولم يرض أن يرىعدواً لله ماشيا على وجه الأرض متنعما[بالحياة.][7]،متقلبافي نعم الله تعالى،وهو مع

---

(١) في "هـ" ، "ع" : امراءة، والصواب: ما أثبته.

(٢) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٢/٤٨٠-٤٨١.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٤٥.

(٤) ليست في المنهاج٢/٤٦٤.

(٥) في "هـ" ، "ع" : الحيوة، وما أثبته في: المنهاج٢/٤٦٤، وهو الصواب.

(٦) في "هـ" ، "ع" يئول، وما أثبته في: المنهاج٢/٤٦٤، وهو الصواب.

(٧) في "هـ" ، "ع" : بالحيوة، وما أثبته: في المنهاج٢/٤٦٤ ، وهو الصواب.

ذلك يكفر به،إما بأن يجحده،أو يشرك به ما لا خلق له ولا رزق ولا نفع ولا ضر، ودعته الحمية إلى أن يجاهده، فإما أن يرده إلى الحق، وإما أن يقتله، أو يقتله العدو})[1] ولذلك عَظُمَت درجة المجاهدين في سبيل الله {ثم قال} بعد ما تكلم في أحوال الجهاد وما يتفرع من ذلك[2]:({وينبغي أن تكون نية الإمام صيانة حوزة}أي:بيضة{الإسلام،وإعلاء كلمة الله تعالى،وحمل عبادِه على دينه وطاعته، واتباع أمره وعبادته،})[3]حتىلا تكون فتنةويكون الدين كله لله ظاهرا وباطنا، ولا يبقى تدين لسواه، فإن الرب رب واحد،والملك كله ملكه؛فوجب أن لا يكون دين إلا له،وأن يكون[4]الخلق كلهم علىقلب واحد، ودين واحد وكما ينبغي أن تكون نية الإمام ذلك. كذلك ينبغي أن تكون نية الجند وأميرهم ذلك أيضا،{ثم قال} الحليمي:({وإذا مضواباسم الله فلقوا العدوفليتعوذوا بالله منهم، /وليقولوا:اللهم إنَّا [ندرأ][5]}نمنع {بك} أي: [٣٥٦ب] بعونك{في نُحُورِهم}:بضمتين:جمع نَحْر، وهو موضع القلادة من الصدر، وهو المنحر،والمعنى كما قال صاحب المفاتيح[6]:[اللهم][7] إنا

---

(١) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٢/٤٦٤-٤٦٥.
(٢) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٢/٤٦٥-٤٧٩.
(٣) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٢/٤٨١.
(٤) في "ع" : وأن الخلق...
(٥) في "هـ" ، "ع" : ندراء، والصواب ما أثبته.
(٦) لعله مفاتيح العلوم للخوارزمي.
(٧) زيادة من "ع" فقط.

نجعلك بإزاء أعدائنا حتى تدفعهم عنا. انتهى. {ونعوذ بك} أي: نعتصم بك {من شرورهم}) * كما روى ذلك أبو داود[1] والنسائي[2] بإسناد صحيح[3] * [4] {وإذا قاتلوا فليقولوا: اللهم بك نَصُول} أي:نسطوا ونقهر،من الصَّوْلَة وهي:الحَمْلَة والوَثْبَة،{وبك نحول[5]}أي: نتحرك،وقيل: نحتال،وقيل: ندفع فنمنع، مِنْ حَال بين الشيئين: إذا منع أحدهما عن الآخر[6].

{وليقولوا} *كما ورد ذلك في الصحيحين*[7]:(اللهم{إياك نعبد وإياك نستعين)[8] ، (اللهم مُنْزِل} بالتخفيف، ويجوز

---

(١) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٢) سبقت ترجمته ص٢٢٦.

(٣) رواه أبو داود -كما ذكر الشارح-في كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل إذا خاف قوما٢/١٨٧، والنسائي-كما ذكر الشارح أيضا- في الكبرى في كتاب السير،باب الدعاء إذا خاف قوماه/١٨٨، وفي كتاب عمل اليوم والليلة، باب ما يقول إذا خاف قوما٦/١٥٤، ورواه الإمام أحمد في المسند٤/٤١٥،٤١٤، وصححه النووي في رياض الصالحين ص٣٨٣ برقم٩٨٧، ص٤٧٣ برقم١٣٣٤،وفي كتاب الأذكار ص٣٢٥. وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير٤/٢١٥ برقم٤٥٨٢، وفي صحيح الكلم الطيب ص٥٣-٥٤.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ" ، وهو من كلام النووي في رياض الصالحين ص٣٨٣.

(٥) رواه أبو داود في كتاب الجهاد،باب ما يدعى عند اللقاء٣/٩٦-٩٧، والترمذي في كتاب الدعوات،باب في الدعاء إذا غزا٥/٥٧٢بنحوه،وقال:"هذا حديث حسن غريب"، والنسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة، باب الاستنصار عند اللقاء٦/١٥٥ بنحوه.

(٦) انظر:معالم السنن للخطابي مع سنن أبي داود٣/٩٦-٩٧.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٨) لم أجد هذا الدعاء في الصحيحين، ولا في السنن، وإنما وجدت في الصحيحين وغيرهما ما بعده وسيأتي تخريجه، ولكن وجدت قريبا منه في الدر المنثور١:٣٨ قال:"وأخرج أبو القاسم البغوي والماوردي معا في معرفة الصحابة، والطبراني في الأوسط؛ وأبو نعيم في الدلائل،عن

=

تشديده {الكتاب} والمراد جنسه، أو القرآن {سريع الحساب، اهزم الأحزاب}:الطوائف من الكفار،ومفرده حِزْب{اللهم اهزِمهم} بكسر [الزاي][(1)]،أي:اغلبهم، والضمير راجع إلى الأعداء الموجودين {وزلزلهم)[(2)]}أي اجعل أمرهم مضطربا.

{ولْيَكن شعارهم:"حم لا ينصرون[(3)]")[(4)] }وقد اختلفوا في حروف التهجي التي وقعت في أوائل السور[(5)] ومنها "حم" والمعنى

=

أنس بن مالك عن أبي طلحة قال: كنا مع رسول الله -صلىالله عليه وسلم- في غزو فلقي العدو، فسمعته يقول:(يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين)قال : فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها)، وأورده ابن السني في عمل اليوم والليلة ص٢٩٧ برقم٣٣٤.

(١) في "هـ" ؛ "ع" : الزاء، والصواب: ما أثبته.

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي،باب غزوة الأحزاب٥/٤٩، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:}أنزله بعلمه والملائكة يشهدون{٨/١٩٦، ومسلم في كتاب الجهاد٣/١٣٦٣ برقم(٢٠-٢٢).

(٣) رواه أبو داود في كتاب الجهاد،باب في الرجل ينادي بالشعار٧٣-٧٤؛ عن رجل سمع النبي-ﷺ -، والترمذي في كتاب الجهاد، باب ما جاء في الشعار٤/١٩٧؛ عن رجل سمع النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقال الترمذي:"وروي عن المهلب بن أبي صفرة عن النبي -ﷺ - مرسلا". ورواه الإمام أحمد٤/٢٨٩ عن البراء بن عازب ﷺ.

(٤) انظر: المنهاج في شعب الإيمان٢/٤٨١.

(٥) انظر الكلام على الحروف المقطعة في جامع البيان١/٨٦-٩٦.

قال ابن كثير : (لخص بعضهم في هذا المقام كلاماً فقال: لا شك أن هذه الحروف لم ينزلها سبحانه وتعالى عبثاً ولا سدى ، ومن قال من الجهلة:إن في القرآن ما هو تعبد لا معنى له بالكلية ، فقد أخطأ خطأ كبيراً ، فتعين أن لها معنى في نفس الأمر ، فإن صح لنا فيها عن المعصوم شيء قلنا به ، وإلا وقفنا حيث وقفنا،وقلنا: }آمنا به كل من عند ربنا{[آل عمران/٧] ،ولم يُجْمِع العلماء فيها على شيء معين ، وإنما اختلفوا ، فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه اتباعه ، وإلا فالوقوف حتى يتبين ، هذا مقام.

=

المناسب هنا: أن المراد به:اسم الله الأعظم[1]،وهو ما قاله السدي[2] عن ابن عباس[3]-رضي الله عنهما-[4]، {إلى غير ذلك من الآثار المذكورة في هذا الباب،} كأن يقولوا في عامة أحوالهم:(حسبنا الله ونعم الوكيل)[5]، وإن حصبوهم فليقولوا: (شاهت

=

المقام الآخر: في الحكمة التي اقتضت إيراد هذه الحروف في أوائل السور ما هي، مع قطع النظر عن معانيها في أنفسها)- وذكر أقوالا وأبطلها ثم قال -(وقال آخرون: بل إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانا لإعجاز القرآن ، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله . هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها) ونسبه إلى جمع من المحققين من أهل اللغة والتفسير ، وحكاه عن شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- . انظر: تفسير القرآن العظيم ١/٣٧-٣٨.

وقال الشوكاني:(لا أعلم أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-تكلم في شيء من معانيها. بل غاية ما ثبت عنه هو مجرد عدد حروفها...) إلخ فتح القدير ١/٣١-٣٢.

(١) اسم الله الأعظم مما وقع الخلاف بين العلماء في المراد به، ولعل أرجح الأقوال وأقربها للصواب أنه:"الله"،وممن اختار ذلك الطحاوي وابن المبارك وابن العربي والطرطوشي، رحمهم الله.[انظر تفصيل ذلك في:النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى١/٥٥-٦٠، وانظر: مشكل الآثار١/٦٢ ، وأحكام القرآن لابن العربي٢/٨١٦ ولوامع الأنوار البهية١/٢٥ ، وأسماء الله الحسنى للغصن ص٩٠-٩٨.]

فقول الشارح: إن حروف التهجي هي اسم الله الأعظم؛ مما لا دليل عليه ثابت حسب اطلاعي.

(٢) هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة المفسر الكوفي، وهو السدي الكبير، روى له مسلم والأربعة، مختلف فيه بين الجرح والتعديل، قال ابن حجر في التقريب ص١٠٨:صدوق يهم ورمي بالتشيع، مات سنة١٢٧هـ.

[انظر:طبقات ابن سعد٦/٣٢٣، السير٥/٢٦٤-٢٦٥].

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٣.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس١/٨٧، وابن أبي حاتم [تفسير ابن أبي حاتم ق ١ من تفسير سورة البقرة ص٢٧]وفيه:السدي ؛متكلم فيه، وابن كثير في تفسيره عن ابن عباس أيضا١/٣٦، وأورده السيوطي عن ابن عباس، وعزاه لابن جريج وابن أبي حاتم كما أورده عن ابن مسعود وعزاه لابن جريج بدون إسناد،[الدر المنثور١/٥٧].

(٥) يشيرالمؤلف إلىحديث ابن عباس:(حسبنا الله ونعم الوكيل،قالها:إبراهيم-عليه السلام- حين

=

الوجوه)[1]، وإن رَمَوْهُم فليقولوا:} وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى{[2]، إلى غير ذلك مما ورد[3].

[خلاصة الباب] {وبالجملة:فليكن نظر إمام المسلمين:الجمع على معنى كلمة التوحيد} الواجب على كل أحد،{فيقاتل المشركين / [٣٥٧أ] على شركهم،و} يقاتل {الكفار على كفرهم، و} يقاتل {العاصين على معصيتهم[4]،}ويكون في ذلك كله {عاملا بكتاب الله،متبعا لسنة رسول الله،فبهذا} الذي ذكرناه {أُمِرَ المسلمون، ولمثل هذا فليعمل العاملون}.

=

أُلقي في النار، وقالها:محمد-صلىالله عليه وسلم- حين قالوإن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل) وقد أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب التفسير، سورة آل عمران، باب إن الناس قد جمعوا لكم٥/١٧٢.

(١) يشير إلى ما قاله رسول الله -صلى الله عليه وسلم-للمشركين،وقد أخرج ذلك مسلم عن سلمة بن الأكوع في كتاب الجهاد والسير٣/١٤٠٢ برقم١٧٧٧، والإمام أحمد في مسنده١/٣٠٣،٣٦٨ عن ابن عباس وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند٤/٢٦٩ برقم٢٧٦٢ وفي ٥/١٦٣ برقم٣٤٨٥ ،كما أخرجه عن أبي عبد الرحمن الفهري٥/٢٨٦، والدارمي في سننه كتاب السير باب قول النبي -صلى الله عليه وسلم- شاهت الوجوه٢/١٣٩ برقم٢٤٥٦، عن أبي عبد الرحمن الفهري.

(٢) الأنفال/١٧.

(٣) انظر:المنهاج في شعب الإيمان٢/٤٨١.

(٤) معلوم أنه ليس قتالهم كقتال الكفار من ناحية سبي الذراري واستحلال الأموال وغير ذلك من الأحكام الواردة في حق الكفار.وقتال العاصين:مثل مانعي الزكاة ـ على القول بعدم كفرهم ـ وقتال البغاة حتى يرجعوا ، ونحو ذلك. والله أعلم .

الباب الخامس عشر

{الباب الخامس عشر:

في معرفة البدع وأنواعها .

[تعريف البدعة لغة] اعلم:أن البدعة لغة:المحدثة مطلقا[١]،} سواء كانت في الدين؛أو في غيره،فالمراد بها ما كان مخترعا على غير مثال سابق[٢]، ومنه :﴿بديع السموات والأرض﴾[٣]،أي:موجدهما على غير مثال سابق.

[اصطلاحا] {واصطلاحا[٤]:إذاقوبلت بالسنة؛يراد بها} المعنى الخاص وهي:

[البدعة السيئة] {المحدثةفي الدين إمابزيادة أونقصان، وهي:} البدعة {السيئة[٥] التي[٦] ليس لها أصل ظاهر من الكتاب والسنة، أو سند صحيح استنبطه علماء الأمة} وإنما الحامل عليها مجرد الشهوة والإرادة.

[البدعة الحسنة] {فأما ما كانت حسنة ناشئة[٧]عن هذه الأصول} المذكورة، {فهي: قد تكون مباحة [كالمواظبة][٨] على أكل لب

---

(١) انظر في تعريف البدعة لغة: العين٢/٥٤-٥٥، تهذيب اللغة٢/٢٤٠-٢٤١، معجم مقاييس اللغة١/٢٩٠، الصحاح٣/١١٨٣-١١٨٤، لسان العرب٨/٦، القاموس المحيط ص٩٠٦، وغيرها.

(٢) انظر: العين٢/٥٤، تهذيب اللغة٢/٢٤١، معجم مقاييس اللغة١/٢٠٩، الصحاح٣/١١٨٣، لسان العرب٨/٦، القاموس المحيط ص٩٠٦.

(٣) البقرة/١١٧ ، الأنعام/١٠١.

(٤) انظر في تعريفها اصطلاحا: الاعتصام للشاطبي١/٤٩-٦٠، حقيقة البدعة وأحكامها١/٢٥٢-٢٦٢، ١/٢٦٣-٢٦٧، إضافة إلى : العين٢/٥٥، وتهذيب اللغة٢/٢٤١، الصحاح٣/١١٨٤، معجم مقاييس اللغة١/٢٠٩، لسان العرب٨/٦، القاموس المحيط ص٩٠٦ ، وغيرها.

(٥) البدع كلها سيئة وضلالة وسيأتي كلام المؤلف في أقسامها ومناقشة ذلك ص٧٤١ وما بعدها.ولعل مراد المصنف هنا ان البدعة المتعلقة بالدين هي السيئة واماالبدعة اللغوية فيست كذلك وهذا معنى صحيح والله اعلم .

(٦) في "ع" : اللتي.

(٧) في "ع" : ناشئة.

(٨) في "هـ" ، "ع" : كالمواضبة، وما أثبته في العقد الثمين ص٢٠٩، وهو الصواب.

الحنطة} فالمبالغة في تطييب الدقيق،وتحسينه،وإذهاب نخاله، وأخذ لبابه، أمر مبتدع[1]، {والشِّبَع منه، مثلا} بكسر أوله وفتح ثانيه وسكونه مَصْدر أشبع[2]،أي امتلأ بطنه، وبعضهم: يجعل الساكن[3] ما يُشْبَع به من خبز ولحم وغيرهما.

[أول بدعة حدثت]

وقد قيل:إنّ أول بدعة حدثت؛ الشبع مطلقا،والزيادة عليه حرام إن أضرت، أو كانت من طعام الغير؛ و لم يعلم رضاه بذلك، وإلا فلا حرمة.

[أمثلة من البدع المستحبة كما يراها المصنف]

{وقد تكون} البدعة {مستحبة: كبناء المنارة} التي[4]يُؤَذّن عليها، وجمعها مناوِر بالواو،لا بالهمزة،لأنها أصلية،كما لا تهمز ياء معايش* لذلك أي لأنها أصلية وليست مبدلة عن همز فلا يجوز همزها بإجماع علماء العربية،لما ذكرنا، كما صرح بذلك الإمام أبو عثمان المازني[5] في كتابه في التصريف[6] * [7] / وبعضهم يهمزها ويقول: منائر، تشبيها للأصلي بالزائد، كما قيل: مصائب، والأصل مصاوب.

[٣٥٧ب]

---

(١) وهذه الأمورلاتدخل في الإحداث في الدين فلاينطبق عليهامصطلح البدعة ..

(٢) مصدر أشبع إشباعا، لكن الشبع مصدر شبع "ثلاثي". انظر:الشافية في التصريف لابن الحاجب ص٢٦،٢٧. ولعل مراد الشارح شبع "الثلاثي" ولذلك قال: أي امتلأ بطنه. -والله أعلم-.

(٣) أي الشِّبْع.

(٤) في "ع" : اللتي.

(٥) هو بكر بن محمد بن عدي-وقيل بن بقية-،أبو عثمان المازني البصري،صاحب "التصريف"،والتصانيف، إمام العربية، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي، وهوأستاذ أبي العباس المبرد. قال عنه المبرد:"لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني" وكان ذا ورع ودين، مات سنة٢٤٧هـ،وقيل سنة٢٤٨هـ، وقيل سنة٢٤٩هـ، بالبصرة.

انظر:تاريخ بغداد٧/٩٣-٩٤، السير١٢/٢٧٠-٢٧٢، البداية والنهاية١٠/٣٥٢-٣٥٣، نزهة الألباب ص١٤٠-١٤٥، الشذرات٢/١١٣-١١٤.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

{وتصنيف الكتب} في العلوم المندوب تعلمها،أما ما يجب تعلمه فالتصنيف لكتبه فرض كفاية كما صرح به الزركشي[1].(من الشافعية وغيره، {وقد تكون} البدعة {واجبة} وذلك{كنظم الدلائل لرد كيد الملاحدة وشُبَه} بضم ففتح جمع شبهة، {الفرق الضالة}[2] فذلك فرض كفاية على الصالحين له، ويجب أن يكون في كل ناحية من له قدرة على القيام بذلك ودفع الشبهة، أما رد كل من أصحاب المذاهب الأربعة على مخالفيهم[3]، فهذا كما قال التاج السبكي[4]في معيد النعم[5]:مما لاينبغي، بل الذي يطلب منهم تأييد بعضهم لبعض، والإجماع على رد ذوي الزيغ والبدع، وتنازُعهم فيما بينهم يشغلهم عن ذلك؛ فيفرح بذلك المبتدعة.

[من أمثلة البدعة الواجبة]

---

(١) سبقت ترجمته ص٤٨١.

(٢) وهذه أيضا لاتدخل تحت مصطلح البدعة فليست من الإحداث في الدين بل هي من وسائل نصرة هذا الدين .

(٣) من المعلوم أن الإختلاف في الفروع مبني على أسس معروفة ،وهو من الإجتهادفي الدين ،ولايعني أن كل من انتسب الى مذهب من هذه المذاهب وتسمى به أنه أصبح من أهل السنة والجماعة بل قدينضوي تحت هذه المذاهب أناس لديهم مخالفات كثيرة في الأصول ولذايردعليهم ،لاأنالانرد إلاعلى من أعلن أنه معتزلي أورافضي ونحوذلك .

(٤) هو أبو نصر تاج الدين: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي،القاضي المؤرخ،ولد في القاهرةسنة٧٢٧هـ، وقيل٧٢٨هـ، وانتقل إلى دمشق مع والده سنة٧٣٩هـ، وسكنها ولازم الذهبي،وغيره، وتولى القضاء بعد أبيه، ثم عزل مرات، مات بدمشق سنة ٧٧١هـ،بالطاعون، من تصانيفه طبقات الشافعية،ومعيدالنعم ومبيد النقم، وغيرهما. انظر: المعجم المختص للذهبي ص١٥٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة٣/١٠٤-١٠٦،الدرر الكامنة٣/٣٩-٤١،الشذرات٦/٢٢١-٢٢٢، الأعلام للزركلي٤/١٨٤-١٨٥.

(٥) انظر:معيد النعم ومبيد النقم ص٦٢.

{وقد وقع من ذلك[1] عن الصحابة شيء كثير} وذلك {كما وقع لأبي بكر وعمر ولزيد بن ثابت[2] }-رضي الله عنهم-{في جمع القرآن،فإن عمر} * قد أخرج هذه القصة البخاري[3] عن زيد بن ثابت-رضي الله عنه-[4] * [5] {أشار به} أي بجمع القرآن، {على أبي بكر؛ خوفا من اندراس القرآن بموت الصحابة-رضوان الله عليهم-لما كثر فيهم القتل يوم اليمامة[6] وغيره} مما وقع لهم في قتال أهل الردة،{فتوقف أبو بكر-رضي الله عنه-}عن ذلك{لكونه صورة بدعة،ثم شرح الله صدره لفعله،لأنه} أي:أبا بكر {ظهر له أنه}أي: جمع القرآن {يرجع إلى الدين،وأنه غير خارج عنه} لأن المانع من جمعه على عهد رسول الله-صلى الله عليه وسلم-هو أن الوحي لا يزال ينزل فيغير الله ما شاء / فلو جمع في مصحف واحد لتعسر أو [٣٥٨أ] تعذر تغييره كل وقت،فلما استقر القرآن،واستقرت الشريعة بموته-صلى الله عليه وسلم--،أمن الناس من زيادة القرآن ونقصه،وأمنوا من زيادة الإيجاب والتحريم،والمقتضي للعمل قائم بسنته-صلى الله عليه

---

(١) يظهر لي أنه يعني البدعة الواجبة-كما يزعم-، وما ذكره من الأمثلة يرجح هذا.

(٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوذان الأنصاري النجّاري، أبو سعيد وأبو خارجة، صحابي مشهور، من كُتّاب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم، توفي سنة ٤٥هـ، وقيل: سنة ٤٨هـ، وقيل: بعد الخمسين.

انظر: تقريب التهذيب ص٢٢٢، الخلاصة للخزرجي ١/٣٥٠.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٥.

(٤) رواها البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن ٦/٩٨.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٦) سبق تعريفها ص٧٢١.

وسلم- {ولما [دعا][1] زيد بن ثابت،وأمره بالجمع، قال له، كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله-صلى الله عليه وسلم-؟!فقال} أبو بكر: {والله إنه حق} ولم يزل يراجعه حتى شرح الله صدره للذي شرح له صدرهما،[2]فعند ذلك جمع القرآن *

قال زيد -كما في رواية البخاري- فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع [والأكتاف][3] والكتب وصدور الرجال، حتى وجدت من سورة التوبة آيتين مع خزيمة بن ثابت[4]؛لم أجدهما مع غيره: ﴿لقد جاءكم﴾[5] إلى آخرها،فكانت الصحف التي جُمِعَ فيها القرآن عند أبي بكر حتى توفاه الله،ثم عند عمر حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر[6] [7] * [8] وذلك العمل من سنته -صلى الله عليه وسلم-

---

(١) في "هـ" ، "ع" : دعى، وما أثبته في العقد الثمين ص٢١٠ وهو الصواب.

(٢) يعني : صدر أبي بكر وعمر -رضي الله عنهما-.

(٣) في هامش "هـ" والأكناف، وما أثبته هو ما في البخاري٥/٢١٠.

والأكتاف: جمع كتف، وهو العظم الذي للبعير أو الشاة كانوا إذا جف كتبوا فيه.

انظر: لسان العرب٩/٢٩٤ وفتح الباري٩/١٤.

(٤) هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة،الفقيه، أبو عمارة الأنصاري الخطمي، المدني، ذو الشهادتين، لأن النبي ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين،[انظر: صحيح البخاري كتاب التفسير تفسير سورة الأحزاب، باب ﴿فمنهم من قضى نحبه﴾٦/٢٢]. شهد أحدا وما بعدها،وقيل:إنه بدري، قتل -رضي الله عنه- سنة ٣٧هـ. انظر: التاريخ الكبير٣/٢٠٥-٢٠٦، السير٢/٤٨٥-٤٨٧، الشذرات١/٤٥.

(٥) التوبة/١٢٨،١٢٩.

(٦) هي أم المؤمنين حفصة بنت أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما-، تزوجها النبي ﷺ في سنة ثلاث من الهجرة، قالت أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-:"هي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ" توفيت سنة٤١هـ، وقيل: سنة٤٥هـ. بالمدينة.

انظر:السير٢/٢٢٧-٢٣١، الإصابة١٢/١٩٧، الشذرات١/١٠،١٦.

(٧) رواه البخاري في كتاب التفسير،تفسير سورة التوبة٥/٢١٠-٢١١؛ وفي كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن٦/٩٨-٩٩، وفي كتاب الأحكام، باب يستحب للكاتب أن يكون أمينا عاقلا٨/١١٨-١١٩.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

لما ذكرنا[1] ، وإن كان يسمى في اللغة بدعة.

{وكما وقع لعمر -رضي الله عنه- في جمع الناس لصلاة التراويح في المسجدمع تركه -صلىالله عليه وسلم- لذلك بعد أن كان فعله ليالي} ثلاث،وفي الليلة الرابعة دخل إلى الحجرة بعد ما صلى الفريضة،ولم يخرج إليهم،فما زال الصحابة ينتظرون خروجه،وظنوا أنه نام،فجعل بعضهم يتنحنح،وبعضهم يقول: الصلاة، فخرج إليهم، وقال :"خشيت أن تفرض عليكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة"[2].

[قول عمر نعمت البدعة هي]

{وقال أعني عمر}لماجمع الناس لفعلها: {"نعمت البدعةهي"[3]} أي:التراويح،{لأنها وإن سماها بدعةباعتبار معناها اللغوي} وهو اجتماعهم في المسجد على إمام واحد مع الإسراج، فهو عمل لم يكونوا يعملونه من قبل،فسمي بدعة باعتبار المعنى اللغوي،{فليس} هي / بدعة شرعية، لأنه ليس {فيها رد لما مضى، وزيادة في الدين،بل هي من الدين، لأنه -صلى الله عليه وسلم-علل الترك}لفعلها{بخشية الافتراض}كما مر {وقد زال} ذلك {بوفاته -صلى الله عليه وسلم- فـ}ـ انتفى العارض، [٣٥٨ب]

---

(١) لعله يشير إلى أن كون القرآن قد كتب وجمع في عهد النبي-صلى الله عليه وسلم- من سنته، ولذلك فجمع أبي بكر له إنما هو جعل هذا المكتوب في مصحف واحد، -والله أعلم-.

(٢) رواه البخاري في كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان٢/٢٥٢، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها١/٥٢٤ رقم١٧٨،١٧٧، والنسائي في قيام الليل باب قيام شهر رمضان٣/٢٠٢ ومالك في الموطأ في كتاب الصلاة في رمضان، باب الترغيب في الصلاة في رمضان١/١١٣.

(٣) رواه البخاري في كتاب صلاة التراويح، باب فضل من قام رمضان٢/٢٥٢. وغيره.

[منشأ الذم] و{[منشأ][1]الذم ما قاد إلى شيء من مخالفةالسنة،ودعا إلى الضلالة} فالبدعة: لاتخلو إما أن تكون في الاعتقاد،أو في العبادة،أو

[أنواع البدعة]

[١-في الاعتقاد] في العادة،فالتي في الاعتقاد يكون بعضها كفر وبعضها ليس بكفر لكنهاأكبر من كل كبيرة؛حتى القتل والزنا،وليس فوقها إلا الكفر،

[٢-في العبادة] والتي[2] في العبادة وإن كانت دون الأولى،إلا أن فعلها عصيان وضلال

[٣-في العادة] لا سيما إذا صارت سنة ، والتي في العادة فليس في فعلها عصيان وضلال؛ بل ترك الأَوْلى.

{قال ابن حجر المكي[3] }في شرح الأربعين {ما حاصله:

[تقسيم البدعة إلى خمسة أقسام] والحاصل أن البدع[4]منقسمةإلىالأحكام الخمسة[5]،}التي هي الإيجاب والندب والتحريم والكراهة وخلاف الأَوْلى،{لأنها إذا عُرِضَت على القواعد الشرعية لم تخلُ عن واحد من

[من أمثلة البدع الواجبة علىالكفاية] تلك الأحكام، فمن البدع الواجبة على الكفاية:الاشتغال بالعلوم العربيةالمتوقف عليهافهم الكتاب والسنة؛كالنحو}:

وهو علم بأصول يعرف بها أواخر الكلم إعرابا وبناء[6]. وفائدته: الاحتراز عن [الخطأ][7] في اللسان.

{والصرف}: وهو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلم[8].

---

(١) في "هـ" ، "ع" : منشاء، وهو خطأ، والصواب: ما أثبته.

(٢) في "ع" : اللتي.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) في فتح المبين بشرح الأربعين ص٢٢١ : البدعة.

(٥) وستأتي مناقشة الشارح لابن حجر في تقسيمه لنبدعة ص٧٤٤.

(٦) انظر: التعريفات للجرجاني ص٢٤٠.

(٧) في "هـ" ، "ع" : الخطاء، وهو خطأ، والصواب: ما أثبته.

(٨) انظر: التعريفات لنجرجاني ص١٣٣.

وفائدته: أيضا الاحتراز عن [الخطأ][1] في اللسان.

{واللغة} :[2]وهو علم يعرف به أبنية / الكلم ويقال: علم الألفاظ الدالة على المعاني المفردة[3]. وفائدته: الإحاطة بها لمخاطبة أهل اللسان والتمكن من إنشاء الخطب والمراسلات. [٣٥٩أ]

{والمعاني} : وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي[4] بها يطابق مقتضى الحال[5]. وفائدته: الخطاب وإنشاء الجواب؛ بحسب المقاصد والأغراض، جاريا على قوانين اللغة في التركيب.

{والبيان} :وهو عم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه[6].

وفائدته:التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك. قال: بخلاف العروض والقوافي ونحوهماوكالجرح[7]والتعديل وتمييزصحيح الأحاديث من سقيمها، وتدوين نحو: الفقه وأصوله وآلاته،والرد على نحو:القدرية[8] والجبرية[9]

---

(١) في "هـ" ، "ع" : الخطاء، وهو خطأ، والصواب: ما أثبته.

(٢) في فتح المبين ص٢٢١ قدم المعني والبيان على اللغة.

(٣) انظر: التعريفات للجرجاني ص١٩٢.

(٤) في "ع" : اللتي. وفي التعريفات للجرجاني ص١٥٦ : الذي يطابق ... إلخ.

(٥) انظر: التعريفات للجرجاني ص١٥٦.

(٦) انظر: التعريفات للجرجاني ص٤٧ ، ١٥٦.

(٧) في فتح المبين ص٢٢٢ : وبالجرح والتعديل.

(٨) القدرية: هم نفاة القدر، الذين يزعمون أن العبد هو الذي يخلق أفعاله استقلالاً ، فأثبتوا خالقا مع الله -تعالى-!، ولذا سموا مجوس هذه الأمة ، لأن المجوس قالوا : بإثبات خالقين : النور ، والظلمة. انظر: الملل والنحل١/٤٣ ، الفرق بين الفرق ص١١٤ ، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٤٩.

(٩) الجبرية : أصناف يجمعهم القول بنفي الفعل عن العبد وإضافته إلى الرب -تعالى- ، ومنهم من لا يثبت للعبد فعلاً ولا قدرة أصلاً ، ومنهم من يثبت له قدرة غير مؤثرة أصلاً، وأشهر

=

والمرجئة[1] والمجسمة[2]،ومحل بسطه كتب أصول الدين، لأن حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين، كما دلت عليه القواعد الشرعية ولا يتأتى حفظها إلا بذلك،لأن[3] ما لا يتم الواجب المطلق إلا به واجب.

[من أمثلة البدع المحرمة] {ومن} البدع {المحرمة: مذاهب سائر البدع[4] المخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة.

[من أمثلةالبدع المندوبة] ومن} البدع {المندوبة: إحداث نحو[5]: المدارس} : جمع مدرسة وهي محل الدرس للعلم الشرعي المبنية له وكإحداث الربط وكخانات[6] السبيل {وكل إحسان لم يعهد في العصر

=

فرقهم الغالية: الجهمية.انظر: مقالات الإسلاميين١/٣٣٨ ، التبصير في الدين ص١٠٧-١٠٨، الملل والنحل١/٨٥-٨٦ ، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص٦٨.

(١) المرجئة: هم الذين يؤخرون العمل عن الإيمان، وأكثرهم يرون أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وغلاتهم يقولون : إن أهل القبلة لن يدخلوا النار مهما ارتكبوا من المعاصي "فلا يضر مع الإيمان ذنب كما لا ينفع مع الكفر عمل".

انظر: مقالات الإسلاميين١/٢١٣-٢٣٤ ، الملل والنحل١/١٣٩-١٤٦ ، الفرق بين الفرق ص٢٠٢-٢٠٧ ، الفِصَل٤/١٥٤-١٥٦ ، التبصير في الدين ص٩٧-٩٩.

(٢) المجسمة: هم الذين يقولون : إن الله جسم من الأجسام له طول وعرض وعمق وطعم ورائحة... إلخ. منهم : هشام بن الحكم الرافضي.

انظر: مقالات الإسلاميين١/١٠٦- وما بعدها ، الفرق بين الفرق ص٦٥-٦٩.

(٣) في فتح المبين ص٢٢٢ : ولأن.

(٤) في فتح المبين ص٢٢٢ : سائر أهل البدع.

(٥) في فتح المبين ص٢٢٢ : نحو الربط والمدارس.

(٦) الخانات: جمع خان وهو الحانوت، فارسي معرب، وقيل: الخان هو الدكان الذي للبخار خاصة. انظر: الصحاح٥/٢١١٠، اللسان١٣/١٤٦.

الأول،} فإنه موافق لما [جاءت][1] به الشريعة من اصطناع المعروف، والمعاونة على البر والتقوى.

[من أمثلةالبدع المكروهة] {ومن} البدع {المكروهة: زخرفةنحو: المساجد} وتزويق المصاحف.

[من أمثلةالبدع المباحة] {ومن} البدع {المباحة: التوسع في لذيذ المآكل والمشارب} والملابس{انتهى[2]}. والقول الفصل الموضح لما تقدم[3]

[القول الفصل فيذلك]

[معنى البدعة لغة] / هوأن البدعةلهامعنيان} كماتقدم[4] {أحدهما: لغوي وهو المحدث مطلقا؛ سواء كان من العادات أو العبادات[5]. [٣٥٩ب]

[معنى البدعة شرعا] وثانيهما: شرعي وهو الزيادة في الدين أو النقصان منه من غيرإذن من الشارع لا قولا ولا فعلا ولاصريحا ولا إشارة[6].

فالبدعة التي هي ضلالة - كما في الحديث[7] - هي بحسب معناها الشرعي، فيقتصر بها على غير العادات، من العبادات التي هي لأصول الشريعة من الكتاب والسنةوالأذن من الشارع مخالفات} فإذا عرفت ذلك،

[مناقشة ما ذكره ابن حجر في تقسيمه] {فالمنارة عون للمؤمنين لإعلام وقت الصلاة} المكتوبة، {وتصنيف الكتب} في العلوم النافعة الشرعية على اختلاف فنونها،

---

(١) في "هـ"، "ع": جائت، والصواب: ما أثبته.

(٢) انظر: فتح المبين بشرح الأربعين، ص٢٢١-٢٢٢.

(٣) يعني من الكلام على تقسيم البدعة في كلام ابن حجر الهيتمي السابق.

(٤) ص٧٣٥.

(٥) سبق ذكر بعض مراجع تعريف البدعة في اللغة ص٧٣٥.

(٦) سبق ذكر بعض مراجع تعريف البدعة في الاصطلاح ص٧٣٥.

(٧) حديث: (كل بدعة ضلالة)

رواه مسلم في كتاب الجمعة٢/٥٩٣ برقم٤٣، وأبو داود في كتاب السنة، باب لزوم السنة٥/١٣-١٥، وغيرهما.

للبدعة] وتقرير قواعدها،وكثرةالتعريفات،وفرض ما لم يقع وبيان حكمه، وتفسير القرآن والسنة،والكلام على الأسانيد والمتون ، وتتبع كلام العرب نثره ونظمه وتدوين كل ذلك،{عون للتعليم} فكل منهما قُرْبة مطلوبة شرعا،والوسيلة للقُرَب قُرْبة، {ونظم الدلائل لرد الشبه} التي للفرق الضالة {ذب عن الدين ، فكل ذلك مأذون فيه} من جهة الشارع،{لأن البدعة الحسنة}هي{ما لم يَحْتَجْ إليه الأوائل واحتاج إليه الأواخر،وعندالاستقراء} أي:التتبع{لا توجد هذه البدعة} أي:الحسنة {في العبادات البدنية المحضة، كالصوم والصلاة والذكر [والقراءة][1] بل لا تكون البدعة فيها} أي في العبادات البدنية المحضة / {إلا سيئة} وربما لا يفرق كثير من الناس بين الحسنة والسيئة فيظنون أن كل ما استحسنته نفوسهم ومالت إليه طباعهم يكون حسنا،فيعدون السيئة من الحسنة،فيخبطون كخبط عشواء[2]لا تفرق بين الورطة المهلكة والجادة المنجية في مشيها.

[البدعة الحسنة-في نظر المؤلف-]

[لا توجد البدعة الحسنة في العبادات البدنية المحضة]

[٣٦٠أ]

واعلم أن في إحداث البدع رفع السنن ،كما رواه الإمام أحمد[3] والبزار[4]عن غُضَيف* بغين وضاد معجمتين مصغرا *[5] ابن الحارث

---

(١) في "هـ" ، "ع" : والقرائة، وما أثبته في العقد الثمين ص٢١١، وهو الصواب.

(٢) قال الميداني :(يضرب للذي يُعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به، ويضرب للمتهافت في الشيء)، [مجمع الأمثال٣/٥٢٠].

(٣) سبقت ترجمته ص١٤٧. وسيأتي تخريج الحديث من المسند وغيره بعد نهاية الحديث ص٧٤٨.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

* الثمالي *[1] [2]-رضي الله عنه-وكان إماماجليلا فاضلا وقد اختلف في صحبته؛ فأثبتها ابن أبي حاتم[3] وأبو زرعة[4]،قال:"أرسل إلي عبد الملك بن مروان[5] فقال:"يا أبا سليمان؛إنا قد جمعنا الناس على أمرين قال: وما هما؟ قال: رفع الأيدي على المنابر يوم الجمعة، والقصص بعد الصبح والعصر. فقال: أما إنها أمثل بدعتكم، ولست مجيبك إلى شيء منهماقال: لم؟قال:لأن النبي-صلىالله عليه وسلم-قال:"ماأحدث قوم بدعة إلا رفع مثلها * (قوله "مثلها" جعل أحد الضدين مثل الآخر لشبه[6]التناسب بين الضدين،وإخطاركل منهمابالبال مع ذكر الآخر، وحدوثه عند ارتفاع الآخر،وعليه قوله تعالى:﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾[7]، فكما أن إحداث السنة يقتضي رفع البدعة، كذلك[8]

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٢) هو غُضَيف-ويقال غُطَيف- بن الحارث بن زنيم، أبو أسماء السكوني الثمالي الكندي الشامي الحمصي،من صغار الصحابة،وقال المزني:مختلف في صحبته، روى عن:بلال وعمر وأبي الدرداء وأبي ذر وأبي عبيدة وعائشة وغيرهم، وروى عنه: خبيب بن عبيد وغيره، قال فيه عمر:"نعم الفتى غُضَيف" توفي في حدود سنة ٨٠هـ.

انظر:الطبقات الكبرى٧/٤٤٣،٢٩ ؛السير٣/٤٥٣-٤٥٥، تهذيب الكمال٢٣/١١٢-١١٦.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي، العلامة الإمام الحافظ، أبو محمد ، ولد سنة٢٤٠هـ، وقيل سنة٢٤١هـ، سمع من أبي سعيد الأشجع والحسن بن عرفة وغيرهما، وروى عنه ابن عدي والحاكم وغيرهما، وكان بحرا لا تكدره الدلاء، وكان زاهدا، له مصنفات مفيدة، منها : "الجرح والتعديل" و "الرد على الجهمية" وغيرهما. توفي سنة٣٢٧هـ، بالري.

انظر:طبقات الحنابلة٢/٥٥، البدية والنهاية١١/١٩١، السير١٣/٢٦٣-٢٦٩، الشذرات ٢/٣٠٨-٣٠٩.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٢٦.

(٥) سبقت ترجمته ص١٨٨.

(٦) في فيض القدير٥/٤١٢ : لشبهـ.

(٧) الإسراء/٨١.

(٨) في فيض القدير٥/٤١٢ : فكذا.

عكسه ، ولذلك قال :فتمسك...إلخ[1])[2]قاله الطِّيبي[3] *[4].

"من السنة" * (لأنهما متناوبان في الأديان تناوب المتقابلات في الأجسام[5]. ذكره الحرالي[6].

ولأنهم لما تركوا السنة في تهذيب أنفسهم بالاقتداء، في الاهتداء بهدي نبيهم-صلىالله عليه وسلم-؛ تولاهم الشيطان وسلك بهم سبيل البهتان،وذلك أنهم إذا نشوا[7]ببدعتهم فاطمأنوا[8] إليها، جرَّهم ذلك إلى الاستهانة بالسنة وإضاعتها، وما كذَّب أحد بحق إلا عوقب بتصديقه بباطل، و ما ترك سنة إلا أحب بدعة)[9]. قاله المناوي[10].

(قال الحرالي : وقد جرت سنة الله تعالى بأنه ما أمات أحد سنة ، إلا زاد في خذلانه، بأن تجيء[11] على يده بدعة.

وقال الطيبي[12]: قوله:"مثلها" جعل أحد الضدين مثلا للآخر[1] وحدوثه[2] عند ارتفاع الآخر، وعليه قوله تعالى:﴿ جاء الحق وزهق

---

(١) في فيض القدير د/٤١٢ : قال عقبه: فتمسك بسنتي إلى آخر ما يأتي.

(٢) هذا الكلام نقله عن المناوي في فيض القدير د/٤١٢، وقد عزاه للطيبي.

(٣) سبقت ترجمته ص٤٣٧وقوله هذا في شرح المشكاة له١/٣٤٧عند حديث(١٨٧).

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) انظر: فيض القدير د/٤١٢.

(٦) هو العلامة المتفنن أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن التُجَيبي الأندلسي الحرَّالي-وحرَّالة: قرية من عمل مرسية- ولد بمراكش، ولقي العلماء، وجال في البلاد وصنف في : المنطق، وفي شرح الأسماء الحسنى، وفي غيرها، مات سنة٦٣٧هـ.

انظر: السير٢٣/٤٧، لسان الميزان٤/٢٠٤، الشذرات د/١٨٩.

(٧) في فيض القدير د/٤١٢ : أنسوا...

(٨) في فيض القدير د/٤١٢ : واطمأنوا.

(٩) فيض القدير د/٤١٢، عند حديث٧٧٩٠.

(١٠) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(١١) في فيض القدير د/٤١٢ : بأن تحيا...

(١٢) سبقت ترجمته ص٤٣٧ .وقوله هذا هو نفس القول السابق لكنه هنا بالمعنى.

وحدوثه[1] عند ارتفاع الآخر، وعليه قوله تعالى:﴿ جاء الحق وزهق الباطل﴾[2] فكان[3] إحداث السنة يقتضي رفع البدعة فكذا عكسه. ولذا قال عقبة:"فتمسك بسنة[4]...إلخ)[5] * [6].(فتمسك بسنة خير من إحداث بدعة)[7] . وروى الطبراني[8] أن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال:"ما من أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة إلا أضاعت مثلها من السنة"[9].

[يجب الحذر من البدع] فإذا علمت ذلك فينبغي للإنسان أن لا يتعبد بالعبادات البدنية المحضة

---

(١) في فيض القدير٥/٤١٢ هكذا : مثل الآخر لشبهة التناسب بين الضدين وإخطار كل منهما بالبال مع ذكر الآخر، وحدوثه ..إلخ.

(٢) الإسراء/٨١.

(٣) في فيض القدير٥/٤١٢ : فكما أن...وهو أصوب.

(٤) في فيض القدير٥/٤١٢ : بسنتي.

(٥) فيض القدير٥/٤١٢.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ." .

(٧) رواه الإمام أحمد في المسند٤/١٠٥ قال الحافظ في الفتح١٣/٢٥٣:"وقد أخرج أحمد بسند جيد عن غضيف..."،وقال في الفتح الرباني١/١٩٤ بعد أن ذكره:" الحديث أورده صاحب المشكاة في كتابه،وعزاه للإمام أحمد،قال في التنقيح:رواه أيضا:البزار والطبراني في الكبير وفي إسنادهم كلهم أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم وفيه مقال،لكن رجح الحافظ ابن حجر:توثيق رجال الإسناد، وقال في الفتح:"إسناده جيد" وذكره الذهبي في السير٣/٤٥٥، وقال الألباني في المشكاة١/٦٦ حديث١٨٧:"سنده ضعيف" وكذا في إصلاح المساجد ص٤٩،وقدرواه بنحوه[عن حسان بن عطية موقوفا عليه] ابن وضاح في البدع والنهي عنها ص٣٧،وقدحسنه السيوطي في الجامع الصغير٢/٤١٣ ، رقم(٧٧٩٠).

(٨) سبقت ترجمة الطبراني ص١٨٠ ولم أجد هذا الحديث في معاجمه حتى الآن.

(٩) رواه الإمام أحمد في المسند٤/١٠٥، ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/٩٠-٩١ رقم١٢١. وابن بطه في الابانة١/١٧٦-١٧٧، وابن وضاح في البدع والنهي عنها ص٣٦، وانظر: الباعث ص١٤، مشكاة المصابيح١/٦٦، مجمع الزوائد١/١٨٨، وقال:"فيه أبو بكر بن أبي مريم منكر الحديث"، فتح الباري١٣/٢٥٣-٢٥٤، وقد ضعفه الألباني في تخريجه لمشكاة المصابيح. ولم أجده في الطبراني حتى الآن، وقد عزاه إليه في الكبير السيوطي في الجامع الصغير٢/٤٣٨ برقم(٧٩٩٩)، ورمز له بالضعف، وانظر: فيض القدير٥/٤٧١.

إلا بما ورد، لئلا يكون في ذلك محدِثا في الدين ومضيعا سنة سيد المرسلين،فقد ورد عن حذيفة بن اليمان[1]-رضي الله عنه-قال:"كل عبادة لم يَتَعَبَّدْها أصحاب رسول الله-صلىالله عليه وسلم-فلا تَعَبَّدُوها فإن الأول لم يدع للآخِر مقالا،فاتقوا الله يا معشر القراء وخذوا / بحرف من كان قبلكم"[2].

[٣٦٠ب]

{قال} الفاضل أحمد الرومي[3]{صاحب مجالس الأبرار} في مجالسه[4] في تعليل كون البدعة الواقعة في العبادات البدنية لا تكون إلا سيئة {ما ملخصه:

[البدعة لا تكون إلا سيئة وتعليل ذلك]

(لأن عدم وقوع الفعل في الصدر الأول} لا يخلو{إما} أن يكون{لعدم الحاجةإليها[5]} أي تلك العبادةالمحدثة، {أو لوجود مانع[6]} يمنع من فعلها، {أو لعدم تنبه}لها، {أو لتكاسل} عنها، {أو لكراهة} فيها،{أو لعدم مشروعية} تلك العبادة، {والأولان} أي: عدم الحاجة إليها ووجود المانع{منتفيان في العبادات البدنية المحضة، لأن الحاجة في التقرب إلى الله[7]

---

(١) سبقت ترجمته ص٣٣٠.

(٢) رواه البخاري في كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنة رسول الله -ﷺ- وقول الله تعالى:﴿واجعلنا للمتقين إماما﴾[الفرقان/٧٤] ١٤٠/٨، والبغوي في شرح السنة٢١٤/١، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة٩٠/١، وانظر: البدع والنهي عنها ص١١،١٠؛ الحوادث والبدع ص٢٩٨،٢٩٧. وغيرها.

(٣) سبقت ترجمته ص٤٢٤.

(٤) قد نشر الدكتور محمد بن عبد الرحمن آلخميس :أربعة مجالس من مجالس الأبرار للرومي، وهذا المجلس فيها فسأقارنه به.

(٥) في العقد الثمين ص٢١١ : إليه.

(٦) في المجالس الأربعة ص٢٨ : مانع منه.

(٧) في المجالس الأربعة ص٢٨ : إلى التقرب إلى الله تعالى بالعبادة...

لا تنقطع} بل في كل وقت؛ الإنسان محتاج إلى التقرب إلى الله تعالى {وبعد ظهور الإسلام لم يكن منها مانع} يمنع من فعلها من خوف وغيره {ولا يُظَن بالنبي -صلى الله عليه وسلم- عدم التنبه والتكاسل فذاك [أسوأ][1] الظن المؤدي إلى الكفر} فانتفى الثالث والرابع أيضا، {فلم يبق إلا كونها} أي البدعة {سيئة[2]؛ غير مشروعة}، وهذا المعنى أراد عبد الله بن مسعود[3] -رضي الله عنه- * هذا المروي عن ابن مسعود نقله أبو عبد الله ابن الحاج العبدري[4] في المدخل[5] عن صاحب الحلية[6] وغيره عن أبي البختري[7] *[8] لما أُخْبِر بالجماعة الذين كانوا يجلسون بعد المغرب وفيهم رجل يقول كبروا الله كذا وكذا، وسبحوا الله كذا وكذا، واحمدوا الله كذا وكذا، فيفعلون، فحضرهم، فلما سمع ما يقولون؛ قام فقال: "أنا عبد الله بن

---

(١) في "هـ"، "ع": أسوء، وما أثبته: في العقد الثمين ص٢١٢، وهو الصواب.

(٢) في المجالس ص٢٨: بدعة مكروهة.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٠٨.

(٤) هو أبو عبد الله: محمد بن محمد بن محمد بن بليش العبدري الغرناطي، النحوي، كان عاكفا على تحقيق اللغة، أثرى من التكسب بالكتب، وسكن سبتة مدة، ورجع وأقرأ بغرناطة، مات في القاهرة سنة٧٣٧هـ، وقيل٧٥٣هـ.
انظر: الديباج المذهب٢/٣٢١-٣٢٢، بغية الوعاة١/٢٣٣، الشذرات٦/١٧٥، شجرة النور الزكية ص٢١٨، الأعلام للزركلي٧/٢٥.

(٥) المدخل١/٧٩.

(٦) الحلية٤/٣٨٠-٣٨١.
وصاحب الحلية هو أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، ستأتي ترجمته ص٧٦٢.

(٧) هو سعيد بن فيروز الطائي مولاهم الكوفي الفقيه، أحد العباد، حدث عن أبي برزة الأسلمي وابن عباس وابن عمر وغيرهم، وروى عنه عمرو بن مرة وعطاء بن السائب وغيرهما، وكان مقدم الصالحين القراء الذين قاموا على الحجَّاج، فَقُتِل في وقعة دير الجماجم، سنة٨٢هـ. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد٦/٢٩٢، حلية الأولياء٤/٣٧٩-٣٨١، السير٤/٢٧٩-٢٨٠، الشذرات١/٩٢.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

مسعود فوالله الذي لا إله غيره لقد جئتم ببدعة ظلماء، أو لقد فقتم على أصحاب محمد علما"[1]،يعني أن ما جئتم به:إماأن يكون ببدعةظلماء،أوأنكم تداركتم علىالصحابة / مافاتهم، لعدم تنبههم له أو لتكاسلهم عنه؛فغلبتموهم من حيث العلم بطريق العبادة، والثاني منتفٍ فتعين الأول وهو كونه بدعة ظلماء. [٢٦١أ]

{وكذلك يقال لكل من أتى في العبادات البدنية المحضة بصفة لم تكن في زمن الصحابة} -رضي الله عنهم-، {إذ لو كان وصف العبادة في الفعل المبْتَدَع يقتضي كونه بدعة حسنة؛لما وُجِد في العبادات ما هو بدعة مكروهة،ولما جعل الفقهاء[2]. مثل صلاة الرغائب والجماعة فيها} وهي ما يصليها بعضهم في أول جمعة من رجب،وليلة النصف من شعبان.

[الكلام على بدعةصلاة الرغائب والجماعةفيها]

قال النووي[3]:"هي-أي صلاة الرغائب- بدعة منكرة،من البدع التي هي ضلالة وجهالة -قاتل الله واضعها ومخترعها-،قال: وقد صنَّف جماعة من الأئمة[4] مصنفات نفيسة في تقبيحها وتضليل من يصليها، ودلائل قبحها وبطلانها، وتضليل فاعلها، أكثر من أن تحصر)[5].

[قول النووي في بيان بطلانها]

وكذلك الشيخ عز الدين بن عبدالسلام[6]- رحمه الله- أطنب في التحذير منها ، والإنكار على مُبْتَكِرِها وفاعلها، فذكر أن حديثها

[قول العزبن عبدالسلام في التحذير منها]

---

(١) سبق تخريج المؤلف لهذا الأثر ص٧٥٠ من الحلية والمدخل، وقد رواه أيضا ابن وضَّاح في البدع والنهي عنها ص٨-١٣.

(٢) في المجالس ص٢٩ هكذا: مكروهة على ما صرح به العلماء في تصانيفهم.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٤) سيذكر المؤلف شيئا من ذلك.

(٥) شرح صحيح مسلم للنووي٨/٢٠، وانظر فتاوى الإمام النووي٦٢-٦٣.

(٦) سبقت ترجمته ص٣٤٩.

موضوع[1]، ثم قال:"وهي مع ذلك مخالفة للشرع من وجوه يختص العلماء ببعضها، وبعضها تَعُمُّ العالم والجاهل، فأما ما يختص به العلماء فضربان:

أحدهما: أن العالم إذا صلاها[2] كان موهما للعامة أنها من السنن، فيكون كاذبا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بلسان الحال، ولسان الحال قد يقوم مقام لسان المقال"[3]،بل قد يكون أدل لأن الفعل أقوى من القول.

"الثاني:أن العالِمَ إذا فعلها كان متسببا إلى أن تكْذِب العامة على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-[4] ، والتسبب إلى الكذب على رسول الله / لا يجوز. [٣٦١ب]

وأما ما يعم العالم والجاهل فوجوه"[5]: فذكر أحد عشر وجها[6] إلى أن قال:"ومما يدل على ابتداع هذه الضلالة[7]، أن العلماء الذين هم أعلام الدين وأئمة المسلمين من الصحابة والتابعين وغيرهم[8]، ومن[9] دَوَّنَ الكتب في الشريعة، مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرائض والسنن، لم يُنْقَل عن أحد منهم: أنه ذكر هذه الصلاة ولا دونها في كتابه،ولا تعرض لها في مجالسه، والعادة تحيل أن تكون مثل هذه

---

(١) له رسالة اسمها:الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة، وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة. انظر:ص٤-٥منها.

(٢) في الترغيب عن صلاة الرغائب ص٥ :صلى.

(٣) الترغيب عن صلاة الرغائب ص٥.

(٤) في الترغيب عن صلاة الرغائب ص٥ : فيقولوا: هذه سنة من السنن، والتسبب..إلخ.

(٥) الترغيب عن صلاة الرغائب ص٥-٦.

(٦) انظر: الترغيب عن صلاة الرغائب ص٦-٩.

(٧) في الترغيب عن صلاة الرغائب ص٩ : الصلاة.

(٨) في الترغيب عن صلاة الرغائب ص٩ : وتابعي التابعين وغيرهم.

(٩) في الترغيب عن صلاة الرغائب ص٩ : ممن.

سنة، وتغيب عن [هؤلاء][1] الذين هم أعلام الدين وقدوة المسلمين،وهم الذين إليهم الرجوع في جميع الأحكام من الفرائض والسنن والحلال والحرام"[2]،ثم قال في آخر كلامه :" وليس لأحد أن يستدل بما روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم -أنه قال :"الصلاة خير موضوع"[3] فإن ذلك مختص بصلاة مشروعة[4]"[5] انتهى.

[من البدع النغمات في الخطب والتغني في الأذان]

{ومثل : أنواع النغمات} الكائنة على الطريقة المستفادة من الموييسقى[6]، {الواقعة في الخطب} فإن كثيرا من الخطباء من يأخذ في خطبته مأخذه في الشعر والغزل،حتى لا يكاد يفهم ما يقول من كثرة النغمات والتقطيعات،وذلك غير جائز كما صرح به العلماء ،{وفي الأذان} ، فإن التغني فيه غير مشروع باتفاق العلماء.

وقد روي أن رجلا قال لابن عمر:"إني أحبك في الله"، فقال له ابن عمر:"إني أبغضك في الله ، لأنك تغني في أذانك"[7].

---

(١) في "هـ" ، "ع" : هئولاء،وما أثبته في الترغيب عن صلاة الرغائب ص٩،وهو الصواب.

(٢) الترغيب عن صلاة الرغائب ص٩.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط١/١٨٣ برقم(٢٤٥)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد٢/٢٤٩ :" رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عبد المنعم بن بشير، وهو ضعيف"، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب١/٢٥٠، وعزاه للطبراني في الأوسط، ولم يحكم عليه بشيء، وأورده السيوطي في الجامع الصغير٢/٨٦ برقم٥١٨١، ورمز له بالضعف. والحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع٣/٢٦٥، وفي صحيح الترغيب والترهيب١/١٥٤، وقال الألباني :" له شواهد يتقوى بها ... والحديث حسن إن شاء الله تعالى"، وفي الترغيب عن صلاة الرغائب ص١٠ وقال :" وطرقه ضعيفة لكن يقوي بعضها بعضا".

(٤) في الترغيب عن صلاة الرغائب ص١٠ : هكذا ... بصلاة لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه ... إلخ.

(٥) الترغيب عن صلاة الرغائب ص١٠.

(٦) هكذا في "هـ" ، "ع" ، ولعل الصواب: الموسيقى.

(٧) أورده السيوطي في "الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع" ص٢٧٣-٢٧٤.

[من البدع فيقراءةالقرآن] {وقراءة القرآن في الركوع مثلا[١]} بدل التسبيح أوبعده، {والجهر بالذكر أمام الجنازة} ،فإنهم صرحوا بأن ذلك {من البدع المنكرة} ،وغير ذلك من البدع المنكرة القبيحة، {فمن قال بحسنها قيل له:ما} [٢]الذي/ {ثبت حسنه بالأدلة الشرعية، فهو إما غير بدعة، فيبقى عموم العام في حديث: "كل بدعة ضلالة} "[٣] الذي رواه العرباض بن سارية[٤]-رضي الله عنه- {وحديث:"كل عمل ليس عليه أمرنافهو رد"[٥]} الذي روته أم المؤمنين عائشة[٦]-رضي الله عنها- {على حاله، أو يكون مخصوصا من هذا العام} الذي في الحديثين المذكورين وغيرهما، {والعام المخصوص دليل فيما عدا ما خص منه} ،كما حُقّقَ ذلك في الأصول، {فمن ادعى الخصوص فيما أحدث أيضا، احتاج إلى دليل يصلح

[من البدع الجهر بالذكر أمام الجنازة]

[الرد على من قال بالبدعة الحسنة]

[٣٦٢أ]

---

(١) عبارة الرومي في المجالس ص٣٠ بعد أن ذكر صلاة الرغائب قال:"...ومثل التصلية والترضية والتأمين في أثناء الخطبة وأنواع النغمات الواقعة فيها، وفي الأذان، وقراءة القرآن،...إلخ، فلم يتعرض لقراءة القرآن في الركوع.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع" :ما الذي، وهو غير مستقيم، ولعل الصواب: أما الذي. أو بحذف "الذي" فتكون: ما ثبت حسنه...إلخ. ففي المجالس ص٣٠ "...إذ يقال له: ما ثبت حسنه بالأدلة الشرعية...إلخ.أوأن يكون الشارح يفسر"ما " بـ " الذي " والله أعلم .

(٣) حديث (كل بدعة ضلالة) قد سبق تخريجه ص٧٤٤.

(٤) سبقت ترجمته ص١٤٧.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ، وإنما وجدته بلفظ:(من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)
رواه مسلم في كتاب الأقضية٣/١٣٤٤-١٣٤٥ رقم الحديث١٨، والبخاري تعليقا في كتاب البيوع، باب النجش٣/٢٤ وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب إذا اجتهد العامل أو الحاكم فأخطأ٨/٥٦ [معلقاً أيضا]، ورواه الإمام أحمد في المسند٦/٢٥٦، ١٨٠، ١٤٦. ورواه غيرهم.

(٦) سبقت ترجمتها ص٢٠١.

للتخصيص} ،ولا بد أن يكون ذلك الدليل {من كتاب أو سنة أو إجماع مختص بأهل الاجتهاد،ولا نظر للعوام} في ذلك؛أو ما هم في حكمهم من الزهاد و العباد الذين لا علم عندهم، {و} لا نظر أيضا {لعادة أكثر البلاد فيه،

[لايجوزالإحداث في الدين وحكم من اتبع المحدِث]

فمن[1] أحدث شيئا يتقرب[به][2]إلى الله تعالى من قول أو فعل؛فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله تعالى[3]،} فمن تبعه فقد اتخذه شريكا ومعبودا،كما قال تعالى في حق أهل الكتاب:﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾[4] فقال عدي بن حاتم[5] للنبي-صلى الله عليه وسلم-:ما عبدوهم،فقال-صلى الله عليه وسلم ـ :"أطاعوهم"[6]،فمن أطاع أحدا في دين لم يأذن به

---

(١) في "ع" : كمن.

(٢) زيادة من "ع" ، العقد الثمين ص٢١٢، المجالس الأربعة ص٣١ وليست في "هـ" .

(٣) يشير إلى قوله تعالى:﴿أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله﴾ [الشورى /٢١] وقد ذكر الرومي هذه الآية في المجالس ص٣١ ولكن المؤلف يلخص كلامه كما أشار إلى ذلك ص٧٤٩.

(٤) التوبة/٣١.

(٥) هوعدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امريء القيس بن عدي الطائي، صاحب رسول الله-ﷺ-وفد على النبي-ﷺ-سنة سبع، نزل الكوفة مدة، ثم قرقيسيا، قال عدي:"ما دخل وقت صلاة حتى أشتاق إليها"، وقال:"ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء": توفي سنة٦٧هـ،وقيل: سنة٦٨هـ، وقيل: سنة٦٦هـ.
انظر:الطبقات الكبرى لابن سعد٦/٢٢، الجرح والتعديل٧/٢، تاريخ بغداد١/١٨٩، السير٣/١٦٢-١٦٥، تهذيب الكمال١٩/٥٢٤-٥٣٢.

(٦) حديث عدي هكذا: عن عدي بن حاتم أنه سمع النبي-صلى الله عليه وسلم- يقرأ هذه الآية:﴿تخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله...﴾ الآية[التوبة/٣١]فقلت له: إنا لسنا نعبدهم، قال:أليس يُحرمون ما أحله الله فتُحرمونه ويحلون ما حَرمه الله فتحلونه؟ فقلت:بلى، قال: فتلك عبادتهم).

=

الله تعالى فقد عبده، واتخذه ربا،{فعُلِمَ: أن كل بدعة في العبادات البدنية المحضة لا تكون إلا سيئة} ،كما تقرر.

[خلاصة القول في المحدثات]

{والحاصل} من ذلك:أنه {كلما أحدث؛ينظر في سببه:فإن كان الداعي[1] الحاجة بعد أن لم يكن ، كنظم الدلائل لردالشبه التي لم تكن في عصرالصحابة} -رضي الله عنهم-، {أو كان قد ترك لعارض / زال بموت النبي -صلى الله عليه وسلم- كجمع القرآن،فإن المانع منه} في عهد النبي-صلى الله عليه وسلم-{كون الوحي لا يزال ينزل، فيغير الله ما يشاء ، وقد زال،كان حسنا،وإلا} بأن كان المقتضى لفعله في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- موجودا من غير وجود مانع ومع ذلك لم يفعله -صلى الله عليه وسلم- {فإحداثه بِصِرْف العبادات البدنية القولية والفعلية:تغيير لدين الله تعالى}،إذ لو كان فيه

[٣٦٢ب]

=

رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن،باب ومن سورة التوبة٥/٢٧٨،وقال:"حديث غريب..."، ورواه ابن جرير في تفسيره(١٠/١١٤-١١٥)،والبيهقي في الكبرى في كتاب آداب القاضي(١٠/١١٦)،وفي المدخل ص٢٠٩-٢١٠ برقم٢٦١، والطبراني في الكبير(١٧/٩٢)، وحسنه شيخ الإسلام ابن تيمية في كتاب الإيمان ص٦٤، وحسنه الألباني في غاية المرام ص١٩-٢٠ برقم(٦) ، وانظر: الدر المنثور(٤/١٧٤) وقد ذكر أن الترمذي حسنه، وقد عزاه ابن كثير في تفسيره(٢/٣٤٨) لأحمد،ولم أجده في المطبوع من المسند وإنما وجدت فيه أصل القصة(٤/٣٧٨)، وانظر الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد ص١٢٩-١٣٠.

(١) في "ع" ، العقد الثمين ص٢١٢ : لداعي.

مصلحة لفعله -صلى الله عليه وسلم- أو حث عليه، فلما لم يفعله و لم يحث عليه،علم أن[1] ليس فيه مصلحة بل هو بدعة قبيحة سيئة،

[مثال يوضح ما سبق] ثم مثل[2] لذلك بقوله{مثلا[3]:الأذان في الجمعة؛سنة،وهوقبل صلاة العيد[4]:بدعة،ومع ذلك فإنه} أي: الأذان قبل صلاة العيد {يدخل في عموم قوله تعالى:"و }اذكروا[5] الله ذكرا كثيرا{[6]،وقوله تعالى:﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله﴾[7].}

ولكن بما ذكر من التحقيق تبين الفرق بينهما، وحكم على أحدهما بأنه سنة، وعلى الآخر بأنه بدعة، {فيقول} أي فلا يقول {القائل هذا زيادة عمل صالح} وهو {لا يضر} في الدين {لأنه يقال له:هكذا تتغير شرايع الرسل ، فإن الزيادة} في العمل الصالح[8] {لو جازت لجاز أن

---

(١) في المجالس الأربعة ص٣٣ : علم أنه.

(٢) يعني والده مصنف الأصل.

(٣) في المجالس ص٣٣ : مثاله.

(٤) في المجالس ص٣٣: العيدين.

(٥) في "هـ" ، "ع" واذكروا والآية في الأحزاب لا يوجد فيها "واو" هكذا : ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً﴾ ولعلها التبست على المؤلف بآية الأنفال أو آية الجمعة وقد سبقت الإشارة إليها.

(٦) الأحزاب/٤١.

وفي المجالس ص٣٣: ذكر الآية هكذا: ﴿واذكروا الله كثيرا﴾[الجمعة/١٠ الأنفال/٤٥]

(٧) فصلت/٣٣.

(٨) في المجالس ص٣٤ : في الدين.

يصلي الفجر أربعا والظهر ستا، ويقال هذا عمل[1] صالح زيادته لا تضر} ،وليس لأحد أن يقول ذلك،ثم إن من

[البدعة شر من الفسق] فعل ذلك،إن كان معتقدا عدم مشروعيته يكون فاسقا غير مبتدع، وإن اعتقد مشروعيته يكون فاسقا مبتدعا،لأن الفسق أعم من البدعة فكل بدعة فسق من غير عكس، / ولذا قيل البدعة شر من [٣٦٣أ] الفسق{لكن أهل السنةيتبعون النبي-صلىالله عليه وسلم- وأصحابه في الفعل والترك،فإن الله سبحانه قد بين لنا الشرايع،وأتم لنا الدين} ،كما قال تعالى في كتابه:﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾[2].

[الزيادة في العبادة كالنقص] {فهذا هو} الدين {من غير زيادة أو نقص،فالزيادة عليه} مضرة {كالنقصان،فنعبده بما شرع ولا نعبده بالبدع[3].}

فالواجب على الشخص:أن يلزم طريق السنة،ويجتنب سلوك البدعة، ولا يغتر بكثرة الفاعلين لها، ولا بكون العامل بها[4] و[المواظب][5] عليها عالما أو مرموقا بعين الصلاح.

[قول أبي شامة] قال الإمام أبوشامة[6]-رحمه الله-:"وأكثرما أُتِيَ الناس في البدع بهذا السبب، يكون الرجل مرموقا بالأعين فيقبضون[7] أقواله وأفعاله،

---

(١) في المجالس ص٣٤: هذا زيادة عمل صالح.

(٢) المائدة/٣.

(٣) انظر:المجالس الأربعة ص٣٤-٣٥.

(٤) يعني: البدعة.

(٥) في "هـ" ، "ع" : المواضب، و لصواب: ما أثبته.

(٦) سبقت ترجمته ص٤٤٨.

(٧) هكذا في "هـ" ، "ع" ، وفي الباعث ص٥٢: فيرمقون. ولعل المعنى: فيقلدون هذا الرجل في أقواله وأفعاله.

فتفسد أمورهم مع تمادي العهد ونسيان أول هذا الأمر[1] . انتهى.

[الواجب على المسلم الأخذ بما وافق الشرع ونبذ ما خالفه]

فلذلك كان الواجب على الإنسان:أن لا ينظر إلى قول كل أحد،بل يأخذ ما وافق الشرع وينبذ ما خالفه وراء ظهره،{فعقولنا عن مثل ذلك قاصرة[وآراؤنا][2]إذاكاسدةخاسرة،والعقول لاتهتدي إلى الأسرار الإلهية فيما شرعه من الأحكام الدينية[3].}

[قول الغزالي في الأربعين]

(قال الإمام الغزالي[4] في كتاب الأربعين في أصول الدين[5] : "إياك أن تتصرف بعقلك وتقول:كلما[6]كان خيرا أونافعا فهو أفضل،وكلما[7] كان أكثركان أنفع،فإن عقلك لا يهتدي إلى أسرار الأمور الإلهية،وإنما يتلقاها[8] قوة[9] النبي-صلى الله عليه وسلم-،فعليك بالاتباع فإن خواص الأمور لا تدرك / بالقياس،{أَوَ ما ترى كيف نُدِبْتَ إلى الصلاة دائما،ونُهِيتَ عنها في الأوقات الخمسة، وذلك ينتهي إلى قدر ثلث النهار"[10].})

[٣٦٣ب]

[قول الغزالي في الإحياء] وقال في الإحياء[11]:(فكما أن العقول تقصرعن إدراك منافع الأدوية؛

---

(١) انظر: الباعث ص٥٢.

(٢) في "هـ" ، "ع": وآرائنا، وما أثبته في العقد الثمين ص٢١٣ وهو الصواب.

(٣) انظر: المجالس الأربعة ص٣٥.

(٤) سبقت ترجمته ص١٧٠، و لم أقف على كتابه هذا.

(٥) هذا الكلام نقله الرومي في المجالس ص٣٥.

(٦) هكذا في "هـ" ، "ع": ولعل الصواب : كل ما.

(٧) هكذا في " هـ " ، " ع ": ولعل الصواب : كل ما.

(٨) في المجالس الأربعة ص٣٥ هكذا: يتعلقها.

(٩) هكذا في "هـ" ، "ع" وفي المجالس الأربعة أيضا، والعبارة غير واضحة.ولعل المعنى أن القوة المخلوقة في النبي-ﷺ- وهي قوة الإدراك والفهم ونحوها؛يستطيع النبي-ﷺ- من خلالها فهم تلك الأسرار.والله أعلم .

(١٠) انظر: المجالس الأربعة للرومي ص٣٥-٣٦.

(١١) هوإحياءعلوم الدين،وهو مطبوع،وهذا الكلام ذكره الرومي في المجالس الأربعة ص٣٦.

مع أن التجربة سبيل إليها، كذلك تقصر عن إدراك ما ينفع في الآخرة ؛ مع أن التجربة غير متطرقة إليها ، وإنما يكون ذلك لو رجع إلينا بعض الأموات وأخبرونا عن الأعمال المقربة إلى الله تعالى ، والمبعدة عنه ، وذلك ما لا مطمع فيه.

[ينبغي الحرص على معرفة أحوال الصحابة وأعمالهم]

{فينبغي لك أن تكون حريصا على التفتيش عن أحوال الصحابة وأعمالهم فهم السواد الأعظم[1]،ومنهم يعرف الحسن من القبيح والمرجوح من الرجيح} ،فإن أعلم الناس وأقربهم إلى الله تعالى أشبههم بهم ، وأعرفهم بطرقهم ، إذ منهم أُخِذَ الدين ، وهم أصول في نقل الشريعة عن صاحب الشرع، {وإذا وقع أمر ينظر فيه إلى قواعد المجتهدين؛ الذين هم السلف لمن خلف، فإن وافق أصولهم قبله المتبع بقلبه،وإلا فلينبذ، وراء ظهره، وليتبصر في جَلِيَّةِ أمره}، فإن اختيارهم خير من اختيارنا لأنفسنا ، لأنهم كانوا أعرف بدين وبشرع رسول الله الذي شرعه [الله][2] لكافة خلقه ، وكانوا أحرص على الخير ، وأبلغ في الاجتهاد ، وأنصح للأمة . فمن تأَمَّل ما ذُكِرَ ، وحَقَّق ما نُقِل ، لم يَخْفَ عليه: أن الاقتداء بالسلف أوفق[3] بالاتباع، وأن ما أحدثه الخلف بالاستحسان والرأي؛ واجب الامتناع، فهذا / [٣٦٤أ] هو الحق الذي لا مَعْدِل عنه، فمن أنصف رجع إلى الحق واعترف،

---

(١) سبق الكلام على السواد الأعظم ص٤٤٧.

(٢) إضافة مني ليتضح عود الضمير في قوله :"خلقه".

(٣) في "ع" : أولى.

فإن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل[1]، ومن أصر وكابر؛ فكأنه قد فهم ما لا يفهمون، أو عرف من دين الله [ما لا يعرفونه][2] ، ومن ظن هذا فقد سجل على نفسه بغباوة لبه ، وسخافة عقله ، وهو : إما أخرق جاهل ، أو أحمق معاند ، قد صده الهوى عن معرفة الحق ، وإذا لم يهتدوا فسيقولون هذا إفك قديم. {ولا تغرنك عوائد الناس فإنها السموم القاتلة والداء العضال وعين المشاقة المؤدية إلى الضلال} فإن قيل :قد اعتاد كثير من الناس أن يستدلوا على عدم كراهة ما اعتادوه من البدع بحديث شايع بينهم وهو :" ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح"[3].فهل يصح هذا الاستدلال منهم أم لا؟ فالجواب على ما ذكره بعض الأفاضل:أن هذا الاستدلال منهم لا يصح، والحديث حجة عليهم لا لهم، لأنه بعض حديث موقوف على ابن

[الكلام حول الاستدلال بحديث "ما رآه المسلمون حسنافهوعندالله حسن"]

(١) لعله يشير إلى ما ورد عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- في كتابه لأبي موسى الأشعري -رضي الله عنه- في القضاء ، وفي أوله :" أما بعد : فإن القضاء فريضة محكمة ، وسنة متبعة ، ... - إلى أن قال - : فإن الحق قديم ، ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل ... إلخ.

وهذا الكتاب رواه البيهقي في السنن الكبرى١٠/١٥٠ ، ١٥٣ ، وقال : " وهو كتاب معروف مشهور ، لا بد للقضاة من معرفته والعمل به " ، وأورده المحب الطبري في الرياض النضرة٢/٣٩٧ ، وابن كثير في مسند الفاروق٢/٥٤٦ ، ثم قال :" وهذا أثر مشهور " ، وأورد له شواهد.

(٢) في"هـ"،"ع":ما لا يعرفوه،والصواب:ما أثبته،لأن الفعل مرفوع، لا منصوب ولا مجزوم.

(٣) لم أجده مرفوعا وإنما هو من كلام ابن مسعود -ﷺ-، بل قال الألباني في [سلسلة الأحاديث الضعيفة٢/١٧] :"لا أصل له مرفوعا وإنما ورد موقوفا"، وسيذكر الشارح بعد قول العلائي فيه، وبيان من خرجه.

مسعود[1] * قال في الأشباه[2]"(قال [العلائي][3]: لم أجده مرفوعا في شيء من كتب الحديث أصلا، ولا بسند ضعيف بعد طول البحث وكثرة الكشف والسؤال،وإنما هو من قول ابن مسعود[4] موقوفا عليه أخرجه أحمد في مسنده[5])[6] انتهى)[7]*[8]. رواه أحمد[9] والبزار[10] والطبراني[11] والطيالسي[12] وأبو نعيم[13] هكذا:" إن الله تعالى نظر

---

(١) تقدمت ترجمة ابن مسعود ص٢٠٧.

(٢) هو"الأشباه والنظائر" للسيوطي ،أو"الأشباه والنظائر"لابن نجيم، وهذا الكلام فيهما جميعا.

(٣) في "هـ" ، "ع" : العلا، وما أثبته في الأشباه والنظائر للسيوطي ص٨٩، وفي الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٩٣، وهو الصواب.

والعلائي هو: أبو سعيد صلاح الدين: خليل بن كَيْكَلْدِي بن عبد الله العلائي،الشافعي الدمشقي، ولد في دمشق سنة٦٩٤هـ،وتعلم فيها، ورحل إلى القدس ودرس فيها، ومن تصانيفه "المجموع المذهب في قواعد المذهب"، و"جامع التحصيل في أحكام المراسيل" وغيرهما، توفي في القدس سنة٧٦١هـ.

انظر:الدرر الكامنة٢/١٧٩-١٨٢ برقم(١٦٦٦)، الأعلام للزركلي٢/٣٢١-٣٢٢.

(٤) في الأشباه والنظائر للسيوطي ص٨٩، الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٩٣ من قول عبد الله بن مسعود.

(٥) ١/٣٧٩.

(٦) المجموع المذهب في قواعد المذهب في فقه الشافعية مخطوط وهو يحقق في الجامعة الإسلامية، وهذا الكلام في الجزء المحقق منه١/٣٩٥ (تحت عنوان العادة مُحَكَّمَة).

(٧) الأشباه والنظائر للسيوطي ص٨٩، الأشباه والنظائر لابن نجيم ص٩٣ كلاهما تحت عنوان القاعدة السادسة:"العادة محكمة' في المرجعين كليهما.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٩) سبقت الإشارة إليه، قال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند٥/٢١١ برقم(٣٦٠٠):"إسناده صحيح وهو موقوف على ابن مسعود".

(١٠) سبقت ترجمته ص٢٠٨ وقد روى الحديث في مسنده (١/٢٨٢).

(١١) سبقت ترجمته ص١٨٠ وقد رواه في معجمه الكبير٩/١١٨ برقم(٨٥٨٣،٨٥٨٢).

(١٢) سبقت ترجمته ص٢٢٧ وقد رواه في مسنده ص٣٣.

(١٣) هو أبو نعيم: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق المهراني الأصبهاني صاحب الحلية، ولد سنة٣٣٦هـ، وكان أبوه من علماء المحدثين والرحالين، فاستجاز له جماعة من كبار المسندين، من مصنفاته سوى الحلية، صفة الجنة ، وفضائل الصحابة ، ودلائل النبوة وغيرها وهي كثيرة، توفي في محرم سنة٤٣٠هـ، وله أربع وتسعون سنة.

=

في قلوب العباد فاختار محمدا فبعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العبادفاختار له أصحابا، فجعلهم أنصار دينه ووزراء نبيه ، فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وما رآه المسلمون قبيحا فهو عند الله قبيح"[(١)].ولا شك أن اللام[(٢)] في المسلمين ليس لمطلق الجنس،لأن الحديث حينئذ يكون مخالفاً لقوله-صلىالله عليه وسلم-:"ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة"[(٣)]،لأن كلاً من فرق الأمة مسلم يرى مذهبه / حسناً، فيلزم أن لا يكون [٣٦٤ب] فرقة منها في النار، وكذا بعض المسلمين يرى شيئا حسنا؛ وبعضهم يراه قبيحا،فيلزم أن لا يتميز الحسن من القبيح[(٤)]،

=

انظر:السير١٧/٤٥٣-٤٦٣، البداية والنهاية١٢/٤٥، الشذرات٣/٢٤٥.

وقد رواه في معرفة الصحابة١/١٤٢-١٤٣، برقم(٤٨).

(١) ورواه-غير من سبق-: الحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة٣/٧٨-٧٩، وقال:"هذا حديث صحيح الإسناد" ووافقه الذهبي في التلخيص، ورواه الخطيب في الفقه والمتفقه١/١٦٦-١٦٧، وفي تاريخ بغداد٤/١٦٥،وقال الهيثمي في مجمع الزوائد١/١٧٧-١٧٨:"رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير ورجاله موثوقون"،وحسنه السخاوي في المقاصد الحسنة ص٣٦٨ برقم(٩٥٩)، والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة٢/١٧ برقم(٥٣٣)، وانظر: الاعتصام للشاطبي٢/٨٧٠،٦٣٦، البدعة لسليم الهلالي ص٢١-٢٢.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع" ، وفي المجالس الأربعة ص٣٨: ال وهو الصواب.

(٣) رواه أبو داود في سننه في كتاب السنة،باب شرح السنة٥/٤٠٥بنحوه، والترمذي في كتاب الإيمان،باب ما جاء في افتراق هذه الأمة٥/٢٦،وقال:"هذا حديث مفسر غريب لا نعرفه مثل هذا إلا من هذا الوجه"، والدارمي في كتاب السير،باب في افتراق هذه الأمة٢/١٥٨ ، والحاكم في المستدرك١/١٢٨،٦، وانظر: الحوادث والبدع ص٣٢-٣٣، وانظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة١/٣٥٦ برقم(٢٠٣)،٣/٤٨٠ برقم(١٤٩٢) فقد صححه في الموضعين كليهما.

(٤) قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة٢/١٩ في نهاية تخريجه لأثر ابن مسعود وتحسينه له موقوفا:"وخلاصة القول:أن حديث ابن مسعود هذا الموقوف لا متمسك به للمبتدعة، كيف وهو-ﷺ-أشد الصحابة محاربة للبدعة والنهي عن اتباعها، وأقواله وقصصه في ذلك معروفة،

=

بل هو[1] إما للعهد، والمعهود ما ذكره في قوله:"فاختار له أصحابا" فيكون المراد بالمسلمين: الصحابة فقط، أو لاستغراق خصائص الجنس فيراد بالمسلمين: أهل الاجتهاد، الذين هم الكاملون في صفة الإسلام، صَرْفا للمطلق إلى الكَمال[2]،لأن المطلق عند عدم القرينةينصرف إلى الفرد الكامل وهو المجتهد، فيكون المعنى: ما رآه الصحابة أو أهل الاجتهاد حسنا؛ فهو عند الله حسن، وما رآه الصحابة أو أهل الاجتهاد قبيحا؛ فهو عند الله قبيح، ويجوز أن يكون للاستغراق الحقيقي فيكون المعنى: ما رآه جميع المسلمين حسنا؛ فهو عند الله حسن، وما رآه جميع المسلمين قبيحا؛ فهو عند الله قبيح.

وما اختُلِف فيه؛ فالعبرة حينئذ للقرون المشهود لهم بالخير، لا للقرون المشهود لهم بالكذب، وعدم الاعتماد. كما قال -صلى الله عليه وسلم- :"خير القرون الذين بعثت فيهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يفشو[3] الكذب"[4]. فلا تعتمدوا أقوالهم وأفعالهم[5] * أخرجه جمع من المحدثين، منهم البخاري[6] ومسلم[7]

=

في سنن الدارمي، وحلية الأولياء وغيرهما، وحسبنا الآن منها قوله-رضي الله عنه-:"اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم، عليكم بالأمر العتيق، فعليكم أيها المسلمون بالسنة تهتدوا وتفلحوا."

(١) هكذا في "هـ" ، "ع"، وفي المجالس الأربعة ص٣٩:هي، وهو الصواب لأن الضمير يعود إلى اللام أو ال.

(٢) في المجالس الأربعة ص٣٩: الكامل.

(٣) في "ع" : يفشوا، بإثبات الألف بعد الواو وهو خطأ.

(٤) سبق تخريج الحديث ص٣٤٢، ٤٥٦-٤٥٧.

(٥) انظر: المجالس الأربعة ص٣٩-٤٠.

(٦) سبقت ترجمته ص١٥٥.

(٧) سبقت ترجمته ص١٥٨.

وباقي أهل السنن[1] * [2] ولا ريب أن الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين كانوا يرون ما جاوز قدر الضرورة من البدع قبيحا؛ فهو عند الله قبيح)[3]

[قول هشام بن عروة] ({وقد كان هشام بن عروة[4] يقول : " [لا تسألوا][5] الناس[6] عما أحدثوه؛ فإنهم قد أعدوا له جوابا، لكن سلوهم عن السنة؛ فإنهم لا يعرفونها.})[7] قال الغزالي[8] / [٣٦٥أ] من بعد ما نقل ما ذُكِرَ عن هشام[9]:(وهذا لما أحدث مروان[10] المنبر

---

(١) هم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وقد سبق تخريجه منها كلها ص٤٥٦-٤٥٧ سوى سنن أبي داود، وهو فيه في كتاب السنة،باب في فضل أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ٥/٤٤، برقم(٤٦٥٧).

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) إلى هنا انتهى ما نقله المؤلف من المجالس، انظرالمجالس الأربعة ص٢٨-٤٠، وكان بدء النقل عنه من ص٧٤٩ إلى هنا ، أي: ص٧٦٥

(٤) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، الإمام الثقة، أبو المنذر القرشي الأسدي الزبيري المدني، ولد سنة٦١هـ، وقد رأى بعض الصحابة كابن عمر وغيره، روى عنه مالك والثوري وخلق كثير، توفي سنة١٤٦هـ.

انظر: تاريخ بغداد١٤/٤٧، السير٦/٣٤-٤٦، تهذيب التهذيب١٠/٤٨.

(٥) في "هـ" ، "ع" : تسئلوا، وما أثبته: في العقد الثمين ص٢١٤ وهو الصواب.

(٦) في "ع" وفي العقد الثمين ص٢١٤: لا تسألوا الناس اليوم...إلخ.

(٧) إحياء علوم الدين١/٩٦.

(٨) سبقت ترجمته ص١٧٠.

(٩) ونقل بعده قول أبي سليمان الداراني وعلق عليه، ثم قال: وهذا لما أحدث ...إلخ الإحياء١/٩٦.

(١٠) هو أبو عبد الملك: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي الخليفة ولد بمكة، وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر، قيل:"له رؤية" وذلك محتمل، روى عن عمر وعثمان وعلي وغيرهم، وكانت مدة ولايته على الشام ومصر تسعة أشهر ومات خنقا أول رمضان سنة٦٥هـ، وقيل: مات بالطاعون فالله أعلم.

انظر:الطبقات الكبرى لابن سعد٥/٣٥، البداية والنهاية٨/٢٥٧، ٢٣٩، السير٣/٤٧٦-٤٧٩، الشذرات١/٧٣.

في صلاة العيد عند المصلى؛ قام إليه أبو سعيد الخدري[1] وقال:"يا مروان ما هذه البدعة"؟ فقال: إنها ليست بدعة، هي[2] خير مما تعلم، إن الناس قد كثروا فأردت أن يبلغهم الصوت، فقال أبو سعيد: "والله لا تأتون بخير مما أعلم أبدا، ووالله لا صليت وراءك اليوم"[3]. وإنما أنكر ذلك[4] لأن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يتوكأ في خطبة العيد والاستسقاء على قوس أو عصا لا على المنبر[5]")[6] ، إلى آخر ما قال في ذلك.

{وأخرج أبو داود[7] عن حذيفة[8] -رضي الله عنه- قال:"كل عبادة لم تفعلها الصحابة فلا تفعلوها"[9].}

[قول حذيفة] قال الغزالي:(قال حذيفة: " أعجب من هذا إن معروفكم اليوم منكر

---

(١) سبقت ترجمته ص٥١١.

(٢) في الإحياء١/٩٦ : إنها.

(٣) إحياء علوم الدين١/٩٦.

(٤) في الإحياء١/٩٦ : ذلك عليه...

(٥) رواه الإمام أحمد٤/٣٠٤،وروى نحوه(٣/٣١٤)،وروى نحوه أبو داود في كتاب الصلاة، باب يخطب على قوس١/٦٧٩برقم (١١٤٥)،وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ماجاء في الخطبة يوم الجمعة١/٣٥٢ برقم(١١٠٧)،والطبراني في المعجم الكبير٢/٢٤ برقم(١١٦٩)،وفي المعجم الصغير٢/١٤٣،وأورده الغزالي في الإحياء١/٩٧،قال العراقي في المغني عن حمل الأسفار مع الإحياء١/٩٧:"أخرجه الطبراني من حديث البراء ونحوه في يوم الأضحى،ليس فيه الاستسقاء وهو ضعيف،ورواه في الصغير من حديث سعد القرظي... وهو عند ابن ماجه..."، وقال في مجمع الزوائد٢/١٨٧:"رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو شيبة وهو ضعيف"، وقال عند رواية له أخرى "رواه الطبراني في الكبير وإسناده ضعيف".

(٦) إحياء علوم الدين١/٩٦-٩٧.

(٧) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٨) سبقت ترجمته ص٣٣٠.

(٩) سبق تخريجه ص٧٤٩.

زمان قد مضى، وإن منكركم معروف زمان قد أتى، وإنكم لا تزالون بخير ما عرفتم الحق، وكان العالم منكم غير مستخف به"[1].

[تعليق الغزالي على قول حذيفة] ولقد صدق! فأكثر[2] معروفات هذه الأعصار؛منكرات في عصر الصحابة، إذ من غرر المعروفات في زماننا تزيين المساجد وتنجيدها وإنفاق الأموال العظيمة في دقائق عمارتها، وفرش البُسُط الرفيعة فيها،

[فرش البواري في المسجد] وقد كان يُعَدّ فرش البواري[3] في المسجد بدعة. وقيل:إنه من محدثات الحَجَّاج[4].فقد كان الأولون قل ما يجعلون بينهم وبين التراب حاجزا، وكذلك الاشتغال بدقايق الجدل والمناظرة؛ من أجل علوم الزمان[5]، ويزعمون أنه من أعظم القربات ، وقد كان ذلك[6] من المنكرات.

[بعض المنكرات الأخرى] ومن ذلك التلحين في الأذان والقرآن[7]، ومن ذلك التقشف[8]في النظافة، والوسوسة في الطهارة، وتقدير الأسباب البعيدة في نجاسة / الثياب، [٣٦٥ب] مع التساهل في حل الأطعمة وتحريمها[9].

---

(١) إحياء علوم الدين١/٩٦.

(٢) في الإحياء١/٩٦ : فإن أكثر.

(٣) البواري: جمع بوري، فارسي معرب، هو الحصير المنسوج، وقيل هي التي من القصب، فهو: الحصير المعمول من القصب.

انظر: الصحاح٢/٥٩٨، لسان العرب٤/٨٧.

(٤) هو الحجاج بن يوسف الثقفي، المبير، كانت ولايته على العراق والمشرق كله عشرين سنة،قال الذهبي:"أهلكه الله في رمضان سنة (خمس وتسعين) كهلا، وكان ظلوما جبارا سفاكا للدماء، وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء وفصاحة وبلاغة، فَنَسُبُّه ولا نُحِبُّه بل نبغضه في الله... وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله توحيد في الجملة، ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء"ا.هـ

انظر: البداية والنهاية٩/١١٧، السير٤/٣٤٣، لسان الميزان٢/١٨٠، الشذرات١/١٠٦.

(٥) في إحياء علوم الدين١/٩٦ : علوم أهل الزمان.

(٦) في الإحياء١/٩٦: كان من المنكرات.

(٧) في الإحياء١/٩٦ : في القرآن والأذان...

(٨) في الإحياء١/٩٦ : "التعسف" بدل "التقشف". ولعله الصواب.

(٩) في الإحياء١/٩٦: وتحريمها إلى نظائر ذلك.

[قول ابن مسعود] ولقد صدق ابن مسعود حيث قال:" أنتم اليوم في زمانٍ الهوى فيه تابعٌ للعلم، وسيأتي عليكم زمانٌ يكون العلم[1] تابعا للهوى"[2].

[قول الإمام أحمد] وكان أحمد[3] يقول:"تركواالعلم، وأقبلوا على الغرائب، ما أقل الفقه[4] فيهم، والله المستعان"[5].

[قول الإمام مالك] وقال مالك بن أنس[6]:"لم يكن الناس فيما مضى[يسألون][7]عن هذه الأمور كما [يسأل][8] الناس اليوم، ولم يكن العلماء يقولون حرام ولا حلال، [أدركتهم][9] يقولون: مكروه ومستحب[10]"[11].

معناه : أنهم كانوا ينظرون في دقايق الكراهية[12] والاستحباب، فأما الحرام فكان تجنبه[13] ظاهرا)[14].

ثم قال[15]:(وقال بعض العلماء: "ما تكلم فيه السلف فالسكوت عنه جفاء، وما سكت عنه السلف فالكلام فيه تكلف[16]".)[17]انتهى.

---

(١) في الإحياء١/٩٦ : العلم فيه تبعا للهوى.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) سبقت ترجمته ص١٤٧.

(٤) في الإحياء١/٩٦: ما أقل العلم فيهم.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٧) في "هـ" ، "ع": يسئلون، وما أثبته: في الإحياء١/٩٦، وهو الصواب.

(٨) في "هـ" ، "ع": يسئال، وما أثبته: في الإحياء١/٩٦، وهو الصواب.

(٩) في "هـ"، "ع": أدركم، وفي الإحياء١/٩٦: ولكن أدركتهم، وما أثبته: موافق له، وهو أصوب.

(١٠) في الإحياء١/٩٦ : مستحب ومكروه.

(١١) لم أقف عليه في غير الإحياء.

(١٢) في الإحياء١/٩٦: الكراهة.

(١٣) في الإحياء١/٩٦: وكان فحشه ظاهرا.

(١٤) إحياء علوم الدين١/٩٦.

(١٥) يعني الغزالي.

(١٦) لم أقف عليه في غير الإحياء.

(١٧) إحياء علوم الدين١/٩٧.

[قول ابن عباس] {وأخرج البيهقي[1]أن ابن عباس[2]-رضي الله عنهما-قال: "أبغض الأمور إلى الله تعالى البدع"[3]،}لما تضمنته من التكذيب بما أخبر الله به عن نفسه أو أخبر به عنه رسوله عنادا أو جهلا، وهي أحب إلى إبليس من كبار الذنوب.

[قول سفيان الثوري] كما قال بعض السلف[4] :"البدعة أحب إلى إبليس من المعصية، لأن المعصية يتاب منها، والبدعة لا يتاب منها"[5].

قال الغزالي:(حُكِي عن إبليس -لعنه الله-أنه بث جنودة في وقت الصحابة ، فرجعوا إليه محسورين، فقال:ما شأنكم؟ فقالوا: ما رأينا مثل [هؤلاء][6]، ما نصيب منهم شيئا، قد[7] أتعبونا!، فقال: إنكم لا تقدرون عليهم، قد صحبوا نبيهم وشاهدوا[8] تنزيل ربهم، ولكن / [٣٦٦أ] سيأتي بعدهم قوم تنالون منهم حاجتكم، فلما جاء التابعون بث جنوده، فرجعوا إليه منكسرين، فقالوا: ما رأينا أعجب من [هؤلاء][9] نصيب منهم الشيء بعد الشيء من الذنوب،فإذا كان آخر النهار أخذوا في الاستغفار،فتبدل[10] سيئاتهم حسنات!، فقال: إنكم لن

---

(١) سبقت ترجمته ص١٤٨.

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٣.

(٣) السنن الكبرى٤/٣١٦.

(٤) هو سفيان الثوري، انظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/١٣٢، والحلية٧/٢٦. وقد سبقت ترجمته ص٢٢٤.

(٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة١/١٣٢، الحلية٧/٢٦، وانظر: مجموع الفتاوى١١/٤٧٢، شرح السنة للبغوي١/٢١٦.

(٦) في "هـ" ، "ع" : هئولاء، وما أثبته: في الإحياء١/٩٧، وهو الصواب.

(٧) في الإحياء١/٩٧ : وقد.

(٨) في الإحياء١/٩٧ : وشهدوا...

(٩) في "هـ" ، "ع": هئولاء، وما أثبته: في الإحياء١/٩٧، وهو الصواب.

(١٠) في الإحياء١/٩٧ : فيبدل الله.

تنالوا من [هؤلاء][1] شيئا لصحة توحيدهم، واتباعهم سنة[2] نبيهم ولكن سيأتي بعد [هؤلاء][3] قوم تقر أعينكم بهم، تلعبون لعبا بهم[4]، وتقودونهم بأزمة أهوائهم كيف شئتم، إن استغفروا لم يغفر لهم، ولا يتوبون فتبدل حسناتهم سيئات[5]، قال: فجاء قوم بعد القرون الأولى[6] فبث فيهم الأهواء،وزين البدع[7] فاستحلوها، واتخذوهادينا،لايستغفرون عنها ولايتوبون[8]، فسلط عليهم الأهواء[9] وقادتهم[10] أين شاؤ)[11] انتهى.

قلت:وإنما لايستغفرون ولايتوبون، لأنهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

* كما روى ابن أبي عاصم[12]وغيره عن أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- أن رسول لله -صلى الله عليه وسلم- قال:"إن إبليس قال:

---

(١) في "هـ" ، "ع": هئولاء، وما أثبته: في الإحياء١/٩٧، وهو الصواب.

(٢) في الإحياء١/٩٧ : لسنة...

(٣) في "هـ" ، "ع": هئولاء، وما أثبته: في الإحياء١/٩٧ ، وهو الصواب.

(٤) في الإحياء١/٩٧: تلعبون بهم لعبا...

(٥) في الإحياء١/٩٧ : ولا يتوبون فيبدل الله سيئاتهم حسنات... والمعنى لما ذكره المؤلف: أن هؤلاء لا يتوبون، فلذلك تبدل حسناتهم سيئات، والله أعلم.

(٦) العبارة في الإحياء١/٩٧ هكذا: فجاء قوم بعد قوم بعد القرن الأول...

(٧) العبارة في الإحياء١/٩٧ هكذا: وزين لهم البدع.

(٨) العبارة في الإحياء ١/٩٧ هكذا: لا يستغفرون الله منها ولا يتوبون عنها.

(٩) في الإحياء١/٩٧: فسلط الله عليهم الأعداء.

(١٠) في الإحياء١/٩٧: وقادوهم.

(١١) الإحياء١/٩٧.

(١٢) هو الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، ابن أبي عاصم،من أهل البصرة، من أهل السنة والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولد في شوال سنة٢٠٦هـ، وهو حافظ كبير، إمام بارع، متبع للآثار كثير التصانيف، صنف المسند والسنة وغيرهما، وتوفي سنة٢٨٧هـ. انظر: الجرح والتعديل٢/٦٧، تذكرة الحفاظ٢/٦٤٠-٦٤١، السير١٣/٤٣٠-٤٣٩، الشذرات٢/١٩٥-١٩٦.

أهلكتهم بالذنوب، فأهلكوني بالاستغفار، فلما رأيت ذلك أهلكتهم بالأهواء، فهم يحسبون أنهم مهتدون فلا يستغفرون"[1] * [2].

[سبب كون البدع أبغض إلى الله من المعاصي]

وإنما كانت البدع أبغض إلى الله من المعاصي؛ لما هو معلوم أن ضرر المُذنِب على نفسه، أما المبتدع فضرره على النوع، وفتنة المبتدع في أصل الدين، وفتنة المُذنِب في الشهوة، والمبتدع قعد للناس على صراط الله المستقيم يصدهم عنه، والمُذنِب ليس كذلك، والمبتدع مناقض لما جاء به الرسول، والعاصي ليس كذلك، والمبتدع يقطع على الناس طريق الآخرة، والعاصي بطيء السير بسبب ذنوبه، فلهذه الفروق كانت[3] أبغض الأمور إلى الله، وأحب إلى إبليس من المعاصي.

[قول الهيتمي]

{قال الإمام ابن حجرالمكي[4]في شرح الأربعين} النووية[5] {ما نصه:/ وأن البدع[6]:وهي ما خالف شيئا من ذلك[7] صريحا أو التزاما،} و[8] {قد ينتهي[9] إلى ما

[٣٦٦ب]

(١) رواه ابن أبي عاصم - كما ذكر الشارح - في كتاب السنة٩/١ برقم (٧) ، وأبو يعلى في مسنده [في مسند أبي بكر الصديق] ٩٩/١ برقم (١٣١) ، وأوله فيهما : "عليكم بـ لا إله إلا الله والاستغفار ، فأكثروا منهما ، فإن إبليس قال : أهلكتهم ...إلخ.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد٢٠٧/١٠ وقال :" رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن مطر وهو ضعيف " ، وأورده الحافظ ابن حجر في المطالب العالية١٩٧/٣ برقم (٣٢٤٣) وعزاه لأبي يعلى ، وقال الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة١٠/١ :" إسناده موضوع " .

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) يعني البدع.

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٥) اسمه " فتح المبين بشرح الأربعين "، وذلك في شرح الحديث الخامس.

(٦) في العقد الثمين ص٢١٤ : البدع السيئة، وفي فتح المبين ص١٠٨ : البدعة السيئة.

(٧) أي من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو الأثر...كما سبق في كلامه في فتح المبين ص١٠٧.

(٨) في فتح المبين ص١٠٧ : قد بدون الواو.

(٩) في فتح المبين ص١٠٧ : تنتهي.

يوجب التحريم تارة والكراهة أخرى، وإلى ما يُظَنّ أنه طاعة وقُرْبة،[1] من الأول[2]:الانتماء إلى جماعة يزعمون التصوف [3] ويخالفون ما كان عليه مشائخ الطريق [4] من الزهد والورع وسائر الكمالات المشهورة عنهم، بل كثير من أولئك} الذين يزعمون التصوف: {إباحية، لا يحرمون حراما لتلبيس الشيطان عليهم أحوالهم القبيحة الشنيعة، فهم باسم الفسق أو الكفر أحق منهم باسم التصوف أو الفقر،)[5]} وقدتقدم بعض الكلام على المتصوفة في الباب التاسع[6].

[قول ابن عطاء الله الاسكندري]

*قال ابن عطاء الله الاسكندري الصوفي[7] ؛في كتاب"حل الرموز"[8] بعد أن سرد كرامات الأولياء، وأقام الدليل عليها،وذكر أوصاف

---

(١) سيشرحه المصنف بعدقليل.

(٢) أي ما يوجب التحريم تارة والكراهة أخرى.

(٣) الانتماء إلى الطرق الصوفية من البدع التي ماأنزل الله بهامن سلطان .

(٤) المحرم هو موافقة مشائخ الطرق الصوفية لأنهم مبتدعة ،وأمامخالفتهم فإن كانت لأجل الأخذبهدي النبي ﷺ والعمل بسنته فإن هذاواجب ،وإن كانت لأجل الأخذبالهوى والإغراق في الشهوات فإن المحرم هوإعراضهم عن الحق لامخالفتهم مشائخ الطرق الصوفية ،والله أعلم .

(٥) فتح المبين ص١٠٧-١٠٨.
وسيذكر المؤلف بقية كلام الهيتمي ص٧٧٧.

(٦) ص١٨٤-٢٠٧.

(٧) هو تاج الدين: أحمد بن محمد بن عبد الكريم، أبو الفضل ابن عطاء الله الاسكندري، الجذامي، الشاذلي الصوفي الشافعي، كان من أشد خصوم شيخ الإسلام ابن تيمية، من تصانيفه: "الحكم العطائية" في التصوف، و"تاج العروس" في الوصايا والعظات، و"لطائف المنن في مناقب المرسي وأبي الحسن"، وغيرها . توفي في القاهرة سنة٧٠٩هـ .
انظر: الدرر الكامنة١/٢٩١-٢٩٣، الشذرات٦/١٩-٢٠، الأعلام للزركلي١/٢٢١-٢٢٢، معجم المؤلفين٢/١٢١. ولم أجد من نسب إليه حل الرموز.

(٨) لم أقف عليه.

الأولياء :"ومن ظهر من جهال الطريق ، وبرز بالعدول عن التحقيق، وتقشف بتقشف أهل التجريد والتمزيق، حتى أوقعوا عقول العامة في الحرج والضيق، وهوى وإياهم في مكان سحيق، فأولئك الأسوؤن حالا، الأخسرون أعمالا، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا[1].

ثم قال: تبا لقوم صرفتهم النفوس عن المنفوس، وقَلَبَهُم المحسوس إلى الرأي المعكوس، واقتصروا في العبادة على السجادة، وفي الزهادة على تخشين الوسادة، وأقروا بالتوبة وأصروا على الحوبة،[2] حملوا السبحة للمدحة،[3] ولبسوا الطاقية للتقية، واعتمدوا على العكاز ليقال فاز، سبحوا ليمدحوا، وذكروا ليذكروا، وأوصلوا[4] ليواصلوا، وصاموا ليساموا، واجتمعوا للبدعة، واستمعوا للسمعة، وخشعوا للرفعة، فتطوعهم للطمع لا للورع، وتخضعهم[5] للرياسة لا للسياسة، إن صُحِبوا أملوا، وإن وُهِبوا غلوا ، وإن حوققوا قلوا، وإن نوقشوا ذلوا، وإن أُعْطوا كتموا، وإن مُنِعوا شتموا، وإن أخذوا المال من غير مستحقه قالوا: تمتعنا برزقه، -إلى أن قال-:إن جادلوا بغير علم قالوا: فتحا، وإن خرجوا عن الشريعة قالوا: شطحا[6]،إلى آخر ما قال.

---

(١) يشير إلى قوله تعالى:
﴿قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا، الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾.[الكهف/١٠٣-١٠٤]

(٢) الحوبة :الذنب ،أي :قالوا تبنا؛بألسنتهم مع إصرارهم على الذنب ـ والله أعلم ـ .

(٣) حمل السبحة قديرادبه العبث والتلهي بها ،وقديرادبه التسبيح بها،وقدأرشدالنبي ـ ﷺ ـ إلى التسبيح بالأنامل ،وأخبرأنهن مستنطقات ،فعليه يكون التسبيح بالسبحة غيرمشروع .

(٤) في "ع" : وواصلوا.

(٥) في "ع" : تخشعهم.

(٦) الشطح الصوفي: هي الكلمات التي يأتي بها الصوفية في حال سكرهم بالله-على حد زعمهم-. وانظر:التعريفات ص١٢٧.

[وأطال][1]. * [2].

[قول صاحب المجالس] وقال صاحب المجالس[3] من بعد ما نقل من أقوال وأفعال المتصوفة المخالفة للشرع المحمدي ما نصه:

(فالواجب على من سمع تلك الأقاويل الباطلة الإنكار على قائله والجزم ببطلان كلامه بلا شك ولا تردد ولا توقف، وإلا فهو يكون من جملتهم ويحكم عليه بالزندقة) إلى آخر ما قال في ذمهم.

[قول البركلي] قال البركلي[4] في الطريقة المحمدية[5] من بعدما تكلم على التغني[6] وذكر أنه حرام في جميع الأديان[7] ما لفظه:

(ويدخل فيه تغني الصوفية في زماننا[8] في المسجد[9]، والدعوات بالأشعار والأذكار مع اختلاط أهل الأهواء[10] والمرد، بل هذا أشد من كل تغن لأنه مع اعتقاد العبادة)[11].

ثم قال[12] في مكان آخر من كتابه[13] هذا من بعد ما تكلم على

---

(١) زيادة من : "ع".

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ" ، وهو في "ع" في ورقة مستقلة، مكتوب في آخرها صح.

(٣) هو الرومي، وقد سبقت ترجمته ص٤٢٤.

(٤) هو البركوي وقد سبقت ترجمته، ص١٩٢.

(٥) الكتاب مطبوع، وسأقارن ما نقله المؤلف عنه بما فيه.

(٦) المراد بالتغني :أي الغناء والتكسر في الألحان .

(٧) الطريقة المحمدية ص١٤٠.

(٨) في الطريقة المحمدية ص١٤٠ : صوفية زماننا.

(٩) في الطريقة المحمدية ص١٤٠ : المساجد.

(١٠) في الطريقة المحمدية ص١٤٠ : أهل الهوى.

(١١) الطريقة المحمدية ص١٤٠-١٤١.

(١٢) يعني البركوي.

(١٣) الطريقة المحمدية ص١٨٤.

الرقص وأنه نوعان[1] ما لفظه:

(ويدخل فيه ما يفعله بعض الصوفية في زمانا / بل هو أشد[2] لأنهم [٣٦٧أ] يفعلونه على اعتقاد العبادة فيخاف عليهم أمر عظيم)[3].

[قول الطرطوشي] ثم قال[4]: (وقال الطرطوشي[5] حين سئل عن مذهب الصوفية[6]:- أما الرقص والتواجد فأول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلاجسدا له خوار،قاموا يرقصون عليه ويتواجدون،فهو دين الكفار وعباد العجل)[7].

ثم ذكر إطباق المذاهب على حرمته ونقل ما قاله العلماء في ذلك ثم قال:(قلت: من له إنصاف وديانة واستقامة طبع،إذا رأى رقص صوفية زماننا في المساجد،والدعوات بألحان ونغمات مختلطا بهم المرد وأهل الأهواء والقرى من جهال العوام والمبتدعة الطغام، لا يعرفون الطهارة والقرآن والحلال والحرام،بل لا يعرفون الإيمان والإسلام[8]،لهم زعيق وزئير ونهاق يشبه نهاق الحمير، يبدلون كلام الله تعالى،ويغيرون ذكر

---

(١) هما: رقص : وهو الحركة الموزونة...واضطراب: وهو الحركة غير الموزونة.
انظر: الطريقة المحمدية ص١٨٤.

(٢) في الطريقة المحمدية ص١٨٤ : أشد من كل ما عداه منهما.

(٣) الطريقة المحمدية ص١٨٤.

(٤) يعني البركوي في الطريقة المحمدية ص١٨٤.

(٥) هم الإمام العلامة القدوة شيخ المالكية: أبو بكر: محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري الأندلسي الطرطوشي الفقيه، وطرطوشة: هي آخر حد المسلمين شمال الأندلس، كان مولده سنة٤٥١هـ من مصنفاته "الحوادث والبدع وغيره"، وتوفي في الاسكندرية سنة٥٢٠هـ .
انظر:الديباج المذهب٢/٢٤٤-٢٤٦، السير١٩/٤٩٠-٤٩٦؛ الشذرات٤/٦٢، شجرة النور الزكية ص١٢٤-١٢٥.

(٦) لم أجده في الحوادث والبدع، ولعله في ضمن مؤلَّف آخر، أو مؤلَّف مستقل.

(٧) انظر: الطريقة المحمدية ص١٨٤ و لم أجده في الحوادث والبدع.

(٨) في الطريقة المحمدية ص١٨٤ : لا يعرفون الإسلام لهم...إلخ.

الله تعالى،ثم يتلفظون، بألفاظ مهملة وهذيانات كريهة، مثل:" ها وهي[1] وهيا" يقول: لا محالة [هؤلاء][2] اتخذوا دينهم لهوا ولعبا،وإن لم يكن الناظر له ممارسة بالفقه وعلم تفصيلي بحالهم؛أي:لأن قبح ذلك ظاهر لكل ذي عقل، فالويل للقضاة والحكام وويل،حيث يعرفون هذا ويشاهدون، ولا ينكرون ولا يغيرون مع قدرتهم عليهم،بل يخافون منهم ويلتمسون الدعاء.)[3] انتهى.

[كلام في ذم ما عليه مدعو التصوف]

*وقال السيد منصور في رسالة له[4] بعد أن ذكر ذم المتصوفة الخارجين عن الشريعة :"إن هؤلاء الأرجاس،والفسقة الأنجاس،الذين يظهرون الوجد الشيطاني،ويهيجون عند مزماره،محركين لحاهم الخساس، وحقيقتهم حقيقة البهائم والشياطين، وصورهم صور الناس، استولى عليهم الشيطان الخناس، واستجرهم إلى مهاوي الهلاك على ممر الأنفاس"، ثم قال من بعد ما نقلناه عن ابن عطاء الله[5]، وما ذكره ابن عطاء الله في ذلك[6] نثرا وشعرا. قلت:

"فلا كثر الله منهم في عباده، ولا أبقاهم في أرضه وبلاده، فإنهم مع علماء الدنيا وفقهاء الأمة أشد على هذه الأمة من الدجال، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم منهم ومن حالهم، فإنها شر حال"...إلى

---

(١) في الطريقة المحمدية ص١٨٤ : هاي وهوي...إلخ.

(٢) في "هـ" ، "ع" : هئولاء، والصواب: ما أثبته، وهو في الطريقة المحمدية ص١٨٤.

(٣) الطريقة المحمدية ص١٨٤-١٨٥.

(٤) لم أعرفه و لم أقف على رسالته.

(٥) في "ع" : ابن عطاء، وهو ابن عطاء الله الاسكندري، سبقت ترجمته ص٧٧٢.

(٦) ذلك ليست في "ع".

آخر ما قال * [1].

وكلام العلماء في كتبهم في ذمهم كثير[2]،تركناه لئلا يطول الكلام.

[من أنواع البدع المنكرة]

ثم قال ابن حجر[3]({ومنه[4]}أى من الأول[5]: {ماعمت به البلوى[6] من تزيين الشيطان للعامة تخليق حائط، أو عمود، أو[7] تعظيم نحو:عين، أو حجر، أو شجرة، / لرجاء شفاء ، أو قضاء حاجة، وقبايحهم في هذا ظاهرة[8]، غنية عن الإيضاح والبيان[9].}) وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في مَحالّه[10]. [٣٦٧ب]

({وقد صح أن الصحابة-رضي الله عنهم- مروا بشجرة سدر قبل حنين[11]،} قرية قريب الطائف[12]،{كان

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" ، وهو في "ع" في ورقة صغيرة مستقلة وفي آخرها كلمة "صح".

(٢) من ذلك-مثلا-كتاب "ذم ما عليه مدعو التصوف، من الغناء والرقص والمواجد، وضرب الدف وسماع المزامير، ورفع الأصوات المنكرة بما يسمونه ذكرا وتهليلا، بدعوى أنها من أنواع القرب إلى الله تعالى" للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي -رحمه الله تعالى-.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٤) وقد نقل المؤلف عنه أول هذا الكلام ص٧٧١-٧٧٢.

(٥) وهو ما ينتهي إلى ما يوجب التحريم تارة والكراهة أخرى.

(٦) في فتح المبين ص١٠٨ : ما عم به الابتلاء.

(٧) في فتح المبين ص١٠٨ : وتعظيم.

(٨) كلمة"ظاهرة" ليست في "ع".

(٩) فتح المبين ص١٠٧.

(١٠) انظر ص١٨٣-١٨٤، ٤٥٦-٤٥٩، ٤٧٤-٤٧٧؛ ٥١٧-٥٢٣ وغيرها.

(١١) حُنَين: تصغير حن، وهو واد قريب من مكة،يبعد عنها ثلاثين كيلا تقريبا، بينها وبين الطائف، سميت "بحنين بن نائبة" ويسمى اليوم: وادي الشرائع، وهو الذي ذكره الله في قوله ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم...﴾الآية [التوبة/٢٥].

انظر: معجم ما استعجم٢/٤٧١-٤٧٢، معجم البلدان٢/٣١٣، مراصد الاطلاع١/٤٣٢-٤٣٣؛ معجم المعالم الجغرافية ص١٠٧.

(١٢) الطائف-بعد الألف همزة مكسورة- وهي بلدة كانت تسمى "وج" وسميت بذلك لما أطيف عليها الحائط. وهي ناحية ذات نخيل وأعناب ومزارع وأودية، فتحها رسول الله-

=

المشركون} يعكفون حولها،و {يعظمونها، وينوطون بها أسلحتهم، أي: يعلقونها بها} يقال لها ذات أنواط، {فقالوا} أي الصحابة: {يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- :(الله أكبر! هذا كما قال قوم موسى لموسى،} لما جاوز ببني إسرائيل البحر، ومروا علىقوم يعكفون على أصنام لهم {﴿اجعل لنا إلها﴾[1]} نعبده {﴿كما لهم آلهة﴾} يعبدونها{﴿قال إنكم قوم تجهلون﴾[2]،}وصفهم بالجهل المطلق وأكده،لما صدر منهم بعد ما رأوا الآيات الكبرى، {لتركبن سنن[3] من كان قبلكم)[4]}رواه البخاري[5] في صحيحه عن أبي واقد

=

ﷺ- في السنة التاسعة من الهجرة صلحا.

انظر: معجم ما استعجم٣/٨٨٦، معجم البلدان٤/٨-١٢، مراصد الاطلاع٢/٨٧٧.

وهي الآن: مدينة مشهورة ومصيف جميل وذلك لارتفاعها وجودة ثمارها بينها وبين مكة حوالي ثمانين كيلا.

(١) الأعراف/١٣٨.

(٢) الأعراف/١٣٨.

(٣) السَّنن: الطريقة يقال استقام فلان على سنن واحد.

انظر: الصحاح٥/١٣٨، ولسان العرب١٣/٢٢٥.

(٤) انظر: فتح المبين ص١٠٨، إغاثة اللهفان١/٣٢١.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٥.

و لم أجد هذا الحديث في صحيح البخاري،ولا من عزاه إليه، وإنما وجدت طرفا منه من حديث أبي سعيد الخدري بلفظ :(لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه" قالوا يا رسول الله:اليهود والنصارى؟ قال: "فمن؟" في كتاب الأنبياء،باب ما ذكر عن بني إسرائيل٤/١١٤، وانظر: فتح الباري٦/٤٩٨،٤٩٥، وفي كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب لتتبعن سنن من كان قبلكم٨/١٥١، وانظر: فتح الباري١٣/٣٠٠-٣٠٢، و لم يشر الحافظ في الفتح إلى رواية أبي

=

الليثي[1] رضي الله عنه، ورواه مالك[2] والنسائي[3] والترمذي[4] وقال:"هذا حديث حسن صحيح"[5] عن الزهري[6] عن سنان بن أبي سنان الدولي[7] عن أبي واقد[8].

=

واقد الليثي، وانظر: تحفة الأشراف١١/١١٢ برقم(١٥٥١٦) وقد عزاه إلى الترمذي والنسائي في الكبرى، انظر أيضا:دليل القاري للغنيمان ص٤٤٦، النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد ص٦٤-٦٥، الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد ص٤٧-٤٨، وقد وجدت طرفا منه عند البخاري في التاريخ الكبير٤/١٦٣ عن أبي واقد، في ترجمة سنان بن أبي سنان الديلي. والله أعلم.

(١) هو الحارث بن عوف صاحب النبي -صلى الله عليه وسلم- ، مشهور بكنيته، شهد الفتح، حدث عن أبي بكر وعمر، وحدث عنه عطاء وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وغيرهم، وتوفي سنة٦٨هـ .
انظر :الاستيعاب٢/٢٥٠، ١٢/١٨٠، السير٢/٥٧٤-٥٧٦، الإصابة٢/١٦٩، ١٢/٨٨-٨٩.

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٦.
ولم أجد الحديث في المطبوع منه ولا من أشار إليه، وانظر: تحفة الأشراف١١/١١٢، فتح الباري٦/٤٩٨، ١٣/٣٠١-٣٠٢، النهج السديد ص٦٤-٦٥، الدر النضيد ص٤٧-٤٨.

(٣) سبقت ترجمته ص٢٢٦.
وقد رواه في السنن الكبرى في كتاب التفسير، في تفسير سورة الأعراف٦/٣٤٦ برقم(١١١٨٥) وفي تفسيره (١/٤٤٩-٥٠٠) في تفسير سورة الأعراف.

(٤) سبقت ترجمته ص١٥٦.
وقد رواه في سننه في كتاب الفتن، باب ما جاء "لتركبن سنن من كان قبلكم"٤/٤٧٥ برقم(٢١٨٠) وفيه :"خيبر" بدل "حنين"، ولعله تصحيف.

(٥) سنن الترمذي٤/٤٧٥.

(٦) سبقت ترجمته ص٥٤٤.

(٧) هو سنان بن يزيد بن أمية-ويقال ربيعة- الديلي المدني، ولد سنة٢٣هـ روى عن جابر بن عبد الله والحسين بن علي وأبي هريرة وأبي واقد الليثي، وروى عنه زيد بن أسلم والزهري وغيرهما، وهو تابعي ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة١٠٥هـ وهو ابن اثنتين وثمانين سنة.
انظر: الطبقات الكبرى٥/٢٤٩، الجرح والتعديل٤/٢٥٢ برقم(١٠٨٩)، الثقات٤/٣٣٦، تهذيب الكمال١٢/١٥١-١٥٢.

(٨) وقد روى الحديث كل من :
الإمام أحمد في المسند٥/٢١٨، عبد الرزاق في مصنفه١١/٣٦٩ برقم(٢٠٧٦٣) والحميدي في مسنده٢/٣٧٥ برقم(٨٤٨)، أبو داود الطيالسي في مسنده ص١٩١ برقم(١٣٤٦) وابن جرير في تفسيره٩/٤٥-٤٦، وابن حبان في صحيحه[٨/٢٤٨ برقم٦٦٦٧ من الإحسان، وص٤٥٤ برقم١٨٣٥ من موارد الظمآن]، الطبراني في الكبير٣/٢٤٣-٢٤٥ برقم٣٢٩٠-٣٢٩٤، البغوي في التفسير٢/١٩٤-١٩٥، أبو يعلى في مسنده٢/١٥٩ برقم(١٤٣٧)،

=

[تعليل الإمام ابن القيم على حديث ذات أنواط]

قال ابن القيم[1] في الإغاثة[2]:

(فإذا كان اتخاذ هذه الشجرة لتعليق الأسلحة والعكوف عليها[3]؛اتخاذ إله؛مع[4] أنهم لايعبدونها [ولايسألونها][5]،فما الظن بالعكوف حول القبر والدعاء به ودعائه والدعاء عنده؟!فأي نسبة لفتنة الشجرة[6] إلى الفتنة بالقبر؟ لو كان أهل الشرك والبدعة يعلمون[7].

قال بعض أهل العلم من أصحاب مالك[8]:(فانظروا-رحمكم الله- أينما وجدتم / شجرة أو سدرة يقصدها الناس ويعظمونها ويرجون [البرء والشفاء][9] من قِبَلها ويضربون بها المسامير والخرق فهي ذات أنواط فاقطعوها[10])[11].

[٣٦٨أ]

=

والبيهقي في دلائل النبوة، باب غزوة حنين...إلخ٥/١٢٤-١٢٥، وانظر الدرالمنثور٣/٥٣٣-٥٣٤ وعزاه لابن أبي شيبة وأحمد والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ وابن مردويه، كلهم عن أبي واقد.

(١) سبقت ترجمته ص٣٠٠.

(٢) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان.

(٣) في الإغاثة١/٣٢١ : حولها.

(٤) في الإغاثة١/٣٢١ : إله مع الله مع أنهم...إلخ.

(٥) في "هـ" ، "ع" : ولا يسئالونها، وما أثبته في الإغاثة١/٣٢١، وهو الصواب.

(٦) في الإغاثة١/٣٢١ : للفتنة بشجرة...إلخ.

(٧) وانظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٢٢.

(٨) هو أبو بكر الطرطوشي كما في إغاثة اللهفان١/٣٢٨، زيارة القبور للبركوي ص٥١،التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٢٢، وهذا الكلام موجود في الحوادث والبدع٣٨-٣٩.

والطرطوشي قد سبقت ترجمته ص٧٧٥.

(٩) في "هـ" ، "ع" هكذا: البر والشفا، والتصويب من الحوادث والبدع ص٣٨-٣٩، الإغاثة١/٣٢٢.

(١٠) ويلحق بهذا كل ما يتخذه الناس مقصداً لجلب خير أو دفع شر؛ من حجر أو شجر أو غيرهما كالآبار ونحوها.مما لم يشرع ،لأن ماء زمزم (مثلا) يشرب للاستشفاء.

(١١) الحوادث والبدع٣٨-٣٩، وانظر إغاثة اللهفان١/٣٢١-٣٢٨،٣٢٢، زيارة القبور

=

ومن له خبرة بما بعث الله [به][1] رسوله، وبما عليه أهل الشرك والبدع اليوم عَلِم[2] أن بين السلف وبين [هؤلاء][3] الخلف[4] من البعد أبعد ما[5] بين المشرق والمغرب وأنهم على شيء والسلف على شيء كما قيل:

سارت مشرقة وسرت مغربا   شتَّان [بين][6] مُشَرِّق ومُغَرِّب[7].

والأمر-والله-أعظم مما ذكرنا،)[8] ثم ذكر ما قدمناه منقولا عن البخاري[9] أنه ذكر عن أبي الدرداء[10] وأنس بن مالك[11] أنهما قالا:" لانعرف شيئا مما أدركناه في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم-"[12]. وأطال في ذلك[13].

=

للبركوي ص٥١، والتوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٢٢.

(١) الزيادة من "ع" ، وهي كذلك في إغاثة اللهفان ٣٢٢/١.

(٢) في الإغاثة ٣٢٢/١: في هذا الباب وغيره علم...إلخ.

(٣) في "هـ" ، "ع" : هئولاء، وما أثبته: في الإغاثة ٣٢٢/١، وهو الصواب.

(٤) في الإغاثة ٣٢٢/١ : الخلوف، وقد سبق تعريف الأخلاف ص٤٧٣.

(٥) في الإغاثة ٣٢٢/١ : مما بين.

(٦) في "هـ" ، "ع" : ما بين، وما أثبته: في الإغاثة ٣٢٢/١، وهو الصواب.

(٧) انظر:الشوق الفراق للكرخي ص٦٠ وهو فيه بلفظ:

راحت مشرقة ورحت مُغرباً   فمتى لقاء مشرق ومغرب.

ونسبه للطائي، وإذا أُطلق الطائي: يقصد به أبو تمام، وليس في ديوانه، وانظر: منتهى الأرب بتحقيق شذور الذهب ص٤٠٦، بدون عزو، وكذا في إغاثة اللهفان ٣٢٢/١.

(٨) في إغاثة اللهفان ٣٢١/١-٣٢٢.

(٩) سبقت ترجمته ص١٥٥.

(١٠) سبقت ترجمته ص٣٣٠.

(١١) سبقت ترجمته ص٢٨٦.

(١٢) سبق تخريجه ص٤٤٥.

(١٣) انظر: إغاثة اللهفان ٣٢٢/١-٣٢٣.

[النوع الثاني من البدع المنكرة]

({ومن الثاني} أي: ما يُظَن أنه طاعة وقُرْبة {و[منشؤه][1] أن الشارع[2] يخص عبادة بزمن أو مكان أو شخص أو حال، فيعممونها[3]؛ جهلاً وظنا أنها طاعة مطلقا، نحو} مبتدأ، خبره متعلق الجار والمجرور المقدم عليه[4]: {صوم يوم الشك} وهو يوم الثلاثين من شعبان إذا تحدث الناس برؤيته أو شهد بها صبيان أو عبيد[5] أو فسقة[6] أو نساء[7] فلا يجوز صومه، لما صح عن عمار[8] -رضي الله عنه-: " من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم"[9] {أو} أيام {التشريق[10]؛} ولو للتمتع، وهي

---

(١) في "هـ"،"ع" : منشاؤه،وفي العقد الثمين ص٢١٥ :منشؤه وهو الصواب.وهو ما أثبته.

(٢) في فتح المبين ص١٠٨ : الشرع.

(٣) في فتح المبين ص١٠٨ : فيفهمونها.

(٤) عليه : ليست في فتح المبين ص١٠٨.

(٥) قال ابن قدامة:" وتجوز شهادة العبد في كل شيء، إلا في الحدود، وتجوز شهادة الأمَة فيما تجوز فيه شهادة النساء". انظر: المغني١٤/١٨٥.

(٦) إنما لم تقبل شهادته لأن فسقه ظاهر.
انظر: الشرح الممتع٦/٣٢٣-٣٢٤.

(٧) بل تقبل شهادتها.
انظر: الشرح الممتع٦/٣٢٦-٣١٧.

(٨) هو عمار بن ياسر بن عامر بن الحصين العنسي بنون، أبو اليقظان مولى بني مخزوم، صحابي جليل، شهد بدرا والمشاهد، وكان أحد السابقين إلى الإسلام، قتل مع علي بصفّين سنة٣٧هـ.
انظر: الاستيعاب٨/٢٢٤-٢٢٥ ،السير١/٤٠٦-٤٢٨، الإصابة٧/٦٤-٦٥، التقريب ص٤٠٨، الخلاصة للخزرجي٣/٢٦١-٢٦٢.

(٩) رواه البخاري في كتاب الصوم،باب قول النبي-صلى الله عليه وسلم-(إذا رأيتم الهلال فصوموا)...إلخ٢/٢٢٩ "تعليقا"،ورواه أبو داود في كتاب الصوم، باب كراهية صوم يوم الشك٢/٧٤٩، والترمذي في كتاب الصوم،باب ما جاء في كراهية صوم يوم الشك٣/٦١ وقال الترمذي:"حديث عمار حديث حسن صحيح" ورواه غيرهم.

(١٠) هي اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشرمن شهر ذي الحجة،سميت بذلك لأن الناس يشرّقون فيها لحوم الأضاحي والهدايا، أي:يقددونها وينشرونها، وقيل غير ذلك.
[انظر: لسان العرب١٠/١٧٦، مجالس عشر ذي الحجة وأيام التشريق ص١١٥].

ثلاثة بعد يوم النحر، للنهي الصحيح عن صيامها[1] {و} كذا {الوصال[2] } في الصوم [للنهي عن ذلك][3] أو غير[4]ذلك ، مما لو قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون[5].

[التعريف بغير عرفة] {ومنه التعريف[6]بغير / عرفة[7]} عند جمع من السلف، لكن استحسنه آخرون منهم، فخف أمره[8]؛إلا في نحو:ما يفعل ببيت المقدس[9]، [٣٦٨ب]

---

(١) كما في سنن أبي داود في كتاب الصوم، باب صيام أيام التشريق٢/٨٠٣-٨٠٤، ومسند الإمام أحمد٤/٧٧، وسنن الدارمي في كتاب الصوم، باب النهي عن صيام أيام التشريق١/٣٥٥-٣٥٦، وموطأ الإمام مالك في كتاب الحج، باب ما جاء في صيام أيام منى١/٣٧٦-٣٧٧، وانظر: الجامع الصغير للسيوطي٢/٦٠٣ برقم(٩٤٧٤) ورمز له بالحسن، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة٥/٥٢٢-٥٢٤ برقم(٢٣٩٨)، وفي صحيح الجامع الصغير٦/٦٧ برقم(٦٨٣٨).

(٢) حديث ابن عمر قال: واصل رسول الله -ﷺ- في رمضان فواصل الناس، فنهى رسول الله -ﷺ- عن الوصال، فقالوا: إنك تواصل. قال:(إني لست مثلكم إني أُطعم وأُسقى).
رواه البخاري في كتاب الصوم،باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام...إلخ٢/٢٤٢ ، ومسلم في كتاب الصيام٢/٧٧٤.

(٣) زيادة من "ع".

(٤) في فتح المبين ص١٠٨ : وغيرها.

(٥) يشير إلى قول الله تعالى:﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض...﴾ الآيتين[البقرة/١١-١٢].

(٦) التعريف بغير عرفة: معناه أن يجتمع الناس في المساجد عشية عرفة يدعون الله عز وجل ويذكرونه، وقد نُقِل عن ابن عباس-رضي الله عنهما-أنه أول من عرَّف بالبصرة؛ وقال الأثرم: سألت أبا عبد الله عن التعريف في الأمصار ، يجتمعون في المساجد يوم عرفة، قال: أرجو أن لا يكون به بأس، قد فعله غير واحد.
وانظر: المغني٣/٢٩٥.

(٧) سبق تعريفها ص١٩٠.

(٨) استحسان البدع لا يخففها بل يزيدها.

(٩) سبق تعريف بيت المقدس ص٢٨٩.وذلك ان الصوفية يجتمعون عشية عرفة في المسجد الأقصى على السماع ويرقصون ويغنون ،وقدذكرشيئا من ذلك الطرطوشي في الحوادث والبدع ص ١٢٨ ،والإمام ابن القيم في إغاثة اللهفان ١/٣٥٣ .

لاقترانه بمفاسد كثيرة كما نبه عليه العلماء)[1].

[صلاة الرغائب] {ثم قال[2]: (ومنه الصلاة ليلة الرغائب أول جمعة في رجب،وليلة النصف من شعبان[3]} [قيام ليلة النصف من شعبان] وهي على كيفيات ، مائة ركعة بألف }قل هو الله أحد{[4]،وثنتي عشرة ركعة في كل ركعة ثلاثون مرة }قل هو الله أحد{[5] ،[وأربع عشرة][6] ركعة، وكيفيات أخر، وكلها موضوعة[7]. {فهما بدعتان مذمومتان)[8] }وقد قدمنا الكلام على ذلك[9].

{ثم قال:(والكلام في خصوص إحيائهما بالكيفية المشهورة بين العوام} دون غيرهما من الليالي،{فلا ينافيه الأمر بالقيام ليلتها أي ليلة النصف من شعبان)[10] إلى آخر ما قال.}

قال:(كخبر: "قوموا ليلتها[11] وصوموا يومها"[12]، وكخبر:"إنه

---

(١) انظر: فتح المبين ص١٠٨.

(٢) أي: الهيتمي في فتح المبين ص١٠٨ والكلام متصل مع ما قبله.

(٣) انظر: التحذير من البدع-"الرسالة الثالثة"- حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان ص١١-١٦.

(٤) هذه آية من سورة الإخلاص والمقصود السورة كلها.

(٥) هذه آية من سورة الإخلاص والمقصود السورة كلها.

(٦) في "هـ" ، "ع" : أربعة عشر، وما أثبته في فتح المبين ص١٠٨ وهو الصواب.

(٧) انظر: ما سبق ص٧٥١ والباعث لأبي شامة ص٣٢-٦٢، وإصلاح المساجد ص ٩٨، ١٠١.

(٨) انظر: فتح المبين ص١٠٨.

(٩) ص٧٥١.

(١٠) انظر: فتح المبين ص١٠٨.

(١١) في فتح المبين ص١٠٨ : ليلها.

(١٢) رواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان١/٤٤٤ رقم الحديث١٣٨٨، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٣٥٤٢)، وقال الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص١٠٠:"ضعيف جدا أو موضوع"، وانظر: الحوادث والبدع ص١٢٩، وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية٢/٧١.

تعالى[1] يغفر ليلتها لأكثر من عدد شعر غنم كلب"[2]،[3]وخبر:" إنه تعالى يغفر ليلتها لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن"[4] .)[5]،ثم ذكر ضعف هذه الأحاديث [الثلاثة][6] وأطال الكلام[7].

[من أعظم البدع الغلو في تعظيم القبور]

{أقول ومن أعظم البدع الغلو في تعظيم القبور،فلقد اتخذوها في هذا الزمان معابد،يعتقدون[8] الصلاة عندها} أي القبور،{أفضل من الصلاة في جميع بيوت الله،}وهو على خلاف مانهى-صلى الله عليه وسلم-عن الصلاة عندها،{وهم} أي: المصلون،{وإن لم يصرحوا[9] }بأن الصلاة عندها أفضل من

---

(١) في فتح المبين ص١٠٨ : إن الله تعالى.

(٢) رواه الترمذي في كتاب الصوم،باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان٣/١٠٨،١٠٧، وقال:"حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمدا، [يعني البخاري] يضعف هذا الحديث..."إلخ، ورواه الإمام أحمد في المسند٦/٢٣٨، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان١/٤٤٤ رقم الحديث١٣٨٩، وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز:"فيه ضعف وانقطاع" انظر:التحذير من البدع ص١٤، وقال عنه الألباني في ضعيف سنن ابن ماجه ص١٠٣-١٠٤ رقم٢٩٥:"ضعيف" وكذا في المشكاة١/٤٠٦ رقم١٢٩٩ .

(٣) كلب: المقصود بها قبيلة بني كلب، وخصهم لأنهم أكثر غنما من سائر العرب، وهي مجموعة قبائل. انظر:جمهرة أنساب العرب ص٤٥٥، واللباب٣/١٠٤-١٠٦،٤٤٠.

(٤) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها،باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان١/٤٤٥ رقم الحديث١٣٩٠، ورواه الإمام أحمد٢/١٧٦ بلفظ"إلا لمشاحن وقاتل نفسه"، وقال أحمد شاكر في تحقيقه للمسند ١٠/١٢٧ برقم(٦٦٤٢) :"إسناده صحيح" ، وقال الألباني في صحيح سنن ابن ماجه١/٢٣٣ :"حسن"، وصححه في إصلاح المساجد ص٩٩.وفي الصحيحة ٣/١٣٥ برقم (١١٤٤)،و ٤/٨٦ برقم (١٥٦٣) .

(٥) فتح المبين ص١٠٨.

(٦) في "هـ" ، "ع" : الثلثة، وما أثبته: في فتح المبين ص١٠٨، وهو الصواب.

(٧) انظر: فتح المبين ص١٠٨-١٠٩.

(٨) في العقد الثمين ص٢١٥ : يعتقدون أن الصلاة.

(٩) في "ع" : يصيرحوا ، وهو خطأ.

الصلاة في جميع بيوت الله؛ {ولكن طُبِعَت قلوبهم على ذلك، فتراهم يقصدونها من الأماكن البعيدة} عنها، / {وربما أن تكون بحذائهم} أي بحذاء بيوت القاصدين إليها للصلاة {مساجد مهجورة، فيعطلونها} عن الصلاة فيها، ويذهبون إليها، {وإذا لحقوا على الصلاة فيها؛ ولو في أوقات الكراهة؛ كانت أفضل عندهم من الصلاة في الأوقات الفضيلة في المساجد، وتلك المساجد التي بحذاء القبور ليست مقصودة لكونها بيوت الله[1]؛ بل لكونها حضرات لمن انتسبت إليه من أهل تلك القبور، يدل على ذلك كله أنهم لا يسمونها إلا حضرات} لمن انتسبت إليه، ولا تسمع أحدا يسميها بأسمائها. [٣٦٩أ]

{فإذا قلت لأحدهم} أي الذاهبين للصلاة فيها: {أين صليت؟ قال لك} في الجواب عن [سؤالك][2]: {صليت في حضرة الشيخ فلان}، كما هو مسموع منهم لا ينكره أحد، {وليس مقصودهم} من الصلاة في تلك المساجد {إلا التقرب به،} أي بصاحب القبر الذي بنى المسجد بحذاء قبره، {و} التقرب {بحضرته}، وكل ذلك مخالف لما كان عليه السلف الصالح، كما تقدم[3].

---

(١) في العقد الثمين ص٢١٥ : بيوة لله.

(٢) في "هـ" ، "ع": سئوالك، وما أثبته: هو الصواب.

(٣) في الباب الثاني عشر ص٤٠٨، ٤١٤، ٤٢٤.

قلت: وهذا كله فيمن يصلي في المسجد الذي بحذاء القبر الصلاة المكتوبة ، وكثير من أهل الأهواء والبدع وجهلة العوام ممن يصلي عند القبر ركعتين يجعل ثوابها لصاحب القبر فإن من شرط الزيارة عندهم إذا دخل إلى القبر؛أن يدخل خاشعا ذليلا متواضعا، فيصلي ركعتين يجعل ثوابهامقترنا بنية فعلها إلىصاحب القبر،فإذا فرغ منها قام وأخذ بتقبيل القبر،ومسه،والطواف به،/والدعاء به،والهتف باسمه،والاستغاثة به،وغير ذلك من الأقوال والأفعال المشاهدة منهم [التي][1] لا ترضي الله ولا رسوله.

[شرط الزيارة للقبور عند المبتدعة]

[٣٦٩ب]

وبعضهم مَنْ[2] يصلي إلى نفس القبر؛كما شاهدت ذلك بعيني في حضرة الإمام موسى بن جعفر[3]،فرأيتهم يصلون مستقبلين القبر من الجهات الأربع فنعوذ بالله سبحانه من أن نشرك به.

[متى يكون الرجل صالحا عند القبورية]

{وكلما أكثر الرجل التراداد إلى القبور ولو كانت مشتملة على أنواع المنكرات؛من ستور الحرير والديباج}

* بفتح الدال وكسرها، فارسي معرب،أصله:ديباه،بالهاء،وجمعه دبايج ودبابيج *[4] {والترصيع بالفضة الخالصة، والعِقيان} بكسر فسكون[5] {الذهب الخالص؛فضلاعن غيرها،} ممن لم تشتمل على ذلك،{كان} ذلك المتردد:{مشهورا بين الناس

(١) في "هـ" ، "ع" : التي، والصواب: ما أثبته.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع"، ويظهر لي: أن مَنْ موصولة فيكون المعنى بعضهم الذي يصلي...إلخ.

(٣) سبقت ترجمته ص٤٧٥.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) في العقد الثمين ص٢١ : أي الذهب...إلخ.

بالديانات}؛وإن كان لا يصلي ولا يصوم،{مغفور الزلات، مقربا عند أصحاب تلك الحضرات،ولقد [امتلأت][1] قلوب العوام من رجائهم وخوفهم[2]،}أي:أكثر مما يرجون ويخافون من الله تعالى الذي خلقهم.

[طرف من أفعال القبورية]

{فتراهم إذا عضلت، عليهم الأمور؛أوصى بعضهم بعضا بقصد أصحاب القبور،} وأوردوا في ذلك أحاديث مكذوبة موضوعة، وضعها عباد الأصنام من السدنة[3] والمقابرية،كحديث :"إذا أعيتكم الأمور فعليكم بزيارة القبور"[4].

وحديث :"لو حسَّن أحدكم ظنه بحجر لنفعه"[5]. وأمثال هذه الأحاديث الموضوعة المناقضة لدين الإسلام[6].

[من صور تعظيمهم للمخلوق وانتقاصهم للخالق]

{وكذلك إذاوقع على أحد يمين بالله} تعالى {حلف به،} ولو كان كاذبا {من غير أدنى وجل أو حذر،وإذا قيل له / احلف بفلان عند قبره خصوصا إذا أمره} أي أمر المحلف [٣٧٠أ] الحالف {بالغُسْل}،أي بأن يغتسل {لهذا اليمين، ليكون ذلك

---

(١) في "هـ" ، "ع" ، العقد الثمين ص٢١٥ : امتلئت، وهو خطأ، والصواب: ما أثبته.

(٢) في العقد الثمين ص٢١٥ :ويخافونهم.

(٣) قد سبق تعريف هذه الكلمة ص٤١٦.

(٤) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:" هذا الحديث كذب مفترى على النبي -ﷺ-، بإجماع العارفين بحديثه، لم يروه أحد من العلماء بذلك، ولا يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة" مجموع الفتاوى(٣٥٦/١-٣٥٧) وقال في (٢٩٣/١١) :"وإنما هذا وضع من فتح باب الشرك".

(٥) قال في كشف الخفا١٥٢/٢:"قال ابن تيمية: كذب، وقال الحافظ ابن حجر : لا أصل له، وقال ابن القيم:هو من كلام عباد الأصنام الذين يُحَسِّنون ظنهم بالأحجار...إلخ" وانظر:إغاثة اللهفان٣٣٣/١.

(٦) انظر: إغاثة اللهفان٣٣٢/١-٣٢٣، التوضيح عن توحيد الخلاق٢١٣-٢١٤،٢٤١.

من أقوى العبادات،خاف} أي الحالف {خوفا يظهر أثره على جميع جوارحه}.

[قصة توضح ما سبق] وقد حدثني بعض أهل العلم : بأن [امرأة][1] أتت إليه تستفتيه،قال: فقلت لها:عليك اليمين،فقالت:بأي شيء أحلف؟قال: قلت لها: بالله، فقالت:أنا أحلف بالله،ولكن المدعي يريد أن يُحَلِّفني بفلان-أحد أصحاب القبورالمشهورة-وأنا أخشي من الحلف به أن يلحقني ضرر منه.فانظر إلى هذا الضلال العظيم!

[خوفهم من المخلوق أعظم من خوفهم من الخالق] { فلو سلمنا أنه أدخل إلى قبره ارتعدت فرائصه ، وانحلت قواه ، وربما أن أحدهم} إذا حلف بصاحب القبر{لكثرةأوهامه وشدة خوفه، تبطل حواسه} إذ

[تأثير الخوف] للخوف تأثير عظيم، فإنه لما تصور صاحب القبر في ذهنه : بأن له القوة التامة بالضر والنفع، وربما أنه يغضب عليه لتجريه بالحلف به فيبطش به، خاف منه خوفا شديدا أثر فيه ،{فيزدادون} عند ذلك إخوانه {كفرا، وتضحك عليهم الشياطين جهرا،} حيث أنهم أخرجوهم عن الملة بما سولوا لهم ،{وترى كثيرا منهم يعلقون مرضاهم عليهم،} أي: على أصحاب القبور ليشفوهم من مرضهم الذي هم فيه ، {فيأخذون المريض وهو في غاية شدته} من المرض،{فيدخلونه على قبره، والسعيد عندهم من [يدخلونه][2] داخل

---

(١) في "هـ" : امراءة، وفي "ع" : امره، والصواب: ما أثبته.

(٢) في "هـ" ، "ع" ، العقد الثمين ص٢١٥ : من يدخلوه، وما أثبته هو: الصواب، لأن الفعل لم يسبق بناصب ولا جازم.

شباكه[1]} المدار على قبره ، {والرزية} أي: المصيبة {العظمى أنهم في حالتي السراء والضراء يتلاعب/ إبليس [٣٧٠ب]

[الشيطان يتلاعب بأوليائه في السراء والضراء]

بهم، فإن مات مريضهم} الذي أدخلوه على القبر، {قالوا:ما قبلنا الشيخ فلان، يعنون به صاحب القبر،} أو غضب علينا، وإن صادف القدر فعوفي} ذلك المريض {سيما إذا وافق مطلوبهم ذلك الوقت} الذي دخلوا فيه على قبره، {فرحوا} عند ذلك {بما عندهم من الكفر، فأرسلوا} إلى صاحب القبر {القرابين} لتُقَرِّب إليه {ومعها شموع العسل موقدة في بيوتهم،} كل ذلك {إظهارا لقدرة صاحب القبر، وتنبيها على فضيلته، وكثيرا ما ينشرون الرايات البيض له،على طريقة أهل

[من صور الضلال والتعلق بالأموات نشر الرايات]

الجهل من الأعراب،من أن من فعل شيئا عظيما نشرت له راية بيضاء وقد رأيت[2] من لم يفعل ذلك،}أي : نشر الراية من بيته إلى القبر {ولكنه ينصب راية بيضاء على سطح داره ثلاثة أيام، يصيح كل يوم وقت المغرب بأعلى صوته: الراية البيضاء المبنية لفلان}أحد أصحاب القبور،{بيض الله وجهه} ، وهذا كثيرا ما يفعله أهل العراق، كما هو مشاهد.

[أكثر البدع الشركية]

{وبالجملة: فأكثرالدع الخبيثة}القبيحةالتي غالبهاشرك وضلال،

---

(١) في العقد الثمين ص٢١٥ : ويتعلق بستر قبره...

(٢) في "ع" : رءايت وهو خطأ.

[نشأت من جهة القبور] {[نشأت][1] من هنالك} أي من جهة القبور {حتى إني رأيت بدمشق[2] الشام[3] أناسا ينذرون للشيخ عبد القادر الجيلي[4] قنديلا يعلقونه في [رؤوس][5] المناير[6] }التي في دمشق، {يستقبلون[7] به جهة بغداد[8]،ويبقى موقدا إلى الصباح} وأنا رأيت ذلك أيضا مرارا عديدة[9]، {وهم} أي أهل دمشق {يعتقدون أن ذلك} / أي:تعليق القنديل في رأس المنارة جهة بغداد، {من أتم القربات [٢٧١/أ] إليه} ،أي:إلى عبد القادر {كأنهم يقولون بلسان حالهم: أينما توقدوا فَثَمَّ عبد القادر} ، بل كثير من الجهلة من يقول ذلك بمقاله.

[تعليق المصنف على ما سبق] {فيالله العجب،ما هذه الخرافات؟!وأين دين الله الذي قد مات؟! بال الشيطان في عقولهم وأضلهم عن سبيلهم ولا ترى أحدا منهم ينهى وينكر عن أمثال ذلك، وأعظم مما هنالك، } فإنا لله وإنا إليه راجعون.

[من أقبح المنكرات ما تفعله النساء عند شدة] {ومن أقبح المنكرات ما يستعمله جميع النساء} لاسيما في العراق[10]،{عندوضع الأناث} من بني آدم، {ولا سيما في شدة

---

(١) في "هـ" ، "ع" :نشئات وما أثبته في العقد الثمين ص٢١٦ وهو الصواب.
(٢) سبق التعريف بها ص٢٨٨.
(٣) سبق التعريف بها ص١٨٨، ٤٤٩.
(٤) سبقت ترجمته ص١٩٧.
(٥) في "هـ" ، "ع" : رؤس ، وكذا في العقد الثمين ص٢١٦ ، والصواب: ما أثبته.
(٦) في العقد الثمين ص٢١٦ : المنابر.
(٧) في العقد الثمين ص٢١٦ : ويستقبلون.
(٨) سبق تعريفها ص٤٧٦.
(٩) وهذا يدل على أن الشارح رحل إلى الشام، فهو هنا يحدث عما رآه بنفسه.
(١٠) سبق التعريف بها ص٤٧.

[الطلق]

الطلق فإنهن} أي لنساء اللآتي حضرن عند الواضعة {يستغثن بعلي بن أبي طالب} -كرم الله وجهه[1]-، {وكلما اشتد الطلق صاحت لنساء بأعلى أصواتهن،داعيات} عليا {ومستغيثات به}،والقابلة تقول:"يا علي بوسع كمك"،أي اجعله متسعا بقدر كمك، ليسهل خروج الولد، فاستغاثتهم[2] بعلي، {ليفرج عنهن ما قد كربهن،} مما رأوا[3] من الشدة التي حصلت للواضعة {ومن يسمعهن تيقن[4] إشراكهن، وقلما تسلم [امرأة][5] منهم[6] في هذا الحال العظيم والخطب الجسيم،وكثير منهن يزعمن أنه} أي علي هو {الموكل بالأرحام، والموكول إليه في هذه الأحوال العظام.

[ومن البدع المنكرة أيضا]

ومن البدع المنكرة} أيضا: {أن كثيرا من أهل الهند[7] وأهل الأماكن القاصيةيرسلون الهدايا العظيمة،والأموال الكثيرة، إما لأجراء القنوات لأجل} أن يوصلوا الماء العذب لشرب {المجاورين عند قبورهم، / فإنهم} أي المجاورين {عندهم [٢٧١ب]

---

(١) الأولى أن يقول: رضي الله عنه، وأن لا يُمَيِّزَ علياً رضي الله عنه، وآل بيته، بدعاء خاص دون بقية الصحابة، فإن ذلك فعل أهل البدع من الرافضة والصوفية.

(٢) هكذا في "هـ" ، "ع" ، والأَوْلى: فاستغاثتهن.

(٣) الأصوب أن يقول: مما رأين.

(٤) في "ع" ، والعقد الثمين ص٢١٦ : يتيقن.

(٥) في "هـ" ، "ع" : امراءة، وما أبته :في العقد الثمين ص٢١٦ ، وهو الصواب.

(٦) في العقد الثمين ص٢١٦ : منهن، وهو أصوب.

(٧) سبقت التعريف بها ص٢٧.

أفضل خلق الله[1]،} لما حصل لهم من الشرف العظيم بسبب مجاورتهم عند القبر ما لا يحصل أدنى منه بدرجات لمن جاور في بيت الله الحرام، {وإما} يرسلون ذلك {لعمل قبابهم} المبنية على قبورهم {بصفايح الذهب العِقْيان} الخالص، وكثير ممن يرسل ذلك لا يؤدي زكاة ماله الواجبة عليه، {وبعضهم يرسل هدايا عظيمة ليرسِل له السدنة} أي: سدنة القبور وخدامها، {أعلاما} مكتوباً عليها اسم صاحب القبر {ينشرونها على فُلكِهم[2] إذا وقعوا في شدتهم}؛ إذا عصفت الريح، وكثرت الأمواج المهولة في البحر، {فيكون اسمه المكتوب في تلك الأعلام[3]، كشّافا لكربتهم، نفّاعا لهم بإنجاح بغيتهم،} فهم أعظم شركا من شرك الأولين[4]،فإن الأولين كما أخبر الله عنهم في كتابه إذا ركبوا في الفلك [دعوا][5] الله مخلصين له الدين، فإذا خرجوا إلى البر أشركوا بالله تعالى[6]، [وهؤلاء][7] يشركون بالله في الحالتين.

[شرك المتأخرين أعظم من شرك الأولين]

---

(١) في العقد الثمين ص٢١٦ زيادة: ومن جاور عندهم، فكأنما ابتاع منهم قطعة من الجنان.

(٢) المراد بالفلك : السفينة.

(٣) في العقد الثمين ص٢١٦ : المرسلة إليهم.

(٤) ما ذكره المؤلف والشارح هنا ينطبق على البريلوية،في هذا الزمان وهم أتباع أحمد رضا البريلوي الهندي المتوفى سنة ١٣٤٠هـ، وكان يسمي نفسه "عبد المصطفى".
انظر: "البريلوية تاريخ وعقائد" لإحسان إلهي ظهير ص١١٣-١٢٠.

(٥) في "هـ" ، : دعوو، وفي "ع" : دعو ، والصواب: ما أثبته.

(٦) يشير إلى قوله تعالى:﴿فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين، فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون﴾ [العنكبوت/٦٥].

(٧) في "هـ" ، "ع" : هئولاء، والصواب ما أثبته.

{وأكثرنساء بغداد} وأطرافها {إذا قمن صحيحات من وضعهن} بأن لم يحصل لهن ضرر بَيِّن بالولادة،{يخبزن خبزا} ويجعلن عليه سمناًودبساً(1)، {يسمينه:عباس المستعجل، يزعمن أن العباس بن علي بن أبي طالب(2)،هوالمتكفل بهذه الأمورالعظام} ، وإنما سمي بالمستعجل عندهن لزعمهن أنه إذا استغاث به أحدفي مثل هذه المشئمةالعظيمةيعجل على دفعها،فيدفعهاسريعا،{ومن ذلك/ عند الناس شيء كثير من أحجار وآبار وصخور وأشجار، يزعمون منها شفاء الأمراض وقضاء الحاجات وتفريج الكربات:} مما هو مشاهد ولا يتسع هذا الموضع لذكر بعضه،{ولو بسطتُ الكلام في ذلك مما يستعمله الرجال والنساء} من البدعِ المنكرة،{أو يختص بالنساء من أشياء يعلقنها عليهن ويبينن(3) خواصها وتأثيراتها في أزواجهن،} وذلك كالخرز،{ويسمينها بأسماء} كالسلطانية والسلوة والسملك والعطفة والنفس وخرزة الحمار، وغير ذلك،مما

[البدع في هذه المسائل كثيرة جدا]

[٣٧٢أ]

---

(١) الدِّبس: عسل التمر وعصارته، وقال أبو حنيفة: هو عصارة الرطب من غير طبخ، وقيل: هو ما يسيل من الرطب. انظر: الصحاح٩٢٦/٣ ، لسان العرب٧٥/٦.

(٢) لم أجد فيما وقفت عليه من مراجع مَنْ ذكر أن لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ابنا اسمه العباس، سوى ما ذكره السويدي-الشارح-محمد أمين في كتابه سبائك الذهب ص٣١٩، أن ابناء علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-أربعة عشر، وذكر منهم العباس فقال:"...العباس وجعفر وعثمان وعبد الله وأمهم أم البنين بنت حرام"...إلخ ، ولم أقف على شيء من ترجمته سوى ما ذكر.
ويظهر أن له قبة في بغداد، فقد قال الجبوري في ترجمته للشيخ محمد الكردي في هامش المسك الأذفر ص١٤٨-١٤٩ :"...ودفن بجوار تبة العباس بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما"-. ا.هـ

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع" ، والعقد الثمين ص٢١٦، ولعل المراد: يذكرن ذلك ويوضحنه، مأخوذ من البيان-والله أعلم-.

{لو رجعت الجاهلية الأولى لعجزت عن أقل القليل من هذه الجهالات وسوء الاعتقادات؛ لاحتمل} ذلك {مجلدات} عظيمة،ولا نتعب بناننا بذكر بعض من ذلك،لأنه كثير شايع يشاهده كل من له تبصر في دينه،{والويل كل الويل لمن أنكر ذلك، أو تكلم بأدنى شيء ينجي من تلكم المهالك،} فمن تكلم في ذلك فإن كان له توقير في قلوبهم، استدلوا له بعادة الناس في ذلك، واستهزؤا فيما بينهم بعقله، وإن كان ممن لا توقير له في قلوبهم سبوه وتكلموا عليه بالكلام الفاحش ، فالعياذ بالله من ذلك.

[من أسخف البدع ما يعمله بعض الجهال عند خسوف القمر]

{ومـن أسخف البدع:أنك تسمع وقت خسوف القمرمن الضرب بالطسوس[1] والنحاس شيئاعظيما}وسبب ذلك:أنهم يعتقدون أن سبب خسوف القمر هو أن حوتا في السماء في بعض الأوقات تأتي على القمر فتبتلعه فيخسف بذلك، فيضربون النحاس حتى تسمع الحوت صوته، / فتخاف من ذلك فتلفظه، حتى أن [٢٧٢ب] بعضهم يضرب البنادق مستقبلا بها جهة السماء،{ولا تكاد تسمع برجل دخل بيتامن بيوت الله للصلاة فيه،أو صلى في بيته،أو استغفر، أوتاب، أو تصدق،} فتركوا سنة صلاة الخسوف،[وواظبوا][2] على البدعة في ذلك،{فبالله نستعين على

---

(١) الطسوس : جمع طس، أو طست، أو طسة، قال في معجم مقاييس اللغة٣/٤٥٦ :"الطاء والسين والتاء، ليس بشيء إلا الطست وهي معروفة".وهو إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يغسل فيه.
وانظر: العين٧/١٨٢-١٨٣، تهذيب اللغة١٢/٢٧٣-٢٧٥، لسان العرب٦/١٢٢-١٢٤، المعجم الوسيط ص٥٥٧.

(٢) في "هـ" ، "ع" : ووواضبوا، والصواب: ما أثبته.

زمان أميتت فيه السنن،[واستؤنس](1) بالبدع، "اللهم}
و{إذا أردت بقوم فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين" آمين.

[من البدع المنكرة أذكار الصوفية المشتملة على الطبول والغناء وأنواع الرقص]

ومن البدع المنكرة} القبيحة {ما يستعمله المتصوفة من أذكار اشتملت على الدفوف والطبلات والغناء وأنواع الرقص،ويسمونه حالا،وتراهم يعملون ذلك} ويخرجون ألفاظا لا معنى لها،{ومغنيهم} واقف في وسطهم،{ينشدهم من الشعر المشتمل على ما لا يرضي الله تعالى،} من شرك أو وصف خمر أو أمرد أو نساء أو غير ذلك مما لا يرضي الله تعالى، {و} مع ذلك {يحضره الفسقة} الأسافل، محلقين [اللحى](2) من [الزناة](3) واللوصية {والمرد والنساء} ،فيختلطون(4) الفسقة بالمرد والنساء {فيحصل من ذلك:ما تظهر به شعائر الفسق والعصيان} ،ومع ذلك يعتقدون ذلك عبادة ويحسبون أنهم يحسنون صنعا،عافانا الله من ذلك،ووفقنا لما يحب ويرضى، {وترى الشيخ} الذي يعمل الذكر المبتدع؛{لو حصلت له مواجهة الظلمة، وظفر بدراهمهم لعدها من أطيب المكاسب، / وأقرب المراتب،لا كثّر(5) الله من أمثالهم} ؛لأنهم قد غيروا الدين [٣٧٣أ]

(١) في "هـ" ، "ع" : واستأنس، والصواب: ما أثبته.
(٢) في "هـ" ، "ع" : اللحا، وما أثبته: هو الصواب.
(٣) في "هـ" ، "ع" : الزنات، وما أثبته: هو الصواب.
(٤) على لغة أكلوني البراغيث.
(٥) في العقد الثمين ص٢١٧ : لا أكثر.

واستباحوا ما حرم سيد المرسلين، {ولا نتعب لساننا بذكر سوء فعالهم} ،لأن قبايحهم معلومة مشهورة لا تخفى على من له أدنى معرفة في أمر الدين، {وكذلك لا نلوث ألسنتنا بقاذورات كلمات الفلاسفة} إخوان [الشياطين][1]، {التي انبنت عليها أصولهم الفاسدة وإن كنتُ قد وعدتُ بإيراد بعض منها في صدر هذه العجالة[2]،فالقصد بيان علوم الرسالة} ،التي هي من علوم الدين، {فكيف نخلطها بأقوال أهل} الكفر و{الضلال[3]،} قلت: وقد أشرت فيما تقدم إلى بعض من قواعدهم غير مرة، {وعسى الله تعالى أن يفسح في الأجل،فنعمل رسالة نلخص فيها قواعدهم، ونذكر ما يتفرع على كل قاعدة من مفاسدهم[4] والله المستعان} على ذلك.

[الخلاصة]

{والحاصل لو أراد الإنسان أن يفصل منكرات القبور} وما يحصل عندها من الفسق والشرك، {وتكيات[5] المتصوفة} وما يحصل فيها من البدع، {ومنكرات الحيطان والآبار والصخور والأشجار[6] والتماثيل،ومنكرات[7] المساجد

---

(١) في "هـ" ، "ع" :الشياصين، ولا معنى لها ، والصواب: ما أثبته.

(٢) في الباب الثاني ص١٥٣ من القسم الأول، تحقيق: د. صالح بن محمد العقيل.

(٣) في العقد الثمين ص٢١٧ : بأقوال أهل الضلالة.

(٤) لم أقف عليها خلال دراستي لمؤلفاته، و لم يذكرها أحد ممن ترجم له.

(٥) التكية: المكان الذي يتكون فيه مأخوذ من الاتكاء. وانظر :(حول معنى الاتكاء والمتكأ) : تهذيب اللغة١٠/٣٣٣-٣٣٤ ، ٤١٧ ، الصحاح١/٨٢ ، لسان العرب١/٤٠؛ ٢٠٠-٢٠١.

(٦) في العقد الثمين ص٢١٧ : والأحجار ، بدل: الأشجار.

(٧) في العقد الثمين ص٢١٧ : وكذا منكرات.

والحمامات والطرقات والأسواق والبوادي والأمصار} والقرى؛ {فضلا عن الدخول في منكرات المجالس} والقهوة خانات[1] {و} منكرات {الملابس} والمطاعم والمشارب، {و} منكرات {البيع والشراء} والمداينات والمزارعات، وغير ذلك، {وما ابتدعوه فيها، وجعلوه كالسنة المأمور بها، لضاق عنه نطاق التحرير، وعجز عن ضبطه من تصدى / [٢٧٣ب] للتسطير، وعسى الله سبحانه وتعالى أن يرسل في هذه الأمة من يجدد لها أمرالدين[2]، ويتبع سبيل المسلمين، ربنا أفرغ علينا صبرا}: أي أفض علينا صبرا يغمرنا كما يفرغ الماء، وصب علينا ما يطهرنا من الآثام، والصبر على هذه المنكرات التي صارت سننا في هذه الأيام، {وتوفنا مؤمنين[3] }أي ثابتين على الإيمان {آمين.}

---

(١) سبق تعريف الخانات ص٧٤٣.
ولعل المراد هنا: المقاهي التي يكون فيها شيء من المنكرات.
(٢) يشير إلى حديث "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها" أخرجه أبو داود والحاكم وغيرهما ، وقد سبق تخريجه ص٣٢.
والأولى أن يقول المؤلف : "أن يبعث" بدل "أن يرسل" لموافقة الحديث.
(٣) لعله يشير إلى قوله تعالى:﴿ربنا أفرغ علينا صبرا وتوفنا مسلمين﴾[الأعراف/١٢٦].

الخاتمة

وفيها ثلاثة فصول:

الفصل الأول: في النذر.

الفصل الثاني: في النَّحر وأحكام الذبائح.

الفصل الثالث: في الاستعاذة.

{الخاتمة

[معنى الخاتمة] رزقنا الله حسنها،} جملةدعائية،والمراد من الخاتمة هنا ومن الضمير العائدإليها[1]:آخرالعمر وعاقبته، ففي الكلام طريق الاستخدام: * وهو أن يُذْكَر لفظ مشترك بين معنيين ، فيراد بذلك اللفظ أحد المعنيين، ثم يعاد عليه ضمير، ويراد به المعنى الآخر. وهذا ما مشى عليه صاحب الإيضاح[2]، ومن تبعه. كقول الشاعر:

[معنى أسلوب الاستخدام]

إذا نزل السماء بأرض قوم   رعيناه وإن كانوا غضابا[3].

أرادبالسماء:الغيث،وبالضميرالراجع إليه من"رعيناه":النبت[4] * [5] .

{وفيها: فصول ثلاثة: الفصل الأول:}

[معنى الفصل] * الفصل: هو الحاجز بين الشيئين ، والفصل :القطع، يقال : فصلت الشيء فانفصل، أي قطعته فانقطع، فالفصل قطع لما كان فيه، وحجز بينه وبين ما بعده[6] * [7].

---

(١) الهاء في حسنها.

(٢) هو جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة٧٣٩هـ، وكتابه هو "الإيضاح في علوم البلاغة" مطبوع.

(٣) هذا البيت لـ"معود الحكماء" : معاوية بن مالك، نسبه إليه : ابن منظور في لسان العرب١٤/٣٩٩ في مادة سما، وذكره الجوهري في الصحاح٦/٢٣٨٢ في مادة سما ، ولم ينسبه لأحد، وكلاهما بلفظ: إذا سقط السماء...إلخ.

(٤) انظر: الإيضاح في علوم البلاغة ص٣٠٠.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(٦) لعل الصواب : وبين ما قبله.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

{في النذر:

[تعريف النذر لغة] اعلم:أن النذر} بالمعجمة {لغة:الوعد بخير والإيجاب ،} يقال: نذر فلان هذا الشيء، أي : أوجبه على نفسه.

[شرعا] {وشرعاً:إلزام مكلف مختارعبادة} لله تعالى {غير لازمة له بأصل الشرع[1].}

[أركان النذر] وأركانه: ناذر، ومنذور، وصيغة. وشرط الناذر:

[شروط الناذر] وشرط الناذر:إسلام، واختيار ، ونفوذ تصرفه فيما ينذره. {وهو}

[أقسام النذر: أي النذر[2]{أقسام: نذر معصية} كشرب خمرٍ ، وقتل معصومٍ،

١-نذر المعصية] وصوم يوم عيدٍ ، أوحيض ، أو أيامِ التشريق ، {فيحرم الوفاء به قطعاً، ولا يصح وفاقاً بين الشافعي[3] وأصح الروايتين عن أحمد[4]،لخبر مسلم[5] :(لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملكه ابن آدم)[6]،} ولماروىأبوداود[7]عنه -صلىالله عليه وسلم-

---

(١) التعريف التام للنذر عند العلماء هو : إلزام المكلف نفسَه لله شيئا غير واجب.
انظر: القول المفيد١/٢٣٦.والفرق بين هذا التعريف وبين ماذكره المصنف :أن التعريف الذي ذكره المصنف لم يُذكرفيه المُلزِم فيكون محتملا،مع أن الصواب أن المكلف يُلزِم نفسه بذلك النذر.والله أعلم .

(٢) النذر في الأصل: مكروه، بل إن بعض أهل العلم يميل إلى تحريمه، لأن النبي-صلى الله عليه وسلم-نهى عنه؛وقال:(لا يأتي بخير؛وإنما يستخرج به من البخيل) [رواه البخاري،في كتاب الأيمان ، باب الوفاء بالنذر٧/٢٣٢ ،ومسلم في كتاب النذر٣/١٢٦٠-١٢٦٢ رقم (٢-٧)] انظر: القول المفيد١/٢٣٦.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٧.

(٤) سبقت ترجمته ص١٤٧.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٦) رواه مسلم في كتاب النذر٣/١٢٦٣ رقم الحديث٨، وفيه(...ولا فيما لا يملك العبد).

(٧) سبقت ترجمته ص١٥٦.

أنـه قـال : (لا وفاء بنذر[1] في معصية الله وفيما لا يملك ابن آدم"[2].

[مايدخل في نذرالمعصية] قلت:وكالمعصية، المكـروه لذاته، أو لازمه،وهـو مـا صـرح بـه بعـض / الشافعية[3] {وعند أبي حنيفة[4]؛وهو الرواية الأخرى عن [٣٧٤أ] أحمد[5] :ينعقد} النذر،{وحرمة الوفاء به؛ لا تمنع انعقاده، ويكَفّر كفارة يمين}،(وهذا مروي عن عبد الله بن مسعود[6] وابن عباس[7] وعمران بن حصين[8] وسمرة بن جندب[9] وبه قال الثوري[10]،إلا أن أبا حنيفة قال:فيمن نذر أن يذبح ولده. :يلزمه ذبح شاة، ويطعمها للمساكين،وهذا أحد الروايتين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما)[11].

{وأمـا في غير هـذه الصـورة مـن المعصيـة،فهو} أي النذر [نذر الطاعة وهو قسمان] {قسمان: أحدهما:نذر لَجاج} -بفتح اللام : وهـو التمادي في

---

(١)في صحيح مسلم٣/١٢٦٣،وسنن أبي داود٣/٦٠٧،ومسندالإمام أحمد٤/٤٣٠ : لنذر.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب النذر٣/١٢٦٣ برقم(٨) بلفظ :(لا وفاء لنذر في معصية ولا فيما لا يملك العبد)، وأخرجه أبو داود-كما ذكر المؤلف- في كتاب الأيمان والنذور،باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر٣/٦٠٧، ورواه الإمام أحمد٤/٤٣٠.

(٣) انظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٢.

(٤) سبقت ترجمته ص٦٧٧،وانظر نسبةالقول إليه في التوضيح عن توحيدالخلاق ص٢٨٢.

(٥) انظر:المغني لابن قدامة ١٣/٦٢٤ .

(٦) سبقت ترجمته ص٢٠٨،وانظر نسبةالقول إليه في التوضيح عن توحيدالخلاق ص٢٨٢.

(٧) سبقت ترجمته ص١٥٣،وهذا القول رواه عبدالرزاق ٨/٤٤٠، وانظرنسبته إليه في التوضيح عن توحيدالخلاق ص٢٨٢.

(٨) سبقت ترجمته ص٣٨٧، وانظرنسبةالقول إليه في التوضيح عن توحيدالخلاق ص٢٨٢.

(٩) سبقت ترجمته ص٣٤٥، وانظر التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٢.

(١٠) سبقت ترجمته ص٢٢٤،وانظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٢.

(١١) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٢. وانظر: ص٢٨٥.وانظرفي جميع الأقوال السابقة :المغني ١٣/٦٢٤.

أ- نذر اللجاج

معنى اللجاج]

الخصومة، ويسمى: يمين اللجاج والغضب، {وهو} أي: نذر اللجاج: {ما علق على شيء لقصد المنع منه أو الحث عليه.

والغالب فيه أن يكون ناشئاً عن[1] الغضب، كإن كلمته} أو إن لم أكلمه،أو إن لم يكن الأمر كماقلته؛{فلله علي}،أو فعلي: {عتق ، أو صوم}،أو عتق وصوم وحج، {وفيه} عند وجود المعلق عليه {عند الإمام الشافعي ثلاثة أقوالٍ:}

أحدها: أن فيه كفارة يمين ، لخبر مسلم[2] (كفارة النذر كفارة يمين)[3] ولا كفارة في نذر التبرر[4] قطعاً، فتعين حمله على نذر اللَّجاج[5]، * وهذا ما صححه الرافعي[6] *[7].

وثانيها: أن عليه ما التزم. لخبر (من نذر وسمى فعليه ما سمى[8])[9].

وثالثها: -وهو {أصحها-:أنه مخير قبل فعله بين أن يفعل ما التزم أو يكفر كفارة يمين،}واستظهره[10]

---

(١) في العقد الثمين ص٢١٧ : من.

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٣) رواه مسلم في كتاب النذر٣/١٢٦٥ حديث رقم/١٣.

(٤) سيأتي تعريف المؤلف له ص٨٠٤.

(٥) انظر:تحفة المحتاج١٠/٦٩، نهاية المحتاج٨/٢١٩.

(٦) سبقت ترجمته ص٦٣١.

وانظر القول المنسوب إليه في فتح العزيز (مع المجموع)٨/٤٥٨،٤٥٢، والمجموع٨/٤٥٣، ٤٥٩.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٨) لم أقف عليه فيما بين يدي من المراجع، وقد ذكره مستدلا به ابن حجر الهيتمي في تحفة المحتاج١٠/٦٩، والرملي في نهاية المحتاج٨/٢١٩.

وقد أورد الماوردي في الحاوي الكبير١٥/٥٠٢ حديثا قريبا منه بدون عزو ولا إسناد وهو (من نذر نذراً يطيقه، فليف به، ومن نذر نذراً سماه فعليه الوفاء به) و لم أقف عليه عند غيره.

(٩) انظر: تحفة المحتاج١٠/٦٩، ونهاية المحتاج٨/٢١٩.

(١٠) انظر: المنهاج-مع السراج الوهاج-ص٥٨٣، روضة الطالبين٣/٢٩٥، بل صححه كما في =

النووي[1]،ورجحه العراقيون،{وهذا هو الرواية الصحيحة عن أحمد بن حنبل[2]} لما روى سعيد / بن منصور[3] في سننه[4] [٣٧٤ب]

عن عمران بن حصين[5] أنه قال: سمعت رسول الله-صلى الله عليه وسلم- يقول:(لا نذر في غضب،وكفارته كفارة يمين)[6]،ولأنه يشبه النذرَ من حيث أنه التزام قُرْبة، واليمينَ من حيث أن مقصوده مقصود اليمين، ولا سبيل للجمع بين موجبهما ولا لتعطيلهما ؛ فوجب التخيير.

[نذر التبرر]

{وثانيهما: نذر تبرر: وسمي به لأنه لطلب البر،أو التقرب إلى الله} تعالى،بأن يلتزم قُرْبة أو صفتها المطلوبة فيها، {كما ينذر

[تعريفه]

لله بلا تعليق من الطاعات كصلاة، وصوم، وحج،} واعتكاف، وقراءة، وعيادة مريض {وغير ذلك فيلزم الوفاء به} عند عامة أهل العلم، وعند أبي حنيفة: لا يلزم ما ليس من جنسه فرض، وسيأتي تفصيل مذهبه في ذلك[7].

=

المجموع٨/٤٥٩،حيث قال:(قلت: والأصح التخيير بين ما التزم وكفارة اليمين، كما رجحه المصنف، وسائر العراقيين) ا.هـ

(١) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٢) انظر:المغني ١٣/٦٢٧.

(٣) سبقت ترجمته ص٥٥٤.

(٤) يعني سنن سعيد بن منصور، وغالبها مفقود، أو في عداد المفقود، ولم أجد هذا الحديث في المطبوع من سننه.

(٥) سبقت ترجمته ص٣٨٧.

(٦) النسائي في الأيمان والنذور ، باب كفارة النذر٧/٢٨،وقال:"محمد بن الزبير ضعيف لا يقوم بمثله حجة ، وقد اختُلف عليه في هذا الحديث"ثم ذكر رواية أخرى ثم قال:(وقيل إن الزبير لم يسمع هذا الحديث من عمران بن حصين". ورواه أحمد٤/٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤٣، وقال الألباني في إرواء الغليل٨/٢١١-٢١٣ : هذا إسناد ضعيف جدا...".

(٧) ص٨١٦ وما بعدها.

{وكذا المعلَّق إذا حصل المعلَّق عليه عند أكثر العلماء}

كإن شفى الله مريضي فلله علي ، أو فعلي كذا. {لخبر البخاري[1] (من نذر أن يطيع الله فليطعه)[2] } * أي فليف بنذره لأنه صحيح * [3] وظاهر كلامه : أنه يلزمه الفور بأدائه عقب وجود المعلَّق عليه، وهو كذلك، وبه صرح ابن حجر[4].

[الفرق بين اللَّجاج والتبرر]

{وقد جعل الشافعية من اللَّجاج ما هو تبرر ، وفرقوا بينه وبين اللَّجاج:أن الأول:تعليق بمرغوب فيه، والثاني} :تعليق {بمرغوب عنه . ومثَّل له القَفَّال[5]:(حيث [لو][6] قالت لزوجها: إن جامعتني فعلي عتق عبد،}فهذا يحتمل : اللَّجاج والتبرر، فبين ذلك بقوله: {فإن قالته على سبيل المنع فلَجاج} لأنه تعليق بمرغوب عنه {أو} على سبيل {الشكر لله حيث يرزقها الاستمتاع بزوجها، لزمها الوفاء به)[7]} لأنه تبرر،

---

(١) سبقت ترجمته ص١٥٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة٧/٢٣٣ ، وباب النذر فيما لا يملك ، وفي معصية الله٧/٢٣٤ ، وسيأتي ذكر المؤلف لهذا الحديث ص٨١٠ وذكر من خرجه غير البخاري.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) هو الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٥) سبقت ترجمته ص٧٠١.

(٦) زيادة من "ع" فقط ، وفي العقد الثمين ص٢١٨ وفي تحفة المحتاج١٠/٧١ هكذا : حيث قال: لو قالت..إلخ.

(٧) انظر: تحفة المحتاج١٠/٧١ وكلام القفال هو ما في المتن.

/ إذ هو تعليق بمرغوب فيه، {انتهى} .ما قاله القفال. {بنقل ابن [٣٧٥أ]
حجر} له، في شرح المنهاج[1].

[حكم النذر بقسميه] فَعُلِم من كلامه: أن نذر التبرر قسمان : معلق وغيره،وهو كذلك.

{وعلى كل حال: فالنذر اللَّجاج: مكروه عند الإمام الشافعي، ونذر التبرر : مباح، ويثاب بفعل ما علقه عليه من الطاعة، وعند الإمام أحمد كلاهما} أي نذر اللَّجاج والتبرر: {مكروه[2]،وإن أثيب على ما يفعله في صورة التبرر،} لما في الصحيحين عن عبد الله بن عمر[3] -رضي الله عنهما-: (نهى النبي-صلىالله عليه وسلم-عن النذر،وقال:(إنه لا يرد شيئاً، ولكن يستخرج به من البخيل)[4]،وفي رواية البخاري: يقول ابن عمر: (أو لم تنتهوا عن النذر؟إن النبي-صلىالله عليه وسلم-قال: (إن النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره وإنما يستخرج بالنذر من البخيل)[5] *

وكذلك روى هذا الحديث عن ابن عمر مسلم[6] وأبو داود[7]

---

(١) تحفة المحتاج ١٠/٧١.

(٢) في المغني لابن قدامة٣/٦٢١ : "ولا يستحب".

(٣) سبقت ترجمته ص١٩٠.

(٤) رواه البخاري في كتاب القدر ، باب إلقاء النذرِ العبدَ إلى القدر٧/٢١٣ ، ومسلم في كتاب النذر٣/١٢٦٠-١٢٦١، رقم الحديث (٦،٥،٤،٢)، ورواه غيرهما.

(٥) رواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب الوفاء بالنذر٧/٢٣٢.

(٦) في كتاب النذر٣/١٢٦١ حديث رقم٣.

(٧) في كتاب الأيمان والنذور، باب النهي عن النذر٣/٥٩١-٥٩٢.

والنسائي[1] * [2].

وعن أبي هريرة[3]-رضي الله عنه[4]- عن النبي-صلى الله عليه وسلم- قال:(إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا، ولكن النذر يوافق القدر، فيخرج بذلك من البخيل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج) * أخرجه البخاري[5] ومسلم[6] وأبو داود[7] والنسائي[8] والترمذي[9] واللفظ لمسلم[10] * [11] و {لقوله-صلى الله عليه وسلم-فيما يرويه عن الله-عزوجل-:(لايأتي ابنَ آدم)[12] بالنصب}

---

(١) في كتاب الأيمان والنذور، باب النهي عن النذر٧/١٦،١٥.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) سبقت ترجمته ص٣١٩.

(٤) الترضي ليس في "ع".

(٥) في كتاب القدر في باب إلقاء النذرِ العبدَ إلى القدر٧/٢١٣، وفي كتاب الأيمان والنذور في باب الوفاء بالنذر٧/٢٣٢.

(٦) في كتاب النذور٣/١٢٦٢ رقم الحديث(٣).

(٧) في كتاب الأيمان والنذور، باب النهي عن النذر٣/٥٩١، ٥٩٢ بمعناه

(٨) في كتاب الأيمان والنذور، باب النذر لا يقدم شيئا ولا يؤخره٧/١٦، وباب النذر يستخرج به من البخيل٧/١٧ بمعناه.

(٩) في كتاب النذور والأيمان، باب في كراهية النذر٤/٩٥ بمعناه.

(١٠) مع اختلاف يسير جدا.

(١١) ما بين النجمتين من هامش "هـ" .

(١٢) رواه البخاري في كتاب القدر، باب إلقاء النذرِ العبدَ إلى القدر٧/٢١٣، وفي كتاب الأيمان والنذور،باب الوفاء بالنذر٧/٢٣٢، قال ابن حجر في الفتح١١/٥٧٩ :"وهذا من الأحاديث القدسية، لكن سقط منه التصريح بنسبته إلى الله عز وجل" ثم عزاه لأبي داود والنسائي وابن ماجه ومسلم...

ورواه مسلم بنحوه في كتاب النذور٣/١٢٦٢ برقم(٧).

أي نصب ابن على أنه {مفعول مقدم} ليأتي، {وفاعله} قوله {(النَّذْرُ)،بفتح النون؛ (بشيء لم أكن قدرته، ولكن يلقيه النَّذْرُ إلى القدرِ)، يعني لا يأتي النذرُ بشيء غير مقدر فإن وجد شيء؛ فالقدرُ هو الذي يلقى ذلك المطلوب؛ لا النذر} ،كما تقدم[1] في حديث أبي هريرة آنفا / {(وقد قدرته له، أستخرج به من البخيل فيؤتيني عليه؛ ما لم يكن يؤتيني عليه من قبل)[2]. [٢٧٥ب]

[قول النووي] قال النووي[3] }في شرح هذا الحديث[4] :({معناه:أن الناذر لا يأتي [مبتدئا][5] بهذه القُرْبة تطوعا؛ بل في مقابلة: بنحو: شفاء مريض مما علق النذر به)[6].

[قول الخطابي] وقال الخطابي[7](فيه} أى:في هذاالحديث{إشارةإلى ذم ذلك)[8].}
أي ذم النذر.

---

(١) الحديث السابق ص٨٠٧.

(٢) سبق تخريجه في تعليق رقم (١٢) ص٨٠٧.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٤) يعني حديث أبي هريرة:(إن النذر لا يقرب من ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره...الحديث).

(٥) في "هـ" ، "ع" : مبتداء، وفي شرح النووي٩٩/١١ : مبتدأ، وما أثبته في العقد الثمين ص٢١٨ وهو الصواب.

(٦) انظر: شرح النووي لصحيح مسلم٩٩/١١.

(٧) سبقت ترجمته ص٤٠٩.

(٨) لم أقف على كلامه هذا فيما بين يدي من كتبه ، والله أعلم.

قال ابن ملك[1] في شرح المشارق[2] قال المازري[3]:

[قول المازري] (النذر: مكروه،لأن الناذر إنما يأتي به بغير نشاط،لأن إتيانه يكون لتحصيل غرض، أو للخلاص مما ألزمه عليه)[4] . انتهى.

[قول ابن ملك] {وفي قوله:"استخرج"إشارة لوجوب الوفاء به} ،لأن غير البخيل يعطي باختياره بلا واسطة النذر،والبخيل إنما يعطي بواسطة النذر الموجب عليه، قاله[5] ابن ملك[6].

[من أدلة وجوب الوفاء بالنذر] ومما يدل على وجوب الوفاء به قوله تعالى:} وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه{[7].وقوله-صلى الله عليه وسلم-فيما روته عائشة[8] -رضي الله عنها- عنه-صلى الله عليه وسلم-[9]:

(من نذر أن [يطيع][10] الله فليطعه * ومن نذر أن يعصي الله فلا

---

(١) سبقت ترجمته ص٤٦١.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري المالكي، الإمام البحر المتفنن مصنف "المعلم بفوائد شرح صحيح مسلم" ، وكان بصيرا بعلم الحديث ، مات في ربيع الأول سنة٥٣٦هـ.

انظر:السير٢٠/١٠٤-١٠٧، الشذرات٤/١١٤، شجرة النور الزكية ص١٢٧-١٢٨.

(٤) انظر: نحو هذا القول للمازري في فتح الباري١١/٥٧٧.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) سبقت ترجمته ص٤٦١.

(٧) البقرة/٢٧٠.

وكذا قوله تعالى:﴿يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا﴾ [الإنسان/٧].

(٨) سبقت ترجمتها ص٢٠١.

(٩) ما بين الشرطتين ليست في "ع".

(١٠) في "هـ" ، "ع" يُطِع، وما أثبته من مراجع الحديث، وهو الصواب، لأنه منصوب لا مجزوم.

يعصه)[1]، أخرجه البخاري[2] ومالك[3] وأبو داود[4] والترمذي[5] والنسائي[6] * [7] وقوله-صلى الله عليه وسلم- لعمر بن الخطاب[8] -رضي الله عنه-لما قال له:"يارسول الله إني كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة" وفي رواية :"يوما،في المسجد الحرام":(أوف بنذرك). * أخرجه البخاري[9] ومسلم[10] وأبو داود[11] والترمذي[12]والنسائي[13] [14] * [15]. إلى غير ذلك من الأحاديث.

[مدح الموفين بالنذر يدل على الجواز]

{وأما مدح الوافين به ، قال بعضهم:فلا يدل على استحسانه ومشروعيته،بل} يدل {على جوازه} إذا كان في

---

(١) سبق تخريج هذا الحديث ص٨٠٥.

(٢) في كتاب الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة٧/٢٣٣، وفي باب النذر فيما لا يملك وفي معصية٧/٢٣٤.

(٣) في كتاب النذور،باب ما لا يجوز من النذور في معصية الله٢/٤٧٦ حديث رقم(٨).

(٤) في كتاب الأيمان والنذور، باب ما جاء في النذر في المعصية٣/٥٩٣.

(٥) في كتاب النذور والأيمان، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه٤/٨٨.

(٦) في كتاب الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة، وباب النذر في المعصية٧/١٧.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٨) سبقت ترجمته ص ٢٧٠

(٩) في كتاب الأيمان والنذور، باب، إذا نذر أو حلف أن لا يكلم إنسانا في الجاهلية ثم أسلم٧/٢٣٣.

(١٠) في كتاب الأيمان٣/١٢٧٧ حديث رقم(٢٨،٢٧).

(١١) في كتاب الصوم،باب المعتكف يعود المريض٢/٨٣٧-٨٣٨ بنحوه برقم(٢٤٧٤) ، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب من نذر في الجاهلية ثم أدرك الإسلام٣/٦١٦-٦١٧.

(١٢) في كتاب النذور والأيمان، باب ما جاء في وفاء النذر٤/٩٦ رقم١٥٣٩.

(١٣) في كتاب الأيمان والنذور، باب إذا نذر ثم أسلم قبل أن يفي٧/٢١-٢٢.

(١٤) ورواه أيضا الإمام أحمد٢/٣٥،١٠. ورواه غيرهم.

(١٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

[٣٧٦أ] طاعة الله، {و} لزوم الوفاء به، / ولذلك لم يفعله النبي -صلى الله عليه وسلم- ولا أمر به، بل نهى عنه وأخبر :"أنه لا يرد قضاء ولا يأتي بخير)[١] ، كما ورد بتلك الأحاديث المتقدمة[٢] وغيرها.

{بقي عندنا صورة أخرى ؛ عليها مدار الناس في هذا الزمان} ولأجلها وضع هذا الباب[٣] {وهو:النذر لغير الله} [حكم النذر لغير الله] تعالى {:كالنذر لإبراهيم الخليل ، أو النبي محمد-صلى الله عليه وسلم-} ،أو لغيرهما من الأنبياء، {أو النذر للأموات الصالحين ، فقد جرت هذه العادة الخبيثة في هذا الوقت} الفاسد[٤] {من نَذْرِهم الطعام، والزيت، والشموع، والقرابين لأهل القبور من الأموات، وقد اضطربت أقوال العلماء} المتأخرين في ذلك.

[قول ابن حجر الهيتمي] {فقال ابن حجرالمكي[٥] في التحفة[٦]:(يقع لبعض العوام،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب القدر، باب إلقاء النذرِ العبدَ إلى القدر٧/٢١٣ وفي كتاب الأيمان والنذور،باب الوفاء بالنذر٧/٢٣٢-٢٣٣، مسلم في كتاب النذر٣/١٢٦٠ حديث رقم٢-٦، ورواه غيرهما.

(٢) ص٨٠٦-٨١٢.

(٣) لعله يعني هذا الفصل.

(٤) لعله يريدالفاسدأهله، لئلايكون من مسبةالدهرالتي وردالنهي عنها في حديث أبي هريرة "يؤذيني ابن آدم يسب الدهر..."الحديث[رواه مسلم٤/١٧٦٢-١٧٦٣برقم (٢٢٤٦)] وذلك لأن الدهرهوالوقت؛الليل والنهار،ولا يملك لنفسه شيئاًوالذي يصرفه هوالله عزوجل فتكون مسبته راجعةإلى المتصرف فيه وهذا هوالمحذور.انظر:شرح السنة للبغوي ١٢/٣٥٧.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٦) تحفة المحتاج بشرح المنهاج .

[في جواز النذر للقبور]

جعلت هذا لقبر النبي[1] -صلى الله عليه وسلم- فيصح[2]، كما بُحِثَ،لأنه اشتهر في النذر في عرفهم، ويصرف لمصالح الحجرة النبوية، بخلاف: متى حصل كذا[3] أجيء له بكذا، فإنه لغو} قال: ما لم يقترن به لفظ التزام ، أو نذر ، أو نية، ولا نظر إلى أن النذر لا ينعقد بها، لأنه لا يلزم من النظر إليها في التوابع؛ النظر إليها في المقاصد)[4] انتهى.

{وقال} ابن حجر {في مكان آخر منها} أي من التحفة: {(ومنها التصدق على ميت ، أو قبره ، إن لم يرد تمليكه، واطرد العرف؛ بأن ما يحصل له يُقَسَّم على نحو: فقراء[5] هناك، فإن لم يكن عرف بطل)[6] }ذلك.

[قول السبكي في النذر للحجرة النبوية]

{قال السبكي[7]:(والأقرب عندي في الكعبة والحجرة النبوية[8]/ والمساجد الثلاثة } : المسجد الحرام والمسجد [٣٧٦ب]

(١) في تحفة المحتاج١٠/٧٥ : للنبي...

(٢) سيأتي رد الشارح على هذا الكلام في ص٨١٦ وما بعدها، وبيان أن النذر للقبور أو لسكانها أو لخدامها أو للعاكفين عليها؛ حرام باتفاق من يعتد بقوله من أهل العلم، وأنه لا فرق في ذلك بين قبور الأنبياء وغيرهم.

(٣) في العقد الثمين ص٢١٩ : متى حصل لي كذا...إلخ، وكذا في تحفة المحتاج١٠/٧٦.

(٤) تحفة المحتاج١٠/٧٥-٧٦.

(٥) سيأتي رد المؤلف على هذا الكلام ص٨١٦ وما بعدها.

(٦) تحفة المحتاج١٠/١٠٠.

(٧) سبقت ترجمته ص٢٤٥.

(٨) في العقد الثمين ص٢١٩: "الشريفة" بدل :"النبوية"، وكذا في تحفة المحتاج١٠/١٠٠.

النبوي والمسجد الأقصى{:أن من خرج من ماله عن شيء لها؛ واقتضى العرف صرفه في جهة من جهاتها؛ صرف إليها واختصت به[1])[2] انتهى} ما قاله السبكي.

قال: فإن لم [يقتض][3] العرف شيئا، فالذي يتجه أنه يرجع في تعيين المصرف لرأي [ناظرها][4]،وظاهر أن الحكم كذلك في النذر إلى مسجد غيرها، خلافا لما يوهمه كلامه)[5].

[قول آخر لابن حجر الهيتمي]

{ثم قال (ومنها إسراج نحو: شمع أو زيت في مسجد أو غيره؛كمقبرة[6] إن كان ثَمَّ} أي: هناك{من ينتفع به} أي

---

(١) سيأتي رد المؤلف على هذا الكلام ص٨١٦.

(٢) ذكر قوله هذا ابن حجر الهيتمي في تحفة المنهاج١٠٠/١٠، وتعقبه.

(٣) في "هـ" ، "ع" هكذا : يقتضي، وما أثبته: هو الصواب لأن الفعل مجزوم.

(٤) في "هـ" ، "ع" : ناضرها، وما أثبته: هو ما في تحفة المحتاج١٠٠/١٠، وهو الصواب.

(٥) تحفة المحتاج١٠٠/١٠.

(٦) ليس عنده فرق بين إسراج المسجد وإسراج المقبرة، وهذا خطأ؛فإن إسراج المسجد والوقف عليه لأجل ذلك جائز، بل قُرْبة إلى الله تعالى، لأنه داخل في عمارة المساجد والإعانة على الطاعة فيها، بخلاف إسراج المقبرة فإن النبي -صلىالله عليه وسلم- لعن المتخذين-على المقابر-المساجد والسرج[وقد سبق تخريج الحديث في ص٥٢٤].

ثم إن قراءة القرآن في المساجد جائزة، بل قُرْبة، حيث أن المساجد لم تبن إلا للصلاة، والذكر وقراءة القرآن، بخلاف المقابر فإن قراءة القرآن فيها من الأمور المبتدعة التي لم يفعلها النبي ﷺ ولا أصحابه رضوان الله عليهم وقد قال النبي -ﷺ- :(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)متفق عليه[أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود١٦٧/٣، ومسلم في كتاب الأقضية١٣٤٣/٣ حديث رقم (١٧) ورواه غيرهما].

لقراءة أو غيرها {ولو على ندور[1]؛فيجب الوفاء به[2]،وإلا}
أي: وإن لم يكن ثَمَّ من ينتفع به {فلا} يجوز ذلك)[3]،{انتهى}
ما قاله ابن حجر[4].

{وسُئِل} ابن حجر أيضا {في فتاويه عن أحكام النذر لقبور الأولياء والمساجد وللنبي-صلىالله عليه وسلم-بعد وفاته فأجاب} عن ذلك {بقوله: (النذر للولي إنما يقصد به غالبا التصدق عنه لخدام قبره وأقاربه وفقرائه، فإن قصد الناذر شيئا من ذلك أو أطلق} بأن لم يقصد شيئا من ذلك ولا غيره {صَحّ[5]، وإن قصد} بنذره {التقرب لذات الميت كما يفعله أكثر الجهلة؛ لم يصح} نذره، بل هو باطل حرام باتفاق أهل العلم،{وعلى هذا الأخير} وهو ما إذا قصد التقرب لذات الميت{يُحْمَل إطلاق أبي الحسن الأزرق[6] عدم صحة النذر للقبر مطلقا).}

---

(١) أي نادرا.

(٢) سيأتي رد المؤلف عليه ص٨١٦.

(٣) تحفة المحتاج١٠/١٠٠.

(٤) الهيتمي وقد سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٥) سيأتي رد المؤلف على هذا الكلام ص٨١٦.

(٦) هو أبو الحسن موفق الدين علي بن أبي بكر بن خليفة الهمداني الأصل الحسيني اليماني "الأصل" الموصلي المعروف بابن الأزرق، فقيه شافعي له كتب منها:التحقيق الوافي بإيضاح الشافي،"مخطوط" شرح به التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي، ونفائس الأحكام في الفقه الشافعي، المعونة في النحو، وغيرها،توفي سنة٢٠٥٦هـ، وفي معجم المؤلفين سنة٨٠٩هـ وقيل: غير ذلك. انظر: الأعلام للزركلي٤/٢٦٦، كشف الظنون١/٦٨، معجم المؤلفين٧/٤٤-٤٥.

قلت: فما ذكره أبو الحسن[1] من الإطلاق، هو الصحيح، الموافق للأمر الشرعي، فتقييده بذلك غير مناسب للسنة، كما لا يخفى على من عرف دينه.

{ثم قال:} أي: في الفتاوي {(وحيث قالوا في باب الوقف: أنه يعمل فيه بالعادة الموجودة فيها هذه / الشروط، وأنها بمنزلة شرط الواقف؛ فكذلك تقول[2] هنا: العادة المذكورة بمنزلة شرط الناذر فيعمل بجميع ما حَكَمَت به} [٣٧٧أ]

العادة) انتهى ما قاله في فتاويه.

[رد الشارح على ابن حجر والسبكي]

قلت: وكل هذا مخالف لما تقتضيه السنة النبوية، ولو ذهبنا نتتبع العادات لا سيما في مثل هذه الأزمان لأبطلنا الشرايع بأسرها. فالنذر للقبور سواء كان لذاتها أو لسكانها أو لخدامها أو للعاكفين عليها حرام، باطل باتفاق من يعتد به من أهل العلم،سواء كانت قبور الأنبياء أو الصالحين،وسواء كان المنذور زيتا أو شمعا أو غير ذلك. ومن نذر لها نذرالم يجز له الوفاء ؛ لأنه نذر معصية،يشبه النذر للأوثان، وإذا كان النبي نهى عن النذر؛ وقال:(إنه لا يأتي بخير،وإنما يستخرج به من البخيل)[3]،كما تقدم[4]؛وذلك في نذر الطاعة فكيف في نذر المعصية، لا سيما إذا كان الناذر ممن يَعْتَقِد أن ذلك المنذور له يكشف الضر ويفتح الرزق وأنه باب الحوائج.

---

(١) يعني الأزرق.

(٢) في العقد الثمين ص٢١٩ : نقول.

(٣) سبق الحديث ص٨٠٧ وسبق تخريجه هناك.

(٤) ص٨٠٦-٨٠٩.

[قول الحصكفي]

{وقال علاءالدين الحنفي[1]في شرح الملتقى[2]} الذي سماه "در المنتقى"[3]:{(واعلم:أن النذر الذي يقع للأموات من أكثر العوام} زاد في شرح التنوير[4]،وما يؤخذ من الدراهم والشمع والزيت ونحوها، إلى ضرايح الأولياء الكرام {تقربا إليهم فهو بالإجماع باطل حرام[5]،ما لم يقصدوا صرفها إلى فقراء[6] الأنام وقد ابتلي الناس بذلك ولاسيما في هذه الأيام[7])[8] انتهى.

[قول خير الدين الرملي]

وسُئِل خير الدين الرملي الحنفي[9] في فتاويه[10] عن النذور المتعلقة بالأنبياء والأولياء، يقبضها قوم،ويزعمون أن ما

---

(١) هو محمد بن علي "علاء الدين الحصكفي" سبقت ترجمته ص٦٣٣.

(٢) هو كتاب "ملتقى الأبحر" في فروع الحنفية لإبراهيم بن محمد الحلبي المتوفى سنة٩٥٦هـ، وكان انتهى من تبييضه في ١٣ رجب، سنة٩٢٣هـ.

انظر: كشف الظنون٢/١٨١٤.

(٣) في كشف الظنون "درر المنتقى" وفي الأعلام للزركلي "الدر المنتقى".

(٤) هو "الدر المختار شرح تنوير الأبصار" له مطبوع.

و"تنوير الأبصار وجامع البحار" في فروع الفقه الحنفي لشمس الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن تمر تاش الغزي الحنفي المتوفى سنة١٠٠٤هـ.

كشف الظنون١/٥٠١.

(٥) في الدر المختار٢/٤٣٩ : باطل وحرام...

(٦) في الدر المختار٢/٤٣٩ : إلى فقراء...

(٧) في الدر المختار٢/٤٤٠ : الأعصار: بدل الأيام.

(٨) الدر المختار٢/٤٣٩-٤٤٠.

(٩) سبقت ترجمته ص٦٧٦.

(١٠) هي "الفتاوى الخيرية لنفع البرية" مطبوع في مجلدين.

[٣٧٧ب]

يتناولونه /حقا من حقوقهم،} بسبب نظارتهم أو نسبة قرابة للأولياء المذكورين،وربما وقعت الخصومات فيه بين من يدعي أنه جده أو جد أبيه الأعلى،وربما كتب بذلك حجج يزعم فيها جهلة القضاة أنها دعوى صحيحة؟{إلى آخر السؤال، فأجاب:

(هذه المسألة جعل فيها شيخ الإسلام، الشيخ محمد الغَزِّي[١]،رسالة[٢] حاصلها: أن النذر لا يصح إلا إذا كان من جنسه واجب} أي فرض، كما صرح به صاحب التنوير[٣] تبعا للبحر[٤] والدرر[٥]،وخَرَج به: ما إذا لم يكن من جنسه فرض؛ كعيادة مريض، وتشييع جنازة،ودخول مسجد،ولو مسجد الرسول أو الأقصى، كما ذكر ذلك العلائي[٦] في شرح

(١) هو الشيخ شمس الدين: محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب العمري الغزي التمرتاشي الحنفي،شيخ الحنفية في عصره، من أهل غزة، ولد في غزة سنة٩٣٩هـ وجمع وصنف كثيرا، فمن مصنفاته "تنوير الأبصار وجامع الأبحارط" في الفقه الحنفي، و"منح الغفار شرح تنوير الأبصار" مخطوط في مجلدين ضخمين، و"مسعف الحكام على الأحكام" وغيرها وكثير من الرسائل منها: رسالة في أحكام النقود، توفي في غزة سنة١٠٠٤هـ.

انظر: كشف االظنون١/٥٠١، الأعلام للزركلي٦/٢٣٩-٢٤٠، معجم المؤلفين١٠/١٩٦-١٩٧، المستدرك على معجم المؤلفين ص٦٨٥.

(٢) لم أقف عليها.

(٣) هو تنوير الأبصار وجامع البحار للتمرتاشي الغزي.

(٤) هو البحر الرائق شرح كنز الدقائق لحافظ الدين النسفي المتوفى سنة٧١٠هـ لزين العابدين ابن نجيم المصري المتوفى سنة٩٧٠هـ ولم يكمله.

انظر: كشف الظنون٢/١٥١٥.

(٥) هو درر البحار في فروع الفقه الحنفي لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن إلياس القونوي الدمشقي الحنفي المتوفى سنة٧٨٨هـ.

(٦) هو علاء الدين الحصكفي وقد سبقت ترجمته ص٦٣٣.

التنوير[1]، {مقصود} خرج الوضوء، وتكفين الميت،وإنما اشترط فيه ذلك {إذ ليس للعبد أن ينصب الأسباب،ويشرع الأحكام،

[قول قاسم بن قطلوبغا] ثم قال: وفي شرح الدرر[2] للعلامة قاسم[3]:وأما النذر الذي ينذره أكثر العوام، كأن يقول:يا سيدي فلان، يعني به وليا من الأولياء} ،أصحاب المشاهد المشهورة في البلاد، {أو نبيا من الأنبياء،إن رُدّ غائبي،أوعُوفي مريضي،أو قُضِيَت حاجتي} ، أو حَملت زوجتي، {فَلَكَ من الذهب أو الفضة أو الطعام أو الشراب أو الزيت} أو الشمع {كذا، فهذا} النذر المذكور {باطل؛بالإجماع} ،أي:إجماع الأمة سلفها وخلفها إلا من شذ ممن لا عبرة به، {لأنه نذر لمخلوق، وهو لا يجوز، لأنه أي:النذر عبادة} ،وهي {لا تكون لمخلوق} ،بل يختص / بها الخالق،فمن جعله لمخلوق فقد أشرك ذلك المخلوق مع الخالق، [٣٧٨أ] {و} أيضا {المنذور له ميت،

---

(١) هو الدر المختار شرح تنوير الأبصار.

(٢) هو شرح "درر البحار للقونوي" في فروع الفقه الحنفي.

(٣) هو زين الدين: قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله المصري الجمالي الحنفي، أبو العدل السودوني[نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني]،ولد في محرم في سنة٨٠٢هـ،في القاهرة، وتعلم وجمع،وصنف عدة تصانيف، منها: شرح درر البحار لمحمد القونوي" في الفقه الحنفي، وشرح مصابيح السنة للبغوي، و"تاج التراجم" في طبقات الفقهاء الحنفية، وغيرها توفي في القاهرة سنة٨٧٩هـ.

انظر: الشذرات٧/٣٢٦، البدر الطالع٢/٤٥-٤٧، الأعلام للزركلي٥/١٨٠، معجم المؤلفين٨/١١١-١١٢.

والميت لا يملك} شيئا، {وإنه} أي: الناذر {إن ظن أن الميت} المنذور له {يتصرف في الأمور؛ كفر} كفرا مخرجا عن الملة، فإن تيقن ذلك فكافر بالأَوْلى.

ثم قال[1]: (إلا إن قال : يا الله إني نذرت لك إن فعلت معي كذا أن أطعم الفقراء بباب السيدة نفيسة[2]،أو الإمام الشافعي ونحوهما؛ فيجوز حيث يكون فيه نفع للفقراء، والنذر لله عز وجل، قلت: لكن ذلك بدعة منكرة لإيهامه ما تقدم.

{ثم[3] قال: فإذا علمت هذا} الذي ذكرناه، {فما يؤخذ من الدراهم والشمع والزيت وغيرها} من الطعام والشراب {فتنقل إلى ضرايح الأولياء تقربا إليهم؛ لا إلى الله؛ فحرام بإجماع المسلمين،ما لم يقصدوا الفقراء الأحياء قولا واحدا.

---

(١) أي محمد الغزي التمرتاشي في رسالته.

(٢) هي نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، العلوية الحسنية، صاحبة المشهد الكبير المعمول بين مصر والقاهرة، تحولت من المدينة إلى مصر مع زوجها الشريف إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق-فيما قيل-ثم توفيت بمصر سنة٢٠٨هـ، قال الذهبي:"ولجهلة المصريين فيها اعتقاد يتجاوز الوصف، ولا يجوز مما فيه من الشرك، ويسجدون لها، ويلتمسون منها المغفرة، وكان ذلك من دسائس دعاة العبيدية".

انظر:السير١٠/١٠٦-١٠٧، البداية والنهاية١٠/٢٦٢، الشذرات٢/٢١.

(٣) أي محمد الغزي التمرتاشي في رسالته.

وقد عُلِم بما نقلناه : أن ما ينذره العوام للشيخ مروان[1] وعلي بن عليل[2] ، وروبيل[3] }-الظاهر أن [هؤلاء][4] أسماء لأصحاب قبورفي بلادهم[5]-{:لايصح،ولا يلزم} الوفاء به، لأنه نذر لمعصية،بل ربما يكون شركا إذا اعتقدما مر ذكره،{وليس للخادم أخذه علىأنه نذرصحيح،} إذ هو باطل بالإجماع كما مر[6]،{إلا إذا أخذه على وجه الصدقة [المبتدأة][7]؛ وكان فقيرا. هذا بعض من كلام شارح الدرر}. قال[8]: وعُلِمَ أيضا: أن غير الخادم لو أخذه على أنه صدقة له ذلك، وليس للخادم نزعه [منه][9] لأنه لا يملكه، إلا أن يكون الناذر عينه في نذره وكان فقيرا. انتهى / خلاصة كلام الشيخ محمد بن عبد الله الغزي التمرتاشي الحنفي[10] {ثم قال المستفتي} وهو خير الدين الرملي[11]:

[٣٧٨ب]

(١) لم أعرفه.

(٢) لم أعرفه.

(٣) لم أعرفه.

(٤) في "هـ" ، "ع" : هئولاء ، والصواب: ما أثبته.

(٥) يبدو أن هذا من كلام الشارح السويدي تعريفا بهؤلاء،أو من كلام خير الدين الرملي.

(٦) ص٨١٨-٨٢٠.

(٧) في "هـ" ، "ع" : المبتداءة، وما أثبته: في العقد الثمين ص٢٢٠، وهو الصواب.

(٨) أي محمد الغزي التمرتاشي.

(٩) زيادة من "ع".

(١٠) سبقت ترجمته ص٨١٧.

(١١) سبقت ترجمته ص٦٧٦.

{أقول: قد استباح هذا المحرم المجمع على حرمته؛ جماعة يزعمون أنهم متصوفة[1]...إلى آخر ما قال في الرد وأطال في الذم} بأن قال:يقال في حقهم: قدوة المسلمين ومربي المريدين، ويبالغون في أخذه، ويطالبون الناذر به فإن امتنع قدموه لقضاة هذا الزمن؛ فيحكمون به، وربما استعانوا بالشرطة وحكام السياسة، بل يفعلون أبلغ من ذلك وهو أنهم يسوم منهم المتصدون لجمع النواحي التي تقع فيها هذه النذور،[فيقاطعونهم][2]،ويفرقون على كل واحد ناحية، بمبلغ من المال في الذمة يؤخذ منهم إذا انتهى الأجل المضروب، فيدفع ما هو مضروب عليه، ويأكل ما بقي، ويعد الفاضل ربحا حصل له ببركة الشيخ،ويرى أن من منع ذلك هلك، وأن سبب قضاء حاجته هذا النذر، وأن الشيخ رد غائبه ، أو[عافى][3]مريضه، أو [قضى][4] حاجته، ويزعمون أنه لا يباح تناوله لغيرهم، قائلين هو نذر جدنا[5] وهم أغنياء متمولون، ومن تناول شيئا منه عاقبوه، وأدلوا به إلى الحكام، معتقدون أنه ارتكب كبيرة في الدين ، شنيعة بين أظهر المسلمين، وربما حكم لهم به قضاة العهد، وقد صرح في البحر[6]: أنه

---

(١) سبق تعريف الصوفية ص١٩٢.

(٢) في "هـ" ، "ع" : فيقاطعوهم،والصواب:ما أثبته،لأن الفعل مرفوع بثبوت النون، والمراد بالمقاطعة هنا: المشارطة أي يجعلون لهم جزءا من هذه النذور التي يوكلون إليهم جمعها.

(٣) في "هـ" ، "ع" : عافا، والصواب: ما أثبته.

(٤) في "هـ" ، "ع" : قضا، والصواب: ما أثبته.

(٥) في "ع" : جدنا فلان.

(٦) يعني البحر الرائق شرح"كنز الدقائق للنسفي" لابن نجيم و لم أقف عليه مطبوعا.

لو رفع إلى القاضي: لا يجبره القاضي على وفائه، ولنا تتمة[1] على رسالة الشيخ محمد فيها ما يشفي العليل، والأمر إلى الله العلي الجليل والله أعلم انتهى) /. [٣٧٩أ]

[النذر للأنبياء أو الأولياء أو الملائكة من شرك الاعتقاد وبيان ذلك]

{قال بعضهم:لـو نذرللأنبياء أو للأولياء أو للملائكة؛ فلا خلاف بين مـن يعلـم ذلك ويتبينه} من جميع الأمة {أنه من شرك الاعتقاد،لأن الناذر لم ينذر هذا النذر} الذي لغير الله {إلا لاعتقاده في المنذورله أنه يضروينفع ويعطي ويمنع،إما بطبعه،أو[2] بقوة السببية فيه} ويجلب الخير والبركة ويدفع الشر والعثرة[3].

[الدليل على ذلك]

{والدليل على اعتقادهم[4]} أي الناذرين {هذاالاعتقاد} وشركهم: {قولهم} في حكاياتهم[5] إنا {وقعنا في شدة} عظيمة {فنذرنا لفلان} يعنون به صاحب قبر من القبور {فانكشفت شدتنا، ويقـول بعضهـم}: مرضت فنذرت للشيخ فلان فشفيت،وبعضهم يقول: ركِبْنا البحرَ و {هاجت عليناالأمواج} وكدنا نغرق؛ {فندبت الشيخ فلان} فأسكن الريح وأبطل الموج، {فسلمت سفينتنا، وبعضهم يقول:خرجت علينا

---

(١) لم أقف على رسالة الشيخ محمد الغزي التمرتاشي ولا على تتمتها لخير الدين الرملي.

(٢) في "ع" والعقد الثمين ص٢٢٠ : وإما بقوة...إلخ.

(٣) انظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٢ وفيه: ويدفع الشر والعسرة.

(٤) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٢.

(٥) انظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٢-٢٨٣.

الأعداء، } واشتد علينا الأمر، {وكدنا نستأسر؛ فندبت} الشيخ {فلان، ونذرت له الشيء الفلاني، فسلمنا} منهم[1]. {وتراهم إذا لم يفوا} بالنذر، {وحصلت لهم بعض الآلام، قيل للناذر: أوف بنذرك؛ وإلا يفعل بك} الشيخ- أي المنذور له- {كذا وكذا، فيسارع} الناذر حينئذ {بالوفاء، ولو أنه يستدين على ذمته} لأجل وفاء النذر {ولو كان مديونا ، أو مضطرا، وربما لا يعبأ} ولم يبال {بوفائه، وربما يموت وهو مديون، كل ذلك خوفا من المنذور له} أن يبطش به، {وطلبا لرضاه} لئلا يغضب عليه ، {وهل هذا إلا من سوء اعتقاده، وقلة دينه، وكساده} عنده. {وغاية جوابه إذا عَذَّلْته} وقلت له: إن هذا محرم في جميع الأديان ، {أن يقول لك: مقصودي} أنهم {يشفعون لي، ووالله ما تخطر الشفاعة / على قلبه، ولا يعرف إلا أن ذلك المنذور له هو القاضي لحاجته ، والمهيء لبغيته،} كما يظهر ذلك من حاله ومقاله.

[٣٧٩ب]

{وبعضهم يقول:نذرت لفلان فرأيت أشخاصا [جاؤا][2] وأنا بين النوم واليقظة؛ فدفعوا السفينة أو العدو مثلا، فانتبهت وقد حصل المطلوب، وتم المرغوب، وبعد

---

(١) انظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٢-٢٨٣.

(٢) في "هـ" ، "ع" : جاءوا ، وما أثبته : هو الصواب.

هذا[1]} يزيد في الاعتقاد فيه بحيث {لا يعرف غيره، ويعتقد أن لا خير إلا خيره، ولا ضير إلا ضيره،}.

[ما يفعلونه نظير ما يفعله المشركون]

ومن تأمل القرآن وسنة المبعوث به، ونظر أحوال السلف الصالح؛ عَلِم أن هذا النذر؛نظير ما جعله المشركون لآلهتهم في قوله تعالى : ﴿ هذا لله وهذا لشركائنا﴾[2]،وقوله :﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون﴾[3]. حذو القذة[4] بالقذة)[5]، {عافانا الله في الدين إلى يوم الدين آمين.

---

(١) انظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٣.

(٢) الأنعام/١٣٦.

(٣) النحل/٥٦.

(٤) القذة في اللغة : ريش السهم، وجمعها قذاذ، ومعناه في هذه الجملة تقدر كل واحدة منها على قدر صاحبتها وتقطع، يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

انظر:الصحاح٢/٥٦٨، لسان العرب٣/٥٠٣، غريب الحديث لابن الجوزي٢/٢٢٦، النهاية٤/٢٨.

(٥) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٣.

الفصل الثاني:

في النحر وأحكام الذبائح

[النحر خاص بالإبل والذبح شامل لغيرها]

اعلم أن المرادبالنحرحيث أطلق نحر الإبل} وسيأتي تعريفه[1]، {فهـو} أي النحر {خـاص بهـا} أي بالإبـل {كمـا أن الذبـح يَعُـمُّ غيرهـا مـن سائـر المـأكـولات} كالبقـر والغنـم والخيل والحمام وسائر الصيود، {وقدخصَّه} أي: النحرَ {اللهُ[2] بقـولـه:﴿فصَـلِّ[3] لـربـك وانحـر﴾ [4] [5] لأن البُدْن كانت خيـار أمـوال العـرب} بخلاف البقـر والغنـم

[معنى﴿فصل لربك وانحر إن شانئك هو الأبتر﴾الكوثر٢-٣]

{وقـد قـرن الله سبحانـه النحـر بالصلاة، اهتمامـا بشـأن تخصيصه به،والمعنى:انحر لربك مخالفا لقومـك مـن نحرهـم للأوثان،فإن من أبغضك مـن قومـك لمخالفتك لهـم،هـو الأبتر لا أنت، لأن كل من يولد / إلى يوم القيامة مـن المؤمنـين فهـم أولادك وأعقابك[6]،وذكرك مرفوع علـى [٢٨٠أ]

---

(١) ص٨٣٢.

(٢) في العقد الثمين ص٢٢٠ : الله سبحانه.

(٣) في "هـ" : فصلي وهو خطأ.

(٤) الكوثر/٢.

(٥) ورد في معنى النحر المذكور في الآية أقوال كثيرة منها: الذبح ومنها:وضع اليد اليمنى على اليد اليسرى على الصدر، ومنها: رفع اليدين عند افتتاح الصلاة، ومنها: استقبال القبلة وغيره من الأقوال، وصحح ابن كثير في تفسيره٤/٥٥٨-٥٥٩ : أن المراد بالنحر الذبح.

(٦) لعله يشير إلى حديث : (إنما أنا لكم بمنزلة الوالد)، وفي لفظ: (مثل الوالد) [أخرجه أبو داود في كتاب

=

المنابر،وعلى لسان كل عالم وذاكر،} كما قال تعالى:

[سبب نزول سورة الكوثر]

﴿ورفعنا لك ذكرك﴾[1]،وذلك أن العاص بن وائل السهمي[2]رأى النبي -صلىالله عليه وسلم-يخرج من المسجد وهويدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا، وأناس من صناديد قريش جلوس في المسجد، فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث معه؟ قال: ذلك الأبتر، يعني النبي-صلىالله عليه وسلم-وكان قد توفي ابن لرسول الله-صلى الله عليه وسلم- من خديجة"[3] وكان العاص كما ذكر محمد بن إسحاق[4] عن يزيد بن [رومان[5]][6]:إذا ذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- قال دعوه فإنه رجل أبتر لا عقب له، فإذا هلك انقطع

=

الطهارة، باب كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة١/١٨-١٩ برقم٨، والنسائي في كتاب الطهارة،باب النهي عن الاستطابة بالروث١/٣٨ برقم٤٠، وابن ماجه في كتاب الطهارة، باب الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة برقم٣١٣، ١/١١٤، والإمام أحمد في مسنده٢/٢٤٧ ، ٢٥٠، وصححه أحمد شاكر في تحقيقه للمسند١٣/١٠٠ برقم(٧٣٦٢)، ١٣/١٣٩ برقم(٧٤٠٣).

(١) الشرح/٤.

(٢) هو العاص بن وائل بن هاشم السهمي، أحد حكام الجاهلية وصناديد قريش، أدرك الإسلام وظل على الشرك، بل كان من المستهزئين المعادين لرسول الله -ﷺ- وأصحابه، هلك بالأبواء قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين، وهو والد عمرو بن العاص الصحابي -رضي الله عنه-.
انظر: الأعلام للزركلي٣/٢٤٧.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره(٣٠/٣٢٩)، والواحدي في أسباب النزول ص٥٤١، وانظر تفسير البغوي٤/٥٣٤ ، وابن كثير٤/٥٦٠ والدر المنثور٨/٦٥٣، فتح الباري٨/٧٣٢.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٥٠.

(٥) في "هـ" ، "ع" : رمان،والصواب:ما أثبته،وهو كذلك في سيرة ابن إسحاق ص٢٥٢.

(٦) هو يزيد بن رومان الأسدي، أبو روح، مولى آل الزبير بن العوام، عالم بالمغازي،ثقة من أهل المدينة، ووفاته بها، سنة١٣٠هـ، وحديثه في الكتب الستة.
انظر: تهذيب التهذيب١١/٣٢٥، غاية النهاية٢/٣٨١ [وفيها: توفي سنة١٢٠هـ]، الأعلام للزركلي٨/١٨٢.

ذِكْره، فأنزل الله هذه السورة[1].

[اعتراض] * لا يقال : العاص كان ذا ولد وعقب ، فكيف يثبت له البتر[2]

[جوابه] وانقطاع الولد والنسل؟! لأنا نقول : إن العاص وإن كان ذا ولد ، فقد انقطعت العصمة بينه وبين أولاده، لأن الإسلام قد حجزهم عنه، فلا يرثهم، ولا يرثونه، فالنبي أولى بهم، فجميع المؤمنين أتباع للنبي -صلى الله عليه وسلم- * [3].

[بعض أقوال السلف في تفسير قوله تعالى﴿فصل لربك وانحر﴾] {قال محمد بن كعب[4]:إن أناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون} لغير الله،{فأمر الله سبحانه نبيه-صلى الله عليه وسلم-أن يصلي وينحر-لله عز وجل-[5]}ويخالفهم في ذلك.{وقال عكرمة[6] وعطاء[7] وقتادة[8] فصل

---

(١) أخرجه ابن إسحاق في سيرته ص٢٥٢ فقرة رقم٤١٣، وابن هشام في السيرة١/٣٩٣، وابن جرير الطبري في تفسيره(٣٠/٣٢٩)، والبغوي في تفسيره(٤/٥٣٤) وابن كثير في تفسيره(٤/٥٦٠) والواحدي في أسباب النزول٥٤١-٥٤٢، والدر المنثور٨/٦٥٢.

(٢) يعني أنه أبتر كما في قوله تعالى :﴿إن شانئك هو الأبتر﴾ الكوثر/٣.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) سبقت ترجمته ص٢٥٠.

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في جامع البيان٣٠/٣٢٧، والبغوي في تفسيره٤/٥٣٤.

(٦) هو الإمام الحافظ أبو عمار: عكرمة بن عمار العجلي البصري ثم اليماني،من حملة العلم وأوعية الصدق، حدث عن عطاء وطاووس ومكحول ونافع وطائفة، وحدث عنه الثوري وشعبة وابن المبارك وخلق كثير، وثّقه الدار قطني وغيره، مات سنة١٥٩هـ.

انظر:الطبقات الكبرى لابن سعده/٥٥٥، التاريخ الكبير٧/٥٠، تاريخ بغداد١٢/٢٥٧، السير٧/١٣٤-١٣٩، الشذرات١/٢٤٦.

(٧) سبقت ترجمته ص٤٣٠.

(٨) سبقت ترجمته ص٢٤٩.

لربك: صلاة العيد، وانحر نُسكك[1] }وقال سعيد بن جبير[2] ومجاهد[3]: فصل الصلاة المفروضة بجمع[4]، وانحر البدن بمنى[5] [6].

[معنى قوله تعالى﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ الآيتين]

{وقال الله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له[7] وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾[8] } ولهذا كان النبي -صلى الله عليه- وسلم يقول في قربانه: " اللهم منك ولك" بعد قوله: "بسم الله والله أكبر"؛ اتباعا لهذه الآية * كما أخرج ذلك أبو داود[9]

---

(١) أورده البغوي في تفسيره(٥٣٤/٤).

(٢) سبقت ترجمته ص٦٤١.

(٣) هو الإمام شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج: مجاهد بن جبر المكي، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي- ويقال: مولى عبد الله بن السائب، ويقال: مولى قيس بن الحارث- روى عن ابن عباس فأكثر، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وعن أبي هريرة وعائشة وابن عمر وغيرهم، حدث عنه عكرمة وطاووس وعطاء -وهم من أقرانه- وعمرو بن دينار والأعمش وقتادة وغيرهم، قال مجاهد: "عرضت القرآن ثلاث عرضات على ابن عباس أقفه عند كل آية أسأله فيم نزلت وكيف كانت"، مات سنة ١٠٤ هـ، وقيل غير ذلك. انظر: التاريخ الكبير٤١١/٧، البداية والنهاية٢٢٤/٩، السير ٤٤٩/٤-٤٥٧، الشذرات١٢٥/١.

(٤) يعني مزدلفة، وقد سبق تعريفها ص١٥١.

(٥) أورده البغوي في تفسيره(٥٣٤/٤) والسيوطي في الدر المنثور٦٥١/٨.

(٦) مِنى: بالكسر، وينوَّن: موضع على فرسخ جنوب شرق المسجد الحرام ينزله الحاجّ، ويرمي فيه الجمار من الحرم، سُمِّي بذلك: لما يمنى فيه من الدماء، أي: يراق، وقيل غير ذلك. وحده من مهبط العقبة إلى وادي محسر، وعليه أعلام منصوبة، توضح حدوده. ومسجدها: مسجد الخيف.

انظر: معجم ما استعجم١٢٦٢/٤-١٢٦٣، معجم البلدان١٩٨/٥، مراصد الاطلاع ١٣١٢/٣-١٣١٣.

(٧) قوله تعالى﴿لا شريك له﴾، ساقطة من "ع".

(٨) الأنعام/١٦٢-١٦٣.

(٩) في كتاب الضحايا، باب ما يستحب من الضحايا٢٣٠/٣-٢٣١ وفيه: (...اللهم منك ولك عن محمد وأمته، بسم الله والله أكبر، ثم ذبح).

والترمذي[1] [2] * [3].

{والمراد من النسك-كما قال المفسرون-إما العبادة كلها[4]أو القربان[5] }أو الحج[6]{ومعنى محياي /ومماتي: ما أنا عليه في حياتي وأموت عليه من الطاعة الفائضة عن الإيمان[7] }أو طاعات [الحياة][8] والخيرات المضافة إلى الممات كالوصية والتدبير[9]،أو [الحياة][10] و الممات أنفسهما[11]، {لله

[٣٨٠ب]

---

(١) في كتاب الأضاحي باب حدثنا قتيبة٤/١٠٠ [مختصرا] وفيه:(بسم الله والله أكبر هذا عني وعن من لم يُضَحِّ من أمتي)،وقال:"هذا حديث غريب من هذا الوجه، والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي-ﷺ- وغيرهم، أن يقول الرجل إذا ذبح:"بسم الله والله أكبر"، وهو قول ابن المبارك، والمطلب بن عبد الله بن حنطب [راوي الحديث عنده عن جابر] يقال: إنه لم يسمع من جابر"ا.هـ

(٢) ورواه أيضا ابن ماجه في سننه في كتاب الأضاحي،باب أضاحي رسول الله-صلى الله عليه وسلم- ١٠٤٣/٢ برقم٣١٢١ نحوه، والإمام أحمد٣/٣٧٥، وبنحوه ٣/٣٦٢،٣٥٦. والحاكم٤/٢٢٩،وقال:"صحيح الإسناد" وأقره الذهبي،ورواه غيرهم، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي٢/٩٤ برقم١٢٢٨، وفي إرواء الغليل٤/٣٤٩-٣٥٤ برقم١١٣٨.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) انظر: زاد المسير٣/١٦١، المحرر الوجيز٦/١٩٢-١٩٣، تفسير البغوي٢/١٤٦، تفسير البيضاوي١/٣٢٩.

(٥) انظر: جامع البيان٨/١١٢، زاد المسير٣/١٦١ ، تفسير البغوي٢/١٤٦، تفسير البيضاوي١/٣٢٩.

(٦) انظر: زاد المسير٣/١٦١، تفسير البغوي٢/١٤٦، تفسير البيضاوي١/٣٢٩.

(٧) تفسير البيضاوي١/٣٢٩.

(٨) في "هـ" ، "ع" : الحيوة، والصواب في رسمها: ما أثبته.

(٩) تفسير البيضاوي١/٣٢٩.

(١٠) في "هـ" ، "ع" : الحيوة والصواب في رسمها ما أثبته.

(١١) انظر: جامع البيان٨/١١٢، تفسير البغوي٢/١٤٦، تفسير البيضاوي١/٣٢٩ ويبدو أن هذا التفسير منقول من البيضاوي لأنه فيه نص.-والله أعلم-

رب العالمين؛خالصة [له][1]،لا أشرك فيها غيره،} وبذلك الإخلاص وعدم الشرك أمرت؛وأنا أول المسلمين[2]،{فقد قرن سبحانه في هذه الآية[3] القرابين [التي][4] امتاز بتخصيصها لله وحده} دون غيره {الموحدون عن المشركين [بالصلاة][5] [التي][6] هي عماد الدين.

[المراد بالذبح الجزيء] واعلم:أن الذبح للحيوان المأكول المبيح لأكله هو المفروض،والمراد به} أي بالذبح: {قطع الحلق وهو أعلى العنق أو اللَّبة} بفتح أوله {وهي أسفله[7].

[التذكية لغة] (والتذكية} بالذال المعجمة{لغة:التطييب،ومنه:رائحة ذكية، والتتميم، ومنه: فلان ذكي أي تام الفهم.

سمي بها} شرعا : {الذبح المبيح ، لأنه يطيب} أكل الحيوان

[التذكية شرعاً] {المذبوح بإباحته إياه)[8]،(والتذكية الشرعية} لكل حيوان

---

(١) زيادة من "ع".

(٢) قال ابن جرير في تفسيره١١٢/٥ عند هذه الآية :"يقول: وأنا أول من أقر وأذعن وخضع من هذه الأمة لربه..." وقال ابن كثير [١٩٨/٢] :" قال قتادة: أي من هذه، الأمة وهو كما قال، فإن جميع الأنبياء قبله كلهم كانت دعوتهم إلى الإسلام وأصله عبدة الله وحده لا شريك له".

(٣) في العقد الثمين: الآية الشريفة.

(٤) في "هـ" ، "ع" : اللتي، والصواب: ما أثبته.

(٥) في "هـ" ، "ع" : الصلوة، والصواب: ما أثبته.

(٦) في "هـ" : اللتي ، وفي "ع" : اللتي التي هي...إلخ مكررة.

(٧) انظر: تحفة المحتاج٣١٢/٩-٣١٣.

(٨) تحفة المحتاج٣١٣/٩.

بري وحشي، أو أنسي قدر عليه {لا تحصل إلا بقطع كل الحلقوم والمريء.}،لأن الحياة إنما تنعدم حالا بإعدامهما، {فالتذكية أخص من الذبح المطلق}،لأنه القطع {والمراد بالحلقوم: مخرج النَّفَس} يعني مجراه دخولا وخروجا)[1].

قال بعضهم:ومنه المستدير الناتي المتصل بالفم؛ كما يدل عليه كلام أهل اللغة، فمتى وقع فيه القطع حلّ إن لم ينخرم منه شيء كما يدل عليه كلام الشافعية[2].

({و} المراد {بالمريء-مهموزا-:مجرى الطعام والشراب وهو تحت الحلقوم)[3] (ويستحب قطع الوَدَجين بفتح الواو والدال: وهما عرقان في صفحتي العنق} /محيطان [٣٨١/أ] بالحلقوم،وقيل: بالمريء، و{يقال لهما:الوريدان}،لأنه من الإحسان في الذبح المأمور به،إذ هو أسهل لخروج الروح،ولو ذبحه من قفاة أو من صفحة عنقه؛عصى، لما فيه من التعذيب، فإن أسرع بأن قطع الحلقوم والمريء وبه حياة مستقرة حلَّ، لأن الذكاة صادفته [وهو][4] حي، وإلا فلا يَحِلّ، لأنه صار ميتة قبل الذبح)[5]. {وأوجب قطعهما}أي الوَدَجَين {الإمام أبو حنيفة[6]}رحمه

---

(١) انظر: تحفة المحتاج٩/٣٢١-٣٢٢.

(٢) انظر: تحفة المحتاج٩/٣٢٢.

(٣) تحفة المحتاج٩/٣٢٢.

(٤) في "هـ": وهي، وما أثبته في "ع" وهو الصواب وهو كذلك في تحفة المحتاج٩/٣٢٤.

(٥) تحفة المحتاج٩/٣٢٣-٣٢٤.

(٦) سبقت ترجمته ص٦٧٧.

الله [تعالى][1].

[الذبح للغنم والبقر والنحر للإبل]

({ويسن جعل الذبح: المغنم والبقر، والنحر: للإبل[2]، } ويجوز عكسه[3]، وقيل: يكره[4].

[معنى النحر]

{أي: طعنها بما له حد في منحرها، وهو الوَهْدة[5] التي في أسفل العنق} المسمى باللَّبة * بفتح اللام وتشديد الموحدة * [6] {للأمر به[7] في سورة الكوثر} كما مر[8]، وفي الصحيحين[9] لأنه أسرع لخروج الروح لطول العنق، ومن ثَمَّ بحث

---

(١) زيادة من "ع".

(٢) قال ابن قدامة في المغني١٣/٣٠٤ :'لا خلاف بين أهل العلم في أن المستحب نحر الإبل، وذبح ما سواه، قال الله تعالى:﴿فصَلِّ لربك وانحر﴾ [الكوثر/٢] وقال تعالى:﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾ [البقرة/٦٧]، قال مجاهد: أُمِرْنا بالنحر، وأُمِرَ بنو إسرائيل بالذبح، فإن النبي ﷺ بُعِثَ في قوم ماشيتهم الإبل، فسن النحر، وكانت بنو إسرائيل ماشيتهم البقر، فأمروا بالذبح. وثبت أن رسول الله-ﷺ-نحر بُدْنه ، وضحى بكبشين أقرنين،ذبحهما، بيده متفق عليه[رواه البخاري في كتاب الحج، باب نحر البدن قائمة٢/١٨٥ ومسلم في كتاب الحج٢/٩٤٧-٩٤٨ برقم(٣٢٥-٣٢٦). وروى الذبح للغنم البخاري في كتاب الأضاحي في باب في أضحية النبي -ﷺ- ٦/٢٣٦، وباب من ذبح الأضاحي بيده٦/٢٣٧، وباب التكبير عند الذبح٦/٢٣٨، وفي غيرها من الأبواب، ومسلم في كتاب الأضاحي٣/١٥٥٦-١٥٥٧ برقم(١٧، ١٨، ١٩)]

(٣) وهذا قول أكثر أهل العلم، انظر: المغني١٣/٣٠٦.

(٤) انظر: المغني١٣/٣٠٦.

(٥) سبق تعريف هذه الكلمة ص٦٠٧ والمقصود بها هنا النقرة التي بين الصدر والعنق.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) يعني: النحر.

(٨) انظر ص٨٢٥.

(٩) ورد في الصحيحين عن أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- نحر بُدْنه قائمة ، [انظر: صحيح البخاري في كتاب الحج،باب النحر في منحر النبي-صلى الله عليه وسلم- ٢/١٨٥

=

ابن الرفعة[1] وتبعوه: أن كل ما طال عنقه كالأُوَزّ كالإبل)[2].

[الكلام في التسمية عند الذبح ؛ عند الشافعية]

{والتسميةعندالذبح عند} الإمام {الشافعي: سنةمؤكدة، يكره تركها عمدا[3]، } (والأفضل أن يقول:(بسم الله الرحمن الرحيم) ولا يقال: المقام لا يناسب الرحمة، لأن تحليل ذلك [لنا][4] غاية الرحمة بنا ،ومشروعية ذلك في الحيوان رحمة له، لما فيه من سهول[5] خروج روحه.)[6]

[عند الحنابلة]

وعندالإمام أحمد:أن التسميةشرط،فإن تركها عمدا أو جهلا لم تُبَحْ، أو سهوا تباح[7].

[عند الحنفية]

{وعند أبي حنيفة} التسمية {شرط حالا} أي:حال الذبح أو الرمي لصيد أو الإرسال، {فلا يحل عنده متروك التسمية عمدا،وأما} إن ترك الذابح البسملة {نسيانا فتحل} الذبيحة

=

وباب نحر البدن قائمة٢/١٨٥، وصحيح مسلم في كتاب الحج٢/٩٤٧-٩٤٨ برقم(٣٢٥ ، ٣٢٦) وفيه (...ثم انصرف إلى البُدْن فنحرها).]

(١) هو نجم الدين أبو العباس: أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن حازم الأنصاري، البخاري المصري الشافعي، الشهير بابن الرفعة، ولد بمصر سنة٦٤٥هـ، وتولى حِسْبَة مصر القديمة، وله مصنفات عديدة منها:"الرتبة في الحسبة" و"الكفاية في شرح التنبيه للشيرازي" و "مطالب المعاني في شرح وسيط الغزالي" في نحو أربعين مجلدا و لم يكمله وغيرها. توفي في القاهرة سنة ٧١٠هـ.

انظر: الدرر الكامنة١/٣٠٣-٣٠٦، الشذرات٦/٢٢-٢٣، الأعلام للزركلي١/٢٢٢، معجم المؤلفين٢/١٣٥.

(٢) انظر: تحفة المحتاج٩/٣٢٤ ، وكذلك ذكره ابن عابدين في حاشيته٦/٣٠٣.

(٣) انظر: الحاوي للماوردي١٥/٩٥ ، روضة الطالبين٣/٢٠٥، تحفة المحتاج٩/٣٢٥.

(٤) زيادة من "ع" وهي كذلك في تحفة المحتاج٩/٣٢٥.

(٥) هكذا في "هـ" ، "ع" ، وفي تحفة المحتاج٩/٣٢٥ : سهولة ولعله أصوب.

(٦) تحفة المحتاج٩/٣٢٥.

(٧) انظر: المغني١٣/٢٩٠.

عنده[1].

[عند المالكية] {وعند الإمام مالك لا تحل مطلقا}/ سواء تركها عمدا أو نسيانا[2]. [٣٨١ب]

قُلْتُ: وما ذكره من مذهب مالك في ذلك:هو ما ذكره العلائي[3] الحنفي في شرح التنوير[4]،والذي رأيته في كتاب "الإرشاد"[5] في مذهب الإمام مالك" أن مذهبه في ذلك كمذهب الشافعي[6]، فلعل ما ذكره قولا في مذهبه.

({وإنما كره تعمد ترك التسمية ولم يحرم عند إمامنا الشافعي،لأنه تعالى أباح لنا ذبايح الكتابيين وهم لا يسمون غالبا} وقد أمر -صلى الله عليه وسلم- فيما شُكَّ أن ذابحه [سمى][7] أم لا؛ بأكله[8]، فلو كانت التسمية شرطا لما حل عند

---

(١) انظر:تبيين الحقائق٥/٢٨٨، الدر المختار٦/٢٩٩.

(٢) هذا القول عن مالك لم أجده لا في المدونة ولا في غيرها،وقد ذكر ابن رشد في بداية المجتهد١/٤٤٨ هذه المسألة فقال:" واختلفوا في حكم التسمية عى الذبيحة ، على ثلاثة أقوال: فقيل: هي فرض على الإطلاق، وقيل:بل هي فرض على الذكر ساقطة مع النسيان، وقيل: بل هي سنة مؤكدة. وبالقول الأول قال أهل الظاهر وابن عمر والشعبي وابن سيرين، وبالقول الثاني قال مالك وأبو حنيفة والثوري، وبالقول الثالث قال الشافعي وأصحابه وهو مروي عن ابن عباس وأبي هريرة" -رضي الله عنهم -، وهو مالكي وقد ذكر أن قول مالك وأبي حنيفة قول واحد؛ وهو أنها فرض مع الذكر وتسقط مع النسيان -والله أعلم-.

(٣) هو علاء الدين الحنفي، وقد سبقت ترجمته ص٦٣٣.

(٤) هو الدر المختار شرح تنوير الأبصار ,انظره(٦/٢٩٩).

(٥) لم أقف عليه، ولم أجد من ذكره لا في كشف الظنون ولا في إيضاح المكنون.

(٦) لم أقف عليه، وما نقلته من كلام ابن رشد يعارضه، ويدل على أن التسمية عند المالكية مثلها عند الحنفية -والله أعلم-.

(٧) في "هـ" ، "ع" : سما، والصواب: ما أثبته، وهو كذلك في تحفة المحتاج٩/٣٢٥.

(٨) يشير إلى حديث (...سموا عليه أنتم وكلوه).

=

الشك، والمراد "بما لم يذكر اسم الله عليه" في الآية[1]: ما ذكر عليه اسم الصنم[2]، بدليل: }وإنه لفسق{، إذ الإجماع منعقد على أن من أكل ذبيحة مسلم لم يسم عليها؛ ليس بفاسق، فلا فرق بين جعل الواو للحال ولغيره)[3]،{والدلائل من الجانبين كثيرة فلا نطيل الكلام فيها} وقد ذكرنا دليلا[4] من دلائل الشافعي رحمه الله.

[قول الشافعية فيما إذا أضاف إلى اسم الله اسم غيره بالواو أو بدونها]

{قال ابن حجر المكي[5] في شرح المنهاج[6]:

(ولا يقول} أي:الذابح: {باسم الله واسم محمد، أي يحرم عليه ذلك للتشريك ، لأن من حق الله تعالى أن يجعل الذبح باسمه فقط، كما} أن من حق الله {في اليمين} أن يحلف {باسمه} فقط {نعم؛إن أراد} الذابح {أذبح باسم الله وأتبرك باسم محمد كره فقط[7]} ولم يحرم {كما

=

رواه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب ذبيحة الأعراب ونحوهم٦/٢٢٦ وفي كتاب البيوع، باب من لم ير الوسواس ونحوها من الشبهات٣/٥-٦ ورواه غيره، وسيأتي ذكر المؤلف له ص٨٤٦ وذكر من خرَّجه.

(١) يعني في قوله تعالى:﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق...﴾ الآية [الأنعام/١٢١].

(٢) قال ابن جرير في تفسيره(٨/٢٠) :" وأما قوله: ﴿لفسق﴾ فإنه يعني: وإن أَكْل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة، وما أهل به لغير الله لفسق" ثم ذكر المراد بالفسق هل هو المعصية أو الكفر.

(٣) تحفة المحتاج٩/٣٢٥-٣٢٦.

(٤) لم يذكره وإنما أشار إليه وهو حديث (...سموا عليه أنتم وكلوه) وقد سبق تخريجه ص٨٣٤ ، لكن سيذكره ص٨٤٦.

(٥) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(٦) تحفة المحتاج بشرح المنهاج، وما سبق أيضا نقله عن تحفة المحتاج ولم يصرح به، وقد أشرت إلى مواضعه هناك.

(٧) التبرك بذكراسم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليس عليه دليل صحيح فهوباطل لايجوز.

تعدل ٨٤٦

صوبه} الإمام {الرافعي[١] . ولو قال} ؛الذابح: {باسم الله ومحمدٌ رسول الله بالرفع} أي: على الاستئناف لا بالجر حتى يكون معطوفا اسمه على اسمه تعالى، {فلا بأس} بذلك[٢]،ولكن الأولى تركه، / والاقتصار على اسم الله فقط، {وبَحَثَ الأذرعي[٣] [٣٨٢أ] تقييده بالعارف} بعلم العربية؛ {وإلا فهما} أي:الرفع والجر {سيان عند غيره} ،إذ كثيرا ما تعطف العامة المرفوع على المجرور.

[الذبح للجن أو للكعبة أو لقدوم السلطان حرام] {ومن ذبح تقرباً لله تعالى لدفع شرالجن عنه؛ لم يحرم[٤]،أو بقصدهم} أي الجن {حرم} ذلك، {وكذا يقال في الذبح للكعبة أو قدوم السلطان[٥] } أي فإن كان الذبح تقربا لله تعالى لم يحرم وإن كان بقصد ما ذكرحرم، {ولو ذبح مأكولا لغير أكله لم يحرم، وإن أثم الذابح بذلك)[٦] انتهى} .

[قول الحنفية في ذلك] ولنذكرفي ذلك أيضا:ما ذكره الأئمة الحنفية فنقول: قال في التنوير[٧]وشرحه[٨] للعلائي[٩] : (وإن ذكر مع اسمه تعالى غيره فإن وصل بلا عطف كره * لأن الشركة لم توجد لعدم العطف، فلم يكن الذبح واقعا له، لكنه

---

(١) سبقت ترجمته ص٦٣١.

(٢) هذا تكلف مخالف لما عليه السلف وليس هناك ما يلجئه إلى هذا المسلك الذي ظاهره الشرك.

(٣) سبقت ترجمته ص٤٩١.

(٤) هذا العمل لم يرشد إليه النبي -ﷺ- ، وخوف الجن يزيله التوكل على الله وقراءة القرآن كما ورد به الشرع.

(٥) المرادبه مايذبح أمامه عندقدومه ،أوعندقدمه تعظيماله لاإكراما ،وهومحرم.

(٦) تحفة المحتاج٩/٣٢٦-٣٢٧. وانظر: الزواجر١/٣٥١.

(٧) هو تنوير الأبصار وجامع البحار للتمرتاشي الغزي الحنفي المتوفى سنة١٠٠٤هـ.

(٨) هو الدر المختار لعلاء الدين الحصكفي.

(٩) سبقت ترجمته ص٦٣٣.

يكره لوجود القران صورة * [١] كقوله باسم الله اللهم تقبل من فلان أو مني ومنه باسم الله محمدٌ رسول الله بالرفع لعدم العطف فيكون مبتدأ لكن يكره، للوصل صورة، ولو بالجر أو النصب حرم. درر[٢]. قيل : هـذا إذا عَرَف النحو، والأوجه أن لا يعتبر الإعراب، بل يحرم مطلقا بالعطف لعدم العرف . زيلعي[٣]. كما أفاده بقوله: وإن عطف حرمت نحو باسم الله واسم فلان أو فلان لأنه أهل به * أي ذكر عليه غير اسم الله * [٤] لغير الله قال -عليه الصلاة والسلام-: "موطنان لا أذكر فيهما عند العطاس وعند الذبح"[٥].

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٢) يعني درر البحار لشمس الدين القونوي الحنفي المتوفى سنة٧٨٨هـ.

(٣) يعني تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق لعثمان الزيلعي الحنفي، وهو مطبوع، وانظره(٥/٢٨٩).

والزيلعي :

هو: عثمان بن علي بن محجن، فخر الدين الزيلعي، الحنفي، الصوفي ، قدم القاهرة ، وأفتى ودرس وصنف ، فمن مصنفاته: " تبيين الحقائق في شرح كنز الدقائق " عدة مجلدات ، و"بركة الكلام على أحاديث الأحكام "، وغيرهما ، توفي في سنة٧٤٣هـ.

انظر : حسن المحاضرة١/٤٧٠ ، تاج التراجم ص٢٠٤ ، الأعلام للزركلي٤/٢١٠.

(٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٥) ذكره الزيلعي في تبيين الحقائق٥/٢٨٩، والحصكفي في الدر المختار٦/٣٠٠، وروى نحوه البيهقي في السنن الكبرى في /٨٦ في كتاب الضحايا ، باب الصلاة على رسول الله -ﷺ- عند الذبيحة . بإسناده إلى يحيى بن يحيى أنبأ سليمان بن عيسى، أخبرني عبد الرحمن بن زيد العمى عن أبيه . قال: قال رسول الله -ﷺ- :" لا تذكروني عند ثلاث : تسمية الطعام، وعند الذبح ، وعند العطاس".

ثم قال : هذا منقطع ، وعبد الرحمن وأبوه ضعيفان ، وسليمان بن عيسى السجزي في عداد من يضع الحديث ، ولو عَرَف يحيى بن يحيى حاله لما استجاز الرواية عنه.".

=

فإن فصل صورة ومعنى: كالدعاء قبل الاضجاع والدعاء قبل التسمية أو بعد الذبح لا بأس به لعدم القران أصلا)[1] انتهى.

[قول ابن قاسم العبادي من الشافعية] {قال ابن قاسم العبادي[2](عبارةالروض[3])}ولا يجوز أن يقول الذابح باسم محمد ولا بسم الله واسم محمد/ أي:ولا باسم الله ومحمدٍ رسول الله بالجر-كما في أصله[4]-للتشريك، فإن قصد التبرك فينبغي أن لا يحرم، كقوله باسم الله ومحمدٌ رسول الله برفع محمد،{ولا تحل ذبيحة كتابي للمسيح، ومسلم لمحمد أو للكعبة، فإن ذبح للكعبة أو للرسل تعظيما لكونها بيت الله أو لكونهم رسل الله جاز[5])[6] انتهى} كلام صاحب الروض. [٣٨٢ب]

=

وقد أورده ابن قدامة في المغني٢٦١/١٣ وعزاه لأبي محمد الخلال. ، وقد ذكر الإمام ابن القيم في جلاء الأفهام ص٣٥٤ ، بلفظ: "موطنان لا حظ لي فيهما ..." إلخ. وعزاه للخلال.

(١) الدر المختار شرح تنوير الأبصار٢٩٩/٦-٣٠١.

(٢) سبقت ترجمته ص ٦٣٠.

(٣) الروض:مختصر الروضة "روضة الطالبين للنووي،"لشرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المعروف:بابن المقري اليمني الشافعي،المتوفى سنة٨٣٧هـ، وانظر: كشف الظنون٩١٩/١. وهذا الكلام نقله عنه ابن قاسم العبادي في حاشيته على تحفة المحتاج٣٢٦/٩.

(٤) أصل الروض: هو روضة الطالبين، انظرها: (٢٠٥/٣)، وقد نقله عن الوسيط.

(٥) لا يُعَظَّم أحد من الخلق بالذبح، ولم يرد في الشرع جواز تعظيم أحد بالذبح له سوى الله- جل وعلا-،فالذبح عبادة وصرفهالغيرالله شرك ؛كائنامن كان، كما أن الذبح للأنبياء أو للكعبة أقرب إلى الخرافة منه إلى العبادة، ولعدم الفائدة من وراء ذلك-والله أعلم-.

(٦) انظر: حاشية ابن قاسم العبادي عى تحفة المحتاج٣٢٦/٩، حاشية الشرواني على تحفة المحتاج٣٢٦/٩.

قال ابن قاسم[1] ({وبه يعلم أن تسمية [محمدٍ][2] على الذبح عند الانفراد أو عطفه على اسم الله:يحرم إن أطلق، ولا يحرم إن أراد التبرك، وتحل الذبيحة في الحالين،[3] وأما إذا قصد} الذابح {الذبح له فإن أطلق حرم} فعله [4]، {وحرمت الذبيحة، وإن قصد} به {التعظيم} لمن أتى باسمه عند الذبح {والعبادة} له {كفر،وحرمت الذبيحة)[5] }انتهى ما قاله ابن قاسم[6].

[قول الحصكفي الحنفي] {قال علاء الدين الحنفي[7] في شرح التنوير: (ذبح لقدوم الأميرونحوه كواحدمن العظمة[8]يحرم،لأنه أُهِلَّ به لغير الله تعالى،و"لو"وصلية}أي:لاشرطية{ذكراسم الله تعالى،ولو ذبح للضيف لايحرم لأنه}أي: الذبح للضيف{سنة} إبراهيم {الخليل} -على نبيناوعليه أفضل الصلاةوالسلام- {وإكرام الضيف

---

(١) يعني العبادي وقد سبقت ترجمته ص٦٣٠.

(٢) في "هـ" ، "ع" : أن تسمية محمدا ، والصواب: حذف الألف؛ لأنه مجرور، وهو كذلك في حاشية العبادي على تحفة المحتاج٩/٣٢٦.

(٣) كيف تحل وقدأشرك فيها مع الله غيره .؟؟!!

(٤) الذبح له ليس له معنى إلاالعبادة ،فصرفه لغيرالله شرك ،فلوكان النبي ﷺ حيا لقيل:المرادأن يأكل منها ؛أماوهوميت -عليه الصلاة والسلام-فذكراسمه على الذبيحة هوعين الشرك .وللمصنف تعليق جميل ص ٨٤٩-٨٥٠.

(٥) حاشية ابن قاسم العبادي على تحفة المحتاج٩/٣٢٦، وانظر: حاشية الشرواني على تحفة المحتاج٩/٣٢٦.

(٦) يعني العبادي.

(٧) سبقت ترجمته ص٦٣٣.

(٨) هكذا في "هـ" ، "ع" ، العقد الثمين ص٢٢٢ وفي الدر المختار٦/٣٠٩ : العظماء.

[الفرق بين ما ذبح إكراما وما ذبح تعظيما]

إكرام الله(١) تعالى(٢)} بخلاف الأول، {والفارق} بينهما: {أنه إن قدمها ليأكل منها كان الذبح} في الحقيقة {لله والمنفعة للضيف، أو للوليمة أو للربح(٣) وإن لم يقدمها ليأكل منها كان(٤)} الذبح {لتعظيم غير الله فتحرم} حينئذ الذبيحة، {وهل يكفر} الذابح؟ في ذلك {قولان} للفقهاء الحنفية {بزازية وشرح وهبانية }أي هذه العبارة منقولة منهما.

{قلت(٥): وفي / صيد المنية(٦) أنه يكره} ذلك، أي كراهة تحريم،لأن الفقهاء الحنفية إذا أطلقوا الكراهة، يريدون بها ما هي للتحريم، كما صرحوا بذلك في كتبهم. [٣٨٣أ]

{ولا يكفر(٧)؛لأنا لا نسيء الظن بالمسلم أنه يتقرب إلى

---

(١) هكذا في "هـ" ، "ع" ، والعقد الثمين ص٢٢٢ ، والدر المختار٣٠٩/٦ ولعله يشير إلى حديث:(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) متفق عليه [رواه البخاري في كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه...١٠٣/٧-١٠٤، عن أبي شريح عن أبي هريرة، ومسلم في كتاب الإيمان٦٨/١-٦٩ برقم(٧٤-٧٦)، عن أبي هريرة ، ٦٩/١ برقم(٧٧)، عن أبي شريح، وفي كتاب اللقطة١٣٥٣/٣ برقم (١٤) عن أبي شريح ورواه غيرهما].

(٢) هل إكرام الضيف إكرام لله تعالى ؟! والله تعالى هوالذي يكرم عباده ،فلوقال :إكرام الضيف من الإيمان ليتفق مع الحديث لكان هو الصواب ،والله أعلم.

(٣) أي: كمن يذبح ليبيع، كالجزار ونحوه.

(٤) في العقد الثمين ص٢٢٢ : بل يدفعها لغيره كان...إلخ ، وكذلك في الدر المختار٣٠٩/٦.

(٥) القائل هو علاء الدين الحصكفي الحنفي، صاحب الدر المختار.

(٦) لم أقف عليه، ولا على من ذكره، لا في كشف الظنون، ولا في إيضاح المكنون، وقد ذكره في الدر المختار٣١٠/٦ هكذا بدون عزو لأحد، وكذا ابن عابدين في هذا الموضع لم يتعرض له.

(٧) الذبح عبادة لا يجوز صرفها إلا لله -عز وجل-،فمن ذبح لغير الله -كمن ذبح للجن أو للكعبة أو للملائكة،أو تعظيما لأي مخلوق كان-فإنه: يكفر، وقد ذكر المؤلف-فيما سبق- بعض الأدلة على ذلك كقوله تعالى:﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا

=

الآدمي بهذا النحر} بل نحسن الظن به ونحمله على الصلاح ما أمكن،{ونحوه في شرح الوهبانية }منقولا {عن الذخيرة[1]}
ونظمه فقال[2]:

وفاعله جمهورهم قال كافر

وفضل[3]وإسماعيل[4] ليس يكفر[5])[6]

{انتهى} ما قاله العلائي[7].

=

شريك له﴾[الأنعام/١٦٢-١٦٣]، وسيأتي: ردّ على هذا الكلام فيما سينقله المصنف عن النووي والمناوي ص٨٤٤.

(١) الذخيرة هي ذخيرة الفتاوى المشهورة بالذخيرة البرهانية، لبرهان الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري، المتوفى سنة٦١٦هـ اختصرها من كتابه المشهور بالمحيط البرهاني ، وكلاهما مقبول عند العلماء.
انظر: كشف الظنون ٨٢٣/١-٨٢٤.

(٢) لم أعرف أيهم القائل، والبيت بهذا الشكل غير مستقيم، ولعل ما في الدر المختار أقرب إلى الصواب -والله أعلم-.

(٣) في الدر المختار ٣١٠/٦ : وفضلي. وذكر ابن عابدين في حاشيته على الدر المختار٣١٠/٦ أن المراد به الإمام الفضلي، وغير اسمه للضرورة، وقد ذكر ابن قطلوبغا في تاج التراجم ثلاثة كلهم يقال لهم الفضلي:
(١) عثمان بن إبراهيم بن محمد الفضلي، توفي سنة٥٠٨هـ .
انظر: تاج التراجم ص٣٦٣ برقم(٣٥٣).
(٢) عبد العزيز بن عثمان بن إبراهيم بن محمد الفضلي، القاضي النسفي، له مصنفات، توفي سنة٥٣٣هـ .
انظر: تاج التراجم ص١٩٠-١٩١ برقم(١٤٣).
(٣) محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد الفضلي، البخاري، الخطيب، توفي سنة٥٣٦هـ.
انظر: تاج التراجم ص٣٦٣، الجواهر المضيئة٣١٢/٣-٣١٣، و لم يتبين لي أيهم المراد.

(٤) في الدر المختار٣١٠/٦ : وإسمعيلي.
وذكر ابن عابدين في حاشيته المذكورة: أن المراد به الإمام إسماعيل الزاهد. و لم أعرفه.

(٥) لم أجده سوى في الدر المختار٣١٠/٦ وهو ما نقل عنه المؤلف هنا.

(٦) الدر المختار شرح تنوير الأبصار٣٠٩/٦-٣١٠، والمنقول عنه هو ما في المتن فقط.

(٧) هو علاء الدين الحنفي، وقد سبقت ترجمته ص٦٣٣.

[الكلام على حديث لعن الله من ذبح لغير الله]

{وقد روى الإمام مسلم[1] في صحيحه} عن علي[2] -رضي الله عنه- {عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله،} ولعن الله من آوى محدِثا"[3]، * بكسر الدال: هو الذي جنى على غيره جناية[4] *[5] "ولعن الله من غير منار" * جمع منارة، وهي العلامة التي تكون بين الحدين * [6] "الأرض"[7]، {وفي رواية:} بدل: "من ذبح" {"من

---

(١) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٢) سبقت ترجمته ص١٥٢.

(٣) سيأتي تخريج الحديث بعد تمامه.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ٣٥١/١ :" الحدَث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، المحدث : يروى بكسر الدال وفتحها، على الفاعل والمفعول، فمعنى الكسر: من نصر جانيا أو آواه وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتص منه، والفتح : هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه: الرضا به والصبر عليه، فإنه إذا رضي بالبدعة، واقر فاعلها و لم ينكر عليه فقد آواه" ا.هـ.

وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب -رحمهم الله تعالى- في تيسير العزيز الحميد ص١٩٢ :"قلت: الظاهر أنه على الرواية الأولى يعم المعنيين، لأن المحدث أعم من أن يكون بجناية أو ببدعة في الدين، بل المحدث بالبدعة في الدين شر من المحدث بالجناية، فإيواؤه أعظم إثما، ولهذا عده ابن القيم في كتابه "الكبائر" وقال: هذه الكبيرة تختلف مراتبها باختلاف مراتب الحدث في نفسه، فكلما كان الحدث في نفسه أكبر، كانت الكبيرة أعظم." ا.هـ و لم أقف على كتاب الكبائر لابن القيم -رحمه الله تعالى-.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ" وانظر: فيض القدير ٢٧٥/٥.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ" وانظر: فيض القدير ٢٧٥/٥.

(٧) رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الأضاحي ١٥٦٧/٣ حديث رقم٤٣، وبمعناه رقم٤٥،٤٤ ، ورواه غيره.

أَهَلَّ"[1] وهو بمعناه[2]. ومعنى صدر الحديث النهي عن لعن أبوي غيره فيلعن أبويه فبتسببه كان كأنه قد لعن أبـوي نفسـه} فيكون لعنهما واقعا بالتسبب[3]،هكذا فسره النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث سب الرجل والديه.*

كما روى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص[4]-رضي الله عنهما- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "إن من الكبائر أن يشتم الرجل والديه"، قالوا يا رسول الله هل يشتم الرجل والديه؟! قال:" نعم؛ يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه"[5] * [6].

[قول ابن ملك]

قـال ابـن ملك[7] : (ولعـل الوجه في تفسيره السبَّ بكذا، هو استبعـاده بأن يسب الرجل والديه بالمباشرة فإن وقع سب الوالدين؛ يكون واقعا بالسببية، سبحان الله! إذا استحق من يكون سبب السب: لعنة، فكيف حال المباشر؟!)[8] انتهى.

---

(١) لم أجد هذه الرواية في مسلم حتى الآن، وقد أشار إليها المناوي في فيض القدير٥/٢٧٥ فقال:(..."ولعن الله من ذبح" وفي رواية لمسلم بدله "من أهل"، وهو بمعناه...) إلخ.

(٢) انظر: فيض القدير٥/٢٧٥ حديث رقم(٧٢٨٢).

(٣) قال في تيسير العزيز الحميد ص١٩٢ : "فإذا كان هذا حال المتسبب؛ فما ظنك بالمباشر؟!".

(٤) سبقت ترجمته ص٦١٢.

(٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان١/٩٢ حديث رقم١٤٦، ورواه غيره.

(٦) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٧) سبقت ترجمته ص٤٦١.

(٨) لم أقف عليه.

[قول المناوي والنووي] {وأما آخره} أي:آخر الحديث، {فقال المناوي[1] }في شرح هذا الحديث[2] وكذلك قال النووي[3]: {بأن يذبح باسم غير الله كصنم أو صليب أو لموسى أو عيسى أو الكعبة فكله حرام، ولا يحل[4] ذبيحته، بل إن قصد[5] تعظيم المذبوح له[6] كفر.)[7] انتهى.}

[تعليق المؤلف على هذه المسألة] قال/ المصنف[8] في تعليقاته على المناوي[9] في هذا الموضع : انظر فيما [٣٨٣ب] إذا كان الذبح لله عبادة ، فمجرد الذبح لغيره من غير قصد هل يكون شركا كما أن السجود وغيره من سائر العبادات إذا عملت لغير الله ومن غير قصد تكون شركا ما أظنك في مرية من هذا)[10] انتهى.

[قول الهيتمي في] {وقال ابن حجر المكي[11] في زواجره[12]:

---

(١) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٢) يعني حديث (لعن الله من لعن والديه، لعن الله من ذبح لغير الله...) الحديث، وقد سبق تخريجه ص٨٤٢.

(٣) سبقت ترجمته ص١٥٨.

(٤) في فيض القدير ٥/٢٧٥ : ولا تحل.

(٥) في العقد الثمين ص٢٢٣ : قصد به تعظيم...إلخ.

(٦) في فيض القدير ٥/٢٧٥ : وعبادته كفر.

(٧) فيض القدير ٥/٢٧٥ حديث رقم(٧٢٨٢).

(٨) يعني والده وقد سبق في ترجمته أن له تعليقات على فيض القدير للمناوي، ويسمى" الكوكب المنير في شرح المناوي الصغير". ولم أقف عليه.

(٩) أي على الفيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي،وقد سبقت ترجمة المناوي ص١٧٤.

(١٠) لم أقف على الكوكب المنير للسويدي،وهذا الكلام منقول منه، كما صرح به ابنه الشارح.

(١١) سبقت ترجمته ص١٥٠.

(١٢) الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/٣٥٠.

[الزواجر] (الكبيرة السابعة والستون بعد المائة: الذبح باسم غير الله} تعالى {على وجه لا يكفر به، بأن لم يقصد تعظيم المذبوح له كنحو التعظيم بالعبادة والسجود:} أما إذا قصد ذلك فهو كافر بالإجماع {كذا عد هذه} الكبيرة من جملة الكبائر {الجلال البلقيني[1] وغيره.

ويستدل له بقوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه﴾} -الضمير راجع إلى ما، ويجوز أن يكون للأكل الذي دل عليه لا تأكلوا- {﴿لفسق﴾[2] أي: والحال أنه كذلك، بأن ذبح لغير الله} وذكر اسم ذلك الغير عليه {إذ هذا هو الفسق [هنا][3] كما ذكره[4] تعالى} في آخر السورة

[معنى أهلَّ به لغير الله] {بقوله: ﴿ أو فسقا أهلَّ لغير الله به﴾}[5] أي: رفع الصوت لغير الله به * من استهلال الصبي وذلك إذا صاح حين يسقط من بطن أمه، ومنه: إهلال المحْرِم بالحج، إذا لبى[6]، ومنه: قول الشاعر:

يهل بالفرقد ركباننا كما يهل الراكب المعتمر[7].

---

(١) سبقت ترجمته ص٦٤٣.

(٢) الأنعام/١٢١.

(٣) زيادة من "ع"، وهو كذلك في الزواجر١/٣٥٠.

(٤) في العقد الثمين ص٢٢٣ : كما ذكره الله ، وكذا في الزواجر١/٣٥٠.

(٥) الأنعام/١٤٥.

(٦) انظر: العين٣/٣٥٣، تهذيب اللغة٥/٣٦٧ ، الصحاح٥/١٨٥٢، النهاية في غريب الحديث٥/٢٧١-٢٧٢، لسان العرب١١/٧٠١.

(٧) هذا البيت من الرجز، وهو لابن أحمر، وقد عزاه إليه الأزهري في تهذيب اللغة٥/٣٦٧

=

والمراد ما ذكر اسم غير الله عليه * [1].

{وبهذا بَان أن متروك التسمية حلال} ،كما تقدم ذلك، وقد روي عن عائشة أنها قلت: قالوا[2] يا رسول الله إن هنا أقواما حديث عهدهم بالشرك، يأتوننا بلحمان لا ندري يذكرون اسم الله عليها أم لا؛ قال:"اذكروا أنتم اسم الله وكلوا"[3]. * أخرجه البخاري[4] ومالك[5] وأبو داود[6] والنسائي[7] * [8]. ولو كانت التسمية شرطا للإباحة لكان الشك في وجودها مانعا من أكلها، كالشك في أصل الذبح. {ويؤيد ذلك / أن ابن عباس[9] }- [٣٨٤أ] رضي الله عنهما-{قال في تفسير الآية[10]: يريد الميتة} أي ما فارقه الروح من غير تذكية{والمنخنقة} أي التي

=

والجوهري في الصحاح٥/١٨٥٢، وقد ذكره ابن منظور في لسان العرب١١/٧٠١ دون عزو، وفيها كلها : ركبانها ، بدل: ركباننا، ولم أقف عليه في غير هذه المراجع.

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٢) في البخاري٣/٥ ، ٦/٢٢٦ هكذا : عن عائشة رضي الله عنها أن قوما قالوا للنبيﷺ : يا رسول الله...الحديث.

(٣) سبقت الإشارة إلى هذا الحديث ص٨٣ وتخريجه هناك من البخاري.

(٤) في كتاب البيوع، باب من لم ير الوساوس ونحوها من الشبهات٣/٥-٦، وفي كتاب الذبائح والصيد، باب ذبيحة الأعراب ونحوهم٦/٢٢٦ وفي غيرهما من المواضع.

(٥) في الموطأ في كتاب الذبائح، باب ما جاء في التسمية على الذبيحة١/٣٢٣ وفيه: (ناسا من أهل البادية)، بدل: (حديث عهدهم بالشرك).

(٦) في سننه في كتاب الأضاحي، باب ما جاء في أكل اللحم لا يدرى أذكر اسم الله عليه أم لا٣/٢٥٤.

(٧) في كتاب الضحايا، باب ذبيحة من لم يعرف٧/٢٣٧ بنحوه.

(٨) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٩) سبقت ترجمته ص١٥٣.

(١٠) يعني قوله تعالى:﴿حرمت عليكم الميتة...﴾الآية [المائدة/٣].

[بعض أقوال السلف في معنى﴿وما ذبح على النصب﴾]

ماتت بالخنق {إلى قوله} تعالى : {﴿ وما ذبح على النصب﴾[1]} وهي كل ما نصب ليعبد من دون الله تعالى[2] * وهو ما ورد عن ابن عباس : أي قبرا كان أو حجراً أو شجراً *[3].

وفي تفسير قتادة[4] المشهورعنه[5]:أن النُّصُب حجارة كان أهل الجاهلية يعبدونها ويذبحون لها[6].

وفي تفسير[7] مجاهد[8] : أنها حجارة حول الكعبة يذبح لها أهل الجاهلية ويبدلونها إذا [شاؤا][9] بحجارة أعجب إليهم منها[10].

{قال الكلبي[11]:يعني ما لم يذك،أو ذبح لغير الله تعالى[12].

وقال عطاء[13]: نهى عن ذبيح[14] كانت تذبحها قريش

---

(١) المائدة/٣.

(٢) في تفسير علي بن أبي طلحة عن ابن عباس [الصحيفة التي رواها عن ابن عباس] ص١٦٩ :" النصب: أنصاب كانوا يذبحون لها ويهلون عليها"، وانظر: جامع البيان٦/٧٥، تفسير البغوي٢/٩، زاد المسير٢/٢٨٣-٢٨٤، والدر المنثور٣/١٤.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ" ، وانظر الدر المنثور٣/١٤.

(٤) سبقت ترجمته ص٢٤٩.

(٥) لم أقف على تفسيره.

(٦) انظر: جامع البيان٦/٧٥، معالم التنزيل٢/٩، زاد المسير٢/٢٨٣-٢٨٤.

(٧) تفسير مجاهد مطبوع في مجلدين.

(٨) سبقت ترجمته ص٨٢٨.

(٩) في "هـ" ، "ع" : شاءوا ، والصواب : ما أثبته.

(١٠) تفسير مجاهد١/١٨٥، وانظر: تفسير الطبري٦/٧٥، تفسير البغوي٢/٩ ، تفسير ابن كثير٢/١١، والدر المنثور٣/١٥ وقد عزاه إلى: عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر.

(١١) سبقت ترجمته ص٣٩٥.

(١٢) لم أقف على قوله.

(١٣) سبقت ترجمته ص٤٣٠.

(١٤) في العقد الثمين ص٢٢٣ : ذبائح ، وكذا في الزواجر ١/٣٥٠.

والعرب على الأوثان[1].

قيل ومعنى :﴿إنه لفسق﴾[2] أي:أكل ما لم يذكر اسم الله عليه من الميتة} وهي ما مات حتف أنفه {﴿فسق﴾ أي: خروج عن الدين)[3] إلى آخر ما قال في الدليل} بأن قال (:ومعنى ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم﴾[4] أي: يوسوس الشيطان لوليه فيلقي في قلبه الجدل للمؤمنين في الميتة بالباطل.

قال ابن عباس : "أوحى الشيطان إلى أوليائه من الإنس فكيف تعبدون شيئا لا تأكلون ما يقتل، وأنتم تأكلون ما قتلتم"[5])[6]،{ثم قال} بعد ما أيد التأويل بالميتة {وقوله تعالى: ﴿وإن أطعتموهم﴾[7]} في أكل الميتة[8] {﴿إنكم لمشركون﴾[9] (والشرك في استحلال الميتة، لا في استحلال الذبيحة التي لم يسم عليها} ، كما

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) الأنعام/١٢١.

(٣) انظر: الزواجر ١/٣٥٠.

(٤) الأنعام/١٢١.

(٥) انظر: جامع البيان٨/١٦-١٨ عن ابن عباس بمعناه، وفيه٨/١٦ عن عكرمة قريبا منه، وانظر: الدر المنثور٣/٣٤٨-٣٤٩ وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٦) الزواجر ١/٣٥٠.

(٧) الأنعام/١٢١.

(٨) في الزواجر ١/٣٥٠ : يعني في استحلال الميتة. وهو أصوب.

(٩) الأنعام/١٢١.

{ذكر ذلك الواحدي[1] وغيره)[2]} من المفسرين، فإن من ترك طاعة الله إلى طاعة غيره واتبعه في دينه فقد أشرك.

[٣٨٤ب] {ثم قال :(وجعل /أصحابنا} أي الشافعية {مما يحرم الذبيحة أن يقول} الذابح {باسم الله واسم محمد، أو ومحمد[3] رسول الله} ، من غير لفظ الاسم،{بجر الثاني، أو محمدٍ إن عرف النحو، فيما يظهر،} ليكون معطوفا على اسم الله تعالى، وإلا فهما سيان، كما تقدم[4].

{أو أن يذبح كتابي لكنيسة أو لصليب أو لموسى أو لعيسى و} أن يذبح {مسلم للكعبة أو لمحمد -صلى الله عليه وسلم- أو تقربا للشيطان[5] أو لغيره[6]، أو للجن، فهذا كله يحرم المذبوح وهو كبيرة على ما مر[7])[8] ،}أي بأن لم يقصد تعظيم المذبوح له، وإلا فهو كافر إجماعا.

[تعليق الشارح على كلام الهيتمي] قلت: وإذا حكمنا بأن الذبح عبادة كالسجود ينبغي أن يحكم بكفر الذابح مطلقا كالسجود[9] {انتهى[10].}

---

(١) سبقت ترجمته ص٢٣٧.

(٢) الزواجر ١/٣٥١.

(٣) هكذا في "هـ" ، "ع" أو ومحمد ، وفي الزواجر ١/٣٥١ : أو محمد.

(٤) ص٨٣٥-٨٣٧.

(٥) هكذا في "هـ" ، "ع" ، وفي العقد الثمين ص٢٢٣ : لشيطان ، وفي الزواجر ١/٣٥١ لسلطان.

(٦) في الزواجر ١/٣٥١ : أو غيره.

(٧) انظر ما سبق ص٨٣٥-٨٣٩.

(٨) انظر: الزواجر ١/٣٥١.

(٩) انظر: ما سبق في كلام المؤلف ص٨٤٤.

(١٠) يعني ما أراد نقله من الزواجر لابن حجر الهيتمي ١/٣٥٠-٣٥١.

[خلاصة ما تقدم] {فقد تبين لك من هذه النقول كلها:أن ما يُقَرَّب لغير الله؛تَقَرُّبا إلى ذلك الغير ليدفع عنه ضيرا أو يجلب له خيرا تعظيما له}أي لذلك المقرب إليه،{من الكفر الاعتقادي والشرك} الأكبر؛{الذي كان عليه} المشركون {الأولون} الذي بعث نبينا -صلى الله عليه وسلم- لدعوتهم إلى التوحيد.

[سبب مشروعية التسمية عند الذبح] {وسبب مشروعية التسمية} عند الذبح{تخصيص مثل هذه الأمور العظام؛بالإله الحق المعبود[1]العلام،فإذا قصد} الذابح {بالذبح غيره كان أولى بالمنع}من غيره عن ذلك،{و}قد {صح نهيه-صلى الله عليه وسلم-عمن استأذنه في الذبح ببُوانة} بضم الباءالموحدة * وتخفيف الواو*[2]اسم موضع في أرض اليمن[3]*وقيل:إن بُوانه اسم موضع في أسفل مكة[4]دون يلملم[5] [6]

---

(١) أي المستحق للعبادة دون من سواه، وإلا فإن هذا الاسم "المعبود" ليس من الأسماء الحسنى -فيما أعلم-.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ" وانظر: معجم البلدان١/٥٠٥.

(٣) سبق التعريف باليمن ص٤٤٩.

(٤) سبق التعريف بمكة ص٨٤.

(٥) يلملم-ويقال ألملم، والململم المجموع-:موضع على ليلتين من مكة، جبل من جبال تهامة، في طريق اليمن إلى مكة بينه وبين مكة مائة كيلو متر، وهو ميقات أهل اليمن.
انظر: معم ما استعجم٤/١٣٩٨، معجم البلدان٦/٤٤١، مراصد الاطلاع٣/١٤٨٢، معجم المعالم الجغرافية ص٣٣٩.

(٦) قال في معجم البلدان: "بوانة -بالضم وتخفيف الواو-هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر، وقريب منها ماءه تسمى القصيبة، وماء آخر يقال له: المجاز.
انظر: معجم البلدان١/٥٠٥-٥٠٦، وانظر أيضا : النهاية في غريب الحديث١/١٦٤.

* [1] {وأنه} أي ذلك الرجل/ المستأذِن[2] {قد نذر ذلك} أي الذبح ببُوانه فقال يا رسول الله: إني نذرت أن أنحر إبلا ببُوانة {فقال له -صلى الله عليه وسلم- أكان فيها} أي في بُوانة {صنم}، وفي رواية: (وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟) {قال: لا، قال} -صلى الله عليه وسلم-: {فهل كان فيها عيد من أعياد المشركين؟ قال: لا، قال} -صلى الله عليه وسلم- {له} أي لذلك الرجل {فأوف بنذرك} فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله تعالى ولا فيما لا يملك ابن آدم). {أخرج ذلك أبو داود في سننه[3]} بسنده عن ثابت بن الضحاك[4]، وأصل هذا الحديث في الصحيحين[5] وإسناده على شرطهما ورجاله كلهم [٣٨٥أ]

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ"، وهو قول البغوي كما في شرح السنة ٣١/١٠، وقد نقله عنه الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد ص٢٠٠.

(٢) قال البغوي في شرح السنة ٣١/١٠ : يقال: كان السائل كردم بن سفيان الثقفي .

(٣) في كتاب الأيمان والنذور، باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر ٦٠٧/٣ رقم(٣٣١٣)، وصححه الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ١٩٨/٤، وقال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب في تيسير العزيز الحميد ص١٩٩ : "وهذا إسناد جيد".

(٤) هو ثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الأشهل، ولد سنة ثلاث من الهجرة، كنيته أبو زيد، سكن الشام ، وانتقل إلى البصرة، مات سنة ٤٥هـ، وقيل: إنه مات في أيام ابن الزبير، وقد روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن معقل وغيرهما، وقال الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد ص١٩٩ مات سنة أربع وستين.

انظر: الاستيعاب ٨١/٢-٨٢، الإصابة ١١/٢-١٢.

(٥) يظهر لي: أن مراده بأصل الحديث: قوله -صلى الله عليه وسلم- :(لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم)، وهو في صحيح مسلم، في كتاب النذر ١٢٦٢/٣-١٢٦٣، رقم الحديث(٨)، و لم أجده في البخاري، والحديث في صحيح الجامع الصغير، وقد عزاه لأحمد ومسلم، و لم يعزه للبخاري -والله أعلم-.

ثقات مشاهير، وهومتصل[1]، {وهذا السائل موحد ،مقرِّب لله -سبحانه وتعالى- وحده، لكن المكان الذي

[الذبح في مكان عيد الكفار أو محل أوثانهم معصية لله من وجوه]

كان {فيه معبودغيرالله وقدعدم،أو محلا لاجتماعهم يصلح مانعا} فقد دل الحديث:على أن الذبح بمكان عيدهم ومحل أوثانهم معصية لله من وجوه:

[الوجه الأول]

أحدها:أن قوله"فأوف"تعقيب للوصف بالحكم بالفاء،وذلك يدل على أن الوصف هو سبب الحكم، فيكون سبب الأمر بالوفاء وجود النذر خاليا من هذين الوصفين،فيكون الوصفان مانعين من الوفاء، ولو لم يكن معصية لجاز الوفاء به.

[الوجه الثاني]

الثاني: أنه عقَّب ذلك بقوله :" لا وفاء لنذر في معصية الله"[2].

[الوجه الثالث]

الثالث: أنه لو كان الذبح في موضع العيد جائزا لسوغ-صلى الله عليه وسلم-للناذر الوفاء به،كما سوغ لمن نذرت الضرب بالدف أن تضرب به[3])[4].

---

(١) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في كتاب التوحيد ص٣٨، بعد أن أورد الحديث، في باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله، قال:" رواه أبو داود وإسناده على شرطهما" وانظر تيسير العزيز الحميد ص٢٠٢،١٩٨.

(٢) سبق تخريجه ص٨٠٢.

(٣) وذلك أن امرأة جاءت إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين رجع من بعض مغازيه فقالت: يا رسول الله إني كنت نذرت إن ردك الله تعالى سالما أن أضرب على راسك بالدف فقال:" إن كنت نذرت فافعلي وإلا فلا...الحديث، [رواه أبو داود في كتاب الأيمان والنذور،باب ما يؤمر به من الوفاء بالنذر٦٠٦/٣ برقم(٣٣١٢) ، والترمذي في كتاب المناقب،باب في مناقب عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-٦٢٠/٥-٦٢١ برقم(٣٦٩٠)،وقال :" هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة، وفي الباب عن عمر وسعد بن أبي وقاص وعائشة"-رضي الله عنهم-، ورواه الإمام أحمد في المسند٣٥٣/٥، ٣٥٦، وصححه ابن القطان كما في نصب الراية للزيلعي٣٠١/٤.

(٤) قال الخطابي في معالم السنن٦٠٦/٣-٦٠٧ تعليقا على هذا الحديث :"ضرب الدُّفّ ليس مما يعد في باب

=

[توضيح لما يقتضيه الحديث]

فهذا الحديث[1] يقتضي: أن كون البقعة مكان لعيدهم؛ مانع من الذبح بها؛ وإن نذر لله تعالى، كما أن كونها موضع أوثانهم / كذلك[2]، وإلا لما انتظم الكلام ولا حسن الاستفصال، {فلما علم -صلى الله عليه وسلم- أن ليس هناك شيء من ذلك أجازه، ولو علم شيئا مما [سأل][3] عنه؛ لمنعه صيانة لحمى التوحيد، وقطعا لذريعة الشرك.

[٣٨٥ب]

[حديث طارق بن شهاب وبيان فوائده]

{و} قد {صح أيضا عنه -صلى الله عليه وسلم-} فيما رواه أحمد[4]، عن طارق بن شهاب[5] مرفوعا[6] {أنه} -صلى الله عليه وسلم-

=

الطاعات التي يتعلق بها النذور، وأحسن حاله أن يكون من باب المباح، غير أنه لما اتصل بإظهار الفرح بسلامة مقدم رسول الله -ﷺ- حين قدم المدينة من بعض غزواته، وكانت فيه مساءة الكفار، وإرغام المنافقين، صار فعله كبعض القُرَب التي هي من نوافل الطاعات، ولهذا أبيح ضرب الدُّف واستحب في النكاح، لما فيه من الإشاعة بذكره، والخروج به عن معنى السفاح، الذي هو استسرار به، واستتار عن الناس فيه، -والله أعلم-" ا.هـ

(١) يعني الحديث السابق (نحر الإبل ببوانة).

(٢) في "ع" زيادة : وإن عدمت.

(٣) في "هـ" ، "ع" : سئل، والصواب: ما أثبته، لأن السائل: هو النبي -صلى الله عليه وسلم-.

(٤) في الزهد ص١٠.

(٥) هو طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة البجلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، أدرك الجاهلية، ورأى النبي-ﷺ-وغزا في خلافة أبي بكر وعمر-رضي الله عنهما-ثلاثا وثلاثين أو ثلاثا وأربعين؛ من غزوة إلى سرية، قال الذهبي :"ومع كثرة جهاده كان معدودا في العلماء"، وقد اختلف في روايته عن النبي-ﷺ- فأثبتها المزي ونفاها الذهبي، وقال أبو زرعة وأبو داود : له رؤية وليس له صحبة، [كما في جامع التحصيل للعلائي ص٢٠٠] وفي تهذيب الكمال:"رأى النبي-ﷺ-ولم يسمع منه شيئا" وقال الحافظ في الإصابة:"إذا ثبت أنه لقي النبي-ﷺ- فهو صحابي على الراجح، وإذا ثبت أنه لم يسمع منه فروايته عنه مرسل صحابي، وهو مقبول على الراجح" توفي سنة٨٢هـ، وقيل:٨٣هـ، وقيل غير ذلك.

انظر: الاستيعاب٥/٢١٣-٢١٥، تهذيب الكمال١٣/٣٤١-٣٤٣، السير٣/٤٨٦-٤٨٧، الإصابة٥/٢١٣-٢١٤.

(٦) في كتاب الداء والدواء أو الجواب الكافي تحقيق يوسف علي بدوي ص٦٩ هكذا : "وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن سليمان بن ميسرة، عن طارق بن شهاب يرفعه

=

{قال:"دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب"، قالوا} أي الصحابة: {كيف ذلك يا رسول الله؟! قال:" مر رجلان على قوم لهم صنم"} وكان من عادتهم أنه {لا يجاوزه أحد حتى يقرب له شيئا}،فإن لم يقرب له قتلوه، فلما مر الرجلان قالوا لأحدهما قَرِّب، قال ليس عندي شيء،{قالوا له: قَرِّب ولو ذبابا؛فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل النار، وقالوا للآخر: قَرِّب قال: ما كنت أقرب شيئا لأحد دون الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة"[1].

=

قال..."فذكره.والمرادبهذا هوقوله: "يرفعه "أناكيد ماقاله المصنف .

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد ص٣٢-٣٣-كما سبقت الإشارة إليه ص٩٣٠-، وأبو نعيم في الحلية٢٠٣/١،وابن أبي شيبة في المصنف٣٥٨/١٢ ، وانظر: الجواب الكافي ص٣١ فقد أورده عن الإمام أحمد بإسناده، قال شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لفتح المجيد ص١٥٩ "...عن طارق بن شهاب عن سلمان الفارسي-رضي الله عنه-:"وهو موقوف صحيح"، وكذلك حكم بصحته موقوفا:جاسم الدوسري في النهج السديد ص٦٨، وكذلك العصيمي في الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد ص٤٩، قال : صحيح موقوفا ولم يوجد مرفوعا". [ولعله لم يقف على ما نقلته قبل قليل عن الداء والدواء لابن القيم].

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين-حفظه الله تعالى- في القول المفيد٢٢٥/١ :"في الحديث علتان : الأولى: أن طارق بن شهاب اتُّفِق على أنه لم يسمع من النبي-ﷺ- ، واختلفوا في قصته [يعني هذا الحديث]: فمنهم من أقرها، ومنهم من نفاها، وإذا قلنا إنه صحابي، فلا يضر عدم سماعه من النبي -ﷺ- ، لأن مرسل الصحابي حجة، وإن كان غير صحابي، فإنه:مرسل غير صحابي،وهو من أقسام الضعيف.

الثانية: أن الحديث معنعن من قِبَل الأعمش، وهو من المدلسين وهذه آفة في الحديث.

فالحديث في النفس منه شيء من أجل هاتين العلتين."ا.هـ

=

ففي هذا الحديث من الفوائد :كون المقرب دخل النار بالسبب الذي لم يقصده، بل فعله تخلصا من شرهم[1] وأنه}أي الذي قرب{كان مسلما وإلا}يكن مسلما بل كافرا؛ { لم يقل دخل النار}لأن الكافر يدخل النار ولا بد، إذ لايغفر الله له، {وفيه: ما ينبغي الاهتمام به من أعمال القلوب التي هي المقصود الأعظم} في الدين، {والركن الأكبر}فيه، {فتأمل في

[ينبغي الاهتمام بأعمال القلوب]

=

وقال في ١/٢٢٧-٢٢٨ عند الكلام على المسألة الثامنة من المسائل التي ذكرها شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله تعالى- [وهي :"هذه القصة العظيمة وهي قصة الذباب] قال :" كأن المؤلف -رحمه الله- يُصَحِّح الحديث، ولهذا بنى عليه حكما، والحكم المأخوذ من دليل؛ فرع عن صحته".

(١) هذه الفائدة كأنها مأخوذة من كتاب التوحيدللشيخ الإمام المجدد محمدبن عبدالوهاب ـرحمه الله ـ ، لأنها فيه هكذا :" التاسعة: كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده، بل فعله تخلصا من شرهم".

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين–حفظه الله تعالى- معلقا على هذه المسألة في القول المفيد١/٢٢٨-٢٢٩ : " هذه المسألة ليست مُسَلَّمة، فإن قولهم:"قرب ولو ذباب" يقتضي أنه فعله قاصدا التقرب، أما لو فعله تخلصا من شرهم؛فإنه لا يكفر لعدم قصد التقرب،...، وظاهر القصة أن الرجل ذبح بنية التقرب، لأن الأصل:أن فعلا بني على طلب أن يكون موافقا لهذا الطلب.

ونحن نرى خلاف ما يرى المؤلف، رحمه الله، أي أنه لو فعله بقصد التخلص و لم ينو التقرب لهذا الصنم؛ لا يكفر لعموم قوله تعالى :﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا﴾ [النحل/١٠٦]

وهذا الذي فعل ما يوجب الكفر تخلصا مطمئن قلبه بالإيمان.

والصواب أيضا: أنه لا فرق بين القول المكره عليه والفعل، وإن كان بعض العلماء يفرق ويقول: إذا أكره على القول لم يكفر، وإذا أكره على الفعل كفر، ويستدل بقصة الذباب، وقصة الذباب فيها نظر من حيث حجيتها، وفيها نظر من حيث الدلالة لما سبق أن الفعل المبني على طلب يحال على هذا الطلب.

ولو فرض أن الرجل تقرب بالذباب تخلصا من شرهم فإن لدينا نصا محكما في الموضوع وهو قوله تعالى:﴿ من كفر بالله﴾ الآية،و لم يقل:"بالقول"، فما دام عندنا نص قرآني صريح،فإنه لو وردت السنة صحيحة علىوجه مشتبه فإنها تحمل على النص المحكم" ا.هـ.

ذلك، وانظر إلى فؤادك في جميع ما قالوه، وألق سمعك لما ذكروه،وانظر الحق فإن الحق أبلج} ،/ بين البلج وهو الإضاءة والإشراق،{والباطل لجلج} ،أي:متردد فيه،وهذا كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب-كرم الله وجهه-[1]:"صولة الباطل ساعة وصولة الحق إلى الساعة"[2]. [٣٨٦أ]

[الرد على العبادي] {فبالنظر التام إلى ما كان عليه المشركون من تقريبهم لأوثانهم لتُقَرِّبَهم إلى الله،لكونهم شفعاء لهم[3]،} كما تقدم ذلك[4]، {وشفاعتهم} لهم-على ما زعموا- {بسبب أنهم رسل الله، أو ملائكة الله،أو أولياء الله، يعلم ضعف ما قاله ابن قاسم العبادي[5]،فيما نقلناه عنه فيما سلف[6]} بل يعلم بطلانه،إذ لا فرق في ذلك،{ويتبين لك ما عليه الناس الآن} من الذبح لغير الله {والله المستعان} على ذلك.

---

(١) سبق بيان الكلام حول هذه الصيغة وأن الأولى أن يقول : رضي الله عنه.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في العقد الثمين ص٢٢٥ : عند الله.

(٤) ص٨٤٧ وغيرها.

(٥) سبقت ترجمته ص٦٣٠.

(٦) ص٨٣٨.

{الفصل الثالث:

في الاستعاذة

[معنى الاستعاذة] اعلم: أن الاستعاذة} هي: {الإلتجاء من كل شر} فمعنى أستعذ[1] بالله: أمتنع به، وأعتصم به، وأتحصن به، وألوذ به، وأستجير به، [وألجاء][2] إليه[3] [4].

[الكلام على الاستعاذة بغير الله] {(فمن استعاذ بغير الله فقد خسر وخاب[5] } وأشرك في قوله

---

(١) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل الصواب: أستعيذ أو استعذت.

(٢) في "هـ" ، "ع"، والجاء، والصواب: ما أثبته.

(٣) قال الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد ص٢٠٩-٢١٠، في شرحه لقول شيخ الإسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب-رحمه الله- في كتاب التوحيد (باب من الشرك الاستعاذة بغير الله) قال:"الاستعاذة: الالتجاء ، والاعتصام، والتحرز، وحقيقتها: الهرب من شيء تخافه إلى من يعصمك منه،ولهذا يسمى المستعاذ به مَعاذا، ومَلجأ، ووَزَرا، فالعائذ بالله قد هرب مما يؤذيه أو يهلكه إلى ربه ومالكه؛ وفر إليه، وألقى بنفسه بين يديه واعتصم به، واستجار به، والتجأ إليه، وهذا تمثيل وتفهيم، وإلا فما يقوم بالقلب من الالتجاء إلى الله والاعتصام به والاطّراح بين يدي الرب، والافتقار إليه، والتذلل بين يديه أمر لا تحيط به العبارة، هذا معنى كلام ابن القيم. [انظر: تفسير المعوذتين لابن القيم ص٥-٧].

وقال ابن كثير:[في تفسيره(١/١٥)] :"الاستعاذة هي الالتجاء إلى الله، والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، والعياذ يكون لدفع الشر، واللياذ لطلب الخير" وهذا معنى كلام غيرهما من العلماء، فتبين بهذا أن الاستعاذة بالله عبادة لله، ولهذا أمر الله بالاستعاذة به في غير آية، وتواترت السنن عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بذلك." ا.هـ

(٤) انظر: التوضيح توحيد الخلاق ص١٨ ، ص٢٨٦.

(٥) قال الشيخ العثيمين-حفظه الله- في القول المفيد(١/٢٥٦-٢٥٧) :" الاسعاذة بالمخلوق فيها تفصيل: فإن كان المخلوق لا يقدر عليه فهي من الشرك ، كما نَقَل ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية: لا يجوز الاستعاذة بالمخلوق عند أحد من الأئمة، وهذا ليس على إطلاقه؛ بل مرادهم: مما لا يقدر عليه إلا الله، لأنه لا يعصمك من الشر الذي لا يقدر عليه إلا الله؛ إلا الله.

=

واعتقاده)[1]،(فالاستعاذة بغير الله إعراض عن توحيده،ونفي لتفرده تعالى بملك الضر والنفع والعطاء والمنع،وتعطيل لمعاملته وإفضال مزيده، {وأن المستعيذ بغير الله تعالى متخذ من استعاذ به وليا ونصيرا من دونه، لقوله} تعالى {:﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾[2])[3].}

[المراد بالشيطان] *والمراد من الشيطان:إبليس، وقيل:هو اسم جنس يطلق على جميع المردةمن الشياطين[4]، لأن لهم قدرة على إلقاء الوسوسة في قلوب بني

=

ومن ذلك أيضا الاستعاذة بأصحاب القبور فإنهم لا ينفعون ولا يضرون.

أما الاستعاذة بمخلوق فيما يقدر عليه فهي جائزة، وقد أشار إلى ذلك: الشارح الشيخ سليمان في "تيسير العزيز الحميد"، وهو مقتضى الأحاديث الواردة في صحيح مسلم لما ذكر النبي،-صلىالله عليه وسلم- الفتن قال:(فمن وجد من ذلك ملجأ فَلْيُعَذْ به) [رواه البخاري من حديث أبي هريرة-رضي الله عنه-في كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام٤/١٧٧، ومسلم في كتاب الفتن٤/٢٢١١-٢٢١٢ برقم(١٠-١٢)]...

وكذلك في قصة الذين يستعيذون بالحرم والكعبة [رواه مسلم من حديث أم سلمة -رضي الله عنها- في كتاب الفتن٤/٢٢٠٨-٢٢١١ برقم(٤-٨)] وما أشبه ذلك.

وهذا هو مقتضى النظر... لكن تعليق القلب بالمخلوق لا شك أنه من الشرك، فإذا علقت قلبك ، ورجاءك وخوفك، وجميع أمورك بشخص معين، وجعلته ملجأ فهذا شرك، لأن هذا لا يكون إلا لله.

وعلى هذا فكلام الشيخ [يعني ابن تيمية] -رحمه الله- في قوله: إن الأئمة لا يجوزون الاستعاذة بمخلوق، مقيد بما لا يقدر عليه إلا الله، ولولا أن النصوص وردت به ؛لأخذنا الكلام على إطلاقه، وقلنا لا يجوز الاستعاذة بغير الله مطلقا.)ا.هـ.

(١) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٧.

(٢) النحل/٩٨.

(٣) التوضيح عن توحيد الخلاق/٢٨٧.

(٤) انظر: جامع البيان١/٤٩.

آدم بإقدارالله إياهم علىذلك. * [1]. ﴿إنه ليس له سلطان على الذين آمنواوعلىربهم يتوكلون﴾[2] {إلىقوله[3]:﴿ إنما سلطانه﴾[4] }

[المراد بالسلطان] والمراد بالسلطان : الطريق الذي يتسلط به عليهم ؛ سواء من جهة الحجة،أو من جهةالقدرة،فالقدرة داخلةفي مسمىالسلطان،وهذا أولى من تفسيره بالحجة، {﴿على / الذين يتولونه﴾}[5] [٣٨٦ب]

[معنى يتولونه] * يعني: (يطيعونه، ويدخلون في ولايته)[6]، يقال : توليته : إذا أطعته، وتوليت عنه : إذا أعرضت عنه .* [7].

{﴿والذين هم به﴾[8] } * يعني بالله وقيل الضمير في به راجع إلى

[تضمنت الآية أمرين] الشيطان * [9] {﴿مشركون﴾[10] }[11] فتضمن ذلك أمرين:

أحدهما: نفي سلطانه وإبطاله على أهل التوحيد والإخلاص.

والثاني : إثبات سلطانه على أهل الشرك.

---

(١) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٢) النحل/٩٩.

(٣) بعدها مباشرة.

(٤) النحل/١٠٠.

(٥) النحل/١٠٠.

(٦) معالم التنزيل، للبغوي٣/٨٤.

(٧) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٨) النحل/١٠٠.

(٩) ما بين النجمتين من هامش "هـ" ،وانظر: معالم التنزيل٣/٨٤.

(١٠) النحل/١٠٠.

(١١) وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية(٢/٥٨٦):"أي أشركوه في عبادة الله، ويحتمل أن تكون الباء سببية، أي: صاروا بسبب طاعتهم للشيطان؛ مشركين بالله تعالى، وقال آخرون: معناه أنه شرَكَهم في الأموال والأولاد" ا.هـ

[اعتراض] * فإن قيل: فقد أثبت له على أوليائه ههنا سلطانا،فكيف نفاه في قوله حاكيا عنه، مقررا لقوله : ﴿وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي﴾[1] وقال تعالى: ﴿ وما كان له عليهم من سلطان﴾[2])[3] الآية؟!.

[جوابه] قلت:أجيب عنه[4] ؛ بأن السلطان الثابت :(هو سلطان التمكن منهم وتلاعبه بهم، وسوقه إياهم كيف أراد، بتمكينهم إياه من ذلك بطاعته وموالاته. والسلطان الذي نفاه: سلطان الحجة فلم يكن لإبليس عليهم من حجةيتسلط بهاغير أن دعاهم ، فأجابوه بلا حجة ولا برهان)[5].

وأجيب عنه أيضا بجواب آخر. ذكره ابن القيم[6] في "عدة الصابرين"[7] فراجعه إن أردته[8]. * [9]. وعلى من تولاه[10]، فمن

---

(١) إبراهيم/٢٢.

(٢) سبأ/٢١.

(٣) انظر: عدة الصابرين ص٤٣.

(٤) هذا أحد الوجهين اللذين أجاب بهما ابن القيم -رحمه الله تعالى- في عدة الصابرين.

(٥) عدة الصابرين ٤٣-٤٤.

(٦) سبقت ترجمته ص٣٠٠.

(٧) هو عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين؛ وهو مطبوع عدة طبعات.

(٨) ص٤٤.قال :"الثاني:أن الله لم يجعل له عليهم سلطاناابتداءً البتة ،ولكن هم سلطوه على أنفسهم بطاعته ودخولهم في جملة جنده وحزبه ،فلم يتسلطن عليهم بقوته فإن كيده ضعيف،وإنما تسلطن عليهم بإرادتهم واختيارهم ،..."الخ.

(٩) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(١٠) أي إثبات سلطانه على أهل الشرك، وعلى من تولاه، فهذه الجملة-تابعة لما قبلها-أي قبل ما بين النجمتين ، لكن الشارح جعل لتعليق على كلمة الشرك، فلذلك حصل هذا الفاصل.

اعتصم بالله ، وأخلص له، وتوكل عليه، لا يقدر الشيطان على إغوائه وإضلاله، وإنما يكون له السلطان على من تولاه وأشرك مع الله، فهؤلاء رعيته وهووليهم وسلطانهم ومتبوعهم.

[من استعاذبغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله فهو مشرك]

({فمن استعاذ بغير الله على وجه التخليص من الشرور التي لايدفعها إلا علام الغيوب،فهو بمن استعاذ به مشرك} إذ تعلق قلبه في المستعاذ به من المخلوقين برجائه،والملاذ به، والالتجاء إليه،والتوكل عليه،هو الحامل والمقتضي له علىالاستعاذة به،وذلك هو الشرك الاعتقادي،{و} لهذا {كان الرجل من العرب في الجاهليةإذا سافر فأمسى في أرض خالية} من الناس،{قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه،} فيبيت في أمن وجوار منهم حتى يصبح[1])[2].

[بعض ما كان عليه العرب في الجاهلية]

وقد روي عن ابن أبي السائب الأنصاري[3] قال:"خرجت مع أبي في حاجة وذلك أول ما ذكر رسول الله-صلىالله عليه وسلم- بمكة فآوانا المبيت إلى راعي غنم فلما انتصف [الليل][4] جاء ذئب وأخذ

---

(١) انظر: هذه القصة في معالم التنزيل٤/٤٠٢، وانظر جامع البيان٢٩/١٠٨ نحوه، وفي زاد المسير لابن الجوزي٨/٣٧٨ بلفظ مقارب جدا، وفي الدر المنثور٨/٣٠١.

(٢) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٧.

(٣) هو كردم بن أبي السائب الأنصاري، قال البخاري وابن السكن:"له صحبة"، ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة، وذكر هذا الحديث الذي ذكره المؤلف، وقال الذهبي :"صحابي مدني" ولم أجد من ذكر وفاته. انظر: تجريد أسماء الصحابة٢/٢٨ ، الإصابة٨/٢٧٦-٢٧٧.

(٤) في "هـ" ، "ع": النهار، وما أثبته: في المعجم الكبير للطبراني١٩/١٩٢، والعظمة لأبي الشيخ٥/١٦٦٥، والضعفاء للعقيلي١/١٠١ ومعالم التنزيل للبغوي٤/٤٠٢ ، وزاد المسير٨/٣٧٨،وتفسير ابن كثير٤/٤٢٩ ، والدر المنثور٨/٢٩٨ ، وهو الصواب.

حملا من الغنم،فوثب الراعي فقال:يا عامرالوادي جارك،فنادى صارخ لا نراه،يقول:يا سرحان أطلقه،فأتي الحمل يشتد حتى دخل /الغنم،ولم يصبه كدمة،{فأنزل الله سبحانه}على رسوله-صلى الله عليه وسلم-بمكة[1]:{﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا[2]﴾"[3]أي:فزاد الإنسُ الجنَ المستعاذَ بهم} أي بقادتهم {رهقا،أي:سفها} وإثما وطغياناوشرا[4]،وذلك أنهم قدقالوا:سدنا الجن والإنس، فالجن تتعاظم في أنفسها، وتزداد كفر ، إذا عاملتهم الإنس بهذه المعاملة.

[٣٨٧أ]

[معنى : فزادوهم رهقا]

---

(١) سبق تعريف مكة ص٨٤.

(٢) الجن/٦.

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير١٩/١٩١-١٩٢ رقم(٤٣٠)، وأبو الشيخ في العظمة٥/١٦٦٤-١٦٦٦ برقم(١١٠٥)، والعقيلي في الضعفاء١/١٠١ عند الكلام على إسحاق بن الحارث الكوفي، وانظر:معالم التنزيل٤/٤٠٢، وزاد المسير٨/٣٧٨-٣٧٩، وتفسير ابن كثير٤/٤٢٩، الدر المنثور٨/٢٩٨-٢٩٩ وعزاه:لابن المنذر وابن أبي حاتم والعقيلي في الضعفاء والطبراني وأبي الشيخ في العظمة وابن عساكر، وقالا في مجمع الزوائد٧/١٢٩:" رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي وهو ضعيف" ، وانظر: المجروحين١/١٣٣ ، والإصابة٨/٢٧٦-٢٧٧ في ترجمة كردم بن أبي السائب.

قال ابن كثير- رحمه الله في تفسيره(٤/٤٢٩) بعد ما ذكره :"وقد يكون هذا الذئب الذي أخذ الحمل -وهو ولد الشاة- كان جنيا حتى يرهب الإنسي، ويخاف منه، ثم رده عليه، لما استجار به؛ ليضله، ويهينه، ويخرجه من دينه، والله أعلم."ا.هـ

(٤) انظر: جامع البيان٢٩/١٠٩ وذكر فيه أقوالا أُخَر -غير هذا- منها أن الجن زادوا الكفارَ رهقا،أي:فَرَقا وخوفا أوطغيانا، ثم رجَّح القول الذي ذكره المؤلف هنا، فقال:" وأَوْلى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: فزاد الإنس الجن بفعلهم ذلك إثما، وذلك [أنهم] زادوهم به استحلالا لمحارم الله، والرَّهَق-في كلام العرب-:الأثم وغشيان المحارم" .وانظر: معالم التنزيل٤/٤٠٢، زاد المسير٨/٣٧٩، تفسير ابن كثير٤/٤٢٨-٤٢٩.

وقال الشيخ العثيمين في القول المفيد١/٢٥٢: "قوله ﴿رَهَقا﴾:أشد من مجرد الذُّعْر والخوف، فكأنهم مع ذعرهم

=

[لايستعاذبغيرالله أوصفاته] {(قال الخطابي[1] } (قال العلماء {لا يستعاذ بغير الله أو صفاته، إذ كل ما سواه تعالى وصفاته مخلوق، ولذلك وصفت كلماته تعالى بالتمام وهو الكمال،وما من مخلوق إلا وفيه نقص. والاستعاذة بالمخلوق شرك منافٍ لتوحيد الخالق؛لما فيه من تعطيل معاملته تعالى الواجبة له على عبيده . [انتهى][2])[3]،وبهذا} الذي ذكر {احتج الإمام أحمد وغيره[4] }من الأئمة {على أن كلام الله تعالى غير مخلوق. قالوا: وقد استعاذ النبي-صلى الله عليه وسلم - بكلمات الله التامات[5])[6] }وهي كتبه المنزلة على أنبيائه[7]. *

[الحجة في أن كلام الله غير مخلوق]

=

وخوفهم، أرهقهم وأضعفهم شيء، فصار الذعر والرَّهَق يصل إلى الأبدان.

وهذه الآية تدل على أن الاستعاذة بالجن حرام، لأنهم يريدون الأمن، لكن زادهم خوفا وذعرا فعوقبوا بنقيض قصدهم.

وقيل: العكس: إن الإنسَ زادوا الجنَّ رهقا، أي: استكبارا، وعتوا، ولكن الصحيح أن الفاعل الجن، كما سبق".ا.هـ.

(١) سبقت ترجمته ص٤٠٩.

(٢) هذه زيادة من "ع" والعقد الثمين/٢٢٥، وهي كذلك في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٨.

(٣) انظر: معالم السنن٥/١٠٥ بنحوه، شأن الدعاء١٣٨،١٣٧، وانظر: التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٨.

(٤) قد ذكر الخطابي هذا الاحتجاج في معالم السنن٥/١٠٥ ، وشأن الدعاء ص١٣٨.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب "أحاديث الأنبياء" ،باب حدثنا موسى بن إسماعيل٤/١١٩، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار٤/٢٠٨٠-٢٠٨١ حديث رقم٥٤، ورواه غيرهما.

(٦) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٨.

(٧) حصر "كلمات الله" بالكتب المنزلة على الأنبياء فيه نظر:

=

قاله القاضي البيضاوي[1]، لأن الجمع المضاف إلى المعارف يقتضي العموم، وقيل غير ذلك * [2]. ووصفت بالتمام ؛ لعرائها عن النقص والانفصام * فإن الناس متفاوتون في كلامهم، على حسب تفاوتهم في العلم، واللهجة، وأساليب القول. فما منهم من أحد إلا وقد يوجد فوقه آخر؛ إما في معناه أو في معان كثيرة، ثم إن أحدهم قلَّما[3] يسلم من معارضة ، أو خطأ ، أو نسيان ، أو العجز عن المعنى الذي يراد.

وأعظم النقائص التي هي مقترنة بها؛ أنها كلمات مخلوقة ، تكلم بها مخلوق، مفتقر إلى الأدوات والمخارج، وهذه نقيصة لا ينفك كلام مخلوق [عنها][4]. وكلمات الله تعالى ، متعالية عن هذه القوادح، فهي التي لا يسعها نقص ، ولا يعتريها اختلال * [5].

{(ولا يستعاذ بمخلوق}. فدل ذلك على أن كلام الله تعالى غير مخلوق، لورود الاستعاذة به.

=

وذلك لأن كلمات الله تعالى نوعان: شرعية وكونية وما ذكره البيضاوي فيه قصور حيث اقتصر على الكلمات الشرعية -والله أعلم-.

(١) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي، ناصر الدين البيضاوي القاضي، ولد في "المدينة البيضاء" بفارس قرب شيراز، وولي قضاء شيراز مدة، ثم رحل إلى تبريز، وتوفي فيها سنة٦٨٥هـ، له كتاب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل"، ويعرف بتفسير البيضاوي، وله غيره.
انظر: طبقات الشافعية للسبكي٥/٥٩ وفيها أنه توفي سنة٦٩١، البداية والنهاية١٣/٣٠٩، بغية الوعاة ص٢٨٦، الأعلام للزركلي٤/١١٠.

(٢) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٣) هكذا في هامش "هـ" ،ولعل الصواب: قل ما.

(٤) زيادة مني ليتضح المعنى.

(٥) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

[نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الرقى التي فيها شرك]

{وقد نهى النبي -صلى الله عليه وسلم -عن [الرقى][1] التي[2] فيها شرك)[3]، كالتي[4] فيها استعاذة بالمخلوقين} أما [الرقى][5] التي[6] لا شرك فيها، فلا بأس بها، لما في الصحيحين عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:(لابأس [بالرقى][7] ما لم /تكن شركا)[8][9] * أي شيء يوجب اعتقاده الشرك، أو شيء من كلام أهل الشرك الذي لا يوافق الإسلامية، فإن ذلك محرم ومن ثم منعوا[10] بالعبرانية[11] والسريانية[12]، ونحو ذلك مما جهل معناه؛ خوف الوقوع في ذلك[13] *[14]

[٣٨٧ب]

[بيان الحجة في أن الاستعاذة بالمخلوق -فيما

({ويؤيد ما قلنا من أن الاستعاذة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله شرك اعتقادي و} هو أنه {قد جعل المستعيذُ نصيبا من ماله} مأكولا كان أو غيره {لمن استعاذ

---

(١) في "هـ" ، "ع" : الرقا، والصواب: ما أثبته، لأن أَلِفَها منقلبة عن ياء.

(٢) في "ع" اللتي.

(٣) ورواه مسلم في كتاب السلام٤/١٧٢٦-١٧٢٧ حديث رقم(٦٢/٦٣).

(٤) في "ع" كاللتي.

(٥) في "هـ" ، "ع" : الرقا، والصواب: ما أثبته.

(٦) في "ع" : اللتي.

(٧) في "هـ" ، "ع" : بالرقا، والصواب: ما أثبته، وهو كذلك في الحديث.

(٨) رواه مسلم في كتاب السلام٤/١٧٢٧ حديث رقم(٦٤)، و لم أجده في البخاري.

(٩) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٨.

(١٠) أي: منع العلماء من ذلك.

(١١) العبرانية لغة اليهود ،أوبني إسرائيل، والعبراني: لسان اليهود.أوبني إسرائيل، انظر: المعجم الوسيط ص٥٨٠.

(١٢) السريانية: لغة قوم عيسى -عليه السلام-.

(١٣) انظر: ما سبق في الباب التاسع ص١٧٠.

(١٤) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

[لايقدر عليه إلا الله- شرك اعتقادي]

به} لائـذا[1] وعائـذا {ليرفـع عنـه أو عـن غيره ما حل به من المس،} أي: الجنون{واللَّمَم} بالتحريك الجنون أو صغار الذنوب،{أو يدفـع} عنـه {مـا يحـذره مـن سائر الألم} الوجع {قائلا}

[بعض الصيغ التي يستعملها المعزمون]

أي المعزم {في تعازيمهم} التي يستعملونها:{أعوذ بفـلان وفـلان، ومن ساد من إنس وجان، من شر كذا[2]،ثم ينحر النحيرة لسكان الأرض من الجيران} من قبائل الجان ، {ليرفعوا ويدفعوا عنه ما حل به وكان، ويدس ما نحره لهم في التراب، ليكون لهم خالصا، وطعاما سائغاً. وبعضهم يقول} في تعازيمهم: {أعوذ بأبي الجان، وشهاب الشيطان، من العين} وما كان، من شر كيت وكيت، ونحو هذه الاستعاذات التي هي شرك اعتقادي.

ومن هؤلاء المفتونين عبدة الشياطين.)[3]

{ولذا نهى العلماء عن التعازيم والأقسام[4] التي يستعملها بعض الناس في حق المصروعين،وأغلبها بل كلها لا تخلوا عن هذه المصائب في الدين، والإكدار لصفو اليقين.}

[كل رقية أو تعزيم أو قسم فيه شرك بالله لا يجوز التكلم به]

واتفقوا كلهم على أن كل رقية أو تعزيم أو قسـم فيه شرك بالله فإنه لا يجوز التكلم به ، وإن أطاعته به الجن أوغيرهم. وكذلك كل كلام فيه كفر لا يجوز التكلم به. وكذلك الكلام الـذي لا يعرف معناه لا

---

(١) في التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٨ : لائذا به.

(٢) في "ع" : وكذا، وهي أيضا في العقد الثمين ص٢٢٦، وفي التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٨.

(٣) التوضيح عن توحيد الخلاق ص٢٨٨.

(٤) جمع قسم: وهي أن يُقْسِم المُعَزِّم بأشياء تعظمها الجن والشياطين.

يجوز التكلم به /، لإمكان أن فيه شركا لا يعرف،{وأباح العلماء [٣٨٨أ]
الاستشفاء بكلمات الله التامات لا يجاوزهن بر ولا فاجر[1].

[الاقتصار على ما ورد محبوب،والوقوف عنده مطلوب]

فالاقتصار على مـا ورد محبوب والوقوف،عنده مطلوب، فقد كثر الاعتساف،وقلَّ الانصاف ونحن،الآن في زمان القابض فيـه علـى دينـه كالقابض على الجمر،} كما أخبر به النبي-صلىالله عليه وسلم-*في الحديث الذي أخرجه الترمذي[2] وغيره في

[حديث القابض علىدينه كالقابض على الجمر]

قوله:(يأتي علىالناس زمان الصابر) وفي رواية:(القابض)،كما في المتن[3] (على دينه؛ كالقابض على الجمر[4]) .[5](شبه المعقول بالمحسوس ، أي الصابر على أحكام الكتاب والسنة ، يقاسي بمـا يناله من الشدة والمشقـة من أهل البدع والضلال ؛ مثل ما يقاسيه من يأخذ النار بيده ويقبض عليها ، بل ربما كان أشد وهذا من معجزاته، فإنه إخبار عن غيب ،

---

(١) يشير إلى الأحاديث التي وردت في ذلك مثل:
حديث:(أعوذ بكلمات الله التَّامَّة، من كل شيطان وهامَّة، ومن كل عين لامَّة) [أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب حدثنا موسى بن إسماعيل٤/١١٩].
وحديث:(أعوذ بكلمات الله التَّامَّات من شر ما خلق) [رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار٤/٢٠٨٠-٢٠٨١ برقم(٥٤، ٥٥)].
(٢) سبقت ترجمته ص١٥٦.
(٣) يعني ما سبق قبل قليل من كلام والده.
(٤) أخرجه الترمذي -كما ذكر الشارح- في كتاب الفتن، باب حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري٤/٥٢٦ برقم(٢٢٦٠)، وقال :" هذا حديث غريب من هذا الوجه" ورواه الإمام أحمد في المسند٢/٣٩٠-٣٩١ بنحوه ، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي٢/٢٥٦ ، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة٢/٦٨٢-٦٨٣ برقم(٩٥٧).
(٥) من النجمة إلى هنا موجود أيضا في هامش "ع".

وقد وقع.)[1] قاله المناوي[2] * [3].

[سبب ذلك الوصف لهذا الزمان]

{لا تُعْرَف فيه}أي: في هذا الزمان { إلا المنكرات،ولا [تؤلف][4] } فيه {غير الضلالات} ،فصار فيه المعروف منكرا والمنكر معروفا، والسنة بدعة، والبدعة سنة،{قد رضوا بالحياة الدنيا عن الآخرة،} أي بدلها {ولم يعرفوا أول الأمر وآخره،} فهم كالأنعام بل أضل سبيلا،{لاهية قلوبهم، ظاهرة عيوبهم،} دينهم دنانيرهم، وقبلتهم نساؤهم، {لا يستحون[5] من الله، ولا يعملون لله، فهم بأديان الرسل يلعبون، فإنا لله وإنا إليه راجعون }سبحان ربك رب العزة{[6]} بدل،

[معنى قوله تعالى}سبحان ربك رب العزة عما يصفون{الآيات]

أو صفة لربك،وأضيف إلى العزة لاختصاصه بها، كأنه قيل: ذي العزة، ولا مِنْ عِزة لأحد إلا وهو مالكها وخالقها، والمعنى: أنه سبحانه لعزته وغلبته منزه{﴿عما يصفون﴾[7]} أي يذكرون له من الصفات التي لا تليق به ،{﴿وسلام﴾[8] }عظيم {﴿ على

---

(١) فيض القدير٦/٤٥٦ عند الكلام على حديث (٩٩٨٨).

(٢) سبقت ترجمته ص١٧٤.

(٣) ما بين النجمتين من هامش "هـ".

(٤) في "هـ" ، "ع" : تألف، والصواب: ما أثبت، لأن الفعل مبني للمجهول أو لما لم يَسَمّ فاعله-والله أعلم-.

(٥) هكذا في "هـ" ، "ع"، ولعل الصواب: يستحيون.

(٦) الصافات/١٨٠.

(٧) الصافات/١٨٠.

(٨) الصافات/١٨١.

المرسلين والحمد لله رب العالمين﴾[1]}[2] والصلاة والسلام على خير خلقه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

[تاريخ انتهاء التأليف] وكان الفراغ منه بفضل الله ومَنِّه،على يد أفقر الورى:محمد أمين السويدي،بتاريخ:ليلة الثلاثاء، الخامسة من شهر ربيع الأول، سنة ألف ومائتين وسبعة و[عشرين][3] بعد الهجرة النبوية، والحمد لله وحده[4].[5].

---

(١) الصافات/١٨٠-١٨٢.

(٢) في آخر نسخة "ع" بعد هذه الجملة ما نصه:

"قال المؤلف الوالد حفظه الله تعالى:

نجز بفضل الله ومَنّه بتاريخ ليلة الخميس الثامنة عشر[ة] من شهر جمادى الأولى سنة ألف ومائتين وأربعة عشر، والحمد لله وحده، -وصلى الله وسلم- على محمد، وآله وصحبه أجمعين؛ آمين. انتهى.

وقد تم هذا الشرح على يد أضعف الورى ،وأحوجهم إلى الله تعالى ، الذي إذا حضر لم يُعَد،وإذا غاب لم يُفْقَد، أبو الفوز: محمدأمين ابن المصنف المذكور الشيخ علي، ضوعفت له الأجور ابن الشيخ أبو السعود محمد بن الشيخ عبد الله الشهير بالسويدي ابن الحسين بن مرعى بن ناصر الدين بن حسين بن علي بن حمد بن مدلل.

في عصر يوم الاثنين اليوم الخامس عشر، من شهر ذي الحجة الحرام، من سنة السادسة والعشرين بعد الألف والمائتين من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأكمل التحية."

ومكتوب تحتها إلى اليمين :"قد تملكه العبد الفقير: محمد أمين السويدي عُفيَ عنه" وتحتها صورة خاتمة.

(٣) في "هـ" : عشرون ، والصواب: ما أثبته، لأنه معطوف على مجرور.

(٤) في هامش "هـ" عند آخر الكلام، كتبت هذه العبارة "هذا الكتاب بخط مؤلفه عليه الرحمة، سنة١٢٢٧هـ.

(٥) وفي آخر العقد الثمين المطبوع بمصر سنة١٣٢٥هـ، بعد أن ذكر أن العقد تم في ١٨ جمادى الأولى سنة١٢١٤هـ،قال: "وقع الفراغ من تتميم هذه النسخة الشريفة؛ في ١٤ شهر رجب سنة١٢١٤هـ، على يد الفقير الحقير:محمد أمين ابن المؤلف المذكور ضوعفت له الأجور الشيخ علي نجل العلامة الشيخ أبي السعود محمد سعيد نجل العلامة الشيخ عبد الله بن الحسين بن مرعى بن ناصر الدين الشهير بالسويدي، البغدادي مسكنا، الشافعي مذهبا، غفر الله له ولهم آمين." ا.هـ.

وهذا التعليق يفيد: بأن الشيخ محمد أمين كتب تعليقا على هذه النسخة في زمن مبكر بل منذ تأليفها، وذلك في خلال شهرين من تأليفها. وقد يكون هو آنذاك قريبا من البلوغ أي حوالي في السنة الرابعة عشرة من عمره، فهذا وإن كان تعليقا بسيطا لا يقارن بما كتبه بعد ذلك وسماه : "التوضيح والتبيين" لكنه يدل على النبوغ المبكر، والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

خاتمة التحقيق

بعد هذه الرحلة الطويلة الشيقة مع الشيخ السويدي في كتابه التوضيح والتبيين ، لا بد من وقفة أخيرة يتم فيها تسجيل أهم النتائج والفوائد التي توصلت إليها.

فمنها:

١- أن السويدي -رحمه الله- كان سلفي الاعتقاد على وجه العموم محبا للسلف وللسنة وأهلها.

٢-أن ما يؤخذ عليه-رحمه الله-من مسائل وافق فيها أهل الكلام من الأشاعرة ونحوهم لعل سببه أحد أمرين:

أ-إما أن يكون لأن هذا التأليف كان أول مصنفاته؛ وقبل أن يتعمق أكثر.

ب-أو أن يقال: إنه لم يستطع التخلص منها؛ لأنها كانت سائدة في عصره ومصره فلا ينتبه لها؛ ولذلك فقد يَرُدُّ في موضع ما قرره في موضع آخر؛ سابق أو لاحق.

٣-ان السويدي -رحمه الله-يحاول الجمع بين التصوف والشرع، ويرى أن الصوفي هو الذي يأخذ بالكتاب والسنة ولا يخرج عنهما قيد شعرة،ويذكر من أقوال أئمة الصوفية ما يوافق ما يذهب إليه من الحث على الكتاب والسنة.

ولعله بهذا يريد حمل الصوفية-التي كانت في عصره ومِصْره على أشُدِّها-على الأخذ بالكتاب والسنة ونبذ ما خالفهما، حتى يرتفع بهم عن الشطح الصوفي.والله أعلم بحقيقة ذلك.

٤-أن السويدي-رحمه الله-يعيش مع أحداث عصره على وعي كامل بما يحيط به فمن ذلك: تركيزه على قضية التعلق بالقبور والأولياء ونحوهم، وبيان حال الناس في ذلك، وموقفهم ممن يدلهم على الحق، أو يحذرهم من الشرك.

٥-تنوع مؤلفاته-رحمه الله-وقد عالجت في ثناياها المشكلات التي كانت موجودة في عصره فمنها: الفقهية، والتاريخية، واللغوية، ومنها: ما يكون في العقيدة، أو في التفسير، أو في الحديث، ويتحدث عن بعض مظاهر الشرك التي كان بعض الناس يمارسونها، مثل: شد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء، والاستعانة بغير الله، وبعض شطحات الصوفية،

ويتحدث عن بعض العادات الاجتماعية المخالفة للإسلام، كما ذكر في فعل بعض نساء بغداد عند الولادة من استغاثتهن بغير الله، وكما ذكر بعضاً من صور التشبه بالكفار في أعيادهم ونحو ذلك.

وكذلك يقاوم الفرق الضالة المنحرفة كالرافضة مثلا ،كما في كتاب الصارم الحديد، ويرد على شبهاتهم.

٦-في هذا الكتاب-التوضيح والتبيين-وضح وبين ما يعتقده حقا في مسائل كثيرة متنوعة: كالتفريق بين المعجزة والسحر وما يَتْبَعُه من أمور قد تخفى على بعض الناس.

كما وضح مسألة النبوة وأنها اصطفاء من الله.

كما بين مسألة الأرواح والحياة البرزخية للأنبياء ولغيرهم من الشهداء ونحوهم.

كما وضح مسألة زيارة القبور وحكمها، والفرق بينها وبين شد الرحال.

كما وضح أحكام الهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام ومن دار امتلأت بالمعاصي إلى دار الطاعات.

كما وضح أحكام المرتدين، وتاركي الصلاة والزكاة ونحو ذلك.

كما بين البدع، وخطرها، وأنواعها، وحذر منها.

وختم بذكر مسألة النذر وأنواعه وأنه عبادة يجب إخلاصها لله، وكذا مسألة الذبح والنحر وأنه عبادة لا يجوز صرفها لغير الله، وكذا مسألة الاستعاذة وأنه لا يجوز أن يستعاذ بمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله.

٧-وتكمن أهمية هذا الكتاب في ملائمته لعصره وسعته وتنوع موضوعاته وسعة اطلاع مؤلفه وذلك يظهر بتنوع موارده.

٨-أن الخطأ والسهو والنسيان من صفات البشر ولا يسلم من ذلك إلا من عصمه الله ، وكلٌ منتقِد، ومنتقَد،وملاحِظ، وملاحَظ عليه، ورادّ ، ومردود عليه؛ إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي لا ينطق عن الهوى.

أسأل الله جل وعلا أن أكون وفقت للصواب، وأسأله جل وعلا لي ولإخواني المسلمين أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه، ولا يجعله ملتبسا علينا فنضل.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفهارس العامة

وتشمل

أولاً : فهرس الآيات.

ثانياً : فهرس الأحاديث.

ثالثاً : فهرس الآثار.

رابعاً : فهرس الأعلام المترجمين.

خامساً : فهرس الملل والفرق والطوائف.

سادساً : فهرس البلدان والأماكن.

سابعاً : فهرس اللغة.

ثامناً : فهرس الشعر.

تاسعاً : فهرس المصادر والمراجع.

عاشراً : فهرس الموضوعات.

أولاً : فهرس الآيات [1]

(١) وقد رتبتها حسب ترتيبها في سوَرها في المصحف .

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض...﴾الآيتين	١١-١٢	٧٨٣
﴿كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم﴾	٢٨	٣٦٣
﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾	٣٥	٢٢٧
﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم﴾	٤٤	٥٦٦
﴿إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة﴾	٦٧	٨٣٢
﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾	٨٩	٦٦٢
﴿ إنما نحن فتنة فلا تكفر﴾	١٠٢	١٧٧
﴿بديع السموات والأرض﴾	١١٧	٧٣٥
﴿يعرفونه كما يعرفون أبناءهم﴾	١٤٦	٦٦٢
﴿ولاتقولوا لمن يقتل في سبيل الله أمواتابل أحياء﴾	١٥٤	٣١٠، ٣١١، ٣١٢
﴿وآتى المال على حبه﴾	١٧٧	٧٠٨
﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾	١٩٣	٥٩٦
﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾	٢٠١	٢٨٤
﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر﴾	٢١٧	٦٦٩
﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾	٢٣٨	٦٩٠
﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر﴾	٢٧٠	٨١٠
سورة آل عمران		
﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾	٧	٧٣١

ثانياً : فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
الإسلام يعلو ولا يعلى عليه	٦٣١
اسم جبريل عبد الله واسم إسرافيل عبد الرحمن	٣٣٥
أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأول فالأول	٢٦٥
أشدكم بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل	٢٦٤
أطاعوهم	٧٥٦
أعدد ستا بين يدي الساعة	٨٥
أعرضوا علي رقاكم	١٧٠
أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي	٢٤٨
أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى	٤٠١
اعقلها وتوكل	٢٠٢
أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق	٨٦٧
أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة	٨٦٧
أفضل الأعمال أحمزها [لا أصل له]	٢٠٠
أفضل العبادات أحمزها [لا أصل له]	٢٠٠
أفلا أكون عبدا شكورا؟!	٢٧٧
أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟!	٧١٤
أقال لا إله إلا الله فقتلته؟!	٧١٤
اقتدوا باللذين بعدي أبو بكر وعمر	٦٢٤
أكان فيها [يعني في بُوانه] صنم؟	٨٥١
أكان فيها [يعني في بوانة] وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟	٨٥١
أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة	٣٦٨
إلا أصابهم الله بعذاب من قبل أن يموتوا	٥٧٤
إلا عمّهم الله بعقاب	٥٧٤
الله أعلم بما كانوا عاملين	٦٨٩
الله أكبر هذا كما قال قوم موسى لموسى	٧٧٨
اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد	٤١٣
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه	٤٣٤
اللهم إنا ندرأ بك في نحورهم	٧٢٩
اللهم أنت ربها وأنت خلقتها	٤٣٥
اللهم إياك نعبد وإياك نستعين	٧٣٠
اللهم بك نصول وبك نحول	٧٣٠
اللهم فقهه في الدين	١٥٣

طرف الحديث	الصفحة

طرف الحديث	الصفحة
لا عذر لمن كانت له سعة من أمتي و لم يزرني [موضوع]	٥٥٥
لا نذر في غضب، وكفارته كفارة يمين [ضعيف]	٨٠٤
لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد	٨٠١
لا نذر في معصية الله ولا فيما لا يملكه ابن آدم	٨٠١
لا هجرة بعد الفتح	٦٣٥، ٦٣٦، ٦٥٠
لا هجرة بعد فتح مكة	٦٣٥، ٦٣٦
لا وفاء بنذر في معصية الله وفيما لايملك ابن آدم	٨٠٢
لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لايملك العبد	٨٠٢، ٨٥٢
لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لايملك ابن آدم	٨٥١
لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به	٦٦٠
لا يأتي ابن آدم النذر بشيء لم أكن قدرته عليه [قدسي]	٨٠٨
لا يأتي بخير وإنما يستخرج به من البخيل	٨٠١
لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به	٤١١
لا يحل دم امرىء مسلم إلا بإحدى ثلاث	٧١٠
لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله	٧١١
لا يخلق على كثرة الرد	٢٥٨
لا يسلم لذي دين دينه إلا من فر من شاهق	٦٤٥
لا يسمع بي رجل من هذه الأمة	٢٤٨
حرف اللام "ل"	
لتتبعن سنن من كان قبلكم	٥٥٠، ٧٧٨
لتركبن سنن من كان قبلكم	٧٧٨
لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا	٥٠٢
لعن الله الخمر وشاربها وساقيها	٦١٥
لعن الله زائرات القبور	٥٠٧
لعن الله زوارات القبور	٤٩٧
لعن الله من أهل	٨٤٣
لعن الله من بلغ حدا في غير حد فهو من المعتدين	٥٩٧
لعن الله من ذبح لغير الله	٨٤٣
لعن الله من لعن والديه	٨٤٢، ٨٤٤
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد	٤٦١، ٥٠٦
لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور	٤٧٠، ٤٩٧

الأحاديث التي وردت بالمعنى

طرف الحديث	الصفحة
سبب تسمية جعفر بذي الجناحين	٤٦٦
سلام الحجر والمدر عليه [أي على الرسول ﷺ]	١٤٧
سهو النبي ﷺ في الصلاة	٢٦٧
شبع الجمع الكثير من الطعام اليسير (من المعجزات)	١٤٩
شج وجه النبي ﷺ وكسر رباعيته	١٥٩
شد الحجر على بطنه ﷺ	٢٧٩
شق صدر محمد ﷺ	١٤٦
صح عن النبي ﷺ أن تارك الصلاة كافر	٦٩٦
صلاة الأنبياء مع النبي ﷺ ببيت المقدس	٣٠١
صلاة الرغائب	٧٨٤
صلاة الغائب على النجاشي	٢٦١
الصلاة في الخوف	٢٦٨
الصلاة في المرض	٢٦٨
صلاة النبي ﷺ التراويح بالناس	٧٤٠
الضيافة ثلاثة أيام	٦٢٦
الظلم إذا عم نزل البلاء ودمر على الجميع	٦٤٨
عاد النبي ﷺ يهوديا	٦٠٣
عرض النبي ﷺ الإسلام على أبي طالب	٦٦٢
عرض النبي ﷺ نفسه على بني عبد ياليل والتماس النصر	٦٦٥
عرض المُقعد على الميت	٣٣١
فإن الدعاء عبادة	٤٣٣، ٤٤٢
قبول هدايا الملوك كالمقوقس والأكيدر	٦١٧
القرون الثلاثة المفضلة بنص رسول الله ﷺ	٤٤٣
كانوا يخلعون نعالهم إذا خلع	٢٦٩
كان يتوكأ في خطبة العيد والاستسقاء على قوس أو عصا	٧٦٦
قصة الذين يستعيذون بالحرم	٨٥٨
كتاب النبي ﷺ إلى كسرى	٢٦١
كتاب النبي ﷺ إلى المقوقس	٢٦١
كتاب النبي ﷺ إلى النجاشي	٢٦١
كتاب النبي ﷺ إلى هرقل	٢٦٠
كلام عيسى في المهد	١٤٦
كما سوغ لمن نذرت الضرب بالدف أن تضرب به	٨٥٢

ثالثاً : فهرس الآثار

رابعاً : فهرس الأعلام المترجمين [1]

(١) في هذا الفهرس لم أعتبر (ال) التي في أول الاسم، واعتبرت ما سواها، ولذلك فإن الكنى "ابن" وأب" تكون في حرف الألف.

اسم العلم	الصفحة
* ابن السني = أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري الشافعي.	٤١٣
* ابن الصلاح = عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (أبو عمرو).	٥٢٣
* ابن الضحاك = ثابت بن الضحاك بن خليفة بن عبد الأشهل	٨٥١
* ابن الطبري = أحمد بن صالح المصري.	٢٢٤
* ابن العربي = أبو بكر محمد بن عبد الله.	٣٦١
* ابن العماد = أحمد بن عماد بن محمد الأقفهسي.	٥١٣
* ابن العماد الحنبلي = عبد الحي بن أحمد بن محمد.	٢٢٦
* ابن القطان = علي بن محمد بن عبد الملك الحميري المالكي.	٥٢٤
* ابن القيم = محمد بن أبي بكر بن أيوب	٣٠٠
* ابن النحاس = أحمد بن إبراهيم	٥٠٩
* ابن الهندي = أحمد بن سعيد بن إبراهيم	٤٨٤
* ابن تيمية = أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام.	٤٦٨
* ابن تيمية = محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر	١٧٧
* ابن جُريج = عبد الملك بن عبد العزيز.	٢٥٠
* ابن جرير = محمد بن جرير بن يزيد الطبري.	٢٥١
* ابن حبان = محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي.	٢٨٠
* ابن حجر العسقلاني = أحمد بن علي بن محمد.	٢٢٥
* ابن حجر الهيتمي = أحمد بن محمد بن علي بن جعفر.	١٥٠
* ابن حزم = علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري.	٣٢٤
* ابن خزيمة = محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري.	٥٢٦
* ابن خَطَل = عبد الله بن خَطَل (من بني تميم بن غالب).	٦٨٠
* ابن خطيب الري = محمد بن عمر الرازي	١٥٣
* ابن دريد= محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري.	٦٨٢
* ابن دقيق العيد = محمد بن علي بن وهب بن مطيع المنفلوطي.	٢٥٣
* ابن راهويه = إسحاق بن إبراهيم الحنظلي.	٢٢٨
* ابن رجب = عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي زين الدين.	٢٩٦
* ابن سينا = الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي.	٣٧٢
* ابن شريح = محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي.	٧٠٠

اسم العلم	الصفحة
* ابن صياد = عبد الله بن صائد (أو ابن صياد).	١٨٧
* ابن عباس = عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.	١٥٣
* ابن عبد البر = يوسف بن عبد الله بن محمد النميري القرطبي.	٣٣١
* ابن عبد الحكم = عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم.	٤٩٦
* ابن عبد السلام = عبد العزيز بن عبد السلام السلمي	٣٤٩
* ابن عدي = عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني.	٢٨٦
* ابن عساكر = عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن (أبو اليُمْن)	٥٣٠
* ابن عساكر = علي بن حسن بن عساكر الدمشقي.(المؤرخ)	٢٣١
* ابن عطاء = أحمد بن محمد بن سهل الأدمي البغدادي.	٢٠٢
* ابن عطاء الله الأسكندراني الصوفي = أحمد بن محمد بن عبد الكريم.	٧٧٢
* ابن عطية = عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي.	٢٥٣
* ابن عقيل = علي بن عقيل الحنبلي (أبو الوفاء).	١٧٦
* ابن عمر = عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي.	١٩٠
* ابن عيسى = أحمد بن إبراهيم بن أحمد	٩٠
* ابن فارس = أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد القزويني.	٢٠٩
* ابن قاسم العبادي = أحمد بن قاسم العبادي.	٦٣٠
* ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري.	١٥٨
* ابن قدامة = عبد الله بن أحمد بن محمد.	٥٣٦
* ابن قيم الجوزية = محمد بن أبي بكر بن أيوب	٣٠٠
* ابن كثير = إسماعيل بن عمر بن كثير.	٣٩٤
* ابن كمال باشا = أحمد بن سليمان الرومي.	٦٨٢
* ابن لَهيعة = عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي.	٢٢٣
* ابن ماجه = محمد بن يزيد بن ماجه القزويني.	٣٦٨
* ابن مسعود = عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب.	٢٠٨
* ابن معين = يحيى بن مَعين بن عون بن زياد الغطفاني.	٢٢٥
* ابن مفلح = محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج.	١٧٦
* ابن مِلِك = عبد اللطيف بن عبد العزيز بن فرشتا الحنفي.	٤٦١
* ابن منده = محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده.	٣١٧

اسم العلم	الصفحة
* ابن هلال البصري = موسى بن هلال العبدي.	٥٢٥
* ابن وهب = عبد أعلى بن وهب بن عبد الأعلى القرطبي.	٣٦١
* أبو إسحاق الإسفراييني = إبراهيم بن محمد	١٨٢
* أبو إسحاق السبيعي = عمرو بن عبد الله الهمداني.	٣٦٤
* أبو الأحوص = عوف بن مالك بن نضلة الجشمي.	٣٦٤
* أبو البختري = سعيد بن فيروز الطائي.	٧٥٠
* أبو بكر بن أبي داود = عبد الله بن سليمان بن الأشعث.	١١٢
* أبو بكر = عبد العزيز بن جعفر.	١٧٦
* أبو بكر ابن العربي = محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله.	٣٦١
* أبو بكر بن أبي شيبة = ابن أبي شيبة	٤٦٦
* أبو بكر بن الحارث المقري = محمد بن إبراهيم الأصبهاني	٥٢٧
* أبو بكر بن خزيمة = محمد بن إسحاق	٥٢٦
* أبو بكر الأثرم = أحمد بن محمد بن هانيء الأسكافي.	٤٨٥
* أبو بكر الباقلاني = محمد بن الطيب	٥٦٢
* أبو بكر الصديق = عبد الله بن عثمان التيمي.	٣٧٠
* أبو بكر الطرطوشي = محمد بن وليد بن خلف الفهري الأندلسي.	٧٧٥
* أبو بكرة = نفيع بن حارث بن كلدة الثقفي.	٢٦١
* أبو جهل = عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي.	٣٠٤
* أبو حاتم = محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي.	٥٢٥
* أبو حامد = محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الشافعي.	١٧٠
* أبو الحسن الأزرق = علي بن أبي بكر بن خليفة الهمداني.	٨١٥
* أبو الحسن الأشعري = علي بن إسماعيل بن إسحاق.	٣٧١
* أبو الحسين = أحمد بن محمد النوري.	١٩٧
* أبو الحسين البصري = محمد بن علي بن الطيب.	٥٦٣
* أبو حفص = عمرو بن سلمة النيسابوري.	١٩٧
* أبو حنيفة = النعمان بن ثابت.	٦٧٧
* أبو حيان = محمد بن يوسف بن علي بن يوسف.	٣١٠
* أبو الدرداء = عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي.	٣٣٠

اسم العلم	الصفحة

اسم العلم	الصفحة
* الجوهري = إسماعيل بن حماد.	١٤٤
* الجويني = أبو محمد عبد الله بن يوسف (والد إمام الحرمين).	٥٤٦
* الجويني = إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف.	٣٨٣
* الجيلاني أو الجيلي = عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله.	١٩٧
حرف الحاء "ح"	
الحارث بن [سعيد أو بن] عبد الرحمن بن سعيد الدمشقي.(المتنبي)	١٨٨
الحارث بن عوف (المشهور بأبي واقد الليثي).	٧٧٩
الحافي = بشر بن الحارث	١٩٨
* الحاكم = محمد بن عبد الله بن محمد.	١٤٨
الحجاج بن يوسف الثقفي.	٧٦٧
* الحجاوي = موسى بن أحمد الحنبلي	٤٨٥
حذيفة بن اليمان بن جابر العبسي.	٣٣٠
* الحرالي = علي بن أحمد بن حسن التجيبي.	٧٤٧
الحسن بن أبي الحسن البصري الأنصاري.(الحسن البصري)	٤٤٥
الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.	٥٥٤
الحسن بن الطيب بن حمزة أبو علي الشجاعي البلخي.	٥٣٠
الحسن بن علي بن أبي طالب.	٥٤١
الحسن بن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني.	٤٨٣
الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الحليمي.	٢٤٥
الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي (المعروف بابن سينا).	٣٧٢
الحسين بن علي بن أبي طالب.	٤٦٧
حسين بن عمر بن معروف الشطي.	٣٥
حسين بن محمد بن أحمد المروروذي (القاضي حسين)	٥٤٦
الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي.	٤٣٧
الحسين بن مسعود الفراء الشافعي البغوي.	٢٠٨
* الحصكفي = محمد بن علي (علاء الدين)	٦٣٣
حفص بن سليمان الأسدي أبو عمر البزاز الكوفي.	٥٣٠
حفصة بنت عمر بن الخطاب (أم المؤمنين).	٧٣٩

اسم العلم	الصفحة
عزير بن جروة.	٢٣٠
* العسقلاني = أحمد بن علي بن حجر.	٢٢٥
* العضد = عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الإيجي.	١٤١
عطاء بن أبي رباح بن أسلم القرشي.	٤٣٠
عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي.	٦٤٠
* العقيلي = محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي.	٥٢٦
عكرمة بن عمار العجلي.	٨٢٧
علاء الدين علي بن يوسف بن رمضان الموصلي.	٥٥
* العلائي = خليل بن كيكلدي.	٧٦٢
* العلائي = محمد بن علي المعروف بعلاء الدين الحصكفي.	٦٣٣
علي بن أبي بكر بن خليفة الهمداني (أبو الحسن الأزرق).	٨١٥
علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي.	١٥٢
علي بن أحمد بن حسن التجيبي الأندلسي الحرالي.	٧٤٧
علي بن أحمد بن سعيد القرطبي الظاهري (ابن حزم).	٣٢٤
علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري.	٢٣٧
علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري (أبو الحسن).	٣٧١
علي بن الحسن بن هبة الله (المشهور بابن عساكر).	٢٣١
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (زين العابدين).	٤٦٦
علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري.	٢٤٥
علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي.	٤٣١
علي بن عقيل بن محمد (أبو الوفاء). البغدادي الحنبلي.	١٧٦
علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي الحنفي.	٢١١
علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني البغدادي.	٥٢٤
علي بن محمد بن حبيب الماوردي.	٤٠٧
علي بن محمد بن سالم التغلبي الآمدي.	١٤٣
علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي.	٢٤٠
علي بن محمد بن عبد الملك الحميري المالكي (ابن القطان).	٥٢٤
علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسني الحنفي (السيد الشريف).	١٤٢

*	اسم العلم	الصفحة
*	الفارابي = محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ التركي	٤٢٦
*	الفارسي = أحمد بن الحسن بن سهل.	٦٧٥
*	الفخر ابن تيمية = محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر.	١٧٧
*	الفخر الرازي = محمد بن عمر بن الحسين	١٥٣
	فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن صهيب الأنصاري الأوسي.	٤٧٣
	الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي.	٤٥٤
*	الفيروزبادي = محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي.	٦٨١
	حرف القاف"ق"	
	قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي.	٦٣٨
	القاسم بن سلام الهروي (أبو عبيد).	٢٧٤
	قاسم بن قطلوبغا بن عبد الله المصري الحنفي.	٨١٨
*	القاضي أبو الطيب = طاهر بن عبد الله بن طاهر.	٦٨٨
*	القاضي حسين = حسين بن محمد بن أحمد المروروزي.	٥٤٦
*	القاضي زكريا = زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري.	٢٤١
*	القاضي عبد الجبار = عبد الجبار بن أحمد الهمذاني المعتزلي	٥٦٢
*	القاضي عياض = عياض بن موسى بن عياض اليحصبي.	٢٥٥
	قباذ بن فيروز.	٦٨٣
	قتادة بن دعامة السدوسي.	٢٤٩
	قدار بن سالف بن جندع (عاقر الناقة).	٥٧٥
*	القرافي = أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي.	١٦٧
*	القرطبي = أحمد بن عمر بن إبراهيم	٦٠٧
*	القرطبي = محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي.	٢٤٠
*	القسطلاني = أحمد بن محمد.	١٤٤
*	القشيري = عبد الكريم بن هوازن النيسابوري.	١٩٩
*	القطان = يحيى بن سعيد القطان.	٢٢٥
*	القفال = أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله المروزي.	٧٠١
*	القفال = أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي.	٧٠١
*	القلقشندي = أحمد بن عبد الله.	٧٢

اسم العلم	الصفحة
محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي.	٤٨١
محمد بن بير علي البركوي الرومي.	١٩٢
محمد بن جرير بن يزيد الآملي البغدادي الطبري.	٢٥١
محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي .	٢٨٠
محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي.	٣٧٧
محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي المصري البوصيري.	٤٠
محمد بن شريح بن أحمد الرعيني الإشبيلي (ابن شريح).	٧٠٠
محمد بن عبد الرحمن القزويني (جلال الدين).	٨٠٠
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث (ابن أبي ذئب).	٤٦٤
محمد بن عبد الله الغزي التمرتاشي الحنفي.	٦٣٣، ٨١٧
محمد بن عبد الله بن جحش الأسدي.	٣٤٣
محمد بن عبد الله بن محمد (الحاكم النيسابوري).	١٤٨
محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن العربي.	٣٦١
محمد بن عبد الواحد المقدسي (الضياء المقدسي).	٢٨٩
محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي.	٣٤
محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي (القفال).	٧٠١
محمد بن علي بن الحسن بن بشر (الحكيم الترمذي).	٤٣٨
محمد بن علي بن الحسين (أبو جعفر الباقر).	٦٧٩
محمد بن علي بن الطيب (أبو الحسين البصري).	٥٦٣
محمد بن علي بن عبد الرحمن (علاء الدين الحصكفي).	٦٣٣
محمد بن علي بن عطية الحارثي العجمي (أبو طالب المكي).	٥٨٨
محمد بن علي بن عمر المازري.	٨٠٩
محمد بن علي بن موسى بن جعفر (أبو جعفر الجواد)	٤٧٦
محمد بن علي بن وهب بن مطيع المنفلوطي (ابن دقيق العيد).	٢٥٣
محمد بن عمر بن الحسين البكري الرازي.	١٥٣
محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي	٥٢٦
محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الترمذي.	١٥٦
محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري.	٥٦

اسم العلم	الصفحة
محمد بن كعب بن سليم القرظي المدني .	٢٥٠
محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد الفضلي	٨٤١
محمد بن محمد بن خليل العجلوني.	٢٩
محمد بن محمد بن شهاب (ابن البزاز)	٦٧٦
محمد بن محمد بن طرخان الفارابي	٤٢٦
محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي (أبو حامد).	١٧٠
محمد بن محمد بن محمد بن بليش العبدري الغرناطي.(ابن الحاج)	٧٥٠
محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي.	٣٠
محمد بن محمد بن محمد النسفي	٢٤٧
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري.	٤٤٥
محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الحنبلي.	١٧٦
محمد بن مكرم بن شعبان الكرماني.	٤٣٢
محمد بن نصر المروزي.	٣٨٤
محمد بن هبة الله البندنيجي	٦٤٠
محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني.	٢٢٨
محمد بن يزيد بن ماجه القزويني.	٣٦٨
محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروز ابادي.	٦٨١
محمد بن يوسف بن إلياس القونوي	٨١٨
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف (أبو حيان).	٣١٠
محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي التلمساني.	٢٧٢
محمد جميل بن عمر الشطي	٤٦
محمد سعيد بن أحمد بن عبد الله السويدي.	٢٨
محمد سعيد بن عبد الله السويدي	٢٦، ٢٩
محمود بن أحمد العيني (بدر الدين).	٣٣٣
محمود بن حمزة الكرماني.	٢٤٦
محمود بن عبد الله الألوسي.	٣٥
محمود بن عمر الزمخشري.	٥٤٣
محمود شكري بن عبد الله بن محمود بن عبد الله الألوسي.	٢١

خامساً : فهرس الملل والفرق والطوائف والقبائل

الكلمة	الصفحة
الأزد	٧٢١
الأشاعرة	٦٤
الإمامية	٧٩
أهل السنة والجماعة	١٨٣
الباطنية	٦٨١
البغاة	٦٦٨
بنو حنيفة	٧٢٠
بنو سالم بن عوف	٥١٦
بنو عبد ياليل	٦٦٥
بنو عمرو بن عوف	٥١٤
بنو غنم بن عوف	٥١٤
الجبرية	٧٤٣
الحرقة (من جهينة)	٧١٤
الدهرية	١٦٢
الرافضة	٧٢٢
الروم	٤٧٣
الزنادقة	٦٨١
الشيعة	١٨٢
الصابئة	١٦٢
الصوفية	١٩٢
العيسوية	٦٨٦
الفلاسفة	١٦٣
القدرية	٧٤٢
الكسدانيون	١٦١
الكشدانيون	١٦١
كلب (قبيلة)	٧٨٥
الماتريدية	٦٥

سادساً : فهرس الأماكن والبلدان

سابعاً : فهرس اللغة

ثامناً : فهرس الشعر(١)

---

(١) وقد رتبته حسب الحرف الأول من بداية البيت (وذلك حسب حروف المعجم) ، ثم ذكرت بعد البيت قائله ـ إن عرفته ـ وإلا تركت مكان القائل فارغاً .

حرف الياء " ي "

تاسعاً : فهرس المصادر والمراجع

حرف الألف "أ"

١- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تأليف: الشيخ الإمام أبي عبد الله، عبيد الله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت٣٨٧هـ) تحقيق ودراسة كل من: د. رضا بن نعسان معطي، د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي، د. يوسف بن عبد الله الوابل [ثلاث رسائل دكتوراه] طبع: دار الراية/ الرياض، الطبعة الثانية سنة١٤١٥هـ.

٢- ابن قيم الجوزية - حياته وآثاره-، تأليف: الشيخ د. بكر بن عبد الله أبو زيد، طبع: مكتبة المعارف/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٣- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي، دراسة وتحقيق: د. سعدي الهاشمي، طبع ونشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤- آثار البلاد وأخبار العباد، تصنيف: زكريا بن محمد بن محمود القزويني، طبع: دار بيروت، سنة١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٥- اجتماع الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية، للإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، (ت٧٥٢هـ)، تحقيق: د. عواد عبد الله المعتق، طبع: مطابع الفرزدق/ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، تصنيف: الشيخ الإمام ضياء الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي المقدسي (ت٦٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الأولى سنة١٤١٠هـ، [وهذا تاريخ ابتداء طبعه وهو لم يكتمل بعد] . نشر: مكتبة النهضة الحديثة/ مكة.

٧- أحاديث الهجرة، جمع وتحقيق ودراسة: د. سليمان بن علي السعود، طبع مركز الدراسات الإسلامية/ برمنجهام - بريطانيا، الطبعة الأولى، سنة١٤١١هـ.

٨- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي

المتوفى سنة٧٣٩هـ، قدم له: كمال يوسف الحوت . طبع دار الكتب العلمية/ بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ.

٩- أحكام أهل الذمة، تأليف: الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، حققه وعلق حواشيه، د. صبحي الصالح، طبع دار العلم للملايين/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة السنة١٩٨٣م.

١٠- أحكام الجنائز وبدعها، تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبع: المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١١- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، المالكي (ت٥٤٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبع دار المعرفة/ بيروت - لبنان، [تقديم الطبعة الجديدة في رمضان سنة١٣٩٢هـ]. وليس عليه تاريخ طبع.

١٢- الأحكام في أصول الأحكام، تأليف: علي بن محمد الآمدي، تعليق الشيخ عبد الرزاق عفيفي، طبع المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٢هـ.

١٣- إحياء علوم الدين، تصنيف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي [وبذيله المغني عن حمل الأسفار] طبع دار الريان للتراث/ مصر، الطبعة الأولى سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٤- أخبار أبي حفص عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) وسيرته، رواية أبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري رحمه الله، تحقيق: د. عبد الله عبد الرحيم عسيلان، الطبعة الثانية، سنة١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.[ولم يذكر اسم الطابع ولا مكان الطبع].

١٥- أخبار الآحاد في الحديث النبوي - حجيتها، مفادها، العمل بموجبها-، تأليف الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، طبع: دار طيبة/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١٦- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكاتب الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تقديم وتعليق وتخريج: عمر بن محمود أبو عمر، طبع: دار الراية/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٢هـ -١٩٩١م.

١٧- اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملإ الأعلى، للحافظ: أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: بشير محمد عيون، نشر: مكتبة دار البيان/ دمشق - سوريا، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٨- أخصر المختصرات "في الفقه"، تأليف: محمد بن بدر الدين بن بلبان البعلي ثم الدمشقي الشهير بالبلباني (ت١٠٨٣هـ)، [مطبوع مع شرحه كشف المخدَّرات لزين الدين عبد الرحمن البعلي] بمراجعة وتصحيح: عبد الرحمن حسن محمود، نشر: المؤسسة السعيدية بالرياض، [بدون تاريخ طبع].

١٩- الآداب، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه، طبع: مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٢٠- الأذكار، تأليف: الإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق وتعليق: عبد القادر الأرناؤوط، طبع دار الهدى/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢١- الأربعون النووية، تأليف: الحافظ محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، [مطبوع مع شرح ابن دقيق العيد] نشر: الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٢- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني، تحقيق: أسعد تميم، طبع: مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

* إرشاد العقل السليم = تفسير أبي السعود.

٢٣- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، بإشراف: محمد زهير الشاويش، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٤- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمود، طبع: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٢٥- أسباب النزول، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، طبع: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ].

٢٦- الاستقامة، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٧- الاستنفار لغزو التشبه بالكفار، للشيخ أحمد بن الصديق الغماري، هذبه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الشيخ عبد الله التليدي، طبع دار البشائر الإسلامية/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٩هـ .

* الاستهزاء بالدين وأهله للقحطاني = رسالة الاستهزاء بالدين وأهله..

٢٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي النميري، [مطبوع بذيل الإصابة لابن حجر]، تحقيق د. طه محمد الزيني، الطبعة الأولى، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية/ مصر.

٢٩- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، المعروف بالموضوعات الكبرى، تأليف: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي قاري، تحقيق وتعليق: محمد بن لطفي الصباغ، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، اطبعة الثانية، سنة١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٣٠- الإسلام في مواجهة الباطنية، تأليف: المجاهد الكبير أبو الهيثم، الطبعة الثانية -مزيدة، مصححة، موثقة-، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، جدة.

٣١- أسماء الله الحسنى، تأليف: عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن، طبع ونشر: دار الوطن/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ.

٣٢- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تأليف: عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد المجيد دياب، طبع: شركة الطباعة العربية السعودية/ الرياض،

حقوق الطبع لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٣- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، تأليف: زين العابدين بن إبراهيم بن نجيم (ت٩٧٠هـ) طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٤- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٥- الإصابة في تمييز الصحابة، تأليف: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر (ت٨٥٢هـ)، [وبذيله كتاب الاستيعاب لابن عبد البر]، تحقيق د. طه محمد الزيني، الطبعة الأولى، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية/ مصر.

٣٦- إصلاح المساجد من البدع والعوائد، تأليف: علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي، تخريج وتعليق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت -لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٣٩٧هـ.

٣٧- الأصول الثلاثة، لشيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب التميمي، [مطبوعة مع حاشيتها لابن قاسم] طبع: دار عكاظ للطباعة والنشر/ جدة سنة١٤٠٤هـ.

٣٨- أصول مذهب الإمام أحمد - دراسة أصولية مقارنة-، تأليف: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٩- أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية "عرض ونقد"، تأليف: د. ناصر بن عبد الله بن علي القفاري، الطبعة الأولى، سنة١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤٠- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تأليف: الشيخ محمد أمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، طبع: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ] وكانت طبعته الأولى

للجزء الأول في مطابع دار الأصفهاني وشركاه بجدة سنة١٣٨٣هـ [كما في آخره].

٤١- الاعتصام، تأليف أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، طبع دار ابن عفان/ الخبر - السعودية، الطبعة الأولى، سنة١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

٤٢- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) تعليق: كمال يوسف الحوت،، طبع: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٣- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر الرازي، ضبط وتعليق: محمد المعتصم بالله البغدادي، طبع دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٤٤- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) تحقيق: د. زهير غازي زاهد، طبع: عالم الكتب، نشر: مكتبة العلوم والحكم، ومكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٤٥- الأعلام - قاموس تراجم - تأليف: خير الدين الزركلي، طبع: دار العلم للملايين/ بيروت - لبنان، الطبعة السادسة، سنة١٩٨٤م.

٤٦- أعلام الحديث في شرح صحيح البخري، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ) تحقيق ودراسة: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، طبع: جامعة أم القرى الطبعة الأولى سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٤٧- إعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين -صلى الله عليه وسلم-، صنفه: محمد بن طولون الدمشقي (ت٩٥٣هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، راجعه: عبد القادر الأرناؤوط، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٨- أعلام النبوة، تأليف أبي الحسين علي بن محمد الماوردي، تقديم:محمد شريف سكر، نشر دار إحياء العلوم/ بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

٤٩- الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية، تأليف: الحافظ عمر بن علي البزار، تحقيق: زهير الشاويش، نشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٣٩٦هـ.

٥٠- إعلام الموقعين عن رب العالمين، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، طبع: مطابع الإسلام/ القاهرة، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة، طبعة جديدة محرم سنة١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٥١- الإعلام بقواطع الإسلام، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الهيتمي(ت٩٧٤هـ)، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، نشر دار الباز/ مكة، سنة١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٥٢- الأعياد وأثرها على المسلمين، تأليف: سليمان بن سالم السحيمي . رسالة ماجستير مقدمة لشعبة العقيدة بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة عام١٤٠٩هـ [مطبوعة على الآلة الكاتبة].

٥٣- أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع، تأليف: خليل مردم بك، تقديم وتعليق: عدنان مردم بك، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٩٧٧م.

٥٤- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، تأليف: الإمام محمد بن أبي بكر الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تصحيح وتحقيق وتعليق: محمد عفيفي، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، نشر: مكتبة الخاني/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٥- إقامة الدليل على إبطال التحليل، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) [مطبوعة ضمن مجموعة فتاوى ابن تيمية المعروفة بالفتاوى المصرية في المجلد الثالث بعد ثمانين صفحة من أول المجلد كلها فتاوى كان آخرها المسائل التي انفرد بها شيخ الإسلام عن الأئمة الأربعة، ثم ابتدأ كتاب إقامة الدليل من ص١ حتى نهاية ص ٢٦٦] طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٥٦- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، تحقيق وتعليق: د. ناصر بن عبد الكريم العقل، طبع: شركة العبيكان/ الرياض، نشر: مكتبة الرشد/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ.

٥٧- الإقناع في القراءات السبع، تأليف: أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش (ت٥٤٠هـ) تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، طبع: جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ.

٥٨- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: أبي النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي (ت٩٦٨هـ) تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، طبع: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، نشر: دار الباز/ مكة [وليس عليه تاريخ الطبع].

٥٩- الأم، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، [مع مختصر المزني]، طبع: دار الفكر/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦٠- الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة، تأليف: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، طبع: دار طيبة/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٦١- الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، طبع: دار ابن القيم/ الدمام، الطبعة الأولى، سنة١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

* الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية = رسالة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

٦٢- الإملاء العربي - نشأته وقواعده ومفرداته وتمريناته-، تأليف: أحمد قبِّش، طبع: دار الرشيد/ دمشق -بيروت، سنة١٩٨٤م.

٦٣- الأموال، تأليف: الإمام الحجة الحافظ أبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد خليل هراس، نشر دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٤- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية،

سنة١٤٠٦هـ -١٩٨٦م.

٦٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تأليف: الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع: دار الفكر العربي/ القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٦- الإنصاف في ما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تأليف: القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني البصري، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، طبع: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٦٧- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام المبجل أحمد بن حنبل، تأليف: علاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي. تصحيح وتحقيق: محمد حامد الفقي، طبع: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٨- أنوار البروق في أنواء الفروق وهو المعروف "بالفروق"، تأليف: شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي المشهور بالقرافي، طبع: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ].

* أنوار التنزيل = تفسير البيضاوي

٦٩- أنيس الفقهاء، في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء، تأليف: الشيخ قاسم القونوي الحنفي (ت٩٧٨هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي، طبع: دار الوفاء/ جدة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧٠- أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور، تأليف: الحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، نشر: دار الباز/ مكة، الطبعة الأولى سنة١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٧١- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن

هشام الأنصاري [مطبوع مع ضياء السالك للنجار]، طبع: مطابع الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية/ القاهرة - مصر، سنة١٤٠١هـ -١٩٨١م.

٧٢- إيضاح الدلالة في عموم الرسالة، تأليف: الإمام شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تقديم وتعليق: محمد منير أغا، نشر: مكتبة الرياض الحديثة/ الرياض [بدون تاريخ طبع].

٧٣- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون تأليف: إسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم، البغدادي، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٤١٣هـ -١٩٩٢م.

٧٤- الإيضاح في علوم البلاغة، تأليف: جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت٧٣٩هـ) تقديم وشرح: د. علي بو ملحم، طبع: دار ومكتبة الهلال/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٩٩١م.

٧٥- الإيضاح في مناسك الحج، تأليف: الإمام محيي الدين بن شرف النووي [معه حاشية ابن حجر الهيتمي] طبع: دار الحديث/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧٦- الإيمان، تأليف: الحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده (ت٣٩٥هـ) تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقهي، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٧٧- الإيمان، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ) تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، تقديم: زهير الشاويش، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠١هـ.

حرف الباء "ب"

٧٨- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، تأليف: المحدث أحمد محمد شاكر، طبع: مكتبة التراث/ القاهرة - مصر، الطبعة الثالثة سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٧٩- الباعث على إنكار البدع والحوادث، تأليف: شهاب الدين أبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي المعروف "بأبي شامة" (ت٦٦٥هـ)، تقديم: عبد الشكور عبد الفتاح فدا، طبع ونشر: مطبعة النهضة الحديثة/ مكة، سنة١٤٠١هـ.

٨٠- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تأليف: يوسف بن حسن بن عبد الهادي، تحقيق وتعليق: د. وصي الله بن محمد بن عباس، طبع: دار الراية/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٨١- البحر المحيط، تأليف: محمد بن يوسف الشهير:بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - ورفاقه-، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٨٢- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تأليف: أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، (ت٥٩٥هـ)، طبع: دار المعرفة/بيروت - لبنان، الطبعة السابعة، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٨٣- البداية والنهاية، تأليف: الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، طبع: مكتبة المعارف/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٨٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، للقاضي الشيخ: محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، طبع: دار الكتاب الإسلامي/ القاهرة - مصر . [بدون تاريخ].

٨٥- البدع والنهي عنها، تأليف: محمد بن وضاح القرطبي الأندلسي (ت٢٨٦هـ)، طبع: دار الرائد العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٨٦- البدعة وأثرها السيء في الأمة، تأليف: سليم الهلالي، طبع: المكتبة الإسلامية/ عمّان - الأردن، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٦هـ.

٨٧- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، تأليف: عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، طبع: مكتبة الدار/ المدينة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ.

٨٨- البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (ت٤٧٨هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم محمود الديب، طبع: دار الوفاء/ المنصورة - مصر، الطبعة الثالثة، سنة١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٨٩- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تأليف: الشيخ أبي الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي الحنبلي (ت٦٨٣هـ)، تحقيق: د.. بسام علي سلامة العموش، طبع: مكتبة المنار/ الزرقاء - الأردن، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٩٠- البريلوية - عقائد وتاريخ -، تأليف: إحسان إلهي ظهير، طبع ونشر: إدارة ترجمان السنة - لاهور- باكستان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩١- البعث والنشور، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، طبع: مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩٢- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ) تحقيق: د. موسى بن سليمان الدويش، طبع: مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩٣- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، تألبف: الحافظ نور الدين علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق ودراسة: د. حسين أحمد صالح الباكري، نشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالتعاون مع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبع: مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٩٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تأليف: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع: المكتبة العصرية/ صيدا - لبنان، [ليس عليه تاريخ للطبع لكن تاريخ التقديم ١٩ شعبان سنة١٣٨٤هـ .

٩٥- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تصنيف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي،

(ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، طبع: جمعية إحياء التراث الإسلامي،/ الصفاة - الكويت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

حرف التاء "ت"

٩٦- تاج التراجم، تأليف: أبي الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني (ت٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، طبع: دار القلم/ دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٩٧- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، تأليف: صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧هـ)، طبع: مكتبة دار السلام/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

٩٨- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، للإمام أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت٣٨٥هـ) ، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، [وليس عليه اسم الطابع ولا مكان الطبع]، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٩٩- تاريخ ابن خلدون (كتاب العبر، وديوان المبتدأ والخبر، في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، تأليف: العلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (ت٨٠٨ هـ)، من منشورات دار الكتاب اللبناني/ بيروت - لبنان، سنة١٩٦٦م.

١٠٠- تاريخ ابن ضويان، تأليف: الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان، (ت١٣٥٣هـ) إعداد: إبراهيم بن راشد بن إبراهيم الصقير، طبع: مكتبة الرشد/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

* تاريخ ابن عبد الحكم = فتوح مصر والمغرب.

١٠١- تاريخ الأمم والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع: دار سويدان/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية أو مصورة عنها، [وليس عليه تاريخ الطبع، ولكن تاريخ التقديم للطبعة الثانية في جمادى الثانية سنة١٣٨٧هـ].

١٠٢- تاريخ الثقات، للإمام الحافظ أحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي، (ت٢٦١هـ) بترتيب الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، وتضمينات الحافظ ابن حجر العسقلاني، تخريج وتعليق: د. عبد المعطي قلعجي، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

* تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك.

١٠٣- تاريخ الفرق الإسلامية، ونشأة علم الكلام عند المسلمين، تأليف علي مصطفى الغرابي، طبع: مكتبة الأنجلو المصرية/ مصر، الطبعة الثانية، سنة١٩٨٥م.

١٠٤- التاريخ الكبير، تأليف: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري (ت٢٥٦هـ)، طبع: مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان، [وليس عليه تاريخ الطبع ولا أي طبعة].

١٠٥- تاريخ المدينة، لأبي زيد عمر بن شبه النميري البصري (ت٢٦٢هـ) تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع: مكتبة ابن تيمية/ القاهرة - مصر، [وليس عليه تاريخ الطبع، ولكن تاريخ التقديم في ١٤ رجب سنة١٣٩٩هـ.

١٠٦- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان [بدون تاريخ].

١٠٧- تاريخ جرجان، تأليف: حمزة بن يوسف السهمي (ت٤٢٧هـ) نشر: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٠٨- تاريخ خليفة بن خياط (المتوفى سنة٢٤٠هـ) تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، طبع: دار طيبة/ الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٠٩- تاريخ دمشق، تأليف: الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن المعروف: بابن عساكر (ت٥٧١هـ) مخطوط [صورة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واستانبول، وصنع لكل جزء منها فهرساً للتراجم والموضوعات الشيخ: محمد بن رزق بن الطرهوني] نشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، سنة١٤٠٧هـ.

١١٠- تاريخ علماء الموصل، تأليف: أحمد محمد المختار، طبع: مطبعة الزهراء الحديثة/ الموصل - العراق، نشر: مكتبة بسام، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١١١- تاريخ واسط، تأليف: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، المعروف بـ "بحشل"، (ت٢٩٢هـ) تحقيق: كوركيس عواد، طبع: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، نشر: مكتبة العلوم والحكم/ المدينة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١١٢- التبصرة في القراءات السبع، تأليف: الإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، طبع ونشر: الدار السلفية/ بومبائي - الهند، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١١٣- التبصرة والتذكرة، لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: د. فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين، طبع دار الفكر/ دمشق - سوريا، نشر: جامعة أم القرى - مكة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١١٤- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تأليف: الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومراجعة محمد عي النجار، طبع: المكتبة العربية/ بيروت - لبنان، [لم يذكر تاريخ الطبع، ولكن التقديم كان في شوال سنة١٣٨٣هـ].

١١٥- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تأليف: أبي المظفر الإسفراييني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، طبع: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١٦- التبيان شرح نواقض الإسلام، تأليف: سليمان بن ناصر العلوان، طبع: دار المنار/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤١٤هـ .

١١٧- التبيان في آداب حملة القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ)، تحقيق وتخريج: عبد القادر الأرناؤوط، طبع: مكتبة دار البيان/ دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١١٨- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، تأليف: فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، طبع: مطابع الفاروق الحديثة/ القاهرة - مصر، نشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثانية، [ولم يذكر تاريخها، وكانت الطبعة الأولى سنة١٣١٣هـ بالمطبعة الأميرية ببولاق - مصر.]

١١٩- التبيين في أنساب القرشيين، تأليف: موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) تحقيق: محمد نايف الدليمي، من منشورات: المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٢٠- تجريد اسماء الصحابة، تأليف: الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) طبع: دار المعرفة/ بيروت - لبنان [بدون تاريخ].

١٢١- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، طبع: المكتب الإسلامي/بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٣٩٢هـ .

١٢٢- التحذير من البدع، أربع رسائل مفيدة: في حكم الاحتفال بالمولد النبوي، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة النصف من شعبان، وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ أحمد -، لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية، طبع: مؤسسة مكة، توزيع: الجامعة الإسلامية بالمدينة، سنة١٣٩٦هـ .

١٢٣- تحسين القبيح وتقبيح الحسن، تصنيف: أبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: شاكر العاشور، طبع: مؤسسة المطبوعات العربية/بيروت - لبنان، نشر: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق، الطبعة الأولى، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٢٤- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، للحافظ أبي العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت١٣٥٣هـ)، تصحيح: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: المكتبة السلفية بالمدينة، الطبعة الثانية، سنة١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م.

١٢٥- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)، [معه النكت الظراف على الأطراف لابن حجر العسقلاني] تعليق: عبد الصمد شرف الدين، طبع ونشر: الدار القيمة/ بمباي - الهند،

الطبعة الثانية، سنة١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

١٢٦- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تأليف: شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ)، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٢٧- تحفة المحتاج بشرح المنهاج، تأليف: شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي الشافعي، [مطبوع في هامش حواشي التحفة للشرواني والعبادي] طبع: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، وليس عليه تاريخ الطبع.

١٢٨- تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة، تأليف: زين الدين أبي بكر بن الحسين بن عمر المراغي (ت٨١٦هـ)، تصحيح: محمد بن عبد الجواد الأصمعي، طبع: مؤسسة الأعلمي/ بيروت - لبنان، نشر: المكتبة العلمية بالمدينة، الطبعة الثانية، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٢٩- تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة٥١٤٠هـ - ١٩٨٤م.

١٣٠- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تصنيف: الشيخ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري الشهير بابن هشام (ت٧٦١هـ)، تحقيق وتعليق: د. عباس مصطفى الصالحي، طبع: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٣١- التدوين في أخبار قزوين، للمؤرخ الكبير عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني الشافعي، ضبط وتحقيق: عزيز الله العطاردي، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

١٣٢- تذكرة الحفاظ، للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تصوير: دار إحياء التراث العربي عن الطبعة الهندية، تصحيح: الشيخ عبد الرحمن المعلمي، سنة١٣٧٤هـ [بدون تاريخ للطبع أو التصوير].

١٣٣- تذكرة الحفاظ - أطراف أحاديث كتاب المجروحين لابن حبان-، تأليف: الحافظ محمد بن طاهر القيسراني المقدسي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل السلفي،

طبع: دار الصميعي/الرياض، الطبعة الأولى. سنة١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٣٤- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، تأليف: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، طبع: مطبعة الحلبي وشركاه/ مصر، نشر: مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة - مصر، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣٥- التذكرة في القراءات، تأليف: الشيخ أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقريء (ت٣٩٩هـ) تحقيق: عبد الفتاح بحيري إبراهيم، طبع: الزهراء للإعلام العربي/القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، سنة١٤١١هـ - ١٩٩١م.

* تذهيب تهذيب الكمال = خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي.

١٣٦- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة، للأستاذ الطاهر أحمد الزاوي، طبع: دار المعرفة، ودار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٣٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تأليف: القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي المالكي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د. عبد القادر الصحراوي ورفاقه، طبع: مطبعة فضالة/ المحمدية - المغرب، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣٨- ترتيب الموضوعات لابن الجوزي، تصنيف: الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تعليق: كمال بن بسيوني زغلول، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٣٩- الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة وبيان ما فيها من مخالفة السنن المشروعة، تأليف: الشيخ أبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، (ت٦٦٠هـ) تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ومحمد زهير الشاويش، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٥هـ [مع الرد عليها لابن الصلاح كلاهما تحت عنوان مساجلة علمية حول صلاة الرغائب المبتدعة].

١٤٠- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك، للإمام الحافظ الواعظ: أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: صالح أحمد مصلح الوعيل، طبع: دار ابن الجوزي/الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٤١- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، تأليف: الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (ت٦٥٦هـ)، ضبط وتعليق: مصطفى محمد عمارة، طبع: دار الريان للتراث ، ودار الحديث/ القاهرة - مصر، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧هـ.

١٤٢- تسديد القوس على مسند الفردوس، للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، مطبوع بهامش كتاب فردوس الأخبار، للديلمي، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، نشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م. [وهي نسخة ناقصة الآخر حيث انتهت أثناء حرف الكاف].

١٤٣- تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، (ت٣٨٢هـ) ، تحقيق محمود أحمد ميرة، طبع: المطبعة العربية الحديثة/ القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

١٤٤- تعظيم قدر الصلاة، للإمام محمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، طبع: دار الأرقم/ أستنبول - تركيا، نشر: مكتبة الدار بالمدينة، الطبعة الأولى سنة١٤٠٦هـ .

١٤٥- التعليق المغني على الدارقطني، [مطبوع بذيل سنن الدارقطني] تأليف: المحدث أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، طبع: دار المحاسن للطباعة/ القاهرة - مصر، تصحيح عبد الله هاشم يماني، سنة١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

١٤٦- تغليق التعليق على صحيح البخاري، تأليف: الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، ونشر: دار عمار/ عمان - الأردن، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٤٧- تفسير أبي السعود، المسمى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، تأليف: القاضي

أبي السعود محمد بن محمد العمادي (ت٩٥٠هـ)، طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت – لبنان، [بدون تاريخ طبع]

* تفسير أبي حيان = البحر المحيط.

* تفسير ابن الجوزي = زاد المسير .

* تفسير ابن جرير الطبري = جامع البيان.

* تفسير ابن عطية = المحرر الوجيز.

* تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.

* تفسير البغوي = معالم التنزيل.

١٤٨- تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تأليف: القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت٧٩١هـ)، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان، نشر: دار الباز/ مكة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

١٤٩- تفسير الجلالين، تأليف: جلال الدين محمد. بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، قدم له وراجعه الأستاذ مروان سوار، طبع دار المعرفة/ بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٥٠- تفسير الخازن المسمى: لباب التأويل في معاني التنزيل، تأليف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (ت٧٢٥هـ)، طبع: مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر، الطبعة الثانية، سنة١٣٧٥هـ – ١٩٥٥م.

* تفسير الرازي = التفسير الكبير للرازي.

* تفسير الزمخشري = الكشاف.

* تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن.

١٥١- تفسير القرآن العظيم، للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ، طبع: دار إحياء الكتب العربية/ مصر، [وليس عليه تاريخ الطبع].

١٥٢- تفسير القران العظيم مسندا عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - والصحابة والتابعين، لابن أبي حاتم الإمام الحافظ: أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧هـ) (القسم الأول من سورة البقرة) حققه وخرج أحاديثه: د. أحمد بن عبد الله الزهراني، طبع: هجر/ الجيزة - مصر، نشر: مكتبة الدار بالمدينة، ودار طيبة بالرياض، ودار ابن القيم بالدمام، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ.

* تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

١٥٣- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، تأليف: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الرازي الشافعي (ت٦٠٤هـ)، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١٥٤- تفسير المعوذتين، تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) نشر: قصى محب الدين الخطيب، طبع: المطبعة السلفية ومكتبتها/ القاهرة - مصر، الطبعة السادسة، سنة١٤٠٠هـ.

١٥٥- تفسير النسائي، للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (صاحب السنن)، (ت٣٠٣هـ) تحقيق وتعليق: صبري بن عبد الخالق الشافعي وسيد بن عباس الجليمي، طبع ونشر: مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٥٦- تفسير النسفي المسمى: بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، تأليف: أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت٧٠١هـ) طبع: دار الفكر/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

١٥٧- تفسير غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: السيد أحمد صقر، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

١٥٨- تفسير مجاهد، للإمام المحدث المقريء أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي المخزومي، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي . طبع: المنشورات العلمية / بيرت - لبنان، [بدون تاريخ طبع]

١٥٩- تقريب التهذيب، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، (ت٨٥٢هـ)، تقديم ومقابلة: محمد عوامة، طبع: دار البشائر الإسلامية/ بيروت - لبنان، توزيع: دار الرشيد/ حلب -سوريا، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٦٠- التقريب لعلوم ابن القيم، بقلم الشيخ: د. بكر بن عبد الله أبو زيد، نشر: دار العاصمة/ الرياض [الطبعة الثالثة] النشرة الأولى، سنة١٤١٦هـ.

١٦١- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، تأليف: أبي بكر محمد بن عبد الغني الشهير بابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، طبع: دار الحديث/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

١٦٢- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، [وبذيله المصباح على مقدمة ابن الصلاح للطباخ]، طبع: دار الحديث/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٦٣- تلبيس إبليس، تأليف: الحافظ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي البغدادي (ت٥٩٧هـ)، طبع: مطبعة المدني/ القاهرة - مصر، نشر: دار المدني/ جدة، [بدون تاريخ لكن التصدير بتاريخ ١٩ ذي القعدة سنة١٤٠٣هـ].

١٦٤- تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، تأليف الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي، تحقيق وتعليق: د. شعبان محمد إسماعيل، طبع ونشر: مكتبة الكليات الأزهرية/ القاهرة - مصر، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٦٥- تلخيص المستدرك على الصحيحين للحاكم، تأليف: الحافظ المؤرخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) [مطبوع بذيل المستدرك] طبع ونشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ للطبع].

١٦٦- تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ)، تعليق وتخريج: مشهور حسن محمود سلمان، طبع ونشر: مكتبة

المنار/ الزرقاء - الأردن، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ .

١٦٧- التمهيد في أصول الفقه، تأليف: محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني الحنبلي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: د. مفيد محمد أبو عمشة، طبع: دار المدني/ جدة، نشر: جامعة أم القرى بمكة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

١٦٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تأليف: الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت٤٦٣هـ)، تحقيق وتعليق: الأستاذ مصطفى بن أحمد العلوي ورفاقه، طبع: مطبعة فضالة/ المحمدية - المغرب، توزيع: مكتبة الأوس/ المدينة، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٦٩- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث، تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر الشيباني الشافعي المعروف بابن الديبع (ت٩٤٤هـ)، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٧٠- تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين من أعمال الهالكين، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الشهير بابن النحاس (ت٨١٤هـ)، طبع: مطابع الفرزدق التجارية/ الرياض، نشر: مكتبة الحرمين بالرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٧١- التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تصنيف: أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي، تحقيق وتعليق: يمان بن سعد الدين الميادين، طبع: رمادي للنشر/ الدمام، الطبعة الأولى، سنة١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٧٢- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عرَّاق الكناني (ت٩٦٣هـ) تحقيق وتعليق: عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٧٣- التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل، تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمي اليماني (ت١٣٨٦هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ومحمد عبد الرزاق حمزة، طبع: دار الكتب السلفية/ القاهرة - مصر [وليس عليه تاريخ طبع لكن

المقدمة كتبت في دمشق في ٢١ رمضان سنة١٣٨٦هـ.]

١٧٤- تهذيب الأسماء واللغات، تأليف: الحافظ أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ) طبع: دار ابن تيمية/ القاهرة - مصر، سنة١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٧٥- تهذيب التهذيب، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، طبع: مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية/ الهند، الطبعة الأولى، سنة١٣٢٦هـ .

١٧٦- تهذيب الفروق والقواعد السنية في الأسرار الفقهية، تأليف:محمد علي بن حسين المكي المالكي، [مطبوع بهامش الفروق للقرافي] طبع: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ].

١٧٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحفظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ) تحقيق وتعليق: د.بشار عواد معروف، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٧٨- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ورفاقه، طبع: دار القومية العربية للطباعة/ مصر، سنة١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٧٩- تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته [معه مختصر المنذري ومعالم السنن للخطابي]، تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، طبع: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

* توحيد الخلاق = التوضيح عن توحيد الخلاق.

* التوسل والوسيلة = قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة.

١٨٠- التوضيح عن توحيد الخلاق في جواب أهل العراق وتذكرة أولي الألباب في طريقة الشيخ محمد بن عبد الوهاب، تأليف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٣٣هـ) [١]، طبع: دار طيبة/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٨١- التوضيح والتبيين لمسائل العقد الثمين، للعلامة: أبي الفوز محمد أمين السويدي (ت١٢٤٦هـ)، دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلى [بداية] الباب التاسع اعداد د. صالح بن محمد بن علي العقيل، رسالة علمية مقدمة لنيل درجة الدكتوراه عام١٤١٣هـ، مكتوب على [الكمبيوتر] مقدمة لقسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة . [وهو القسم الأول من هذا الكتاب الذي أحقق القسم الأخير منه].

١٨٢- التوكل على الله عز وجل، تأليف: الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق وتعليق: جاسم الفهيد الدوسري، طبع: دار البشائر الإسلامية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٨٣- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، تأليف: الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٣٣هـ)، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة، سنة١٤٠٢هـ .

١٨٤- تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول، تأليف: عبد الرحمن بن علي

---

(١) هكذا مكتوب عليه، والصواب أن الكتاب من تأليف: محمد بن علي بن غريب، كما نبه عليه معالي الدكتور: صالح بن عبد الله العبود في كتابه " عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي" ص٥١٦-٥١٧، وقد ذكر د. عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف في كتابه "دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقد " ص٥٩-٦٠ أن هذا الكتاب اشترك فيه ثلاثة من أهل العلم وهم: الشيخ محمد بن علي بن غريب (ت١٢٠٩هـ) والشيخ حمد بن معمر (ت١٢٢٥هـ) والشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٤٣هـ)، وبيّن سبب ذلك، وأن الشيخ سليمان الصنيع قد نسب هذا الكتاب إلى هؤلاء العلماء في تعليق كتَبَه على نسخته، وأنه نقل ذلك عن الشيخ عبد اللطيف وابن مانع ...إلخ.

المعروف بابن الديبع الشيباني الزبيدي الشافعي (ت٩٤٤هـ)، طبع: مكتبة دار التراث/ القاهرة - مصر، [بدون تاريخ طبع].

١٨٥- التيسير في القراءات السبع، تأليف: الإمام أبي عمر عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ) تصحيح: أوتو برتزل، طبع ونشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٨٦- تيْسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف: علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، تصحيح: محمد زهري النجار، طبع: مطابع الدجوي/ القاهرة - مصر، نشر: المؤسسة السعيدية بالرياض . [بدون تاريخ طبع].

حرف الثاء "ث"

١٨٧- الثقات، للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، طبع: دائرة المعارف العثمانية/ حيدر آباد الدكن - الهند، سنة١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م نشر: مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان.

حرف الجيم "ج"

١٨٨- جامع الأصول من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، تأليف: أبي السعادات مبارك بن محمد ابن الأثير الجزري (ت٦٠٦هـ) تحقيق: محمد حامد الفقي، طبع: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م نشر: دار الباز بمكة.

١٨٩- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف: الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، طبع: دار الفكر/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

١٩٠- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، تأليف: صلاح الدين: خليل بن كَيْكَلْدي العلائي (ت٧٦١هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، طبع ونشر: عالم الكتب/بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

* الجامع الصحيح = سنن الترمذي.

١٩١- الجامع الصغير من حديث البشير النذير، تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي

بكر السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق وضبط: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: مكتبة الحلبوني بدمشق [بدون تاريخ طبع ولا مكانه].

١٩٢- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، تأليف: الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٩٣- الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التوحيد، تأليف: الشيخ عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله، طبع: مطبعة المدني/ مصر، نشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٩٤- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، طبع: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة [عن طبعة دار الكتب المصرية] سنة١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٩٥- جزء في زيارة النساء للقبور، تأليف: د. بكر بن عبد الله أبو زيد، طبع: مطابع دار الهلال للأوفست/ الرياض، نشر: مكتبة الرشد/ الرياض [بدون تاريخ طبع لكن تاريخ اجازة طبعه من وزارة الأعلام السعودية٣٠/ ٣/ ١٤٠٤هـ].

١٩٦- الجرح والتعديل، تأليف: الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي (ت٣٢٧هـ)، طبع: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى، سنة١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، نشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان.

١٩٧- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام، تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تخريج: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، نشر: مكتبة المؤيد/ الرياض، ومكتبة دار البيان/ دمشق - سوريا، الطبعة الثانية، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٩٨- جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، تأليف: نعمان خير الدين الشهير بابن الألوسي البغدادي، (ت١٣١٧هـ)، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

١٩٩- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت٤٥٦هـ)، طبع: مؤسسة جولد/ بيروت - لبنان، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٠٠- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن ن دريد، (ت٣٢١هـ)، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، طبع: دار العلم للملايين/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٩٨٧م.

٢٠١- الجواب الباهر في زوار المقابر، تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع والشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ الرياض، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٠٢- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، طبع: مطابع المجد التجارية [بدون تاريخ طبع ولا مكانه].

* الجواب الكافي = الداء والدواء لابن القيم.

٢٠٣- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تأليف: محيي الدين عبد القادر بن محمد القرشي الحنفي، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، طبع: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه/ القاهرة - مصر، نشر: دار العلوم بالرياض، سنة١٣٩٩هـ.

٢٠٤- الجوهر النقي، تأليف: علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني، الشهير بابن التركماني" (ت٧٤٥هـ)، [مطبوع بذيل السنن الكبرى للبيهقي]، فهرسة: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، طبع: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، توزيع: مكتبة المعارف - الرياض، [بدون تاريخ طبع].

حرف الحاء "ح"

٢٠٥- حاشة الشريف الجرجاني على الكشاف للزمخشري [مطبوعة مع الكشاف] تأليف: زين

الدين أبي الحسن: علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، طبعة دار الفكر/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ].

٢٠٦- حاشية ابن قاسم العبادي على " تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي"، تأليف: الشيخ أحمد بن قاسم العبادي الشافعي، طبع: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، [مطبوع مع حاشية الشرواني وبهامشها تحفة المحتاج لابن حجر وبدون تاريخ طبع].

٢٠٧- حاشية الجمل على الجلالين المسماة بالفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، تأليف: الشيخ سليمان الجمل [مطبوع بهامشه كتاب إملاء ما منَّ به الرحمن للعكبري] طبع ونشر: المكتبة الإسلامية [ولم يذكر عليه تاريخ الطبع ولا مكانه].

٢٠٨- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، جمع الشيخ: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي (ت١٣٩٢هـ) أشرف على طبعه: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، طبع: المطابع الأهلية للأوفست/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٣هـ .

٢٠٩- حاشية الشرواني على "تحفة المحتاج لابن حجر الهيتمي"، تأليف: الشيخ عبد الحميد الشرواني المكي الشافعي، طبع: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، [مطبوع مع حاشية العبادي وبهامشهما تحفة المحتاج، وبدون تاريخ طبع].

٢١٠- حاشية الهيتمي على "شرح الإيضاح في مناسك الحج للنووي" تأليف أحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي الشافعي (ت٩٧٤هـ)، طبع: دار الحديث/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. مراجعة: عادل السيد.

٢١١- حاشية رد المحتار على "الدر المختار شرح تنوير الأبصار" في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، تأليف: محمد أمين الشهير بابن عابدين، طبع: دار الفكر/ بيروت - لبنان، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تصوير الطبعة الثانية، سنة١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٢١٢- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، تصنيف: أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، (ت٤٥٠هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد

معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان، نشر: مكتبة دار الباز/ مكة، الطبعة الأولى، سنة١٤١٤هـ – ١٩٩٤م.

٢١٣- الحاوي للفتاوى، للحافظ: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، عني بنشره جماعة من طلاب العلم، سنة١٣٥٢هـ، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت – لبنان، سنة١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢١٤- حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت – لبنان، الطبعة الخامسة، [بدون تاريخ طبع وكانت الطبعة الثالثة في سنة١٣٨٩هـ.].

٢١٥- حجة القراءات، للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٢١٦- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، إملاء الإمام الحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد بن ربيع المدخلي، د. محمد بن محمود أبو رحيم، طبع: دار الراية/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١١هـ –١٩٩١م.

٢١٧- الحدود والتعزيرات عند ابن القيم "دراسة وموازنة" تأليف: د. بكر بن عبد الله أبو زيد، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت – لبنان، نشر: مكتبة الرشد/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٢١٨- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع ونشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى، سنة١٣٨٧هـ – ١٩٦٧م.

٢١٩- حقيقة البدعة وأحكامها، تأليف: سعيد بن ناصر الغامدي، طبع ونشر: مكتبة الرشد/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٢٢٠- حكم القراءة للأموات، هل يصل ثوابها إليهم؟، والأدلة على ذلك من القرآن والسنة

والتفاسير والمذاهب، مع بيان طائفة من بدع الجنائز، ومنكرات المآتم، تأليف: محمد أحمد عبد السلام، مراجعة وتحقيق: محمود مهدي الأستامبولي، طبع: الجامعة الإسلامية - مركز شؤون الدعوة، الطبعة الثالثة، [ولم يذكر تاريخ الطبع].

٢٢١- حكم تارك الصلاة، تأليف: فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، طبع: مرامر/ الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي/ الرياض، نشر: دار الوطن/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٠هـ.

٢٢٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢٢٣- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، تأليف: الشيخ عبد الرزاق البيطار (ت١٣٣٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمد بهجة البيطار، طبع: دار صادر/ بيروت - لبنان، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، الطبعة الثانية، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٢٤- الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، طبع: مطابع دار الهلال للأوفست/ الرياض، إشراف ونشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٢٢٥- الحوادث والبدع، صنفه: الإمام أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت٥٣٠هـ) ضبط وتعليق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، طبع: دار ابن الجوزي/ الدمام، الطبعة الأولى، سنة١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢٢٦- حياة الأنبياء -صلوات الله عليهم - بعد وفاتهم، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق وتعليق: أ.د. أحمد بن عطية الغامدي، نشر: مكتبة العلوم والحكم/ المدينة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

حرف الخاء "خ"

٢٢٧- خبر الواحد وحجيته، تأليف: د. أحمد محمود عبد الوهاب الشنقيطي، طبع ونشر: الجامعة

الإسلامية بالمدينة، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ .

٢٢٨- الخصائص الكبرى، تأليف: الحافظ أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (ت٩١١هـ)، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. [اسم الكتاب لأصلي هو: "كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب" لكنه معروف بالخصائص الكبرى].

٢٢٩- خطبة الحاجة التي كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم - يعلمها أصحابه، تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٣٩٧هـ..

٢٣٠- الخطط المقريزية، تأليف: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت٨٤٥هـ) طبع: دار صادر/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ، واسم الكتاب الأصلي هو: "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار".].

٢٣١- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي، تحقيق: الشيخ محمود عبد الوهاب فايد، طبع: مطبعة الفجالة الجديدة/ القاهرة - مصر، نشر: مكتبة القاهرة/ مصر، سنة١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

حرف الدال "د"

٢٣٢- الداء والدواء أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تحقيق وتعليق: يوسف علي بدوي، طبع ونشر: مكتبة دار التراث/ المدينة، الطبعة الثالثة، سنة١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٣٣- الدر المختار شرح تنوير الأبصار، في فقه مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، تأليف: الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي [مطبوع مع حاشية ابن عابدين] طبع: دار الفكر، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٣٤- الدر المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر، تأليف: علاء الدين علي بن نعمان

بن محمود الألوسي، تحقيق: جمال الدين الألوسي وعبد الله الجبوري، نشر: وزارة الثقافة والإرشاد العراقية/ بغداد - العراق، سنة١٣٨٧هـ .

٢٣٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، طبع ونشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٣٦- الدر النضيد في تخريج كتاب التوحيد، بقلم: صالح بن عبد الله العصيمي، طبع ونشر: دار ابن خزيمة/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ .

٢٣٧- درء تعارض العقل والنقل، تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت٧٢٨هـ) تحقيق: د. محمد رشاد سالم، طبع ونشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠١هـ -١٩٨١م.

٢٣٨- دراسات في الأديان، اليهودية والنصرانية، تأليف: د. سعود بن عبد العزيز الخلف، نشر: مكتبة العلوم والحكم/ المدينة، الطبعة الأولى، سنة١٤١٤هـ.

٢٣٩- دراسة حديث " نضر الله امرءا سمع مقالتي ..." رواية ودراية، تأليف: الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، طبع: مطابع الرشيد بالمدينة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠١هـ.

٢٤٠- الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تأليف الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تصحيح وتعليق: عبد الله هاشم اليماني المدني، طبع: دار المعرفة/ بيروت - لبنان . [بدون تاريخ طبع].

٢٤١- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ) تحقيق: محمد سيد جاد الحق، طبع: مطبعة المدني/ مصر، نشر: دار الكتب الحديثة، مصر، الطبعة الثانية، سنة١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

٢٤٢- دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب "عرض ونقد"، إعداد: عبد العزيز بن محمد بن علي العبد اللطيف، طبع ونشر: دار طيبة/ الرياض، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٤٣- دلائل النبوة، للحافظ أبي نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد رواس قلعجي،

تخريج: عبد البر عباس، نشر: المكتبة العربية/ حلب - سوريا، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٢٤٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تخريج وتعليق: د. عبد المعطي قلعجي، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، ودار الريان للتراث/ القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٤٥- الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك، تأليف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تقديم ومراجعة: الوليد بن عبد الرحمن الفريان، نشر وتوزيع: مكتبة دار الهداية/ الرياض، [بدون تاريخ طبع].

٢٤٦- الدليل الشافي على المنهل الصافي، تأليف: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، (ت٨٧٤هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، طبع: مكتبة الخانجي/ القاهرة - مصر، نشر وتوزيع: جامعة أم القرى بمكة، [وليس عليه تاريخ طبع لكن التقديم كان في أول شعبان سنة١٣٩٩هـ].

٢٤٧- دليل القاري إلى مواضع الحديث في صحيح البخاري، وضعه: فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٤٨- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ) تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، طبع ونشر: دار التراث/ القاهرة - مصر [بدون تاريخ طبع].

٢٤٩- ديوان الأعشى الكبير "ميمون بن قيس"، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٥٠- ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم: عباس عبد الساتر، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

حرف الذال "ذ"

٢٥١- ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم، تخريج (تأليف): الحافظ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدراقطني (ت٣٨٥هـ)، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، طبع ونشر: مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٢٥٢- ذم ما عليه مدعو التصوف، من الغناء والرقص والتواجد وضرب الدف، وسماع المزامير ورفع الأصوات المنكرة بما يسمونه ذكرا وتهليلا بدعوى أنها من أنواع القرب إلى الله تعالى، تأليف: الشيخ الإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٥٣- ذيل "تذكرة الحفاظ للذهبي" تأليف: تلميذه الحافظ أبي المحاسن الحسيني الدمشقي (ت٧٦٥هـ) [مطبوع ضمن ذيول تذكرة الحفاظ للذهبي] طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي [بدون تاريخ طبع].

٢٥٤- الذيل على العبر في خبر من غبر، تأليف: ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي (ت٨٢٦هـ)، تحقيق وتعليق: صالح مهدي عباس، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٥٥- الذيل على طبقات الحنابلة، تأليف: الشيخ الإمام الحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، [وليس فيه تاريخ الطبع ولا مكانه لكن فيه أن طبعته الأولى في مطبعة السنة المحمدية/ بمصر، سنة١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.]

حرف الراء "ر"

٢٥٦- رجال صحيح البخاري، المسمى الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين أخرج لهم البخاري في جامعه، للإمام أبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (ت٣٩٨هـ) تحقيق: عبد الله الليثي، طبع: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، نشر: مكتبة

المعارف/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

* رد المحتار على الدر المختار = حاشية رد المحتار لابن عابدين.

٢٥٧- الرد الوافر على من زعم أن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام فهو كافر، تأليف: ابن ناصر الدين الدمشقي (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٠هـ.

٢٥٨- الرد على الأخنائي، واستحباب زيارة خير البرية الزيارة الشرعية، تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق وتخريج: الشيخ: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ الرياض، سنة١٤٠٤هـ .

٢٥٩- الرد على الجهمية والزنادقة، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) نشر: قصي محب الدين الخطيب، طبع: المطبعة السلفية ومكتبتها/ القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، سنة١٣٩٩هـ.

٢٦٠- الرد على المستعينين بغير الله، تأليف: الشيخ العلامة أحمد بن إبراهيم بن عيسى الحنبلي النجدي (ت١٣٢٩هـ)، اعتنى بنشره: عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم، طبع: دار طيبة/ الرياض، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٦١- رسالة "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر" تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ) تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، طبع ونشر: دار الكتاب الجديد/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٦هـ -١٩٧٦م.

٢٦٢- رسالة "الاستهزاء بالدين وأهله" تأليف: د. محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، طبع: مطبعة سفير/ الرياض، ونشر: دار الوطن/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٢هـ . توزيع: مؤسسة الجريسي/ الرياض.

٢٦٣- الرسالة الإمام المطلبي محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤هـ)، تحقيق وشرح: الشيخ أحمد بن محمد شاكر، نشر: مكتبة دار التراث/ القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، بدون تاريخ،

وكان أحمد شاكر قد فرغ من تحقيقها عام١٣٥٨هـ .

٢٦٤- الرسالة القشيرية في علم التصوف، تأليف: أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري، تحقيق: معروف زريق، وعلي عبد الحميد بلطه جي، طبع ونشر: دار الخير/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٢هـ -١٩٩١م.

٢٦٥- الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، وحكم التفرغ لها واتخاذها حرفة، تأليف: د. علي بن نفيع العلياني، طبع: مطبعة سفير/ الرياض ، نشر: دار الوطن/ الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي/ الرياض، الطبعة الأولى، شعبان سنة١٤١١هـ.

٢٦٦- الروح: تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية " (ت٧٥١هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ محمد شريف سكر، طبع دار إحياء العلوم/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٢٦٧- الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: ابي القاسم عبد الرحمن بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (ت٥٨١هـ)، تعليق: طه عبد الرؤوف سعد، طبع: دار الفكر/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. [معه السيرة النبوية لابن هشام].

٢٦٨- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني [وهو المعجم الصغير للطبراني] تأليف: الإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمير، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، ودار عمار/ عمان - الأردن، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٦٩- الروض المربع للشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي [مطبوع مع حاشية الروض لابن قاسم] إشراف وتصحيح: عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جبرين، طبع: المطابع الأهلية للأوفست/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٣هـ .

٢٧٠- روضة الطالبين وعمدة المفتين، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ) أشرف على الطبع: زهير الشاويش، طبع المكتب الإسلامي/ بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٢٧١- روضة الناظر وجنة المناظر، في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: الشيخ الإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الدمشقي (ت٦٢٠هـ) [ومعها نزهة الخاطر العاطر لابن بدران]، نشر: مكتبة المعارف/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٧٢- روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، تأليف: الشيخ محمد بن عثمان بن صالح بن عثمان القاضي، طبع: مطبعة الحلبي/ مصر، الطبعة الثانية، سنة١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

٢٧٣- رياض الصالحين، للإمام: ابي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ) تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٧٤- الرياض النضرة في مناقب العشرة، تأليف: لشيخ محب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد شيخ الحرم الطبري المكي ٦٩٤-٠هـ)، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

حرف الزاي "ز"

٢٧٥- زاد المسير في علم التفسير، للإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ) طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٢٧٦- زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام المحدث شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، نشر: مكتبة المنار الإسلامية/ الكويت، الطبعة الثامنة، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٧٧- الزندقة والزنادقة، تأليف: عاطف شكري أبو عوض، طبع ونشر: دار الفكر/ عمان - الأردن، [بدون تاريخ طبع].

٢٧٨- الزهد: للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ) تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، طبع: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٧٩- الزهد، للإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك المروزي (ت١٨١هـ) [ويليه كتاب الرقائق له]، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٢٨٠- الزهد، للإمام هناد بن السري الكوفي (ت٢٤٣هـ) تحقيق وتخريج: د. عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي/ حولي - الكويت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٢٨١- الزواجر عن اقتراف الكبائر، تأليف: أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي الهيتمي (ت٩٧٤هـ)، ضبط وتعليق: أحمد عبد الشافي، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٨٢- زيارة القبور الشرعية والشركية، تأليف الشيخ: محيي الدين محمد البركوي (ت٩٨١هـ)، طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ الرياض، سنة١٤٠٤هـ .

حرف السين "س"

٢٨٣- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر: مكتبة المعارف/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٨٤- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، نشر: مكتبة المعارف/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٨٥- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب، للشيخ أبي الفوز محمد أمين بن علي بن محمد سعيد

السويدي البغدادي، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٨٦- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، تأليف: محمد بن عبد الله ابن حميد النجدي الحنبلي (ت١٢٩٥هـ)، نشر: مكتبة الإمام أحمد، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٨٧- السراج الوهاج على " متن المنهاج للنووي" شرح: الشيخ محمد الزهري الغمراوي [معه المنهاج] نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٢٨٨- سلسة الأحاديث التي لآ اصل لها وأثرها السيء في العقيدة والفقه والسلوك، الجزء الأول: بقلم أبي أسامة سليم بن عيد الهلالي، طبع: مطبعة سفير/ الرياض، نشر: دار الصميعي/ الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٢٨٩- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبع: المكتب الإسلامي [ج١+٢]/ بيروت - لبنان، [ج٣] المكتبة الإسلامية/ الأردن، [ج٤، ٥، ٦] مكتبة المعارف/ الرياض، الطبعة الثالثة من ج١ [والأجزاء مختلفة الطبعات ولا تزال تطبع شيئا فشيئا] سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٩٠- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، تخريج: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، [ج١+٢] طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، [ج٣+٤+٥] طبع ونشر: مكتبة المعارف/ الرياض، الطبعة الرابعة من ج١ [والأجزاء مختلفة الطبعات بل لا تزال تطبع شيئا فشيئا] سنة١٣٩٨هـ .

٢٩١- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، تأليف: أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي (ت١٢٠٦هـ) طبع ونشر: دار ابن حزم ودار البشائر الإسلامية/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٢٩٢- السنة، تأليف: الحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ) [ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة] تخريج الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٩٣- سنن أبي داود، تأليف: الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥هـ) [معه كتاب معالم السنن للخطابي] تعليق: عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، نشر وتوزيع: دار الحديث/ حمص - سوريا، الطبعة الأولى، سنة١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م. أشرف على الطبع: محمد رفيق السيد.

٢٩٤- سنن ابن ماجه، تأليف: الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت٢٧٥هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار الفكر [بدون تاريخ طبع].

٢٩٥- سنن الترمذي، [وهو المسمى بالجامع الصحيح]، تأليف: أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، بتحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، طبع: مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر، الطبعة الثانية، سنة١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٩٦- سنن الدارقطني، تأليف: الحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) تصحيح: عبد الله هاشم يماني المدني، [معه (بذيله) التعليق المغني للعظيم آبادي] طبع: دار المحاسن/ القاهرة - مصر، سنة١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٢٩٧- سنن الدارمي، تأليف: الحافظ أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي [ت٢٥٥هـ] تحقيق: عبد الله هاشم يماني المدني، طبع ونشر: حديث أكادمي/ نشاط آباد - فيصل آباد - باكستان، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٩٨- السنن الكبرى، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨هـ) [وفي ذيله الجوهر النقي]، وضع فهارسه: د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع] توزيع: مكتبة المعارف/ الرياض .

٢٩٩- السنن الكبرى، تأليف الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروى حسن، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٣٠٠- سنن النسائي، "المجتبى"، للحافظ أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، [معه شرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية السندي] اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه: د. عبد الفتاح

أبو غدة، طبع: دار البشائر الإسلامية/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٠١- سنن سعيد بن منصور، تأليف: الإمام الحافظ سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المكي (ت٢٢٧هـ)، [قطعة منه] تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٠٢- سير أعلام النبلاء، تأليف: الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) تحقيق: حسين الأسد وغيره، إشراف: الشيخ شعيب الأرناؤوط، طبع: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٣٠٣- سيرة ابن إسحاق المسماة "بكتاب المبتدأ والمبعث والمغازي" تأليف: الحافظ محمد بن إسحاق بن يسار (ت١٥١هـ) تحقيق وتعليق: محمد حميد الله، طبع: مطبعة محمد الخامس/ فاس - المغرب، نشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، سنة١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٣٠٤- السيرة النبوية، تأليف: الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: حسام الديب القدسي، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٠٥- السيرة النبوية، تأليف: ابي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (توفي في أول القرن الثالث)، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، طبع: مطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر، سنة١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

٣٠٦- سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد، تصنيف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٦٧هـ)، ضبط وشرح: نعيم زَرْزُور، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

حرف الشين "ش"

٣٠٧- شأن الدعاء، تأليف: الحافظ أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، طبع ونشر: دار المأمون للتراث/ دمشق، بيروت، الطبعة الأولى،

سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤هـ.

٣٠٨- الشافية في علم التصريف، تأليف: جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر الدويني النحوي المعروف بابن الحاجب (ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: حسن أحمد العثمان، طبع: دار البشائر الإسلامية/ بيروت -لبنان، نشر: المكتبة المكية/ مكة، الطبعة الأولى، سنة١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٣٠٩- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تأليف: الشيخ محمد بن محمد مخلوف، طبع ونشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٣١٠- شذا العرف في فن الصرف، تأليف: الأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، طبع ونشر: دار القلم/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، [بدون تاريخ طبع].

٣١١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: المؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، طبع ونشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣١٢- شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تأليف: جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري (ت٧٦١هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد [بدون تاريخ ولا مكان الطبع].

٣١٣- شرح "العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية" شرح: سماحة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، تخريج: سعد بن فواز الصميل، طبع: دار ابن الجوزي/ الدمام، ونشر: دار ابن الجوزي ومكتبة شمس، الطبعة الثانية، سنة١٤١٥هـ .

٣١٤- شرح "رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي"، شرحه وأملاه فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، تحقيق: أ.د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، طبع ونشر: دار الوطن/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. [هذا تاريخ طبع الجزء الأول والثاني، أما بقية الأجزاء فإنها تصدر شيئا فشيئا وقد صدر حتى الآن سبعة أجزاء].

٣١٥- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين

ومن بعدهم، تأليف: الشيخ الإمام الحافظ: أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي(ت٤١٨هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، نشر: دار طيبة/ الرياض، [بدون تاريخ طبع].

٣١٦- شرح الأربعين حديثا النووية، تأليف الشيخ ابن دقيق العيد (ت٧٠٢هـ)، طبع: مطبعة الفيصل، نشر: الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية/ الكويت، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣١٧- شرح الأصول الخمسة، للقاضي أبي الحسين عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (ت٤١٥هـ)، تعليق أحمد بن الحسين بن أبي هاشم، تحقيق وتقديم: د. عبد الكريم عثمان، طبع: مطبعة الاستقلال الكبرى/ القاهرة، نشر: مكتبة وهبة/ القاهرة ـ مصر، الطبعة الأولى، سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٥م.

٣١٨- شرح السنة، تأليف: الحافظ المفسر محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق وتعليق: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣١٩- شرح الشروط العمرية " مجردا من كتاب أحكام أهل الذمة" تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: د. صبحي الصالح، طبع ونشر: دار العلم للملايين/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٢٠- شرح الطِّيبي على مشكاة المصابيح، المسمى: بالكاشف عن حقائق السنن، تأليف: شرف الدين حسين بن محمد بن عبد الله الطِّيبي (ت٧٤٣هـ)، تحقيق: المفتي عبد الغفار محب الله، وآخرين، من منشورات: إدارة القرآن والعلوم الإسلامية/ كراتشي - باكستان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ.

٣٢١- شرح العقيدة الأصفهانية، لابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ)، تقديم: حسنين محمد مخلوف، نشر: دار الكتب الإسلامية/ مصر، طبع:

مطبعة الاعتصام/ مصر، سنة١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.

٣٢٢- شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: الشيخ علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. [وعليها تعليقات على بعض المواضع للشيخ عبد الله الخويطر -رحمه الله- مخطوطة محفوظة عندي].

٣٢٣- شرح العقيدة الطحاوية، تأليف: القاضي الشيخ علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي (ت٧٨٢هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي وشعيب الأرناؤوط، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة/بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٣٢٤- شرح القصائد المشهورات الموسومة بالمعلقات، صنعه: ابن النحاس أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت٣٣٨هـ)، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٢٥- شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه، تأليف: الشيخ محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: د. محمد الزحيلي ود. نزيه حماد، طبع: دار الفكر/ دمشق - سوريا، نشر: جامعة أم القرى بمكة، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٣٢٦- شرح المقاصد، تأليف: مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧١٢هـ)، تحقيق وتعليق: د. عبد الرحمن عميرة، طبع ونشر: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، تصدير الشيخ صالح موسى شرف، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣٢٧- الشرح الممتع على زاد المستقنع، شرح فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين اعتنى به: د. سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل، ود. خالد بن علي بن محمد المشيقح، نشر: مؤسسة آسام/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٤هـ - [هذا بالنسبة للجزء الأول وبقية الأجزاء تصدر شيئا فشيئا وقد صدر حتى الآن الجزء السابع في المناسك].

٣٢٨- شرح المواقف للجرجاني [معها عدة حواشي] طبع: تركيا، سنة١٣١١هـ.

* شرح شذور الذهب = شذور الذهب لابن هشام.

* شرح صحيح مسلم للنووي = صحيح مسلم بشرح النووي.

٣٢٩- شرح علل الترمذي، للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: صبحي السامرائي، طبع ونشر: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٣٠- شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، تأليف: الشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان، طبع: مطبعة دار المدني/ القاهرة - مصر، توزيع: مكتبة الدار بالمدينة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ. [هذا بالنسبة للجزء الأول، والجزء الثاني طبع: مكتبة لينة/ دمنهور - مصر، سنة١٤٠٩هـ].

٣٣١- شرح مشكل الآثار، تأليف: الإمام المحدث، أبي جعفر: أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق وتخريج: شعيب الأرناؤوط، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ -١٩٨٧م.

٣٣٢- شرح نواقض التوحيد، تأليف: أبي أسامة حسن بن علي العواجي، طبع ونشر: مكتبة لينة/ دمنهور - مصر، أضواء المنار/ مصر، والسعودية، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٣٣٣- شروح الصدور بشرح حال الموتى والقبور، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت٩١١هـ) شرح وتعليق: محمد حسن الحمصي، طبع ونشر: مؤسسة الإيمان ودار الرشيد/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٣٤- الشريعة، للإمام أبي بكر محمد بن الحسين الآجري (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٣٥- شعب الإيمان، تأليف: الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة

الأولى، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣٣٦- الشعر والشعراء، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الكاتب الدينوري (ت٢٧٦هـ) ـ تقديم: الشيخ حسن تميم، نشر: دار إحياء العلوم/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٣٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تأليف: القاضي أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (ت٥٤٤هـ)، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٣٣٨- شفاء السقام في زيارة خير الأنام، تأليف: تقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الشافعي (ت٧٥٦هـ) ، الطبعة الثانية، سنة١٩٨٧م.

٣٣٩- شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور، تأليف: الشيخ مرعى بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق: عادل صالح الجطيلي، نشر: مكتبة الصحوة/ النقرة - الكويت، الطبعة الأولى، سنة١٩٩٠م - ١٩٩١م.

٣٤٠- الشكر، للحافظ: أبي الفضل ابن أبي الدنيا البغدادي (ت٢٨١هـ)، تخريج: بدر البدر، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/الكويت، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٠هـ.

٣٤١- الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية، تأليف: مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٥هـ.

٣٤٢- الشوق والفراق، تأليف: محمد بن سهل بن المرزبان الكرخي البغدادي، تحقيق: د. جليل العطية، طبع ونشر : دار الغرب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٤٣- الشيخ محمد بن عبد الوهاب؛ عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية، وثناء العلماء عليه، بقلم: الشيخ أحمد بن حجر بن محمد آل بوطامي آل بن علي، تقديم سماحة الشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، والدار السلفية/

الكويت، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٩٤هـ.

٣٤٤- الشيعة والتشيع، فرق وتاريخ، تأليف: الأستاذ إحسان إلهي ظهير، طبع ونشر: إدارة ترجمان السنة/ لاهور - باكستان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

حرف الصاد "ص"

٣٤٥- الصارم المسلول على شاتم الرسول، تأليف: شيخ الإسلام الإمام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٤٦- الصارم المنكي في الرد على السبكي، تأليف: الإمام العلامة الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي المقدسي (ت٧٤٤هـ) تصحيح وتعليق: الشيخ إسماعيل بن محمد الأنصاري، طبع ونشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد/ الرياض، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٤٧- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تألبف: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبع ونشر: دار العلم للملايين/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٤٨- صحيح " الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية "، بقلم: محمد ناصر الدين الألباني، طبع ونشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، سنة١٤٠٠هـ .

٣٤٩- صحيح "الترغيب والترهيب للمنذري" إختيار وتحقيق: الشيخ: محمد ناصر الدين الألباني، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٣٥٠- صحيح ابن خزيمة للإمام الحافظ أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ) تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، طبع: شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م. [وهو قطعة منه و لم يكتمل].

٣٥١- صحيح البخاري، للإمام أمير المؤمنين في الحديث الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت٢٥٦هـ) طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ استانبول

- تركيا، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٥٢- صحيح الجامع الصغير وزيادته "الفتح الكبير" تأليف: محمد ناصر الدين الألباني، طبع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

٣٥٣- صحيح سنن ابن ماجه، تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج/ الرياض، نشر وتوزيع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٣٥٤- صحيح سنن الترمذي "باختصار السند"، تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج،/ الرياض، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٥٥- صحيح سنن النسائي "باختصار السند"،تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، بتكليف من مكتب التربية العربي لدول الخليج/ الرياض، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٣٥٦- صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: الحافظ أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ)، طبع ونشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٥٧- صحيح مسلم، للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق وتعليق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبع: مطبعة دار إحياء الكتب العربية/ مصر، [بدون تاريخ طبع، لكن مقدمة التحقيق كتبت سنة١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م.]

٣٥٨- صحيفة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، دراسة: د. رفعت فوزي عبد المطلب، طبع ونشر: دار السلام/ القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٥٩- صفة الصفوة،للإمام جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمود فاخوري، تخريج: د. محمد رواس قلعه جي، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، الطبعة

الثالثة، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٦٠- الصلاة وحكم تاركها، تأليف: الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: تيسير زعيتر، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٣٦١- الصمت وحفظ اللسان، تأليف: الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق وتعليق : د. محمد أحمد عاشور، طبع ونشر: دار الاعتصام/ القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

حرف الضاد "ض"

٣٦٢- الضعفاء الكبير، تصنيف: الحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعه جي، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

* الضعفاء والمتروكين = كتاب الضعفاء والمتروكين للنسائي.

٣٦٣- ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، نشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٦٤- ضعيف سنن ابن ماجه، تأليف: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، بتكليف مكتب التربية العربي لدول الخليج/ الرياض، إشراف: زهير الشاويش، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٣٦٥- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، وهو: صفوة الكلام على توضيح ابن هشام، تأليف: محمد عبد العزيز النجار، طبع في مصر، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

حرف الطاء "ط"

٣٦٦- طبقات الأولياء، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (ت٨٠٤هـ) تحقيق: نور الدين شريبة، طبع ونشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٦٧- طبقات الحفاظ، تأليف: الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٦٨- طبقات الحنابلة، تأليف: القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء الحنبلي، طبع ونشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٣٦٩- طبقات الشافعية، تأليف: جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت٧٧٢هـ) تحقيق: عبد الله الجبوري، طبع ونشر: دار العلوم/ الرياض، سنة١٤٠١هـ -١٩٨١م.

٣٧٠- طبقات الشافعية، لأبي بكر ابن هداية الله الحسيني الملقب بالمصنف، (ت١٠١٤هـ)، تصحيح: خليل الميس، [مطبوع مع طبقات الفقهاء للشيرازي] نشر: دار القلم/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٣٧١- طبقات الشافعية الكبرى، تأليف: تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، طبع ونشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، [بدون تاريخ].

٣٧٢- طبقات الشافعية لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن محمد، ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت٨٥١هـ)، تعليق: د. الحافظ عبد العليم خان، ترتيب: د. عبد الله أنيس الطباع، طبع ونشر: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣٧٣- طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦هـ)، تصحيح: خليل الميس، نشر: دار القلم/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٣٧٤- الطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (ت٢٣٠هـ) طبع نشر: دار بيروت/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٣٧٥- طبقات المفسرين، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، نشر: مكتبة وهبة/ القاهرة - مصر، طبع: مطبعة الحضارة العربية/ الفجالة - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٣٧٦- طبقات علماء الحديث، تأليف: الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي

الصالحي (ت٧٤٤هـ)، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزيبق، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٣٧٧- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية أو الفراسة المرضية في أحكام السياسة الشرعية، للإمام المحقق الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي، نشر: دار الوطن/ الرياض، توزيع: الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، [بدون تاريخ طبع].

٣٧٨- طريق الهجرتين وباب السعادتين، تأليف: الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الشهير: بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، طبع: المطبعة السلفية/ القاهرة - مصر، نشر: المكتبة السلفية، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٧هـ.

٣٧٩- الطريقة المحمدية في بيان السيرة الأحمدية، تأليف: الشيخ محمد بن بير علي البركوي، طبع شرف الدين الكتبي وأولاده/ بومباي - الهند، سنة١٢٨٧هـ .

حرف الظاء "ظ"

٣٨٠- ظلال الجنة في تخريج السنة "لابن أبي عاصم"، بقلم: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني [مطبوع مع السنة لابن أبي عاصم] طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

حرف العين "ع"

٣٨١- العاقبة في ذكر الموت والآخرة، تأليف: الشيخ أبي محمد عبد الحق الأشبيلي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: الشيخ خضر محمد خضر، نشر: مكتبة دار الأقصى/ الكويت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٣٨٢- العباب الزاخر واللباب الفاخر " حرف الفاء"، تأليف: الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت٦٥٠هـ) تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، طبع: دار الرشيد، من منشورات وزارة الثقافة والإعلام - الجمهورية العراقية، سنة١٩٨١م.

٣٨٣- العبر في خبر من غبر، لمؤرخ الإسلام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

(ت٧٤٨هـ) تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، توزيع: دار الباز/ مكة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٨٤- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تأليف: العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الشهير بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تصحيح: زكريا علي يوسف، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٣٨٥- العظمة، تأليف: أبي الشيخ الأصبهاني، أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان (ت٣٦٩هـ) تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، نشر: دار العاصمة/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ .

٣٨٦- العقد الثمين في بيان مسائل الدين، تأليف: الشيخ علي بن محمد سعيد بن عبد الله السويدي البغدادي العباسي (ت١٢٣٧هـ) طبع: المطبعة الميمنية بمصر، سنة١٣٢٥هـ .

[عليه تعليقات لابن المؤلف الشيخ محمد أمين بن علي السويدي كتبت سنة ١٢١٤هـ].

٣٨٧- العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، تأليف: العلامة الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت٧٤٤هـ)، طبع: مطبعة المدني/ القاهرة - مصر، [بدون تاريخ طبع].

٣٨٨- عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية وأثرها في العالم الإسلامي، تأليف: د. صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن العبود . طبع ونشر: الجامعة الإسلامية سنة١٤٠٨هـ .

٣٨٩- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، تأليف: الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي التيمي القرشي الحنبلي (ت٥٩٧هـ)، تقديم: خليل الميس، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٩٠- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تأليف: الحافظ الشيخ أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت٣٨٥هـ) تحقيق وتخريج: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، طبع ونشر: دار طيبة [يصدر تباعا وقد بلغ حتى الآن أحد عشر جزءا، والكلام هنا عن الجزء الأول]، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٣٩١- علماء نجد خلال ستة قرون، تأليف الشيخ: عبد الله بن عبد الرحمن البسام، طبع ونشر:

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة/ مكة، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٨هـ.

٣٩٢- عمدة الأخبار في مدينة المختار، تأليف: الشيخ أحمد بن عبد الحميد العباسي، تصحيح: الشيخ محمد الطيب الأنصاري، نشر: أسعد. دارابزوني الحسيني، الطبعة الثالثة، طبع: مطبعة المدني/ القاهرة - مصر، [بدون تاريخ طبع].

٣٩٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تأليف: الشيخ بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت٨٥٥هـ) نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى سنة١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٣٩٤- عمل اليوم والليلة، سلوك النبي -صلى الله عليه وسلم- مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري،الشافعي المعروف بابن السني (ت٣٦٤هـ)، تحقيق أبي محمد عبد الرحمن كوثر البرني، نشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية/ جدة، ومؤسسة علوم القرآن/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٣٩٥- عنوان المجد في تاريخ نجد، تأليف: الشيخ المؤرخ عثمان بن بشر النجدي الحنبلي (ت١٢٨٨هـ)، فهرس وتصحيح: الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، طبع: المطبعة اليوسفية/ مصر، نشر: مكتبة الرياض الحديثة/ الرياض [بدون تاريخ طبع].

٣٩٦- عون المعبود شرح سنن أبي داود، تأليف: الشيخ أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي [معه شرح الحافظ ابن القيم "تهذيب السنن"] تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، طبع: مطابع المجد/ القاهرة - مصر، نشر: المكتبة السلفية بالمدينة، الطبعة الثانية، سنة١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٣٩٧- العين، تأليف: الإمام أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) تحقيق: مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

حرف الغين "غ"

٣٩٨- غاية الأماني في الرد على النبهاني، تأليف: الشيخ أبي المعالي محمود شكري الألوسي

(ت١٣٤٢هـ)، طبع ونشر: دار إحياء السنة/ الإسكندرية - مصر، الطبعة الثانية، سنة١٣٩١هـ .

٣٩٩- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، تأليف الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٠٠- غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري (ت٨٣٣هـ)، عني بنشره: ج. برجستراسر، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٠١- غريب الحديث "المجلدة الخامسة"، للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت٢٨٥هـ) تحقيق: د. سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، طبع: دار المدني/ جدة، نشر جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٠٢- غريب الحديث، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، صنع فهارسه: نعيم زرزور، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٠٣- غريب الحديث، تأليف: الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) تخريج وتعليق: د. عبد المعطي أمين قلعه جي، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٠٤- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت٢٢٤هـ)، نشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، [مصورة عن الطبعة الهندية] سنة١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

٤٠٥- الغنية لطالبي طريق الحق في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية، تأليف: الشيخ عبد القادر الجيلاني الحسني (ت٥٦١هـ)، طبع ونشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثالثة، سنة١٣٧٥هـ - ١٩٥٦م.

حرف الفاء "ف"

٤٠٦- الفائق في غريب الحديث، تأليف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري تحقيق: علي محمد

البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، طبع ,نشر: دار المعرفة/ بيروت – لبنان، توزيع: دار الباز بمكة، الطبعة الثانية، [بدون تاريخ طبع].

٤٠٧- فتاوى الإمام النووي (ت٦٧٦هـ)، المسماة بـ" المسائل المنثورة"، ترتيب: تلميذه الشيخ علاء الدين بن العطار، تحقيق: محمد الحجار، طبع: دار النضر/ القاهرة – مصر، نشر: دار السلام، الطبعة الرابعة، سنة١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٤٠٨- فتاوى الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، قسم العقيدة، تحقيق: محمد تامر، طبع: مطابع الوفاء/ المنصورة – مصر، نشر: دار الصحابة بطنطا – مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

٤٠٩- فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تأليف: الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت٨٥٢هـ) ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، تصحيح وإشراف: محب الدين الخطيب، تصحيح وتعليق سماحة الشيخ: عبد العزيز بن باز، نشر: المكتبة السلفية، طبع: دار الفكر/ بيروت – لبنان، [بدون تاريخ طبع لكن تقديم سماحة الشيخ ابن باز في ٢١ شعبان سنة١٣٧٩هـ] .

٤١٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للحافظ: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي ثم الدمشقي (ت٧٩٥هـ)، تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، و"رفاقه"، نشر: مكتبة الغرباء الأثرية بالمدينة، الطبعة الأولى، سنة١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.

٤١١- الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، [معه مختصر شرح بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني] تأليف: الشيخ أحمد بن عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي، نشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، [بدون تاريخ للطبع.]

٤١٢- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي (ت١٠٣١هـ)، تأليف: زين الدين عبد الرؤوف المناوي، تحقيق: أحمد مجتبى بن نذير عالم السلفي، نشر: دار العاصمة/ الرياض، النشرة الأولى، سنة١٤٠٩هـ .

٤١٣- فتح العزيز شرح الوجيز، وهو الشرح الكبير، للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت٦٢٣هـ) [مطبوع مع المجموع شرح المهذب للنووي] نشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع]

٤١٤- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: الشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ الطبع].

٤١٥- فتح المبين لشرح الأربعين، تأليف: الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت٩٧٤هـ)، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٤١٦- فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد، تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (ت١٢٨٥هـ)، تحقيق: د. الوليد بن عبد الرحمن بن محمد آل فريان، طبع في بيروت، نشر: دار الصميعي/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٥هـ.

٤١٧- فتوح مصر والمغرب (القسم التاريخي)، تأليف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم (ت٢٥٧هـ)، تحقيق: عبد المنعم عامر، طبع ونشر: لجنة البيان العربي [بدون تاريخ ولا مكان للطبع]

٤١٨- الفردس بمأثور الخطاب، تأليف: أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني الملقب "إلكيا" (ت٥٠٩هـ) تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤١٩- فردوس الاخبار بمأثور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب، تأليف: الحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي (ت٥٠٩هـ) ومعه تسديد القوس لابن حجر، تحقيق: فواز أحمد الزمرلي ومحمد المعتصم بالله البغدادي، ونشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٢٠- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، وبيان موقف الإسلام منها، تأليف: د. غالب بن علي العواجي، طبع ونشر: مكتبة لينة/ دمنهور - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤١٤هـ -

١٩٩٣م.

٤٢١- الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تأليف: شيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى، نشر: دار طويق/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٤هـ .

٤٢٢- الفروع، تأليف: الشيخ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن مفلح المقدسي،(ت٧٦٣هـ)، [معه تصحيح الفروع للمرداوي] أشرف على الطبع: الشيخ عبد اللطيف محمد السبكي، نشر عالم الكتب/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٢هـ. توزيع: مكتبة المعارف بالرياض.

* الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق للقرافي.

٤٢٣- فضائح الباطنية، تأليف: أبي حامد الغزالي (ت٥٠٥هـ) تحقيق: عبد الرحمن بدوي، نشر: مؤسسة دار الكتب الثقافية/ حولي - الكويت [بدون تاريخ طبع].

٤٢٤- فضائل الصحابة، للإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، طبع ونشر: جامعة أم القرى بمكة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٢٥- فضائل القرآن، للإمام الجليل الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، [وهو ذيل تفسير ابن كثير وقد طبع مفردا] نشر: مكتبة الصحابة، طبع: مكتب مشرف/ مصر، [بدون تاريخ طبع].

٤٢٦- فضل الصلاة على النبي -صلى الله عليه وسلم-، تأليف: الشيخ الإمام إسماعيل بن إسحاق الجهضمي القاضي المالكي (ت٢٨٢هـ) تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٢٧- الفقيه والتفقه، للحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ) تصحيح وتعليق: الشيخ إسماعيل الأنصاري، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٢٨- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، تأليف: محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، (ت١٣٧٦هـ)، خرج أحاديثه وعلق عليه: د. عبد العزيز بن عبد الفتاح القاريء، طبع: دار مصر للطباعة/ مصر، نشر: المكتبة العلمية بالمدينة، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٦هـ.

٤٢٩- الفوائد، تأليف الحافظ أبي القاسم تمام بن محمد الرازي (ت٤١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر: مكتبة الرشد/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤٣٠- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، تأليف: الشيخ محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) تحقيق: الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، أشرف على الطبع: زهير الشاويش، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٤٣١- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: الشيخ محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، نشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٣٩١هـ - ١٩٧٢م.

٤٣٢- الفَرق بين الفِرَق، تأليف: أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الإسفرائيني التميمي (ت٤٢٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، توزيع: دار الباز/ مكة [بدون تاريخ طبع].

٤٣٣- الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، تأليف: الشيخ أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر ود. عبد الرحمن عميره، نشر: دار الجيل/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

حرف القاف "ق"

٤٣٤- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ) تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، طبع: هجر/ الجيزة - مصر، نشر: مكتبة لينة/ دمنهور - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ -١٩٨٨م.

٤٣٥- القاموس المحيط، تأليف: العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التحقيق في مؤسسة الرسالة، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة/

بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٣٦- قصيدة عنوان الحكم، للشاعر الأديب أبي الفتح علي بن محمد بن الحسين البستي (ت٤٠٠هـ)، تعليق: عبد الفتاح أبو غدة، طبع: دار عالم الكتب/ بيروت - لبنان، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/ حلب - سوريا، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٣٧- القواعد، تأليف: الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد المقري (ت٧٥٨هـ)، تحقيق: د. أحمد بن عبد الله بن حميد، طبع: شركة مكة للطباعة/ مكة، نشر وتوزيع: جامعة أم القرى بمكة . [بدون تاريخ طبع].

٤٣٨- القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية، تأليف: الشيخ أبي الحسن علاء الدين علي بن عباس البعلي الشهير بابن اللحام (ت٨٠٣هـ) تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي، طبع: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، نشر: دار الباز/ مكة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٣٩- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع، تأليف: الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (ت٩٠٢هـ) طبع ونشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٤٠- القول المفيد على كتاب التوحيد، شرح فضيلة الشيخ العلامة: محمد بن صالح العثيمين، تخريج: د. سليمان بن عبد الله بن حمود أبا الخيل ود. خالد بن علي بن محمد المشيقح، طبع ونشر: دار العاصمة/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٥هـ.

حرف الكاف "ك"

* الكاشف عن حقائق السنن = شرح الطِّيبي على مشكاة المصابيح.

٤٤١- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٤٢- الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف، تأليف: الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، [مطبوع في آخر الكشاف]، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان [بدون تاريخ طبع].

٤٤٣- الكافي في قواعد الإملاء، تأليف: أسعد عبد الله ظاهر، نشر: مكتبة الفلاح/ الإحساء - الهفوف، [بدون تاريخ طبع].

٤٤٤- الكامل في التاريخ، تأليف: الشيخ عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، طبع ونشر: دار صادر/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٤٥- الكامل في ضعفاء الرجال تأليف: الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥هـ)، طبع ونشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

* كتاب التاريخ الكبير = التاريخ الكبير للبخاري.
* كتاب التذكرة في القراءات = التذكرة في القراءات.

٤٤٦- كتاب التعريفات، تأليف: الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٦هـ)، طبعه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، طبع ونشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

* كتاب الثقات = الثقات لابن حبان.
* كتاب الجرح والتعديل = الجرح والتعديل.
* كتاب الزهد لابن المبارك = الزهد لابن المبارك.
* كتاب الزهد للإمام أحمد = الزهد للإمام أحمد.
* كتاب الزهد لهناد = الزهد لنهاد.
* كتاب السنة لابن أبي عاصم = السنة لابن أبي عاصم.
* كتاب الشكر لابن أبي الدنيا = الشكر لابن أبي الدنيا.

* كتاب الصلاة لابن القيم = الصلاة وحكم تاركها لابن القيم.

* كتاب الضعفاء الكبير = الضعفاء الكبير للعقيلي.

٤٤٧- كتاب الضعفاء والمتروكين، تأليف: الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، طبع ونشر: مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

* كتاب العظمة = العظمة لأبي الشيخ.

* كتاب العين = العين للخليل بن أحمد.

٤٤٨- كتاب الكبائر وتبيين المحارم، تأليف: الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محيي الدين مستو، نشر: مؤسسة علوم القرآن/ دمشق - سوريا، ومكتبة دار التراث بالمدينة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

* كتاب الكشف عن وجوه القراءات = الكشف عن وجوه القراءات.

* كتاب المبتدأ والمبعث والمغازي = سيرة ابن إسحاق.

٤٤٩- كتاب المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، للإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حاتم التميمي البستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان [بدون تاريخ طبع].

* كتاب تاريخ أسماء الضعفاء والمتروكين = تاريخ اسماء الضعفاء والمتروكين.

* كتاب تاريخ المدينة = تاريخ المدينة.

٤٥٠- كتاب عشرة النساء، تأليف: الإمام الحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عمرو علي عمر، نشر: مكتبة السنة/ القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٥١- كشاف القناع عن متن الإقناع، تأليف: الشيخ منصور بن يونس بن إدريس البهوتي (ت١٠٥١هـ)، تعليق: الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال، نشر: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٥٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، طبع ونشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٥٣- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، تأليف: الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراعي (ت١١٦٢هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٣٥١هـ .

٤٥٤- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تأليف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بملا كاتب الجلبي، والمعروف بـ حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٤٥٥- الكشف عن حقيقة الصوفية لأول مرة في التاريخ، تأليف: محمود عبد الرؤوف القاسم، نشر: دار الصحابة/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٤٥٦- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تأليف: الشيخ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محيي الدين رمضان، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٥٧- كفاية الإنسان من القصائد الغرر الحسان، جمع وترتيب: محمد بن أحمد سيد أحمد، تقديم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام، نشر: دار ابن القيم/ الدمام، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

* كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب = الخصائص الكبرى للسيوطي.

٤٥٨- الكنى والأسماء، تأليف: الإمام مسلم بن الحجاج، تحقيق: عبد الرحيم بن محمد أحمد القشقري، طبع ونشر وتوزيع: الجامعة الإسلامية بالمدينة، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٥٩- الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية، تأليف: الإمام الشيخ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي (ت١٠٣٣هـ)، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، طبع ونشر: دار الغرب

الإسلامي،/بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ.

حرف اللام "ل"

٤٦٠- اللالي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة تأليف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

* لباب التأويل في معاني التنزيل = تفسير الخزن.

٤٦١- اللباب في تهذيب الأنساب، تأليف: عز الدين علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير الجزري،(ت٦٣٠هـ)، نشر: دار صادر/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٦٢- لسان العرب، تأليف: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري (٧١١هـ) طبع ونشر: دار صادر/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٤٦٣- لسان الميزان، تأليف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، سنة١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

٤٦٤- لغة العرب، مجلة شهرية أدبية علمية تاريخية، بيد الكرمليين في العراق، مديرها المسؤول: كاظم الدجيلي، السنة الثانية، الجزء السادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر محرم وصفر وربيع الأول وربيع الثاني وجمادى الأولى سنة١٣٣١هـ = ١٩١٢م.

٤٦٥- لوائح الأنوار السَّنية ولواقح الأفكار السُّنية، شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية، تأليف: الشيخ: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، طبع ونشر: مكتبة الرشد/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٤٦٦- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية، تأليف: الشيخ أبي العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني النابلسي الحنبلي (ت١١٨٨هـ)، نشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، ومكتبة أسامة/ الرياض، عليها تعليقات للشيخ أبا بطين والشيخ ابن سحمان وغيرهما، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٥هـ -

١٩٨٥م.

٤٦٧- ليس في كلام العرب، تأليف: الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، [لم يذكر اسم الطابع وإنما اكتفى بقوله مكة المكرمة] الطبعة الثانية، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

حرف الميم "م"

٤٦٨- مؤتمر النجف (مطبوع مع الخطوط العريضة لمحب الدين الخطيب) نشره: محب الدين الخطيب، طبع ونشر: المطبعة السلفية ومكتبتها/ مصر، الطبعة الثالثة، سنة١٣٩٣هـ وقد أعادت نشره دار طيبة/ الرياض . [بدون تاريخ].

٤٦٩- المبدع في شرح المقنع، تأليف: الشيخ أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح الحنبلي (ت٨٨٤هـ)، نشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٤٧٠- مثير العزم الساكن إلى أشرف الأماكن، تأليف: الشيخ جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي الحنبلي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، تقديم: الشيخ حماد الأنصاري، نشر: دار الراية/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٤٧١- المجالس الأربعة من " مجالس الأبرار تأليف: أحمد الرومي الحنفي (ت١٠٤٣هـ)"، اعتنى بها وخرج أحاديثها د. محمد بن عبد الرحمن آلخميس، نشر: دار العاصمة/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٤هـ .

٤٧٢- مجالس عشر ذي الحجة، وظائف وأحكام عشر ذي الحجة، تأليف: الشيخ: عبد الله بن صالح الفوزان، طبع: مطبعة سفير/ الرياض، نشر دار المسلم/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤١٤هـ .

* المجروحين لابن حبان = كتاب المجروحين لابن حبان.

٤٧٣- مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد(٦٢) السنة(١٦)، " ربيع الآخر - جمادى

الأولى - جمادى الآخرة ١٤٠٤هـ"، طبع: مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة.

٤٧٤- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق، أنشئت سنة١٣٣٩هـ الموافقة لسنة١٩٢١م، تصدر أربعة أجزاء في السنة، طبع: مطبعة الترقي (سميت أخيرا: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق).

٤٧٥- مجلة المورد، مجلة تراثية فصلية، تصدرها وزارة الإعلام - الجمهورية العراقية، طبع: دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة/ بغداد - العراق، سنة١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م. المجلد الثاني، العدد الثالث، أيلول ١٩٧٣م. رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي.

* مجلة لغة العرب = لغة العرب.

٤٧٦- مجمع الأمثال، لأبي الفضل: أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه/القاهرة - مصر، [بدون تاريخ طبع، لكن كان التقديم في ١١ محرم سنة١٣٦٨هـ.

٤٧٧- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر العسقلاني، نشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٤٧٨- مجمل اللغة، تأليف أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت٣٩٥هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٧٩- المجموع المذهب في قواعد المذهب، تأليف: صلاح الدين العلائي خليل بن كيكلدي (ت٧٦١هـ)، من أول الكتاب إلى نهاية ما يتعلق بالمانع من أقسام خطاب الوضع، تحقيق ودراسة: محمد بن عبد الغفار بن عبد الرحمن، رسالة لنيل شهادة العالمية العالية "الدكتوراه"، إشراف الأستاذ: عمر بن عبد العزيز محمد، شعبة الفقه في قسم الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية بالمدينة، سنة١٤٠٥هـ - ١٤٠٦هـ. [مكتوب على الآلة الكاتبة].

٤٨٠- المجموع المغيث في غريبـي القرآن والحديث، للإمام الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر

بن أبي عيسى المدني الأصفهاني (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، طبع: دار المدني/ جدة، نشر وتوزيع: جامعة أم القرى بمكة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٨١- المجموع شرح المهذب، للإمام: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، [معه فتح العزيز للرافعي وتلخيص الحبير لابن حجر]، نشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٤٨٢- مجموع فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز "فتاوى العقيدة"، إعداد وتقديم أ. د. عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار، والشيخ أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نشر:دار الوطن/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٦هـ .

٤٨٣- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية -قدس الله روحه- جمع وترتيب الفقير إلى الله عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي، وساعده ابنه محمد، نشر: مكتبة ابن تيمية/ القاهرة -مصر [بدون تاريخ].

٤٨٤- مجموعة الرسائل والمسائل، للإمام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية، (ت٧٢٨هـ)، جمع ونشر: السيد محمد رشيد رضا، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م. توزيع: دار الباز بمكة.

٤٨٥- مجموعة فتاوى ابن تيمية - [وهو المعروف بالفتاوى الكبرى" المصرية"] - لشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٨٦- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٤٨٧- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: الشيخ الإمام مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله ابن تيمية (ت٦٥٢هـ)، [ومعه النكت لابن مفلح]، نشر:

دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ].

٤٨٨- المحلى ، تصنيف: أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر، نشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان [بدون تاريخ طبع، وهي تصوير طبعة المطبعة المنيرية سنة١٣٤٩هـ.]

٤٨٩- محمد بن عبد الوهاب مصلح مظلوم ومفترى عليه، تأليف: الأستاذ مسعود الندوي، ترجمة وتعليق:عبد العليم عبد العظيم البستوي، مراجعة وتقديم: د. محمد تقي الدين الهلالي، طبع ونشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الرياض، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٤٩٠- مختار الصحاح، تأليف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي (ت٦٦٦هـ)، نشر: مؤسسة علوم القرآن/ دمشق - سوريا، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٩١- المختارات الجلية من المسائل الفقهية، تأليف: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت١٣٧٦هـ)، طبع ونشر: المؤسسة السعيدية بالرياض [بدون تاريخ]

٤٩٢- مختصر "الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، تاليف: الإمام المحقق محمد بن أبي بكر المشهور بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)" اختصار: الشيخ: محمد بن الموصلي، تصحيح: الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، سنة١٣٤٩هـ، نشر: مكتبة الرياض الحديثة/ الرياض، [بدون تاريخ].

٤٩٣- مختصر سنن أبي داود، للحافظ المنذري عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ)، [معه معالم السنن للخطابي وتهذيب الإمام ابن القيم]، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٩٤- مختصر طبقات الحنابلة، تأليف: الشيخ محمد جميل بن عمر البغدادي، المعروف بابن شطي، دراسة: فواز أحمد زمرلي، نشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٤٩٥- المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: الشيخ جلال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن عباس بن شيبان البعلي ثم الدمشقي الحنبلي، المعروف

بـ"ابن اللحام"، (ت٨٠٣هـ) تحقيق: د. محمد مظهر بقا، طبع: دار الفكر/ دمشق - سوريا، نشر وتوزيع: جامعة الملك عبد العزيز - كلية الشريعة بمكة، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٩٦- مدارج السالكين بين منازل { إياك نعبد وإياك نستعين} للإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حامد الفقي، نشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

* مدارك التأويل = تفسير النسفي.

٤٩٧- المدخل إلى السنن الكبرى للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، نشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي/ حولي - الكويت، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

٤٩٨- المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: الشيخ عبد القادر بن بدران الدمشقي (ت١٣٤٦هـ)، تعليق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٤٩٩- المدخل، لابن الحاج أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي (ت٧٣٧هـ)، نشر: دار الحديث/ مصر، سنة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٥٠٠- المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس الأصبحي، رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي، عن الإمام عبد الرحمن بن قاسم، ومعها مقدمات ابن رشد، نشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع.]

٥٠١- المدينة المنورة في رحلة العياشي، دراسة وتحقيق: محمد آمحزون، تقديم: د. سامي الصقار، نشر: دار الأرقم/ الكويت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٠٢- المذكرات الجلية في التعريفات اللغوية والإصطلاحية، بقلم: الشيخ علي بن محمد بن عبد العزيز الهندي، نشر: مكتبة ابن تيمية [لم يذكر تاريخ الطبع ولا مكانه].

٥٠٣- مذكرة أصول الفقه (على روضة الناظر لابن قدامة) تأليف: صاحب الفضيلة الشيخ محمد

الأمين بن محمد المختار الشنقيطي الجكني (ت١٣٩٣هـ)، نشر: المكتبة السلفية بالمدينة، [بدون تاريخ طبع].

٥٠٤- مذهب أهل التفويض في نصوص الصفات " عرض ونقد " ، تأليف: أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان القاضي، طبع ونشر: دار العاصمة/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٥٠٥- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والإعتقادات، تأليف: الشيخ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ) ومعه نقد مراتب الإجماع لابن تيمية، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٥٠٦- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لصفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت٧٣٩هـ)، -وهو مختصر معجم البلدان لياقوت الحموي-، تعليق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٥٠٧- مروج الذهب ومعاد الجوهر، تصنيف: المؤرخ أبي الحسن: علي بن الحسن بن علي المسعودي (ت٣٤٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع: مطبعة السعادة بمصر، نشر: المكتبة التجارية الكبرى/ مصر، الطبعة الرابعة، سنة١٣٨٤هـ - ١٩٦٤.

٥٠٨- مرويات غزوة الحديبية، تأليف: د. حافظ محمد الحكمي، نشر: دار ابن القيم/ الدمام، الطبعة الأولى، سنة١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٥٠٩- مسائل الإمام أحمد بن حنبل، رواية ابنه الإمام عبد الله بن أحمد، تحقيق: زهير الشاويش، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان ، دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٥١٠- المستدرك على الصحيحين، تأليف: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري - وبذيله تلخيص المستدرك للذهبي - نشر: دار الكتاب العربي/ بيروت - لبنان، تصوير مؤسسة جولد للطباعة/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٥١١- المستدرك على معجم المؤلفين، تأليف: عمر رضا كحالة، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة/

بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.

٥١٢- المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر، تأليف: محمود شكري الألوسي (ت١٣٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، طبع ونشر: دار العلوم/ الرياض، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥١٣- مسند أبي داود الطيالسي، للحافظ الكبير: سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري الشهير بأبي داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ) نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، توزيع: دار الباز بمكة [بدون تاريخ طبع].

٥١٤- مسند أبي عوانة، للإمام الجليل أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني (ت٣١٦هـ) نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، [مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بالهند، بتصحيح الشيخ عبد الرحمن المعلمي اليماني، وغيره، وهذه النشرة بدون تاريخ] توزيع: دار الباز بمكة.

٥١٥- مسند أبي يعلى الموصلي للإمام الهمام أبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، تحقيق وتعليق: إرشاد الحق الأثري، نشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية/ جدة ، ومؤسسة علوم القرآن/ دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥١٦- مسند الإمام أحمد ابن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال، طبع: دار صادر/ بيروت - لبنان،، [بدون تاريخ طبع].

٥١٧- مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم، تصنيف الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي الدمشقي (ت٧٤٤هـ) تحقيق: د. عبد المعطي قلعه جي، طبع ونشر: دار الوفاء/ المنصورة - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٥١٨- مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، تأليف الحافظ أبي عبد الله أحمد بن إبراهيم بن الحسن الدورقي البغدادي (ت٢٤٦هـ)، تحقيق: عامر حسن صبري، طبع ونشر: دار البشائر الإسلامية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥١٩- المسند للامام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبع: دار المعارف/ مصر، الطبعة الرابعة، سنة١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

٥٢٠- المسند للامام الحافظ عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع، لكن المقدمة كتبت سنة١٣٨١هـ].

٥٢١- المسودة في أصول الفقه لآل تيمية وهم: مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن تيمية، وشهاب الدين أبي المحاسن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، وشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية، جمعها وبيضها شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن بن عبد الغني الحراني الدمشقي الحنبلي، تقديم: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع: مطبعة المدني/ القاهرة - مصر [بدون تاريخ طبع].

٥٢٢- مشاهير علماء الأمصار من تصنيف الإمام الشيخ محمد بن حبان البستي، عني بتصحيحه: م . فلا يشهمر، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان [بدون تاريخ طبع] طبع مطابع يوسف بيضون.

٥٢٣- مشكاة المصابيح، تأليف: الشيخ محمد بن عبد الله التبريزي، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، طبع ونشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٢٤- مصابيح السنة، للإمام محيي الدين أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: . يوسف عبد الرحمن المرعشلي ورفاقه، طبع ونشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٢٥- المصنف في الأحاديث والآثار، تأليف: الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت٢٣٥هـ) تحقيق: عامر العمري الأعظمي/ طبع ونشر: الدار السلفية/ بومباي - الهند، [بدون تاريخ طبع].

٥٢٦- المصنف للحافظ الكبير أبي بكر عبد الرزاق، بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر وتوزيع: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٣هـ

- ١٩٨٣م.

٥٢٧- المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، تأليف: المحدث علي القاري الهروي المكي الحنفي (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/ بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة/ سنة١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م، توزيع: مكتبة الرشد/الرياض.

٥٢٨- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تأليف: الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٥٢٩- المطلع على أبواب المقنع، تأليف: الشيخ أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت٧٠٩هـ)، -[ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي صنع الأدلبي] نشر: المكتب الإسلامي/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

٥٣٠- المعارف، لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم الكاتب الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، طبع ونشر: دار المعارف/ القاهرة - مصر، الطبعة الرابعة [بدون تاريخ طبع].

٥٣١- معالم التنزيل [وهو تفسير البغوي] للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت٥١٦هـ) تحقيق: خالد عبد الرحمن العك، ومروان سوار، طبع ونشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

٥٣٢- معالم السنن [وهو شرح سنن أبي داود] للخطابي (ت٣٨٨هـ) مطبوع مع سنن أبي داود، تعليق: عزت عبيد الدعاس، نشر: دار الحديث/ حمص - سوريا، الطبعة الأولى، سنة١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م. ومع مختصر المنذري وتهذيب السنن لابن القيم، تحقيق أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٣٣- المعتمد في أصول الفقه، تأليف: أبي الحسين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي (ت٤٣٦هـ)، تقديم: خليل الميس، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٣٤- المعجم الأوسط، تأليف الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، نشر: مكتبة المعارف/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م. [هذا بالنسبة للجزء الأول والثاني سنة١٤٠٦هـ والثالث سنة١٤٠٧هـ وأما غالب الأجزاء فلم تصدر إلا سنة١٤١٥هـ].

٥٣٥- معجم البلدان، تأليف: الشيخ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت٦٢٦هـ)، طبع ونشر: دار صادر، ودار بيروت/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٣٦- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (شمال المملكة: إمارات: حايل، والجوف، وتبوك، وعرعر، والقريات)، تأليف: حمد الجاسر، طبع: المطبعة العربية الحديثة/ القاهرة - مصر، نشر: دار اليمامة/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٥٣٧- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (بلاد القصيم) بقلم: محمد ناصر العبودي، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة/ السعودية، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٩هـ.

٥٣٨- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد، إمارات: الدوادمي، القويعية، الخاصرة، عفيف، وادي الدواسر، وغيرها) تأليف: سعد بن عبد الله بن جنيدل، طبع: مطبعة نهضة مصر، سنة١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م من منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر/ الرياض.

٥٣٩- المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية (معجم اليمامة)، تأليف: الشيخ عبد الله بن محمد بن خميس، طبع ونشر: مطابع الفرزدق/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٤٠- المعجم الصغير، تأليف: الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني (٣٦٠هـ) [ويليه رسالة غنية الألمعي للعظيم آبادي، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٤١- المعجم الكبير للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق:

حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. نشر: وزارة الأوقاف والشئون الدينية بالعراق، مطبعة الزهراء الحديثة بالموصل/ العراق.

٥٤٢- معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، تأليف: عمر رضا كحالة، نشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، بدون تاريخ طبع لكن المقدمة كتبت في ٤ شعبان سنة١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

٥٤٣- المعجم المختص (بالمحدثين) تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، نشر: مكتبة الصديق/ الطائف، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٤٤- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، تأليف: المقدم عاتق بن غيث البلادي، نشر: دار مكة/ في مكة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٤٥- معجم المناهي اللفظية - ويليه: فوائد في الألفاظ - تأليف: الشيخ د. بكر بن عبد الله أبو زيد، طبع ونشر: دار العاصمة/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٤٦- المعجم الوسيط [من عمل مجمع اللغة العربي بمصر] إخراج: د. إبراهيم أنيس، ود. عبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف أحمد، من مجمع اللغة العربية، طبع ونشر: المكتبة الإسلامية/ استنبول - تركيا، الطبعة الثانية [بدون تاريخ طبع لكن تاريخ المقدمة الثانية: ربيع الأول سنة١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.].

٥٤٧- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تأليف: الوزير الشيخ أبي عبيد: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (٤٨٧هـ) تحقيق مصطفى السقا، طبع ونشر: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥٤٨- معجم معالم الحجاز، تأليف: المقدم عاتق بن غيث البلادي، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٨هـ، من مطبوعات نادي الطائف الأدبي.

٥٤٩- معجم مقاييس اللغة، تأليف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، طبع ونشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر،

الطبعة الثالثة، سنة١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٥٥٠- معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ)، تحقيق: محمد كامل القصار، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٥٥١- معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، محمد راضي بن حاج عثمان، نشر: مكتبة الدار بالمدينة - ومكتبة الحرمين بالرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٥٥٢- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تأليف: الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، طبع ونشر: مؤسسة الرسالة/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٥٥٣- معيد النعم ومبيد النقم، تأليف: الشيخ تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت٧٧١هـ)، طبع ونشر: مؤسسة الكتب الثقافية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٥٥٤- المغرب في ترتيب المعرب "معجم لغوي" تأليف: الإمام اللغوي أبي الفتح ناصر الدين المطرّزي، (ت٦١٠هـ) حققه: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار،نشر: مكتبة أسامة بن زيد/ حلب - سوريا، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٥٥- المغني، تأليف: الإمام موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ) تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، طبع ونشر: هجر/ القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٥٦- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تأليف: الشيخ النحوي جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٥٥٧- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، تأليف: الشيخ زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، [مطبوع مع إحياء علوم الدين للغزالي] نشر: دار الريان للتراث/ القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٥٨- المغني في أصول الفقه، تأليف: الشيخ جلال الدين أبي محمد عمر بن محمد بن عمر الخبازي (ت٦٩١هـ)، تحقيق: د.محمد مظهر بقا، طبع ونشر: جامعة أم القرى بمكة، الطبعة الأولى سنة١٤٠٣هـ.

٥٥٩- المغني في الضعفاء، تأليف: الإمام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق وتعليق: د. نور الدين عتر، [بدون ذكر للطابع ولا لتاريخ الطبع ولا لمكانه ولا للناشر].

* مفاتيح الغيب = التفسير الكبير للرازي.

٥٦٠- مفاتيح الفقه الحنبلي، تأليف:د. سالم علي الثقفي، طبع: دار النصر للطباعة الإسلامية/ مصر، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٦١- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، تأليف: أحمد بن مصطفى الشهير بـ "طاش كبرى زاده"، مراجعة وتحقيق: كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، طبع: مطبعة الاستقلال الكبرى/ مصر، نشر: دار الكتب الحديثة/ مصر [بدون تاريخ طبع].

٥٦٢- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، تأليف الإمام العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الشهير بـ "ابن قيم الجوزية" (ت٧٥١هـ)، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٥٦٣- مفردات ألفاظ القرآن، تأليف: العلامة الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، نشر: دار القلم/ دمشق - سوريا، الدار الشامية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥٦٤- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تأليف: الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن

إبراهيم القرطبي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق وتعليق: محيي الدين ديب مستو، وآخرين، نشر: دار ابن كثير ودار الكلم الطيب/ دمشق - سوريا، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٥٦٥- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تأليف: الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحيم السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تصحيح وتعليق:عبد الله بن محمد الصديق، توزيع: دار الباز/ مكة، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان،الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٦٦- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف: الشيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت٣٣٠هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، طبع ونشر: مكتبة النهضة المصرية/ القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، سنة١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.

٥٦٧- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، تصنيف المحدث الحافظ الشيخ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٢هـ)، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٥٦٨- المقنع في فقه إمام أهل السنة أحمد بن حنبل الشيباني، للموفق ابن قدامة (ت٦٢٠هـ) [مع حاشيته التي بخط الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب]، نشر: مكتبة الرياض الحديثة/ الرياض، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٦٩- الملل والنحل، تأليف: أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني، تحقيق: محمد سيد كيلاني، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٠هـ - ١٨٠م.

٥٧٠- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، نشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/ حلب - سوريا، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٧١- مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: الدكتوره زينب إبراهيم القاروط، نشر:

دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٧٢- مناقب الإمام الأعظم "سفيان الثوري" -رحمه الله- لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، إختصار: الحافظ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ) نشر: دار الصحابة للتراث/ طنطا - مصر، تحقيق قسم التحقيق بالدار، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٥٧٣- المنتخب، تأليف الإمام عبد بن حميد (ت٢٤٩هـ) تحقيق وتعليق: أبي عبد الله مصطفى بن العدوي شلباية، نشر: دار الأرقم/ الكويت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٧٤- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (لأبي الحسن الفارسي النيسابوري ـ٥٢٩هـ)، انتخبه: إبراهيم بن محمد بن الأزهر، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٥٧٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، راجعه: نعيم زرزور، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

٥٧٦- المنتقى من أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم، تأليف: مجد الدين أبي البركات عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي (ت٦٥٣هـ)، تعليق الشيخ محمد حامد الفقي نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، الطبعة الثانية، سنة١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

٥٧٧- منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد [مطبوع مع شرح شذور الذهب لابن هشام] [بدون تاريخ ولا مكان الطبع...].

٥٧٨- منتهى الإرادات في جمع المقنع مع التنقيح وزيادات، تأليف: الشيخ تقي الدين محمد بن أحمد الفتوحي الحنبلي المصري الشهير بابن النجار تحقيق: عبد الغني عبد الخالق، نشر: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع، لكن نهاية التحقيق كانت في ٢٢ ذي الحجة سنة١٣٨١هـ - ١٩٦٢م.].

٥٧٩- المنخول من تعليقات الأصول، تأليف: أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ)، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، نشر: دار الفكر/ دمشق - سوريا، الطبعة الثانية، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٨٠- المنهاج، للإمام محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) [مطبوع مع السراج الوهاج للغمراوي]، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٥٨١- منهاج السنة النبوية، تأليف: شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، طبع ونشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، الطبعة الأولى سنة١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٨٢- المنهاج في شعب الإيمان، تصنيف: الشيخ الحافظ أبي عبد الله الحسين بن الحسن الحليمي (ت٤٠٣هـ)، تحقيق: حلمي محمد فوده، نشر: دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٨٣- منهج الأشاعرة في العقيدة (تعقيب على مقالات الصابوني)، تأليف: الشيخ د. سفر بن عبد الرحمن الحوالي، طبع: مطابع دار السياسة/ الكويت، نشر: الدار السلفية/ الكويت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٥٨٤- المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، تأليف: الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ)، تحقيق: محمد العيد الخطراوي، نشر: مكتبة دار التراث/ المدينة، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٥٨٥- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، تأليف: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، تحقيق: الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار = الخطط للمقريزي.

٥٨٦- المواقف في علم الكلام، تأليف: القاضي عبد الرحيم بن أحمد، العضد الإيجي (ت٧٥٦هـ) نشر: عالم الكتب/ بيروت - لبنان، توزيع: مكتبة المتنبي/ القاهرة - مصر، ومكتبة سعد

الدين/ دمشق - سوريا، [بدون تاريخ طبع].

٥٨٧- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تأليف: الشيخ أحمد بن محمد القسطلاني (ت٩٢٣هـ)، تحقيق: صالح بن أحمد الشامي، نشر: المكتب الإسلامي/ بيروت، دمشق، عَمَّان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٥٨٨- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، تأليف: د. ناصر بن عبد الله القفاري، ود. ناصر بن عبد الكريم العقل، طبع: مطبعة سفير/ الرياض، نشر: دار الصميعي/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٥٨٩- الموسوعة الفقهية، إصدار: وزارة الشؤون الإسلامية/ الكويت، طبعة: ذات السلاسل/ الكويت، الطبعة الثانية، سنة١٤١٢هـ . [هذه الموسوعة لا تزال تصدر تباعاً والمذكور هنا هو الجزء الثالث والعشرون].

٥٩٠- الموضوعات، تأليف: الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، نشر: مكتبة ابن تيمية/ القاهرة - مصر، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥٩١- موضوعات الصغاني، تأليف: الشيخ اللغوي المحدث أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (ت٦٥٠هـ) تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، طبع دار نافع، الطبعة الأولى، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨٠م.

٥٩٢- الموطأ للإمام عالم المدينة مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩هـ) ترقيم وتخريج محمد فؤاد عبد الباقي، طبع ونشر: دار إحياء الكتب العربية/ مصر، سنة١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

٥٩٣- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر: دار المعرفة/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ للطبع، وكانت مقدمة التحقيق في رمضان سنة١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م.].

حرف النون "ن"

٥٩٤- النبوات، تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ) نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢م.

٥٩٥- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، نشر: مكتبة المنار/ الزرقاء - الأردن، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٥٩٦- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، تأليف المحدث الحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، نشر: مؤسسة ومكتبة الخافقين، سنة١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٥٩٧- نصب الراية لأحاديث الهداية، تأليف: الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي، نشر: المكتبة الإسلامية [صورة عن طبعة الهند سنة١٣٥٧هـ]، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

٥٩٨- النصرانية والإسلام - عالمية الإسلام ودوامه إلى قيام الساعة، تأليف: المستشار محمد عزت إسماعيل الطهطاوي، طبع مطبعة التقدم مصر، [بدون تاريخ طبع ولكن الإيداع كان في عام١٩٧٧م].

٥٩٩- نقد "مراتب الإجماع لابن حزم"، تأليف شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)، [مطبوع مع مراتب الإجماع لابن حزم] نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع].

٦٠٠- النقشبندية - عرض وتحليل -، تأليف: عبد الرحمن دمشقية، طبع ونشر: دار طيبة/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٠١- نقض المنطق، تأليف: شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: الشيخ: محمد عبد الرزاق حمزة، والشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع، تصحيح محمد حامد الفقي، نشر: مكتبة السنة المحمدية/ القاهرة - مصر، [بدون تاريخ طبع ولكن المقدمة كتبت سنة١٣٧٠هـ - ١٩٥١م].

٦٠٢- النكت الظراف على الأطراف، تعليقات الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) على تحفة الأشراف للمزي، [وهو مطبوع مع تحفة الأشراف]، تصحيح وتعليق: عبد الصمد شرف الدين، طبع: المطبعة القيمة/ بومباي - الهند، ونشر: الدار القيمة/ بومباي - الهند، سنة١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م. [وهذه الطبعة ليست في وقت واحد بل كانت تصدر تباعا].

٦٠٣- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، في الفقه على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن حمزة الرملي المنوفي المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير (ت١٠٠٤هـ)، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، سنة١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٦٠٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمد محمد الطناحي، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، [بدون تاريخ طبع وكانت مقدمة التحقيق قد كتبت سنة١٣٨٣هـ -١٩٦٣م].

٦٠٥- النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى، تأليف: محمد بن حمد الحمود، نشر: مكتبة الإمام الذهبي/ حولي - الكويت، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

٦٠٦- النهج السديد في تخريج أحاديث تيسير العزيز الحميد، تصنيف: أبي سليمان جاسم الفهيد الدوسري، طبع ونشر: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي/ الفحاحيل - الكويت، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦٠٧- نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، [صلى الله عليه وسلم]، تأليف: أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن، الحكيم الترمذي، تحقيق وتعليق: د. أحمد عبد الرحيم السايح، د. السيد الجميلي، نشر: دار الريان للتراث/ القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، سنة١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٠٨- نواقض الإسلام، تأليف شيخ الإسلام الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب

(ت١٢٠٦هـ) [مطبوع مع شرح التبيان شرح نواقض الإسلام للعلوان]، نشر: دار المنار/ الرياض، الطبعة الثانية، سنة١٤١٤هـ.

٦٠٩- نواقض الإيمان القولية والعملية، تأليف: د عبد العزيز بن محمد بن علي آلعبد اللطيف، طبع ونشر: دار الوطن/ الرياض، الطبعة الأولى، سنة١٤١٤هـ.

٦١٠- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، من أحاديث سيد الأخيار، تأليف: الشيخ محمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، نشر: دار الفكر/ بيروت - لبنان، طبع: دار الجيل/ بيروت - لبنان، سنة١٩٧٣م . [مصور عن طبعة المطبعة المنيرية تصحيح محمد منير الدمشقي].

حرف الهاء "هـ"

* الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد. الذين أخرج لهم البخاري في جامعه = رجال البخاري.

حرف الواو "و"

٦١١- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت٤٦٨هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، نشر: دار الكتب العلمية/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى سنة١٤١٥هـ .

٦١٢- الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء، تأليف: عمر فاروق الطباع، طبع ونشر: مكتبة المعارف/ بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٦١٣- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، تأليف نور الدين علي بن أحمد السمهودي (ت٩١١هـ)، تحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر: دار إحياء التراث العربي/ بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، سنة١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

عاشراً : فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة